

الإهداء:

إلى رفيقة الدرب الطويل... والمسيرة الشائكة...
إلى الأبناء: نضال، وعبير، وأسامة، ونهاد، ورناء...
إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الكتاب؛
وفاءً لمؤازراتهم، وحسن صحبتهم...

عبد الحميد السيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي تقدّست ذاته عن النِّدِّ والمثال، وتَعَالَتْ صفاته، وتسامت أسماؤه، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد مصدر الفضل والكمال، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد كان للقرآن الكريم أكبر شأنٍ في حياة المسلمين: فهو هديهم في شريعتهم، والموجّه لهم في حياتهم، فمن خلاله ينظرون إلى الكون والحياة والوجود. وهو في لغته وأسلوبه كنز للعربية يحفظها على مرّ الزمن؛ به توطّدت دعائمها، وقوي سلطانها، ومن محكم تراكيبه ورائع كلمه ودقيق ألفاظه تستمد مادتها؛ فنظمه على تصرّف وجوهه، وتباين مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلام العرب.

فلا غرو أن يكون بعد ذلك موضع عناية المسلمين واهتمامهم؛ فحوّلته وتحت رايته ازدهرت ضروبٌ من العلوم والفنون، وتتابعت أنواع التآليف فيه: في تفسيره وأحكامه، وبيانه وبلاغته، ولغته وإعرابه.

وهذه دراسة شاملة للفِعْل في القرآن الكريم في جميع قراءاته: المعنى والمبنى، والمجرّد والمزيد، والصّحيح والمعتلّ، واللازم والمتعدّي. بدأت هذه الدراسة في (تلمسان) بالجزائر - وكنت وقتها أستاذاً مساعداً للنحو والصرف بجامعة الفتية - ثم أشطّات، ثم استوتّ على سوقها في (أبها) المصيف بالمملكة العربية السعودية، وهي دراسة تقوم على اقتراء

الفعل في القرآن الكريم، في صيغه وتراكيبه المختلفة: كيف تكون؟ وكيف تجري؟ وما مقاييسها؟ وذلك في مختلف القراءات: متواترها، وآحادها، وشاذها.

ولأهمية الفعل في التركيب اللغوي، اهتم علماء اللغة والنحو بضبط بُنْيَتِهِ، وما يطرأ عليها من زيادة، وبيان وظيفته ودلالاته؛ إذ «أول ما يجب للنّاظر في كلام العرب - بعد إحكام قياس حركات الإعراب - أن يحكم تثقيف الأفعال؛ لما يدخلها من القياس بالتصريف، ليتصل له قياس التصرف في الأفعال بقياس تصريف الإعراب في الأسماء»^(١) وقال ابن القوطية: اعلم أن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام؛ ولذلك سمّتها العلماء «الأبنية» ويعلمها يستدل على أكثر علوم القرآن والسنة^(٢).

لقد ألفت كتب كثيرة في تصريف الأفعال وأبنيتها، وأول من ألف في ذلك: أبو بكر محمد بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية القرطبي المتوفى سنة ٣٦٧ هـ، ثم هذا حذوه كثيرون^(٣). وأفردت رسائل في بعض الأبنية كـ «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ»^(٤)، ومن هذه التآليف ما جاء أبواباً في مصنفات أخرى^(٥).

(١) كتاب الأفعال للسرقسطي / ٥٢/١.

(٢) كتاب الأفعال لابن القوطية / المقدمة.

(٣) من ذلك:

● كتاب الأفعال لأبي مروان عبد الملك بن طريف الأندلسي (- ٤٠٠ هـ).

● وكتاب الأفعال لأبي منصور محمد بن علي بن عمر الجبّان (- ٤١٦ هـ).

● وكتاب الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع

(- ٥١٥ هـ).

● وكتاب الأفعال لأبي عبدالله محمد بن يحيى بن هشام الأنصاري الأندلسي

(- ٦٤٦ هـ).

(٤) صنّف في ذلك: الفراء (- ٢٠٧ هـ)، وأبو زيد الأنصاري (- ٢١٥ هـ)، والأصمعي

(- ٢١٥ هـ)، وأبو إسحق الزجاج (- ٣١١ هـ)، وكمال الدين الأنباري (- ٥٧٧ هـ)...

(٥) وذلك مثل: «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ» في أدب الكاتب لابن قتيبة (- ٢٧٦ هـ)، وفي فصيح

ثعلب (- ٢٩١ هـ)، وجهرة ابن دريد، وإصلاح المنطق لابن السكيت (- ٢٤٤ هـ).

ويبقى للكلمة القرآنية سرُّها وإحاطؤها وصفاءؤها، فالقرآن الكريم هو الكتاب المعجز الذي يحمل بين دفتيه برهان كماله وآية إعجازه، وهو الأساس الذي تستخرج منه الأقيسة والأصول؛ فهو حجة في اللغة كما هو حجة في الشريعة.

* * *

ومنهجي في دراسة الفعل في القرآن الكريم:

١ - أنني أبتدىء أولاً بالكلام على مادة الفعل، فأذكر أصلها والمعنى اللغوي الذي يدلُّ عليه هذا الأصل، وأشير إلى المناسبة التي بين الأصل وما أخذ منه؛ لما للأساس اللغوي من أثر كبير في فهم النص، والتَّهْدِي إلى إعرابه وبيانه؛ ولأنَّ أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن الكريم العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة^(٦).

ثم أذكر الأحكام الخاصة بكل فعل واستعمالاته، فأسجل ما دَوَّنَه كُتِبُ اللغة في ذلك، وأذكر بجانب المعنى اللغوي المعنى الشرعي؛ «فقد استحدث القرآن الكريم للكثير من الألفاظ دلالة إسلامية لم يكن للعربية بها عهد قبل البعث، فليست بأية حال مظنة أن تلمس من أيِّ شاهد من ديوان الشعر الجاهليِّ إلاَّ على سبيل الاستثناس بما عرفته العربية من معناها قبل الإسلام»^(٧).

٢ - ثم أشرع في استقراء ورود الفعل - بصيغته المختلفة - في القرآن الكريم، ثم أنظر فيما قاله المعربون والمفسرون فأسجل الظواهر اللغوية والنحوية، متخذاً الأسلوب القرآني أساساً يحتذى؛ إذ من حقِّ مفسر كتاب الله وكلامه المعجز أن يتعاهد في مذاهبه بقاء النظم على حسنه، والبلاغة على كمالها^(٨)، فلا يكون مجالاً للتأويل.

(٦) المفردات / الراغب الأصفهاني / المقدمة.

(٧) الإعجاز البياني للقرآن ص ٥٠٨.

(٨) الكشف / الزمخشري / ١٨٩/١.

٣- أتيت على جميع القراءات، فذكرت متواترها وآحادها وشاذها؛ لما في ذلك من أثر كبير في الدرس اللغوي وتأييد لقواعده وتدعيم لشواهدة، فالقراءة لا تتبع العربية بل العربية تتبع القراءة.

قال السيوطي: كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً. وقال الإمام الفخر: أنا شديد العجب من النحويين، إذا وَجَدَ أحدهم بيتاً من الشعر - ولو كان قائله مجهولاً - يجعله دليلاً على صحة القراءة وفتح به، ولو جعل ورود القراءة دليلاً على صحته كان أولى^(٩).

٤- رُبَّتْ الأفعال ترتيباً معجمياً، والطريقة التي أتبع في ذلك هي ترتيب أصولها على حسب أوائلها فتوائها فتوالها. أما الطريقة التي اتبعت في ترتيب الفعل نفسه فهي الإبتداء بالفعل المجرد، ثم المزيد بالتضعيف، فالمزيد بحرف، فالمزيد بحرفين، فالمزيد بثلاثة. ولم ينظر إلى اتصال الفعل بالضمائر، ثم ذكرت عدد مرات وروده على اختلاف صيغه. وأشرت إلى رقم السورة أولاً، ثم رقم الآية، وفصلت بين الرقمين بخط مائل هكذا/.

٥- دَرَسْتُ ظاهرة زمان الفعل في العربية، وسَجَلْتُ ما ذكره النحويون من إشارات تُفَصِّحُ عن دقائق زمان الفعل في صِيغِهِ المختلفة: فَعَلَ، وَيَفْعَلُ، وَافْعَلْ.

وقد صدرت الكتاب بهذه الدراسة، ودراسة أخرى للفعل في القرآن الكريم في صورته المختلفة.

* * *

وفي ظل هذا المنهج استقرأت (١٤٦٩) فِعْلاً، وردت في (١٩١٧١) ووضعت على النحو التالي:

(٩) غيث النفع في القراءات السبع، ص ١٥٢.

الثلاثي المجرد: (٦٤٤) فعلاً، في (١٢٢٧٣) موضعاً.

الرباعي المجرد: فِعْلٌ واحد في موضعين اثنين.

مضاعف الرباعي: (٧) أفعال في (١٢) موضعاً.

مزيد الثلاثي: أَفْعَلٌ (٢٦٣) في (٣٣٩١)، فَعَّلَ (١٧٢) في (١٣١٦)،

اِفْتَعَلَ (٩٩) في (٨٦١)، تَفَعَّلَ (٨٨) في (٤٣٧)، اسْتَفَعَلَ (٧١) في

(٣٦٧)، فَاعَلَ (٦٤) في (٣٤٠)، تَفَاعَلَ (٤٠) في (١٠٥)، اَنْفَعَلَ (١٥) في

(٥١)، أَفْعَلٌ (٢) في (٥) مواضع.

مزيد الرباعي: أَفْعَلَّلُ (٣) في (١١) موضعاً.

* * *

وقد اعتمدت في إعداد هذا البحث على عدد وافر من المصادر المختلفة، أهمها على الإطلاق: «التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط» لأبي حيان الأندلسي الغرناطي الجياني المتوفى سنة ٧٥٤ هـ، ويقع الكتاب في (٨) مجلدات.

فهو - والحق - كتاب غاص مؤلفه في بحار حكم كلام الله تبارك وتعالى، ولم يترك شاردة ولا واردة، حتى دنت قُطوفها للجانيين، وهو كما قيل فيه:

أناك البحرُ يلفظُ بالغوالي ويرمي بالزبرجد واللالِي
يقول لسابحيه وخائضيه هلموا فالنفائسُ في خلالي

ويضاف إلى هذا:

(١) الكشاف للزمخشري (٢) إملاء ما من به الرحمن للعكبري (٣) الفتوحات

الإلهية للجمل.

ومن كتب القراءات: (١) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي

(٢) المحتسب لابن جنبي.

ومن كتب اللغة : (١) لسان العرب لابن منظور (٢) المفردات في غريب القرآن
للراغب (٣) القاموس المحيط للفيروزآبادي . ومصادر أخرى كثيرة وفيرة .

* * *

ولا أدعي لنفسي - بعد ذلك - إحراز الفضل والاستبداد بالخصل، ولا
أسلم نفسي عن خطأ وزلل، أو وهم وخطل؛ فالفاضل من تعد سقطاته
وتحصى غلطاته .

والله تعالى أسأل أن يوفقنا جميعاً لخدمة ديننا الحنيف ولتتنا الجميلة،
إنه سميع مجيب .

زمان الفعل

حدّ النحاة الفعل بأنه: ما دلَّ على اقتران حدث (أو معنى) بزمان. وقسّمه البصريون - باعتبار دلالاته الزمنية - إلى: ماضٍ، ومضارع وأمر، وأمّا الكوفيون فقسّموه إلى: ماضٍ، ومستقبل، ودائم^(١٠).

وأبنية الفعل وصيغته في العربية: فَعَلَ، وَيَفْعَلُ، وَأَفْعَلُ، لا تفصح عن دقائق الزمن، كما يشير إليه التقسيم السابق؛ فقد يترك الفعل زمنه إلى زمن آخر بزيادة أو إضافة إليه تخلّصه أو تصرفه إلى زمن آخر: فـ (لَمْ) مثلاً تخلّص مدخولها يَفْعَلُ (المضارع) إلى الزمان الماضي، و(قَدْ) تُقَرَّبُ مدخولها فَعَلَ (الماضي) إلى الحال... وهذه الدلالة الزمنية الجديدة إنما تحصّلت من هذه الزيادة، لا من صيغة الفعل نفسه.

وفي كتب القدماء - رحمهم الله - إشارات متفرقة يتكون من مجموعها مادة جيّدة تعين على تحديد زمان الفعل، وتفصح عن دقائقه الزمنية؛ مما يقف دليلاً على قدرة الفعل العربي على الإعراب عن دقائق الزمن، وعلى هذا فليس صحيحاً أن نكرر ما يقوله جماعة من الباحثين الأعاجم من أن الزمان ليس شيئاً أصيلاً، وأنَّ اقتران الفعل العربي به حديث النشأة^(١١).

وأسجل هنا هذه الإشارات التي يستدل بها على زمان الفعل في صيغته الثلاثة.

(١٠) الفعل زمانه وأبنيته، السامرائي، ص ١٦ - ص ٢٦.

(١١) المصدر السابق ص ٢٣، نقلاً عن: في النحو العربي، المخزومي ص ١٤٤.

زمن الماضي

الذي نستطيع أن نقول - بعد الاستقراء - أن للماضي خمس حالات زمنية، لا تتعين حالة منها إلا بشرط ألا تعارضها قرينة تُعينه لحالة أخرى: الأولى - : الأغلب في الماضي أن يدل على زمنٍ مضى وانقضى، سواء أكان مضيه قريباً من وقت الكلام أم بعيداً، ويمكن أن يستدل على دلالة البعيدة:

١ - سرد أحداثٍ ماضية في أسلوب القصص^(١٢)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً ﴾ ١٩/١٢ .
وقوله: ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْأَفْيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ ٢٥/١٢ .

٢ - ويأتي بناء: قَدْ كَانَ فَعَلَ، أو كَانَ قَدْ فَعَلَ^(١٣)، أو كَانَ فَعَلَ، للدلالة على الماضي البعيد، ومن شواهد هذه التراكيب في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾ ١٥/٣٣ .
وقوله: ﴿ جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا ﴾ ١٤/٥٤ .

قال أبو حيان: (كُفِرَ) خبر (كان)؛ وفي ذلك دليل على وقوع

(١٢) المصدر السابق، ص ٢٨ .

(١٣) المصدر السابق، ص ٢٩ .

الماضي خبراً لكان من غير (قَدْ)، وهو مذهب البصريين، وغيرهم (أي الكوفيون) يقول: لا بُدَّ من (قد) ظاهرة أو مقدره^(١٤).

وما جاء في التنزيل من بناء «كَانَ فَعَلَ» - مما وَقَعَ فيه خبر (كان) فعلاً ماضياً - جاء بغير (قَدْ)، واقترن الماضي بـ (قَدْ) في خبر (يكون) في قوله: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ ١٨٥/٧.

وجاء بناء «كَانَ فَعَلَ» مسبقاً بأن الشرطية في مواضع كثيرة من التنزيل، منها قوله تعالى:

﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ﴾ ٢٦/١٢.

﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ﴾ ٢٧/١٢.

﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ ٣٥/٦.

﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ ١١٦/٥.

ومعلوم أن قوله: ﴿كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ﴾ و﴿كَانَ كَبُرَ﴾... زمنه الماضي، فهو - ﷺ - كُبر عليه إعراضهم، ومعلوم أيضاً أن قميصه قُدٌّ... وفعل الشرط لا يكون إلا مستقبلاً؛ ولذلك تألوا ما يجيء من دخول ﴿إِنْ﴾ الشرطية على ﴿كَانَ﴾؛ قال أبو حيان: إن يتبين ويظهر كونه قُدٌّ من كذا، فأداة الشرط في الحقيقة إنما دخلت على هذا المقدر، خلافاً لأبي العباس المبرد فإنه ذهب إلى أن ﴿إِنْ﴾ إذا دخلت على ﴿كَانَ﴾ بقيت على مضيها بلا تأويل^(١٥) ولا وجه لما قاله؛ لأن فعل الشرط وجوابه على الاستقبال، ولذلك قدروا جواباً للشرط أيضاً إذا دلَّ على الماضي، كقوله تعالى:

﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ ٧٧/١٢.

(١٤) البحر المحيط، ١٧٨/٨.

(١٥) البحر المحيط ١١٣/٤ - ١١٤، ٢٩٧/٥ وانظر: الكشاف ٣١٤/٢. ومغنى اللبيب

٢٨٠/١

فقوله: ﴿ فَقَدْ سَرَقَ ﴾ لا يصلح جواباً لدلالته على الماضي،
والجواب محذوف تقديره: إن يسرق فهو يتأسى ممن سرق قبله فقد
سرق... أو: إن يسرق فليس يبدع^(١٦)... ونظيره قوله تعالى:

﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ ١٤٠/٣ .

﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ ٤٠/٩ .

﴿ وَإِن يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ٤/٣٥ .

٣- ﴿ لَمَّا ﴾ الظرفية تقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى: نحو
قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ ٦٧/١٧ .

الثانية - : قربه من الحال، وذلك:

١- إذا سبقته ﴿ قَدْ ﴾؛ تقول: «قام زيد» فيحتمل الماضي القريب والماضي

البعيد. فإن قلت: «قد قام» اختصَّ بالقريب^(١٧). ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ

ديارنا ﴾ ٢٤٦/٢ .

﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي غَلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ ﴾ ٤٠/٣ .

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ ٢١/٤ .

﴿ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾ ٢٨/٥٠ .

وانبنى على إفادة ﴿ قَدْ ﴾ التقريب وجوب دخولها عند البصريين إلا

الأخفش على الماضي الواقع حالاً: إما ظاهرة (كالآيات السابقة)، وإما

مقدرة نحو قوله تعالى:

﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ ٩٠/٤ .

﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ ٦٥/١٢ .

(١٦) انظر: البحر المحيط ٣٣٣/٥، والفتوحات الإلهية ٤٧٢/٢ .

(١٧) معنى اللبيب: ٢٨٠/١ .

وخالفهم الكوفيون والأخفش، وقالوا: لا حاجة لذلك.

* * *

وكلام الزمخشري يدلُّ على أن التقريب لا ينفك عن معنى التوقع، قال في قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ ٦١/٥.

﴿ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ ﴾ و﴿ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ حالان؛ ولذلك دخلت ﴿ قَدْ ﴾ تقريباً للماضي من الحال، ولمعنى آخر: وهو أن إمارات النفاق كانت لائحة عليهم، وكان رسول الله (ﷺ) متوقفاً لإظهار الله ما كتموه؛ فدخل حرف التوقع^(١٨).

والقول بأن ﴿ قَدْ ﴾ تأتي للتوقع أثبتته الكثيرون، ومرادهم به أن ﴿ قَدْ ﴾ تدل على أن الماضي كان قبل الإخبار متوقفاً، لا أنه متوقع الآن. قال الخليل: إن قول القائل «قد فعل» كلام لقوم ينتظرون الخبر. ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة؛ لأن الجماعة منتظرون.

وفي التنزيل: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ ١/٥٨.

فهو عليه السلام والمجادلة كانا متوقعين أن يسمع الله مجادلتها وشكواها^(١٩). وأنكر بعضهم التوقع في ﴿ قَدْ ﴾ الداخلة على الماضي.

* * *

وقال ابن عصفور: إن القسم إذا أجيب بماضٍ متصرف مثبت، فإن كان قريباً جيء باللام و﴿ قَدْ ﴾ جميعاً، نحو: ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ ٩١/١٢.

(١٨) الكشف: ٦٢٦/١، وانظر: شرح المفصل: ١٤٧/٨.

(١٩) مغنى اللبيب: ١٧١/١ - ١٧٢، وانظر: الجنى الداني ص ٢٥٧، والبحر ٢٣٢/٨.

وإن كان بعيداً جيء باللام وحدها كقوله:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا؛ فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي^(٢٠)
قال ابن هشام: والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال؛ إذ المراد
في الآية: لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين، وذلك محكوم
له به في الأزل، وهو متصف به مُدَّ عَقْلٌ، والمراد في البيت أنهم ناموا
قبل مجيئه. ومقتضى كلام الزمخشري أنها في نحو «والله لقد كان كذا»
للتوقع لا للتقريب^(٢١).

* * *

وأشاروا إلى أن ﴿قَدْ﴾ تأتي للتحقيق، أي أن الفعل بعدها كائن
واقع، وشواهد هذا كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى:
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ٩/٩١.
﴿لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ ٤٣/٧.
﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ ٩/٦٧.

* * *

والحاصل أن ﴿قَدْ﴾ مع الماضي تفيد أحد ثلاثة معان:

(١) التوقع (٢) والتقريب (٣) والتحقيق.

ويبدو أن المعوّل عليه في هذه المسألة هو القرينة، فهي وحدها

الحكم في ذلك.

(٢٠) مغنى اللبيب: ١ / ١٧٣. ومراد ابن عصفور أن قوله (لقد آثرك) قريب من حال
تكلمهم بذلك، والمعنى: لقد آثرك بالحكم علينا حيث جعلك ملكاً. وأما قول امرئ
القيس (لناموا) أي مذ زمن بعيد؛ فقد طرق الشاعر المحبوبة ليلاً، فاستشعرت الخوف
من الرقباء، فحلف لها أن القوم الذين كانوا يتحدثون ويصطلون ناموا من مدة بعيدة؛
فلا ينتبهون، فلو قال (لقد ناموا) لأفاد أنهم ناموا عن قرب، ولو كان كذلك لمنعته؛
خوفاً من أن يصحو أحد النائمين، لأن النائم عن قرب شأنه التنبه بأدنى شيء. (انظر
حاشية الدسوقي ١/١٨٥).

(٢١) مغنى اللبيب: ١ / ١٧٣، وانظر الكشاف: ٢ / ٨٤.

٢- إذا سبقته (ما) النافية؛ في شرح المفصل: «إذا قيل: هو يفعل، وتريد الحال، فجوابه ونفيه: ما يفعل. وكذلك إذا قرّبه وقال: لقد فعل، فجوابه ونفيه: ما فعل؛ لأن قوله: لقد فعل، جواب قسم، فإذا أبطلته وأقسمت قلت: ما فعل؛ لأن (ما) يتلقى بها القسم في النفي، وتقديره: والله ما فعل» (٢٢).

وقال الزمخشري: (ما) لا تدخل على المضارع إلا وهو في معنى الحال، ولا على ماضٍ إلاّ وهو قريب من الحال (٢٣) ومن وقوع الماضي بعد (ما) النافية قوله تعالى:

﴿أُوْنْتُكَ الَّذِيْنَ اِشْتَرَوْا الضَّلَاةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِّحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ ١٦/٢.

﴿فَمَا لَبِثَ اَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيْدٍ﴾ ٦٩/١١.

﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُوْنَ كَثِيْرًا فَمَا وَهَنُوْا لَمَا اَصَابَهُمْ فِي

سَبِيْلِ اللّٰهِ وَمَا ضَعُفُوْا وَمَا اسْتَكَانُوْا﴾ ١٤٦/٣.

وجاء الماضي المنفي بما جواباً للقسم في قوله:

﴿وَاللّٰهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِيْنَ﴾ ٢٣/٦.

﴿يُقْسِمُ الْمَجْرَمُوْنَ مَا لِيُبُوْا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ ٥٥/٣٠.

﴿وَالضُّحٰى. وَاللَّيْلِ اِذَا سَجٰى. مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا

قَلٰى﴾ ١/٩٣ - ٣.

وأما قوله: ﴿فَإِنْ اعْتَرَفْتُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ فَمَا

جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيْلًا﴾ ٩٠/٤.

فقوله: ﴿فَمَا جَعَلَ﴾ زمنه الاستقبال؛ لأنه جواب الشرط.

٣- إذا كان فعلاً ماضياً من أفعال المقاربة، فإن زمنه قريب من الحال؛ ليساير

(٢٢) شرح المفصل: ١٠٧/٨.

(٢٣) الكشاف: ٣٨٨/٢.

المعنى المراد، نحو قوله تعالى:

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ ١١٧/٩ .

﴿ كَادَ ﴾ في الآية تدل على القرب لا على التلبس بالزيغ، والمضارع في خبرها ينقلب زمنه قريباً من الحال، وزمن الماضي ينقلب ماضياً قريباً من الحال؛ ليتوافق زمن الفعل وزمن خبره.

وقد يكون الزمان في ﴿ كَادَ ﴾ وفي خبرها مقصوراً على الماضي وحده، أو على المستقبل، حين تقوم القرينة على أن المراد المقاربة فيما مضى أو فيما يستقبل، نحو قولك:

كاد زيد يتأخر أمس ، ويكاد يغادر المدينة غدا.

الثالثة - : أن يتعين زمنه في الحال، وذلك:

١- إذا قصد بالفعل الإنشاء، كما يجري في ألفاظ العقود، نحو: بَعْتُ، واشْتَرَيْتُ، وأَعْتَقْتُ، وَوَهَبْتُ... وغيرها من ألفاظ العقود التي يراد منها إحداث معنى في الحال. ويرى المحققون أن أفعال الإنشاء مجردة عن الزمان، وسيأتي تفصيل ذلك.

٢- إذا كان من الأفعال الدالة على الشروع، نحو: شرع، وطفق... وهذه الأفعال ماضية لفظاً وزمنها الحال، وزمن المضارع الواقع في خبرها مقصور على الحال أيضاً؛ ليتوافقا. وهذا هو السبب في عدم اقتران خبرها بأن المصدرية؛ إذ أن المصدرية تخلص زمن المضارع للاستقبال، وزمن أفعال الشروع يدل على الزمن الحالي، فيقع التعارض بين زمنيهما، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ ٢٢/٧ .

الرابعة - : أن يتعين زمنه للاستقبال، وذلك:

١- إذا كان فعل شرط أو جوابه؛ لأن جميع أدوات الشرط تجعل زمن الماضي مستقبلاً خالصاً، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ ٢٠/٣ .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا ﴾ ٣/٤ .

﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ٨/٧ .

وقوله: ﴿ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ ﴾ ٨٩/٧ .

قال أبو البقاء: ﴿ قد افترينا ﴾ هو بمعنى المستقبل؛ لأنه لم يقع، وإنما

سدَّ مسدَّ جواب ﴿ إِنْ عُدْنَا ﴾ وساغ دخول ﴿ قَدِ ﴾ ههنا؛ لأنهم قد نزلوا

الافتراء عند العود منزلة الواقع فقرنوه بقَدِ (٢٤).

وقوله: ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ

سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾ ١٥٣/٤ .

﴿ فقد سألوا ﴾ جواب شرط مقدر، فزمنه الاستقبال، والتقدير: إن

استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك (٢٥).

* * *

و(لو) الشرطية التي بمعنى (إن) وتشتهر بـ«لو الشرطية غير الامتناعية»

تصرف الماضي إلى الاستقبال (٢٦)، نحو قوله تعالى:

﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ ١٧/١٢ .

﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعِيفًا خَافُوا

عَلَيْهِمْ ﴾ ٩/٤ .

في البحر: ذهب صاحب التسهيل إلى أن ﴿ لو ﴾ هنا شرطية بمعنى

(إن)؛ فتقلب الماضي إلى معنى الاستقبال (٢٧).

﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ ٨/٦١ .

﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ٣٣/٩ .

(٢٤) إملأ ما من به الرحمن ١/٢٨٠ .

(٢٥) الكشاف ١/٥٧٧، البحر ٣/٣٨٦ .

(٢٦) الجني الداني ص ٢٨٣، ٢٨٤ .

(٢٧) البحر المحيط ٣/١٧٧ .

و(إذا) الظرفية المجردة من معنى الشرط، الماضي بعدها في معنى المستقبل، كما كان بعد المتضمنة معنى الشرط^(٢٨)، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ٢٧/٤٧ .

﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ ٢٨٢/٢ .

﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ ٩٩/٦ .

* * *

وتجيء ﴿ إذا ﴾ ظرفاً لما مضى من الزمان واقعة موقع (إذ) عند بعضهم، وقد جاءت مستعملة هذا الاستعمال في آيات كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ ٩٣/١٨ .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ ﴾ ١٨/٢٧ .

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ﴾ ١١/٦٢ .

وهذه المواضع صالحة لإذ، وقد قامت (إذا) مقامها، ولا منع من ذلك؛ لكثرة شواهد^(٢٩).

٢- إذا كان في أسلوب دعاء، نحو قولك: سَاعَدَكَ اللهُ، وَرَحِمَهُ اللهُ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَنَحْو: لَا رَحِمَهُ اللهُ.

٣- إذا تَضَمَّنَ وَعْدًا، كقوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ١/١٠٨ .

٤- إذا تَضَمَّنَ رَجَاءً، مثل (عسى وأخواتها) من أفعال الرجاء؛ إذ لا يتحقق معناها إلا في المستقبل، ولذلك كان زمن المضارع الواقع في خبرها مستقبلاً فقط؛ ليتوافقا. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ ٥٢/٥ .

(٢٨) الجني الداني ص ٣٧٠.

(٢٩) انظر: شرح الكافية ١٠٨/٢، والبرهان في علوم القرآن ٤/١٩٠-١٩١.

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٠٢/٩ .

٥ - إذا عطف على ما علم استقبله، نحو قوله تعالى:

﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ ٨٧/٢٧ .

قال أبو حيان: عبّر بالماضي في قوله: ﴿ فنزع ﴾ وإن كان لم يقع إشعاراً بصحة وقوعه وأنه كائن لا محالة، وهذه فائدة وضع الماضي موضع المستقبل (٣٠).

وقوله: ﴿ يَفْعَلُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ ﴾ ٩٨/١١ .

العكبري: ﴿ فأوردهم ﴾ تقديره: فيوردهم (٣١).

أبو حيان: عدل عن (فيوردهم) إلى ﴿ فأوردهم ﴾ لتحقيق وقوعه لا محالة، فكأنه قد وقع، ولما في ذلك من الإرهاب والتخويف، أو هو حقيقة ماضٍ أي فأوردهم؛ ويعد هذا التأويل الفاء (٣٢).

٦ - إذا سبقه (لا) أو (إن) النافية المسبوقتان بقسم، نحو قولك: والله لا فعلت ذلك. وقوله تعالى:

﴿ وَلَئِن زَأَلْنَا إِنَّ أَمْسَكُنَّاهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ ٤١/٣٥ .

أي ما يمسكها.

٧ - الإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها، نحو قوله تعالى:

﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ ٤٤/٧ .

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ ٧٣/٣٩ .

الخامسة - : أن يحتمل زمنه المضي أو الاستقبال، وذلك:

١ - بعد (كُلَّمَا) أو (حَيْثُ). قال الرضي: «جاز وقوع الماضي بعد (كُلَّمَا) بمعنى

المستقبل، لكنه ليس ذلك بحتم في كل ماضٍ، كما كان في كلمات الشرط

(٣٠) البحر ٩٩/٧ .

(٣١) إملاء ما من به الرحمن ٤٥/٢ .

(٣٢) البحر ٢٥٩/٥ .

المتضمّنة لمعنى (إن). وكذلك كل ماض وقع بعد (حيث) احتمال الماضي والاستقبال، للعموم الذي فيه، ككلمات الشرط، ففيه وفي (كلّما) رائحة الشرط» (٣٣).

وإذا وجدت قرينة تخصّصه بأحدهما، نحو قوله تعالى:

﴿ كَلِّمًا جَاءَ أُمَّةً رَسُوهُمَا كَذَّبُوهُ ﴾ ٤٤/٢٣ .

﴿ كَلِّمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ ٣٧/٣ .

﴿ وَكَلِّمًا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾ ٣٨/١١ .

فهذا للمضي؛ لوجود القرينة التي تدل على ذلك، وهي الأخبار القاطعة بأنّه حصّل.

وأما قوله تعالى:

﴿ كَلِّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ ٥٦/٤ .

﴿ كَلِّمًا أَلْقَى فِيهَا فَوْجَ سَاءُهم خَزَنَتُهَا ﴾ ٨/٦٧ .

فهذا للمستقبل؛ لقرينة تدل على ذلك، وهي أن يوم القيامة لم يجيء.

ومن شواهد (حيث) قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبُوهم ﴾ ٦٨/١٢ .

﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَاب ﴾ ٣٦/٣٨ .

فهذا للمضي، وأما قوله تعالى:

﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ ٦٩/٢٠ .

فهذا للمستقبل.

٢- بعد أداة تحضيض، نحو قولك: هلاً ساعدت المحتاج. فإن أردت التوبيخ

كان للمضي، وإن أردت الحث كان للمستقبل (٣٤).

ومن المراد به الماضي قوله تعالى:

(٣٣) شرح الكافية ١١٤/٢ .

(٣٤) مغنى اللبيب ٢٧٤/١، شرح المفصل ١٤٤/٨ .

﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ﴾ ١٣/٢٤ .

أي هلاً جاءوا، و ﴿لولا﴾ للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي (٣٥).
ونظيره قوله تعالى:

﴿فَلَوْلَا نَصَرَهمَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ ٢٨/٤٦ .

﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ ٣٩/١٨ .

ومن المراد به الاستقبال قوله:

﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ ١٠/٦٣ .

﴿أخرتني﴾ ماضٍ في معنى المستقبل؛ إذ لا معنى للتأخير في الزمن

الماضي (٣٦). وقال ابن يعيش: الماضي هنا في تأويل المستقبل، كما يكون

بعد حرف الشرط كذلك؛ لأنه في معناه، والتقدير: إن أخرتني

أصدق (٣٧).

ونظيره قوله: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ ٧٧/٤ .

٣- إذا وقع بعد همزة التسوية، نحو قولك: سواءً علي أقمت أم قعدت. هذا

بشرط ألا توجد قرينة تخصّصه بأحدهما.

فإن كان الفعل الذي بعد (أم) مضارعاً مقرونناً يَلَمُّ تعيّن الزمن

للمضي بسببها، كقوله تعالى:

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ ٦/٢ .

﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أُوْعِظْتَ أَمْ لَمْ تُكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ ١٣٦/٢٦ .

لأن الثاني ماضٍ معنًى، فوجب أن يكون الأول ماضي الزمن؛ لأنه

معادل له (٣٨).

وفي شرح الكافية: «ولا شك في تضمّن الفعل بعد (سواء)، و (ما

(٣٥) مغنى اللبيب ١/٢٧٤ .

(٣٦) الفتوحات الإلهية ٤/٣٤٩ .

(٣٧) شرح المفصل ٨/١٤٤ .

(٣٨) النحو الوافي / عباس حسن / ١/٥٤-٥٥ .

أبالي) معنى الشرط؛ ولذلك استهجن الأخفش - على ما حكى أبو علي عنه في الحجة - أن يقع بَعْدَهُمَا الابتدائية... ألا ترى إلى إفادة الماضي في مثله معنى المستقبل، وما ذلك إلا لتضمّن معنى الشرط» وقال أيضاً: «وكذلك استقبح الأخفش وقوع المضارع بعدهما، نحو: سواء على أتقوم أم تقعد...؛ لكون إفادة الماضي معنى الاستقبال أدلّ على إرادة معنى الشرط فيه. قال أبو علي: وما يدل على ما قال الأخفش أن ما جاء في التنزيل من هذا النحو جاء على مثال الماضي، قال الله تعالى:

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَبَرْنَا ﴾ ٢١/١٤ .

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ٦/٦٣

﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ ١٠/٣٦ . (٣٩) .

٤ - إذا وقع صلة، ويتعيّن للماضي أو للاستقبال بقرينة، فمن المراد به المضيّ قوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ ١٧٣/٣ .

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ

الْقَرْحُ ﴾ ١٧٢/٣ .

كانت الاستجابة إثر الانصراف من أحد، استنفر الرسول (ﷺ) لطلب الكفار فاستجاب له تسعون، ويمكن حمله على الاستقبال بالنسبة لما بعده. وقال أبو حيان في قوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ، وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ. وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ ١٣/٢٠ - ٢٢ .

جاءت الصلة هنا بلفظ الماضي في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ . وفي الموصلين قبل بلفظ المضارع في قوله: ﴿ الَّذِينَ يوفون ﴾ . وَالَّذِينَ

(٣٩) شرح الكافية ٢/٣٧٥ - ٣٧٦ .

يصلون ﴿ وما عطف عليهما على سبيل التّفنُّن في الفصاحة؛ لأنَّ المبتدأ هنا في معنى اسم الشرط بالماضي كالمضارع في اسم الشرط، فكذلك فيما أشبهه. ولذلك قال النحويون: إذا وقع الماضي صلة أو صفة لنكرة عامة احتمل أن يراد به المضيّ، وأن يراد به الاستقبال. فمن المراد به المضيّ في الصلة:

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴿ ١٧٣/٣ ﴾

ومن المراد به الاستقبال:

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴿ ٣٤/٥ ﴾ (٤٠).

٥- إذا وقع صفة لنكرة عامة (أي محضة لم تتخصّص بأحد القيود)، ومن المراد به المضيّ بقرينة:

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴿ ١١/٢١ ﴾

﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴿ ١/٢٤ ﴾

ومن المراد به الاستقبال بقرينة:

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴿ ٢٩/١٨ ﴾

﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ

﴿ آمَنُوا ﴿ ٢١/٥٧ ﴾

﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿ ١٧/٧٦ ﴾

* * *

زمن المضارع

له أربع حالات زمنية، لا تتعين حالة منها إلا بشرط ألا تعارضها قرينة تعينها لحالة أخرى.

الأولى - أن يصلح للحال والاستقبال:

وذلك إذا لم توجد قرينة تقيده بأحدهما، وهو للحال أقرب؛ لأن اللفظ إذا كان صالحاً للزمن الأقرب والزمن الأبعد فالأقرب أولى، والحال أقرب من المستقبل. ومن جهة أخرى فلأنَّ المناسب أن يكون للحال صيغة تخممه، كما للماضي صيغة الفعل الماضي، وللمستقبل صيغة الفعل الأمر.

وليس المراد بالحال عند أهل العربية الآن - وهو الزمان الفاصل بين الزمان الماضي والمستقبل - بل أجزاء من أواخر الماضي وأوائل المستقبل مع ما بينهما من (الآن)؛ ولهذا تسمعهم يقولون (يُصَلُّ) من قول القائل: زيد يصلي - حال، مع أن بعض أفعال صلاته ماضٍ وبعضها باقٍ، فجعلوا الصلاة الواقعة في الآتات المتتالية واقعة في الحال^(٤١).

وقال ابن مالك: والمضارع صالح للاستقبال وللحال، ولو نُفِي بِـ (لا) خلافاً لمن خصّها بالمستقبل، وبترجُّح للحال مع التجريد^(٤٢).

(٤١) حاشية الصبَّان ٥٩/١.

(٤٢) التسهيل، ص ٤ - ٥.

الثانية - أن يتعين زمنه للحال، وذلك:

١ - إذا وَقَعَ خبراً لفعل من أفعال الشروع، وسبق بيان ذلك.

٢ - إذا وقع في موضع الحال، نحو قولك: جاء زيد يَضْحَكُ. وقوله تعالى:

﴿ وَجاء أَهْلُ المدينة يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ ٦٧/١٥.

٣ - إذا نفى بِـ (ليس) و (ما) و (إن). قال ابن السجري: حكم (ما) في نفي

(يَفْعَلُ) حكم (ليس) في نفيها للحال دون المستقبل^(٤٣).

وفي شرح الكافية: وقال بعضهم: يتعين للحال بنفيه بِـ (ليس)،

نحو: ليس زيد يقوم. وِبـ (ما) نحو: ما يقوم زيدٌ أو ما زيد يقوم.

وِبـ (إن) نحو: إن يقوم زيد، عند المبرد، وقال أبو علي: (إن) لمطلق

النفي، و (ما) لنفي الحال^(٤٤).

وفي شرح الكافية أيضاً: قال سيويه وتبعه ابن السراج: (ليس)

لنفي مطلقاً، تقول: ليس خَلَقَ اللهُ مثله - في الماضي - وقال تعالى: ﴿ أَلَا

يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ﴾ في المستقبل، وجمهور النحاة على أنها لنفي

الحال... وحكم (ما) كحكم (ليس) في كونها عند الإطلاق لنفي الحال،

وعند التقييد على ما قيّد به^(٤٥).

وقال المرادي: «إذا دخلت (ما) على المضارع خَلَصَتْهُ للحال عند

الأكثر. قال ابن مالك: وليس كذلك، بل قد يكون مستقبلاً على قلة،

كقوله تعالى:

﴿ قُلْ ما يكونُ لي أنْ أُبدِلَهُ من تَلْقَاءِ نَفْسِي ﴾ ١٥/١٠.

واعترض بأنهم إنما جعلوها مَخْلُصَةً للحال إذا لم يوجد قرينة غيرها،

تدل على غير ذلك^(٤٦).

(٤٣) الأمالي الشجرية ٢/٢٣٩.

(٤٤) شرح الكافية ٢/٢٣١.

(٤٥) المصدر السابق ٢/٢٩٦.

(٤٦) الجنى الداني، ص ٣٢٩.

ومن ورود المضارع مع (ما) قوله:

﴿ وما تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ ١٢٦/٧ .

﴿ وما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ﴾ ٣٦/١٠ .

﴿ وما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ١١/١٥ .

قال الزمخشري: ﴿ وما يأتِيهِمْ ﴾ حكاية حال ماضية؛ لأن ﴿ ما ﴾ لا

تدخل على المضارع إلا وهو في معنى الحال^(٤٧).

وعَلَّقَ أبو حَيَّان: وهذا الذي ذكره هو قول الأكثرين من أن (ما)

تُخَلِّصُ المضارع للحال وتعيينه له. وذهب غيره إلى أن (ما) يكثر دخولها على

المضارع مراداً به الحال، وتدخل عليه مراداً به الاستقبال، وأنشد على ذلك

قول أبي ذؤيب:

أُودَى بَنِي وَأُودَعُونِي حَسْرَةً عند الرُّقَادِ وَعِبْرَةَ مَا تُقْلَعُ

وقول الأعشى يمدح الرسول - عليه السلام - .

له نافات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا

وقال تعالى:

﴿ ما يكون لي أن أبْدَلَهُ من تِلْقاءِ نَفْسي إن أتَّبِعُ إلا ما يُوحَى

إلي ﴾^(٤٨).

ومن ورود المضارع مع (إن):

﴿ إن أتَّبِعُ إلا ما يُوحَى إلي ﴾ ٥٠/٦ .

﴿ إن يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ ﴾ ١١٦/٦ .

﴿ إن تَتَّبِعُونَ إلا رجلاً مَسْحُورًا ﴾ ٤٧/١٧ .

وظاهره الحال.

* * *

(٤٧) الكشاف ٢/٣٨٨ .

(٤٨) البحر ٥/٤٤٧ .

واختلف في (لا) النافية للمضارع: هل يتعين زمنه للحال أو للاستقبال؟

الجمهور على أنها تخلص المضارع للاستقبال، وابن مالك - كما سبق - يرى أن المضارع المنفى بها صالح للحال وللإستقبال^(٤٩).

وقال ابن الشجري: إنهم نفوا بها الأفعال المستقبلية والحاضرة^(٥٠).

ومن مجيء (لا) مع المضارع مراداً به الحال قوله تعالى:

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ ٧٨/١٦.

﴿ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ ٥٠/٦.

﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظِلْمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ١٧/٢.

﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ ١٧١/٢.

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ ٧٥/٥٦.

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ ﴾ ٧٥/٤.

﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ ٧٠/١١.

قال الرضى: وهو كثير^(٥١).

ومن مجيء (لا) مع المضارع مراداً به الاستقبال قوله تعالى:

﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾ ١٤/٣٥.

﴿ لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يُخْرِجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا

يَنْصُرُونَهُمْ ﴾ ١٢/٥٩.

﴿ إِنْ لَكَ أَلَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ ١١٨/٢٠.

﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ ٣٩/٢٨.

وقد يراد بـ (لا) مع المضارع الاستمرار والديمومة، نحو قوله:

(٤٩) التسهيل، ص ٤ - ٥، وانظر معنى اللبيب ٢٤٤/١.

(٥٠) الأمالي الشجرية ٢٢٦/٢.

(٥١) شرح الكافية ٢٣٢/١.

﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ ٣/٣٤ .

والدوام مستفاد من كون الله موصوفاً بذلك كقوله أيضاً:

﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ ٢٠٥/٢ .

٤- ويتعين للحال بـ: الآن، وأنفأ، وحالاً... وما في معناهما من الظروف الدالة على الحال، نحو قولك:

زيد يصلي الآن أو الساعة.

وقوله: ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴾ ٩/٧٢ .

﴿ يستمع ﴾ مستقبل؛ لأنه فعل الشرط، و﴿ الآن ﴾ ظرف زمان

للحال اتسع فيه واستعمل للاستقبال، قاله أبو حيان^(٥٢).

٥- إذا دخلت عليه لام الابتداء^(٥٣)، نحو قولك:

إن زيدا ليقوم. وقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ١٤٦/٢ .

وفي معنى اللبيب: واعترض ابن مالك بقوله:

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ١٢٤/١٦ .

وقوله: ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ ١٣/١٢ .

فإن الذهاب كان مستقبلاً، فلو كان الحزن حالاً لزم تقدم الفعل في

الوجود على فاعله مع أنه أثره. والجواب: أن الحكم واقع في ذلك اليوم

لا محاله، فنزل منزلة الحاضر المشاهد، وأن التقدير: قُصِدَ أَنْ تَذْهَبُوا،

والقصد حال^(٥٤).

الثالثة - أن يتعين للاستقبال، وذلك:

١- إذا اقترن بظرف مستقبل، مثل: إذا، أو غداً... كقولك: أزرُوك إذا

(٥٢) البحر: ٣٤٩/٨ .

(٥٣) التسهيل، ص ٥ وفي شرح الكافية ٢/٢٣١: وبلاد الابتداء عند الكوفيين.

(٥٤) معنى اللبيب: ١/٢٢٨ .

تَرْوَرُنِي، وَأَفْعَلُهُ غدا. وقوله تعالى:

﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ ٤٥/٢١ .

٢- إذا أُسْنِدَ إلى شيءٍ متوقع حصوله في المستقبل، نحو قوله تعالى:

﴿ فَأَوْلَتِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ ٦٠/١٩ .

٣- إذا اقتضى طلباً؛ لأنَّ طلب الحاصل مُحَالٌ؛ وسواء أكان الطلب يفهم منه

وحده أم بوجود أداة أخرى، كقوله تعالى:

﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ ٧/٦٥ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ٢٨٦/٢ .

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ ﴾ ٢٣٣/٢ .

أو اقتضى وعداً أو وعيداً كقوله:

﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ٤٠/٥ .

٤- إذا سبقته (هل). في المعنى: «تخصيصها المضارع بالاستقبال، نحو: هل

تسافر؟ بخلاف الهمزة، نحو: أتظنه قائماً؟^(٥٥). ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ هَلْ يَمْجِزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ١٤٧/٧ .

﴿ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ ٥٢/٩ .

﴿ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ ﴾ ٦٤/١٢ .

٥- إذا سبقه ناصبٌ سواء أكان ظاهراً أم مقدرأً، وقد اجتمعا في قوله:

﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ٩٢/٣ .

وإذا ارتفع المضارع بعد ناصبٍ لعلته فهو للحال. وقال ابن عطية في

قوله:

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ٤٠/١٦ .

«قد تجيء (أن) في مواضع لا يلحظ فيها الزمن، كهذه الآية،

وكقوله:

(٥٥) معنى اللبيب: ٣٥٠/٢، وانظر حاشية الصبآن ٣٧/٢.

﴿ ومن آياته أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾ ٢٥/٣٠ .

وغير ذلك . وردّه أبو حيّان فقال: ليس بجيد، بل تدلُّ على المستقبل في جميع أمورها . وأما قوله (وقد تحييء...) فلم يفهم ذلك من دلالة (أَنْ) وإنما ذلك من نسبة قيام السماء والأرض بأمر الله؛ لأن هذا لا يختص بالمستقبل دون الماضي في حقّه تعالى، ونظيره ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾، ف ﴿ كَانَ ﴾ تدل على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي، وهو تعالى متصف بهذا الوصف ماضياً وحالاً ومستقبلاً، وتقييد الفعل بالزمن لا يدل على نفيه عن غير ذلك الزمن^(٥٦) .

٦ - إذا سبقته أداة شرط وجزاء، سواء أكانت جازمة نحو قوله:

﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَابِسْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ ٢٨٤/٢
﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ ٧/٤٧ .

أم غير جازمة، ومنها (لو) التي بمعنى (إن)، كقول الشاعر:

لا يلفك الراجيك إلا مظهرها خلق الكرام ولو تكون عديماً^(٥٧)
وقوله تعالى:

﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ ٣٥/٢٤ .

﴿ لم تمسسه ﴾ يدل على المضي لدخول (لم)، وانصرف إلى الاستقبال؛

لوقوعه بعد (لو) الشرطية كما يكون بعد (إن) الشرطية .

٧ - إذا سبقته (لو) المصدرية^(٥٨) . وعلامتها أن يصلح في موضعها (أَنْ) نحو قوله:

﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ ﴾ ٩٦/٢ .

﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ ٩/٦٨ .

(٥٦) البحر ٥/٤٩٢ .

(٥٧) البحر ٣/١٧٧ .

(٥٨) عند من أثبت لها هذا المعنى، ذكر ذلك الفراء والفارسي والعكبري وابن مالك... وأنكره الجمهور .

٨- إذا صحبته نونا التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، نحو قوله:

﴿ وَلَا ضِلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَا مُرَنِّمَهُمْ فَلَيَّبْتِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ ١١٩/٤ .

﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ١٥/٩٦ .

أو لام جواب القسم - عند فريق من النحاة - لأنها في معنى أداة التوكيد^(٥٩)، كقولك: والله لعلی عملك تماسبُ.

وقال الزَّجَّاجِي: إذا قلت: والله ليخرجنَّ زيد، دلَّت اللام على الإيجاب، والنون على الاستقبال وتخليص الفعل من الحال... فإن لم تُرد الاستقبال جاز أن تقول: والله ليقومُ ويصلي، لمن هو في تلك الحال^(٦٠).

٩- أو صحبته أداة رجاء أو إشفاق، نحو: لعل الله يرحمنا، ولعلَّ العدوَّ يقدمُ. وقوله تعالى:

﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ ٤٤/٢٠ .

﴿ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ ٤٩/٢٣ .

وهو ترجُّح للعباد.

١٠- أو «السين» أو «سوف»، وكلاهما يدخل على المضارع المثلث ويفيده التنفيس، أي: تخليصه من الزمن الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الأوسع وهو الاستقبال. وهل «سَوْفَ» أبلغ في التنفيس من السين أو هما سيَّان؟ في ذلك خلاف: ومذهب البصريين أن (سَوْفَ) أوسع امتداداً في الاستقبال من السين؛ فتكون دالة على «التسويق»، والكوفيون يقولون: إنها مترادفان، وليست المدة مع «سَوْفَ» أوسع، واختار ابن مالك مذهب الكوفيين^(٦١).

وورداً معاً في معنى واحد في مواضع من التنزيل، نحو قوله:

﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ • ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ ٤/٧٨ - ٥ .

(٥٩) شرح الكافية: ٢٣١/٢ .

(٦٠) كتاب اللامات: ص ١١٤ .

(٦١) الجني الداني: ص ٤٥٩ - مغنى اللبيب: ١/١٣٨، شرح المفصل: ١٤٨/٨ .

- ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ • ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ٣/١٠٢ - ٤
 ﴿ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ٤/١٦٢ .
 ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ٤/١٤٦ .
 ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ٥/٦ .
 ﴿ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ٦/٢٦ .

الرابعة - أن ينصرف زَمَنُهُ للمضي، وذلك:

١ - إذا سبقته (لم) أو (لَمَّا) الجازمان، وتختص (لم) و (لَمَّا) بجزم المضارع ونفيه وقلبه ماضيًا. ومنفي (لم) لا يلزم اتصاله بالحال، بل قد يكون منقطعاً، نحو قوله:

- ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ ١/٧٦
 ولذا يجوز أن تقول: لم أفعل وقد فعلت.
 وقد يكون متصلًا نحو قوله:
 ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ ٤/١٩ .
 ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ٣/١١٢ - ٤
 ﴿ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا ﴾ ٤٧/٣ .
 ولذا لم يجوز أن تقول: لم أفعل وقد فعلت.

وأما (لَمَّا) فإنه يجب اتصال نفيها بالحال، ولذلك لا يصح أن تقول:
 لَمَّا أفعل ثم فعلت. ومن ذلك قوله:

- ﴿ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ ٣/٦٢ .
 وهل منفي (لَمَّا) يتوقع ثبوته في المستقبل؟ أجازته الزمخشري وردّه أبو حيان، قال في قوله:

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ
 الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ١٤/٤٩ .

﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ ﴾ جاء النفي بـ ﴿ لَمَّا ﴾ الدالة على انتفاء

الشيء إلى زمان الإخبار، وتبين أن قوله ﴿ لم تؤمنوا ﴾ لا يراد به انتفاء الإيمان في الزمن الماضي بل متصلاً بزمان الإخبار أيضاً؛ لأنك إذا نفيت بـ ﴿ لم ﴾ جاز أن يكون النفي قد انقطع، ولذلك يجوز أن تقول: لم يقم زيد وقد قام. وجاز أن يكون النفي متصلاً بزمن الإخبار، فإذا كان متصلاً بزمن الإخبار لم يجوز أن تقول: وقد قام؛ لتكاذب الخبرين.

وأما (لما) فإنها تدل على نفي الشيء متصلاً بزمان الإخبار؛ ولذلك امتنع أن تقول: لما يقم زيد وقد قام؛ للتكاذب...

وقال الزمخشري: وما في ﴿ لما ﴾ من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد.

ولا أدرى من أي وجه يكون ما نفي بلما يقع بعد، و﴿ لما ﴾ إنما تنفي ما كان متصلاً بزمن الإخبار، ولا تدل على ما ذكر، وهي جواب: لقد فعل. وهب أن (قد) تدل على توقع الفعل، فإذا نفي ما دل على التوقع، فكيف يتوهم أنه يقع بعد! (٦٢).

* * *

ويشترط في (لم) التي تصرف زمن المضارع للماضي ألا تكون مسبوقة بإحدى الأدوات الشرطية التي تخلصه للاستقبال المحض، مثل (إن) الشرطية أو إحدى أخواتها، فإن وجدت هذه الأداة صرفته للمستقبل بالرغم من وجود (لم) نحو قوله:

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾ ٢٤/٢.

﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَظُلٌّ ﴾ ٢٦٥/٢.

﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَأْيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ ٢٠٣/٧.

* * *

(٦٢) البحر: ١١٧/٨ - الكشاف: ٥٧٠/٣، ومغنى اللبيب: ٢٧٨/١.

وجاء المضارع مع (لم) للاستقبال في أخبار يوم القيامة:
 ﴿ وَحَشْرَنَاهُمْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ ٤٧/١٨ .
 ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءَ ﴾ ١٣/٣٠ .
 ﴿ وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ ٥٣/١٨ .

والمضارع - كما ترى - زمنه الاستقبال؛ لأن الإخبار من الله تعالى كالكاثر الماضي لتحقق كونه وصحة وقوعه .
 ٢- إذا سبقه (إذ)، فإنها تصرف زمنه للماضي؛ لأنها ظرف لما مضى من الزمان، ومن ذلك قوله:

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ ﴾ ١٢٧/٢ .
 ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٣٠/٨ .
 ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ ٧٢/٢٦ .

وقد تكون ﴿ إِذْ ﴾ لما يستقبل من الزمان عند بعضهم، نحو قوله:
 ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ ٤/٩٩

وأنكره الجمهور. قال ابن هشام: «والجمهور لا يثبتون هذا القسم، ويجعلون الآية من باب ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وَقَعَ . وقد يحتج لغيرهم بقوله (فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم ﴿ فَإِنَّ يَعْلَمُونَ) مستقبل لفظاً ومعنى؛ للدخول حرف التنفيس عليه، وقد أعمل في (إذ) فيلزم أن يكون بمنزلة إذا» (٦٣) .

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ ﴾ ٥١/٣٤ .
 ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضَ ﴾ ٤٢/٤ .

وهو كثير في القرآن، ويمكن أن يحمل على أن (إذ) بمعنى (إذا) أو

(٦٣) معنى اللبيب: ٨١/١ - همع الهوامع ٢٠٤/١ .

يكون من باب تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع .
٣- إذا سبقه (لو) الشرطية الامتناعية، وهي حرف لما كان سيقع لوقوع
غيره^(٦٤)، ومن ذلك قوله:

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرْيَنَّاكُمْ ﴾ ٣٠ / ٤٧ .

﴿ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ ﴾ ١٦٧ / ٣ .

﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَفَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ ٥٧ / ٩ .

وقول كثير عزة:

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيثَهَا خَرُّوا لِعِزَّةٍ رُكْعًا وَسُجُودًا

وأما قوله: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا

نُرَدُّ ﴾ ٢٧ / ٦ .

﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ ١٦٥ / ٢ .

﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ

ظُهُورِهِمْ ﴾ ٣٩ / ٢١ .

فالمضارع زمنه الاستقبال، قال الأنباري: لأن الإخبار من الله تعالى

كالكاثر الماضي لتحقق كونه وصحة وقوعه^(٦٥).

٤- إذا سبقه (ربما): والأغلب دخول (ربما) على الماضي، وإنما يكون زمن

المضارع ماضياً بشرط أن تقوم القرينة الدالة على مضي زمنه حقيقة،

كقول الشاعر لهارب من حاكم توعدته بالقتل فجاء الخبر بموت ذلك

الحاكم:

رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ، لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ

أي ربما جزعت.

وقوله تعالى:

(٦٤) سيويه: ٣٠٧ / ٢ .

(٦٥) البيان في غريب إعراب القرآن ١٣٣ / ١ .

﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ ٢/١٥

قال المرادي: ظاهر ﴿يود﴾ الاستقبال، وتأولوه على تقدير: رُبَّمَا وَدَّ، جعل فيه المستقبل بمعنى الماضي؛ لصدق الموعود به ولقصد التقريب لوقوعه، فجعل - وإن كان غير واقع - كأنه واقع مجازاً^(٦٦).
وقال أبو حيان: تأولوا ﴿يودُّ﴾ في معنى (ودَّ) . . . وليس ذلك بلازم، بل قد تدخل على المستقبل، لكنه قليل بالنسبة إلى دخولها على الماضي^(٦٧).

٥ - وأشاروا إلى أن (قد) الدالة على التقليل تصرف المضارع إلى الماضي غالباً، نحو قوله:

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ ١٤٤/٢ .

قال العكبري: ﴿نرى﴾ مستقبل، والمراد به الماضي^(٦٨).

وقال الزمخشري: ﴿قد نرى﴾ ربما نرى، ومعناه كثرة الرؤية^(٦٩).
والتكثير في ﴿قد﴾ تكثير في متعلقات الفعل؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يوصف علمه أو رؤيته بقله ولا كثرة.

وقال أبو حيان: ﴿نرى﴾ مضارع بمعنى الماضي، وقد ذكر بعض النحويين أنَّ مما يصرف المضارع إلى الماضي ﴿قد﴾ في بعض المواضع. ومنه:

﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ ٦٤/٢٤ .

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ ﴾ ٩٧/١٥ .

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ ﴾ ١٨/٣٣ .

وردَّ على الزمخشري بقوله: هذا الذي ادعاه - وهو كثرة الرؤية - لا

(٦٦) الجني الداني، ص ٤٥٧ .

(٦٧) البحر: ٤٤٤/٥ .

(٦٨) إملأ ما من به الرحمن ٦٧/١ .

(٦٩) الكشاف: ٣١٩/١ .

يدلُّ عليه اللفظ؛ لأنه لم يوضع لمعنى الكثرة هذا التركيب، أعنى تركيب (قد) مع المضارع المراد منه الماضي ولا غير الماضي، وإنما فهمت الكثرة من متعلق الرؤية وهو التقلب^(٧٠).

وقوله تعالى:

﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ ٥/٦١ .

أبو حيان: المضارع هنا معناه الماضي، أي وقد عَلِمْتُمْ، وعبرَ بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل^(٧١).

وقوله: ﴿ قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾ ٣٣/٦ .

أبو حيان: عبرَ هنا بالمضارع؛ إذ المراد الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلاحظ الزمان، كقولهم: هو يُعْطَى وَيَمْنَعُ^(٧٢).

وقوله: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ ٦٤/٢٤ .

الزمخشري: أدخل ﴿ قد ﴾ ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة... ومرجع تأكيد العلم إلى تأكيد الوعيد، وذلك أن ﴿ قد ﴾ إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ﴿ ربُّمَا ﴾، فوافقت ﴿ ربُّمَا ﴾ في خروجها إلى معنى التأكيد^(٧٣).

وفي المغنى: ﴿ قد ﴾ للتقليل، أي ما هم عليه أقل معلوماته سبحانه، زعم بعضهم أنها للتحقيق^(٧٤).

والحاصل من هذا أن ﴿ قد ﴾ مع المضارع تُفيد أحد ثلاثة معانٍ: التقليل أو التأكيد أو التحقيق.

ولما كُنَّا بصدد زمان الفعل المضارع مع قَدْ، فأبي مَعْنَى من هذه

(٧٠) البحر: ٤٢٧/١ - ٤٢٨ .

(٧١) البحر: ٢٦٢/٨ .

(٧٢) البحر: ١١٠/٤ .

(٧٣) الكشاف: ٧٩/٣ .

(٧٤) مغنى اللبيب: ١٧٤/١ .

المعاني يصرفه للمضي؟

قال المرادى: ﴿قَدْ﴾ الدالة على التقليل تصرف المضارع إلى الماضي - ذكر ذلك ابن مالك - والظاهر أن الدالة على التكرير كذلك، وأما التي للتحقيق فإنها قد تصرفه إلى الماضي، ولا يلزم فيها ذلك، هذا معنى كلام ابن مالك (٧٥).

والظاهر أن المضارع مع ﴿قَدْ﴾ تحكمه القرينة: فَـ ﴿قَدْ﴾ التي تفيد التوقع (وهو معنى رابع تفيده قَدْ) تكون في الأشياء المترتبة كقولك: قد يُقَدِّمُ الغائب. إذا كنت تتوقع قدومه. و﴿قَدْ﴾ التي للتقليل تصرف المضارع إلى الماضي بقرينة، كقوله تعالى: ﴿لَمْ تُؤَدِّنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾ أي: وقد علمتم.

فإن خَلَّتْ من معنى التقليل خلت غالباً من الصرف إلى معنى المُضِيِّ، وتكون حينئذ للتحقيق والتوكيد، كقوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنكَ﴾ و﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ وقول الشاعر:

وَقَدْ تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةٌ رَبِّهِ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَاذِيَا
ولا يبعد أن يراد بالمضارع هنا الدَيْمُومَةُ؛ إذ المراد - كما قال أبو حيان - الاتصاف بالعلم واستمراره، ولم يلحظ الزمان.

وقد تخلو ﴿قَدْ﴾ من التقليل، وهي صارقة لمعنى المُضِيِّ، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ﴾ (٧٦).

٦ - ويجيء بناء (كَانَ يَفْعَلُ) للدلالة على أن الحدث كان مستمراً في زمن ماضٍ، ويشارك (كان) في ذلك أخواتها. ومنه:
﴿أَهْوَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ ٤٠/٣٤.
﴿وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٦/١١.

(٧٥) الجني الداني: ص ٢٦٠، وانظر التسهيل، ص ٥.

(٧٦) انظر البحر: ١١١/٤.

﴿ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَات ﴾ ٢٢/٤٠ .

﴿ وَنَذَرُ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَنَا ﴾ ٧٠/٧ .

وقال أبو حيان في قوله: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِين ﴾ ١٠٢/٢؛

﴿ تَتْلُو ﴾ مضارع في معنى الماضي . وقال الكوفيون: المعنى ما كانت

تتلو، قال: يريدون أن المضارع وقع موقع الماضي، كما أنك إذا قلت

كان زيد يقوم . هو إخبار بقيام زيد، وهو ماضٍ لدلالة (كان) عليه^(٧٧) .

(٧٧) البحر: ٣٢٦/١ .

زمن الأمر

زمن الأمر الاستقبال^(٧٨) في أكثر حالاته؛ لأنَّه مطلوب به حصول ما لم يحصل، كقوله تعالى:

﴿ فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ٦/٤

أو دوام ما هو حاصل، كقوله:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ ﴾ ١/٣٣ .

وزمن فعل الأمر الاستقبال باعتبار الحدث المأمور به، أما باعتبار الأمر والطلب الصادر من المتكلم، وملاحظة وقت الكلام نفسه فزمنه الحال^(٧٩) كقوله:

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ ﴾ ٤٣/١٢ .

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ

مَا بِأَلِ النَّسْوَةِ ﴾ ٥٠/١٢ .

ويدلُّ على الدَّيْمُومَةِ والاستمرار، وهو كثير، كقوله:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ ٢١/٢ .

(٧٨) قال الدماميني: «الأمر لا دلالة له على الزمان بحسب الوضع من حيث إنشائيته،

وهذه الحيثية ليست هي جهة كونه فعلاً، بل فعليته باعتبار دلالاته على الحدث

المطلوب وعلى زمان ذلك الحدث وهو المستقبل» حاشية يُسن ٥٦/١ .

(٧٩) حاشية الصَّبَّان ٥٩/١ .

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ ٦٢/٥٣ .

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ١٩٩/٧ .

وقد يكون الزمن في الأمر للماضي إذا أريد منه الخبر؛ كأن يصف جندي بعد الحرب موقعة شارك فيها؛ فيقول: صرعتُ كثيراً من الأعداء فتجيبه: «أقتل ولا لوم عليك... وافتك بهم، فإن الله معك». فالأمر هنا بمعنى: قتلت وفتكت. والمعول عليه في ذلك هو القرائن، فلها الاعتبار الأول دائماً في هذه المسألة^(٨٠).

(٨٠) النحوي الوافي / عباس حسن / ٦٥/١ .

أفعال تفرَّغَتْ من الدلالة الزمانية أو المعنوية

١- يرى فريق من النحاة أنَّ (كان) الناسخة لا تدل على حدث، وإنما تدل على إفادة الماضي وحده، ويخالفهم فريق آخر يرى أنها تدل على حدثٍ وزمان كسائر الأفعال، وقد ساق هذا الفريق أدلة كثيرة تؤكد دلالتها على حدث وزمان^(٨١).

وقد يراد بـ (كان) في بعض الاستعمالات الوجود في هيئة مخصوصة وفي زمان ما، وكأنه هو وحده بناء مفرغ عن الدلالة الزمانية^(٨٢)، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ٩٦/٤ .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ١٣٤/٤ .

﴿ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ١١/٤ .

قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ كُتِمَ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ ١١٠/٣ « ﴿ كان ﴾ عبارة عن وجود الشيء في زمانٍ ماضٍ على سبيل الإبهام، وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾^(٨٣).

(٨١) انظر في هذه المسألة: حاشية الأمير: ٧٦-٧٧، شرح التصريح: ١٩٠/١،

وشرح المفصل: ٩٧/٧، وشرح الكافية: ٢٩٠/٢.

(٨٢) الفعل أبنيته وزمانه، ص ٣٠-٣١.

(٨٣) الكشاف: ٤٥٤/١.

وقال أبو حيان: «لا يراد بـ ﴿كان﴾ تقييد الخبر بالمخبر عنه في الزمان الماضي المنقطع في حق الله تعالى، وإن كان موضوع ﴿كان﴾ ذلك، بل المعنى على الديمومة»^(٨٤).

وقال الرضى: «ذهب بعضهم إلى أنَّ (كان) يدل على استمرار مضمون الخبر في جميع زمن الماضي، وذهل أن الاستمرار مستفاد من قرينة وجوب كون الله سمياً بصيراً، لا من لفظ (كان)»^(٨٥).

٢- ويرى المحققون أن أفعال الإنشاء غير الطلبية تفرغت من الدلالة الزمنية، وتدل على المعنى المجرد المخصصة له، مثل أفعال العقود: بعتُ، واشترت، وأقسمت... وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالاً بأن تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر^(٨٦).

وكذا فعلاً التعجب، بشرط ألا تتوسط (كان) الزائدة بين (ما) و(أفعل) أو غيرها من القرائن التي أريد منها أن تدل على زمن محدد معين؛ وذلك لأن الجملة التعجبية متجردة لمحض الإنشاء المقصود منه التعجب، فلا دلالة فيه على زمن.

وكذا (نعم) المستعملة في إنشاء المدح، و(بش) المستعملة في إنشاء الذم^(٨٧)، و(عسى) و(ليس)^(٨٨).

٣- بناء فَعُل، نحو: حَسُن، وكرُم... وبناء فَعِل، نحو: عرج، وسود... ليس في هذين البناءين دلالة على الزمان الماضي؛ لأن المراد إثبات وجود هذه الصفات فيما أسندت إليه. ومنه قوله تعالى:

(٨٤) البحر: ١٥٩/٣.

(٨٥) شرح الكافية: ٢٩٣/٢.

(٨٦) انظر تفصيله في: شرح التصريح على التوضيح: ٥٥/١، وحاشية يسن:

٥٥/١-٥٦، ومع الهوامع: ٩/١.

(٨٧) حاشية يسن: ٢٢٢/١.

(٨٨) مغذ اللبيب: ١٧٢/١.

﴿ وَالَّذِي خَبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ ٥٨/٧ .

﴿ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ ٧٣/٢٢ .

٤ - وقد لا يدل الحدث على زمن معين، ولكنه يحدث في كل زمان، كقوله تعالى:

﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ ٢٨/١٣ .

﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ ٣٥/٤٢ .

وقال أبو حيان في قوله: ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ ١٣٨/٧ - أتى بلفظ

(تجهلون) ولم يقل (جهلتم) إشعاراً بأن ذلك منهم كالطبع والغريزة، لا

ينتقلون عنه في ماضٍ ولا مستقبل^(٨٩).

وقال في آية الشورى (٣٥/٤٢) السابقة:

أخبر بالمضارع والمراد به الديمومة؛ كقوله: زيد يُعطي ويمنع، أي

من شأنه ذلك، ولا يراد به حقيقة المستقبل^(٩٠).

* * *

وقال الرضى: وقد تكون (إذا) مع جملتها لاستمرار الزمن، نحو

قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ١١/٢ .

أي هذه عادتهم المستمرة^(٩١). ونظيره قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ﴾ ١٤/٢ .

وقوله: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ ٣٧/٤٢ .

(٨٩) البحر: ٣٧٨/٤ .

(٩٠) البحر: ٥٢٨/٧ .

(٩١) شرح الكافية: ١٠٨/٢ .

أوزان المجرد الثلاثي

أوزانه الأصلية ثلاثة: فَعَلَ، وَفَعَلَ، وَفَعَلَّ. وهناك صيغ أخرى فرعية خاصة ببعض القبائل العربية. وهذه الصيغ مُفْرَعَةٌ عن: فَعِلَ، وَفَعَلَّ. وأما فَعَلَ فلا تفرع فيه.

تفريعات فَعَلَ

من تفريعات فَعَلَ: فَعَلَ، وَفَعَلَ، فَعِلَّ. وجاءت هذه التفريعات في قراءات شاذة، ونذكر هنا هذه القراءات، ويرجع إلى تفصيلها في أماكنها:

● قوله: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ ٨٣/٤.
قرىء ﴿لَعَلِمَهُ﴾ بسكون اللام. قال أبو حيان: تسكينه قياس مطرد في لغة تميم. (انظر علم).

● قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ٢٥٥/٢.

قرىء ﴿وَسِعَ﴾ فعلاً ماضياً تخفيفاً. (انظر وسع).

● قوله: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ﴾ ١٤٦/٣.

البحر: قرأ الجمهور بفتح الهاء، وقرأ الأعمش والحسن بكسرهما، وهما

لغتان وَهَنَ يَهْنُ، وَوَهِنَ يَوْهِنُ. وقرىء: ﴿وَهَنُوا﴾.

● قوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ ١٠/٣٧.

قرىء (خِطِفَ).

● ومن هذا التفريع (لَيْسَ)، فوزنها في الأصل: فَعِلَ، فخفف. وأما (نَعَمَ) و(بِئْسَ) فالأصل فيهما: نَعَمَ، وَبِئْسَ. وقرىء بهذا الأصل في قوله: ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ٢٤/١٣. وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ ٥٨/٤. وقوله: ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ ٢٧١/٢. قرىء في السبع ﴿نِعِمًّا﴾ بكسر النون إبتاعاً لحرف الحلق، وهي لغة هذيل، و﴿نِعِمًّا﴾ على الأصل كَعَلِمَ.

تفريعات فُعَلْ

تفريع فُعَلْ: فَعَلْ. وجاء هذا في قراءة شاذة في قوله: ﴿وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ ٦٩/٤. ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبْتَ﴾ ٢٥/٩. ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ ٥/١٨. قرىء في الشواذ: (وَحَسُنَ)، (رَحَّبْتَ)، (كَبُرَتْ). وهي لغة تميم. والحجازيون لا تفريع عندهم في شيء من الأبنية.

تفريعات فَعَلْ

لا تفريع فيه، وقرىء في الشواذ قوله: ﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ ٦٥/٤. والجمهور ﴿فِيمَا شَجَرَ﴾. قال أبو حيان: وكأنه فر من توالى الحركات، وليس بقوي لخفة الفتحة، بخلاف الضمة والكسرة، فإن السكون بدلها مطرد في لغة تميم.

تفريعات فُعِلْ

(فُعِلَ) المبنى للمجهول تفريعُهُ: فُعِلَ. وجاء ذلك في الشواذ في قوله:

﴿ جَزَاءَ لِمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ ١٤/٥٤ .

﴿ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ ٦٤/٥ .

قرىء في الشواذ: (كُفِرَ) و(لُعِنُوا)، كما قال الشاعر:

لو عُصِرَ منه البانُ والمِسْكُ أَنْعَصِرُ

يريد: لو عُصِرَ.

أبواب مضارع الثلاثي

(١) باب نَصَرَ يَنْصُرُ

● يتقاس هذا الباب في:

(١) الأجوف الواوي (٢) الناقص الواوي. ويجوز في حلقي العين أن يجيء من باب (فَتَحَ) (٣) المضاعف المتعدي، ولا تأثير لحرف الحلق عند الجمهور. (٤) باب المغالبة. (٥) ويسمع في غير ذلك.

* * *

● جاء الفعل (مات) من الأجوف الواوي من بابي نَصَرَ وَعَلِمَ في قراءات سبعة، وجمع حفص بين اللغتين.

وجاء الفعل (دام) من باب نَصَرَ في السبع، ومن باب عَلِمَ في الشواذ.

● جاء المضاعف المتعدي من باب نَصَرَ في مواضع كثيرة، وجاء لازماً

في هذه الأفعال:

(أَشَقَّ عَلَيْكَ)، (مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ)، (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)، (وَهَمُّوا

بإخراج الرسول).

واحتمل أن يكون لازماً وأن يكون متعدياً في قوله: ﴿وَهَزِيْ إِلَيْكَ

يَجِدُكَ النَّخْلَةَ﴾ ولازماً متعدياً في: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ﴾، ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ

السَّبِيلِ﴾. واللازم بمنع الانصراف والامتناع، والمتعدي بمعنى الصرف

والمنع.

وجاءت الأفعال التالية من بابي: نَصَرَ وَضَرَبَ، وَهِيَ مِنَ الْمُضَاعَفِ
المتعدي:

﴿ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ قرىء في الشواذ (فَشِدُّوا).

﴿ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ﴾ قرىء في الشواذ (يَضُرُّ).

﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ قرىء في الشواذ (وَأَهْشُ).

﴿ فَضَرُّهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ قرىء (فَضَرُّهُنَّ) بتشديد الراء وضم الصاد وكسرها
من صرّه يَصُرُّه وَيَصِرُّه إذا جمعه (٩٢).

وقوله: ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ قرىء في السبع: (يَصِدُّونَ)

و (يَصُدُّونَ) - انظر (ص دد) - .

○ ومما يطرُد فيه باب (نَصَرَ) باب المغالبة، والمغالبة: أن يغلب أحد

الأمرين الآخر في المصدر (٩٣)، نحو: كَارَمَنِي فَكَرَمْتُهُ أَكْرَمُهُ. وإذا قصد

المغالبة حول الفعل إلى باب (نَصَرَ) سواء أكان من هذا الباب أم من غيره،

إلا إذا كان الفعل مثلاً أو أجوف يائياً أو ناقصاً يائياً، فهذه لزمَت باب

(ضَرَبَ).

قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ﴾ قرىء في الشواذ: (لا يَسْبِقُونَهُ)

قال الزمخشري: من سابقته فَسَبَقَتْهُ أُسْبِقُهُ. (انظر سَبَقَ).

وقوله تعالى: ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ قرىء في الشواذ (وَعَازَّنِي). انظر

(ع ز ز).

(٢) باب ضَرَبَ يَضْرِبُ

● ينقاس هذا الباب في:

(١) الأجوف اليائي. (٢) الناقص اليائي، وإذا كانت عينه حرف حلق

(٩٢) انظر (ص و ر).

(٩٣) شرح الشافية: ٧٠/١.

جاز أن يجيء من باب (فَتَحَّ). (٣) المثال الواوي واليائي الذي على وزن فَعَلَ، وإذا كانت اللام حلقية جاز أن يجيء من باب (فَتَحَّ). (٤) المضاعف اللازم. (٥) ويُسمع في غير ذلك.

● قرىء في الشواذ (فما وَهِنُوا لما أَصَابَهُمْ). والجمهور (وَهِنُوا). وهما لغتان: وَهَنَ يَهِنُ - ويابه ضَرَبَ، وَوَهِنَ يَوَهِنُ - وبابه علم. وقوله: ﴿ولا تَهِنُوا في ابتغاء القوم﴾ قرىء (ولا تَهِنُوا) فتحت الهاء لأجل حرف الحلق، كما فتحت دال (يَدْعُ) للسبب نفسه.

● جاءت من المضاعف اللازم هذه الأفعال:

﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنا﴾. ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾. ﴿فَفَخَّرَ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾. ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْرِي﴾. ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾. ﴿فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾. ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ ما كانوا يَفْتَرُونَ﴾. ﴿يَوْمَ يَفِرُّ المُرءُ مِنْ أَخِيهِ﴾. ﴿مما قَلَّ مِنْهُ أوْ كَثُرَ﴾.

وقرىء في السبع: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ بضم الحاء وكسرهما من قوله: ﴿فَيَحِلُّ﴾، وبضم اللام وكسرهما من ﴿يَحْلِلُ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ حكى الزهري أنه يقرأ ﴿وَيَحِلُّ﴾ بضم الحاء وكسرهما، بمعنى: وَيَجِبُ.

وقوله: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما جَاءَكُمْ﴾ قرىء في الشواذ (زَلَلْتُمْ) بكسر اللام، من باب عَلِمَ.

وقوله: ﴿إِنْ ضَلَلْتُمْ فَإِنما أَضِلُّ على نَفْسِي﴾ قرىء في الشواذ (ضَلَلْتُمْ) من باب عَلِمَ أيضاً، وهي لغة تميم.

● وجاءت هذه الأفعال من بابي نَصَرَ وضرب في قراءات سبعة:

يَبْطِشُ	يَطْمِئِنُّنَّ	فَاعْتَلَوْهُ	يَعْرِشُونَ
يَعْرِبُ	يَعْكِفُونَ	يَقْتَرُوا	يَلْمِزُكَ
أَنْشِرُوا			

● وجاءت هذه الأفعال من باب (ضَرَبَ) وقرىء فيها في الشواذ من باب

(نَصَرَ):

﴿ وتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ ﴿ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ ﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ .
 ﴿ بِمَا كَانُوا يَصُدُّفُونَ ﴾ ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ ﴾ ﴿ يَتَّسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾
 وَيَقْدِرُ ﴿ . ﴿ مَا كُتِمَ تَكْنُزُونَ ﴾ ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ﴾
 ﴿ ثُمَّ لَنْتَسِفَنَّهُ ﴾ ﴿ إِلَى رَبِّهِمْ يُنْسِلُونَ ﴾ ﴿ فَأَنْفِرُوا ثَبَاتٍ ﴾
 أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴿ ﴿ تَنْكُصُونَ ﴾ ﴿ لَمَّا يَهْطُ ﴾
 ﴿ يَسْبُتُونَ ﴾ .

(٣) باب فَتَحَ يَفْتَحُ

● لا بُدُّ أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ، وَلَا يَلْزِمُ فِي كُلِّ فِعْلٍ حَلْقِي الْعَيْنَ أَوْ اللَّامَ مِنْ (فَعَلَ) أَنْ يَجِيءَ مُضَارَعُهُ مِنْ بَابِ (فَتَحَ).

● جاءت أفعال من باب (فَتَحَ) قرىء فيها في الشواذ من باب (نَصَرَ):
 (فَاجْنَحْ لَهَا). (فَيَذْمُغُهُ)

وأفعال من هذا الباب أيضاً قرىء فيها في الشواذ من باب (ضَرَبَ):
 (وَلِتَصْنِي إِلَيْهِ). (يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ).

● وأفعال من باب (فَتَحَ) وليست العين أو اللام حرف حلق:
 أَبِي يَأْبَى - قَنْطَ يَقْنُطُ (في قراءة سبعية) - هَلَكَ يَهْلِكُ (في قراءة شاذة).
 وهذا من باب تداخل اللغات، وهو أن يؤخذ الماضي من لغة
 والمضارع من لغة أخرى.

وانظر هذه الأفعال: حَضَرَ، دَامَ، رَكَنَ، مَاتَ.

● وقرىء في الشواذ ﴿ مَا بَقَا مِنَ الرَّبَا ﴾ ٢/٢٧٨، وهي لغة طييء،
 يجعلون كل ياءٍ انكسر ما قبلها ألفاً؛ فيقولون فِي بَقِيَّيْتِي (كَعَلِمَ يَعْلَمُ)
 - يقولون: بَقَىَّيْتِي (كفتح يفتح).

(٤) باب فَرِحَ يَفْرَحُ

● قياس مضارع فَعِلَ يَفْعَلُ، ورُبَّمَا جاء على يَفْعَلُ بالاشتراك مع يَفْعَلُ، أو بالاستقلال عنه، وهذا هو الباب السادس - وسيأتي.

● جاءت أفعال هذا الباب من جميع أنواع الصحيح والمعتل.

● وجاء كسر عين المضارع من (فَعِلَ) مع فتحها في قراءات سبعية

وشاذة:

(أ) الفعل (حَسِبَ) : قرئ في السبع بكسر السين في الماضي والمضارع: حَسِبَ يَحْسِبُ، وبكسر السين في الماضي ويفتحها في المضارع: حَسِبَ يَحْسَبُ.

(ب) الفعل (ظَلَّ) : قرأ الجمهور (فَيُظَلِّلَنَّ رَوَاكِدَ) بفتح اللام، وفي الشواذ بكسرها.

(ج) الفعل (طَمِعَ) : قرأ الجمهور (فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) بفتح الميم، وفي الشواذ بكسرها.

● قوله تعالى: ﴿ لَا تَوَجَّلْ ﴾، قراءة الجمهور بالواو من: وَجَلَّ يَوْجَلُّ، وفي الشواذ: (لَا تَاجَلَّ) بإبدال الواو ألفا، وهي لغة في (وَجَلَّ).

● جاءت أفعال من هذا الباب قرئ في الشواذ من باب (ضَرَبَ):

﴿ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ ﴿ فَتَفْشِلُوا ﴾ ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾
وقوله: ﴿ وَالغَوَا فِيهِ ﴾ : قرئ في الشواذ (وَالغَوَا فِيهِ)، يقال: لَغِيَ يَلْغَى، وبابه (فَرِحَ). وَلَغَا يَلْغُو، وبابه (نَصَرَ).

(٥) باب كَرُمَ يَكْرُمُ

● فَعُلَ - بضم العين - لا يكون مضارعه إلا يَفْعَلُ، ولا يكون إلا لازما.

● جاء منه في التنزيل:

بَصُرَ بَعُدَ ثَقُلَ حَسُنَ حَبِثَ

رَحَبَ ضَعْفَ كَبَّرَ كَثُرَ واغْلُظْ عَلَيْهِم (٩٤).
 ● قوله تعالى: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ قرىء في الشواذ
 (بَصُرْتُ) بكسر الصاد، و(يَبْصُرُوا) بفتحها من باب فَرَحَ.
 وقوله: ﴿فَبَصُرْتُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾ قرىء (فبصرت) بفتح الصاد
 وكسرهما.

(٦) باب حَسِبَ يَحْسِبُ

جاء كسر عين المضارع فقط من (فَعِلَ) في أفعال محصورة في اللغة
 أكثرها من المثال، وما جاء في التنزيل من هذا الباب فعل واحد هو:
 (وَرِثَ)، ومضارعه (يَرِثُ).

(٩٤) ورد الأمر فقط، وفي القاموس: غلظ - ككرم وضرب - وقوله (واغْلُظْ) من باب كَرُمَ.

حركة حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ

جميع العرب، إلا أهل الحجاز، يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في:

(١) مضارع فَعِلَ .

(٢) وما أوله همزة وصل مكسورة .

(٣) وما أوله تاء زائدة .

وكسروا الياء في مضارع المثال الواوي الذي ماضيه على وزن (فَعِلَ) كَوَجَلْ . وأما (فَعَلْ) فلا يكسر حرف مضارعه .

● كسر حرف المضارعة في مضارع (فَعِلَ) في مواضع كثيرة، وجاء هذا الكسر في الشواذ، ومن ذلك:

﴿ فَكَيْفَ آسَى ﴾ : قرىء (إِسَى) .

﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ ﴾ : قرىء (تَأْلَمُونَ) .

﴿ إِنْ تَأْمَنُ ﴾ : (تَيْمَنُ) .

﴿ فَتَرْدَى ﴾ : قرىء (فَتَرْدَى) .

﴿ لَتَرْكَبَنَّ ﴾ : قرىء (لَتَرْكَبَنَّ) .

﴿ وَلَا تَرْكُنُوا ﴾ : قرىء (تَرْكُنُوا) .

﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ : قرىء (نَشَاءُ) .

﴿ فَإِنَّمَا أَضِلُّ ﴾ : قرىء (إِضِلُّ) .

﴿ فَلَ تَعْتُوا ﴾ : قرىء (تَعْتُوا).

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ ﴾ : قرىء (إِعْهَدْ).

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ : قرىء (سَنَفْرُغُ).

● وجاء هذا الكسر في التاء والهمزة والنون، وجاء في الياء في

قوله: ﴿ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ ﴾. قال أبو حيان: وهي لغة لبعض كلب؛ فإنهم يكسرون أيضاً في الياء.

وجاء في مضارع المبدوء بهمزة وصل مكسورة:

﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ : قرىء (نَسْتَعِينُ).

﴿ ثُمَّ اضْطَرَّهُ ﴾ : قرىء (إِضْطَرَّهُ).

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ ﴾ : قرىء (تَبْيِضُّ).

الرُّبَاعِي الْمَجْرَد

له وزن واحد هو: فَعَلَّلَ . وقد جاء منه في التنزيل فعل واحد في موضعين، وهو الفعل: بَعَثَ .

الأفعال المزيدة

مزيد الثلاثي

أَفْعَلَ

من معاني أَفْعَلَ :

١ - التَّعْدِيَّةُ : وهو المعنى الغالب في أَفْعَلَ . وجاءت الهمزة لتعدية اللازم إلى مفعول، ولتعدية المتعدي لواحد إلى اثنين، وشواهد هذين النوعين في التنزيل كثيرة وجاءت الهمزة لتعدية المتعدي لاثنين إلى ثلاثة في باب (أعلم وأرى).

وجاء (أَفْعَلَ) لازماً في أفعال كثيرة، ومن ذلك :

أبلس، أحسن، أحاط، أخطأ، أدبر، أذاع، أسرف، أساء، أشط، أشفق، أشار، أصر، أعرض، أفضى، أفلح، أفاق، أقبل، أقسم، أقلع...

وجاء (أَفْعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) المجرد في أفعال كثيرة.

٢ - الصَّيْرُورَةُ : أي لصيرورة ما هو فاعل (أَفْعَلَ) صاحب شيء، نحو: أطفلت المرأة، أي صارت ذات طفل. وألحم زيد، أي صار ذا لحم. ومنه في التنزيل :

آمن (اللازم)، أثمر، أجرم، أعرض، أقبر. ومن هذا المعنى دخول الفاعل في الوقت المشتق منه (أَفْعَلَ) ومنه الأفعال :

أَصْبَحَ، أَظْهَرَ، أَمَسَى .

ومنه الدخول في المكان الذي هو أصله، ومنه الأفعال:

أَخْبَتَ، أَصْعَدَ، أَغْمَضَ، أَظْلَمَ، أَكْدَى .

وَأَثَقَلَ: الدخول في الثقل، ومنه قوله (فلما أثقلت)، أو صارت ذات

ثِقْلٍ .

وَأَكَبَ: الدخول في الكبِّ، ومنه قوله (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى

وَجْهِهِ) .

وقرأ حمزة: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يُزْفُونُ﴾ من أَزَفَ بمعنى دخل في

الزيف، وقرأ الجمهور (يَزْفُونُ) .

٣ - يأتي أفعل لوجودك مفعوله على صفة، ومنه الأفعال:

أَغْفَلَ، أَلْقَى

٤ - ويأتي للسلْبِ، أي لسلبك عن مفعوله ما اشتق منه، ومنه الأفعال:

أَخْفَى: في قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ .

أَقْسَطَ: ﴿وإن خفتن ألا تُقْسِطُوا﴾ وأقسط أزال القسط، وهو الجور.

أسفر: في قوله: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ .

٥ - وبمعنى استفعل: جاء ذلك في الفعل: أَيَقِنُ . انظر: (ي ق ن)

فَعَّلَ

من معاني فَعَّلَ في التنزيل:

١ - التكاثير: وهو المعنى الغالب في (فَعَّلَ)، وجاء التكاثير في اللازم

والمتعدي، ومن ذلك:

أَذَّنَ، أَلْفَ، أَيْدَى، بَتَّكَ، بَدَّرَ، بَشَّرَ، جَلَّى، جَنَّبَ، حَبَّبَ، حَرَّفَ،

حَرَّقَ، دَمَّرَ، ذَبَّحَ، ذَلَّلَ، زَيْلَ، سَجَّرَ، سَعَّرَ، صَرَّفَ، صَلَّبَ، ضَيَّفَ،

عَدَّدَ، عَرَّضَ، عَقَّدَ، غَشَّى غَلَّقَ، فَتَحَ، فَجَّرَ، فَرَّقَ، قَتَلَ، قَدَّرَ، قَطَّعَ،

قَلَّبَ، قَيَّضَ، كَرَّهَ، كَوَّرَ، لَوَّى، مَحَّصَ، مَزَّقَ، نَقَّبَ، هَدَّمَ .

٢- التعدية: جاء التضعيف في (فَعْل) لتعدية اللازم إلى مفعول، ومن شواهدة:

أَجَلٌ،	أَدَّى،	أَسَّسَ،	أَوَّبَ،	بَرَأَ،
بَرَزَ،	تَبَّرَ،	ثَبَّتَ،	جَهَّزَ،	حَرَكَ،
حَرَّمَ،	حَكَّمَ،	خَفَّفَ،	خَلَّى،	رَتَّلَ،
سَلَّطَ،	سَلَّمَ،	سَيَّرَ،	شَرَّدَ،	طَهَّرَ،
عَمَّرَ،	فَضَّلَ،	كَرَّمَ.		

وتعدى إلى اثنين بالتضعيف، ومن شواهدة:
 بَصَّرَ، بَلَّغَ، جَنَّبَ، حَذَّرَ، حَلَّى، حَمَلَ، خَوَّلَ، ذَكَرَ، طَوَّقَ، فَهَّمَ،
 كَفَّلَ، كَلَّفَ، لَقَّى، مَنَّى، وَقَى.
 وجاء (فَعْل) لازماً، ومن شواهدة:
 أَذَّنَ، أَلَفَ، عَقَبَ، قَدَّسَ.

٣- وجاء للسُّلْبِ، ومن شواهدة:
 حَرَّضَ، صَلَّى، عَذَّبَ، فَزَّعَ، كَفَّرَ.

٤- وبمعنى المجرد، ومن ذلك:
 زَيَّنَ، سَخَّرَ، صَلَّى، عَزَّرَ، عَشَّى، قَدَّرَ، مَهَّدَ.

٥- وللنسبة، أي لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به، ومن شواهدة:
 زَكَّى، كَذَّبَ.

٦- وبمعنى تَفَعَّلَ، ومنه: فَكَّرَ، مَسَّكَ، وَلَّى.

٧- وبمعنى عمل شيء في الوقت المشتق منه، ومنه: صَبَّحَ.
 وقرئ في السبع والشواذ بَفَعَلَ وَفَعَلَ في مواضع كثيرة.

فَاعِلٌ

١- المعنى الغالب على (فَاعِل) هو المشاركة، وشواهدة في التنزيل كثيرة.
 وجاءت (فاعل) بمعنى (فَعَلَ) المجرد، فلا يدل على مشاركة، وشواهد

هذا المعنى في التنزيل كثيرة أيضاً، ومن ذلك:
 أَخَذَ، بَارَكَ، جَاوَزَ، حَاسَبَ، حَافِظٌ خَافَتْ، دَافَعَ، دَاوَلَ، رَاعَى،
 رَاوَدَ، عَاقَبَ، لَامَسَ، نَادَى.

٢- ويجيء (فَاعَلَ) للتكثير كما كان ذلك في (فَعَّلَ)، ومن ذلك الفعل:
 ضَاعَفَ في قوله: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

٣- وبمعنى (أَفْعَلَ)، ومن شواهد الأفعال:

غَادَرَ، قَاسَمَ، بَاعَدَ.

واحتمل (فاعل) أن يكون للمشاركة أو بمعنى المجرد في بعض
 الأفعال والقراءات.

تَفَاعَلَ

١- المعنى الغالب على (تَفَاعَلَ) هو المشاركة، وجاء ذلك في أفعال كثيرة،
 ومن ذلك:

تَبَايَعَ، تَحَاجَّ، تَحَاضَّ، تَحَاكَمَ، تَدَارَأَ، تَرَاجَعَ، تَرَاضَى، تَشَابَهَ.

٢- وجاء للتكلف، وهو أن يظهر الفاعل أنه مُتَّصِفٌ بصفة ليست له حقيقة،
 جاء ذلك في الفعل: تَنَاقَلَ.

٣- وبمعنى المجرد، ومنه الأفعال:

تَبَارَكَ، تَجَافَى، تَجَاوَزَ، تَزَاوَرَ، تَطَاوَلَ، تَعَاطَى، تَعَالَى، تَمَارَى.

٣- ولمطاوعة (فَاعَلَ)، ومنه: تَعَاطَى، تَوَارَى.

٤- وأدغمت تاء (تَفَاعَلَ) في فائه في نحو: أَدَارَكَ، أَدَارَأْتُمْ. والأصل:
 تَدَارَكَ، وَتَدَارَأَ. فأدغمت التاء في الدال واجتلبت همزة الوصل ليسلم
 السكون.

تَفَعَّلَ

١- المعنى الغالب على تَفَعَّلَ هو مطاوعة (فَعَّلَ)، ومن شواهد:

تَبَلَّ، تَجَلَّى، تَخَلَّفَ، تَذَكَّرَ، تَرَدَّدَ، تَزَوَّدَ، تَزَيَّلَ، تَزَيَّنَ، تَشَقَّقَ،
تَطَهَّرَ، تَعَلَّمَ، تَغَيَّرَ، تَفَجَّرَ، تَفَرَّقَ، تَفَطَّرَ، تَفَيَّأَ، تَقَلَّبَ، تَمَثَّلَ، تَمَنَّى (أو
بمعنى استفعال) تَمَيَّزَ، تَنَزَّلَ.

٢- وبمعنى المجرد، ومنه: تَبَرَّأَ، تَبَسَّمَ، تَخَبَّطَ، تَرَدَّى، تَزَكَّى، تَسَوَّرَ،
تَضَرَّعَ، تَعَدَّى، تَفَسَّحَ، تَقَبَّلَ، تَقَدَّمَ، تَلَبَّثَ، تَلَطَّى، تَلَقَّى، تَلَهَّى،
تَوَلَّى.

٣- وبمعنى استفعال، ومنه: تَأَخَّرَ، تَبَدَّلَ، تَبَيَّنَ تَجَسَّسَ، تَفَضَّلَ، تَقَبَّلَ،
تَكَبَّرَ، تَمَتَّعَ.

قال الرضوي: «تَفَعَّلَ يكون بمعنى استَفَعَلَ في مَعْنِيَيْنِ مَخْتَصِمَيْنِ
بِاسْتَفْعَلَ:

أحدهما: الطلب، نحو: تَنَجَّزْتُهُ، أي استَنَجَزْتُهُ، أي طلبت نَجَازَهُ،
أي حضوره والوفاء به.

والآخر: الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، نحو: استعظمتُهُ
وتعظمتُهُ، أي اعتقدتُ فيه أنه عظيم» (٩٥).

٤- وللتكلف، والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له
بالمعاناة، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاماً على غيره، ومن شواهد:ه:
تَجَرَّعَ، تَحَرَّى، تَخَلَّى، تَعَمَّدَ، تَعَشَّى، تَفَقَّهَ، تَفَكَّرَ، تَقَوَّلَ،
تَلَطَّفَ.

٥- وللعمل المتكرر في مهلة: تَجَرَّعَ، تَذَبَّرَ، تَسَلَّلَ تَسَمَّعَ، تَفَقَّدَ.

٦- وللتجنب أو السلب، والمراد به أن الفاعل قد ترك أصل الفعل، ومنه:
تَجَنَّبَ، تَهَجَّدَ.

٧- وبمعنى افتعل، ومنه: تَخَطَّفَ.

٨- وبمعنى أفعل، ومنه: تَأَذَّنَ، تَفَضَّلَ.

(٩٥) شرح الكافية: ١٠٦/١.

- ٩- وبمعنى فَعَلَ، ومنه: تَصَدَّقَ.
 ١٠- وللاِتِّخَاذَ، ومنه: تَبَوَّأَ. والمراد بالاتخاذ الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ
 المفعول فيما يدل عليه الفعل.

انْفَعَلَ

- ١- (انْفَعَلَ) لا يكون إلا لازماً، وهو مطاوع (فَعَلَ) بشرط أن يكون (فَعَلَ) علاجاً (أي من الأفعال الظاهرة). ومن شواهد الأفعال:
 انْبَجَسَ، انْبَعَثَ، انْبَغَى، انْشَقَّ، انْصَرَفَ، انْفَجَرَ، انْفَضَّ، انْفَطَرَ،
 انْفَلَقَ، انْقَضَّ، انْقَلَبَ.
 ٢- وجاء لغير المطاوعة في: انطلق، انكدر، انهار.

اِفْتَعَلَ

- ١- المعنى الغالب على (اِفْتَعَلَ) مجيئه بمعنى المجرد في أفعال كثيرة منها:
 اِئْتَمَنَ، اِبْتَدَعَ، اِبْتَغَى، اِبْتَلَى، اِجْتَنَّ، اِجْتَرَحَ، اِحْتَسَبَ، اِحْتَمَلَ،
 اِحْتَنَكَ، اِحْتَانَ اِدْعَى، اِرْتَضَى، اِرْدَرَى، اسْتَبَقَ، اسْتَرْقَى، اشْتَدَّ،
 اشْتَرَى، اشْتَكَى، اشْتَهَى، اصْعَدَ، اصْطَلَى، اصْطَنَعَ، اصْطَادَ، اطَّلَعَ،
 اعْتَدَّ، اعْتَدَى، اعْتَرَى، اعْتَرَفَ، اعْتَسَلَ، اغْتَابَ، افْتَدَى، افْتَرَى،
 افْتَحَمَ، اقْتَرَبَ، اقْتَرَفَ، اَلْتَقَطَ، اَلْتَقَمَ، امْتَحَنَ.
 ٢- المطاوعة: والأصل في المطاوعة هو انْفَعَلَ، وافتَعَلَ، قليل فيه؛ ولذا جاز
 مجيء افْتَعَلَ للمطاوعة في غير الأفعال الظاهرة، ومن ذلك.
 اجْتَمَعَ، احْتَرَقَ، اخْتَلَطَ، اِزْدَادَ، اسْتَرَى، اسْتَوَى، التَّفَّ، التَّفَتَّ،
 امْتَلَأَ، امْتَارَ، انْتَبَذَ، انْتَشَرَ، انْتَشَرَ، اهْتَدَى، اهْتَرَّ.
 ٣- المشاركة، ومن ذلك:
 اِئْتَمَرَ، اخْتَصَمَ، اسْتَبَقَ، اسْتَوَى، اصْطَرَّخَ، اعْتَدَرَ، اقْتَلَّ، اتَّقَى،
 امْتَرَى.

٤ - التكلّف والتصرّف باجتهاد في تحصيل أصل الفعل، ومن ذلك:
اِبْتَهَلَ، اِرْتَدَّ، اِعْتَبَرَ، اِكْتَسَبَ، اِكْتَسَبَ (أو بمعنى كسب المجرد).

٥ - بمعنى اسْتَفْعَلَ: اِعْتَصَمَ، اِقْتَبَسَ.

٦ - بمعنى تَفَعَّلَ: اِجْتَنَبَ.

٧ - الاتخاذ: اِتَّقَى. ويحتمل (اِضْطَنَعَ) في قوله: ﴿واِضْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ أن يكون للاتخاذ، قال أبو حيان في تفسيره: أي جعلتك موضع الصنعة ومقر الإكمال والإحسان... يقال: اِضْطَنَعَ فلانٌ فلاناً، اتخذه صنعة^(٩٦).

اسْتَفْعَلَ

١ - المعنى الذي يغلب على اسْتَفْعَلَ هو الطلب حقيقةً أو مجازاً، ومن شواهد:

اسْتَأْذَنَ، اسْتَجَارَ، اسْتَخْرَجَ، اسْتَحَفَّ، اسْتَحْفَى، اسْتَحْلَصَ، اسْتَرْضَعَ، اسْتَرْهَبَ (أو بمعنى أَفْعَلَ)، اسْتَسْقَى، اسْتَشْهَدَ (أو بمعنى أَفْعَلَ)، اسْتَصْرَخَ، اسْتَطْعَمَ، اسْتَعَفَّ، اسْتَعَانَ، اسْتَغْفَرَ، اسْتَفْتَحَ، اسْتَفْتَى، اسْتَقْسَمَ، اسْتَمْتَعَ، اسْتَنْبَأَ، اسْتَنْكَحَ...

٢ - بمعنى أَفْعَلَ:

اسْتَبَشَّرَ، اسْتَجَابَ، اسْتَحَبَّ، اسْتَزَلَّ (أو للطلب)، اسْتَعْمَرَ، اسْتَعْتَبَ (أو للطلب)، اسْتَفَزَّ، اسْتَكْرَهَ، اسْتَنَفَذَ، اسْتَوْقَدَ. أو لمطاوعة (أَفْعَلَ) ومنه: اسْتَبَشَّرَ، اسْتَقَامَ.

٣ - بمعنى المجرد: اسْتَبَشَّرَ، اسْتَحْسَرَ، اسْتَسَخَرَ (أو للطلب)، استغنى، استقر، استقام استياس، اسْتَيْسَرَ.

٤ - للإغناء عن المجرد: اسْتَحْيَا.

(٩٦) البحر: ٦/٢٤٣.

٥ - للاتخاذ: اسْتَأَجَرَ.

٦ - للتحوّل أو الانتقال حقيقة أو مجازاً: اسْتَخْلَفَ، اسْتَغْلَظَ، اسْتَكَانَ.

٧ - للإصابة: اسْتَضَعَفَ، أي وجده ضعيفاً.

٨ - بمعنى تَفَعَّلَ: اسْتَأَخَرَ، اسْتَقَدَّمَ، اسْتَكْبَرَ اسْتَمْسَكَ.

٩ - بمعنى افْتَعَلَ: اسْتَعَصَمَ.

افْعَوْعَلَ

بناء موضوع للمبالغة فيما اشتق منه، ولم يرد هذا البناء في التنزيل إلا

في قراءة ابن عباس وجماعة:

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ تَنْتُونِي صُدُورُهُمْ ﴾ ٥/١١.

مضارع ﴿ ائْتُونِي ﴾، وقراءة الجمهور (يَنْتُونَ) (٩٧).

أَفْعَلَّ وَأَفْعَالَّ

١ - الأغلِبُ في (أَفْعَلَّ) كونه لِيْلُونِ أو للعيْبِ الحسِّي اللّازم، وفي (أَفْعَالَّ)

كونه لِيْلُونِ وللعيْبِ الحسِّي العارض، وقد يكون الأول في العارض

والثاني في اللّازم.

ومثال (أَفْعَلَّ) للعارض: اَزْوَرُّ في قوله تعالى: ﴿ تَزْوَرُّ عَنِّ

كَهْفِهِمْ ﴾، وهي قراءة سبعية. (انظر زور).

ومثال (أَفْعَلَّ) للون: اَبْيَضُّ، وَاَسْوَدُّ. وقرئ في الشواذ: اَسْوَأَدْتُ،

وَابْيَاضْتُ. (انظر س ود، ب ي ض).

٢ - قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ ٧٧/١٨.

(ينقض): قيل: وزنه اَنْفَعَلَ، وقيل: وزنه اَفْعَلَّ - انظر ق ض ض -.

(٩٧) انظر (ث ن ي).

فَيْعَلٌ

قوله تعالى: ﴿فَزَيْلَنَا بَيْنَهُم﴾ ٢٨/١٠ .

في البحر: زعم ابن قتيبة أن ﴿زَيْلَنَا﴾ من مادة: زال يزول. وتبعه أبو البقاء. وقال أبو البقاء: عين الكلمة (واو)؛ لأنه من زال يزول، وإنما قلبت ياء؛ لأن وزن الكلمة (فيعل) قال أبو حيان: وليس بجيد؛ لأن (فَعَلَّ) أكثر من (فَيْعَل)، ولأن مصدره تزييل . . . انظر (زي ل).

* * *

مزيد الرباعي

إما مزيد بحرف وهو: تَفَعَّلَ، وإما مزيد بحرفين، وله بناءان: أَفَعَّلَلْ، وَأَفَعَّلَلْ.

ورد من أَفَعَّلَلْ: اشمأز، اطمأن، أقشعر. ولم يرد البناءان الآخران.

مضاعف الرباعي

وهو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين، وما ورد منه في

التنزيل (٧) أفعال:

حَضَّحَصَّ، دَمَدَمَ، زَحَزَحَ، زَلْزَلَ، عَسَّعَسَ، كَبَّكَبَ، وَسَّوَسَ.

وحروفه كلها أصول عند جمهور البصريين، وذهب الكوفيون إلى أن

الحرف الثالث بدل من مثل الثاني، فـ«كَبَّكَبَ» عندهم أصله: كَبَب، فأبدل

من الباء الثانية كاف.

الجامدُ والمتصرفُ

الجامدُ

- ١ - ما لزم صيغة الماضي، ومنه في التنزيل: بِسْ، عَسَى، لَيْسَ، نِعْمَ، صيغتنا التعجب، تَبَارَكَ.
- ٢ - ما لزم صيغة الأمر، ومنه:
هَاتِ (في رأى - انظروا هات ي)، وَتَعَالِ، هَلُمَّ (عند تميم، وهو اسم فعل عند الحجازيين).

المتصرفُ

- ١ - تام التصرف: وهو ما يجيء منه الماضي والمضارع والأمر، وهو الكثير.
 - ٢ - ناقص التصرف: وهو ما يجيء منه اثنان من الثلاثة، وهو على ضربين:
 - أ - ما جاء منه الماضي والمضارع، ومنه في التنزيل: مَا زَالَ، كَادَ.
 - ب - ما جاء منه المضارع والأمر، ومنه:
يَذُرُّ، يَدْعُ (ورد الأمر في القرآن، وقرئ في الشواذَ (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) بالتخفيف، والجمهور بالتشديد).
- وأما (يَنْبَغِي) فعده ابن مالك في التسهيل من الأفعال التي لا تتصرف. قال أبو حيان: وهو غلط، بل سمع لها الماضي، قالوا: (أَنْبَغِي).

المضاعفُ

١ - مضاعف الثلاثي ما كانت عينه ولامه متماثلين، وهو الكثير.

٢ - جاء المضاعف الثلاثي في التنزيل من الأبواب:

نَصَرَ: نحو: أَرَأَى، بَثٌّ، جَرٌّ، حَضٌّ، حَلٌّ، دَسٌّ، رَدٌّ، سَبٌّ، شَقٌّ.....

ضَرَبَ، نحو: حَقٌّ، حَلٌّ، خَرٌّ، زَفٌّ، زَلٌّ، ضَلٌّ، فَرٌّ، قَلٌّ...
عَلِمَ، نحو: بَرٌّ، ظَلٌّ، عَضٌّ، قَرٌّ، لَدٌّ، مَسٌّ.

وقرىء قوله: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهَكِ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ بضم الظاء، ولا يكون إلا من باب (كُرُم). ويجيء المضاعف الثلاثي من باب (كُرُم) في أفعال قليلة جداً، مختلف فيها، حكى سيبويه عن يونس من هذه الأفعال: لَبَبَ (٩٨).

٣ - ما جاء من المضاعف وقد أبدلت من لामه حرف لين:

أ - قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾. قيل: هو من قوله: ﴿مِنْ حَمًا مَسْنُونٌ﴾، أي: لم يَتَسَنَّ، بمعنى: لم يتغير، ثم أبدلت من النون الأخيرة ياء، فصار: يَتَسَنَّى. فإذا جزمتم قلت: لم يَتَسَنَّ، تم تلحق الهاء لبيان الوقف (انظر س ن هـ).

ب - قوله: ﴿فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، أي: تُمَلِّ؛ لقوله تعالى: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَيُئِهِ﴾

(٩٨) سيبويه: ٢/٢٢٦، والمغنى في تصريف الأفعال، ص ١٤٦ - ١٤٧.

يقال: أَمَلْتُ، وَأَمَلْتُ.

ج- قوله: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ والأصل: يَتَمَطُّط، قالوا: لأنه من المطيطاء.

د - وانظر هذه الآيات:

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ - انظر د س س -.

﴿ فدلَّاهُما بِغُرُورٍ ﴾ - انظر د ل و -.

﴿ وَقُرْنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ - انظر ق ر ر -.

﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ فيمن قرأه بالتخفيف

- انظر ع د د -.

٤- إذا أسند الفعل المضاعف إلى ضمير رفع متحرك وجب فك المثلين، نحو قوله:

﴿ وَخَفَّفْنَاهُما بِنَخْلِ ﴾ ٣٢/١٨.

﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾ ٢٠٩/٢.

﴿ وَأَتَمَمْنَاها بِعَشْرِ ﴾ ١٤٢/٧.

وإذا أسند المضارع المضاعف إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر وكان مجزوماً، أو أسند الأمر إلى ضمير الواحد - جاز فيهما الفك والإدغام. والفك لغة الحجاز، والإدغام لغة تميم، وجاءت اللغتان في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله:

﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ ٣٥/٢٤

﴿ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾ ٤٠/٤٠.

﴿ أَتَمِّمَ لَنَا نُورَنَا ﴾ ٨/٦٦.

﴿ وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ ٢٧/٢٠.

﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ ٢١٧/٢.

﴿ فَاخْكُم بِبَيْنَانَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ ﴾ ٢٢/٣٨.

وما جاء على لغة تميم في رواية حفص قوله:

﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ ٥٤/٥ .

﴿ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ ﴾ ٤/٥٩ .

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾ ١٢٠/٣ .

ولغة الحجاز أكثر، وفي غير هذه المواضع يجب الإدغام.

٥ - يجوز في الفعل المضاعف الذي على وزن (فَعِلَ) أو (فَعَلَّ) عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك ثلاثة أوجه:

الإتمام، أو حذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها، أو حذف العين من غير نقل لحركتها فتبقى فاء الفعل مفتوحة. وقد جاء ذلك في القرآن الكريم.

● قوله: ﴿ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفا ﴾ ٩٧/٢٠ .

قرأ الجمهور (ظَلْتَ) بحذف عين الفعل.

وقرىء (ظَلَّتْ) بحذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها.

وقرىء أيضاً (ظَلِلْتَ) على الإتمام. (انظر ظ ل ل).

● قوله: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ ﴾ ٦٥/٥٦ .

قرأ الجمهور (فَظَلْتُمْ) بحذف عين الفعل.

وقرىء (فَظَلْتُمْ) بحذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها.

وقرىء (فَظَلِلْتُمْ) على الإتمام.

● قوله: ﴿ وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ ٣٣/٣٣ .

قرىء بكسر القاف وفتحها، وخرج الكسر على أن الفعل مضاعف

حذفت العين ونقلت حركتها إلى ما قبلها.

وأما الفتح فعلى أن الفعل مضاعف من باب (فرح) فحذفت العين

ونقلت حركتها إلى الفاء، حكى ذلك ابن القطاع في كتابه (الأفعال) (٩٩).

وحكى بعضهم أن حذف عين المضاعف لغة سليم، وأنها تطرد في كل

فعل مضاعف مسند إلى ضمير رفع متحرك.

(٩٩) المغنى في تصريف الأفعال، ص ١٥٢ نقلاً عن كتاب الأفعال ٤٤/٣ .

المهموز

١ - الأَمْرُ من (أَخَذَ، وَأَكَلَ): خُذْ، وَكُلْ. سواء أوقعا في أول الكلام أم في درجة، وجاء كذلك في القرآن الكريم:

﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ﴾ ٦٣/٢ .

﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾ ١٤٥/٧ .

﴿ وَخُذُوهُمْ وَأَخْضِرُواهُمْ ﴾ ٥/٩ .

﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ١٦٠/٧ .

﴿ فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ ٢٨/٢٢ .

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ ١٨٧/٢ .

والأمر من (أَمَرَ): مُرّ - بحذف فائه - وإذا تَقَدَّمه واوٌ أو فاء أثبتت

الهمزة، ففعل: وأمر. وجاء كذلك في التنزيل:

﴿ وَأُمِرْ أَهْلَكَ ﴾ ١٣٢/٢٠ .

﴿ وَأُمِرْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ١٧/٣١ .

٢ - سَأَلَ: إذا أمرت منه قلت: سَلْ:

﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ٢١١/٢ .

وإذا وصل بالفاء أو الواو همز أو لا، وقرأ به السبعة. وحذف الهمزة

لغة الحجاز وإثباتها لغة لبعض تميم. (انظر سأل).

وفي (سأل) لغتان: سأل يسأل (وبابه فَتَحَ)، وسأل يسأل كخاف

يخاف (وبابه فَرِحَ ومادته س ول)، وقرأ السبعة (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) بالهمز ويتركه.

٣- أَرْجَى، ضَاهَى: يهزمان ولا يهزمان. وقرىء في السبع باللغتين (رج و، ض هـ - و).

٤- رَأَى: تحذف الهمزة من مضارعه. وفي البحر: قرأ السُّلَمَى (أَلَمْ تَرَ) بسكون، وهو جزم بعد جزم. ونقل صاحب اللوامح: (تَرَى) بهمزة مفتوحة مع سكون الراء على الأصل، وهي لغة لتيم^(١٠٠).

ويكثر حذف همزة (رَأَى) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام في نحو: أَرَأَيْتَ. فيقال: أَرَأَيْتَ. وبه قرأ الكسائي. وجاء ذلك في كلام العرب:

أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودًا

بل قد زَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّ لُغَةَ أَكْثَرِ الْعَرَبِ تَرْكُ الْهَمْزَةِ^(١٠١).

(١٠٠) البحر: ٥١٢/٨.

(١٠١) البحر: ١٢٤/٤ - ١٢٦. وانظر (رأى).

المُعْتَلِّ

المثال

١ - جاء المثال من أربعة أبوب هي: ضَرَبَ (وهو أكثرها وقوعاً)، فَتَحَ، فَرِحَ، حسب.

وأكثره من الواوي، وأما اليائي فجاء في فعل ثلاثي واحد هو: يَيْسَ.

٢ - تحذف فاء المثال الواوي في المضارع بشرطين:

أ - إذا وقعت بعد ياء مفتوحة.

ب - أن تكون عين المضارع مكسورة.

وذلك نحو: وَجَدَ يَجِدُ، وَرِثَ يَرِثُ. وأما نحو: وَضَعَ يَضَعُ، ووطيء يَطَأُ... فحذفت الفاء لكون العين مكسورة في الأصل ثم فتحت لأجل حرف الحلق.

وأما وَجَلَ يَوْجَلُ - بإثبات الواو في المضارع - فلفقد الشرط الثاني. وهذه هي اللغة المشهورة من لغات (وَجَلَّ) وعليها التنزيل:

﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ ﴾ ٥٣/١٥.

وقرىء ﴿ لَا تَاجَلْ ﴾ بقلب الواو ألفاً - وإن كانت ساكنة -

كأنهم كرهوا اجتماع الواو والياء ففروا إلى الألف.

٣ - إذا صيغ من المثال (افتعل) وجب قلب فائه تاءً وإدغامها في تاء

الافتعال، ومن ذلك في التنزيل:
اتَّسَقَ، اتَّكَأَ، اتَّقَى (من اللفيف المفروق).

الأجوف

١ - جاء الأجوف من (٤) أبواب:

نَصَرَ: ولا تكون عينه إلا واوية.

ضَرَبَ: ولا تكون عينه إلا يائية.

عَلِمَ: وجاء منه الأفعال: خَافَ، زَالَ، زَاغَ، كَادَ، نَالَ. وعينه واوية

أو يائية.

كَرُمَ: جاء منه الفعل (طال)، ولم يرد إلا ماضياً وجعل من باب

كَرُمَ حملاً على نقيضه (قَصُرَ)، ولأن الوصف منه جاء على (فَعِيل) كما

قالوا: قَبِحَ وقبيح، وَقَصُرَ وقصير.

وأما (شَاءَ) فبابه (فَتَحَ) عند المبرد، و(عَلِمَ) عند سيبويه^(١٠٢).

٢ - تُعَلُّ عين الماضي الأجوف بقلبها ألفاً وفتح ما قبلها، نحو:

جَالَ، حَاقَ، خَافَ، طَالَ.

وتصحُّ عينه قياساً في هذه الصيغ:

فَاعَلَّ، تَفَاعَلَ، فَعَلَّ، تَفَعَّلَ، أَفَعَلَ، أَفْعَلَّ، أَفْعَلَّ [بشرط أن تكون

العين واواً، وتكون الصيغة في افتعل دالة على المشاركة].

وتُعَلُّ في باقي الصيغ.

وما جاء من الصيغ السابقة في التنزيل فقد جرى على القياس، وشدُّ

(استحوذ) في قوله (استحوذَ عليهم الشيطان) فصحت عينه وجاء بالواو

على أصله، والقياس: استحاذ، نحو: استقام، واستعان. وقرئ في

(١٠٢) المغنى في تصريف الأفعال، ص ١٦٤. وانظر: الفتوحات ٢٥/١ والمصباح

(طول).

الشواذ (استحاذ عليهم الشيطان) كما هو القياس.

وأعلت عين (افتعل) في الأفعال: اخْتَانَ، اخْتَارَ، اِزْتَابَ اِزْدَادًا، اِكْتَالَ، اِمْتَاَزَ - لفقد أحد الشرطين السابقين أو كليهما.

٣- وتحرك فاء الثلاثي بالكسر عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك إذا كان من بابي: علم، أو ضَرَبَ. وبالضم إذا كان من بابي: نَصَرَ، أو كَرُمَ.

قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بكسر الميم من الفعل (مات) المتصل بضمير التاء أو النون حيث وقع، إلا أن حفصاً ضمَّ الميم في آل عمران (١٥٧، ١٥٨) وقرأ الباقون بضمَّ الميم في الجميع.

ووجه الكسر أنه لغة من يقول: ماتَ يَمَاتُ، وبابه علم.

ووجه الضم أنه لغة من يقول: مات يموتُ، وبابه نصر. وجمع

حفص بين اللغتين.

وكذا الفعل (دام) في نحو قوله (إلا ما دُمَّتْ عليه قائماً) قرأه السبعة (دُمَّتْ) بضم الدال من باب (نصر) وقرىء في الشواذ (دِمَّتْ) بكسر الدال من باب (علم) وهي لغة تميم.

الناقص

ما جاء من الناقص جاء من هذه الأبواب: نَصَرَ وَضَرَبَ وَعَلِمَ، وفتح.

اللفيف المقرون

١- جاء من بابي: ضَرَبَ، وفرح. وجاء منه (٩) أفعال ثلاثية هي:

حَيَّى، شَوَى، طَوَى، عَيَّى، غَوَى، لَوَى، هَوَى (بمعنى سَقَطَ وبابه ضَرَبَ)، هَوِيَّ (بمعنى أَحَبَّ واختَارَ وبابه فرح)، أَوَى. وجاءت أفعال أخرى من المزيد.

٢- ويجوز في (حَيَّى) و(عَيَّى) الفك والإدغام وقد اجتمعا في قوله:

﴿ وَيَخَيِّى مَنْ حَيِّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ ٤٢/٨ .
وقرأ نافع (من حَيِّ) بياءين، والباقون (حَيِّ) بياء واحدة.

اللفيف المفروق

جاء منه ثلاثياً: وَعَى، وَقَى، وَنَى . وبابها (ضَرَبَ) وأما قوله:
﴿ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ﴾ ١٢٣/٩ .
فماضيه (ولى)، وفيه لغتان، (انظر ولي).

بناء الماضي الأجوف للمجهول

في بناء الماضي الأجوف الثلاثي المعلن عنه للمجهول ثلاث لغات:

١- كسر فائه، نحو: قِيلَ، بَيَعَ.

٢- ضمُّ فائه، نحو: قُولَ، بُوِعَ.

٣- الإشمام: وهو النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة على التوالي السريع، بغير مزح بينهما؛ فَيَنْطِقُ المتكلم أولاً بجزء قليل من الضمة يعقبه جزء كبير من الكسرة؛ يجلب بعده ياء.

وهذه اللغات تجري في الثلاثي المضاعف عند بنائه للمجهول، وكذا في (انْفَعَلَ) و(افْتَعَلَ) مُعْلَى العين عند بنائهما للمجهول.

في البحر: «الفعل الثلاثي الذي انقلب عين فعله ألفاً في الماضي إذا بنى للمفعول أخلص كسر أوله وسكنت عينه ياءً في لغة قریشٍ ومجاوريهـم من بني كنانة. وضمُّ أولها عند كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم وعامة بني أسد، وبهذه اللغة قرأ الكسائي وهشام في:

قِيلَ، وَغِيضَ، وَحَيْلَ، وَسَيَّءَ، وَسَيَّئْتُ، وَجِيَّءَ، وَسَيَّقَ.

وافقه نافع وابن ذكوان في: سَيَّءَ، وَسَيَّئْتُ. زاد ابن ذكوان: حَيْلَ،

وسَيَّقَ.

وباللغة الأولى قرأ باقي القراء. وفي ذلك لغة ثالثة، وهي إخلاص ضمِّ

فاء الكلمة وسكون عينه واواً، ولم يقرأ بها، وهي لغة لهذيل وبني دبير^(١٠٣).

(١٠٣) البحر: ٦٠/١ - ٦١.

وقرىء في السبع بضم فاء الثلاثي المضعف المبني للمجهول، وفي
الشواذ بكسرها في قوله:

﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ ٣٣/١٣.

وقوله: ﴿ كَلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾ ٩١/٤.

الأفعال النَّاسِخَةُ

(١) (كان) وأخواتها

١ - كَانَ: جاء خبرها: (١) اسماً مفرداً، (٢) وجملة فعلية فعلها مضارع في مواضع كثيرة، وجملة فعلية فعلها ماضٍ غير مقترن بِـ (قَدْ) في مواضع كثيرة. قال أبو حيان: وفي ذلك دليل على وقوع الماضي بغير (قد) خبراً لكان، وهو مذهب البصريين، ومنعه الكوفيون وقدروا (قَدْ). واقترن الخبر بِـ (قَدْ) في قوله: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾.

وجاء خبرها جملة اسمية في قوله: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾. (٣) وجاء شبه جملة في مواضع كثيرة أيضاً.

وتقدم خبرها عليها، وهو اسم استفهام، كما تقدم معمول الخبر عليها في قوله: ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ﴾، وقوله: ﴿أَهْوَاءُ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾.

وجاءت بمعنى (صَارَ) في مواضع، وثامة في أخرى.

٢ - لَيْسَ: فعل ماضٍ جامد، ووزنه (فَعِل) فحذف، جاء خبرها مفرداً وشبه جملة.

وزيدت الباء في الخبر في مواضع، وتقدم معمول الخبر عليها في قوله:

﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَضرُوفاً عَنْهُمْ ﴾ ٨/١١ .

٣- ما زالَ : ومضارعها (يزال)، وهي من ذوات الياء، ووزنها فَعِلَ يَفْعَلُ .

جاءت في (٨) مواضع منفية بـ (ما) أو (لا). وجاء خبرها مفرداً وجملة فعلية وجاراً ومجروراً.

ما دَامَ : (٧) مواضع، جاءت تامة في (٤) مواضع ، وناقصة في

الباقى .

ما برحَ : (٣) مواضع، وجاءت منفية بـ (لا) أو (لن). وجاءت تامة

في موضع، وناقصة في آخر، ومحملة للتمام والنقصان في الثالث .

ما فتىءَ : جاء في قوله : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ ﴾ . وحذفت (لا)

وهي مرادة .

ولم يرد في التنزيل : (ما انفك).

٤- أَضْبَحَ : (٢٨) موضعاً، جاءت : ناقصة، ومحملة للنقصان والتمام وتامة

في قوله : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ١٧/٣٠ .

وجاءت بمعنى (صار) في أكثر مواضعها .

ظَلَّ : (٩) مواضع، وهي ناقصة بمعنى أقام نهاراً أو بمعنى (صار) .

أَمْسَى : جاءت تامة بمعنى الدخول في المساء في الآية السابقة .

بَاتَ : جاءت في هذا الموضع : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً

وَقِيَاماً ﴾ ٦٤/٢٥ .

ولم يرد في التنزيل (أضحى) .

٥- ورد المضارع من (صار) في قوله : ﴿ أَلَا إِلَى تَصْيِيرِ الْأُمُورِ ﴾ ٥٣/٤٢ ،

وهي هنا تامة بمعنى : تَرَجُّعُ .

٦- ويشترك مع (صار) في المعنى والعمل والشروط أفعال أخرى - غير التي

سبقت - أشهرها أحد عشر فعلاً^(١٠٤)، كل منها يصح أن تحل (صار) محله.

واحتملت الأفعال التالية أن تكون بمعنى (صار):

ارتدَّ) في قوله: ﴿فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾ ٩٦/١٢.

عَادَ) في قوله: ﴿إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ﴾ ٨٩/٧.

عَدَا) في قوله: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ ٢٥/٦٨.

فَعَدَ) في قوله: ﴿فَتَقَعَدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾ ٢٢/١٧.

(٢) أفعال المقاربة والرجاء والشروع

١- جاء من أفعال المقاربة: كَادَ في (٢٤) موضعاً. وجاء خبرها فعلاً مضارعاً

في جميع مواضعها، وجاءت منفية في (٤) مواضع واختلفت في نفيها.

وجاءت بمعنى: (أراد) عند بعضهم في (٣) مواضع.

٢- ومن أفعال الرجاء (عَسَى) في (٣٠) موضعاً، جاءت ناقصة في أكثرها،

وتامة في مواضع، واتصل الضمير بـ (عسى) في موضعين.

٣- ومن أفعال الشروع (طَفِقَ) في (٣) مواضع، وحذف خبرها للدلالة

المصدر عليه في قوله:

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ٣٣/٣٨.

أَي يَمْسَحُ مَسْحًا.

(٣) ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا

أفعال الرجحان: أشهرها: ظَنَّ، خَالَ، حَسِبَ، زَعَمَ، عَدَّ، حَجَا،

جَعَلَ، هَبَّ. ورد منها في التنزيل:

(١٠٤) وهذه الأفعال هي:

أَصَّ، رَجَعَ، عَادَ، اسْتَحَالَ، فَعَدَ، حَارَ، ارْتَدَّ، تَحَوَّلَ، عَدَا، جَاءَ، رَاحَ.

١- ظَنَّ: رأس الأفعال القلبية. ذكر المفعولان في مواضع كثيرة، وسدَّ المصدر المؤول من (أَنَّ) أو (أَنْ) المخففة أو (أَنَّ) الناصبة مسدَّ المفعولين في مواضع كثيرة أيضاً.

وعلقت بِـ (ما) النافية، و(إِنَّ) النافية. وجاء الظنَّ بمعنى اليقين، وبمعنى: اتهم في قراءة من قرأ:

﴿ وما هوَ على الغيبِ بظنِّين ﴾ ٢٤/٨١ .

ولم يصرح بالمفعولين في مواضع يحتمل ألا يُنوى فيها محذوف.

٢- زَعَمَ: سدَّتْ (أَنَّ) المخففة أو المشدَّدة مسدَّ المفعولين في أكثر المواضع، ولم يصرح بمفعولين في مواضع، وحذف اختصاراً في مواضع أخرى.

وجاء الزعم بمعنى القول والذكر في قوله:

﴿ أو تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ ٩٢/١٧ .

وقيل: (زَعَمَ) على بابها.

٣- حَسِبَ: استوفى مفعوليه في جميع مواضعه أو سدَّ المصدر المؤول من (أَنَّ) المخففة أو المشدَّدة مسدَّهما.

٤- جَعَلَ: جعل منه بعضهم قوله:

﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً ﴾ ١٩/٤٣ .

وعده بعضهم بمعنى (اعتقد).

أفعال اليقين:

أشهرها: علم، رَأَى، وَجَدَ، أَلْفَى، جَعَلَ، دَرَى، تَعَلَّمَ بمعنى اعْلَمَ.

وردت جميعها في التنزيل إلا الأخير.

١- عَلِمَ:

أ - صرح بالمفعولين في هذا الموضع:

﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ ١٠/٦٠ .

ب - سدَّ المصدر المؤول مسدَّ المفعولين أو مسدَّ المفعول على خلاف

في (علم): العلمية أو العرفانية.

ج- زيدت الباء في مفعول (علم) في قوله:

﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ ١٤/٩٦ .

وزيادتها قياسية مع (أَنْ) و(أَنَّ).

د - جاءت (علم) بمعنى: عَرَفَ، في أكثر مواضعها، فتعدت إلى واحد. وعُدِّيت (علم) العرفانية بِـ (مِنْ) على سبيل التضمين في قوله:

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ ٢٢٠/٢ .

هـ - وعُلِّقت بِـ: إِنَّ، و (ما) النافية، ولام الابتداء، و(أَيُّ) الاستفهامية، و(مَنْ) الاستفهامية، و(كيف)! و(ما) الاستفهامية.

و - وحذف المفعولان اقتصاراً أو اختصاراً في مواضع كثيرة، وفي حذف المفعولين أو أحدهما في باب (ظَنَّ) خلاف بين النحاة، واحتمل في بعض الآيات ألا يقدر محذوف فينزل المتعدي منزلة اللازم.

٢- رأى:

أ - ينصب مفعولين إذا كان بمعنى: اعتقد وتيقَّن، أو بمعنى ظنَّ، وقد اجتمع المعنيان في قوله:

﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا، وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ ٦/٧٠ - ٧ .

وكذا إذا كان معناه مأخوذاً: من «الحُلْم»، أما إن كان معناه الفهم وإبداء الرأي في أمر عقلي، أو بمعنى: أَبْصَرَ بعينه فيتعدى إلى واحد.

ب - احتملت (رأى) أن تكون بصرية أو علمية في مواضع كثيرة.

ج- حذف المفعولان اقتصاراً في قوله:

﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهوَ يَرَى ﴾ ٣٥/٥٣ .

د - تكرر في التنزيل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ﴾ . قال الراغب: إذا عدى (رأيت)

بإلى اقتضى معنى النظر المؤدي إلى الاعتبار.

وتكرر (أرأيت) و(أرأيتك) بمعنى: أخبرني.

٣- وَجَدَ: تَعَدَّى إلى واحد في أكثر مواضعه بمعنى: لقي أو أصاب، وتعدَّى إلى اثنين بمعنى (علم) في مواضع، وجوز المعربون في بعض الآيات أن يكون متعدياً إلى اثنين، أو إلى واحد والثاني حال.

٤- دَرَى: جاء معلقاً عن العمل في جميع مواضعه.

٥- أَلْفَى: ورد في (٣) مواضع لم يتعين في مَوْضِعٍ منها أن يكون متعدياً إلى اثنين.

٦- جَعَلَ: (جَعَلَ) بمعنى: اعتقد، تعدَّى إلى مفعولين.

أفعال التَّصْيِيرِ:

أشهرها: صَيَّرَ، جَعَلَ، اتَّخَذَ، تَخَذَ، تَرَكَ، رَدَّ، وَهَبَ.

جاء منها في التنزيل:

١- جَعَلَ:

أ - تَعَدَّى إلى اثنين بمعنى (صَيَّرَ)، سواء أكان التَّصْيِيرُ حقيقة أم حكماً، جاء ذلك في مواضع كثيرة.

ب - وتعدَّى إلى واحد بمعنى: الخلق والإيجاد، أو بمعنى شرع أو حكم أو قرَّر أو ألقى.

ج - جوز بعض المعربين تعدَّى (جَعَلَ) إلى ثلاثة في بعض المواضع.

٢- اتَّخَذَ: تعدَّى إلى واحد بمعنى: عمل أو صَنَعَ، وإلى اثنين بمعنى (صَيَّرَ). واحتمل أن يكون متعدياً إلى واحد أو إلى اثنين في مواضع.

٣- تَرَكَ: (ترك) بمعنى التَّخْلِيَةِ يتعدَّى إلى واحد، وبمعنى الجعل والتصيير يتعدَّى إلى اثنين؛ قال أبو حيان: وفي تضمينه معنى التصيير وتعديته إلى اثنين خلاف، الأصحُّ جواز ذلك.

٤- رَدَّ: جوز بعض المعربين تعدَّى (رَدَّ) إلى اثنين إذا كان بمعنى التصيير،

وأعرب بعضهم المنصوب الثاني حالاً .

* * *

وَجَعَلَ الْأَخْفَشَ (سَمِعَ) مِنْ بَابِ (ظَنَّ)، وَهِيَ الْمَتَعَلِّقَةُ بِعَيْنِ الْخَبِيرِ
بَعْدَهَا بِفِعْلِ دَالٍ عَلَى صَوْتٍ، وَوَافِقَهُ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَأَنْكَرَ الْجُمْهُورُ
ذَلِكَ .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ ١٩٣/٣ .

وقوله : ﴿ سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ٦٠/٢١ .

وَأَلْحَقَ بَعْضُهُمْ (ضَرَبَ) مَعَ الْمَثَلِ بِأَفْعَالِ التَّصْيِيرِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ﴾ ١١٢/١٦ .

وقوله : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ ١٣/٣٦ .

وزاد بعضهم : (نَبَذَ) ^(١٠٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ

ظُهُورِهِمْ ﴾ ١٠١/٢ بِأَفْعَالِ التَّصْيِيرِ أَيْضًا .

أَعْلَمَ وَأَرَى

وَأَخَوَاتُهُمَا

١ - اِحْتَمَلَتْ (أَرَى) أَنْ تَكُونَ نَاصِبَةً لِثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ، وَأَنْ تَكُونَ نَاصِبَةً لِمَفْعُولَيْنِ

وَالثَّالِثُ حَالٌ ^(١٠٦) فِي قَوْلِهِ :

﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٦٧/٢ .

﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكٍ قَلِيلًا ﴾ ٤٣/٨ .

﴿ وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ ﴾ ٤٣/٨ .

(١٠٥) حاشية يسن : ٢٥١/١ .

(١٠٦) أنظر الفعل (أرى) .

﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيَمُّمِ فِي أَغْيَانِكُمْ قَلِيلًا ﴾ ٤٤/٨ .

٢ - نَبَأٌ: إنما يتعدى (نَبَأٌ) إلى ثلاثة إذا كان بمعنى (أَعْلَمَ) وأما إذا كان بمعنى الإخبار فيتعدى إلى اثنين: الأول بنفسه والثاني بالحرف.

جاء في أكثر مواضعه متعدياً إلى واحد بنفسه وإلى الثاني بالحرف (٤٢ موضعاً). واحتمل في (٤) مواضع أن يكون متعدياً إلى ثلاثة.

٣ - أَنْبَأَ: تعدى إلى اثنين في قوله:

﴿ مِنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ﴾ ٣/٦٦ .

وتعدى إلى واحد بنفسه وإلى الثاني بالباء في باقي مواضعه، وهو

في هذه المواضع بمعنى الإخبار.

٤ - أَخْبَرَ، وَخَبَّرَ، وَحَدَّثَ الناصبة لثلاثة مفاعيل لم ترد في التنزيل.

* * *

فِعْلا الْمَدْحِ وَالذَّمِّ

- ١- نَعَمَ: أصله نَعِمَ، وفيه أربع لغات: نَعِمَ، وَنِعِمَ وَنَعِمَ، وَنَعِمَ. وقرئ بها جميعاً في السبع والشواذ. وجاء المخصوص بالمدح محذوفاً في جميع مواضع (نَعِمَ) في القرآن.
- ٢- بَشَسَ: أصله بَيْسَ، وفيه اللغات السابقة، ولم يأت في التنزيل من هذه اللغات إلا بَشَسَ.
- وَجاء المخصوص بالذم محذوفاً في جميع مواضع (بَشَسَ) إلا موضعين، احتمال أن يكون المذكور مخصوصاً بالذم أو لا.
- ٣- ويجري مجرى (نَعِمَ) و(بَشَسَ) في أحكامهما كل فعل ثلاثي (مما يجوز التعجب منه) بني على (فَعَلَ) سواء أكان مصوغاً على هذا الوزن من أول الأمر أم لم يكن.
- ومما جرى مجرى (بَشَسَ) في الذم (سَاءَ) وجوزوا في (حَسُنَ) و(كَبُرَ) أن يكونا فعلين متصرفين، وأن يكونا جامدين جريا مجرى (نَعِمَ) و(بَشَسَ)، أو فعلى التعجب في المعنى والعمل.
- (انظر هذه الأفعال في أماكنها).

* * *

فِعْلا التَّعْجِبِ

- ١- جاءت صيغة (ما أَفْعَلْ) في قوله:

﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ ١٧٥/٢ .

وقوله: ﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا كَفَرَهُ ﴾ ١٧/٨٠ .

وجوزوا في (ما) في قوله (ما أكفره) أن تكون تعجبية أو استفهامية .

٢ - وجاءت صيغة (أفعل به) في قوله:

﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ ٢٦/١٨ .

وقوله: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ ٣٨/١٩ .

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ

ما جاء في التنزيل من أسماء الأفعال:

- ١- أَفُّ (أ ف ف): اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر، وفيه لغات كثيرة قرىء في التنزيل بِسَبْعٍ منها في السبع والشواذ.
- ٢- هَلُمَّ: اسم فعل أمر عند الحجازيين، وفعل أمر متصرف عند تميم. جاء في موضعين على لغة الحجازيين، ويكون متعدياً ولازماً.
- ٣- هِيهَات (ه ي ه): اسم فعل ماض بمعنى: بَعُدْ، وفيه لغات تزيد على الأربعين، وقرىء في التنزيل بتسع منها في السبع والشواذ.
- ٤- هَيْتَ: اسم فعل أمر بمعنى: أسرع، وفيه لغات كثيرة، قرىء بتسع منها.
- ٥- هَاءِ: اسم فعل أمر بمعنى: خُذ. جاء في قوله تعالى: ﴿ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ ١٩/٦٩.
- ٦- وَيَّ: في قوله تعالى: ﴿ وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ ٨٢/٢٨. وهو اسم فعل بمعنى: أعجب، عند الخليل وسيبويه، وفيه مذهبان آخران (وي ك).

* * *

ومن المنقول من الظرف قوله تعالى:

﴿ مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ﴾ ٢٨/١٠.

(مكانكم): عدّه النحويون في أسماء الأفعال، وهو اسم فعل أمر

بمعنى: اثبتوا أو الزموا(١٠٧).

وقوله: ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ ١٣/٥٧.

(وراءكم): اسم فعل أمر بمعنى: ارجعوا. قال الزجاج: التقدير ارجعوا ارجعوا، و(وراءكم) لا موضع له؛ لأنه تكرير (توكيد)(١٠٨).

ومن المنقول من الجار والمجرور قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ١٠٥/٥.

﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾: أي الزموا شأن أنفسكم. وهو فعل أمر، نحو

قولهم: إليك: بمعنى ابتعد وتَنَحَّ، وإليّ: بمعنى أقبل.

وأما (رُويدا) في قوله تعالى: ﴿ فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمَهْلَهُمْ

رُويدا ﴾ ١٧/٨٦. فإنه ليس اسم فعل بمعنى: ارفق، نحو: رويد عليا،

ولكنه صفة مصدر محذوف، أي أمهلهم إمهالاً رويدا. ويجوز أن يكون

حالا(١٠٩).

وقولهم في الدعاء بعد الفاتحة (آمين). وفيه لغتان: أمين، وآمين

- بالقصر والمد - وكلاهما اسم فعل بمعنى: استجب(١١٠).

* * *

(١٠٧) انظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ١/١٤٧، البيان ١/٤١١، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢/٢٨، البحر ٥/١٥١.

(١٠٨) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ١/١٥٩ وانظر: البيان ٢/٤٢١ وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٥٥.

(١٠٩) المصدر السابق: ١/١٥٨، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢/٢٨٥.

(١١٠) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ١/١٤١-١٤٣ والفتوحات ٤/٦٢٥.

اللازم والمتعدي

١ - الفعل التام ثلاثة أقسام من حيث التعدي واللزوم:
 (أ) اللازم (ب) المتعدي (ج) ما يستعمل متعدياً ولازماً.

● جاءت الأفعال التالية لازمة ومتعدية في القرآن الكريم:
 أتى، بدأ، بارك، بين، أبان، استبان، بهت، جاء، حق، استحيأ،
 خسر، خسف، دخل، رجع، رضي، ركب، زاد، ازداد، سبج، سمع، شكر، صبر، صد، صدق، أصلح، طمس، ظهر، عزم،
 عكف، استعان، غص، غاص، كفر، من.

● واحتملت الأفعال التالية أن تكون لازمة، وأن تكون متعدية:

- ﴿ وإن منكم لمن لبيطن ﴾ ٧٢/٤
- ﴿ وتمود فما أبقى ﴾ ٥١/٥٣
- ﴿ والله يختص برحمته من يشاء ﴾ ١٠٥/٢
- ﴿ وإذا أظلم عليهم قاموا ﴾ ٢٠/٢
- ﴿ فمن تعجل في يومين ﴾ ١٠٣/٢
- ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود ﴾ ٢٤٩/٢
- ﴿ وقد قدمت إليكم بالوعيد ﴾ ٢٨/٥٠
- ﴿ تسرون إليهم بالمودة ﴾ ١/٦٠
- ﴿ فلما أضاءت ما حوله ﴾ ١٧/٢
- ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ ١/٦

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ﴾ ٥٤/١٠ .
﴿ لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ١/٤٩ .

٢- من وسائل تعدية اللازم إسقاط حرف الجر توسعا، ونصب المجرور على ما يسمى «نزع الخافض»، وهذا باب السماع، وينقاس مع «أَنْ» و«أَنَّ» .
جاء النصب على نزع الخافض في آيات كثيرة؛ ومن ذلك:

﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ ﴾ ٢٥/١٢ .

﴿ أَتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ ﴾ في قراءة من قرأ (أثتوني) ٩٦/١٨ .

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ ٥٧/٢ .

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ ٢٢٧/٢ .

﴿ أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ ١٥٠/٧ .

﴿ لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ١٦/٧ .

﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾ ٢٣٥/٢ .

وحذف الجار مع (أَنْ) و(أَنَّ) في مواضع كثيرة جداً من التنزيل، وهو حذف قياسي، ومن شواهده:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُدْبِحُوا بَقَرَةً ﴾ ٦٧/٢ .

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ ٧٥/٢ .

﴿ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ﴾ ٦٩/٧ .

﴿ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ ٣١/٥ .

﴿ فَلَا تَغْضَبُوهُمْ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ ٢٣٢/٢ .

﴿ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ ٦٢/١١ .

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ ١٢٢/٣ .

وهذا الحذف جائز عند أمن اللبس، فإن خيف اللبس امتنع، وأما قوله:

﴿ وَتَرْتَبِئُونَ أَنْ تُنْكِحُوهُمْ ﴾ ١٢٧/٤ .

فيجوز أن يكون الحذف فيه لقريئة كانت، أو أن الحذف لأجل

الإبهام؛ ليرتدع من يرغب فيهن لجمالهن، ومن يرغب عنهن لدمامتهن
وفقرهن، وقد أجاب بعض المفسرين بالتقديرين^(١١١).

٣- التضمين: وهو أن يؤدي فعل - أو ما في معناه - مُؤدِّي فعل آخر، أو ما
في معناه؛ فيعطي حكمه في التعدية واللزوم.
والتضمين أنواع، فمنه:

أ - أن يتعدى فعل بحرف يتعدى به فعل آخر؛ لأنه تَضَمَّنَ معنى ذلك
الفعل، ومن شواهدة:

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ ٢/٤ . ضَمَّنَ (تأكلوا) معنى:

تضموا.
﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ ١٠٢/٢ .
ضمن (تتلوا) معنى: تقول.

﴿ وَجَحَدُوا بِهَا ﴾ ١٤/٢٧ . ضمن معنى كفروا.

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ ١٠٠/١٢ . ضمن معنى لطف.

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ١/٧٠ . ضمن معنى دعا.

﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَىٰ الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ ﴾ ٨/٣٧ . ضمن معنى يصغون.

﴿ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ ٢٢٠/٢ . ضمن معنى يميز.

﴿ وَلَتَكْبُرُوا لِلَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ ١٨٥/٢ . ضمن معنى

ولتحمداوا.

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ﴾ ٨٤/٧ . ضمن معنى أرسلنا.

﴿ نَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ ٧٧/٢١ . ضمن معنى منعناه.

﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ ٣٧ / ١٤ . ضمن

معنى تميل.

ب - إجراء اللازم مجرى المتعدي:

(١١١) شرح الأشموني ١/١٩٧.

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ ٢٢٧/٢ ضمن معنى تنووا.
 ﴿ وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ ٢٣٥/٢ ضمن معنى تنووا.
 ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ ١١٨/٣ ضمن معنى يمنعونكم (انظر
 أ ل و).

﴿ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ ٥٨/٢٨ ضمن معنى كفرت.
 ﴿ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ ١٣٠/٢ ضمن معنى جهل.
 ﴿ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ ٦٠/١١ ضمن معنى جحد.
 ج - إجراء المتعدي مجرى اللازم:

﴿ وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ ٢٨/١٨ ضمن معنى تنب.
 ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ ﴾ ٢٨/٨٣ ضمن معنى يروى.
 ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ ٧٢/٢٧ ضمن معنى دنا.
 ﴿ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ ٥٩/١١ ضمن معنى كفروا.
 ﴿ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ ٣٦/٢٤ ضمن معنى يصدون.
 د - إجراء المتعدي لواحد مجرى لاثنين:

﴿ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ ١١٥/٣ . (كفر) يتعدى بنفسه إلى واحد،
 وضمن هنا معنى: حرم، فعدى إلى اثنين.

* * *

وشواهد أخرى كثيرة قالوا إنَّ التضمين واقع فيها، وقد أتيت
 على ما قالوه فسجلته في مواضعه.

والحق أن ما اندرج تحت مسألة التضمين من شواهد أمر لا
 تطمئن إليه نفس الباحث المتحري، وهاك هذه الأمثلة:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ ٢٣٥/٢ .

قيل: انتصاب ﴿ عقدة ﴾ على المفعول به. لتضمين ﴿ تعزموا ﴾

معنى ما يتعدى بنفسه، نحو: تنووا أو توجبوا.

وأقول: جاء الفعل (عَزَمَ) في التنزيل في (٤) مواضع: تعدى

بنفسه في موضعين:

﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ ٢٣٥/٢ .

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ ٢٢٧/٢ .

ولزم في موضعين:

﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ ٢١/٤٧ .

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ ١٥٩/٣ .

وجاء لازماً ومتعدياً في كلام العرب:

قال الأسود بن عمارة النوفلي:

وقولا لها: هَذَا الْفِرَاقُ عَزَمْتُهُ فَهَلْ مَوْعِدٌ قَبْلَ الْفِرَاقِ فَيُعْلَمَا؟

وقال آخر:

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأَمْرِ مَا يُسُودُ مِنْ يُسُودٍ
فعدى في الأول، ولزم في الثاني. وفي القاموس: عَزَمَهُ واعتزمه
وعليه.

فإذا كان (عزم) قد ورد لازماً ومتعدياً في القرآن الكريم وكلام
العرب، فلم القول بالتضمين؟! .

وقوله: ﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ رَجَبٍ ﴾ ٥٩/١١ .

قيل: أصل جحد أن يتعدى بنفسه؛ لكنه أجرى مجرى (كفر)

فعدى بالباء... (انظر جحد).

وأقول: حَسْبُكَ أَنْ تَرَى هَذَا الْفِعْلَ مُتَعَدِّياً بِالْحَرْفِ فِي كَلَامِ هُوَ
أَفْصَحُ الْكَلَامِ وَأَعْلَاهُ وَأَبْيَنُهُ، فَقَدْ وَرَدَ (جحد) مُتَعَدِّياً بِالْحَرْفِ فِي
التنزيل في مواضعه كلها (١٢ موضعاً).

وما الدليل على هذه الأصالة في جحد؟! .

قوله: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ ٨/٣٧ .

قيل: ضمن ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ معنى: يصغون، فعدى بإلى.

وأقول: انظر قوله تعالى:

- ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ ١٤٠/٤ .
 ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ ٣١/١٢ .
 ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ ﴾ ٢٦/٤١ .

فالفعل (سمع) جاء في هذه الآيات متعدياً بنفسه وبالباء وباللام وبالي. فهل يقال: إن الأصل في (سمع) أن يتعدى بنفسه، فإذا جاء متعدياً بحرف قيل إنه مضمن معنى فعل يتعدى بذلك الحرف؟

الواقع أن الفعل (سمع) المتعدي بنفسه غير (سمع) المتعدي بالحرف، فتعلق هذه الحروف به تعدل معناه وتتنوع دلالاته: (سَمِعَ) المتعدي بنفسه سمع إدراك ومتعلقة الأصوات ويدخل على المسموع، و(سمع) المتعدي باللام أو (إلى) سمع إصغاء، و(سمع) المتعدي بالباء سمع إخبار ويدخل حينئذ على غير المسموع... (انظر سمع). وفي المصباح أيضاً: سَمِعْتُهُ وَسَمِعْتُ لَهُ وَتَسَمَّعْتُ وَاسْتَمَعْتُ، كلها يتعدى بنفسه وبالحرف بمعنى.

ككيف يقال بالتضمين والناطق بالفعل هو القرآن الكريم؟! وما الدليل على أصالة (سَمِعَ) المتعدي بنفسه، وعلى فرعية (سَمِعَ) المتعدي بالحرف؟ وهل (سَمِعَ) المتعدي بنفسه هو (سمع) المتعدي بالحرف؟ إن قضية التضمين قضية شائكة في باب اللزوم والتعدي، وبحاجة إلى وقفة طويلة غير هذه العجالة، وفي النية - إن كان في العمر بقية - أن نتناول هذه المسألة تناولاً مفصلاً عسى أن نصل إلى شيء ترتاح له النفس.

٤ - التعدية بالحركة: في معنى اللبيب: وهناك معد ثامن ذكره الكوفيون، وهو تحويل حركة العين، يقال: كَسَى زيد - بوزن فرح - فيكون قاصراً... فإذا فتحت السين صار بمعنى: سَتَرَ وغطى، وتعدى إلى واحد (١١٢).

(١١٢) معنى اللبيب: ٥٢٧/١.

ومن ذلك في التنزيل:

(حِزْن) اللّازم كقوله: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ ٨٨/١٥، ويعدى بالحركة (١١٣) فيقال: حَزَنَهُ، كقوله ﴿ وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ ١٧٦/٣.

وكذا الفعل (سَعِدَ) في قوله: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ﴾ ١٠٨/١١ جاء لازماً، وقرأ حفص وحزمة والكسائي (سُعِدُوا) مبنياً للمجهول من سَعَدَهُ اللهُ، والباقون (سَعِدُوا). في المصباح: يتعدى سَعِدَ بالحركة في لغة، فيقال: سعده الله فهو مسعود، وقرئ في السبعة بهذه اللغة.

وفي البحر: حكى الفراء أن هذيلاً تقول: سَعَدَهُ اللهُ (١١٤).

وانظر أيضاً الفعل (صَعِقَ)، والفعل (بَشِرَ)، والفعل (أَزْلَقَ).

٥ - التعدية بالتغليب: يتعدى (ركب) بالنسبة إلى الفلك بحرف الجر، وبالنسبة إلى غيرها بنفسه.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا

تركبون ﴾ ١٢/٤٣. قال الزمخشري:

﴿ ما تركبون ﴾: أي ما تركبونه، فإن قلت: يقال: ركبوا الأنعام،

وركبوا في الفلك، وقد ذكر الجنسين، فكيف قال: ما تركبونه؟

قلت: غلب المتعدي بغير واسطة لقوته على المتعدي بواسطة، ف قيل:

تركبونه (١١٥).

٦ - كَسَا وَأَعْطَى وأخواتهما: وهي أفعال تتعدى إلى اثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

ومن ذلك في التنزيل مما فيه معنى الإعطاء:

آتَى، أَجْرَ، أَلَا، بَخَسَ، جَرَمَ، جَزَى، رَزَقَ، زَادَ، سَلَبَ، سَامَ،

(١١٣) البحر ١/١٦٠.

(١١٤) البحر: ٥/٢٥١.

(١١٥) الكشاف: ٣/٤٧٩، وانظر: الانتصاف ٣/٤٧٩ - ٤٨٠.

سَمِعَ، أَطْعَمَ، أَعْطَى، كَتَمَ، كَسَا، مَلَأَ، مَنَعَ، وَعَدَّ... وأفعال أخرى
تَعَدَّتْ بالهمزة أو بالتضعيف إلى اثنين ليس أصلها مبتدأ وخبر، وذكرت في
(أفعل) و(فعل).

٧- اختار وأخواتها: وهي أفعال تتعدى إلى اثنين: أولها بنفسها دائماً، وثانيهما
بالجار تارة وبنفسها تارة أخرى.

قال أبو حيان: وهي مقصورة على السماع، وهي: اختار، استغفر،
أمر، كنى، دعا، زوج، صدق (١١٦).

تَعَدَّتْ الأفعال التالية إلى واحد بنفسها وإلى الثاني بالجار في القرآن
الكريم:

أمر، بدل، بعث، بوأ، اختار، دعا، أرسل، زوج، سأل، سلك،
سمى، صدق، استغفر، نقص، هدى.

٨- شكر وأخواتها: وهي أفعال تتعدى إلى مفعول واحد بالجار تارة وبنفسها
تارة أخرى.

واختلف في هذه الأفعال، فقليل: إنها لازمة في الأصل وقيل: إنها
متعدية في الأصل وقيل: إنها قسم برأسه.

انظر هذه الأفعال:

رَدِفَ، دَخَلَ، سَبَّحَ، شَكَرَ، قَدَّسَ، كَالَ، مَكَّنَ، نَصَحَ، مَسَّحَ، كَادَ
(ك ي د)، وَزَّنَ.

* * *

(١١٦) البحر ٣٩٨/٤ - ٣٩٩، وانظر حاشية الدسوقي ١٦٢/٢ - ١٦٣.

الأفعال
في القرآن الكريم



(أ ب ق)

(أَبَقَ) : أَبَقَ^(١) العبدُ أَبَقًا وإِبَاقًا: إذا هرب من سيِّده من غير خوفٍ ولا
[١] كَدُّ عمل.

ورد الماضي: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ﴾ ٣٧/١٤٠.
الزَّمَخْشَرِيُّ: سَمِيَ هَرَبَهُ مِنْ قَوْمِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ رَبِّهِ إِبَاقًا عَلَى
طَرِيقَةِ الْمَجَازِ^(٢).

(أ ب ي)

(أَبَى) : الإِبَاءُ: الامتناع. قال الراغب: شِدَّةُ الامتناع، فكل إِبَاءٍ امتناع،
[١٣] وليس كل امتناع إِبَاءً^(٣). والفعل: أَبَى الشَّيْءَ يَأْبَاهُ إِبَاءً، امتنع
عنه كراهة له. وبابه (فَتَّحَ) مع خَلَوَهُ من حروف الحلق، وهو
شَاذٌ.

(١) القاموس (أَبَقَ) كسَمِعَ وضرب ومنع ونصر. اللسان: كنصر وضرب.

(٢) الكشاف ٣/٣٥٣ - البحر ٧/٣٧٥.

(٣) المفردات / الراغب الأصفهاني.

البحر: الفعل منه: أْبَى يَأْبَى . ولما جاء مضارعه على
 (يَفْعَلُ) وليس بقياس، أجرى كأنه مضارع (فَعَلَ) فقالوا: يَثْبَى
 - بكسر حرف المضارعة - وقد سمع فيه: أْبَى - بكسر العين -
 فيكون يَأْبَى على هذه اللغة قياساً، ووافق من قال: أْبَى - بفتح
 العين - على هذه اللغة. وقد زعم أبو القاسم السعدي أن أْبَى
 يَأْبَى - بفتح العين - لا خلاف فيه، وليس بصحيح، فقد حكى
 أْبَى - بكسر العين - صاحب المحكم^(٤).

القاموس: أْبَى الشيء يَأْبَاهُ وَيَأْبِيهِ.

ورد الماضي والمضارع، وجاء مفعوله مصدرًا مؤولاً،

وحذف في بعض المواضع:

﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ ٣٦/١٥ .

﴿ فَأَبُوا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا ﴾ ٧٧/١٨

﴿ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ ٧٢/٣٣ .

﴿ وَلَا يَأَبَ كَاتِبَ أَنْ يَكْتُبَ ﴾ ٢٨٢/٢ .

﴿ فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾ ٣٤/٢ .

﴿ فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴾ ٥٦/٢٠ .

﴿ وَلَا يَأَبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ ٢٨٢/٢ .

﴿ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ ﴾ ٨/٩ .

(أ ت ي)

(أ ت ي) : الإتيان: مجيء بسهولة، والإتيان يقال للمجيء بالذات وبالامر
 [٢٦٣]

(٤) البحر: ١٥١/١ - معاني القرآن للزجاج: ٣٦٢/١ .

وبالتدبير، ويقال في الخير وفي الشر، وفي الأعيان وفي
الأعراض^(٥).

أتى الرجلُ يَأْتِيُ أتياً وإتياً: جاء. وأتى به: جاء به. وأتى
عليه: مر به. وأتاه: جاءه. وأتاه به: جاءه به. وأتى عليه
الدهرُ: أهلكه. وأتى الأمرَ والذنبَ: فَعَلَهُ. يستعمل لازماً
ومتعدياً^(٦).

ورد الماضي والمضارع والأمر، وجاء متعدياً في أكثر
مواضعه:

- ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ ٩/٢٠.
 - ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ﴾ ٤٠/٦.
 - ﴿ حَتَّىٰ آتَانَا الْبَقِينَ ﴾ ٤٧/٧٤.
 - ﴿ حَتَّىٰ آتَاهُمْ نَصْرَنَا ﴾ ٣٤/٦.
 - ﴿ فَآتَتْ بِهِ قَوْمَهَا ﴾ ٢٧/١٩.
 - ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ ﴾ ٣٩/٢٧.
 - ﴿ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ ١٨٧/٧.
 - ﴿ أَنْ آتَيْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ١٠/٢٦.
 - ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ ١٨٩/٢.
 - ﴿ فَآتُونَا بِسُلْطَانٍ ﴾ ١٠/١٤.
- ومن اللازم:
- ﴿ مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ ﴾ ٤٢/٥١.

(٥) المفردات.

(٦) المصباح.

- ﴿ فَاتُوا عَلَى قَوْمٍ يَمُكِّنُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ ١٣٨/٧ .
 ﴿ وَلَقَدْ آتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ ﴾ ٤٠/٢٥ .
 ﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ ﴾ ٢٥/٤ .
 ﴿ فَتَاتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ ١٨/٧٨ .
 ﴿ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾ ١٦/٣١ .
 ﴿ فَأَتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾ ٢٥٨/٢ .
 ﴿ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ ٢٣/٢ .

* * *

قوله: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ١/١٦ .
 ﴿ أَتَى ﴾ باقٍ على معناه من المضي، والمعنى: أتى أمر الله وعداً فلا تستعجلوه وقوعاً. وقيل: عبر بالماضي عن المضارع لقرب وقوعه وتحققه، وفي ذلك وعيد للكفار^(٧).

- قوله: ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ ٢٦/١٦ .
 أي هدم بنيانهم .
 قوله: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ ٦٩/٢٠ .
 أي حث توجهه وسلك. وقيل: حيث كان وأين أقبل .
 قوله: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ ١٤٨/٢ .
 قال أبو إسحق: معناه يُرْجِعْكُمْ إِلَى نَفْسِهِ .
 قوله: ﴿ أَتَاتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ ٨٠/٧ .

أي أتفعلونها، كقوله: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا ﴾ ١٨٨/٣ . قال أبو حيان: (أتى) تكون

(٧) البحر: ٤٧٢/٥ - الكشاف: ٤٠٠/٢ .

بمعنى: فَعَلَ. كقوله تعالى: ﴿إِنَّه كَانَ وَعْدَهُ مَأْتِيًا﴾ أَي مَفْعُولًا؛ فمعنى (بما أتوا): بما فعلوا. ويدل عليه قراءة أَبِي (بما فعلوا)^(٨).

* * *

وقرىء ﴿يَوْمَ تَأْتِ كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ ١٦/١١١، بحذف الياء، كما قالوا: لا أدر، وهي لغة هذيل^(٩).

* * *

(آتى) : آتى المالَ الفقراءَ إيتاءً: أعطاه وساقه إليهم. وآتاه يُؤْتِيهِ: آتى به، أي جاء به. [٢٧١]

و(آتى) على وزن (أفعل) أصله: آتسى، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها.

والهمزة في (آتى) للتعدية عند الزمخشري، وأصله: آتى. قال أبو حيان: ليس كذلك بل (آتى) مما بنى على (أفعل) وليس منقولاً من (آتى) بمعنى: جاء؛ إذ لو كان منقولاً من (آتى) المتعدية لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول الثاني، والفاعل هو الأول، إذا عديته بالهمزة، وأيضاً فأتى مرادف لأعطى، فهو مخالف من حيث الدلالة في المعنى^(١٠).

تعدى (آتى) إلى اثنين في مواضع كثيرة:

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقَرَبَى﴾ ١٧٧/٢.

(٨) البحر: ١٣٦/٣ - ١٣٧.

(٩) البحر.

(١٠) البحر: ١٨٢/٦.

- ﴿ وَأَنَاي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ ﴾ ٢٨/١١ .
 ﴿ فَآتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾ ١٤٨/٣ .
 ﴿ وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا ﴾ ٢٠/٤ .
 ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ ٥٣/٢ .
 ﴿ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ ٢٦/٣ .
 ﴿ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ١٦٢/٤ .
 ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ ٢٦/١٧ .
 ﴿ فَآتِيهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴾ ٣٨/٧ .
 ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ ٢٦٩/٢ .
 ﴿ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ ٥٤/٢٨ .
 ﴿ فَآتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ ٢٦٥/٢ .

البحر: (آتت) بمعنى: أعطت، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: فآتت صاحبها أو أهلها أكلها... ونصب (ضعفين) على الحال. ومن زعم أن (ضعفين) مفعول ثانٍ لآتت فهو ساه، وليس المعنى عليه، وكذلك قول من زعم أن (آتت) بمعنى: أخرجت، وأنها تعدى إلى واحد؛ إذ لا يعلم ذلك في لسان العرب^(١١).

* * *

وحذف مفعولي (آتى) أو أحدهما جائز اختصاراً واقتصاراً؛ لأن هذا باب (أعطى)، وذلك جائز فيه^(١٢). ومن ذلك:

(١١) البحر: ٣١٢/٢ .

(١٢) البحر: ١٠٥/٢ .

﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ ١٧٧/٢ .

﴿ كَلِمَاتٍ الْحَبِيبَاتِ آتَتْ أَكْلَهَا ﴾ ٣٣/١٨ .

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾ ١/١٢ .

﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ ١٨/٩٢ .

﴿ وَأُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ٢٣/٢٧ .

وكرر حذف المفعول الثاني وهو ضمير عائذ على اسم

موصول:

﴿ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ ﴾ ٤٨/٥ .

﴿ فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ ﴾ ١٤٤/٧ .

﴿ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ ٧٣/٣ .

﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ ٥١/٣٣ .

وحذف المفعولان في قوله:

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوَ ﴾ ٣٩/٣٠ .

﴿ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ٢٣٣/٢ .

* * *

وقرىء في السبع ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأْتَوْهَا ﴾ ١٤/٣٣

بالمَدَّ والقصر، والمد من الإتيان المتعدي إلى اثنين، والقصر من الإتيان المتعدي لواحد.

قال مكي: (لأتوها) قرأ الحرميان بغير مد من المجيء،

على معنى، لجأوها. وقوى ذلك أنه لم يتعد إلا إلى مفعول

واحد، وباب الإعطاء يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على

أحدهما. وقرأه الباقون بالمد من باب الإعطاء، على معنى:

لأعطوها السائلين، أي لم يمتنعوا منها، أي لو قيل لهم: كونوا على المسلمين لفعلوا ذلك^(١٣).

وقوله: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ ٩٦/١٨ قال أبو حيَّان: قرأ الجمهور (آتوني)، وقرأ أبو بكر عن عاصم (أئتوني) أي: جيئوني. وكتب (زُبْر) بآتوني على إسقاط حرف الجر، أي جيئوني بزبر الحديد^(١٤).

(أثر)

(أثر) : أثر الحديث - كنصر وضرب - أثراً وأثارة: ذكره عن غيره. وأصله [١] تتبّع الأثر.

ورد المضارع مبنياً للمجهول:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾ ٢٤/٧٤.

أي يروى وينقل عن السحرة.

(أثر) : الإيثار: لفظ يعم جميع التفضل وأنواع العطايا. وآثره يؤثره [٥] إيثاراً: اختاره وفضله. ووزنه (أفعل).

﴿وَأَثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ٣٨/٧٩.

﴿لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ ٩١/١٢.

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ١٦/٨٧.

﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ ٧٢/٢٠.

وحذف المفعول في قوله:

(١٣) الكشف: ١٩٦/٢ - الانحاف ص ٣٥٤، البحر: ٢١٨/٧.

(١٤) البحر: ١٦٤/٦.

﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ ٩/٥٩ .

وذلك للعلم به .

(أ ج ر)

(أَجَرَ) : أَجَرَ فُلَانٌ فُلَانًا - كَنَصَرَ وَضَرَبَ - (١٥) أَجْرًا : أَثَابَهُ عَلَى عَمَلٍ .
[١] وَأَجَرَنِي يَا أَجْرُنِي : صَارَ أَجِيرًا لِي .

ورد المضارع، وبابه نصر:

﴿ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ ﴾ ٢٧/٢٨ .

الزَمْخَشَرِي: (تَأْجُرَنِي) مِنْ أَجَرْتَهُ: كُنْتَ لَهُ أَجِيرًا، كَقَوْلِكَ: أَبَوْتَهُ، كُنْتَ لَهُ أَبًا. وَ(ثَمَانِي حِجَجٍ) ظَرْفُهُ. أَوْ مِنْ: أَجَرْتَهُ كَذَا، إِذَا أَثَبْتُهُ إِيَّاهُ، وَمِنْهُ تَعْزِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ (ص): أَجْرَكُمْ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ. وَ(ثَمَانِي حِجَجٍ) مَفْعُولٌ بِهِ. وَمَعْنَاهُ: رَعِيَهُ ثَمَانِي حِجَجٍ (١٦).

أَبُو حَيَّانٍ: مَفْعُولٌ (تَأْجُرَنِي) الثَّانِي مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: نَفْسِكَ، وَ(ثَمَانِي حِجَجٍ) ظَرْفُهُ، قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ (١٧).

(اسْتَأْجَرَ): اسْتَأْجَرَهُ: اتَّخَذَهُ أَجِيرًا يَخْدُمُهُ بِعَوَضٍ. وَ(اسْتَفْعَلُ) لِلِاتِّخَاذِ، نَحْوُ: اسْتَلَّامَ الرَّجُلُ، اتَّخَذَ اللَّامَةَ وَلَبَسَهَا. وَاسْتَعْبَدَ فُلَانًا: اتَّخَذَهُ عَبْدًا (١٨).

(١٥) القاموس واللسان. وفي المصباح: من باب (ضرب) لغة بني كعب.

(١٦) الكشاف: ١٧٢/٣ .

(١٧) البحر: ١١٥/٧ - إملأ ما من به الرحمن ١٧٧/٢ .

(١٨) شرح الشافية: ١١١/١ .

وقال الراغب: الاستئجار طلب الشيء بالأجرة، ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة، نحو الاستيجاب في استعارته الإيجاب.

﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ ﴾ ٢٦/٢٨ .

﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ ٢٦/٢٨ .

(أ ج ل)

(أَجَّلَ) : الأجلُ المدة المضروبةُ للشيء، أو غايةُ الوقت. يقال: أَجَّلَ الشيء تَأْجِيلًا: حَدَّدَ له أَجَلًا. والتضعيف للتعديّة. [٢]

﴿ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ ١٢٨/٦ .

أي الذي أجلته.

﴿ لَأَيُّ يَوْمٍ أَجَّلْتَ ﴾ ١٢/٧٧ .

(أ خ ذ)

(أَخَذَ) : الأخذُ خلاف العطاء، وهو أيضاً التناول. وأصله القبضُ باليد^(١٩). الراغب: الأخذ حوْزُ الشيء وتحصيله، وذلك تارة بالتناول، وتارة بالقهر^(٢٠).

أَخَذَهُ - كَنَصَرَ - أَخَذًا: تناوله. وتحذف فاؤه في الأمر منه بغير لام، وقل الإتمام^(٢١). ويتعدى إلى واحد.

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ ٨١/٣ .

(١٩) البحر: ٢١١/١ .

(٢٠) المفردات.

(٢١) البحر: ١٨٧/١ .

أخذ الميثاق: عَقَدَهُ.

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِرًّا ظُهُورَهُمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ ١٧٢/٧.

معناه: أخرج؛ وإيثار الأخذ على الإخراج لاعتناء بشأن
المأخوذ؛ لما فيه من الإنباء على اختيار الاصطفاء^(٢٢).

﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ ٦٧/١١.
وقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ
ظَالِمَةٌ ﴾ ١٠٢/١١.

أي أخذها بالعذاب.

﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ ٥٥/٢.

أي استولت عليكم وأحاطت بكم^(٢٣).

﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ ﴾ ٤٠/٢٩.

أخذه بذنبيه: عاقبه. اللسان: أَخَذَهُ بِذُنُوبِهِ مُؤَاخَذَةً: عاقبه،
وَأَخَذَهُ كَأَخَذَهُ.

﴿ وَخَذُوهُمْ وَاحْضُرُوهُمْ ﴾ ٥/٩

أي اتسروهم، ومنه قيل للأسير أُخِيذَ، وقد أُخِذَ فلانٌ إذا
أسير.

﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ ٥/٤٠

الزجاج: معناه ليتمكنوا منه فيقتلوه.

﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ ﴾ ١٥٠/٧.

(٢٢) الفتوحات: ٢٠٧/٢.

(٢٣) البحر: ٢١١/١.

أي أمسك.

﴿ أَخَذْتُهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾ ٢٠٦/٢ .

الزمخشري: من قولك أخذته بكذا، إذا حملته عليه
وألزمته إياه. أي حملته العزة التي فيه وحمية الجاهلية على الإثم
الذي ينهى عنه، وألزمته ارتكابه^(٢٤).

أبو حيان: فالباء على كلام الزمخشري للتعدي، كأن
المعنى: ألزمته العزة. والتعدي بالباء بابها الفعل اللازم، نحو
﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ وندرت في المتعدي، نحو:
صككت الحجر بالحجر، أي أصككتُ الحَجَرَ الحَجَرَ... قال:
ويحتمل أن تكون الباء للمصاحبة، أي أخذته مصحوباً
بالإثم... أو سببيه، والمعنى أن إثمه السابق كان سبباً لأخذ
العزة^(٢٥).

* * *

والأمر من (أَخَذَ): خُذْ، بحذف فائه. والقياس فيه أن
يكون: أَوْخُذْ، والأصل: أَخُذْ. ولكن العرب التزموا في الأمر
منه: خُذْ. سواء أوقع في أول الكلام أم في درجه. وكذلك جاء
في القرآن الكريم:

﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ﴾ ٦٣/٢ .

﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾ ١٤٥/٧ .

﴿ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ ١٠٢/٤ .

(٢٤) الكشاف: ٣٥٢/١ .

(٢٥) البحر: ١١٧/٢ .

(آخَذَ) : فَاعِلٌ مِنَ الْأَخْذِ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَجْرَدِ أَخَذَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَلَّا
[٩] أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ ٢٩/٤٠ (٢٦)، اللِّسَانُ: أَخَذَهُ كَأَخَذَهُ وَالْعَامَةُ تَقُولُ:
وَأَخَذَهُ. وَمِنْهُ:

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ ٢/٢٨٦.

﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ ١٨/٧٣.

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ ١٦/٦١.

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ ٢/٢٢٥.

(اتَّخَذَ) : الْإِتِّخَاذُ اِفْتِعَالُ مِنَ الْأَخْذِ، وَكَانَ الْقِيَاسُ الْأُ تَبْدِيلُ إِلَّا يَاءً فَتَقُولُ:
[١٢٤] اِتَّخَذَ، كَهَمْزَةِ إِيْمَانٍ؛ إِذْ أَصْلُهُ إِيمَانٌ. وَكَقَوْلِهِمْ: ائْتَزَرَ، اِفْتَعَلَ

مِنَ الْإِزَارِ. فَمَتَى كَانَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ وَاوًّا أَوْ يَاءً وَبِنَيْتِ اِفْتَعَلَ مِنْهَا
فَاللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ أَبْدَالَهَا تَاءً وَإِدْغَامُهَا فِي تَاءِ الْاِفْتِعَالِ، فَتَقُولُ:
اِتَّصَلَ، وَاتَّسَرَ - مِنَ الْوَصْلِ وَالْيَسْرِ - فَإِنْ كَانَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ هَمْزَةً
وَبِنَيْتِ اِفْتَعَلَ أَبْدَلْتَ تِلْكَ الْهَمْزَةَ يَاءً وَأَقْرَرْتَهَا، هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ.

وَقَدْ تَبَدَّلَ هَذِهِ الْيَاءُ تَاءً فَتَدْعُمُ، قَالُوا: ائْتَمَّنَ. وَأَصْلُهُ:
إِئْتَمَّنَ. وَعَلَى هَذَا جَاءَ اِتَّخَذَ.

وَفِي (اِتَّخَذَ) أَقْوَالٌ:

أَحَدُهَا: أَنَّ التَّاءَ الْأُولَى أَصْلِيَّةٌ؛ إِذْ قَالَتِ الْعَرَبُ تَخَذَ يَتَّخَذُ
تَخَذًا، بِمَعْنَى أَخَذَ. حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَنْخِذَنَّ
عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ١٨/٧٧ فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قِرَاءَةِ كَذَلِكَ (٢٧).

الثَّانِي: أَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ أَصْلِيَّةٍ، لِأَنَّ فِيهِ لُغَةٌ أَنَّهُ يُقَالُ:

(٢٦) البحر: ٢/٣٦٨.

(٢٧) انظر الكشف: ٧٠-٧١، الاتحاف: ٢٩٤، البحر: ٦/١٥٢.

وَوَحَّدَ، فجاء هذا على الأصل في البدل.

الثالث: أنها بدل من تاء أبدلت من همزة.

الرابع: أنها بدل من واو أبدلت من همزة (٢٨).

* * *

ويتعدى (اتخذ) تارة إلى واحد، كقوله:

﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ ٤١/٢٩.

﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ ٧٤/٧.

أبو حيان: ظاهر الاتخاذ هنا العمل، فيتعدى (تتخذون)

إلى مفعول واحد (٢٩).

﴿ لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ ٢٧/٢٥.

﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَاتَّخَذْنَاهُ ﴾ ١٧/٢١.

وتارة إلى اثنين فيلْمَحُ فيه معنى الجعل والتصيير، وبابه

(ظن وأخواتها). وقد جاء ذلك في مواضع كثيرة:

﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ ١٢٥/٤.

﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ ٤٣/٢٥.

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ ١٦/٥٨.

﴿ وَيَتَّخِذُهَا هُزُورًا ﴾ ٦/٣١.

﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾ ١٣٩/٤.

﴿ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ ١٤٦/٧.

﴿ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ ١٤٦/٧.

﴿ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ ٩/٧٣.

(٢٨) البحر: ١٩٦/١ - ١٩٧.

(٢٩) البحر: ٣٢٩/٤.

﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ ﴾ ١١٦/٥ .
 ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ ٦/٣٥ .

* * *

وجوزُ المعربون تعدى (اتَّخَذَ) إلى مفعول واحد أو إلى اثنين في مواضع صرح فيها بمفعول واحد. ومن ذلك:

﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ ٥١/٢ .

العكبري: حذف المفعول الثاني، التقدير: اتخذتم العجل إليها^(٣٠).

أبو حيان: يحتمل (اتخذ) أن تكون متعدية إلى واحد، أي صنعتم عجلاً، كما قال: ﴿ واتخذ قومٌ موسى^{سراً} من جليلهم عجلاً جسداً له خوار ﴾ ١٤٨/٧ . على أحد التأويلين، وعلى هذا التقديم ثم جملة محذوفة: صنعتم عجلاً وعبدموه إليها.

ويحتمل أن يكون (اتخذ) مما تعدت إلى اثنين فيكون الثاني محذوفاً: ثم اتخذتم العجل إليها، والأرجح الأول؛ إذ لو كان مما يتعدى في هذه القصة لاثنين لصرح بالثاني ولو في موضع واحد. ألا ترى أنه لم يُعَدَّ إلى اثنين بل إلى واحد في هذا الموضع، وفي: ﴿ واتخذ قومٌ موسى ﴾ ١٤٨/٧، ﴿ اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ ١٤٨/٧، ﴿ إن الذين اتخذوا العجل ﴾ ١٥٢/٧ . لكنه يرجح المفعول الثاني؛ لاستلزام القول الأول حذف جملة، ولا يلزم في الثاني إلا حذف المفعول، وحذف المفرد أسهل من حذف الجملة^(٣١).

(٣٠) إملأ ما من به الرحمن ٣٦/١ .

(٣١) البحر: ٢٠٠/١ .

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾ ١١٦/٢ .

أبو حيان: اتخذ تحتمل الوجهين؛ والذي جاء في القرآن إنما ظاهره التعدي إلى واحد، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ ١٩/٨٨، ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ﴾ ٢٤/٩١، ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ ١٩/٩٢^(٣٢).

﴿ اتَّخَذَ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ﴾ ٢٣/٣٦ .

الجميل: تحتمل الوجهين^(٣٣).

﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ١٢٥/٢ .

العكبري: ويجوز أن تكون (من) زائدة على رأى الأخفش و(مصلى) مفعول ثان^(٣٤).

﴿ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ ٨٠/٢ .

البحر: متعدية إلى واحد، وتحتمل التعدي إلى اثنين^(٣٥).

﴿ اتَّخَذُوا أَصْنَامًا آلِهَةً ﴾ ٦/٧٤ .

أبو حيان: الظاهر أن (تتخذ) يتعدى إلى مفعولين، وجوزوا أن يكون بمعنى: أتعمل وتصنع؛ لأنه كان ينحتها^(٣٦).

(أخ ر)

(أخ ر) : أَخَّرْتُهُ تَأْخِيرًا: ضَدُّ قَدْمَتِهِ. القاموس: أَخَّرْتُهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ.

[١٥]

(٣٢) البحر: ٣٦٢/١ .

(٣٣) الفتوحات الإلهية: ٥٠٨/٣ .

(٣٤) إملاء ما من به الرحمن ١/٦٢ - إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٢/٤١٤ .

(٣٥) البحر: ٢٧٨/١ .

(٣٦) البحر: ١٦٤/٤ .

جاء متعدياً في جميع مواضعه:

﴿ يَنْبَأُ الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ ١٣/٧٥ .

أي وبما أخره، والضمير عائذ على (ما) الموصولة.

﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ ٧٧/٤ .

﴿ وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ ﴾ ٨/١١ .

﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ ١١/٦٣ .

﴿ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ١٠/١٤ .

﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ ٤/٧١ .

(تَأَخَّرَ) : تَفَعَّلَ بِمَعْنَى اسْتَفْعَلَ؛ اللسان: أَخَّرْتُهُ فَتَأَخَّرَ، وَاسْتَأَخَّرَ كَتَأَخَّرَ.

[٣]

وفعله لازم:

﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ

عَلَيْهِ ﴾ ٢٠٣/٢ .

البحر: الظاهر أن (تعجل) هنا لازم؛ لمقابلته بلازم في

قوله ﴿ وَمَنْ تَأَخَّرَ ﴾ (٣٧).

﴿ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ ٣/٤٨ .

﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ ٣٧/٧٤ .

(اسْتَأَخَّرَ) : اسْتَفْعَلَ بِمَعْنَى تَفَعَّلَ، اسْتَأَخَّرَ كَتَأَخَّرَ.

[٦]

﴿ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ ٣٤/٧ ومواضع

أخرى.

﴿ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً ﴾ ٣٠/٣٤ .

(٣٧) البحر: ١١١/٢ .

(أدى)

(أدى) : الأداء دفع الحق وتوفيته. أدى الأمانة تأدية: أوصلها. وأديت الدين: قضيته. وأدى عنك رسالة: بلغها. والتضعيف للتعدية، وصرح بمفعوله في جميع مواضعه:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ ٥٨/٤ .

﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾ ١٨/٤٤ .

﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ ٢٨٣/٢ .

(أذن)

(أذن) : أذِنَ له في كذا - كعلم - إذناً: أطلق له فعله وأباحه. وأذن له وإليه أذناً: استمع وأنصت، أو استمع معجبا. [٢٣]

وأذن به إذنا وأذنا وأذانا: عليم به. جاء لازماً، ومنه:

﴿ قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ ٥٩/١٠ .

﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ﴾ ١٠٩/٢٠ .

﴿ فِي بَيْوتِ الَّذِينَ تُرْفَعُ ﴾ ٣٦/٢٤ .

(أَنْ تُرْفَعُ) على حذف الجار، أي في أن ترفع (٣٨).

﴿ وَأَذِنْتَ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ ٢/٨٤ .

(أذنت) استمعت له.

﴿ آمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ﴾ ١٢٣/٧ .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذْذَنْ لِي ﴾ ٤٩/٩ .

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ ﴾ ٢٧٩/٢ .

(٣٨) الفتوحات: ٢٢٦/٣ .

أي فاعلموا بها، من: أذن بالشيء، إذا علم به. وقد قرىء في السبعة (فأذنوا) أمر من (أذن) الثلاثي، و(فأذنوا) أمر من (أذن) الرباعي بمعنى: أعلم^(٣٩).

وقال العكبري: يقرأ بالمد وماضيه (آذن)، أي أعلم. والمفعول محذوف، أي فاعلموا غيركم بها. وقيل: المعنى صيروا عالمين بالحرب^(٤٠).

وقرأ الحسن (فَأَيَّزُوا) وهو دليل لقراءة العامة^(٤١).

﴿ أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا ﴾ ٣٩ / ٢٢ .

﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدُونَ ﴾ ٣٦ / ٧٧ .

الجار والمجرور: (للذين) و(لهم) نائب فاعل.

(أذِنَ) : أذِنَ تَأْذِينًا: أعلم بالشيء، أو أكثر الإعلام ونادى. ومنه أذِنَ [٣] المؤذِن، وَالْأَذَانُ النداء إلى الصلاة، وهو الإعلام بوقتها. والتضعيف فيه للتكثير، وفعله لازم.

﴿ فَأَذَنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ٤٤ / ٧ .

أي أعلم معلم^(٤٢).

﴿ ثُمَّ أذَنَ مُؤَذِّنٌ أَتَيْهَا الْعَيْرُ ﴾ ٧٠ / ١٢ .

البحر: أي نادى مناد، وأذن أكثر الإعلام، ومنه المؤذن لكثرة ذلك منه^(٤٣).

(٣٩) انظر: البحر: ٣٣٨/٢، الكشف: ٣١٨/١، الاتحاف: ١٦٥.

(٤٠) إملأ ما من به الرحمن ١١٧/١.

(٤١) الكشف: ٤٠١/١.

(٤٢) النهر: ٣٠١/٤.

(٤٣) البحر: ٣٢٩/٥.

﴿ وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ ٢٧/٢٢ .

أي نادِ فيهم، وقرىء في الشواذ (وَأُذِن). والنداء في الحج أن يقول: حجوا أو عليكم الحج^(٤٤).

(أُذِّن) : القاموس: آذَنَهُ الْأَمْرَ وَأَذَنَهُ بِهِ: أَعْلَمَهُ، الْمَصْبَاح: أذِنْتُ بِالشَّيْءِ: عَلِمْتُ بِهِ. وَيُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ فَيَقَالُ: آذَنْتُهُ إِذْنَانًا. [٢]

﴿ قَالُوا أَذْنًاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴾ ٤٧/٤١ .

البحر: (أذْنًاكَ) مَعْلُوقٌ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْإِعْلَامِ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴾ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ^(٤٥).

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ ١٠٩/٢١ .

الجملة: (آذَنْتُكُمْ) أَعْلَمْتُكُمْ. فَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلنَّقْلِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: (أُذِّن) مَنْقُولٌ مِنْ (أُذِن) إِذَا عَلِمَ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي إِجْرَائِهِ مَجْرَى الْإِنذَارِ^(٤٦).

(تَأَذَّنَ) : تَأَذَّنَ لِيَفْعَلَنَّ كَذَا: أَقْسَمَ أَوْ أَعْلَمَ. وَتَأَذَّنَ تَفَعَّلَ بِمَعْنَى أَفْعَلَ. الْمُخْتَارُ: يُقَالُ آذَنَ وَتَأَذَّنَ بِمَعْنَى، كَمَا يُقَالُ: أَيَقَنَ وَتَيَقَّنَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾.

وفعله لازم:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ ﴾ ١٦٧/٧ .

البحر: ﴿ تَأَذَّنَ ﴾ أَعْلَمَ مِنَ الْأَذَانِ، وَهُوَ الْإِعْلَامُ، قَالَه

(٤٤) الكشاف: ١١/٣ - البحر: ٣٦٤/٦. والانحاف: ٣١٤.

(٤٥) البحر: ٥٠٤/٧.

(٤٦) الفتوحات الإلهية، الكشاف ٥٨٦/٢.

الحسن وابن قتيبة، واختاره الزجاج وأبو عليّ.
وقيل: حَتَمَ... وقيل: وَعَدَّ... وأخْبَرَ... وهو راجع لمعنى
أَعْلَمَ. وقال مجاهد: أَمَرَ، وعنه قال: أَقْسَمَ. وروى عن
الزجاج.

وقال الزمخشري: ﴿تَأْذَنُ﴾ عزم ربك، وهو تَفَعَّلَ من
الإيذان وهو الإعلام، لأن العازم على الأمر يحدث نفسه به
ويؤذنها بفعله، وأجرى مجرى فعل القسم، كعلم الله وشهد الله؛
ولذلك أجيب بما يجاب به القسم، وهو قوله (ليبعثن).
والمعنى: وإذا حتم ربك وكتب على نفسه^(٤٧).

﴿وَإِذْ تَأْذَنُ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ٧/١٤.
الزمخشري: ﴿تَأْذَنُ﴾ آذَنَ رَبُّكُمْ، ونظير تَأْذَنُ وآذَنَ:
تَوَعَّدَ وأَوَعَدَ، وتَفَضَّلَ وأَفْضَلَ. ولا بد في تَفَعَّلَ من زيادة معنى
ليس في أفعَلَ، كأنه قيل:

وإذ آذن ربكم إيذاناً بليغاً تنتفي عنه الشكوك وتزاح
الشبه.

أو أجرى (تأذن) مجرى (قال)؛ لأنه ضرب من القول،
وفي قراءة ابن مسعود (وإذ قال)^(٤٨).

الجملة: ﴿تَأْذَنُ﴾ أبلغ من (آذن) لما في التفعّل من
التكلف والمبالغة^(٤٩).

(٤٧) البحر: ٤١٣/٤ - ٤١٤ - الكشاف ١٢٧/٢، اللسان (أذن).

(٤٨) الكشاف ٣٦٨/٢.

(٤٩) الفتوحات الإلهية ٥١٥/٢.

(اسْتَأْذَنَ) : اسْتَأْذَنَهُ : طلب منه الإِذْنَ (٥٠) . واستفعل للطلب .

[١٢]

﴿ فاستأذنتوك للخروج ﴾ ٨٣/٩ .

﴿ ويستأذن فريق منهم النبي ﴾ ١٣/٣٣ .

﴿ لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ ٥٨/٢٤ .

﴿ إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون ﴾ ٦٢/٢٤ .

(أذَى)

(أَذَى) : الأذى ما يصل إلى الكائن الحي من الضرر جساً أو معنى . آذَاهُ

[١٥]

يُؤْذِيهِ إِذْيَاءً، وَوَزْنُهُ أَفْعَلٌ .

المصباح: أذَى الرجل أذَى: وصل إليه المكروه...

وَيُعْدَى بِالْهَمْزَةِ فَيَقَالُ: آذَيْتُهُ إِذْيَاءً .

صرح بمفعوله في جميع مواضعه:

﴿ لا تكونوا كالذين آذوا موسى ﴾ ٦٩/٣٣ .

﴿ يا قوم لم تؤذونني ﴾ ٥/٦١ .

﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ﴾ ٦١/٩ .

﴿ وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ﴾ ٣٤/٦ .

﴿ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ﴾ ١٦/٤ .

* * *

وروى عن ابن عامر أنه قرأ: ﴿ وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ﴾

بغير واو بعد الهمزة، جعله ثلاثياً لا رباعياً من: أذيت فلانا، لا

من: آذَيْتُ^(٥١). وعلى هذه القراءة يكون آذى وأذى بمعنى.

(أزر)

(آزَرَ) : الأزرُ: الظهر، قاله الخليل وأبو عبيدة، والأزر أيضاً القوَّة.
[١] اللسان: أزره وآزره: أعانته وأسعده، من الأزر: القوة والشدة.

الراغب: وأصله من شدَّ الإزار^(٥٢).

البحر: آزر: ساوى طولاً، قال الشاعر:

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُّ نَبْتَهَا مَجَرَّ جِيوشِ غَانِمِينَ وَخَيْبِ
أي ساوى نبتها الضالُّ طولاً، وهو شجر، ووزنه: أفعل؛
بقوله في المضارع يؤزر^(٥٣). وأفعل بمعنى فعل، كما في نقل
اللسان وغيره وبه قرىء.

﴿ كَزَرَ عٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَآزَرَهُ ﴾ ٢٩/٤٨.

قال الحسن: آزره قواه وشد آزره. وقال السدي: صار مثل

الأصل في الطول.

وقرأ ابن ذكوان (فأزره) ثلاثياً، وباقي السبعة (فآزره) على
وزن: أفعله؛ وقرىء (فأزره). وقول مجاهد وغيره: آزره على
وزن فاعله خطأ؛ لأنه لم يسمع في مضارعه إلا يؤزر على وزن
يكرم^(٥٤).

(٥١) البحر: ١١٢/٤.

(٥٢) المفردات.

(٥٣) البحر: ٨٨/٨.

(٥٤) البحر: ١٠٣/٨ - الكشف: ٢٨٢/٢ - ٢٨٣، معاني القرآن للفراء ٦٩/٣، تفسير
غريب القرآن ٤١٨، الكشف ٥٥١/٣.

(أز ن)

(أز ن) : أَزَّتْ القِدْرُ - كَنَصِرَ وضرب - (٥٥) - أَزَا وَأَزِيْرَا: اشتدَّ غليَانُهَا. [١]
اللسان: الأَزُّ: التَّهْيِيجُ والإِغْرَاءُ. وَأَزَّهُ يُوْزُهُ أَزَا: أِغْرَاهُ
وهِيجَهُ. وَأَزَّهُ: حَثَّهُ.

الراغب: أَزَّهُ أبلغ من هزَّه (٥٦).

ورد المضارع من باب (نصر):

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضُّعُهُمْ

أَزَا ﴾ ٨٣/١٩.

الفراء: تزعجهم إلى المعاصي وتغريهم بها (٥٧).
مجاهد: تُسَلِّهِمْ إِسْلَاءً. الضحَّاك: تُغْرِيهِمْ إِغْرَاءً (٥٨).

(أز ف)

(أز ف) : أَرْفَ الشيءُ - كَفَرِحَ - أَرْفَأَ وَأَرْوَفَا: اقْتَرَبَ وَدَنَا؛ قَالَ النَّابِغَةُ: [١]
أَرْفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَرُلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ
ويروى: أَرَفِدُ التَّرْحُلَ.

الراغب: أَرْفَ وَأَرَفِدُ يَتَقَارِبَانِ، لَكِنَّ أَرْفَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِضِيقِ

الوقت.

ورد الماضي:

﴿ أَرْفَتِ الأَرْفَةُ ﴾ ٥٧/٥٣.

(٥٥) القاموس واللسان.

(٥٦) المفردات.

(٥٧) معاني القرآن ١٧٢/٢.

(٥٨) انظر: اللسان، ٥٢٤/٢، البحر ٢١٦/٦.

(أ س ر)

(أَسْرَ) : الأسر الشد بالقيد، من قولهم: أَسْرَتُ الْقَتَبَ؛ وسمى الأسير بذلك. ثم قيل لكل مأخوذ ومقيد - وإن لم يكن مشدوداً - ذلك (٥٩). وفعله: أَسْرَهُ - كضرب - أسرا.

ورد المضارع:

﴿ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ ٢٦/٣٣ .

قريء في الشواذ (وتأسرون) من باب (نَصَرَ). والجمهور (تأسرون) من باب (ضرب) (٦٠).

(أ س س)

(أُسِّسَ) : أُسِّسَ وَأَسَّسَ: وَضَعَ الْأَسَاسَ، وَهُوَ الْقَاعِدَةُ الَّتِي يَبْتَنِي عَلَيْهَا، وَيُقَالُ فِيهَا أُسٌّ. [٣]

وَأَسَّسَ الْبِنَاءَ يُؤَسِّسُهُ أَسًّا وَأُسِّسَهُ تَأْسِيسًا: جَعَلَ لَهُ أَسَاسًا.

﴿ أَقَمْنَا أُسُسَ بِنْيَانِهِ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أُمَّ

مَنْ أُسِّسَ بِنْيَانَهُ عَلَى شِفَا جُرْفٍ هَارٍ ﴾ ١٠٩/٩ .

﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ ١٠٨/٩ .

(أ س ف)

(أَسْفَفَ) : أَسْفَفَ عَلَى الشَّيْءِ - كَفَرَحَ - أَسْفًا فَهُوَ آسِيفٌ، وَأَسْفَهُ: أَعْظَبَهُ. [١]

(٥٩) المفردات.

(٦٠) البحر: ٢٢٥/٧.

ووزنه أفعل لأن مضارعه يُؤسِف، والهزمة للتعدية.

الراغب: الأسف الحزن والغضب معاً، وقد يقال لكل واحد منهما على انفراد. وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزناً^(٦١).

﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾ ٥٥/٤٣.

الزمخشري: منقول من أسِف أسفاً، إذا اشتد غضبه... ومعناه أنهم أفرطوا في المعاصي وعدوا طورهم فاستوجبوا أن نعجل لهم عذابنا وانتقامنا وألاً نحلم عنهم^(٦٢).

(أس ي)

(أسي) : أسي الرجل - كفرح - أسي: حزن. يتعدى بالحرف، فيقال: [٤] أسيته عليه وأسيته له^(٦٣).

الراغب: وأصله من الواو؛ لقولهم: رجل أسوان، أي حزين^(٦٤). وفي اللسان: رجل آسٍ وأسيان: حزين، ورجل أسوان: حزين. وأتبعوه فقالوا:

ماذا هنالك من أسوان مكتئبٍ وساهفٍ ثملٍ في صعدةٍ حطمٍ. عدي بـ (على) في جميع مواضعه:

﴿ فكيف آسى على قومٍ كافرين ﴾ ٩٣/٧.

(٦١) المفردات.

(٦٢) الكشاف: ٤٩٣/٣.

(٦٣) اللسان (أس ي).

(٦٤) المفردات.

﴿ فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ ٢٦/٥ .

﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ﴾ ٢٣/٧٥ .

* * *

وقرىء في الشواذ (فَكَيْفَ إِيسَى) بكسر حرف المضارعة وهي لغة (٦٥).

(أ ف ف)

(أف) : الأف: الوسخ الذي حول الظفر. والتف الذي فيه. وقيل: الأف
[٣] وسخ الأذن، والتف وسخ الأظفار. يقال ذلك عند استقذار
الشيء يضر منه ويتأذى به.

القاموس: أف يؤف ويئف: تأفف من كرب أو ضجر.
وأف كلمة تكره... ولغاتها أربعون.

البحر: أف اسم فعل بمعنى: أتضجر، ولم يأت اسم فعل
بمعنى المضارع إلا قليلا، نحو: أف، وأوه بمعنى.

وكان قياسه ألا ييني؛ لأنه لم يقع موقع المبنى، وذكر
(الزرناتي) في كتاب (الحلل) له أن في (أف) لغات تقارب
الأربعين (٦٦).

﴿ فلا تقل لهما أف ﴾ ٢٣/١٧ .

﴿ أف لكم ولما تعبدون ﴾ ٦٧/٢١ .

﴿ والذي قال لوالديه أف لكما ﴾ ١٧/٤٦ .

(٦٥) البحر: ٣٤٧/٤ .

(٦٦) البحر: ٢٣/٦ .

والمقروء من لغات (أَف) في السبع: أَف، أَف، أَف. وفي الشواذ: أَف، أَف، أَف، أَف (٦٧).

(أ ف ك)

(أَفَكُ) : الإِفْكَ كل مصروف عن وجهه الذي يحقُّ أن يكون عليه. أَفَكُهُ - كضرب - (٦٨) - أَفَكًا: قلبه وصرفه. وقال أبو زيد: المأفوك المأفون، وهو الضعيف العقل.

وقال أبو عبيدة: رجل مأفوك لا يصيب خيرا. واثْتَفَكَتِ البلدةُ بأهلها: انقلبت. والمؤتفكات: الرياح تختلف مهاؤها. ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْفِكِّ﴾ ٩/٥١.

الفراء: يُصْرَفُ عن القرآن والإيمان من صُرِفَ؛ كما قال: ﴿أَجِئْنَا لِتَأْفِكِنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ ٢٢/٤٦. يقول: لتصرفنا عن آلهتنا وتصدنا (٦٩).

اللسان: قال مجاهد: يُؤْفَنُ عنه من أْفَن. وأْفِن الرجلُ: ضَعْفُ رأْيِهِ، وأْفَنَهُ اللهُ. وأْفَكَ الرجلُ: ضَعْفُ عقله ورأيه... ولم يستعمل أَفَكَهُ اللهُ بمعنى أضعف عقله، وإنما أتى أَفَكَهُ بمعنى صَرَفَهُ، فيكون المعنى في الآية: يصرف عن الحق من صَرَفَهُ اللهُ.

(٦٧) انظر: البحر: ٢٧/٦، الاتحاف: ٢٨٣، ٣١١، ٣٩٢. إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ١٥٦/١، المحتسب ١٨/٢.
(٦٨) القاموس واللسان.
(٦٩) معاني القرآن ٨٣/٣.

ونظيره قوله :

﴿ كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ ٦٣/٤٠ .

﴿ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ ٩٥/٦ .

﴿ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ ٧٥/٥ .

* * *

وَأَفْكَ - كَضْرَبَ وَعَلِمَ^(٧٠) - إِنْكَأَ وَأَفْكَأَ: كَذَبَ وَافْتَرَى فَهُوَ

أَفْكَ.

جاء (أَفْكَ) بهذا المعنى من باب (ضرب)، قال تعالى :

﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ ١١٧/٧ ، ٤٥/٢٦ .

التهديب: أَفْكَ يَأْفِكُ، وَأَفْكَ يَأْفِكُ: إِذَا كَذَبَ. وَيُقَالُ:

أَفْكَ كَذَبَ، وَأَفْكَ النَّاسَ: كَذَّبَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ بِالْبَاطِلِ. قَالَ: فَيَكُونُ

أَفْكَ وَأَفْكَتُهُ مِثْلَ كَذَبَ وَكَذَّبْتُهُ.

وفي البحر: (ما) موصولة، أي ما يافكونه. أي يقبلونه عن

الحق إلى الباطل ويزورونه. قالوا: أو مصدرية، أي تلقف

إفكهم تسمية للمفعول بالمصدر^(٧١).

(أ ف ل)

(أَفْلَ) : أَفْلَ النُّجْمِ - كَضْرَبَ وَنَصَرَ^(٧٢) - أَفُولًا وَأَفْلًا: غَابَ فَهُوَ أَفِلَ.

[٣]

ورد الماضي :

(٧٠) القاموس واللسان.

(٧١) البحر: ٣٦٣/٤ - ٣٦٤.

(٧٢) اللسان. وفي القاموس: أفل كضرب ونصر وعلم.

﴿ فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَا أَحَبُّ الْآفَلِينَ ﴾ ٧٨، ٧٧، ٧٦/٦ .
البحر: أَفَلٌ يَأْفُلُ أَفُولًا: غاب، وقيل: ذَهَب. وهذا
اختلاف في عبارة (٧٣).

(أ ق ت)

انظر باب الواو (وقت).

(أ ك ل)

(أَكَل) : أَكَلَ الطَّعَامَ وَنَحْوَهُ - كَنَصَرَ - أَكَلًا: مَضَغَهُ وَابْتَلَعَهُ. وَقَالُوا فِي
[٩٣] الْأَمْرِ مِنْهُ: كُلُّ. وَأَصْلُهُ: الْأَكْلُ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ، وَكَثُرَ
اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَزَالَ السَّاكِنُ، فَاسْتَعْنَى
عَنِ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَةِ.

ورد الماضي والمضارع والأمر، وصرح بالمفعول في
مواضع وحذف في أخرى:

﴿ لَيْزَنُ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ ١٤/١٢ .

﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ ١٤/٣٤ .

﴿ فَكُلُّوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ ٤/٤ .

وقوله: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ ٢/٤ .

قيل: مع أموالكم. وقيل: ﴿ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ في موضع
الحال، والتقدير: مضمومة إلى أموالكم. وقيل: ﴿ إِلَى
أَمْوَالِكُمْ ﴾ يتعلّق بِـ ﴿ تَأْكُلُوا ﴾ على معنى التضمين، أي: ولا

(٧٣) البحر: ١٦٣/٤

تضموا أموالهم في الأكل إلى أموالكم^(٧٤).

وقوله: ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ ٥٧/٢.

العكبري: المفعول محذوف، أي: كلوا رزقكم، وعند

الأخفش (مِنْ) زائدة^(٧٥).

وقوله: ﴿سَمَّاعُو لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ ٤٢/٥.

عُدِّي سماعون وأكَّالون باللام على سبيل التقوية

للعامل^(٧٦).

* * *

الأمر من (أَكَلَّ): كُئِلٌ، بحذف فائه، سواء أوقع في أول

الكلام أم في درجة، نحو:

﴿فكلوا منها﴾ ٢٨/٢٢.

﴿وكلوا واشربوا﴾ ١٨٧/٢.

(أ ل ت)

أَلَتْ: أَلَّتْهُ حَقُّهُ - كضرب - أَلَّتْ: نقصه. وفي البحر:

أَلَتْ يَأَلْتُ - بضم اللام وكسرهما - أَلَّتْ، ولات يَلِيْتُ، [١]

وَأَلَّتْ يُلِيْتُ - رباعياً - ثلاث لغات حكاه أبو عبيدة، والمعنى:

نقص^(٧٧).

(٧٤) البحر: ١٦٠/٣ - شرح الكافية ٣٢٤/٢.

(٧٥) إملاء ما مِنْ به الرحمن ٧٦/١.

(٧٦) البحر: ٤٨٧/٣.

(٧٧) البحر: ١٠٤/٨.

ورد الماضي :

﴿ وما أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ٢١/٥٢ .

قال مكي : ﴿ وما أَلْتَنَاهُمْ ﴾ قرأ ابن كثير بكسر اللام، لغة فيه، ويقال: أَلَتْ يَأْلُتُ إلتا، إذا نَقَصَ كعلم يعلم علما. وقرأ الباقون بفتح اللام، لغة فيه، يقال: أَلَتْ يَأْلُتُ كضرب يضرِب... ويقال فيه أيضاً: لات يَلِيْتُ ككال يكيل، وبهذه اللغة قرأ الجماعة غير أبي عمرو في سورة الحجرات (لا يَلِيْتُكُمْ).

وفيه لغة رابعة، ولم يقرأ بها، حكاها التوزي قال: آَلَتْ يُوَلَّتْ، في النقصان^(٧٨).

في المحتسب: ومن ذلك قراءة الأعرج: ﴿ وما آَلْتَنَاهُمْ ﴾ على أفعلناهم.

قال أبو الفتح: وفيما روينا عن قطرب، قال:

قراءة عبدالله وأبي: وَ «مَالْتَنَاهُمْ». وكان ابن عباس يقول: «أَلْتَنَاهُمْ»: نَقَضْنَاهُمْ.

يقال: أَلَتْهُ يَأْلَتْهُ أَلْتًا، وَأَلَتْهُ يُوَلَّتُهُ إِبْلَاتًا، وَأَلَتْهُ يَلِيَتْهُ لَيْتًا، كلهن بمعنى واحد، أي: نَقَصَهُ. ويقال أيضاً: وَلَتْهُ يَلِيَتْهُ وَلْتًا، بمعناه وقالوا: وَلَتْهُ يَلِيَتْهُ: إذا صرفه عن الشيء يريد، وقالوا: أَلَتْهُ يَأْلَيْتُهُ باليمين: إذا غَلَطَ عليه بها، وَأَلَتْهُ يُوَلِّيَتْهُ بها: إذا قَلَدَهُ إياها^(٧٩).

(٧٨) الكشف ٢/٢٩١ .

(٧٩) المحتسب ٢/٢٩٠ .

(ألف)

(ألف) : الإلف: اجتماع مع الثام، يقال: ألفتُ بين الشيئين تأليفاً: إذا جمعتُ بينهما بعد تفرُّق. [٥]

والتضعيف للتكثير في الفعل، وفعله لازم، ومنه:

﴿ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ ١٠٣/٣ .

﴿ مَا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ ٦٣/٨ .

﴿ ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ﴾ ٤٣/٢٤ .

* * *

وقوله: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ • إيلافهم رحلة الشتاء والصيف

١٠٦/١-٢ .

قرأ الجمهور ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ مصدر ﴿أَلَّفَ﴾ رباعياً،

يقال: ألفتُ الشيء أولفته إيلافاً. وابن عامر (لإلاف) على وزن

(فَعَال) مصدر (أَلَّفَ) ثلاثياً، يقال: أَلَّفَ الرجلُ الأمرَ - كعلم -

أَلَّفَا وإِلَافاً: لَزِمَهُ وَأَنَسَ بِهِ .

قال مكِّي: هما لغتان، يقال: أَلَّفْتُ كذا، وَأَلَّفْتُ كذا.

وكل القراءة السبعة قرءوا (إيلافهم) بياء بعد الهمزة، على أنه

مصدر: أَلَّفْتُ، فكأن ابن عامر جمع بين اللغتين في الكلمتين،

كما قال تعالى:

﴿ فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَهْمَلُهُمْ رُؤِيداً ﴾ ١٧/٨٦ .

فجمع بين مهَّلَ وأمهَّلَ، وهما بمعنى واحد^(٨٠).

وفي اللسان: أَلَّفْتُ فلاناً الشيءَ أولفته إيلافاً: إذا لَزِمْتَهُ

(٨٠) الكشف: ٣٨٩/٢ - ٣٩٠ - البحر: ٥١٤/٨، الحجة في القراءات السبع ٣٤٩،

الكشاف: ٢٨٧/٤ - ٢٨٨، الاتحاف ٤٤٤ .

إِيَّاهُ وَآلَفَتْ فَلَانَا الشَّيْءُ أَوْ أَلْفَهُ مُؤَالَفَةً وَإِلَافًا. فصارت صورة
(أفعل) و(فاعل) في الماضي واحدة.

فيتعدى (آلف) إلى اثنين، وقد يتعدى إلى واحد. قال أبو
عبيد: أَلِفْتُ الشَّيْءَ وَآلَفْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ: لَزِمْتُهُ.

(أ ل م)

(أَلِمَ) : الْأَلِمُ: الْوَجَعُ الشَّدِيدُ^(٨١)، يُقَالُ: أَلِمَ - كَفَرَحَ - أَلَمًا: أَحَسَّ
بِالْأَلَمِ. وفعله لازم^(٨٢).

ورد المضارع:

﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ ﴾ ١٠٤/٤.

البحر: قرأ ابن السَّمِيعِ (تَتَلْمُونَ) بكسر التاء. وقرأ ابن
وثاب ومنصور بن المعتمر (تتلمون) بكسر تاء المضارعة فيهما
ويائهما، وهما لغة^(٨٣).

وجميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حروف
المضارعة ما عدا الياء في مضارع (فَعِل)؛ وذلك لثقل الكسرة
على الياء.

وفي البحر: بعض (كلب) يكسرون أيضاً في الياء،
يقولون: هل يَعْلَمُ^(٨٤).

(٨١) المفردات.

(٨٢) في إصلاح المنطق، ص ٢١٧: قال الكسائي: رَشِدْتَ أَمْرَكَ، وَأَلِمْتَ بَطْنِكَ.
والأصل: رَشِدَ أَمْرَكَ، وَأَلِمَ بَطْنِكَ. و(بَطْنِكَ) نصب على التمييز عند الكسائي.

(٨٣) البحر: ٣/٣٤٣.

(٨٤) البحر: ٧/٣٤٣.

(أ ل و)

(الآ) : أَلَا فِي الْأَمْرِ يَأْلُو أَلْوًا وَأَلْوًا وَائْتَلَى : قَصَرَ فِيهِ وَأَبْطَأَ. وَيُقَالُ : لَا
[١] أَلُوكَ نَصْحًا أَوْ جَهْدًا، أَي : لَا أَقْصِرُ وَلَا أَفْتُرُ.

ومنه :

﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ ١١٨/٣ .
الزمخشري : أَلَا فِي الْأَمْرِ يَأْلُو، إِذَا قَصَرَ فِيهِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ
مَعْدَى إِلَى مَفْعُولِينَ فِي قَوْلِهِمْ : لَا أَلُوكَ نَصْحًا، وَلَا أَلُوكَ جَهْدًا،
عَلَى التَّضْمِينِ. وَالْمَعْنَى : لَا أَمْنَعُكَ نَصْحًا وَلَا أَنْقِصَكَ، وَالْخَبَالُ
الْفَسَادُ (٨٥).

النهر : (يَأْلُو) فَعْلٌ لَازِمٌ، وَهُنَا جَاءَ بَعْدَهُ مَنْصُوبًا فَخَرَجَ
عَلَى أَنْ (خَبَالًا) حَالٌ مَنْقُولٌ مِنَ الْمَفْعُولِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِي
مَوْضِعِ الْحَالِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ تَعْدَى لِلضَّمِيرِ عَلَى إِسْقَاطِ اللَّامِ،
وَلِلْخَبَالِ عَلَى إِسْقَاطِ (فِي).

والأحسن تخريجه على التضمين، أي : لا يمنعونكم
فساداً، كقولك : ما ألوك نصحاً، أي : ما أمنعك نصحاً (٨٦).

(آلى) : آلى يُؤلى إِيْلَاءً، وَائْتَلَى يَأْتَلِي إِيْتِلَاءً : أَقْسَمَ. وَخُصَّ الإِيْلَاءُ فِي
[١] الشَّرْعِ أَنْ يَحْلِفَ الزَّوْجُ عَلَى أَلَا يَقْرُبَ زَوْجَتَهُ.

ووزن (آلى) : أفعل، وهو لازم؛ يقال : آلى من امرأته
وعلى امرأته.

ومنه :

(٨٥) الكشاف : ٤٥٨/١ .

(٨٦) النهر : ٣٨/٣ - معنى اللبيب ٥٢٥/٢، والبيان ٢١٧/١ .

﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ ٢٢٦/٢ .
العكبري: يقال: آلى من امرأته وعلى امرأته. وقيل:
الأصل (على)، ولا يجوز أن يقوم (من) مقام (على) فعند ذلك
تتعلق (من) بمعنى الاستقرار^(٨٧).

وقال الزمخشري:

فإن قلت: كيف عدى بـ (من) وهو معدى بـ (على)؟
قلت: قد ضمن في هذا القسم المخصوص معنى البعد،
فكأنه قيل: يبعدون من نسائهم مؤلّين أو مُقسّمين^(٨٨).
وقال أبو حيان: (آلى) لا يتعدى بـ (من) ... فلإما أن
يكون (من) للسبب، أي يحلفون بسبب نسائهم، وإما أن يضمن
الإيلاء معنى الامتناع فيعدى بـ (من) فكأنه قيل: للذين يمتنعون
بالإيلاء من نسائهم^(٨٩).

(اِثْتَلَى) : افْتَعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ، وَمِنْهُ:

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى ﴾ [١]

القربي (٢٢/٢٤).

اختلف فيه: هل هو من (اِثْتَلَى) بمعنى حَلَفَ، أو من

(أَلَا) بمعنى قَصَرَ؟

قال الزمخشري: هو من (اِثْتَلَى) إذا حلف، افتعال من

الألية. وقيل: من قولهم: ما ألوتُ جَهْدًا، إذا لم تدخر منه شيئاً.

(٨٧) إملاء ما من به الرحمن: ٩٥/١.

(٨٨) الكشاف: ٣٦٣/١.

(٨٩) البحر: ١٨١/٢.

ويشهد للأول قراءة الحسن (ولا يتأل). والمعنى: لا يحلفوا على ألا يُحسنوا إلى المستحقين للإحسان، أو لا يُقَصِّروا في أن يُحسنوا إليهم^(٩٠).

(وأن يؤتوا) إذا كان (ائتلى) بمعنى الحلف، فالمصدر المؤول مفعول لأجله على حذف مضاف، أي: كراهة أن يؤتوا، فحذف (لا).

وإذا كان بمعنى (قَصْر) فالمصدر المؤول نصب على نزع الخافض، أي: في أن يؤتوا، أو عن أن يوتوا^(٩١).

(أ م ر)

(أَمَرَ) : الأَمْرُ: طلبُ الفعلِ أو الشَّانِ. الراغب: وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها. [٧٧]

وَفِعْلُهُ: أَمَرَهُ - كَنَصَرَ - أَمْرًا فَهُوَ أَمِيرٌ. يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ: أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر، ويجوز حذف ذلك الحرف، نحو قوله:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

ويقتصر في هذا الحذف على المسموع. وقد يحذف حرف الجر مع (أَنْ) و(أَنَّ)، وهو حذف

مقيس.

قال أبو حيان: (أَمَرَ) من أفعالٍ محصورةٍ يحذف من ثاني

(٩٠) الكشاف: ٥٦/٣.

(٩١) البحر: ٤٤٠/٦.

مفعولها حرف الجر جوازاً، تحفظ ولا يقاس عليها^(٩٢).

تعدي إلى اثنين: أحدهما بنفسه والآخر بالباء، ومن ذلك:

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ ١١٧/٥ .

﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾ ٣٢/٥٢ .

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ﴾ ٤٤/٢ .

﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ ﴾ ٥٥/١٩ .

﴿ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ١٩٩/٧ .

﴿ وَأُمِرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ ١٣٢/٢٠ .

* * *

وجاء حذف المفعول الأول، أو الثاني، أو حذف الجار

مع (أن)، في مواضع كثيرة:

حذف المفعول الأول للعلم به في نحو قوله:

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ ٢٧/٢ .

أي ما أمرهم به .

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ ٢٩/٧ .

أي أمركم ربي بالقسط .

﴿ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾ ١١٤/٤ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ ٢٨/٧ .

﴿ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ١٠٤/٣ .

﴿ وَأُمِرَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ١٧/٣١ .

* * *

(٩٢) البحر: ١٨١/١ .

وحذف المفعول الثاني، وهو مجرور الباء، للعلم به:

﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ ١٢/٧ .

إذ أمرتك بالسجود.

﴿ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُبَيِّنَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ ١١٩/٤ .

﴿ وَأُمِرَ قَوْمَكَ يَاأَخِذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ ١٤٥/٧ .

﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ ٥٠/١٦ .

* * *

وحذفت الباء مع (أن) وهو حذف قياسي:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَةً ﴾ ٦٧/٢ .

﴿ أَصْلَوَاتِكُ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ ٨٧/١١ .

﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ ١٤/٦ .

﴿ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ ٦٠/٤ .

* * *

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا

فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ ١٦/١٧ .

قرأ الجمهور (أمرنا)، وفي هذه القراءة قولان:

أحدهما: أنه من الأمر الذي هو ضد النهي، واختلف في

متعلقه، فذهب الأكثرون، ومنهم: ابن عباس، وابن جبير، إلى

أن التقدير: أمرناهم بالطاعة فَعَصَوْا وَفَسَقُوا.

وذهب الزمخشري إلى أن التقدير: أمرناهم بالفسق

ففسقوا، والأمر مجاز، ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صباً

فجعلوها ذريعة إلى المعاصي، فكانهم مأمورون بها.

وردَّ الزمخشري على من قال: أمرناهم بالطاعة.. وردّه أبو
حيّان وغيره.

الثاني: أن معنى (أمرنا): كثرنا، أي كثرنا مترفيها، يقال:
أمر الله القوم، أي كثرهم. حكاه أبو حاتم بن أبي زيد^(٩٣).
وقرىء (أمرنا)، و(أمرنا) بالمدّ، والمعنى: كثرنا. يقال:
أمر الله القوم وأمرهم.

وقرىء أيضاً (أمرنا) بتشديد الميم، والمعنى أيضاً: كثرنا.
وقد يكون منقولاً من: أمر الرجل. إذا صار أميراً^(٩٤).

* * *

ووقعت اللام بعد فعل الأمر في مواضع كثيرة:

﴿ وأمرنا لنُسلِمَ لربِّ العالمين ﴾ ٧١/٦.

﴿ وما أمرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ ٥/٩٨.

﴿ وأمرتُ لأن أكونَ أوَّلَ المسلمين ﴾ ١٢/٣٩.

﴿ وأمرتُ لأعِدِلَ بينكم ﴾ ١٥/٤٢.

في اللسان: قوله عز وجل: ﴿ وأمرنا لنُسلِمَ لربِّ
العالمين ﴾. العرب تقول: أمرتك أن تفعل، ولتفعل، وبأن تفعل،
فمن قال: أمرتك بأن تفعل فالباء للإلصاق، والمعنى: وقع الأمر
بهذا الفعل.

ومن قال: أمرتك أن تفعل، فعلى حذف الباء.

(٩٣) انظر في هذه المسألة: البحر: ١٧/٦ - ١٩، الكشاف: ٤٤٢/٢. الفتوحات:

٦٢٠/٢.

(٩٤) البحر: ٢٠/٦ - المحتسب ١٦/٢ - ١٧.

ومن قال: أمرتك لِتَفْعَلَ، فقد أخبرنا بالعلة التي لها وقع الأمر، والمعنى: أُمِرْنَا لِلإِسْلَامِ.

وللنحاة في هذه اللام أقوال: ذهب سيبويه وأصحابه إلى أن اللام هنا تتعلق بمحذوف، والفعل (أَمَرَ) قبلها يراد به المصدر (من غير حرف مصدرى) والمعنى: الأَمْرُ لِلإِسْلَامِ.

وقيل: اللام زائدة، والمضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً. وقيل: اللام بمعنى (كي) للتعليل، ومفعول (أُمِرْنَا) محذوف، والتقدير: وأُمِرْنَا بالإِخْلَاصِ، أو بذلك لكي نستسلم لرب العالمين.

وقيل: إنها لام (كي) أجريت مجرى (أَنْ)، والمصدر المؤول في موضع المفعول الثاني على إسقاط الخافض (٩٥).

* * *

وإذا أَمَرْتَ من (أَمَرَ) قُلْتَ: مُرٌ. وأصله: أَمَرٌ، فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن، فاستغنى عن الهمزة الزائدة.

وقد جاء على الأصل في قوله:

﴿ وَأُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ ١٣٢/٢٠.

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ ١٩٩/٧.

﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ ﴾ ١٤٥/٧.

(٩٥) انظر في هذه اللام: كتاب اللامات ١٥٠-١٥٢، الكشاف: ٢٩/٢، إملاء ما من به الرحمن ٢٤٧/١، البحر ١٥٨/٤-١٥٩، مغنى اللبيب ٢١٦/١.

﴿ وَأُمِرٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ١٧/٣١ .

وقيل: إنما جاء على الأصل؛ لأنه إذا تقدم قبل الكلام واو أو فاء، قلت: وَأُمِرٌ، فَأُمِرٌ. فَأَمَّا (كُلٌّ) من أَكَلٍ، و(خُذٌّ) من أَخَذَ، فلا يكادون يدخلون فيه الهمزة مع الفاء والواو، ويقولون: وَكُلًّا، وَخُذًا. ولا يقولون: فَأَكُلَاهُ، أو فَأَخُذَاهُ. قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ .

فإن قيل: لم رَدُّوا (مُنَّ) إلى أصلها، ولم يَرُدُّوا: وَكُلًّا، وَخُذًا؟

قيل: لسعة كلام العرب، ربما ردوا الشيء إلى أصله، وربما بنوه على ما سبق، وربما كتبوا الحرف مهموزاً، وربما كتبوه على ترك الهمزة، وربما كتبوه على ترك الإدغام، وكل ذلك جائز واسع^(٩٦).

(اتتمر) : اتَّمَرَ الْقَوْمُ: أَمَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَاتَّمَرُوا: تَشَاوَرُوا. وَافْتَعَلَ [٢] للمشاركة.

﴿ إِنَّ الْمَلَائِئِمَّ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ ﴾ ٢٨/٢٠ .

البحر: (يأتَمرون) يتشاورون. قال الشاعر، وهو النمر بن تُوَلب:

أَرَى النَّاسَ قَدْ أَحْدَثُوا شَيْمَةً وَفِي كُلِّ حَادِثَةٍ يُؤْتَمَرُ

وقال ابن قتيبة: يأمر بعضهم بعضاً من قوله تعالى:

﴿ وَاتَّمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ (٩٧).

(٩٦) اللسان (أمر).

(٩٧) البحر: ١١١/٧.

وقال الزمخشري: الائتثار التشارور، يقال: الرجلان يتأمران
ويتأمران؛ لأن كل واحد منهما يأمر صاحبه بشيء أو يشير عليه
بأمر. والمعنى: يتشاورون بسبيك^(٩٨).

﴿ وَاتَّمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ ٦/٦٥

البحر: (واتتمروا) افعلوا من الأمر: يقال: اتتمر القوم
وتأمرؤا، إذا أمر بعضهم بعضاً. وقال الكسائي: (واتتمروا)
تشاروروا. ومنه قوله: (إن الملاء يأتمرون بك)^(٩٩).
وعلى هذا يقال: تَأْمَرُوا على الأمر وَاَتَّمَرُوا وتَأْمَرُوا: إذا
أَمَرَ بعضهم بعضاً أو تشاروروا^(١٠٠).

(أ م ن)

(أ م ن) : أَمِنَ - كَفَرِحَ - يَأْمَنُ أَمْنًا وَأَمَانًا وَأَمْنًا. وَالْأَمْنُ: طَمَآنِينَةُ النَّفْسِ
وَزَوَالُ الْخَوْفِ. يُقَالُ: أَمِنَ صَاحِبُهُ، وَأَمِنَهُ عَلَى مَالِهِ، وَأَمِنَهُ
بِمَالِهِ: إِذَا وَثِقَ بِهِ. [٢٠]

المصباح: أَمِنَ زَيْدٌ الْأَسَدَ أَمْنًا، وَأَمِنَ مِنْهُ، مِثْلَ سَلِمَ مِنْهُ
وَزَنًا وَمَعْنَى، وَالْأَصْلُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِي سَكُونِ الْقَلْبِ. يَتَعَدَّى
بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ.

* * *

تعدى بنفسه في قوله:

(٩٨) الكشاف: ١٧٠/٣.

(٩٩) البحر: ٢٨٥/٨.

(١٠٠) انظر اللسان (أمر).

﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ ٢٨٣/٢ .
﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْخَاسِرُونَ ﴾ ٩٩/٧ .

﴿ وَيَأْمِنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾ ٩١/٤ .
﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ ﴾ ٩١/٤ .
﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ﴾ ٩٧/٧ .
﴿ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ ﴾ ١٠٧/١٢ .
وقوله: ﴿ فَإِذَا أُمِيتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى
الْحَجِّ ﴾ ١٩٦/٢ .
حذف المفعول، والتقدير: فإذا أُمِيتُمْ الإحصار^(١٠١).

* * *

وتعدى بِـ (على) و (الباء):
﴿ قَالَ هَلْ أَمِنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى
أَخِيهِ ﴾ ٦٤/١٢ .
﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقَنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ
مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ ٧٥/٣ .
الباء في (بقنطار) و (بدينار) للإلصاق. وقال العكبري:
الباء بمعنى (في)، وقيل: الباء بمعنى (على)^(١٠٢).
وقال أبو جيان: الباء للإلصاق. وقيل: بمعنى (على)؛ إذ
الأصل أن يتعدى بِـ (على) كما قال: ﴿ مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا عَلَى

(١٠١) الكشاف: ٣٤٥/١، البحر: ٧٦/٢ .

(١٠٢) إملاء ما من به الرحمن: ١٤٠/١ .

يُوسُفَ ﴿ وقال: ﴿ هل آمَنُكُمْ عليه ﴿ (١٠٣). وقرىء في الشواذ ﴿ مَنْ إِنْ تَيْمَنُتُمْ ﴿. قال الداني: وهي لغة تميم (١٠٤).

وقوله: ﴿ مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴿ قرىء في الشواذ (تَيْمَنَّا) بكسر حرف المضارعة أيضاً، وهي لغة تميم أيضاً (١٠٥).

(أَمَنَ) : آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا: أذْعَنَ وَصَدَّقَ. وَوَزَّنَهُ أَفْعَلَ. قال الراغب:

[٥٣٧]

﴿ آمَنَ ﴿ إنما يقال على وجهين:

أحدهما: متعدياً بنفسه، يقال: آمَنْتُه، أي جعلت له

الأمن.

والثاني: غير متعد، ومعناه: صَبَرَ ذَا آمِنٍ (١٠٦).

* * *

جاء متعدياً في قوله:

﴿ وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿ ٤/١٠٦.

اللسان: آمَنْتُه المتعدي ضدَّ أَخَفَّتُهُ.

وجاء لازماً في باقي مواضعه بمعنى الإذعان والتصديق،

وعدى بالباء في مواضع كثيرة:

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴿ ٣/٢.

الزمخشري: تعدى بالباء؛ لتضمينه معنى أقرَّ واعترف،

وأما ما حكى أبو زيد عن العرب: ما آمنت أن أجد صحابة، أي

(١٠٣) البحر: ٥٠٠/٢.

(١٠٤) البحر: ٤٩٩/٢.

(١٠٥) البحر: ٢٨٥/٥.

(١٠٦) المفردات.

ما وثقت. فحقيقته صرت ذا أمن به، أي ذا سكون وطمأنينة.
وكلا الوجهين حسن في (يؤمنون بالغيب) أي يعترفون به، أو
يثقون بأنه حق (١٠٧).

وقال أبو حيان: الهمزة في (آمن) للضرورة، كأعشَب، أو
لمطاوعة (فعل). وضمَّن معنى الاعتراف أو الوثوق؛ فعدى
بالياء. وهو يتعدى بالياء واللام ﴿فما آمنَ لِمُوسَى﴾.

والتعدية باللام في ضمنها تعدى الباء، فهذا فرق بين
التعديتين (١٠٨).

- ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ٦٢/٢ .
﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾ ٢٥/٣٦ .
﴿أَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ﴾ ٨٥/٢ .
﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ ٤١/٢ .

* * *

وعدى باللام:

- ﴿فما آمنَ لِمُوسَى﴾ ٨٣/١٠ .
﴿لن نُؤْمِنَ لَكَ﴾ ٥٥/٢ .

العكبري: إنما قال (لك) لا (بك)؛ لأن المعنى: لن
نؤمن لأجل قولك، أو يكون محمولاً على: لن نقر بما
ادعيتَه (١٠٩).

(١٠٧) الكشاف ١/١٢٧ .

(١٠٨) البحر: ١/٣٨ .

(١٠٩) إملأ ما مَنْ به الرحمن ١/٣٧ .

وقال أبو حيان: أي لن نصدقك، ولم يريدوا نفي الإيمان به بدليل قوله (لك)، ولم يقولوا (بك)؛ نحو: ﴿وما أنت بمؤمن لنا﴾ ١٧/١٢، أي بمصدق.

وقيل: لن نفر لك، فعبّر عن الإقرار بالإيمان وعدّاه باللام. وقيل: اللام للعلة^(١١٠).

﴿ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم﴾ ٧٣/٣.

أبو حيان: الأجود ألا تكون اللام زائدة، بل ضمن (آمن) معنى: أقرّ واعترف؛ فعدى باللام. وقد أبو علي: وقد تعدى (آمن) باللام في قوله: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى﴾ ٨٣/١٠، و﴿آمَنْتُمْ لَهُ﴾ ٧١/٢٠، و﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ٦١/٩، ... والأجود ما ذكرناه^(١١١).

وقال أبو حيان في قوله:

﴿إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾ ١٨٣/٣.

تعدى آمن باللام^(١١٢).

﴿ولن نُؤْمِنَ لِرُقَيْبِكَ﴾ ٩٣/١٧.

الجميل: (لرقيبك) أي لأجله، أو به، فاللام للتعليل أو

بمعنى الباء^(١١٣).

واجتمعت التعديتان: بالباء، وباللام، في قوله:

﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ٦١/٩.

(١١٠) البحر: ٢١٠/١.

(١١١) البحر: ٤٩٤/٢ - البيان ١٣٩/١، وإملاء ما من به الرحمن ١٣٩/١.

(١١٢) البحر: ١٣٢/٣.

(١١٣) الفتوحات ٦٤٨/٢.

(أَتَمَّنَ) : اتَّمَّنَهُ عَلَى مَالِهِ : وَثَقَ بِهِ ، وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْأَمْنِ بِمَعْنَى فَعَلَ
[١] المجرد؛ في اللسان: أَمِنْتُهُ عَلَى كَذَا، وَأَتَمَّنْتَهُ بِمَعْنَى .

جاء مبنياً للمفعول في قوله :

﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنُ أَمَانَتَهُ ﴾ ٢٨٣/٢ .

(أ ن س)

(آنَسَ) : آنَسَ بِهِ وَإِلَيْهِ - كَفَرِحَ - آنَسًا وَإِنْسًا: أَلْفَهُ . وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ
[٥] ضَرَبَ .

وَأَنَسَ الشَّيْءَ يُؤْنِسُهُ : أَحَسَّ بِهِ ، وَأَنَسَ الشَّخْصَ
وَأَسْتَأْنَسُهُ : رَأَاهُ وَأَبْصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ . وَأَنَسَ الشَّيْءَ عَلِمَهُ .

﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ ٦/٤ .

البحر: قال ابن عباس: (آنستم) عرفتم. وقال عطاء:
رأيتهم وقال الفراء: وجدتم. وقال الزجاج: علمتم. وهي أقوال
مقاربة.

وقرأ ابن مسعود ﴿ فَإِنْ أَحَسْتُمْ ﴾ يريد: أَحَسَّسْتُمْ، فحذف
عين الكلمة، وهذا الحذف شاذ إلا في ألفاظ يسيرة، وحكى غير
سيبويه أنها لغة (سُلَيْم) وأنها تطرد في عين كل فعل مضاعف
اتصل بتاء الضمير أو نونه (١١٤).

وقال الزمخشري: تَبَيَّنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا، وَالْإِنْسَاسُ:
الاستيضاح فاستعير للتبيين (١١٥).

(١١٤) البحر: ١٧١/٣ - ١٧٢.

(١١٥) الكشاف: ٥٠٠/١ - ٥٠١.

﴿ أَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً ﴾ ٢٨/٢٩ .

﴿ إِنِّي أَنَسْتُ نَاراً ﴾ ٢٠/١٠ ومواضع أخرى .

الزمخشري: الإيناس الإبصار البين الذي لا شبهة فيه،
ومنه إنسان العين لأنه يتبين بالشيء، والإينس لظهورهم، كما
قيل: الجن؛ لاستتارهم. وقيل: هو إينار ما يؤنس به (١١٦).

وقال أبو حيان: (إني أنست) إني أحسست، والنار على بعد
لا تحس إلا بالبصر، فلذة فسره بعضهم برأيت. والإيناس أعم
من الرؤية؛ لأنك تقول: أنست من فلان خيراً (١١٧).

(استأنس): الاستئناس ضد الاستيحاش، يقال: استأنس به وإليه.
القاموس: استأنس ذهب توحشهُ، والرجلُ: استأذن
[١]
وتبصر.

اللسان: استأنست: استعلمت.

﴿ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ ٢٤/٢٧ .

الزجاج: معنى (تستأنسوا) في اللغة تستأذنوا؛ ولذلك جاء
في التفسير: تستأنسوا فتعلموا أريد أهلها أن تدخلوا أم لا؟ .

الزمخشري: فيه وجهان:

أحدهما: أنه من الاستئناس الذي هو ضد الاستيحاش،

أي حتى يؤذن لكم فتستأنسوا، عبّر بالشيء عما هو رادف له .

الثاني: أن يكون من الاستئناس الذي هو الاستعلام

والاستكشاف، استفعال من: أنس الشيء، إذا أبصره ظاهراً

(١١٦) الكشاف: ٥٣١/٢ .

(١١٧) البحر: ٢٣٠/٦ .

مكشوفاً. والمعنى: حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال: هل يراد
دخولكم أم لا؟

ويجوز أن يكون من الإنس، وهو أن يتعرف هل ثمة
إنسان؟ (١١٨).

(أ ن ي)

(أنى) : أنى الشيء - كَضْرَبَ - أنياً وإنى: حانَ وأدرك، أو جاء إناءه، أي
[١] وقتُه.

﴿ ألم يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ ١٦/٧٥ .
الفراء: في (يَأْنِ) لغات: من العرب من يقول: ألم يَأْنِ
لك، وألم يَثْنُ لك، ومنهم من يقول: ألم يَنْلُ لك، ومنهم من
يقول: ألم يُنلُ لك. وأحسنهن التي أتى بها القرآن (١١٩).
البحر: الجمهور (يَأْنِ) مضارع أنى: حان. والحسن (يَثْنُ)
مضارع: آن، حان أيضاً. والمعنى قرب وقت الشيء (١٢٠).
و ﴿ أَنْ تَخْشَعَ ﴾ فاعل ﴿ يَأْنِ ﴾ والسلام في قوله
﴿ للذين ﴾ للتبيين؛ فتعلق بمحذوف (١٢١).

وأنى الحميم: بلغ غايته فهو آن؛ كقوله:
﴿ يطوفون بينها وبين حميمٍ آن ﴾ ٤٤/٥٥ .

-
- (١١٨) الكشاف: ٥٩/٣ - معاني القرآن للفراء. ٢٤٩/٢، البحر: ٤٤٥/٦.
(١١٩) معاني القرآن للفراء ١٣٤/٣.
(١٢٠) البحر: ٢٢٢/٨ - الكشاف ٦٤/٤.
(١٢١) إملأ ما من به الرحمن ٢٥٦/٢، الفتوحات ٢٩١/٤.

(أوب)

(أوب) : الأوبُ: ضَرَبٌ من الرجوع، وذلك أَنَّ الأوبَ لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة، والرجوع يقال فيه وفي غيره (١٢٢).

وفعله: أَبَ يَتُوبُ أَوْباً وَإِبَاباً وَمَاباً: رَجَعَ. وَأُوبَ تَأْوِياً: رَجَعَ. والتضعيف للتعدية.

* * *

ورد الأمر:

﴿ يَا جِبَالَ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ ١٠/٣٤.

قال أبو حيان: ضَعَّفَ الفعل للمبالغة، قاله ابن عطية، ويظهر أن التضعيف للتعدية، وليس للمبالغة، إذ أصله: آب، وهو لازم بمعنى رَجَعَ اللازم، فعدى بالتضعيف؛ إذ شرحوه بقولهم: رَجَعِي مَعَهُ التسييح (١٢٣).

وقول (ابن عطية) التضعيف للمبالغة على اعتبار أَنَّ الفعل الثلاثي (آب) متَعَدٌّ. وقد جاءت تعديته في قول ساعدة بن عَجَلان:

فَلَوْ أَنِّي عَرَفْتُكَ جِئِنَ أُرْمِي

لَأَبْكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَدِيدٌ

وفي اللسان: يجوز أن يكون (أَبْكَ) متعدياً بنفسه، أي جاءك مُرْهَفٌ، نَصْلٌ مُحَدَّدٌ، ويجوز أن يكون أراد: آبَ إِلَيْكَ.

* * *

وقرأ ابن عباس والحسن... (أوبى) أمر (أوب)، أي

(١٢٢) المفردات.

(١٢٣) البحر: ٧/٢٦٢، ٢٦٣.

رَجَّعِي مَعَهُ فِي التَّسْبِيحِ أَوْ فِي السَّيْرِ عَلَى الْقَوْلَيْنِ (١٢٤).

وَتَعَدَّى الثَّلَاثِي (آب) بِأَلَى فِي قَوْلِهِ:

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ ٢٥/٨٨ .

﴿ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٌ ﴾ ٣٦/١٣ .

﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴾ ٣٩/٧٨ .

(أ و د)

(آد) : آدَهُ الشَّيْءُ - كَنَصَرَ - يَتَوَدُّهُ أَوْدًا وَأَوْدًا: أَثْقَلَهُ وَتَحَمَّلَ مِنْهُ مَشَقَّةً .

[١]

ورد المضارع:

﴿ وَلَا يَتَوَدُّهُ حِفْظُهُمَا ﴾ ٢٥٥/٢ .

اللسان: قال أهل التفسير وأهل اللغة معاً: معناه ولا

يُكْرَهُهُ، وَلَا يَثْقَلُهُ، وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِ، مِنْ آدَهُ يَتَوَدُّهُ، قَالَ:

إِذَا مَا تَنَوَّءَ بِهِ آدَهَا

(أوى)

(أوى) : أَوَى إِلَىٰ مَنْزِلِهِ يَأْوِي أَوْيًّا وَأَوْيًّا: أَقَامَ أَوْ نَزَلَ، وَفِي نَزْوِلِ الْمَكَانِ

[٥]

معنى الانضمام والالتجاء .

وفي القاموس: أَوَيْتُ مَنْزِلِي وَإِلَيْهِ: نَزَلْتُهُ بِنَفْسِي وَسَكَنْتُهُ .

وفي المصباح: وَرَبَّمَا عَدِّي بِنَفْسِهِ فَقِيلَ: أَوَى مَنْزِلَهُ .

وفي التهذيب: وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحَابِهِ تَعَدَّيَهُ بِنَفْسِهِ .

قال الأزهري: وَهِيَ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ . وَرَوَى الرَّوَاةُ عَنِ النَّبِيِّ (ص)

(١٢٤) انظر: البحر: ٢٦٣/٧، والكشاف: ٢٨١/٣، والإتحاف: ٣٥٨ .

أنه قال: لا يَاوِي الضَّالَّةَ إِلَّا الضَّالُّ.

وجاء في التنزيل لازماً في جميع مواضعه:

﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ ١٠/١٨.

﴿ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ ٦٣/١٨.

﴿ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ ٤٣/١١.

﴿ أَوْ أَوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ ٨٠/١١.

﴿ فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾ ١٦/١٨.

* * *

وقرىء في الشواذ: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) ثلاثياً، وقراءة الجمهور (فآوى)، وعلى هذه القراءة يكون (أوى) متعدياً - وسيأتي بيان ذلك -.

(آوى) : آوى غَيْرَهُ يُؤْوِيهِ إِيْوَاءً : ضَمُّهُ وَأَنْزَلَهُ . وَالْمَأْوَى اسْمٌ لِلْمَكَانِ الَّذِي يُؤْوَى إِلَيْهِ . وَوَزَنَ (آوى) : أَفْعَلَ ، لِأَنَّ مَضَارِعَهُ يُؤْوَى . [٩]

وفي الصحاح ومختاره: آواه غَيْرُهُ إِيْوَاءً : أَنْزَلَهُ بِهِ ، وَأَوَاهُ أَيْضاً ، فَعَلَ وَأَفْعَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ .

وقال أبو عبيد: يقال: أَوَيْتُهُ - بالقصر - عَلَى فَعَلْتُهُ ، وَأَوَيْتُهُ - بالمد - عَلَى أَفْعَلْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ أَنْ تَقُولَ : أَوَيْتُ - بالقصر - بِمَعْنَى أَوَيْتُ - بالمد . وَصَحَّ الْأَزْهَرِيُّ مَا قَالَهُ أَبُو عَبِيدٍ .

وفي المصباح: أَوَيْتُ زَيْدًا - بالمد - فِي التَّعْدِي ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ مِمَّا يَسْتَعْمَلُ لِأَزْمًا وَمُتَعَدِّياً ، فَيَقُولُ : أَوَيْتُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الرَّبَاعِي لِأَزْمًا أَيْضاً ، وَرَدَّهُ جَمَاعَةٌ .

جاء (أوى) متعدياً في التنزيل:

﴿ أوى إليه أخاه ﴾ ٦٩/١٢ .

﴿ أوى إليه أبويه ﴾ ٩٩/١٢ .

﴿ فأواكم وأيدكم بنصره ﴾ ٢٦/٨ .

وقوله: ﴿ والذين آووا ونصروا ﴾ ٧٢/٨ ، ٧٤ .

حذف المفعول، وهو ضمير عائد على الموصول (الذين).

﴿ وآويناها إلى ربوة ﴾ ٥٠/٢٣ .

﴿ وتؤوي إليك من تشاء ﴾ ٥١/٣٣ .

﴿ وفصّلته التي تؤويه ﴾ ١٣/٧٠ .

* * *

وقوله: ﴿ ألم يجدك يتيماً فأوى ﴾ ٦/٩٣ .

قال الفراء: (فأوى) يراد به: فأواك، فجرى على طرح

الكاف لمشاكله رءوس الآيات؛ ولأن المعنى معروف (١٢٥).

وقرأ الجمهور (فأوى) رباعياً، وقرىء في الشواذ: (فأوى)

ثلاثياً.

قال الزمخشري: وقرىء (فأوى) وهو على معنيين: إمّا من

(أواه) بمعنى (آواه). سُمِعَ بَعْضُ الرِّعَاةِ يَقُولُ: أَيْنَ آوِي هَذِهِ

الإِبِلَ الْمُوقَّسَةَ؟ وإمّا من أوى له: إذا رَجِمَهُ (١٢٦).

(١٢٥) معاني القرآن ٣/٢٧٤ .

(١٢٦) الكشاف: ٤/٢٦٤، وانظر البحر: ٨/٤٨٦ . وروى أبو عبيد: سمعت أعرابياً

فصيحاً من بني نُمير كان استرعي إبلا جُرباً، فلما أراحها ملك الظلام نحاها عن

ماوى الإبل الصّحاح ونادى عريف الحيّ فقال: ألا أين آوى هذه الإبل المُوقَّسَةَ؟

ولم يقل: أوّوي - مضارع أوى - .

(أى د)

(أيد) : الأيد والاد: القوَّة الشديدة. آد يئيد أيداً: اشتد وقوي.
[٩] وأيدته تأييداً: قوته. قال الراغب: أيدته على التكثير، أي
يكثر تأييده.

* * *

﴿ إذ أيدتكَ برُوحِ القُدسِ ﴾ ١١٠/٥ .
﴿ وهو الذي أيدك بنصره ﴾ ٦٢/٨ .
﴿ والله يؤيد بنصره من يشاء ﴾ ١٣/٣ .
قال ابن عباس: ﴿ يؤيد ﴾ يقوى؛ وأنشد:
برجالٍ لستم أمثالهم أيدوا جبرئيل نصراً فنزل (١٣٧).

* * *

وقرىء: ﴿ إذ آيدتكَ ﴾ أي قوتك - واختلف في وزنه:
اللسان: أيدته على فاعلته وهو مؤيد.
القاموس: أيدته مؤايدةً وأيدته تأييداً فهو مؤيدٌ ومؤيد:
قوته.

وعبارة الصحاح أيدته على أفعلته.
وقال الفراء: آيدتكَ على أفعلتك. وقال الكسائي:
فاعلتك: وهي تجوز مثل عاونتك (١٢٨).
وفي البحر: الأصل في (آيد): أَيْدٌ. وصححت العين كما
صححت في: أغيلت. وهو تصحيح شاذ، إلا في فعل

(١٢٧) الإتيان في علوم القرآن: ١/١٦٠.

(١٢٨) معاني القرآن: ١/٣٢٥.

التعجب، فتقول: ما أْبِينَ! وما أطْوَل! ورآه أبو زيد مقيساً (١٢٩).
وفي البحر أيضاً: آيَدَنَاْ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلْنَاْ. وفَرَّقَ بعضهم
بينهما فقال:

أَمَّا المَدُّ (آيَدٌ) فمعناه القوة، و أَمَّا القَصْر (أَيَّدٌ) فالتأييد
والنصر، والأصح أنهما بمعنى: قَوِّينَاهُ، وكلاهما من الأيْدِ، وهو
القوة (١٣٠) ومن قرأ (أيْد) يحتاج إلى نقل مضارعه من كلام
العرب، فإن كان (يُؤايِدُ) فهو: فَاعَلَ، وإن كان (يُؤيِدُ) فهو:
أَفْعَلَ (١٣١).

(١٢٩) البحر: ٢٩٧/١.

(١٣٠) البحر: ٢٩٩/١.

(١٣١) البحر: ٥١/٤.



(ب أس)

(بِشَس) : فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذمِّ، وأصله: فَعَلَ، ثم خُفِّف. وفيه
[٤٠] أربع لغات - ستذكر في نَعْم - ولم يجيء في التنزيل إلا
(بِشَس)، ولم يقرأ بباقي اللغات.
وأحكام (بِشَس) مستوفاة في كتب النُّحو.

* * *

جاء المخصوص بالذمِّ محذوفاً في جميع مواضع (بِشَس)
في التنزيل إلا في أربعة مواضع اختلف فيها، وهي قوله:
﴿ بِشَسِ اسْمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ ١١/٤٩.
في الفتوحات: ﴿ الْفُسُوقِ ﴾ بدل من ﴿ اسْمِ ﴾، وعلى
هذا فالمخصوص بالذمِّ محذوف تقديره: هو. ولو أعربه
مخصوصاً بالذمِّ لكان أحسن^(١).
وقوله: ﴿ بِشَسِ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ ﴾ ٥/٦٢.

(١) الفتوحات الإلهية: ١٨٢/٤.

أبو حيان: الظاهر أن ﴿ مثل القوم ﴾ فاعل ﴿ بشس ﴾
و﴿ الذين كذبوا ﴾ هو المخصوص بالذم على حذف مضاف،
أي: مثل الذين كذبوا. أو يكون (الذين كذبوا) صفة للقوم،
والمخصوص بالذم محذوف^(٢).

وقوله: ﴿ وبشس الورد المورود ﴾ ٩٨/١١.

وقوله: ﴿ بشس الرفد المرفود ﴾ ٩٩/١١.

اختلف في وصف فاعل (نعم) و(بشس): ذهب ابن
السراج والفرسي إلى منعه، وجوزه الأكثرون.
وعند من أجاز يكون قوله: (المورود) و(المرفود) صفة،
والمخصوص بالذم محذوف، والتقدير في الآية الأولى: بشس
الورد المورود النار، وفي الثانية: بشس الرفد المرفود رفدهم.
ومن منع وصف الفاعل كان (المورود) و(المرفود)
مخصوصين بالذم^(٣).

* * *

وحذف المخصوص بالذم في باقي المواضع، ومن ذلك
قوله:

﴿ ثم أضطره إلى عذاب النار وبشس المصير ﴾ ١٢٦/٢.

قال أبو حيان: المخصوص بالذم محذوف لفهم المعنى،

أي: وبشس المصير النار^(٤).

(٢) البحر: ٢٦٧/٨ - البيان ٤٣٨/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٢٦١/٢، الفتوحات:
٣٤٢/٤.

(٣) انظر: البحر: ٢٥٩/٥، إملاء ما من به الرحمن: ٤٥/٢، الكشاف: ٢٩١/٢.

(٤) البحر: ٣٨٧/١.

- ﴿ وَمَا وَاهُمُ النَّارُ وَيَبْسُ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾ ١٥١/٣ .
 ﴿ يَبْسُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ ٢٩/١٨ .
 ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَبْسُ الْمِهَادِ ﴾ ٥٦/٣٨ .
 ﴿ فَيَبْسُ الْقَرَارُ ﴾ ٦٠/٣٨ .
 ﴿ لَيْبَسَ الْمَوْلَى وَلَيْبَسَ الْعَشِيرُ ﴾ ١٣/٢٢ .

* * *

وجاءت (بِسْمَا) في هذه المواضع :

- ﴿ وَلَيْبَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ١٠٢/٢ .
 ﴿ فَيَبْسُ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ ١٨٧/٣ .
 ﴿ لَيْبَسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٦٢/٥ .
 ﴿ لَيْبَسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ٦٣/٥ .
 ﴿ لَيْبَسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ٧٩/٥ .
 ﴿ لَيْبَسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ٨٠/٥ .
 ﴿ بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ٩٠/٢ .
 ﴿ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ ﴾ ٩٣/٢ .
 ﴿ بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ ١٥٠/٧ .

واختلف في ﴿ مَا ﴾ : فذهب سيبويه إلى أنها معرفة تامة
 فاعل (بِسْ)، وهي تمييز عند الأخفش وفاعل (بِسْ) مُضْمَرٌ مَفْسَّرٌ
 بِـ ﴿ مَا ﴾ ، واسم موصول في موضع رفع فاعل (بِسْ) عند
 الفراء والفراسي^(٥) .

* * *

(٥) انظر في تفصيل هذه المسألة: البحر المحيط: ٣٠٤-٣٠٥.

وجاء فاعل (بش) ضميراً مبهماً مفسراً بالتمييز، وقد فصل
بينه وبين تمييزه بالجار والمجرور:

﴿ بش للظالمين بدلاً ﴾ ٥٠ / ١٨ .

(ابتأس) : بؤس الرجل - ككرّم - يبؤس بؤساً: إذا كان شديد البأس شجاعاً.
ويبؤس - كفرح - يبأس بؤساً وبؤساً: إذا افتقر واشتدت حاجته. [٢]

وابتأس ابتئاساً: اكتأب واستكان أو اشتدّ عليه الأمر. وقال
الراغب: البؤس والبأس والبأساء: الشدة والمكر، إلا أن
البؤس في الفقر والحرب أكثر، والبأس والبأساء في النكابة.
﴿ فلا تبئس بما كانوا يفعلون ﴾ ٣٦ / ١١ .

البحر: ابتئاسه حزنه عليهم في استكانة، وابتأس افتعل من
البؤس، ويقال: ابتأس الرجل، إذا بلغه شيء يكرهه، قال
الشاعر:

وكم من خليل أو حميم رزئته
فلم نبئس والرزء فيه جليل^(٦).

وفي اللسان: فلا يشتدّ عليك أمرهم، هذا أصله؛ لأنه لا
يقال ابتأس بمعنى كره، وإنما الكراهة تفسير معنوي.

(ب ت ك)

(بتك) : بتكّه - كضرب ونصر^(٧) - بتكاً: قطعهُ. وبتكّه تبتيكاً: شقّه أو
قطعهُ. وقيد الراغب البتك في قطع الأعضاء والشعر؛ قال:
[١]

(٦) البحر: ٥ / ٢٢٠ .

(٧) القاموس واللسان .

الْبَتُّ يُقَارَبُ الْبَتْرَ، لَكِنَّ الْبَتَّكَ يَسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الْأَعْضَاءِ
وَالشَّعْرِ... وَالْبَتْرُ يُقَارَبُ مَا تَقْدَمُ، لَكِنَّ يَسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ
الذَّنْبِ، ثُمَّ أُجْرِيَ قَطْعُ الْعَقَبِ مَجْرَاهُ^(٨).

اللسان: اللَّيْثُ: الْبَتُّ قَطْعُ الْأُذُنِ مِنْ أَصْلِهَا، وَبَتُّكَ
الْأَذَانَ أَي قَطَعَهَا، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ.

﴿ وَلَيَّبْتِكُنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ ١١٩/٤.

كانوا في الجاهلية يشقون آذان الناقة إذا ولدت خمسة
أبطن وجاء الخامس ذكراً، وحرّموا على أنفسهم الانتفاع بها^(٩).

(ب ت ل)

تَبَتَّلَ (تَبَّتَلَّ) : بَتَّلَهُ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ^(١٠) - بَتَّلًا : قَطَعَهُ . وَبَتَّلَهُ فَانْبَتَّلَ وَتَبَتَّلَ : أَبَانَهُ
[١] من غيره.

وتبتل إلى الله تعالى: انقطع إلى الله عما سواه بالعبادة.
ووزنه تَفَعَّلَ مَطَاوَعُ فَعَّلَ .

﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ ٨/٧٣ .

أي أخلص له إخلاصاً، ويقال للعباد إذا ترك كل شيء
وأقبل على العبادة: قَد تَبَتَّلَ .

(ب ث ث)

بَثَّ (بَثَّ) : بَثَّ الْخَبَرَ - كَضَرَبَ وَنَصَرَ^(١١) - بَثًّا وَأَبَثَّهُ وَبَثَّتُهُ : نَشَرَهُ وَفَرَّقَهُ
[٥]

(٨) المفردات.

(٩) الكشاف: ٥٦٤/١، البحر: ٣٥٣/٣.

(١٠) القاموس واللسان.

(١١) القاموس واللسان.

فَأُبَيِّتُ. الراغب: أصلُ البَثِّ التفریقُ وإثارة الشيء (١٢).

* * *

ورد الماضي والمضارع من باب (نَصَرَ).

﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ ١/٤.

﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ ٤/٤٥.

﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ ١٦٤/٢.

قال الزجاج: «بَثَّ» نَشَرَ. يقال: بَثَّ اللهُ الخَلْقَ...

وبعض العرب يقول: أَبَثَّ اللهُ الخَلْقَ (١٣).

(ب ج س)

(أُنْبِجَسَ): بَجَسْتُ المَاءَ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ (١٤) - بَجَسًا فَأُنْبِجَسَ: فَجَّرْتُهُ
[١] فأنفجر.

الصحاح ومختاره: بَجَسَ المَاءَ بِنَفْسِهِ، يتعدى ولا يتعدى.

الراغب: الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء

ضَيِّقٌ، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع (١٥).

و(أُنْبِجَسَ) مطاوع بَجَسَهُ المتعدى.

* * *

﴿ فَأُنْبِجَسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ١٦٠/٧.

(١٢) المفردات.

(١٣) معاني القرآن للزجاج ١/٢.

(١٤) القاموس واللسان.

(١٥) المفردات.

(ب ج ث)

(بَحَثَ) : الْبَحْثُ : أَنْ تَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَسْتَخِيرَ. وَبَحَثَ عَنْهُ وَبَحَثَهُ [١] - كَفَتَحَ - بَحْثًا: سَأَلَ أَوْ اسْتَقْصَى، يَتَعَدَى وَيَلْزَمُ.

الراغب: الْبَحْثُ الْكَشْفُ وَالطَّلْبُ، يُقَالُ: بَحَثْتُ عَنْ الْأَمْرِ، وَبَحَثْتُ ذَلِكَ. وَقِيلَ: بَحَثَتِ النَّاقَةُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهَا فِي السَّيْرِ، إِذَا شَدَّدَتِ الْوَطْءَ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ (١٦).

* * *

ورد المضارع:

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٣١/٥ .
أي يحفر في الأرض؛ حفر بمنقاره ورجليه.

(ب خ س)

(بَخَسَ) : الْبُخْسُ : النَّقْصُ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ. يُقَالُ: بَخَسَهُ حَقُّهُ - كَفَتَحَ - بَخْسًا: نَقَصَهُ. [٥]

المصباح: يتعدى إلى مفعولين.

* * *

ومنه:

﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ ٨٥/٧ ، ٨٥/١١ ،
١٨٣/٢٦ .

﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخَسُونَ ﴾ ١٥/١١ .

﴿ وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ ٢٨٢/٢ .

(١٦) المصدر السابق.

العكبري: يجوز أن يتعلق (منه) بـ (يَبْخَسُ)، ويكون
 لا ابتداء غاية البخس، ويجوز أن يكون التقدير: شيئاً منه، فلما
 قدّمه صار حالاً، والهاء للحق (١٧).
 الجمل: البَخْسُ النَقْصُ، يقال منه: بَخَسَ زيدٌ عمراً
 حَقَّهُ، وأصله من: بَخَسْتُ عَيْنَهُ، فاستعير لبخس الحق، كما
 قالوا: عَوَّرْتُ حَقَّهُ (١٨).

(ب خ ل)

بَخَلَ بكذا - كَفَرِحَ (١٩) - بَخَلًا وَبَخَلًا. وَالبُّخْلُ ضِدُّ الجُودِ.
 [١٠]

ورد الماضي والمضارع من باب (فرح)، وعدي بالباء
 و(عَن):

﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخَلَ وَاسْتَغْنَى ﴾ ٨/٩٢ .
 ﴿ سَيَطُوفُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ١٨٠/٣ .
 ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمَ اللَّهُ ﴾ ١٨٠/٣ .
 ﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ
 نَفْسِهِ ﴾ ٣٨/٤٧ .

مغنى اللبيب: (عَن) للاستعلاء (٢٠).
 أبو السعود: (بَخَلَ) يُعَدِّي بَعْلَى وَعَن؛ لتضمينه معنى

(١٧) إملاء ما من به الرحمن ١١٨١ .

(١٨) الفتوحات: ٢٣١/١ .

(١٩) في القاموس: بخل - كفرح وكرم .

(٢٠) ١٤٧/١ .

الإمساك والتعدي (٢١).

الجملة: بَخَلَّ وَضُنَّ يتعديان بعلى تارة وبعن أخرى،
والأجود أن يكونا حال تعديهما بعن مضمين معنى الإمساك (٢٢).

(ب د أ)

(بَدَأَ) : البَدَأُ: فِعْلُ الشَّيْءِ أَوَّلًا. يقال: بَدَأَهُ وَبِهِ - كَفَتَحَ - بَدَأَ يَتَعَدَّى
[١٢] ويلزم.

القاموس: بَدَأَ بِهِ - كَمَنَعَ - اِبْتَدَأَ، وَبَدَأَ الشَّيْءَ: فَعَلَهُ
ابتداءً، كَأَبْدَأَهُ وَابْتَدَأَهُ.

وَبَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَأَبْدَأَهُمْ: خَلَقَهُمْ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ.

* * *

تعدي بالباء في قوله:

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ ٧٦/١٢.

وتعدي بنفسه في باقي مواضعه:

﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ ٢٠/٢٩.

﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ ٧/٣٢.

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ ٢٩/٧.

﴿ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ ١٣/٩.

الزمخشري: أي وهم الذين كانت منهم البداء

بالمقاتلة (٢٣).

(٢١) تفسير أبي السعود ٧٨/٥.

(٢٢) الفتوحات الإلهية: ١٥٥/٤ - البحر: ٨٦/٨.

(٢٣) الكشاف: ١٧٧/٢.

﴿ كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ ١٠٤/٢١ .

﴿ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ ٤/١٠ .

* * *

وقرأ الزهري: ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾، قال أبو حيان قرأ الجمهور (بَدَأَ) بالهمز، والزهري بالألف بدلاً من الهمزة، وليس بقياس أن يقول في (هَدَأَ): هَدَأَ، بإبدال الهمزة ألفاً، بل قياس هذه الهمزة التسهيل بينَ بَيْنَ، على أن الأخفض حكى في (قَرَأْتُ): قَرَيْتُ .

وقيل: وهي لُغِيَّةٌ، والأنصار تقول في (بَدَأَ): بَدِي - بكسر عين الكلمة وياء بعدها - وهي لغة لطىء، يقولون في (فَعِلَ) هذا نحو بَقِيَ: بَقَا. فاحتمل أن تكون قراءة الزهري على هذه اللغة أصله: بَدِي، ثم صار: بَدَا، أو على لغة الأنصار. وقال ابن رواحة:

باسمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا (٢٤).

(أَبْدَأُ) : أَفْعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ؛ اللسان: بَدَأَ بِهِ وَبَدَأَهُ وَأَبْدَأَهُ وَأَبْتَدَأَهُ.

الصحاح: بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَأَبْدَأَهُمْ: خَلَقَهُمْ.

[٣]

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ

يُعِيدُهُ ﴾ ١٩/٢٩ .

وقوله: ﴿ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ ﴾ ٤٩/٣٤ .

قال الزجاج: (ما) في موضع نصب، أي: أي شيء

يبدىء الباطل؟ وأي شيء يعيد؟.

وتكون (ما) نفيًا، والباطل هنا إبليس، أي: ما يخلق إبليس ولا يبعث، والله جلُّ وعزُّ هو الخالق الباعث.

وقوله: ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ﴾ ١٣/٨٥.

قال ابن زيد والضحاك: يَبْدَأُ الخلق بالإنشاء وَيُعِيدُهُ

بالحشر.

وقال ابن عباس: عَامٌ في جميع الأشياء، أي كُلُّ ما يَبْدَأُ

وَكُلُّ ما يُعَادُ.

وقرىء (يَبْدَأُ) من (بَدَأَ) ثلاثياً، حكاه أبو زيد^(٢٥).

(ب د ع)

(اِبْتَدَعَ) : اللسان: بَدَعَ الشيءَ يَبْدَعُهُ بَدْعًا وَاِبْتَدَعَهُ: أَنشَأَهُ وَبَدَأَهُ. وَبَدَعَ الرَّكِيَّةَ: اسْتَبْطَهَا وَأَحْدَثَهَا. [١]

الكسائي: البديع والبَدْع في الخير والشر، وقد بَدَعَ بَدَاعَةَ

وَبُدُوعًا، ورجل بَدَعَ وامرأة بَدَعَةٌ إذا كان غاية في كل شيء، وقد

بَدَعَ الأمرُ بَدْعًا وَبَدَعُوهُ وَابْتَدَعُوهُ.

افتعل بمعنى المجرد، ومنه.

﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ ٢٧/٥٧.

أي أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها^(٢٦).

(٢٥) البحر: ٤٥١/٨.

(٢٦) الكشاف: ٦٧/٤.

(ب د ل)

(بَدَّل) : التَّبْدِيلُ : تَغْيِيرُ الشَّيْءِ بآخَرٍ . تقول : هَذَا بَدَّلُ هَذَا ، أَي عَوَّضَهُ .
[٢٣]
أو تَغْيِيرَهُ وَتَحْرِيفَهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِبَدَلٍ ؛ اللِّسَانُ : وَالْأَصْلُ فِي التَّبْدِيلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حَالِهِ . وَقَالَ الرَّاعِبُ : التَّبْدِيلُ أَعْمٌ مِنَ الْعَوْضِ ، فَإِنَّ الْعَوْضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ الْأَوَّلِ ، وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقاً ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلِهِ (٢٧) .

(وَبَدَّلَ) يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ ، يَصِلُ إِلَى الثَّانِي بِالْبَاءِ . تقول :
بَدَّلْتُ دِينَاراً بِدِرْهَمٍ ، أَي جَعَلْتُ دِينَاراً عِوْضَ الدَّرْهَمِ .
قال أبو حَيَّانَ : وَقَدْ يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةٍ : بَدَّلْتُ زَيْدًا دِينَاراً بِدِرْهَمٍ ، أَي جَعَلْتُ لَهُ دِينَاراً عِوْضاً عَنْ دِرْهَمٍ . وَقَدْ يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ لِفَهْمِ الْمَعْنَى (٢٨) . وَقَالَ أَيْضاً : فَالْمَنْصُوبُ هُوَ الْحَاصِلُ ، وَالْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ أَوْ الْمَنْصُوبُ عَلَى إِسْقَاطِهَا هُوَ الذَّاهِبُ (أَي الْمَتْرُوكُ) ، عَلَى هَذَا لِسَانِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا يَفْهَمُهُ الْعَوَامُ وَكَثِيرٌ مِمَّنْ يَنْتَمِي إِلَى الْعِلْمِ (٢٩) .

(٢٧) المفردات .

(٢٨) البحر ١/٢١٨ .

(٢٩) البحر ٥/٤٢٤ . ودخلت الباء على غير المتروك؛ جاء في المصباح (بدل): «أبدلته بكذا إبدالاً. نَحَيْتُ الْأَوَّلَ وَجَعَلْتُ الثَّانِي مَكَانَهُ». وفي مختار الصحاح: «الأبدال قوم من الصالحين، لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات أحدهم أبدل الله تعالى مكانه بآخر» وفي تاج العروس: «قال ثعلب: أبدلت الخاتم بالحلقة، إذا نَحَيْتَ هَذَا وَجَعَلْتَ هَذِهِ مَكَانَهُ وَبَدَّلْتَ الْخَاتِمَ بِالْحَلْقَةِ، إِذَا أَدْبَتُهُ وَسَوَّيْتُهُ حَلْقَةً...» .

وجاء في تفسير الألوسي لقوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْبَ بِالطَّيِّبِ﴾ مثل ما سبق من كلام ثعلب، وزاد شاهداً آخر لدخول الباء على المأخوذ، وهو قول الطفيل لما أسلم: «وبدَّلَ طَالِقِي نَحْسِي بِسَعْدِ». النحو الوافي النحو الوافي ٢/٤٩١ -
٤٩٢ - حاشية .

● تعدى (بدل) إلى اثنين، ومعناه الخلف أو العوض أو
تغيير شيءٍ بآخر.

● وصرح بالمفعولين في قوله:

﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ ٩٥/٧.

الجملة: في (مكان) وجهان، أظهرهما: أنه مفعول به لا
ظرف، والمعنى: بدلنا مكان الحال السيء الحال الحسن.
فالحسنة هي المأخوذة الحاصلة، و(مكان السيئة) هو المتروك
الذاهب، وهو الذي تصحبه الباء.

الثاني: أنه منصوب على الظرفية، والتقدير: ثم بدلنا في مكان
السيئة الحسنة، إلا أن هذا لا ينبغي أن يرد؛ لأن (بدل) لا بدُّ له
من مفعولين أحدهما على إسقاط الباء^(٣٠).

﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ ١٠١/١٦.

﴿ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ ٥٦/٤.

العكبري: بدلناهم بجلود، وقيل يتعدى إلى الثاني
بنفسه^(٣١).

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ ٢٨/١٤.

العكبري: (كفراً) مفعول ثانٍ لبدل^(٣٢).

أبو حيّان: (نعمة الله) هو المفعول الثاني؛ لأنه هو الذي
يدخل عليه حرف الجر، أي بنعمة الله، كقوله: ﴿ فَأُولَئِكَ

(٣٠) الفتوحات ١٦٧/٢ - ١٦٨، البحر ٣٤٧/٤.

(٣١) إملاء ما من به الرحمن ١٨٤/١. وفي المصباح: يتعدى بدل إلى مفعولين؛ لأنه
بمعنى جعل وصير.

(٣٢) إملاء ما من به الرحمن ٦٨/٢.

يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴿٧٠/٢٥﴾، أي: بسيئاتهم، فالمنصوب هو الحاصل، والمجرور بالباء أو المنصوب على إسقاطها هو الذاهب، على هذا لسان العرب، وهو على خلاف ما يفهمه العوام وكثير ممن ينتمي إلى العلم... وزعم الحوفي وأبو البقاء (العكبري) أن (كفرأ) هو المفعول الثاني، وليس بصحيح؛ لأن (بَدَّلَ) من أخوات (أَخْتَارَ) فالذي يباشره حرف الجرّ هو المفعول الثاني، والذي يصل إليه الفعل بنفسه هو المفعول الأوّل (٣٣).

﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (٣٤) ٥٥/٢٤.

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ ٤٨/١٤.

* * *

ودخلت الباء على المتروك في قوله:

﴿وَبَدَّلْنَا هُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خَمْطٍ﴾ ١٦/٣٤.

* * *

وحذف أحد المفعولين في قوله:

﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾ ٢١١/٢.

الجملة: لا بُدَّ من مُبَدَّلٍ وَبَدَّلَ، ولم يذكر في الآية إلا أحدهما وهو المبدل، وحذف البدل وهو المفعول الثاني لفهم المعنى وتقديره: كفرأ؛ وصرح به في آية أخرى ﴿ألم تر إلى الذين

(٣٣) البحر ٤٢٤/٥.

(٣٤) ضمير الغيبة هو المفعول الأول، و(أمنأ) الثاني، والمتروك الخوف، ولم تدخله الباء.

فتأمل.

بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفْرًا ﴿٣٥﴾ .

﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ ٥٩/٢ .

الزمخشري: أي وضعوا مكان (حِطَّةً) قولاً غيرها (٣٦) .

أبو حيان: المبدل به محذوف تقديره: فبدَّل الذين ظلموا

بقولهم حطة قولاً غير الذي قيل لهم (٣٧) .

﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ ٢٨/٧٦ .

حذف المتروك لفهم المعنى، أي بدَّلنا بهم أمثالهم .

﴿ عَلَى أَنْ تُبَدَّلَ أَمْثَالُكُمْ ﴾ ٦١/٥٦ .

﴿ عَلَى أَنْ تُبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ ٤١/٧٠ .

* * *

وتعدَّى (بَدَّلَ) إلى واحد بمعنى التغيير أو التحريف، ولم

يؤت ببدل:

﴿ وَمَا يَدَّبُّوا تَبْدِيلًا ﴾ ٢٣/٣٣ .

اللسان: بَدَّلَ الشيء: حَرَفَهُ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَمَا يَدَّبُّوا

تَبْدِيلًا ﴾ قال الزجاج: معناه أنهم ماتوا على دينهم غير مُبَدَّلِينَ .

﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ

يَبْدُلُونَهُ ﴾ ١٨١/٢ .

أي فمن غير الإبضاء عن وجهه (٣٨) .

(٣٥) الفتوحات ١٦٧/١ - البحر ١٢٨/٢ .

(٣٦) الكشاف ٢٨٣/١ .

(٣٧) البحر ٢٢٤/١ .

(٣٨) الكشاف ٣٣٤/١ .

﴿ أَنْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أُبَدِّلَهُ ﴾ ١٥/١٠ .

البحر: التبديل يكون في الذات بأن تجعل ذاتاً بدل ذات
أخرى، ويكون في الصفة. والتبديل هنا في الصفة، وهو أن
يزال بعض نظمه بأن يجعل مكان آية العذاب آية الرحمة. ولا
يراد بالتبديل هنا أن يكون في الذات؛ لأنه يلزم جعل الشيء
المقتضي للتغاير هو الشيء بعينه في الذات هو الإتيان بقُرْآنٍ غير
هذا، ولما كان الإتيان بقُرْآنٍ غير هذا غير مقدور للإنسان لم
يحتج إلى نفيه ونفي ما هو مقدور للإنسان - وإن كان مستحيلاً
ذلك في حقه ﷺ (٣٩).

﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ ﴾ ٢٩/٥٠ .

أي ما يُغَيِّرُ، فما أَمْضَيْتُهُ لا يمكن تبديله (٤٠).

وقال الفراء: ما يكذب عندي لعلمه عز وجل بغيب
ذلك (٤١).

﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ ٢٦/٤٠ .

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ ١٥/٤٨ .

* * *

وقوله ﴿ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ ٥٥/٢٤ .

قرأ ابن كثير وأبو بكر ﴿ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ ﴾ بالتخفيف من

(٣٩) البحر ١٣١/٥ - ١٣٢ - الكشاف ٢/٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٤٠) البحر ١٢٦/٨ .

(٤١) معاني القرآن ٧٩/٣ .

(أَبْدَلُ)، والباقون بالتشديد.

قال مكي: وهما لغتان: أَبْدَلُ وَبَدَّلُ، وفي التشديد معنى

التكثير (٤٢).

وفي المصباح: استعمل (أَبْدَلُ) مكان (بَدَّلُ) فَعُدِّي بنفسه

إلى مفعولين؛ لتقارب معناهما، وفي السبعة ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ

طَلَقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكَ﴾ من أفعل وفعل.

(أَبْدَلُ) : اللسان: تَبَدَّلَ الشَّيْءُ وَتَبَدَّلَ بِهِ وَاسْتَبَدَّلَهُ وَاسْتَبَدَّلَ بِهِ، كله: اتَّخَذَ

[٣]

مِنْهُ بَدَلاً. وَأَبْدَلَ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ وَبَدَّلَهُ: تَخَذَهُ مِنْهُ بَدَلاً.

وَأَبْدَلْتُ الشَّيْءَ بغيره، وبَدَّلَهُ اللهُ مِنَ الْخَوْفِ أَمناً... والأصل في

الإبدالِ جَعَلَ الشَّيْءَ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ.

وعلى هذا فالتبديل والإبدال والتبديل والاستبدال كله

بمعنى، وتدخل الباء على المتروك، وقد تحذف الباء:

﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْراً مِنْهَا﴾ ٣٢/٦٨.

﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً

مِنْكَ﴾ ٥/٦٦.

﴿فَارْزُقْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً﴾ ٨١/١٨.

قرأ نافع وأبو عمرو ﴿يُبَدِّلُهُ﴾ و﴿يُبَدِّلُهُمَا﴾ بالتشديد،

والباقون بالتخفيف.

قال مكي: وهما لغتان بمعنى: بَدَّلُ، وَأَبْدَلُ، مثل: نَجَّى

وَأَنْجَى، وَنَزَلَ وَأَنْزَلَ. وأكثر ما جاء هذا في القرآن بالتشديد

إجماع.

(٤٢) الكشف ١٤٢/٢ - البحر ٤٦٩/٦.

وقد قيل: إن (بَدَل) بالتشديد هو الذهاب بالشيء والإتيان
 بغيره، والإتيان بالشيء وبقاء غيره (وأبدل) يأتي للإتيان بالشيء
 وبقاء المُبدل منه (٤٣).

(تَبَدَّلَ) : دخلت الباء على المتروك في قوله:

[٣]

﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾ ٥٢/٣٣ .

﴿ وَلَا تَتَّبَدَّلُوا الخَيْثَ بالطَّيِّبِ ﴾ ٢/٤ .

﴿ وَمَنْ يَتَّبَدَّلِ الكُفْرَ بالإِيمَانِ ﴾ ١٠٨/٢ .

قال أبو حيان في قوله ﴿ وَلَا تَتَّبَدَّلُوا الخَيْثَ ﴾: تفعل

بمعنى استَفَعَلَ؛ كتعَجَّلَ وتأخَّرَ بمعنى: استعجل واستأخر (٤٤).

* * *

(استَبَدَّلَ) : دخلت الباء على المتروك أيضاً:

[٣]

﴿ أُنْتَبِذُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ ٦١/٢ .

﴿ وَيَسْتَبَدِّلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ ٣٩/٩ .

أي: ويستبدل بكم قوماً غيركم.

﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِّلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ ٣٨/٤٧ .

(ب د و)

(بَدَأَ) : بَدَأَ الشيء - كَنَصَرَ - بَدَأَ وَيُدَوُّ: ظَهَرَ، وَقِيْدُهُ الرَّاغِبُ بقوله:

[٩]

ظَهْرًا بَيْنًا (٤٥).

(٤٣) الكشف ٧٢/٢ - الحجة في القراءات السبع ٢٠٣، والبحر ١٥٥/٦ .

(٤٤) البحر ١٦٠/٣ .

(٤٥) المفردات .

وَبَدَا لَهُ فِي الْأَمْرِ كَذَا: ظهر له فيه رَأْيٌ جديد.

* * *

﴿ بِلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يَخْفُونَ مِنْ قَبْلِ ﴾ ١/٦ .
﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنْتَهُ ﴾ ٣٥/١٢ .
الفاعل ضمير يفسره ما يدل عليه المعنى، أي بدا لهم هو، أي رأي أو بداء، هكذا قال النحاة والمفسرون إلا من أجاز أن تكون الجملة فاعلاً؛ فقله ﴿ لَيْسَ جُنْتَهُ ﴾ في موضع الفاعل عند من أجاز.

﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ ١١٨/٣ .
(أَبْدَى) : الإبداء: الإظهار، وأَبْدَيْتُ الشَّيْءَ: أظْهَرْتُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْهَرْتُهُ فَقَدْ أَبْدَيْتُهُ. والهمزة فيه للتعدية^(٤٦). ومنه: [١٧]

﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ ﴾ ٢٧١/٢ .
﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ ٣٣/٢ .
﴿ وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ ﴾ ٧٧/١٢ .
﴿ لِيَبْدِي لَهُمَا مَا وُورِي مِنْ سَوَاءِ تَيْهَمَا ﴾ ٢٠/٧ .

* * *

وقوله ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾ ١٠/٢٨ .

الجملة: ضَمَّنَ معنى تُصْرِّحْ؛ فَعُدِّي بالباء، وفي السمين: الباء مزيدة في المفعول، أي لتظهره. وقيل: ليست زائدة، بل

(٤٦) المصباح.

سببية والمفعول محذوف، أي لتبدي القول بسبب موسى، أو بسبب الوحي (٤٧).

(ب ذر)

(بذُر) : بَدَرَ البَذْرَ - كَنَصَرَ - بَذَرًا: زَرَعَهُ. وَبَذَرَتِ الأَرْضُ: خَرَجَ بَذْرُهَا؛ [١]

وقال الأصمعي: هو أن يظهر نبتها متفرقاً.
وَبَذَرَ المَالَ: أَفْسَدَهُ وَأَنْفَقَهُ فِي السَّرْفِ. وَكُلُّ مَا فَرَّقْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ، فَقَدْ بَذَرْتَهُ.

والتضعيف في (بذُر) مبالغة وتكثير (٤٨).

﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ ٢٦/١٧.

(ب رأ)

(بَرَأَ) : بَرَأَ اللّهُ الخَلْقَ - كَفَتَحَ - بَرَاءً وَبُرُوءًا: خَلَقَهُمْ. وَالبَارِئُ مَنْ أَسْمَاءُ اللّهِ تَعَالَى، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ لَا عَنْ مِثَالٍ. [١]

ورد المضارع:

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ ٢٢/٥٧.

أي نخلقها، وقد فرّق بعضهم بين البارئ والخالق، بأن البارئ هو المُبْدِع المُحْدِث، والخالق هو المقدر الناقل من حال إلى حال (٤٩).

(٤٧) الفتوحات ٣/٣٣٨ - البحر ٧/١٠٧.

(٤٨) المصباح.

(٤٩) الفتوحات ١/٥٣.

(بِرًّا) : البراءة: الخلوص والانفصال والبعد. قال ابن الأعرابي: برىء إذا تخلص، وبرىء إذا تنزه وتباعد، وبرىء إذا أعذر وأنذر. [٢]

وقال ابن السكيت: برأت من المرض أبرأ وأبرؤ برءاً وبروءاً، وبرئت أبرأ^(٥٠).

اللسان: أهل العالية يقولون: برأت أبرأ برءاً وبروءاً، وأهل الحجاز يقولون: برأت من المرض برءاً - بالفتح -، وسائر العرب يقولون برئت من المرض.

وبرىء من المرض: نقه، ويتعدى بالتضعيف والهمز فيقال: أبرأه الله من مرضه، وبرأه من الذنب: أظهر براءته منه، وقد جاءت التعديتان:

﴿ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ ٦٩/٣٣.

﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي ﴾ ٥٣/١٢.

(أَبْرَأُ) : ﴿ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ﴾ ٤٩/٣.

﴿ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِي ﴾ ١١٠/٥. [٢]

(تَبْرَأُ) : تَبْرَأُ مِنْ كَذَا: تَخَلَّصَ مِنْهُ وَقَطَعَ صِلَتَهُ بِهِ. وَتَفَعَّلَ بِمَعْنَى فَعَلَ الْمَجْرَدِ؛ فِي الْقَامُوسِ: بَرِيَءٌ مِنَ الْأَمْرِ: تَبْرَأُ. [٥]

﴿ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ﴾ ١٦٦/٢.

﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ ﴾ ١١٤/٩.

﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ﴾ ١٦٧/٢.

(٥٠) إصلاح المنطق ص ١٥١ - ١٥٢. جعله من باب فتح ونصر وفرح، وزاد في القاموس برؤ - ككرم. ولم يذكر الجوهري برأ - كنصر - وقد ذكره سيويه والمازني وغيرهما من البصريين.

وقوله ﴿أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرُّأْنَا إِلَيْكَ﴾ ٦٣/٢٨ .
أي تبرأنا إليك منهم، وتبرؤهم بالقول.

(ب ر ج)

(تَبْرُجٌ) : تَبْرَجَتِ الْمَرْأَةُ تَبْرُجًا: أَظْهَرَتْ زِينَتَهَا وَمَحَاسِنَهَا لِلرِّجَالِ.

﴿وَلَا تَتَّبِعُنَّ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ ٣٣/٣٣ . [١]

البحر: التبرُّج، قال الليث: تَبْرَجَتِ أَبَدتِ مَحَاسِنَهَا مِنْ وَجْهِهَا وَجَسَدِهَا، وَيُرَى مَعَ ذَلِكَ مِنْ عَيْنِهَا حَسَنَ نَظَرٍ.

وقال أبو عبيدة: تخرج محاسنها مما تستدعي به شهوة الرجال. وأصله من التبرُّج، في عَيْنِهِ وَأَسْنَانِهِ بَرَجٌ، أَي سَعَةٌ (٥١).

وقال مجاهد وقتادة: التبرُّج التَّبَخُّرُ وَالتَّغَنُّجُ وَالتَّكْسُرُ (٥٢).

(ب ر ح)

(بَرَحَ) : بَرَحَ الشَّيْءُ - كَفَرِحَ - بَرَحًا وَبَرَاحًا: زَالَ مِنْ مَكَانِهِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّيْلِ الْمَاضِيَةِ الْبَارِحَةِ. [٣]

وبَرَحَ الْمَكَانَ: زَالَ عَنْهُ وَفَارَقَهُ، وَصَارَ فِي الْبَرَاكِ.

وبرح الخفاء: ظهر. وهذه (برح) التامة، ومن ذلك قوله:

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ ٨٠/١٢

أي لن أفارق أرض مصر. وقال أبو حيان: (برح) التامة

(٥١) البحر: ٢٠٨/٧ .

(٥٢) البحر: ٢٣٠/٧ .

تكون بمعنى ذَهَبَ، وبمعنى ظَهَرَ، ومنه: بَرِحَ الخفاء أي ظَهَرَ.
 و(ذَهَبَ) لا يتصب الظرف المكاني المختص بها، إنما يصل
 إليه بوساطة (في)، فاحتيج إلى اعتقاد تضمين (بَرِحَ) معنى
 (فارق)؛ فانتصب الأرض على أنه مفعول به. ولا يجوز أن تكون
 ناقصة؛ لأنه لا ينعقد من اسمها و(الأرض) المنصوب على
 الظرف مبتدأ وخبر، لأنه لا يصل إلا بحرف (في) لو قلت: زيد
 الأرض، لم يجز^(٥٣).

* * *

وبرح يَفْعَلُ كَذَا: أي ما زال، وهذه الناقصة وبابها
 (كان) وأخواتها، ومن ذلك:

﴿ لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ ٦٠ / ١٨

في ﴿ لا أبرح ﴾ وجهان:

أحدهما: هي الناقصة، بمعنى: لا أزال، والخبر
 محذوف، والتقدير: لا أبرح سائراً.

الثاني: هي التامة، بمعنى: لا أزلو عماً أنا عليه من
 السير والطلب ولا أفارقه، والمفعول محذوف، أي لا أفارق
 السَّيْرَ، كقولك: لا أبرح المكان، أي لا أفارقه^(٥٤).

وقال الزمخشري: هو بمعنى: لا أزال، وقد حذف الخبر؛
 لأن الحال والكلام معاً يدلان عليه:

(٥٣) البحر: ٣٣٦/٥ - الفتوحات ٤٧٤/٢، إملاء ما من به الرحمن ٥٧/٢.
 (٥٤) انظر: إملاء ما من به الرحمن ١٠٥/٢، الفتوحات: ٣٢/٣، البحر: ١٤٣/٦ -
 ١٤٤.

أما الحال فلأنها كانت حال سفر، وأما الكلام فلأن قوله:
﴿ حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ غاية مضرورية تستدعي ما هي
غاية له، فلا بد أن يكون المعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ
مجمع البحرين^(٥٥).

﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
موسى ﴾ ٩١/٢٠.

﴿ عاكفين ﴾ خبر ﴿ لن نبرح ﴾ أي لن نبرح على عبادته
مقيمين ملازمين له، وغيروا ذلك برجوع موسى عليه السلام.

* * *

(ب ر ر)

(بُرُّ) : بُرُّ رَجْمُهُ - كَعَلِمَ وَصَرَبَ^(٥٦) - بُرًّا وَبُرًّا: إِذَا وَصَلَهُ وَأَحْسَنَ
[٢] معاملته. المصباح: ويستعمل متعدياً بنفسه أيضاً في الحجِّ،
وبالحرف في اليمين والقول. فيقال: بُرَّ اللهُ تَعَالَى الْحَجَّ يَبْرُهُ
بروراً، أي قبله. وَبَرَّرْتُ فِي الْقَوْلِ وَالْيَمِينِ أَبْرُ فِيهِمَا بَروراً
أيضاً: إِذَا صَدَقْتُ فِيهِمَا.

* * *

ورد المضارع:

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ﴾ ٢٢٤/٢.
المراد بالبرِّ هنا الأمر المستحسن شرعاً؛ كالتصدق وصلة

(٥٥) الكشاف: ٤٩٠/٢.

(٥٦) القاموس واللسان.

الرَّحِمِ ونحوهما، أو يكون المراد بالبرِّ ضد الحنث^(٥٧).
﴿وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا
إِلَيْهِمْ﴾ ٨/٦٠.

وعدى بالباء في قوله: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ ١٤/١٩.

(ب ر ز)

(بَرَزَ) : البرَّازُ: المكانُ الفضاءُ من الأرض البعيدُ الواسعُ، وإذا خرج
[٥] الإنسان إلى ذلك الموضع قيل: بَرَزَ يَبْرُزُ بَرُوزًا. ويقال: بَرَزَ
الشيء: ظَهَرَ، وكل ما ظَهَرَ بعد خفاء فقد بَرَزَ.

﴿وَبَرَّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ ٢١/١٤.

أي ظهروا من قبورهم إلى جزاء الله وحسابه.

﴿وَلَمَّا بَرَّزُوا لَجَالوت﴾ ٢٥٠/٢.

اللام تتعلق ببرزوا، ويجوز أن تكون حالاً، أي: برزوا
قاصدين لجالوت^(٥٨) وفي البحر: صاروا بالبرَّازِ من الأرض، وهو
ما ظهر واستوى، والمبارزة في الحرب أن يظهر كل قَرْنٍ لصاحبه
بحيث يراه قِرْنُهُ^(٥٩).

﴿فَإِذَا بَرَّزُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ ٨١/٤.

أي خَرَجُوا من عندك^(٦٠).

* * *

(٥٧) الفتوحات: ١٨١/١.

(٥٨) إملاء ما منَّ به الرحمن ١٠٥/١.

(٥٩) البحر: ٢٦٨/٢.

(٦٠) البحر: ٣٠٤/٣.

وقوله: ﴿لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ ١٥٤/٣.

قرأ الجمهور (لبرز) ثلاثياً، أي لصاروا في البراز من الأرض. وقرئ (لبرز) مبنياً للمفعول مشدّد الراء، عدى (برز) بالتضعيف^(٦١).

وقوله: ﴿وَبَرَّزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ٤٨/١٤. قرئ (وبرزوا) بالتشديد مبنياً للمفعول؛ قال أبو حيان: جعله مبنياً للمفعول على سبيل التكرير بالنسبة إلى العالم وكثرتهم لا بالنسبة إلى تكرير الفعل^(٦٢).

(بَرَّزَ) : يعُدَى (بَرَّزَ) بالهمزة والتضعيف، فيقال: أْبَرَّزْتُهُ وِبَرَّزْتُهُ: أظهرته [٢] وبيئته^{وهو}.

المصباح: يتعدى بالهمزة فيقال: أْبَرَّزْتُهُ فهو مَبْرُوزٌ، وهذا من النوادر التي جاء على مفعول من (أفعل).

﴿وَبُرَّرَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ ٩١/٢٦.

﴿وَبُرَّرَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ ٣٦/٧٩.

﴿بُرَّرَتِ الْجَحِيمُ﴾: أظْهَرَتْ وَكُشِفَتْ، بحيث كانت بَمَرَأَى مِنْهُمْ كقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

وقرئ في الشواذ: ﴿وَبَرَّرَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ ثلاثياً، ﴿الْجَحِيمُ﴾ بالرفع، بإسناد الفعل إليها اتساعاً^(٦٣).

(٦١) البحر: ٩٠/٣.

(٦٢) البحر: ٤٤٠/٥.

(٦٣) البحر: ٢٧/٧.

(ب ر ق)

(بَرَقَ) : بَرَقَ بَصْرُهُ - كَفَرِحَ - بَرَقًا، وَبَرَقَ - كَنَصَرَ - بُرُوقًا: دَهَشَ فَلَمْ يُبْصِرْ. وَقِيلَ: تَحَيَّرَ فَلَمْ يَطْرِفْ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ تَعَرَّضْتُ
لِعَيْنَيْهِ مَيِّ سَافِرًا كَادَ يَبْرُقُ

ورد الماضي:

﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ ﴾ ٧/٧٥ .

قُرِيءَ (بَرَقَ)؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: قَرَأَ عَاصِمٌ وَبَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (بَرَقَ) بِكَسْرِ الرَّاءِ: وَقَرَأَهَا نَافِعُ الْمَدَنِيُّ (بَرَقَ) بِفَتْحِ الرَّاءِ، مِنْ الْبَرِيقِ: شَخَّصَ. وَمَنْ قَرَأَ (بَرَقَ) فَمَعْنَاهُ: فَرَعَ. وَأَنْشَدَ قَوْلَ طَرْفَةَ:

فَنَفْسِكَ فَنَاعَ وَلَا تَتَّعِنِي وَذَاوِ الْكُلُومِ وَلَا تَبْرَقِ
يقول: لَا تَفْزَعُ مِنْ هَوْلِ الْجِرَاحِ الَّتِي بِكَ؛ كَذَلِكَ يَبْرُقُ
الْبَصْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: وَمَنْ قَرَأَ (بَرَقَ) يَقُولُ: فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَبَرَقَ
بَصْرُهُ أَيْضًا لِذَلِكَ (٦٤).

وَفِي الْبَحْرِ: وَقَرَأَ أَبُو السَّمَالِ: بَلَقَ، بِاللَّامِ عَوْضَ الرَّاءِ،
أَيَّ انْفَتَحَ وَانْفَرَجَ، يُقَالُ: بَلَقَ الْبَابُ، وَأَبْلَقْتُهُ وَبَلَقْتُهُ فَتَحْتُهُ. هَذَا
قَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ إِلَّا الْفَرَّاءَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: بَلَقَهُ وَأَبْلَقَهُ إِذَا أُغْلِقَهُ.
وَقَالَ ثَعْلَبٌ: أَخْطَأَ الْفَرَّاءُ فِي ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ: بَلَقَ الْبَابَ
وَأَبْلَقَهُ إِذَا فَتَحَهُ.

(٦٤) معاني القرآن - الكشف: ٣٥٠/٢، زاد المسير ٤١٨/٨، الكشف ١٩٠/٤، البحر:

ويمكن أن تكون اللام بدلاً من الراء، فهما يتعاقبان في بعض الكلام نحو قولهم: نَثْرُهُ وَنَثَلُهُ، وَوَجَرَ وَوَجَلٌ (٦٥).

(ب ر ك)

(بَارَكُ) : الْبَرَكَةُ النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ. وَالتَّبْرِيكُ: الدُّعَاءُ لِلإِنْسَانِ أَوْ غَيْرِهِ بِالْبَرَكَةِ. [٨]
يقال: بَارَكَ اللهُ لَكَ وَفِيكَ وَعَلَيْكَ وَحَوْلَكَ وَبَارَكَكَ (٦٦). لازم
متعد. البحر: بَارَكَ مُتَعَدٌ وَمِنْهُ: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾
ويضمن معنى ما تَعَدَّى بِعَلَى لِقَوْلِهِ: وَبَارَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ. وَتَبَارَكَ
لازم (٦٧).

وفي الفتوحات: يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ (٦٨).
و﴿بَارَكَ﴾ فَاعِلٌ وَلَيْسَ فِيهِ مَعْنَى الْمَشَارَكَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ
بِمَعْنَى الْمَجْرَدِ.

تَعَدَّى بِنَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ:

﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ ٨/٢٧.

البحر: ﴿بُورِكَ﴾ مَعْنَاهُ قَدْسٌ وَطَهْرٌ وَزَيْدٌ خَيْرُهُ، وَيُقَالُ:

بَارَكَكَ اللهُ وَيَارَكَ فِيكَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

بُورِكَ الْمَيِّتُ الْغَرِيبُ كَمَا بُو

رِكَ نَبْعُ الرُّمَّانِ وَالزَّيْتُونِ (٦٩)

(٦٥) البحر: ٣٨٥/٨ وانظر الكشاف ١٩٠/٤.

(٦٦) القاموس واللسان.

(٦٧) البحر: ٥٢٣/٢.

(٦٨) الفتوحات ٣٠٠/٣.

(٦٩) البحر: ٥٥/٧.

وَتَعَدَّى بِ (في):

﴿ وَبَارَكَ فِيهَا ﴾ ١٠/٤١ .

﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ ٧١/٢١ .

وتعدَّى بِ (على):

﴿ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ اسْمٰحِ ﴾ ١١٣/٣٧ .

وقوله أيضاً:

﴿ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ ١/١٧ .

● تَبَارَكَ اللَّهُ : تَبَارَكَ اللَّهُ : تَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ ، لَا تَكُونُ هَذِهِ الصِّفَةُ لِغَيْرِهِ .

[٩]

● و(تبارك) لَا يَتَعَدَّى ، وَلَيْسَ فِيهِ مَعْنَى الْمَشَارَكَةِ :

﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٥٤/٧ .

﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ١٤/٢٣ .

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ١/٦٧ .

(ب ر م)

(أَبْرَمَ) : أَبْرَمَ الْأَمْرَ وَبَرَمَهُ : أَحْكَمَهُ (٧٠) . وَالْأَصْلُ فِيهِ إِبْرَامَ الْفَتْلَ ، إِذَا كَانَ

[١]

ذَا طَاقَيْنِ . وَأَبْرَمَ الْحَيْلَ : أَجَادَ فْتَلَهُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَبْرَمَ الْحَيْلَ

جَعَلَهُ طَاقَيْنِ ثُمَّ فَتَلَهُ .

● أَفْعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ :

﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ ٧٩/٤٣ .

الفراء: أَبْرَمَ الْأَمْرَ بِالْمَعْنَى فِي إِحْكَامِهِ (٧١) .

(٧٠) القاموس .

(٧١) البحر: ٤/٨ .

(ب س ر)

(بَسَرَ) : البَسْرُ الاستعجال بالشيء قبل أوانه^(٧٢). اللسان: بَسَرَ حاجَتَهُ
[١] يَبْسُرُهَا بَسْرًا وَبَسَارًا وَابْتَسَرَهَا وَتَبَسَّرَهَا: طلبها في غير أوانها أو
غير موضعها.

والبَسْرُ: القَهْرُ، وَبَسَرَ يَبْسُرُ بَسْرًا وَبُسُورًا: عَبَسَ.

● ورد الماضي:

﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ ٢٢/٧٤.

قال أبو إسحق: ﴿ وَبَسَرَ ﴾ أي نظر بكرهة شديدة^(٧٣).
وقال الراغب: ﴿ وبسر ﴾ أظهر العُبُوس قبل أوانه وفي غير
وقته^(٧٤).

وفي البحر: أهل اليمن يقولون: بسر المركبُ وأبَسَرَ إذا
وقف^(٧٥).

(ب س س)

(بَسَّ) : بَسَّ الشَّيْءَ - كَنَصَرَ - بَسًّا: إِذَا فَتَّهَ.
[١] ● ومنه:

﴿ وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ ٥/٥٦.

الفراء: صارت كالدقيق، وذلك قوله: ﴿ وَسُيِّرَتْ

(٧٢) المفردات.

(٧٣) اللسان.

(٧٤) المفردات.

(٧٥) البحر: ٣٦٨/٨.

الجبال ﴿ ٧٨ / ٢٠ ﴾ (٧٦).

الزمخشري: فَتَّتْ حتى تعود كالسويق، أو سَيَّتْ من:
بَسَّ الغنم، إذا ساقها كقوله: ﴿ وَسِيرت الجبال ﴾ (٧٧).
وقيل: نُسِفَتْ، كما قال تعالى: ﴿ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾.
وقال الزجاج: لُتَّتْ وَخُطِطَتْ (٧٨).

(ب س ط)

(بَسَطَ) : ● البَسَطُ: نقيض القبض. والقبض ضم الشيء والجمع عليه.
[١٦] يقال: بَسَطَهُ يَبْسُطُهُ بَسْطًا: نَشَرَهُ.

وَبَسَطَ يَدَهُ: مَدَّهَا، وَبَسَطَ اللّهُ الرُّزْقَ: كَثَرَهُ وَوَسَّعَهُ.
اللسان: وبالضاد أيضاً.

● ورد الماضي والمضارع، وصرح بالمفعول في جميع
المواضع إلا موضعاً:

﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ﴾ ٢٨/٥.

﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ ٢٩/١٧.

استعير بسط اليد لإذهاب المال، وذلك أن قبض اليد
يجبس ما فيها، وبسطها يذهب ما فيها.

﴿ اللّهُ يَبْسُطُ الرُّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ ٢٦/١٣.

﴿ اللّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي

(٧٦) معاني القرآن ٣/١٢١.

(٧٧) الكشاف ٤/٥٢، والبحر ٨/٢٠٠.

(٧٨) اللسان.

الإثارة تحريكها وتسييرها، والبسط نشرها في الأفاق.

* * *

وحذف في هذا الموضع :

﴿ واللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ ٢٤٥ / ٢ .

البحر: عامٌ في كل ما يقبض ويبسط، وقرىء في السبعة

(يبسط) بالسين والصاد (٧٩).

(ب س ل)

(أَبْسَلُ) : الإِبْسَالُ والبَسْلُ التُّحْرِيمُ والمنْعُ، ومنه: هذا بَسِيْلٌ عليك، أي
[٢] حرام ممنوع، وأسدٌ باسل؛ لأنَّ فريسته لا تفلت منه، أو لأنه

مُمتنع، والباسِلُ الشجاع؛ لامتناعه من قرنه.

● وَيَسَلُ الرجل - كنصر - بُسُولاً فهو باسِلٌ وَيَسَلُ: عَبَسَ

من الغَضَبِ أو الشجاعة، وَيَسَلُ - ككرم - بَسَالَةً: شَجَع.

● وَأَبْسَلَ نَفْسَهُ للموتِ واستَبْسَلَ: وَطَنَ نَفْسَهُ عليه،

وَأَبْسَلْتُ فلاناً إذا أسْلَمْتُهُ للهَلَكَةِ فهو مُبْسَلٌ. وَأَبْسَلْتُ وَلَدِي
أَرْهَنْتُهُ.

● ومنه :

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ ٧٠ / ٦ .

الراغب: ﴿ أُبْسِلُوا ﴾ حُرِمُوا الثواب (٨٠).

(٧٩) البحر: ١٧٨ / ٧ .

(٨٠) المفردات.

اللسان: قال الحسن: أُبْسِلُوا أُسْلِمُوا بجرائرهم، وقيل:
أي اِزْتَهِنُوا. وقيل: أَهْلِكُوا. وقال مجاهد: فُضِحُوا. وقال قتادة:
حُيسُوا.

﴿ وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ٧٠/٦.

الزَمَخَشَرِيُّ: ﴿ أَنْ تُبْسَلَ ﴾ مخافة أن تُسَلَّمَ إلى الهلكة
والعذاب، وتُرْتَهَن بِسَوْءِ كَسْبِهَا وأصل الإِبْسَال المنع؛ لأن
المُسْلِم إليه يمنع المسلم، قال:
وإِنْسَالِي بِنِيٍّ بغيرِ جُزْمٍ بَعُونَاهُ وَلَا بِدَمٍ مُرَاقٍ^(٨١).
وقال ابن عباس: ﴿ تُبْسَلَ ﴾ تُحْبَسَ، وأنشد قول زهير:
وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَأَكَ لَهُ يَوْمَ الْوِدَاعِ فِقَلْبِي مُبْسَلٌ غَلِقًا^(٨٢).

(ب س م)

(تَبَسَّمَ) : ● القاموس: بَسَمَ يَتَبَسَّمُ بَسْمًا وَابْتَسَمَ وَتَبَسَّمَ: وهو أقلُّ الضَّحِكِ
[١] وَأَحْسَنُهُ.

وقيل: ابتداء الضحك^(٨٣).

● ومنه:

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ﴾ ١٩/٢٧.

قال الرَّجَاجِي: التَّبَسُّمُ أكثرُ ضحكِ الأنبياء، عليهم الصلاة
والسلام.

وَتَبَسَّمَ تَفَعَّلَ بِمَعْنَى فَعَّلَ الْمَجْرَدِ.

(٨١) الكشاف: ٢٧/٢، وانظر: معاني القرآن للفراء / ٣٣٩، البحر: ١٤٤/٤.

(٨٢) الاتقان في علوم القرآن ١/١٦٦.

(٨٣) البحر ٥١/٧.

(ب ش ر)

(بشّر) : بَشَّرَ بِكَذَا - كَعَلِمَ - (٨٤): سُرَّ بِهِ. وَتَعَدَّى بِالْحَرَكَةِ (٨٥) فَيَقَالُ:
بَشَّرَهُ بِالْأَمْرِ يَبَشِّرُهُ بَشْرًا وَيُسُورًا: إِذَا أَفْرَحَهُ وَأَسْرَهُ. وَبَشَّرَهُ بِهِ
وَأَبَشَّرَهُ بِهِ كَذَلِكَ.

وأصل هذا كله أن بَشَّرَ الْإِنْسَانَ تَبَسَّطَ عِنْدَ السَّرُورِ،
وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: فَلَانَ يَلْقَانِي بِبَشْرٍ، أَي بُوْجِهَ مَبْسُطٍ. وَفِي
الْفَتْوحَاتِ: الْبِشَارَةُ أَوَّلُ خَبْرٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، قَالُوا: لِأَنَّ أَثَرَهَا
يُظْهِرُ فِي الْبَشْرَةِ، وَهِيَ ظَاهِرٌ جِلْدِ الْإِنْسَانِ، وَهَذَا رَأْيُ سَيُوبَةَ،
إِلَّا أَنَّ الْأَكْثَرَ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْخَيْرِ، وَإِنْ اسْتَعْمَلْتَ فِي الشَّرِّ فَبَقِيدٌ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، وَإِنْ أُطْلِقَتْ كَانَتْ
لِلْخَيْرِ. وَظَاهِرُ كَلَامِ الزَّمَخَشَرِيِّ أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِالْخَيْرِ (٨٦).

وقال أبو حيان: والصحيح أن كل خبر غير البشارة خيراً
كان أو شراً بشارة؛ قال الشاعر:
يُبَشِّرُنِي الْغُرَابُ بَيْنَ أَهْلِي فَقُلْتُ لَهُ ثَكَلْتُكَ مِنْ بَشِيرٍ
وقال آخر:

وَبَشَّرْتَنِي يَا سَعْدُ أَنَّ أَحَبَّتِي جَفَوْنِي وَإِنَّ الْوَدْمَ مَوْعِدُهُ الْحَشْرُ (٨٧)

● والتشديد (بَشَّرَهُ) هي اللغة العليا، وهي لغة عامة العرب،
والتخفيف (بَشَّرَهُ) لغة أهل تهامة. وقرأ السبعة باللغتين في
المضارع في مواضع من القرآن (٨٨).

(٨٤) وفي القاموس: كعلم وضرب.

(٨٥) المصباح.

(٨٦) الفتوحات ٢٩/١ - ٣٠.

(٨٧) البحر ١/١١١.

(٨٨) البحر ١/١٠٩، والمصباح (بش).

والتضعيف في (بشر) من التضعيف الدال على التكثير؛ لأن المتعدّي إلى واحد - وهو مخفف - لا يعدى بالتضعيف إليه .
 وقال أبو حيان: ولا يتأى التكثير في (بشر) إلا بالنسبة إلى المفاعيل؛ لأن البشارة أول خبر يُسرُّ أو يحزن - على المختار - ولا يتأى التكثير فيه بالنسبة للمفعول الواحد، فبالنسبة إليه يكون (فَعَلَ) مغنياً عن (فَعَلَ)؛ لأن الذي ينطق به مشدداً غير العرب الذين ينطقون به مخففاً^(٨٩).

ويتعدى بشر إلى مفعول بنفسه وإلى آخر بحرف الجر^(٩٠).
 وكذا جاء في التنزيل في مواضع كثيرة:

﴿ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ ٥٥/١٥ .

﴿ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ ١٠١/٣٧ .

﴿ لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ ﴾ ٩٧/١٩ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾ ٣٩/٣ .

وقوله ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ٢١/٣ ومواضع أخرى .

في البحر: البشارة هي أول خبر سار، فإذا استعملت مع ما ليس بسار، فقليل ذلك على سبيل التهكم والاستهزاء، كقوله:

تَحِيَّسُهُ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ

أي القائم لهم مقام الخبر السار هو العذاب الأليم . وقيل:

هو على معنى تأثر البشرية من ذلك، فلم يؤخذ فيه قيد السرور،

بل لوحظ معنى الاشتقاق^(٩١).

(٨٩) البحر ١/١١١ .

(٩٠) النهر ١/١١٢ .

(٩١) البحر ٢/٤١٤ .

وقال الجمل: البشارة الخبر الأوّل السارّ، فالبشارة المطلقة لا تكون إلّا بالخير، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة به كما هنا (٩٢).

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ﴾ ٥٨/١٦ .
﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ﴾ ٥٩/١٦ .

* * *

وجاءت الباء مع (أنّ):

﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ١٣٨/٤ .
﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ ٤٧/٣٣ .

* * *

وحذفت الباء معها، وحذفها قياس مطرد:

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ﴾ ٢/١٠ .
﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ ٢٥/٢ .
﴿ وَيُبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ ٢/١٨ .

* * *

وقوله تعالى ﴿ أَنْ اللَّهُ يُشْرِكُ بِحَيْثُ ﴾ ٣٩/٣ .

في الكشف: قوله (ييشرك) قرأ حمزة بالتخفيف في كل القرآن إلّا في ﴿ فبِمَ تُبْشَرُونَ ﴾ ٥٤/١٥، ووافقه الكسائي على

التخفيف في خمسة مواضع: في آل عمران موضعان (٣٩)،
(٤٥)، وفي سُبحان موضع (٩)، وفي الكهف موضع (٢)، وفي
الشورى موضع (٢٣)، وشدّد ذلك الباقون، غير أن أبا عمرو
وابن كثير خففا الذي في الشورى خاصة.

والتخفيف والتشديد لغتان مشهورتان، يقال: بَشَرَ يَبْشُرُ، وَيَبْشَرُ
يُبْشِرُ، وأنكر أبو حاتم التخفيف، وقال: لا نعرف فيه أصلاً
يعتمد عليه. وهي لغة مشهورة. وأكثر ما وقع في القرآن، مما
أجمع عليه التشديد، نحو:

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ ﴾ ١٧/٣٩، ١٨، و﴿ فَبَشِّرْهُ
بِمَغْفِرَةٍ ﴾ ١١/٣٦، ومثله كثير بالتشديد.

وفيه لغة ثالثة وهي: أَبْشَرَ، قال الله جلّ ذكره: ﴿ وَأَبْشِرُوا
بِالْجَنَّةِ ﴾ ٣٠/٤١. (٩٣).

وقوله ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ ﴾ ٢٣/٤٢.

قرأه مجاهد (يُبْشِرُ) من: أَبْشَرَ، وهو معدى بالهمزة من
(بَشَرَ) اللّازم، وأما (بَشَرَ) فمتمدٌ بالحركة (٩٤).

(أَبْشَرَ) : ● أَفْعَلَ بمعنى فَعَلَ المجرّد. اللسان: ابن الأعرابي: يقال:
[١] بَشَرْتُهُ وَيَبْشَرُهُ وَأَبْشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ بِكَذَا وَبَشَرْتُهُ وَأَبْشَرْتُهُ إِذَا
فَرِحْتَ بِهِ.

وقال الجوهري: بَشَرْتُ الرَّجُلَ أَبْشَرُهُ بَشْرًا، وكذلك
الإبشار والتبشير، ثلاث لغات.

(٩٣) الكشف ١/٣٤٣ - ٣٤٤.

(٩٤) انظر البحر ٧/٥١٥.

● وهو لازم ومتعدّد، قال ابن سيدة: أَبَشَرَ الرَّجُلُ فَرِحَ؛ قال

الشاعر:

ثُمَّ أَبَشَرْتُ إِذْ رَأَيْتُ سَوَامًا وَيُوتَا مَبْشُورَةً وَجِلَالًا

وقال الراغب: (أَبَشَرَ) يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعَدِّيًا، يُقَالُ: بَشَّرْتُهُ

فَأَبَشَرَ، وَيُقَالُ: أَبَشَرَ إِذَا وَجَدَ بَشَارَةً (٩٥).

وجاء لازماً في قوله:

﴿ وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ ٣٠/٤١.

(بَاشَرَ) : بَاشَرَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ مَبَاشَرَةً وَبِشَارًا: وَوَلَيْتَ بَشَّرْتُهُ بَشَّرْتَهَا. وَيَكْنَى
بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ. (وفاعل) للمشاركة. [٢]

﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ ١٨٧/٢.

﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ ﴾ ١٨٧/٢.

الزّمخشري: المراد بالمباشرة الجماع... وقيل معناه: ولا

تلامسوهن بشهوة، والجماع يفسد الاعتكاف، وكذلك إذا لمس
أو قَبَّلَ فأنزل (٩٦).

وقال الجمل: سميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما،

وأصل المباشرة التصاق البشريتين، وأطلقت على الجماع للزومها
له (٩٧).

(اسْتَبَشَرَ) : الاسْتَبْشَارُ: إِظْهَارُ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ، اسْتَبَشَرَ بِكَذَا: فَرِحَ بِهِ، وَهُوَ
اسْتَفْعَلَ بِمَعْنَى فَعَّلَ الْمَجْرَدِ. فِي الصَّحَاحِ وَمَخْتَارِهِ: بَشَّرْتُ بِكَذَا [٧]

(٩٥) المفردات.

(٩٦) الكشاف ٣٣٩/١.

(٩٧) الفتوحات ١٥٠/١.

أَبَشَرَ أَي اسْتَبَشَرْتُ بِهِ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَطَاوِعاً لِأَفْعَلِ
الْمَتَعَدِّي؛ يُقَالُ: أَبَشَرْتُهُ فَاسْتَبَشَرَ؛ كَأَحْكَمْتُهُ فَاسْتَحْكَمَ، وَأَقَمْتُهُ
فَاسْتَقَمَ.

أَوْ بِمَعْنَى أَفْعَلَ الْإِلْزَامِ، يُقَالُ: أَبَشَرَ الرَّجُلُ وَاسْتَبَشَرَ،
كَأَجَابَ وَاسْتَجَابَ.

وَقَدْ يَجِيءُ مَتَعَدِياً، اللِّسَانُ: اسْتَبَشَرَهُ: كَبَشَرَهُ، قَالَ
سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ:

فَيَنِينَا تَنُوخٌ اسْتَبَشَرُوهَا بِحُبِّهَا عَلَى حِينِ أَنْ كُلَّ الْمَرَامِ تَرُومُ
قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَقَدْ يَكُونُ طَلَبُوا مِنْهَا الْبُشْرَى عَلَى
إِخْبَارِهِمْ إِيَّاهَا بِمَجِيءِ ابْنِهَا.

● جَاءَ لِإِزْمًا فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ:

﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ ١٧٠/٣.

فِي النَّهْرِ:

جَعَلَ ابْنُ عَطِيَّةٍ اسْتَبَشَرَ بِمَعْنَى الْفَعْلِ الْمَجْرَدِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ:
بَشِرَ، كَمَا يُقَالُ: اسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفْقَارُ بِمَعْنَى مَجَدَ. وَالْأَحْسَنُ
أَنْ يَكُونَ اسْتَبَشَرَ مَطَاوِعَ أَبَشَرَ كَقَوْلِهِمْ: أَكَاثُهُ فَاسْتَكَانَ.

وَمَطَاوِعَةٌ اسْتَفْعَلٌ لِأَفْعَلٍ كَثِيرٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ الْمَطَاوِعَةُ
يَكُونُ مَنْفَعِلاً عَنْ غَيْرِهِ، فَحَصَلَتْ لَهُ الْبُشْرَى بِإِبْشَارِ اللَّهِ لَهُ
بِذَلِكَ (٩٨).

﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ ١٧١/٣.

﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ ٦٧/١٥.

﴿ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ ١١١/٩ .

في الفتوحات: في الكرخى ﴿ فاستبشروا ببيعكم ﴾ أي افرحوا به غاية الفرح، واستفعل هنا ليس للطلب بل بمعنى أفعل، كاستوقد وأوقد^(٩٩).

(ب ص ر)

(بَصْرٌ) : البَصْرُ حَاسَةُ الرُّؤْيَا، وَالْإِبْصَارُ: الرُّؤْيَا. وَالْبَصِيرَةُ قُوَّةُ الْقَلْبِ
[٣] الْمُدْرِكَةُ.

بَصْرٌ بِهِ - ككُرْمٍ^(١٠٠) - بَصْرًا وَبَصَارَةً، وَأَبْصَرَهُ إِبْصَارًا رَأَى.
وَبَصُرْتُ بِهِ: عَلِمْتُهُ فَأَنَا بَصِيرٌ بِهِ، وَهُوَ ذُو بَصَرٍ وَبَصِيرَةٍ،
أي علم وخبرة.

يتعدى بالباء في اللغة الفصحى، وقد يتعدى بنفسه^(١٠١).
● تعدى بالباء في قوله:

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ ٩٦/٢٠ .

أبو عُبَيْدَةَ: عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوا. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: بَصُرَ
بِالشَّيْءِ إِذَا عَلِمَهُ وَأَبْصَرَ إِذَا نَظَرَ. وَقِيلَ: بَصُرَ بِهِ وَأَبْصَرَهُ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ^(١٠٢).

وقرىء (بَصُرْتُ) بكسر الصاد، ﴿ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا ﴾ بفتح

(٩٩) الفتوحات ٣٢١/٢ وانظر: تفسير أبي السعود ٤٥١/٢ .

(١٠٠) في القاموس: ككرم وفرح. وفي المصباح: كفرح لغة، وقرىء به في الشواذ.

(١٠١) المصباح.

(١٠٢) اللسان.

الصاد، من باب (فرح) (١٠٣).

﴿ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جَنبٍ ﴾ ١١/٢٨ .

البحر: بصير فعيل من: بَصُرَ به، إذا رآه ﴿ فَبَصَّرَتْ بِهِ ﴾ عن جنب ﴿ ثم يتجاوز به فيطلق على بَصَرَ القلب وهو العلم، بصير بكذا، أي عالم به (١٠٣).

وقرأ قتادة (فَبَصَّرَتْ) بفتح الصاد، وعيسى بكسرهما (١٠٥).

(بَصَّرَ) : ● المصباح: بَصَّرْتُ بالشيء: عَلِمْتُ، ويتعدى بالتضعيف إلى ثانٍ، فيقال: بَصَّرْتُهُ به تبصيراً. [١]

والتبصير التعريف والإيضاح.

● تعدى إلى اثنين في قوله:

﴿ يُبَصِّرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرَمِ ﴾ ١١/٧٠ .

أي يُعَرِّفُ الأحماء أحماءهم، قاله ابن عباس.

وقيل: يبصرونهم في النار. وقيل: يبصرونهم فلا يحتاجون

إلى السؤال والطلب (١٠٦).

وعدي بالتضعيف إلى مفعول ثانٍ، وقام الأول مقام الفاعل (١٠٧).

وقرىء ﴿ يُبَصِّرُونَهُمْ ﴾ من أَبْصَرَ، أي يُبْصِرُ المؤمنُ الكافر

في النار (١٠٨).

(١٠٣) البحر ٢٧٣/٦، الكشاف ٥٥١/٢ .

(١٠٤) البحر ٢٩٨/١ .

(١٠٥) البحر ١٠٧/٧، والكشاف ١٦٧/٣ .

(١٠٦) البحر ٣٣٤/٨ .

(١٠٧) الفتوحات ٤٠٥/٤ .

(١٠٨) البحر ٣٣٤/٨ .

(أَبْصَرَ) : ● أَبْصَرَ الشَّيْءَ : رَأَاهُ، وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ.

[٢٩]

● صُرِّحَ بِالْمَفْعُولِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ :

﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ ١٧٥/٣٧ .

أَبْصِرْهُمْ إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ، مِنْ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ، وَالْمُرَادُ بِالْأَمْرِ الدَّلَالَةَ عَلَى أَنْ ذَلِكَ كَائِنٌ قَرِيباً كَأَنَّهُ أَمَامَهُ؛ لِأَنَّ أَمْرَهُ بِمُشَاهَدَةِ ذَلِكَ وَهُوَ لَمْ يَقَعْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَشِدَّةِ قَرْبِهِ كَأَنَّهُ حَاضِرٌ قَدَّامَهُ مُشَاهِدٌ لَهُ خُصُوصاً إِذَا قِيلَ إِنَّ الْأَمْرَ لِلْفُورِ^(١٠٩).

وَحُذِفَ الْمَفْعُولُ فِي نَظِيرِهِ :

﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ ١٧٩/٣٧ .

السَّمِينُ : قَوْلُهُ ﴿ وَأَبْصِرْ ﴾ حُذِفَ مَفْعُولُهُ، إِمَّا اخْتِصَاراً لِدَّلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ، وَإِمَّا اقْتِصَاراً^(١١٠).

* * *

وَحُذِفَ الْمَفْعُولُ فِي بَاقِي مَوَاضِعِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ :

﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ﴾ ١٠٤/٦ .

﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ ١٢/٣٢ .

﴿ فَسْتَبْصِرْ وَيُبْصِرُونَ ﴾ ٥/٦٨ .

﴿ أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ ٣/٢١ .

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ٢١/٥١ .

﴿ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ﴾ ١٧٩/٧ .

وقوله ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ١٧/٢ .

(١٠٩) الفتوحات ٥٥٩/٣ .

(١١٠) الفتوحات ٥٥٩/٣ .

الجملة: مفعول ﴿ لا يُبْصِرُونَ ﴾ محذوف، أي لا يبصرون ما حولهم (١١١).

أبو حيان: ولم يذكر مفعول ﴿ لا يُبْصِرُونَ ﴾، ولا ينبغي أن ينوي؛ لأنَّ المقصود نفي الإبصار عنهم لا بالنسبة إلى متعلقه (١١٢).

وقال الزمخشري: المفعول الساقط من ﴿ لا يُبْصِرُونَ ﴾ من قبيل المتروك المطروح الذي لا يلتفت إلى إخطاره بالبال، لا من قبيل المقدّر المنوي، كأنَّ الفعل غير مُتَمَدِّ أصلاً نحو (يعمّهون) في قوله: ﴿ ويذرهم في طغيانهم يعمهون ﴾ (١١٣).

* * *

وقوله: ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ ٢٦/١٨.

وقوله: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ ٣٨/١٩.

﴿ أَبْصِرْ بِهِ ﴾ صيغة تعجب بمعنى: ما أبصره على سبيل

المجاز، والهاء لله تعالى.

وفي مثل هذا ثلاثة مذاهب، الأصحُّ أنه بلفظ الأمر ومعناه

الخبر، والباء مزيدة في الفاعل إصلاحاً للفظ.

والثاني: أنَّ الفاعل ضمير المصدر.

والثالث: أنه ضمير المخاطب، أي أوقع الإسماع والإبصار

أيها المخاطب، أي حصلهما.

(١١١) الفتوحات ٢٢/١.

(١١٢) البحر ٨١/١.

(١١٣) الكشاف ٢٠١/١ - ٢٠٢.

وقيل: هو أمر حقيقة لا تعجب، وأن الهاء تعود على الهدى المفهوم من الكلام والمعنى عليه، أَبْصَرَ به، أي بوحيه وإرشاده هداك وحججك والحق من الأمور وأسمع به العالم^(١١٤).

وقرأ عيسى ﴿ أَسْمَعَ ﴾ و﴿ أَبْصَرَ ﴾ على الخبر فعلاً ماضياً لا على التعجب، أي: أَبْصَرَ عباده بمعرفته وأسمعهم^(١١٥).

(ب ط أ)

● البُطء والإِبطاء: نقيض الإسراع. وَبَطُؤٌ وَأَبْطَأُ وَتَبَاطَأُ [بَطُأً] ^(١١٦) وَبَطُأَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ: إِذَا تَبَطَّأَ عَنْ أَمْرٍ عَزَمَ عَلَيْهِ.

البحر: البطء الشيطان عن الشيء، يقال: أَبْطَأَ وَبَطُؤَ مِثْلَ أُسْرِعَ وَسُرِعَ^(١١٧).

● ومنه:

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ ٧٢/٤.

الزَمْخَشَرِيُّ: مَعْنَى ﴿ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ لِيُشَاغِلَنَّ وَلِيَتَخَلَّفَنَّ عَنِ الْجِهَادِ، وَبَطُأَ بِمَعْنَى أَبْطَأَ.

وَقُرِئَ (لَيُبَطِّئَنَّ) بِالتَّخْفِيفِ. يُقَالُ: بَطُأَ عَلَيَّ فُلَانٌ، وَأَبْطَأَ عَلَيَّ، وَبَطُؤَ نَحْوَ ثَقُلَ. وَيُقَالُ: مَا بَطُأَ بَكَ، فَيَعْدِي بِالْبَاءِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنقُولاً مِنْ بَطُؤَ نَحْوَ ثَقُلَ مِنْ ثَقُلَ، فَيَرَادُ لَيُبَطِّئَنَّ

(١١٤) الفتوحات ١٩/٣ - ٢٠، ٦٣/٣.

(١١٥) البحر ١١٧/٦، ١٩١/٦. والفتوحات ٢٠/٣.

(١١٦) اللسان.

(١١٧) البحر: ٢٨٢/٣.

غَيْرَهُ وَلَيْسَبَطْنُهُ عَنِ الْغَزْوِ (١١٨).

أَبُو حَيَّانَ: الْقَرَاءَتَانِ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ فِيهِمَا لَازِمًا؛
لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَبْطَأَ وَبَطَّأَ فِي مَعْنَى بَطُؤًا.
وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا بِالْهَمْزَةِ أَوْ التَّضْعِيفِ مِنْ بَطُؤًا.
فَعَلَى الْلِزُومِ الْمَعْنَى: أَنَّهُ يَشَاقِلُ. وَعَلَى التَّعَدِّيِّ يَكُونُ قَدْ ثَبُطَ
غَيْرِهِ وَأَشَارَ لَهُ بِالْقَعُودِ وَعَلَى التَّعَدِّيِّ أَكْثَرَ الْمَفْسِرِينَ (١١٩).

(ب ط ر)

(بَطَّرَ) : الْقَامُوسُ: الْبَطَّرُ الْأَشْرُ وَقَلَّةٌ اِحْتِمَالُ النِّعْمَةِ.
[١] الرَّاعِبُ: الْبَطَّرُ ذَهَشُ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ سُوءِ اِحْتِمَالِ
النِّعْمَةِ، وَقَلَّةُ الْقِيَامِ بِحَقِّهَا وَصَرَفِهَا فِي غَيْرِ وَجْهِهَا (١٢٠).

وَفَعْلُهُ: بَطَّرَ - كَفَرَحَ - بَطَّرًا.

● وَرَدَ الْمَاضِي:

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ ٥٨/٢٨.

فِي نَصَبِ (مَعِيشَتِهَا) أَقْوَالٌ:

مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى تَضْمِينِ (بَطَّرَتْ) مَعْنَى: كَفَّرَتْ أَوْ جَهَلَتْ.

أَوْ نَصَبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ (فِي) عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ.

أَوْ نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، كَقَوْلِهِ:

رَشِدَتْ أَمْرَكَ، وَالْمَتَّ بَطْنَكَ.

(١١٨) الْكِشَافُ: ٥٤١/١.

(١١٩) الْبَحْرُ: ٢٩١/٣، وَانظُرِ الْفَتْوحَاتُ ٣٩٩/١.

(١٢٠) الْمَفْرَدَاتُ.

أو مشبه بالمفعول به على مذهب بعضهم... وقيل غير ذلك (١٢١).

(بَطَشَ) : ● البَطَشُ: التَّأوُلُ بِشِدَّةٍ عِنْدَ الصَّوْلَةِ، وَالْأَخْذُ الشَّدِيدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَطَشًا؛ بَطَشَ بِهِ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ (١٢٢) - بَطَشًا.

● جاء من باب (ضرب) وبها قرأ السبعة، وقرأ أبو جعفر المدني من باب (نَصَرَ):

﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ ١٣٠ / ٢٦ .

﴿ يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ ١٦ / ٤٤ .

﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبِطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لِهَٰمًا ﴾ ١٩ / ٢٨ .

﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطِشُونَ بِهَا ﴾ ١٩٥ / ٧ .

قرأ أبو الحسن البصري وأبو جعفر المدني بضمّ الطاء في الأعراف والقصص والدخان، والجمهور بكسرها (١٢٣).

وقرأ الحسن ﴿ يَوْمَ نُبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ من أَبَطَشَ،

قال أبو الفتح:

أي نَسَلَطُ عَلَيْهِمْ مِنْ يَبِطِشُ بِهِمْ، فَهَذَا مِنْ بَطَشَ هُوَ، وَأَبَطَشْتُهُ أَنَا... أَمَا انْتِصَابُ (الْبَطْشَةِ) فَبِفِعْلِ آخَرَ غَيْرِ هَذَا الظاهر، إِلَّا أَنْ هَذَا دَلٌّ عَلَيْهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَوْمَ نُبِطِشُ مَنْ نُبِطَشُهُ، فَيَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى.

(١٢١) انظر: إملاء ما من به الرحمن ١٧٩/٢، والبحر ١٢٦/٧.

(١٢٢) القاموس واللسان.

(١٢٣) البحر: ٤٤٥/٤، ١١٠/٧، ٣٥/٨.

ولك أن تنصب (البطشة الكبرى) لا على المصدر، ولكن على أنها مفعول به، فكأنه قال: يوم نُقَوِيَ البطشة الكبرى عليهم، ونُمَكِّنُها منهم، كقولك: يوم نُسَلِّطُ القتلَ عليهم، ونوسَعُ الأخذَ منهم (١٢٤).

(ب ط ل)

●● : بَطَلَ الشيءُ - كنصر وضرب (١٢٥) - بَطَلًا وبُطْلَانًا: ذَهَبَ ضياعاً وخُسْرًا، فهو باطل، وأبْطَلُهُ هو.

[١]

● ورد الماضي:

﴿ وبَطَلَ ما كانوا يَعمَلُونَ ﴾ ١١٨/٧.

(أبْطَلَ) : الهمزة للتعدية، ومنه:

﴿ لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ ٢٦٤/٢.

﴿ ولا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ ٣٣/٤٧.

﴿ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ ﴾ ٨/٨.

﴿ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ﴾ ٨١/١٠.

(ب ط ن)

● : البَطْنُ من كل شيءٍ جوفُهُ، وبَطْنُ الشيءِ - كنصر - بُطُونًا: خِلافٌ ظَهَرٌ.

[٢]

(١٢٤) المحتسب ٢/٢٦٠ - ٢٦١.

(١٢٥) القاموس واللسان.

● ورد الماضي :

﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ ١٥١/٦ ، ٣٣/٧ .

(ب ع ث)

● أصل البَعَثِ إثارة الشيء وتوجيهه، وقيل: أصله الإرسال. [٥٢] ويقال:

بَعَثَهُ - كفتح - بَعَثًا: أرسله وحده، وَبَعَثَ بِهِ: أرسله مع غيره (١٢٦).

وَيَعَثُهُ من نومه: أيقظه وأهبه.

وَيَعَثُ اللَّهُ الموتى: نشرهم وأحياهم.

وَيَعَثُهُ على الشيء: حمّله على فعله.

وَيَعَثُ عَلَيْهِمُ البلاء: أحلّه.

قال أبو حيان: والقدر المشترك بين هذه المعاني هو إزالة ما يمنع التصرف (١٢٧).

● ورد الماضي والمضارع والأمر، وصرح بالمفعول في

جميع مواضعه:

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ ٢١٣/٢ .

﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ ٥٢/٣٦ .

﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ ١٢/٥ .

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ ٥٦/٢ .

(١٢٦) القاموس واللسان.

(١٢٧) البحر المحيط ٢٠٥/١ .

- ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ ۷/۲۲ .
 ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ ۷۹/۱۷ .
 ﴿ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ ۳۶/۶ .
 ﴿ فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ ۳۵/۴ .
 ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ ۱۶/۲۳ .

* * *

- وَعُدِّي إِلَى الثَّانِي بِإِلَى وَبِ (فِي) (۱۲۸):
 ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ ﴾ ۷۴/۱۰ .
 ﴿ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ ۱۹/۱۸ .
 ﴿ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ ۱۶۴/۳ .
 ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ﴾ ۳۶/۱۶ .
 وَعُدِّي بِ (فِي): وَجَعَلْتَ الْأُمَّةَ مَوْضِعًا لِلْبَعثِ .
 ﴿ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ ۳۶/۲۶ .
 أَي حَاشِرِينَ لِلسَّحَرَةِ .
 وَعُدِّي بِ (عَلَى)، وَابْعَثْ بِمَعْنَى الْإِرْسَالِ وَالتَّسْلِيْطِ أَوْ
 إِحْلَالِ الْعَذَابِ :

- ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ ﴾ ۵/۱۷ .
 الْبَحْرُ: الْبَعثُ هُنَا الْإِرْسَالُ وَالتَّسْلِيْطُ (۱۲۹) .
 ﴿ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا ﴾ ۶۵/۶ .
 بَعَثَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ أَحْلَهُ .

(۱۲۸) الْبَحْرُ: ۴۰۳/۶ .

(۱۲۹) الْبَحْرُ: ۹/۶ .

في المصباح: كل شيء ينبعث بنفسه فإن الفعل يتعدى إليه بنفسه، فيقال: بعثته. وكل شيء لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهدية، فإن الفعل يتعدى إليه بالباء، فيقال: بعثت به.

وفي التنزيل:

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتِهِ ۖ ﴾ ١٠٣/٧.

وقوله:

﴿ فَأَبَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ ١٩/١٨.
صرح بالمفعول، والباء في موضع الحال، أي مصحوباً بآياتنا كقوله: ﴿ ولقد أرسلنا موسىٰ بآياتنا إلىٰ فرعون وملائته ﴾ ٤٣/٤٦.

(أَبَعَثَ) : مطاوع بَعَثَ؛ بَعَثَهُ فَأَبَعَثَ (١٣٠). وانبعث فلان لشأنه: مَضَى.

﴿ إِذْ أَبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ ١٢/٩١.

أي خرج لعقر الناقة بنشاط وحرص.

بَعَثَرَ : ● القاموس: بَعَثَرَ الشَّيْءَ: فَرَّقَهُ وَبَدَّدَهُ وَقَلَبَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ.

اللسان: بَعَثَرَ وَيَحَثَرَ لَغْتَانِ.

وَبَعَثَرَ فَعَلَّلَ، رَبَاعِي مَجْرَد.

● ومنه:

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ ٩/١٠٠.

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ ٤/٨٢.

الفرأء: خرج ما في بطنها من الذهب والفضة، وخرج

(١٣٠) المصباح.

الموتى بعد ذلك (١٣١).

الزجاج: (بُعِثَتْ) أي قلب ترائبها وبعث الموتى الذين فيها. أبو عبيدة: أثير وأخرج (١٣٢).

في البحر: قال الزمخشري: بَعَثَ وَيَحْتَرُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وهما مركبان من البعث والبحث، مع راء مضمومة إليهما. والمعنى: بحثت وأخرج موتاهما.

وظاهر قوله أنهما مركبان وأن مادتهما ما ذكر، وأن الراء ضُمَّتْ إِلَى هَذِهِ الْمَادَّةِ. والأمر ليس كما يقتضيه كلامه؛ لأن الراء ليست من حروف الزيادة، بل هما مادتان مختلفتان، وإن اتفقا من حيث المعنى، وأما أن أحدهما مركب من كذا فلا، ونظيره قوله:

دَمَّتْ وَدَمَّتْ، وَسَبَطَ وَسَبَطَ (١٣٣).

وقرأ الجمهور (بُعِثَ) بالعين مبنياً للمفعول، وقرىء (بُحِثَ) بالحاء (١٣٤).

(ب ع د)

(بُعِدَ) : البُعْدُ خلاف القُرب؛ بُعد الشيء - ككُرْمٍ - بُعْدًا، فهو بعيد. [٢] المصباح: ويبعدى بالباء وبالهمزة، فيقال: بُعِدْتُ بِهِ، وَأَبْعَدْتُهُ.

(١٣١) معاني القرآن ٣/٢٤٣.

(١٣٢) اللسان.

(١٣٣) البحر: ٨/٤٣٦، الكشاف ٤/٢٢٧.

(١٣٤) البحر: ٨/٥٠٥، واللسان (بحث).

وَيُعِدُّ - كَفَرِحَ - بَعْدًا: هَلَكَ.

ومنهم من يجعل الهلاك والبُعد سواء. في القاموس: البُعدُ والموتُ، وفعلهما ككرم وفرح، بُعداً وبعُدًا، فهو بعيد وباعِدٌ وبعُود.

● ومن المادة:

﴿ وَلَكِنْ بَعُدْتُ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةَ ﴾ ٤٢/٩.

من البُعد، وقرأ عيسى بن عمر (بَعِدْتُ) بكسر العين، ووافقه الأعرج. قال أبو حاتم: إنها لغة بني تميم (١٣٥).

وقال الزمخشري: ومنه قوله:

يقولون لا تَبْعُدْ وهم يَذْفِنُونَهُ وَلَا بُعْدَ إِلَّا مَاتُوا رِي الصَّفَائِحِ (١٣٦)

﴿ أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ ٩٥/١١.

من الهلاك، وقرأ عبد الرحمن السُّلَمِيُّ (كما بَعُدْتُ) بضم العين من البُعد، والجمهور بكسرها.

في البحر:

أرادت العرب التفرقة بين البُعد من جهة الهلاك وبين غيره، فغيروا البناء، وقرأة السُّلَمِيُّ جاءت على الأصل اعتباراً لمعنى البُعد من غير تخصيص، كما يقال: ذهب فلان ومضى، في معنى القرب.

وقيل: بُعْدًا لَهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، كما بَعُدَتْ ثَمُودُ مِنْهَا.

وقال ابن قتيبة: بَعِدَ يَبْعُدُ، إِذَا كَانَ بَعْدَهُ هَلَكَةٌ،

وَبَعْدَ يَبْعُدُ، إِذَا نَأَى.

(١٣٥) البحر: ٤٥/٥.

(١٣٦) الكشاف: ١٩١/٢، وشواهد الكشاف: ٣٦٠/٤.

وقال النحاس: المعروف في اللغة: بَعْدَ يَبْعُدُ بَعْدًا وَيُبْعَدُ،
إذا هلك.

وقال المهدي: بَعْدَ يستعمل في الخير والشر، وبعْد في
الشر خاصة.

وقال ابن الأنباري: من العرب من يُسَوِّي بين الهلاك والبُعد
الذي هو ضد القرب، يقول فيهما: بَعْدَ يَبْعُدُ، وبعْدَ يَبْعُدُ.

وقال مالك بن الرِّيب المازني:

يقولون لا تَبْعُدْ وهم يَذْفِنُونِي وَأَيْنَ مَكَانُ البُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟
وَبُعْدًا لِفُلَانٍ دَعَاءٌ عَلَيْهِ، وَلَا يُدْعَى بِهِ إِلَّا عَلَى مُبْغَضٍ،
كقولك: سَحَقًا لِلْكَافِرِينَ (١٣٧).

وفي اللسان: وكان أبو عبد الرحمن السلمي يقرؤها (بَعْدَتْ) يجعل الهلاك
والبعد سواء، وهما قريبان من السواء، إلا أن العرب بعضهم يقول: بَعْدَ،
وبعضهم يقول: بَعِدَ، مثل سَحَقَ وَسَحِقَ. ومن الناس من يقول: بَعْدَ في
المكان، وبعْد في الهلاك. وقال يونس: العرب تقول: بَعْدَ الرجل وبعْدَ،
إذا تباعد في غير سب؛ ويقال في السب: بَعِدَ وَسَحِقَ لا غير.

هذه أقوال اللغويين في بَعْدَ وبعْدَ، ولا مَنع من التسوية بينهما؛ وقد
جاءت القراءة بذلك.

(بَاعَدَ) : يُعَدِّي بعد بالهمزة والتضعيف والمُفَاعَلَةُ، فيقال: أَبْعَدُهُ، وبعْدُهُ،
وبَاعَدُهُ كله بمعنى (١٣٨).

[١]

ومنه:

﴿ رَبُّنَا بِأَعْدٍ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ ١٩/٣٤.

(١٣٧) البحر: ٢٥٨/٥، وانظر: الكشاف ٢/٢٩١، والفتوحات: ٤١٩/٢.

(١٣٨) اللسان.

قرىء في السبعة: باعِدْ، وبعُدْ. قال مكِّي: القراءتان بمعنى،
حكى سيويه: ضاعَفَ وضَعَّفَ بمعنى، فهو بمعنى التباعِدِ (١٣٩).

وفي معاني القرآن: تُقْرَأُ عَلَى الْخَبْرِ ﴿رَبُّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾
و﴿بَاعَدَ﴾، وتقرأ على الدعاء ﴿رَبُّنَا بَعْدُ﴾.

وتقرأ: ﴿رَبُّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ تكون (بين) في موضع
رفع وهي منصوبة، فمن رفعها جعلها بمنزلة ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ
بَيْنَكُمْ﴾ (١٤٠).
قال أبو الفتح:

أما (بعُدْ) و(باعَدَ بين أسفارنا) فَإِنَّ (بَيْنَ) فِيهِ مَنْصُوبٌ نَصَبُ
المفعول به، كقولك: بَعُدْ وِبَاعَدْ مَسَافَةَ أَسْفَارِنَا، وَلَيْسَ نَصْبُهُ عَلَى
الظرف. يدل على ذلك قراءة من قرأ (بعُدْ بين أسفارنا)، كقولك: بَعُدْ
مدى أسفارنا، فرفعه دليل كونه اسماً.

ويؤكد كون (بين) هنا اسماً لا ظرفاً أَنَّ (بعُدْ) و(باعَدَ) فعلان
متعديان... (١٤١).

(ب غ ي)

(بَغْيٌ) : ● البَغْيُ: الظلم، وأصله الفَسَادُ من قولهم: بَغَى الجرح يَبْغِي
[٢٥] بَغْيًا: فَسَدَ، قاله الأصمعي.

وقيل: أصله شدة الطلب، ومنه سميت الزانية بغياً؛ لشدة
طلبها للزنا (١٤٢).

(١٣٩) الكشف: ٢٠٧/٢، وانظر سيويه ٢٣٩/٢.

(١٤٠) معاني القرآن للفراء: ٣٥٩/٢ - ٣٦٠.

(١٤١) المحتسب: ١٨٩/٢ - ١٩٠، وانظر البحر: ٢٧٢/٧ - ٢٧٣.

(١٤٢) البحر: ٢٩٨/١.

وقيل: أصله مُجاوِزة الحدِّ. وَبَغَى عَلَيْهِ يَبْغِي بَغْيًا: علا عليه وظلمه.

● وفعله لازم، وَيُعَدِّي بِ (على):

﴿ قَبَغَى عَلَيْهِمْ ﴾ ٧٦/٢٨.

﴿ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ﴾ ٩/٤٩.

البغي هنا طلب العلو بغير الحق (١٤٣).

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لَعِبَادِهِ لَبَنَوْا فِي

الْأَرْضِ ﴾ ٢٧/٤٢.

﴿ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ٢٤/٣٨.

﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ ٢٠/٥٥.

أي لا يتجاوزان حديهما، ولا يبغى أحدهما على الآخر

بالممارسة (١٤٤).

﴿ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ ﴾ ٦٠/٢٢.

* * *

● وَبَغَى الشَّيْءَ بَغَاءً: طَلَبَهُ. قال الراغب: إذا طلبه أكثر مما

يجب (١٤٥).

يتعدَّى إلى اثنين، تقول: بَغَيْتُكَ الشَّيْءَ: طلبته لك، ومنه

قوله:

وكم أملٍ من ذي غنى وقرابةٍ لَتَبْغِيَهُ خَيْرًا وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ

وقول الأعشى:

(١٤٣) البحر: ١١٢/٨.

(١٤٤) النهر: ١٧٨/٨.

(١٤٥) المفردات.

حتى إذا ذرَّ قرْنُ الشمسِ صَبَّحَهَا نُؤَالُ تَبْهَانَ يَبْغِي صَحْبَهُ الْمُتَعَا
وقول واقد بن العطريف:

لَيْتَ لَبْنُ الْمِغْزَى بِمَاءِ مُوَيْسِلٍ بَغَانِي دَاءً إِنِّي لَسَقِيمٌ
في اللسان: وتأولوه على إسقاط الخافض: لتبغي لك
خيراً، ويبغي لصحبه الزاد، وبغى لي داءً، فعدى على هذا
التأويل إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بالحرف.

● وجاء في التزويل متعدياً إلى اثنين بنفسه، وتأولوه أيضاً،
ولا حاجة إلى هذا التأويل:

﴿ قَالَ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْيَغِيكُمْ إِلَهًا ﴾ ١٤٠/٧ .
الأنباري: التقدير فيه: أبغى لكم إلها غير الله، و(غَيْرَ)
منصوب على الحال؛ لأن صفة النكرة إذا تقدمت عليها انتصبت
على الحال. وقيل: (إلها) منصوب على التمييز^(١٤٦).

﴿ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ ٩٩/٣ ومواضع أخرى.
البحر: قال الزجاج والطبري: يطلبون لها عوجاً. وتقول
العرب: أبغني كذا - بوصل الألف - أي اطلبه، وأبغني - بقطع
الألف - أعني على طلبه.

وقيل: (تبغون) هنا من البغي، وهو التعدي، أي يتعدون
عليها أو فيها، ويكون (عوجاً) على هذا التأويل نصب على الحال
من الضمير في (يبغون) أي عوجاً منكم وعدم استقامة، وعلى
الأول مفعول به^(١٤٧).

﴿ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ ﴾ ٤٧/٩ .

(١٤٦) البيان: ٣٧٣/١ .

(١٤٧) البحر: ١٤/٣ - وانظر: معاني القرآن للزجاج ٤٥٧/١، الكشاف ٤٤٩/١ .

يطلبون لكم الفتنة، وقيل: يطلبون لكم العيب والشر^(١٤٨).

* * *

وتعدى إلى واحد في قوله:

﴿ قُلْ أَعْمَرَ اللَّهُ أَبْنَىٰ رَبًّا ﴾ ١٦٤/٦ .

الأنباري: (غير الله) مفعول (أبغى) و ﴿ رَبًّا ﴾ تمييز^(١٤٩).

﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ ٦٤/١٨ .

أي ما كنا نبغيه .

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ ٦٥/١٢ .

﴿ مَا ﴾ استفهامية، أي: أي شيء نبغي ونطلب من

الكرامة؟

وقال الزجاج: يحتمل أن تكون ﴿ مَا ﴾ نافية، أي: ما بقي

لنا من طلب. ويحتمل أن تكون نافية من البغي، أي ما افترينا

فكذبنا على هذا الملك^(١٥٠).

﴿ أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ ﴾ ٥٠/٥ .

﴿ أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ ٨٣/٣ .

معنى ﴿ يَبْغُونَ ﴾ يطلبون، وهو هنا بمعنى يدينون؛ لأنهم

متلبسون بدين غير دين الله لا طالبوه، وعبر بالطلب إشعاراً بأنهم

في كل وقت باحثون عنه ومستخرجوه ومبتغوه^(١٥١).

﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ ٣٤/٤ .

(١٤٨) الفتوحات: ٢٨٧/٢، البحر ٥٠/٥ .

(١٤٩) البيان ٣٥٢/١ .

(١٥٠) البحر: ٣٢٤/٥ .

(١٥١) البحر: ٥١٥/٢ .

أي فلا تطلبوا عليهن سبيلاً من السبيل. وقال سفيان: معناه لا تكلفوهن ما ليس في قدرتهن من الميل والمحبة، فإن ذلك إلى الله.

وقيل: يحتمل أن يكون ﴿تبغوا﴾ من البغي، وهو الظلم، والمعنى: فلا تبغوا عليهن من طريق من الطرق، وانتصاب ﴿سبيلاً﴾ على هذا هو على إسقاط الخافض (١٥٢).

(ابْتَغَى) : ● ابْتِغَاءُ: طلبه، وهو افْتَعَلَ بمعنى فَعَلَ المجرد؛ في القاموس: [٣٤] بَغَيْتَهُ كابتغيتُهُ.

وَفَرَّقَ الرَّاعِبُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: بَغَيْتُ الشَّيْءَ، إِذَا طَلَبْتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، وَابْتِغَيْتَهُ كَذَلِكَ، وَأَمَّا الْابْتِغَاءُ فَقَدْ خُصَّ بِالْاجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ (١٥٣).

● صرح بمفعوله في مواضع وحذف في أخرى:

﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ ٧/٢٣.

انتصاب ﴿وراء﴾ على أنه مفعول به، أي خلاف ذلك.

وقيل: لا يكون ﴿وراء﴾ هنا إلا على حذف تقديره: ما وراء ذلك (١٥٤).

﴿لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ﴾ ٤٨/٩.

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتِغَى حَكَمًا﴾ ١١٤/٦.

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ ٨٥/٣.

(١٥٢) البحر: ٢٤٢/٣.

(١٥٣) المفردات.

(١٥٤) البحر: ٣٩٧/٦.

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ﴾ ٧٧/٢٨ .

﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ٣٥/٥ .

● وحذف المفعول في نحو:

﴿ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ ٢٤/٤ .

البحر: مفعول (تبتغوا) محذوف اختصاراً، تقديره: أن

تبتغوه، وهو ضمير يعود على (ما) من قوله: ﴿ ما وراء

ذلك ﴾ (١٥٥).

وقال الزمخشري: يجوز أن يكون مقدرًا وهو النساء،

والأجود ألا يقدر، وكأنه قيل: أن تخرجوا أموالكم (١٥٦).

﴿ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ١٤/١٦ .

﴿ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ ١٠/٦٢ .

(أَبْغَى) : ● اللسان: قولهم: يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، فهو من أفعال

[٦]

المطاوعة؛ تقول: بَغَيْتُهُ فأنبغى، كما تقول: كسرتُهُ فانكسر.

وقال الزجاج: يقال: أُنْبَغَى لفلان أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، أي صَلَحَ

له أن يفعل كذا، وكأنه قد طَلَبَ فَعَلَ كَذَا فأنطَلَبَ له، أي

طَاوَعَهُ، ولكنهم اجتزؤوا بقولهم: أنبغى.

وقال أبو حيان: و(يَنْبَغِي) ليس من الأفعال التي لا

تتصرف، بل سمع لها الماضي، قالوا: أنبغى. وقد عدّه ابن

مالك في التسهيل من الأفعال التي لا تتصرف، وهو غلط (١٥٧).

(١٥٥) البحر: ٢١٧/٣ .

(١٥٦) الكشاف: ٥١٩/١ .

(١٥٧) البحر: ٢١٩٦ . وانظر التسهيل ٢٤٧ .

● ورد المضارع:

﴿ وما يَنْبِغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ ٩٢/١٩ .

الزَمْخَشَرِي: (انْبَغَى) مَطَاوَع بَغَى، إِذَا طَلَب، مَا يَتَأْتَى لَهُ اتِّخَاذُ الْوَلَدِ، وَمَا يَنْطَلَبُ لَوْ طَلَبَ مِثْلًا؛ لِأَنَّهُ مَحَالٌ غَيْرٌ دَاخِلٌ تَحْتَ الصَّحَّةِ (١٥٨).

﴿ وما يَنْبِغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ ٢٦/٢١١ .

﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبِغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ ٤٠/٣٦ .

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبِغِي لَهُ ﴾ ٣٦/٦٩ .

﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبِغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ ٣٨/٣٥ .

﴿ مَا كَانَ يَنْبِغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ

أَوْلِيَاءَ ﴾ ٢٥/١٨ .

(ب ق ي)

● البَقَاءُ: ضِدُّ الْفَنَاءِ، بَقِيَ الشَّيْءُ - كَفَرِحَ - بَقَاءً: دَامَ وَثَبَّتَ. (بَقِيَ)

ولغة طيء: بَقِيَ يَبْقَى، وَكَذَلِكَ لَغَتُهُمْ فِي كُلِّ يَاءٍ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا [٢]

يَجْعَلُونَهَا أَلْفًا، نَحْو: بَقِيَ، وَرَضِيَ، وَفَتَى، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْبَوْلَانِيِّ:

تَسْتَوِقُدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَتَصُ

طَاذُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكِرَمِ

● ورد الماضي والمضارع:

﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ ٢/٢٧٨ .

﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ٥٥/٢٧ .

(١٥٨) الكشاف: ٢/٥٢٦ وانظر الفتحاح ٣/٨٠.

البحر: قرأ الحسن (ما بقاً من الربا)، وهي لغة طيء،
وروى عنه أيضاً أنه قرأ ﴿ ما بَقِيَ ﴾ بإسكان الياء (١٥٩).

(أَبَقِيَ) : ● الهمزة للتعدية، أَبَقَاهُ وَيَقَاهُ وَتَبَقَاهُ وَاسْتَبَقَاهُ كله بمعنى .
[٢] وَأَبَقِيَ عَلَيْهِ يُبْقِي إِبْقَاءً: إِذَا رَحِمَهُ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ، أَوْ إِذَا
وَجَبَ عَلَيْهِ قَتْلٌ فَعَفَا عَنْهُ، وَفَعَلَهُ لِأَنَّهُ لَزِمَ. وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: لَا
تُبْقِي عَلَيَّ مَنْ يَضْرَعُ إِلَيْهَا، يَعْنِي النَّارَ (١٦٠).

● ومنه :

﴿ وَثُمُودٌ فَمَا أَبَقِيَ ﴾ ٥١/٥٣ .

يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِيًّا، فَسَّرَهُ أَبُو حَيَّانَ بِقَوْلِهِ: فَمَا أَبَقِيَ
عَيْنًا تَطْرِفُ (١٦١).

وَفَسَّرَ قَوْلَهُ: ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ ٢٨/٧٤: لَا تُبْقِي عَلَيَّ
مَنْ أَلْقَى فِيهَا (١٦٢).

وَقَالَ الْجَمَلُ: مَفْعُولُ (تَبَقِيَ) وَ(تَذَرُ) مَحذُوفٌ، أَي لَا تَبْقِي
مَا أَلْقَى فِيهَا وَلَا تَذَرُهُ. وَقِيلَ: تَقْدِيرُهُ: لَا تَبْقِي عَلَيَّ مَنْ أَلْقَى
فِيهَا، وَلَا تَذَرُ غَايَةَ الْعَذَابِ إِلَّا وَصَلْتَهُ إِلَيْهِ (١٦٣).

(ب ك ي)

(بَكِيَ) : الْبُكَاءُ يُقْصَرُ وَيُمَدُّ، قَالَهُ الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: مِنْ قَصَرِهِ
[٥]

(١٥٩) البحر: ٣٣٧/٢، وانظر: المحتسب ١٤١/١، والكشاف: ٤٠١/١.

(١٦٠) اللسان.

(١٦١) البحر: ١٦٩/٨.

(١٦٢) البحر: ٣٧٥/٨.

(١٦٣) الفتوحات: ٤٣٩/٤ - ٤٤٠.

ذهب به إلى معنى الحزن، ومن مَدَّهُ ذهب به إلى معنى الصُّوت (١٦٤).

بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبُكْيًا، ويقال: بَكَتُهُ وَبَكَتُهُ عَلَيْهِ
بمعنى. قال الأصمعي: بَكَتُ الرَّجُلَ وَبَكَتُهُ، كلاهما إذا بَكَتُ
عليه، وَأَبَكَتُهُ إِذَا صَنَعْتُ بِهِ مَا يُبْكِيهِ (١٦٥).

● ورد الماضي والمضارع:

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ ٢٩/٤٤.

أي فما بكى عليهم أهل السماء، استعارة لتحقير أمرهم،
وأنه لم يتغير عن هلاكهم شيء، ويقال في التعظيم: بَكَتْ عَلَيْهِ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَبَكَتَهُ الرِّيحُ، وَأظلمت له الشمس. قال زيد
ابن مفرغ:

الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي غَمَامِهِ
وقال جرير:

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ

تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ (١٦٦).

﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ ٦٠/٥٣.

﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ ٨٢/٩.

الأمر بالضحك والبكاء في معنى الخبر، والمعنى: فسيضحكون
قليلاً ويبكون كثيراً، وأخرج على صورة الأمر للدلالة على أنه حتم.
﴿ وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءَ يَبْكُونَ ﴾ ١٦/١٢.

(١٦٤) انظر اللسان.

(١٦٥) اللسان.

(١٦٦) البحر: ٣٦/٨.

﴿ وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾ ١٧/١٠٩ .

* * *

(أَبَكَى) : الهمزة للتعدية، وحذف المفعول في قوله:

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبَكَى ﴾ ٥٣/٤٣ .

[١]

أبوحيان: الظاهر حقيقة الضحك والبكاء، وقال مجاهد: أضحك

أهل الجنة، وأبكى أهل النار (١٦٧).

(ب ل س)

(أَبْلَسَ) : أبلس الرجل: قطع به، وأبلس: سكت، وأبلس من رحمة الله: يش

وندم. وإبليس مشتق منه؛ لأنه أبلس من رحمة الله، أي: أوبس.
والإبلاس: الانكسار والحزن.

[١]

● و(أبلس) أفعل، وهو لازم:

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ٣٠/١٢ .

الفراء: يَبْلِسُونَ من كل خير، وينقطع كلامهم وحججهم.
وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (يُبْلِسُ المجرمون) بفتح اللام،
والأولى أجود، قال الشاعر (العجاج):

يَا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا؟

قال: نَعَمْ، أَعْرِفُهُ وَأَبْلِسَا (١٦٨).

الزمخشري: الإبلاس أن يبقى يائساً ساكناً متحيراً، يقال:

ناظرته فابلس، إذا لم ينبس ويثس من أن يحتج، ومنه الناقه

(١٦٧) البحر: ١٦٨/٨ .

(١٦٨) معاني القرآن ٢/٣٢٢ - ٣٢٣ .

المِبْلَاسِ التي لا تَرغُو.

وقرىء (يُبْلَسُ) بفتح اللام من: أَبْلَسَهُ إِذَا أَسْكَنَهُ (١٦٩)
وعلى هذه القراءة يكون متعدياً.

(ب ل ع)

(بَلَع) : بَلَعَ الشَّيْءَ وَابْتَلَعَهُ: جَرَعَهُ. وفي البحر: الفعل منه (بلع) بكسر
[١] اللام وبفتحها، لغتان حكاهما الكسائي والفراء، يَبْلَعُ بَلْعًا.
والبالوعةُ الموضع الذي يشرب الماء (١٧٠).

● ورد الأمر:

﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ ٤٤/١١.

(ب ل غ)

(بَلَع) : ● بَلَعُ الشَّيْءِ - كَنَصَرَ - بَلُوعًا: وَصَلَ وَانْتَهَى، وَبَلَعُ الطِّفْلِ:
[٤٠] احتلم وأدرك (١٧١).

وَبَلَعُ الْمَكَانِ بُلُوعًا: وَصَلَ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا شَارَفَ
عليه (١٧٢).

● وَرَدَ الْمَاضِي وَالْمَضَارِعُ، وَصَرَّحَ بِالْمَفْعُولِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ:

(١٦٩) الكشاف: ٢١٦/٣.
(١٧٠) البحر: ٢٢٤/٥، وأكثر اللغويين على كَسْرِ لَامِ (بلع) كَفَرِحَ (انظر: الصحاح،
المفردات، مختار الصحاح، اللسان، القاموس...). واقتصر الثعالبي في كتابه (فقه
اللغة وسر العربية) على (بَلَع) بفتح اللام، وأجاز الفيومي في المصباح (كما أجاز أبو
حيان) كسر اللام وفتحها - انظر: معجم الأخطاء الشائعة (بلع).
(١٧١)، (١٧٢): اللسان.

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ ٢٢/١٢ .

﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ ﴾ ٩٣/١٨ .

﴿ بَيْنَ ﴾ مفعول به (١٧٣) .

﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ ٧٦/١٨ .

﴿ عُذْرًا ﴾ مفعول به؛ كقولك: بَلَغْتَ الغرضَ (١٧٤) .

﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ ﴾ ٥٨/٢٤ .

﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ ﴾ ٢٣/١٧ .

﴿ فَيَبْلُغَنَّ أَجَلَهُنَّ ﴾ ٢٣١/٢ .

أي شارفن انقضاء العدة .

﴿ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ ١٩/٦ .

مفعول ﴿ بَلَغَ ﴾ ضمير عائد على ﴿ من ﴾ الموصولة، أي:

ومن بلغه، أي القرآن (١٧٥) .

(بَلَّغَ) : ● بلغته الخبر وأبلغته إياه: أوصلته، والتضعيف والهمز للتعدية .

[٦]

● تعدى إلى اثنين في قوله:

﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي ﴾ ٦٢/٧ ، ٦٨ .

﴿ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ﴾ ٢٣/٤٦ .

وحذف الأول في قوله:

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ ﴾ ٣٩/٣٣ .

﴿ بَلَّغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ٦٧/٥ .

(١٧٣) إملاء ما مَنْ به الرحمن ١٠٨/٢ ، البحر ١٦٣/٦ .

(١٧٤) إملاء ما مَنْ به الرحمن: ١٠٧/٢ .

(١٧٥) البحر: ٩١/٤ .

﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ ٦٧/٥ .

(أَبْلَغَ) : تعدى إلى اثنين بالهمزة:

[٥]

﴿ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي ﴾ ٧٩/٧ .

﴿ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي ﴾ ٩٣/٧ .

﴿ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ﴾ ٥٧/١١ .

﴿ ثُمَّ أَيْلِغُهُ مَأْمَنَهُ ﴾ ٦/٩ .

وحذف الأول في: ﴿ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ ٢٨/٧٢ .

* * *

وفي الكشف: قوله (أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي) ٦٢/٧، قرأه أبو عمرو بالتخفيف حيث وقع، كما قال: (أبليغتم ما أرسلت به) وهو إجماع.

وقرأ الباقون بالتشديد من (بَلَّغَ) كما قال: (بَلَّغَ ما أنزل إليك) وهو إجماع. والتشديد أحب إلي؛ لأن الجماعة عليه (١٧٦).

(ب ل و)

(بَلَاءَ) : البلاء: الاختبار، بلاء - كنصر - يَبْلُوهُ بَلْوَاً وبَلَاءً وابتلاءه: اختبره. ويكون بالخير والشر. [٢٠]

البحر: البلاء الاختبار، ثم صار يطلق على المكروه والشدة. يقال: أصاب فلاناً بلاء، أي شدة. وهو راجع لمعنى البلى، وهو الهلاك والفناء. ويقال: أبلاء بالنعمة وبلاء بالشدة،

(١٧٦) الكشف: ٤٦٧/١، وانظر البحر: ٣٢١/٤.

وقد يدخل أحدهما على الآخر، فيقال: بلاءه بالخير وأبلاه بالشر،
قال الشاعر (زهير):

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو
فاستعملهما بمعنى واحد (١٧٧).

● صرّح بمفعوله في جميع مواضعه:

﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ ١٧/٦٨ .

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ

أَخْبَارَكُمْ ﴾ ٣١/٤٧ .

● وتعدى إلى الثاني بالباء:

﴿ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ ١٦٨/٧ .

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ ١٥٥/٢ .

المعنى هنا: ولأصيبنكم (١٧٨)؛ لأن الابتلاء هو الاختبار ليعلم ما

يكون من حال المختبر، وهذا مستحيل بالنسبة إلى الله تعالى.

﴿ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ﴾ ٩٢/١٦ .

﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ ٣٥/٢١ .

● و ب (في):

﴿ لِيَبْلُوكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ ﴾ ٤٨/٥ .

﴿ لَتَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ ١٨٦/٣ .

● وعلّق بالاستفهام عن الثاني، إجراء له مجرى العلم؛ لأن الابتلاء

والاختبار سبب للعلم، كما علّفوا: سل، وانظر (البصرية)، لأنها سببان

(١٧٧) البحر: ١٨٩/١ .

(١٧٨) النهر: ٤٤٩/١ .

للعلم^(١٧٩). وذلك قوله:

﴿ لِيَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ٧/١٨.

﴿ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ٧/١١، ٢/٦٧.

﴿ لِيَبْلُوكُمُ الْأَشْكَرُ أَمْ الْأَكْفَرُ ﴾ ٤٠/٢٧.

والزخشي لا يسمي هذا تعليقا؛ لأن التعليق عنده أن توقع بعد الفعل ما يَسُدُّ مسدَّ المفعولين جميعاً، كقولك عَلِمْتُ أَيُّهَا عمرو^(١٨٠) والتعليق على أحد المفعولين مختلف فيه بين النحاة.

* * *

وقوله: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ ٣٠/١٠.

في الكشف: قرأه حمزة والكسائي بتاءين (تلو) جعلاه من التلاوة منهم لأعمالهم، وهي القراءة لها من كتاب أعمالهم، فهم يقرءونها يوم القيامة، ودليله ﴿ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ ﴾ ٧١/١٧. ويجوز أن يكون (تلو) من: تَبِعَ يَتَّبِعُ، فيكون المعنى: هنالك تتبع كل نفس ما أسلفت من عمل.

وقرأ الباقون (تبلو) من الابتلاء^(١٨١).

(أَبْلَى) : يتعدى بالهمزة إلى اثنين، كقول زهير السابق، ومنه:

﴿ وَلِيَّبْلِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بِلَاءٌ حَسَنًا ﴾ ١٧/٨.

[١]

(بلاء) اسم مصدر لأَبْلَى، والمراد هنا المُبْلُوبُ، أي المعطي، بدليل

(١٧٩) البحر: ٩٨/٦، ٧٧/٧، ٢٩٧/٨.

(١٨٠) الكشف: ١٣٤/٤.

(١٨١) الكشف: ٥١٧/١، وانظر: الكشف ٢٣٥/٢، والبحر: ١٥٣/٥، وإملاء ما من به

الرحمن ٢٨/٢.

تبيينه بالغنيمة . . . والبلاء هنا محمول على النعمة^(١٨٢) وقال السدي :
ينصرهم وينعم عليهم ، يقال : أبلأه ، إذا أنعم عليه ، وبلاءه إذا امتحنه ،
والبلاء يستعمل في الخير والشر .

وقال الزمخشري : وليعطيهم عطاءً جميلاً ، كما قال :
فأبلاهما خير البلاء الذي يبلو^(١٨٣) .

(أبتلى) : ● افتعل من البلاء ، وهو بمعنى فعل المجرد ؛ اللسان : بَلَوْتُ
الرجُلَ بَلَوًا وَابْتَلَيْتُهُ : اخْتَبَرْتُهُ . [٨]

● صرح بمفعوله في جميع مواضعه :

﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ ١٢٤/٢ .

ابتلاء الله تعالى عبده مجازاً ؛ لأن حقيقة الإبتلاء والامتحان
لاستفادة علم خفي على المختبر ، وذلك غير جائز في حقه
تعالى ؛ لأنه عالم كل شيء .

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ ﴾ ١٥/٨٩ .

﴿ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾ ١٥٤/٣ .

﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ ﴾ ٦/٤ .

اختبارهم في عقولهم ودينهم وحفظ أموالهم وحسن تصرفهم .

﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ١١/٣٣ .

(ب ل ي)

(بلي) : بَلِيَ الثوبُ - كعلم - بَلِيَ وَبَلَاءٌ : خَلِقَ وَرَثٌ . [١]

(١٨٢) الفتوحات : ٢/٢٣٥ .

(١٨٣) الكشاف : ٢/١٥٠ ، وانظر : البحر : ٤/٤٧٧ .

(ب ن ي)

(بني) : ● البنيُّ: نَقِيضُ الهَدْمِ، بَنَى البِنَاءَ البَيْتَ يَبْنِي بِنْيًا وَبِنَاءً وَبِنَى [١١]
وَبِنْيَانًا: أَقَامَهُ.

● ورد الماضي والمضارع والأمر:

﴿ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا ﴾ ٢٧/٧٩ .

﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ ١٢/٧٨ .

﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ ١٢٨/٢٦ .

﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا ﴾ ٣٦/٤٠ .

﴿ ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ﴾ ٢١/١٨ .

(ب ه ت)

(بهت) : ● القاموس: بَهْتَهُ كَمَنْعَهُ بَهْتًا وَبَهْتًا وَبُهْتَانًا: قَالَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَفْعَلُ. وَالبِهَيْتَةُ: الباطل الذي يُتَحَيَّرُ مِنْ بَطْلَانِهِ، وَالكَذِبُ. [٢]

وَالأَخْذُ بَعْتَهُ، وَالانْقِطَاعُ وَالحَيْرَةُ، فَعِلْهُمَا كَعِلِمٍ وَنَصَرَ وَكِرْمٌ وَزُهِي.

المصباح: بَهَّتْ وَبَهَّتَ (كِرْمٌ وَعِلْمٌ): ذَهَشَ وَتَحَيَّرَ، وَيَعْدَى بِالحِرْكَه فَيَقَالُ: بَهْتَهُ يَبْهَتُهُ فَبَهَّتَ، وَبَهَّتَهَا مِنْ بَابِ نَفَعٍ: قَذَفَهَا بِالباطلِ وَافْتَرَى عَلَيْهَا الكَذِبَ.

● ومن المتعدي:

﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ ﴾ ٤٠/٢١ .

الزجاج: تُحَيَّرُهُمْ حِينَ تَفْجَأُهُمْ بَعْتَةً.

﴿ فَبَهَّتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ ٢٥٨/٢ .

البحر: بُهتَ: تحيرٌ ودَهشٌ. ويكون متعدياً على وزن: فَعَلَ، ومنه (فَتَبَهُتُهُمْ)، ولازماً على وزن فَعَلَ كظُرْفَ، وفَعَلَ كدَهشَ. والأكثر في اللازم الضم.

وحكى عن بعض العرب: بَهتَ. - بفتح الهاء - لازماً (١٨٤).

العكبري: ويقراً: بَهتَ، وبَهتَ. وهما لغتان، والفعل فيهما لازم.

ويقراً: بَهتَ، فيجوز أن يكون الفاعل ضمير إبراهيم (والذي) مفعول، ويجوز أن يكون (الذي) فاعلاً ويكون الفعل لازماً (١٨٥).

وقال الجوهري: بَهتَ الرجلُ وعَرَسَ وبَطَرَ إذا دَهشَ وتَحَيَّرَ وبَهتَ مثله، وأفصح منهما بُهتَ؛ لأنه يقال: مَبْهُوتٌ لا بَاهِتٌ ولا بَهَيْتَ.

(ب هـ ل)

(ابْتَهَلَ) : التَّبَهُلُ: العَنَاءُ بِالطَّلْبِ. بَهَلَهُ اللهُ - كَفَتَحَ - بَهَلًا: لعنه وأبعده، [١] من قولك: أَبْهَلُهُ، إذا أَهْمَلَهُ، وناقَةَ بَاهِلَةً لا صِرَارَ عَلَيْهَا. وأصل الابتهاال هذا، ثم استعمل في كل دعاء يُجْتَهَدُ فيه، وإن لم يكن التعاناً (١٨٦). والابتهاال: التَّضَرُّعُ والاجتهاد في الدعاء وإخلاصه.

(١٨٤) البحر: ٢٨٥/١، وانظر معاني القرآن للزجاج ٣٣٩/١.

(١٨٥) إملأ ما من به الرحمن ١٠٨/١، وانظر: المحاسب ١٣٤/١-١٣٦، والبحر:

٢٨٩/٢.

(١٨٦) الكشاف: ٤٣٤/١.

اللسان: قال أبو بكر: قال قوم المُبْتَهَلِ معناه في كلام
العرب المُسَبِّحِ الذَّاكِرُ اللهُ، واحتجوا بقول نابغة شيبان:
أَقْطَعُ اللَّيْلَ آهَةً وَأَنْتَحَابًا وَابْتِهَالًا لِيْلِهِ أَيُّ ابْتِهَالٍ
قال: وقال قوم: المُبْتَهَلِ الداعي.

● ومنه:

﴿ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ٦١/٣ .
في البحر: أي نَدُّعُ بِاللْتَعَانِ. وقيل: نَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ، قاله
ابن عباس.

وقال مُقَاتِلُ: نَخْلَصُ فِي الدَّعَاءِ.

وقال الكلبي: نَجْهَدُ فِي الدَّعَاءِ.

وقيل: نَتَدَاعَى بِالْهَلَاكِ (١٨٧).

(ب و ء)

● بَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ - كَنَصَرَ - بَوَّءَ: رَجَعَ، وَبَاءٌ بِإِثْمِهِ: احْتَمَلَهُ وَصَارَ
المُذْنِبُ مَأْوَى الذَّنْبِ. وقيل: أَقْرَبُ بِهِ وَاعْتَرَفَ. [٦]

البحر: بَاءٌ بِكَذَا أَي رَجَعَ قَالَهُ الْكَسَائِيُّ، أَوْ اعْتَرَفَ قَالَهُ
أَبُو عَيْبَةَ، وَاسْتَحَقَّ قَالَهُ أَبُو رُوَيْقٍ، أَوْ نَزَلَ وَتَمَكَّنَ قَالَهُ الْمُبَرِّدُ، أَوْ
تَسَاوَى قَالَهُ الزَّجَّاجُ. وَأَنْشَدُوا لِكُلِّ قَوْلٍ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ مِنْ كَلَامِ
العرب (١٨٨).

● وَفَعَلَهُ لَازِمٌ، وَمِنْهُ:

(١٨٧) البحر: ٤٧٩/٢.

(١٨٨) البحر: ٢٢٠/١.

﴿ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ ١٦٢/٣ .

﴿ وِبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ ٦١/٢ .

اللسان: الأخفش: رجعوا به، أي صار عليهم.

وقال الزجاج: باءوا في اللغة: اَحْتَمَلُوا، يقال: قد بُوتُ

بهذا الذنب، أي اَحْتَمَلْتُهُ (١٨٩).

وقال الزمخشري: من قولك: بَاءَ فلانٌ بفلانٍ، إذا كان

حقيقاً بأن يقتل به لمساواته له ومكافأته: أي صاروا أحياء

بغضبه (١٩٠).

والباء في (بغضب) تتعلق بمحذوف حال، وليس مفعولاً به

كمررتُ بزيدٍ (١٩١).

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي ﴾ ٢٩/٥ .

قال ثعلب: معناه إن عزمت على قتلي كان الإثم بك لا

بي. وقال ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة. تحمل إثم

قتلي وإثمك الذي كان منك قبل قتلي، فحذف المضاف. هذا

قول عامة المفسرين (١٩٢).

(بؤاً) : ● القاموس: بؤاه مَنْزِلاً وبؤاه فيه: أَنْزَلَهُ كَأَبَاءَهُ. والاسم البيئة.

● والتضعيف في (بؤاً) للتعدية؛ يتعدى إلى مفعول بنفسه،

[٦]

وإلى آخر تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر (١٩٣).

(١٨٩) معاني القرآن للزجاج ١/١٤٨ .

(١٩٠) الكشاف: ١/٢٨٥ .

(١٩١) الفتوحات ١/٥٩، والبحر: ١/٢٣٦ .

(١٩٢) البحر: ٣/٤٦٣، والكشاف: ١/٦٠٧ .

(١٩٣) البحر: ٣/٤٦، وانظر الفتوحات ١/٣١٠ .

● تعدى إلى اثنين بنفسه في قوله:

﴿ تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ ١٢١/٣ .

قرأ الجمهور بالتشديد من بَوَّأ، وقرأ عبد الله (تَبَوَّأُ) من أبَوَّأ؛ عداه الجمهور بالتضعيف وعبد الله بالهمزة. وقرأ عبد الله أيضاً (للمؤمنين) بلام الجر على معنى: تُرْتَب وتُهيء. قال أبو حيان: ويظهر أن الأصل تعديته لواحد بنفسه وللآخر باللام.

وانتصاب (مقاعداً) على أنه مفعول ثان، ومن قرأ (للمؤمنين)

كان مفعولاً لتَبَوَّأُ، وعداه باللام (١٩٤).

﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ ﴾ ٩٣/١٠ .

البحر: ﴿ مَبُوءًا ﴾ مفعول ثانٍ، كقوله: ﴿ لَتُبَوَّئَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ

غُرُفًا ﴾ .

وقيل: يجوز أن يكون مصدرًا (١٩٥).

﴿ لَتُبَوَّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ ٤١/١٦ .

أي لتنزلنهم داراً حسنة وهي المدينة.

وفي البحر: وقرأ عليّ (لَتُبَوَّئَهُمْ) بالياء مضارع أتوى،

المنقول بهمزة التعدية من: تَوَّى بالمكان، إذا أقام فيه (١٩٦).

﴿ لَتُبَوَّئَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرُفًا ﴾ ٥٨/٢٩ .

● وتعدى إلى الثاني باللام في قوله:

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ ٢٦/٢٢ .

(١٩٤) البحر: ٩٤/٣ .

(١٩٥) البحر: ١٩٠/٥ .

(١٩٦) البحر: ٤٩٢/٥ .

وقيل: اللام زائدة^(١٩٧). وفي الفتوحات: يتعدى إلى
مفعولين: إلى أحدهما بنفسه، وإلى الآخر بحرف الجر، وقد يحذف
حرف الجر^(١٩٨).

● وب (في) كقوله:

﴿ وَبِوَأُكْمِ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٧٤/٧.

● تَبَوُّأُ مَنَزِلًا: نَزَلَهُ، وَتَبَوُّأُ الْمَكَانَ: حَلَّهُ، وَالْمَبَاءُ مَنَزِلُ الْقَوْمِ.
[٤] وَتَبَوُّأُ تَفْعَلُ وَمَعْنَاهُ الْإِتِّخَاذُ.

● ومنه:

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ ٩/٥٩.

جَعَلَ الْإِيمَانَ مَحَلًّا لَهُمْ، وَقَدْ يَكُونُ أَرَادَ: وَتَبَوَّءُوا مَكَانَ
الْإِيمَانَ وَبَلَدَ الْإِيمَانَ، فَحُذِفَ.

﴿ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ ٥٦/١٢.

﴿ نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ ٧٤/٣٩.

أَي نَتَّخِذُ أَمَكْنَةَ وَمَسَاكِنَ.

﴿ أَنْ تَبَوَّءُوا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْتُوتَا ﴾ ٨٧/١٠.

البحر: (تَبَوَّءُوا) اتَّخَذُوا مَبَاءً، أَي مَرَجَعًا لِلْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ،
كَمَا تَقُولُ: تَوَطَّنَ، اتَّخَذَ وَطَنًا^(١٩٩).

العكبري: ﴿ لِقَوْمِكُمْ ﴾ اللام غير زائدة، والتقدير: اتَّخَذُوا

لِقَوْمِكُمْ بَيْتُوتَا. فعلى هذا يجوز أن يكون (لِقَوْمِكُمْ) أحد مفعولي

(١٩٧) البحر: ٤٦/٣.

(١٩٨) الفتوحات: ٣١٠/١.

(١٩٩) البحر: ١٨٥/٥، ٣٢٠/٥.

(تَبَوُّءًا)، وأن يكون حالاً من البيوت.

والثاني: اللام زائدة، والتقدير: بَوُّنَا قومكُمَا بُيُوتَا، أي
أنزلَاهم، وتفَعَّلَ وفَعَّلَ بمعنى، مثل: عَلَّقَهَا وتَعَلَّقَهَا (٢٠٠).

(ب و ر)

(بَارَ) : ● البَوَارُ: الهلاكُ، بَارَ - كَنَصَرَ - بَوْرًا وبَوَارًا.
[٢] والبوارُ: الكَسَادُ؛ بَارَتِ التَّجَارَةُ: كَسَدَتْ، وبَارَ عَمَلُهُ:
بَطَلَ.

● ورد المضارع:

﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾ ٢٩/٣٥.

﴿ ومكُرُ أولئك هو بيُورٌ ﴾ ١٠/٣٥.

قال الراغب: البوار فرط الكساد؛ كَسَدَ حتى فَسَدَ، عبر
بالبوار عن الهلاك (٢٠١).

(ب ي ت)

(بَاتَ) : ● بَاتَ يَبِيتُ (٢٠٢) بَيَاتًا وَيَبِيتُوتَةً: أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ. وقال الزَّجَّاجُ: كل
[١] من أدركه الليل فقد بَاتَ، نَامَ أو لم يَنَمْ.

وبات يفعل كذا، أي ظل يفعله ليلاً، كما يقال: ظل
يفعل كذا، إذا فعله بالنهار. وهذه (بات) الناقصة التي تفيد مع

(٢٠٠) إملاء ما منَّ به الرحمن: ٣٢/٢.

(٢٠١) المفردات.

(٢٠٢) في الصحاح: بات يبيت ويبات،؛ وكذا في شرح الكافية: ٢٩٥/٢.

معموليتها اتصاف اسمها بمعنى خبرها طول الليل، في زمن
يناسب الصيغة في دلالتها. ومنه:

﴿ وَالَّذِينَ يَبْتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ ٦٤/٢٥.

﴿ سُجَّدًا ﴾ خبر ﴿ يَبْتُونَ ﴾.

(بَيْت) : • التَّبَيُّتُ: قال الأصمعي وأبو عبيدة وأبو العباس: كل أمرٍ قُضِيَ
[٤] بليل قيل قد بُيِّت.

وقال الزجاج: كل أمرٍ مُكره فيه، أو خِصَصَ بليلٍ فقد بُيِّت.

وقال الأخفش: العرب تقول للشيء إذا قُدِّرَ: بُيِّت.

وقال أبو رزين: بُيِّتَ الْف. وقيل: هُمَّىءٌ وَزُورٌ. وقيل:

قُصِدَ.

وقيل: التَّبَيُّتُ بلغة طيء التبديل (٢٠٣).

• ومنه:

﴿ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ

وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ ﴾ ٨١/٤.

الزمخشري: ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ ﴾ زُورَتْ وَسَوَتْ... والتببيت

إما من البَيُّوتَة، لأنه قضاء الأمر وتدييره بالليل، وإما من أبيات

الشعر؛ لأن الشاعر يديرها ويُسَوِّبها (٢٠٤).

﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ ٤٩/٢٧.

الزمخشري: البَيَّاتُ مباحثة العدو ليلاً (٢٠٥).

(٢٠٣) البحر: ٣/٣٠٣.

(٢٠٤) الكشاف: ١/٥٤٦.

(٢٠٥) الكشاف: ٣/١٥٢.

﴿ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾ ١٠٨/٤ .
أي يُدَبِّرُونَ وَيُزَوِّرُونَ .

(ب ي د)

(بَادَ) : ● بَادَ الشَّيْءُ - كضرب - بَيَّداً وَبَيَّاداً وَبَيَّدُوهُ : انْقَطَعَ وَذَهَبَ ، وَبَادَ
[١] إِذَا هَلَكَ ، وَالبَيِّدَاءُ المَفَازَةُ ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُبَيِّدُ مَنْ يَحُلُّهَا ،
قاله ابن جنِّي .

● ورد المضارع :

﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ ٣٥/١٨ .

(ب ي ض)

(أَبْيَضَ) : ● البِياضُ ضِدُّ السَّوَادِ . يقال : بَيَّضَ فهو أبيض ، وَسَوَدَ فهو أسود .
[٣] وَبَيَّضَ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ أبيض . وَقَدْ بَيَّضْتُ الشَّيْءَ فَأَبْيَضَ
أبيضاضاً ، وَأَبْيَضَ أبيضاضاً ، إِذَا صارَ ذا بِياضٍ .

● ومنه :

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ ١٠٦/٣ .

بياض الوجوه عبارة عن إشراقها ونورها وبشرها برحمة
الله ، والسواد عبارة عن ظلمتها وكمدتها .

ويجوز أن يراد بالبياض والسواد حقيقتهما (٢٠٦) .

وقرىء : (تَبْيِضُ) و(تَسْوَدُ) بكسر تاء المضارعة فيهما ،

(٢٠٦) النهر : ٢١/٣ .

وهي لغة تميم، كما قرىء: (تَبْيَاضٌ) و(تَسْوَادٌ) بألف
فيهما (٢٠٧).

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَبِئْسَ رَحْمَةً
اللَّهِ ﴾ ١٠٧/٣ .

البحر: قرىء (ابْيَاضَتْ)، وأصل (أَفْعَلٌ): (أَفْعَلَلٌ)، يدل
على ذلك: اسوَدَّدَتْ، واحمَرَّرَتْ. وأن يكون للون أو عيب
حسي كاسود وأعوج وأعور، وألا يكون من مضعف... ولا
معتل لام، وألا يكون للمطاوعة.

وأما دخول الألف فالأكثر أن يقصد عروض المعنى إذا
جىء بها، ولزومه إذا لم يُجأ بها، وقد يكون العكس.

فمن قصد اللزوم مع ثبوت الألف قوله تعالى:

﴿ مُذْهَبَاتَانِ ﴾ ٦٤/٥٥، ومن قصد العروض مع عدم الألف قوله

تعالى: ﴿ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ ١٧/١٨، واحمرَّ خجلًا (٢٠٨).

﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ ﴾ ٨٤/١٢ .

(ب ي ع)

(بَايَع) : ● بَايَعَهُ مُبَايَعَةٌ مِنَ الْبَيْعِ وَالْبَيْعَةِ، وَبَايَعَهُ عَلَى كَذَا: عَاهَدَهُ.
[٦] وَفَاعَلَ لِلْمُشَارَكَةِ.

● ومنه:

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَلَّا يَشْرِكْنَ

(٢٠٧) البحر: ٢١/٣ .

(٢٠٨) البحر: ٢٧١/٢ .

بِاللَّهِ ﴿ ١٢/٦٠ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ ١٠/٤٨ .

﴿ فَبَايِعْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ ﴾ ١٢/٦٠ .

وحذف المفعول في قوله:

﴿ فَاسْتَبَشِّرُوا بِبِعْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ ١١١/٩ .

(تَبَايَع) : • تَبَايَعُوا عَلَى الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ: أَصْفَقُوا عَلَيْهِ، وَتَفَاعَلَ لِلْمَشَارَكَةِ. [١]

• ومنه قوله:

﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ ٢٨٢/٢ .

(ب ي ن)

(بَيَّنَّ) : • الْبَيَّانُ مَا بَيَّنَّ بِهِ الشَّيْءُ مِنَ الدَّلَالَةِ وَغَيْرِهَا. وَبَانَ الشَّيْءُ بَيَّنُّ بَيَّانًا: أَتَّضَحَّ، فَهُوَ بَيِّنٌ. [٣٥]

وَأَبَانَ وَبَيَّنَّ وَتَبَيَّنَّ وَاسْتَبَانَ كُلَّهُ بِمَعْنَى الْوُضُوحِ وَالْإِنْكَشَافِ،

تَسْتَعْمَلُ لِزَمَةِ وَمُتَعَدِّيَةً إِلَّا الثَّلَاثِيَّ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا لِزَمًا. تَقُولُ:

أَبَانَ الشَّيْءُ وَأَبَّنْتُهُ، وَبَيَّنَّ وَبَيَّنْتُهُ، وَتَبَيَّنَّ وَتَبَيَّنْتُهُ، وَاسْتَبَانَ

وَاسْتَبَّنْتُهُ.

• من المتعدي:

﴿ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ ١١٨/٢ .

﴿ وَالْأَبْيَنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ ٦٣/٤٣ .

﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمِ الْآيَاتِ ﴾ ٧٥/٥ .

﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ٢٣٠/٢ .

اللام في قوله: ﴿ لَهُمْ ﴾ و﴿ لَكُمْ ﴾ و﴿ لِقَوْمٍ ﴾ لام

التبليغ، وهي الجارة لسامع قول أو شبهه، كقولك: قلت لك (٢٠٩).

وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا﴾ ١٦٠/٢.
حُذِفَ المفعول، والتقدير: بَيَّنَّا الحَقَّ الذي كتموه أو صدق توبتهم.... (٢١٠).

● وعلتُ الفعل بِـ (ما) الاستفهامية في قوله:

﴿يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ﴾ ٦٨/٢، ٧٠.

﴿يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْنُهَا﴾ ٦٩/٢.

في البحر: مفعول ﴿يُبَيِّنُ﴾ هو الجملة من المبتدأ والخبر، لأن معنى ﴿يُبَيِّنُ لَنَا﴾: يعلمنا ما هي؛ لأن التبيين يلزمه الإعلام (٢١١).

● واحتمل أن يكون لازماً وأن يكون متعدياً في قوله:

﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ ١٩/٤.

قرأ ابن كثير ﴿مُبَيَّنَةٍ﴾ هنا وفي الأحزاب والطلاق، أي يُبَيِّنُهَا من يدعيها ويوضحها، وقرأ الباقون (مُبَيَّنَةٍ) أي بَيَّنَّتْ في نفسها ظاهرة، وهي اسم فاعل من (بَيَّنَّ) (٢١٢).

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ﴾ ٣٤/٢٤.

قرئ في السبعة بتشديد الياء وكسرها بمعنى: مُتَبَيَّنَاتٍ،

(٢٠٩) البحر: ١٥٩/٢، ١٦٦/٢، ٢٠٤/٢.

(٢١٠) البحر: ٤٥٩/١.

(٢١١) البحر: ٢٥١/١.

(٢١٢) الكشف ٣٨٣/١، والبحر: ٢٠٤/٣.

وبتشديد الياء وفتحها والمعنى أن الله يُبينها.

(أَبَانَ)

: يتعدى ولا يتعدى، ومن المتعدى:

[١]

﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ

يُبِينُ ﴾ ٥٢/٤٣ .

أي لا يكاد يُظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في

صغره. وقرىء (يُبِينُ) من بَانَ إذا ظهر، وفعله لازم (٢١٣).

وقوله: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ ١٥/٥ .

﴿ حم • وَالكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ ١/٤٤ - ٢ .

أي والكتاب البين، وعلى هذا فهو لازم؛ وقيل: معنى

المبين الذي أبان طرق الهدى من طرق الضلالة، وأبان كل ما

تحتاج إليه الأمة.

وقال الزجاج: بَانَ الشيء وأبان بمعنى واحد، ويقال: بان

الشيء وأبنته، فمعنى (مبين) أنه مُبِينٌ خَيْرُهُ وَبِرَكَتُهُ، أو مبين

الحق من الباطل، والحلال من الحرام...

(تَبَيَّنَ)

: • يتعدى ولا يتعدى أيضاً، وَتَبَيَّنَ الشيءُ وَاسْتَبَانَ بِمعنى، وَتَبَيَّنَتْهُ

[١٨]

وَاسْتَبَنَتْهُ .

• ومنه:

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ ١٠٩/٢ .

﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ

الْأَسْوَدِ ﴾ ١٨٧/٢ .

(٢١٣) البحر: ٢٣/٨ .

﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴾ ٢٥٩/٢ .

في البحر:

قرأ الجمهور ﴿ تَبَيَّنَ لَهُ ﴾، وقرأ ابن عباس تَبَيَّنَ مَبِينًا

للمفعول، فعلى قراءة الجمهور الظاهر أن الفعل لازم، والفاعل

مضمر يدل عليه المعنى، وقدره الزمخشري: فلما تبين له ما

أشكل عليه، يعنى أمر إحياء الموتى.

وينبغي أن يحمل على أنه تفسير معنى، وتفسير الإعراب

أن يقدر مضمر يعود على كيفية الإحياء... وعلى قراءة ابن

عباس فالجار والمجرور (له) هو نائب الفاعل (٢١٤).

﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ ٤٥/١٤ .

فاعل (تبين) مضمر يدل عليه الكلام، ولا يجوز أن تكون

(كيف) لصدارتها (٢١٥).

﴿ فَلَمَّا خَسِرَ تَبَيَّنَتْ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

الغَيْبِ ﴾ ١٤/٣٤ .

﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا ﴾ المصدر المؤول في موضع رفع بدل

اشتمال، كقولك: تَبَيَّنَ زَيْدٌ جَهْلُهُ، وهو على هذا الإعراب

لازم.

أو في موضع نصب، أي تبينت الجن جهلها، وهو على

هذا متعدد.

(٢١٤) البحر: ٢٩٥/٢ - ٢٩٦.

(٢١٥) انظر: البيان ٦١/٢، البحر: ٣٤٦/٥.

ويقرأ (تَبَيَّنْتُ) مبنياً للمفعول الذي لم يسم فاعله (٢١٦).

* * *

وقوله: ﴿ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ٩٤/٤ .

﴿ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ٩٤/٤ .

﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيٍّ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ٦/٤٩ .

قرأ حمزة والكسائي بالياء من التَّبَيَّنْتُ في المواضع الثلاثة، والباقون بالياء من التَّبَيَّنُّ .

قال أبو حيان: وكلاهما تَفَعَّلَ بمعنى اسْتَفَعَلَ التي للطلب، أي اطلبوا ثبات الأمر وبيانه .

وقال قوم: تَبَيَّنُوا أبلغ من تَبَيَّنُوا؛ لأنَّ المُتَبَيَّنَّ قد لا يَتَبَيَّنُّ .

وقال الراغب: لأنه قلما يكون إلا بعد تثبت، وقد يكون

التَّبَيَّنُّ ولا تَبَيَّنُّ، وقد قوبل بالعجلة في قوله عليه السلام: التَّبَيَّنُّ من الله والعَجَلَةُ من الشَّيْطَانِ .

وقال أبو عبيد: هما متقاربان (٢١٧) .

(اسْتَبَانَ) : اسْتَبَانَ الشَّيْءُ : وَضَحَ ، وَاسْتَبْتُهُ : تَأَمَّلْتُهُ فَوَضَحَ . يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، وَمِنْهُ : [١]

﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ٥٥/٦ .

البحر: اسْتَبَانَ يكون لازماً ومتعدياً... وقرأ العريبيان .

وابن كثير وحفص ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ﴾ وقرأ الأخوان وأبو بكر

(٢١٦) انظر: البيان ٢/٢٧٧، إملاء ما من به الرحمن ٢/١٩٦، البحر: ٧/٢٦٧ .

(٢١٧) البحر: ٣/٣٢٨، وانظر: الكشف: ١/٣٩٤، والكشاف: ١/٥٥٤ .

﴿وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ﴾، فاستبان هنا لازمة، أي وَلِيَتَّظَهَرَ سَبِيلُ
المجرمين.

وقرأ نافع (وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلَ) بناء الخطاب ونصب (سبيل)،
فاستبان هنا متعدية (٢١٨).

(٢١٨) البحر: ١٤١/٤، وانظر: الكشف: ٤٣٣/١، والحجة في القراءات السبع
ص ١١٦، والتيسير ص ١٠٣.



(ت ب ب)

(تَبُّ) : ● التَّبُّ والتَّبَابُ والتَّيِّبُ: الهلاكُ والحُزنُ. وقال الراغب:
[٢] الاستمرار في الخُسْران^(١).

وتَبَّتْ يدها - كضرب - (٢) تَبًّا: خَسِرْتَا. قال الراجز:
أخْسِرْ بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لَمْ تُسْتَقَلْ
تَبَّتْ يَدَا صَافِقِهَا مَاذَا فَعَلْ.

● ورد الماضي:

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ١/١١١.

قال ابن عباس: خَابَتَا، وقال قتادة، خَسِرْتَا وقال ابن
جبير: هَلَكْتَا، وعطاء: ضَلَّتَا. وهذه أقوال متقاربة في المعنى^(٣).

● وتَبَّيَهُ: خَسِرَهُ، ومنه قوله:

﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ ١٠١/١١.

(١) المفردات.

(٢) قياسه باب ضرب، وكذا كل مضاعف لازم.

(٣) البحر: ٥٢٥/٨.

(تَبَّرَ) : تَبَّرَ الشَّيْءُ - كَفَّرَحَ (٤) - تَبَّارًا: هَلَكَ. وَتَبَّرَهُ تَبِيرًا: كَسَّرَهُ وَأَهْلَكَه.
[٢] والتضعيف للتعدية.

وفي البحر: ومنه التَّبَرُّ، لتهالك الناس عليه، وقال ابن عطية والكرماني: وأصله الكَسْرُ، ومنه تَبَّرَ الذهب (٥).
وقال الراغب: التَّبَرُّ: الكَسْرُ والإهلاك، يقال: تَبَّرَهُ وَتَبَّرَهُ (٦).

● ومنه:

﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ ٣٩/٢٥.

اللسان: قال الرَّجَّاحُ: التَّبِيرُ التَّدْمِيرُ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَسَّرْتَهُ وَفَتَّتَهُ، فَقَدْ تَبَّرْتَهُ.

﴿ وَلِيَتَّبِرُوا مَا عَلَوْا تَبِيرًا ﴾ ٧/١٧.

البحر: وَلِيَهْلِكُوا، وَقَالَ قَطْرِبُ: يَهْدُمُوا، قَالَ الشَّاعِرُ:
فَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانُ: فَعَامِلٌ

يُتَبَّرُ مَا يَبْنِي وَآخِرُ رَافِعُ

والظاهر أن (ما) مفعولة، أي يهلكوا ما غلبوا عليه من الأقطار، ويحتمل أن تكون ظرفية، أي مُدَّة استيلائهم (٧).

(تَبَعَ) : ● تَبِعَهُ - كَفَّرَحَ - تَبَعًا: مَشَى خَلْفَهُ، وَمَرَّ بِهِ فَمَضَى مَعَهُ.
[٩] البحر: تَبِعَ بِمَعْنَى: لَحِقَ، وَبِمَعْنَى، تَلَا، وَبِمَعْنَى: اقْتَدَى (٨).

(٤) كذا في القاموس واللسان، وفي المصباح: من بابي قَتَلَ وَتَبَعَ.

(٥) البحر: ٣٦٣/٤.

(٦) المفردات.

(٧) البحر: ١١/٦، والفتوحات: ٦١٦/٢.

(٨) البحر: ١٦٠/١.

● صرح بمفعوله في جميع مواضعه:

﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾ ٣٨/٢ .

﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ ٧٣/٣ .

﴿ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾ ٨٥/٣٨ .

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ● تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ ٧/٧٩ .

﴿ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى ﴾ ٢٦٣/٢ .

(أَتَبِعَ) : ● أَتَبِعَهُ الشَّيْءُ: جَعَلَهُ لَهُ تَابِعًا، نحو: أَتَبِعْتُ زَيْدًا عَمْرًا. والهمزة للتعدي، ويتعدى بها إلى اثنين. [١٥]

وَأَتَبِعَهُ: تَبِعَهُ أَوْ لَحِقَهُ أَوْ أَذْرَكَهُ؛ أَتَبِعْتُ زَيْدًا، أَي تَبِعْتُهُ وَلَحِقْتُهُ. ويتعدى بهذا المعنى إلى واحد، وهو بمعنى الثلاثي. في القاموس: أَتَبِعْتُهُمْ: تَبِعْتُهُمْ، وذلك إذا كانوا سَبْقُوكَ فَلَحِقْتَهُمْ، وَأَتَبِعْتُهُمْ أَيضًا غَيْرِي.

● تعدى إلى اثنين في قوله:

﴿ فَاتَّبِعْنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴾ ٤٤/٢٣ .

﴿ وَاتَّبِعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾ ٤٢/٢٨ .

﴿ ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ ١٧/٧٧ .

﴿ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى ﴾ ٢٦٢/٢ .

﴿ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾ ٦٠/١١ .

● وصرح بمفعول واحد في قوله:

﴿ فَاتَّبِعْ سَبِيلًا ﴾ ٨٥/١٨ .

﴿ ثُمَّ اتَّبِعْ سَبِيلًا ﴾ ٨٩، ٩٢/١٨ .

قرئ في السبعة بقطع الهمزة والتخفيف، وبوصل الهمزة

والتشديد. قال أبو حيان: والظاهر أنهما بمعنى واحد: اتَّبَعَ بمعنى اتَّبَعَ. وعن يونس بن حبيب أنه بقطع الهمزة عبارة عن المُجَدِّ المُسْرَع الحثيث الطلب، وبوصلها إنما يتضمَّن معنى الاقتفاء دون هذه الصفات^(٩).

وقال مكِّي ما ملخصه: اتَّبَعَ يتعدَّى إلى واحد كَتَّبَعَ. يقال: اتَّبَعْتُ القَوْمَ، إذا أسرَعْتَ نحوهم وقد سبقوني. وأتَّبَعَ يتعدَّى إلى مفعولين، والتقدير: فأَتَّبَعَ سَبِيًّا سَبِيًّا، أو أتَّبَعَ أمره سَبِيًّا^(١٠).

﴿فَانسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ ١٧٥/٧.

البحر: قرأ الجمهور ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ من اتَّبَعَ رباعياً، أي لحقه وصار معه، وهي مبالغة في حقه؛ إذ جعله كأنه هو إمام للشيطان يتبعه، وكذلك (فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثاقِب) ١٠/٣٧، أي عدا وراءه. وقال القتيبي: تَبِعَهُ من خلفه، وأتَّبَعَهُ: أدركه ولحقه، كقوله: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مَشْرِقِينَ﴾ ٦٠/٢٦، أي أدركوهم، فعلى هذا يكون متعدياً إلى واحد.

وقد يكون (أَتَّبَعَ) متعدياً إلى اثنين، فَيَقْدَرُ: فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ خطواته، أي جَعَلَهُ الشَّيْطَانُ يَتَّبِعُ خطواته، فتكون الهمزة فيه للتعدية^(١١).

(٩) البحر: ١٥٩/٦.

(١٠) الكشف: ٧٢/٢-٧٣، وانظر: إملاء ما من به الرحمن ١٠٧/٢، والحجة في

القراءات السبع ص ٢٠٣-٢٠٤.

(١١) البحر: ٤٢٣/٤.

﴿ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ ١٨/١٥ .

قال مكِّي: التقدير: فأتبعه شهابٌ مبين الإحراق أو المنع

للاستراق (١٢).

﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ ﴾ ٩٠/١٠ .

﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾ ٧٨/٢٠ .

العكبري: (بجنوده) في موضع الحال، والمفعول الثاني

محذوف، أي: فأتبعهم فرعون عقابه ومعه جنوده. وقيل: (أتبع)

بمعنى (أتبع)، فتكون الباء معدية (١٣).

وفي الفتوحات: أو أن الباء زائدة في المفعول الثاني...

وقرأ أبو عمرو في رواية والحسن (فاتَّبَعَهُمْ) بالتشديد، وكذلك

قرأه الحسن في جميع القرآن إلا في قوله: ﴿ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ

ثاقب ﴾ (١٤).

القاموس: ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾ أي لحقهم أو كاد.

: اللسان: تَبَعَهُ وَاتَّبَعَهُ: مرَّ به فَمَضَى معه. وقال أبو عبيد: اتَّبَعْتُ

(اتَّبَع)

[١٣٦]

القومَ مثل أَفْعَلْتُ، إذا كانوا قد سَبَقُوا فَلَاحِقْتَهُمْ ؛ قال: وَاتَّبَعْتُهُمْ

مثل أَفْتَعَلْتُ، إذا مرُّوا بك فَمَضَيْتَ؛ وَتَبِعْتُهُمْ مِثْلُهُ.

وقال الليث: تَبِعْتُ فُلَانًا وَاتَّبَعْتُهُ وَاتَّبَعْتُهُ سِوَاءَ.

● صرح بمفعوله في جميع مواضعه، وعلى اختلاف

تصرفه.

(١٢) الكشف: ٧٣/٢ .

(١٣) إملاء ما منَّ به الرحمن: ١٢٥/٢ .

(١٤) الفتوحات: ١٠٤/٣ .

﴿ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ ١٦٢/٣ .

﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتَّبَعَ الْهُدَى ﴾ ٤٧/٢٠ .

﴿ وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ ٢١/٥٢ .

قرأه أبو عمرو: (وَاتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)، والباقون:

﴿ وَاتَّبَعْتَهُمْ ﴾ . قال مكِّي: ولولا الجماعة لكانت القراءة الأولى

أحبَّ إليَّ لصحة معناها، ولأنه ليس كل من آمن أتبعته ذريته

بإيمان.. (١٥).

﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ

مِلَّتَهُمْ ﴾ ١٢٠/٢ .

﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ ٢٢٤/٢٦ .

قرأه نافع بالتخفيف ومثله في الأعراف: ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ

إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ ١٩٣/٧، والباقون بالتشديد. قال

مكِّي: وهما لغتان بمعنى، حكى أبو زيد: رأيتُ القوم فاتَّبَعْتَهُمْ،

إذا سبقوك فأسرعت نحوهم، وتبعتهُم مثله... وقال بعض أهل

اللغة: تبعه - مخففاً - إذا مضى خلفه ولم يذكره، واتبعه

- مشدداً - إذا مضى خلفه فأدركه (١٦).

﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ ٤٨/٥ .

﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ٣/٧ .

(ت ر ف)

(أَتَرَفَ) : ● التَّرَفُ: التَّنَعُّمُ أَوْ النَّعْمَةُ، وَصَبِيٌّ مُتَرَفٌ إِذَا كَانَ مُنَعَّمًا بَدَنًا

[٣]

(١٥) الكشف: ٢٩٠/٢، وانظر: البحر ١٤٩/٨، وغيث النفع ص ٣٥٨.

(١٦) الكشف: ٤٨٦/١، وانظر: الحجة في القراءات السبع ١٤٤، والبحر ٤٤١/٤.

مُدَلَّلًا. وَالْمُتَرَفُّ الَّذِي أَبْطَرَتْهُ النَّعْمَةُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ.

وأصله من: تَرَفَ النَّبَاتُ - كَفَرِحَ - تَرَفًا: إِذَا تَرَوَى.

اللسان: وَتَرَفَ الرَّجُلُ وَأَتْرَفَهُ: دَلَّلَهُ وَمَلَكَهُ.

القاموس: أَتْرَفْتُهُ النَّعْمَةُ: أَطْعَمْتُهُ أَوْ نَعَّمْتُهُ.

● ومنه:

﴿ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ٣٣/٢٣.

أَي نَعَّمْنَاهُمْ وَبَسَطْنَا لَهُم الرِّزْقَ.

﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ ﴾ ١٣/٢١.

﴿ وَاتَّبِعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ ﴾ ١١٦/١١.

البحر: أَي مَا نَعَّمُوا فِيهِ مِنْ حُبِّ الرِّيَاسَةِ وَالثَّرْوَةِ وَطَلَبِ

أسباب العيش الهنيء^(١٧).

(ت ر ك)

(تَرَكَ) : تَرَكَهُ - كَنَصَرَ - تَرَكَأً: خَلَّاهُ وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ. الْبَحْرُ: التَّرْكَ التَّخْلِيَةُ،

[٤٠]

وَفِي تَضْمِينِهِ مَعْنَى التُّصْيِيرِ وَتَعْدِيَتِهِ إِلَى اثْنَيْنِ خِلَافَ، الْأَصْحُ

جَوَّازَ ذَلِكَ^(١٨).

وَقَالَ الرَّاعِبُ: تَرَكَ الشَّيْءَ: رَفَضَهُ قَصْدًا وَاخْتِيَارًا، أَوْ قَهْرًا

وَاضْطِرَارًا. فَمِنْ الْأَوَّلِ: ﴿ وَتَرَكَنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي

بَعْضٍ ﴾ ٩٩/١٨، ﴿ وَاتَرَكَ الْبَحْرُ رَهْوًا ﴾ ٢٤/٤٤. وَمِنَ الثَّانِي

﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاتٍ ﴾ ٢٥/٤٤^(١٩).

(١٧) البحر ٢٧٢/٥.

(١٨) البحر ٧٥/١.

(١٩) المفردات.

● تَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ بِمَعْنَى الْجَعْلِ وَالتَّصْيِيرِ:

﴿ فَرَّكَهُ صَلْدًا ﴾ ٢٦٤/٢ .

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ ٩٩/١٨ .

الجملة: أي جعلنا وصيّرنا بعضهم يختلط ببعضهم الآخر،

واحتمل الثاني ﴿ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ أن يكون حالاً، و(ترك) متعدية إلى واحد^(٢٠).

﴿ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ١٧/٢ .

البحر: ﴿ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ حال أو مفعول ثانٍ، أو ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ﴾

ظلمات ﴿ حال أو مفعول ثانٍ^(٢١).

﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ ٢٤/٤٤ .

العكبري: ﴿ رَهْوًا ﴾ حال أو مفعول ثانٍ^(٢٢).

﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَا آيَةً ﴾ ١٥/٥٤ .

الجملة: أبقيناها آية، أو (تركنا) بمعنى: جعلنا^(٢٣).

● وَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ:

﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ ١٨٠/٢ .

﴿ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا ﴾ ٥/٥٩ .

﴿ قَائِمَةً ﴾: حال.

﴿ وَتَرَكَوكَ قَائِمًا ﴾ ١١/٦٢ .

﴿ وَتَرَكْنَا يَوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا ﴾ ١٧/١٢ .

(٢٠) الفتوحات ٤٨/٣ .

(٢١) البحر ٨١/١ .

(٢٢) إملاء ما من به الرحمن ٢٣٠/٢ .

(٢٣) الفتوحات ٢٤٤/٤ .

﴿ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثٌ ﴾ ١٧٦/٧ .

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ ٣٦/٧٥ .

● وحذف المفعول وهو ضمير عائذ على اسم موصول:

﴿ لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ ﴾ ٧/٤ .

﴿ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ ١٧٦/٤ .

﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ ١٠٠/٢٣ .

● وقوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ٧٨/٣٧ ،

١٠٨ ، ١١٩ ، ١٢٩ .

اللسان: الترك الإبقاء في قوله تعالى: ﴿ وتركنا عليه في

الآخرين ﴾ أي أبقينا.

البحر: مفعول (ترك) محذوف، تقديره: تركنا ثناءً حسناً^(٢٤).

(ت ق ن)

﴿ اتَّقَنَ ﴾ : ● الإلتقان الإحكام للأشياء، وَاتَّقَنَ الشَّيْءَ: أَحْكَمَهُ. ويقال لكل

[١]

حاذق بالأشياء: تَقَنَ، وأصله من قولهم: تَقَّنُوا أَرْضَهُمْ، إذا

أرسلوا فيها الماء الخائِرَ لِتَجُودَ.

● ومنه:

﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي اتَّقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ٨٨/٢٧ .

(ت ل ل)

﴿ تَلَّ ﴾ : تَلَّهُ - كَنَصَرَ - تَلَّ، فهو مَتَلُولٌ وَتَلِيلٌ: صَرَعَهُ. وقيل: ألقاه على

[١]

(٢٤) البحر ٣٦٤/٧ .

عُنُقِهِ وَخَذَهُ، وَقِيلَ: وَضَعَهُ بِقُوَّةٍ.

﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ ١٠٣/٣٧.

اللسان: تَلَّهُ صَرَعَهُ؛ كما تقول: كَبَّهُ لَوَجْهِهِ؛ وقال قتادة:

كَبَّهُ لِفِيهِ وَأَخَذَ الشُّفْرَةَ.

وتَلَّ إِذَا صُرِعَ؛ قال الكُمَيْتُ:

وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ مُنْعَفِرًا مِنْهُ مَنَاطُ السَّوْتَيْنِ مُنْقَضِبُ

الزَمْخَشَرِيِّ: صَرَعَهُ عَلَى شِقِّهِ (٢٥).

(ت ل و)

(تَلَا) : ● تَلَّوْتُهُ - كَنَصَرُ - تَلَّوْا: تَبِعْتُهُ، وَتَلَّوُ الشَّيْءَ الَّذِي يَتَلَّوُهُ، وَهَذَا يَتَلَّوُ هَذَا أَي تَبِعُهُ، وَنَاقَةٌ مُتَلِّ: يَتَلَّوُهَا وَلِدُهَا، أَي يَتَّبِعُهَا. [٦١]

● والتَّلَاؤُ: القِراءَةُ؛ وَسُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ الْآيَاتِ أَوْ الْكَلِمَاتِ

أَوِ الْحُرُوفِ يَتَلَّوُ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي الذِّكْرِ. وَتَلَا الْكِتَابَ يَتَلَّوُهُ تِلَاؤَةً: قَرَأَهُ.

● وَمِنَ الْأَوَّلِ:

﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ● وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا ﴾ ١/٩١، ٢.

معناه: إِذَا تَبِعَهَا دَابًّا فِي كُلِّ وَقْتٍ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَضِيءُ مِنْهَا،

فَهُوَ يَتَلَّوُهَا لِذَلِكَ. وَقِيلَ: ﴿ تَلَّاهَا ﴾ حِينَ اسْتَدَارَ، فَتَلَا الشَّمْسَ

الضِّيَاءَ وَالنُّورَ (٢٦).

وَأَمَّا قِراءَةُ الْكِسَائِيِّ (تَلِيهَا) فَاِمَالًا، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ

(٢٥) الكشاف ٣/٣٤٨.

(٢٦) انظر: البحر ٨/٤٧٨، والكشاف ٤/٢٥٨، ومعاني القرآن للفراء ٣/٢٦٦.

الواو، فإنما قرأ بها لأنها جاءت مع ما يجوز أن يمال، وهو:
يَغْشِيهَا، وَبَيْنَهَا.

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سَلِيمَانَ ﴾ ١٠٢/٢ .

البحر: ﴿ تتلو ﴾: تتبع، قاله ابن عباس، أو تدعي أو تقرأ
أو تحدتث قاله عطاء، أو تروي قاله يمان، أو تعمل أو تكذب
قاله أبو مسلم^(٢٧). وهي أقوال متقاربة، و﴿ ما ﴾ موصولة صلتها
﴿ تتلو ﴾، وهو مضارع في معنى الماضي، أي: ما تلت.

وقال الكوفيون: المعنى: ما كانت تتلو لا يريدون أن صلة
﴿ ما ﴾ محذوفة، وهي (كانت) و﴿ تتلو ﴾ في موضع الخبر،
وإنما يريدون أن المضارع وقع موقع الماضي؛ كما أنك إذا
قلت: كان زيد يقوم. هو إخبار بقيام زيد، وهو ماضٍ للدلالة
(كان) عليه.

﴿ على ملك ﴾ متعلق بتلوا، و(تلا) يتعدى بـ ﴿ على ﴾
إذا كان متعلقها يتلى عليه؛ لقوله: يتلى على زيد القرآن، وليس
الملك هنا بهذا المعنى؛ لأنه ليس شخصاً يتلى عليه؛ فلذلك
زعم بعض النحويين أن ﴿ على ﴾ بمعنى (في)، أي: تتلو في
ملك سليمان. وقال أصحابنا: لا تكون ﴿ على ﴾ بمعنى (في)،
بل هذا من التضمين في الفعل؛ ضمّن تقول؛ فعديت بعلى؛
لأن (تقول) تعدى بها، قال تعالى: ﴿ ولو تقول علينا ﴾^(٢٨).

(٢٧) في البحر (٣١٨/١) عن أبي مسلم: تلا يتلوا: تبع، وتلا القرآن: قرأه، وتلا عليه:
كذب، قاله أبو مسلم. وقال أيضاً: تلا عنه: صدف، فإذا لم تذكر الصلتين احتمل
الأمريين.

(٢٨) البحر (٣٢٦/١)، وانظر: الفتوحات ٨٥/١، ومغني اللبيب ١٤٤/١.

اللسان: وقرأ بعضهم ﴿ مَا تَتْلِي الشَّيَاطِينُ ﴾ . وفي
القاموس: تَلَوْتُهُ: تَبِعْتُهُ، كَتَلَيْتُهُ تَتْلِيَةً.

* * *

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ ١٢١/٢ .
أي يقرءونه ويرتلونه بإعرابه . وقال عكرمة: يتبعون
أحكامه (٢٩) .

● وتتعدي (تلا) بـ (على) ومجرورها ما يصح أن يتلى
عليه، جاء ذلك في أكثر مواضع (تلا):

- ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ ١٦/١٠ .
- ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣٠) ١٥١/٦ .
- ﴿ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ ٨٣/١٨ .
- ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ ﴾ ١٠٨/٣ .
- ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ ﴾ ٢٧/٥ .
- ﴿ وَأَنْتُمْ تَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ ﴾ ١٠١/٣ .

(ت م م)

(تَمَّ) : ● الراغب: تمامُ الشيءِ انتهاؤه إلى حدٍّ لا يحتاج إلى شيءٍ
[٤] خارج عنه (٣١) .

وتَمَّ الشيءُ - كضرب - تَمًّا وتَمَامًا فهو تامٌّ .

(٢٩) البحر ١/٣٦٩ .

(٣٠) انظر البحر ٤/٢٤٩ .

(٣١) المفردات .

● مِنْهُ :

﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ١٤٢/٧ .

الزمخشري: ﴿ أربعين ﴾ نصب على الحال، أي تَمَّ بالغاً

هذا العدد (٣٢) .

قيل: ويصحُّ أن يكون ظرفاً من حيث هي عدد أزمته .

وقيل: مفعول به بتمَّ؛ لأنَّ معناه بَلَغَ (٣٣) . . .

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ ١١٥/٦ ، ١٣٧/٧ ، ١١٩/١١ أي

تمت أفضيته وأقداره، قاله ابن عباس، أو كلُّ ما أخبر به وأمر

ونهى ووعد وأوعد، قاله الزمخشري .

● يتعدى (تمَّ) بالهمزة والتضعيف، فيقال: أتمَّه وتَمَّمَّه .

[١٦]

● واستوفى مفعوله في جميع مواضعه:

﴿ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ ٣/٥ .

﴿ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ ٢٧/٢٨ .

﴿ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ ١٢٤/١٢ .

﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ ١٢٤/٢ .

الفراء: ﴿ فأتمنهن ﴾ فعمل بهن .

الزجاج: وفى بما أمر به فيهن (٣٤) .

﴿ وَلَا تِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾ ١٥٠/٢ .

﴿ وَاتِّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ١٩٦/٢ .

(٣٢) الكشاف ١١/٢ .

(٣٣) البحر ٣٨١/٤ .

(٣٤) معاني القرآن للزجاج ١٨٤/١ .

إتمامها تأدية كل ما فيها من الوقوف والطواف وغير ذلك.

* * *

● قوله: ﴿ ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ ١٨٧/٢ .

وقوله: ﴿ فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ ﴾ ٤/٩ .

البحر: تعدَّى ﴿ أتموا ﴾ بإلى لتضمينه معنى: فأدوا، أي فادوه تماماً كاملاً^(٣٥).

(ت و ب)

(تَابَ) : التوبة: الرجوع عن الذنب، وتَابَ إلى الله يُتوبُ توبةً ومَتَاباً: أُنَابَ [٦٣]

وَرَجَعَ عن المعصية إلى الطاعة، وتَابَ الله عليه: وَفَّقَهُ لها أو رجع عليه بفضله.

البحر: إذا عُدِّي (تَابَ) بِعَلَى ضَمَّنَ معنى العطف^(٣٦).

* * *

● تعدَّى بإلى بمعنى الرجوع والعود والإنابة:

﴿ إِنَّ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ٤/٦٦ .

﴿ فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ ٧١/٢٥ .

﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ ﴾ ٧٤/٥ .

﴿ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾ ٥٤/٢ .

﴿ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ ٨/٦٦ .

(٣٥) البحر ٩/٥ .

(٣٦) البحر ١٦٠/١ .

● وب (على):

﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ ٣٧/٢ .

﴿ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٦٠/٢ .

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ ٢٧/٤ .

﴿ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٧/٤ .

البحر: لما ضمن ﴿ يَتُوبُ ﴾ معنى ما يعنى بعلَى عداه

بعلَى، كأنه قال: يَعْطِفُ عَلَيْهِمْ^(٣٧).

(ت ي هـ)

(تَاهَ) : تَاهَ فِي الْأَرْضِ يَتِيهُ تَيْهًا وَتَيْهَانًا، أَي ذَهَبَ مُتَحَيِّرًا وَضَلَّ، وَالتَّيُّهُ
[١] الْمَفَازَةُ يُتَاهُ فِيهَا.

وتَاهُ يَتَوُهْ تَوْهًا لَغَةً.

● ورد المضارع:

﴿ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٢٦/٥ .

البحر: التَّيُّهُ فِي اللُّغَةِ الْحَيْرَةُ، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: التَّيُّهُ

الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ إِلَى غَيْرِ مَقْصُودٍ^(٣٨).

(٣٧) البحر ٣/١٩٩ .

(٣٨) البحر ٣/٤٤٣ .

باب الياء

(ث ب ت)

(ثَبَّتَ) : ● ثَبَّتَ الشَّيْءُ - كَنَصَرَ - ثَبَاتًا وَثُبُوتًا فَهُوَ ثَابِتٌ: رَسَخَ وَاسْتَقَرَّ.
[١] ● ورد الأمر:

﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ ٤٥/٨ .

(ثَبَّتَ) : ● التضعيف للتعدية، وَثَبَّتَهُ: أَقْرَهُ وَمَكَّنَهُ بِحَيْثُ لَا يَتَزَحَّزَحُ. وَثَبَّتَهُ وَأَثَبَّتَهُ بِمَعْنَى، وَقَرِءَ بِهِمَا فِي السَّبْعِ وَالشَّوَاذِ.
[١٠]

● استوفى مفعوله في جميع مواضعه:

﴿ مَا نَبَّئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ ١٢٠/١١ .

﴿ ثَبَّتَ ﴾ نُسَكِّنَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ. وَكَلِمَا كَانَ الْبِرْهَانُ

وَالدَّلَالَةُ أَكْثَرَ عَلَى الْقَلْبِ كَانَ الْقَلْبُ أَسْكَنَ وَأَثَبْتَ أَبْدَأَ، وَرَجُلٌ

ثَبَّتٌ: ثَابِتُ الْقَلْبِ.

وقال الضحاك: نَشُدُّ.

﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ ٢٧/١٤ .

﴿ وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا ﴾ ٢٥٠/٢ .

(أَثَبَّتَ) : الهمزة للتعدية:

﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ ٣٩/١٣ .

[٢]

أي ويثبت ما يشاء.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بالتخفيف، والباقون بالتشديد. قال مكِّي: القراءتان لغتان بمعنى، لكن في التشديد معنى التأكيد والتكرير، وهو الاختيار؛ لأن أكثر القراء عليه. واختار أبو عبيد ﴿ وَيُثَبِّتُ ﴾ بالتشديد على معنى: يُقَرُّ ما كتبه فلا يمحوه. وتعقب عليه ابن قتيبة، فاختار التخفيف؛ لأن المعروف مع المحو الإثبات^(٣٩).

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ ٣٠/٨.

قال ابن عباس ومجاهد: ﴿ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ لِيَقِيدُوكَ. وقال عطاء والسدي: لِيُثْبِتُوكَ بالجرح والضرب؛ من قولهم: ضربه حتى أثبتوه لا حراك به ولا براح، ورمى الطائر فآثبته، أي أثخنه، قال الشاعر:

فَقُلْتُ وَيَحْكُ مَاذَا فِي صَحِيفَتِكُمْ قال الخليفة أُمْسَى مُثَبِّتًا وَجِعًا
أَي مُثَخِّنًا^(٤٠).

وقرىء (لِيُثْبِتُوكَ) من اللَّيَّات، وقرىء أيضاً (لِيُثْبِتُوكَ) بالتشديد^(٤١).

(ث ب ط)

(ثَبَّطَ) : ثَبَّطَهُ عَنِ الْأَمْرِ تَثْبِيطًا: أَبْطَأَ بِهِ عَنْهُ، وَنَاقَةَ ثَبَّطَهُ، أَي بَطِيئَةَ السَّيْرِ.
[١]

(٣٩) الكشف ٢/٢٣، وانظر: البحر ٥/٣٩٨ - ٣٩٩.

(٤٠) البحر ٤/٤٨٧.

(٤١) الكشف ٢/١٥٥.

وأصل الشبيط التعويق، وهو أن يحول بين الإنسان وبين أمر يريده بالتزهد فيه.

اللسان: نَبَطَهُ عَنِ الشَّيْءِ نَبَطًا وَنَبَطَهُ: رَيْثُهُ وَنَبَتُهُ، وَنَبَطْتَ الرَّجُلَ نَبَطًا: حَبَسْتُهُ.

● فَعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ، وَمِنْهُ:

﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ ٤٦/٩.

(ث خ ن)

(أَثَخَنَ) : ثَخَنَ الشَّيْءُ - كَكَرَمَ (٤٢) - تُخُونَةٌ وَنَخَانَةٌ فَهُوَ نَخِينٌ: كَثَفَ وَغَلَّظَ وَصَلَّبَ. [٢]

وَأَثَخْتُهُ الْجِرَاحُ: أَثَبَّتُهُ حَتَّى تُثْقَلَ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ، وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ.

● وَمِنْهُ:

﴿ حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٦٧/٨.

الزجاج: حتى يباليغ في قتل أعدائه، ويجوز أن يكون حتى يتمكن في الأرض، والإثخان في كل شيء: قوته وشدته.

اللسان: وفي حديث عمر - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ثُمَّ أَحَلَّ لَهُمُ الْغَنَائِمَ؛ وَقَالَ: الْإِثْخَانُ فِي الشَّيْءِ الْمِبَالِغَةُ فِيهِ، وَالْإِكْثَارُ مِنْهُ.

وقرأ أبو جعفر... (حتى يُثَخِّنَ) مشدداً، والجمهور بالتخفيف، عدى بالتضعيف والهمزة في القراءتين (٤٣).

(٤٢) اللسان: وحكى اللحياني عن الأحمر: ثَخَنَ، وكذا في المصباح.

(٤٣) البحر ٥١٨/٤، الكشاف ١٦٨/٢.

﴿ حتى إذا أنختموهم فسُدوا الوثاق ﴾ ٤/٤٧ .

أي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح .

(ث ق ف)

(ثقف) : ● ثَقِفَ الشيء - كفرح - ثَقِفًا وَثَقْفًا: ظفر به ووجدَه على جهة

الأخذ والغلبة، ومنه: رجل ثَقِفٌ: سريعُ الأخذ لأقرانه، ومنه

[٦]

قوله:

فإِذَا تَثَقَّفُونِي فَاقْتُلُونِي فَإِنْ أَثَقَّفَ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي

وقال الراغب: الثَّقْفُ الحِذْقُ في إدراكِ الشيءِ وفِعْلُهُ .

ويقال: ثَقِفْتُ كذا، إذا أدركته ببصرك لحذقٍ في النظر،

ثم يتجاوز به فيستعمل في الإدراك وإن لم تكن ثقافة^(٤٤) .

● ومنه:

﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ ١٩١/٢ .

﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ ٩١/٤ .

أي حيث وجدتموهم في حِلٍّ أو حَرَمٍ^(٤٥) .

﴿ فَإِذَا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْ بِهِمْ ﴾ ٥٧/٨ .

أي فإن تظفر بهم في الحرب وتمكّن منهم فشرّد

بهم^(٤٦) .

﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقَّفُوا ﴾ ٦١/٣٣ .

(٤٤) المفردات .

(٤٥) الكشاف ٣٤٢/١ .

(٤٦) البحر ٥٠٩/٤ .

(ث ق ل)

(ثَقُلَ) : الثَّقُلُ ضِدُّ الخِيفَةِ، ثَقُلَ الشَّيْءُ - كَثُرَ - ثِقَلًا فَهُوَ ثَقِيلٌ.
[٤]

وأصله في الأجسام، ثم يقال في المعاني. ومنه:
﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ٨/٧.
عبر بالثقل عن كثرة الحسنات، وبالخفة عن قلتها.
﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا
بَغْتَةً ﴾ ١٨٧/٧.

اللسان: قيل: ثقل علمها على أهل السموات والأرض.
وقال أبو علي: خفيت، والشيء إذا خفي عليك ثقل.
وقال الراغب: ثقل القول إذا لم يطب سماعه^(٤٧).
وقال البحر: يُعَبَّرُ بِالثَّقَلِ عَنِ الشَّدَّةِ وَالصَّعُوبَةِ كَمَا قَالَ:
﴿ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ ٢٧/٧٦، أي شديداً صعباً.
وأصله أن يتعدى بعلی، تقول: ثقل علي هذا الأمر.
فإمّا أن يُدْعَى أن (في) بمعنى (على)، كما قال
بعضهم... أو يضمن معنى فعل يتعدى بفي^(٤٨).

(أثْقَلَ) : ● أَثْقَلَهُ الحِمْلُ: أَجْهَدَهُ، وَأَثْقَلَهُ: حَمَلَهُ ثَقِيلًا. والهمزة للتعدية.
[١]
● وَأَثْقَلَتِ المَرْأَةُ فِيهِ مُثْقَلٌ: ثَقُلَ حَمْلُهَا فِي بَطْنِهَا.
● وَفِي القَامُوسِ: أَثْقَلْتُ وَثَقُلْتُ فِيهِ مُثْقَلٌ: اسْتَبَانَ
حَمْلُهَا.

﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللّٰهَ رَبَّهُمَا ﴾ ١٨٩/٧.

(٤٧) المفردات.

(٤٨) البحر ٤/٤٣٥.

﴿ أَثْقَلْتُ ﴾: دَخَلْتُ فِي الثَّقَلِ، كَمَا تَقُولُ: أَصْبَحُ،
وَأَمْسَى، أَيْ دَخَلْتُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ.

أَوْ صَارَتْ ذَاتُ ثِقَلٍ، كَمَا تَقُولُ: أَتَمَّرَ الرَّجُلُ وَالْبَنُّ، إِذَا
صَارَ ذَا تَمَرٍ وَلَبَنِ.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: (أَثْقَلْتُ) أَيْ حَانَ وَقْتُ ثِقَلِهَا، كَقَوْلِهِ
أَقْرَبْتُ.

وَقَرِئَ (أَثْقَلْتُ) عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، أَيْ أَثْقَلَهَا
الْجِمْلُ (٤٩).

* * *

وقوله: ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِمْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ
وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ ١٨/٣٥.

﴿ مُثْقَلَةٌ ﴾ مِنْ: أَثْقَلَهُ الْوِزْرُ أَوْ الْجِمْلُ، أَيْ: أَثْقَلْتَهَا
ذُنُوبَهَا.

● تَتَأَقَلُّ عَنْهُ: ثَقُلَ وَتَبَاطَأَ، وَتَتَأَقَلُّ الْقَوْمُ: لَمْ يَنْهَضُوا لِلنَّجْدَةِ وَقَدْ
اسْتَنْهَضُوا لَهَا. [١]

وَأَثَاقَلَّ عَنِ الْأَمْرِ: تَبَاطَأَ عَنْهُ، وَأَصْلُهُ: تَتَأَقَلُّ، أَدْغَمْتَ النَّاءَ
فِي النَّاءِ، وَاجْتَلَبْتَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لِيَصِحَّ الْإِبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ.
وَتَتَأَقَلُّ تَفَاعَلٌ وَمَعْنَاهُ: تَكَلَّفَ الثَّقَلُ وَتَظَاهَرَ بِهِ (٥٠). وَهُوَ
مَعْنَى مِنْ مَعَانِي تَفَاعَلٍ.

● وَمِنْهُ:

(٥٠) معجم ألفاظ القرآن / المجمع اللغوي القاهري.

﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى
الْأَرْضِ ﴾ ٣٨/٩ .

البحر: قرأ الأعمش (تثاقلتم) على الأصل، وهو ماضٍ
بمعنى المضارع، أي ما لكم تثاقلون. ومعنى ﴿ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى
الْأَرْضِ ﴾ مِلْتَمٌ إِلَى شَهَوَاتِ الدُّنْيَا حِينَ أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ ثَمَارَهَا،
قاله مجاهد.

وقيل: ملتَمٌ إِلَى الْإِقَامَةِ بِأَرْضِكُمْ، قاله الزَّجَّاجُ. ولما
ضَمَّنَ مَعْنَى الْمِيلِ وَالْإِخْلَادِ عُدِّي بِإِلَى (٥١).

اللسان: عُدَّاهُ بِإِلَى؛ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى مِلْتَمٌ. وَحَكَى النَّضْرُبْنُ
شُمَيْلٌ: نَقَلَ إِلَى الْأَرْضِ: أَخْلَدَ إِلَيْهَا وَاطْمَأَنَّ فِيهَا، فَإِذَا صَحَّ
ذَلِكَ تَعَدَّى ﴿ أَنْتَقَلْتُمْ ﴾ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ يَخْرُجُهُ عَنْ بَابِهِ.

وفي أساس البلاغة: تَثَاقَلٌ عَنِ الْأَمْرِ، وَأَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا:
أَخْلَدَ إِلَيْهَا.

فلا حاجة إلى القول بالتضمين.

(ث م ر)

(أَثْمَرَ) : ● الثَّمَرَةُ: مَا تَخْرُجُهُ الشَّجَرَةُ مِنْ مَطْعُومٍ أَوْ مَشْمُومٍ. وَأَثْمَرَ
الشَّجَرُ: طَلَعَ ثَمْرَهُ. [٢]

وقال ابن سيدة: ثَمَرَ الشَّجَرُ وَأَثْمَرَ: صَارَ فِيهِ الثَّمَرُ.

وَأَثْمَرَ (أَفْعَلَ) وَمَعْنَاهُ الصِّيْرُورَةُ؛ كَقَوْلِهِ: أَثْمَرَ وَالْبَنَ.

● ومنه:

﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ ٩٩/٦ .
 ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ ١٤١/٦ .

(ث ن ي)

(ثنى) : ● ثنى الشيء - كضرب - ثنياً: ردَّ بعضه على بعض .
 [١] ويقال: ثناه عن الأمر: صرفه وردّه، وثنى عطفه: تكبّر.

● ورد المضارع:

﴿ إِلَّا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ ٥/١١ .
 الفراء: الثنى الإخفاء .

الزجاج: يثنون صدورهم، أي يُسِرُّون عداوة النبي (ﷺ) .
 الزمخشري: يَزَوِّرون عن الحق وينحرفون عنه؛ لأن من
 أقبل على الشيء استقبله بصدرة، ومن أزوّر عنه وانحرف ثنى
 صدره وطوى عنه كَشْحَهُ (٥٢) .

وروي عن ابن عباس أنه قرأ (ألا إنهم تثنونى صدورهم)
 على: تَفَعَّوْعَلْ؛ قال الأزهري: وأصله من ثنيت الشيء، إذا
 حَنَيْتَهُ وَعَطَفْتَهُ وَطَوَيْتَهُ، واثنتى أي انعطفت، وكذلك اثنونى على
 (افعوعل)، واثنونى صدره على البغضاء أي انحنى وانعطفت .

وقال أبو الفتح: وهذا من أبنية المبالغة؛ لتكرير العين،
 كقولك: أعشّب البلد، فإذا كثر ذلك فيه قيل: اعشوشب،
 واخلولقت السماء للمطر: إذا قويت أمارة ذلك، وأعدودن
 الشعر: إذا طال واسترخى (٥٣) .

وقرأ سعيد بن جبير: (يُثْنُونَ صُدُورَهُمْ) مضارع اثنى . قال

(٥٢) الكشاف ٢/٢٥٨ .

(٥٣) المحتسب ١/٣١٩، وانظر معاني القرآن للفراء ٣/٢ .

صاحب اللوامح: ولا يعرف الإثناء في هذا الباب، إلا أن يراد به: وَجَدْتَهَا مُثْنِيَّةً، مثل: أَحْمَدْتُهُ، وَأَمَجَدْتُهُ... وقال أبو البقاء: ماضيه أثنى، ولا يعرف في اللغة إلا أن يقال معناه: عرضوها للإثناء، كما يقال: أَبَعْتُ الْفَرَسَ، إذا عرضته للبيع (٥٤).

(أَسْتَنْتَى) : ● اللسان: اسْتَنْتَيْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ: حَاشَيْتُهُ.

[١]

الراغب: الاستثناء إيراد لفظ يقتضي رفع بعض ما يوجه

عموم لفظ متقدم أو يقتضي رفع حكم اللفظ (٥٥).

● ورد المضارع:

﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ● وَلَا يَسْتَنْتُونَ ﴾ ١٨/٦٨.

البحر: ﴿ وَلَا يَسْتَنْتُونَ ﴾ أي ولا ينشون عما عزموا عليه

من منع المساكين.

وقال مجاهد معناه: لا يقولون إن شاء الله، بل عزموا على

ذلك عزم من يملك أمره (٥٦).

وقال الزمخشري: ولا يقولون إن شاء الله، فإن قلت: لِمَ

سمي استثناء؟

قلت: لأنه يؤدي مؤدى الاستثناء من حيث إن معنى

قولك: لأخرجن إن شاء الله، ولا أخرج إلا أن يشاء الله

- واحد (٥٧).

(٥٤) البحر ٢٠٢/٥ - وذكر ثمانى قراءات أخرى، وانظر المحاسب ٣١٨/١.

(٥٥) المفردات.

(٥٦) البحر ٣١٢/٨.

(٥٧) الكشاف ١٤٤/٤.

(ث و ب)

(ثَوْبٌ) : ● ثَابَ الرَّجُلُ يَثُوبُ ثَوْبًا: رَجَعَ بَعْدَ ذَهَابٍ، وَثَابَ النَّاسُ إِلَى كَذَا: جَاءُوا وَإِلَيْهِ وَتَجَمَّعُوا، وَثَابَ فُلَانٌ إِلَى اللَّهِ: عَادَ وَرَجَعَ إِلَى طَاعَتِهِ. [١]

وَالثَّوْبُ وَالْمُثُوبَةُ: جِزَاءُ الطَّاعَةِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُمَا مُطْلَقُ الْجِزَاءِ، كَذَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ.
● وَأَثَابَهُ اللَّهُ ثَوَابَهُ وَثَوَّبَهُ مَثُوبَتَهُ: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ (٥٨).

وَقَالَ الرَّاعِبُ: الْإِثَابَةُ تَسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْبُوبِ وَفِي الْمَكْرُوهِ، وَالتَّوْبُوبُ لَمْ يَجِيءْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ (٥٩).

● عُدِّي ثَوْبٌ إِلَى اثْنَيْنِ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْإِعْطَاءِ:

﴿ هَلْ ثَوْبُ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ٣٦/٨٣.

الْجَمْلُ: أَي هَلْ جُوزُوا عَلَى سَخْرِيَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ مِنْ ثَابَ، أَي رَجَعَ، فَالثَّوَابُ مَا يَرْجَعُ عَلَى الْعَبْدِ فِي مَقَابَلَةِ عَمَلِهِ، وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (٦٠).

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: ثَوَّبَهُ وَأَثَابَهُ إِذَا جَازَاهُ؛ قَالَ أَوْسُ:

سَاجِزِيكَ أَوْ يَجْزِيكَ عَنِّي مَثُوبٌ وَحَسْبُكَ أَنْ يَشْنِي عَلَيْكَ وَتَحْمَدِي (٦١)

(أَثَابَ) : تَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ:

﴿ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ ﴾ ١٥٣/٣. [٣]

(٥٨) اللسان والقاموس.

(٥٩) المفردات.

(٦٠) الفتوحات ٥٠٨/٤.

(٦١) الكشاف ٢٣٣/٤.

الجميل: سميت العقوبة التي نزلت بهم ثواباً على سبيل المجاز؛ لأن لفظ الثواب لا يستعمل في الأغلب إلا في الخير، وقد يجوز استعماله في الشر؛ لأنه مأخوذ من ثاب إذا رجع، فأصل الثواب كل ما يعود إلى الفاعل من جزاء فعله سواء كان خيراً أو شراً، فمتى حملنا اللفظ على أصل اللغة كان حقيقة، ومتى حملناه على الأغلب كان مجازاً^(٦٢).

وفي البحر: وقال الفراء: الإثابة هنا بمعنى المغالبة، انتهى. وسمى الغم ثواباً على معنى أنه قائم في هذه النازلة مقام الثواب الذي كان يحصل لولا الفرار، فهو نظير قوله:

تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ
أَخَافُ زِيَاداً أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَذَاهِمَ سُوداً أَوْ مُحَدَّرَجَةً سُمراً
جعل القيود والسياط عطاءً^(٦٣).

وقال الزمخشري: فجازاكم الله غمّاً حين صرفكم عنهم وابتلاككم^(٦٤).

﴿ فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَاتٍ ﴾ ٨٥/٥.

﴿ وَأَتَابَهُمْ فَتَحاً قَرِيْباً ﴾ ١٨/٤٨.

قرأ الحسن (فاتاهم) في الموضعين السابقين، من الإيتاء بمعنى الإعطاء لا من الإثابة؛ والإثابة أبلغ من الإعطاء، لأنه يلزم أن يكون عن عمل، بخلاف الإعطاء فإنه لا يلزم أن يكون

(٦٢) الفتوحات ١/٣٢٥.

(٦٣) البحر ٣/٨٣ والبيت للفرزدق، ويعني بالأدهم القيود وبالمحدرة السياط.

(٦٤) الكشاف ١/٤٧١.

عن عمل؛ ولذلك جاء أخيراً ﴿ وذلك جزاء
 الْمُحْسِنِينَ ﴾ ٨٥/٥، نبه على أن تلك الإثابة هي جزاء،
 والجزاء لا يكون إلا عن عمل (٦٥).

(ث و ر)

(أَثَارٌ) : ● نَارَ الْغُبَارِ - كَنْصَرَ - ثُورًا وَثُورَانًا: هَاجَ وَانْتَشَرَ، وَأَثَرُهُ: هَيْجَتُهُ
 [٥] وَنَشَرْتُهُ.

وَأَثَرُوا الْأَرْضَ: شَقُّوْهَا وَقَلَّبُوهَا لِلزَّرَاعَةِ، وَالْإِثَارَةُ
 الْإِسْتِخْرَاجُ وَالْقَلْقَلَةُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:
 يَهْيَلُ وَيُذِرِي تُرْبَهَا وَيُثِيرُهُ إِثَارَةَ نَبَاشِ الْهَوَاجِرِ مُخْمِسِ
 ● وَمِنْهُ:

﴿ وَأَثَرُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ ٩/٣٠.

الفراء: حرتوها (٦٦). وقرأ أبو جعفر (وآثاروا) بمدّة بعد
 الهمزة. قال ابن مجاهد: ليس هذا بشيءٍ وخَرَجَهُ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى
 إِشْبَاعِ فَتْحَةِ الْهَمْزَةِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
 فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ دَمِّ الرَّجَالِ بِمُتَّزِحِ
 أَرَادَ بِمُتَّزِحِ، فَأَشْبَعُ فَتْحَةَ الزَّايِ. قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: وَهَذَا
 لِعَمْرِي مِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ ضَرُورَةُ الشَّعْرِ، وَلَا يَجِيءُ فِي الْقُرْآنِ.
 وَقُرِءَ (وَأَثَرُوا) مِنَ الْآثَرَةِ وَهُوَ الْإِسْتِبْدَادُ بِالشَّيْءِ (٦٧).

* * *

(٦٥) البحر ٨/٤، ٩٦/٨، والكشاف ١/٦٣٩، ٥٤٦/٣.

(٦٦) معاني القرآن ٢/٣٢٢.

(٦٧) انظر: المحاسب ٢/١٦٣، والبحر ٧/١٦٤.

﴿ لَا ذُلُولٌ تُثِيرَ الْأَرْضَ ﴾ ٧١/٢ .

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ ٤٨/٣٠ .

الإثارة هنا التحريك والتسيير^(٦٨) .

* * *

وقوله ﴿ فَآثُرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ ٤/١٠٠ .

قرأ أبو حيوه (فَأَثُرْنَ) بالتشديد. قال الزمخشري: بمعنى

فأظهروا به غباراً؛ لأن التأثير فيه معنى الإظهار أو قلب (تَوَرَّنَ)

إلى (وَتَرَّنَ)، وقلب الواو همزة^(٦٩) .

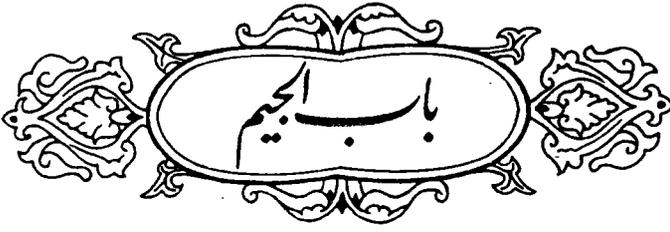
وقال ابن جنِّي: وليس (أَثُرْنَ) مِنْ لفظ (أَثُرْنَ) خفيفة، بل

يكون من لفظ (أَثُرْنَ) خفيفة من لفظ (ث ور)^(٧٠) .

(٦٨) البحر ١٨٧/٧ .

(٦٩) الكشاف ٢٧٨/٤ .

(٧٠) المحتسب ٣٧٠/٢، وانظر البحر ٥٠٤/٨ .



(ج أ ر)

(جَارٌ) : ● جَارٌ - كَفْتَحَ - جَارًا وَجُورًا: رَفَعَ صَوْتَهُ مَعَ تَضَرُّعٍ وَاسْتِغَاثَةٍ.
[٣] وَجَارَ الرَّجُلُ إِلَى اللَّهِ، إِذَا تَضَرَّعَ بِالذُّعَاءِ.

وقال الجوهري: الجُورُ مثل الخُورِ، جَارَ الثورُ والبقرَةُ
يَجَارُ جُورًا: صَاحَا، وَخَارَ يَخُورُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ: رَفَعَا صَوْتَهُمَا.
● ورد المضارع:

﴿ لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ ﴾ ٦٥/٢٣ .

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ ﴾ ٥٣/١٦ .

﴿ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ ﴾ ٦٤/٢٣ .

اللسان: قتادة: يجزعون. السُّدِّي: يصيحون مجاهد:
يَضْرَعُونَ دُعَاءً.

وقرىء (فإليه تَجْرُونَ) بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على

الجيم^(١).

(١) البحر ٥٠٢/٥ .

(ج ب ي)

(جَبَى) : جَبَى الْمَالَ وَالخَرَاجَ - كَرَمَى وَسَعَى - جَبَايَةً وَجَبَاوَةً: جَمَعَهُ.
[١] يحتمل أن تكون اللام واواً أو ياءً^(٢).

● ورد المضارع مَبْنِيًّا للمجهول:

﴿ أَوْ لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ

شَيْءٍ ﴾ ٥٧/٢٨.

الزمخشري: أي تُجَلَّبُ وتُجَمَعُ، وقرئ (تُجَبَى) بالنون،

من الجَبَى، وتعديته بإلى كقوله: يَجْبِي إلى فِيهِ^(٣).

(اجْتَبَى) : ● افْتَعَلَ من الجَبَى، والاجْتَبَاءُ: الجَمْعُ على طريق الاصطفاء^(٤).
[١٠] واجْتَبَاهُ: اختاره واصطفاه. وافتعل بمعنى فَعَلَ.

● ومنه:

﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ ١٢٢/٢٠.

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ١٧٩/٣.

● وتَعَدَّى بإلى:

﴿ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ١٣/٤٢.

أي يجتلب ويجمع إليه من يشاء هدايته^(٥). واجتباء الله

(٢) كذا في القاموس واللسان والبحر ١١٦/٣، وأما جبي - كَسَعَى - فمما جاء نادراً مثل
أبي يابى.

(٣) الكشاف ١٨٥/٣. وقوله: يجني إلى فيه، مثل قاله عمرو بن عبدٍ اللُخمي، قال:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ

إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

يضرب مثلاً للرجل يؤثر صاحبه بخيار ما عنده.

(٤) المفردات.

(٥) الكشاف ٤٦٤/٣، والبحر ٥١٢/٧.

العبد تخصيُّصُهُ إياه بفيضِ إلهي، لتحصل له أنواع النعم^(٦).

* * *

وقوله: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا

اجْتَبَيْتَهَا﴾ ٢٠٣/٧.

معنى اللفظة في كلام العرب: تَخَيَّرْتَهَا وَاصْطَفَيْتَهَا. وقال

ابن عباس: هلا اخترعَتها واختَلَقَها.

وقال الفراء: تقول العرب: اجْتَبَيْتُ الكَلَامَ واختَلَقْتُهُ

وارْتَجَلْتُهُ، إذا افتعلته من قبل نفسك.

وقال الزمخشري: اجْتَبَى الشيء بمعنى جَبَّاهُ لِنَفْسِهِ، أي

جمعه، كقولك: اجتمع، أو جُبِيَ إليه فاجْتَبَاهُ، أي أخذه...

ومعنى ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ هَلَا اجتمعتها افتعالاً من عند نفسك،

أو هَلَا أخذتها منزلة عليك مقترحة^(٧).

(ج ث ث)

(اجْتَثَّ) : ● الجَثُّ: القَطْعُ، وقيل: قَطْعُ الشيءِ من أَصْلِهِ، وقيل: انتزاع

الشَجَرِ من أصوله.

[١]

والاجْتِثَاتُ أَوْحَى منه؛ يقال: جَثَّه - كنصر - جَثًّا واجْتَثَّه

بمعنى^(٨).

● ورد الماضي مبنياً للمفعول:

(٦) الفتوحات ٥٧/٤.

(٧) انظر فيما سبق: البحر ٤/٥١، والكشاف ٢/١٣٩، واللسان.

(٨) اللسان.

﴿ اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ﴾ ٢٦/١٤ .

الزجاج: استؤصلت من فوق الأرض. وقال الزمخشري:
حقيقة الاجتنات أخذ الجئة كلها^(٩).

(ج ح ٥)

(جَحَدَ) : ● الراغب: الجُحودُ: نَفَى ما في القلب إثباته، وإثبات ما في
القلب نفيه، وأَرْضُ جَحْدَةَ: قليلة النُّبْتِ^(١٠). [١٢]

القاموس: جَحْدَهُ حَقُّهُ وَبِحَقِّهِ - كَمَنْعُهُ - جَحْدًا وَجُحُودًا:
أنكره مع علمه.

وقال السمين: الجَحْدُ إنكار المعرفة، فليس مرادفًا للنفي
من كل وجه.

● ويتعدى جَحَدَ بنفسه، وقد يتعدى إلى اثنين بنفسه أو
إلى الثاني بالباء، وجاء متعدياً بالباء في جميع مواضعه في
التنزيل:

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ ٥٩/١١ .

قال أبو حيان: أصل جحد أن يتعدى بنفسه، لكنه أجرى
مجرى (كَفَرَ) فعدي بالباء، كما عدى (كفر) بنفسه في قوله:
﴿ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ ٦٠/١١^(١١).
إجراء له مجرى (جَحَدَ)^(١١).

(٩) الكشاف: ٣٧٧/٢، واللسان.

(١٠) المفردات.

(١١) البحر: ٢٣٥/٥، والفتوحات: ٤٠٦/٢.

﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾ ١٤/٢٧ .

أي كفروا بها وأنكروها .

﴿ أَفِينَعَمَ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴾ ٧١/١٦ .

قال الجمل : الجحد بمعنى الكفر، فعدي بالباء، وإلاً فالباء زائدة؛ لأن الجحود لا يتعدى بالباء^(١٢) .

﴿ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ ٣٣/٦ .

قال العكبري : الباء تتعلق بـ ﴿ يجحدون ﴾ . وقيل : تتعلق بالظالمين؛ كقوله تعالى : ﴿ وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها ﴾ ١٧/٥٩^(١٣) .

(ج دل)

(جَادَل) : ● المجادلة : المُخَاصِمَةُ الشَّدِيدَةُ؛ مُسْتَقٌّ مِنَ الْجَدَالَةِ، وَهِيَ الْأَرْضُ، فَكَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَصْمِينَ يَقَاوِمُ صَاحِبَهُ حَتَّى يَغْلِبَهُ، فَيَكُونُ كَمَنْ ضَرَبَ مِنْهُ الْجَدَالَ . [٢٥]

أو من الجدُل، وهو القتل، ومنه قيل : زمام مجدول، وقيل له جديل لقتله، وقيل للصقر الأجدل لشدة واجتماع خلقه، كأن بعضه قتل في بعض فقوي^(١٤) .

● وجادل فاعل ومعناه المشاركة :

﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ ٣٢/١١ .

(١٢) الفتوحات : ٥٨٥/٢ .

(١٣) إملاء ما من به الرحمن ٢٤٠/١ .

(١٤) البحر : ٨٣/٢ .

﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ ١١/١٦ .

أي تحتاج عن نفسها لا يهتمها غيرها، ومعنى المجادلة هنا الاعتذار عنها بما لا يقبل منها^(١٥).

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ ١/٥٨ .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ٣/٢٢ .

﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ١٢٥/١٦ .

(ج ر ح)

(جَرَحَ) : • جَرَحَهُ - كَفَتَحَ - جَرَحًا: أَثَّرَ فِيهِ بِالسَّلَاحِ وَنَحْوِهِ. وَيُقَالُ: جَرَحَ

الشَّيْءَ وَاجْتَرَحَهُ: كَسَبَهُ. وَجَوَارِحُ الطَّيْرِ كَوَاسِبُهَا؛ لِأَنَّهَا تَجْرَحُ

[١]

لأهلها أي تكتسب، وفلان جارح أهله وجارحتهم، أي كاسبهم.

• ورد الماضي :

﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴾ ٦٠/٦ .

أي كسبتم، وقال مكِّي: أصل الاجتراح عمل الرجل

بجارحة من جوارحه يديه أو رجله، ثم كثر حتى قيل لكل

مكتسب مجترح وجارح.

وظاهر قوله ﴿ ما جرحتم ﴾ العموم في المكتسب خيراً كان

أو شراً^(١٦).

وقال الزمخشري: ﴿ ما جرحتم ﴾ ما كسبتم من الآثام

فيه^(١٧).

(١٥) الكشاف: ٤٣١/٢، والفتوحات: ٦٠١/٢ .

(١٦) البحر: ١٤٦/٤ .

(١٧) الكشاف: ٢٥/٢ .

(اجْتَرَحَ) : الاجتراح: الاكتساب، ويقال: اجْتَرَحَ وجَرَحَ بمعنى اكتسب^(١٨).
[١] ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ ٢١/٤٥.

(ج ر ر)

(جَرَّ) : جَرَّه - كَنَصَرَ - جَرَّأً: جَذَبَهُ. ومنه:
[١] ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ ١٥٠/٧.

(ج ر ع)

(تَجَرَّعَ) : ● جَرَعَ الماءَ - كَسَمِعَ^(١٩) ومنع - جَرَعًا: بَلَعَهُ، فإذا تَكَلَّفَ الجَرْعَ مرة بعد أخرى كالمتكاره قيل: تَجَرَّعَهُ^(٢٠). وقال ابن الأثير:
[١] التجرع شُرْبٌ في عجلة، وقيل: هو الشرب قليلاً قليلاً، فكانه من الأضداد.

● ورد المضارع:

﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ ١٧/١٤.

البحر: (تَجَرَّعَ) تفعل، ويحتمل هنا وجوهاً:

أن يكون للمطاوعة، أي جَرَعَهُ فتجرَّع، كقولك: عَلَّمْتُهُ

فَتَعَلَّم.

وأن يكون للتكليف؛ نحو: تَحَلَّم.

وأن يكون لمواصلة العمل في مهلة، نحو: تَفَهَّم، أي

(١٨) القاموس واللسان والبحر: ٤٢٧/٣.

(١٩) القاموس والمصباح.

(٢٠) اللسان.

يأخذه شيئاً فشيئاً.

وأن يكون موافقاً للمجرد، أي جَرَعَهُ، كما تقول: عَدَا
الشيءَ وتعدّاه (٢١).

وقال الزمخشري: ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ يتكَلَّفُ جَرَعَهُ (٢٢).

(ج ر م)

(جَرَمَ) : جَرَمَ فلان - كضرب - جَرَمًا: أَذْنَبَ وَاتَّسَبَبَ الْإِثْمَ كَأَجْرَمَ. وَجَرَمَهُ
الشيءُ: أَكْسَبَهُ إِيَّاهُ، وَجَرَمَهُ عَلَى كَذَا: حَمَلَهُ عَلَيْهِ. [٣]

البحر: جَرَمَهُ عَلَى كَذَا: حَمَلَهُ، قَالَه الكسائي وثعلب.
وقال أبو عبيدة والفراء: جَرَمَهُ كَسَبَهُ، وَيُقَالُ: فلان جَرِيمَةٌ أَهْلُهُ،
أَي كَاسِبُهُمْ، وَالجَارِمِ الكَاسِبُ، وَأَجْرَمَ فلانٌ: اتَّسَبَبَ الْإِثْمَ.
وقال الكسائي أيضاً: جرم وأجرم كسب غيره، وَجَرَمَ
يَجْرِمُ: إِذَا قَطَعَ.

قال الرماني: وهو الأصل، فَجَرَمَ حَمَلَ عَلَى الشَّيْءِ لِقَطْعِهِ
من غيره، وَجَرَمَ كَسَبَ لِانْقِطَاعِهِ إِلَى الكَسْبِ، وَجَرَمَ بِمَعْنَى
حَقٌّ؛ لِأَنَّ الحَقَّ يَقْطَعُ عَلَيْهِ. قال الخليل: لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ،
أَي لَقَدْ حَقَّ (٢٣).

● ومنه:

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ

(٢١) البحر: ٤١٣/٥، والفتوحات: ٥١٩/٢.

(٢٢) الكشاف: ٣٧١/٢.

(٢٣) البحر: ٤١٠/٣.

الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴿ ٢/٥ .

العكبري: الجمهور على فتح الياء، وقرئ بضمها، وهما لغتان، يقال: جَرَمَ وأَجْرَمَ؛ وقيل: جَرَمَ مُتَعَدًّا إلى مَفْعُولٍ واحد، وأَجْرَمَ مُتَعَدًّا إلى اثنين، والهمزة للنقل.

فأما فاعل هذا الفعل فهو ﴿ شَنَّانٌ ﴾ ومفعوله الأول الكاف والميم، و﴿ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾ هو المفعول الثاني على قول من عدَّاه إلى مفعولين. ومن عدَّاه إلى واحد كأنه قدَّر حرف الجرَّ مراداً مع ﴿ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾. والمعنى: لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء (٢٤).

الزمخشري: جَرَمَ يَجْرِي مُجْرَى كَسَبَ فِي تَعْدِيهِ إِلَى مَفْعُولٍ واحد واثنين. تقول: جَرَمَ ذَنْباً: كَسَبَهُ، وَجَرَمْتُهُ ذَنْباً، نَحْو: كَسَبْتُهُ إِيَّاهُ.

ويقال: أَجْرَمْتُهُ ذَنْباً - على نقل المتعدي إلى مفعول بالهمزة إلى اثنين - كقولهم: أَكْسَبْتُهُ ذَنْباً. وعليه قراءة عبد الله (ولا يُجْرِمَنَّكُمْ) بِضَم الياء وأول المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين، والثاني ﴿ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾. والمعنى: ولا يَكْسِبَنَّكُمْ بغض قوم لأن صدوكم الاعتداء، ولا يَحْمِلَنَّكُمْ عَلَيْهِ (٢٥).

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ﴾ ٨/٥.

البحر: تعديّة ﴿ يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ بِـ ﴿ عَلَىٰ ﴾ إِلَّا أَنْ يُضْمَنَّ

معنى ما يتعدى بها، وهو خلاف الأصل (٢٦).

(٢٤) إملأ ما من به الرحمن: ٢٠٦/١ - الفتوحات: ٤٥٩/١، البحر: ٤٢٢/٣.

(٢٥) الكشف: ٥٩٢/١.

(٢٦) البحر: ٤٤٠/٣ - الفتوحات: ٤٦٩/١، الكشف: ٥٩٨/١.

﴿ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ﴾ ٨٩/١١ .

الزمخشري: أي لا يَكْسِبَنَّكُمْ شِقَاقِي إصابة العدو، وقرأ ابن كثير (يُجْرِمَنَّكُمْ) والجمهور (يَجْرِمَنَّكُمْ)، والقراءتان متساويتان في المعنى لا تفاوت بينهما، إلا أن المشهورة أفصح لفظاً؛ كما أن كَسَبَهُ مَالاً، أفصح من أكَسَبْتُهُ. والمراد بالفصاحة أنه على ألسنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم أدور، وهم له أكثر استعمالاً (٢٧).

(أُجْرِمَ) : ● المصباح: جَرَمَ يَجْرِمُ جَرَمًا: أذنبَ واكتسبَ الإثمَ، الاسم منه جُرْمٌ، والجريمة مثله، وأجرَمَ إجراماً كذلك. [٥]

اللسان: جَرَمَ إِلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ جَرِيمَةً وَأَجْرَمَ: جَنَى جِنَايَةً. والفعل لازم، وأفْعَلَ بمعنى صار صاحب ما اشتق منه، أي صار ذا جُرم، كقولهم: أَلْحَمَ، وَأَعَسَرَ، وَأَيْسَرَ، أي صار ذا لَحْمٍ، وذا عُسْرٍ، وذا يُسْرٍ. ● ومنه:

﴿ قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أُجْرِمْنَا ﴾ ٢٥/٣٤ .

﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ١٢٤/٦ .

﴿ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ﴾ ٣٥/١١ .

والمجرم والمجرمون في استعمال القرآن الكريم الذي أجرم بالكفر والعناد (٢٨).

(٢٧) الكشاف: ٢/٢٨٨ - البحر: ٥/٢٥٥ .

(٢٨) معجم ألفاظ القرآن .

(ج ر ي)

(جَرَى) : ● الْجَرَى: الْمَرُّ السَّرِيعُ. جَرَتِ السَّفِينَةُ وَجَرَى الْمَاءُ وَنَحْوَهُمَا
يَجْرِي جَرِيًّا وَجَرِيَانًا. [٥٧]

● ومنه:

﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ ٢٢/١٠.

الباء في ﴿ بِهِم ﴾ متعلقة بـجَرَيْنَ تعلقها بالمفعول، نحو:
مررت بزيد. ويجوز أن تكون للحال، أي: وَجَرَيْنَ بِهِم مُلْتَبِسَةً
بريح طيبة، فتعلق بمحذوف، كما تقول: جاء زيدٌ بشيأه، أي
ملتبساً بها (٢٩).

﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ٢٥/٢.

﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾ ١٦٤/٢.

﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ ٤٢/١١.

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ ٣٨/٣٦.

قريء: (إلى مستقر لها) (٣٠).

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ ٥٠/٥٥.

﴿ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ٢/١٣.

(ج ز ع)

(جَزَع) : الْجَزْعُ أبلغُ من الحُزْنِ، فإنَّ الحُزْنَ عامٌ، والجَزْعُ هو حُزْنٌ
يُصْرَفُ الإنسانُ عَمَّا هو بصَدَدِهِ وَيَقْطَعُهُ مِنْهُ. وأصلُ الجَزْعِ قَطْعٌ [١]

(٢٩) البحر: ٣١٩/٥.

(٣٠) البحر: ٣٣٦/٧.

الجبلِ من نصفه (٣١).

● ومنه :

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنا أَمْ صَبْرُنَا ﴾ ٢١/١٤ .

(ج زى)

(جَزَى) : ● الْجَزَاءُ : الْمُكَافَأَةُ عَلَى الشَّيْءِ ؛ جَزَاهُ بِهِ وَعَلَيْهِ يَجْزِيهِ جِزَاءً ،
[٧٣] وَجَزَاهُ مُجَازَاةٌ وَجَزَاءٌ (٣٢) .

وقال الفراء : لا يكون جَزَيْتُهُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ ، وَجَزَيْتُهُ يَكُونُ
فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وغيره يُجِيزُ جَزَيْتُهُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَجَزَيْتُهُ فِي الشَّرِّ .

● جاء (جَزَى) فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَ(جَازَى) فِي الشَّرِّ ، وَجاء
فِي الْخَيْرِ فِي قِراءَةِ شاذة .

وتعدى إلى اثنين في مواضع كثيرة :

﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ ١٢/٧٦ .

﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا ﴾ ١٧/٣٤ .

الجمل : ﴿ ذَلِكَ ﴾ مفعول ثانٍ لجزيناهم مقدم عليه ؛ لأنه

ينصب مفعولين (٣٣) .

﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْثِهِمْ ﴾ ١٤٦/٦ .

﴿ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ

(٣١) المفردات .

(٣٢) القاموس .

(٣٣) الفتوحات : ٤٦٨/٣ .

العَذَاب ﴿ ١٥٧/٦ .

- ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٧/٢٩ .
﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٢٧/٤١ .
﴿ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ ٢٩/٢١ .
﴿ سَيَجْزِيَنَّهُمْ وَصْفَهُمْ ﴾ ١٣٩/٦ .
﴿ وَيَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ ﴾ ٣٥/٣٩ .
﴿ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ ٩٣/٦ .
﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ٩٠/٢٧ .
﴿ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ ١٦٠/٦ .
﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴾ ٤١/٥٣ .

* * *

● قوله: ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ ١٢/٧٦ .
في البحر: قرأ (علي) بِفَاعِلٍ: (وَجَزَاهُمْ) (٣٤). وعلى هذه
القراءة يكون (جازى) في الخير.

● وتعدى إلى الثاني بالحرف:

﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ ٥٢/١٠ .
السمين: ﴿ بما كُنتُمْ ﴾ هو المفعول الثاني لتجزون،
والأول قائم مقام الفاعل (٣٥).

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

بِالْقِسْطِ ﴾ ٤/١٠ .

(٣٤) البحر: ٣٩٦/٨ .

(٣٥) الفتوحات: ٣٥٦/٢ .

- أبو حيان: ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ مفعول ثانٍ أو حال (٣٦).
 ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ١٧/٤٠.
 ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ ١٢٣/٤.
 ﴿ وَيُجْزَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ ٣١/٥٣.

● وحذف المفعول الثاني في مواضع كثيرة، وقد جاء الحذف في

الفاصلة:

- ﴿ وما لأحدٍ عنده من نعمةٍ تجزى ﴾ ١٩/٩٢.
 أبو حيان: جاء مبنياً للمفعول لكونه فاصلة، وكان أصله: نجزيه
 إياها، أو نجزيها إياه (٣٧).

- ﴿ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ ١٤٥/٣.
 ﴿ وكذلك نجزي الْمُحْسِنِينَ ﴾ ٨٤/٦.
 ﴿ وكذلك نجزي الْمُجْرِمِينَ ﴾ ٤٠/٧.
 ﴿ وكذلك نجزي الظَّالِمِينَ ﴾ ٤١/٧.
 ﴿ وكذلك نجزي الْمُفْتَرِينَ ﴾ ١٥٢/٧.
 ﴿ كذلك نجزي مَنْ شَكَرَ ﴾ ٣٥/٥٤.
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ ٨٨/١٢.
 وفي غير الفاصلة: ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ ﴾ ٤/٣٤.

● وَجَزَى الشَّيْءُ جِزَاءً: كَفَى وَأَغْنَى، وَجَزَى عَنْهُ قَضَى (٣٨).

(٣٦) البحر: ١٢٤/٥.

(٣٧) البحر: ٤٨٤/٨.

(٣٨) القاموس.

المصباح: وقد يستعمل أجزاً بمعنى جزي، ونقلهما الأخصش
بمعنى واحد، فقال: الثلاثي من غير همز لغة الحجاز، والرباعي
المهموز لغة تميم.

● ومنه:

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ ٤٨/٢، ١٢٣.
الزمخشري: ﴿ لَا تَجْزِي ﴾ لا تقضي عنها شيئاً من الحقوق،
و ﴿ شَيْئًا ﴾ مفعول به، ويجوز أن يكون في موضع مصدر، أي: قليلاً من
الجزاء.

ومن قرأ (لا تُجزيء) من أجزأ عنه: إذا أغنى، فلا يكون في قراءته
إلا بمعنى: شيئاً من الجزاء (٣٩).

أبوحيان: قرىء (لا تُجزيء) من أجزأ، أي: أغنى. وقيل: جزي
وأجزأ بمعنى واحد (٤٠).

﴿ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ
شَيْئًا ﴾ ٣١/٣٣.

البحر: ﴿ لَا يَجْزِي ﴾ لا يقضي، ومنه قيل للمتقاضي:
المتجازي. وقرأ الجمهور (يجزي) مضارع جزي، وقرىء (يُجزي) مبنياً
للمفعول، وأيضاً: (لا يُجزيء) مهموزاً، ومعناه: لا يُغني؛ يقال: أجزأتُ
عنك جزاء فلان، أي: أغنيتُ (٤١).

(٣٩) الكشاف: ٢٧٨/١ - ٢٧٩.

(٤٠) البحر: ١٨٩/١ - البيان: ٨٠/١، إملاء ما من به الرحمن ٣٥/١، والفتوحات: ٤٩/١.

(٤١) البحر: ١٩٤/٧.

و(شيئاً) تنازع فيه العاملان (يَجْزِي) و(جَازٍ) فأعمل الثاني وحذف من الأول (٤٢).

(جَازِي) : الجوهرِيّ: جَزَيْتُهُ بما صَنَعَ وجَازَيْتُهُ بمعنى. أي فاعل بمعنى فَعَل المجرّد: [١]

﴿ ذلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بما كَفَرُوا وهل نُجَازِي إِلَّا الكُفُور ﴾ ١٧/٣٤.

الزمخشري: المعنى أنّ مثل هذا الجزاء لا يستحقه إلا الكافر، وهو العقاب العاجل. وقيل: المؤمن تكفر سيئاته بحسناته، والكافر يحبط عمله فيجازى بجميع ما عمله من السوء.

ووجه آخر وهو أنّ الجزاء عام لكل مكافأة، يستعمل تارة في معنى المعاقبة، وأخرى في معنى الإثابة، فلما استعمل في معنى المعاقبة في قوله: ﴿ جَزَيْنَاهُمْ بما كَفَرُوا ﴾ بمعنى: عاقبناهم بكفرهم، قيل: (وهل يجازى إلا الكفور)؟ بمعنى: وهل يعاقب؟ وهو الوجه الصحيح.

وليس لقائل أن يقول: لِمَ قيل: (وهل يجازى إلا الكفور) على اختصاص الكفور بالجزاء، والجزاء عام للكافر والمؤمن؟ لأنّه لم يرد الجزاء العام، وإنما أراد الخاصّ وهو العقاب، بل لا يجوز أن يراد العموم وليس بموضعه. ألا ترى أنك لو قلت: جَزَيْنَاهُمْ بما كَفَرُوا، وهل يجازى إلا الكافر والمؤمن - لم يصحّ ولم يسد كلامه؛ فتبيّن أن ما يتخيل من السؤال مُضْمَلٌ، وأن

(٤٢) الفتوحات: ٤١١/٣.

الصحيح الذي لا يجوز غيره ما جاء عليه كلام الله الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه^(٤٣).

وفي البحر: قرىء (يُجْرَى) مبنياً للمفعول، وأكثر ما
يستعمل الجزاء في الخير والمجازاة في الشر، لكن في تقيدهما
قد يقع كل واحد منهما موقع الآخر^(٤٤).

(ج س س)

(تَجَسَّسَ): ● جَسَّ الشيء - كنصر - جَسًّا: مَسَّهُ بيده، وَتَجَسَّسَ الأمر: تَطَلَّبَهُ
[١] وَبَحَثَ عن خفيِّه، تَفَعَّلَ من الجَسِّ بمعنى الطلب كاستَفَعَلَ.
ومنه الجاسوس وهو الباحث عن العورات ليعلم بها، ويقال
لمشاعر الإنسان: الحَوَاسِّ والجَوَاسِّ.
● ومنه:

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ ١٢/٤٩.
البحر: نَهَى عن تَتَبِعِ عورات المسلمين ومعاييبهم
والاستكشاف عما ستروه.

وقرىء: (ولا تحسسوا) بالحاء، وهما متقاربان^(٤٥).
وقال الراغب: الجَسُّ أخصُّ من الحسِّ؛ فإنَّ الحسَّ
تعرف ما يدركه الحسُّ، والجَسُّ تعرف حال ما من ذلك^(٤٦).

(٤٣) الكشاف: ٢٨٥/٣.

(٤٤) البحر: ٢٧١/٧.

(٤٥) البحر: ١١٤/٨.

(٤٦) المفردات.

(ج ع ل)

● جَعَلَ - كَفَتَح - جَعَلًا فهو جَاعِلٌ، والجَعْلُ يأتي لمعانٍ؛ قال الراغب: جَعَلَ لفظ عام في الأفعال كلها، وهو أعمُّ من: فَعَلَ، وَصَنَعَ، وسائر أخواتهما^(٤٧).

ولاختلاف هذه المعاني تختلف التعدية واللزوم:

● «جَعَلَ» يتعدى إلى مفعولين إذا كان بمعنى صَبَّر (وبابه ظَنَّ وأخواتها) سواء أكان التَّصْيِيرُ حقيقة كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ ٣٢/٢١، أم حُكْمًا كقوله: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ ٥/٣٨.

والفرق بينهما أنَّ الحقيقي يعمَلُ والحُكْمِي بغيرِ عمَلٍ. ومن ذلك:

- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ ٢٢/٢.
- ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ ٤/٣٣.
- ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ ٨٢/١١.
- ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ ٨/١٧.
- ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ ٩/٧٨.
- ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ٢/٧٦.
- ﴿وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ ٢٥٩/٢.
- ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ ٢١/٣٩.
- ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ ١٢٦/٢.
- ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ ٦/١٩.

(٤٧) المفردات.

● أو بمعنى: سُمِّيَ أو اُعْتَقِدَ، كقوله:

﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ

إِنَاءً ﴾ ١٩/٤٣ .

الزجاج: أي صيروهم إناءً بالقول والتسمية، كما تقول:

جَعَلَ زَيْدٌ عَمْرًا فَاسِقًا. أي: صَيَّرَهُ بالقول كذلك^(٤٨). ويعضده

قوله تعالى: ﴿ لَيْسَتُوهنَّ الْمَلَائِكَةُ تَسْمِيَةَ الْإِنثَى ﴾ ٢٧/٥٣ .

وفي البحر: ﴿ وَجَعَلُوا ﴾ سَمَوًا، وقالوا: والأحسن أن

يكون المعنى: وصيروا اعتقادهم الملائكة إناءً^(٤٩). وقيل جَعَلَ

بمعنى اعتقد.

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا

حَامٍ ﴾ ١٠٣/٥ .

العكبري: ﴿ مِنْ ﴾ زائدة، و﴿ جَعَلَ ﴾ ههنا بمعنى:

سَمَّى، فعلى هذا يكون ﴿ بَحِيرَةٍ ﴾ أحد المفعولين، والآخر

محذوف، أي: ما سَمَّى الله حيواناً بحيرةً. ويجوز أن تكون

المتعدية إلى مفعول واحد بمعنى: ما شَرَعَ، ولا وضع^(٥٠).

الزمخشري: معنى ﴿ مَا جَعَلَ ﴾: ما شَرَعَ ذلك^(٥١).

أبو حيان: ولم يذكر النحويون في معاني ﴿ جَعَلَ ﴾:

شَرَعَ، بل ذكروا أنها تأتي بمعنى: خَلَقَ، وبمعنى: ألقى،

وبمعنى: صَيَّرَ، وبمعنى الأخذ في الفعل فتكون من أفعال المقاربة.

(٤٨) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٤٠٦/٢ .

(٤٩) البحر: ١٠/٨ - الكشف: ٤٨٣/٣ .

(٥٠) إملاء ما من به الرحمن ٢٢٨/١ .

(٥١) الكشف: ٦٤٩/١ .

وذكر بعضهم ﴿جَعَلَ﴾ بمعنى: سَمَى، وقد جاء حذف أحد مفعولي (ظن) وأخواتها، إلا أنه قليل، والحمل على ما سُمِعَ أولى من إثبات معنى لم يثبت في لسان العرب، فيحتمل أن يكون المفعول الثاني محذوفاً، أي: ما صَيَّرَ اللهُ بحيرةً ولا سائبةً ولا وصيلةً ولا حامياً مشروعةً، بل هي من شرع الله (٥٢).

● وتتعدى إلى واحد بمعنى الخلق والإيجاد، وفي الخلق معنى الإبداع والإنشاء من غير أصلٍ ولا احتذاء، وذلك لا يكون إلا اللهُ عزَّ وجلَّ:

﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورِ﴾ ١/٦.

الزمخشري: الفرق بين الخلق والجعل أن الخلق فيه معنى التقدير، وفي الجعل معنى التضمين، كإنشاء شيءٍ من شيء، أي تَصْيِيرُ شيءٍ شيئاً، أو نقله من مكان إلى مكان. ومن ذلك: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ١٨٩/٧، ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورِ﴾؛ لأن الظلمات من الأجرام المتكاثفة، والنور من النَّارِ، ﴿وَجَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً﴾ ١١/٣٥، ﴿أَجْعَلِ الآلِهَةَ إِلَهاً واحداً﴾ ٥/٣٨ (٥٣).

وقال أحمد: وقد وردت جَعَلَ وَخَلَقَ مورداً واحداً، فَوَرَدَ: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ١/٤، وورد: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ١٨٩/٧. وذلك ظاهر في الترادف، إلا أن للخاطر ميلاً إلى الفرق الذي أبداه الزمخشري، ويؤيده أن ﴿جَعَلَ﴾ لم

(٥٢) البحر: ٣٣/٤.

(٥٣) الكشاف: ٣/٢.

يصحب السموات والأرض، وإنما لزمتهما ﴿ خَلَقَ ﴾ (٥٤).

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ﴾ ٩٧/٦.

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ﴾ ٣/١٣.

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ ٦١/٢٥.

﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ ٩٦/١٩.

﴿ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ ١٢/٧١.

﴿ رَبُّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ ١٠/١٩.

﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ ٥٥/١٢.

● وقال الفارسي: وإذا كانت ﴿ جَعَلَ ﴾ بمعنى: عَمِلْتُ،

فأحد وجهيها في التعدي إلى مفعول واحد أن تكون بمعنى

اللام، كقولك: جَعَلْتُ لزيدٍ مالاً، أي: أعطيته مالاً فَمَلَكَهُ، أو

سَبَّيْتُ أسباباً صار له بها المال... ويجوز في هذا الوجه أن

تلحق ﴿ مِنْ ﴾ أيضاً للبيان فتكون مصاحبة للام، ونظيره قوله:

﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ

بِرَازِقِينَ ﴾ ٢٠/١٥ (٥٥).

وقد صحبت ﴿ مِنْ ﴾ البيانية أو التبعية اللام بعد فعل

الجعل في قوله:

﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ ٨١/١٦.

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ٤/٣٣.

﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ ١١/٤٢.

(٥٤) الإنصاف: ٤/٢ - بهامش الكشاف.

(٥٥) المقتضب: ٦٨/٤ - حاشية.

﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ ۳۲/۱۸ .
• ﴿ جعل ﴾ بمعنى : شرع أو حكم أو قرّر، تتعدى إلى

واحد:

﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ۹۹/۱۷ .

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ ﴾ ۱۰۳/۵ .

الجمال: قال ابن عطية والزمخشري وأبو البقاء إنها تكون

بمعنى : شرع، ووضّع، أي: ما شرع الله ولا أمر بها^(٥٦).

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ ۹۷/۵ .

أبو حيان: ﴿ جَعَلَ ﴾ هنا بمعنى : صيّر. وقيل: جعل

بمعنى : بين. وينبغي أن يحمل هذا على تفسير المعنى؛ إذ لم

ينقل ﴿ جَعَلَ ﴾ مرادفة لهذا المعنى، لكنه من حيث التصيير يلزم

منه التبيين والحكم^(٥٧).

• وَتَحْتَمِلُ ﴿ جَعَلَ ﴾ أن تكون بمعنى : ألقى.

﴿ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ ۹۱/۴ .

﴿ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ۱۲۵/۶ .

البحر: معنى ﴿ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ ﴾: يُلقي الله، أو

يُصَيِّرُ الله العذاب، والرّجس بمعنى العذاب، قاله أهل اللغة.

وتعدية ﴿ يجعل ﴾ بـ ﴿ على ﴾ يحتمل أن يكون معناه:

يُلقي؛ كما تقول: جَعَلْتُ مَنَاعَكَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ. وأن تكون

بمعنى: يصيّر، و﴿ على الذين ﴾ في موضع المفعول الثاني^(٥٨).

(٥٦) الفتوحات: ٥٣١/١ - الكشاف: ٦٤٩/١، والبحر: ٣٣/٤.

(٥٧) البحر: ٢٥/٤ - الفتوحات: ٥٢٧/١.

(٥٨) البحر: ٢١٨/٤.

﴿ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ﴾ ٢/٢٦٠ .

البحر: ﴿ اجعل ﴾ هنا يحتمل أن يكون بمعنى: ألق
فيتعدى إلى واحد، ويتعلق ﴿ على كل جبل ﴾ باجعل، ويحتمل
أن تكون بمعنى: صير، فيتعدى إلى اثنين، ويكون الثاني
﴿ على كل جبل ﴾ فيتعلق بمحذوف^(٥٩).

﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة ﴾ ١٧/٤٦ .

البحر: بمعنى: ألقى، فتعلق ﴿ على ﴾ بها، وبمعنى:
صير، فتعلق بمحذوف، ويجوز أن تكون بمعنى: خلق^(٦٠).

﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾ ٢/١٩ .

الجعل هنا بمعنى الإلقاء والوضع؛ كأنه قال: يضعون
أصابعهم^(٦١).

﴿ وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب ﴾ ١٢/١٥ .

البحر: احتمل أن يكون الجعل هنا بمعنى الإلقاء،
وبمعنى التصيير^(٦٢).

● هل تتعدى ﴿ جعل ﴾ إلى ثلاثة؟

﴿ حتى جعلناهم حصيداً خامدين ﴾ ٢١/١٥ .

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف ينصب ﴿ جعل ﴾ ثلاثة

مفاعيل؟

قلت: حكم الاثنين الآخرين حكم الواحد، لأن معنى

(٥٩) البحر: ٢/٣٠٠ .

(٦٠) البحر: ٤/٩٧ .

(٦١) البحر: ١/٨٦ .

(٦٢) البحر: ٥/٢٨٧ .

قولك: جعلته حلواً حامضاً - جعلته جامعاً للطعمين، وكذلك
معنى ذلك: جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود^(٦٣).

وقال الحوفي: (حصيداً) مفعول ثانٍ، و(خامدين) نعت
لحصيد بمعنى محصود أو حال^(٦٤).

﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّثُوراً ﴾ ٢٣/٢٥ .

الزمخشري: ﴿ مَثُوراً ﴾ صفة للهَبَاءِ أو مفعول ثالث
لجَعَلْنَاهُ: أي فجعلناه جامعاً لحقارة الهَبَاءِ والتناثر؛ كقوله:
﴿ كُونُوا قِرْدَةً خَاسِثِينَ ﴾ ٦٥/٢، أي جامعاً للمَسْخِ
والخَسْءِ^(٦٥).

﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا ﴾ ١٢٥/٦ .

العكبري: ضيقاً مفعول ثانٍ... أو مفعول ثالث، كما جاز
في المبتدأ أن تخبر عنه بعدة أخبار، ويكون الجميع في موضع
خبر واحد، كحُلُوِّ حَامِضٍ^(٦٦).

وفي الفتوحات: الأفعال النواسخ إذا دَخَلَتْ على مبتدأ
وخبر متعدد كان الخبران أو الأكثر على حالهما، فكما يجوز
تعداد الخبر مطلقاً أو بتأويل في المبتدأ والخبر الصُّرِيحِينَ،
فكذلك في المنسوخين. تقول: زيد كاتب شاعر فقيه، ثم
تقول: ظننت زيداً كاتباً شاعراً فقيهاً.

فتقول: (زيداً) مفعول أول، و(كاتباً) مفعول ثانٍ،

(٦٣) الكشاف: ٥٦٥/٢ .

(٦٤) البحر: ٣٠١/٦ .

(٦٥) الكشاف: ٨٨/٣ - ٨٩ - البحر: ٤٩٣/٦ .

(٦٦) إملاء ما من به الرحمن ٢٦٠/١ - البحر ٢١٧/٤ .

و(شاعراً) مفعول ثالث، و(ففيها) مفعول رابع كما تقول: خبر
ثانٍ وثالث ورابع.

ولا يلزم من هذا أن يتعدى الفعل لثلاثة ولا أربعة؛ لأن
ذلك بالنسبة إلى تعداد الألفاظ، فليس هذا كقولك: أعلمت زيداً
عمرأً فاضلاً؛ إذ المفعول الثالث هنا ليس متكرراً لشيء واحد.
وإنما بينت هذا؛ لأن بعض الناس وهم في فهمه^(٦٧).

(ج ف و)

(تَجَافَى) : ● اللسان: جَفَا الشيءُ جَفَاءً وَتَجَافَى: لم يَلْزَمْ مكانه، كالسَّرَجِ

[١]

يَجْفُو عن الظَّهْرِ، وكالْجَنْبِ يَجْفُو عن الفِرَاشِ؛ قال الشاعر:

إِنَّ جَنْبِي عَنِ الْفِرَاشِ لِنَابٍ كَتَجَافِي الْأَسْرِ فَوْقَ الظَّرَابِ

● وتَجَافَى تفاعل بمعنى فَعَلَ المجرد:

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ ١٦/٣٢ .

الْقُرَاءِ: تَقَلَّقُوا عَنِ الْمَضَاجِعِ^(٦٨).

اللسان: جَفَا جَنْبُهُ عن الفِرَاشِ وَتَجَافَى: نَبَا عَنْهُ، ولم

يطمئن عليه. والحجة في أن الجَفَاءَ يكون لازماً مثل تَجَافَى قول

العجاج يصف ثوراً وحشياً:

وَشَجَرَ الْهُدَّابِ عَنْهُ فَجَفَا

وفي البحر: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ) أي ترتفع وَتَتَنَحَّى... قال

عبد الله بن رَوَاحَةَ:

(٦٧) الفتوحات: ٨٨/٢.

(٦٨) معاني القرآن: ٣٣١/٢.

نَبِيٌّ تَجَافَى جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْمَشْرُكِينَ الْمَضَاجِعُ
وقال الزجاج والرُّمَّانِي: التُّجَافِي التَّنَحِّي إِلَى جِهَةِ
فوق (٦٩).

(ج ل ب)

(أَجْلَبَ) : ● اللسان: جَلَبَ عَلَى الْفَرَسِ وَأَجْلَبَ، وَجَلَبَ يَجْلُبُ جَلْبًا
قَلِيلَةً: زَجْرُهُ. وقيل: هو إذا صاح به من خلفه واستحَّته للسُّبْقِ.
[١]

البحر: الْجَلْبَةُ الصَّيَاحُ، قاله أبو عبيدة والفراء، وقال أبو
عبيدة: جَلَبَ وَأَجْلَبَ.

وقال الزجاج: أَجْلَبَ عَلَى الْعَدُوِّ: جَمَعَ عَلَيْهِ الْخَيْلَ.

وقال ابن السُّكَيْتِ: جَلَبَ عَلَيْهِ: أَعَانَ عَلَيْهِ.

وقال ابن الأعرابي: أَجْلَبَ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا تَوَعَّدَهُ الشَّرَّ
وَجَمَعَ عَلَيْهِ الْجَمْعَ (٧٠).

وفي إصلاح المنطق: جَلَبَ عَلَى فَرَسِهِ يَجْلُبُ، جَلْبًا إِذَا
صَاحَ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَاسْتَحَّه لِيَسْبِقَ (٧١) ...
و(أَجْلَبَ) لازم:

﴿ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ ﴾ ٦٤/١٧.

الزمخشري: ﴿ وَأَجْلَبَ ﴾ مِنْ الْجَلْبَةِ وَهِيَ الصَّيَاحُ (٧٢).

(٦٩) البحر: ٢٠٢/٧.

(٧٠) البحر: ٤٥/٦.

(٧١) إصلاح المنطق ص ٢٦١.

(٧٢) الكشف: ٤٥٦/٢.

اللسان: اَجْمَعَ عَلَيْهِمُ وَتَوَعَّدَهُم بِالشَّرِّ.
 وقرىء و(اَجْلَبَ) ثلاثياً^(٧٣)، وَجَلَبَ وَاجْلَبَ بِمَعْنَى .
 وقيل: الباء في (بخيلك) للملابسة، أي مصحوباً بخيلك .
 وقيل: زائدة^(٧٤). ونصوص اللغويين تعضد الأول؛ لأن الفعل
 لازم.

(ج ل د)

(جَلَدَ) : ● القاموس: جَلَدَهُ يَجْلِدُهُ: ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ وَأَصَابَ جِلْدَهُ.
 [٢] الراغب: جَلَدَهُ ضَرَبَ جِلْدَهُ؛ نحو: بَطَنَهُ وَظَهَرَهُ، وَضَرَبَهُ
 بِالْجِلْدِ، نحو: عَصَاهُ إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا^(٧٥).
 ● ورد الأمر:

﴿ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ ٢/٢٤ .
 ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةٍ ﴾ ٤/٢٤ .
 ﴿ مِائَةَ ﴾ ﴿ وَثَمَانِينَ ﴾ يَنْتَصِبَانِ انْتِصَابَ الْمَصَادِرِ^(٧٦) .

(ج ل و)

(جَلَى) : جَلَا الأَمْرَ وَجَلَّاهُ وَجَلَّى عَنْهُ: كَشَفَهُ وَأَظْهَرَهُ، وَقَدْ أُنْجِلَى وَتَجَلَّى .
 [٢] وأمر جَلَى: واضح، تقول: اجْلُ لِي هَذَا الأَمْرَ، أَي أَوْضِحْهُ.

(٧٣) البحر: ٥٨/٦ .

(٧٤) الفتوحات: ٦٣٥/٢ .

(٧٥) المفردات .

(٧٦) إملأ ما مَنَ بِهِ الرَّحْمَنُ ١٥٣/٢ .

والثلاثي لازم ومتعد؛ تقول: جلا لي الخبر، أي وضح
فهو جلي، وقال زهير:

فإن الحق مَقَطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءٌ
وَجَلَوْتُهُ: أَوْضَحْتُهُ^(٧٧).

● والتضعيف في (جَلَى) لتعدية اللازم، أو للتكثير إن عُدَّ
الثلاثي متعدياً. ومنه:

﴿ وَالتَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ ٣/٩١.

البحر: الظاهر أن مفعول ﴿ جَلَّاهَا ﴾ هو الضمير عائد
على الشمس؛ لأنه عند انبساط النهار تنجلي الشمس في ذلك
الوقت تمام الانجلاء. وقيل: يعود على الظلمة... أو الأرض أو
الدنيا، والذي يُجَلَّى الظلمة هو الشمس أو النهار^(٧٨).

﴿ لَا يُجَلِّيْهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ ١٨٧/٧.

أي لا يظهرها إلا هو.

● تَجَلَّى الشيء: تَكَشَّفَ وَبَانَ وَظَهَرَ، وهو تَفَعَّلَ مطاوع فَعَّلَ؛
[٢] في اللسان: جَلَّاهُ وقد انجلى وَتَجَلَّى.

● ومنه:

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ ١٤٣/٧.

التجَلَّى بمعنى الظهور الجسماني مستحيل على الله تعالى،
ونسبة التجَلَّى إليه تعالى على ما يليق به من غير انتقال ولا

(٧٧) انظر المصباح واللسان.

(٧٨) البحر: ٤٧٨/٨.

وصف يدل على الجسمية.

﴿ والنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ٢/٩٢.

البحر: تجلَّى: انكشف وظهر، إمَّا بزوال ظلمة الليل،

وإما بنور الشمس (٧٩).

وقال الراغب: التجلَّى قد يكون بالذات؛ نحو: ﴿ والنَّهَارِ

إِذَا تَجَلَّى ﴾، وقد يكون بالأمر والفعل، نحو: ﴿ فلما تجلَّى ربُّه

للجبل ﴾ (٨٠).

(ج م ح)

(جَمَحَ) : ● جَمَحَ إِلَيْهِ - كَفَتَحَ - جَمَحًا وَجُمُوحًا: أَسْرَعَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَرَسَ

جَمُوحًا، أَي لَا يَرُدُّهُ اللَّجَامُ إِذَا حَمَلَ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

جَمُوحًا مَرُوحًا وَإِخْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوَقَّدِ

● ورد المضارع:

﴿ لَوَلُّوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ ٥٧/٩.

قال الزجاج: يُسْرِعُونَ إِسْرَاعًا لَا يَرُدُّ وَجُوهَهُمْ شَيْءٌ.

وقرىء: (وهم يَجْمِزُونَ) قيل: يَجْمَحُونَ وَيَجْمِزُونَ

وَيَشْتَدُونَ وَاحِدًا. وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: يَجْمِزُونَ يَهْرُؤُونَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

فِي حَدِيثِ الرَّجْمِ: «فَلَمَّا أَذْلَقْتَهُ الْحِجَارَةَ جَمَزَهُ» (٨١). أَي أَسْرَعَ

هَارِبًا مِنَ الْقَتْلِ.

(٧٩) البحر: ٤٨٣/٨.

(٨٠) المفردات.

(٨١) البحر: ٥٥/٥ - المحتسب ٢٩٦/١، والكشاف: ١٩٦/٢.

(ج ٤٢)

(جَمَعَ) : ● الْجَمْعُ : تَأْلِيفُ الْمُتَفَرِّقِ (٨٢)، جَمَعَهُ - كَفَتَحَ - جَمَعًا، ومنه:

[٢٢]

﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾ ٦٠ / ٢٠ .

البحر: أي جمع ذوي كَيْدِهِ، وهم السَّحَرَةُ (٨٣).

﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ ١٨ / ٧٠ .

أي وجمع المال فجعله في وعاء وكنزَهُ.

﴿ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ ٩٩ / ١٨ .

﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ ١٧٣ / ٣ .

أي جمعوا لكم الجموع.

﴿ أَيُحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ ٣ / ٧٥ .

● وَعُدِّي بِأَلِي :

﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ٨٧ / ٤ .

البحر: (إلى) على بابها معناها الغاية، ويكون الجمع في

القبور، أو يُضْمَنُ معنى لَيُحْشَرَنَّكُمْ، فَيُعَدِّي بِأَلِي، أو بمعنى

(في). وقيل: بمعنى (مع) (٨٤).

وفي البحر أيضاً: وقد تكون (إلى) بمعنى اللام، أي ليوم

القيامة كقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾

وأبعد من زعم أن (إلى) بمعنى (في)، أي في يوم القيامة (٨٥).

* * *

(٨٢) القاموس .

(٨٣) البحر: ٢٥٤ / ٦ .

(٨٤) البحر ٣ / ٣١٢ .

(٨٥) البحر: ٨٢ / ٤ .

وقوله: ﴿الذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ ٢/١٠٤.

قرىء في السبعة (جَمَعَ) بالتخفيف والتشديد. قال مكِّي:
بالتشديد على معنى تكثير الجمع، أي جمع شيئاً بعد شيء،
وكذلك يُجمع المال شيئاً بعد شيء، والتخفيف فيه قُرْب وقت
الجمع^(٨٦).

وفي اللسان: قال الفراء: إذا أردت جَمَعَ المتفرَّق قلت:
جَمَعْتُ القومَ فهم مَجْمُوعون، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ
مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ ١١/١٠٣، قال: وإذا أردت كَسَبَ المال
قلت: جَمَعْتُ المالَ؛ كقوله تعالى: ﴿الذِي جَمَعَ مَالًا
وَعَدَّدَهُ﴾، وقد يجوز ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ بالتخفيف.

(أَجْمَعَ) : اللسان: جَمَعَ امرؤُ وأَجْمَعُهُ وأَجْمَعَ عليه: عَزَمَ عليه كأنه جَمَعَ
[٤] نفسه له.

المصباح: أَجْمَعْتُ السَّيْرَ والأَمْرَ وَأَجْمَعْتُ عليه، يتعدى
بنفسه وبالحرف.

وأكثر ما يستعمل (جَمَعَ) في الأعيان، وأكثر ما يستعمل
(أَجْمَعَ) في المعاني، وقرىء في السبع باللغتين.

﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ
الْجُبِّ﴾ ١٢/١٥.

البحر: ﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ﴾ مفعول أجمعوا، يقال: أَجْمَعَ
الأمرَ وأَزْمَعَهُ بمعنى العزمَ عليه^(٨٧).

(٨٦) الكشف: ٣٨٩/٢ - النشر ٣٨٦/٢، البحر: ٥١٠/٨.

(٨٧) البحر: ٢٨٧/٥.

﴿ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ ٧١/١٠ .

البحر: قرأ الجمهور ﴿ فَاجْمِعُوا ﴾ من أَجَمَعَ الرجلُ

الشيء: عَزَمَ عليه ونواه؛ قال الشاعر:

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ هَمُّ ضَوْضَاءِ
وقال أبو قيد السُّدُوسِي: أَجْمَعْتُ الأَمْرَ أَفْصَحُ من أَجْمَعْتُ

عليه .

وقال أبو الهيثم: أَجْمَعَ الأَمْرَ جَعَلَهُ مجموعاً بعدما كان

متفرقاً. قال: وَتَفَرَّقَتْهُ أَنَّهُ يَقُولُ: مَرَّةً أَفْعَلُ كَذَا، وَمَرَّةً أَفْعَلُ كَذَا،

فإذا عَزَمَ على أمر واحد جَعَلَهُ جميعاً. فهذا هو الأصل في

الإجماع، ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بـ (على) فقيل:

أَجْمَعْتُ على الأمر، أي عَزَمْتُ عليه، والأصل: أَجْمَعْتُ الأَمْرَ

انتهى .

وروى عن نافع أنه قرأ (فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ) بوصل الهمزة.

وفي كتاب اللوامح: أجمعت الأمر، أي جَعَلْتُهُ مجموعاً، وَجَمَعْتُ

الأموالَ جميعاً؛ فكان الإجماع في الأحداث والجمع في الأعيان،

وقد يستعمل كل واحد مكان الآخر، وفي التنزيل (فَجَمَعَ كَيْدَهُ)

انتهى (٨٨)

﴿ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوْا صَفًّا ﴾ ٦٤/٢٠ .

قرأ أبو عمرو ﴿ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ بوصل الهمزة، والباقون

بقطعها .

قال أبو حيان: (فَاجْمِعُوا) من (أَجْمَعَ) رباعياً، أي اعزموا

واجعلوه مجتمعاً عليه حتى لا تختلفوا، ولا يتخلف واحد منكم
كالمسألة المجمع عليها. (فاجتمعوا) يوصل الهمزة من (جمع)
يوافق قوله: ﴿فَتَوَلَّىٰ فرعونُ فجمعَ كيدَهُ﴾ (٨٩).

(اجتمع) : افتعل للمطاوعة؛ اللسان: جمع الشيء وجمعه وأجمعه فاجتمع.
[٢] وفي المصباح: اجتمع القوم واستجمعوا بمعنى تجمّعوا.

جعلهُ بمعنى تفعل؛ كقولك: ابتسم وتبسم. ومنه:
﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
القرآن﴾ ٨٨/١٧.

﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ ٧٣/٢٢.

(ج ن ب)

(جَنَّبَ) : جَنَّبَهُ الشيءَ - كَنَصَرَهُ - وَجَنَّبَهُ إِيَّاهُ وَأَجَنَّبَهُ: نَحَاهُ عَنْهُ (٩٠).
[١] وأصله من الجَانِبِ، وَجَنَّبَ وَأَجَنَّبَ لُغَةٌ نَجْدٌ، وَجَنَّبَ لُغَةٌ

الحجاز (٩١) ويتعدى الثلاثي إلى اثنين:

﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ ٣٥/١٤.

المعنى: ثَبَّتْنَا وَأَدِمْنَا عَلَى اجْتِنَابِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَقُرِئَ

(وَأَجْنِبْنِي) مِنْ أَجَنَّبَ (٩٢) وَهُمَا بِمَعْنَى.

(٨٩) البحر: ٢٥٦/٦ - الفتوحات: ٣٦٣/٢، والإتحاف: ص ٢٥٣، والكشف:

١٠٠/٢ - ١٠١، والكشاف: ٢٤٥/٢، ٥٤٣/٢.

(٩٠) اللسان.

(٩١) معاني القرآن للفراء: ٧٨/٢، الكشاف: ٣٧٩/٢.

(٩٢) الكشاف: ٣٧٩/٢، والبحر: ٤٣١/٥.

(جَنَّبَ) : التضعيف مبالغة وتكثير^(٩٣)؛ لأن جَنَّبَ الثلاثي يتعدى إلى اثنين،
[١] ومنه:

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ ١٧/٩٢ .

أي يُبْعَدُ عنها.

● تَجَنَّبَ الشيءَ: بَعُدَ عنه؛ وَتَفَعَّلَ هنا لِلتَّجَنُّبِ، وهو معنى من
[١] معانيها؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ ،
وَتَهَجَّدُ: ترك الهُجُودِ، وهو النوم.

ومثله: تَأْتَمَّ وَتَحَرَّجَ، أي تَجَنَّبَ الإثمَ والحرَجَ. (٩٤).

● ومنه:

﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾ ١١/٨٧ .

أي يتجنب الأشقى الذكري.

(اجْتَنَّبَ) : افْتَعَلَ بمعنى تَفَعَّلَ، القاموس: تَجَنَّبَهُ وَاجْتَنَّبَهُ: بَعُدَ عَنْهُ، ومنه:
[٩]

﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ ١٧/٣٩ .

﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ ﴾ ٣٧/٤٢ .

﴿ وَاجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ ٣٦/١٦ .

﴿ اجْتَنَّبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ﴾ ١٢/٤٩ .

قال ابن عطية: الاجْتِنَابُ أَنْ تَجْعَلَ الشيءَ جانباً
وناحية^(٩٥).

(٩٣) المصباح.

(٩٤) انظر: شرح الشافية: ١٠٥/١ .

(٩٥) البحر: ١٣/٤ .

(ج ن ح)

(جَنَحَ) [٢] : ● جَنَحَ إِلَيْهِ - كَفَتَحَ وَنَصَرَ^(٩٦) - جُنُوحًا: مَالٌ؛ وَمِنْهُ الْجُنَاحُ وَهُوَ الْمَيْلُ إِلَى الْمَأْتَمِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْإِثْمِ. وَجُنَحَ اللَّيْلُ مَيْلُهُ بِظُلْمَتِهِ، وَجَنَاحُ الطَّائِرِ مَا يَخْفِقُ بِهِ فِي الطَّيْرَانِ... قَالَ ابْنُ جَنَى: كُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْمَيْلِ.

● وَرَدَ الْمَاضِي وَالْأَمْرُ مِنْ بَابِ (فَتَحَ)، وَقُرِءَ فِي الشَّوَادِ مِنْ بَابِ (نَصَرَ):

﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ ٦١/٨.

الزَّمَخْشَرِيُّ: جَنَحَ لَهُ وَإِلَيْهِ: إِذَا مَالَ^(٩٧).

العَكْبَرِيُّ: (لِلْسَّلْمِ) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ بِمَعْنَى (إِلَى)؛

لَأَنَّ جَنَحَ بِمَعْنَى مَالٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَعْدِيَةً لِلْفِعْلِ بِنَفْسِهَا، وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ^(٩٨).

أَبُو حِيَّانَ: (جَنَحَ) يَتَعَدَّى بِإِلَى وَبِاللَّامِ^(٩٩)... وَقَرَأَ

الْأَشْهَبُ الْعَقِيلِيُّ (فَاجْنَحُ) بِضَمِّ النُّونِ، وَهِيَ لُغَةٌ قَيْسٍ،

وَالْجُمْهُورُ بَفَتْحِهَا، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٍ. وَقَالَ ابْنُ جَنَى: الْقِيَاسُ فِي

(فَعَلَّ) اللَّازِمُ ضَمُّ عَيْنِ الْكَلِمَةِ فِي الْمَضَارِعِ، وَهِيَ أَقْبَسُ مِنْ

(يَفْعِلُ) بِالْكَسْرِ^(١٠٠).

(٩٦) اللسان والمصباح، وفي القاموس: بابه فَتَحَ وَضَرَبَ وَنَصَرَ.

(٩٧) الكشاف: ١٦٦/٢.

(٩٨) إملأ ما من به الرحمن ٩/٢.

(٩٩) البحر: ٥١٣/٤.

(١٠٠) البحر: ٥١٤/٤.

(ج ن ن)

(جَنُّ) : جَنُّ الشَّيْءِ - كَنَصْرٍ - جَنًّا: سَتَرَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ سُتِرَ عَنْكَ فَقَدْ جُنَّ عَنْكَ. [١]

وَجَنُّ اللَّيْلِ - يَجُنُّ جَنًّا وَجُنُونًا، وَجَنٌّ عَلَيْهِ وَأَجَنُّهُ: سَتَرَهُ.

وشاهد المتعدي قول الهذلي:

وماءٍ وَرَدْتُ عَلَى جَفْنِهِ وَقَدْ جَنَّهُ السَّدْفُ الْأَذْمُ
وفي التنزيل:

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾ ٧٦/٦.

قال الزجاج: يقال جَنُّ عَلَيْهِ اللَّيْلِ وَأَجَنُّهُ اللَّيْلُ، إِذَا أَظْلَمَ حَتَّى يَسْتِرَّهُ بِظُلْمَتِهِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا سُتِرَ: جَنٌّ وَأَجَنٌّ، وَالِاخْتِيَارُ جَنُّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَأَجَنُّهُ اللَّيْلُ^(١٠١).

السَّمِينُ: يُقَالُ جَنُّ عَلَيْهِ وَأَجَنُّ عَلَيْهِ بِمَعْنَى أَظْلَمَ، فَيَسْتَعْمَلُ قَاصِرًا، وَجَنُّهُ وَأَجَنُّهُ، فَيَسْتَعْمَلُ مُتَعَدِيًا. فَهَذَا مِمَّا اتَّفَقَ فِيهِ فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ لَزُومًا وَتَعَدِيًا؛ إِلَّا أَنَّ الْأَجُودَ فِي الِاسْتِعْمَالِ: جَنُّ عَلَيْهِ اللَّيْلِ، وَأَجَنُّهُ اللَّيْلِ؛ فَيَكُونُ الثَّلَاثِي لَازِمًا وَالرَّبَاعِي مُتَعَدِيًا^(١٠٢). وَهُوَ اخْتِيَارُ الزَّجَّاجِ، كَمَا تَرَى.

(ج ه د)

(جَاهَدَ) : جَهَدَ يَجْهَدُ جَهْدًا وَاجْتَهَدَ: جَدًّا، وَجَهْدَ دَابَّتَهُ وَأَجْهَدَهَا: بَلَغَ جَهْدَهَا. [٢٧]

(١٠١) اللسان - وانظر البحر: ١٦٢/٤.

(١٠٢) الفتوحات ٥١/٢.

والمُجَاهِدَةُ مُفَاعَلَةٌ مِنْ جَهَدَ، اسْتَخْرَجَ الْجِهَادَ وَالْاجْتِهَادَ،
وَالْجِهَادُ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ.

وَجَاهَدَ الْعَدُوَّ مُجَاهِدَةً وَجِهَادًا: قَاتَلَهُ، وَالْجِهَادُ الْمِبَالِغَةُ
وَاسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ فِي الْحَرْبِ أَوْ اللَّسَانِ أَوْ مَا أُطْلِقَ مِنْ شَيْءٍ.

﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾ ٦/٢٩.

معناه: ومن جاهد نفسه بالصَّبْرِ على الطاعات فثمره جهاده

إنما هو له (١٠٣).

﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي ﴾ ٨/٢٩.

﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾ ١٥/٣١.

الجميل: في العنكبوت: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ ﴾، وفي

لقمان: ﴿ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾؛ لأن ما في العنكبوت وافق ما

قبله لفظاً وهو قوله: ﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾؛ وفي

لقمان محمول على المعنى؛ لأنَّ التقدير: وَإِنْ حَمَلَكَ عَلَى أَنْ

تُشْرِكَ بِي (١٠٤).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ ﴾ ٧٣/٩.

﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ ٥٢/٢٥.

وحذف المفعول في باقي مواضعه:

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٢١٨/٢.

﴿ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ ٤١/٩.

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ ٧٨/٢٢.

(١٠٣) البحر: ١٤١/٧.

(١٠٤) الفتوحات: ٣٦٨/٣.

(ج هـ ر)

(جَهْرٌ) : ● جَهْرٌ بكلامه ودُعائه - كفتح (١٠٥) - جَهْرًا وجِهَارًا، وأَجْهَرَ بقراءته لغة: أَعْلَنَ به وأظْهَرَهُ. [٥]

ويُعَدِّيَانِ بغير حرف، فيقال: جَهَرَ الكَلَامَ وأَجْهَرَهُ: أَعْلَنَهُ.
وجَهَرَ الأَمْرَ: كَشَفَهُ، ورجل جَهِيْرُ الصُّوتِ، أي عَالِي
الصُّوتِ، والعرب تقول: جَهَرْتُ الرُّكْبَةَ، إذا أَخْرَجْتُ ما فِيهَا من
الحَمَاءِ وأظْهَرْتُ المَاءَ.

● جاء في التنزيل لازما:

﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ أَوْ جَهَرَ بِهِ ﴾ ١٣/١٠.

﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ ١٧/١١٠.

﴿ وَإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ ﴾ ٧/٢٠.

﴿ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ ﴾ ١٣/٦٧.

قال الراغب: الجَهْرُ: يقال لظهور الشيء بإفراط حاسة
البصر، أو حاسة السَّمْعِ. أمَّا البصر فنحو قوله: ﴿ حتى نرى الله
جَهْرَةً ﴾.

وأما السمع فمثاله الآيات السابقة (١٠٦).

(ج هـ ز)

(جَهْزٌ) : جَهَازُ المُسَافِرِ ما يَحْتَاجُ إِلَيْهِ من زَادٍ وَمَتَاعٍ وكل ما يَحْمَلُ، وَجَهَازٌ [٢]
العروس ما يكون معها من أثاث.

(١٠٥) في البحر: ٢٠٤/١: فَتَحَ عَيْنَ هذا النحو مسموع عند البصريين، مقيس عند الكوفيين.

(١٠٦) المفردات.

وَجَهَّزْتُ فَلَانَا: هَيَّاتِ جَهَّازَ سَفَرِهِ. والتضعيف للتعدية.
﴿ ولما جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ ﴾ ٧٠، ٥٩ / ١٢.

(ج ه ل)

(جَهْلٌ) : ● الْجَهْلُ نَقِيضُ الْعِلْمِ، جَهِلَ الشَّيْءُ يَجْهَلُهُ جَهْلًا وَجَهَالَةً.
[٥] المصباح: وَجِهَلَ عَلَيْهِ: سَفِهَ وَأَخْطَأَ، وَجِهَلَ الْحَقُّ:
أَضَاعَهُ.

القاموس: جَهِلَ عَلَيْهِ: أَظْهَرَ الْجَهْلَ كَتَجَاهَلَ.
● حذف مُتَعَلِّقِ الْفِعْلِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ لِلْفَاصِلَةِ، فَاجْتَمَلَ
المتعلق أقوالاً:

﴿ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا لَهُم آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ
قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ ١٣٨ / ٧.

البحر: أتى بلفظ ﴿ تَجْهَلُونَ ﴾ ولم يقل (جَهْلْتُمْ) إشعاراً
بأن ذلك منهم كالطبع والغريزة، لا ينتقلون عنه في ماضٍ ولا
مستقبل (١٠٧).

﴿ إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا
تَجْهَلُونَ ﴾ ٢٩ / ١١.

البحر: وصفهم بالجهل لكونهم بنوا أمرهم على الجهل
بالعواقب والاعتزاز بالظواهر، أو لأنهم يتسافلون على المؤمنين
ويدعونهم أراذل من قوله:
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا.

(١٠٧) البحر: ٣٧٨ / ٤.

أو تجهلون لقاء ربكم، أو تجهلون أنهم خير منكم، أو وصفهم بالجهل (١٠٨).

* * *

وقالوا: الجَهْل بسيط ومركب، البسيط: عام وخاص:
العام: عدم العلم بشيء من المعلومات.
والخاص: عدم العلم ببعض المعلومات.
والمركب: أن يَجْهَلَ ويجهَل أنه يجهل.
فالعام والمركب لا يوصف بهما من له بعض علم (١٠٩).

(ج و ب)

(جَابَ) : جَابَ الشَّيْءُ يَجُوبُهُ جَوَابًا: خَرَقَهُ وَقَطَعَهُ، وَكُلُّ مُجَوَّفٍ قَطَعَتْ
[١] وَسَطَهُ فَقَدْ جُبِنَتْ.

الراغب: الجَوْبُ قطعُ الجَوْبَةِ، وهي كالفجوات من الأرض،
ثم يُسْتَعْمَلُ فِي قِطْعِ كُلِّ أَرْضٍ (١١٠).

﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ ٩/٨٩.

قال الفراء: خرقوا الصخر فاتخذوه بيوتاً (١١١).

(أَجَابَ) : الإِجَابَةُ: رَدِيدُ الْكَلَامِ أَوْ رَجْعُهُ؛ أَجَابَهُ عَنْ سُؤَالِهِ إِجَابَةً وَجَوَابًا.
[٨] وَأَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ: قَبْلَهُ وَالْإِجَابَةُ وَالِاسْتِجَابَةُ بِمَعْنَى، يُقَالُ:

(١٠٨) البحر: ٢١٨/٥.

(١٠٩) البحر: ٢٥٠/١.

(١١٠) المفردات.

(١١١) معاني القرآن ٢٦١/٣.

اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ، واستجاب له وأجاب دُعَاءَهُ.
 والإجابة قد يُراد بها السَّماع، وفي الحديث أن أعرابياً
 قال: يا محمد، قال: قد أُجِبْتُكَ.
 كما أن السَّماعَ قد يراد به الإجابة ومنه: سمع الله لمن
 حَمِدَهُ. وجهة المجاز بينهما ظاهرة؛ لأن الإجابة مترتبة على
 السماع، والإجابة حقيقة إبلاغ السائل ما دعا به. فكأن المجيب
 اقتطع للسائل ما سأل به.

والهمزة في (أجاب) للتعدية، ومنه:

﴿ مَاذَا أُجِبْتُمْ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ٦٥/٢٨.

﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ ١٨٦/٢.

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ ٦٢/٢٧.

﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا ﴾ ٨٩/١٠.

(اسْتَجَابَ): ● أجاب واستجاب بمعنى^(١١٢)، ويتعدى استجاب ويلزم، تقول:
 استجابته واستجاب له^(١١٣). [٢٨]

● جاءت تعديته في القرآن الكريم باللام، وقد جاء في
 كلام العرب مُعَدَّى بنفسه أيضاً؛ قال كعب بن سعد الغنوي:

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى

فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ

أَي فَلَمْ يُجِبْهُ.

وقال أبو حيان: ويُعدى للداعي باللام ودونها، كما قال:

(١١٢) البحر: ٢٧/٢.

(١١٣) البحر: ١٤٣/٣، واللسان.

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ ﴾ ٣٤/١٢ ، ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ
يَحْيَى ﴾ ٩٠/٢١ ، ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ ١٤/١١ ، وقال
الشاعر:

فلم يَسْتَجِبْهُ عند ذاك مُجِيبٌ

فعداه بغير لام (١١٤).

وقال الزمخشري: يتعدى إلى الدعاء بنفسه، وإلى الداعي
باللام. ويحذف الدعاء إذا عدى إلى الداعي في الغالب؛
فيقال: استجاب الله دُعَاءَهُ، أو استجاب له.
ولا يكاد يقال: استجاب له دُعَاءَهُ، أما البيت (السابق)
فمعناه: فلم يستجب دعاءه، على حذف مضاف (١١٥).

● ومن تعديته باللام في التنزيل:

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ ١٨٦/٢ .

البحر: قال ثعلب: فليطلبوا إجابتي. فيكون اسْتَفْعَلَ قد
جاءت بمعنى الطلب كاسْتَفْعَرَ، وهو الكثير فيها، أو فليُجِيبُوا إذا
دعوتهم إلى الإيمان والطاعة، قاله مجاهد وأبو عبيدة وغيرهما،
ويكون اسْتَفْعَلَ بمعنى أَفْعَلَ (١١٦).

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرُّسُولِ ﴾ ١٧٢/٣ .

﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ٦٠/٤٠ .

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ ﴾ ١٦/٤٢ .

(١١٤) البحر: ١٢٤/٧ .

(١١٥) الكشاف: ١٨٤/٣ .

(١١٦) البحر: ٤٧/٢ - الفتوحات: ١٤٨/١ .

وقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ ٥٢/١٧.

الباء في (بحمده) متعلقة بمحذوف حال، أي: مُعلنين بحمده (١١٧).

(ج و ر)

(أَجَارَ) : الجارُّ: القريبُ المَسْكَن منه، تقول: جَاوَرَهُ مُجَاوِرَةٌ وَجِوَارًا [٦] وتجاوَرُوا واجتَوَرُوا بمعنى .

والجار أيضاً: الخَفِيرُ، أو الذي يُجِيرُ غيره، أو الحليف، أو الناصر. أَجَارَهُ إِجَارَةً: أنقذه وأعانه، وأَجَرْتُ فلاناً على فلان: أغثته منه وَمَنَعْتُهُ. ومنه:

﴿ وَيُجِرُّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ ٣١/٤٦.

﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ﴾ ٢٢/٧٢.

﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ ٨٨/٢٣.

أي يمنع مَنْ يَشَاءُ ممن يشاء، ولا يمنع أحد منه أحداً (١١٨).

(جَاوَرَ) : فَاعَلَ للمشاركة، وهو من جَاوَرَهُ مُجَاوِرَةٌ وَجِوَارًا، ومنه: [١] ﴿ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ٦٠/٣٣.

(اسْتَجَارَ): المصباح: اسْتَجَارَهُ: طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَجَارَهُ. استفعل [١] للطلب، ومنه:

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ ٦/٩.

(١١٧) البحر: ٤٦/٦.

(١١٨) البحر: ٤١٨/٦.

(جوز)

(جَاوَزَ) : جَوَّزُ كُلُّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ، وَجَاَزَ الطَّرِيقَ يَجُوزُهُ جَوْزًا وَجَوَازًا [٤] وَجَاوَزَهُ جَوَازًا : قَطَعَهُ.

وَجَاوَزَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى فَعَلَ الْمُجَرَّدُ (١١٩). وَمِنْهُ :

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ ٢٤٩ / ٢ .

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ﴾ ٦٢ / ١٨ .

أَي فُلَمَا جَاوَزَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ .

وَعُدِّي بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ :

﴿ وَجَاوَزْنَا بَيْنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾ ١٣٨ / ٧ ، ٩٠ / ١٠ .

الْبَحْرُ : الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ ، يُقَالُ : جَاوَزَ الْوَادِي ، إِذَا قَطَعَهُ ،

وَجَاوَزَ بِغَيْرِهِ الْبَحْرُ : عَبَّرَ بِهِ ، فَكَانَهُ قَالَ : وَجُزْنَا بَيْنِي إِسْرَائِيلَ ،

أَي : أَجْزَنَاهُمْ الْبَحْرَ .

وَجَاوَزَ وَجَازَ بِمَعْنَى .

وَقُرِئَ (وَجَوَّزْنَا) فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَهُوَ مِمَّا جَاءَ فِيهِ فَعَّلٌ

بِمَعْنَى فَعَلَ ، نَحْوُ : قَدَّرَ وَقَدَّرَ ، وَلَيْسَ التَّضْعِيفُ لِلتَّعْدِيَةِ (١٢٠) .

الزَّمْخَشَرِيُّ : (جَوَّزْنَا) بِمَعْنَى : أَجْزَنَّا ، يُقَالُ : أَجَازَ الْمَكَانَ

وَجَوَّزَهُ وَجَاوَزَهُ بِمَعْنَى جَازَهُ ، كَقَوْلِكَ : أَعْلَاهُ وَعَلَاهُ وَعَالَاهُ (٢١) .

(تَجَاوَزَ) : ● اللِّسَانُ : تَجَاوَزَ عَنِ الشَّيْءِ : أَعْضَى ، وَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَي

عَفَا ، مِنْ جَازَهُ يَجُوزُهُ ، إِذَا تَعَدَّاهُ وَعَبَّرَ عَلَيْهِ . [١]

(١١٩) اللسان، والبحر: ٢٦٠/٢ ، ٢٦٧/٢ .

(١٢٠) البحر: ٣٧٧/٤ ، ١٨٨/٥ .

(١٢١) الكشاف: ١١٠/٢ .

● وتجاوز تفاعل بمعنى فَعَلَ المجرد، ومنه:
﴿ وَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ ١٦/٤٦ .

(ج و س)

● (جَاسَ) : ● القاموس: الجَوسُ طلب الشيء بالاستقصاء، والتردد خلال
الدُّور والبُيوت في الغارة، والطُّوف فيها. [١]

وقال أبو عبيدة: جاسُوا: فَتَّشُوا، هل بقي ممن لم يقتل؟
وقال قطرب: نَزَلُوا، وقِيلَ: دَاسُوا، وقال أبو زيد:
الجَوسُ، والْحَوْسُ، والعَوسُ، والهَوسُ: الطواف بالليل،
فالجَوسُ والْحَوْسُ طَلَبُ الشيءِ باستقصاء.
●● وفعله: جَاسَ يَجُوسُ جَوْساً وجَوسَاناً، ورَدَ منه

الماضي:

﴿ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ ﴾ ٥/١٧ .

قال الفراء: يعنى قتلوكم بين بيوتكم، ﴿ فَجَاسُوا ﴾ في
معنى: أخذوا، وحاسوا أيضاً - بالحاء - في ذلك المعنى (١٢٢).
وقال الزمخشري: الجوس هو التردد خلال الديار بالفساد
إليهم؛ فتخريب المسجد وإحراق التوراة من جملة الجوس
المسند إليهم (١٢٣).

وقرىء: (فحاسوا) بالحاء المهملة، وقرىء أيضاً

﴿ فَتَجَوَّسُوا ﴾ (١٢٤).

(١٢٢) معاني القرآن ١١٦/٢ .

(١٢٣) الكشف: ٤٣٨/٢ .

(١٢٤) المحتسب: ١٠/٦، والبحر: ١٥/٢ .

(ج و ع)

(جَاع) : ● القاموس: الجُوع: ضِدُّ الشَّبَعِ، جَاعٌ يَجُوعُ جَوْعاً وَمَجَاعَةً،
[١] فهو جائع وجوعان.

البحر: الجُوع: القَحْطُ، وأما الحاجةُ إلى الأكلِ فإنما
اسمها الغَرْتُ، يقال: غَرِثَ يَغْرِثُ غَرِثاً فهو غَرِثٌ وغَرِثَانٌ؛ قال
(امرؤ القيس):

مَغْرَثَةٌ زُرْقاً كأنَّ عَيْسُونَهَا مِنْ الذَّمِّ وَالْإِيْحَاءِ نَوَارُ عَضْرَسِ
وقد استعمل المحدثون في الغَرِثِ الجُوعَ اتِّساعاً (١٢٥).

● ورد المضارع:

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ ١١٨/٢٠.

وقوله: ﴿ وَلَنَنْبَلُوهُنَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ

وَالجُوعِ ﴾ ١٥٥/٢.

قال ابن عباس: الجوعُ القحطُ، عبّر بالمسبب عن السبب.

وقيل: الجوع الفقر... (١٢٦).

(ج ي أ)

(جَاءَ) : المجيء: الإتيان. وقال الراغب: المجيءُ أعمُّ من الإتيان؛ لأن
[٢٧٧] الإتيان مجيءٌ بسهولة (١٢٧).

وفعله: جَاءَ يَجِيءُ جَيْئَةً وَمَجِيئاً.

(١٢٥) البحر: ٤١٩/١، وانظر اللسان (غ رث) و(ع ض ر).

(١٢٦) البحر: ٤٥٠/١.

(١٢٧) المفردات.

المصباح: ويستعمل متعدياً بنفسه وبالباء؛ فيقال: جِئْتُ شَيْئاً حَسَنًا: إِذَا فَعَلْتُهُ، وَجِئْتُ زَيْدًا: إِذَا أَتَيْتُ إِلَيْهِ، وَجِئْتُ بِهِ: إِذَا أَحْضَرْتَهُ مَعَكَ. وَقَدْ يُقَالُ: جِئْتُ إِلَيْهِ عَلَى مَعْنَى: ذَهَبْتُ إِلَيْهِ.

ومن استعمال القرآن الكريم: جاء الأجل: حلُّ موعد الموت، وجاء الوعد أو الأمر: تحقَّق وَحَصَلَ، وجاء بالحسنة أو السيئة: فَعَلَهَا.

● ورد الماضي، ولم يذكر المضارع ولا الأمر، ومن المتعدي بنفسه:

- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ ﴾ ٦١/٦ .
 - ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ ﴾ ١١٣/٧ .
 - ﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ ﴾ ٨٤/٣٧ .
 - ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ﴾ ٤١/٥٤ .
 - ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾ ٧٧/١١ .
 - ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ٥٧/١٠ .
 - ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا ﴾ ٢٥/٢٨ .
 - ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهَا ﴾ ٧١/٣٩ .
 - ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ﴾ ٩٤/٦ .
 - ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ ٢٢/١٠ .
 - ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ ٦٩/١١ .
- (بالْبُشْرَى) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الرَّسْلِ (١٢٨).

(١٢٨) إِمْلَاءُ مَا مِنْهُ بِهِ الرَّحْمَنِ ٤١/٢ .

﴿ قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾ ٥٣/١١ .

قال الجمل: يجوز أن تكون الباء للتعديّة فتعلق بالفعل قبلها، أي ما أظهرت لنا بيّنة قطّ، ويجوز أن تعلق بمحذوف حال... (١٢٩).

* * *

وتعدى بالباء في مواضع كثيرة:

﴿ الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ ﴾ ٧١/٢ .

أبو حيّان: لَا يُرَادُ بِجِئْتُ أَنَّهُ كَانَ غَائِبًا فَجَاءَ، وإنما مجازه: نطقت بالحق. فالباء متعلقة بِجِئْتُ على هذا المعنى.
أو تكون الباء للتعديّة فكأنه قال: أَجَأْتُ الْحَقَّ، أي أن الحقّ كان لم يَجِئْنَا فَأَجَأْتُهُ (١٣٠).

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ ١٩/٥٠ .

الباء للتعديّة، أي: جاءت سكرة الموت الحقّ، أو باء الحال فتعلق بمحذوف (١٣١).

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ ﴾ ٣٤/٧ .

﴿ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ ١٦٠/٦ .

﴿ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ ﴾ ٨٩/١٦ .

(١٢٩) الفتوحات: ٤٠٥/٢، وإملاء ما من به الرحمن: ٤١/٢ .

(١٣٠) البحر: ٢٥٧/١ .

(١٣١) البحر: ١٢٤/٨، وتفسير أبي السعود ٩٦/٥ .

﴿ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ ﴾ ٦٩/٣٩ .

﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ ٢٣/٨٩ .

* * *

وقوله: ﴿ بلى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا ﴾ ٥٩/٣٩ .

قرىء (قَدْ جَاءَتْكَ)، قال أبو حيان: هو مقلوب من: جاءتك؛ قَدِمْتَ لام الكلمة وأُخِرْتُ العين فسقطت الألف (١٣٢) .

(أَجَاءَ) : ● اللسان: أَجَاءَهُ إِلَى الشَّيْءِ: جَاءَ بِهِ وَالْجَاءُ وَاضْطَرُّهُ إِلَيْهِ؛ قَالَ زهير:

وَجَارٍ سَارَ مُتَمِدًّا عَلَيْكُمْ أَجَاءَتْهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ
غوفي المثل: شَرُّ مَا أَجَاءَكَ إِلَى مُخَّةِ الْعُرْقُوبِ، وَشَرُّ مَا يُجِيئُكَ إِلَى
مُخَّةِ عُرْقُوبِ (١٣٣) .
● ومنه:

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ ٢٣/١٩ .

قال الفراء: من جِئْتُ، كما تقول: فجاء بها المخاض إلى
جِذْعِ النَّخْلَةِ؛ فَلَمَّا أَلْقَيْتَ الْبَاءَ جَعَلْتَ فِي الْفِعْلِ أَلْفًا؛ كما تقول:
أَتَيْتُكَ زَيْدًا، تريد: أَتَيْتُكَ بِزَيْدٍ. ومثله: ﴿ أَتُونِي زُبَرَ
الْحَدِيدِ ﴾ ٩٦/١٨ (١٣٤) .

وقال العكبري: الأصل جاءها، ثم عدى بالهمزة إلى مفعول

(١٣٢) البحر: ٤٣٦/٧ .

(١٣٣) انظر مجمع الأمثال للنيسابوري: ٣٥٨/١، ويضرب المثل للمضطرب جداً .

(١٣٤) معاني القرآن: ١٦٤/٢ .

ثان، وأستعمل بمعنى: أَلْجَأَهَا. ويقرأ بغير همز على فاعلها، وهو من المفاجأة(١٣٥).

وقال الجمل: جَاءَ وَأَجَاءَ لغتان بمعنى واحد، (فَأَجَاءَهَا) جاء بها، أَلْجَأَهَا إلى جذع النخلة. والأصل في جاء أن يتعدى لواحد بنفسه، فإذا دخلت عليه الهمزة كان القياس يقتضي تعديته لاثنتين، إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل فصار بمعنى: أَلْجَأَهَا إلى كذا(١٣٦).

(١٣٥) إملأ ما من به الرحمن ١١٢/٢.

(١٣٦) الفتوحات ٥٧/٣، وانظر: المحتسب ٣٩/٢. والكشاف ٥٠٦/٢، والبحر:

١٨٢- ١٨١/٦.

باب إحصاء

(ح ب ب)

(حَبَّبَ) : الحُبُّ: نقيضُ البُغْضِ، والحُبُّ الوِدَادُ والمَحَبَّةُ. والحُبُّ مصدر
[١] حَبَّهُ يَحِبُّهُ، وقياس مزارعه يَحُبُّ؛ لأنَّهُ من المضاعف المتعدي،
نحو: مَدَّهُ يَمُدُّهُ، وَجَرَّهُ يَجْرُهُ، وقياس المصدر الحَبُّ^(١).

وقال الجوهري: لا يأتي في المضاعف (يَفْعِلُ) بالكسر،
إلا وَيَشْرِكُهُ يَفْعِلُ بالضم، إذا كان متعدياً، ما خلا هذا الحرف.
وَحَبَّبَ إليه الأمر: جَعَلَهُ يُحِبُّهُ، والتضعيف مبالغة وتكثير؛
لأن ثلاثيه متعدٍ. ومنه:

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ ﴾ ٧/٤٩.

(أَحَبُّ) : أَفْعَلَ، حكى سيبويه: حَبَّبْتُهُ وَأَحْبَبْتُهُ بمعنى^(٢).
[٦٤] وفي البحر: يقال: أَحَبُّ بمعنى حَبَّبَ، وهو أكثر منه^(٣).
ومنه:

(١) انظر البحر: ٤٥٦/١، ٤٧٠/١.

(٢) اللسان.

(٣) البحر: ٤٥٦/١.

﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ١٩٠/٢ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ١٩٥/٢ .

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ ﴾ ٣١/٣ .

﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ ٢٠/٨٩ .

قال الراغب: الحُبُّ أصله من المحبة، حَبَيْتُهُ: أَصَبْتُ حَبَّةً قلبه، وَأَصَبْتُهُ بحبة القلب. وهي في اللفظ فِعْلٌ وفي الحقيقة انفعال. وإذا استعمل في الله فالمعنى: أَصَابَ حَبَّةً قلب عبده فَجَعَلَهَا مصونةً عن الهوى والشيطان وسائر أعداء الله^(٤).

وقال أبو حيان: وحقيقة المحبة - وهي ميل النفس إلى ما تؤثره - مستحيلة في حق الله تعالى؛ ولا واسطة بين المحبة والبغضاء بالنسبة إلى الله تعالى؛ لأنهما مجازان عن إرادة ثوابه وإرادة عقابه، أو عن متعلق الإرادة من الثواب والعقاب. ومَحَبَّةُ العبد لله عبارة عن ميل قلبه إلى ما حذَّه له وأمره به والعمل به، واختصاصه إياه بالعبادة^(٥).

* * *

قوله: ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ

رَبِّي ﴾ ٣٢/٣٨ .

قال الفراء: آثَرْتُ حُبَّ الْخَيْلِ، والخير في كلام العرب

الخيال^(٦).

(٤) المفردات.

(٥) البحر: ٦٥/٢، ٤٣٠/٢.

(٦) معاني القرآن: ٤٠٥/٢.

وقال الزمخشري: ﴿ أَحَبُّتُ ﴾ مُضْمَنٌ معنى فعل يتعدى
بِعَن، كأنه قيل: أُتِبْتُ حَبَ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي، أو جعلت حَبَ
الخير مجزياً أو مغنياً عن ذكر ربِّ.

وذكر أبو الفتح الهمداني في كتاب (التبيان) أنَّ
﴿ أَحَبُّتُ ﴾ بمعنى: لَزِمْتُ، من قوله:

مثل بَعِيرِ السُّوءِ إِذَا أَحَبَّ

وليس بذاك^(٧).

* * *

وقوله: ﴿ يُجِبُونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ ١٦٥/٢.

قرىء (يَجِبُونَهُمْ) بفتح الياء وكسر الحاء ثلاثياً، وهي لغة
مضارع حَبَّ، وقياسه أن يكون (يَحُبُّ) مضموم العين؛ لأنه
مضاعف متعد^(٨).

(أَسْتَحَبُّ): ● اللسان: اسْتَحَبَّهُ كَأَحَبَّهُ ● والاستِحْبَابُ كَالاسْتِحْسَانِ.

أساس البلاغة: اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ: آثَرُوهُ.

[٤]

● ولما كان في الاستحباب معنى الإيثار عَدَى بَعَلَى فِي

جميع مواضعه:

﴿ إِنْ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ ﴾ ٢٣/٩.

﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ ﴾ ٣/١٤.

﴿ فَاسْتَحَبُّوا العَمَى عَلَى الهُدَى ﴾ ١٧/٤١.

(٧) الكشاف: ٣٧٣/٣. وأحَبُّ البعير إيجاباً، إذا أصابه مرض فيبرك، فيلزم مكانه - وانظر

البحر: ٣٩٦/٧.

(٨) البحر: ٤٧٠/١.

﴿ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾ ١٦/١٠٧ .

قال أبو حيان: الاستحباب الإيثار والاختيار، وهو استفعال من المحبة؛ لأن المؤثر للشيء على غيره كأنه يطلب من نفسه أن يكون أحب إليها وأفضل عندها من الآخر. ويجوز أن يكون اسْتَفْعَلَ بمعنى أَفْعَلَ، كاسْتَجَابَ وَأَجَابَ، ولما ضَمَّنَ معنى الإيثار عُدِّي بِـ (على) (٩).

(ح ب ر)

(حَبْرٌ) : حَبْرَةٌ - كَنْصِرٌ - حَبْرًا فَهُوَ مَخْبُورٌ: سَرَّةٌ. ومنه:

﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ ٤٣/٧٠ .

﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ ٣٠/١٥ .

في البحر: يُحْبَرُونَ: يُسْرُونَ... وحكى الكسائي: حَبْرَتُهُ أَكْرَمَتُهُ وَنَعْمَتُهُ.

وقال علي بن سليمان: هو من قولهم: على أسنانه حَبْرَةٌ، أي أَثْرٌ، أي يسير عليهم أثر النعمة.

وقيل: من التحبير، وهو التحسين، أي يُحَسِّنُونَ، ويقال: فلانُ حَسَنُ الحَبْرِ والسَّبْرِ، إذا كان جميلاً حَسَنَ الهيئة.

وقال ابن عباس والضحاك ومجاهد: يُكْرَمُونَ.

وقال يحيى بن أبي كثير والأوزاعي ووكيع: يسمعون

الأغاني.

وقال أبو بكر وابن عباس: يُتَوَجَّونَ على رءوسهم.

(٩) البحر: ٤٠٤/٥ .

وقال ابن كيسان: يُحَلُّون^(١٠).

(ح ب س)

(حَبَسَ) : ● الحبس المنع من التصرف، يقال: حبسه - كضرب - حبساً فهو محبوس وحبيس، وحبسته: وقفته. [٧]

● ورد المضارع:

﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾ ١٠٦/٥ .

الزمخشري: أي تَقْفُونَهُمَا وتَصْبِرُونَهُمَا للحلف^(١١).

﴿ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ ٨/١١ .

أي ما يَمْنَعُهُ^(١٢).

(ح ب ط)

(حَبَطَ) : ● حبط عَمَلُهُ - كسمع وضرب^(١٣) - حَبَطًا وحُبُوطًا: بَطَلَ، وأحبطه الله: أبطله. وهو من قولهم حَبَطَتِ الدابة حَبَطًا، إذا أصابت مَرعى طيبًا، فأفرطت في الأكل حتى تَنْتَفِخَ فْتَمُوتُ. [١٢]

● جاء الماضي والمضارع من باب (عَلِمَ) وقرىء في

الشواذ من باب (ضرب):

﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ ٥/٥ .

(١٠) البحر: ١٦٥/٧، وانظر الكشاف: ٢١٧/٣ .

(١١) الكشاف: ٦٥٠/١ .

(١٢) الكشاف: ٢٦٠/٢ .

(١٣) القاموس والمصباح.

﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٨٨/٦ .

﴿ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ﴾ ٢/٤٩ .

﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ ٦٥/٣٩ .

قرأ ابنُ السَّمِيعِ (فقد حَبَطَ عَمَلُهُ) بفتح الباء من باب

ضرب^(١٤) .

وقرىء: (لَيُحِبَطَنَّ) من أَحْبَطَ رباعياً، أي لِيُحِبَطَنَّ اللهُ

عَمَلَكَ^(١٥) .

(أَحْبَطَ) : الهمزة للتعدية، ومنه :

﴿ فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ١٩/٣٣ .

[٤]

﴿ وَسَيُحِبَطُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ٣٢/٤٧ .

(ح ج ج)

(حَجٌّ) : الْحَجُّ : الْقَصْدُ، حَجُّهُ - كَنَصْرٍ - حَجَّاً : قَصْدَهُ . وَالْإِعْتِمَارُ :

[١]

الزيارة، وقيل: الْقَصْدُ . ثم صار الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ عَلَمَيْنِ لِقَصْدِ

البيت الحرام وزيارته لِلنَّسَكِينَ الْمَعْرُوفِينَ، وهما في المعاني

كالبيت والنجم في الأعيان .

ورد الماضي :

﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ ﴾ ١٥٨/٢ .

(حَاجٌّ) : الْمُحَاجَّةُ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ، وَهُوَ الْقَصْدُ لِلْغَلْبَةِ، حَاجُّهُ مُحَاجَّةٌ

[١٢]

(١٤) البحر: ٤٣٣/٣ .

(١٥) البحر: ٤٣٩/٧ .

وَحِجَابًا: قَصَدَ أَنْ يَغْلِبَهُ. وَالْحُجَّةُ الْكَلَامُ الْمُسْتَقِيمُ، مَأْخُوذٌ مِنْ مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ.

وَفَاعَلَ لِلْمَشَارَكَةِ، وَمِنْهُ:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ ٢٥٨/٢.

﴿ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ ٦٥/٣.

﴿ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾ ٧٦/٢.

﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ

هَدَانِ ﴾ ٨٠/٦.

(تَحَاجَّ): تَفَاعَلَ، وَالتَّحَاجُّ التَّخَاصُّمْ لِقَصْدِ الْغَلْبَةِ، وَمِنْهُ:

﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ ﴾ ٤٧/٤٠.

[١]

أَي يَتَخَاصَّمُونَ فِيهَا.

(ح د ث)

(حَدَّثَ): التَّحْدِيثُ الْإِخْبَارُ عَنْ حَدَثٍ، وَيُقَالُ مِنْهُ: يُحَدِّثُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَدُوثِ. [٣]

وَأَصْلُ فِعْلِهِ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ وَإِلَى آخَرَ بَعْنٍ، وَإِلَى ثَالِثٍ بِالْبَاءِ؛ فَيُقَالُ: حَدَّثْتُ زَيْدًا عَنْ بَكْرٍ بِكَذَابٍ. ثُمَّ إِنَّهُ قَدْ يُضْمَنُ مَعْنَى (أَعْلَمَ) الْمُنْقُولَةَ مِنْ (عَلِمَ) الْمَتَعَدِّيَةَ إِلَى اثْنَيْنِ، فَيَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةٍ، وَهِيَ مِنَ الْإِحَاقِ غَيْرِ سَيُوبِهِ بِأَعْلَمَ، وَلَمْ يَذْكَرْ سَيُوبُهُ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةٍ غَيْرَ: أَعْلَمَ، وَأَرَى، وَأَنْبَأَ.

وَأَمَّا (حَدَّثَ) فَقَدْ أُنشِدُوا بَيْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَلْزَةَ الْيَشْكَرِيِّ:

أَوْ مَنْعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ شَمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ؟

وجعلوا (حَدَّث) فيه متعدية إلى ثلاثة .

قال أبو حيان: ويحتمل أن يكون التقدير: حُدِّثُوا عَنْهُ،

والجملة بعده حال... وإذا احتمل ذلك لم يكن فيه دليل على

إثبات تعدِّي (حَدَّث) إلى ثلاثة بنفسه، فينبغي ألا يذهب إلى

ذلك إلى أن يثبت من لسان العرب^(١٦).

● جاء (حَدَّث) في ثلاثة مواضع هي:

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ • ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى

لَهَا﴾ ٤/٩٩ - ٥ .

قال الجمل: (حَدَّث) يَتَعَدَّى إلى مفعولين: الأول محذوف

تقديره: الناس، والثاني: (أخبارها). ويتعدَّى للثاني تارة بنفسه

- كما هنا - وتارة بحرف الجر، وقوله ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ﴾ متعلق

بُتَحَدِّثُ، والباء سببية، أي بسبب إichاء الله لها^(١٧). وليس

(حَدَّث) هنا بمعنى (أَعْلَمَ) المنقولة من (علم) المتعدية إلى

اثنين فيتعدى إلى ثلاثة^(١٨).

﴿ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ ٢/٧٦ .

﴿ بِمَا فَتَحَ ﴾ الجار والمجرور متعلقان بالفعل

(تحدثونهم)^(١٩).

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ ١١/٩٣ .

﴿ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ متعلق بحَدِّثُ، ولا تمنع الفاء؛ لأنها

(١٦) البحر: ٢٦٩/١ .

(١٧) الفتوحات: ٥٧٣/٤، وانظر إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٩٢ .

(١٨) البحر: ٥٠١/٨ .

(١٩) الفتوحات: ٦٨/١ .

كالزائدة، أي: حَدَّثَ بنعمة ربك^(٢٠).

(أُحَدِّثُ) : ● اللسان: الْحُدُوثُ: كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ، وَأُحَدِّثُهُ اللهُ فَحَدَّثَ،
[٣] وَحَدَّثَ أَمْرًا: وَقَعَ.

● والهمزة للتعدية، ومنه:

﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ
ذِكْرًا ﴾ ٧٠/١٨.

الجميل: أي حَتَّى أبتدىء ببيانه^(٢١).

الزمخشري: لا تَفَاتِحْنِي بالسؤال، ولا تراجعني فيه حتى
أكون أنا الفاتح عليك^(٢٢).

﴿ أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ ١١٣/٢٠.
﴿ لَعَلَّ اللهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ ١/٦٥.

(ح د د)

(حَادٌّ) : حَدُّ الشَّيْءِ: مُتْنَاهُ وَمُنْقَطَعُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرُدُّهُ وَيَمْنَعُهُ عَنِ التَّمَادِي.
[٤] وَالْمَحَادَّةُ مَفَاعَلَةٌ مِنَ الْحَدِّ: الْمَخَالَفَةُ، وَمَنْعٌ مَا يَجِبُ
عَلَيْكَ. حَادِّتُهُ: خَالَفْتُهُ، أَي كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَجَاوِزُ حَدَّهُ
إِلَى الْآخَرِ.

● ومنه:

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ٦٣/٩.
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ٥/٥٨، ٢٠.

(٢٠) إملاء ما من به الرحمن ٢٨٩/٢.

(٢١) الفتوحات: ٤٩٣/٢.

(٢٢) الكشاف: ٤٩٣/٢.

﴿ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ٢٢/٥٨ .

البحر: قال بعضهم: المُحَادَّةُ المخالفة، حَادَّدْتُهُ: خَالَفْتُهُ، واشتقاقه من الحدِّ، أي كان على حدِّ غير حدِّه، كقولك: شاقُّه، كان في شِقِّ غير شِقِّه .

وقال أبو مُسْلِمٍ: المُحَادَّةُ مأخوذ من الحديد، حديد السلاح .
وقال ابن عباس: المخالفة، وقيل: المحاربة أو المعاندة
أو المعادة... وهذه أقوال متقاربة (٢٣).

(ح ذر)

(حَذِرَ) : ● الحِذْرُ والحَذْرُ: الاحترارُ عن مُخِيفٍ . حَذِرَهُ - كَفَرِحَ - حَذَرًا .
[١٢] ورجل حَذِرٌ وحَذْرٌ: مُتَيْقِظٌ شديدُ الحَذَرِ والفرع مُتَحَرِّزٌ .

وَأَنْشَدَ سَيِّبُوهُ فِي تَعْدِيهِ:

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تُضَيِّرُ وَأَمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ
وهذا نادر؛ لأن الوصف إذا جاء على (فَعِلٌ) لا يتعدى إلى
مفعول .

● وفي البحر: حَذِرَ مُتَعَدِّ، قال تعالى:

﴿ يَحْذَرُ الْآخِرَةَ ﴾ ٩/٣٩ (٢٤) . وكذا قوله:

﴿ وَاخْذَرْتَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ ﴾ ٤٩/٥ .

﴿ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾ ٢٣٥/٢ .

﴿ إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ

فَاخْذَرُوهُمْ ﴾ ١٤/٦٤ .

(٢٣) البحر: ٦٥/٥، وانظر الكشاف: ١٩٩/٢ .

(٢٤) البحر: ١٨/٧ .

﴿ هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ ﴾ ٤/٦٣ .

﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ ﴾ ٦٤/٩ .

البحر: ﴿ أَنْ تُنَزَّلَ ﴾ مفعول ﴿ يَحْذَرُ ﴾ ، وهو متعد؛ قال

الشاعر:

حَذِرَ أَمْوَرًا (البيت)

وقال تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ ٢٨/٣ ، لما كان

قبل التضعيف متعدياً إلى واحد عدّاه بالتضعيف إلى اثنين .

وقال المبرّد: (حَذِرَ) إنما هي من هيئات الأنفس التي لا

تتعدى مثل فَرَعَ ، والتقدير: يَحْذَرُ المنافقون من أَنْ تُنَزَّلَ .

ولا يلزم ذلك، ألا ترى أن خَافَ من هيئات الأنفس

وتتعدى (٢٥) .

وحذف مفعول (حَذِرَ) في باقي مواضعه .

(حَذِرَ) : يتعدى بالتضعيف إلى اثنين :

﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ ٢٨/٣ ، ٣٠ .

[٢]

أي عقاب نفسه، كذا قال الزّجاج، وقال غيره: لا حذف

هنا (٢٦) .

(ح ر ب)

(حَارَبَ) : الراغب: الْحَرْبُ السَّلْبُ فِي الْحَرْبِ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ سَلْبٍ

حَرْبًا (٢٧) .

[٢]

(٢٥) البحر: ٦٦/٥ ، وانظر: الفتوحات: ٢٩٢/٢ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن: ١٨/٢ .

(٢٦) إملاء ما منَّ به الرحمن ١٣٠/١ .

(٢٧) المفردات .

وَحَرْبُهُ يَحْرَبُهُ إِذَا أَخَذَ مَالَهُ (٢٨)، وَالْحَرْبُ الْمُقَاتَلَةُ وَالْمُنَازَلَةُ
من ذلك، يقال: حَارَبَهُ مُحَارَبَةً وَحِرَابًا.

﴿ لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ١٠٧/٩ .

﴿ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ٣٣/٥ .

البحر:

مُحَارَبَةُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ مَمْكُنَةٍ، فَيَحْمَلُ عَلَى حَذْفِ
مُضَافٍ، أَيِ يَحَارِبُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَالْمُحَارَبَةُ مُطْلَقَةٌ،
وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْمُحَارَبَةُ هُنَا الشَّرْكَ، وَقَوْلُ عُرْوَةَ الْإِرْتِدَادِ،
غَيْرُ صَحِيحٍ عِنْدَ الْجُمْهُورِ (٢٩).

(ح ر ث)

(حَرْثٌ) : ● حَرَّثَ الْأَرْضَ - كَنَصَرَ - حَرَّثًا: شَقَّهَا لِيَتَبَرَّ فِيهَا الْحَبُّ. وَيَطْلُقُ
[١] الْحَرْثُ أَيْضًا عَلَى مَا حُرِّثَ وَزُرِعَ، وَالْحَرْثُ الْكَسْبُ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ» لِأَنَّ الْحَارِثَ هُوَ الْكَاسِبُ،
وَاحْتِرَاثُ الْمَالِ اِكْتِسَابُهُ.

● ورد المضارع:

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ● أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾

. ٦٣/٥٦

الزَّمخَشَرِيُّ: أَيِ تَبْدُرُونَ حَبَّهُ وَتَعْمَلُونَ فِي أَرْضِهِ (٣٠).

(٢٨) القاموس واللسان.

(٢٩) البحر: ٤٧٠/٣ .

(٣٠) الكشاف: ٥٧/٤ .

(ح ر ص)

(حَرَصَ) : ● الحِرْصُ شِدَّةُ الإِرَادَةِ والشُّرْهِ إِلَى المَطْلُوبِ. وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ:
[٣] الحِرْصُ الجِشْعُ، وَقَدْ حَرَصَ عَلَيْهِ يَحْرِصُ، وَيَحْرِصُ حِرْصاً
وَحِرْصاً، وَحَرِصَ حِرْصاً^(٣١).

● واللغة العالية حَرَصَ يَحْرِصُ، وَعَلَيْهَا التَّنْزِيلُ:

﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ١٢/١٠٣.

﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ

حَرَصْتُمْ ﴾ ٤/١٢٩.

﴿ إِنَّ تَحْرِصَ عَلَى هَذَا مِمَّا هُمَ فِيهَا ﴾ ٣٧/١٦.

عُدِّي (تَحْرِصُ) بِـ (عَلَى) كَقَوْلِهِ: (حَرِصُ عَلَيْكُمْ)، وَأَمَّا

قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ:

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنَّ أَدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا المِئْيَةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

فَعَدَاهُ بِالبَاءِ، قِيلَ: لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى هَمَمْتُ، فَعُدِّي تَعْدِيته.

وَقَرِئَ (إِنْ تَحْرِصُ) مُضَارِعَ حَرِصَ، كَفَرِحَ، وَهِيَ لُغَةٌ، قَالَ

الأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا حَرِصَ يَحْرِصُ فَلُغَةٌ رَدِيئَةٌ.

وَقَرَأَ الجَمْهُورُ (إِنْ تَحْرِصُ) مُضَارِعَ حَرِصَ وَهِيَ لُغَةُ الحِجَازِ^(٣٢).

(ح ر ض)

(حَرَضَ) : ● التَّحْرِيفُ: الحِثُّ. وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ: التَّحْرِيفُ عَلَى القِتَالِ الحِثُّ
[٢] والإِحْمَاءُ عَلَيْهِ.

(٣١) بابه ضرب ونصر وفرح - على قول الجوهري - وفي القاموس: كَضْرَبَ وفرح.

(٣٢) البحر: ٤٩٠/٥.

وَحَرَضَهُ الْمَرَضُ (٣٣) وَأَحْرَضَهُ، إِذَا أَشْفَى مِنْهُ عَلَى شَرَفِ
الموت، والحارِضُ الذي قد قارب الهلاك.
وتأويل التحريض في اللغة أن تُحَثَّ الإنسانَ حَثًّا يعلم معه
أنه حارِضٌ إِذَا تَخَلَّفَ عنه، قاله الزجاج؛ فكان التحريض في
الأصل إزالة الهلاك.

والتضعيف في (حَرَض) على هذا للسُّلب، كقوله تعالى:
﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ ٢٣/٣٤، أي: أزيل عنها الفزع وكُشِفَ.
● ورد الأمر:

﴿ وَحَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٨٤/٤.

﴿ حَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ ٦٥/٨.

قال الراغب: التحريضُ الحثُّ على الشيء، كأنه في الأصل
إزالة الحرِّضِ، والحرِّضُ في الأصل ما لا يعتد به ولا خير فيه،
ولذلك يقال للمُشْرِفِ على الهلاك: حَرَضٌ. قال تعالى: ﴿ حَتَّى
تَكُونَ حَرَضًا ﴾ ٨٥/١٢ (٣٤).

وقرىء (حَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ) بالصاد المهملة، حكاهما
الأخفش من الحرِّضِ. قال أبو حيان: وهو قريب من قراءة
الجمهور (حَرَض) بالضاد (٣٥).

(ح ر ف)

(حَرْفٌ) : الحَرْفُ في الأصل: الطَّرْفُ والجَانِبُ، وَحَرْفَ الشَّيْءِ عن وَجْهِهِ
[٤]

(٣٣) حَرَضَهُ - المتعدي - بابه: ضرب ونصر، واللازم بابه: فرح وكرم (القاموس).

(٣٤) المفردات.

(٣٥) البحر: ٥١٧/٤، وانظر الكشف: ١٦٧/٢.

يُحَرِّفُهُ حَرْفًا: صَرَفَهُ^(٣٦). وَحَرَّفَ عَنِ الشَّيْءِ: عَدَّلَ وَمَالَ^(٣٧).
والتَّحْرِيفُ: إِمَالَةٌ الشَّيْءِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَحَرْفُ الْكَلَامِ
تَحْرِيفًا: بَدَلُهُ أَوْ صَرَفَهُ عَنْ مَعْنَاهُ.

والتضعيف في (حرف) للمبالغة والتكثير^(٣٨)، ومنه

﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ ٤٦/٤ ، ١٣/٥ .

﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ ٤١/٥ .

قال الزخشي: يُمِيلُونَهُ عَنْهَا وَيَزِيلُونَهُ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا بَدَّلُوهُ
وَوَضَعُوا مَكَانَهُ كَلِمًا غَيْرَهُ فَقَدْ أَمَالُوهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ الَّتِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهَا
وَأَزَالُوهُ عَنْهَا؛ وَذَلِكَ تَحْرِيفُهُمْ «أَسْمَرَ رَبْعَةً» عَنْ مَوَاضِعِهِ فِي التَّوْرَةِ
بِوَضْعِهِمْ «آدَمَ طَوَالَ» مَكَانَهُ، وَنَحْوَ تَحْرِيفِهِمْ «الرَّجْمَ» بِوَضْعِهِمْ
«الْحَدَّ» بَدَلَهُ.

فإن قلت: كيف قيل ههنا (عن مواضعه) وفي المائة (من

بعد مواضعه)؟

قلت: أما (عن مواضعه) فعلى ما فسّرناه من إزالته عن

مواضعه التي أوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم

من إبدال غيره مكانه. وأما (من بعد مواضعه) فالمعنى: أنه كانت

له مواضع هو قمين بأن يكون فيها، فحين حرقوه تركوه كالغريب

الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقارّه، والمعنيان متقاربان^(٣٩).

﴿ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾ ٧٥/٢ .

(٣٦) في القاموس: حرف كضرب، وفي المصباح من باب قتل.

(٣٧) اللسان.

(٣٨) المصباح.

(٣٩) الكشف: ٥٣٠/١، وانظر البحر: ٢٦٣/٣.

وقوله: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾ ١٦/٨.

من تَحَرَّفَ، أي: إلا مائلاً لأجل القتال لا مائلاً لهزيمة، فإن ذلك معدود من مكاييد الحرب.

في اللسان: حَرَفَ عن الشيءِ وَأَنحَرَفَ وَتَحَرَّفَ وَأَحْرَوْرَفَ: عَدَلَ.

(ح ر ق)

(حَرْقٌ) [٣]: الحَرْقُ: النَّارُ أَوْ لَهَبُهَا. وَالْأَخْرِاقُ مَعْرُوفٌ، وَفِعْلُهُ لَا يَتَعَدَّى، وَمُتَعَدِّيهِ رُبَاعِيٌّ؛ تَقُولُ: أُحْرَقَتِ النَّارُ الحَطَبَ (٤٠). وَأُحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَحْرَقَهُ، شُدَّدَ لِلكَثْرَةِ (٤١).

وَالْحَرْقُ مَصْدَرُ حَرَقَهُ (٤٢)، إِذَا بَرَدَهُ وَحَكَ بَعْضَهُ بِيَعَضٍ. وَيُقَالُ: حَرَقَ نَابُ الرَّجْلِ، إِذَا احْتَكَ بغيره غِيظًا، وَحَرَقَ الرَّجْلُ نَابَهُ، إِذَا حَكَهُ بغيره مِنَ الْغِيظِ، لِأَزْمِ وَمُنْعَدٍ (٤٣).

● ومنه:

﴿لِنُحْرِقَنَّكَ ثُمَّ لِنَنسِفَنَّكَ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ ٩٧/٢٠.

قرأ الجمهور ﴿لِنُحْرِقَنَّكَ﴾ من حَرَقَهُ، وقرأ أبو جعفر (لِنُحْرِقَنَّكَ) من أُحْرَقَهُ، وعليّ وابن عباس (لِنُحْرِقَنَّكَ) من حَرَقَ ثلاثياً. قال أبو حيّان: والظاهر أن حَرَقَ وَأُحْرَقَ هُوَ بِالنَّارِ، وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الثَّلَاثَةُ فَمَعْنَاهَا: لِنَبْرِدَنَّكَ بِالْمَبْرِدِ، يُقَالُ: حَرَقَ يَحْرِقُ وَيَحْرَقُ.

(٤٠) البحر: ٣٠٣/٢.

(٤١) اللسان.

(٤٢) بابه نصر وضرب، كذا في القاموس.

(٤٣) البحر: ٣٠٣/٢.

وذكر أبو علي أن التشديد قد يكون مبالغة في حرق إذا بُردَ بالمبرد^(٤٤).

﴿ قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ﴾ ٦٨/٢١ .

﴿ اقتلوه أو حرقوه ﴾ ٢٤/٢٩ .

(اخترق) : افتعل للمطاعة؛ أحرقتُه فاخترقَ .

[١]

● ومنه :

﴿ فأصابها إعصارٌ فاخترقت ﴾ ٢٦٦/٢ .

قال أبو حيان : هذه المطاعة هي انفعال في المفعول يكون

لها قابلية للواقع به فيتأثر له^(٤٥).

(ح ر ك)

(حَرَك) : الحركة : ضدُّ السكون، حَرَك - كَرَم - حَرَكَةٌ وَحَرَكًا، وَحَرَكْتُهُ فَتَحَرَكْتُ .

[١]

● والتضعيف في (حَرَك) للتعدية :

﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ ١٦/٧٥ .

أي لا تُحَرِّكْ لِسَانَكَ بِقِرَاءَةِ الْوَحْيِ مَا دَامَ جَبْرِيلُ - صَلَوَاتُ

اللَّهِ عَلَيْهِ - يَقْرَأُ^(٤٦) .

(ح ر م)

(حَرَم) : ● الْحَرَامُ : نَقِيضُ الْحَلَالِ، حَرَمُ الشَّيْءِ - كَكُرْمِ -^(٤٧) حُرْمَةٌ، وَحَرَمٌ

[٣٩]

(٤٤) البحر: ٢٧٦/٦، وانظر: المحتسب ٥٨/٢، والكشاف: ٥٥٢/٢ .

(٤٥) البحر: ٣١٥/٢ .

(٤٦) الكشاف: ١٩١/٤ .

(٤٧) وحرم - كفرح - لغة فيه .

عليه الشيء حَرَامًا.

ويتعدى بالتضعيف فيقال: حَرَمَهُ اللهُ عَلَيْهِ. وأصله راجع إلى معنى المنع؛ حَرَمَهُ الشيء - كضرب - حَرَمَانًا: إذا مَنَعَهُ إياه.

● ومنه:

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ ١٧٣/٢ .

﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ ٢٧٥/٢ .

﴿ لَمْ نَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ ١/٦٦ .

وعدي بـ (عَلَى)، ومنه:

﴿ وَيُحْرِمُ عَلَيْكُمْ الْحَبَائِثَ ﴾ ١٥٧/٧ .

﴿ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ ٩٦/٥ .

﴿ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٣/٢٤ .

قرأ زيد بن علي (وَحَرَّمَ) ثلاثياً، والجمهور مشدداً مبنياً

للمفعول (٤٨).

* * *

وأما (حَرَمَ) فجاء منه اسم المفعول:

﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ ١٩/٥١ .

ويتعدى فعله إلى اثنين، تقول: حَرَمَهُ الشيء، إذا مَنَعَهُ

إياه.

(ح ر ي)

(تَحْرَى) : ● التَّحْرِي: القَصْدُ والاجْتِهَادُ فِي الطَّلَبِ. وفي الحديث: «تَحَرَّوا

[١]

(٤٨) البحر: ٤٣١/٦ .

ليلة القدر في العشر الأواخر أي تعمّدوا طلبها فيها. وفلان
يتحرى الأمر، أي يتوخاه ويقصده، مأخوذ من الحرى وهو
الخليق^(٤٩). والحرى والحرارة ناحية الشيء، يقال: نزل بحراه
وعراه، إذا نزل بساحته.

وتحرى تفعل، ومعناه التكلف، نحو: تحلم، وتكرم
وتشجع وتجلد. ومنه:

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ ١٤/٧٢.

الجملة: أي قصدوه وطلبوه باجتهاد، ومنه التحري في
الشيء. قال الراغب: حرى الشيء يحريه، أي قصد حراه، أي
جانبه، وتحراه كذلك^(٥٠).

(ح ز ن)

● الحزن والحزن: الهم أو غلظ الهم، مأخوذ من الحزن، وهو
[٣٧] ما غلظ من الأرض؛ يقال: حزن - كفرح - حزنًا وحزنًا فهو
حزين.

ويعدى بالحركة^(٥١) والهمزة فيقال: حزنه الأمر - كنصر -
حزنًا وأحزنه فهو محزون. وفي التعدية بالحركة خلاف بين
النحاة.

وقال سيبويه: أحزنه جعله حزينًا، وحزنه جعل فيه حزنًا،

(٤٩) اللسان.

(٥٠) الفتوحات: ٤١٩/٤.

(٥١) البحر: ١٦٠/١، والمصباح.

كَأَنَّهُ جَعَلَهُ فَاتِنًا، وَقَتْنَهُ جَعَلَ فِيهِ فِتْنَةً (٥٢).

وقال الجوهري: حَزَنَهُ لغة قريش، وأحزَنَهُ لغة تميم وقد قرىء بهما.

ومنع أبو زيد استعمال الماضي من الثلاثي، فقال: لا يقال: حَزَنَهُ الأَمْرُ، وإنما يستعمل المضارع من الثلاثي، فيقال: يَحْزُنُهُ (٥٣).

● ورد المضارع وحده من (حَزَنَ) اللازم، و(حَزَنَ)

المتعدي؛ ومن اللازم:

﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ﴾ ٤٠/٩.

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ ٨٨/١٥

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ ١٣٩/٣.

﴿ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ٣٨/٢.

ومن المتعدي:

﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ

آمَنُوا ﴾ ١٠/٥٨.

﴿ وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ ١٧٦/٣.

﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ ١٣/١٢.

﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ ﴾ ١٠٣/٢١.

* * *

(٥٢) سيبويه: ٢٣٤/٢، وانظر: شرح الشافية: ٨٧/١، والبحر: ١٢١/٣، والفتوحات:

٣٣٨/١

(٥٣) اللسان والمصباح.

وقرأ نافع: ﴿وَلَا يُحْزِنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾
من أَحْزَنَ، وكذا حيث وقع، إلا في موضع واحد هو قوله: ﴿لَا
يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ فقراه من (حَزَنَ) كقراءة الجماعة في
جميع القرآن (٥٤).

(ح س ب)

(حَسَبَ) : حَسِبَ يَحْسَبُ حِسْبَانًا، من أخوات ظَنَّ، تنصب مفعولين أصلهما
[٤٤] المبتدأ والخبر، ومعناها نسبة الخبر عن المُتَيَقِّنِ إلى المسند
إليه، وقد يأتي في المتيقن قليلاً، نحو قوله:
حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَّاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا
وفي مضارع (حَسِبَ) وجهان: الفَتْح وهو القياس، والكَسْر
وله من الأفعال نظائر (٥٥).

في المصباح: حَسِبْتُ زِيدًا قَائِمًا أَحْسَبُهُ، من باب تَعَبَ في
لغة جميع العرب، إلا بني كنانة، فإنهم يكسرون المضارع مع
كسر الماضي أيضاً، على غير قياس.
التهذيب: الكسر أجود اللغتين.

(٥٤) انظر: الكشف: ٣٦٥/١، والبحر: ١٢١/٣، والنشر: ٢٣٦/٢.
(٥٥) قياس مضارع (فَعِلَ): يَفْعُلُ، وربما جاء في المضارع بغير فتح؛ في بغية الآمال:
لكنه موقوف على السَّماع، فإما بالكسر، وإما بالضم، فأما ما جاء بالكسر فجاء في
الصحيح وفي المعتل.
ونظائر حَسِبَ يَحْسَبُ وَيَحْسِبُ من الصحيح الأفعال: يَيْسُ، يَيْسُ، نَعِمُ، عَمِدُ،
يَيْسُ... ومن المعتل ما جاء ماضيه ومضارعه جميعاً بالكسر: وَفِقٌ، وَرِمٌ، وَرِثٌ،
وَفِقٌ وَوِثٌ، وَرِعٌ، وَرِيٌّ، وَوِيٌّ. (انظر اللسان (حسب)، وبغية الآمال في معرفة
مستقبلات الأفعال ص: ٣٨ - ٣٩).

● استوفى (حَسِبَ) مفعوليه في جميع مواضعه في التثنية،
 أو سدَّ المصدر المؤول من (أَنْ) أو (أَنْ) الناصبة أو المخففة مسد
 المفعولين عند سيبويه، ومسدَّ الأول والثاني محذوف عند
 الأخفش (٥٦).

﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ ٤٤/٢٧ .

﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا ﴾ ١٩/٧٦ .

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾ ١٦٩/٣ .

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾ ٨٨/٢٧ .

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ ١٨/١٨ .

﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا ﴾ ١٥/٢٤ .

﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ﴾ ٣٩/٢٤ .

● وسدَّ المصدر المؤول من (أَنْ) الناصبة للمضارع مسدَّ

المفعولين أو المفعول، على خلاف في ذلك:

﴿ أَفحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي ﴾ ١٠٢/١٨ .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ ٢١٤/٢ .

﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ ٧١/٥ .

● وَمِنْ (أَنْ) ومعمولها، ومنه:

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا

عَجَبًا ﴾ ٩/١٨ .

﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ﴾ ٤٤/٢٥ .

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ ٣/١٠٤ .

- ومن (أن) المخففة ومعمولها، ومنه:
- ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ ٣/٧٥ .
- ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ ٧/٩٠ .
- ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ ٥/٩٠ .

* * *

قوله: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ ﴾ ٩/١٨ - قال
الجمال: حسب بمعنى (ظن)، وفي البحر: الظنُّ قد يقام مقام
العلم، فكذلك (حَسِبْتَ) بمعنى عَلِمْتَ^(٥٧).

* * *

وقرىء في السبع بكسر سين المضارع وفتحها؛ في
الكشف: قرأ عاصم وحزمة وابن عامر بفتح السين حيث وقع، إذا
كان مستقبلاً، وكسر الباقون: وهما لغتان مشهورتان في الأصول؛
لأن (فَعَلَ) في الماضي إنما يأتي مستقبلاً على (يفعل) بالفتح في
الأكثر، والكسر فيه لغة شذت عن القياس، وله نظائر أتت
بالكسر في المستقبل والماضي مسموعة، وروى أن النبي - صلى
الله عليه وسلم - كان يقرأ بكسر السين، وهي لغة حجازية^(٥٨).

(حَاسَبٌ) : حَسَبَ الشَّيْءَ يَحْسِبُهُ حِسْبًا وَحِسَابًا: عَدَّهُ وَأَحْصَاهُ، وَحَاسَبَهُ
مُحَاسَبَةً وَحِسَابًا: أَحْصَى عَلَيْهِ أَعْمَالَهُ لِلْجَزَاءِ عَلَيْهَا. [٣]

و(فَاعَلَ) بمعنى المجرد، كعَاقَبَ وَسَافَرَ، ومنه:

﴿ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ ٨/٦٥ .

(٥٧) البحر: ١٠١/٦، والفتوحات: ٦/٣ .

(٥٨) الكشف: ٣١٧/١، ٣١٨، وانظر: البحر: ٣٢٨/٢، والإتحاف ص ١٦٥ .

﴿ فسوف يُحَاسَبُ حِسَاباً عَسِيراً ﴾ ٨/٨٤ .

﴿ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ ٢٨٤/٢ .

في البحر: (يحاسبكم به) قيل: كنى بالمحاسبة عن

الجزاء .

وقيل: عبر عن العلم بالمحاسبة؛ إذ من جملة تفاسير

الحسيب العالم، فالمعنى أنه يعلم ما في السرائر والصرائر^(٥٩) .

(اِحْتَسَبَ): • اِحْتَسَبَ الشَّيْءُ اِحْتِسَاباً: اِفْتَعَلَ مِنْ حَسَبِهِ بِمَعْنَى ظَنَّهُ، أَوْ

حَسَبَهُ بِمَعْنَى عَدَّهُ. [٣]

وظاهر افتعل أنه بمعنى المجرد .

• حذف مفعوله في جميع مواضعه:

﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ٣/٦٥ .

قال الأزهري: جائز أن يكون معناه من حيث لا يُقَدَّرُهُ ولا

يظنُّه كائناً، من حَسَبْتُ أَحْسَبُ، أي ظَنَنْتُ .

وجائز أن يكون مأخوذاً من حَسَبْتُ أَحْسَبُ . أراد من حيث

لم يَحْسَبُهُ لنفسه رزقاً، ولا عَدَّهُ في حسابه .

﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ ٢/٥٩ .

الزمخشري: من حيث لم يظنوا، ولم يخطر ببالهم^(٦٠) .

﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ ٤٧/٣٩ .

الزمخشري: ما لم يكن قط في حسابهم، ولم يحدثوا به

أنفسهم^(٦١) .

(٥٩) البحر: ٣٦٠/٢، وانظر الفتوحات: ٢٣٦/١ .

(٦٠) الكشاف: ٨٠/٤ .

(٦١) الكشاف: ٤٠١/٣ .

(ح س د)

(حَسَدٌ) : الحَسَدُ: تَمَنَّى زَوَالِ النِّعْمَةِ عَنِ الْإِنْسَانِ، حَسَدَهُ - كَنَصَرَ
وَضَرَبَ (٦٢) - حَسَدًا. وَالْحَسَدُ الْقِرَادُ، وَمِنْهُ أُخِذَ: الْحَسَدُ؛ لِأَنَّهُ
يَقْشِرُ الْقَلْبَ كَمَا يَقْشِرُ الْقِرَادُ الْجِلْدَ فَتَمْتَصُّ دَمَهُ، حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ
عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

ويقال: حَسَدَهُ عَلَى الشَّيْءِ، وَحَسَدَهُ إِيَّاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقُلْتُ: إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ زَعِيمٌ: نَحْسِدُ الْإِنْسَانَ الطَّعَامًا
فِي اللِّسَانِ: وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: عَلَى الطَّعَامِ،
فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ.

المصباح: يتعدى (حَسَدَ) إِلَى الثَّانِي بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ.

● ورد الماضي والمضارع من باب نَصَرَ، وَعُدِّي إِلَى الثَّانِي

بالحرف:

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ ﴾ ٥٤/٤.

وصرح بمفعول واحد في قوله:

﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾ ١٥/٤٨.

ولم يصرح بمفعول في قوله:

﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ٥/١١٣.

* * *

وَقَرَأَ أَبُو حَيَوَةَ (بَلْ تَحْسُدُونَنَا) بِكَسْرِ السِّينِ، مِنْ بَابِ

(ضَرَبَ) (٦٣).

(٦٢) القاموس واللسان.

(٦٣) البحر: ٩٤/٨.

(ح س ر)

(اسْتَحْسَرَ): اللسان: حَسَرَتِ الدَّابَّةُ وَالنَّاقَةُ حَسْرًا وَاسْتَحْسَرَتْ: أَعْيَتْ وَكَلَّتْ،
[١] يتعدى ولا يتعدى؛ وَحَسَرَهَا السَّيْرُ يَحْسِرُهَا وَيَحْسُرُهَا حَسْرًا.

ومنه:

﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا
يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ ١٩/٢١.

أي لا يَكْلُون ولا يَتَعَبُونَ (٦٤).

(ح س س)

(حَسَّ): الحَسُّ القَتْلُ الذَّرِيعُ. حَسَّهُمْ - كَنَصْر - حَسًّا: قَتَلَهُمْ قَتْلًا ذَرِيعًا
[١] مُسْتَأْصِلًا. ومنه:

﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ ١٥٢/٣.

قال ابن عباس: تَقْتُلُونَهُمْ، واستشهد بقوله:

وَمِنَّا الَّذِي لَاقَى بِسَيْفٍ مُحَمَّدًا

فَحَسَّ بِهِ الْأَعْدَاءَ عَرْضَ الْعَسَاكِرِ (٦٥)

وقال الراغب: نُقِلَ الْحَسُّ إِلَى الْقَتْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَحْسُهُ

بِحَسِّي، نحو: رَعْنُهُ، وَكَبَدْتُهُ. وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ يَتَوْلَدُ مِنَ الْقَتْلِ عَبْرَ

بِهِ عَنْهُ، فَقِيلَ حَسَسْتُهُ، أَي قَتَلْتَهُ (٦٦).

(٦٤) الفتوحات ١٢٣/٣، والبحر: ٣٠٣/٦.

(٦٥) الإتقان في علوم القرآن ١٦٣/١، وانظر الكشاف ٤٧٠/١.

(٦٦) المفردات.

وقرىء (إِذْ تُحِشُّونَهُمْ) من الإحساس، أي تُذْهِبُونَ حِسَّهُمْ
بِالْقَتْلِ (٦٧).

(أَحَسَّ) : ● الإحساسُ الإدراكُ ببعض الحواسِّ الخمس، يقال: حَسَيْتُ له
أَحْسُ حِسًّا، وَحَسَيْتُ له أَحْسُ حِسًّا: إذا رَقَقْتُ لَهُ (٦٨).
وَحَسَيْتُ الشَّيْءَ: أَحَسَيْتُهُ (٦٩) وَأَحَسَّ الشَّيْءَ: عَلِمَ بِهِ.

وفي البحر: وتبدل سینه ياءً فيقال: حَسَيْتُ، أو تحذف
أولى سینه في أَحَسَيْتُ فيقال: أَحَسْتُ (٧٠).
● ومنه:

﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ ﴾ ٥٢/٣ .

في البحر: قال مقاتل: أَحَسَّ هنا رأى من رؤية العين أو
القلب.

وقال الفراء: وَجَدَ. وقال أبو عبيدة: عَرَفَ وقيل: عَلِمَ.
وقيل: خاف والكفر هنا جحود نبوته (٧١).

وقال الزمخشري: فَلَمَّا عَلِمَ مِنْهُمْ الْكُفْرَ عَلِمًا لَا شَبَهَةَ فِيهِ
كَعَلِمَ مَا يَدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ (٧٢).

﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنَا ﴾ ١٢/٢١ .

أبو حيَّان: أي بَاشَرُوهُ بِالْإِحْسَاسِ. وقال الزمخشري: فلما

(٦٧) البحر: ٧٨/٣ .

(٦٨) إصلاح المنطق ص ٢١٥ .

(٦٩) القاموس .

(٧٠) البحر: ٤٧٠/٢ .

(٧١) البحر: ٤٧١/٢ .

(٧٢) الكشف: ٤٣٢/١ .

عَلِمُوا عِلْمَ حِسٍّ وَمَشَاهِدَةٌ (٧٣).

﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ ٩٨/١٩.

﴿ هَلْ تُحِسُّ ﴾: استفهام معناه النفي، أي لا تُحِسُّ. قيل

معناه: تجدُّ. وقيل: ترى.

وقرىء (تُحِسُّ)، و(تُحِسُّ) من حَسَّهُ، أي شَعَرَ به (٧٤).

في المصباح: أَحَسَّ الرجلُ الشيءَ: عَلِمَ به. يتَعَدَّى

بنفسه مع الألف؛ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ

الْكُفْرَ ﴾. وربُّمَا زِيدت الباء فقليل: أَحَسَّ به على معنى: شَعَرَ به.

وَحَسِسْتُ به، من باب قَتَلَ لغة فيه، والمصدر الحِسُّ

- بالكسر - يَتَعَدَّى بالباء على معنى شَعَرْتُ أيضاً. وَحَسِسْتُ

بالخبر، من باب تَعَبَ، ويتَعَدَّى بنفسه فيقال: حَسِسْتُ الخبرَ،

من باب قَتَلَ.

(تَحَسَّنَ): اللسان: تَحَسَّنَ الخَيْرَ: تَطَلَّبُهُ وَتَبَحُّثُهُ، وقال اللُّحْيَانِي: تَحَسَّنَ

[١]

فُلَانًا وَمِنْ فُلَانٍ أَي تَبَحُّثَ، والجِيمُ لغيره. وقال ابن الأعرابي:

تَجَسَّنْتُ الخَيْرَ وَتَحَسَّنْتُهُ بمعنى واحد، وَتَحَسَّنْتُ من الشيءِ،

أَي تَخَبَّرْتُ خَيْرَهُ.

﴿ يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّنُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ ٨٧/١٢.

أبو حِيَّان: أمرهم بالتَّحَسُّسِ وهو الاستقصاء والطلب

بالحواس، ويستعمل في الخير والشرِّ.

وقرىء بالجيم كالذي في الحجرات: ﴿ وَلَا

(٧٣) البحر: ٣٠٠/٦، والكشاف: ٥٦٤/٢.

(٧٤) الفتوحات: ٨١/٣، وانظر الكشاف: ٥٢٧/٢، والبحر: ٢٢١/٦.

تَجَسَّسُوا ﴿ ١٢/٤٩ ﴾، والمعنى: فَتَحَسَّسُوا نَبَأَ من أمر يوسف وأخيه (٧٥).

وفي السمين: وقيل: بالحاء في الخير، وبالجميم في الشر، ولذلك قال هنا (فَتَحَسَّسُوا) وفي الحجرات (ولا تَجَسَّسُوا). وليس كذلك؛ فلذلك قرئء بالجميم هنا أيضاً (٧٦).

(ح س ن)

(حَسُنَ) : الحُسْنُ: ضدُّ القُبْحِ ونقيضُهُ؛ حَسُنَ الشيءُ - ككرم - (٧٧) حُسْنًا: صار حَسَنًا. ومنه: [٣]

﴿ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ٦٩/٤.

العكبري: ﴿ أَوْلَئِكَ ﴾ فاعل، و﴿ رَفِيقًا ﴾ تمييز، وقيل: حال (٧٨).

وقيل: فيه معنى التعجب؛ كأنه قال: وما أَحْسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا.

وقيل: وَحَسَنَ كل واحد من أَوْلَئِكَ رَفِيقًا، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: المذكورون، أو الممدوحون؛ لأن (حَسُنَ) لها حكم (نعم) (٧٩).

وفي البحر: قرأ الجمهور (وَحَسُنَ) وهي الأصل، ولغة الحجاز. وقرأ أبو السَّمال (وَحَسَنَ) بسكون السين، وهي لغة

(٧٥) البحر: ٣٣٩/٥.

(٧٦) الفتوحات: ٤٧٧/٢.

(٧٧) في القاموس: حسن ككرم ونَصَرَ.

(٧٨) إملاء ما من به الرحمن ١٨٦/١.

(٧٩) انظر: الفتوحات: ٣٩٨/١، والكشاف: ٥٤٠/١.

تميم. ويجوز (وَحُسْنٌ) على تقدير نقل حركة السين إليها، وهي لغة بعض بني قيس.

واختلفوا في (فَعَلَ) المراد به المدح أو الذم: فذهب الفارسي وأكثر النحويين إلى جواز إلحاقه بباب (نَعَم) و(بِشْن) فقط، فلا يكون فاعلاً إلا بما يكون فاعلاً لهما.

وذهب الأخفش والمبرد إلى جواز إلحاقه بباب (نَعَم) و(بِشْن)، فيجعل فاعله كفاعلهما، وذلك إذا لم يدخله معنى التعجب، وإلى جواز إلحاقه بفعل التعجب، فلا يجري مجرى (نَعَم) و(بِشْن) في الفاعل، ولا في بقية أحكامهما، بل يكون فاعله ما يكون مفعولاً لفعل التعجب^(٨٠).

﴿ وَحَسُنْتَ مُرْتَفِعًا ﴾ ٣١/١٨.

﴿ حَسُنْتَ مُسْتَقْرًا وَمُقَامًا ﴾ ٧٦/٢٥.

(أَحْسَنَ) : ● الإحسانُ: النَّفْعُ بِكُلِّ حَسَنٍ؛ أَحْسَنَ الرَّجُلُ إِحْسَانًا: أتى بالفعل الحَسَنَ، وَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَبِهِ: أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ وَأَكْرَمْتُهُ، [٢١] وَأَحْسَنَ الْعَمَلَ: أَتَقَنَّهُ.

● تَعَدَّى (أَحْسَنَ) بِإِلَى بِمَعْنَى الْإِنْعَامِ عَلَى الْغَيْرِ:

﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ ٧٧/٢٨.

وبالبناء في قوله:

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ ١٢/١٠٠.

رَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ فِي الْآيَةِ: أَيُّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَحْسَنْتُ بِفُلَانٍ وَأَسَأْتُ بِفُلَانٍ، أَيُّ

(٨٠) البحر: ٢٨٩/٣.

أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ، وَأَسَأْتُ إِلَيْهِ. وَتَقُولُ: أَحْسِنُ بِنَا، أَيْ أَحْسِنُ إِلَيْنَا
وَلَا تُسَيِّئْ بِنَا؛ قَالَ كَثِيرٌ:

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ
لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ

وَقَالَ الْجَمَلُ: (أَحْسَنَ بِي) أَيْ أَنْعَمَ عَلَيَّ، يُقَالُ: أَحْسَنَ
بِي وَإِلَيَّ بِمَعْنَى (٨١).

وَقَالَ الْعَكْبَرِيُّ: الْبَاءُ بِمَعْنَى (إِلَى)، وَقِيلَ: هِيَ عَلَى
بَابِهَا، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: أَحْسَنَ صُنْعَهُ بِي (٨٢).

وَاضْطَرَبَ أَبُو حَيَّانَ، فَقَالَ فِي الْآيَةِ: (أَحْسَنَ) أَصْلُهُ أَنْ
يَتَعَدَى بِإِلَى... وَقَدْ يَتَعَدَى بِالْبَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا﴾ كَمَا يُقَالُ: أَسَاءَ إِلَيْهِ وَبِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَسِيئِي بِنَا... (الْبَيْت)
وَقَدْ يَكُونُ ضَمَّنَ (أَحْسَنَ) مَعْنَى (لَطَفَ) فَعَدَاهُ بِالْبَاءِ (٨٣).

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾: لَا
يَصِحُّ أَنْ يَتَعَلَّقَ ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ بِإِحْسَانًا؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ بِحَرْفِ
مَصْدَرِي وَالْفِعْلُ، فَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ (أَحْسَنَ) لَا
يَتَعَدَى بِالْبَاءِ، إِنَّمَا يَتَعَدَى بِاللَّامِ، تَقُولُ: أَحْسَنْتُ لَزَيْدٍ، وَلَا
تَقُولُ: أَحْسَنْتُ بَزَيْدٍ عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْإِحْسَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ (٨٤)

وَتَعَدَّى بِاللَّامِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ

لَأَنْفُسِكُمْ﴾ ٧/١٧.

(٨١) الفتوحات: ٤٨٣/٢.

(٨٢) إملاء ما من به الرحمن ٥٩/٢.

(٨٣) البحر: ٣٤٨/٥، ٢٥/٦.

(٨٤) البحر: ٦٠/٨.

● وتعدى أَحْسَنَ بنفسه بمعنى الإحسان في الفعل، ومنه:

﴿ إِنَّ رَبِّي أَحْسَنَ مَنَوايَ ﴾ ٢٣/١٢ .

﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ ٣٠/١٨ .

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ ٧/٣٢ .

﴿ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ ٦٤/٤٠ .

﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ ١١/٦٥ .

﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ ١٠٤/١٨ .

وحذف متعلقة في باقي مواضعه، كقوله:

﴿ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ ٧/١٧ .

﴿ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا ﴾ ١٢٨/٤ .

﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ١٩٥/٢ .

في البحر: قال عكرمة: وأحسنوا الظن بالله. وقال زيد بن

أسلم: وأحسنوا بالإنفاق في سبيل الله. وقيل: ﴿ وَأَحْسِنُوا ﴾

معناه: جاهدوا في سبيل الله، والمجاهد مُحسن... قال أبو

حيان: هذا أمر بالإحسان، والأولى حملة على طلب الإحسان

من غير تقييد بمفعول معين^(٨٥).

(ح ش ر)

(حَشَرَ) : ● الحَشْرُ: الجمعُ من كل ناحية، يقال: حَشَرَهُم - كنصر [٣٧] وضرب - (٨٦) حَشْرًا.

(٨٥) البحر: ٧١/٢ .

(٨٦) القاموس واللسان .

وقال الراغب: الحشْرُ ضمُّ المتفرِّقِ وسوقُهُ (٨٧). والحشْرُ جمعُ الناسِ يومَ القيامةِ.

● ورد الماضي والمضارع والأمر من باب (نَصَرَ) وقرىء في الشواذ من باب (ضرب):

﴿ وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا ﴾ ٤٧/١٨ .

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ ٦٨/١٩ .

﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ ٢٢/٣٧ .

﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ ٥/٨١ .

أكثر المفسرين: تحشر الوحوش كلها وسائر الدواب، وفي ذلك حديث يرويه يزيد بن الأصم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وقال بعضهم: حشَرُها مَوْتُها في الدنيا (٨٨).

وقرىء: ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (٨٩).

● وعُدِّي بيالي:

﴿ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ ﴾ ١٢/٣ .

البحر: ﴿ إلى ﴾ معناها الغاية، وأنَّ جهنم منتهى

حشرهم، وأبعد من ذهب إلى أنَّ ﴿ إلى ﴾ في معنى (في)

فيكون المعنى أنهم يجمعون في جهنم (٩٠).

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ أَوْقَعُوا نَسْوًا

المجرمين إلى جَهَنَّمَ وَرَدًا ﴾ ١٩/٨٥، ٨٦.

(٨٧) المفردات:

(٨٨) انظر: التهذيب، الكشاف: ٢٢٢/٤، البحر: ١٢١/٤، ٤٣٢/٨.

(٨٩) انظر: الكشاف: ٢٢٢/٤، البحر: ٤٣٢/٨.

(٩٠) البحر: ٣٩٣/٢.

البحر: عُدِّي ﴿نَحْشُرُ﴾ بإلى تعظيماً لهم وتشريفاً، وذكر
صفة الرحمانية التي خصَّهم بها كرامةً؛ إذ لفظ الحَشْر فيه جَمْعٌ
من أماكن متفرقة وأقطار شاسعة على سبيل القهر، فجاءت لفظة
(الرحمن) مؤذنة بأنهم يحشرون إلى من يرحمهم، ولفظ السُّوق
فيه إزعاج وهوان^(٩١).

● وقوله:

﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ ١١١/٦.

قال الجمل: أي جَمَعْنَا عَلَيْهِمْ^(٩٢)، وظاهر قوله أنه ضمن
(حشرنا) معنى (جَمَعْنَا) فعدها بـ (على).

● وحذف مفعوله في قوله:

﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ ٢٣/٧٩.

أي حَشَرَ السحرة وأرباب دولته^(٩٣).

● وقرئ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشِرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ ١٧/٢٥،

بكسر الشين وضُمَّها الجمهور^(٩٤)؛ في القاموس واللسان: حَشَرُهُ
يَحْشِرُهُ وَيَحْشِرُهُ، والضَّم أشهر.

(ح ص د)

(حَصَدَ) : ● الحَصْدُ: جَزُّ البُرِّ ونحوه من النبات، حَصَدَ الزرع وغيره
[١] - كنصر وضرب -^(٩٥) حَصْدًا وَحَصَادًا: قَطَعَهُ.

(٩١) البحر: ٢١٦/٦.

(٩٢) الفتوحات ٧٨/٢.

(٩٣) النهر: ٤١٨/٨.

(٩٤) الكشف: ٨٤/٣، والبحر ٤٨٨/٦.

(٩٥) القاموس واللسان والمصباح. (وحصادا) بفتح الحاء لغة نجد وتميم، وبكسرهما لغة الحجاز،
قاله الفراء. (البحر: ٢٣٤/٤).

● ورد الماضي :

﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ﴾ ٤٧/١٢ .

(ح ص ٥)

(حَصِرَ) : حَصِرَ صَدْرُهُ - كَفَرِحَ - حَصْرًا : ضَاقَ، وَكُلُّ مَنْ بَعَلَ بِأَمْرٍ أَوْ ضَاقَ صَدْرُهُ بِهِ فَقَدْ حَصِرَ؛ قَالَ لَيْبُدٌ يَصِفُ نَخْلَةً طَالَتْ:

[٢]

أَغْرَضْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ
جَرْدَاءَ يَحْصِرُ دُونَهَا صُرَامَهَا

أي تضيق صدورهم بطولها.

وأصل الحَصِرِ في المكان ثم توسع فيه، ومنه:

﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يِقَاتِلُوكُمْ ﴾ ٩٠/٤ .

أي ضاقت صدورهم، وقيل: كرهت، والمعنى كرهوا

قتالكم مع قومهم معكم.

وقال الزمخشري: الحَصْرُ الضيق والانقباض^(٩٦). وقرأ

الجمهور (حَصِرَتْ)، وقرئ (حَصِرَةً) على وزن نَبَقَةٍ^(٩٧).

● وَحَصْرَةٌ - كَنْصَرٌ - حَصْرًا: حَبْسُهُ، أَوْ ضَيْقٌ عَلَيْهِ وَأَحَاطَ

بِهِ، وَمِنْهُ:

﴿ وَخَذُوهُمْ وَأَحْصِرُوهُمْ ﴾ ٥/٩ .

الزمخشري: قيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد^(٩٨).

وقرئ (فَحَاصِرُوهُمْ) شاذًا^(٩٩).

(٩٦) الكشاف: ٥٥٢/١ .

(٩٧) البحر: ٣١٧/٣ .

(٩٨) الكشاف: ١٧٥/٢ .

(٩٩) البحر: ١٠/٥ .

(أُحْصِرَ) : [٢]

قال يونس بن حبيب: أُحْصِرَ الرجلُ، إذا رُدَّ عن وجهه يريده.
وقيل: حُصِرَ وأُحْصِرَ بمعنى واحد؛ قاله الشيباني والزجاج،

وقاله ابن عطية عن الفراء، وقال ابن ميادة:

وما هَجْرٌ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ تَبَاعَدَتْ

عَلَيْكَ وَلَا أَنْ أُحْصِرْتَكَ شُغُولُ

وقيل: أُحْصِرَ بِالْمَرَضِ، وَحَصَرَهُ الْعَدُوُّ، قاله يعقوب.

وقال الزجاج أيضاً: الرواية عن أهل العلم في العلم الذي يمنعه

الخوف والمرض: أُحْصِرَ، والمحجوس حُصِرَ.

وقال أبو عبيدة والفراء أيضاً: أُحْصِرَ فهو مُحْصَرٌ، فإن حُبس

في سِجْنٍ أو دارٍ قيل: حُصِرَ، فهو مُحْصَرٌ.

وقال ثعلب: أصل الحُصْرِ والإِحْصَارِ الحُبْسُ، وَحُصِرَ فِي

الحُبْسِ أقوى من أُحْصِرَ.

وقال ابن فارس في المجلد: حُصِرَ بِالْمَرَضِ، وَأُحْصِرَ بِالْعَدُوِّ.

● هذه أقوال أهل اللغة في الحُصْرِ والإِحْصَارِ، ومنه قوله:

﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ ١٩٦/٢ .

قال أبو حيان: ثبت من نقل أهل اللغة (وقد أورد الأقوال

السابقة) أن الحصر والإحصار سواء، وأنهما يقالان في المنع

بالعدو وبالمريض، وبغير ذلك من الموانع، فتحمل الآية على ذلك.

وقوله: ﴿ أُحْصِرْتُمْ ﴾ مطلق لا تقييد فيه، وظاهره ثبوت

هذا الحكم، وأنه يتحلل بالإحصار بالعدو وبالمريض، وبغير ذلك

من الموانع^(١٠٠).

(١٠٠) البحر: ٧٣/٢، والنهر: ٧٢/٢ - وانظر: الكشاف: ٣٤٤/١، وصفوة التفسير

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٢/ ٢٧٣ .

الزمخشري: هم الذي أحصرهم الجهاد^(١٠١).

وفي البحر: قال ابن عباس ومقاتل: هم أهل الصَّفَّةِ حبسوا أنفسهم على طاعة الله.

وقال مجاهد: فقراء المهاجرين من قريش.

وقال سعيد بن جبير: قوم أصابتهم جراحات مع النبي ﷺ - فصاروا زَمْنَى . واختار الكسائي هذا، وقال: أُحْصِرُوا مِنَ الْمَرَضِ، وَلَوْ أَرَادَ الْحَبْسَ مِنَ الْعَدُوِّ لَقَالَ: حُصِرُوا .
قال أبو حيان: ثبت من اللغة أنه يقال: أُحْصِرَ وَحُصِرَ بِمَعْنَى، وَحَكَاهُ ابْنُ سَيْدَةَ^(١٠٢).

(ح ص ح ص)

(حَصَّصَ) ● حَصَّصَ: تَبَيَّنَ بَعْدَ الْحَفَاءِ، قَالَهُ الْخَلِيلُ. وَقِيلَ: مَاخُودٌ مِنْ [١] الْحِصَّةِ، وَحَصَّصَ الْحَقُّ: بَانَتْ حِصَّتُهُ مِنْ حِصَّةِ الْبَاطِلِ. وَقِيلَ: تَبَّتْ وَاسْتَقَرَّتْ.

ويكون متعدياً من: حَصَّصَ الْبَعِيرَ: أَلْقَى ثِفَاتِهِ لِلْإِنَاخَةِ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ:

وَحَصَّصَ فِي صُمِّ الْحَصَى ثِفَاتِهِ وَرَامَ الْقِيَامَ سَاعَةً ثُمَّ صَمَّمَا^(١٠٣)

(١٠١) الكشاف: ٣٩٨/١ .

(١٠٢) البحر: ٣٢٨/٢ .

(١٠٣) اللسان، وأنشده الصحاح:

فَحَصَّصَ فِي صُمِّ الصَّفَا ثِفَاتِهِ وَنَاءَ بِسَلْمَى نَوَاءً ثُمَّ صَمَّمَا

● وهو من مضاعف الرباعي ، ومنه :

﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ ٥١/١٢ .

قال الزمخشري : ثَبَّتَ واستقرَّ^(١٠٤) . وقال الجمل : وَضَحَ^(١٠٥) .

وقرىء (حُصْحِصَ) على البناء للمفعول^(١٠٦) في اللسان : ولا يقال :

حُصْحِصَ ، تأمل .

(ح ص ل)

(حُصِّلَ) : ● الحَاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا بَقِيَ وَثَبَّتَ وَذَهَبَ مَا سِوَاهُ ، يَكُونُ

من الحِسَابِ وَالْأَعْمَالِ وَنَحْوَهُمَا ؛ حَصَلَ الشَّيْءُ يَحْصُلُ حُصُولًا . [١]

وَحَصَّلَ الشَّيْءَ تَحْصِيلًا : جَمَعَهُ . وَقِيلَ : مَيَّزَهُ مِنْ غَيْرِهِ ،

قال ابن برِّي : الْمُحْصَلَةُ الَّتِي تُمَيِّزُ الذَّهَبَ مِنَ الْفِضَّةِ . وَفِي

الحديث : بِذَهَبٍ لَمْ تُحْصَلْ مِنْ تُرَابِهَا ، أَي لَمْ تُخَلَّصْ .

وقال ابن فارس : أَوَّلُ التَّحْصِيلِ اسْتِخْرَاجُ الذَّهَبِ مِنْ

حَجَرِ الْمَعْدِنِ .

● جاء الماضي مبنيًا للمفعول :

﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ ١٠/١٠٠ .

قال الفراء : بَيَّنَّ^(١٠٧) وقال الزمخشري : معنى (حُصِّلَ)

جمع في الصحف أو أظهر محصلاً مجموعاً وقيل : مَيَّزَ بَيْنَ خَيْرِهِ

وشره^(١٠٨) .

(١٠٤) الكشاف : ٣٢٦/٢ .

(١٠٥) الفتوحات : ٤٥٩/٢ .

(١٠٦) الكشاف : ٣٢٦/٢ ، والبحر : ٣١٧/٥ .

(١٠٧) معاني القرآن : ٢٨٦/٣ .

(١٠٨) الكشاف : ٢٧٩/٤ .

وقرىء (وَحَصَلَ) ثلاثياً مبنياً للفاعل^(١٠٩). وَحَصَلَ الشَّيْءُ:
ظَهَرَ وَاسْتَبَانَ^(١١٠).

(ح ص ن)

(أُحْصِنَ): ● حَصَّنَ المَكَانَ - ككْرَمَ - حَصَانَةً: مَنَعَ. ويتعدى بالهمزة
[٥] والتضعيف، فيقال: أُحْصِنْتُهُ وَحَصَّنْتُهُ^(١١١).

وَأُحْصِنَ الرَّجُلُ: تَزَوَّجَ، وَأُحْصِنَهُ: زَوَّجَهُ، وَأُحْصِنْتَ
فَرْجَهَا: أَعَفْتَهُ، وامرأة مُحْصِنَةٌ عَفِيفَةٌ^(١١٢)، وهي التي عَفَّتْ عن
الرِّبْيَةِ وَمَنَعَتْ نَفْسَهَا مِنْهَا؛ إِذْ أَصْلُ الإِحْصَانِ المَنَعُ، ومنه قيل:
مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ، وَدِرْعٌ حَصِينَةٌ.

● ومنه:

﴿ وَالَّتِي أُحْصِنْتَ فَرْجَهَا ﴾ ٩١/٢١.

﴿ لَتُحْصِنَنَّكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ ٨٠/٢١.

وقرىء (لَتُحْصِنَنَّكُمْ) بالتشديد بالياء والتاء، أي لتكون وقاية

لكم في حرب، وسبب نجاة من عدوكم^(١١٣).

﴿ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ ٤٨/١٢.

(١٠٩) البحر: ٥٠٥/٨.

(١١٠) البحر: ٥٠٣/٨.

(١١١) المصباح.

(١١٢) اسم الفاعل من (أُحْصِنَ) إِذَا تَزَوَّجَ: مُحْصِنٌ، على غير قياس، والقياس بكسر

الصاد، ونظيره: أَلْفَجُ فَهُوَ مُلْفَجٌ، وَأَشْهَبٌ فَهُوَ مُشْهَبٌ، وَأَشْهَمٌ فَهُوَ مُشْهَمٌ.

وكل امرأة عَفِيفَةٌ مُحْصِنَةٌ وَمُحْصِنَةٌ، وكل امرأة متزوجة مُحْصِنَةٌ بالفتح لا غير.

(١١٣) الكشف: ٥٨٠/٢، والبحر: ٣٣٢/٦.

﴿ تُحْصِنُونَ ﴾ أي تُحْرِزُونَ وَتُخَبِّتُونَ، مأخوذ من الحِصْنِ، وهو الحِرْزُ والملجأ.

﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ ٢٥/٤.

في الكَشْفِ: قرىء في السبع ﴿ أُحْصِنَ ﴾ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، أي أَحْصَنَهُنَّ الْأَزْوَاجَ بِالتَّزْوِيجِ، أو فَإِذَا أُحْصَنَهُنَّ الْأَوْلِيَاءَ بِالنِّكَاحِ.

و(أُحْصِنَ) مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ، على معنى: فَإِذَا أُسْلِمْنَ. وقيل: فَإِذَا عَفَفْنَ. وقيل: فَإِذَا أَحْصَنَ أَنْفُسَهُنَّ بِالتَّزْوِيجِ^(١١٤). وفي الفَتْوحَاتِ: (أُحْصِنَ) ﴿ زَوَّجْنَ ﴾، و(أُحْصِنَ) تَزَوَّجْنَ^(١١٥).

(ح ص ي)

(أُحْصَى): الإِحْصَاءُ: العَدُّ وَالْحِطْفُ؛ قال الراغب: وذلك من لفظ الحَصَى، واستعمال ذلك فيه من حيث إنَّهم كانوا يعتمدون بالعدِّ كاعتمادنا فيه على الأصابع^(١١٦).

أُحْصِيْتُ الشَّيْءَ إِحْصَاءً: عَدَدْتُهُ، وَأُحْصَى الشَّيْءُ: أَحَاطَ بِهِ. والهمزة للتعدية:

﴿ وَأُحْصَى كُلُّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ ٢٨/٧٢.

﴿ أي أَحَاطَ عِلْمَهُ بِاسْتِيفَاءِ عَدَدِ كُلِّ شَيْءٍ. ﴾

(١١٤) الكَشْفِ: ٣٨٥/١ - البَحْرِ: ٢٢٤/٣، الكَشْفِ: ٥٢١/١.

(١١٥) الفَتْوحَاتِ: ٣٧٤/١.

(١١٦) المَفْرَدَاتِ.

﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ ٢٠/٧٣ .

قال الحسن وابن جبیر: معنى ﴿ تُحْصَوْهُ ﴾ تُطَيَّقُوهُ، أي إنكم لا تقدرون عليه (١١٧).

وقال الفراء: علم أن لن تحفظوا مواقيت الليل (١١٨).

(ح ض ر)

(حَضَرَ) : الحضور: نَقِيضُ الْمَغِيبِ أَوْ الشُّهُودِ؛ حَضَرَ يَحْضُرُ حُضُورًا
[٧] ويعُدَى فيقال: حَضَرَهُ، وَحَضِرَهُ يَحْضِرُهُ لغة فيه. قال الجوهري:
وأنشدنا أبو ثروان العُكَلِي لجرير على لغة حَضِرَتْ:

مَا مَنْ جَفَانًا إِذَا حَاجَاتُنَا حَضِرَتْ كَمَنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللُّطْفُ
وفي القاموس: حَضَرَ كَنْصَرَ وَعَلِمَ.

وفي المصباح: حَضِرَ فَلَانٌ - بالكسر - لغة، واتفقوا على
ضمّ المضارع مطلقاً، وقياس كسر الماضي أن يفتح المضارع،
لكن استعمل المضموم مع كسر الماضي شذوذاً، ويسمى تداخل
اللغات.

وقال أبو حيان: وهي ألفاظ شذت فيها العرب فجاء مضارع
(فَعِلَ) على (يفعلُ) المضموم العين، قالوا: نَعِمَ يَنْعُمُ، وَفَضِلَ
يَفْضُلُ، وَحَضِرَ يَحْضُرُ، وَمِتُّ تَمُوتُ، وَدِمْتُ تَدُومُ (١١٩).
قال الأزهري: واللغة الجيدة حَضِرَتْ تَحْضُرُ. وعليه

(١١٧) البحر: ٣٣٦/٨، والكشاف: ١٧٩/٤.

(١١٨) معاني القرآن ٢٠٠/٣.

(١١٩) البحر: ٣٩٧/١.

التنزيل، وصرح بمفعوله في جميع مواضعه:

﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ ١٣٣/٢ .

الكشاف: إِذْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ، أَي احْتَضَرَ، وقرىء (حَضِر)

بكسر الضاد، وهي لغة (١٢٠).

﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ١٨٠/٢ .

﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصَبُوا ﴾ ٢٩/٤٦ .

﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ ٩٨/٢٣ .

قال الجوهري: أَي أَنْ تَصِيبَنِي الشَّيَاطِينُ بِسُوءٍ، قِيلَ: أَوْ

يَكُونُوا مَعِيَ فِي أُمُورِي .

(أحضر) : • أَحَضَرَ الشَّيْءُ وَأَحْضَرَهُ إِيَّاهُ، يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ:

[٣]

﴿ عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتَ ﴾ ١٤/٨١ .

﴿ ثُمَّ لِنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا ﴾ ٦٨/١٩ .

• وَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ فِي قَوْلِهِ:

﴿ وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ ١٢٨/٤ .

﴿ الشُّحُّ ﴾ مَفْعُولٌ ثَانٍ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَمَعْنَى إِحْضَارِ

الْأَنْفُسِ الشُّحَّ، أَنَّ الشُّحَّ جَعَلَ حَاضِرًا لَا يَغِيبُ عَنْهَا أَبَدًا، وَلَا

تَنَفَّكُ عَنْهُ، يَعْنِي أَنَّهَا مَطْبُوعَةٌ عَلَيْهِ (١٢١).

قال أبو حيان: جعله (أي الزمخشري) من باب القلب،

وليس بجيد، بل التركيب القرآني يقتضي أَنَّ الْأَنْفُسَ جَعَلَتْ

حَاضِرَةً لِلشُّحِّ لَا تَغِيبُ عَنْهُ (١٢٢).

(١٢٠) الكشاف: ٣١٣/١ - ٣١٤، البحر: ٤٠١/١ .

(١٢١) الكشاف: ٥٦٨/١ - الفتوحات: ٤٣١/١، وإملاء ما من به الرحمن ١٩٧/١ .

(١٢٢) البحر: ٣٦٤/٣ .

● وقوله :

﴿ وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلٌّ شِرْبٌ
مُحْتَضَرٌ ﴾ ٢٨/٥٤ .

﴿ مُحْتَضَرٌ ﴾ من احتَضَرَ بمعنى حَضَرَ المجرد، أي
يحضرون حظوظهم من الماء، وتحضُرُ الناقة حظها.

(ح ض ض)

● حَضُّهُ عَلَيْهِ - كَنَصْرٍ - حَضًّا: حَمَلَهُ عَلَى فِعْلِهِ بِتَوْكِيدِ. اللسان:

[٢]

الحضُّ ضَرْبٌ مِنَ الْحَثِّ يَكُونُ بِسَوْقٍ وَبِغَيْرِ سَوْقٍ .
وقال الراغب: الحضُّ التحريض كالحثِّ، إِلَّا أَنَّ الْحَثَّ
يَكُونُ بِسَوْقٍ وَسَيْرٍ، وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ بِذَلِكَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَثِّ
عَلَى الْحَضِيضِ، وَهُوَ قَرَأَرُ الْأَرْضِ (١٢٣).

● ومنه:

﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ ٣٤/٦٩، ٣/١٠٧ .
وقرىء (وَلَا يَحَاضُّ) مُضَارِعٌ حَاضَضْتُ (١٢٤). أَي لَا يَبِيعُ
أَهْلَهُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٢٥)، وَحَذَفَ الْمَفْعُولَ لِلْعِلْمِ بِهِ.

(تَحَاضُّ): التَحَاضُّ: التَحَاثُّ، تَحَاضُّ الْقَوْمُ عَلَى الْخَيْرِ: حَثُّ بَعْضِهِمْ
بَعْضًا. وَهُوَ فِعْلٌ لَازِمٌ (١٢٦).

[١]

(١٢٣) المفردات.

(١٢٤) البحر: ٥١٧/٨.

(١٢٥) الكشاف: ٢٨٩/٤.

(١٢٦) إملأ ما من به الرحمن ٢/٢٨٦.

﴿ وَلَا تَحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ ١٨/٨٩ .

قرىء في السبع: ﴿ تَحَاضُونَ ﴾، و﴿ تَحُضُونَ ﴾، وقرأ الحسن: ﴿ يَحُضُونَ ﴾ بالياء، وقرأ بعضهم ﴿ تَحَاضُونَ ﴾ من المُحَاضَةِ.

قال الفراء: و﴿ كُلُّ صَوَابٍ، كَأَنَّ (تَحَاضُونَ) تُحَافِظُونَ وَكَأَنَّ (تَحُضُونَ) تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِهِ، وَكَأَنَّ (تَحَاضُونَ) يَحُضُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ (١٢٧).

وفي البحر: ﴿ تَحَاضُونَ ﴾ أصله تَتَحَاضُونَ، أي يَحُضُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، و﴿ تَحَاضُونَ ﴾ أي تُحَاضُونَ أَنْفُسَكُمْ، أي بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَتَفَاعَلَ وَفَاعَلَ يَأْتِي بِمَعْنَى فَعَلَ أَيْضًا (١٢٨).

(ح ط م)

﴿ حَطَمَ ﴾ : الْحَطْمُ: الْكَسْرُ، أَوْ خَاصٌّ بِالْيَابِسِ (١٢٩). وَقَالَ الرَّاعِبُ: الْحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ، مِثْلُ الْهَشْمِ وَنَحْوِهِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُتَنَاهٍ (١٣٠).

حَطَمَهُ - كضرب - حَطْمًا، ورد المضارع:

﴿ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ ﴾

و﴿ جُنُودَهُ ﴾ ١٨/٢٧ .

(١٢٧) معاني القرآن ٢٦١/٣، وانظر: الكشف: ٣٧٢/٢، والحجة ص ٣٤٣.

(١٢٨) البحر: ٤٧١/٨.

(١٢٩) القاموس.

(١٣٠) المفردات.

قريء ﴿ لَا يُحَطِّمَنَّكُمْ ﴾ مضارع حَطَمَ مُشَدِّدًا (١٣١)، و (لا يُحَطِّمَنَّكُمْ) بفتح الحاء وكسرهما، وأصله: لا يَحْتَطِّمَنَّكُمْ من الاحتطام، يقال: حَطَمَهُ وَحَطَّمَهُ وَاحْتَطَّمَهُ: إِذَا كَسَرَهُ (١٣٢).

(ح ف ظ)

● حَفِظَ الْمَكَانَ - كَعَلِمَ - حَفِظًا: حَرَسَهُ، أَوْ صَانَهُ أَوْ رَعَاهُ. [٧]
وَحَفِظَهُ: اسْتَظْهَرَهُ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ: تَذَكَّرَهُ غَائِبًا، وَهُوَ رَاجِعٌ لِمَعْنَى الْحِرَاسَةِ.

﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ ١٧/١٥.

﴿ وَيَحْفَظُنَّ فُرُوجَهُنَّ ﴾ ٣١/٢٤.

﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ ٨٩/٥.

الزّمخشرى: بَرُّوا فِيهَا وَلَا تَحْشَوْا. وقيل: احفظوها بأن

تُكْفَرُوهَا. وقيل: احفظوها كيف حلفتُم بها ولا تنسوها تَهَاوُنًا بِهَا (١٣٣).

● وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْئِدِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ إِلَّا عَلَى

أَزْوَاجِهِمْ ﴿ ٥/٢٣.

في البحر: (حَفِظَ) لَا يَتَعَدَّى بِ (عَلَى)، ففعل: (على)

بمعنى (مِنْ) كما استعملت (مِنْ) بمعنى (عَلَى): (وَنَصَرْنَا مِنْ

(١٣١) البحر: ٦١/٧، والكشاف: ١٤٢/٣.

(١٣٢) المحتشب: ١٣٧/٢ - ١٣٨.

(١٣٣) الكشاف: ٦٤١/١.

الْقَوْمِ) أي على القوم.

قال الفراء وتبعه ابن مالك وغيره: والأولى أن يكون من باب التضمين، ضمن (حافظون) معنى مُمسكون، أو قاصرون، وكلاهما يتعدى بِـ (على) كقوله:

﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ (١٣٤).

(حَافِظٌ) : المحافظة على الشيء: المواظبة عليه، ومنه:

[٤] ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ﴾ ٢٣٨/٢.

﴿ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ ٩٢/٦.

البحر: (حَافِظُوا) من باب: طَارَقْتُ التُّغْلَ (أي فَاعَلَ) بمعنى فَعَلَ المجرّد، ولما ضَمَّن معنى التكرار والمواظبة عُدِّي بِـ (على).

وقيل: (فَاعَلَ) على معناها الأكثر فيها من الاشتراك بين اثنين، فجعل المحافظة بين العبد وبين الرب، كأنه قيل: احفظ هذه الصلاة يحفظك الله الذي أمر بها (١٣٥).

(اسْتَحْفَظَ): اسْتَحْفَظَهُ مَالًا: اتَّيَمَّنَهُ عَلَيْهِ لِيَحْفَظَهُ، يتعدى إلى اثنين:

[١] ﴿ بما اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ٤٤/٥.

العكبري: (ما) بمعنى الذي، أي: بما اسْتَحْفَظُوهُ (١٣٦).

الزمخشري: بما سَأَلَهُمْ أَنْبِيَائُهُمْ حَفْظَهُ مِنَ التَّوْرَةِ (١٣٧).

(١٣٤) البحر: ٣٩٦/٦، وانظر: الفتوحات: ١٨٤/٣، وإملاء ما من به الرحمن ١٤٧/٢.

(١٣٥) البحر: ٢٣٩/٢. وانظر: إملاء ما من به الرحمن ٢٥٣/١.

(١٣٦) إملاء ما من به الرحمن ٢١٦/١.

(١٣٧) الكشف: ٦١٥/١.

وَأَسْتَفْعَلُ عَلَى بَابِهَا لِلطَّلَبِ.

(ح ف ف)

(حَفٌّ) : ● حَفَّ الْقَوْمُ بِالْبَيْتِ - كَنَصَرَ - حَفًّا: أَحَدَقُوا وَأَحَاطُوا بِهِ، وَحَفَّهُ: طَافَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَحَفَفْتُهُ بِهِ: جَعَلْتُهُ مُطِيفًا بِهِ. [١]

● ورد الماضي:

﴿ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ ﴾ ٣٢/١٨.

الجملة: حَفَّ الْقَوْمُ إِذَا طَافُوا بِهِ، وَحَفَفْتُهُ بِهِمْ: إِذَا جَعَلْتَهُمْ حَافِينَ حَوْلَهُ، فَتَزِيدُهُ الْبَاءَ مَفْعُولًا ثَانِيًا (١٣٨).

(ح ف و)

(أَحْفَى) : الْحَفِيُّ الْمُسْتَقْصِي لِلشَّيْءِ الْمُحْتَفِلِ بِهِ، وَالْإِحْفَاءُ الْاسْتِقْصَاءُ، أَحْفَاهُ إِحْفَاءً: سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ، أَوْ بَرَّحَ فِي الْإِلْحَاحِ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: أَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ - حَتَّى أَحْفَوْهُ، أَي اسْتَقْصَوْا فِي السُّؤَالِ، وَمِنْهُ إِحْفَاءُ الشَّارِبِ، وَهُوَ الْمَبَالِغَةُ فِي قِصَّةِ. وَمِنْهُ:

﴿ إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ﴾ ٣٧/٤٧.

الفراء: أَي يُجْهِدُكُمْ (١٣٩).

البحر: أَي يَبَالِغُ فِي الْإِلْحَاحِ (١٤٠).

(١٣٨) الفتوحات: ٢٣/٣.

(١٣٩) معاني القرآن: ٦٤/٣.

(١٤٠) البحر: ٨٦/٨، وانظر الكشاف: ٥٣٩/٣.

والهمزة في (أَحْفَى) للتعدية؛ لأن ثلاثيه لازم، يقال:
حَفِي بِهِ يَحْفَى حَفَاوَةً وَحِفَايَةً: بالغ في إكرامه، وحفى عنه: أكثر
السؤال عنه، ومنه:

﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ ٤٧/١٩ .

﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ ١٨٧/٧ .

قتال الزمخشري: كأنك عالم بها، وحقيقته كأنك بليغ في
السؤال عنها؛ لأن من بالغ في المسألة عن الشيء والتنقيب عنه
استحكم علمه فيه.. وقيل: (عنها) متعلق بـ (يسألونك)، أي
يسألونك عنها كأنك حفي، أي عالم بها^(١٤١).

وقال أبو حيان: حَفِي لَا يَتَعَدَّى بِـ (عَنْ)؛ قال تعالى (إنه
كان بي حَفِيًّا) فعدها بالباء، وإما أن يعلق (عنها) بـ (حَفِيًّا) على
جهة التضمن، لأن من كان حَفِيًّا بشيء أدركه وكشف عنه،
فالتقدير كأنك كاشف بحفاوتك عنها.

وإما أن تكون (عَنْ) بمعنى الباء، كما تكون الباء بمعنى
(عَنْ)... وقرأ عبد الله (كأنك حَفِيٌّ بِهَا) بالباء مكان (عَنْ) أي
عالم بها بليغ في العلم بها^(١٤٢).

(ح ق ق)

(حَقُّ) : ● الحقُّ: الثابت الذي لا يَسُوغُ إنكاره، حَقُّ الأمر - كضرب
[٢٠] ونصر - حَقًّا: ثَبَتَ وَوَجَبَ.

(١٤١) الكشاف: ١٣٤/٢ - ١٣٥.

(١٤٢) البحر: ٤٣٥/٤، وانظر اللسان (حفي).

وَحَقُّهُ: أثبتته وصار عنده حقاً. في القاموس: (حق) لازم مُتَعَدِّ.

● ورد الماضي والمضارع من باب (ضرب) لازماً وقد عُدِّي بِـ (على):

﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ ٣٠ / ٧ .

﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ﴾ ٣١ / ٣٧ .

﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ ٣٣ / ١٠ .

﴿ وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ٧٠ / ٣٦ .

● وقوله: ﴿ وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ ٥ ، ٢ / ٨٤ .

قال الفراء: سَمِعْتُ وَحُقَّ لَهَا ذَلِكَ (١٤٣).

وقال الزمخشري: (وَحُقَّتْ) من قولك هو محقوق بكذا

وحقيق به، يعني وهي حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع (١٤٤).

وقال أبو حيان: وهذا الفعل مبني للمجهول، والفاعل هو

الله تعالى، أي: وحقَّ الله عليها الاستماع (١٤٥).

(أَحَقَّ) : حَقُّهُ يَحِقُّهُ حَقًّا وَأَحَقُّهُ كِلَاهِمَا: أَثْبَتَهُ، وَصَارَ عِنْدَهُ حَقًّا لَا يَشُكُّ فِيهِ. [٤]

﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ ٧ / ٨ .

أي يُثَبِّتُهُ وَيُعْلِيهِ (١٤٦).

(١٤٣) معاني القرآن: ٢٤٩/٣ .

(١٤٤) الكشاف: ٢٣٤/٤ .

(١٤٥) البحر: ٤٤٥/٨ .

(١٤٦) الكشاف: ١٤٤/٢ .

(اسْتَحَقَّ): اسْتَحَقَّ الشَّيْءَ: اسْتَوْجَبَهُ، وَمِنْهُ:

[٢]

﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾ ١٠٧/٥ .

﴿ فَأَخْرَانِ يَتَّخِذَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمْ

الْأُولِيَّانِ ﴾ ١٠٧/٥ .

قال الزمخشري: (اسْتَحَقَّا إِثْمًا) فَعَلَا مَا أَوْجَبَ إِثْمًا

واستوجبا أن يقال إنهما لمن الأثمين (١٤٧).

وقرأ حَفْص (اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ) والباقون (اسْتَحَقَّ عَلَيْهِم).

قال مَكِّي في قراءة حَفْص: بَنَى الْفِعْلَ لِلْفَاعِلِ، فَأُضَافَ

الْفِعْلُ إِلَى (الْأُولِيَّانِ) فَرَفَعَهُمَا بِـ (اسْتَحَقَّ)، التَّقْدِيرُ: مِنَ الَّذِينَ

اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمَا أُولِيَّانِ بِالْمَيْتِ وَصِيَّتُهُ الَّتِي أَوْصَىٰ بِهَا إِلَىٰ غَيْرِ

أَهْلِ دِينِهِ، أَوْ إِلَىٰ غَيْرِ قَبِيلَتِهِ. وَقَالَ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ: بَنَى

الْفِعْلَ لِلْمَجْهُولِ، وَهُوَ (الْأُولِيَّانِ)، فَأَقَامَ (الْأُولِيَّانِ) مَقَامَ الْفَاعِلِ

عَلَىٰ تَقْدِيرِ حَذْفِ مِضَافٍ، وَالْمَعْنَى: مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِم

إِثْمُ الْأُولِيِّينَ؛ لِأَنَّ الْأُولِيِّينَ لَا تَسْتَحِقُّ نَفْسَاهُمَا، إِنَّمَا اسْتَحَقَّ

الْوَصِيَّةَ أَوْ الْإِثْمَ (١٤٨).

وقال الزمخشري: مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْإِثْمُ، وَمَعْنَاهُ:

مِنَ الَّذِينَ جُنِيَ عَلَيْهِمُ، وَهُمْ أَهْلُ الْمَيْتِ وَعَشِيرَتُهُ (١٤٩).

(ح ك م)

(حَكَمَ) : ● الْحُكْمُ: الْقَضَاءُ، وَأَصْلُهُ الْمَنْعُ، يُقَالُ: حَكَمَ عَلَيْهِ بِكَذَا

[٤٥]

(١٤٧) الكشاف: ٦٥١/١ .

(١٤٨) الكشاف: ٤٢٠/١ .

(١٤٩) الكشاف: ٦٥١/١، وانظر تفسير أبي السعود ١٠٢/٢ .

- كنصر - حُكَمَا وَحُكُومَةٌ: إِذَا مَنَعَهُ مِنْ خِلَافِهِ. وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ: قَضَى، وَحَكَمَ لَهُ وَعَلَيْهِ.

وَالْحُكْمُ: الْفَضْلُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقَاضِي الْحَاكِمَ؛ لِأَنَّهُ يَفْضَلُ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ.

● ومنه:

﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ ٤٨/٤٠.

﴿ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ١١٣/٢.

أي يفصل بينهم^(١٥٠).

﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ ٥٨/٤.

﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾

٤٤/٥.

البحر: اللام في (للذين) إذا عُلِّقَتْ بِـ (يحكم)

للاختصاص، فيشمل من يحكم له ومن يحكم عليه.

وقيل: ثم محذوف، أي للذين هادوا وعليهم. وقيل:

اللام بمعنى (على)، أي على الذين هادوا^(١٥١).

﴿ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ﴾ ٨٠/١٢.

﴿ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾ ٧٨/٢١.

● قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ ١/٥.

قال ابن عباس: (يَحْكُمُ) يُحَلِّ وَيُحَرِّمُ. وقيل: يحكم فيما

خلق بما يريد على الإطلاق^(١٥٢).

(١٥٠) البحر: ٣٥٤/١.

(١٥١) البحر: ٤٩١/٣.

(١٥٢) البحر: ٤١٨/٣.

وَضُمِّنَ (يُحَكِّم) مَعْنَى يَفْعَلُ، أَي يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ (١٥٣).

(حَكَمَ) : حَكَمَهُ فِي كَذَا: فَوَضَّ إِلَيْهِ الْحَكَمَ فِيهِ، وَالتَّضْعِيفُ لِلتَّعْدِيَةِ: [٢]

﴿ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ ٦٥/٤ .

﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ ﴾ ٤٣/٥ .

(أَحْكَمَ) : ● اللِّسَانُ: حَكَمَ الشَّيْءَ وَأَحْكَمَهُ كِلَاهِمَا: مَنَعَهُ مِنَ الْفَسَادِ.

القاموس: أَحْكَمَهُ: أَتَقَنَّهُ فَاسْتَحْكَمَ... وَمَنَعَهُ مِنَ الْفَسَادِ

[٢]

كَحَكَمَهُ حَكْمًا.

و(حَكِيم) فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَإِنَّمَا جَوَزْنَا

ذَلِكَ وَصَوَّرْنَاهُ؛ لِأَنَّ حَكَمْتُ يَكُونُ بِمَعْنَى أَحْكَمْتُ فَرُدُّ إِلَى

الْأَصْلِ .

● وَمِنْهُ :

﴿ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ ٥٢/٢٢ .

﴿ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ﴾ ١/١١ .

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: (أَحْكَمْتُ) نَظَّمْتُ نَظْمًا رَصِينًا مُحَكَّمًا لَا

يَقَعُ فِيهِ نَقْصٌ وَلَا خَلَلٌ، كَالْبِنَاءِ الْمُحَكَّمِ الْمَرْصُفِ. وَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ نَقْلًا بِالْهَمْزَةِ مِنْ حَكَمَ - بَضْمِ الْكَافِ - إِذَا صَارَ حَكِيمًا،

أَي جُعِلَتْ حَكِيمَةً؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ .

وَقِيلَ: مُنِعْتُ مِنَ الْفَسَادِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَحْكَمْتُ الدَّابَّةَ، إِذَا

وَضَعْتُ عَلَيْهَا الْحَكَمَةَ لِتَمْنَعَهَا مِنَ الْجِمَاحِ، قَالَ جَرِيرٌ:

أَبْنِي حَنِيفَةَ أَحْكَمُوا سَفَهَاءَكُمْ

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا!

(١٥٣) معجم ألفاظ القرآن.

وَعَنْ قَتَادَةَ: أَحْكِمْتَ مِنَ الْبَاطِلِ (١٥٤).

وَزَادَ فِي الْبَحْرِ: قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: (أَحْكِمْتَ) أَتَقَنَّتْ شِبْهَ مَا يَحْكُمُ مِنَ الْأُمُورِ الْمَتَقَنَّةِ الْكَامِلَةِ... وَحَكَى الطَّبْرِيُّ عَنْ بَعْضِ الْمُتَأَوِّلِينَ: أَحْكَمْتَ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ... وَنَحْوَ هَذَا مِنَ التَّخْصِيسِ، الَّذِي هُوَ صَحِيحُ الْمَعْنَى، وَلَكِنْ لَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ (١٥٥).

(تَحَاكَمَ) : اللِّسَانُ: الْمُحَاكَمَةُ: الْمَخَاصِمَةُ إِلَى الْحَاكِمِ، وَاحْتَكَمُوا إِلَى الْحَاكِمِ وَتَحَاكَمُوا بِمَعْنَى.

[١]

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ ٤ / ٦٠.

(ح ل ف)

(حَلَفَ) : ● الْحَلْفُ وَالْحَلِيفُ: الْقَسْمُ. حَلَفَ بِاللَّهِ - كَضْرَبَ - حَلْفًا وَحَلِيفًا [١٢] وَحَلِيفًا. وَالْحَلِيفُ: الْيَمِينُ، وَأَصْلُهَا الْعَقْدُ بِالْعَزْمِ وَالنِّيَّةِ. وَقِيلَ: الْقَسْمُ لِمَطْلُوقِ الْيَمِينِ بِعَامَّةٍ، وَيَخْتَصُّ الْحَلْفُ بِالْحِنْثِ فِي الْيَمِينِ (١٥٦).

● ورد الماضي والمضارع:

﴿ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ ٥ / ٨٩.

﴿ ثُمَّ جَاءُوكَ يُخْلِفُونَ بِاللَّهِ ﴾ ٤ / ٦٢.

﴿ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ ﴾ ٥٨ / ١٤.

﴿ فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ ﴾ ٥٨ / ١٨.

(١٥٤) الكشاف: ٢ / ٢٥٧.

(١٥٥) البحر: ٥ / ٢٠٠.

(١٥٦) الإعجاز البياني للقرآن: ص ٢٠٧.

ح ل ق

(حَلَقَ) : حَلَقَ شَعْرَهُ - كَضْرَبَ - حَلَقًا: أزاله. ورد المضارع:
[١] ﴿وَلَا تَخْلُقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ ١٩٦/٢.

وقوله:

﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ ٢٧/٤٨.
﴿مُحَلِّقِينَ﴾ اسم فاعل من حَلَقَ شَعْرَهُ، وحَلَقَ بالتشديد
مبالغة وتكثير (١٥٧).

ح ل ل

(حَلَّ) : ● الحلالُ مُقابل الحَرَامِ، ومُقابلُ المُحَرَّمِ؛ يقال: شَيْءٌ حَلالٌ،
أَي سَائِغُ الْإِنْتِفَاحِ بِهِ، وشَيْءٌ حَرَامٌ مَمْنُوعٌ مِنْهُ. [١٤]

قيل: وَسُمِّيَ حَلالًا لِأَنَّهُ لَمْ يَحْلَلْ عَقْدَ الْمَنْعِ مِنْهُ، قال الراغب:
وَمِنْ حَلَّ الْعُقْدَةَ اسْتَعْيَرَ: حَلَّ الشَّيْءَ حِلًّا.

والفعل منه: حَلَّ - كَضْرَبَ - حِلًّا، على قياس الفعل
المضاعف اللازم. ويقال: هذا حِلٌّ، أَي حَلالٌ، ويقال: هو حِلٌّ
وَبِلٌّ، على سبيل التوكيد. وحَلَّ المُحَرَّمُ مِنْ إِحْرَامِهِ يَحِلُّ حِلًّا:
إِذَا خَرَجَ مِنْ جِزْمِهِ.

● ومنه:

﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ ٢/٥.

(١٥٧) المصباح.

قرء (أَحَلَّتُمْ) وهي لغة في حَلٍّ؛ يقال: حَلٌّ من إِحْرَامِهِ
وَأَحَلَّ (١٥٨).

قال الأزهري: أَحَلَّ لغة، وكرهها الأصمعي وقال: أَحَلَّ
إذا خرج من الشهور الحُرْمِ، أو مِنْ عَهْدٍ كان عليه.

﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ ﴾ ٢/٢٣٠.

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي

أَرْحَامِهِنَّ ﴾ ٢/٢٢٨.

﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ ١٠/٦٠.

واللام في: (لَهُ) و(لَهُنَّ) و(لَهُمْ) - لام التبليغ متعلقة

بالفعل (١٥٩).

● حَلَّ المكانَ وبِهِ - كَنَصَرَ (١٦٠) - حُلُولًا: نَزَلَ بِهِ. قال

الراغب: أصله مِنْ حَلَّ الأَحْمَالِ عند النزول، ثُمَّ جُرِّدَ استعماله

للنزول فقليل: حَلَّ حُلُولًا (١٦١).

ويتعدى بنفسه وبالحرف (١٦٢).

● وَحَلَّ أَمْرُ اللَّهِ عَلَيْهِ - كَضَرَبَ - حُلُولًا: وَجَبَ (١٦٣).

ومنه:

(١٥٨) انظر: الكشاف: ٥٩٢/١، والبحر: ٤٢١/٣، الفتوحات: ٤٥٨/١.

(١٥٩) البحر: ١٨٧/٢.

(١٦٠) كذا في اللسان والمصباح، وفي القاموس: كنصر وضرب، وفي البحر: ٤٧٧/١:

حل بالمكان: نزل به، ومضارعه بضم الحاء وكسرهما.

(١٦١) المفردات.

(١٦٢) المصباح.

(١٦٣) القاموس واللسان.

﴿ فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ ٨١/٢٠ .

قرأ الكسائي (فَيَحِلُّ)، (وَمَنْ يَحِلُّ) أي يَنْزِل، وقرأ الباقون (فَيَحِلُّ) و(مَنْ يَحِلُّ) أي فيجِبُ.

قال الفراء: الكسْرُ فيه أَحَبُّ إِلَيَّ من الضَّمِّ، لأنَّ الحُلُولَ ما وَقَعَ مِنْ: يَحِلُّ، وَيَحِلُّ يَجِبُ، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع. وكلُّ صواب إن شاء الله.

قال: وأما قوله تعالى: ﴿ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ ﴾ ٨٦/٢٠، فهي مكسورة. وهي مثل الماضيتين، ولو ضُمَّتْ كان صواباً. فإذا قلت: حَلُّ بِهِم العذاب، كانت يَحِلُّ بالضَّمِّ لا غير، فإذا قلت: عليّ، أو قلت: يَحِلُّ لك كذا وكذا، فهو بالكسر (١٦٤).

● وقوله: ﴿ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ ٣٩/١١ .

حكى الزُّهْرَاوِي أَنَّهُ يَقْرَأُ (وَيَحِلُّ) بِضَمِّ الحَاءِ وَيَكْسِرُهَا بِمَعْنَى: وَيَجِبُ (١٦٥).

● وأما قوله: ﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرْيَةً مِنْ دَارِهِمْ ﴾ ٣١/١٣ .

فبالضَّمِّ، أي تنزل مكاناً قَرْيَةً.

● وقوله: ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ ٢/٩٠ .

أي وَأَنْتَ مُقِيمٌ بِهَذَا الْبَلَدِ، وهذا هو الظاهر، وقال ابن عَبَّاسٍ وجماعة: وَأَنْتَ حَلَالٌ بِهَذَا الْبَلَدِ، يَحِلُّ لك فيه قتل من

(١٦٤) معاني القرآن ١٨٨/٢، وانظر: الكشف: ١٠٣/٢ - ١٠٤ والحجة في القراءات السبع ص ٢٢١، والبحر: ٢٦٥/٦ .

(١٦٥) البحر: ٢٢٢/٥ .

شئت، وكان هذا يوم فتح مكة (١٦٦).

● وحَلَّ العُقْدَةَ - كنصر - حَلًّا: فَتَحَهَا وَنَقَضَهَا فَانْحَلَّتْ.

والحَلُّ: حلُّ العقدة. ومنه:

﴿ وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي ﴾ ٢٧/٢٠.

(أَحَلُّ) : ● يتعدى (حَلَّ) ضد حَرَّمَ بالهمزة والتضعيف فيقال: أَحَلَّهُ اللهُ [٢٠] وحَلَّلَهُ، وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ: أَبَاحَهُ. ومنه:

﴿ وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ ٢٧٥/٢.

﴿ لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ ﴾ ٢/٥.

﴿ أَحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ ١٨٧/٢.

● وَأَحَلَّهُ المَكَانَ وَأَحَلَّهُ بِهِ وحَلَّلَهُ بِهِ: جَعَلَهُ يَحُلُّهُ. تَعَدَّى

(أَحَلُّ) بهذا المعنى إلى اثنين في قوله:

﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَةِ ﴾ ٣٥/٣٥.

﴿ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ ﴾ ٢٨/١٤.

الجميل:

(دَارَ المُقَامَةِ) مفعول ثانٍ لِأَحَلَّنَا، وَلَا يَكُونُ ظَرْفًا؛ لِأَنَّهُ

مختص، فلو كان ظرفاً لتعدى إليه الفعل بِ(في)، و(المقامة)

الإقامة (١٦٧).

(ح ل ي)

(حَلَّى) : الحَلِيُّ: مَا يُزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصُوغِ المَعْدِنَاتِ أَوْ الحِجَارَةِ. وَحَلَيْتُ [٤]

(١٦٦) البحر ٤٧٤/٨.

(١٦٧) الفتوحات: ٤٩٦/٣.

المرأة - كرضى - حَلِيًّا فِيهَا حَالٍ وَحَالِيَّةٍ: اسْتَفَادَتْ حَلِيًّا أَوْ لَبَسَتْهُ، أَوْ صَارَتْ ذَاتَ حَلِيٍّ.

وَحَلَّاهَا تَحْلِيَّةً: أَلْبَسَهَا حَلِيًّا أَوْ اتَّخَذَهُ لَهَا، وَحَلَّيْتُ الرَّجُلَ: وَصَفْتُ حَلِيَّتَهُ.

﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ ٢١/٧٦.

﴿ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ ٣١/١٨.

اللسان: عَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى يَلْبَسُونَ. وَفِي

حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ -: كَانَ يُحَلِّينَا رِعَاءًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلَوْ.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (يُحَلِّوْنَ)، وَقَرِءَ (يُحَلِّوْنَ) وَهُوَ بِمَعْنَى

الْمَشْدَدِ، كَأَنَّهُ عُدِّي بِالتَّضْعِيفِ وَالْهَمْزَةِ.

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (يَحَلِّوْنَ) ثَلَاثِيًّا مِنْ قَوْلِهِمْ: حَلِيَّ الرَّجُلِ

وَحَلَّيْتُ الْمَرْأَةَ، إِذَا صَارَتْ ذَاتَ حَلِيٍّ (١٦٨).

(ح م د)

(حَمْدٌ) : الْحَمْدُ الثَّنَاءُ عَلَى الْجَمِيلِ - مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ غَيْرِهَا - بِاللِّسَانِ وَحَدَهُ، [١] وَنَقِيضُهُ الذَّمُّ، وَليْسَ مَقْلُوبٌ (مَدَحٌ)، خِلافاً لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ؛ إِذْ هُمَا فِي التَّصْرِيفَاتِ مُتَسَاوِيَانِ.

وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَوْ الْحَمْدُ أَعْمٌ، وَالشُّكْرُ ثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَفْعَالِهِ، وَالْحَمْدُ ثَنَاءٌ بِأَوْصَافِهِ. ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ، أَصَحُّهَا أَنَّهُ أَعْمٌ. فَالْحَامِدُ قِسْمَانِ: شَاكِرٌ، وَمُثْنٍ بِالصِّفَاتِ (١٦٩).

(١٦٨) انظر: البحر: ٣٦٠/٦، المحتسب: ٧٧/٢، الفتوحات: ١٦٠/٣.

(١٦٩) البحر: ١٨/١.

والفعل منه حَمِدَهُ - كَسَمِعَ - حَمَدًا. ورد المضارع:

﴿ وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحَمِّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ ١٨٨/٣.

أي: أيحبون أن يحمدهم الناس على تمسكهم بالحق وهم على ضلال.

(ح م ل)

(حَمَلٌ) : ● حَمَلَ الشَّيْءَ - كضرب - حَمَلًا: رَفَعَهُ وَأَقَلَّهُ. والحَمْلُ ما كان [٤١]

على الظهر من الأجرام، فاستعير للمعاني كالذنب، والوزر، والظلم، ونحوها. فَيُجْعَلُ كل محمول متصلًا بالظهر (وهم يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ على ظهورهم)، كما يُجْعَلُ كل اكتساب منسوباً إلى اليد.

والحَمْلُ - بالفتح - ما كان في بطنٍ أو على رأسِ شجرة، وبالكسر ما كان على ظَهرٍ أو على رأسٍ.

● ورد الماضي والمضارع والأمر:

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ ١١١/٢٠.

﴿ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ ٣/١٧.

﴿ إِنِّي أُرَانِي أَرَاهِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا ﴾ ٣٦/١٢.

﴿ وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ ﴾ ١٢/٢٩.

﴿ أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ ٤٠/١١.

● وَعُدِّي بِ (على):

﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِنَا ﴾ ٢٨٦/٢.

﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاخٍ وَدُوسِرٍ ﴾ ١٣/٥٤ .

﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا

أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ ٩٢/٩ .

معنى (لِتَحْمِلَهُمْ) أي على ظهر مركب، ويحمل عليه أثاث

المجاهد، قال معناه ابن عباس (١٧٠).

﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾ ٣١/٦ .

﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ ٢٢/٢٣ .

• وبـ (في):

﴿ حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ ٤١/٣٦ .

﴿ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ١١/٦٩ .

﴿ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ٧٠/١٧ .

• وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَالشَّجَرَةُ حَمَلًا: عَلِقَتْ. وفي التنزيل:

﴿ فَلَمَّا تَفَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا ﴾ ١٨٩/٧ .

﴿ حَمَلًا ﴾ يحتمل أن يكون مصدرًا، فينصب على

المفعول المطلق، وأن يكون ما في البطن، فينصب على

المفعول به.

وقال ابن عطية: الحمل الخفيف هو المني الذي تحمله

المرأة في فرجها (١٧١).

وقال ابن جنِّي: حَمَلَتُهُ، ولا يقال: حَمَلْتُ بِهِ، إلا أنه

كثُر: حَمَلَتْ الْمَرْأَةُ بَوْلِدَهَا. وأنشد لأبي كبير الهذلي:

(١٧٠) البحر: ٨٦/٥ .

(١٧١) البحر: ٤٣٩/٤، والفتوحات: ٢١٨/٢ .

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةِ مَرْءُودَةٍ كُرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ
وفي التنزيل: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا ﴾ ١٥/٤٦ - وكأنته إنما جاز:
حَمَلَتْ بِهِ؛ لَمَا كَانَ فِي مَعْنَى: عَلِقَتْ بِهِ، فَعَدَاهُ بِالْبَاءِ (١٧٢).

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ﴾ ٨/١٣.

أي ما تحمِلُهُ، و(ما) موصولة، وهو هنا من حَمَلِ البطن لا من
حمل الظهر؛ كقوله:

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا ﴾ ٢٢/١٩.

أي في بطنها، وكقوله:

﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ ٢٧/١٩.

أي حاملة له (١٧٣).

● وقوله: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا

وَأَيَّاكُمْ ﴾ ٦٠/٢٩.

﴿ لَا تَحْمِلُ ﴾ من الحِمْل، أي لا تنقل ولا تنظر في ادخار، قاله
مجاهد وجماعه.

وقيل: ويجوز أن يكون من الحَمَالَةِ (١٧٤)، التي لا تتكفل
لنفسها.

وقال الحسن: ﴿ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ لا تدخر.

وقال الزمخشري: لا تطيق أن تحمِلَهُ لِضَعْفِهَا عَنْ حَمْلِهِ (١٧٥).

(١٧٢) اللسان والقاموس والمصباح.

(١٧٣) النهر: ١٧٨/٦.

(١٧٤) في اللسان: حَمَلَتْ بِهِ حَمَالَةً، أي كَفَلَتْ.

(١٧٥) انظر: الكشاف: ٢١١/٣، والبحر: ١٥٨/٧.

● قوله: ﴿فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانَ﴾ ٧٢/٣٣.

الزمخشري: حَمَلُ الأمانة من قولك: فلان حَامِلٌ للأمانة
ومُحْتَمَلٌ لها، تريد: لا يُؤدِّيها إلى صاحبها حتى تزول عن ذمته
ويخرج عن عهدها؛ لأن الأمانة كأنها راكبة للمؤمن عليها وهو
حاملها، ألا تراهم يقولون: رَكِبْتُهُ الديون، ولي عليه حق^(١٧٦).

الزجاج: ﴿أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ أَنْ يَخُونَهَا وَخَانَهَا الْإِنْسَانُ^(١٧٧).

● وقرأ أُبَيُّ: ﴿وَلَا تُحْمَلْ عَلَيْنَا إِضْرًا﴾ بالتشديد. قال
الزمخشري: أي فرق بين هذه التشديدة، والتي في: ﴿وَلَا
تُحْمَلْنَا﴾ ٢٨٦/٢؟

قلت: هذه للمبالغة في حِمْلِ عَلَيْهِ، وتلك لنقل (حَمَلَهُ) من
مفعول واحد إلى مفعولين^(١٧٨).

(حَمَلٌ) : حَمَلْتُهُ الشَّيْءَ : كَلَّفْتُهُ حَمَلَهُ . يتعدى بالتضعيف إلى اثنين :

﴿وَلَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ ٢٨٦/٢ .

﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقِيَوْمِ﴾ ٨٧/٢٠ .

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ ٥/٦٢ .

وقوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا

حُمِّلْتُمْ﴾ ٥٤/٢٤ .

فسره ثعلب فقال: على النبي (ص) ما أوحى إليه وكلف

(١٧٦) الكشاف: ٢٧٧/٣ .

(١٧٧) اللسان، والقاموس، والبحر: ٢٥٤/٧ .

(١٧٨) الكشاف: ٤٠٨/١، وانظر البحر: ٣٦٩/٢ .

أَنْ يُنَبِّهَ عَلَيْهِ، وَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْإِتْبَاعُ.

* * *

وقرىء في السبع: (وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا) مشدداً، و(حَمَلْنَا) مخففاً
قال مكِّي ما ملخصه: (حُمِّلْنَا) شدد الفعل ليصير رباعياً فيتعدى
بالتشديد إلى مفعولين، ويقوى ذلك إجماعهم على قوله:
﴿ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ﴾ ٥/٦٢.

و(حَمَلْنَا) ثلاثي، لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد، ويقويه
أيضاً إجماعهم على قوله: ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ ﴾
٢٥/١٦ (١٧٩).

(اِحْتَمَلَ) : المصباح: اِحْتَمَلْتُهُ عَلَى افْتَعَلْتَ بِمَعْنَى حَمَلْتُهُ. وكذا في
[٣] القاموس.

ومنه: ﴿ فَقَدْ اِحْتَمَلُوا بِهَتَانَا ﴾ ٥٨/٣٣.

﴿ فَقَدْ اِحْتَمَلَ بِهَتَانَا ﴾ ١١٢/٤.

في البحر: لفظ (اِحْتَمَلَ) أبلغ من (حَمَلَ)؛ لَأَنَّ (اِفْتَعَلَ)
فيه للتسبب كاعْتَمَلَ، ويحتمل أن يكون (اِفْتَعَلَ) فيه كالمجرد
كما قال: ﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ ﴾ ١٣/٢٩، فيكون كاقْتَدَرَ
وقَدَّرَ (١٨٠).

﴿ فَاِحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبْداً رَأيياً ﴾ ١٧/١٣.

البحر: اِحْتَمَلَ بِمَعْنَى حَمَلَ، جاء فيه اِفْتَعَلَ بِمَعْنَى

المجرد (١٨١).

(١٧٩) الكشف: ١٠٤/٢-١٠٥، وانظر: النشر: ٣٠٩/٢، والبحر: ٢٦٩/٦.

(١٨٠) البحر: ٣٤٦/٣.

(١٨١) البحر: ٣٨١/٥.

(ح م ي)

(حَمِي) : حَمِيَ الشَّيْءُ فِي النَّارِ يَحْمَى حَمِيًّا وَحُمُورًا: سَخَنَ. وَأَحْمَيْتُ
[١] الْحَدِيدَةَ فَأَنَا أَحْمِيهَا إِحْمَاءً: أَدْخَلْتُهَا فِي النَّارِ لَكِي تَحْمَى، وَلَا
يُقَالُ: حَمَيْتُهَا. وَمِنْهُ:

﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ ٣٥/٩.

الفتوحات: (يُحْمَى) يجوز أن يكون من حَمِيَ وَأَحْمَى،
ثلاثياً ورباعياً^(١٨٢).

العكبري: (عَلَيْهَا) فِي مَوْضِعِ رَفْعِ لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْفَاعِلِ،
وَقِيلَ: الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ مَضْمَرٌ، أَي: يُحْمَى الْوَقُودُ عَلَيْهَا أَوِ الْجَمْرُ^(١٨٣)؛
أَبُو السُّعُودِ: أَي يَوْمَ تُوقَدُ النَّارُ ذَاتُ حَمِي شَدِيدٍ عَلَيْهَا،
وَأَصْلُهُ: تُحْمَى النَّارُ، فَجَعَلَ الْإِحْمَاءَ لِلنَّارِ مَبَالِغَةً، ثُمَّ حَذَفَتْ
النَّارَ، وَأَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ تَنْبِيْهًا عَلَى الْمَقْصُودِ،
فَانْتَقَلَ مِنْ صِيغَةِ التَّانِيثِ إِلَى التَّذْكِيرِ؛ كَمَا تَقُولُ: رُفِعَتِ الْقِصَّةُ
إِلَى الْأَمِيرِ، فَإِنْ طَرَحْتَ الْقِصَّةَ قُلْتَ: رُفِعَ إِلَى الْأَمِيرِ^(١٨٤).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (يُحْمَى)، وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَابْنُ عَامِرٍ فِي رِوَايَةٍ
(تُحْمَى)، أَي النَّارُ^(١٨٥).

(ح ن ث)

(حَنْثَ) : اللِّسَانُ: الْحِنْثُ فِي الْيَمِينِ نَقْضُهَا وَالنَّكْثُ فِيهَا، وَهُوَ مِنْ
[١]

(١٨٢) الفتوحات: ٢٨٠/٢.

(١٨٣) إملأ ما من به الرحمن ١٤/٢.

(١٨٤) تفسير أبي السعود: ٤٠٤/٢، وانظر: الكشاف: ١٨٨/٢.

(١٨٥) البحر: ٣٦/٥.

الْحِنْثُ: الإِثْمُ.

وقال أبو حيان: الْحِنْثُ: فِعْلٌ ما حُلِفَ على تَرْكِهِ، وَتَرَكَ

ما حُلِفَ على فِعْلُهُ (١٨٦).

وَفِعْلُهُ: حِنْثٌ - كَعَلِمَ - حِنْثًا وَحِنْثًا، ورد المضارع:

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ﴾ ٤٤/٣٨.

(ح ن ك)

(احتنك): حَنَكَ الدابة - كنصر وضرب - (١٨٧) حَنَكَوا وَاحْتَنَكَهَا: جَعَلَ فِي

حَنِكِهَا الأسفل حَبَلًا يَقُودُهَا بِهِ. [١]

وَاحْتَنَكَ الجرادُ الأَرْضَ: إِذَا أَتَى على نَبَاتِهَا.

﴿ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلا قَلِيلًا ﴾ ٦٢/١٧.

البحر: قال ابنُ عباس: لأَسْتَوْلِيَنَّ، وقاله الفراء.

وقال ابن زيد: لأُضِلُّنَّهُمْ. وقال الطبري:

لأَسْتَأْصِلُنَّهُمْ. (١٨٨).

(ح و ذ)

(اسْتَحْوَذَ): حَاذَ إِبْلَهُ يَحْوِذُهَا حَوْذًا: سَاقَهَا سَوْقًا شَدِيدًا كحازها حَوْزًا. ومنه

الاستحواذُ، وهو الاستيلاء والتغلب؛ تقول: اسْتَحْوَذَ عليه، أي

اسْتَوْلَى عليه وَغَلَبَ؛ كانه ساقَهُ مستولياً عليه.

(١٨٦) البحر: ٣٩٩/٥.

(١٨٧) القاموس واللسان.

(١٨٨) البحر: ٥٨/٦، ٤٥/٦ - معاني القرآن للفراء ١٢٧/٢، الكشاف: ٤٥٦/٢.

وقال الراغب: أو من قولهم: اسْتَحَوَذَ الْعَيْرُ عَلَى الْأَتَانِ،
أي استولى على حاذِيئِهَا، أي جانبي ظهرها (١٨٩).

وَشَدُّ اسْتَحَوَذَ؛ فَصَحَّتْ عَيْنُهُ، والقياس: اسْتَحَاذَ، كاستقام
واستعان، فجيء بالواو على أصله، كما جاء: اسْتَرْوَحَ،
واستصوبَ، واستنوقَ. وقاس عليه أبو زيد الأنصاري. ومنه:

﴿ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ ﴾ ١٤١/٤.

الزجاج: ألم نستول عليكم بالموالاة.

الزمخشري: ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم وأسرکم،
فأبقينا عليكم (١٩٠).

﴿ اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ ١٩/٥٨.

أي استولى عليهم وحواهم وغلب على قلوبهم. وقرأ عمر
- رضي الله عنه - (استحاذَ). قال أبو حيَّان: أخرجته على الأصل
والقياس، واستحوذَ شاذ في القياس فصيح في الاستعمال (١٩١).

(ح و ر)

(حَارَ) : حَارَ يَحُورُ حَوْرًا: رَجَعَ، قَالَ لَبِيدٌ:

وما المرءُ إلا كالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ [١]

وقال الراغب: الحورُ: التردُّد، إما بالذَّاتِ وإما بالفِكر (١٩٢).

ومنه:

(١٨٩) المفردات.

(١٩٠) الكشف: ٥٧٣/١، وانظر: الفتوحات: ٤٣٦/١.

(١٩١) البحر: ٢٣٨/٨.

(١٩٢) المفردات.

﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ ١٤/٨٤ .

قال ابن عباس: ﴿ لَنْ يَحُورَ ﴾ لن يرجع، بلغة الحبشة،
واستشهد بيت لبيد - كذا في الاتقان (١٩٣).

وفي الكشاف: (لن يحور) أي لن يرجع إلى الله، وهذا
تكذيب بالبعث، يقال: لا يحور ولا يحول، أي لا يرجع ولا
يتغير. وعن ابن عباس - رضي الله عنه -: ما كنت أدري ما معنى
يحور، حتى سمعت أعرابية تقول لبنيها: حوري: أي: أرجعي (١٩٤).
المُحَاوَرَةُ مُرَاجَعَةُ الْمَنْطِقِ وَالْكَلَامِ فِي الْمُخَاطَبَةِ، حَاوَرَهُ مُحَاوَرَةً
وَجَوَّارًا. [٢]

و(فَاعَلَّ) للمشاركة:

﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ ٣٤/١٨ .

﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ ٣٧/١٨ .

قرىء (وهو يخاصمهُ) قال أبو حيان: وهي قراءة تفسير لا
قراءة رواية؛ لمخالفته سواد المصحف، ولأن الذي روى بالتواتر
(وهو يحاوره) لا يخاصمهُ (١٩٥).

● وَيَتَحَاوَرُونَ تَحَاوَرًا: يَتَرَاجَعُونَ فِي الْكَلَامِ، وَمِنْهُ:

﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوَرَكُمَا ﴾ ١/٥٨ .

(ح و ط)

(أَحَاطَ) : ● الإِحَاطَةُ: حَصْرُ الشَّيْءِ بِالْمَنْعِ لَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَالثَّلَاثِي مِنْهُ
[١٧]

(١٩٣) الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ: ١/١٦٣ .

(١٩٤) الْكِشَافُ: ٤/٢٣٥ .

(١٩٥) الْبَحْرُ: ٦/١٢٧ .

مُتَعَدِّ؛ حَاطَهُ يَحُوِّطُهُ حَوَاطًا، وَحَاطَ قَوْمَهُ: حَفِظَهُمْ وَتَعَاهَدَهُمْ، قَالَ
الْهَذَلِيُّ:

وَأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَحُوِّطُ عِرْضِي وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِنَدِي حِيَاظٍ
وَالرَّبَاعِيُّ لَازِمٌ، يُقَالُ: أَحَاطُ الْقَوْمَ بِالْبَلَدِ: أَحَدَقُوا بِهِ مِنْ
جَمِيعِ جَوَانِبِهِ، وَأَحَاطَ بِالشَّيْءِ: عَلِمَهُ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا، أَي
أَحَدَقَ بِهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَعَرَفَهُ، وَأَحِيطَ بِفُلَانٍ، إِذَا دَنَا هَلَاكُهُ.

● عُدِّي بِالْبَاءِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ:

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ﴾ ٢٥٥/٢.

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ ١١٠/٢٠.

﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ ١٢/٦٥.

قال الراغب: الإحاطة بالشئ علما هي أن تعلم وجوده
وجنسه وكيفية غرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون به ومنه،
وذلك ليس إلا لله تعالى (١٩٦). وقال الزمخشري في قوله:

﴿ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ ٢٢/٢٧.

الإحاطة بالشئ علماً: أن يُعلم من جميع جهاته، لا
يخفى منه معلوم (١٩٧).

● قوله: ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ ٨١/٢.

قال الزمخشري: استولت عليه كما يحيط العدو (١٩٨).

وفي البحر: أخذته من جميع نواحيه، ومعنى الإحاطة به
أنه يوافي على الكفر والإشراك.

(١٩٦) المفردات.

(١٠٩٧) الكشاف: ١٤٣/٣.

(١٩٨) الكشاف: ٢٩٢/١.

هذا إذا فسرت الخطيئة بالشرك، ومن فسرها بالكبيرة فمعنى الإحاطة به: أن يموت وهو مصرٌّ عليها.

وقال الكلبي: أوثقته ذنوبه.

وقال ابن عباس: أحبطت حسناته.

وقال مجاهد: غشيت قلبه.

وقال مقاتل: أصرَّ عليها (١٩٩).

● قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ ٦٠/١٧.

في البحر: أحاط بعلمه أو بقدرته، وقيل: الإحاطة هنا

الإهلاك؛ كقوله: ﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ ٤٢/١٨ (٢٠٠).

وقوله: ﴿لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ ٦٦/١٢.

قال الزمخشري: إلا أن تغلبوا، فلا تطيقوا الإتيان به، أو

إلا أن تهلكوا (٢٠١).

● وقوله: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ ٢٢/١٠.

في البحر: معنى ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أي للهلاك، كما يحيط

العدو بمن يريد إهلاكه، وهي كناية عن استيلاء أسباب انهلاك.

وقرأ زيد بن علي (حِيطَ بِهِمْ) ثلاثياً (٢٠٢).

(ح و ل)

(حال) : ● الحَوَالُ: كُلُّ شَيْءٍ حَالَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، يقال: هذا حَوَالُ بَيْنَهُمَا،

[١٣]

(١٩٩) البحر: ٢٧٩/١.

(٢٠٠) البحر: ٥٤/٦، ١٢٩/٦ - ١٣٠.

(٢٠١) الكشاف: ٣٣٢/٢.

(٢٠٢) البحر: ١٣٩/٥.

أَي حَائِلٌ بَيْنَهُمَا كَالْحَاجِزِ وَالْحِجَازِ. وَحَالَ الشَّيْءِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
يَحُولُ حَوْلًا: حَجَزَ.

قال الراغب: أَصْلُ الْحَوْلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ وَإِنْفِصَالُهُ عَنْ غَيْرِهِ.
قال: وَبِاعْتِبَارِ التَّغْيِيرِ قِيلَ: حَالَ الشَّيْءِ يَحُولُ حَوْلًا، وَبِاعْتِبَارِ
الانفصال قيل: حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَذَا (٢٠٣).

● ومنه:

﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُفْرَقِينَ ﴾ ٤٣/١١.

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ ٢٤/٨.

قال الراغب: إشارة إلى ما قيل في وصفه: يقلب القلوب،
وهو أن يلقي في قلب الإنسان ما يصرفه عن مراده لحكمة
تقتضى ذلك (٢٠٤).

﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ٥٤/٣٤.

أبو حيان: نائب الفاعل هو ضمير المصدر الدال عليه
(وحيل) وهو الحَوْلُ (٢٠٥).

(ح ي د)

(حَادَ) ● حَادَ عَنِ الشَّيْءِ يَحِيدُ حَيْدًا وَحَيْدَانًا: مَالَ عَنْهُ وَعَدَلَ.
[١] الأزهري: الرجل يَحِيدُ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا صَدَّ عَنْهُ خَوْفًا وَأَنْفَةً.

المصباح: ويتعدى بالحرف والهمزة، فيقال: حَدْتُ بِهِ،
وَأَحَدْتُهُ، مِثْلَ ذَهَبَ وَذَهَبْتُ بِهِ وَأَذَهَبْتُهُ.

(٢٠٣)، (٢٠٤) - المفردات.

(٢٠٥) البحر: ٢٩٤/٧ - ٢٩٥.

● ورد المضارع لازماً:

﴿ ذلك ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ ١٩/٥٠ .

(تحيد): تَنْفِرُ وَتَهْرُبُ (٢٠٦) وَعَدَاهُ بِ (مِنْ)؛ كقوله:

يَحِيدُ حَذَارَ الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ رَوْعَةٍ

ولا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ إِذَا كَانَ أَوْ قَتَلَ

(ح ي ض)

● حَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحِيضُ حَيْضاً وَمَحِيضاً. وَالْحَيْضُ مَعْرُوفٌ،

[١]

وأصله في اللغة من السَّيْلَانِ، قال الأزهري: حَاضَ السَّيْلُ

وَفَاضَ إِذَا سَالَ، وَالْمَحِيضُ وَالْحَيْضُ اجْتِمَاعُ الدَّمِ إِلَى ذَلِكَ

الْمَكَانِ. قَالَ: وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَوْضِ حَوْضٌ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ يَحِيضُ

إِلَيْهِ، أَيْ يَسِيلُ؛ قَالَ: وَالْعَرَبُ تُدْخِلُ الْوَاوَ عَلَى الْيَاءِ، وَالْيَاءُ

عَلَى الْوَاوِ، لِأَنَّهُمَا مِنْ حِيْزٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْهَوَاءُ، وَهُمَا حِرْفَا لِيْنِ.

● ومنه:

﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ ٤/٦٥ .

(ح ي ف)

(حَافٌ) : اللِّسَانُ: الْحَيْفُ الْمَيْلُ فِي الْحُكْمِ، وَالْجَوْرُ وَالظُّلْمُ. حَافَ عَلَيْهِ

[١]

فِي حُكْمِهِ يَحِيْفُ حَيْفًا: مَالَ وَجَارًا.

وَحَافَةٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَّتُهُ، وَحَافَتَا الْوَادِي نَاحِيَّتَاهُ، فَالْحَيْفُ

(٢٠٦) الكشاف: ٧/٤ .

ميل في الحكم إلى أحد الجانبين . ومنه :
﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ ﴾ ٥٠/٢٤ .

(ح ي ق)

(حاق) : ● حَاقَ بِهِ الشَّيْءُ يَحِيقُ حَيْقًا وَحَيْقَانًا : أَحَاطَ بِهِ ، وَمِنْهُ :
[١٠] ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ١٠/٦ .

﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ ٤٥/٤٠ .

﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ ٤٣/٣٥ .

في البحر:

حَاقَ يَحِيقُ حَيْقًا وَحَيْقَانًا ، أَي أَحَاطَ ، قَالَه
الضحَّاك . وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
فَأَوْطَأَ جَرْدَ الْخَيْلِ عُقْرَ دِيَارِهِمْ
وَحَاقَ بِهِمْ مِنْ بَأْسِ ضَبَّةٍ حَائِقُ
وقال الفراء : حَاقَ بِهِ : عَادَ عَلَيْهِ وَبَالَ مَكْرِهِ .
وقال النُّضْرُ : وَجَبَ عَلَيْهِ . وَقَالَ مِقَاتِلُ : دَارَ . وَقِيلَ : حَلَّ
وَنَزَلَ .

ومن جعله مشتقاً من الحُوقِ ، وهو ما استدار بالشيء فليس
قوله بصحيح لاختلاف المادتين . وكذلك من قال : أصله حَقٌّ ،
فأبدلت القاف الواحدة ياء ، كما قالوا : تَطَنَّنْتُ وَتَطَنَّنَيْتُ ؛ لأنها
دعوى لا دليل على صحتها (٢٠٧) .

(٢٠٧) البحر : ٦٦/٤ .

● وقرىء شاذًّا (ولا يُحِيقُ المَكْرَ) من أَحَاقَ رباعياً، والهمزة للتعدية، أي لا يحيق الله المكر السيء إلا بأهله (٢٠٨).

(ح ي ي)

(حَيَّ) : الحياة: نقيضُ الموت. حَيَّ يَحْيَا، وبابه عَلِمَ، حَيَاةً فهو حَيٌّ،
[٧] وَحَيٌّ يَحْيُ وَيَحْيَا.
ومنه:

﴿ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ ﴾ ٢٥/٧ .
﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾ ٤٢/٨ .

قرأ نافع وأبو بكر البري (مَنْ حَيَّ) بياءين، والباقون (حَيَّ) بياء واحدة، وهما لغتان مشهورتان (٢٠٩).

﴿ إِنَّ مِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ ٣٧/٢٣ .
الزمخشري: أي يموت بعض ويولد بعض، ينقص قرن ويأتي قرن آخر (٢١٠).

وقيل: هو مقدّم ومؤخر، ومعناه نحيا ونموت.

(أَحْيَا) : ● الهمزة للتعدية؛ أَحْيَاهُ اللهُ: جَعَلَهُ حَيًّا. وَأَحْيَا اللهُ الأَرْضَ:
[٥١] أَخْرَجَ فِيهَا النَّبَاتَ، وقيل: إِنَّمَا أَحْيَاهَا مِنَ الحَيَاةِ؛ كَأَنَّهَا كَانَتْ مَيِّتَةً بِالمَحَلِّ فَأَحْيَاهَا بِالعَيْثِ.

(٢٠٨) الكشاف: ٣/٣١٢، والبحر: ٧/٣٢٠.

(٢٠٩) انظر: الكشاف: ١/٤٩٢، والتيسير: ص ١١٦، وغيث النفع ص ٢٣٤، والبحر: ٤/٥٠١.

(٢١٠) الكشاف: ٣/٣٢.

● ومنه :

﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ١٦٤/٢ .

﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ ٢٨/٢ .

﴿ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾ ٧٣/٢ .

﴿ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي ﴾ ٨١/٢٦ .

وحذف المفعول للعلم به في نحو قوله:

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ ٤٤/٥٣ .

● قوله : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ

الْمَوْتَى ﴾ ٤٠/٧٥ .

قرأ بعضهم (على أن يُحْيِيَ) بسكون الياء، أجرى النُصب مُجرى الرفع الذي لا تلزم فيه الحركة، مُجرى الجُزم الذي يلزم فيه الحذف.

قرأ بعضهم (على أن يُحْيِيَ) بسكون الياء، أجرى النُصب مُجرى الرفع الذي لا تلزم فيه الحركة، مُجرى الجُزم الذي يلزم فيه الحذف.

وقال أبو حيان: وهي حركة إعراب لا تنحذف إلا في الوقف، وقد جاء في الشعر حذفها. وجاء عن بعضهم (يُحْيِي) بنقل حركة الياء إلى الحاء، وإدغام الياء في الياء.

قال ابن خالويه: لا يُجيز أهل البصرة، سيبويه وأصحابه، إدغام (يُحْيِي)، قالوا: لسكون الياء الثانية، ولا يعتدُّون في الياء؛ لأنه حركة إعراب غير لازمة (٢١١).

(٢١١) البحر: ٣٩١/٨، وانظر: إملاء ما من به الرحمن ٢٧٥/٢، والمحتسب:

وقال الفراء: تُظهِرُ الياءين، وتكسر الأولى، وتجزم الحاء،
 وإن كسرت الحاء ونقلت إليها إعراب الياء الأولى التي تليها كان
 صواباً، كما قال الشاعر:
 وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النَّسَاءِ سَيْكَةٌ تَمْشِي بِسُدَّةٍ بَيْتِهَا فَتَعَى
 أراد: فَتَعَى (٢١٢).

(حيًا) : ● التَّحِيَّةُ: السَّلَامُ، وهي تَفْعَلَةٌ من الحَيَاةِ. والتَّحِيَّةُ: المُلْكُ؛ قال
 [٤] عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرَبُ:

أَسِيرٌ بِهَا إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى أُنِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِي
 يَعْنِي: عَلَى مُلْكِهِ.

وقال الأزهري: التَّحِيَّةُ بمعنى المُلْكِ، وبمعنى البَقَاءِ، ثم
 صارت بمعنى السَّلَامَةِ.

وسُئِلَ سَلْمَةُ بْنُ عَاصِمٍ عَنِ حَيَاكَ اللّٰهُ، فَقَالَ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ
 أَحْيَاكَ اللّٰهُ، أَي أَبْقَاكَ اللّٰهُ.
 ● ومنه:

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ ٨٦/٤ .
 البحر: التَّحِيَّةُ هُنَا السَّلَامُ (٢١٣).

﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ ﴾ ٨/٥٨ .
 كانوا يقولون: السَّامُ عَلَيْكَ، وهو المَوْتُ، فيرد عليهم:

. ٣٤٤ - ٣٤٢/٢

(٢١٢) معاني القرآن: ٢١٣/٣. وانظر: الدرر اللوامع ٣١/١. ورواية التهذيب: فَتَعَى،
 بالحاء.

(٢١٣) البحر: ٣١٠/٣.

وعليكم. وتحية الله لأنبيائه: (وسلامٌ على عباده الذين اصطفى)
٥٩/٢٧ (٢١٤).

(استَحْيَا): ● استَحْيَاهُ: أَبْقَاهُ حَيًّا، ليس فيه إلا هذه اللغة (٢١٥). والحياء [٩]
والاستحياء: تَغَيَّرُ وانكسارٌ يعترى الإنسان من خوف ما يُعَاب به
ويُذَمُّ، ومحلّه القلب، واشتقاقه من الحياة، وَضِدُّه القِحَّةُ (٢١٦).
ويقال منه: اسْتَحْيَيْتُهُ واسْتَحْيَيْتُ منه. يتعدى بنفسه
وبالحرف، قاله الأخفش (٢١٧).

وفيه لغتان: إحداهما حجازية بياين، وبها جاء القرآن
الكريم، والثانية تميمية بياء واحدة.
وأكثر نصوص أئمة النحو أن المحذوف في (اسْتَحْيَى) في
لغة تميم عين الكلمة، فوزنه اسْتَفَلَ.

● ومنه:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ
فَمَا فَوْقَهَا ﴾ ٢٦/٢.

﴿ أَنْ يَضْرِبَ ﴾ يحتمل أن يكون المصدر المؤول مفعولاً
به؛ على أن يكون الفعل تعدى إليه بنفسه، أو تعدى إليه على
نزع الخافض.

وفي البحر: اختلف المفسرون في معنى الاستحياء
المنسوب إلى الله تعالى:

(٢١٤) انظر: الكشاف: ٧٤/٤، والبحر: ٢٣٦/٨.

(٢١٥) المصباح.

(٢١٦) انظر: الكشاف: ٢٦٣/١، والبحر: ١١٨/١.

(٢١٧) المصباح: والبحر: ١٢١/١، والكشاف: ٢٦٤/١.

ف قيل: المعنى لا يترك، فعبر بالحياء عن الترك، قاله
الزمخشري وغيره؛ لأن الترك من ثمرات الحياء، لأن الإنسان إذا
استحيا من فعل شيء تركه، فيكون من باب تسمية المسبب
باسم السبب.

وقيل: المعنى لا يخشى، وسميت الخشية حياء؛ لأنها من
ثمراته، ورجح الطبري. وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وَتَخَشَى
النَّاسَ﴾ أن معناه تستحي من الناس.
وقيل: المعنى لا يمتنع.

وكل هذه الأقوال متقاربة من حيث المعنى، وهذه
التأويلات هي على مذهب من يرى التأويل في الأشياء التي
موضوعها في اللغة لا ينبغي أن يوصف الله تعالى بها. وقيل:
ينبغي أن تمر على ما جاءت ونؤمن بها، ولا نتأولها، ونكل
علمها إلى الله تعالى...

والذي عليه أكثر أهل العلم أن الله تعالى خاطبنا بلسان
العرب، وفيه الحقيقة والمجاز، فما صح في العقل نسبه إليه
نسبناه إليه، وما استحال أولناه بما يليق به تعالى...
ويجوز أن يكون قوله (لا يستحي) على سبيل المقابلة؛
لأنه روى أن الكفار قالوا: أما يستحي رب من أن يضرب
الأمثال بالذباب والعنكبوت، قوبل قولهم ذلك بقوله: (لا
يستحي).

وفي البحر أيضاً: استفعل هنا جاء للإغناء عن الثلاثي
المجرد؛ كاستكف، واستأثر، واستبد، واستعبر وهو من المعاني

التي جاءت لها اسْتَفْعَلَ، وفي كلام الزمخشري ما يدل على أن اسْتَحْيَا ليس مغنياً عن المجرد، بل هو موافق للمجرد. وقرأ الجمهور (يَسْتَحِي) بياءين، وقرئ في الشاذ (يَسْتَحِي) بياء واحدة (٢١٨).

● وجاء لازماً في قوله:

﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ ﴾ ٥٣/٣٣.

﴿ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ ٥٣/٣٣.

● قوله:

﴿ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحِيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ ٤٩/٢.

الإستحياء هنا الإبقاء حياً، واستفعل بمعنى أفعل؛ استحيأه وأحيأه بمعنى واحد؛ نحو قولهم: أبل واستبل.

أو طلب الحياء وهو الفرج، فيكون استفعل للطلب، نحو: استغفر، أي تطلب الغفران. (٢١٩).

(٢١٨) البحر: ١٢١/١ - ١٢٢، وانظر: الكشاف: ٢٦٣/١، والفتوحات: ٣٢/١.

(٢١٩) البحر: ١٨٨/١.



(خ ب ت)

(أُخْبِتَ) : ● الإِخْبَاتُ التَّوَاضُّعُ وَالتَّذَلُّلُ؛ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْخَبْتِ، وَهُوَ مَا
[٢] اطمأنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ. وَقِيلَ: مَا اطمأنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَغَمُضَ،
فَإِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ، أَفْضَيْتَ إِلَى سَعَةٍ.
وَأُخْبِتَ لِلَّهِ: تَوَاضَعَ وَخَشَعَ، وَأُخْبِتَ إِلَيْهِ: اطمأنَّ إِلَيْهِ.
يَتَعَدَّى بِاللَّامِ وَإِلَى.

فِي الْبَحْرِ: أُخْبِتَ دَخَلَ فِي الْخَبْتِ، كَأَنْجَدَ دَخَلَ نَجْدًا،
وَأْتَهُمْ دَخَلَ تِهَامَةً. ثُمَّ تَوَسَّعَ فِيهِ فَقِيلَ: خَبِتَ ذِكْرُهُ: خَمَدَ.
وَيَتَعَدَّى بِإِلَى وَاللَّامِ^(١).

● جَاءَ مُتَعَدِّيًا بِإِلَى وَاللَّامِ:

﴿ وَأُخْبِتُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ ٢٣/١١ .

الْفَرَاءُ: تَخَشَّعُوا لِرَبِّهِمْ وَإِلَى رَبِّهِمْ. وَرُبَّمَا جَعَلَتِ الْعَرَبُ
إِلَى فِي مَوْضِعِ اللَّامِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ ٥/٩٩ .

وقال: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ ٤٣/٧ .

(١) البحر: ١٩٩/٥ وانظر الفتوحات ٣٨٩/٢ .

وقال: ﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴾ ١٧٥/٤ .

وقال: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ ١٣/١٤ .

وقال: وجاء في التفسير: وأُخْبِتُوا فَرَقًا من الله . فـ (من) يشاكل معنى اللام ومعنى إلى ، إذا أردنا به لمكان هذا ومن أجل هذا^(٢) .

وقال الزمخشري: (أُخْبِتُوا إِلَى رَبِّهِمْ) اطمأنوا إليه وانقطعوا إلى عبادته بالخشوع والتواضع^(٣) .

﴿ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ ٥٤/٢٢ .

فسره ثعلب بأنه التواضع .

(خ ب ث)

(خَبِثَ) : الخبيث: الرديء، وهو ضدُّ الطَّيِّبِ . خَبِثَ الشَّيْءُ - ككرم - خَبَاثَةً [١] وَخُبْنًا . وَخَبِثَ الْحَدِيدُ وَالْفِضَّةُ مَا نَفَاهُ الْكَبِيرُ إِذَا أُدْبِيَ، وهو ما لا خير فيه .

﴿ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ ٥٨/٧ .

﴿ وَالَّذِي خَبِثَ ﴾ المكان السَّبِخُ الذي لا يُنْبِتُ ما ينتفع

به، وهو الرديء من الأرض^(٤) .

(خ ب ط)

(تَخَبَّطَ) : التَخَبُّطُ: الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ، وَخَبَطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِأَخْفَافِهِ [١]

(٢) معاني القرآن: ٩/٢ - ١٠ .

(٣) الكشاف: ٢٦٤/٢ .

(٤) النهر: ٣١٨/٤، والكشاف: ٨٤/٢ .

يَخْبِطُهَا خَبِطًا: ضرب الأرض بها. ومنه قيل: خَبِطَ عَشْوَاءٌ، وهي الناقَةُ التي في بَصْرِهَا ضَعْفٌ تَخْبِطُ إِذَا مَشَتْ لَا تَتَوَقَّى شَيْئًا. وتَخْبِطُ تَفْعَلُ من الخَبِطِ بمعنى خَبِطَ المجرد؛ اللسان: تَخَبَّطَهُ كَخَبَّطَهُ... وَخَبَطَهُ الشَّيْطَانُ وَتَخَبَّطَهُ: مَسَّهُ بِأَذَى وَأَفْسَدَهُ. ويقال: بفلان خبطة من مَسٍّ.

ومنه:

﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ ٢/٢٧٥.

أي يتوطَّؤُهُ فيصرعه، وقال الزمخشري: أي المصروع، وَتَخَبَّطَ الشَّيْطَانُ من زعمات العرب، يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع. فَوَرَدَ عَلَى مَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَ^(٥).

(خ ب و)

(خبا) : خَبَّتِ النَّارُ تَخْبُوُ خَبْوًا وَخُبُوءًا: سَكَنَ لَهْبُهَا. وَخَمَدَتْ: سَكَنَ جَمْرُهَا وَضَعُفَ، وَهَمَدَتْ: طَفِئَتْ جُمْلَةً. [١]

ومنه:

﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ ١٧/٩٧.

الزمخشري: أي سَكَنَ لَهْبُهَا^(٦).

وقال الراغب: خَبَّتِ النَّارُ سَكَنَ لَهْبُهَا وَصَارَ عَلَيْهَا خِبَاءٌ مِنْ رَمَادٍ، أَي غِشَاءٍ.

(٥) الكشاف: ٣٩٨/١، وتفسير أبي السعود: ٣٠٨/١.

(٦) الكشاف: ٤٦٧/٢.

وقال ابن عباس: الخُبُّ الذي يُطفأ مرة، ويُسَعْرُ أخرى،
وَأُنْشَدَ.

وَالنَّارُ تَخْبُو عَنْ آذَانِهِمْ وَأُضْرِبُهَا إِذَا ابْتَرَدُوا سَعِيرًا^(٧).

(خ ت م)

[خَتَمٌ] : ● الخَتْمُ الوَسْمُ بِطَابَعٍ أو غيره مما يُوسَمُ به. خَتَمَهُ وَعَلَيْهِ
[٥] - كَضْرَبَ - خَتَمًا: طَبَعَهُ.

وقال الزجاج: خَتَمَ وطَبَعَ في اللغة واحد، وهو التَّغْطِيطُ
على الشيء والاستيثاق من ألا يدخله شيء^(٨). وقد جَعَلَ بعضُ
المازِنِيِّينَ الحَبْسَةَ في اللسان والعَيَّ خَتَمًا عليه فقال:
خَتَمَ الإلهُ على لِسَانِ عِذَابِرٍ خَتَمًا فَلَيْسَ على الكلامِ بِقَادِرٍ
● ورد الماضي والمضارع:

﴿ خَتَمَ اللهُ على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾ ٧/٢ .
الخَتْمُ على القلب: ألا يفهم شيئاً، ولا يخرج منه شيء،
كأنه طُبِعَ، فهو لا يقبل شيئاً من الحق ولا يعيه^(٩).
﴿ فَإِنْ يَشَأِ اللهُ يَخْتِمُ على قَلْبِكَ ﴾ ٢٤/٤٢ .
قال مجاهد: يَرْبِطُ على قلبك بالصبر على أذاهم، وعلى
قولهم: ﴿ افْتَرَى على اللهِ كَذِبًا ﴾ ٣٨/٢٣ .
وقال قتادة وجماعة: ينسبك ما آتاك^(١٠).

(٧) الإِتْقَانُ في علوم القرآن ١/١٧٠ .

(٨) معاني القرآن للزجاج ١/٤٦ .

(٩) انظر في الخَتْمِ: البحر: ١/٤٨، وتفسير أبي السعود: ١/٤٤-٤٥، والفتوحات:
١٥/١ .

(١٠) البحر: ٧/٥١٧ .

(خ د ع)

(خَدَع) : الخَدْعُ: إخفاء الشيء، وبه سُمِّي المِخْدَعُ، وهو البيتُ الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير. [٢]

وَخَدَعَهُ - كَفْتَحَ - خَدَعًا: أظهر خلاف ما في نفسه. وأجاز أبو زيد في المصدر: خَدَعًا، مثل سَحَرَهُ يَسْحَرُهُ سِحْرًا.

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ ﴾ ٦٢/٨.

﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ٩/٢.

(خَادَع) : اللسان: خَادَعَهُ مُخَادَعَةً وخِدَاعًا: خَدَعَهُ. جاء يُفَاعِلُ لغير اثنين، لأنَّ هذا المثال يَقَعُ كثيراً في اللغة لواحد، نحو: عَاقَبْتُ اللصَّ، وطَارَقْتُ النَّعْلَ. وأنشد أبو زيد:

وَخَادَعْتُ الْمَنِيَّةَ عَنكَ سِرًّا

ومنه: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ

خَادِعُهُمْ ﴾ ١٤٢/٤.

﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا

أَنْفُسَهُمْ ﴾ ٩/٢.

في البحر: مخادعة المنافقين لله هو من حيث الصورة لا من حيث المعنى، من جهة تظاهرهم بالإيمان وهم مبطنون للكفر، قاله جماعة.

أو من حيث عدم عرفانهم بالله وصفاته، فظنوا أنه من يَصْبِحُ خِدَاعَهُ.

والتقدير الأول مجاز والثاني حقيقة. أو يكون على حذف مضاف أي: يخادعون رسول الله والذين آمنوا، قاله الحسن والزجاج.

وقراءة الجمهور (يُخَادِعُونَ)، وابن مسعود: (يخدعون) (الله).

و(خَادَعَ) هنا: إما لموافقة المجرّد، ويبيّنهُ قراءة ابن مسعود، وإما أن يكون من باب المفاعلة فمخادعتهم تقدّم تفسيرها، ومخادعة الله لهم حيث أجرى عليهم أحكام المسلمين واكتفى منهم في الدنيا بإظهار الإسلام، ومخادعة المؤمنين لهم كونهم امثلوا أحكام المسلمين عليهم^(١١).

وقرئ في السبع: (وما يَخْدَعُونَ إلا أَنفُسَهُمْ) على لفظ يُفَاعِلُونَ وَيَفْعَلُونَ^(١٢).

وقرئ شاذًا: (يُخَدِّعُونَ) و(يُخَادِعُونَ) و(يُخَدِّعُونَ) و(يَخْدَعُونَ).

قال أبو حيّان: من قرأ (يُخَادِعُونَ) و(يُخَدِّعُونَ) فانتصاب (أَنفُسَهُمْ) على التمييز على مذهب الكوفيين، وإمّا على التشبيه بالمفعول، وإمّا على إسقاط الخافض، أي: في أنفسهم، أو عن أنفسهم. أو ضمّن الفعل معنى ينتقضون ويستلبون، فينتصب على أنه مفعول به.

ومن قرأ: (يُخَدِّعُونَ) فالتشديد: إما للتكثير بالنسبة للفاعلين أو للمبالغة في نفس الفعل، وإمّا لموافقة المجرّد فَعَلَّ، نحو: قَدَّرَ اللهُ وَقَدَّرَ.

(١١) ٥٦/١ - ٥٧ - بتصرّف وانظر: الكشاف: ١٧٣/١ وأبي السعد: ٤٩/١.

(١٢) انظر: الكشاف: ١/٢٢٤ - ٢٢٥، غيث النفع ص ٨٢، والبحر: ٥٧/١. وإملاء ما منّ به الرحمن: ١٧/١.

ومن قرأ: (يَخْدَعُونَ) فأصله: يَخْتَدِعُونَ، فأدغم ويكون
أَفْعَلٌ فِيهِ مُوَافِقاً لِلْمَجْرَدِ، نحو: اقْتَدَرَ وَقَدَّرَ (١٣).

(خ ذل)

● الخَذَلُ والخِذْلَانُ: التَّرْكَ فِي مَوْضِعٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى التَّارِكِ.
[١] وأصله من خَذَلَ الطَّيْبِي، ولهذا قيل لها: خَاذِلٌ، إذا تركتها
أمها، وهذا على النسب، أي: ذاتُ خَذَلٍ؛ لأن المتروكة - وهي
الخَاذِلُ - بمعنى: مَخْذُولَةٌ (١٤).
وفعله: خَذَلَهُ وَخَذَلَ عَنْهُ - كَنَصَرَ - خَذَلًا وَخِذْلَانًا: تَرَكَ
نُصْرَتَهُ وَعَوْنَهُ (١٥).

● ورد المضارع متعدياً بنفسه:

﴿ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ
بَعْدِهِ ﴾ ١٦٠/٣.
وقرىء شاذاً (يُخْذِلْكُمْ) من: أَخْذَلَهُ، رباعياً، إذا جَعَلَهُ مَخْذُولًا،
والهمزة للجعل (١٦).

(خ رب)

(أَخْرَبَ) : ● الْخَرَابُ: ضِدُّ الْعُمْرَانِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ: خَرِبَ الشَّيْءُ يُخْرَبُ
[١]

(١٣) البحر: ٥٨/١، وانظر: المحتسب: ٥١/١ - ٥٢.

(١٤) البحر: ٨١/٣.

(١٥) اللسان والقاموس.

(١٦) الكشاف: ٤٧٥/١، والبحر: ١٠٠/٣.

خَرَابًا، ويوصف به فيقال: منزلُ خَرَابٍ.

المصباح: يَتَعَدَّى خَرَبَ بالهمزة والتضعيف فيقال: أَخْرَبْتُهُ
وَأَخْرَبْتُهُ.

وفي الصحاح ومختاره: خَرَبُوا بِيُوتَهُمْ، شُدِّدَ للمبالغة، أو
لَفَشُوا الفِعْلَ.

● ومنه:

﴿ يُخَرِّبُونَ بِيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٢/٥٩.

قريء في السبع: (يُخَرِّبُونَ) و(يُخَرِّبُونَ). قال مكِّي: لَغْتَان
بمعنى الهدم. وقال أبو عمرو: أَخْرَبْتُ المَوْضِعَ، تَرَكْتُهُ خَرَابًا،
وَأَخْرَبْتُهُ: هَدَّمْتُهُ^(١٧).

وقال أبو حيان: القراءتان بمعنى واحد، عدى خَرَبَ اللازم
بالتضعيف وبالهمزة. وقال أبو عمرو بن العلاء: خَرَبَ بمعنى
هَدَمَ وَأَفْسَدَ، وَأَخْرَبَ: تَرَكَ المَوْضِعَ خَرَابًا وَذَهَبَ عَنْهُ^(١٨).

(خ رج)

● خَرَجَ من الموضع - كَنَصَرَ - خُرُوجًا وَمَخْرَجًا: بَرَزَ مِنْهُ،
وَالْخُرُوجُ نَقِيضُ الدُّخُولِ. [٥٣]

● ورد الماضي والمضارع والأمر، وتعدَّى الفعل بِ: على،
و(في)، و(من)، و(إلى)، والمعنى ظاهر إن شاء الله.

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ ٧٩/٢٨.

(١٧) الكشف: ٣١٦/٢.

(١٨) البحر: ٢٤٣/٨.

﴿ أَخْرَجَ عَلَيْهِنَّ ﴾ ٣١/١٢ .

﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ ٤٧/٩ .

البحر: (فيكم) أي: في جيشكم، أو في جملتكم. وقيل:

(في) بمعنى مع (٢٠).

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ ٧/٨٦

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ ﴾ ٦٩/١٦ .

﴿ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ﴾ ٥/٤٩ .

● وقوله: ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا

بِهِ ﴾ ٦١/٥ .

(به): الباء باء الحال، أي ملتبسين به، ولذلك دخلت

(قد) تقريباً لها من زمان الحال.

(أَخْرَجَ) : الهمزة للتعدي؛ أخرجه إخراجاً ومخرجاً. والإخراج أكثر ما يقال

[٩٩] في الأعيان، كقوله:

﴿ كَمَا أَخْرَجَ أَبُوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ ٢٧/٧ .

﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ ٢/٩٩ .

﴿ إِذْ أَخْرَجْنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ ١٠٠/١٢ .

﴿ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ ١٩٥/٣ .

وقال الراغب: ويقال في التكوين، الذي هو من فعل الله،

كقوله:

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ ٧٨/١٦ .

﴿ فَتَخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ ﴾ ٢٧/٣٢ .

(٢٠) البحر: ٤٩/٥ .

(اسْتَخْرَجَ) ● اللسان: الإِسْتِخْرَاجُ كَالِاسْتِنبَاطِ... وَاسْتَخْرَجَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ:
[٤] طلبَ إليه أو منه أن يَخْرُجَ.

- واستَخْرَجَ اسْتَفْعَلَ، ومعناه الطَّلَبُ، ومنه:
- ﴿ ثم اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ ﴾ ٧٦/١٢.
- ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ ١٤/١٦.
- ﴿ وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا ﴾ ٨٢/١٨.

(خ ر ر)

(خَرَّ) ● الخُرُورُ: السُّقُوطُ بِسُرْعَةٍ، خَرَّ يَخِرُّ خَرًّا وَخُرُورًا، وبابه
[١٢] ضرب (٢١).

وقال الراغب: خَرَّ سَقَطَ سُقُوطًا يَسْمَعُ مِنْهُ خَرِيرٌ،
وَالْخَرِيرُ يُقَالُ لِصَوْتِ الْمَاءِ وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْقُطُ مِنْ
عُلُوٍّ (٢٢).

● ومنه:

- ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ ١٤٣/٧.
- الزَمْخَشَرِيُّ: خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ غَشِيَةٌ كَالْمَوْتِ (٢٣).
- ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ ١٠٠/١٢.

البحر: الخُرُورُ هنا بمعنى المرور لا السُّقُوطُ عَلَى الْأَرْضِ
كَقَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا

(٢١) كَذَا فِي الْمِصْبَاحِ، وَفِي الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ: بَابُهُ ضَرْبٌ وَنَصْرٌ وَجَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ
بَابِ ضَرْبٍ.

(٢٢) الْمَفْرَدَاتِ.

(٢٣) الْكَشَافُ: ١١٥/٢.

وَعُمَيَانًا ﴿ ٧٣/٢٥ ﴾، أي لم يَمُرُوا عليها^(٢٤).

وفي اللسان: قال ثعلب: قال الأخفش: خَرَّ صار في حال سُجُوده؛ قال: ونحن نقول، يعني الكوفيين، بَصْرَيْن: بمعنى سَجَدَ، وبمعنى مَرَّ من القومِ الخَرَارَةَ الذين هُم المارة.

﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ ٢٦/١٦.

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ ١٠٧/١٧.

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾ ١٠٩/١٧.

البحر: السجود - وهو وضع الجبهة على الأرض - هو غاية الخُور ونهاية الخضوع، وأول ما يلقي الأرض حالة السجود الذَّقْن.

أو عبَّر عن الوجوه بالأذقان، كما يعبر عن كل شيء ببعض ما يلاقه، وقال الشاعر:

فَخَرُّوا لِأَذْقَانِ الْوُجُوهِ تَنْوِشُهُمْ

سِبَاعُ مِنَ الطَّيْرِ الْعَوَادِي وَتَنْتِفُ

وقيل: أريد حقيقة الأذقان؛ لأن ذلك غاية التواضع،

وكان سجودهم كذلك^(٢٥).

وقال الزمخشري: فإن قلت: حرف الاستعلاء ظاهر المعنى

إذا قلت: خَرَّ على وَجْهه، وعلى ذِقْنِه. فما معنى اللام في:

خَرَّ لِذِقْنِه وَلِوَجْهِه؟

قال:

(٢٤) البحر: ٣٤٨/٥.

(٢٥) البحر: ٨٨/٦.

فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ .

قلت: معناه جعل ذِقْنَهُ وَوَجْهَهُ لِلخُرُورِ، واختصَّ به؛ لأن اللام للاختصاص (٢٦).

﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ ﴾ ١٤/٣٤ .

اللسان: يجوز أن تكون (خَرَّ) هنا بمعنى وَقَعَ، ويجوز أن تكون بمعنى: مَاتَ .

وفي البحر: (خَرَّ) سَقَطَ عَنِ الْعَصَا مَيْتاً (٢٧).

(خ ر ق)

(خَرَقَ) : ● الخَرَقُ: الشَّقُّ في الحائِطِ والثُّوبِ ونحوهما؛ خَرَقَهُ - كضرب -
[٤] خَرَقاً: قَطَعَهُ .

وقال الراغب: الخَرَقُ قَطْعُ الشَّيْءِ على سبيلِ الفَسَادِ من غير تدبُّرٍ وتفكُّرٍ (٢٨).

المصباح: خَرَقَهُ تَخْرِيقاً، مُبَالِغَةً .

وخرق الأرض: جَابَهَا، وخرق الأمر: ادَّعَاهُ كَذِباً .

● ومنه:

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ ٧١/١٨ .

المعنى: خَرَقَهَا بَانَ قَلَعَ لَوْحاً أو لَوْحَيْنِ من ألواحها مما يلي الماء .

(٢٦) الكشاف ٢/٤٧٠ .

(٢٧) البحر: ٧/٢٦٧ .

(٢٨) المفردات .

﴿ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ ١٠٠/٦ .

قرأ نافع (وخرقوا) والباقون بالتخفيف، قال مكّي: التشديد على التكثير، والتخفيف يدل على القليل والكثير، ومعنى خرق واخرق واخرق واخرق سواء، أي أحدث (٢٩).

وفي البحر: (خرقوا): اختلفوا واقتروا، ويقال: خرق الإفك وخلقه واخرقه واخرقه واقتلعه واقتراه وخرصه، إذا كذب فيه، قاله الفراء.

وقال الزمخشري: ويجوز أن يكون من: خرق الثوب، إذا شقه، أي اشتقوا له بنين وبنات.

وقرأ ابن عمر وابن عباس: (وخرقوا) بالحاء المهملة، وشدد ابن عمر الراء، وخففها ابن عباس بمعنى: وزوروا له أولاداً؛ لأن المزور مُحرف مغير للحق (٣٠).

● قوله: ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ ٣٧/١٧ .

قرئ (لَنْ تَخْرِقَ) بضم الراء من باب نصر؛ قال أبو حاتم: لا تعرف هذه اللغة (٣١).

(خ زي)

● الخِزْيُ: الهَوَانُ وَالْإِنْكَسَارُ؛ خَزِي الرَّجُلُ - كَعَلِمَ - خِزْيًا: ذُلٌّ [١] وَهَانَ وَافْتَضَحَ بِأَمْرٍ قَدْ لَزِمَهُ بِحُجَّةٍ .

(٢٩) الكشاف: ٤٤٣/١ .

(٣٠) انظر: البحر: ١٩٤/٤، والكشاف: ٤١/٢، وتفسير غريب القرآن ١٥٧ .

(٣١) انظر: البحر: ٣٧/٦، والكشاف: ٤٤٩/٢ .

وقال ابن السكيت: خَزِي الرجلُ يَخْزِي خِزِيَا، إذا وَقَعَ في بَلِيَّةٍ. وقد خَزِي يَخْزِي خَزَايَةً، إذا اسْتَحْيَا (٣٢).

فالفعل واحد والاختلاف في المصدر، فمن الافتضاح خِزِي، ومن الاستحياء خَزَايَةً.

● ورد المضارع:

﴿ من قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزِي ﴾ ١٣٤/٢٠.

هذا من الخِزِي.

(أَخْزَى) : أَخْزَاهُ اللَّهُ: أَدَلَّهُ وَأَهَانَهُ، وَأَخْزَيْتُهُ: فَضَحْتُهُ. والهمزة للتعدي،
[١٢] ومنه:

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتُهُ ﴾ ١٩٢/٣.

البحر: ﴿ أَخْزَيْتُهُ ﴾ فَضَحْتُهُ من الخِزِي. وقال المفضل:

وقيل: أهنته، وقال المفضل: أهلكته.

ويقال: خَزَيْتُهُ وَأَخْزَيْتُهُ ثلاثياً ورباعياً، والرباعي أكثر

وأفصح.

وقال الزجاج: الْمُخْزَى في اللغة المَذَلُّ المَحْقُورُ بأمر قد

لِزْمِهِ، يقال: أَخْزَيْتُهُ أَلْزَمْتُهُ حُجَّةً أَذَلَّتْهُ مَعَهَا (٣٣).

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْا فِي صَيْفِي ﴾ ٧٨/١١.

يحتمل أن يكون من الخِزِي أو من الخَزَايَةِ، لأنه إذا خَزِي

صَيْفُ الرجل أو جَارُهُ فقد خَزِي هُوَ، وذلك من عِراقة الكرم

وأصل المروءة (٣٤).

(٣٢) إصلاح المنطق ص ٣٧٣، وانظر: معاني القرآن للزجاج: ١٤١/١.

(٣٣) البحر: ١٤٠/٣.

(٣٤) انظر: الكشاف: ٢٨٣/٢، والبحر: ٢٤٧/٥.

﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ ٨/٦٦ .
 الزمخشري: ﴿ لَا يُخْزِي ﴾ تعريض بمن أخزاهم الله من
 أهل الكفر والفسوق (٣٥) .
 وقال الراغب: هو من الخِزْي أقرب، وإن جاز أن يكون
 منهما جميعاً (٣٦) .

(خ س أ)

● الخَسَاءُ : الصَّغَارُ وَالطَّرْدُ، وَالْفِعْلُ خَسَأَ مِنْ بَابِ فَتْحٍ، وَيَكُونُ
 لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا (٣٧)، يُقَالُ:
 خَسَأَ الْكَلْبُ يَخْسَأُ خُسُوءًا: ذَلَّ وَبَعُدَ، وَخَسَأَهُ يَخْسُوهُ
 خَسْتًا: طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ.

والخاسيءُ: المُبْعَدُ؛ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الصَّاعِرِ الْقِمِيءِ .
 ● ورد الأمر:

﴿ اخْسِئُوا فِيهَا ﴾ ١٠٨/٢٣ .

أي ذَلُّوا فِيهَا وَأَنْزَجِرُوا كَمَا تَنْزَجِرُ الْكِلَابُ إِذَا زُجِرَتْ .
 ● وفي اللسان: خَسَأَ بَصْرُهُ إِذَا سَدِرَ وَكَلَّ وَأَعْيَا، وَمِنْهُ:
 ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ ٤/٦٧ .

قال الزجاج: أي صَاغِرًا .

وقال الزمخشري: أي مُبْعَدًا عَنْ إصَابَةِ الْمُلْتَمَسِ، كَأَنَّهُ يُطْرَدُ مِنْ

(٣٥) الكشاف: ١٣٥/٤ .

(٣٦) المفردات .

(٣٧) القاموس واللسان، والبحر: ٢٤٠/١، ٤٢٣/٦ .

ذَٰلِكَ طَرْدًا بِالصُّغَارِ وَالْقَمَاءِ وَبِالْإِغْيَاءِ وَالْإِكْلَالِ (٣٨).

(خ س ر)

(خَسِرَ) : ● الْخَسَارُ: النُّقْصَانُ وَالْهَلَاكُ، خَسِرَ الرَّجُلُ - كَفَرِحَ - خُسْرًا [١٦]
وْخُسْرَانًا وَخَسَارًا وَخَسَارَةً: أَصَابَهُ الضِّيَاعُ فِي نَفْسِهِ، أَوْ فِيمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ، تَقُولُ: خَسِرَ فِي تِجَارَتِهِ، وَخَسِرَ تِجَارَتَهُ، وَخَسِرَ خُسْرَانًا: هَلَكَ.

ويتعدى بالهمزة (٣٩) فيقال: أَخَسَرْتُهُ فِيهَا إِخْسَارًا.

● جاء (خَسِرَ) لازماً ومتعدياً، ومن اللازم:

● فقد خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴿ ١١٩/٤ .

● وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿ ٧٨/٤٠ .

● يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿ ٢٧/٤٥ .

ومن المتعدى:

● خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴿ ١١/٢٢ .

● خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴿ ١٢/٦ . (٨ مواضع).

● قوله: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿ ٢/١٠٣ .

قال الفراء: لفي عُقُوبَةٍ بَدْنُوِيَّةٍ، وَأَنْ يَخْسَرَ أَهْلَهُ وَمَنْزِلَهُ فِي

الجنة (٤٠).

(أَخْسَرَ) : المصباح: أَخْسَرْتُ الْمِيزَانَ إِخْسَارًا: نَقَصْتُ الْوِزْنَ، وَخَسَرْتُهُ [٢]

(٣٨) الكشاف: ١٣٥/٤ .

(٣٩) المصباح.

(٤٠) معاني القرآن: ٢٨٩/٣ .

خَسِرًا، من باب ضرب: لغة فيه.

ومنه:

﴿ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ ٩/٥٥.

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ ٣/٨٣.

الجمال: (يُخْسِرُونَ) يتعدى بالهمزة، يقال: خَسِرَ الرجل وأخْسَرْتَهُ^(٤١).

وقال الزجاج: أي يَنْقُصُونَ الميزان. قال: ويجوز في اللغة: يَخْسِرُونَ، تقول: أَخْسَرْتُ الميزانَ وَخَسَرْتُهُ؛ قال: ولا أعلم أحداً قرأ (يَخْسِرُونَ).

وفي البحر: قرأ الجمهور (ولا تُخْسِرُوا) من أخْسَرَ، أي: أَفْسَدَ وَنَقَصَ، كقوله:

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ أي: ينقصون.

وبلال بن أبي بردة، وزيد بن علي: (تَخْسِرُوا) بفتح التاء، يقال: خَسَرَ يَخْسِرُ، وَأَخْسَرَ يُخْسِرُ، بمعنى واحد، كَجَبَرٍ وَأَجْبَرِ.

وحكى ابن جنِّي وصاحب اللوامح عن بلال فتح التاء والسين مضارع خَسِرَ (بكسر السين). وخرَّجها الزمخشري على أن يكون التقدير: في الميزان، فحذف الجار ونصب.

ولا يحتاج إلى هذا التَّخْرِيجِ، ألا ترى أن (خَسِرَ) جاء متعدياً، كقوله تعالى: ﴿ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (وَخَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ).

وقرى أيضاً: (تَخْسِرُوا) بفتح التاء وضمَّ السين^(٤٢).

(٤١) الفتوحات: ٥٠٢/٤. وانظر البحر: ٤٣٩/٨.

(٤٢) البحر: ١٨٩/٨.

وقال الزمخشري: ﴿ولا تُخْسِرُوا﴾ قرىء بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها؛ يقال: خَسَرَ الميزانَ يَخْسِرُهُ وَيَخْسِرُهُ (ضرب ونصر)، وأما الفتح (أي تخسروا) فعلى أن الأصل: ولا تُخْسِرُوا في الميزان، فَحَذَفَ الجار وأوصل الفعل (٤٣).

● وَخَسَرْتُ فَلاناً: أَبَعَدْتُهُ، وَخَسَرْتُهُ: نَسَبْتُهُ إلى الخُسْرانِ، مثل: كَذَبْتُهُ، إِذَا نَسَبْتُهُ إلى الكذب، ومثله: فَسَقْتُهُ وَفَجَّرْتُهُ، إِذَا نَسَبْتُهُ إلى هذه الأفعال (٤٤).
ومِنْهُ قوله تعالى:

﴿فَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ ٦٣/١١.

في النَّهْرِ: أَي أَنَسَبْتُمْ إلى الخُسْرانِ، وأقول إنكم خاسيرون، فَـ (فَعَل) هذا لِلنَّسَبِ كَفَسَقْتُهُ وَفَجَّرْتُهُ (٤٥). وهو معنى من معاني (فَعَل) يجيء لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به (٤٦).

(خ س ف)

(خَسَفَ) : ● خَسَفَ المَكَانُ - كضرب - خُسُوفاً: ذَهَبَ، وَخَسَفَهُ اللّهُ خَسْفاً: [٨] أَذْهَبَهُ. يكون لازماً ومتعدياً (٤٧).

(٤٣) الكشاف: ٤٤/٤، وانظر: المحتسب: ٣٠٣/٢.

(٤٤) المصباح.

(٤٥) النهري: ٢٣٨/٥، وانظر الكشاف: ٢٧٩/٢.

(٤٦) شرح الشافية: ٩٤/١.

(٤٧) النهري: ٣٨٢/٨.

وَحَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ: غَابَ بِهِ فِيهَا، وَالْحَسْفُ سُتُوخُ
الْأَرْضِ بِمَا عَلَيْهَا.

وَحَسَفَ الْقَمَرُ: ذَهَبَ نُورُهُ، وَحَسَفَهُ اللَّهُ: أَذْهَبَ نُورَهُ.
قَالَ ثَعْلَبُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ وَحَسَفَ الْقَمَرُ، هَذَا أَجُودُ
الْكَلَامِ.

وقال أبو عبيدة وجماعة من أهل اللغة: الحُسُوفُ
والكُسُوفُ بمعنى واحد.

وقيل: الكُسُوفُ ذهابُ بَعْضِ الضُّوءِ، وَالْحُسُوفُ جَمِيعُهُ.
● جاء لازماً في قوله:

﴿ وَحَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ ٨/٧٥.

وقرىء (وَحَسِيفَ) على البناء للمفعول^(٤٨)، أي حَسَفَهُ اللهُ.
● وتعدى في نحو قوله:

﴿ فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ ٨١/٢٨.

﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ﴾ ٦٨/١٧.

● قوله:

﴿ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ ٨٢/٢٨.

قرأه حفص (لَخَسَفَ بنا) مبنياً للفاعل، والباقون (لَخَسِيفَ
بنا) مبنياً للمفعول.

قال الفراء: وهي في قراءة عبدالله بن مسعود: (لَا نُخْسِيفَ
بنا) فهذا حجة لمن قرأ: (لَخَسِيفَ)^(٤٩).

(٤٨) الكشاف: ١٩١/٤، والبحر: ٣٨٥/٨ - ٣٨٦.

(٤٩) معاني القرآن: ٣١٣/٢.

وفي البحر: (لا نُخْصِفُ بنا) كقولك: انْقَطَعَ بنا، كأنه فعل مطاوع، والمقام مقام الفاعل هو (بنا)، ويجوز أن يكون المصدر: لَا نُخْصِفُ الْأَنْخِصَافُ. ومطاوع فَعَلَ لا يتعدى إلى مفعول به، فلذلك بُني: إِمَّا لـ (بنا)، وإمَّا للمصدر. وعن ابن مسعود أيضاً (لَتُخْصِفُ) بناءً وشُدَّ السين مبنياً للمفعول^(٥٠).

(خ ش ع)

(خَشَع) : ● الخُشُوعُ قَرِيبٌ مِنَ الخُضُوعِ، وَأَصْلُهُ اللَّيْنُ وَالسَّهُولَةُ. وَقِيلَ: [٢] الْإِسْتِكَانَةُ وَالتَّذَلُّلُ.

وقال الليث: الخُضُوعُ فِي البَدَنِ، وَالخُشُوعُ فِي البَدَنِ وَالبَصْرِ وَالصُّوْتِ.

وقال الراغب: الخُشُوعُ الضَّرَاعَةُ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ الخُشُوعُ فِيمَا يَوْجَدُ عَلَى الجَوَارِحِ؛ وَالضَّرَاعَةُ أَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمَلُ فِيمَا يَوْجَدُ فِي القَلْبِ^(٥١).

● ورد الماضي والمضارع:

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ ﴾ ١٠٨/٢٠.

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ

اللَّهِ ﴾ ١٦/٥٧.

وعَدِّي باللام.

(٥٠) البحر: ١٣٥/٧ - ١٣٦، وانظر: المحتسب: ١٥٦/٢، والكشاف: ١٩٣/٣.

(٥١) المفردات.

● وَخَشَعَتِ الْأَرْضُ: إذا ييست ولم تمطر، كقوله: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ ٣٩/٤١ .
والعرب تقول: رأينا أرض بني فلان خاشعة هامة ما فيها خضراء .

(خ ش ي)

(خَشِي) : الخَشِيَّةُ: الخَوْفُ مع تَعْظِيمِ المَخْشِي (٥٢)، يقال: خَشِيَهُ يَخْشَاهُ خَشِيَةً، وبابه علم. [٤٠]

وقياس خَشِي أن يكون لازماً. قال الرضى: وأما خَشِيَتُهُ فَأَنَا خَاشٍ، والقياس: خَشٍ، فالأصل: خَشِيْتُ مِنْهُ، فَحِمَلَ عَلَى رَحْمَتِهِ، حَمَلَ الضَّدَّ عَلَى الضَّدِّ (٥٣).
● ورد الماضي والمضارع والأمر:

﴿ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ ﴾ ١١/٣٦ .

﴿ وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ ٣٧/٣٣ .

﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ ١٥٠/٢ .

● قوله: ﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ ٨٠/١٨ .

قال الفراء: ﴿ فَخَشِينَا ﴾ فَعَلِمْنَا. وهي في قراءة أبي

(فَخَافَ رَبُّكَ أَنْ يُرْهِقَهُمَا) على معنى: عَلِمَ رَبُّكَ .

وهو مثل قوله (إِلَّا أَنْ يَخَافَا) ٢٢٩/٢ . قال: إِلَّا أَنْ يَعْلَمَا

وَيُظَنَّا (٥٤) .

(٥٢) البحر: ٢٤٩/١ .

(٥٣) شرح الشافية: ٧٣١ .

(٥٤) معاني القرآن: ١٥٧/٢ .

وقال الشاعر:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ مَنْ تَبِعَ الْهُدَى سَكَنَ الْجِنَانَ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
قالوا: معناه عَلِمْتُ.

وقال الزمخشري: (فَخَشِينَا): فحفظنا (وهو من كلام
الْخَضِرِ)... وفي قراءة (أَبِي): (فخاف ربك) المعنى: فكره ربك
كراهة من خاف سوء عاقبة الأمر فغيره. ويجوز أن يكون قوله
(فَخَشِينَا) حكاية لقول الله تعالى بمعنى: فكرهنا(٥٥).

(خ ص ص)

(اِخْتَصَّ): اللسان: خَصَّهُ بِالشَّيْءِ يَخْصُهُ خَصًّا وَخُصُوصًا وَخُصُوصِيَّةً
[٢] وَخُصَّصَهُ وَاِخْتَصَّصَهُ: أفرده به دون غيره. ويقال: اِخْتَصَّ فلانُ
بِالأمرِ وَتَخَصَّصَ له: إذا انفرد.

وظاهر هذا النقل أَنَّ اِخْتَصَّ وَخَصَّ بمعنى، نحو: اِخْتَطَفَ
وَخَطَفَ، وَاِخْتَانَ وَخَانَ، ويكون متعدياً. وَاِخْتَصَّ وَتَخَصَّصَ
بمعنى، نحو: اِبْتَسَمَ وَتَبَسَّمَ، ويكون لازماً.
ومنه:

﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ١٠٥/٢.

قال أبو حيان: يحتمل أن يكون ﴿ يَخْتَصُّ ﴾ هنا لازماً،
أي ينفرد، أو متعدياً أي يُفرد.

وقال: ولا يَتَعَيَّنُ هنا تَعَدِّيهِ - كما ذكر بعضهم - إذ يصحُّ:
والله ينفرد برحمته من يشاء، فتكون ﴿ مَنْ ﴾ فاعلة(٥٦).

(٥٥) الكشاف ٤٩٥/٢ - ٤٩٦.

(٥٦) البحر: ٣٤٠/١، وانظر: الفتوحات: ٩١/١، وتفسير أبي السعود: ١٧٠/١.

(خ ص ف)

(خَصَفَ) : خَصَفَ النَعْلَ - كضرب - خَصَفًا: ظَاهَرَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ
[٢] وَخَرَزَهَا، وَخَصَفَ عَلَى نَفْسِهِ الشَّيْءَ: وَصَلَهُ وَالزَّمَهُ.

ومنه:

﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ ٢٢/٧،

١٢١/٢٠.

أي يُلْزِقَانِ وَرَقَةً عَلَى وَرَقَةٍ وَيُلْزِمَانِهِمَا لِيَسْتُرَا عَوْرَتَهُمَا.
وقرأ الحسن: (يَخْصِفَانِ)، وأصله: يَخْتَصِفَانِ، أدغم التاء
في الصاد وحرك الخاء بالكسر لاجتماع الساكنين، وبعضهم حوّل
حركة التاء ففتح الخاء (يَخْصِفَانِ)، واختَصَفَ بمعنى خَصَفَ،
كاسْتَمَعَ وَسَمِعَ.

وقرأ الزهري (يُخْصِفَانِ) من أَخْصَفَ، فيحتمل أن يكون
أَفْعَلَ بمعنى فَعَلَ، ويحتمل أن تكون الهمزة للتعدية من خَصَفَ،
أي: يُخْصِفَانِ أَنْفُسَهُمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ.
وقرى أيضاً: (يُخْصِفَانِ) مضارع: خَصَفَ، كَيَقْطَعَانِ
ويُكْسِرَانِ (٥٧).

(خ ص م)

(اِخْتَصَمَ) : ● الْخُصُومَةُ الْجَدْلُ، خَاصَمَهُ مُخَاصِمَةً وَخِصَامًا فَخَصَمَهُ يَخْصِمُهُ
[٨] خَصْمًا: غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ. وَاخْتَصَمَ الْقَوْمُ وَتَخَاصَمُوا: تَجَادَلُوا.

(٥٧) انظر: المحتسب: ٢/٢٤٥، والبحر: ٤/٢٨٠.

وفي البحر: الخُصومة التعميق في البَحْث عن الشيء،
ولذلك قيل في زَوَايا الأوعية خُصوم، جمع خُصم (٥٨).

● ومنه:

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ ١٩/٢٢ .

﴿ فَإِذَا هُم فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ٤٥/٢٧ .

● قوله:

﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ

يَخِصِّمُونَ ﴾ ٤٩/٣٦ .

البحر: قرأ (أبي): (يَخْتَصِمُونَ) على الأصل، والحرميان
وأبو عمرو (يَخِصِّمُونَ) بإدغام التاء في الصاد ونقل حركتها إلى
الخاء، وأبو عمرو أيضاً وقالون يخالف بالاختلاس وتشديد
الصاد، وعنهما (يَخِصِّمُونَ) من: خَصَمَهُ يَخِصِّمُهُ، وحذف
المفعول للعلم به، أي: يَخِصِّمُ بعضهم بعضاً. والباقون
(يَخِصِّمُونَ)، وفرقة: (يَخِصِّمُونَ) بكسر الياء إتباعاً لكسرة الخاء
وشد الصاد (٥٩).

● وخَصِمَ الرجلُ يَخِصِّمُ فهو خَصِمٌ، إذا كان شديد

الخُصومة، ومنه: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ ٥٨/٤٣ .

(خ ض ع)

(خَضَعَ) : الخُضوع: الانقياد والمطاوعة، أو التواضع والتطامن. خَضَعَ

[١]

(٥٨) البحر: ١٠٨/٢ .

(٥٩) البحر: ٣٤٠/٧ - ٣٤١، وانظر: الكشف: ٢/٢١٧، والكشاف: ٣/٣٢٤ .

- كفتح - خَضَعًا وَخُضُوعًا. وقال الأزهري: خَضَعَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعَدِيًّا؛ تَقُولُ: خَضَعْتُهُ فَخَضَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ:

أَعَدَّ اللَّهُ لِلشُّعْرَاءِ مِنِّي صَوَاعِقَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرَّقَابَا (٦٠)
ومن اللازم قوله:

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ ٣٣/٣٢.

قال ابن عباس: لا تَرْخُصْنَ بِالْقَوْلِ. وقال الحسن: لا تَكَلِّمْنَ بِالرَّفَثِ. وقال الكلبي: لا تَكَلِّمْنَ بِمَا يَهْوَى الْمَرِيبَ.
وقال الزمخشري: فلا تجبن بقولكن خاضعاً، أي ليناً خثناً
مثل كلام المربيات والمومسات (٦١).

(خ ط أ)

(أَخْطَأَ) : ● الخَطَأُ ضِدُّ الصَّوَابِ. قال أبو عبيدة: خَطِيءٌ خِطْأً، من باب علم، وَأَخْطَأَ، لغتان بمعنى واحد لمن يذنب على غير عَمْدٍ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْتَ كَاهِلًا

أي إذا أَخْطَأْتَ كَاهِلًا.

وقال غيره: خَطِيءٌ فِي الدِّينِ، وَأَخْطَأَ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَمِدًا
كان أو غير عَمِدٍ.

وقيل: خَطِيءٌ إِذَا تَعَمَّدَ مَا نُهِيَ عَنْهُ فَهُوَ خَاطِيءٌ، وَأَخْطَأَ

(٦٠) ومنه أيضاً قول الكميت يصف نساءً بالعفاف:

إِذْ هُنَّ لَا خُضْعَ الْحَدِيدِ فِيهِنَّ، وَلَا تَكْشِفَتِ الْمَفَاصِلَ

(٦١) البحر: ٢٢٩/٧، والكشاف: ٢٦٠/٣.

إذا أَرَادَ الصَّوَابَ فَصَارَ إِلَى غَيْرِهِ، فَإِنْ أَرَادَ غَيْرَ الصَّوَابِ وَفَعَلَهُ،
قِيلَ: قَصَدَهُ أَوْ تَعَمَّدَهُ (٦٢).

● جاء (أَفْعَلَ) لازماً:

﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ﴾ ٥/٣٣ .

اللسان: عَدَاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى عَثَرْتُمْ أَوْ غَلِطْتُمْ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ٢/٢٨٦ .

قال الطَّبْرِي: ﴿ أَخْطَأْنَا ﴾ قَصَدْنَا . وقال قَطْرِب: أَخْطَأْنَا
في التَّوِيلِ .

قال الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ أَخْطَأَ: سَهَا، وَخَطِيءٌ تَعَمَّدُ (٦٣).

(خ ط ب)

● اللسان: الْخِطَابُ وَالْمُخَاطَبَةُ مُرَاجَعَةُ الْكَلَامِ . وقد خَاطَبَهُ
بِالْكَلامِ مُخَاطَبَةً وَخِطَاباً وَهُمَا يَتَخَاطَبَانِ . [٣]
● وَفَاعِلٌ لِلْمِشَارَكَةِ .

ومنه:

﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾ ٦٣/٢٥ .

﴿ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ٣٧/١١ ، ٢٧/٢٣ .

(خ ط ط)

(خَطُّ) : خَطُّهُ - كَنَصَر - خَطَّأً: كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أَوْ غَيْرِهِ . [١]
﴿ وَلَا تَخْطُئْ بِيَمِينِكَ ﴾ ٤٨/٢٩ .

(٦٢) المصباح .

(٦٣) البحر: ٣٦٨/٢ .

(خ ط ف)

(خَطِطُ) : أَخَذَ الشَّيْءَ بِسُرْعَةٍ. خَطِطَهُ - كَعَلِمَ - خَطِطًا، وهي لغة

قريش. وَخَطِطَهُ - كضرب - لغة فيه، وقرىء بها في الشواذ.

[٣]

﴿ يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ ٢٠/٢ .

قرىء هذا الحرف عَشْرَ قراءات.

السبعة: ﴿ يَخْطِفُ ﴾ مضارع خَطِطَ، وهي لغة قريش،

وهي أفصح.

الشواذ: (يَخْطِفُ) مضارع خَطِطَ، لغة فيه، و(يَخْطِفُ)،

و(يَتَخَطَّفُ)، و(يَخْطِفُ)، و(يَخْطِفُ)، و(يَخْطِفُ)، و(يَخْطِفُ)،

و(يُخَطِّفُ)، و(يَخْطِفُ) والتحقيق أنه اختلاس لفتحة الخاء لا

إسكان؛ لأنه يؤدي إلى التقاء الساكنين على غير حدِّ التقائهما.

قال أبو حيان: (يَخْطِفُ) أصله: يَتَخَطَّفُ، فحذف التاء مع

الياء شذوذاً، كما حذفها مع الياء قياساً.

ومن قرأ: يَخْطِفُ، وَيَخِطِّفُ، وَيَخِطِّفُ، وَيَخْطِفُ،

فأصلها: يَخْطِطُ، فعرض إدغام التاء في الطاء، فسكنت التاء

للإدغام، فلزم تحريك ما قبلها: فأما بحركة التاء - وهي الفتح -

مبينة أو مختلصة، وأما بحركة التقاء الساكنين - وهي الكسر -،

وكسر الياء إبتاع لكسرة الخاء.

ومن قرأ: يُخَطِّفُ، مضارع خَطِطَ، والتشديد للتكثير

والمبالغة لا للتعدية^(٦٤).

قوله: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ﴾ ٣١/٢٢ .

(٦٤) البحر: ٩٠/١ متصرف، وانظر: المحتسب: ٥٩/١، والكشاف: ٢١٩/١.

قرأ نافع (فَتَحَطَّفُهُ) والأصل: فَتَحَطَّفُهُ، حذف إحدى التاءين تخفيفاً كما في (تَظَاهِرُونَ) و(تَسَاءَلُونَ) والباقون (فَتَحَطَّفُهُ) (٦٥).

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ ١٠/٣٧ .

قرأ السبعة ﴿ خَطِفَ ﴾ وقرىء (خَطِفَ) قال أبو حاتم: ويقال هي لغة بكر بن وائل، وتميم بن مرة. وقرىء (خَطِفَ). وأصله في هاتين القراءتين: اخْتَطَفَ، وهو بمعنى المجرّد خَطِفَ؛ كَانْتَزَعَهُ وَنَزَعَهُ. وعن ابن عباس (خَطِفَ) أتبع حركة الخاء لحركة الطاء، كما قالوا: نَعِمَ (٦٦).

(تَخَطَّفَ) : ● التهذيب: اخْتَطَفَهُ وَتَخَطَّفَهُ بمعنى.

[٣]

● أي تفعل وافتعل بمعنى واحد.

﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ﴾ ٢٦/٨ .

﴿ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ ٥٧/٢٨ .

﴿ وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ ٦٧/٢٩ .

(خ ف ت)

(خَافَتْ) : ● اللسان: خَفَتْ صَوْتُهُ يَخْفِتُ: رَقَّ. وَالْمُخَافَتَةُ وَالتَّخَافُ:

[١]

إِسْرَارُ الْمَنْطِقِ، وَالخَفْتُ مِثْلُهُ؛ قال الشاعر:

أَخَاطِبُ جَهْرًا إِذْ لَهُنَّ تَخَافُتُ وَشَتَانُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الخَفِيتِ

(٦٥) الكشف: ١١٩/٢، وانظر: الحجة في القراءات السبع: ٢٢٩، والبحر: ٣٦٦/٦.

(٦٦) البحر: ٣٥٣/٧، والكشاف: ٣٣٦/٣، واللسان.

المصباح: ويعدَى بالباء، فيقال: خَفَتَ الرجلُ بصَوْتِهِ، إذا لم يرفعه. وَخَافَتَ بقرَاءتِهِ مُخَافَةً: إذا لم يرفع صوتَهُ بها.

● وَخَافَتَ فَاعَلٌ بِمعنى خَفَتَ المجرّد، ومنه:

﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ ١١٠/١٧.

البحر: خَافَتَ بالكلام، أَسْرَهُ بحيثُ لا يكاد يَسْمَعُهُ المتكلم^(٦٧).

(تَخَافَتَ): ● اللسان: تَخَافَتَ القَوْمُ، إذا تَشَاوَرُوا سِرًّا.

[٢] ● تَفَاعَلَ للمشاركة، ومنه:

﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ ١٠٣/٢٠.

﴿ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴾ ٢٣/٦٨.

(خ ف ض)

(خَفَضَ): الخَفَضُ ضِدُّ الرَّفْعِ، وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الإِلَانَةِ وَالرَّفْقِ، وَالخَفِضُ الدَّعَةُ. [٣] يقال: عَيْشٌ خَافِضٌ وَخَفِضٌ وَخَفِضٌ وَمَخْفُوضٌ. والعربُ تقول: أرضٌ خَافِضَةٌ السُّقْيَا، إذا كانت سَهْلَةً السُّقْيَا. وفعله: خَفَضَهُ - كضرب - خَفِضًا. ومنه:

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٨٨/١٥.

كناية عن التلطف والرفق، أصله أن الطائر إذا ضَمَّ الفرج إليه بَسَطَ جناحه ثم قبضه على فرجه، والجناحان من ابن آدم جانباه.

(٦٧) السحر: ٦٩/١.

﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ ٢٤/١٧ .
أي اخفض لهما جانبك ولا ترفعه فعل المتكبر عليهما .

(خ ف ف)

(خَفَّ) : خَفَّ الشَّيْءُ - كضرب - خَفًّا وَخَفَّةً : ضِدَّ ثَقُلَ .

[٣]

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ٩/٧ .

عَبَّرَ بِالْخَفَّةِ عَنِ قِلَّةِ الْحَسَنَاتِ .

(خَفَّفَ) : خَفَّفْتُ الشَّيْءَ تَخْفِيفًا : جَعَلْتُهُ خَفِيفًا . وَالتَّضْعِيفُ لِلتَّعْدِيَةِ .

[٨]

ومنه :

﴿ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ ﴾ ٨٦/٢ .

﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ ٦٦/٨ .

البحر: التخفيف التسهيل (٦٨) .

(اسْتَخَفَّ) : ● اللسان : اسْتَخَفَّهُ : طَلَبَ خِفَّتَهُ . التَّهْدِيبُ : اسْتَخَفَّهُ فُلَانٌ ، إِذَا

[٣]

اسْتَجْهَلَهُ فَحَمَلَهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ فِي غَيْهِ .

● ومنه :

﴿ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ ٦٠/٣٠ .

الزجاج : لَا يَسْتَفْزِنُكَ عَنِ دِينِكَ ، أَي لَا يَخْرِجُكَ الَّذِينَ لَا

يُوقِنُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ ضَالُّونَ شَاكُونَ .

وقيل : لَا يَسْتَجْهَلُكَ .

﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ ﴾ ٥٤/٤٣ .

(٦٨) البحر : ٢٩٥/١ .

قال الراغب: حملهم على أن يخفوا معه، أو وجدهم خِفَافاً في أبدانهم وعزائمهم. وقيل: معناه وجدهم طائشين (٦٩).
الجميل: طلب منهم الخِفَّةَ في مطاوعته، أو فاستخفَّ أحلامهم (٧٠).

● ويجيء في الحِسِّيَّاتِ؛ اللسان: اسْتَخَفَّهُ: رآه خَفِيفاً.
ومنه:

﴿ تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ ٨٠/١٦.
أَي يَخِيفُ عَلَيْكُمْ حَمْلَهَا.

(خ ف ي)

● خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى خَفَاءً فَهُوَ خَفِيٌّ: اسْتَرَّ وَلَمْ يَظْهَرِ، وَبَابُهُ خَفِيَ [٦] علم.

وَحَفِيَّتُ الشَّيْءِ أَخْفِيهِ: كَتَمْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَبَابُهُ ضَرْبٌ (٧١).

واللغة العالية: حَفِيَّتُ الشَّيْءِ، إِذَا أَظْهَرْتُهُ.

● جاء من باب (علم) لازماً:

﴿ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ ١٨/٦٩.

﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ ٧/٨٧.

وعَدِّي بِـ (على):

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ ٥/٣.

(٦٩) المفردات.

(٧٠) الفتوحات: ٩١/٤.

(٧١) في المصباح: تَعَدَّى بِالْحَرَكَةِ.

﴿ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ٣٨/١٤ .

﴿ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ ١٦/٤٠ .

﴿ لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴾ ٤٠/٤١ .

(أَخْفَى) : ● خَفَاهُ وَأَخْفَاهُ: سَتَرَهُ وَكَتَمَهُ (٧٢). وَأَخْفَى الشَّيْءَ يُخْفِيهِ إِخْفَاءً:

[١٨]

أَزَالَ خِفَاءَهُ، أَي غَطَّاهُ، وَإِذَا زَالَ عَنْهُ ظَهَرَ. وَالهِمَزَةُ فِي (أَفْعَل) عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لِلسُّلْبِ وَالِإِزَالَةِ، وَهُوَ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي أَفْعَلٍ، كَمَا يُقَالُ: أَشْكَيْتُهُ، أَي أَزَلْتُ عَنْهُ مَا يَشْكُوهُ.

● ومن الأول:

﴿ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ ﴾ ١/٦٠ .

﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوهُ ﴾ ٢٨٤/٢ .

﴿ إِنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا ﴾ ٢٧١/٢ .

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ ١٧/٣٢ .

● الإخفاء في الآيات السابقة ونظائرها مقابل للإبداء

والإعلان، وأما قوله:

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ ١٥/٢٠ .

فَقَرِيءٌ (أَخْفِيهَا) مُضَارِعٌ خَفَى، أَي: أَظْهَرُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ

امرئ القيس:

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبٍ

وقال آخر:

فَإِنْ تَكْتُمُوا السِّرَّ لَا نَخْفِيهِ وَإِنْ تَبَعَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدُ

يريد: لَا نُظْهِرُهُ.

(٧٢) اللسان.

وقال الفراء: (أخفيها) من خَفَيْتُ. وَخَفَيْتُ: أَظْهَرْتُ.
وَخَفَيْتُ: سَتَرْتُ (٧٣). عَدَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وقرأ الجمهور: ﴿أَخْفِيهَا﴾ مضارع أَخْفَى؛ قال العكبري:
بضم الهمزة، وفيه وجهان:
أحدهما: أَسْتَرَهَا، أَي مِنَ نَفْسِي؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا
مَخْلُوقٌ.

الثاني: أَظْهَرَهَا، قِيلَ: هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَقِيلَ: الهمزة
للسَّلْبِ، أَي أُزِيلُ خِفَاءَهَا.

ويقرأ بفتح الهمزة ومعناه: أَظْهَرَهَا (٧٤).

● قوله: ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ ٧/٢٠.

قال العكبري: يجوز أن يكون فعلاً، ومفعوله محذوف،
أَي: وَأَخْفَى السِّرَّ عَنِ الْخَلْقِ. ويجوز أن يكون اسماً، أَي:
وَأَخْفَى مِنْهُ (٧٥).

(اسْتَخْفَى): ● اسْتَخْفَى مِنْهُ: اسْتَتَرَ وَتَوَارَى، وَلَا يَكُونُ بِمَعْنَى الظُّهُورِ، خِلَافاً
[٣] لِلْأَخْفَشِ.

قال ابن قتيبة وتبعه الجوهري: وَلَا يُقَالُ اخْتَفَى بِمَعْنَى
تَوَارَى، بَلْ يُقَالُ: اسْتَخْفَى، وَكَذَلِكَ قَالَهُ ثَعْلَبُ.

وقال الزهري: وَأَمَّا اخْتَفَى بِمَعْنَى خَفَى فَهِيَ لُغَةٌ، لَيْسَتْ
بِالْعَالِيَةِ وَلَا بِالْمُنْكَرَةِ (٧٦).

(٧٣) معاني القرآن: ١٧٦/٢.

(٧٤) إملاء ما من به الرحمن ١٢٠/٢، وانظر: البحر: ٢٣٢/٦، والكشاف: ٥٣٢/٢.

(٧٥) إملاء ما من به الرحمن ١١٩/٢.

(٧٦) قوله (ولا بالمنكرة) حكى الفراء أنه قد جاء اخْتَفَيْتُ بِمَعْنَى اسْتَخْفَيْتُ، وَأَنْشَدَ:

● ومن الاستخفاء بمعنى الاستتار قوله:

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ

اللَّهِ ﴾ ١٠٨/٤ .

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴾ ٥/١١ .

واستفعل للطلب؛ العكبري: ﴿ يَسْتَخْفُونَ ﴾ بمعنى

يَطْلُبُونَ الخَفَاءُ (٧٧) .

● وقوله: ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ

بِالنَّهَارِ ﴾ ١٠/١٣ .

قال الأخفش: المُسْتَخْفِي الظَّاهِر، والسَّارِبِ المُتَوَارِي .

وقال الفراء: (مُسْتَخْفٍ) مُسْتَرٌّ، و(سَارِبٍ) ظَاهِر .

وقال الأزهري: قول الأخفش خطأ، وهو كما قال

الفراء (٧٨) .

(خ ل د)

(أَخْلَدَ) : ● أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَخَلَدَ إِلَيْهَا: رَكَنَ إِلَيْهَا وَسَكَنَ . وَفِي

[٢]

اللِّسَانِ: وَيُقَالُ: خَلَدَ إِلَى الْأَرْضِ، بغير ألف، وهي قليلة .

وَخَلَدَهُ وَأَخْلَدَهُ: أَدَامَ بَقَاءَهُ . وَفِي الْبَحْرِ: الْخُلُودُ الْمُكْثَرُ

فِي الْحَيَاةِ أَوْ الْمَلِكِ أَوْ الْمَكَانِ مَدَّةً طَوِيلَةً لَا انْتِهَاءَ لَهَا، وَهَلْ

يُطْلَقُ عَلَى الْمَدَّةِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي لَهَا انْتِهَاءٌ بِطَرِيقِ الْحَقِيقَةِ أَوْ بِطَرِيقِ

أَصْبَحَ الثَّعْلَبُ يَسْمُو لِلْعَلَا وَاخْتَفَى مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ الْأَسَدِ

(٧٧) إِمْلَاءٌ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ ١/١٩٣ .

(٧٨) انظر: اللسان، ومعاني القرآن للفراء: ٦٠/٢ .

المجاز؟ قولان، وقال زهير:

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ
ويقال: خَلَدَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ، وَأَخْلَدَ إِلَى كَذَا: سَكَنَ،
وَالْمُخْلَدُ الَّذِي لَمْ يَشِبْ... وظاهر هذه الاستعمالات وغيرها
يدل على أن الخلد هو المُكثُ الطويل، ولا يدل على المكث
الذي لا نهاية له إلا بقريظة. واختار الزمخشري فيه أنه البقاء
اللازم الذي لا ينقطع؛ تقوية لمذهبه الاعتزالي في أن من دخل
النار لم يخرج منها، بل يبقى فيها أبداً. والأحاديث الصحيحة
المستفيضة دلّت على خروج ناس من المؤمنين الذين دخلوا النار
بالشفاعة من النار^(٧٩).

● ومنه:

﴿ وَلِكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ ١٧٦/٧.

البحر: ترامى إلى شهوات الدنيا ورغب فيها. وقال ابن
عباس ومجاهد والسُّدِّي: معناه رمى بنفسه إلى الأرض، أي إلى
ما فيها من الملاذ. وقال الكرماني: مال إلى السفاهة والردالة،
كما يقال: فلان في الحضيض، عبارة عن انحطاط قدره^(٨٠).

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ ٣/١٠٤.

أي أبقاه حياً؛ إذ به قوام حياته.

● وقوله: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخْلَدُونَ ﴾ ١٧/٥٦.

﴿ مُخْلَدُونَ ﴾ وصفوا بالخلد، وإن كان من في الجنة

(٧٩) البحر: ١١٠/١، ٤٢٣/٤.

(٨٠) البحر: ٤٢٣/٤.

مُخَلَّدًا، ليدل على أنهم يبقون دائماً في الولدان لا يكبرون.
 وقيل: مُقَرَّطُونَ بِالْخَلْدَاتِ، وهي ضروب من الأقراط.
 قال أبو عمرو: خَلَّدَ جَارِيَتَهُ، إِذَا حَلَّاهَا بِالْخَلْدَةِ^(٨١).

(خ ل ص)

(خَلَصَ) : ● الْخَالِصُ: الَّذِي لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ، يُقَالُ: خَلَصَ - كَنَصَرَ -
 [١] خُلُوصًا وَخَلَاصًا ● وَخَلَصَ مِنَ الْقَوْمِ: أَنْفَرَدَ عَنْهُمْ.

● ورد الماضي:

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسَأُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ ٨٠/١٢.

الزمخشري: اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا

يخالطهم سواهم^(٨٢).

(أَخْلَصَ) : أَخْلَصَ الشَّيْءُ: جَعَلَهُ خَالِصًا. وَأَخْلَصَ دِينَهُ لِلَّهِ: مَحْضُهُ.
 [٢] والهمزة للتعدية، ومنه:

﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ ١٤٦/٤.

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاكُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ ﴾ ٤٦/٣٨.

أي جعلناهم لها خالصين؛ بأن جعلناهم يذكرون بدار

الآخره ويژهدون في الدنيا.

(اسْتَخْلَصَ) : الصَّحاح: اسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِهِ اسْتَخْصَهُ، ومنه:

[١] ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾ ٥٤/١٢.

(٨١) انظر: معاني القرآن للقرآء: ١٢٢/٣، والكشاف: ٥٣/٤، والبحر: ٢٠٥/٨.

(٨٢) الكشاف: ٣٣٦/٢.

أي أَجْعَلُهُ من خَاصَّتِي وَخُلَصَائِي (٨٣). وقال الزمخشري:
 اسْتَخْلَصَهُ وَاسْتَخَصَّهُ، إِذَا جَعَلَهُ خَالِصاً لِنَفْسِهِ وَخَاصّاً بِهِ (٨٤).
 يحتمل استفعل أن يكون للاتخاذ، نحو: اسْتَأَجَرَهُ، وأن
 يكون على بابهِ للطلب، أي طلب خُلُوصَهُ من الاشتراك، لا
 يشوبه شيء.

(خ ل ط)

(خَلَطَ) : ● الخَلَطُ: المَزْجُ، خَلَطَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ - كضرب - خَلَطاً وَخَلَطَهُ
 فَاخْتَلَطَ: مَزَجَهُ. ويستعمل في المعاني والأعيان. [١]

● ورد الماضي:

﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ ١٠٢/٩.

عطف أحدهما على الآخر دليل على أن كل واحد منهما
 مخلوط ومخلوط به؛ كقولك: خَلَطْتُ الماءَ واللبنَ. وهو
 بخلاف: خَلَطْتُ الماءَ باللبن، فليس فيه إلا أن الماءُ خلط
 باللبن، قاله الزمخشري.

قال: ويجوز أن يكون من قولهم: بَعْتُ الشَّاةَ شَاةً
 ودرهماً، بمعنى: شَاةً بدرهم.

قال أحمد: اعلم أن العدول عن الباء إنما كان لتضمين
 الخلط معنى العمل؛ كأنه قيل: عَمِلُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا،
 ثم انضاف إلى العمل معنى الخلط فعبر عنهما معاً به (٨٥).

(٨٣) صفوة التفاسير: ٢٣/٦.

(٨٤) الكشاف: ٣٢٨/٢، وانظر: تفسير أبي السعود: ١١٧/٣.

(٨٥) الكشاف: ٢١٢/٢، والإنصاف: ٢١٢/٢.

وقال الراغب: أي يتعاطون هذا مرةً وذاك مرةً^(٨٦).

(خَالَطَ) : الْمُخَالَطَةُ مَفَاعَلَةٌ مِنَ الْخَلَطِ، خَالَطَهُ مُخَالَطَةً وَخِلَاطًا.
[١]

ومنه:

﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ ٢٢٠/٢ .

أبو السعود: وإن تخالطوهم وتعاشروهم على وجه
ينفعهم^(٨٧).

أو إذا خلطتم أموالهم بأموالكم على وجه المصلحة
لهم^(٨٨).

(اخْتَلَطَ) : مَطَاوَعَ خَلَطَهُ؛ اللِّسَانُ: خَلَطَهُ وَخَلَطَهُ فَاخْتَلَطَ.

[٣] ﴿ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ ١٤٦/٦ .

﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ ٢٤/١٠ ، ٤٥/١٨ .

(خ ل ع)

(خلع) : ● خَلَعَ الشَّيْءَ - كَفَتَحَ - خَلَعًا كَنَزَعَهُ، إِلَّا أَنَّ فِي الْخَلْعِ مُهْلَةً.
[١] وَسَوَى بَعْضِهِمْ بَيْنَ الْخَلْعِ وَالنَّزْعِ وَخَلَعَ النَّعْلَ وَالثُّوبَ: جَرَدَهُ
وَأَزَالَهُ.

● ورد الأمر:

﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ ١٢/٢٠ .

(٨٦) المفردات .

(٨٧) تفسير أبي السعود: ٢٥٨/١ .

(٨٨) صفوة التفاسير: ١٢٧/١ .

(خ ل ف)

(خَلَفَ) : ● خَلَفَهُ - كَنَصَرَ - خَلَفًا: جَاءَ بَعْدَهُ، وَقَدْ خَلَفُوا بَعْدَهُمْ
[٥] يَخْلُفُونَ (٨٩).

ومنه:

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾ ١٦٩/٧ .

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾ ٥٩/١٩ .

البحر: أي حَدَثَ من بعد المذكورين خَلَفَ (٩٠).

● وَخَلَفَ فُلَانٌ فُلَانًا، إِذَا كَانَ خَلِيفَتَهُ. يُقَالُ: خَلَفَهُ فِي

قَوْمِهِ خِلَافَةً.

ومنه:

﴿ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ﴾ ١٤٢/٧ .

﴿ بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ ١٥٠/٧ .

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ

يَخْلُفُونَ ﴾ ٦٠/٤٣ .

النهر: ﴿ يَخْلُفُونَ ﴾ أي يكونون خُلَفَاءَكُمْ. وقيل: يَخْلُفُ

بعضهم بعضاً (٩١).

(خَلَفَ) : ومنه:

﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ ١١٨/٩ .

[١]

البحر: معنى ﴿ خُلِّفُوا ﴾: خُلِّفُوا عَنِ الْغَزْوِ، غَزَوْ تَبُوكَ،

(٨٩) اللسان.

(٩٠) البحر: ٤١٥/٤ .

(٩١) النهر: ٢٤/٨ .

قاله قَتَادَةَ، أو خُلْفُوا عن أبي لبابة وأصحابه حيث تيب عليهم بعدهم .

وقد ردُّ تأويل قَتَادَةَ كعب بن مالك بنفسه فقال: معنى ﴿ خُلْفُوا ﴾ تَرَكُوا عن قبول العذر وليس بتخلفنا عن الغزو^(٩٢).
وقرىء (خَلْفُوا) أي: خَلْفُوا الغازين بالمدينة، أو فَسَدُوا من الخَالِفَةِ وخُلُوفِ الفم. وقرىء أيضاً: (خَالَفُوا) أي: لم يوافقوا على الغزو^(٩٣).

وقال أبو الفتح: (خَلْفُوا): أقاموا ولم يَبْرَحُوا، و(خالفوا) معناه عائد إلى ذلك؛ وذلك أنهم إذا خالفوهم فأقاموا فقد خلفوا هناك^(٩٤).

(خَالَفَ) : اللسان: خَالَفَهُ إلى الشيء: عَصَاهُ إليه أو قَصَدَهُ بعد ما نَهَاهُ عنه، وهو من ذلك. [٢]

﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ ٨٨/١١ .
الزمخشري: يقال: خَالَفَنِي فلانٌ إلى كذا، إذا قَصَدَهُ وأنت مولٌّ عنه. وخالفني عنه: إذا وَلَّى عنه وأنت قاصِدُهُ .
ويُلْقَاك الرجل صَادِرًا عن الماء فتسألُهُ عن صاحبه، فيقول: خالفني إلى الماء، يريد: أنه قد ذهب إليه وارداً وأنا ذاهب عنه صادراً .

والمعنى في الآية: أن أسبقكم إلى شهواتكم التي نهيتكم

(٩٢) البحر: ١٠٩/٥ .

(٩٣) الكشف: ٢١٨/٢، والبحر: ١١٠/٥ .

(٩٤) المحتسب: ٣٠٦/١ .

عنها لأستبدَّ بها دونكم^(٩٥).

(وَخَالَفَ) فَأَعَلَ بِمَعْنَى خَلَفَ الْمَجْرَدِ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ ٢/٢٤٩، أَي جَاوَزَهُ.

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ ٢٤/٦٣.

الزَّمخَشَرِيُّ: خَالَفَهُ عَنِ الْأَمْرِ، إِذَا صَدَّ عَنْهُ دُونَهُ، وَمَعْنَى ﴿يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾: الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ أَمْرِهِ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ، فَحُذِفَ الْمَفْعُولُ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ ذِكْرَ الْمُخَالَفِ وَالْمُخَالَفِ عَنْهُ^(٩٦).

وَفِي الْبَحْرِ: (خَالَفَ) يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ، تَقُولُ: خَالَفْتُ أَمْرًا زَيْدًا. وَبِـ (إِلَى) تَقُولُ: خَالَفْتُ إِلَى كَذَا. فَقَوْلُهُ ﴿عَنْ أَمْرِهِ﴾: ضَمَّنَ خَالَفَ مَعْنَى صَدَّ وَأَعْرَضَ فَعَدَّاهُ بِـ ﴿عَنْ﴾.

وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: يَقَعُ خِلَافُهُمْ بَعْدَ أَمْرِهِ، كَمَا تَقُولُ: الْمَطْرُ عَنْ رِيحٍ. وَ﴿عَنْ﴾ هِيَ لَمَّا عَدَا الشَّيْءَ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَخْفَشُ: ﴿عَنْ﴾ زَائِدَةٌ، أَي أَمْرُهُ^(٩٧).

(أَخْلَفَ): • أَخْلَفَهُ مَا وَعَدَهُ: وَهُوَ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا وَلَا يَفْعَلَهُ عَلَى الْاِسْتِقْبَالِ.

[١٤]

• تَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ إِلَى اثْنَيْنِ فِي قَوْلِهِ:

﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ ٩/٧٧.

﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ ٢٠/٩٧.

وَقَدْ يَحُذَفُ أَحَدُ الْمَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِهِ:

(٩٥) الكشاف: ٢/٢٨٧، وانظر البحر: ٥/٢٥٤.

(٩٦) الكشاف: ٣/٧٩.

(٩٧) البحر: ٦/٤٧٧.

﴿ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ ﴾ ٢٢/١٤ .

﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ ٨٦/٢٠ .

ونظيره كثير .

● وقرىء في السبع : ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾

﴿ لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾ .

من قرأ ﴿ لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾ :

قال ابن جنّي والزمخشري : من أَخْلَفْتُ المَوْعِدَ ، إذا

وجدته خُلْفًا أو مُخْلَفًا ؛ كقول الأعشى :

أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيُرْوَدَا فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدًا (٩٨)

فيكون من أَفْعَلْتُ الشيءَ وَجَدْتُهُ كذلك ، كَأَخْمَدْتُ

الرجلَ : وَجَدْتُهُ محمودًا ، وَأَذْمَمْتُهُ : وَجَدْتُهُ مذمومًا .

وقال مكّي : ﴿ لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾ لَنْ يُخْلِفَكَ اللهُ المَوْعِدَ (٩٩) .

وقال أبو حيان : لَنْ يَقَعُ فِيهِ خُلْفٌ (١٠٠) .

ومن قرأ (لَنْ تُخْلَفَهُ) :

قال أبو حيان : أي لَنْ تَسْتَطِيعَ الرُّوْغَانُ عَنْهُ وَالْحَيْدَةُ فَتَزُولُ

عَنْ مَوْعِدِ الْعَذَابِ (١٠١) .

وقال الزمخشري : أي لَنْ يُخْلِفَكَ اللهُ مَوْعِدَهُ الَّذِي وَعَدَكَ

(٩٨) المحتسب : ٥٧/٢ ، والكشاف : ٥٥١/٢ .

(٩٩) الكشف : ١٠٦/٢ .

(١٠٠) ، (١٠١) البحر : ٢٧٥/٦ .

على الشرك والفساد في الأرض، ينجزه لك في الآخرة، بعد ما عاقبك في الدنيا^(١٠٢).

وقال العكبري: لا تجده مُخَلَّفًا؛ مثل: أَحْمَدْتُهُ وَأَجَبْتُهُ.

وقيل: سَيَصِلُ إِلَيْكَ، فكأنه يَفِي به.

ويُقرأ ﴿لَنْ تُخَلَّفَهُ﴾. ويقرأ (في الشواذ): نُخَلِّفُهُ، أي لن

نُخَلِّفَكَهُ، فحذف المفعول الأول^(١٠٣).

● وَالْخَلْفُ: الْعِوَضُ وَالْبَدَلُ مِمَّا أُخِذَ أَوْ ذَهَبَ. قال ابن

السَّكَيْتِ: يقال للرجل إذا ذهب منه شيء: أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ.

وإذا هَلَكَ أبوه أو أخوه أو من لا يَسْتَعِيضُهُ قلت: خَلَفَ اللَّهُ

عَلَيْكَ، أي: كان خليفة عليك من مصابك الذي أُصِيبَتْ

به^(١٠٤).

ومن هذا قوله:

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ ٣٩/٣٤.

أي فهو يُعَوِّضُهُ، لا مُعَوِّضَ سِوَاهُ^(١٠٥).

(تَخَلَّفَ): التَّخَلَّفُ: التَّأَخَّرُ، تَخَلَّفَ عَنْهُ، أي تَأَخَّرَ. في الْمُخْتَارِ: خَلَّفَهُ

وراءَهُ فَتَخَلَّفَ عَنْهُ. [١]

وظاهر نقل المختار أن تَفَعَّلَ للمطاوعة.

ومنه:

(١٠٢) الكشاف: ٥٥١/٢.

(١٠٣) إملاء ما من به الرحمن ١٢٦/٢.

(١٠٤) إصلاح المنطق ص ٢٢٥.

(١٠٥) الكشاف: ٢٩٢/٣.

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ
يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ ١٢٠/٩ .

(اِخْتَلَفَ) : اللسان: تَخَالَفَ الْأَمْرَانِ وَاجْتَلَفَا: لَمْ يَتَّفِقَا. وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَسَاوَ
فَقَدْ تَخَالَفَ وَاجْتَلَفَ. وَقَالَ اللَّحْيَانِي: يُقَالُ لِكُلِّ شَيْئَيْنِ اخْتَلَفَا
هُمَا خِلْفَانِ، وَقَالَ الْكَسَائِيُّ: هُمَا خِلْفَتَانِ. [٣٥]

والاختلاف مَطْنَةٌ التباغض والتباين، كما أن الائتلاف مَطْنَةُ
التحاب والاجتماع.

وَاجْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ: تَعَاقَبَا، هَذَا خَلَفَ هَذَا، يَذْهَبُ
هَذَا وَيُجِيءُ هَذَا.

وَاجْتَلَفَتِ الْأَلْوَانُ: تَنَوَّعَتْ.

﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ ﴾ ٢١٣/٢ .

﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾ ١٩/١٠ .

﴿ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ ٥٥/٣ .

﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ٦/١٠ .

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ ٦٩/١٦ .

(اسْتَخْلَفَ) : اللسان: اسْتَخْلَفْتُهُ: جَعَلْتُهُ خَلِيفَتِي، وَاسْتَخْلَفَهُ: جَعَلْتَهُ خَلِيفَةً.
[٥]

﴿ وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ١٢٩/٧ .

﴿ وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ ﴾ ١٣٣/٦ .

(خ ل ق)

(خَلَقَ) : ● الخَلْقُ: الْاِخْتِرَاعُ، وَالْخَالِقُ فِي صِفَاتِهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمُبْدِعُ
[١٨٤]

للشيءِ الْمُخْتَرِعُ له على غيرِ مثالٍ سَابِقٍ .
وأصلُ الخلقِ التقديرُ؛ خَلَقَ الأديمُ يَخْلُقُهُ خَلْقًا: قَدَرَهُ قبلَ

القطعِ . قال زهير يمدح رجلاً:
وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ القومِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
وقال قُطْرُبُ: الخلقُ هو الإيجادُ على تقديرٍ وترتيبٍ .
ومعنى الخَلْقِ والإيجادِ والإحداثِ والإبداعِ والاختراعِ والإنشاءِ
مقارِبٌ .

● ومنه :

﴿ هو الذي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ ٢٩/٢ .
﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ ﴾ ٣٣/٢١ .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ ٢١/٣٠ .
﴿ إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ ٤٩/٣ .
معنى ﴿ أخلق ﴾ : أُقَدِّرُ وَأُهَيِّئُ كقولهِ : ﴿ قَتَبَارَكَ اللهُ
أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ﴾ أي المقدِّرينِ .

﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ ٥٤/٣٠ .
جعل الخلقَ من ضعفٍ ، لكثرةِ ضعفِ الإنسانِ أولَ نشأتهِ
وظفولتهِ ، كقولهِ : ﴿ خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ ٣٧/٢١ .
● والخَلْقُ: الكَذِبُ . خَلَقَ الكَذِبَ والإفْكَ واختَلَقَهُ
وأفتراهُ : ابتدعهُ .

وقال الراغبُ : والخَلْقُ لا يُستعملُ في كافةِ الناسِ إلا على

وجهين :

أحدهما : في معنى التقديرِ . والثاني : في معنى الكَذِبِ .

● ومنه :

﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكَاً ﴾ ١٧/٢٩ .

البحر: قال ابن عباس: هو نحت الأصنام ● وخلقها
سمّاها إفكاً توسعاً من حيث يفترون بها الإفك في أنها
آلهة^(١٠٦).

وقرىء (وَتَخْلُقُونَ). قال ابن جنّي: على وزن: تَكْذِبُونَ
ومعناه^(١٠٧). وأصله: تَتَخَلَّقُونَ، حذف إحدى التاءين.
وقرىء أيضاً (وَتُخْلَقُونَ) قال الزمخشري: من خَلَقَ،
بمعنى التكثر في خَلَقَ^(١٠٨).

● قوله: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً ﴾ ١٩١/٣ .

البحر: انتصب (باطلاً) على الحال أو على إسقاط الباء.
وقيل: إنه مفعول ثانٍ لَخَلَقَ، وهي التي بمعنى جَعَلَ التي
تعدى إلى اثنين. وهذا عكس المنقول في النحو، وهو أن جَعَلَ
يكون بمعنى خَلَقَ فيتعدى لواحد، وأما أن يكون خَلَقَ بمعنى
جَعَلَ فيتعدى لاثنتين، فلا أعلم أحداً ممن له معرفة ذهب إلى
ذلك.

وكرر أبو حيان هذا في قوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ
ضَعِيفاً ﴾^(١٠٩).

(١٠٦) البحر: ١٤٥/٧ .

(١٠٧) المحتسب: ١٦٠/٢ .

(١٠٨) الكشاف: ٢٠١/٣ .

(١٠٩) البحر: ١٤٠/٣ ، ٢٢٨/٣ .

(خ ل و)

(خلا) : ● مَكَانٌ خَلَاءٌ: لَا أَحَدَ بِهِ وَلَا شَيْءَ فِيهِ؛ خَلَا الْمَكَانُ يَخْلُو خُلُوءًا
[٢٥] وَخَلَاءً.

وَالْخُلُوءُ: الْإِنْفِرَادُ؛ خَلَا بِهِ أَي انْفَرَدَ. وَفِي الْقَامُوسِ: خَلَا
بِهِ وَإِلَيْهِ وَمَعَهُ خَلُوءًا وَخَلَاءً وَخُلُوءًا: سَأَلَهُ أَنْ يَجْتَمِعَ بِهِ فِي خُلُوءَةٍ
فَفَعَلَ.

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: خَلَا بِهِ سَخِرَ مِنْهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا
حَرْفٌ غَرِيبٌ لَا أَعْرِفُهُ لغيره، وَأَظُنُّهُ حَفِظَهُ.
● وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ وَإِذَا خَلُوءًا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ ١٤/٢.

﴿ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ ٧٦/٢.

قَالَ أَبُو حَيَّانَ: يَتَعَدَّى ﴿ خَلَا ﴾ بِالْبَاءِ وَإِلَى، وَالْبَاءُ أَكْثَرُ
اسْتِعْمَالًا، وَعَدَلَ إِلَى ﴿ إِلَى ﴾؛ لِأَنَّهَا إِذَا عَدَّتْ بِالْبَاءِ احْتَمَلَتْ
مَعْنَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: الْإِنْفِرَادُ. وَالثَّانِي: السَّخْرِيَّةُ؛ إِذْ يُقَالُ فِي اللُّغَةِ:
خَلَوْتُ بِهِ، أَي سَخِرْتُ مِنْهُ.

﴿ إِلَى ﴾ لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدًا، وَ﴿ إِلَى ﴾ هُنَا عَلَى
مَعْنَاهَا مِنْ انْتِهَاءِ الْغَايَةِ عَلَى مَعْنَى تَضْمِينِ الْفِعْلِ، أَي صَرَفُوا
خَلَالَهُمْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ.

وَقَالَ الْأَخْفَشُ: خَلَوْتُ إِلَيْهِ، جَعَلْتُهُ غَايَةَ حَاجَتِي، وَهَذَا
شَرْحٌ مَعْنَى.

وقيل ﴿ إلى ﴾ بمعنى (مع) أو بمعنى الباء^(١١٠)...
والأولى التضمنين؛ لأن تضمين الأفعال أولى من تضمين الحروف^(١١١).
وقال الزمخشري: خَلَوْتُ بِفُلَانٍ وَإِلَيْهِ، إذا انفردت معه،
ويجوز أن يكون ﴿ خلا ﴾ بمعنى: مَضَى^(١١٢).

وقال الراغب: خَلَا فُلَانٌ بِفُلَانٍ، صار مَعَهُ فِي خِلَاءٍ،
وَخَلَا إِلَيْهِ: انْتَهَى إِلَيْهِ فِي خَلْوَةٍ^(١١٣).
﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ ﴾ ٩/١٢.

الزمخشري: يقبل عليكم إقبالة واحدة... وقيل: يفرغ
لكم من الشغل^(١١٤).

﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ ﴾ ١١٩/٣.
أي انفرد بعضهم ببعض وانفردوا دونكم^(١١٥).
● وَالْخُلُوءُ: الْمَضِيُّ؛ خَلَا الزَّمَانُ: مَضَى وَذَهَبَ، وَالْقُرُونُ
الخالية: هم المَوَاضِي.

﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ ٢٤/٣٥.
﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ ١٣٤/٢.

(خَلَى) : خَلَى الْأَمْرَ تَخْلِيَةً: تَرَكَهُ. والتضعيف للتعدي.
[١]
ومنه:

(١١٠) البحر: ٦٨/١ - ٦٩.

(١١١) البحر: ٢٧٣/١.

(١١٢) الكشاف: ١٨٤/١.

(١١٣) المفردات.

(١١٤) الكشاف: ٣٠٥/٢.

(١١٥) الكشاف: ٤٥٩/١، والبحر: ٤١/٣.

﴿ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ ٥/٩ .

(تَخَلَّى) : اللسان : خَلَّى الأَمْرَ وتَخَلَّى عَنْهُ وَمِنْهُ : تَرَكَهُ .
[١]

﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ ٤/٨٤ .

البحر: ﴿ تَخَلَّتْ ﴾ أي عَمَّا كَانَ فِيهَا، لَمْ تَتَمَسَّكَ مِنْهُمْ
بشيء .

وجاء ﴿ تَخَلَّتْ ﴾ أي تَكَلَّفَتْ أَقْصَى جَهْدَهَا فِي الخُلُوءِ كَمَا
تَقُولُ: تَكَرَّمُ الكَرِيمُ، بَلَغَ جَهْدَهُ فِي الكَرَمِ، وَتَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي
طَبْعِهِ . وَنِسْبَةً ذَلِكَ إِلَى الأَرْضِ نِسْبَةً مَجَازِيَّةً^(١١٦) .
وظاهر كلامه أن (تفعل) للتكلف، وهو معنى من معانيها،
نحو: تَشَجَّعَ، وَتَصَبَّرَ، وَتَجَلَّدَ .

(خ و ض)

● (خَاضَ) : اللسان : أَصْلُ الخَوْضِ المَشْيُ فِي المَاءِ وَتَحْرِيكُهُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ
فِي التَّلْبُّسِ بِالأَمْرِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِ . . . وَالخَوْضُ مِنَ الكَلَامِ: مَا فِيهِ
[٩] الكِذِبُ وَالبَاطِلُ .

وَخَاضَ القَوْمُ فِي الحَدِيثِ يَخُوضُونَ خَوْضاً وَتَخَاوَضُوا فِيهِ:
تَفَاوَضُوا فِيهِ .

● وَمِنْهُ :

﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ ٦٩/٩ .

أي دَخَلْتُمْ فِي اللُّهُوِّ وَاللَّعْبِ .

﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ ٦٥/٩ .

(١١٦) البحر: ٤٤٦ .

﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ﴾ .

الخوض فيه كناية عن الاستهزاء به والطعن فيه، وكانت قريش في أنديةها تفعل ذلك .

وقال الراغب: أكثر ما ورد الخوض في القرآن ورد فيما يذمّ الشروع فيه (١١٧) .

وفي البحر أيضاً: ولا يستعمل إلا في الباطل؛ لأنّ التصرف في الحقّ إنما هو على ترتيب ونظام، وأمور الباطل إنما هي خوض؛ ومنه: رَبُّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١١٨) .

(خ و ف)

(خاف) : ● الخَوْفُ الْفَزَعُ؛ خَافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا وَمَخَافَةً: فَزَعٌ مِنْهُ. وبابه علم؛ إذ أصله خَوْفٌ يَخَوْفُ. [٨٣]

المصباح: يتعدى بنفسه، ويتعدى بالهمزة والتضعيف (إلى اثنين) فيقال: أَخَفَّتُهُ الْأَمْرَ فَخَافَهُ، وَخَوَّفَتْهُ إِيَّاهُ فَتَخَوَّفَهُ.

● تعدى إلى واحد مصرح به في مواضع، ومحذوف في أخرى:

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ﴾ ١١/١٠٣ .

(١١٧) المفردات.

(١١٨) البحر: ٦٩/٥ .

﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٢٨/٥ .

﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ ﴾ ١٧٥/٣ .

﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ

عَلَيْهِمَا ﴾ ٢٣/٥ .

البحر: أي يخافون الله (١١٩) .

الراغب: الخوف من الله يراد به الكف عن المعاصي

واختيار الطاعات (١٢٠) .

﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا

عَلَيْهِمْ ﴾ ٩/٤ .

أي خافوا عليهم الحرمان .

● وعُدِّي بِـ (على):

﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ ٥٩/٧ .

﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ ٣/١١ .

● وَالْخَوْفُ: الْعِلْمُ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا ﴾ ١٨٢/٢ .

البحر: الظاهر أن الخوف هو الخشية هنا جرئاً على أصل

اللغة في الخوف .

وقيل: يُراد به العلم، أي: فمن علم، وخرج عليه قوله:

﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ ٢٢٩/٢ . وقول أبي

محجن:

(١١٩) البحر: ٤٥٥/٣ .

(١٢٠) المفردات .

أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَلَّا أَذُوقَهَا

وقال في المنتخب: الخوف والخشية يستعملان بمعنى العلم؛ وذلك لأنَّ الخوف عبارة عن حالة مخصوصة متولدة من ظنٍّ مخصوص، وبين الخوف والعلم مشابهة في أمور كثيرة، فلذلك صحَّ إطلاق كل واحد منهما على الآخر.

وقال ابن عباس وقتادة والربيع: معنى الآية (فمن خاف) أي عَلِمَ (٢١).

وقال الزمخشري: فَمَنْ تَوَقَّعَ وَعَلِمَ، وهذا في كلامهم شائع، يقولون: أخافُ أن تُرْسِلَ السماء؛ يريدون التوقع والظنَّ الغالب الجاري مجرى العلم (١٢٢).

وبالعِلْمِ فَسَّرَ اللَّحْيَانِي (١٢٣) قوله:

﴿ وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ ١٢٨/٤ .

● قوله: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ ٥/١٩ .

قرئ (خَفَّتِ) والمعنى: انقطع مواليٍّ وماتوا (١٢٤).

وقال أبو الفتح: قَلَّ بنو عمِّي وأهلي (١٢٥).

(خَوْفٌ) : ● يَتَعَدَّى (خَافَ) بالتضعيف إلى اثنين - كما سبق - وقد يتعدى إلى الثاني بالحرف، فيقال: خَوَّفَهُ بِهِ، أي حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يَخَافَهُ. [٤]

وقال أبو حيان: وهو من الأفعال التي يجوز حذف مفعولها

(١٢١) البحر: ٢٣/٢ .

(١٢٢) الكشاف: ٣٣٤/١ .

(١٢٣) وانظر: الكشاف: ٥٦٨/١، والبحر: ٣٦٣/٣ .

(١٢٤) البحر: ١٧٤/٦ .

(١٢٥) المحتسب: ٣٧/٢ .

وأحدهما اقتصاراً واختصاراً (١٢٦).

● تَعَدَّى فِي التَّنْزِيلِ إِلَى الثَّانِي بِالْحَرْفِ:

﴿ ذَلِكْ يُخَوْفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ ﴾ ١٦/٣٩ .

﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ ٣٦/٣٩ .

قوله: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾ ١٧٥/٣ .

البحر: تَعَدَّى هُنَا إِلَى وَاحِدٍ وَالْآخِرُ مَحْذُوفٌ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ وَالتَّقْدِيرُ: يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي وَالتَّقْدِيرُ: يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ شَرَّ الْكُفَّارِ. وَيُؤَيِّدُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ (يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ).

وَقَرَأَ أَبِي (يُخَوِّفُكُمْ بِأَوْلِيَائِهِ)، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ زَائِدَةً مِثْلَهَا فِي:

يَقْرَأُ بِالسَّوْرِ

وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي هُوَ (بِأَوْلِيَائِهِ)، أَيِ أَوْلِيَاءَهُ، كَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِ، وَيَكُونُ مَفْعُولٌ ﴿ يُخَوِّفُ ﴾ الثَّانِي مَحْذُوفاً، أَيِ: يُخَوِّفُكُمْ الشَّرَّ بِأَوْلِيَائِهِ؛ فَيَكُونُ آلَةً لِلتَّخْوِيفِ.

وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُ الْمُعْرَبِينَ قِرَاءَةَ الْجُمْهُورِ ﴿ يُخَوِّفُ ﴾ أَوْلِيَاءَهُ ﴿ عَلَى أَنْ التَّقْدِيرُ: بِأَوْلِيَائِهِ. فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ قَدْ حَذَفَ مَفْعُولاً ﴿ يُخَوِّفُ ﴾ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَى الْحَذْفِ، وَالتَّقْدِيرُ: يُخَوِّفُكُمْ الشَّرَّ بِأَوْلِيَائِهِ، وَهَذَا بَعِيدٌ (١٢٧).

(١٢٦) البحر: ١٢٠/٣ .

(١٢٧) البحر: ١٢٠/٣ .

وقال الأنباري: ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ تقديره: يُخَوِّفُكُمْ بأوليائه، فحذف الأول والباء من المفعول الثاني؛ كقوله: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا﴾ ٢/١٨، وتقديره: لِيُنذِرَكُمْ بِبَأْسٍ شَدِيدٍ، فحذف المفعول الأول والباء من المفعول الثاني (١٢٨).

﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ ٦٠/١٧.

الزمخشري: وَنُخَوِّفُهُمْ بِمَخَافِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١٢٩).

أبو السعود: ونخوفهم بشجرة الزقوم وينظائرهما من

الآيات (١٣٠).

وظاهر تفسير الزمخشري وأبي السعود تقدير المفعول الثاني

مجروراً بالباء.

● اللسان: خَوَّفْتُهُ وَتَخَوَّفْتُهُ: إِذَا تَنَقَّضْتُهُ.

ومنه:

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ ٤٧/١٦.

قال ابن عباس: على تنقُّص.

وقال ابن قتيبة: خَوَّفْتُهُ وَتَخَوَّفْتُهُ إِذَا تَنَقَّضْتُهُ، وَأَخَذْتُ مِنْ

مَالِهِ وَجِسْمِهِ.

وقال الهيثم بن عدي: هو النَّقْصُ بِلِغَةِ أَزْدِ سُنُوءَةٍ. وفي

حديث لعمر - رضي الله عنه - أنه سأل عن التَّخَوُّفِ، فأجابه شيخٌ

بأنه التَّنْقِصُ، وَأَنْشَدَهُ قَوْلَ أَبِي كَبِيرٍ الْهُذَلِيِّ:

(١٢٨) البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٣١/١، وانظر: إملاء ما من به الرحمن

١٥٨/١، والفتوحات: ٣٣٨/١.

(١٢٩) الكشاف: ٤٥٥/٢.

(١٣٠) تفسير أبي السعود: ٣٣٨/٣.

تَخَوَّفَ الرَّحْلَ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا كَمَا تَخَوَّفَ عُوْدَ النَّبْعَةِ السَّفْنُ (١٣١)
 وقال الزمخشري: (على تخوف) متخوفين... وقيل: هو
 من تَخَوَّفْتُهُ وَتَخَوَّنْتُهُ إِذَا تَنَقَّصْتُهُ (١٣٢).

(خ و ل)

(خَوَّلَ) : خَوَّلَهُ الشَّيْءُ : أَعْطَاهُ وَمَلَكَهُ إِيَّاهُ . وَأَصْلُهُ تَمْلِيكَ الْخَوَّلِ ، كَمَا
 [٣] تقول: مَوَّلْتُهُ، مَلَكَتُهُ الْمَالَ. وَخَالَ الْمَالَ يَخُوْلُهُ خَوْلًا: إِذَا سَاسَهُ
 وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ.

﴿ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ ٩٤/٦ .

الجملة: (خَوَّلَ) يتعدى إلى اثنين؛ لأنه بمعنى أُعْطِيَ
 وَمَلَكَ، وَالْخَوَّلُ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ النِّعَمِ، فَمَعْنَى خَوَّلْتُهُ كَذَا:
 مَلَكَتُهُ كَذَا (١٣٣). وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي ضَمِيرُ عَائِدٍ عَلَى ﴿ مَا ﴾
 الموصولة، أي: ما خولناكم إياه.

﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ ﴾ ٨/٣٩ .

﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنْنَا ﴾ ٤٩/٣٩ .

الزمخشري: خَوَّلَهُ أَعْطَاهُ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ:

أَعْطَى فَلَمْ يَخَلِّ وَلَمْ يَخَلِّ كَوْمُ الدُّرَى مِنْ خَوْلِ الْمُخَوَّلِ

(١٣١) البحر: ٤٩٥/٥ - ونسب صاحب اللسان البيت لابن مقبل، ونسبه الزمخشري في

كشافه (٤١١/٢) لزهير.

والسفن: الحديدية التي تبرد بها القيسي، أي تنقص كما تأكل هذه الحديدية خشب
 القيسي.

(١٣٢) الكشاف: ٤١١/٢ .

(١٣٣) الفتوحات: ٦٥/٢ .

وفي حقيقته وجهان: أحدهما: جَعَلَهُ خَائِلَ مالٍ من قولهم: خَائِلٌ مالٍ وخَالَ مالٍ، إذا كان متعهداً له حسن القيام به... والثاني: جعله يخول، من خَالَ يخولُ، إذا اختال وأفتخر. وفي معناه قول العرب:

إِنَّ الْغَنِيَّ طَوِيلُ الذِّيلِ مَيَّاسٌ (١٣٤)

وقال في موضع آخر: التحويلُ مُخْتَصٌّ بالفضل. يقال خَوْلَنِي، إذا أعطاك على غير جزاء (١٣٥).

(خ و ن)

(خَانَ) : ● اللسان: الخَوْنُ: أَنْ يُؤْتَمَنَ الْإِنْسَانُ فَلَا يَنْصَحُ؛ خَانَهُ يَخُونُهُ [٥] خَوْنًا وَخِيَانَةً: إِذَا لَمْ يَفِ.

المصباح: يتعدى بنفسه.

الراغب: الخيانة تقال اعتباراً بالعهد، والأمانة والنفاق يقال اعتباراً بالدين، ثم يتداخلان (١٣٦).

الزمخشري: معنى الخَوْنُ النَّقْصُ، كما أن معنى الوفاء التمام، ومنه: تَخَوَّنَهُ، إِذَا تَنَقَّصَهُ. ثم استعمل في ضد الأمانة والوفاء؛ لأنك إذا خُنْتَ الرجل في شيء فقد أدخلت عليه النَّقْصَانَ فيه (١٣٧).

● ومنه:

(١٣٤) الكشاف: ٣/٣٨٩.

(١٣٥) الكشاف: ٣/٤٠١.

(١٣٦) المفردات.

(١٣٧) الكشاف: ٢/١٥٣.

﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ
فَخَانَتَاهُمَا ﴾ ١٠/٦٦ .

خيانتهما نفاقهما وإبطانهما الكفر، وتظاهرها على
الرسولين، ولا يجوز أن يراد بالخيانة الفجور.

﴿ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾ ٧١/٨ .
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا
أَمَانَاتِكُمْ ﴾ ٢٧/٨ .

﴿ لَا تَخُونُوا اللَّهَ ﴾ بأن تعطلوا فرائضه، و(رسوله) بالألف
تَسْتُونُوا به (١٣٨).

﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ ٥٢/١٢ .

(اختان) : اِفْتَعَلَ من الخِيَانَةِ بمعنى فَعَلَ المجرد؛ اللسان: خَانَهُ وَاخْتَانَهُ .
[٢] والاختيانُ فيه زيادةٌ وشِدَّةٌ، اخْتَانَهُ: خَانَهُ خِيَانَةً بَيِّنَةً .
ومنه :

﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ ١٨٧/٢ .

﴿ وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ ١٠٧/٤ .

أبو السعود: الاختيان أبلغ من الخيانة كالاكتساب من
الكسب. ومعنى ﴿ تختانون ﴾: تظلمون أنفسكم بتعريضها
للعقاب، وتنقيص حظها من الثواب (١٣٩).

وفي البحر: ... وقيل: معناه تَسْتَأْثِرُونَ أَنفُسَكُمْ فيما
نهيتم عنه .

(١٣٨) الكشاف: ١٥٣/٢ .

(١٣٩) تفسير أبي السعود: ٢٣٧/١ .

وقيل: تَتَعَهَّدُونَ أنفسكم بإتيان النساء؛ يقال تَخَوَّنَ وَتَخَوَّلَ بمعنى تَعَهَّدَ، فتكون النون بدلاً من اللام، لأنه باللام أشهر (١٤٠).

(خ ي ب)

(خَابَ) : الخَيْبَةُ عَدَمُ الظَّفَرِ بِالْمَطْلُوبِ، خَابَ يَخِيبُ خَيْبَةً. [٤]

﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ١٥/١٤ .

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ اقْتَرَى ﴾ ٦١/٢٠ .

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ ١١١/٢٠ .

﴿ وقد خاب من دساها ﴾ ١٠/٩١ .

الزمخشري: خاب لم يفلح (١٤١).

أبو حيان: أي لا يظفر بالبغيه ولا ينجح طلبه (١٤٢).

(خ ي ر)

(اخْتَارَ) : ● الاختيارُ الانتقاءُ. اللسان: خَارَ الشيءَ واختارَهُ: انتقاه؛ قال أبو زُبَيْدٍ الطائي: [٤]

إِنَّ الكرامَ على ما كانَ من خُلَّتِي رَهْطُ امرِي؛ خَارَهُ للدينِ مُختارُ

وقال: خَارَهُ مُختارُ؛ لأنَّ خَارَ في قوَّةِ اختارَ. (واختارَ) من

الأفعال التي تتعدى إلى اثنين: أحدهما بنفسه والثاني بالحرف،

(١٤٠) البحر: ٤٩/٢ .

(١٤١) الكشاف: ٣٧١/٢ .

(١٤٢) البحر: ٢٥٤/٦ ، ٢٨١/٦ .

وقد يتعدى إلى الثاني بنفسه. تقول: اخترته من الرجال،
واخترته الرجال؛ كقول الفرزدق:
ومينا الذي اختير الرجال سماحةً وجوداً إذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ
قالوا: وتعديه إلى الثاني بنفسه مقصور على السماع،
وليس بمطرد.

وهذه الأفعال: اختار، واستغفر، وأمر، وسمى، وكفى،
ودعا، وزوج، وصدق^(١٤٣).

واخترت فلاناً على فلانٍ: فضلتُ.

● ومنه:

﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً ﴾ ١٥٥/٧.

البحر: ﴿ سبعين ﴾ هو المفعول الأول، و﴿ قومه ﴾ هو

المفعول الثاني. وتقديره: من قومه.

ومن أعرب ﴿ قومه ﴾ مفعولاً أولاً، و﴿ سبعين ﴾ بدلاً
منه، بدل بعض من كل، وحذف الضمير، أي: سبعين رجلاً
منهم، احتاج إلى تقدير مفعولٍ ثانٍ وهو المختار فيه - فإعرابه
فيه بُعد وتكلف^(١٤٤).

﴿ ولقد اخترناهم على علمٍ على العالمين ﴾ ٤٤ / ٣٢.

﴿ اخترناهم ﴾ اصطفيانهم وشرَّفناهم، وعدَّاه

بـ ﴿ على ﴾؛ لأن فيه معنى الاصطفاء والتفضيل.

(١٤٣) انظر: البحر: ٣٩٨/٤، وشرح شذور الذهب: ٣٧٠ - ٣٧٤ وحاشية الدسوقي:

١٦٢/٢ - ١٦٣.

(١٤٤) البحر: ٣٩٩/٤، وانظر: البيان: ٣٧٦/١، والكشاف: ١٢١/٢، وإملاء ما من به

الرحمن ٢٨٦/١.

﴿ عَلَى عِلْمٍ ﴾ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَي عَالِمِينَ بِمَكَانِ
الْخَيْرَةِ، وَبأنْهُمْ أَحِقَّاءُ بِأَنْ يُخْتَارُوا^(١٤٥).

﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ ١٣/٢٠.

حذف المفعول الثاني وتقديره: مِنْ قَوْمِكَ^(١٤٦).

﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ

الْخَيْرَةُ ﴾ ٦٨/٢٨.

حذف المفعولين، التقدير: وَيَخْتَارُ مِنْهُمْ مِنْ يَشَاءُ^(١٤٧).

وقال الزجاج: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ مَا ﴾ فِي مَعْنَى الَّذِي؛

فَيَكُونُ الْمَعْنَى: وَيَخْتَارُ الَّذِي كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ، وَهُوَ مَا تَعَبَّدَهُمْ

بِهِ، أَي: وَيَخْتَارُ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ مَا لَهُمْ فِيهِ الْخَيْرَةُ.

(تَخَيَّرَ) : اللِّسَانُ: تَخَيَّرَ الشَّيْءَ: اخْتَارَهُ... وَفِي الْحَدِيثِ: «تَخَيَّرُوا

[٢]

لِنُطْفِكُمْ» أَي اطَّلَبُوا مَا هُوَ خَيْرُ الْمَنَاجِحِ.

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: الْاِخْتِيَارُ الْاِصْطِفَاءُ، وَكَذَلِكَ التَّخْيِيرُ.

﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهَا لِمَا تَخَيَّرُونَ ﴾ ٣٨/٦٨.

﴿ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ ٢٠/٥٦.

(تَخَيَّرُونَ) أَصْلُهُ: تَتَخَيَّرُونَ، وَمَفْعُولُ التَّخْيِيرِ ضَمِيرٌ عَائِدٌ

عَلَى (مَا) الْمَوْصُولَةِ.

الزَّمخَشَرِيُّ: تَخَيَّرَ الشَّيْءَ وَاخْتَارَهُ: أَخَذَ خَيْرَهُ، وَنَحْوَهُ:

تَنَخَّلَهُ وَانْتَخَلَهُ إِذَا أَخَذَ مَنْخُولَهُ^(١٤٨).

(١٤٥) انظر: الكشاف: ٥٠٤/٣، والبحر: ٣٧/٨، والفتوحات: ١٠٦/٤.

(١٤٦) البحر: ٢٣١/٦.

(١٤٧) الفتوحات: ٣٥٧/٣ - ٣٥٨، والكشاف: ١٨٨/٣.

(١٤٨) الكشاف: ١٤٦/٤، ٥٤/٤.

أبو حيان: (تَخَيَّرُونَ) تَخْتَارُونَ من النعيم (١٤٩).

(خ ي ل)

(خَيْلٌ) : ● الخَيْالُ والخَيْالَةُ: ما تَشَبَّهَ لك في اليَقَظَةِ والحُلْمِ من صُورَةٍ؛
ثم استعمل في كل أمر مُتَصَوِّرٍ. [١]

وخيَّلَ إليه أَنَّهُ كَذَا، من التَّخْيِيلِ والوَهْمِ، وَتَخَيَّلْتُهُ فَتَخَيَّلَ
لي كَتَصَوَّرْتُهُ وَتَصَوَّرَ لِي.

﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ ٦٦/٢٠ .
أي يُشَبِّهُ (١٥٠).

● وقوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا
فَخُورًا ﴾ ٣٦/٤ .

المختال المتكبر، وهو اسم فاعل من اختال، وألفه منقلبة
عن ياء؛ لقولهم: الخِيلاءُ. ويقال: خَالَ الرجل يَخُولُ خَوْلًا، إذا
تَكَبَّرَ وأعجب بنفسه. فتكون هذه مادة أخرى؛ لأن تلك مركبة
من: خ ي ل، وهذه مادة من: خ ول (١٥١).

(١٤٩) البحر: ٣١٥/٨.

(١٥٠) وانظر: المحتسب: ٥٥/٢، والكشاف: ٥٤٤/٢، والبحر: ٢٥٩/٦.

(١٥١) البحر: ٢٣٠/٣.

باب الدال

(د ب ر)

(دَبَّرَ) : دَبَّرَ - كَنَصَرَ - دُبُورًا: ذَهَبَ وَوَلَّى . وَدَبَّرَهُمْ : صَارَ خَلْفَهُمْ .
[٤] وَدَبَّرَ الْأَمْرَ تَدْبِيرًا: نَظَرَ فِي عَوَاقِبِهِ وَأَدْبَارِهِ لِيَقَعَ عَلَى الرَّجْحِ الْمَحْمُودِ .

﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ ٣/١٠ .

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ ٥/٣٢ .

(أَدْبَرَ) : أَدْبَرَ الرَّجُلُ: أَعْرَضَ وَوَلَّى دُبْرَهُ وَذَهَبَ . وَأَدْبَرَ النَّجْمُ: أَخَذَ فِي الذَّهَابِ . وَدَبَّرَ وَأَدْبَرَ بِمَعْنَى ، وَقَرِءَ بِهِمَا فِي السَّبْعِ .
[٤]

﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ ١٧/٧٠ .

﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ ٢٣/٧٤ .

﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴾ ٢٢/٧٩ .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾ ٣٣/٧٤ .

وقرئ في السبع: ﴿ إِذَا أَدْبَرَ ﴾ و﴿ إِذَا دَبَّرَ ﴾ .

قال الفراء: هما لغتان: دَبَّرَ النَّهَارُ وَالشِّتَاءُ وَالصَّيْفُ وَأَدْبَرَ،

وكذلك: قَبَلَ وَأَقْبَلَ، فإذا قالوا: أَقْبَلَ الرَّكَّابُ وَأَدْبَرَ، لم يقولوه

إلا بالألف.

قال: وإنهما في المعنى عندي لواحد، لا أبعد أن يأتي في الرجل ما أتى في الأزمنة^(١).

وقيل: معنى (إذ دَبَّرَ) جاء بعد النهار، كما تقول: خَلَفَ، يقال: دَبَّرَنِي فلانٌ وخَلَفَنِي، أي جاء بعدي، ومن قرأ ﴿أَدْبَرَ﴾ فمعناه ولى وذهب.

اللسان: دَبَّرَ الأمرَ وتَدَبَّرَهُ: نَظَرَ في عاقبته... والتَّدبِيرُ في الأمرِ: [٤] أن يُنظر إلى ما تُتَوَلَّى إليه عاقِبَتُهُ؛ والتَّدبِيرُ: التَّفكُّرُ فيه.

وظاهر نقل اللسان أن تَفَعَّلَ بمعنى فَعَلَ كَتَوَلَّى وَوَلَّى، ويجوز أن يكون تَفَعَّلَ للعمل المتكرر في مُهَلَّة؛ نحو: تَفَهَّمَ وَتَبَصَّرَ.

ومنه:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ ٨٢/٤.

﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ ٦٨/٢٣.

﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ ٢٩/٣٨.

﴿يَدَّبَّرُوا﴾ أصله يَتَدَبَّرُوا، أدغمت التاء في الدال.

وقال الزمخشري: معنى تدبَّر القرآن تأمَّل معانيه وتبصَّر ما فيه^(٢).

(د ح ض)

(أَدْحَضَ): دَحَضَتْ حُجَّتَهُ دُحُوضًا: بَطَلَتْ، وَأَدْحَضَهَا اللهُ، على التعدي، [٢]

(١) معاني القرآن: ٢٠٤/٣، وانظر: الكشف: ٣٤٧/٢، والكشاف: ١٨٦/٤، والبحر:

٣٧٨/٨، والإنحاف: ٤٢٧.

(٢) الكشاف: ٥٤٦/١.

أَبْطَلَهَا وَأَزَالَهَا. وِبَابِ الثَّلَاثِي فَتَحَ.

وقال ثعلب: أَدَحَضَ الحَقُّ: أَرْهَقَهُ.

وأصلُهُ من إِدْحَاضِ القَدَمِ وهو إِزْلَاقُهَا.

ومنه:

﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ﴾ ٥٦/١٨، ٥٠/٤٠.

(د ح و)

(دَحَا) : ● الدَّحْوُ البَسْطُ؛ دَحَاهُ يَدْحُوهُ دَحْوًا. وقياسه باب نَصَرَ؛ اللسان: دَحَيْتُ الشَّيْءَ أَدَحَاهُ دَحِيًّا: بَسَطْتُهُ، لُغَةٌ فِي دَحَوْتُهُ، حَكَاهَا اللُّحْيَانِي.

[١]

وقيل: دَحَاهَا: سَوَّاهَا؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لزيد بن عمرو بن

نُقَيْل:

دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى المَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الجِبَالَا

● ومنه:

﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ ٣٠/٧٩.

أي بسطها ومهدها للسكنى. ولا ينافي هذا القول بكروية

الأرض، فإن ذلك مقطوع به؛ حتى قال الإمام الفخر ما نصه:

«كانت الأرض أولًا كالكرة المجتمعة، ثم إن الله تعالى مَدَّهَا

وبسطها، وليس معنى ﴿دَحَاهَا﴾ مجرد البسط، بل المراد أنه

بسَطها بسَطًا مُهَيِّئًا لنبات الأَقْوَات، يدل عليه قوله: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا

مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ والجسم العظيم يكون ظاهرة كالسَّطْحِ المستوي»^(٣).

(٣) صفوة التفاسير: ١٤/٢٠ عن التفسير الكبير: ٤٨/٣١.

وفي اللسان: قال شَمِرٌ: وَأَنْشَدْتَنِي أُعْرَابِيَّةَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطَاقَا

بَنَى السَّمَاءَ فَوْقَنَا طِبَاقَا

ثُمَّ دَخَا الْأَرْضَ فَمَا أَطَاقَا

قال شَمِرٌ: وَفَسَّرْتُهُ فَقَالَتْ: دَخَا الْأَرْضَ أَوْسَعَهَا.

وفسره الراغب فقال: أزالها عن مقرها، وقال: وهو من

قولهم: دَخَا الْمَطْرُ الْحَصَى مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ: جَرَفَهَا^(٤).

(د خ ل)

● الدُّخُولُ نَقِيضُ الْخُرُوجِ، وَفِعْلُهُ: دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا. وبابه

نَصَرَ، وكان القياس فيه أن يكون من باب فتح؛ لأن وسطه حرف

[٧٦]

حلق.

ومذهب سيبويه في (دَخَلَ) أنها تتعدى إلى المختص من

ظرف المكان بغير وساطة (في)، فإن كان الظرف مجازياً تعدت

بـ (في)؛ نحو: دَخَلْتُ فِي غَمَارِ النَّاسِ، وَدَخَلْتُ فِي الْأَمْرِ

المُشْكِلِ. ومذهب الأخفش والجرمي أن مثل: دخلت البيت،

مفعول به لا ظرف مكان^(٥).

فالفعل (دخل) لازم عند سيبويه ومن وافقه، متعدداً عند

الأخفش والجرمي ومن وافقهما. ويشارك (دَخَلَ) في هذا: سَكَنَ

وَنَزَلَ.

(٤) المفردات.

(٥) البحر: ٢٢٠/١، وانظر: شرح الكافية للرضي: ١٨٦/١.

● تَعَدَّى (دَخَلَ) إلى الأمكنة بغير حرف، وهو الكثير في

القرآن الكريم:

﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ﴾ ٣٧/٣ .

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السُّجْنَ فْتَيَانًا ﴾ ٣٦/١٢ .

﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ ﴾ ٣٥/١٨ .

﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ ﴾ ١٥/٢٨ .

﴿ وَلَمَن دَخَلَ بَيْتِي ﴾ ٢٨/٧١ .

﴿ دَخَلُوا قَرْيَةً ﴾ ٣٤/٢٧ .

﴿ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ ﴾ ٧/١٧ .

﴿ ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴾ ٤٤/٢٧ .

﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ ٢١/٥ .

﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ﴾ ٧٢/٣٩ .

﴿ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ ١٨/٢٧ .

﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ ﴾ ٩٩/١٢ .

﴿ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ ٢١٤/٢ .

وهذه كلها منصوبة على نزع الخافض عند سيبويه، وعلى

المفعول به عند الأخفش والجزمي .

● وتَعَدَّى إلى ضمير المكان، ويأتي فيه الخلاف السابق:

﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ ٤٦/١٥ .

أي ادْخُلُوا الْجَنَّةَ .

﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ ﴾ ٢٣/٥ .

﴿ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ ٧/١٧ .

﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ ٢٣/١٣ .

● وتعدى بالحرف والمدخول فيه غير ظرف:

﴿ فادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ ٢٩/٨٩ .

الزمخشري: في جملة عبادي... وقيل: النفس الروح،

ومعناه: فادخلي في أجساد عبادي^(٦).

﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ١٤/٤٩ .

﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ ٢/١١٠ .

﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ

وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ﴾ ٣٨/٧ .

البحر: عبّر بالماضي ﴿ قَدْ خَلَتْ ﴾ لتحقيق وقوعه...

ويتعلق (في أمم) في الظاهر بادخُلُوا، والمعنى: في جملة أممٍ

ويحتمل أن يتعلق بمحذوف، فيكون في موضع الحال. وفي

﴿ في النار ﴾ متعلق بِخَلَّتْ، على أن المعنى: تقدم دخولها في

النار، أو بمحذوفٍ وهو صفة لأمم، أي: في أمم سابقة في

الزمان كائنة من الجن والإنس كائنة في النار.

أو بادخُلُوا على تقدير أن تكون ﴿ في ﴾ بمعنى (مع)، وقد

قاله بعض المفسرين، فاختلف مدلول ﴿ في ﴾: إذ الأولى تفيد

الصحبة، والثانية تفيد الظرفية، وإذا اختلف مدلول الحرف جاز

أن يتعلق اللفظان بفعلٍ واحد، ويكون إذ ذاك ﴿ ادْخُلُوا ﴾ قد

تعدى إلى الظرف المختص بـ ﴿ في ﴾، وهو الأصل، وإن كان

قد تعدى في موضع آخر بنفسه لا بوساطة ﴿ في ﴾:

﴿ وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ ﴾ ١٠/٦٦ .

(٦) الكشاف: ٢٥٤/٤ .

﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ﴾ ٧٢/٣٩ .

ويجوز أن تكون ﴿ في ﴾ باقية على مدلولها من الظرفية و﴿ في النار ﴾ كذلك، ويتعلقان بلفظ ﴿ ادْخُلُوا ﴾؛ وذلك على أن يكون ﴿ في النار ﴾ بدل اشتمال؛ كقوله:

﴿ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ • النَّارِ ﴾ ٤/٨٥ - ٥ .

ويجوز أن يتعدى الفعل إلى حَرْفِيٍّ جَرٍّ بمعنى واحد على طريقة البدل^(٧).

• وَدَخَلَ بعروسه: نَكَحَهَا.

ومنه:

﴿ مِنْ نِسَائِكُمْ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾ ٢٣/٤ .

الدخول هنا كناية عن الجماع؛ لقولهم: بَنَى عليها، وضربَ عليها الحجاب.

والباء للتعدية، والمعنى: اللاتي أدخلتموهنَّ السُّتْرَ، قاله ابن عباس^(٨).

• وَدَخَلَ عليه الدارَ: إِذَا دَخَلَهَا بَعْدَهُ وهو فيها^(٩).

﴿ كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ﴾ ٣٧/٣ .

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ﴾ ٩٩/١٢ .

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ ﴾ ٢٢/٣٨ .

﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ﴾ ٢٣/٥ .

• وَدَخِلَ أَمْرُهُ - كَفَرِحَ - دَخَلًا: فَسَدَ دَاخِلُهُ. ويقال: هذا

(٧) البحر: ٢٩٥/٤، وانظر: الكشاف ٧٨/٢، ومغني اللبيب ١/١٦٨.

(٨) البحر: ٢١٢/٣، والكشاف: ١/٥١٧.

(٩) المصباح.

الأمر فيه دَخَلَ ودَغَلَ بمعنى .

ومنه :

﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ ٩٢/١٦ .

أي دَغَلًا وخديعة^(١٠) ، أو مفسدة ودَغَلًا^(١١) .

(أَدْخَلَ) : أَدْخَلْتُهُ الْبَيْتَ : جَعَلْتُهُ يَدْخُلُهُ . يتعدى إلى اثنين بنفسه عند غير

[٤٢]

سيبويه، وأما عند سيبويه فهو متعدٍ إلى الأول بنفسه وإلى الثاني على نزع الخافض، أي في البيت .

هذا في الأمكنة، وأما في غيرها فهو متعدٍ إلى واحد بنفسه

وإلى الثاني بالحرف .

﴿ ولأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ ٦٥/٥ .

﴿ يُدْخِلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا ﴾ ١٤/٤ .

﴿ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ﴾ ٧٥/٢١ .

﴿ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ ٩/٢٩ .

(د ر أ)

(دَرَأَ) : ● الدَّرَأُ : الدَّفْعُ . دَرَأَهُ - كَفَتَحَ - دَرَأَهُ : دَفَعَهُ ، وَكُلُّ مَنْ دَفَعْتَهُ عَنْكَ

[٤]

فَقَدْ دَرَأْتَهُ .

وَدَرَأْتُ عَنْهُ الْحَدَّ : أَخْرَجْتُهُ عَنْهُ وَدَفَعْتُهُ .

وَدَرَأَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : دَفَعَهُ .

● ومنه :

(١٠) معاني القرآن للفراء: ١١٣/٢ .

(١١) الكشاف: ٤٢٦/٢ .

﴿ وَيَذَرُهَا عَنِ الْعَذَابِ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ﴾ ٨/٢٤ .

﴿ فَأَذَرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾ ١٦٨/٣ .

﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ ٢٢/١٣ ، ٥٤/٢٨ .

(تَدَارَأُ) : تَدَارَأُ الْقَوْمُ: تَدَافَعُوا فِي الْخُصُومَةِ وَنَحْوَهَا وَاخْتَلَفُوا. [١]
وكذلك أَدَارَأَ، أَصْلُهُ تَدَارَأُ فَأُذْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ

واجتلبت همزة الوصل ليصحَّ الابتداء بها.

﴿ وَإِذْ قَاتَلْتُم نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ ٧٢/٢ .

الزَّمخَشَرِيُّ: فَاخْتَلَفْتُمْ وَاخْتَصَمْتُمْ فِي شَأْنِهَا... أَوْ

تَدَافَعْتُمْ بِمَعْنَى طَرَحَ قَتْلَهَا بِبَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَدَفَعَ الْمَطْرُوحَ

عَلَيْهِ الطَّارِحَ، أَوْ لِأَنَّ الطَّرْحَ فِي نَفْسِهِ دَفْعٌ.

أَوْ دَفَعَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَنِ الْبِرَاءَةِ وَأَثَمَهُ (١٢).

(درج)

(اسْتَدْرَجَ): الاسْتَدْرَاجُ الاسْتِصْعَادُ أَوْ الاسْتِنزَالُ دَرَجَةً بَعْدَ دَرَجَةٍ.

دَرَجَةٌ إِلَى كَذَا وَدَرَجُهُ وَاسْتَدْرَجَهُ: أَذْنَاهُ مِنْهُ بِالتَّدرِيجِ. [٢]

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ١٨٢/٧ ، ٤٤/٦٨ .

أَي سَنَسْتَدْرِجُهُمْ إِلَى الْهَلَاكِ بِإِمهَالِهِمْ وَإِدْرَارِ النِّعَمِ عَلَيْهِمْ حَتَّى

يَأْتِيَهُمْ وَهُمْ غَافِلُونَ لِاسْتِغَالِهِمْ بِالتَّرَفِّهِ.

وَقِيلَ: مَاخُودٌ مِنَ الدَّرَجِ، وَهُوَ الطَّيُّ، وَمِنْهُ: دَرَجَ الثَّوْبَ إِذَا طَوَّاهُ،

وَالْمَعْنَى: نَظَرِي آجَالِهِمْ. وَدَرَجَ الْقَوْمُ مَاتَ بَعْضُهُمْ إِثْرَ بَعْضٍ (١٣).

(١٢) الكشاف: ١٨٩/١، وانظر: معاني القرآن للزجاج ١٢٦/١.

(١٣) انظر: الفتوحات ٢١٤/٢، والبحر ٤٣٠/٤ - ٤٣١.

(درس)

(دَرَسَ) : دَرَسَ الْكِتَابَ - كَنَصَرَ - دَرَسًا وِدِرَاسَةً وِدَارَسَهُ : ذَلَّلَهُ بِكَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى خَفَّ حِفْظُهُ عَلَيْهِ. [٥]

وَدَرَسَ الْمَنْزِلَ دُرُوسًا : عَفَا، وَطَلَّلَ دَارِسٌ : عَافٍ. وَدَرَسَتْهُ الرِّيحُ وَدَرَسَهُ الْقَوْمُ : عَفُّوا أَثْرَهُ. يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى^(١٤).

﴿ وَكَذَلِكَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ وَيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ ١٠٥/٦ .

قرىء في السبع : (دَارَسْتَ)، و (دَرَسْتَ) و ﴿ دَرَسْتَ ﴾ .
ومن قرأ (دَارَسْتَ) أي دَارَسْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَدَارَسُوكَ،
أي : ذَاكَرْتَهُمْ وَذَاكَرُوكَ، وَنَاظَرْتَهُمْ وَنَاظَرُوكَ. وَقِيلَ : دَارَسْتَ
الْعُلَمَاءَ.

ومن قرأ (دَرَسْتَ) أي عَفَّتْ وَامَّحَتْ وَتَقَادَمَتْ .

ومن قرأ (دَرَسْتَ) أي دَرَسْتَ كَتَبَ الْأَوَّلِينَ وَتَعَلَّمْتَهَا .

وفي الشواذ : (دُرِسْتُ) أي الْآيَاتُ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَيَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ (دَرِسْتُ) أي عَفَّتْ وَتُنَوِّسِيَّتْ . وَكَذَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ .

قال أبو حيان : وَأَمَّا دَرَسَ بِمَعْنَى : بَلِيَّ وَامَّحَى ، فَلَا أَحْفَظُهُ

مَتَعَدِيًّا ، وَمَا وَجَدْنَاهُ فِي أَشْعَارٍ مِنْ وَقَفْنَا عَلَى شِعْرِهِ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا
لِأَزْمًا .

وقرىء أيضاً : (دَرُسْتُ) كَكَرُمَ ، أي عَفَّتْ وَامَّحَتْ ، وَهُوَ

أَشَدُّ مَبَالِغَةً مِنْ (دَرَسْتُ) أَيِ اشْتَدَّ دُرُوسُهَا .

وقرىء أيضاً : (دَرَسْتُ) أَيِ دَرَسْتَ الْكُتُبَ الْقَدِيمَةَ^(١٥) .

(١٤) اللسان والقاموس .

(١٥) انظر : الكشف ١/٤٤٣ - ٤٤٤ ، وتفسير غريب القرآن ١٥٧ ، والبحر ٤/١٩٧ ،

﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ ١٦٩/٧ .

﴿ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ﴾ ٤٤/٣٤ .

﴿ وَيَمَا كُتُبَكُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ ٧٩/٣ .

قراءة الجمهور ﴿ تَدْرُسُونَ ﴾ وفي الشواذ: (تَدْرِسُونَ) بكسر الراء من باب ضَرَبَ . وأيضاً (تُدْرُسُونَ) للتكثير لا للتعدية . (وتُدْرِسُونَ) من أَدْرَسَ بمعنى دَرَسَ ؛ نحو: أَكْرَمَ وَكْرَمَ ، وَأَنْزَلَ وَنَزَلَ^(١٦) . قال أبو الفتح: (تُدْرِسُونَ) ينبغي أن يكون هذا منقولاً من: دَرَسَ وَأَدْرَسَ غَيْرُهُ؛ كقولك: قَرَأَ وَأَقْرَأَ . وأكثر كلام العرب دَرَسَ وَدَرَسَ غَيْرُهُ؛ وعليه جاء المصدر على التَّدْرِيسِ^(١٧) .

(د ر ك)

(أُدْرِكُ) : إِدْرَاكَ الشَّيْءِ : الوصولُ إليه ونَيْلُهُ . أُدْرِكُهُ إِدْرَاكًا وَدَرَكًا . وَأُدْرِكُ [٦] الشَّيْءُ : بَلَغَ وَقُتَهُ وَانْتَهَى .

﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ ٩٠/١٠ .

﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكِكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ٧٨/٤ .

﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ ١٠٣/٦ .

اختلف في الإدراك هنا:

فقليل: الإدراك الإحاطة بالشئ، أي لا تحيط بحقيقته .

والمحتسب ١/٢٢٥ - ٢٢٦ ، والكشاف ٢/٤٢ .

(١٦) البحر: ٢/٥٠٦ ، والكشاف: ١/٤٤٠ .

(١٧) المحتسب: ١/١٦٣ - ١٦٤ .

وقيل: الإدراك هنا الرؤية^(١٨).

﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ ٤٠/٣٦ .

هذا الإدراك المنفي هو أن الله تعالى جعل لكل واحد من الليل والنهار قسماً من الزمن، وضرب له حداً معلوماً، ودبر أمرهما على التعاقب. قال ابن عباس: إذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء، وإذا طلع القمر لم يكن للشمس ضوء^(١٩).

(تَدَارَكَ) : تَدَارَكَهُ : أَدْرَكَهُ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْإِغَاثَةِ وَالنَّعْمَةِ.

[٣]

وتدارك القوم: تلاحقوا.

﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ٤٩/٦٨ .

﴿ حَتَّى إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا ﴾ ٣٨/٧ .

﴿ أَدَارَكُوا ﴾ أي تلاحقوا واجتمعوا في النار. وأصله:

تداركوا؛ فأذغمت التاء في الدال واجتلبت همزة الوصل ليسلم السكون.

وعن أبي عمرو (إدَارَكُوا) بقطع الهمزة. قال أبو الفتح: هذا مُشْكَلٌ، وَلَا يَسُوغُ أَنْ يَقْطَعَهَا ارْتِجَالاً، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَجِيءُ شَاذاً فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ فِي الْأَسْمِ أَيْضاً، لَكِنَّهُ وَقَفَ مِثْلَ وَقْفَةِ الْمُسْتَنْكَرِ، ثُمَّ ابْتَدَأَ ففقط^(٢٠).

﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ ٦٦/٢٧ .

قرئ في السبع ﴿ ادَّارَكَ ﴾، و﴿ ادَّارَكَ ﴾.

(١٨) البحر: ٤/١٩٥ - ١٩٦، والكشاف: ٤١/٢ .

(١٩) النهر: ٣٣١/٧ .

(٢٠) البحر: ٤/٢٩٦، وانظر: المحتسب ١/٢٤٧، والكشاف ٢/٧٨ .

قال مكِّي: من قرأ (أَدْرَكَ) حمله على معنى: بَلَغَ،
 وَلِحَقِّ، كما تقول: أَدْرَكَ عِلْمِي هذا، أَي بَلَغَهُ، فالمعنى فيه
 الإنكار، ﴿بَلْ﴾ بمعنى (هل) فهو إنكار أن يبلغ عِلْمُهُمْ أَمْرَ
 الآخرة، وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم، وطلبهم علم ما لا
 يبلغونه أبداً، ﴿فِي﴾ بمعنى الباء.

ومن قرأ ﴿أَدَارَكَ﴾ فأصله: تَدَارَكَ، ومعناه: بل تلاخَقَ
 علمهم بالآخرة، أَي: جَهِلُوا علم وقتها فلم ينفرد أحد منهم
 بزيادة علم في وقتها، فهم في الجهل لوقت حدوثها
 متساوون^(٢١).

* * *

وقال الأزهري: والقول في تفسير (أَدْرَكَ) و﴿أَدَارَكَ﴾ ما
 قاله السُّدِّي، والذي قاله الفراء^(٢٢) في معنى (تَدَارَكَ): تَتَابَعَ
 علمهم في الآخرة، أنها تكون أو لا تكون، ليس بالبين. وإنما
 المعنى: تَتَابَعَ عِلْمُهُمْ فِي الآخرة وتواطأ حين حَقَّتِ الْقِيَامَةُ
 وَخَسِرُوا وَبَانَ لَهُمْ صِدْقُ مَا وَعَدُوا، حين لا ينفعهم ذلك العلم.

* * *

وقال الزمخشري: وفي (أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ) و﴿أَدَارَكَ﴾ وجه
 آخر، وهو أن يكون (أَدْرَكَ) بمعنى: أنتهى وفني؛ من قولك:
 أَدْرَكَتِ الثَّمْرُ؛ لأنَّ تلك غايتها التي عندها تعدم، وقد فسره

(٢١) الكشف: ١٦٥/٢.

(٢٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٩/٢.

الحسن - رضي الله عنه - باضْمَحَلَّ عِلْمُهُمْ .
﴿ اَدْرَكَ ﴾ من : تدارك بَنُو فُلَانٍ ، إِذَا تَتَابَعُوا فِي
الْهَلَاكِ (٢٣) .

* * *

وروى شَمِرٌ عن ابنِ المظفَرِ أَنَّهُ قال : اَدْرَكَ الشَّيْءُ ، إِذَا
فَنِيَ . قال شَمِرٌ : ولم أَسْمَعُهُ لِغَيْرِهِ .
قال الأزهري : وهذا غَيْرٌ صحيح في لغة العرب ، قال : وما
عَلِمْتُ أَحَدًا قال : اَدْرَكَ الشَّيْءُ ، إِذَا فَنِيَ ، فلا يُعْرَجُ على هذا
القول ، ولكن يُقال : اَدْرَكَ الثَّمَارُ ، إِذَا بَلَغَتْ إِناها وانتهى
نُضجُها ، وما روي عن ابنِ عباسٍ أَنَّهُ قرأ (بَلَى اَدْرَكَ) ، فَإِنَّهُ إن
صَحَّ ، استفهام فيه رَدٌّ وتهكُّمٌ ، ومعناه : لم يُدْرِكْ عِلْمُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ .

* * *

وقرىء في الشواذ (بَلَى اَدْرَكَ) بناه على (اَفْتَعَلَ) فأدغم
الذال - وهي فاء الكلمة - في التاء بعد قلبها ذالاً ، فَصَارَ قَلْبُ
الثاني للأول .
وقرأ (أبي) : (بَلَى تَدَارَكَ) على الأصل . وفيه قراءات
أخرى (٢٤) .

* * *

(٢٣) الكشاف: ١٥٧/٣ .

(٢٤) ذكر الزمخشري في الكشاف ١٥٦/٣ : «فيه اثنا عشرة قراءة» وانظر: البحر ٩٢/٧ -
٩٣ ، والمحتسب ١٤٢/٢ - ١٤٣ .

وقال شَمِرٌ في الآية: هذه الكلمة فيها أشياء، وذلك أنا
 وَجَدْنَا الفِعْلَ اللّازِمَ والمُتَعَدِّيَ فيها في: أَفْعَلَ، وَتَفَاعَلَ،
 وَافْتَعَلَ، واحداً. وذلك أنك تقول: أَدْرَكَ الشَّيْءُ وَأَدْرَكَتُهُ،
 وَتَدَارَكَ القَوْمَ وَأَدَارَكُوا وَأَدْرَكُوا، إذا أَدْرَكَ بعضهم بَعْضاً؛ ويقال:
 تَدَارَكَتُهُ وَأَدَارَكَتُهُ وَأَدْرَكَتُهُ؛ وأنشد:

تَدَارَكَتُمَا عَيْباً وَذُبْيَانٌ بَعْدَ مَا
 تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشِمٍ
 وقال ذو الرُّمَّةِ:

... مَجَّ النَّدَى المُتَدَارِكِ

فهذا لازم.

وقال الطَّرِمَّاحُ:

فَلَمَّا أَدْرَكَنَاهُنَّ أَبْدَيْنَ لِلْهَوَى

وهذا مُتَعَدٍّ.

وقال الله تعالى في اللّازم: ﴿بَلِ إِدْرَاكَ عِلْمِهِمْ﴾.

(دری)

(دَرَى) : ● الجوهری: دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ بِهِ دَرِيًّا وَدِرَايَةً: عَلِمْتُ بِهِ.
 [١٢] وَدَرَيْتُ الطَّيْبِي: اِحْتَلْتُ لَهُ وَخَتَلْتُهُ حَتَّى أُصِيدَهُ. وقال

الراغب: الدَّرَايَةُ المَعْرِفَةُ المَدْرَكَةُ بِضَرْبٍ مِنَ الخَتْلِ (٢٥).

البحر: وَأَصْلُ (دَرَى) أَنْ يَتَّعَدَى بِالْبَاءِ، وَقَدْ تُحذفُ عَلَى

قَلَّةٍ (٢٦).

(٢٥) المفردات.

(٢٦) البحر: ٣٢٠/٨، وانظر: الفتوحات: ٣٩٣/٤، وحاشية الصَّبَّان: ٢٣/٢.

وقد يتعدى إلى اثنين بمعنى العلم، وبابه ظن وأخواتها؛

كقوله:

دُرَيْتِ الرَّفِيِّ الْعَهْدِيَا عُرُوفًا غَبِطَ فَإِنْ اغْتَبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ

وهو قليل (٢٧).

● جاء (دَرَى) مُعَلِّقًا عن العمل في جميع مواضعه.

ومنه:

﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ ﴾ ٢٦/٦٩ .

﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴾ ١٠٩/٢١ .

﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ﴾ ١١١/٢١ .

﴿ لَا تَذَرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا ﴾ ١١/٤ .

البحر: ﴿ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ الجملة في موضع نصب،

و﴿ تَذَرُونَ ﴾ من أفعال القلوب، و﴿ أَيُّهُمْ ﴾ استفهام تعلق عن

العمل في لفظه؛ لأن الاستفهام في غير الاستثبات لا يعمل فيه

ما قبله.

ويجوز عندي وجه آخر لم يذكره - وهو على مذهب

سيبويه - وهو أن تكون ﴿ أَيُّهُمْ ﴾ موصولة مبنية على الضم، وهي

مفعول ﴿ تَذَرُونَ ﴾ و﴿ أَقْرَبُ ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره:

هُم أَقْرَبُ (٢٨).

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ ٣٤/٣١ .

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ ٣٤/٣١ .

(٢٧) شرح ابن عقيل: ٣٥٦/١ .

(٢٨) البحر: ١٨٧/٣ .

(أُدْرَى) : يتعدى (دَرَى) بالهمزة إلى واحد، وإلى ثانٍ بالياء، فيقال: أَدْرَاهُ
بِهِ، إِذَا عَلِمَهُ. [١٧]

ومنه:

﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾ ١٦/١٠.

البحر: يُقَالُ: دَرَيْتُ بِهِ، وَأَدْرَيْتُ زَيْدًا بِهِ، والمعنى: لَا أُعَلِّمُكُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِي (٢٩).

وقرأ ابنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ (وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ)، وَخُرَجَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أَنَّ الْأَصْلَ: أَدْرَيْتُكُمْ، فَقَلِبْتَ الْيَاءَ هَمْزَةً عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالٍ: لَبَّاتُ بِالْحَجِّ، وَرَثَاتُ زَوْجِي، يَرِيدُ: لَبَّيْتُ وَرَثَيْتُ. الثاني: أَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلٌ، وَهُوَ مِنَ الدَّرِيِّ، وَهُوَ الدَّفْعُ، يُقَالُ: دَرَاتُهُ دَفَعْتُهُ، كَمَا قَالَ: ﴿ وَيَذْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾ ٨/٢٤. وَدَرَاتُهُ جَعَلْتُهُ دَارِيًّا، وَالْمَعْنَى: لِأَجْعَلَنَّكُمْ بِتِلَاوَتِهِ خُصَمَاءَ تَدْرَعُونَنِي بِالْجِدَالِ وَتَكْذِبُونَنِي.

وقال ابنُ جِنِّي: إِنَّمَا هِيَ (أَدْرَيْتُكُمْ) فَقَلَبَ الْيَاءَ أَلْفَاءً؛ لِأَنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ لُغَةٌ لِعَقِيلٍ حَكَاهَا قَطْرِبٌ. يَقُولُونَ فِي أُعْطَيْتَكَ: أُعْطَاتَكَ.

وقال أبو حاتم: قَلَبَ الْحَسَنُ الْيَاءَ أَلْفَاءً كَمَا فِي لُغَةِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ: السَّلَامُ عَلَاكَ، قِيلَ: ثُمَّ هَمَزَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالٍ فِي (الْعَالِمِ): الْعَالِمُ • وَقُرِئَ أَيْضاً (وَلَا أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ) مِنْ

الإِنذارِ، وكذا هي في حرف ابن مسعود^(٣٠).

* * *

وَعُلِّقَ (أُدْرَى) في باقي مواضعه.

ومنه:

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ٣/٦٩.

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ ٦٣/٣٣.

وموضع الجملة المعلق عنها فيه خلاف بين النحاة:

قيل: الكاف في ﴿ مَا أَدْرَاكَ ﴾ المفعول الأول، والجملة

في موضع نصب على إسقاط الخافض؛ لأن (أُدْرَى) يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بالحرف.

وقيل: الجملة في موضع المفعول الثاني لِأُدْرَى.

وقيل: سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولين الثاني والثالث، و(أُدْرَى)

تعدى إلى ثلاثة^(٣١).

وقال الراغب: كل موضع ذكر في القرآن ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾

فقد عقب ببيانه، وكل موضع ذكر فيه ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ لم يعقبه

بذلك^(٣٢).

(د س س)

(دس) : الدَّسُّ : الإِخْفَاءُ، دَسَّ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ يَدْسُهُ دَسًّا : أَخْفَاهُ، أَوْ
[١]

(٣٠) البحر: ١٣٣/٥، والكشاف: ٢٢٩/٢، وانظر: المحتسب: ٣٠٩/٢ - ٣١٠،
والخصائص: ١٠٤/٣.

(٣١) انظر: البيان: ٤٥٦/٢، والفتوحات: ٣٩٣/٤، وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٦٧،
وحاشية الصبآن: ٢٣/٢، والبحر: ٣٢٠/٨ - ٣٢١.

(٣٢) المفردات.

أَدْخَلَهُ فِيهِ بِقَهْرٍ وَقُوَّةٍ (٣٣).

ومنه:

﴿ أُم يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ ٥٩/١٦.

أي: أم يثدّه، وقرىء (أم يدسّها).

وقيل: دسّها إخفاؤها عن الناس حتى لا تعرف كالمدسوس

في التراب (٣٤).

(دَسَسَ) : التَّدْسِيَةُ الْإِخْفَاءُ، وَأَصْلُهُ: دَسَسَهُ تَدْسِيَةً، فَأُبْدِلُ مِنْ ثَالِثِ
[١] الْمَضَاعِفَاتِ حَرْفُ عِلَّةٍ، كَمَا قَالُوا: تَطَنَّتْ مِنْ تَطَنٍّ، وَقَصَّيْتُ

أظْفَارِي وَقَصَّصْتُ. وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِرَجُلٍ مِنْ طَيْءٍ:

وَأَنْتَ الَّذِي دَسَّيْتَ عَمْرًا فَأَصْبَحْتَ

نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ أَرَامِلُ رُضْعُ

ويروى: دَسَّسْتُ.

والتضعيف في (دَسَسَ) مبالغة وتكثير.

ومنه:

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ ١٠/٩١.

قال ابن الأعرابي: سَأَلْتُ ثَعْلَبَ عَنْ مَعْنَى ﴿ دَسَّاهَا ﴾

فَقَالَ: مَعْنَاهُ مَنْ دَسَّ نَفْسَهُ مَعَ الصَّالِحِينَ وَليْسَ هُوَ مِنْهُمْ.

وقال الفراء: خَابَتْ نَفْسُ دَسَّاهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

ويقال: قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّ نَفْسَهُ فَأَخْمَلَهَا بِتَرْكِ الصَّدَقَةِ

وَالطَّاعَةِ (٣٥).

(٣٣) اللسان.

(٣٤) الكشاف: ٤١٤/٢، والبحر: ٥٠٤/٥.

(٣٥) معاني القرآن: ٢٦٧/٣، وانظر: البحر: ٤٨١/٨، والفتوحات: ٥٤٢/٤ - ٥٤٣.

وفي معجم ألفاظ القرآن: «دَسَا يَدْسُو دَسَوْا: نَقَصَ وَاتَّضَعَ
بِأَعْمَالِ الْفَجُورِ، وَدَسَا أَيْضاً: اسْتَحْفَى خِزْياً مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ،
وَدَسَاهُ تَدْسِيَةً: وَضَعَ مِنْ شَأْنِهِ، وَأَيْضاً: أَخْفَاهُ لِسَوْءِ فِعْلِهِ».

ومادته على هذا (دس)، وأكثر أهل اللغة على أَنَّ الأصل
(دسس)؛ قال الأزهري: وَأَمَّا دَسَى غَيْرَ مُحْوَلٍ عَنِ الْمُضْعَفِ مِنْ
بَابِ الدَّسِّ فَلَا أَعْرِفُهُ وَلَمْ أَسْمَعْهُ.

وفي إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: أي دَسَهَا
بالفجور والمعاصي، فأبدلت من اللام ياء، فصار دَسَاهَا^(٣٦).

(د ع ع)

(دُع) : الدُّعُ الدُّعُ فِي الضِّيْقِ بِشِدَّةٍ وَإِهَانَةٍ، دَعَهُ يَدْعُهُ دَعَاً. وَقَالَ ابْنُ
[٢] دُرَيْدٍ: دَعَهُ دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيفًا.

﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ ٢/١٠٧.

الزّمخشري: أي يدفعه دفعاً عنيفاً بجفوة، ويردّه ردّاً قبيحاً
ببزجر وخُسونة، وقرىء (يَدْعُ) أي يَتْرُكُ وَيَجْفُو^(٣٧). ومادته
(ودع).

وقال ابن عباس: ﴿ يَدْعُ ﴾ يَدْفَعُهُ عَنِ حَقِّهِ^(٣٨).

﴿ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴾ ١٣/٥٢.

(٣٦) ٨٠٠/٣.

(٣٧) الكشاف: ٢٨٩/٤.

(٣٨) الإِتقان في علوم القرآن: ١٧٠/١.

(د ع و)

(دعا) : يأتي لمعانٍ كثيرة:

[١٧٠]

● دَعَاهُ يَدْعُوهُ دُعَاءً: اسْتَعَانَهُ أَوْ اسْتَعَانَ بِهِ.

﴿ وَاذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ٢٣/٢.

الفراء: وادعو آلهتكم، يقول: استغيثوا بهم. وهو كقولك

للرجل إذا لقيت العدو خالياً فادعُ المسلمين.

البحر: فسّر هنا ﴿ واذْعُوا ﴾ باستغيثوا، قال أبو الهيثم:

الدُّعَاءُ طَلْبُ الْعَوْتِ.

وباستحضروا؛ دَعَا فُلَانٌ فُلَانًا إِلَى الْحَاكِمِ:

اسْتَحْضَرَهُ^(٣٩).

﴿ قُلْ اذْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ ﴾ ١٩٥/٧.

البحر: استعينوا بهم^(٤٠).

● وَدَعَاهُ دَعْوًا وَدُعَاءً: نَادَاهُ. وَالاسْمُ الدُّعْوَةُ.

﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ● سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ ١٧/٩٦، ١٨.

﴿ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ ١٧/٧٠.

البحر: تناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم. وقال الخليل:

مجاز عن استدنائها منهم وما توقعه بهم من عذاب.

وقال ثعلب: تُهْلِكُ، تقول العرب: دَعَاكَ اللَّهُ، أي

أَهْلَكَكَ، وحكاة الخليل عن العرب^(٤١). ومنه قوله:

(٣٩) البحر: ١٠٥/١.

(٤٠) البحر: ٤٤٥/٤.

(٤١) البحر: ٣٣٥/٨، وانظر الكشاف: ١٥٨/٤.

دَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ بِأَفْعَى إِذَا نَامَ الْعُيُونُ سَرَتْ عَلَيْكَ
 وفي اللسان: قال المُبَرِّدُ: (تَدْعُو) تُعَذِّبُ. وقال ثعلب: تُنادي.
 ﴿ دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُوراً • لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا
 ثُبُوراً كَثِيراً ﴾ ١٣/٢٥ - ١٤.

أي نادوا ثُبُوراً، يقولون: يا ثُبُوراه، أي احضر فهذا
 أوانك (٤٢) ...

• والدُّعَاءُ الرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ، دَعَاهُ بِكَذَا دُعَاءٌ وَدَعْوَى (الأخيرة
 عن سيويه): سَأَلَهُ كَشَفَ ضُرًّا أَوْ سَوَّقَ نَفْعًا.
 وقال الزَّجَّاجُ: الدعاء على ثلاثة أوجه:
 فضرب توحيدِه والثناء عليه؛ كقولك: يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ، ونحوه، إذا قلته فقد دَعَوْتُهُ بقولك: رَبَّنَا، ثم أتيت بالثناء
 والتوحيد، كقوله:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ٤٠/٦٠.

والثاني: مَسْأَلَةُ اللَّهِ الْعَفْوَ وَالرَّحْمَةَ كقوله:

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ ٢٧/٦٢.

والثالث: مَسْأَلَتُهُ مِنَ الدُّنْيَا كقوله:

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً

طَيِّبَةً ﴾ ٣٨/٣.

قال الزَّجَّاجُ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا جَمِيعَهُ دُعَاءً؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
 يُصَدَّرُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِقَوْلِهِ: يَا اللَّهُ، يَا رَبُّ، يَا رَحْمَنَ، فَلِذَلِكَ
 سُمِّيَ دُعَاءً (٤٣).

(٤٢) الفتوحات: ٢٤٨/٣.

(٤٣) انظر: معاني القرآن للزجاج: ٢٤٢/١، واللسان (دعا).

قوله: ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبِّكَ ﴾ ٦١/٢ .

البحر: اسأله لنا، ومتعلق الدعاء محذوف، أي ادع لنا

ربك بأن يخرج كذا وكذا.

ولغة بني عامر (فادع) بكسر العين، جعلوا (دعا) من

ذوات الياء، كَرَمَى يَرْمِي (٤٤).

﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ ١١/١٧ .

الباء على بابهما متعلقان بالدعاء، نحو: دَعَوْتُ بكذا (٤٥).

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾ ١٠/٥٤ .

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَأَقْوَمُ مُجْرِمُونَ ﴾ ٢٢/٤٤ .

أي دَعَا رَبَّهُ بأنِّي مغلوب، وبأن هُوَ لَأَقْوَمُ، فالمصدران

المؤولان نصب على نزع الخافض.

● والدعاء: العبادة، وروى عنه - عليه السلام - أنه قال:

الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ.

ومنه:

﴿ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ﴾ ١٤/١٨ .

﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ ١٢٥/٣٧ .

﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ ٨٨/٢٨ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَثْمَالُكُمْ ﴾ ١٩٤/٧ .

﴿ وَاضْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ

وَالْعَشِيِّ ﴾ ٢٨/١٨ .

قال مجاهد: يُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ.

(٤٤) البحر: ٢٣٢/١ .

(٤٥) الفتوحات: ٦١٧/٢، وانظر: إملاء ما من به الرحمن ٨٩/٢ .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي ﴾ ٢٠/٧٢ .

أي أعبده .

● والدُّعَاءُ: التَّسْمِيَةُ؛ دَعَوْتُهُ بَزَيْدٍ وَدَعَوْتُهُ إِيَّاهُ: سَمَّيْتُهُ بِهِ .

يتعدى إلى مفعولين ثانيهما بالحرف، وَعَدَّهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَابِ (اِخْتَارَ)، وَقَدْ يَتَسَعُ فِيهِ فَيُحْذَفُ الْحَرْفُ مِنْ مَفْعُولِهِ الثَّانِي، كَقَوْلِهِ:

دَعَوْتِنِي أَخَاهَا أُمَّ عَمْرُو وَأَمَّ أَكُنْ
أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلْبَانِ

وقول الآخر:

أَهْوَى لَهَا مِشْقَصًا جَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا
وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاهَا الْإِنْمِيدَ الْقَرْدَا

وقال الزمخشري: وقد يترك أحد المفعولين استغناءً عنه .

فيقال: دَعَوْتُ زَيْدًا^(٤٦) .

ومنه:

﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ ١٧/١١٠ .

البحر: أي ادْعُوا مَعْبُودَكُمْ بِاللَّهِ، أَوْ ادْعُوهُ بِالرَّحْمَنِ^(٤٧) .

﴿ أَنْ دَعُوا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ ٩١/١٩ .

أبو حيان: أي سَمَّوْا مَعْبُودَهُمْ وَلَدًا لِلرَّحْمَنِ، أَي بَوْلِدْ؛ لِأَنَّ

(دعا) هذه تتعدى لاثنتين، ويجوز دخول الباء على الثاني .

تقول: دَعَوْتُ وَلَدِي بَزَيْدٍ، أَوْ دَعَوْتُ وَلَدِي زَيْدًا .

(٤٦) الكشاف: ٢/٤٧٠ .

(٤٧) البحر: ٦/٩٠ .

قال: (وَدَعَا) بمعنى: سَمَّوا، هو قول الأكثرين. وقيل:
بمعنى جَعَلُوا^(٤٨).

الزَمْخَسَرِيُّ: اقتصر على أحد المفعولين الذي هو الثاني طلباً للعموم والإحاطة. أو من: دَعَا، بمعنى: نَسَبَ^(٤٩).

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ١٨٠/٧.

أي سَمَّوه بتلك الأسماء.

● وِدَعَاهُ إِلَيْهِ وَلَهُ: حَثَّهُ عَلَيْهِ. وِدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ: دَعَاهُ إِلَى عِبَادَتِهِ وَحَثَّهُ عَلَيْهِ.

يتعدى إلى الثاني بإلى أو باللام.

ومنه:

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾ ١٠٨/١٢.

أي أدعوكم إلى الله.

﴿ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ ٢٢١/٢.

البحر: ﴿ إلى ﴾ متعلق بـ ﴿ يَدْعُونَ ﴾ كقوله:

﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ﴾ ٢٥/١٠.

ويتعدى أيضاً باللام؛ كقوله:

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسُورًا

مفعول ﴿ يَدْعُونَ ﴾ محذوف: إما اقتصاراً؛ إذ المقصود

إثبات أن من شأنهم الدعاء إلى النار من غير ملاحظة مفعول

خاص، وإما اختصاراً فالمعنى: أُولَٰئِكَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى النَّارِ^(٥٠).

(٤٨) البحر: ٢١٩/٦.

(٤٩) الكشف: ٥٢٦/٢.

(٥٠) البحر: ١٦٦/٢ - ١٦٧.

﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ۷۳/۲۳ .

﴿ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ ۴۱/۴۰ .

﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ ﴾ ۴۸/۲۴ .

﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ ۲۸/۴۵ .

وَعُدِّي بِاللَّامِ : ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ ۲۴/۸ .

وقوله : ﴿ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ﴾ ۷/۶۱ .

قرىء شاذاً (يَدْعِي) مضارع ادَّعى ، وادَّعى يتعدى بنفسه إلى المفعول به ، ولكنه ضَمَّنَ معنى الانْتِمَاءِ والانتِسَابِ فَعُدِّي بِإِلَى (۵۱) .

● ودعاه إلى غيره ولغيره : نسبه وعزاه .

ومنه :

﴿ أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ ۵/۳۳ .

(ادَّعى) : ادَّعَيْتُ الشَّيْءَ ادَّعَاءً ودَعَوَى : تَمَنَّيْتُهُ ، وادَّعَيْتُهُ أَيضاً : طَلَبْتُهُ [۳] لِنَفْسِي .

ومنه :

﴿ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ ۵۷/۳۶ .

البحر : ﴿ يَدْعُونَ ﴾ مضارع ادَّعى ، وهو افْتَعَلَ من (دَعَا) ،

ومعناه : وَلَهُمْ مَا يَتَمَنُّونَ .

قال أبو عبيد : العرب تقول : ادَّع عَلَيَّ مَا شِئْتَ ، بمعنى :

تَمَنَّ عَلَيَّ . وتقول : فُلَانٌ فِي خَيْرٍ مَا ادَّعَى ، أَي تَمَنَّى .

(۵۱) البحر : ۲۶۲/۸ ، وانظر المحتسب : ۳۲۱/۲ ، والكشاف : ۹۹/۴ .

وقال الزجاج: هو من الدعاء، أي ما يدعو به أهل الجنة
يأتيهم (٥٢).

الزمخشري: ﴿يَدْعُونَ﴾ يَفْتَعِلُونَ من الدُّعَاءِ، أي:
يَدْعُونَ به لأنفسهم.

ويجوز أن يكون بمعنى يَتَدَاعَوْنَهُ، كقولك: اِرْتَمَوْهُ
وَتَرَامَوْهُ (٥٣).

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ ٣١/٤١.

أي ما تتمنون (٥٤).

﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ ٢٧/٦٧.

الفراء: يريد: تَدْعُونَ، وهو مثل قوله: تَذْكُرُونَ،
وتَذْكُرُونَ، والمعنى واحد (٥٥).

وقال الزمخشري: تَدْعُونَ تَفْتَعِلُونَ من الدُّعَاءِ، أي تطلبون
وتستعجلون به. وقيل: هو من الدَّعْوَى، أي كُنْتُمْ بسببه تَدْعُونَ
أنكم لا تُبْعَثُونَ (٥٦).

والدَّعْوَى مصدر ادَّعى الشيء يدعيه ادعاءً ودعوىً، إذا
زعمه له حقاً كان أو باطلاً.

والدُّعَاءُ مصدر دعا يدعو دعاءً ودعوةً.

وفي البحر: قرأ الجمهور ﴿تَدْعُونَ﴾ فقيلاً: هو من

(٥٢) البحر: ٣٤٢/٧.

(٥٣) الكشف: ٣٢٧/٣.

(٥٤) البحر: ٤٩٧/٧.

(٥٥) معاني القرآن للفراء: ١٧١/٣.

(٥٦) الكشف: ١٣٩/٤.

الدَّعْوَى. قال الحسن: تَدْعُونَ أَنَّهُ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ.

وقيل: تطلبون وتستعجلون به، وهو من الدُّعاء، ويقوى هذا القول قراءة من قرأ (يَدْعُونَ). روى أن الكفار كانوا يَدْعُونَ على الرسول - ﷺ - وأصحابه بالهلالك (٥٧).

(د ف ع)

(دَفَعَ) : الدَّفْعُ الإِزَالَةُ بِقُوَّةٍ، دَفَعَهُ - كَفْتَحَ - دَفَعًا. وَدَفَعَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ شَيْئًا: أَعْطَاهُ، وَدَفَعَ عَنْهُ الْأَذَى: حَمَاهُ. [٥]

قال الراغب: إِذَا عُدِّي (دَفَعَ) بِأَلِيٍّ اقْتَضَى مَعْنَى الْإِنَالَةِ، وَإِذَا عُدِّي بِـ (عَنَ) اقْتَضَى مَعْنَى الْحِمَايَةِ (٥٨).

﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ٦/٤ .

﴿ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ٦/٤ .

﴿ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا ﴾ ١٦٧/٣ .

أي ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم (٥٩).

● وَعُدِّي بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ:

﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ ٢٥١/٢ .

العكبري: ﴿ بَعْضٍ ﴾ هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، يَتَعَدَّى إِلَيْهِ

الْفِعْلُ بِحَرْفِ الْجَرِّ (٦٠).

أَبُو حَيَّانَ: الْبَاءُ فِي ﴿ بَعْضٍ ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَصْدَرِ، وَالْبَاءُ

(٥٧) البحر: ٣٠٤/٨، وانظر الفتوحات: ٣٨١/٤.

(٥٨) المفردات.

(٥٩) انظر: الفتوحات: ٣٣٤/١، والبحر: ١٠٩/٣.

(٦٠) إملاء ما من به الرحمن ١٠٥/١.

فيه للتعدية، فهو مفعول ثانٍ للمصدر؛ لأن (دَفَعَ) يتعدى إلى واحد، ثم عدي إلى ثانٍ بالباء.

وأصل التعدية بالباء أن يكون ذلك في الفعل اللازم، نحو: (لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ). فإن كان متعدياً فقياسه أن يُعدى بالهمزة، تقول: طَعِمَ زَيْدٌ اللَّحْمَ، ثم تقول: أَطَعَمْتُ زَيْدًا اللَّحْمَ. ولا يجوز أن تقول: طَعِمْتُ زَيْدًا باللحم. وإنما جاء ذلك قليلاً بحيث لا ينقاس، من ذلك: دَفَعَ، وَصَكُّ. تقول: صَكَ الْحَجْرُ الْحَجَرَ، وتقول: صَكَّكَتُ الْحَجَرَ بِالْحَجْرِ... نظير ذلك: دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فالباء للتعدية (٦١).

ونظيره أيضاً:

﴿ادْفَعْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ ٩٦/٢٣.

﴿ادْفَعْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ٣٤/٤١.

(دَافَعٌ) : دَافَعٌ عَنْهُ الْأَدَى: دَفَعَهُ، فَاعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ الْمَجْرَدِ. [١]

ومنه:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٣٨/٢٢.

قرئ في السبع: يُدَافِعُ، وَيُدْفَعُ.

قال مكِّي: من قرأ (يُدْفَعُ) فقد جعلَ الفعل من واحد، وهو الله جلُّ ذكره، وأزال احتمال أن يكون الفعل من اثنين: دَافَعٌ وَمُدْفُوعٌ عنه، والمدفوع عنه لا حَظَّ له في الدَّفْعِ، لكن يحمل على تكرير الفعل، أي يدفع عنهم مرة بعد مرة، وهو الاختيار.

ومن قرأ ﴿يُدَافِعُ﴾ فالمفاعلة ليست من اثنين بل فاعلٌ
بمعنى فَعَلَ المجرد، كقوله:

﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ ٣٠/٩.

وقولك: عَاقَبْتُ اللَّصَّ، وَدَاوَيْتُ الْعَلِيلَ.

وقد تكون فاعلٌ للتكرير، أي يَدْفَعُ عنهم مرة بعد مرة (٦٢).

وفي البحر: قال الأخفش: دَفَعَ أكثر من دَافِعٍ.

وقال ابن عطية: يحسن (يُدَافِعُ)؛ لأنه قد عَنَّ للمؤمنين

من يدفعهم ويؤذيهم، فتجيء مقاومته ودفعه مدافعة عنهم،
انتهى.

يعني فيكون فاعلٌ للمشاركة.

وقال الزمخشري: من قرأ ﴿يُدَافِعُ﴾ فمعناه يبألغ في الدفع

عنهم، كما يُبألغ من يغالب فيه؛ لأنَّ فِعْلَ المِغَالِبِ يجيء أقوى
وأبلغ.

ولم يذكر الله تعالى ما يدفعه عنهم؛ ليكون أفخم وأعظم

وأعم (٦٣).

(د ك)

(دَكُّ) : دَكَّهُ - كَنَصَرَ - دَكَّا: فَتَّتَهُ وَسَحَقَهُ. وَالدَّكُّ وَالدَّقُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

[٢]

وَالدَّكُّ الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ السَّهْلَةُ.

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ ٢١/٨٩.

(٦٢) الكشف: ١٢٠/٢ بتصرف.

(٦٣) البحر: ٣٧٣/٦، وانظر الكشاف: ١٥/٣.

﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً

واحدة﴾ ١٤/٦٩.

البحر: أي ضُرب بعضها ببعض حتى تَفَتَّتْ، وترجع كما قال تعالى: ﴿كثيلاً مهيلاً﴾.

والدُّكُّ فيه تفرقة الأجزاء لقوله (هباء)، والدُّقُّ فيه اختلاف

الأجزاء.

وقيل: تُبْسَط فتصير أرضاً... وهو من قولهم: بَعِيرٌ أَدَكُ، وناقَةٌ دَكَاءٌ، إذا ضَعُفَا فلم يرتفع سنامهما واستوت عراجينهما مع ظهريهما(٦٤).

وقال الزمخشري: والدُّكُّ أُبْلَغُ مِنَ الدَّقِّ(٦٥).

وقال الفراء: دَكُّهَا زَلَزَلْتُهَا(٦٦).

(دل ل)

(دَلٌّ) : ● دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ دِلَالَةً: أَرشَدَهُ. وقال الراغب: الدِّلَالَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ سِوَاءِ كَانِ ذَلِكَ بِقِصْدٍ، أَوْ لَمْ يَكُنْ بِقِصْدٍ، كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ(٦٧).

● ومنه:

﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ ١٤/٣٤.

(٦٤) البحر: ٣٢٣/٨.

(٦٥) الكشاف: ١٥١/٤.

(٦٦) معاني القرآن: ١٨١/٣.

(٦٧) المفردات.

﴿ هل أدلك على شجرة الخلد ﴾ ١٢٠/٢٠ .

﴿ هل أدلكم على تجارة ﴾ ١٠/٦١ .

﴿ هل ندلكم على رجل ﴾ ٧/٣٤ .

(دل و)

(دلى) : ● الدلو معروفة وإحدة اللداء التي يُستقى بها، تذكر وتؤنث، والتأنيث أعلى وأكثر. اشتق منه فعل^(٦٨).

[١]

القاموس: دَلَوْتُ وأدَلَيْتُ: أرسلتها في البئر.

وقال الراغب: دَلَوْتُ الدلو: إذا أرسلتها، وأدَلَيْتُها، أي

أخرجتها. وقيل: يكون بمعنى أرسلتها، قاله أبو منصور في

الشامل^(٦٩).

● ومنه قوله:

﴿ فدلأهما بغرور ﴾ ٢٢/٧ .

البحر: أي استنزلهما إلى الأكل من الشجرة بغروره، أي

بخداعه إياهما.

وقال الأزهري: لهذه الكلمة أصلان:

أحدهما: أن الرجل يدلي دلوه في البئر ليأخذ الماء فلا

يجد فيها ماء؛ ووضعت التولية موضع الطمع فيما لا فائدة فيه؛

فيقال: دلأه، أي أطمعه.

الثاني: جرأهما على أكل الشجرة، والأصل فيه: دلأهما؛

^(٦٨) البحر: ٢٨/٢ .

^(٦٩) المفردات .

من الدالِّ والدالَّة وهما الجُرأة. اه فابدل من المضاعف الأخير حرف علة؛ كما قالوا: تَظَنَّنْتُ، وأصله: تَظَنَّنْتُ (٧٠).
وقال الجوهري: دَلَّاهُ بغير ورر، أي أَوْقَعَهُ فيما أراد من تغريره، وهو من إدلاء الدلو.

(أدلى) : ● ومنه:

[٢]

﴿ فَأَدَلَّى دَلْوَهُ ﴾ ١٩/١٢ .

أرسلها في الجُبِّ ليستقي الماء (٧١).
وأدلى أَفْعَلَ بمعنى فَعَلَ المجرد - وسبق بيانه - .
● وأدلى إليه بِمَالِهِ: دَفَعَهُ (٧٢).

ومنه:

﴿ وَتَدَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ ١٨٨/٢ .

الزَمَخْشَرِيُّ: ولا تَلَقُّوا أمرها والحكومة فيها إلى الحكام... وقيل: وتلقوا بعضها إلى حكام السوء على وجه الرِّشْوَةِ (٧٣).

قال ابن عطية: ويترجح القول الثاني؛ لأن الحاكم مظنة الرِّشَاءِ إلا من عَصِمَ، وهو الأقل، وأيضاً فإن اللفظتين متناسبتان: ﴿ تَدَلُّوا ﴾ من إرسال الدلو، والرِّشْوَةُ من الرِّشَاءِ؛ كأنها يُمَدُّ بها لتُقَضَى الْحَاجَةُ (٧٤).

(٧٠) البحر: ٢٧٩/٤، وانظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٨٠٠/٣.

(٧١) الكشاف: ٣٠٩/٢، والبحر: ٢٩٠/٥.

(٧٢) القاموس.

(٧٣) الكشاف: ٣٤٠/١.

(٧٤) البحر: ٥٦/٢.

(تَدَلَّى) : الراغب: التَدَلَّى الدُّنُو والاسْتِرْسَالُ (٧٥).

[١] ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ ٨/٥٣ .

الفراء: كَانََّ المعنى: ثُمَّ تَدَلَّى فَدَنَا، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحداً، أو كالواحد، قَدَّمَتْ أَيُّهُمَا شِئْتِ، فقلت: قد دنا فَقَرُبَ، وَقَرُبَ فَدَنَا. وَشَتَمَنِي فَأَسَاءَ، وَأَسَاءَ فَشَتَمَنِي (٧٦).
وفي البحر: دنا أعمُّ من تدلي (٧٧).

وقال أبو السعود: ﴿ فَتَدَلَّى ﴾ أي اسْتِرْسَلَ من الأفق الأعلى مع تعلق به، فَدَنَا مع النبي ﷺ - يُقال: تَدَلَّتِ الشَّمْرَةُ، وَذَلَّى رَجْلِيهِ مِنَ السَّرِيرِ، وَأَذَلَّى دَلْوَهُ، وَالذَّوَالِي الثَّمَرُ المعلق (٧٨).

(دم دم)

(دَمَدَمَ) : ● التهذيب: دَمَدَمْتُ عَلَى الشَّيْءِ، وَدَمَدَمَ عَلَيْهِ الْقَبْرِ: أَطْبَقَهُ.

[١] الصَّحاح: دَمَدَمْتُ الشَّيْءَ: أَلْزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ وَطَحَطَحْتُهُ وَدَمَّهُمْ يَدْمُهُمْ دَمًّا: طَحَنَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ، وَكَذَلِكَ دَمَدَمَهُمْ وَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ.

وقال مؤرِّج: الدَّمَدَمَةُ إِهْلَاكٌ بِاسْتِئْصَالٍ.

القاموس: الدَّمَدَمَةُ الغَضَبُ. وَدَمَدَمَ عَلَيْهِ كَلَّمَهُ مُغَضَّبًا.

● وهو من مضاعف الرباعي.

(٧٥) المفردات.

(٧٦) معاني القرآن: ٩٥/٣.

(٧٧) البحر: ١٥٨/٨.

ومنه :

﴿ فَذَمَّمْ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ ١٤/٩١ .

اللسان: قال أكثر المفسرين: أَرْجَفَ الْأَرْضَ بِهِمْ .

وقال الزجاج: أَطَبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ .

وقال الراغب: أَهْلَكَهُمْ وَأَزَعَجَهُمْ .

وفي البحر: قرأ ابنُ الزبير فَذَهَمَ، أي أَطَبَقَ عَلَيْهِمُ

العذاب مكرراً ذلك^(٧٩) .

وفي اللسان: ذَهَمَ الشَّيْءُ قَلْبَ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ ،

وَتَذَهَمَ الْحَائِطُ وَتَجَرَّجَمَ: سَقَطَ، ويقال: ذَهَمْتُ الْبِنَاءَ إِذَا

كَسَرْتُهُ؛ قال العجاجُ:

وَالنُّؤْيُ بَعْدَ عَهْدِهِ الْمُدْهَمِ

(دم ر)

(دَمَّرَ) : ● التَّدْمِيرُ: الْإِهْلَاكُ وَإِخْرَابُ الْبِنَاءِ^(٨٠) . وقال الراغب: التَّدْمِيرُ
إِدْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ^(٨١) . [٨]

أساس البلاغة: دَمَّرَ: حَلَّ بِهِمُ الدَّمَارُ، وَقَدْ دَمَّرُوا

يَدْمُرُونَ، وَدَمَّرَهُمُ اللَّهُ وَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ . وهو إهلاك مُسْتَأْصِل .

المصباح: يتعدى (دَمَّرَ) بالتضعيف فيقال: دَمَّرَهُ اللَّهُ، وَدَمَّرَ

عليه .

(٧٨) تفسير أبي السعود: ١١٠/٥ ، وانظر الكشاف: ٢٨/٤ .

(٧٩) البحر: ٤٨٢/٨ .

(٨٠) البحر: ٣٦٣/٤ .

(٨١) المفردات .

● ومنه :

﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ﴾ ١٣٧/٧ .

﴿ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴾ ١٧٢/٢٦ .

﴿ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ ١٦/١٧ .

وقوله : ﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٠/٤٧ .

قال الزمخشري : دَمَّرَهُ أَهْلَكَه، وَدَمَّرَ عَلَيْهِ أَهْلَكَ مَا يَخْتَصُّ

به . والمعنى : دَمَّرَ عَلَيْهِمْ مَا اخْتَصَّ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ

وَأَوْلَادِهِمْ وَكُلِّ مَا كَانَ لَهُمْ ^(٨٢) .

● وقوله : ﴿ تَدْمَرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ ٢٥/٤٦ .

قرىء في الشواذ (تَدْمُرُ) بالتخفيف ^(٨٣) . في اللسان :

دَمَّرَهُمُ اللَّهُ وَدَمَّرَهُمْ تَدْمِيرًا .

وعلى هذه القراءة يكون (دَمَّرَ) لازماً ومتعدياً، تقول : دَمَّرَ

القومُ : هلكوا، وَدَمَّرَهُمُ اللَّهُ : أهلكتهم، وَدَمَّرَهُمْ مُبَالَغَةٌ وَتَكْثِيرٌ .

(دم غ)

(دَمَغَ) : دَمَغَهُ - كَفَتَحَ - دَمَغًا : أَصَابَ دِمَاغَهُ، نحو: كَبَدَهُ وَرَأْسَهُ، إذا
[١] أَصَابَ كَبِدَهُ وَرَأْسَهُ .

ورد المضارع :

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ ١٨/٢١ .

الزمخشري : نَدَحَضُ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ، وَاسْتَعَارَ لِذَلِكَ الْقَذْفَ

(٨٢) الكشاف: ٥٣٢/٣ .

(٨٣) البحر: ٦٤/٨ .

والدَّمَغُ تصويراً لإبطاله وإهداره ومحققه^(٨٤).

وفي البحر: ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ أي أصاب دماغه، وذلك مهلك في البشر، فكذلك الحق يهلك الباطل. وقرىء (فَيَدْمَغُهُ)^(٨٥).
من باب نصر.

في القاموس: دَمَغَهُ كَمَنَعَهُ وَنَصَرَهُ.

(د ن و)

● الدُّنُو: القُرْبُ. قال الراغب: الدُّنُو القُرْبُ بالذَّاتِ أو الحِكمِ، ويستعمل في المكان والزمان والمنزلة^(٨٦).
وَفِعْلُهُ: دَنَا يَدْنُو دُنُوًا، وبابه نَصَرَ.
ومنه:

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ ٨/٥٣.

● ويتعدى ﴿دنا﴾ بِـ (مِنْ) و(إِلَى) فيقال: دَنَا مِنْهُ وَإِلَيْهِ.
وقال سَاعِدَةُ بِنُ جُوَيْتَةَ يَصِفُ جَبَلًا:

إِذَا سَبَلُ الْعَمَاءِ دَنَا عَلَيْهِ يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءٌ زَلُولٌ

وقوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ ١٤/٧٦.

(أَدْنَى) : ويتعدى (دنا) بالهمزة والتضعيف فيقال: أَدْنَيْتُهُ وَدَنَيْتُهُ^(٨٧).

﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ﴾ ٥٩/٣٣.

(دَنَا)
[١]

[١]

(٨٤) الكشاف: ٥٦٥/٢.

(٨٥) البحر: ٣٠٢/٦.

(٨٦) المفردات.

(٨٧) القاموس واللسان.

الزَمْخَشَرِيُّ: يُرْخِيْنَهَا عَلَيْهِنَ وَيُعْطِيْنُ بِهَا وَجُوْهُهُنَّ
وَأَعْطَافَهُنَّ.

يُقَالُ إِذَا زَلَّ الثَّوْبُ عَن وَجْهِ الْمَرْأَةِ: أَذْنِي ثَوْبِكَ عَلَيَّ
وَجْهِكَ.

وَعَنِ الْكَسَائِيِّ: يَتَقَنَّعَنَ بِمَلَاْحِفِهِنَّ مُنْضَمَّةً عَلَيْهِنَ. أَرَادَ
بِالْإِنْضِمَامِ مَعْنَى الْإِدْنَاءِ. (وَمِنْ) لِلتَّبْعِيضِ وَمَفْعُولٌ (يُذْنِيْنَ)
مَحذُوفٌ، أَي: بَعْضًا مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ^(٨٨).

(د ه ن)

(أَذْهَنَ) [٢]: ● الدُّهْنُ: مَسْحُ الشَّيْءِ بِالدُّهْنِ. وَأَذْهَنَ فِي الْأَمْرِ وَدَاهَنَ: صَانَعُ
وَلَايِنَ^(٨٩). وَفَعَلَهُ لَازِمٌ.

وَقَالَ الرَّاعِبُ: جُعِلَ الْإِدْهَانُ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمَلَايِنَةِ
وَتَرَكَ الْجَدَّ^(٩٠).

● وَمِنْهُ:

﴿ وَدُّوْا لَوْ تَذْهَبُنَّ فَيَذْهَبُنَّ ﴾ ٩/٦٨.

الْبَحْرُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ تَكْفُرُ فَيَتِمَادُونَ عَلَيَّ كَفَرْتُمْ.
وَعَنْهُ أَيْضًا: لَوْ تُرَخِّصْ لَهُمْ فَيُرَخِّصُونَ لَكَ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: لَوْ تَذْهَبُ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ فَيَذْهَبُونَ مَعَكَ.

وَقَالَ الْحَسَنُ: لَوْ تُصَانِعُهُمْ فِي دِينِكَ فَيُصَانِعُونَكَ فِي

دِينِهِمْ.

(٨٨) الكشاف: ٢٧٤/٣.

(٨٩) أساس البلاغة (دهن).

(٩٠) المفردات.

وقيل: لو تَنَافَقَ فِينَا فِقُونَ... .

وقال الفراء: الدَّهَانُ التَّلِينُ. وقال المفضل: التَّفَاقُ وَتَرَكَ
الْمُنَاصَحَةَ. وهذا نقل أهل اللغة، وما قالوه لا يخرج عن ذلك؛
لأن ما خالف ذلك هو تفسير باللازم^(٩١).

(دور)

(دَارَ) : دَارَ يَدُورُ دَوْرًا وَدَوْرَانًا: طَافَ. [١]

ومنه:

﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ
الْمَوْتِ﴾ ١٩/٣٣.

أي تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ فِي رِءُوسِهِمْ وَتَجُولُ وَتَضْطَرِبُ كَدَوْرَانِ
عَيْنِ الَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ.

(أَدَارَ) : أَدَارَهُ وَدَوَّرَهُ: جَعَلَهُ دَائِرًا. [١]

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ﴾ ٢٨٢/٢.

البحر: في معنى الإدارة قولان:

أحدهما: يتناولونها من يد إلى يد.

والثاني: يتبايعونها في كل وقت^(٩٢).

وقال الراغب: أي تتداولونها وتتعاطونها من غير

تأجيل^(٩٣).

(٩١) البحر: ٣٠٩/٨، وانظر: معاني القرآن للفراء: ١٧٣/٣.

(٩٢) البحر: ٣٥٣/٢، وانظر: الكشاف: ٤٠٤/١.

(٩٣) المفردات.

(دول)

(دَاوَلٌ) : دَالَتْ تَدُولُ دَوْلًا : دَارَتْ، وَاللَّهُ يُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ.
[١] ومنه:

﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ ١٤٠/٣ .

الزمخشري: نصرفها بين الناس، نُدِيل قارة لهؤلاء

وقارة لهؤلاء؛ كقوله - وهو من أبيات سيبويه -:

فَيَوْمًا عَلَيْنَا وَيَوْمًا لَنَا وَيَوْمًا نُسَاءً وَيَوْمًا نُسَرًّا (٩٤)

وقال السمين: المُدَاوِلَةُ المُنَاوِبَةُ عَلَى الشَّيْءِ وَالْمُعَاوَدَةُ،

وَتَعَهُدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. يُقَالُ: دَاوَلْتُ بَيْنَهُمُ الشَّيْءَ فَتَدَاوَلُوهُ، كَأَنَّ

فَاعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ (٩٥).

(دوم)

(دَامٌ) : دَامَ الْمَاءُ يَدُومُ: سَكَنَ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَكَنَ فَقَدْ دَامَ؛ وَمِنْهُ دَامَ الشَّيْءُ إِذَا طَالَ زَمَانُهُ، وَظِلُّ دَوْمٍ وَمَاءٌ دَوْمٌ: دَائِمٌ.
[٧]

ودام يدوم، كقال يقول، وبابه نَصَرَ، وهو قياس في

الأجوف الواوي. قال الفراء: هذه لغة الحجاز، وتميم تقول:

دِمْتُ تَدُومُ. وقال الزجاج: يقولون دِمْتُ تَدَامُ، مثل نِمْتُ تَنَامُ.

وعلى قول الفراء يكون وزن دَامَ: فَعِلَ يَفْعَلُ، كفَضِلَ

يَفْضُلُ، وَحَضِرَ يَحْضُرُ.

وعلى قول الزجاج يكون وزن دَامَ: فَعِلَ يَفْعَلُ، وبابه

(٩٤) الكشاف: ٤٦٦/١ .

(٩٥) الفتوحات: ٣١٧/١ .

عَلِمَ، كَخَافَ يَخَافُ (٩٦).

اللسان: قال أبو الحسن: في هذه الكلمة نَظَرٌ، ذَهَبَ أهل اللغة في قولهم دِمْتُ تَدُومُ، إلى أنه نادرة كِمْتُ تَمُوتُ، وذهب أبو بكر إلى أنها مُتْرَكِبَةٌ من لُغَتَيْنِ.

● وما دَامَ يفعل كذا من باب «كَانَ وَأَخَوَاتِهَا» وتفيد مع معموليها استمرار المعنى الذي قبلها مدة محدودة؛ هي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها.

ومن شروط إعمالها تقدم «ما» المصدرية الظرفية، وأن تكون بلفظ الماضي في الأرجح.

فإن تقدم على «دام» ما المصدرية فقط أو ما النافية - كانت فعلاً تاماً، بمعنى: بقي واستمر. وقد يكون الفعل (دام) ناقصاً أو غير ناقص مع تقدم «ما» المصدرية الظرفية عليه، ومن ذلك قوله:

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾

١٠٧/١١، ١٠٨.

﴿ لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾ ٢٤/٥.

﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ ١١٧/٥.

الدوام هنا بمعنى البقاء، و«دام» تامة.

وقوله:

﴿ إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ ٧٥/٣.

﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ ٣١/١٩.

(٩٦) انظر البحر: ٤٩٨/٢.

﴿ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا ﴾ ٩٦/٥ .

«دام» في الآيات السابقة هي الناقصة (٩٧).

● وقرئ في الشواذ (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) بكسر الدال، وهي لغة تميم (٩٨).

(دي ن)

(دَان) : ● الدِّينُ: الْجَزَاءُ، دِنْتُهُ دِينًا وَدِينًا (٩٩). وبابه ضَرَبَ. [١]
وقيل: الدِّينُ الطَّاعَةُ، والدِّينُ الْعَادَةُ.

وقال الراغب: الدِّينُ يقال للطَّاعَةِ وَالْجَزَاءِ، واستعير
للشريعة، والدِّينُ كَالْمِلَّةِ، لِكِنَّهُ يُقَالُ عِتَابًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ
لِلشَّرِيعَةِ (١٠٠).

● ورد المضارع:

﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ ٢٩/٩ .

العكبري: ﴿ دِينَ الْحَقِّ ﴾ يجوز أن يكون مصدر
﴿ يَدِينُونَ ﴾ وأن يكون مفعولاً به، و﴿ يَدِينُونَ ﴾ بمعنى:
يَعْتَقِدُونَ (١٠١).

البحر: ولا يعتقدون دين الإسلام، يقال: فلانٌ يَدِينُ
بكذا، أي يتخذه ديناً وَيَعْتَقِدُهُ.

(٩٧) انظر: الفتوحات: ٢٨٨/١، والبحر: ٥٠٠/٢.

(٩٨) الكشف: ٤٣٨/١، والبحر: ٥٠٠/٢.

(٩٩) القاموس.

(١٠٠) المفردات.

(١٠١) إملاء ما من به الرحمن ١٣/٢.

قال أبو عبيدة: معناه ولا يُطيعون طاعة أهل الإسلام (١٠٣).

● قوله: ﴿أَتِنَّا لَمَدِيثُونَ﴾ ٥٣/٣٧.

﴿إِنْ كُتِّمَ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ ٨٦/٥٦.

﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ أي غَيْرَ مَجْرِيَّيْنِ، مِنْ: دِنْتُهُ أَدِينُهُ، إِذَا

جَازَيْتُهُ.

(تَدَايِنَ) : تَدَايَنَ تَفَاعَلَ مِنَ الدَّيْنِ، يُقَالُ: دَايَنْتَ الرَّجُلَ مُدَايِنَةً، عَامَلْتُهُ بِدَيْنٍ مُعْطِيًا أَوْ آخِذًا، كَمَا تَقُولُ: بَعْتُهُ وَبَايَعْتُهُ. [١]

ومنه:

﴿إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ ٢٨٢/٢.

البحر: ذكر قوله ﴿بِدَيْنٍ﴾ ليعود الضمير في قوله

﴿فاكتبوه﴾، وإن كان مفهوماً من ﴿تداييتهم﴾، أو لإزالة اشتراك

(تدأين)، فإنه يقال: تداينوا، أي جازى بعضهم بعضاً، فلما قال

﴿بدين﴾ دلّ على غير هذا المعنى أو للتأكيد، أو ليدل على أي

دين كان، صغيراً أو كبيراً، وعلى أي وجه كان (١٠٣).

(١٠٢) البحر: ٢٩/٥.

(١٠٣) البحر: ٣٤٣/٢.

باب الذال

(ذ ب ح)

(ذَبَحَ) : أصل الذَّبْحِ شَقُّ حَلْقِ الحيوان، ذَبَحَهُ - كَفَتَحَ - ذَبَحًا، فهو مَذْبُوحٌ. [٥]

ومنه:

﴿ فَذَبَّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ٧١/٢.

(ذَبَّحَ) : وَذَبَّحَهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّكْثِيرِ:

﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ ٤٩/٢.

وقرىء (يُذَبِّحُونَ) بالتخفيف. قال الزجاج: القراءة المجتمع عليها بالتشديد أبلغ؛ لأنَّ ﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ للتكثير، ويذبحون يصلح أن يكون للقليل وللكثير، ومعنى التكثير أبلغ. وقال الراغب: ﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ للتكثير، أي يُذَبِّحُ بعضهم إثر بعض^(١).

(د خ ر)

(أَدَّخَرَ) : دَخَرَهُ - كَفَتَحَ - (٢) دُخْرًا، وَأَدَّخَرَهُ مِثْلَهُ: خَبَأَهُ لَوْفِ الْحَاجَةِ. [١]

(١) المفردات، وانظر البحر: ١٩٣/١.

(٢) القاموس والمصباح.

﴿ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ ٤٩/٣ .

قرأ الجمهور ﴿ تَدْخِرُونَ ﴾ وأصله: اذْتَخَرَ؛ أبدلت التاء دالاً، فصار: اذْخَرَ، ثم أدغمت الدال في الدال ف قيل: اذْخَرَ، كما قيل: اذْكَرَ.

وقرىء: (تَدْخِرُونَ) من غير إدغام، وهذا الفك جائز، وقراءة الجمهور أجود.

ويجوز جعل الدال ذالاً فتقول: اذْخَرَ.

وقرىء أيضاً (تَدْخِرُونَ) بالذال والتخفيف^(٣).

(ذراً)

اللسان: ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَذْرُؤُهُمْ ذَرْأً: خَلَقَهُمْ.

(ذَرَأٌ)

[٦]

وقال الراغب: الذَّرءُ إظهار الله تعالى ما أبدأه، يقال:

ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، أي أَوْجَدَ أشخاصهم^(٤).

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ ١٧٩/٧ .

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾

١٣٦/٦ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٧٩/٢٣ .

وقوله: ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ

أَزْوَاجًا يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ ﴾ ١١/٤٢ .

قال ابن عباس: أي يجعل لكم فيه معيشة تعيشون بها.

(٣) البحر: ٤٦٧/٢ - ٤٦٨، وانظر الكشاف: ٤٣١/١ .

(٤) المفردات.

وقال ابن زيد: يرزقكم، وهو قريب من قول ابن عباس.

وقال مجاهد: يخلقكم.

وقال الزجاج والزمخشري: ﴿يَذَرُوكُمْ﴾ يُكْثِرُكُمْ، قال

الزمخشري: ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ بَثُّهُمْ وَكَثَّرَهُمْ، وَالذَّرُّ وَالذَّرُ وَالذَّرُّ وَالذَّرُّ أَخَوَاتٌ.

وقال ابن عطية: لفظه ذَرَأَ تَزِيدُ عَلَى لَفْظَةِ خَلَقَ مَعْنَى آخَرَ

لَيْسَ فِي خَلَقَ، وَهُوَ تَوَالِي الطَّبَقَاتِ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ (٥).

(ذ و)

ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيهُ (٦) ذَرَوًا وَذَرِيًّا، وَأَذَرْتُهُ وَذَرَّتُهُ: [١] أَطَارَتْهُ وَسَفَّتَهُ وَأَذْهَبَتْهُ. وَقِيلَ حَمَلْتُهُ فَأَثَارَتْهُ.

﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهَ الرِّيَّاحِ﴾ ٤٥/١٨.

البحر: ذَرَى وَأَذَرَى لَغَتَانِ: فَرَّقَ، قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ.

وقال ابن كيسان: ﴿تَذْرُوهُ﴾ تَجِيءُ بِهِ وَتَذْهَبُ. وَقَالَ

الأخفش: تَرَفُّعُهُ (٧).

وقرأ ابن مسعود (تَذْرِيهُ) مِنْ أَذَرَى رَبَاعِيًّا (٨).

(ذ ك ر)

(ذَكَرَ) : ● الذُّكْرُ: الحِيفُ لِلشَّيْءِ، ذَكَرَهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا. [٨٤]

(٥) انظر فيما سبق: الكشاف: ٤٦٢/٣، والبحر: ٥١٠/٧.

(٦) اللسان ومفردات الراغب، وفي القاموس، وإصلاح المنطق ص ١٥٤، ص ٢٣٢: تذرؤه.

(٧) البحر: ١٣١/٦.

(٨) البحر: ١٣٣/٦.

الراغب: وهو كالحفظ، إلا أن الحفظ يقال اعتباراً
بإحرازه، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره. وتارة يقال لحضور
الشيء القلب أو القول؛ ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر
بالقلب، وذكر باللسان. وكل واحدٍ منهما ضربان: ذكر عن
نسيان، وذكر لا عن نسيان، بل عن إدامة الحفظ^(٩).

وفي البحر: الذكر والذكر لغتان بمعنى واحد. وقال
الكسائي: يكون باللسان، والذكر بالقلب، فبالكسر ضده
الصمت، وبالضم ضده النسيان، وهو بمعنى التيقظ والتنبه^(١٠).

● وهو على تصرفه في التنزيل متعداً بنفسه إلى واحد:

﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ ٤٠/٢ .

أمرهم أن يتبصروا نعمته ويستحضروها فيتوصلوا بها إلى

معرفة.

﴿ وَمَا أُنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ ٦٣/١٨ .

من الذكر عن النسيان^(١١).

﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا

هَدَاكُمْ ﴾ ١٩٨/٢ .

الراغب: هذا من الذكر بالقلب واللسان معاً^(١٢). وذكر الله

تعالى استحضره في قلبه مع تدبر.

﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ ١٥٢/٢ .

(٩) المفردات.

(١٠) البحر: ١٧٢/١.

(١١) المفردات.

(١٢) المفردات.

ذَكَرَ اللهُ لِعَبْدِهِ مُجَازَاتَهُ بِالْخَيْرِ^(١٣).

● وقوله: ﴿ أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾ ٣٦/٢١.

قال الفراء: يريد يَعِيبُ آلِهَتَكُمْ. وكذلك قوله:

﴿ سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ٦٠/٢١.

أي يَعِيهِمْ. وأنت قائل للرجل: لئن ذَكَرْتَنِي لَتَنَدَمَنَّ،

وأنت تريد: بسوء.

قال عنترة:

لَا تَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَشْهَبِ

أي: لَا تَعِينِي بِأَثَرِ مُهْرِي، فَجَعَلَ الذَّكْرَ عَيْبًا^(١٤).

قال الأزهري: وقد أَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ أَنْ يَكُونَ الذَّكْرُ عَيْبًا،

وقال في قول عنترة: لَا تُولِعي بِذِكْرِهِ وَذَكَرَ إِثَارِي إِيَّاهُ دُونَ

الْعِيَالِ.

البحر: الذَّكْرُ يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَبِالشَّرِّ، فَإِذَا لَمْ يُذَكَّرْ مَتعلقه

فالقريئة تدل عليه، فإن كان من صديق فالذكر ثناء، أو من غيره

فدَمٌّ، ومنه: (سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ) أي بسوء، وكذلك هنا^(١٥).

● وقوله: ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾

٦٣/٢.

الزجاج: ادرسوا ما فيه^(١٦).

(١٣) البحر: ٤٤٦/١ - ٤٤٧.

(١٤) معاني القرآن: ٢٠٢/٢ - ٢٠٣.

(١٥) البحر: ٣١٢/٦.

(١٦) معاني القرآن للزجاج: ١٢٠/١.

وفي البحر: الذَّكْرُ قد يكون باللسان، وقد يكون بالقلب،
وقد يكون بهما.

فباللسان معناه: اذْرُسُوا أَلْفَاظَهُ وَتَدَبَّرُوا مَعَانِيَهُ.

أو أريد بالذَّكْرُ ثمرته وهو العمل، فمعناه: اَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ.
وقرىء (وَتَذَكَّرُوا)، وقرأ أُبَيُّ (وَأَذَكَّرُوا) وأصله: وَاذْكُرُوا،
ثم أُبدل من التاء دال، ثم أذغم الذال في الدال؛ إذ أكثر
الإدغام يستحيل فيه الأول إلى الثاني، ويجوز في هذا أن
يستحيل الثاني إلى الأول ويدغم فيه، ويجوز الإدغام فتقول:
اَذْكُرْ (١٧).

● وقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً﴾ ٦٩/٧.

اختلفوا في ﴿إِذْ﴾ بعد الفعل اذْكُرْ، فأجاز بعضهم وقوعها
مفعولاً به لا ظرفاً، أي: اذْكُرُوا وَقَتَّ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً.
ومنع آخرون؛ لأنها عندهم تلزم الظرفية فلا تتصرف،
ومفعول (اذْكُرْ) محذوف، أي: اذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَقَتَّ
كذا (١٨).

(ذَكَّرَ) : يتعدى (ذَكَّرَ) بالهمزة والتضعيف إلى اثنين، فيقال: أذْكُرُهُ وَذَكَّرُهُ
[١٨] إِيَّاهُ، وَالاسْمُ الذَّكْرِيُّ.

ومنه:

﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ ٢٨٢/٢.

(١٧) البحر: ٢٤٣/١ - ٢٤٤، وانظر: الكشاف: ٢٨٦/١.

(١٨) انظر: البحر: ٣٢٤/٤، ٣٤٠، ٤٨٥، الكشاف: ٨٧/٢، ٩٤/٢، والفتوحات:

١٥٦/٢.

في المفردات: قيل: معناه تُعيدُ ذِكْرَهُ. وقد قيل: تُجْعَلُهَا
ذِكْرًا في الحُكْمِ.

قال الزمخشري وغيره: ومن بدع التفاسير ﴿فَتَذَكَّرْ﴾
فتجعل إحداهما الأخرى ذِكْرًا، يعني أنهما إذا اجتمعتا كانتا
بمنزلة الذِّكْرِ^(١٩).

وقرىء في السبع: (فَتَذَكَّرْ) بالتخفيف والتشديد.
قال مكِّي: وحجة من شدد أنه عدى الفعل إلى مفعولين
بالتشديد، فالأول ﴿الأخرى﴾، والثاني محذوف تقديره: فتذكَّرْ
إحداهما الأخرى الشهادة.

ومن حَفَّفَ عَدَاهُ إلى اثنين بالهمزة، تقول: ذكَّرْتُهُ كَذَا،
وَأَذَكَّرْتُهُ كَذَا^(٢٠).

- وقرىء: (فَتَذَاكَّرَ) من المذاكرة^(٢١).
- قوله: ﴿فَذَكَّرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدِ﴾ ٤٥/٥٠.
 - ﴿وَذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ ٥/١٤.
 - ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ ٥٧/١٨.
 - ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ ٤٤/٦.
- وظاهر هذا تعدِّي (ذَكَّرَ) إلى الثاني بالياء.
- وحذف المفعولان في مواضع كثيرة:
 - ﴿وَذَكَّرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٥٥/٥١.

(١٩) الكشاف: ٤٠٣/١، والبحر: ٤٣٩/٢.

(٢٠) الكشاف: ٣٢١/١.

(٢١) الكشاف: ٤٠٣/١، والبحر: ٣٤٩/٢.

﴿ فَذَكَرَ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ ٩/٨٧ .

﴿ فَذَكَرَ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴾ ٢١/٨٨ .

ويحتمل ألا ينوي محذوف؛ لأن المقصود هو التذكُّر

والتدبر لا متعلق التذكُّر.

(تَذَكَّرَ) : تَذَكَّرَ مُطَاوِعَ ذَكَرَ؛ ذَكَرْتُهُ كَذَا فَتَذَكَّرَهُ.

[٥١]

حذف مفعوله في جميع مواضعه.

ومنه:

﴿ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴾ ٣٧/٣٥ .

﴿ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ ٨٠/٦ .

﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ ١٥٢/٦ .

أصله: تَتَذَكَّرُونَ، ثم حذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ١٩/١٣ .

﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ٢٦٩/٢ .

أصله: يَتَذَكَّرُ، ثم أدغمت التاء في الذال.

(أَذَّكَرَ) : أَفْتَعَلَ مِنَ الذِّكْرِ، وَأَصْلُهُ: أَذْنَكَّرَ، أُبْدِلَتْ تَاءُ الْاِفْتِعَالِ دَالاً،

[١]

فاجتمع متقاربان، فأبدل الأول من جنس الثاني وأدغم.

ومنه:

﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ ٤٥/١٢ .

وقرأ الحسن (وادَّكَرَ) ووجهها بأنه إبدال للتاء من جنس

الأولى وأدغم (٢٢).

﴿ اذْكُرْ ﴾ : تَذَكَّرَ؛ اللسان: تَذَكَّرَهُ، وَاذْكُرَهُ، وَاذْكُرَهُ،
وَاذْكُرَهُ.

وقال الزمخشري: ﴿ اذْكُرْ ﴾ بالبدال هو الفصيح (٢٣).

(ذ ك و)

(ذَكَّى)

: القاموس: التَّذْكِيَةُ الذَّبْحُ.

[١]

وقال الراغب: ذَكَّيْتُ الشَّاةَ: ذَبَحْتُهَا. وحقِيقَةُ التَّذْكِيَةِ
إخْرَاجُ الحَرَارَةِ الغَرِيْزِيَّةِ، لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الحَيَاةِ
عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الاِشْتِقَاقُ قَوْلُهُمْ فِي
المَيْتِ: خَامِدٌ وَهَامِدٌ، وَفِي النَّارِ الهَامِدَةُ: مَيْتَةٌ (٢٤).

اللسان: وأصل الذكاة في اللغة كلها إتمام الشيء، وذكيت
النار إذا أتممت إشعالها، وذكيت الشاة إذا أتممت ذبحها.

﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ ٣/٥.

قال الزجاج: إلا ما أدركتم ذكاته، وكلُّ ذَبْحٍ ذكاة. ومعنى
التَّذْكِيَةُ أَنْ تُدْرِكَهَا وَفِيهَا بَقِيَّةٌ تَشْخُبُ مَعَهَا الأوداجُ وتضطربُ
اضطراب المذبوح الذي أُدْرِكَتْ ذكاته.

(ذ ل ل)

(ذَلَّ) : ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا: هَانَ. وقال الراغب: الذَّلُّ ما كان عن قهر. والذَّلُّ

[١]

ما كان بعد تَصَعَّبٍ وشماس من غير قهر.

(٢٣) الكشاف: ٣٢٤/٢.

(٢٤) المفردات.

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى ﴾ ١٣٤/٢٠ .

البحر: الذل الهوان والخيزي والافتضاح (٢٥).

ويتعدى ذل باللام، وعُدِّي بعلى في قوله:

﴿ أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٥٤/٥ .

الجملة: ﴿ أذلة ﴾ مضمن معنى عاطفين لأجل تعديته

بعلى، وكان أصله أن يتعدى باللام. والمعنى عاطفين على

المؤمنين على وجه التذلل لهم (٢٦).

● دَلَّلَ الدَّابَّةَ: جَعَلَهَا تَنْقَادُ، وَدَابَّةٌ ذُلُولٌ: سَهْلَةُ الانْقِيَادِ:

[٢]

﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ ٧٢/٣٦ .

● وَذَلَّلَ الكَرْمُ: ذَلَّتْ عَنَاقِيدُهُ، أَوْ سُويتْ (٢٧).

﴿ وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّيلًا ﴾ ١٤/٧٦ .

الراغب: سُهِّلَتْ.

الزمخشري: تذليل القطوف أن تُجْعَلَ ذُلًّا، لا تمتنع على

قُطَافِهَا كَيْفَ شَاءُوا، أَوْ تَجْعَلَ ذَلِيلَةً لَهُمْ خَاضِعَةً مُتَقَاصِرَةً مِنْ

قَوْلِهِمْ: حَائِطٌ ذَلِيلٌ، إِذَا كَانَ قَصِيرًا (٢٨).

● أَدَّلُّهُ: قَهَرَهُ وَأَهَانَهُ، وَالهِمَزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ:

[١]

﴿ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾ ٢٦/٣ .

(٢٥) البحر: ٢٩٢/٦ .

(٢٦) الفتوحات: ٥٠٢/١ .

(٢٧) القاموس .

(٢٨) الكشاف: ١٩٨/٤ .

(ذهب)

(ذَهَبٌ) : الذَّهَابُ الْمُضِيُّ، ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَابًا. وَيُعْدَى بِالْبَاءِ وَالْهَمْزَةِ،
[٣٥] فيقال: ذَهَبَ بِهِ، وَأَذْهَبَهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: ذَهَبْتُ الشَّامَ، فَلَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ.

ويستعمل الذهاب في الأعيان وفي المعاني.

ومنه:

﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ ١٧/٢ .

الباء للتعدي، وهي عند الجمهور ترادف الهمزة، فإذا
قلت: ذَهَبْتُ بَرِيدًا، فمعناه: أَذْهَبْتُهُ، ولا يلزم أن تكون أنت
ذهبت معه.

وقرىء في الشواذ (أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ).

قال أبو حيان: وهذا يدل على مرادفة الباء للهمزة. ونسبة

الإذْهَابِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةٌ؛ إِذْ هُوَ فَاعِلُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.

وذهب المبرد إلى أن بين التعديتين فرقاً، وهو أن الباء يلزم

فيها مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل، والهمزة لا يلزم

فيها ذلك. فإذا قلت: ذَهَبْتُ بَرِيدًا. فلا بد أن تكون قد صاحبتَه

في الذَّهَابِ فَذَهَبْتَ مَعَهُ. وإذا قلت: أَذْهَبْتُهُ، فجائز أن تكون قد

صاحبتَه، وألا تكون قد صاحبتَه. ورد الجمهور على المبرد بهذه

الآية؛ لَأَنَّ مُصَاحَبَتَهُ تَعَالَى لَهُمْ مَعَ الذَّهَابِ مُسْتَحِيلَةٌ (٢٩).

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ ٢٠/٢ .

قرىء (لَأَذْهَبَ بِأَسْمَاعِهِمْ). وكذا قوله:

(٢٩) انظر فيما سبق: الفتوحات: ٢٢/١، والبحر: ٨٠/١.

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرِّقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ ٤٣/٢٤ .

قرأ أبو جعفر (يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ) - وهي قراءة عشرية -
وذهب الأحفش وأبو حاتم إلى تخطئة أبي جعفر في هذه
القراءة؛ لأن الباء تعاقب الهمزة، ولا يجمع بينهما، فلا يقال:
أَذْهَبْتُ بَزَيْدٍ.

وخرّجت هاتين القراءتين على زيادة الباء - وليس من
مواضع قياس زيادة الباء - والتقدير: لأذهب أسمعهم، ويذهب
الأبصار. أو على أن الباء بمعنى (مِنْ) والمفعول محذوف^(٣٠).
وفي اللسان: ويقال: أذْهَبَ بِهِ. وقال أبو إسحق: وهو
قليل. فاما قراءة بعضهم ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرِّقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾
فنادر^(٣١).

● قوله: ﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأُخُوكَ بَأَيَاتِي ﴾ ٤٢/٢٠ .

الباء للمصاحبة، أي مصحوبين بها، وليست للتعدي؛ إذ
ليس المراد مجرد ذهابهما وإيصالها إلى فرعون^(٣٢).

وقوله: ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي ﴾ ٩٣/١٢ .

تحتل الباء التعدي أو المصاحبة، وعلى الأول فالمعنى:

أَذْهَبُوا قَمِيصِي، وعلى الثاني: أَذْهَبُوا وَقَمِيصِي معكم^(٣٣).

● وَعُدِّي ذَهَبَ: بالي، وَعَنْ، وَعَلَى، وَكُلٌّ بِمَعْنَى:

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ ٣٣/٧٥ .

(٣٠) انظر: البحر: ٩٠/١، ٤٦٥/٦ .

(٣١) وانظر: معاني القرآن للزجاج: ٦٢/١ .

(٣٢) الفتوحات: ٩٢/٣ .

(٣٣) إملأ ما مَنَ به الرحمن: ٥٩/٢ . (٣٤) الكشاف: ٣٠١/٣ .

﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾ ٢٤/٢٠ .

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ ٧٤/١١ .

﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ﴾ ٨/٣٥ .

الزَمْخَشَرِي: فلا تهلك نفسك للحسرات، و﴿ عليهم ﴾ متعلق بـ ﴿ تذهب ﴾؛ كما تقول: هَلَكَ عَلَيْهِ حُبًّا، وَمَاتَ عَلَيْهِ حُزْنًا. أو هو بيان للمتحسر عليه... ويجوز أن يكون ﴿ عليهم ﴾ في موضع الحال، كَأَنَّ كَلْهَاصَاتِ حَسْرَاتٍ لَفِرَطِ التَّحَسُّرِ^(٣٤).
وقرأ أبو جعفر (فلا تذهب نفسك) (٣٥).

● قوله: ﴿ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ ﴾ ١٩/٤ .

قال الراغب: أَي لَتَقْوَرُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَهْرِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ
مِمَّا أُعْطَيْتُمُوهُمْ^(٣٦).

(أَذْهَبَ) : أذْهَبَهُ وَأَذْهَبَهُ عَنْهُ : أزالَهُ .

[١١] ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ ٣٤/٣٥ .

﴿ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ ١١/٨ .

﴿ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ ٢٠/٤٦ .

﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ ٣/٤ .

(ذَهَلَ)

(ذَهَلَ) : الذُّهُولُ: الذَّهَابُ عَنِ الْأَمْرِ مَعَ دَهْشَةٍ^(٣٧). وقال الراغب:
[١]

(٣٤) الكشاف: ٣٠١/٣ .

(٣٥) البحر: ٣٠١/٧، والإتحاف ص ٣٦١ .

(٣٦) المفردات .

(٣٧) الكشاف: ٤/٣ .

الذَّهولُ شُغِلَ يورِثُ حُزْناً (٣٨).

يقال: ذَهَلَ عَنْهُ - كَفَتَحَ - (٣٩) ذُهُولًا.

المصباح: وقد يتعدَّى بنفسه فيقال: ذَهَلْتُهُ، والأكثر أن

يتعدَّى بالألف فيقال: أذَهَلْنِي فلان عن الشيء.

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ ٢/٢٢.

عَدَاهُ بِ (عَنْ). وقرئ شاذًا (تَذْهَلُ كُلُّ) (٤٠). من (أذَهَلَ)

أي تَذْهَلُ الزلزلةُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ. عُدِّي بالهمزة إلى واحد وإلى الثاني بِ (عَنْ).

(ذ و د)

(ذَادٌ) : الذَّوْدُ: السَّوْقُ وَالطَّرْدُ وَالذَّفْعُ (٤١). يقال: ذَادَهُ يَذُوْدُهُ ذَوْدًا، وَذَادَهُ عَنَّهُ. [١]

ومنه:

﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ ٢٣/٢٨.

قال الفراء: تَحْبِسَانِ غَنَمُهُمَا. ولا يجوز أن تقول: ذُدْتُ

الرجل: حَبَسْتُهُ. وإنما كان الذِّبادُ للغنم؛ لأن الغنم والإبل إذا

أراد شيءٌ منها أن يَشُدَّ وَيَذْهَبَ فَرَدَدَتْهُ فَذُودٌ، وهو

الْحَبْسُ (٤٢).

(٣٨) المفردات.

(٣٩) كذا في القاموس وأساس البلاغة وغيرهما، وفي لغة: ذَهَلَ يَذْهَلُ، من باب فرح،

ونقله كذلك: ابن سيدة والصاغانى والجوهري والفيومي.

(٤٠) البحر: ٣٥٠/٦، وفي الكشاف: (تَذْهَلُ كُلُّ) مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ.

(٤١) القاموس.

(٤٢) معاني القرآن: ٣٠٥/٢.

وقال الراغب: أي تَطْرُدَانِ ذَوْدًا، والذَّوْدُ من الإِبِلِ
العشرة (٤٣).

وفي البحر: قال ابن عباس: تَذُودَانِ غنمهما عن الماء.
وقال قتادة: تذودان الناس عن غنمهما. وقيل: تذودان عن
وجوههما نظر الناظر لسترهما (٤٤).

(ذوق)

(ذاق) : ● ذاقَهُ - كنصر - ذَوْقًا وَمَذَاقًا وَذَوَاقًا: اخْتَبَرَ طَعْمَهُ، وَأَصْلُهُ بِالْفَمِ،
ثم استُعير لكل ما يُحس ويُدرِك على وَجْهِ التشبيه بالذي يُعرف
عند الطَّعم (٤٥).

وقال الراغب: الذَّوْقُ وجود الطعم بالفم، وأصله فيما يقل
تناوله دون ما يكثر، فإن ما يكثر منه يقال له الأَكْلُ. واختير في
القرآن لفظ الذوق في العذاب؛ لأن ذلك - وإن كان في التعارف
للقليل - فهو مستصلح للكثير، فخصَّه بالذكر ليعمَّ الأمرين (٤٦).

﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ ﴾ ٢٢/٧ .

أي وَجَدَا طَعْمَهَا آكِلِينَ مِنْهَا، كما قال تعالى: ﴿ فَأَكَلَا
مِنْهَا ﴾ (٤٧).

(٤٣) المفردات.

(٤٤) القحز: ١١٣/٧، وانظر الكشاف: ١٧٠/٣.

(٤٥) البحر: ١٦/٣.

(٤٦) المفردات.

(٤٧) البحر: ٢٨٠/٤، وانظر الكشاف: ٧٣/٢.

وكل ما جاء في القرآن الكريم غير هذه الآية من تصريح
الفعل فهو في المعاني:

- ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ ٩/٦٥ .
- ﴿ وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ ﴾ ٩٤/١٦ .
- ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ ٥٦/٤٤ .
- وكثر استعماله في العذاب:
- ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ ١٠٦/٣ .
- ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ ٥٧/٣٨ .
- ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ ٥٠/٨ .
- ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ ١٤/٨ .

● يتعدى بالهمزة إلى اثنين:

(أَذَاقَ)
[٢٢]

- ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ٢٦/٣٩ .
- ﴿ فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ ٢٧/٤١ .
- ﴿ لِيذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ ٤١/٣٠ .
- وجاء في الرَّحْمَةِ:

- ﴿ ثُمَّ إِذَا أذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ ٣٣/٣٠ .
- ﴿ وَإِذَا أذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً ﴾ ٣٦/٣٠ .
- ﴿ وَلَئِن أذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ ﴾ ١٠/١١ .

● وفي الابتداء والاختبار:

- ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ ١١٢/١٦ .
- أي ابتلاها بسوء ما خيبت من عقاب الجوع والخوف.
- وقال الراغب: ويعبر بالدُّوقِ عن الاختبار، فيقال: أذَقْتُهُ

كذا فذَاقَ، ويقال: فلان ذَاقَ كذا وأنا أَكَلْتُهُ، أي خَبَرْتُهُ فوق ما خَبَرْتُهُ (٤٨).

واستعمال الذوق مع اللباس من أجل أنه أريد به التجربة والاختبار، أي فجعلها بحيث تمارس الجوع والخوف.
وقيل: إن ذلك على تقدير مُضاف، كأنه قيل: أذاقها طعم الجوع والخوف.

(ذي ع)

(أذاع) [١] : الإِذَاعَةُ: إظهارُ الشيء وإفشاؤه. يقال: ذَاعَ الشيءُ يَذِيعُ ذِيعاً وذِيعاً: فشا وانتشر، وأذاعه وأذاع به. يتعدى الرباعي بنفسه، وبالباء، فيكون إذ ذاك في معنى الفعل المجرد؛ كقول أبي الأسود التُّوكليّ:
أذاعوا به في الناسِ حتّى كأنه بعلبَاءِ نارٍ أوقدَتْ بِثُقُوبِ
ومنه:

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ ﴾

. ٨٣/٤

قال الزجاج: أظهره ونادوا به في الناس، وأنشد البيت

السابق.

وقال الزمخشري: يقال: أذاع السَّرَّ وأذاع به، ويجوز أن

يكون المعنى: فَعَلُوا بِهِ الإِذَاعَةَ، وهو أَبْلَعُ من: أذاعوه (٤٩).

(٤٨) المفردات.

(٤٩) الكشاف: ٥٤٨/١.

قال أحمد: في اجتماع الهمزة والباء على التعدية نظر؛
لأنهما متعاقبتان، وهو الذي اقتضى عند الزمخشري قوله في
الوجه الثاني: فَعَلُوا به الإِذَاعَةَ؛ ليخرجها عن الباءِ المعاقبة
للهمزة^(٥٠).

وقال العكبري: الباء زائدة، أي أذاعوه، وقيل: حُمِلَ على
معنى: تَحَدَّثُوا بِهِ^(٥١).

(٥٠) الإنصاف: ٥٤٧/١.

(٥١) إملاء ما منَّ به الرحمن ١/١٨٨.



(رأى)

(رأى) : ● رأى الشيء رؤيَةً: أبصره بحاسة البصر، وبابه فتح، وتحذف الهمزة من مضارعه، فيقال رأى يرى وترى وترى، وأصله: رأى يرأى، وأكثر لغات العرب فيه تخفيف همزته وإلقاء حركتها على الرأى قبلها.

ويتعدى إلى واحد؛ لأنه من أفعال الحواس.

ومنه:

● رأى كوكباً ﴿ ٧٦/٦ ﴾.

● ورأى المجرمون النار ﴿ ٥٣/١٨ ﴾.

● وترى الفلك مواخر فيه ﴿ ١٤/١٦ ﴾.

● لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴿ ٥٤/١٠ ﴾.

● لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿ ٦/١٠٢ ﴾.

● فإن كان المرئي على هيئة نصبتها على الحال.

ومنه:

● فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا ﴿ ٢٤/٤٦ ﴾.

● رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿ ٤/١٢ ﴾.

قال العكبري: ﴿ساجدين﴾ حال؛ لأن الرؤية من رؤية العين^(١).

وقال أبو حيان: رأيت حُلْمِيَّة؛ لدلالة متعلقها على أنه منام و﴿ساجدين﴾ مفعول ثانٍ^(٢).

﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ ٤٧/١٨.

﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ ٢٩/٤٨.

﴿ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتَرَاهُ مُضْفَرًا﴾ ٢٠/٥٧.

﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ ٨٣/٥.

وقوله: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ ١٠٥/٩.

قال الراغب: مما أجرى مجرى الرؤية بالحاسَّة، والحاسَّة لا تصحُّ على الله، تعالى عن ذلك.

● وقد تكون الرؤية بالوهم والتَّخِيل، قاله الراغب.

ومنه:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ﴾ ٥٠/٨.

المعنى: لو رأيت وشاهدت حالهم^(٣).

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ ٢٧/٦.

البحر: الظاهر أن الرؤية هنا بصرية، وجوزوا أن تكون من رؤية القلب، والمعنى: ولو صرَّفت فكرك لأنَّ تتدبَّر أحوالهم لازددت يقيناً^(٤) أنهم يكونون يوم القيامة على أسوأ حال.

(١) إملاء ما من به الرحمن ٤٨/٢.

(٢) البحر: ٢٧٩/٥٠، وانظر: الفتوحات: ٤٣٤/٢.

(٣) البحر: ٥٠٦/٤.

(٤) البحر: ١٠١/٤، وانظر: الفتوحات: ١٩/٢.

● وَرَأَى يَرَى رَأياً وَرُؤْيَةً أَيْضاً، مِنَ الرُّؤْيَةِ بِالتَّفْكَرِ، وَيَتَعَدَى إِلَى وَاحِدٍ.

ومنه:

﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ ١٠٢/٣٧.

﴿ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ ٤٨/٨.

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ﴾ ٢٩/٤٠.

قال العكبري: ﴿ مَا أَرَى ﴾ هو من الرأى الذي بمعنى الاعتقاد^(٥).

● قوله تعالى:

﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ ١٣/٣.

قال الراغب: الرأى اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ الآية. أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثلهم^(٦).

وفي البحر: الرؤية هنا بصرية، ويقوي ذلك قوله: ﴿ رَأَى

العين ﴾. وقيل: من رؤية القلب، وردّ بوجهين:

أحدهما: قوله: ﴿ رَأَى الْعَيْنِ ﴾. والثاني: أن رؤية القلب

علم، ومُحال أن يُعلم الشيء شَيْئَيْنِ^(٧).

● وَرَأَى يَرَى رُؤْيَةً، بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَالظَّنِّ تَتَعَدَى إِلَى اثْنَيْنِ:

﴿ فَرَأَاهُ حَسَنًا ﴾ ٨/٣٥.

(٥) إملأ ما من به الرحمن: ٢١٨/٢.

(٦) المفردات.

(٧) البحر: ٣٩٥/٢.

﴿ وَلِكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ ٢٩/١١ .

﴿ إِنَّ تَرَنِّ أَنَا أَقَلُّ ﴾ ٣٩/١٨ .

﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ ٧٠/٦ - ٧ .

الرؤية الأولى من الرَّجحان والظن، والثانية ﴿ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ من اليقين والعلم.

﴿ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بَخِيرٍ ﴾ ٨٤/١١ .

﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ ﴾ ٦٦/٧ .

وسدّ المصدر المؤول مسدّ المفعولين في مواضع منها:

﴿ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ﴾ ١٤٩/٧ .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ٢٧/٣٥ .

أبو حيان: ﴿ تَرَ ﴾ من رؤية القلب؛ لأن إسناده إنزاله تعالى

لا يستدل عليه إلا بالعقل الموافق للنقل، وإن كان إنزال المطر

مشاهداً بالعين، لكن رؤية القلب قد تكون مسندة لرؤية البصر

ولغيرها^(٨).

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾

٤٤/٢١ .

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ ٨٩/٢٠ .

البحر: (أن) مخففة، ورأى علمية، سدت (أن) واسمها

وخبرها مسد المفعولين. وقرىء (يرجع) بالنصب، فتكون (رأى)

بصرية ومفعولها المصدر المؤول من (أن) الناصبة والفعل^(٩).

(٨) البحر: ٣١١/٧ .

(٩) البحر: ٢٦٩/٦ .

● وقوله :

﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْنَى ﴾ ۷/۹۶ .

اتَّحد ضمير الفاعل والمفعول الأول، وهو ما تختص به الأفعال القلبية بخلاف غيرها، وتشاركها: عَدِمَ، وَفَقَدَ، وَوَجَدَ .
● واحتملت (رأى) أن تكون بَصْرِيَّةً أو عِلْمِيَّةً، جاء ذلك في مواضع كثيرة، منها:

﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾ (١٠)

. ٥٢/٥ .

﴿ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ ﴾ ١٢٦/٩ .

﴿ تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١١) ٨٠/٥ .

﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴾ (١٢) ٢٨/٤٥ .

﴿ وَتَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ ﴾ (١٣) ٦٢/٥ .

﴿ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً ﴾ (١٤) ٦١/٤ .

﴿ وَمَا تَرَكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُكْفِرُوا بِآيَاتِنَا فَغَدَرُوا ﴾ (١٥) ٢٧/١١ .

● وحذف المفعولين اقتصاراً في «باب ظن» وأخواتها فيه

خلاف بين النحاة، فمنعه بعضهم، وأجازه الآخرون مطلقاً؛
تمسكاً بقوله تعالى :

(١٠) انظر: البحر: ٥٠٨/٣، والفتوحات: ٥٠٠/١ .

(١١) انظر: البحر: ٥٤١/٣، والفتوحات: ٥١٦/١ .

(١٢) جائية: حال أو مفعول ثانٍ .

(١٣) انظر البحر: ٥٢١/٣ .

(١٤) انظر البحر: ٢٨٠/٣، والفتوحات: ٣٩٦/١ .

(١٥) انظر إملاء ما من به الرحمن: ٣٧/٢ .

﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى ﴾ ٣٥/٥٣ .

﴿ فهو يرى ﴾ أي يعلم . وقيل : حُذِفَ المفعولان في الآية

اختصاراً وليس اقتصاراً . وجوّز بعضهم أن تكون ﴿ يَرَى ﴾ بصريّة (١٦)

● والرؤيا : ما يُرَى في المَنَام ؛ رَأَى يَرَى رُؤْيَا . وَالْحَقَّ

النحاة (رَأَى) الحُلْمِيَّة بِـ (رَأَى) العلمية في التعدي إلى اثنين
بجامع إدراك الحِسِّ الباطِنِ ، كقوله :

﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ ٣٦/١٢ .

جملة (أَعْصِرُ خَمْرًا) المفعول الثاني ، وعملت (أَرَى) في

ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وأحدهما فاعل وثانيهما مفعول
أول ، فجرت مجرى أفعال القلوب (١٧) . وكقوله :

﴿ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا ﴾ ٣٦/١٢ .

﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ ١٠٢/٣٧ .

البحر : ﴿ أَرَى ﴾ يعني في منامه ، ودلّ على ذلك :

﴿ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُتُبَ لِّلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ (١٨) .

● وظاهر قوله تعالى :

﴿ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ ٤٣/١٢ .

وقوله : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ ٤/١٢ .

- تعدي رَأَى الحُلْمِيَّة إلى واحد ، وهو ما ذهب إليه

بعضهم (١٩) .

(١٦) انظر : شرح الأشموني : ١/١٦٣ ، حاشية الصبّان : ٣٥/٢ ، والبحر : ١٦٧/٨ .

(١٧) البحر : ٣٠٨/٥ .

(١٨) البحر : ٣١٢/٥ .

(١٩) شرح التصريح على التوضيح : ١/٢٥٠ .

● وتكرر في التنزيل: أَلَمْ تَرَ.

في القاموس: أَلَمْ تَرَ إِلَى كَذَا، كلمة تُقال عند التَّعَجُّبِ.
وقال الراغب: إِذَا عُدِّي رَأَيْتُ بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى النَّظَرِ

المؤدِّي إلى الاعتبار^(٢٠).

ومن ذلك:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ٢٤٦/٢.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ٢٥٨/٢.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ ٢٣/٣.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾

٤٥/٢٥.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾

٢٤٣/٢.

قال الزمخشري: تعجب من شأنهم، ويجوز أن يخاطب

به مَنْ لَمْ يَرَ ولم يَسْمَعْ؛ لأن هذا الكلام جرى مجرى المثل في

معنى التعجب^(٢١).

وفي النهر: الرؤية هنا علمية، وضمنت معنى ما يتعدى

بإلى؛ كأنه قيل: أَلَمْ يَنْتَهَ عِلْمُكَ إِلَى كَذَا، أو لَمَّا كَانَ مُرَادِفًا فِي

المعنى (نَظَرَ) عُدِّي بِإِلَى تَعْدِيَةٌ (نَظَرَ). وقد جرى هذا التركيب

مجرى التعجب في لسانهم^(٢٢).

(٢٠) المفردات.

(٢١) الكشاف: ٣٧٧/١.

(٢٢) النهر: ٢٤٨/٢، وانظر: معاني القرآن للزجاج: ٣١٨/١، ٣٣٧/١، والفتوحات:

١٩٧/١.

● قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾

. ١٩/١٤

من رؤية القلب، وسد المصدر المؤول مسد المفعولين.

وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ ٦/٨٩.

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ ٣١/٣٦.

الرؤية في الآيتين علمية، وعُلِّقت بِ: كَيْفَ، وكم^(٢٣).

● وقرأ أبو الرحمن السُّلَمي في مواضع من التنزيل (أَلَمْ تَرَ)

بتسكين الراء، وقيل في توجيهه: هو من إجراء الوصل مجرى

الوقف. وقيل: هي لغة قوم لا يَكْتَفُونَ في الجزم بحذف لام

الفعل، بل يسكنون بعده عين الفعل^(٢٤).

في البحر: قرأ السُّلَمي (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ

الفيء) ١/١٠٥، بتسكين الراء، وهو جزم بعد جزم.

ونقل عن صاحب اللوائح (تَرَى) بهمزة مفتوحة مع سكون

الراء، على الأصل، وهي لغة لثيم^(٢٥).

● وَتَكَرَّرَ فِي التَّنْزِيلِ: أَرَأَيْتَ، وَأَرَأَيْتَكَ، بِمَعْنَى: أَخْبِرْنِي.

في البحر:

أَرَأَيْتَ: الهمزة للاستفهام، فإن كانت البصرية أو العلمية

الباقية على بابها لم يجز فيها إلا تحقيق الهمزة، أو تسهيلها بين

بين، وتختلف التاء باختلاف المخاطب، ولا يجوز إلحاق الكاف

بها.

(٢٣) البحر: ٥١٢/٨، ٧٥/٤.

(٢٤) انظر: البحر: ٢٧٠/٣، ٥١٢/٨، والمحتسب: ١٢٨/١، ٣٧٣/٢.

(٢٥) البحر: ٥١٢/٨.

وإن كانت العلمية التي هي بمعنى: أخبرني، جاز أن
تحقق الهمزة، وبه قرأ الجمهور في: أَرَأَيْتُمْ، وَأَرَأَيْتُمْ،
وَأَرَأَيْتَ. وجاز أن تسهل بَيْنَ بَيْنَ، وبه قرأ نافع، وجاز حذفها
وبه قرأ الكسائي. وقد جاء في كلام العرب:
أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودًا

بل قد زعم الفراء أن لغة أكثر العرب ترك الهمزة.

قال: للعرب في (أرأيت) لغتان ومعنيان:

أحدهما: أن تسأل الرجل: أَرَأَيْتَ زَيْدًا؟ أي بعينك، فهذه
مهموزة.

وثانيهما: أن تقول: أَرَأَيْتَ؟ وأنت تقول: أَخْبِرْنِي، فهاهنا
ترك الهمزة، إن شئت، وهو أكثر كلام العرب، توميء إلى ترك
الهمزة؛ للفرق بين المعنيين. ١ هـ.

وإذا كانت (أَرَأَيْتَ) بمعنى: أخبرني، جاز أن تختلف التاء
باختلاف المخاطب، وجاز أن تتصل بها الكاف مُشْعِرَةً باختلاف
المخاطب وتبقى التاء^(٢٦) مفتوحة كحالها للواحد المذكور.

ومذهب سيويه في (أرأيت) و(أرأيتك) بمعنى: أخبرني،
أنها من (رأى) العلمية فتتعدى إلى اثنين: أحدهما منصوب،
والآخر جملة استفهامية في الغالب، وهي في موضع المفعول
الثاني^(٢٧).

(٢٦) مذهب البصريين أن التاء هي الفاعل، والكاف حرف خطاب، ومذهب الكسائي أن
التاء هي الفاعل، والكاف في موضع المفعول الأول، ومذهب الفراء أن التاء حرف
خطاب كَهَيَّ في (أنت) والكاف في موضع الفاعل، استعيرت ضمائر النصب للرفع.
(٢٧) البحر: ١٢٤/٤ - ١٢٦.

وقال الرضى: ومعنى (أَرَأَيْتَ): أخبر. وهو منقول من (رَأَيْتَ) بمعنى: أَبْصَرْتُ أو عَرَفْتُ؛ كأنه قيل: أَبْصَرْتُهُ وشَاهَدْتْ حالَهُ العجيبَةَ؟ أو عَرَفْتَهَا؟ أَخْبَرْنِي عنها. فلا يستعمل إلا في الاستخبار. وقد يؤتى بعده بالمنصوب الذي كان مفعولاً به لرأيت، وقد يحذف، ولا بُدَّ - سواء أتيت بذلك المنصوب أو لم تأت به - من استفهام ظاهر أو مقدر يبيِّن الحال المستخبر عنها^(٢٨).

وذهب الأخفش إلى أن (أَرَأَيْتَ) إذا كانت بمعنى: أَخْبَرْنِي، فإنها تخرج عن بابها بالكلية وتضمَّن معنى: أَمَا أو تَبَّه^(٢٩).

جاء (أَرَأَيْتَ) بمعنى: أَخْبَرْنِي في مواضع منها:

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ • أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾

٦٤ - ٦٣/٥٦

﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا ﴾ ٢٨/١١

﴿ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ

تَدْعُونَ ﴾ ٤٠/٦

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ ﴾^(٣٠) ١/١٠٧

﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ ﴾^(٣١) ٦٢/١٧

(٢٨) شرح الكافية: ٢٨٢/٢

(٢٩) البحر: ١٢٦/٤

(٣٠) حذفت جملة الاستفهام، وقدَّرها الحوفي: أليس مستحقاً عذاب الله؟ البحر:

٥١٦/٨، الكشاف: ٢٨٩/٤

(٣١) حذفت جملة الاستفهام أيضاً، وتقديرها: لِمَ كَرَّمْتَهُ عَلَيَّ؟

﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ (٣٢)

.٦٣/١٨

﴿ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَى بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا

حَسَنًا ﴾ (٣٣) .٨٨/١١

(أَرَى) : • تتعدى (رأى) بالهمزة إلى اثنين إن كانت بصرية أو من الرأي،
[٤٥] وإلى ثلاثة إن كانت علمية.

ومنه:

﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴾ ٢٠/٧٩

﴿ مِّن بَعْدِ مَا أَرَأَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ ١٥٢/٣

﴿ لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا ﴾ ٢٧/٧

﴿ لِيَتَحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ ١٠٥/٤

أي بما أراكه الله، وهو من الرأي كقوله:

﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ﴾ ٢٩/٤٠

﴿ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ١٤٥/٧

قرأ الحسن (سأورِيكم). قال الزمخشري: وهي لغة فاشية

بالحجاز، يقال أورني كذا، وأوريتُهُ. ووجهه أن تكون من:

أوريتَ الزند. كأن المعنى: بيئه لي وأيزه لأستبينه (٣٤).

وفي البحر: وهي أيضاً في لغة أهل الأندلس، كأنهم

تلقفوها من لغة الحجاز، وبقيت في لسانهم إلى الآن، وينبغي

(٣٢) قدّر الزمخشري جملة الاستفهام: أريت ما دهاني؟ الكشاف: ٤٩٢/٢.

(٣٣) انظر الكشاف: ٢٨٧/٢، والبحر: ٢٥٤/٥.

(٣٤) الكشاف: ١١٧/٢، وانظر: المحتسب: ٢٥٨/١.

أن ينظر في تحقق هذه اللغة: أهي في لغة الحجاز أم لا (٣٥)؟
● قوله: ﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ
كثيراً لَفَسَلْتُمْ ﴾ ٤٣/٨ .

وقوله: ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيِّبَاتِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً ﴾
٤٤/٨ .

قال الزمخشري: الضميران مفعولان، وإذ يبصركم إياهم.
و﴿ قليلاً ﴾ نصب على الحال (٣٦).

وفي البحر: ما قاله (الزمخشري) ظاهر؛ لأن (رأى) منقولة
بالهمزة من (رأى) البصرية فتعدت إلى اثنين. وزعم بعض
النحويين أن (أرى) الحلمية تتعدى إلى ثلاثة كأعلم...
فانتصاب ﴿ قليلاً ﴾ عنده على أنه مفعول ثالث. وجواز حذف
هذا المنصوب اقتصاراً يبطل هذا المذهب، تقول: رَأَيْتُ زَيْدًا
في النوم، وأراني الله زَيْدًا في النوم (٣٧).

وقال الجمل: ﴿ قليلاً ﴾ مفعول ثالث؛ لأن (رأى) الحلمية
تنصب المفعولين بلا همزة، فإذا دخلت عليها الهمزة تعدت إلى
ثلاثة (٣٨).

﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٦٧/٢ .
﴿ حَسَرَاتٍ ﴾: مفعول ثالث؛ و﴿ يُرِيهِمُ ﴾ تتعدى إلى
ثلاثة، لأنه من رأى العلمية.

(٣٥) البحر: ٣٨٩/٤ .

(٣٦) الكشف: ١٦١/٢ .

(٣٧) البحر: ٥٠٢/٤ .

(٣٨) الفتوحات: ٢٤٦/٢ .

أو حال، ورأى بصرية تعدت بالهمزة إلى اثنين^(٣٩).
(تَرَأَى) : التَّرَائِي تَفَاعُلٌ مِنَ الرُّؤْيَةِ. يقال: تَرَأَى الْقَوْمُ، إِذَا رَأَى بَعْضُهُمْ
 [٢] بَعْضًا. وتفاعل للمشاركة.

ومنه:

﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ ﴾ ٤٨/٨ .

﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ ﴾ ٦١/٢٦ .

قال الراغب: أي تقارباً وتقابلاً حتى صار كل واحد منهما
 بحيث يتمكن من رؤية الآخر، ويتمكن الآخر من رؤيته^(٤٠).

(رَأَى) : رَأَى النَّاسَ يَرِئُهُمْ رِئَاءً وَمِرَاءَةً: أَرَاهُمْ خِلَافَ مَا هُوَ عَلَيْهِ.
 [٢]

﴿ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ١٤٢/٤ .

قال الزمخشري: يقصدون بصلاتهم الرِّئَاءَ وَالسَّمْعَةَ. قال
 وفي المِرَاءَةِ وَجْهَانِ:

أحدهما: أَنَّ الْمِرَائِي يُرِيهِمْ عَمَلَهُ وَهُمْ يُرُونَهُ اسْتِحْسَانَهُ.
 الثاني: أَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى فَعَلٍ. فيقال: رَأَى النَّاسَ،
 يعني: رَأَاهُمْ؛ كَقَوْلِكَ: نَعَّمَهُ وَنَاعَمَهُ، وَفَنَّقَهُ وَفَانَّقَهُ. روى أبو
 زيد: رَأَتِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ لِرَجْلِ، إِذَا أَمْسَكْتَهَا لِتَرَى وَجْهَهُ. ويدل
 عليه قراءة ابن أبي إسحاق: (يُرِئُونَهُمْ) أي يبصرونهم أعمالهم،
 وَيُرَاءُونَهُمْ كَذَلِكَ^(٤١).

(٣٩) انظر: الكشاف: ٣٢٧/١، إملأ ما من به الرحمن: ٧٤/١، البحر: ٤٧٥/١،
 الفتوحات: ١٣٤/١.

(٤٠) المفردات.

(٤١) الكشاف: ٥٧٤/١، وانظر البحر: ٣٧٧/٣.

﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَءُونَ • وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ ٦/١٠٧ - ٧.

الزمخشري: المراءاة مُفاعلة من الإراءة؛ لأن المرائي يرى الناس عمله، وهم يُرونه الثناء عليه والإعجاب به (٤٢).

وفي البحر: قرىء (يُرَءُونَ) ضَعَفَ الهمزة تَعْدِيَةً، كما عَدَّوا بالهمزة فقالوا في ((رَأَى)): أَرَى - فقالوا: رَأَى، فجاء المضارع: يُرِئِي كَيْصَلِي، والجمع: يُرِئُونَ كَيْصَلُونَ (٤٣).

(ر ب ح)

(رَبِحَ) : رَبِحَ فِي تِجَارَتِهِ يَرْبِحُ رِبْحًا وَرَبِحًا، وَرَبِحَتْ تِجَارَتُهُ، إِذَا رَبِحَ فِيهَا. [١]

الراغب: الرَّبِيحُ الزَّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي الْمُبَايَعَةِ، ثُمَّ يُتَجَوَزُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَعُودُ مِنْ ثَمَرَةِ عَمَلٍ، وَيُنْسَبُ تَارَةً إِلَى السَّلْعَةِ، وَتَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلْعَةِ نَفْسَهَا.

﴿ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ ١٦/٢.

(ر ب ص)

(تَرَبَّصَ) : التَّرَبُّصُ: التَّرَقُّبُ وَالْإِنْتِظَارُ. الْقَامُوسُ: رَبِصَ بِفُلَانٍ رَبِصًا: اِنْتَظَرَ بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا يُحِلُّ بِهِ، كَتَرَبَّصَ. [١٣]

المصباح: تَرَبَّصْتُ الْأَمْرَ تَرَبُّصًا: اِنْتَظَرْتُهُ، وَتَرَبَّصْتُ الْأَمْرَ بِفُلَانٍ: تَوَقَّعْتُ نَزْوَلَهُ بِهِ.

(٤٢) الكشاف: ٢٨٩/٤.

(٤٣) البحر: ٥١٨/٨.

وقال ابن بَرِّي: تَرَبَّصَ فَعَلَ يَتَعَدَى بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ،

كقوله الشاعر:

تَرَبَّصْ بِهَا رَبِّبِ الْمُنُونِ لَعَلَّهَا تَطْلُقَ يَوْمًا أَوْ يَمُوتَ حَلِيلُهَا

ومنه:

﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ ٥٢/٩ .

﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ ﴾ ٥٢/٩ .

﴿ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبِّبِ الْمُنُونِ ﴾ ٣٠/٥٢ .

﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ ﴾ ٩٨/٩ .

﴿ وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ ٢٢٨/٢ .

الباء في ﴿بأنفسهن﴾: قيل: باء السبب، أي من أجل

أنفسهن.

وقيل: زائدة في التوكيد، والأصل يَتَرَبَّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ.

وقيل: باء التعدية، أي يتربصن بأنفسهن لا بغيرهن.

﴿ثلاثة قروء﴾ نصب على الظرف بتقدير مضاف، أي

مدة ثلاثة قروء. وحذف بالمفعول به وتقديره: الأزواج أو

التزويج، أو يكون (ثلاثة قروء) مفعول به (٤٤).

(ر ب ط)

(رَبَطَ) : ● رَبَطَ الْفَرَسَ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ - (٤٥) رَبَطًا: شَدَّهُ بِالْمَكَانِ لِلْحِفْظِ.
[٣]

(٤٤) انظر: البحر: ١٨٥/٢ - ١٨٦، الفتوحات: ١٨٢/١، وإملاء ما من به الرحمن:

٩٥/١

(٤٥) كذا في القاموس واللسان، وفي المصباح: بابه ضرب، ومن باب نصر لغة.

ويقال: رَبَطَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ بِالصَّبْرِ: أَلْهَمَهُ الصَّبْرَ وَشَدَّهُ وَقَوَّاهُ (٤٦).
 وفلانٌ رَابِطُ الْجَاشِ، إِذَا قَوَّى قَلْبَهُ، كَأَنَّهُ يَرْبِطُ نَفْسَهُ عَنِ الْفِرَارِ.
 ● ورد الماضي والمضارع من باب ضَرَبَ:

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ١٤/١٨.

﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾ ١٠/٢٨.

﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ ١١/٨.

في البحر: معنى الربط على القلب هو اجتماع الرأي والتشجيع على لقاء العدو، والصبر على مكافحته. والربط الشد، وهو حقيقة في الأجسام، فاستعير منها لما حصل في القلب من الشدة والطمأنينة بعد التزلزل (٤٧).

(رَابَطَ) [١]: رَابَطَ رِبَاطًا وَمُرَابَطَةً: لَأَزَمَ الثَّغْرَ. وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْبِطَ كُلُّ فَرِيقٍ خَيْلَهُ فِي ثُغُورِهِ اسْتِعْدَادًا لِلْحَرْبِ، ثُمَّ صَارَ لَزُومَ الثَّغْرِ رِبَاطًا. وَالرِّبَاطُ وَالْمُرَابَطَةُ أَيْضًا: الْمَحَافِظَةُ وَالْمُوَاطَبَةُ، كَمَنْ أَقِيمَ فِي ثُغْرٍ.

﴿ اضْبُرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ ٢٠٠/٣.

الزَمْخَشَرِيُّ: أَقِيمُوا فِي الثُّغُورِ مِرَابِطِينَ خَيْلَكُمْ فِيهَا (٤٨)...

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن: الرِّبَاطُ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ - ﷺ - غَزْوُ مِرَابِطٍ فِيهِ،

(٤٦) اللسان والمصباح.

(٤٧) البحر: ٤/٤٦٩.

(٤٨) الكشاف: ١/٤٩١.

واحتج بقوله عليه السلام: «... وانتظار الصلاة بعد الصلاة،
فذلكم الرباط».

فعلى هذا لا يكون ﴿رابطوا﴾ من باب المفاعلة^(٤٩).

(ر ب و)

(رَبَا) : رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رَبْوًا وَرِبَاءً : زَادَ وَارْتَفَعَ .
[٤]
ومنه :

﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾ ٥/٢٢ .

الزمخشري: تحركت بالنبات وانتفخت^(٥٠).

وفي البحر: وقراً أبو جعفر (وَرَبَاتٌ) بالهمز، أي ارتفعت
وأشرفت. يقال: فلان يربأ بنفسه عن كذا، أي يرتفع بها
عنه^(٥١).

وقيل: مِنْ رَبَاتُ الْقَوْمِ، أي كُنْتُ طليعةً لهم^(٥٢).

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو

عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ٣٩/٣٠ .

قرىء في السَّبْعِ ﴿لِيَرْبُوَ﴾ بإسناد الفعل إلى الربأ، أي

ليزكو ويزيد، و(لتربوا) مضارع: أرَبَى بإسناد الفعل إليهم،

والهمزة للتعدية، كقوله تعالى: ﴿ وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾^(٥٣).

(٤٩) البحر: ١٤٩/٣ .

(٥٠) الكشاف: ٦/٣ .

(٥١) البحر: ٣٥٣/٦، وانظر: معاني القرآن للفراء: ٢١٦/٢ .

(٥٢) المحتسب: ٧٤/٢ .

(٥٣) انظر: الكشاف: ٢٢٣/٣، والإتحاف ص ٣٤٨ .

وقال مكِّي: (لُتْرُبُوا) أي لتصيروا ذَوِي رَبِّأَ، أي: ذوي زيادة فيما أعطيتم، وسُمِّي ما يعطون رباً؛ لأنَّهُ للزيادة يُعْطونه^(٥٤)...

وظاهر قوله (لتصيروا ذَوِي زيادة) أن الهمزة في (أفعل) ليست للتعديّة، بل لصيرورة الفاعل ذا أصله، كقولهم: أضعف، وأيسر، وأقوى، أي: صار ذا ضعفٍ، وذا يسارٍ، وذا قوّة.

(أرْبِي) : أَرْبَيْتُهُ : أَنْمَيْتُهُ وَزِدْتُهُ، والهمزة للتعديّة:
[١] ومنه:

﴿ وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ ٢٧٦/٢ .

البحر: قيل: الإرباء حقيقة، وهو أن يزيدا وتُسمىها في الدنيا بالبركة... وقيل: الزيادة معنوية، وهي تضاعف الحسنات.

وقرأ ابن الزبير - ورويت عن النبي عليه السلام - (وَيُرْبِي) بالتشديد^(٥٥). عُدِّي بالتضعيف.

(رَبِّي) : القاموس: رَبَّوتُ فِي جِجْرِهِ رَبَّوْأُ وَرَبَّيتُ رَبَّاءً^(٥٦): نَشَأْتُ. وَرَبَّيتُهُ تَرْبِيَةٌ: عَدْوَتُهُ.
[٢]

وقال الأصمعي: رَبَّوتُ فِي بَنِي فُلَانٍ أَرْبُو: نَشَأْتُ فِيهِمْ، وَرَبَّيتُ فُلَاناً أَرْبِيَهُ تَرْبِيَةً وَتَرْبَيْتُهُ وَرَبَّيتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.
﴿ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ ٢٤/١٧ .

(٥٤) الكشف: ١٨٤/٢ .

(٥٥) البحر: ٣٣٦/٢ .

(٥٦) ضبط في الصحاح واللسان: رَبَّيتُ، بكسر الباء.

﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ ١٨/٢٦ .

قال الراغب: أُرَبِّي عَلَيْهِ: أَشْرَفَ عَلَيْهِ. وَرَبَّيْتُ الْوَلَدَ فَرَبًّا،
من هذا، وقيل: أصله من المضاعف، فقلب تخفيفاً؛ نحو:
تَطَنَّنْتُ فِي تَطَنَّنْتُ (٥٧).

(ر ت ع)

(رَتَعَ) : القاموس: رَتَعَ - كَمَعَ - رَتَعًا وَرَتُوعًا وَرَتَاعًا: أَكَلَ وَشَرِبَ مَا شَاءَ
[١] فِي خِصْبٍ وَسَعَادَةٍ، أَوْ هُوَ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ رَغَدًا فِي الرَّيْفِ، أَوْ
بِشْرِهِ.

وقال الراغب: الرَّتَعُ أَصْلُهُ أَكَلَ الْبَهَائِمِ، يُقَالُ: رَتَعَ يَرْتَعُ
رَتُوعًا وَرَتَاعًا، وَيَسْتَعَارُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْأَكْلُ الْكَثِيرُ (٥٨).

﴿ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴾ ١٢/١٢ .

قرئ في السبع: يَرْتَعُ، نَرْتَعُ، نَرْتَعِ .
وفي الشواذ: يَرْتَعِ، يُرْتَعِ .

ومن قرأ بإسكان العين فهو يَفْعَلُ من الرَّتْعِ، أَي يَنْعَمُ
وَيَلْهُو. وقيل: نَتْسِعُ فِي الْأَكْلِ.

ومن قرأ بكسر العين فهو يَفْتَعِلُ من الرُّعْيِ. قال العكبري:
أَي تَرَعَى مَوَاشِينَا، أَوْ نَأْكُلُ نَحْنُ (٥٩).

(٥٧) يريد الراغب: أصله من رَبَّبَ، قال في مادة (ربب) الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ: التَّزْيِينُ، وَهُوَ
إِنْشَاءُ الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ التَّمَامِ. يُقَالُ: رَبَّهُ وَرَبَّاهُ وَرَبَّيْتُهُ.

(٥٨) المفردات.

(٥٩) إملاء ما من به الرحمن ٥٠/٢ وانظر معاني القرآن للفراء: ٣٨/٢.

وقال مجاهد: من المُرَاعاة، أي يُرَاعِي بَعْضُنَا بَعْضًا
وَيَحْرُسُهُ^(٦٠).

ومن قرأ (يُرِنَع) فهو من أُرِنَع، وجذِف المفعول وتقديره:
أُرِنَع ماشيته^(٦١).

(ر ت ل)

(رَتَّلَ) [٢] : الرَّتَّلُ: حُسْنُ تَنَاسُقِ الشَّيْءِ، يُقَالُ رَجُلٌ رَتَّلَ الْأَسْنَانَ، وَفِعْلُهُ:
رَتَّلَ الشَّيْءَ يَرْتَلُّ رَتْلًا. وَيَعْدَى بِالتَّضْعِيفِ يُقَالُ: رَتَّلَ الْكَلَامَ،
أَي أَحْسَنَ تَأْلِيفَهُ وَأَبَانَهُ وَتَمَهَّلَ فِيهِ.

والترتيل في القراءة الترسُّل فيها والتبئين من غير بغي.

﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ ٣٢/٢٥.

الزجاج: أنزلناه على الترتيل، وهو ضد العجلة، والتَّمَكُّثُ
فيه.

وقيل: فصلناه تفصيلاً.

﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ ٤/٧٣.

قال أبو العباس: ما أعلم الترتيل إلا التحقيق والتبئين
والتمكن.

وقال مجاهد: الترتيل الترسُّل. وقال ابن عباس: بينه

تبييناً.

(٦٠) البحر: ٢٨٥/٥، وانظر البيان: ٣٤/٢.

(٦١) المحتسب: ٣٣٣/١، والكشاف: ٣٠٥/٢.

(ر ج ج)

(رَجَّ) : القاموس: الرَّجُّ التَّحْرِيكُ وَالتَّحْرُكُ، وَالْإِهْتِزَازُ. [١]
وفي التاج: الرج التحريك، والرج التحرك الشديد
والاهتزاز، فهو متعدٍ لازم.
وقال الراغب: الرَّجُّ تحريك الشيء وإزعاجه، يقال: رَجَّه
يُرْجُّهُ فَارْتَجَّ (٦٢).

● جاء متعدياً في قوله:

﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴾ ٤/٥٦ .

قال ابن عباس: زُلزلت وحُرِّكت بجذب (٦٣).

وقال الزمخشري: حركت حركة شديدة حتى يَتَهَدَّم كلُّ
شيء فوقها من جبل وبناء (٦٤).

(ر ج ع)

(رَجَعَ) : رَجَعَ - كضرب - رُجوعاً ورُجعى: عَادَ، وَرَجَعَهُ رَجْعاً: أَعَادَهُ.
لازم ومُتَعَدِّ، وَمُضَدَّرُ اللَّازِمِ الرَّجُوعِ، وَالْمُتَعَدِّي الرَّجْعِ. [٧٩]

وقال الراغب: الرجوع العود إلى ما كان منه البدء، أو
تقدير البدء، مكاناً أو فعلاً أو قولاً.

وبذاته كان رجوعه، أو بجزء من ذاته، أو بفعل من

أفعاله (٦٥).

(٦٢) المفردات.

(٦٣) البحر: ٢٠٤/٨.

(٦٤) الكشاف: ٥٢/٤.

(٦٥) المفردات.

المصباح: ويتعدى بنفسه في اللغة الفصحى، وهذيل
تُعدّيه بالألف.

وفي البحر: الرجوع إن لم يتعدّ فهو بمعنى العود، وإن
تعدّى فهو بمعنى الإعادة، وبعض النحويين يقول: إنه تضمّن
معنى (صَارَ) فيصير من باب (كان) (٦٦).

● جاء في التنزيل لازماً ومتعدياً، ومن اللازم قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ ١٥٠/٧ .

﴿ لَتَلْنَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ ٨/٦٣ .

﴿ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فارجِعوا ﴾ ٢٨/٢٤ .

﴿ وَسَبِّعَ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ ١٩٦/٢ .

﴿ ارجعي إلى ربك ﴾ ٢٨/٨٩ .

ومن المتعدّي:

﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾ ٨٣/٩ .

﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمَمِكَ ﴾ ٤٠/٢٠ .

﴿ قَالَ رَبِّ ارجعون ﴾ ٩٩/٢٣ .

﴿ فارجع البصر ﴾ ٣/٦٧ .

﴿ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ ٢٨/٢٧ .

﴿ وَلَتَنْرُجِعُنَّ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ ٥٠/٤١ .

● وقرئ في السبع بالمتعدّي واللازم، ومن ذلك:

﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ ٢١٠/٢ .

قرأه ابن عامر وحمزة والكسائي (تُرْجَعُ الْأُمُورُ) لازماً حيث

وقع، والباقون ﴿ تُرْجَعُ ﴾ متعدياً^(٦٧).

قال أبو حيان: وكلا الاستعمالين له في لسان العرب،
ولغة قليلة في المتعدّي بالألف أُرْجِعَ رباعياً^(٦٨).

وفي اللسان: أُرْجِعْتُهُ لغة هذيل؛ وحكى أبو زيد عن

الضَّبَّيْنِ أَنَّهُمْ قَرَأُوا قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ ٨٩/٢٠.

من أُرْجِعَ رباعياً، (قراءة الجمهور يَرْجِعُ).

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ٢٨١/٢.

قرىء في السبع: تُرْجَعُونَ، وَتُرْجَعُونَ^(٦٩).

وقرأ أبيُّ: (تُرْدُونَ) حكاه عنه ابن عطية، وقال

الزمخشري: وقرأ عبد الله (تُرْدُونَ)، وقرأ أبيُّ (تَصِيرُونَ)^(٧٠).

قوله: ﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ ﴾ ٣١/٣٤.

الزمخشري: يتجادبون أطراف الحديث، ويتراجعونها

بينهم^(٧١) اللسان: يتلاومون.

وقوله: ﴿ صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ١٨/٢.

الزمخشري: لا يعودون إلى الهدى^(٧٢).

النَّهْرُ: لا يرجعون جواباً^(٧٣).

(٦٧) الكشف: ٢٨٩/١، والنشر: ٣٠١/٢.

(٦٨) البحر: ١٢٥/٢.

(٦٩) الكشف: ٣١٩/١ - ٣٢٠.

(٧٠) البحر: ٣٤١/٢، والكشاف: ٤٠٢/١.

(٧١) الكشاف: ٢٩٠/٣.

(٧٢) الكشاف: ٢٠٧/١.

(٧٣) النهر: ٧٥/١.

فعلى القول الأول يكون الفعل لازماً، وعلى الثاني يكون متعدياً.

وقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ٧٢/٣ ومواضع أخرى.
البحر: متعلق الرجوع محذوف، أي يرجعون عن دينهم (٧٤).

الراغب: رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعًا، وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ...
وقوله ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، أي يَرْجِعُونَ عن ذنبهم (٧٥)...

(تَرَجَّعَ) : ومنه :
[١] ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ ٢٣٠/٢.
أي أن يَرْجِعَ كل واحد منهما إلى صاحبه بالزواج. وتفاعل للمشاركة.

(رج ف)

(رَجَفَ) : ● الرَّجْفَانُ وَالرَّجْفُ: الاضطراب الشديد؛ رَجَفَ الشيءُ - كنصر -
[٢] رَجْفًا وَرَجْفَانًا وَرُجُوفًا وَأَرْجَفَ: خَفَقَ واضطرب اضطراباً شديداً (٧٦).

وَرَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ، وَبَحْرٌ رَجَافٌ لِاضْطِرَابِهِ.
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ ٦/٧٩.

(٧٤) البحر: ٤٩٣/٢.

(٧٥) المفردات.

(٧٦) في القاموس: «رَجَفَ: حَرَّكَ وَتَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ شَدِيدًا» وظاهر هذا أن رَجَفَ لازم ومتعدٍ، تقول: رَجَفَ الشيءُ وَرَجَفَهُ غيره.

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾ ١٤/٧٣ .

قرىء في الشواذ: (تُرَجَّفُ الْأَرْضُ) مبنياً للمفعول^(٧٧).

في الفتوحات: (تُرَجَّفُ) من أَرْجَفَهَا اللهُ^(٧٨).

● في القاموس: أَرْجَفَ الْقَوْمُ: خَاضُوا فِي أَخْبَارِ الْفِتَنِ،

وفي الشيءِ وبه: خَاضُوا فِيهِ .

ومنه

﴿ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ ٦٠/٣٣ .

قال الراغب: الإِرجافُ: إيقاع الرَّجفةِ إمَّا بالفعل وإما

بالقول^(٧٩).

والمرجفون في المدينة هم الذين يولدون الأخبار الكاذبة

التي يكون معها اضطراب في الناس.

(رج م)

(رَجَمَ) : رَجَمْتُهُ - كَنَصَرَ - رَجَمًا: ضَرَبْتُهُ بِالرَّجَامِ وَهِيَ الْحِجَارَةُ، فَهُوَ
مَرْجُومٌ وَرَجِيمٌ. [٥]

ويستعار الرَّجْمُ لِلرَّمِي بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُمِ وَالتَّطَرُّدِ وَالسَّبِّ

وَالشُّتْمِ، وَمِنْهُ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ.

﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ ٩١/١١ .

البحر: ظاهرة القتل بالحجارة وهي من شرِّ القتلات وبه

(٧٧) البحر: ٣٦٤/٨ .

(٧٨) الفتوحات: ٤٣٠/٤ .

(٧٩) المفردات.

قال ابن زيد. وقال الطبري: رجمناك بالسبِّ وقيل: لأبعدناك وأخرجناك من أرضنا^(٨٠).

﴿ لئن لم تنته لأرجمنك وأهجرني ملياً ﴾ ٤٦/١٩ .

الراغب: أي لأقولن فيك ما تكره^(٨١).

الحسن: لأرجمنك بالحجارة. السُّدِّي والضحاك:

لأشتمنك. وقيل: لأقتلنك^(٨٢).

﴿ وإني عذتُ بربي وربكم أن ترجموني ﴾ ٢٠/٤٤ .

البحر: قَتَادَةُ وغيره: الرجم هنا بالحجارة. وقال ابن

عباس: بالشتم.

وقول قَتَادَةَ أظهر؛ لأنه قد وقع منهم في حقّه ألفاظ لا

تناسب^(٨٣).

﴿ لئن لم تنتهوا لنرجمنكم ﴾ ١٨/٣٦ .

قَتَادَةُ: لنرجمنكم بالحجارة^(٨٤).

﴿ إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم ﴾ ٢٠/١٨ .

الظاهر الرجم بالحجارة، وكان الملك عازماً على قتلهم لو

ظفر بهم.

وقيل: يرجموكم بالقول، أي السبِّ^(٨٥).

(٨٠) البحر: ٢٥٦/٥ .

(٨١) المفردات .

(٨٢) البحر: ١٩٥/٦ - وانظر الكشاف: ٥١١/٢ .

(٨٣) البحر: ٣٥/٨ .

(٨٤) البحر: ٣٢٧/٧ .

(٨٥) البحر: ١١١/٦ .

(ر ج و)

● القاموس: الرَّجَاءُ ضِدُّ الْيَأْسِ . (رَجَا)

[٢٢]

الراغب: الرَّجَاءُ ظَنُّ يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَةٌ (٨٦).

يقال: رَجَاهُ يَرْجُوهُ رَجْوًا وَرَجَاءً وَرَجَاوَةً (٨٧).

وقد يكون الرَّجَاءُ بمعنى الخوف؛ ووجه ذلك أن الرَّجَاءَ والخوف يتلازمان.

● ومنه:

﴿ اِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾ ٢٨/١٧ .

﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ ١١٠/١٨ .

﴿ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ ٩/٣٩ .

﴿ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ ٣٦/٢٩ .

● قوله: ﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ ٢١/٢٥ ومواضع أخرى.

قال الفراء: لا يخافون لقاءنا، وهي لغة تهامية، يضعون

الرجاء في موضع الخوف إذا كان معه جحداً. من ذلك قوله:

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ ١٣/٧١ .

أي لا تخافون الله عظمة. وأنشدني بعضهم:

لا تَرْتَجِي حِينَ تُلَاقِي الدَّائِدَا أَسْبَعَةَ لَاقَتْ مَعًا أُمَّ وَاحِدًا؟

يريد: لا تخاف ولا تبالي. وقال الآخر:

(٨٦) المفردات.

(٨٧) المصباح: رَجِيَّتُهُ أَرْجِيهِ كَرَمَى لُغَةً.

وقال الأزهري: رَجِيٌّ بمعنى رَجَا لم أسمعهُ لغير اللَّيْثِ، ولكن رَجِيٌّ إذا دُهِشَ.

وذكر ابن سيدة أيضاً رَجِيٌّ يَرْجِي.

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلُ (٨٨)
وقال أبو حيان: الظاهر حَمَلُ الرجاء على المشهور من استعماله، والمعنى: لا يأملون لقاءنا بالخير وثوابنا على الطاعة لتكذيبهم بالبعث لكفرهم بما جئت به (٨٩).

﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ ١٠٤/٤ .

البحر: الرجاء هنا على بابه. وقيل: معناه الخوف، أي: تخافون من عذاب الله ما لا يخافون.

وزعم الفراء أن الرجاء لا يكون بمعنى الخوف إلا مع النفي، ولا يقال: رَجَوْتُكَ، بمعنى: خِفْتُكَ (٩٠).

(أَرْجَى) : ● اللسان: أَرْجَى الْأَمْرَ آخِرَهُ، لُغَةٌ فِي أَرْجَاهُ.

ابن السكيت: أَرْجَيْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَاتُهُ، إِذَا آخَرْتَهُ، يُهُمَزُ وَلَا

[٣]

يُهُمَزُ (٩١).

وَأَرْجَاتِ النَّاقَةِ وَأَرْجَتْ: دَنَتْ أَنْ يَخْرُجَ وَلَدُهَا فِيهِ

مُرْجِئَةً. قال الراغب: وحقيقته جَعَلَتْ لِصَاحِبِهَا رَجَاءً فِي نَفْسِهَا بِقُرْبِ نِتَاجِهَا.

● ومنه:

﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ ﴾ ٥١/٣٣ .

﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ ١١١/٧ ، ٣٦/٢٧ .

(٨٨) في رواية اللسان: عوايل.

وانظر: معاني القرآن للفراء: ١٨٨/٣ ، ٢٦٥/٢ .

(٨٩) البحر: ٤٩١/٦ ، وانظر الكشاف: ٨٧/٣ .

(٩٠) البحر: ٤٣٢/٣ - ٣٤٣ .

(٩١) إصلاح المنطق ص ١٤٦ .

وقوله: ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ ١٠٦/٩.

قرىء في السبع بالهمز وبغير همز في المواضع السابقة.
في الكشاف: معنى (أَرْجِيئُهُ وَأَخَاهُ): أَخْرَمَاهَا وَأَصْدَرَمَاهَا.
عنك حتى ترى رأيك فيهما وتدبر أمرهما. وقيل: احبسوهما.
وقرىء (أَرْجِيئُهُ) و(أَرْجِيهِ) من: أَرْجَاهُ وَأَرْجَاهُ(٩٢).

(رح ب)

(رَحَبَ) : ● الرَّحْبُ السَّعَةُ، رَحَبَ(٩٣) الشيءَ رُحْباً وَرَحَابَةً، فهو رَحْبٌ
وَرَحِيْبٌ وَرُحَابٌ. وَفَعَلَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا. [٢]

وفي مغني اللبيب: وسُمع: «رَحِبْتُكُمُ الطَّاعَةَ»، و«أَنَّ بَشْرًا
طَلَعَ الْيَمْنَ» ولا ثالث لهما(٩٤).

وحكى أبو عليّ الفارسيّ أن هذيلًا تعدّيا إذا كانت قابلة
للتعدّي بمعناها؛ كقوله:

ولم تَبْصُرِ الْعَيْنُ فِيهَا كِلَابًا

قال في الصّحاح: لم يجيء في الصحيح فَعَلَ متعدياً غير
هذا، وأما المعتل فقد اختلفوا فيه.

● جاء لازماً من باب كَرُم:

(٩٢) الكشاف: ١٠٢/٢. وانظر: الكشف: ٤٧٠/١، والإتحاف ص ٣٥٦، ٢٢٧،

والكشاف: ١٠٢/٢، ٢١٣/٢، ١١٢/٣، ٢٦٩/٣، والبحر: ٣٦٠/٤، ٩٧/٥.

(٩٣) بابه (كُرْم). وفي القاموس: رحب ككُرْم وَسَمِعَ، وكذا في المصباح.

(٩٤) مغني اللبيب: ٥٢٠/٢. وكلمة سَادَةٌ تُحكى عن نصر بن سيار «أَرْحَبْتُكُمُ الدَّخُولَ فِي
طَاعَةِ ابْنِ الْكِرْمَانِيِّ» أَي أَوْسَعْتُكُمُ. وقال الرضی (شرح الشافية: ٧٥/١): والأولى
أن يقال إنما عذّي لتضمنه معنى وَسِعَ.

﴿ وَصَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ ﴾ ٢٥/٩، ١١٨.

قرىء في الشواذ (بما رَحَّبَتْ) في الموضوعين وهي لغة نميم، يسكنون ضُمَّةً (فَعَلْ)، فيقولون في ظَرْفٍ: ظَرْفٌ (٩٥).

(ر ح م)

(رَحِمَ) : القاموس: الرَّحْمَةُ، وَيُحَرِّكُ؛ الرَّقَّةُ، وَالْمَغْفِرَةُ، وَالتَّعَطُّفُ.

اللسان: الرَّحْمَةُ في بني آدم عند العرب: رِقَّةُ الْقَلْبِ وَعَطْفُهُ. وَرَحْمَةُ اللَّهِ: عَطْفُهُ وَإِحْسَانُهُ وَرِزْقُهُ.

[٢٨]

الراغب: الرَّحْمَةُ تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة؛ نحو: رَحِمَ اللهُ فلاناً. وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة (٩٦).

وقال أبو حيان: الرحمة من الله إرادة الخير لعبيده أو ثوابهم على أعمالهم، ومن ذلك: العفو عن الزلّة، وكشف الكرب، وقضاء الحاجة، والنجاة من العذاب (٩٧).

ومنه:

﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ ٤٣/١١.

﴿ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ﴾ ٩/٤٠.

﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ ﴾ ٧٥/٢٣.

(٩٥) البحر: ٢٤/٥.

(٩٦) المفردات.

(٩٧) البحر: ٢٤٤/١، ٤٥٢/١، ٨٧/٤.

- ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ﴾ ٨/١٧ .
 ﴿ وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ ٢٨٦/٢ .
 ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ١٣٢/٣ .

(ردد)

● الرَّدُّ: صَرَفُ الشَّيْءِ وَرَجْعُهُ. وقال الراغب: الرَّدُّ صرف الشيء بذاته أو بحالِهِ من أحواله (٩٨).

[رَدٌّ
٣٦]

رَدَّهُ يُرُدُّهُ رَدًّا وَمَرَدًّا، وبابه نصر.

● يتعدى بنفسه إلى واحد بمعنى الصَّرْفِ والرَّجْعِ.

ومنه:

﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ ﴾ ٢٥/٣٣ .

﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ ﴾ ٢٧/٦ .

وَعُدِّي بِأَلِي:

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ ﴾ ١٣/٢٨ .

﴿ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ ٦٥/١٢ .

﴿ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾ ٩١/٤ .

وقرىء (رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ) بكسر الراء؛ لما أَدغم نَقَلَ

الكسرة إلى الراء (٩٩).

● ويقال: رَدَدْتُ الْحَكَمَ إِلَى اللَّهِ: فَوَضَعْتُهُ إِلَيْهِ.

قال تعالى:

(٩٨) المفردات.

(٩٩) البحر: ٣١٩/٣.

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ ٨٣/٤ .

﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ٥٩/٤ .

● وقوله: ﴿ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾

. ٨/٦٢

﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ ﴾ ٦٢/٦ .

﴿ وَلَئِنْ رُدِدْتُمْ إِلَى رَبِّي ﴾ ٣٦/١٨ .

قال الراغب: الردُّ هنا كالتَّرجيع في قوله: ﴿ ثم إليه

تَرْجَعُونَ ﴾ ومنهم من قال: في الردِّ قولان:

أحدهما: رُدُّهم إلى ما أشار إليه بقوله ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ

وفيها نُعيدكم ﴾ .

والثاني: رُدُّهم إلى الحياة المشار إليها بقوله ﴿ وَمِنْهَا

نُخرجكم تارةً أخرى ﴾ .

فذا نظراً إلى حالتين كلتاهما داخلة في عموم اللفظ^(١٠٠) .

● وَرَدَّهُ عَنِ الْأَمْرِ وَلَدَّهُ: صَرَفَهُ عَنْهُ .

ومنه:

﴿ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ﴾ ٢١٧/٢ .

﴿ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ١٤٧/٦ .

● وَرَدَّهُ عَلَى عَقَبَيْهِ: رَجَعَهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

ومنه:

﴿ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ١٤٩/٣ .

الرد هنا على العقب كناية عن الرجوع إلى الكفر.

(١٠٠) المفردات.

﴿ فَرَدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ﴾ ٤٧/٤ .

الزمخشري: فجعلها على هيئة أدبارها، وهي الأقفاء مطموسة مثلها... أو نردهم إلى حيث جاءوا منه^(١٠١).

وعلى المعنى الأول فالرُدُّ بمعنى التَّصْيِير، وعلى الثاني بمعنى الرَّجْع.

وقال العكبري: ﴿ على أدبارها ﴾ في موضع الحال، وهي حال مقدره^(١٠٢).

وقال أبو حيان: متعلق بـ ﴿ فَرَدَّهَا ﴾^(١٠٣).

● قوله: ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ ٩/١٤ .

المالقي: ﴿ في ﴾ بمعنى (إلى)، لأن رَدًّا يتعدى بالي^(١٠٤).

وفي البحر: رجعوها إلى حيث جاءت منه على طريق المثل، و﴿ في ﴾ بمعنى الباء. والمعنى: كذبوهم بأفواههم.

وقال أبو عبيدة: هذا ضرب مثل، أي لم يؤمنوا ولم يُجيبوا، والعرب تقول للرجل إذا سكت عن الجواب وأمسك: رَدَّ يَدَهُ فِي فِيهِ، وقاله الأخفش أيضاً^(١٠٥).

وقال الراغب: قيل: عَضُوا الْأَنَامِلَ غِيظًا. وقيل: أَوْمَأُوا إِلَى السُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْفَمِ.

(١٠١) الكشاف: ٥٣١/١ - ٥٣٢ .

(١٠٢) إملاء ما من به الرحمن: ١٨٣/١ .

(١٠٣) البحر: ٢٦٧/٣ .

(١٠٤) رصف المباني ص ٣٨٨ .

(١٠٥) البحر: ٤٠٨/٥ - ٤٠٩ بتصرف .

وقيل: ردّوا أيديهم في أفواه الأنبياء فأسكتوهم.

واستعمال الردّ في ذلك تنبيهاً أنهم فعلوا ذلك مرة بعد

أخرى (١٠٦).

● وجوّز بعض المعربين تعدّي (ردّ) إلى اثنين إذا كان

بمعنى التصيير، ومن ذلك:

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ

كُفَّارًا ﴾ ١٠٩/٢.

البحر: (يردّ) هنا بمعنى يُصَيِّرُ؛ فيتعدى إلى اثنين: الأول

هو ضمير الخطاب، والثاني ﴿ كُفَّارًا ﴾، وقد أعربه بعضهم

حالاً، وهو ضعيف؛ لأن الحال مستغنى عنها في أكثر مواردّها،

وهذا لا بدّ منه في هذا المكان (١٠٧).

﴿ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ ١٠٠/٣.

أي يُصَيِّرُونَكُمْ كُفَّارًا؛ كقوله:

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا

وقيل: (كُفَّارًا) نصب على الحال، قال أبو حيان: والقول

الأول أظهر (١٠٨).

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ ٥/٩٥.

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾ ٨٥/٢.

قال أبو حيان: معنى ﴿ يُرَدُّونَ ﴾ يُصَيِّرُونَ، فلا يلزم

كينونتهم قبل ذلك في أشدّ العذاب، أو يُراد بالرد الرجوع إلى

(١٠٦) المفردات.

(١٠٧) البحر: ٣٤٨/١، وانظر: البيان: ١١٨/١، الفتوحات: ٩٤/١.

(١٠٨) البحر: ١٥/٣، وانظر: الفتوحات: ٣٠٠/١.

شيء كانوا فيه كما قال تعالى: ﴿فَرَدَّدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾، وكانهم كانوا في الدنيا في أشد العذاب أيضاً^(١٠٩).

(تَرَدَّدَ) [١] : رَدَّدَهُ تَرَدِّدًا وَتَرَدَادًا فَتَرَدَّدَ، وَتَرَدَّدَ وَتَرَادًا: تَرَجَّعَ. وَتَرَدَّدَ فِي الْأَمْرِ: تَحَيَّرَ.

﴿وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ ٤٥/٩ .
الزمخشري: عبارة عن التحير؛ لأن التردد ديدن المتحير، كما أن الثبات والاستقرار ديدن المستبصر^(١١٠).

(ارْتَدَّ) [٨] : ● القاموس: الازْتِدَادُ الرَّجُوعُ. وقال الراغب: الازْتِدَادُ وَالرُّدَّةُ: الرَّجُوعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ، لَكِنِ الرَّدَّةُ تَخْتَصُّ بِالْكَفْرِ، وَالْازْتِدَادُ يَسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ^(١١١).
وارْتَدَّ عَنْهُ: تَحَوَّلَ، وَارْتَدَّ عَنْ دِينِهِ: كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ.

ومنه:

﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ ٥٤/٥ .

﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ ٢١٧/٢ .

قرئ في السبع بالفك الإدغام في الآية الأولى، ولم يختلفوا في الثانية، والفك لغة الحجاز، والإدغام لغة تميم^(١١٢).

في البحر: جاء أفتعل هنا بمعنى التعمّل والتكسب؛ لأنه متكلف، إذ من بأشَر دِينِ الْحَقِّ يَبْعُدُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُ، فَلذَلِكَ جَاءَ

(١٠٩) البحر: ٢٩٤/١ .

(١١٠) الكشف: ١٩٣/٢ .

(١١١) المفردات .

(١١٢) الكشف: ٤١٢/١، البحر: ١٥٠/٢، ٥١١/٣، الإتحاف ص ٢٠١ .

أَفْتَعَلَ هنا وهذا المعنى، وهو التَعَمَّلُ والتَكَسَّبُ (١١٣).

● وَاِرْتَدَّ فُلَانٌ عَلَي دُبْرِهِ: رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِهِمْ ﴾ ٢٥/٤٧.

﴿ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِكُمْ ﴾ ٢١/٥.

﴿ فَارْتَدَّا عَلَي آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ ٦٤/١٨.

● قوله ﴿ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ ٩٦/١٢.

قال الزمخشري: فَوَجَعَ بَصِيرًا، يقال: رَدَّهُ فَارْتَدَّ، وَاِرْتَدَّهُ

ارْتَجَعَهُ (١١٤).

الْفُتُوحَات: في نصب ﴿ بَصِيرًا ﴾ وجهان:

أحدهما: أَنَّهُ حَالٌ، أَي رَجَعَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ.

والثاني: أَنَّهُ خَيْرٌ، لِأَنَّ (ارْتَدَّ) بِمَعْنَى صَارَ عِنْدَ

بَعْضِهِمْ (١١٥).

وقال أبو حيان: عَدَّهُ بَعْضُهُمْ فِي أَخْوَات (كَانَ)، وَالصَّحِيحُ

أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَخْوَاتِهَا، فَانْتَصَبَ ﴿ بَصِيرًا ﴾ عَلَي الْحَالِ (١١٦).

وقال في موضع آخر: وَقَدْ عَدَّ بَعْضُهُمْ ﴿ ارْتَدَّ ﴾ فِيمَا

يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ إِذَا كَانَتْ عِنْدَهُ بِمَعْنَى: صَيَّرَ، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ

قوله: ﴿ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ (١١٧).

(١١٣) البحر: ١٥٠/١.

(١١٤) الكشاف: ٣٤٣/٢.

(١١٥) الفتوحات: ٤٨١/٢.

(١١٦) البحر: ٣٤٦/٥ وانظر: تفسير أبي السعود: ١٣٨/٣، وإملاء ما من به الرحمن:

٥٩/٢.

(١١٧) البحر: ١٥٠/٢.

(ر د ف)

(رَدَفَ) : ● الرَّدْفُ: الرَّابِعُ خَلْفَ الرَّابِعِ، وَكُلُّ مَا تَبَعَ شَيْئاً؛ رَدَفَهُ - كَسَمِعَهُ وَنَصَرَهُ -: تَبِعَهُ، كَأَرَدَفَهُ (١١٨).

[١]

وفي أساس البلاغة: «رَدَفْتُهُ وَرَدِفْتُ لَهُ: تَبِعْتُهُ» وعلى هذا يجوز أن يكون رَدَفَ مما يتعدى بنفسه وبالْحَرْفِ، كَنَصَحَهُ وَنَصَحَ لَهُ، وَشَكَرَهُ وَشَكَرَ لَهُ، وَسَمِعَهُ وَسَمِعَ لَهُ.

ومنه:

﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾

.٧٢/٢٧

الفراء: جاء في التفسير: دَنَا لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ، فَكَأَنَّ اللَّامَ دَخَلَتْ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى: دَنَا... وَالْمَعْنَى: رَدِفُكُمْ (١١٩).

وقال الزَّجَّاجِي: وهذا ليس بمقيس، أعني إدخال هذه اللام بين المفعول والفعل، وإنما هو مسموع في أفعال تحفظ ولا يُقاس عليها (١٢٠).

وقال الزمخشري: زِيدَتِ اللَّامُ لِلتَّأَكِيدِ، أَوْ ضَمَّنَ مَعْنَى فَعَلَ يَتَعَدَى بِاللَّامِ، نَحْوُ: دَنَا لَكُمْ، وَأَزِفَ لَكُمْ. وَمَعْنَاهُ: تَبِعَكُمْ وَلِحِقِكُمْ. وَقَدْ عَدِّي بِ (مِنْ):

فَلَمَّا رَدِفْنَا مِنْ عُمَيْرٍ وَصَحْبِهِ تَوَلَّوْا سِرَاعاً وَالْمَنِيَّةُ تَعْنِيُ يَعْنِي: دَنَوْنَا مِنْ عُمَيْرٍ. وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ (رَدَفَ) - مِنْ بَابِ

(١١٨) القاموس.

(١١٩) معاني القرآن: ٢/٢٩٩.

(١٢٠) كتاب اللامات ص ١٦١.

نَصَرَ - وهما لغتان، والكسر أفصح^(١٢١).

وقال أبو حيان: وأصل (رَدَف) التعدِّي بمعنى: تَبَعَ
وَلَحِقَ. فاحتمل أن يكون مضمناً معنى اللزوم؛ ولذلك فسره ابن
عباس وغيره بأزف، وقرب... وقيل: رَدَفُهُ وَرَدَفَ لَهُ
لغتان^(١٢٢).

● قوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ
مُرْدِفِينَ﴾ ٩/٨.
﴿مُرْدِفِينَ﴾: من أَرَدَفَ، أي مُتَّابِعِينَ يَرَدِفُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا.

قال أبو عبيدة: رَدَفْتُهُ وَأَرَدَفْتُهُ بمعنى، وأنشد:
إِذَا الْجَوَازِءُ أَرَدَفَتِ الثَّرِيًّا ظَنَنْتُ بَالِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

(ردى)

(رَدَى) : الرَّدَى: الهلاك، رَدَى يَرْدَى رَدَى: هَلَكَ، فهو رَدٍ.
[١] ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ ١٦/٢٠.
وقرىء (فَتَرْدَى) بكسر حرف المضارعة^(١٢٣).

(أَرَدَى) : أَرَدَاهُ: أَهْلَكَهُ، والهمزة للتعديّة.
[٣] ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ ٢٣/٤١.
﴿إِنْ كَذَّبَتْ لَتَرْدِينَ﴾ ٥٦/٣٧.

(١٢١) الكشاف: ١٥٨/٣.

(١٢٢) البحر: ٩٥/٧.

(١٢٣) البحر: ٢٣٣/٦.

﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ
شُرَكَاءَهُمْ لِيُرْذَوْهُمْ ﴾ ١٣٧/٦ .

(تَرَدَّى) : التَّرَدَّى: السَّقُوطُ فِي بَثْرٍ، أَوْ التَّهَوُّرُ مِنْ جَبَلٍ .

[١]

ويقال: رَدِي وَتَرَدَّى، أَي هَلَكْتُ لُغْتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (١٢٤) .

وقال الراغب: الرَدَى الهلاك، والتَرَدَّى التعرّض

للهلك (١٢٥) .

﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ ١١/٩٢ .

البحر: ﴿ تَرَدَّى ﴾ تَفَعَّلَ مِنَ الرَّدَى، أَي هَلَكْتُ، قَالَه

مُجَاهِدٌ .

وقال قتادة وأبو صالح: تَرَدَّى فِي جَهَنَّمَ، أَي سَقَطَ مِنْ

حافاتها. وقال قوم: تَرَدَّى بِأَكْفَانِهِ، مِنَ الرَّدَاءِ (١٢٦) .

وفي اللسان: تَرَدَّى بِهِ وَارْتَدَى بِمَعْنَى، أَي لَبَسَ الرَّدَاءَ .

(ر ز ق)

(رَزَقَ) : الْقَامُوسُ: الرِّزْقُ مَا يُتَنَفَعُ بِهِ . وَقَالَ الرَّاعِبُ: الرِّزْقُ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ

[٦١]

الْجَارِي، دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ آخِرَوِيًّا، وَلِلنَّصِيبِ، وَلَمَّا يَصِلُ إِلَى

الْجَوْفِ وَيُتَغَذَى بِهِ (١٢٧) .

البحر: الرِّزْقُ الْعَطَاءُ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُرْزَقُ . وَالرِّزْقُ

(١٢٤) البحر: ٤١٠/٣، واللسان.

(١٢٥) المفردات.

(١٢٦) البحر: ٤٨٣/٨ - ٤٨٤، وانظر الكشاف: ٢٦١/٤.

(١٢٧) المفردات.

المَصْدَر، وقيل: الرِّزْقُ أيضاً مَصْدَرٌ... وقيل: أصل الرِّزْقُ الحَطُّ (١٢٨).

وفعله رَزَقَهُ - كَنَصَرَ - رَزَقًا وَرَزَقًا، وَيَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الإِعْطَاءِ.
ومنه:

﴿ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّْا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ ﴾ ٧٥/١٦.

الأَنْبَارِي: رَزَقَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ: الأَوَّلُ مِنْهُمَا الهَاءُ فِي ﴿ رَزَقْنَاهُ ﴾ وَالثَّانِي ﴿ رِزْقًا ﴾، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا؛ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿ فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ ﴾، وَالإِنْفِاقُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الأَعْيَانِ لَا الأَحْدَاثِ (١٢٩).

﴿ وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ ٨٨/١١.

﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾ ٣٧/١٢.

وحذف المفعول الثاني، وهو ضمير عائذ على موصول، في مواضع كثيرة:

﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ ٣/٢.

أي ومما رزقناهموه، أو رزقناهم إياه. ولا يجوز أن تكون (ما) مصدرية؛ لأنه يصير التقدير: وَمِنَ الرِّزْقِ يُنْفِقُونَ؛ وَالفِعْلُ لَا يَنْفِقُ (١٣٠).

وقد يحذف لإرادة العموم:

﴿ وَتَرَزَّقُ مَنْ تَشَاءُ ﴾ ٢٧/٣.

(١٢٨) البحر: ٣٩/١.

(١٢٩) البيان: ٨٢/٢.

(١٣٠) إملاء ما من به الرحمن: ١٢/١، ومغني اللبيب: ٥٦٧/٢.

﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ ١٥١/٦ .
 ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ٣/٦٥ .

(رس ل)

(أرسل) : ● الرُّسُلُ: الرَّفْقُ والتُّؤَدَةُ. قال الراغب: الانبعث على التُّؤَدَةِ.
 يقال: ناقة رُسْلَةٌ سهلة السَّيْرِ. [١٣٠]

وإِبْلٌ مراسيل: منبعثة انبعثاً سهلاً، ومنه الرسول:
 المنبعث (١٣١).

والإرسال مصدر أرسله إرسالاً، والهمزة للتعدية. والإرسال
 يقال في الإنسان، وفي الأشياء المحبوبة والمكروهة، وقد يكون
 ذلك بالتَّسْخِيرِ كإرسال المطر والريِّح، وقد يكون ببعث من له
 اختيار نحو إرسال الرسل، أو لمجرد البعث والتَّوْجِيهِ، وقد يكون
 ذل بالتخلية والإطلاق.

ومنه:

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ ٣٣/٩ .

﴿ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ ﴾ ٩/٣٥ .

﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ﴾ ٢٢/١٥ .

﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَازًا ﴾ ٦/٦ .

البحر: الإرسال هنا والإنزال متقاربان في المعنى؛ لأن
 اشتقاقه من رسل اللبن، وهو ما ينزل من الضرع متتابعاً (١٣٢).

(١٣١) المفردات.

(١٣٢) البحر: ٧٦/٤.

﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ ﴾ ١٣/١٣ .

﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا ﴾ ٦٣/١٢ .

● وفي البحر: الأصل في (أُرْسِلَ) أن يتعدى بإلى
كأخواته: وَجَّهَ، أَنْفَذَ، بَعَثَ .

● ومنه:

﴿ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا ﴾ ٧٠/٥ .

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ ٥٩/٧ .

﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ ١٧/١٩ .

وَعُدِّي بِـ (في):

﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ ٣٢/٢٣ .

﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ ٥٣/٢٦ .

﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ ﴾ ٣٠/١٣ .

في البحر: عُدِّي بِـ ﴿ في ﴾، جُعِلت الأمة موضعاً
للإرسال، وجاء (بَعَثَ) كذلك في قوله: ﴿ ويوم نبعث في كل
أمة ﴾، ﴿ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً ﴾ (١٣٣) .

وَعُدِّي بِـ ﴿ على ﴾:

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ ٣/١٠٥ .

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ ١٣٣/٧ .

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ رِجْزًا ﴾ ١٦٢/٧ .

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ ١٦/٤١ .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ٨٣/١٩ .

(١٣٣) البحر: ٤٠٣/٦ .

أبو حيان: معنى ﴿أَرْسَلْنَا﴾: سَلَطْنَا (١٣٤).

الزجاج: في أرسلنا وجهان:

أحدهما: أَنَا خَلَيْتْنَا الشَّيَاطِينَ وَإِيَّاهُمْ، فلم نعصمهم من

القبول منهم.

الثاني: وهو المختار، أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ وَقِيضُوا لَهُمْ

بكفرهم... ومعنى الإرسال هنا التسلط.

وقال المبرد: إرساله الشياطين على الكافرين تَخْلِيَتُهُ

وَإِيَّاهُمْ، كما تقول: كان لي طائر فَأَرْسَلْتُهُ، أَي خَلَيْتُهُ وَأَطْلَقْتُهُ.

(رس و)

(أَرْسَى) : رَسَا الشَّيْءُ - كَنَصَرَ - رَسَوًا وَرُسُوًّا: ثَبَتَ فَهُوَ رَاسٍ .

[١] القاموس واللسان: رَسَا وَأَرْسَى: ثَبَتَ، وَأَرْسَاهُ هُوَ.

وفي المصباح: أَرْسَيْتُهُ - بِالْأَلْفِ - لِلتَّعْدِيَةِ.

﴿وَالجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ ٣٢/٧٩.

(رش د)

(رَشَدَ) : ● الرُّشْدُ والرُّشْدُ: نَقِيضُ الغَيِّ، يستعمل استعمال الهداية.

يقال: رَشَدَ - كَنَصَرَ وَفَرِحَ (١٣٥) - رُشْدًا وَرَشْدًا وَرَشَادًا. وهو

لازم.

● جاء من باب (نصر) وقرىء في الشواذ من باب فرح

وضرب في قوله:

. ٢١٦/٦ (١٣٤)

(١٣٥) القاموس واللسان.

﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ ١٨٦/٢ .

الكشاف: قرىء (يَرْشُدُونَ) و(يَرْشُدُونَ) بفتح الشين وكسرهما (١٣٦) .

وفي البحر: وقرأ قوم (يُرشِدُونَ) مبنياً للمفعول من: أرشدهُ (١٣٧) .

(رض ع)

(أرْضَعُ) : الرِّضْعُ: مَصُّ الثَّدْيِ لَشُرْبِ اللَّبَنِ، يقال منه: رَضَعَ - كضرب وفرح (١٣٨) - رَضِعاً وَرَضَاعاً وَرَضَاعَةً. [٦]

ويقال للثيم راضِع؛ وذلك لشدة بُخله وتناهي لؤمه، لا يَحلب الشاةَ مَخَافَةَ أَنْ يُسْمَعَ مِنْهُ الحلب، فَيُطْلَب مِنْهُ اللَّبَنُ، فَيَرْضَعُ ثَدْيِي الشاةِ حَتَّى لَا يَفْطِنَ بِهِ .
وَأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ، الهمزة فيه للتعدية، وفي القاموس: رَضَعَ أُمَّهُ . ومن الأول:

- ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ ٢٣٣/٢ .
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ ٧/٢٨ .
﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾ ٦/٦٥ .

(١٣٦) الكشاف: ٣٣٧/١ .

(١٣٧) البحر: ٤٧/٢ .

(١٣٨) كذا في القاموس واللسان وإصلاح المنطق ص ٢١٣، وفي اللسان: رَضَعَ لغة نجدية. وفي المصباح: رَضَعَ في لغة نجد، وَرَضَعَ لغة لأهل تهامة وأهل مكة يتكلمون بها، وَرَضَعَ يَرْضَعُ لغة ثالثة.
وقال الزجاج: رَضِعَ المولودُ وَيَرْضَعُ، وَرَضَعَ يَرْضَعُ، والأولى أكثر.

﴿ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسْتَزْضِعْ لَهُ أُخْرَى ﴾ ٦/٦٥ .

البحر: (فإن أَرْضَعْنَ لَكُمْ) أي وَلَدْنَ وَأَرْضَعْنَ

المولود(١٣٩).

(اسْتَرْضَعَ) ابن بَرِّي: اسْتَرْضَعْتُ الْمَرْأَةَ وَلَدِي، أَي طَلَبْتُ مِنْهَا أَنْ تُرْضِعَهُ.

[١]

وَاسْتَفْعَلَ لِلطَّلَبِ؛

ومنه:

﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ ٢٣٣/٢ .

في (اسْتَرْضَعَ) خلاف: هل يتعدى إلى اثنين بنفسه، أو

إلى الثاني بحرف الجر؟ قولان:

قال الزمخشري: يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ

أَرْضَعَ، يُقَالُ: أَرْضَعَتِ الْمَرْأَةُ الصَّبِيَّ وَاسْتَرْضَعَهَا الصَّبِيَّ.

وحذف الأول هنا والتقدير: أن تسترضعوا المراضع

أولادكم، فحذف للاستغناء عنه.

والقول الثاني: أنه يتعدى إلى الثاني بالحرف، والتقدير أن

تَسْتَرْضِعُوا الْمَرَضِعَ لِأَوْلَادِكُمْ، فَقَوْلُهُ (أَوْلَادَكُمْ) نَصَبٌ عَلَى نَزْعِ

الخافض (١٤٠).

(رض و)

(رَضِيَ) : ● رَضِيَ - كَعَلِمَ - رِضًا وَرِضَاءً وَرِضْوَانًا: ضِدُّ سَخِطَ. وَرَضِيَ

[٣٨]

(١٣٩) البحر: ٢٨٥/٨ .

(١٤٠) انظر: الكشاف: ٣٧١/١، وإملاء ما منَّ به الرحمن: ٩٨/١، والبحر: ٢١٨/٢،

والفتوحات: ١٩٠/١ .

عَنهُ وَعَلَيْهِ (١٤١): أَحَبَّهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ. قَالَ الْقَحِيفُ الْعُقَيْلِيُّ:
إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
عَدَّاهُ بِـ (عَلَى).

وفي البحر: والأكثر تعديته بِـ (عَنْ)، وجاءت تعديته
بِـ (عَلَى)، قال: إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ... (البيت السابق). وَخُرجَ
على أن يكون (عَلَى) بمعنى (عَنْ) أو على تَضْمِينِ رَضِيٍّ مَعْنَى
عَطَفَ، فَعَدَّيْ بِـ (عَلَى) كَمَا تَعَدَّى عَطَفَ (١٤٢).

وقال ابن جنِّي: لما كان رَضِيتَ ضِدَّ سَخِطْتَ، عُدِّي
رَضِيتَ بِـ (عَلَى) حَمَلًا لِلشَّيْءِ على نَقِيضِهِ كَمَا يُحْمَلُ على
نَظِيرِهِ (١٤٣).

والأولى حَمَلُهُ على الحَقِيقَةِ لا على التَّضْمِينِ، فالفعل
رَضِيٍّ يَتَعَدَّى بِـ: (عَنْ) و(عَلَى). في المصباح: رَضِيتُ عَنْ
رَيْدٍ، وَرَضِيتُ عَلَيْهِ لُغَةٌ لِأَهْلِ الْحِجَازِ.

● ويتعدى بنفسه، فيقال: رَضِيَ الشَّيْءَ، وَرَضِيَ بِهِ:
اخْتَارَهُ. وَرَضِيَ لَهُ الشَّيْءَ: اخْتَارَهُ لَهُ، وَرَضِيَ لَهُ ذَلِكَ الْأَمْرَ.

وقال الراغب: رضاء العبد عن الله: ألا يكره ما يجري به
قضاؤه، ورضاء الله عن العبد: هو أن يراه مؤتمراً لأمره منتهاً عن
نهيهِ (١٤٤).

● جاء لازماً ومتعدياً، والأكثر تعدية اللازم بِـ (عَنْ).

(١٤١) القاموس واللسان.

(١٤٢) البحر: ٣٥٦/١.

(١٤٣) اللسان.

(١٤٤) المفردات.

ومنه:

﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ ١١٩/٥ ومواضع

أخرى.

﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى ﴾ ١٢٠/٢ .

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ ٩٦/٩ .

قال في اللسان: رَضِيَ عَنْهُمْ أَفْعَالُهُمْ، وَرَضُوا عَنْهُ مَا

جَازَاهُمْ بِهِ .

وظاهر نقل اللسان أن (رَضِيَ) مُتَعَدٌّ، وعلى هذا فلا يكون

(رضي) لازماً.

وعُدِّي بالباء:

﴿ إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ ﴾ ٨٣/٩ .

﴿ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ٧/١٠ .

﴿ أَرْضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ ٣٨/٩ .

في اللسان: ويقال: رَضِيتُ بِهِ صَاحِبًا، وَرُبَّمَا قَالُوا رَضِيتُ

عَلَيْهِ فِي مَعْنَى رَضِيتُ بِهِ وَعَنَهُ .

● ومن المتعدي:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ ﴾ ٥٩/٩ .

﴿ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾ ١٩/٢٧ .

﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ ١٤٤/٢ .

﴿ وَمَسَاكِينَ تَرْضَوْنَهَا ﴾ ٢٤/٩ .

﴿ لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ بَرِّضُونَهُ ﴾ ٥٩/٢٢ .

﴿ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ ١٠٩/٢٠ .

﴿ له ﴾: أي لأجله، أي أذن للشافع ورضي قوله لأجله (١٤٥).

﴿ ولا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ ٧/٣٩.

في البحر: الرضا بمعنى الإرادة، فعلى هذا هي صفة ذات، وقيل: المراد العموم كما دلّ عليه اللفظ، والرضا مغاير للإرادة عبّر به عن الشكر والإثابة، أي: لا يشكره لهم ديناً، ولا يُشبههم به خيراً، فالرضا على هذا صفة فعلٍ بمعنى القبول والإثابة (١٤٦).

﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ ٧/٣٩.

البحر: قال ابن عباس: ﴿ يرضه لكم ﴾: يضاعف لكم، وكأنه يريد ثواب الشكر.

وقيل: يقبله منكم (١٤٧).

● قوله: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ٣/٥.

الفتوحات: في (رضي) وجهان:

أحدهما: أنه متعدٍ إلى واحد، وهو ﴿ الإسلام ﴾

و﴿ ديناً ﴾ حال.

الثاني: أنه مُضَمَّنٌ معنى صَيَّرَ، وجعلَ، فيتعدى إلى

اثنين، أولهما: ﴿ الإسلام ﴾، والثاني: ﴿ ديناً ﴾.

و﴿ لكم ﴾ متعلق بـ (رضي) أو في موضع الحال من الإسلام (١٤٨).

(١٤٥) الكشاف: ٥٥٤/٢.

(١٤٦) البحر: ٤١٧/٧.

(١٤٧) البحر: ٤١٧/٧ وانظر تفسير أبي السعود: ٣٠٢/٤.

(١٤٨) الفتوحات: ٤٦٢/١، وانظر: إملأ ما من به الرحمن: ٢٠٧/١.

وفي البحر: يعني اختَرْتُهُ لكم من بين الأديان. وقال ابن عطية: الرُّضَا في هذا الموضع يحتمل أن يكون بمعنى الإرادة، ويحتمل أن يكون صفة فعلٍ عبارة عن إظهار الله إياه؛ لأن الرُّضَا من الصفات المترددة بين صفات الذات وصفات الأفعال. والله تعالى قد رضي الإسلام وأراده لنا، وثُمَّ أشياء يريد الله وقوعها ولا يرضاها (١٤٩).

(أَرْضَى) : أَرْضَاهُ : أَعْطَاهُ مَا يُرْضِيهِ . والهمزة للتعدية:

[٣]

﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ ﴾ ٦٢/٩ .

﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ ٦٢/٩ .

﴿ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ ٨/٩ .

(تَرَضَى) : تَرَضَى تَفَاعَلَ مِنَ الرُّضَا، ومعناه المشاركة، أي: أظهر كل واحد منهم الرضا بصاحبه.

[٢]

﴿ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ٢٣٢/٢ .

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ ﴾ ٢٤/٤ .

(ارْتَضَى) : رَضِيَتْ الشَّيْءَ وَارْتَضَيْتُهُ بمعنى (١٥٠). وَارْتَضَاهُ لِدَلِكِ الْأَمْرِ: رَضِيَهُ لَهُ وَرَأَاهُ أَهْلًا لَهُ.

[٣]

افْتَعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ الْمَجْرَد.

ومنه:

﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ ٢٨/٢١ .

(١٤٩) البحر: ٤٢٦/٣ .

(١٥٠) اللسان والمصباح.

أَي لِمَن ارْتَضَاهُ اللهُ وَأَهْلَهُ لِلشَّفَاعَةِ (١٥١).
 ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ ٥٥/٢٤ .
 أَي الَّذِي ارْتَضَاهُ لَهُمْ .
 ﴿إِلَّا مَن ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ ٢٧/٧٢ .

(ر ع ي)

(رَعَى) : ● الرُّعْيُ فِي الْأَصْلِ: حِفْظُ الْحَيْوَانِ، إِمَّا بِغِذَائِهِ الْحَافِظَ لِحَيَاتِهِ،
 [٢] وَإِمَّا بِذَبِّ الْعَدُوِّ عَنْهُ. يُقَالُ: رَعَيْتُهُ، أَي حَفِظْتُهُ، وَأَرَعَيْتُهُ جَعَلْتُ
 لَهُ مَا يَرَعَى (١٥٢).

وَفِي الْمَصْبَاحِ: رَعَتِ الْمَاشِيَةُ تَرَعَى رَعِيًّا فَهِيَ رَاعِيَةٌ: إِذَا
 سَرَحَتْ بِنَفْسِهَا، وَرَعَيْتُهَا أَرْعَاهَا. يَسْتَعْمَلُ لِأَزْمًا وَمَتَعِدِيًّا (١٥٣).

● جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مَتَعِدِيًّا:

﴿وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ ٥٤/٢٠ .

● وَرَعَى عَهْدَهُ وَحَقَّهُ: حَفِظَهُ.

وَمِنْهُ:

﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ ٢٧/٥٧ .

أَي مَا حَافِظُوا عَلَيْهَا.

(رَاعَى) : ● مِرَاعَاةُ الْإِنْسَانِ لِأَمْرٍ: مِرَاقِبَتُهُ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ، وَمَاذَا يَكُونُ
 [٢] مِنْهُ (١٥٤).

(١٥١) النهر: ٣٠٤/٦ .

(١٥٢) المفردات .

(١٥٣) وانظر البحر: ٢٥١/٦، ٩٦/٣ .

(١٥٤) المفردات .

يقال: رَاعَيْتُهُ مُرَاعَاةً وَرِعَاءً وَرَعَيْتُهُ بِمَعْنَى، فَاعَلَ بِمَعْنَى
فَعَلَ الْمَجْرَدِ.

وَأُرْعِنِي سَمْعَكَ، وَرَاعِنِي سَمْعَكَ، أَي اسْتَمِعْ إِلَيَّ.
● وَالرُّعُونَةُ الْجَهْلُ وَالْهَوَجُ، يُقَالُ: رَعَنَ يَرْعُنُ رُعُونَةً
وَرَعَنًا.

﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا ﴾ ١٠٤/٢.

قال الزمخشري: (راعينا) أي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى
نفهمه ونحفظه. وكانت لليهود كلمة يتسابون بها عبرانية أو
سريانية، وهي (راعينا). فلما سمعوا بقول المؤمنين (راعينا)
افترضوه، وخطبوا به الرسول - ﷺ - وهم يعنون به تلك المسبة؛
فنهى المؤمنون عنها، وأمروا بما هو في معناه، وهو
﴿ انظُرْنَا ﴾ (١٥٥).

وقال الأخفش: هو فاعلنا من المُرَاعَاةِ عَلَى مَعْنَى أُرْعِنَا
سَمْعَكَ، وَلَكِنَّ الْيَاءَ ذَهَبَتْ لِلْأَمْرِ (١٥٦).

وفي البحر: لما كانت لفظة المفاعلة تقتضي الاشتراك
غالباً، فصار المعنى: ليقع منك رعي لنا ومناً رعي لك، وهذا
فيه ما لا يخفى مع من يعظّم.

(١٥٥) الكشاف: ٣٠٢/١.

وفي العبرية (راعى) معناها: شرب، وإذا أضيفت قيل: راعينو، أي شربنا. فكان
هذا اللفظ يوافق اللفظ العربي المراد به الرعاية والحفظ.
وقيل: أراد به لفظاً عربياً هو منادى من الرعونة، وكأنهم يقولون: يا راعن. وزيدت
الألف لمد الصوت. (معجم ألفاظ القرآن/ المعجم اللغوي القاهري).

(١٥٦) اللسان.

نُهِوا عن هذه اللفظة لهذه العلة.

وقراءة أُبيّ (رَاعُونَا) . . . وقرأ الحسن (رَاعِنًا) بالتنوين جعله صفة لمصدر محذوف، أي قولاً راعناً، وهو على طريق النسب كلابنٍ وتأميرٍ؛ لما كان القول سبباً في السبِّ اتَّصَفَ بالرَّعْنِ. فَنُهِوا في هذه القراءة عن أن يخاطبوا الرسول (ص) بلفظ يكون فيه، أو يوهم شيئاً من الغضِّ مما يستحقه ﷺ من التعظيم، وتلطيف القول وأدبه (١٥٧).

(ر غ ب)

(رَغِبَ) : ● أَصْلُ الرَّغْبَةِ السَّعَةُ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ: رَغِبَ الشَّيْءُ، إِذَا [٤] اتَّسَعَ، وَحَوْضٌ رَغِيْبٌ. وَالرَّغْبَةُ وَالرَّغْبُ وَالرَّغْبِيُّ: السَّعَةُ فِي الْإِرَادَةِ (١٥٨).

وفي البحر: أَصْلُ الرَّغْبَةِ الطَّلَبُ (١٥٩).

وفي المصباح: رَغِبْتَ فِي الشَّيْءِ وَرَغْبَتَهُ، يَتَعَدَى بِنَفْسِهِ أَيْضاً.

ويقال: رَغِبَ عَنِ الشَّيْءِ يَرُغِبُ: صَرَفَ الرَّغْبَةَ عَنْهُ، وَزَهَدَ فِيهِ.

● جَاءَ مُتَعَدِّياً بِالْحَرْفِ فِي التَّنْزِيلِ:

﴿ وَمَنْ يَرُغِبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ١٣٠/٢ .

وكقوله: ﴿ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ ﴾ ٤٦/١٩ .

(١٥٧) البحر: ٣٣٨/١، وانظر الفتوحات: ٩٠/١، واللسان رعن، ورعى .

(١٥٨) المفردات .

(١٥٩) البحر: ٣٧٤/١ .

● وَرَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ: تَوَجَّهَ إِلَيْهِ. وقال الراغب: رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ: يَقْتَضِي الْحِرْصَ عَلَيْهِ^(١٦٠). وفي البحر: الرغبة فيه: الإيثار له، والاختيار له^(١٦١).

ومنه:

﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ ٨/٩٤.

أي اصرف وجه الرغبات إليه لا إلى سواه. وقرىء شاذاً (فَرَّغَبٌ) أمراً من رَغَبٍ^(١٦٢). في القاموس: أَرُغِبَهُ غَيْرُهُ وَرَغِبُهُ. وقوله:

﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ ٣٢/٦٨.

قال أبو السعود: رَاغِبُونَ العفو طالبون الخير، و﴿إِلَىٰ﴾ لانتهاء الرغبة، أو لتضمنها معنى الرجوع^(١٦٣).

● واحتمل التعدي بـ (عن) و(في) في قوله:

﴿وَتَرغِبُونَ أَنْ تَنكحُوهُنَّ﴾ ١٢٧/٤.

قال الزمخشري: يحتمل في أَنْ تَنكحُوهُنَّ، وَعَنْ أَنْ تَنكحُوهُنَّ^(١٦٤).

وحذف حرف الجرّ مع ﴿أَنْ﴾ و(أَنْ) قياس مطرد عند أمن اللبس؛ قال الأشموني: فَإِنْ خِيفَ اللَّبْسُ امْتَنَعَ الحذف كما في: رَغِبْتُ فِي أَنْ تَفْعَلَ، أو: عَنْ أَنْ تَفْعَلَ؛ لإشكال المراد بالحذف. وأما قوله: ﴿وَتَرغِبُونَ أَنْ تَنكحُوهُنَّ﴾ فيجوز أن

(١٦٠) المفردات.

(١٦١) البحر: ٣٧٤/١.

(١٦٢) البحر: ٤٨٩/٨.

(١٦٣) تفسير أبي السعود: ١٨٦/٥، وانظر: الفتوحات: ٣٨٧/٤.

(١٦٤) الكشف: ٥٦٧/١، وانظر: إملاء ما من به الرحمن: ١٩٦/١، والبحر:

٣٦٢/٣، والفتوحات: ٤٢٩/١.

يكون الحذف فيه لقريظة كانت، أو أن الحذف لأجل الإبهام؛ ليرتدع من يرغب فيهنَّ لجمالهن، ومن يرغب عنهنَّ لدمامتهنَّ وفقرهن، وقد أجاب بعض المفسرين بالتقديرين (١٦٥).

● وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُ: رَأَى لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ فَضْلاً (١٦٦). وَعُدِّي الفعل بحرفين.

ومنه:

﴿ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ ١٢٠/٩.

قال أبو السعود: أي لا يَصْرِفُوهَا عن نفسه الكريمة ولا يصونوها عما لم يَصُنْ عنه نفسه، بل يُكَابِدُوا معه ما يُكَابِدُهُ (١٦٧).

وقال الجمل: الباء في قوله ﴿ بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ للتعدية... ويصحُّ أن تكون للسبيبة، أي: بسبب صونها (١٦٨).

(ر ف ع)

(رَفَع) : ● الرَّفْعُ: ضِدُّ الوَضْعِ، أو نقيض الخفض في كل شيء. رَفَعَ [٢٢] الشيء - كَفَتَحَ - رَفَعًا: أَعْلَاهُ عن مَقَرِّهِ.

ومنه:

﴿ رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ ٢/١٣.

﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ ٦٣/٢.

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ ١٢٧/٢.

(١٦٥) شرح الأشموني: ١٩٧/١.

(١٦٦) القاموس.

(١٦٧) تفسير أبي السعود: ٤٥٦/١ - ٤٥٧.

(١٦٨) الفتوحات: ٣٢٧/٢.

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾ ١٧٦/٧ .

الزمخشري: لِعَظَمَتَاهُ وَرَفَعْنَاهُ إِلَىٰ مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ (١٦٩) . وفي البحر: وقال قوم: معناه لأخذناه بها؛ كما تقول: رَفَعَ الظَّالِمُ إِذَا هَلَكَ . وقيل: لَتَوْفِينَاهُ (١٧٠) .

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ ٣٦/٢٤ .

قال الراغب: أي أن تشرف .

وقال الزجاج: قال الحسن ﴿ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ أَنْ تُعْظَمَ . قال:

وقيل معناه أن تُبْنَى ، كذا جاء في التفسير .

● ويتعدى بيالى و(على):

﴿ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ١٠٠/١٢ .

﴿ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ ١٥٨/٤ .

قال الراغب: يحتمل رفعه إلى السماء، ورفعه من حيث

التشريف .

● وقوله: ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ ٢٥٣/٢ .

البحر: انتصاب (دَرَجَاتٍ) على المصدر؛ لأن الدرجة بمعنى الرُّفْعَة ، أو مصدر في موضع الحال، أو حال على حذف مضاف، أي: ذوي درجات . أو على المفعول الثاني على طريق التضمين لمعنى بلغ .

أو على إسقاط الخافض فوصل الفعل، وحرف الجر: إمَّا

على، أو في، أو إلى (١٧١) .

(١٦٩) الكشاف: ١٣٠/٢ .

(١٧٠) البحر: ٤٢٣/٤ .

(١٧١) البحر: ٢٧٣/٢ ، وانظر: إملاء ما من به الرحمن: ١٠٥/١ ، والفتوحات:

٢٠٥/١ .

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ ﴾ ٨٣/٦ ، ٧٦/١٢ .

في البحر أيضاً: نَوَّن ﴿ درجات ﴾ الكوفيون وأضافها
الباقون، ونصبوا المنون على الظرف أو أنه مفعول ثانٍ ويحتاج
هذا القول إلى تضمين ﴿ نَرْفَعُ ﴾ معنى ما يُعَدَّى إلى اثنين، أي
نُعطي من نشاء درجات (١٧٢).

﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ ٥٧/١٩ .

العكبري: ﴿ مكاناً ﴾ ظرف (١٧٣).

(ر ق ب)

(رَقَبَ) : رَقَبَهُ - كَنَصَرَ - رَقَبًا وَرُقُوبًا: أَحَدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ لِتَحَقُّقِهِ عَلَى مَا هُوَ
[٣] عَلَيْهِ. وَيَقْتَرَنُ بِهِ الْحِفْظُ، وَالرَّقِيبُ الْحَافِظُ.

وقال الراغب: رَقَبْتُهُ أَصَبْتُ رَقَبَتَهُ. وَرَقَبْتُهُ حَفِظْتُهُ. وَالرَّقِيبُ
الْحَافِظُ، مَا لِمِرَاعَاتِهِ رَقَبَةُ الْمَحْفُوظِ، وَإِمَّا لِرَفْعِهِ رَقَبَتَهُ (١٧٤).

﴿ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ ٩٤/٢٠ .

أي لم تنتظر قولي. وقرئ (ولم تُرَقِبْ) مضارع
أرَقِب (١٧٥).

﴿ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ ٨/٩ .

أي لا يحفظون ولا يراعون.

(تَرَقَّبَ) : اللسان: التَّرَقُّبُ الْإِنْتِظَارُ، أَوْ تَنْظُرٌ وَتَوَقُّعٌ شَيْءٍ.
[٢]

(١٧٢) البحر: ١٧٢/٤، وانظر: الكشف: ٤٣٧/١، الحجة في القراءات السبع

ص ١١٩، النشر: ٢٥١/٢ .

(١٧٣) إملاء ما من به الرحمن: ١١٥/٢ .

(١٧٤) المفردات .

(١٧٥) البحر: ٢٧٣/٦ .

القاموس: رَقَبَهُ كَتَرَّقَبَهُ وَارْتَقَبَهُ. كُلُّهُ بِمَعْنَى انْتِظَرُهُ وَرَصَدَهُ.
وقال الراغب: تَرَقَّبَ احْتَرَزَ رَاقِبًا.

ومن الترقُّب قولُه:

﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ ١٨/٢٨ .

﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ ٢١/٢٨ .

وحذف المفعول لفهم المعنى .

ومن الأرتقَاب:

(ارْتَقَبَ) :: ﴿ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾ ٢٧/٥٤ .

[٤]

﴿ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾ ٩٣/١١ .

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ ﴾ ١٠/٤٤ .

﴿ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴾ ٥٩/٤٤ .

(ر ق ي)

(رَقِي) : ● الرَّقِيُّ والرُّقِيُّ الصُّعُودُ؛ يقال: رَقِيَ فِي السُّلْمِ - كَعَلِمَ - رَقِيًّا
وَرُقِيًّا، وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي:

[١]

أَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي رَقِيَّ الدَّرَجِ

عَلَى الْكَلَالِ وَالْمَشِيبِ وَالْعَرَجِ

وحكى بعضهم: رَقَى يَرَقَى، وَلَعَلَّهُ قَصَدَ لُغَةَ طِيءٍ (انظر

بَقِي).

وحكى ابن القطاع وابن مالك: رَقَا، بِالْهَمْزَةِ.

وفي الفتوحات: رَقِيَّ يَرَقِي فِي الْمَحْسُوسَاتِ، وَرَقَى يَرَقَى

كَسَعَى يَسَعَى فِي الْمَعَانِي، يُقَالُ: رَقَى فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وفي القاموس: رَقِيَ إِلَيْهِ - كَرَضِنِي - رَقِيًّا وَرُقِيًّا: صَعِدَ.

وفي المصباح: رَقَيْتُ فِي السُّلْمِ وَغَيْرِهِ أَرَقَى، وَرَقَيْتُ

السُّطْحَ وَالْجَبَلَ : عَلَوْتُهُ، يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ.

● ورد المضارع متعدياً بالحرف:

﴿ أَوْ تَرُقَى فِي السَّمَاءِ ﴾ ٩٣/١٧.

أي تَصْعَدُ.

● وقوله: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ ٢٧/٧٥.

من الرُّقِيَةِ، يقال: رَقِيَ المَرِيضُ يَرْقِيهِ، إِذَا عَوَّدَهُ، وبابه

ضَرَبَ.

(ارْتَقَى) : رَقِيَ وَارْتَقَى وَتَرَقَّى كُلُّهُ بِمَعْنَى صَعِدَ (١٧٦).

[١]

ومنه:

﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ ١٠/٣٨.

(ركب)

(رَكِبَ) : ● الرَّاعِبُ: الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى ظَهْرِ حَيْوَانٍ،

وقد يستعمل في السفينة، والرَّكَبُ اختصَّ في المتعارف بِمُتَمَطِّي

[٩]

البعير (١٧٧).

يقال: رَكِبْتُ الدَّابَّةَ وَرَكِبْتُ عَلَيْهَا رُكُوبًا وَمَرَكَبًا (١٧٨).

● جاء متعدياً ولازماً، وتَعَدَّى بِنَفْسِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِ

الْفُلْكِ:

﴿ وَالخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوها ﴾ ٨/١٦.

﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ ٤٢/٣٦.

أي ما يركبونه.

(١٧٦) القاموس واللسان والمصباح.

(١٧٧) المفردات.

(١٧٨) أساس البلاغة والمصباح.

﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ ١٢/٤٣ .

الزمخشري: ﴿ ما تركبون ﴾ أي ما تركبونه. فإن قلت: يقال: ركبوا الأنعام، وركبوا في الفلك، وقد ذكر الجنسين، فكيف قال: تَرْكَبُونَهُ؟

قلت: غَلَبَ المتعدّي بغير واسطة لقوّته على المتعدّي بواسطة، فقليل: تركبونه^(١٧٩).

وتعدّي بالنسبة إلى الفلك بالحرف^(١٨٠).
ومنه:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ ﴾ ٧١/١٨ .

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ ﴾ ٦٥/٢٩ .

﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ ٤٢/١١ .

﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ﴾ ٤١/١١ .

قال أبو السعود: الرُّكُوبُ العلو على شيءٍ متحرك، ويتعدّى بنفسه، واستعماله هنا بكلمة (في) - ليس لأنّ المأمور به كونهم في جوفها لا فوقها كما ظنّ، فإنّ أظهر الروايات أنّه عليه السلام جعل الوحوش ونظائرها في البطن الأسفل، والأنعام في الأوسط، وركب هو ومن معه في الأعلى - بل لرعاية جانب المحلّة والمكانية في الفلك، والسرّ فيه أنّ معنى الركوب العلو على شيءٍ له حركة: إما إرادية كالحيوان، أو قسريّة كالسفينة والعجلة ونحوهما. فإذا استعمل في الأول يوقر له حظ الأصل، فيقال: رَكِبْتُ الفَرَسَ، وعليه قوله: ﴿ وَالخَيْلَ والبغالَ والحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾. وإن استعمل في الثاني يلوح بمحلّة المفعول

(١٧٩) الكشاف: ٤٧٩/٣، وانظر: البحر: ٧/٨، والإنصاف بهامش الكشاف.

(١٨٠) الفتوحات: ٧٨/٤.

بكلمة (في)، فيقال: رَكَبْتُ في السَّفِينَةِ، وعليه الآية الكريمة:
﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ ﴾ (١٨١).

وقال أبو حيان: ﴿ ارْكَبُوا فِيهَا ﴾ عُدِّي ﴿ ارْكَبُوا ﴾
بـ ﴿ في ﴾ لتضمينه معنى: سيروا فيها، أو معنى: ادخلوا فيها.
وقيل: التقدير اركبوا الماء فيها، وقيل: (في) زائدة للتوكيد،
أي: اركبوها (١٨٢).

والأول أولى فَتَدَبَّرْ.

● قوله: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ ١٩/٨٤.

كُنِيَ به عن الشدة والأهوال التي يلقاها الإنسان؛ قال
الرضي: أي طبقاً متجاوزاً في الشدة عن طبق آخر دونه في
الشدة... وقوله ﴿ عَن طَبَقٍ ﴾ صفة ﴿ طَبَقًا ﴾، وليس المراد
طَبَقَيْنِ فقط، بل المقصود جنس أطباق كل واحد منها أعظم من
الآخر، فهو مثل الثنية في: لَبَيْكَ (١٨٣).

وقال العكبري: ﴿ عَن ﴾ بمعنى: بَعْدَ (١٨٤).

وقرأ ابن مسعود وابن عباس: (لَتَرْكَبُنَّ) بكسر حرف
المضارعة، وهي لغة تميم (١٨٥).

(رَكَّبَ) : اللسان: رَكَّبَ الشَّيْءَ: وَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، وقد تَرَكَبَ
[١] وَتَرَكَبَ.

والتركيب التأليفُ وَجَمَعَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ.

(١٨١) تفسير أبي السعود: ٣/٣٣، ونقله الجمل (الفتوحات: ٢/٣٩٨).

(١٨٢) البحر: ٥/٢٢٤.

(١٨٣) شرح الكافية: ٢/٣٤٢.

(١٨٤) إملاء ما من به الرحمن: ٢.

(١٨٥) البحر: ٨/٤٤٨.

ومنه:

﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ ٨/٨٢.

وقوله: ﴿ نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾ ٩٩/٦.

﴿ مُتَرَاكِبًا ﴾: أي مما تراكب حبه، وركب بعضه بعضاً.

(ركس)

(أَرْكَسَ) : ● اللسان: الرَّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ، أَوْ رَدُّ أَوَّلِهِ عَلَى آخِرِهِ، رَكَسَهُ يَرْكُسُهُ رَكَسًا فَهُوَ مَرْكُوسٌ وَرَكِيسٌ، وَأَرْكَسَهُ فَارْتَكَسَ. [٢]

وحكى الكسائي والنضربن شميل: رَكَسَ وَأَرْكَسَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَيُقَالُ: رَكَسَ وَأَرْكَسَ.

● ومنه:

﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ ٨٨/٤.

الفراء: ﴿ أَرْكَسَهُمْ ﴾ رَدَّهُمْ إِلَى الْكُفْرِ، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي (رَكَسَهُمْ) (١٨٦).

وقال الزمخشري: رَدَّهُمْ فِي حُكْمِ الْمُشْرِكِينَ، أَوْ أَرْكَسَهُمْ فِي الْكُفْرِ بَأَنَّ خَذَلَهُمْ حَتَّى أَرْكَسُوا فِيهِ (١٨٧).

وفي البحر: ﴿ أَرْكَسَهُمْ ﴾ رَجَعَهُمْ وَرَدَّهُمْ فِي كُفْرِهِمْ، قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ.

واختار الفراء والزجاج: أَوْ أَوْبَقَهُمْ. وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا: أَوْ أَضَلَّهُمْ، قَالَه السُّدِّيُّ، أَوْ أَهْلَكَهُمْ قَالَه قَتَادَةُ، أَوْ نَكَّسَهُمْ قَالَه الزَّجَّاجُ.

(١٨٦) معاني القرآن: ٢٨١/١.

(١٧٨) الكشاف: ٥٥٠/١ - ٥٥١.

وقرىء (رُكْسَهُم) بالتشديد^(١٨٨).

وفي الإتيان: قال ابن عباس: (أرُكْسَهُم) حَبَسَهُم^(١٨٩).

﴿ كَلَّمَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ﴾ ٩١/٤.

قرأ عبد الله: (رُكْسُوا)، وقال ابن جنِّي عنه:

(رُكْسُوا)^(١٩٠).

(ر ك ض)

(رَكَضَ) : الرُّكْضُ: ضَرَبُ الدَّابَّةِ بِالرَّجْلِ^(١٩١). وقال الراغب: الرُّكْضُ

[٣]

الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ، فمتى نُسِبَ إلى الرَّاكِبِ فهو إِعْدَاءٌ مَرْكُوبٍ؛

نحو: رَكَضْتُ الفَرَسَ. ومتى نُسِبَ إلى الماشي فَوَطْءُ

الأَرْضِ^(١٩٢).

وفعله: رَكَضَ يَرُكُضُ رَكَضًا، وهو متعدُّ بمعنى

الاستحاثات، استحاثه للعدو، ولازم بمعنى العدو.

في المصباح: يتعدى بنفسه إلى مفعول، فيقال: رَكَضْتُ

الفَرَسَ، ثم كَثُرَ حتى أُسْنِدَ الفعل إلى الفَرَسِ، واستعمل لازماً؛

فقليل: رَكَضَ الفَرَسُ. قال أبو زيد: يستعمل لازماً ومتعدياً...

ومنهم من منع استعماله لازماً، ولا وجه للمنع بعد نقل العدل.

وفي القاموس: رُكِضَ الفَرَسُ - كَعِنِي - فَرَكَضَ هُوَ: عَدَا.

(١٨٨) البحر: ٣١٣/٣، ٣١١/٣.

(١٨٩) الإتيان في علوم القرآن: ١٦٩/١.

(١٩٠) البحر: ٣١٩/٣، والمحتسب: ١٩٤/١.

(١٩١) الكشاف: ٥٦٤/٢، والبحر: ٢٩٤/٦.

(١٩٢) المفردات.

● ومنه:

﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ ٤٢/٣٨ .

الزمخشري: اضْرَبْ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ (١٩٣).

﴿ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ ● لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا ﴿

١٣- ١٢/٢١ .

الفراء: يَهْرَبُونَ وَيَنْهَضُونَ (١٩٤).

قال الزمخشري: يجوز أن يَرْكَبُوا دَوَابَّهُمْ يَرْكُضُونَهَا هَارِبِينَ

منهزمين من قريتهم، ويجوز أن يُشَبِّهُوا فِي سُرْعَةِ عَدْوِهِمْ عَلَى

أرجلهم بالراكبين الراكضين لدوابهم، ف قيل لهم: ﴿ لَا

تَرْكُضُوا ﴾ (١٩٥).

(ر ك ع)

● الرُّكُوعُ له معنيان:

أحدهما: التَّطَامُنُ وَالْإِنْجِنَاءُ؛ رَكَعَ الشَّيْخُ يَرْكَعُ رُكُوعًا، [٥]

أَنْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ، وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَأَبِي زَيْدٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ لَيْدٍ:

أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ

أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعٌ

وثانيهما: الذُّلُّ وَالْخُضُوعُ، وَهُوَ قَوْلُ الْمَفْضَلِ وَالْأَصْمَعِيِّ؛

قال الأصبط السَّعْدِيُّ:

(١٩٣) الكشاف: ٣٧٦/٣ .

(١٩٤) معاني القرآن: ٢٠٠/٢ .

(١٩٥) الكشاف: ٥٦٤/٢، والبحر: ٣٠٠/٦ .

وَلَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ
تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (١٩٦)

وقال الراغب: الركوع الانحناء؛ فتارة يستعمل في الهيئة
المخصصة في الصلاة كما هي، وتارة في التواضع والتذلل، إِمَّا
في العبادة وإِمَّا في غيرها (١٩٧).

● ورد المضارع والأمر:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾ ٤٨/٧٧ .

قال الزمخشري: معنى ﴿ ارْكَعُوا ﴾ اخشعوا لله وتواضعوا
له (١٩٨).

وفي البحر: وقيل: الركوع هنا عبارة عن الصلاة، وخصَّ
من أفعالها الركوع؛ لأن العرب كانوا يأنفون من الركوع
والسجود (١٩٩).

﴿ وَاذْكُرُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ٤٣/٢ .

هذا خطاب لليهود، قال الزمخشري: واركعوا مع الراكعين
من المسلمين؛ لأن اليهود لا ركوع في صلاتهم. وقيل: الركوع
الخُضُوع والانقياد لما يلزمهم في دين الله. ويجوز أن يراد
بالركوع الصلاة كما يعبر عنها بالسجود (٢٠٠).

(١٩٦) انظر البحر: ١٧٣/١ .

(١٩٧) المفردات .

(١٩٨) الكشف: ٢٠٥/٤ .

(١٩٩) البحر: ٤٠٨/٨ .

(٢٠٠) انظر: الكشف: ٢٧٧/١، والبحر: ١٨١/١ .

(ر ك م)

(رَكَمَ) : الرَّكْمُ جَمْعُكَ شَيْئًا فَوْقَ شَيْءٍ، حَتَّى تَجْعَلَهُ رُكَامًا مَرَكُومًا كَرُكَامِ
الرَّمْلِ وَالسَّحَابِ. وَيُقَالُ: رَكَمَهُ - كَنَصَرَ - رَكَمًا. [١]

ورد المضارع:

﴿ فَيْرَكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ﴾ ٣٧/٨.

أي يجمعه متراكماً بعضه على بعض.

(ر ك ن)

(رَكَنَ) : ● الرُّكْنُ النَّاحِيَةُ مِنَ الْبَيْتِ أَوْ الْجَبَلِ وَنَحْوَهُمَا. قَالَ الرَّاعِبُ:
رُكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُسْكَنُ إِلَيْهِ، وَيُسْتَعَارُ لِلْقُوَّةِ (٢٠١).

[٢]

القاموس: رَكَنَ إِلَيْهِ - كَنَصَرَ وَعَلِمَ وَمَنَعَ - رُكُونًا: مَالَ
وَسَكَنَ.

● جاء من باب (علم) وقرىء في الشواذ من باب (نَصَرَ)
في قوله:

﴿ وَلَا تَرَكَتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ١١٣/١١.

في البحر: قال ابن عباس: معنى الرُّكُونِ المَيْلُ. وَقَالَ
السُّدِّيُّ وَابْنُ زَيْدٍ: لَا تَدَاهِنُوا الظُّلْمَةَ. وَقَالَ قَتَادَةُ: لَا تَلْحَقُوا
بِهِمْ. وَقَالَ سُفْيَانٌ: لَا تَدْنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...

وقرأ الجمهور: ﴿ وَلَا تَرَكَتُوا ﴾ والماضي (رَكَنَ)، وهي
لغة قريش.

وقال الأزهري: هي اللغة الفصحى.
 وعن أبي عمرو (تَرَكُّنُوا) بكسر تاء المضارعة، على لغة
 تميم في مضارع (علم) غير الياء.
 وقرىء ﴿ تَرَكُّنُوا ﴾ ماضي (رَكَّنَ)، وهي لغة قيس وتميم.
 وقال الكسائي: وأهل نجد.
 وشذَّ (يَرَكُّنُ) مضارع (رَكَّنَ) (١٠٢).
 وقرىء (تُرَكُّنُوا) مبنياً للمفعول من: أَرَكَّنَهُ، إذا أَمَّالَهُ (٢٠٣).
 ﴿ لَقَدْ كِدَّتْ تَرَكُّنُ إِلَيْهِمْ ﴾ ٧٤/١٧.
 قرىء شاذًّا (تَرَكُّنُ) مُضَارِع (رَكَّنَ) (٢٠٤).

(ر م ي)

(رَمَى) : ● القاموس: رَمَى الشَّيْءَ وَبِهِ: أَلْقَاهُ. وقال الراغب: الرَّمْيُ يقال
 [٩] في الأعيان كَالسَّهْمِ وَالْحَجَرِ: نَحْوُ:
 ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ ١٧/٨.
 وقال الزجاج: ليس هذا نَفْيَ رَمَى النَّبِيِّ - ﷺ - ولكنَّ
 العرب خوطبت بما تعقل.

وروى أبو عمرو عن أبي العباس المبرد أنه قال: وما رَمَيْتَ
 الرُّعْبَ وَالْفَزَعَ فِي قُلُوبِهِمْ إِذْ رَمَيْتَ بِالْحَصَى، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى؛

(٢٠٢) وإنما شذَّ رَكَّنَ يَرَكُّنُ؛ لأنَّ بَابَ فَعَلَ يَفْعَلُ لَامَهُ أَوْ عَيْنَهُ حَرْفٌ حَلَقٌ. وقال
 الجوهري: هو على الجمع بين اللغتين (أَي رَكَّنَ يَرَكُّنُ وَرَكَّنَ يَرَكُّنُ).
 وقال كراع: رَكَّنَ يَرَكُّنُ نَادِرٌ أَيْضًا، وَنَظِيرُهُ: فَضَّلَ يَفْضُلُ وَحَضِرَ يَحْضُرُ وَنِعِمَّ يَنْعَمُ.
 (٢٠٣) البحر: ٢٦٩/٥.
 (٢٠٤) البحر: ٦٥/٦.

وقال المبرد: ما رَمَيْتْ بقوتك إِذْ رَمَيْتْ، وَلَكِنْ بقوةِ اللهِ رَمَيْتْ.
 وقال أبو علي الفارسي: رَمَى اللهُ لِفُلَانٍ: نَصَرَهُ وَصَنَعَ لَهُ؛
 قال: وهو معنى الآية. قال: وهذا كله من الرَّمَى؛ لأنه إِذَا نَصَرَهُ
 رَمَى عَدُوَّهُ (٢٠٥).

﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ ٤/١٠٥.

﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ ٣٢/٧٧.

● وَيُسْتَعَارُ الرَّمَى لِلْقَذْفِ وَالشُّتْمِ، فيقال: رَمَى فُلَانٌ فُلَانًا
 بِأَمْرٍ، إِذَا قَذَفَهُ.

ومنه:

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ ٤/٢٤.

﴿ ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِينًا ﴾ ١١٢/٤.

(ر ه ب)

● رَهَبٌ - كعلم - رَهْبَةٌ وَرَهَبًا: خَافَ، وَرَهَبَ الشَّيْءَ: خَافَهُ.
 [٣] في البحر: الرَّهْبُ وَالرَّهْبَةُ: الخَوْفُ؛ مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّهَابَةِ،
 وَهُوَ عَظْمُ الصَّدْرِ يُؤَثِّرُ فِيهِ الخَوْفُ. وَالرَّهْبُ النَّصْلُ؛ لِأَنَّهُ يُرْهَبُ
 مِنْهُ.

وَالرَّهْبَةُ وَالخَشْيَةُ وَالْمَخَافَةُ نَظَائِرُ (٢٠٦).

وقال الراغب: الرَّهْبَةُ وَالرَّهْبُ مَخَافَةٌ مَعَ تَحَرُّزٍ وَاضْطِرَابٍ.

● جاء متعدياً في التنزيل:

(٢٠٥) اللسان.

(٢٠٦) البحر: ١/١٧٢.

﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ ﴾ ٤٠/٢ .

حذفت الياء ضمير النصب لأنها فاصلة، وقرئ

﴿ فارهبوني ﴾ على الأصل (٢٠٧).

﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ ١٥٤/٧ .

اللام في ﴿ لربهم ﴾ :

قيل : لتقوية تعدية الفعل لتأخره .

وقيل : بمعنى من أجل ربهم، ومفعول ﴿ يَرْهَبُونَ ﴾

محذوف، أي يَرْهَبُونَ عِقَابَهُ .

وقال الكوفيون زائدة، وحسن ذلك لتأخر الفعل (٢٠٨).

﴿ ارْهَبْ ﴾ : ارْهَبْهُ وَرْهَبْهُ وَاسْتَرْهَبْهُ : أَخَافَهُ وَفَزَعَهُ، وَاسْتَرْهَبْهُ أَيضاً : اسْتَدْعَى

رَهْبَتَهُ حَتَّى رَهَبَهُ النَّاسُ . [١]

﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ ٦٠/٨ .

قرئ ﴿ ترهبون ﴾ بالتخفيف والتشديد، عُدِّي بالتضعيف

كما عُدِّي بالهمزة (٢٠٩).

﴿ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴾ ١١٦/٧ .

اختلف في (استفعل) ف قيل للطلب، أو بمعنى أفعل : قال

العكبري : ﴿ استرهبوهم ﴾ طلبوا إرهابهم .

وقيل : هو بمعنى أرهبوهم، مثل :

(٢٠٧) البحر: ١٧٦/١ .

(٢٠٨) انظر: البحر: ٣٩٨/٤، وإملاء ما من به الرحمن: ٢٨٦/١ .

(٢٠٩) الكشاف: ١٦٦/٢، والبحر: ٥١٢/٤ .

قَرَّ وَاسْتَقَرَّ (٢١٠).

وقال الرمخشري: وأرهبوهم إرهاباً شديداً كأنهم استَدَعُوا رَهَبْتَهُمْ (٢١١).

وقال أبو حيان: استرهبوهم أي أرهبوهم، واستَفْعَلَ هنا بمعنى أَفْعَلَ: كَأَبَّلَ وَاسْتَبَلَّ. قال: لأن الاستدعاء والطلب لا يلزم منه وقوع المستدعى والمطلوب، والظاهر هنا حصول الرهبة؛ فلذلك قلنا إنَّ اسْتَفْعَلَ فيه موافق أَفْعَلَ (٢١٢).

(ر ه ق)

(رَهَقَ) : القاموس: رَهَقَهُ - كَفَرَحَ -: غَشِيَهُ وَلَحِقَهُ، أَوْ ذَنَا مِنْهُ سَوَاءً أَخَذَهُ أَوْ لَمْ يَأْخُذْهُ. [٥]

وقال الراغب: رَهَقَهُ الأَمْرُ: غَشِيَهُ بِقَهْرٍ: يقال: رَهَقْتُهُ وَأَرْهَقْتُهُ، وَرَدَفْتُهُ وَأَرْدَفْتُهُ (٢١٣).

البحر: رَهَقَهُ: غَشِيَهُ. وقيل: لَحِقَهُ. ورجل مُرَهَّقٌ يَغْشَاهُ الأَضْيَافُ. وقال الأزهري: الرَّهَقُ اسم من الإِرْهَاقِ، وهو أَنْ يَحْمِلَ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ مَا لَا يَطِيقُ. يقال: أَرْهَقْتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ، إِذَا أَعْجَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ.

وقيل: أَصْلُ الرَّهَقِ المُقَارَبَةُ؛ يقال: غُلَامٌ مُرَاهِقٌ، أَي

(٢١٠) إِمْلَاءٌ مَا مَنَّ بِهِ الرَّحْمَنُ: ٢٨٢/١.

(٢١١) الكَشَافُ: ١٠٣/٢.

(٢١٢) البَحْرُ: ٣٦٢/٤.

(٢١٣) المَفْرَدَاتُ.

قارب الحُلْمَ. وفي الحديث: ارْهَقُوا الْقِبْلَةَ، أي اذنوا منها،
ويقال: رَهَقَتِ الْكِلَابُ الصَّيْدَ، إِذَا لَحِقَتْهُ، وَأَرْهَقْنَا الصَّلَاةَ
أَخْرَنَاهَا حَتَّى تَدْنُو مِنَ الْآخِرَى (٢١٤).

* * *

ورد المضارع:

﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ ٢٦/١٠ .

أي لا يغشاها ولا يلحقها.

﴿ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ ٢٧/١٠ .

(أَرْهَقَ) : اللسان: أَرْهَقَهُ عُسْرًا: كَلَّفَهُ إِيَّاهُ، وَأَرْهَقَهُ طُغْيَانًا، أَي أَغْشَاهُ إِيَّاهُ.

[٣]

يتعدى بالهمزة إلى اثنين، ومنه قول أبي خراش الهذلي:

وَلَوْلَا نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ حُسَامَ الْحَدِّ مَطْرُورًا خَشِيئًا

وفي التنزيل:

﴿ سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا ﴾ ١٧/٧٤ .

أي سأكلفه وأغيبه بمشقة وعُسْر، و﴿ صَعُودًا ﴾ عقبه في

جهنم، كلما وُضِعَ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَابَ ثُمَّ يَعُودُ (٢١٥).

﴿ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ ٧٣/١٨ .

﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ ٨٠/١٨ .

(روح)

(أَرَاخَ) : القاموس: أَرَاخَ الْإِبِلَ: رَدَّهَا إِلَى الْمُرَاحِ، أَي الْمَاوَى.

[١]

(٢١٤) البحر: ١٤٦/٥ .

(٢١٥) البحر: ٣٧٣/٨، والكشاف: ١٨٢/٤ .

وقال الأزهري: إذا قالت العربُ: رَاحَتِ الإِبِلُ تَرَوُحُ
وَتَرَاحُ رَائِحَةً، فَرَوَّاحُهَا ههنا أن تأوي بعد غروب الشمس إلى
مُراجِها الذي تبيت فيه. وَأَرَّاحَهَا: رَدَّهَا بِالْعَشِيِّ مِنَ الْمَرَعَى.
والهمزة للتعدية.

ومنه:

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾

.٦/١٦

(رود)

(أَرَادَ) : ● الإِرَادَةُ: طَلَبُ نَفْسِكَ الشَّيْءِ وَمِثْلُ قَلْبِكَ إِلَيْهِ، وَهِيَ نَقِيضُ
الكَرَاهَةِ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ رَادٍ يَرُودُ رَوْدًا، إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ.
[١٣٩]

وقال الراغب: الإِرَادَةُ فِي الْأَصْلِ قُوَّةُ مَرْكَبَةٍ مِنْ شَهْوَةٍ
وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ، وَجُعِلَ اسْمًا لِنُزُوعِ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ مَعَ الْحَكْمِ
فِيهِ بَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ أَوْ لَا يَفْعَلَ. ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي الْمَبْدَأِ،
وَهُوَ نَزُوعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ، وَتَارَةً فِي الْمُنْتَهَى، وَهُوَ الْحَكْمُ
فِيهِ بَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ أَوْ لَا يَفْعَلَ.

فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ،
فمتى قيل: أراد الله كذا، فمعناه: حكم فيه أنه كذا وليس
بكذا (٢١٦).

وقال أبو حيان: الإِرَادَةُ بِالتَّفْسِيرِ اللُّغَوِيِّ - وَهِيَ مِيلُ الْقَلْبِ
إِلَى الشَّيْءِ - يَسْتَحِيلُ نَسْبَتُهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ بَعْضُ

(٢١٦) المفردات.

المفسرين: الإرادة ماهية يجدها العاقل من نفسه، ويدرك التفرقة
البدئية بينها وبين علمه وقدرته ولذته وألمه.

وقال المتكلمون: إنها صفة تقتضي رجحان طرفي الجائز
على الآخر في الإيقاع لا الوقوع^(٢١٧).

● ويتعدى فعل الإرادة إلى واحد بنفسه:

﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ ﴾ ١٧/١٩.

﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ ١٤٥/٣.

﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ ٢٣٣/٢.

﴿ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ﴾ ١٧/٥.

﴿ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾

.٨٣/٢٨

الراغب: قد تذكر الإرادة ويراد بها القصد؛ أي يقصدونه
ويطلبونه^(٢١٨).

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾ ٧٧/١٨.

اللسان: الإرادة إنما تكون من الحيوان، والجدار لا يريد
إرادة حقيقية؛ لأن تهيؤة للسقوط قد ظهر كما تظهر أفعال
المريدين، ومثل هذا كثير في اللغة والشعر، كقوله:

يُرِيدُ الرَّمْحُ صَدْرَ أَبِي بَرَاءٍ وَيَعْدِلُ عَنْ دِمَائِ بَنِي عَقِيلِ

● ويتعدى إلى ثانٍ بالباء؛ قال أبو حيان: (أَرَادَ) يتعدى إلى

الأجرام بالباء، وإلى المصادر بنفسه. ويأتي أيضاً متعدياً إلى الأجرام

(٢١٧) البحر: ١/١٢٤.

(٢١٨) المفردات.

بنفسه وإلى المصادر بالباء (٢١٩).

ومنه:

- ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ ٢٦/٢ .
﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ﴾ ٢٥/١٢ .
﴿ أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾ ١٧/٣٣ .
﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ﴾ ١١/٤٨ .
﴿ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ ﴾ ١٠٧/١٠ .
﴿ إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ ﴾ ٢٣/٣٦ .
﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ ﴾ ١٨٥/٢ .

قال الراغب: قد تذكر الإرادة ويراد بها معنى الأمر، كقولك: أريدُ منك كذا، أي أمرُك بكذا، نحو قوله ﴿ يريد الله بِكُمْ الْيُسْرَ ﴾ (٢٢٠).

● وقعت اللام بعد فعل الإراد في مواضع كثيرة:

- ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ ٢٦/٤ .
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا ﴾ ٥٥/٩ .
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾ ٣٣/٣٣ .
﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ ٨/٦١ .
﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ ٥/٧٥ .
ومثله قول كثير:

أُرِيدُ لِأَنسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

(٢١٩) البحر: ٤٢/٢ .

(٢٢٠) المفردات .

وسبق بيان اختلاف النحاة في هذه اللام (٢٢١).

(رَاوَدَ) : المرادة الطَّلْبُ بَرَفْقٍ وَلِينٍ ، مأخوذ من رَاَدَ يَرُوْدُ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ .
[٨] ويقال : رَاوَدَهَا عن نفسه وراوَدْتُهُ عن نفسها ، إِذَا حَاوَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ
صَاحِبِهِ الْوَطْءَ وَالْجَمَاعَ .

وقال الراغب: المرادة أن تنازع غيرك في الإرادة، فتريد
غير ما يريد، أو ترود غير ما يرود (٢٢٢).

﴿ وَاوَدَّتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ ٢٣/١٢ .

البحر: المُرَاوِدَةُ مُفَاعَلَةٌ مِنْ وَاحِدٍ ، نَحْوُ : دَاوَيْتُ الْمَرِيضَ ،
وكنى به عن طلب الجماع، والمخادعة لأجله، كأن المعنى:
وخادعته عن نفسه؛ ولذلك عدَّاه بِ ﴿ عَنِ ﴾ (٢٢٣) .
وقال الراغب: تَصَرَّفُهُ عَنْ رَأْيِهِ (٢٢٤) .

وقال أبو السعود: ويجوز أن يراد بصيغة المفاعلة مجرد
المبالغة. وقيل: الصيغة على بابها، بمعنى طلبت منه الفعل،
وهو طلب منها التَّرك، ويجوز أن تكون من الرَّوْدِ، وهو الرَّفْقُ
والتَّجَمُّلُ، وتعديته بَعْنُ لتضمينه معنى المخادعة (٢٢٥) .
﴿ سَنَّاوَدُ عَنْهُ أَبَاهُ ﴾ ٦١/١٢ .

(٢٢١) انظر (أمس). وانظر أيضاً: معاني القرآن للفراء: ٢٦١/١، والبحر: ٢٢٥/٣،
١٥٩/٤، والكشاف: ٥٢١/١.

(٢٢٢) المفردات.

(٢٢٣) البحر: ٢٩٣/٥.

(٢٢٤) المفردات.

(٢٢٥) تفسير أبي السعود: ٩١/٣.

أي سنخادعه عنه، وسنجهده ونحتال حتى ننتزعه
منه (٢٢٦).

﴿ ولقد رآودوه عن ضيفه ﴾ ٣٧/٥٤ .

الجمال: قال القرطبي: أي أرادوا منه تمكينهم من أتاه من
الملائكة في صورة الأضياف للفاحشة. ويقال: رآودته على كذا
مُرادة وِرِوَاداً أي أَرَدْتُهُ. ١ هـ. وكأنه ضَمَّن معنى البعد حتى
عدى بِـ ﴿عَنْ﴾، فالمعنى: وقد طلبوا منه أن يبعد عن
الأضياف بالألّا يمنعهم عنهم (٢٢٧).

اللسان: رآودته عن الأمرِ وَعَلَيْهِ: دَارِيَّتُهُ.

(رَوْغ)

(رَاغ) : رَاغَ الرَّجُلُ وَالتَّغَلَّبَ يَرُوغُ رَوْغًا وَرَوَّغَانًا: مال وحاد عن الشيء
في خفية، من رَوْغَةِ الثعلب. [٣]

﴿ فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ ﴾ ٩١/٣٧ .

﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ ٢٦/٥١ .

قال الفراء: رَجَعَ إِلَيْهِمْ، وَالرَّوْغُ وَإِنْ كَانَ عَلَى هَذَا
المعنى، فَإِنَّهُ لَا يُنْطَقُ بِهِ حَتَّى يَكُونَ صَاحِبَهُ مُخْفِيًا لِدَهَابِهِ أَوْ
مَجِيئِهِ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: قَدْ رَاغَ أَهْلُ مَكَّةَ، وَأَنْتَ تَرِيدُ
رَجَعُوا أَوْ صَدَرُوا. فَلَوْ أَخْفَى رَاجِعٌ رَجُوعَهُ حَسُنْتَ فِيهِ رَاغٌ
يَرُوغُ (٢٢٨).

(٢٢٦) الكشاف: ٣٣٠/٢، والنهر: ٣٢٠/٥ .

(٢٢٧) الفتوحات: ٢٤٩/٤، وتفسير القرطبي: ١٤٤/١٧ .

(٢٢٨) معاني القرآن: ٨٦/٣ .

﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ ٩٣/٣٧ .
 قال الفراء أيضاً: أي مَال عَلَيْهِمْ ضَرْبًا... وكانَ الرُّوْغُ
 ههنا أنه اعتلَّ رَوْغاً، ليفعل بآلِهِتْهُم ما فَعَلَ (٢٢٩).
 وقال الزمخشري: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ مُسْتَخْفِياً (٢٣٠).

(ري ب)

(ارْتَابَ) : ● الرَّيْبُ: الشُّكُّ بِتُهْمَةٍ، وَحَقِيقَتُهُ قَلَقُ النَّفْسِ.
 [٩] وقال الراغب: رَابَنِي كَذَا وَأَرَابَنِي. فَالرَّيْبُ أَنْ تَتَوَهَّمَ
 بالشيءِ أمراً ما فينكشف عما تتوهمه (٢٣١).
 وَرَابَهُ الْأَمْرُ يَرِيْبُهُ رَيْباً: شَكٌّ فِيهِ، وَارْتَابَ الرَّجُلُ: شَكَّ فَهُوَ
 مُرْتَابٌ.

القاموس: ارْتَابَ وَبِهِ: اتَّهَمَهُ.
 التهذيب: ارْتَبْتُ فُلَاناً: اتَّهَمْتُهُ.

● ومنه:

﴿ وَأَذْنَىٰ آلَا تَرْتَابُوا ﴾ ٢٨٢/٢ .
 البحر: أي أقرب لانتفاء الرِّيْبِ، و﴿ تَرْتَابُوا ﴾ افْتَعَلَ من
 الرِّيْبِ. والمعنى: آلَا تَرْتَابُوا بمن عليه الحق (٢٣٢).
 ﴿ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ ٤٥/٩ .
 أي شَكَّتْ.
 ﴿ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ ٤٨/٢٩ .

(٢٢٩) نفسه: ٣٨٨/٢ .

(٢٣٠) الكشاف: ٣٤٥/٣ .

(٢٣١) المفردات .

(٢٣٢) البحر: ٣٥٢/٢ .

﴿ وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ٣١/٧٤ .
 • قوله: ﴿ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴾

. ٦٢/١١

(مُرِيبٌ): اسم فاعل من أَرَابَ . (وَأَرَابَ) يأتي لازماً ومتعدياً. قال في البحر: مُرِيبٌ اسم فاعل من مُتَعَدٌّ، أَرَابَهُ أَوْقَعَهُ فِي الرِّيبَةِ، وَهِيَ قَلَقُ النَّفْسِ وَانْتِفَاءُ الطَّمَأِينَةِ، أَوْ مِنْ لَازِمٍ، أَرَابَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ ذَا رِيبَةٍ (٢٣٣).

(ري ن)

(رَانَ) : القاموس: الرَّيْنُ الطَّبْعُ وَالذَّنْسُ. رَانَ ذَنْبُهُ عَلَى قَلْبِهِ رَيْنًا وَرَيْنُونَ: غَلَبَ، وَكُلُّ مَا غَلَبَكَ رَانَكَ. [١]

وقال الراغب: الرَّيْنُ صَدَأٌ يعلو الشيء الجليل (٢٣٤).
 وفي البحر: رَانَ عَطَى وَعَشَى كَالصَّدَأِ يَعْشَى السَّيْفَ، وَأَصْلُ الرَّيْنِ الْغَلْبَةُ؛ يُقَالُ: رَانَتْ الْخَمْرُ عَلَى عَقْلِ شَارِبِهَا، وَرَانَ الْغَشِيَّ عَلَى عَقْلِ الْمَرِيضِ (٢٣٥).
 وقال أبو عبيد: كُلُّ مَا غَلَبَكَ وَعَلَكَ فَقَدْ رَانَ بِكَ وَرَانَكَ وَرَانَ عَلَيَّكَ.

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ١٤/٨٣ .
 الزمخشري: رَكَبَهَا كَمَا يَرْكَبُ الصَّدَأُ وَغَلَبَ عَلَيْهَا، وَهُوَ أَنْ

(٢٣٣) نفسه: ٢٣٨/٥ . وقال في اللسان: (أَرَابَ) يأتي متعدياً وغير متعدٍ، فمن عداه جعله بمعنى: رَابَ.

وأما (أَرَابَ) الذي لا يتعدى، فمعناه أتى بريية، كما تقول: الأم، إذا أتى بما يلام عليه.

(٢٣٤) المفردات.

(٢٣٥) البحر: ٤٣٨/٨ .

يُصِرُّ عَلَى الْكِبَائِرِ، وَيُسَوِّفُ التَّوْبَةَ حَتَّى يُطْبِعَ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَقْبَلُ
الْخَيْرَ وَلَا يَمِيلُ إِلَيْهِ.

وعن الحسن: الذَّنْبُ بَعْدَ الذَّنْبِ حَتَّى يَسْوَدَّ الْقَلْبُ. يُقَالُ
رَانَ عَلَيْهِ الذَّنْبُ، وَغَانَ عَلَيْهِ رَيْنًا وَغَيْنًا، وَالغَيْنُ الْغَيْمُ (٢٣٦).
وقال الفراء: كَثُرَتِ الْمَعَاصِي مِنْهُمْ وَالذَّنُوبُ، فَأَخَاطَتْ
بِقُلُوبِهِمْ، فَذَلِكَ الرَّيْنُ (٢٣٧).

وقال أبو معاذ النحوي: الرَّيْنُ أَنْ يَسْوَدَّ الْقَلْبُ مِنْ
الذَّنُوبِ، وَالطَّبْعُ أَنْ يُطْبِعَ عَلَى الْقَلْبِ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنْ
الرَّيْنِ (٢٣٨).

(٢٣٦) الكشاف: ٢٣٢/٤.

(٢٣٧) معاني القرآن: ٢٤٦/٣.

(٢٣٨) اللسان.

باب الزاي

(ز ج ر)

(أزْدَجِر) : القاموس: زَجْرَةٌ: مَنَعَةٌ وَنَهَاءٌ، كَأَزْدَجْرَةٍ فَانزَجَرَ وَأَزْدَجَرَ.
[١] المصباح: الأصل أَزْتَجَرَ عَلَى افْتَعَلَ، يَسْتَعْمَلُ لِأَزْمًا
ومتعدياً.

الراغب: الزجر طَرْدٌ بِصَوْتٍ، ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً،
وفي الصوت أخرى^(١).

﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَأَزْدَجِرَ ﴾ ٩/٥٤

الفراء: زُجِرَ بِالشَّتَمِ، وَأَزْدَجِرَ افْتَعَلَ مِنْ زَجَرْتُ، وَإِذَا كَانَ
الحرف أَوَّلَهُ زَايٌ صَارَتْ تَاءٌ الْاِفْتَعَالِ فِيهِ دَالًّا؛ مِنْ ذَلِكَ: زُجِرَ،
وَأَزْدَجِرَ، وَمُزْدَجِرٌ، وَمِنْ ذَلِكَ: الْمُرْدَلِفُ، وَيَزْدَادُ هِيَ مِنَ الْفِعْلِ
يَفْتَعَلُ فِقْسٌ عَلَيْهِ مَا وَرَدَ^(٢).

البحر: ﴿ وَأَزْدَجِرَ ﴾ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى، أَيِ انْتِهَرُوهُ
وَزَجَرُوهُ بِالسَّبِّ وَالتَّخْوِيفِ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ.

(١) المفردات.

(٢) معاني القرآن: ١٠٦/٣.

وقال مجاهد: ﴿وازدجر﴾ من تمام قولهم، أي قالوا:
استطير جنوناً، أي ازدجرته الجن وذهبته بلبه وتخبطته^(٣).

(زج و)

(أزجي) : • الإزجاء دفع الشيء لينساق؛ والبقرة تزجي ولدها، أي تسومه.
[٢] وأزجيت الإبل: سقتها.

وقيل: الإزجاء السوق الضعيف الرفيق.
القاموس: زجاء ساقه ودفعه كزجاء وأزجاء.
• ومنه:

﴿ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر﴾ ٦٦/١٧.
البحر: إزجاء الفلك سوقها من مكان إلى مكان بالريح
اللينة والمجاديف^(٤).

الزمخشري: (يزجي) يجري ويسير^(٥).
﴿ألم تر أن الله يزجي سحاباً﴾ ٤٣/٢٤.
البحر: (يزجي) يسوق قليلاً قليلاً، ويستعمل في سوق
الثقيل برفق كالسحاب والإبل^(٦).

• قوله: ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ ٨٨/١٢.
أي مدفوعة، يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقاراً.
وقال ثعلب: بضاعة مزجاة فيها إغماض لم يتم صلاحها،

(٣) البحر: ١٧٦/٨.

(٤) نفسه: ٦٠/٦.

(٥) الكشف: ٤٥٧/٢.

(٦) البحر: ٤٦٤/٦.

وقيل: يسيرة قليلة، وأنشد:
وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ (٧).

(زح زح)

(زَحَزَحَ) : ● الزَّحَزَحَةُ الإِزَالَةُ والتَّحْنِيَةُ عن المَقَرِّ. وزحزحه عن الشيء:
[١] دَفَعَهُ وَنَحَاهُ؛ قال دُو الرُّمَّةِ:

يا قَابِضَ الرُّوحِ عَن جِسْمِ عَصَى زَمَنًا
وَعَافِرَ الذَّنْبِ زَحَزَحِنِي عَنِ النَّارِ
● وَزَحَزَحَ من مضاعف الرباعي.

ومنه:

﴿ فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾

.١٨٥/٣

الزَمْخَشَرِيُّ: الزحزحة التَّحْنِيَةُ والإِبْعَادُ تَكَرُّرُ الزَّحِّ، وهو
الجذب بِعَجَلَةٍ (٨).

البحر في قوله تعالى: ﴿ فَكُبِّكُوا فِيهَا ﴾: كَبَّكَ حروفه
كلها أصول عند جمهور البصريين. وقال الزَمْخَشَرِيُّ: الكبْكة
تَكَرُّرُ الكَبِّ، جُعِلَ التَكَرُّرُ فِي اللَّفْظِ دَلِيلًا عَلَى التَكَرُّرِ فِي
المعنى.

وقال ابن عطية: كَبَّكَ مضاعف من (كَبَّ). هذا قول
الجمهور، وهو الصحيح؛ لأنَّ معناهما واحد والتضعيف في

(٧) اللسان.

(٨) الكشاف: ٤٨٥/١.

الفعل، نحو: صَرَّ وَصَرَّصَرَ، ١ هـ.

قال أبو حيان: وقول الزمخشري وابن عطية هو قوله الزجاج، وهو أنه يزعم أن نحو (كَبَّكَبَ) مما يفهم المعنى بسقوط الثالثة، هو مِمَّا ضُوعِفَ فِيهِ الْبَاءُ. وذهب الكوفيون إلى أن الثالث بَدَلٌ مِنْ مِثْلِ الثَّانِي، فَكَانَ أَصْلُهُ (كَبَب) فَأَبْدَلَ مِنَ الْبَاءِ الثَّانِيَةَ كَافٌ^(٩).

● قوله: ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزْحَجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ ﴾

. ٩٦/٢

السَّمِين: (مَنْ) بِمَعْنَى (عَنْ) وَيَسْتَعْمَلُ زَحْجَ مُتَعَدِيًّا - كما هنا - ولازمًا كقول الشاعر:

خَلِيلِي مَا بَالُ الدُّجَى لَا يُزْحَجُ

وَمَا بَالُ ضَوْءِ الصُّبْحِ لَا يَتَوَضَّحُ^(١٠)

وقال العكبري: (مَنْ) مُتَعَلِّقٌ بِمُزْحَجِهِ^(١١).

(زرع)

(زَرَ عَ) : زَرَ عَ الْحَبَّ - كَفَتَحَ - زَرَ عًا: طَرَحَ الْبَدْرَ. وَاللَّهُ يَزْرَعُ الزَّرْعَ: يُنْمِيهِ

حَتَّى يَبْلُغَ غَايَتَهُ. وَالزَّرْعُ الْإِنْبَاتُ، يُقَالُ: زَرَ عَهُ اللَّهُ، أَي أَنْبَتَهُ^(١٢).

ورد المضارع:

(٩) البحر: ٣/٧ - ٤.

(١٠) الفتوحات: ٨١/١، تفسير القرطبي: ٣٥/٢.

(١١) إملأ ما مَنْ بِهِ الرَّحْمَنُ: ٥٣/١.

(١٢) اللسان.

﴿ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ ٦٤/٥٦ .

﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا ﴾ ٤٧/١٢ .

قال الراغب: الزرع الإنبات، وحقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهية دون البشرية. وإذا نسب إلى العبد فلكونه فاعلاً للأسباب التي هي سبب الزرع، كما تقول: أنبت كذا، إذا كنت من سبب نباته (١٣).

(زرى)

(ازدري): زرى عليه عمله يزري زرياً وزراية: عابه وعنفه. القاموس: زرى كأزرى، لكنه قليل. [١]

وقال الراغب: زريت عليه عيبه، وأزريت به: قصدت به، وكذلك ازدريت، وأصله افتعلت (١٤).

أي ازدريت افتعلت بمعنى زريت الثلاثي، وأصله ازتريت؛ فقلبت التاء دالاً لأجل الزاي.

﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ ﴾ ٣١/١١ .

أي تزدرهم أعينكم، بمعنى: تستقلهم وتستهين بهم.

(زعم)

(زعم): ● الزعم - مثلثة - قول يقترن به الاعتقاد الظني (١٥). [١٣]

(١٣) المفردات.

(١٤) نفسه.

(١٥) البحر: ٢٧٦/٣.

قال الراغب: الرَّعْمُ حكاية قولٍ يكون مَظَنَّةً للكذب؛
ولهذا جاء في القرآن في كل موضعٍ ذمَّ القائلون به (١٦).

وبابه نَصْرًا، ويتعدى إلى اثنين (باب ظَنٌّ وأخواتها)، قال
أبو ذؤيب:

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ
فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
وقوله:

زَعَمْتَنِي شَيْحًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَيْبًا
واخْتَلَفَ فِي تَعَدِّيهِ إِلَى اثْنَيْنِ بغير (أَنَّ) أو (أَنَّ)؛ فزعم
الأزهري أنه لا يجوز إلا في الضرورة، ولكن كثرة الشواهد عليه
تؤيد صحة جوازه من غير ضرورة، ومن شواهد البيتان
السابقان. نعم، الأكثر في هذا الفعل أن يتعدى إلى مفعوليه
بواسطة (أَنَّ) أو (أَنَّ) المصدريتين، ولكن تعدّيه إليهما لا يصل
إلى درجة الضرورة (١٧).

وقال الخليل: الأحسن في (زَعَمَ) أن توقع على (أَنَّ).
قال: وقد تُوقَعُ في الشعر على الاسم، وأنشد بيت أبي ذؤيب
السابق (١٨).

● جاءت زَعَمَ في التنزيل في (١٣) موضعاً، سَدَّتْ (أَنَّ)

(١٦) المفردات.

(١٧) انظر شرح شذور الذهب: ٣٥٩ - ٣٦٠.

(١٨) البحر: ٢٧٦/٣.

المخففة، أو (أَنَّ) المشددة مسدّ مفعوليه في قوله:

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ ٧/٦٤ .

﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ ٤٨/١٨ .

﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهِمْ فِيكُمْ

شُرَكَاءُ ﴾ ٩٤/٦ .

﴿ إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ ﴾ ٦/٦٢ .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا ﴾ ٦٠/٤ .

وحذف المفعولان اختصاراً أو للفاصلة في باقي المواضع،

وأحد المفعولين ضمير عائد على اسم موصول؛ ومن ذلك:

﴿ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ ٥٢/١٨ .

﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ ٥٦/١٧ .

﴿ أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ٢٢/٦ .

﴿ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ٩٤/٦ .

وقُدِّر المحذوف: زَعَمْتُمُوهُم شُرَكَاءَ، أو تَزْعُمُونَهُم

شُرَكَاءَ (١٩).

قال ابن هشام: الأحسن عندي أن يُقدر: أَنَّهُم شُرَكَاءَ،

وتكون (أَنَّ) وصلتها سادة مسدّهما؛ بدليل ذكر ذلك في قوله

تعالى: ﴿ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهِمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ﴾ (٢٠).

● وقوله: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتُمْ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾

.٩٢/١٧

(١٩) انظر: الكشاف: ١٣٧/٦، والبحر: ١٢٨/٧ .

(٢٠) شرح شذور الذهب ص ٣٧٧ .

في المصباح: ويطلق الزَّعم بمعنى القول. ومنه: زَعَمَتِ
الْحَنْفِيَّةُ، وَزَعَمَ سَيبُوهُ، أَي قَالَ، وَعَلِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ
تُسْقَطُ﴾ الْآيَةُ، أَي: كَمَا أُخْبِرَتْ (٢١).

ومن مجيء زَعَمَ بمعنى القول والذُّكر قول أبي زُبَيْدٍ
الطائي:

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَ الَّذِي زَعَمُوا
حَقًّا وَمَاذَا يَرُدُّ الْيَوْمَ تَلْهِيفِي
المعنى: إِنْ كَانَ الَّذِي قَالُوهُ حَقًّا (٢٢).

وقال الجمل في الآية: ﴿كَمَا زَعَمَتْ﴾ أَي بِقَوْلِكَ: إِنْ
نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ (٢٣).
وفي البحر: وقيل: كَمَا زَعَمَتْ أَنَّ رَبَّكَ إِنْ شَاءَ فَعَلَّ (٢٤).
وظاهر هذا القول أَنَّ (زَعَمَ) عَلَى بَابِهَا.

● وَزَعَمَ بِهِ يَزْعُمُ زَعْمًا: كَفَّلَ (٢٥)، وَفِي الْحَدِيثِ: «الزَّعِيمُ
غَارِمٌ» أَي الْكَفِيلُ. وَفِي الْبَحْرِ: وَيُقَالُ زَعَمَ بِمَعْنَى كَفَّلَ، وَبِمَعْنَى
رَأَسَ؛ فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ مَرَّةً بِنَفْسِهِ، وَبِحَرْفِ جَرٍّ
أُخْرَى (٢٦). وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ ٧٢/١٢.

(٢١) المصباح (زعم).

(٢٢) اللسان، وذكر شواهد أخرى.

(٢٣) الفتوحات: ٦٤٨/٢.

(٢٤) البحر: ٧٩/٦.

(٢٥) بابه نَصَرَ - كما في اللسان - وفي المصباح: من باب نَصَرَ وَفَتَحَ.

(٢٦) البحر: ٢٧٦/٣.

أي كفيل به .

(ز ف ف)

(زَفَّ) : ● الزَّفِيفُ سُرْعَةُ الْمَشْيِ مع تَقَارُبِ خَطْوِ وَسُكُونِ . وقيل : هو أَوَّلُ
[١] عَدْوِ النَّعَامِ . وقيل : هو كَالذَّمِيلِ . زَفَّ يَزِفُّ (بَابُهُ ضَرْبٌ) زَفًّا

وَزَفِيفًا وَزُفُوفًا ، وَزَفَّ الْقَوْمُ فِي مَشْيِهِمْ : أَسْرَعُوا .

البحر: زَفَّ أَسْرَعَ ، وَأَزَفَّ دَخَلَ فِي الزَّفِيفِ ، فَهَمْزَتُهُ بِهِ

ليست للتعدية .

وَأَزَفَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الزَّفِيفِ . وقال الأصمعيّ : فالهمزة فيه

للتعدية (٢٧) .

وقيل : زَفَّ وَأَزَفَّ لَغَتَانِ ؛ قال اللّحياني : وَأَزَفَّ أَبْعَدُ

اللغتين .

● ومنه :

﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ ٩٤/٣٧ .

الزَّجَاجُ : ﴿ يَزْفُونَ ﴾ يُسْرَعُونَ ، وأصله من زَفِيفِ النَّعَامَةِ ،

وهو ابتداء عَدْوِهَا ؛ والنَّعَامَةُ يُقال لها زَفُوفٌ (٢٨) .

وقرأ حَمْرَةُ : (يُزْفُونَ) ، والباقون : ﴿ يَزْفُونَ ﴾ . وفي

الشواذ : (يُزْفُونَ) ، و(يَزْفُونَ) ، و(يَزْفُونَ) .

وقراءة الجمهور من زَفَّ بمعنى أَسْرَعَ - كما سَبَقَ - ، وقراءة

حمزة من أَزَفَّ ؛ قال الزمخشري : من أَزَفَّ إِذَا دَخَلَ فِي

(٢٧) نفسه : ٣٥٠/٧ .

(٢٨) اللسان .

الرَّفِيف، أو من أَرْفَهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الرَّفِيف، أَي يُزِفُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَ(يُزِفُونَ) أَي يُحْمَلُونَ عَلَى الرَّفِيف (٢٩).

ومن قرأ (يَزِفُونَ) قال ابن جنِّي: ظاهر (يَزِفُونَ) أن يكون من وَزَفَ، كَيَعْدُونَ من وَعَدَ؛ وَيُؤَنِّسُ بذلك قربه من لفظ الوَفْرِ (أي العَجَلَة)، وهو واحد الأَوْفَازِ، مِنْ قولهم: أَنَا عَلَى أَوْفَازِ. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ لَفْظِ «زَفَ» أَي: أَسْرَعَ، وَقَرِيبٌ مِنْ مَعْنَاهُ.

ولم يُثَبِّتِ الكَسَائِيُّ وَلَا الفَرَّاءُ: «وَزَفَ»، إِلَّا أَن ظَاهِرِ اللَّفْظِ مُقْتَضٍ لَهَا عَلَى مَا مَضَى، وَعَلَى أَن أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى قَدْ أَثَبَتِ «وَزَفَ»: إِذَا أَسْرَعَ، وَشَاهَدَهُ عِنْدَهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ: يَزِفُونَ، أَي يُسْرِعُونَ (٣٠).

وقال مجاهد: الوَزِيفُ السَّيْلَانُ (٣١).

ومن قرأ (يَزِفُونَ) قال الزمخشري: مِنْ زَفَاهُ، إِذَا حَدَاهُ؛ كَأَنَّ بَعْضَهُمْ يَزِفُو بَعْضًا، لِتَسَارِعِهِمْ إِلَيْهِمْ (٣٢).

(زك و)

(زَكَا) : الزُّكَاةُ النَّمَاءُ، زَكَا يَزْكُو زَكَاةً وَزُكُوًا. وَالزَّرْعُ يَزْكُو أَي يَنْمُو (٣٣).
[١]

(٢٩) الكشاف: ٣/٣٤٥، وانظر: الكشف: ٢/٢٢٥، والحجة في القراءات السبع ص ٢٢٧، وغريب القرآن ص ٣٧٢، والإتحاف ص ٣٦٩، وإملاء ما من به الرحمن: ٢/٢٠٧.

(٣٠) المحتسب: ٢/٢٢١ - ٢٢٢، وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/٣٨٩.

(٣١) البحر: ٧/٣٦٦.

(٣٢) الكشاف: ٣/٣٤٥.

(٣٣) في القاموس: زَكَا يَزْكُو زَكَاةً: نَمَا، وَزَكِي - كَرِي - نَمَا وَزَادَ. وَفِي اللِّسَانِ عَنِ

وكلُّ شيءٍ يَزِدُّهُ وَيَنْمُو فَهُوَ يَزْكُو.

وقال الراجب: أصل الزكاة النمو الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمر الديني والأخروي، ومنه الزكاة: لما يُخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس، أي تَنَمِيَّتُهَا بِالخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ، أو لهما جميعاً^(٣٤).

وَزَكَ الرَّجُلُ: صَلَحَ.

ومنه:

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ ٢٤/٢١.

أي ما طَهَّرَ أَحَدٌ مِنْكُمْ، وقال أبو زيد النحوي: ما صَلَحَ مِنْكُمْ^(٣٥).

وقرأ الجمهور (زَكَ) وأمال حمزة والكسائي، وقرئ (زَكَّى) بالتشديد. وكتب (زَكَّى) المخفف بالياء، وهو من ذوات الواو، على سبيل الشذوذ؛ لأنه قد يُمال، أو على قراءة من شَدَّ الكاف، قاله أبو حيان^(٣٦).

(زَكَّى) : زَكَهُ تَزْكِيَةً وَأَزْكَاهُ: طَهَّرَهُ أَوْ أَصْلَحَهُ، أَوْ نَسَبَهُ إِلَى الطَّهْرِ وَالصَّلَاحِ [١٢] وَالزُّكَاةِ.

وقال الراجب: تزكية الإنسان نفسه ضربان:

اللحياني: زَكَّى يَزْكِي وَزَكَ يَزْكُو، وَقَدْ زَكُوْتُ وَزَكَيْتُ.

(٣٤) المفردات.

(٣٥) اللسان.

(٣٦) البحر: ٤٣٩/٦، وانظر الكشاف: ٥٦/٣.

أحدهما: بالفعل، وهو محمود، وإليه قصد بقوله:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ ٩/٩١ .

وقوله:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ ١٤/٨٧ .

والثاني: بالقول، كتزكية العدل غيره. وذلك مذموم أن

يفعل الإنسان بنفسه، وقد نهى الله عنه فقال:

﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ٣٢/٥٣ (٣٧) .

﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ ١٢٩/٢ .

﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾ ١٧٤/٢ .

قال الزجاج: ﴿ ولا يزكيهم ﴾ ولا يثني عليهم (٣٨) .

البحر: المعنى لا يقبل أعمالهم، أو لا يزلهم منزلة

الأزكياء. وقيل: لا يصلح أعمالهم الخبيثة. وقيل: لا يطهرهم

من دنس كفرهم (٣٩) .

(تَزَكَّى) : تَزَكَّى تَطَهَّرَ، وَتَفَعَّلَ بِمَعْنَى فَعَلَ؛ الْقَامُوسُ: زَكَا يُزَكِّي زَكَاةً: نَمًا،

وَزَكِيًّا - كَرُضِيًّا - نَمًا وَزَادَ كَتَزَكَّى .

[٨]

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ ١٤/٨٧ .

﴿ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ﴾ ١٨/٣٥ .

قرىء (وَمَنْ يَزَكَّى فَإِنَّمَا يَزَكَّى لِنَفْسِهِ) وهما مضارعان

أصلهما: يَتَزَكَّى، أدغمت التاء في الزاي، كما أدغمت في الذال

في قوله (يَذْكُرُونَ) .

(٣٧) المفردات .

(٣٨) معاني القرآن للزجاج: ٢٣٠/١ .

(٣٩) البحر: ٤٩٣/١ .

وقرىء (وَمَنْ أَرْكَى) بإدغام التاء في الزاي واجتلاب همزة
الوصل في الابتداء^(٤٠).

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ ٣/٨٠.

قال الفراء: يَزَّكَّى بِمَا أَرَادَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ مِنْ عِلْمِكَ^(٤١).
البحر: أَنْ يَتَطَهَّرَ بِمَا يَتَلَقَّنُ مِنَ الْعِلْمِ... وقيل: (يَزَّكَّى)
أَي تَنْمُو بَرَكَّتُهُ وَيَتَطَهَّرُ لِلَّهِ^(٤٢).

﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ ١٨/٩٢.

الزمخشري: (يَتَزَكَّى) مِنَ الزَّكَاةِ، أَي يَطْلُبُ أَنْ يَكُونَ
عِنْدَ اللَّهِ زَاكِيًّا، لَا يُرِيدُ بِهِ رِيَاءٌ وَلَا سُمْعَةً، أَوْ يَتَّفَعِلُ مِنَ
الزَّكَاةِ^(٤٣).

وقرىء بإدغام التاء في الزاي (يَزَّكَّى)^(٤٤).

(زل زل)

(زَلْزَلٌ) : الزَّلْزَلَةُ وَالزَّلْزَالُ: تَحْرِيكُ الشَّيْءِ، وَقَدْ زَلَّزَلَهُ زَلْزَلَةٌ وَزَلَّزَالًا.

[٣] بالبحر: زَلَّزَلَ قَلْقَلًا وَحَرَكًا، وَهُوَ رِبَاعِيٌّ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ
كَدَحْرَجَ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ فِيهِ خِلَافٌ لِلْكَوْفِيِّينَ
وَالزَّجَّاجِ^(٤٥).

(٤٠) البحر: ٣٠٨/٧، والكشاف: ٣/٣٠٥ - ٣٠٦.

(٤١) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٣٥.

(٤٢) البحر: ٨/٤٢٧، وانظر الكشاف: ٤/٢١٨.

(٤٣) الكشاف: ٤/٢٦٢.

(٤٤) البحر: ٨/٤٨٤.

(٤٥) البحر: ١/١٣٤، وَسَبَقَ بَيَانُ هَذَا الْخِلَافِ، انظر الفعل (زحزح).

ومنه:

﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا ﴾ ۱۱/۳۳ .

﴿ مَسْتَهُمُ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزِلُوا ﴾ ۲/۲۱۴ .

الزمخشري: أزعجوا إزعاجاً شديداً شبيهاً بالزلزلة^(٤٦).

وقال الزجاج: ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ خُوفُوا وَحُرِّكُوا بما يُؤْذِي .

وأصل الزَّلْزَلَة في اللغة مِنْ زَلَّ الشَّيْءُ عَنْ مَكَانِهِ؛ إِذَا قُلْتَ:

زَلَّزَلْتُهُ، فَتَأْوِيلُهُ كَرَّرْتَ زَلَّزَلْتَهُ مِنْ مَكَانِهِ. وَكُلُّ مَا فِيهِ تَرْجِيعٌ كَرَّرْتَ

فِيهِ فَأَنَّ التَّفْعِيلَ، تَقُولُ: أَقَلَّ فُلَانٌ الشَّيْءَ، إِذَا رَفَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ،

فَإِذَا كَرَّرَ رَفَعَهُ وَرَدَّهُ قِيلَ: قَلَّقَلَهُ. وَكَذَا: صَلَّ وَصَلَّصَلَ، وَصَرَّ

وَصَرَّصَرَ، فَعَلَى هَذَا قِيَاسُ هَذَا الْبَابِ^(٤٧).

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ ۱/۹۹ .

أَي حُرِّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً .

(زل ف)

[أزْلَفَ] : زَلَفَ إِلَيْهِ زَلْفًا وَزُلْفَى : ذَنَا مِنْهُ وَقَرَبَ وَالزُّلْفَةُ الْقُرْبَةُ وَالذَّرَجَةُ .

[٤]

وَأَزْلَفَ الشَّيْءَ : قَرَّبَهُ .

﴿ وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ۲۶/۹۰ .

﴿ وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ ﴾ ۲۶/۶۴ .

قرىء (وَأَزْلَفْنَا) بِالْقَافِ، أَي أَزَلَلْنَا أَقْدَامَهُمْ، وَالْمَعْنَى:

أَذْهَبْنَا عَزْهَمَ^(٤٨).

(٤٦) الكشاف: ۱/ ۳۵۶ .

(٤٧) معاني القرآن للزجاج: ۱/ ۲۷۷، وانظر الفعل (زُحِرِحَ).

(٤٨) الكشاف: ۳/ ۱۱۵ .

وقال ابن جنِّي: من قرأ ﴿ وَأَزْلَقْنَا ﴾ فالآخرون موسى عليه السلام وأصحابه، ومن قرأها (وَأَزْلَقْنَا) فالآخرون فرعون وأصحابه، أي: أهلكنا ثم الآخرين (٤٨).

البحر: وقرأ الحَسَنُ وأبو حَيوة (زَلَقْنَا) (٤٩).

وعلى هذه القراءة يكون الثلاثي لازماً ومتعدياً. في اللسان: زَلَفَ الشيءَ وزَلَّفَهُ: قَدَّمَهُ، عن ابن الأعرابي.

(زلق)

(أَزْلَقْتُ) : ● زَلَقَ يَزْلِقُ زَلَقًا: زَلَّ، وَأَزْلَقَهُ وَزَلَّقَهُ. وَأَرْضٌ مَزْلَقَةٌ وَمُزْلَقَةٌ: لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا قَدَمٌ. وَصَعِيدٌ زَلَقٌ: لَا نَبَاتَ فِيهِ. [١]

اللسان: أَزْلَقَهُ يَبْصِرُهُ أَحَدًا النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ زَلَّقَهُ زَلَقًا وَزَلَّقَهُ (عن الزَّجَاجِي). وَيَقَالُ: زَلَّقَهُ وَأَزْلَقَهُ إِذَا نَحَاهُ.

● ومنه:

﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ ٥١/٦٨.

قرئ في السبع (ليزلقونك) بضم الياء وفتحها. قال الفراء: (ليزلقونك) من أزلقت، ويفتح الياء من زلقت. والعرب تقول للذي يحلق الرأس: قَدْ زَلَّقَهُ وَأَزْلَقَهُ. وقال: (ليزلقونك) ليرمون بك عن موضعك، ويزيلونك عنه بأبصارهم؛ كما تقول: كَادَ يَصْرَعُنِي بِشِدَّةِ نَظَرِهِ، وَهُوَ بَيْنَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ (٥٠).

(٤٨) المحتسب: ١٢٩/٢.

(٤٩) البحر: ٢٠/٧.

(٥٠) معاني القرآن ١٧٩/٣.

البحر: (لِيُزْلِقُونَكَ) أي لِيُزْلِقُونَ قَوْمَكَ بنظرهم الحادِّ الدَّالِّ
على العداوة المُفرطة، أو لِيُهْلِكُونَكَ... وقال الكلبي:
لِيَصْرِفُونَكَ.

وقرأ الجمهور (لِيُزْلِقُونَكَ) بضم الياء من أزلق، ونافع
بفتحها من زلقتُ الرجل، عُدِّي بالفتحة من: زلِقَ الرجل؛ نحو:
شَتِرَتْ عَيْنُهُ وَشَتَرَهَا اللَّهُ.
وقرىء: (لِيُزْهِقُونَكَ) (٥١).

وذهب بعض المفسرين إلى أن معنى (لِيُزْلِقُونَكَ)
لِيُصِيبُونَكَ بِالْعَيْنِ، كما يُصِيبُ الْعَائِنُ الْمَعِينُ.

قال الفراء: وكانت العرب إذا أراد أحدهم أن يَعْتَانَ
المال، أي: يُصِيبُهُ بِالْعَيْنِ، تَجَوَّعَ ثَلَاثًا، ثم يتعرَّضُ لذلك المال:
فيقول: تالله ما رأيت مالاً أَكْثَرَ ولا أحسن فتسقط منه
الأباعر، فأرادوا برسول الله ﷺ مثل ذلك، فقالوا: ما رأينا مثل
حججه، ونظروا إليه ليعينوه (٥٢).

(زل ل)

(زَلَّ) : الزَّلَلُ عُثُورُ الْقَدَمِ. زَلَّتْ قَدَمُهُ تَزَلُّ (٥٣) زَلًّا وَزَلَلًا، وَزَلَّتْ بِهِ:
[٢] زَلَفَتْ.

والزَّلُّ في الرأي والنظر مَجَازٌ، زَلَّ فِي مَنْطِقِهِ يَزِلُّ زَلَّةً:
أُخْطَأَ.

(٥١) البحر: ٣١٧/٨.

(٥٢) معاني القرآن للفراء: ١٧٩/٣، وانظر: الكشف: ٣٣٢/٢، وتفسير غريب القرآن:

٤٨٢، والكشاف: ١٤٨/٤، والإتحاف: ٤٢٢.

(٥٣) بابه ضرب، وزَلَّ يَزِلُّ كعلم لغة فيه.

﴿ فَإِنْ زَلَّتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾ ٢٠٩/٢ .

الزجاج: تَنَحَّيْتُمْ عَنِ الْقَصْدِ وَالشَّرَائِعِ (٥٤).

البحر: عَصَيْتُمْ أَوْ أَخْطَأْتُمْ أَوْ ضَلَلْتُمْ، أقوال ثانياً عن ابن عباس... وقرىء في الشواذ (فإن زَلَّتُمْ) بكسر اللام، وهما لُغْتَانِ كَضَلَلْتُمْ وَضَلَلْتُمْ (٥٥).

وقال ابن جني: الفَتْحُ أَعْلَى اللَّغَتَيْنِ (٥٦). يريد زَلَّ يَزِلُّ.

﴿ فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ ٩٤/١٦ .

(أَزَلَّ) [١] : أزاله إزلاً من الزلل، وأزاله من الزوال وأصله التَّنْحِيَةُ، والهمزة في كلا الفعلين للتعدية (٥٧).

﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ ٣٦/٢ .

البحر: جَعَلَهُمَا زَلًّا بِإِغْوَائِهِ، وحملهما على أن زَلًّا وَحَصَلَا

في الزَّلَّةِ، هذا أصل همزة التعدية.

وقد تأتي بمعنى جَعَلَ أسباب الفعل، فلا يقع إذ ذاك

الفعل؛ تقول: أَضْحَكَتْ زَيْدًا فَمَا ضَحِكَ، وَأَبْكَيْتُهُ فَمَا بَكَى.

أي جعلت أسباب الضحك وأسباب البكاء فَمَا تَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ

ضَحْكُهُ وَلَا بُكَاءُهُ، والأصل هو الأول...

وقيل: (أَزَلَّهُمَا) أَبْعَدَهُمَا، تقول: زَلَّ عَنْ مَرْتَبَتِهِ، وَزَلَّ

عني ذاك، وَزَلَّ مِنَ الشَّهْرِ كَذَا، أي ذَهَبَ وَسَقَطَ. وهو قريب

(٥٤) معاني القرآن للزجاج: ٢٧١/١ .

(٥٥) البحر: ١٢٣/٢، والكشاف: ٣٥٣/١ .

(٥٦) المحتسب: ١٢٢/١ .

(٥٧) البحر: ١٥٩/١ .

من المعنى الأول؛ لأن الزلّة هي سقوط في المعنى؛ إذ فيها خروج فاعلها عن طريق الاستقامة وبعده عنها. فهذا جاء على الأصل من تعدية الهمزة.

وقرىء (فَأَزَلَّهُمَا)، وَمَعْنَى الإِزَالَةِ التَّنْجِيَةُ (٥٨).

وفي اللسان: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) أَي كَسَبَهُمَا الزَّلَّةَ. وَفَسَّرَهُ تَعَلَّبُ فَقَالَ: أَزَلَّهُمَا فِي الرَّأْيِ.

(اسْتَزَلَّ) : القاموس واللسان: أَزَلَّهُ غَيْرُهُ وَاسْتَزَلَّهُ بِمَعْنَى.

[١]

ومنه:

﴿ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ ١٥٥/٣.

الزَّمخَشَرِيُّ: طَلَبَ مِنْهُمُ الزَّلْلَ، وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ بِبَعْضِ مَا

كَسَبُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ (٥٩).

أَبُو حَيَّانَ: اسْتَزَلَّ هُنَا اسْتَفْعَلَ لِلطَّلْبِ، أَي طَلَبَ مِنْهُمُ الزَّلْلَ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مَقْتَضَى وَسُوسَتِهِ وَتَخْوِيفِهِ، هَكَذَا قَالُوهُ. وَلَا يَلْزَمُ مِنْ طَلَبِ الشَّيْءِ وَاسْتِدْعَائِهِ حَصُولَهُ، فَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ اسْتَفْعَلَ هُنَا بِمَعْنَى أَفْعَلَ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَدُلُّ عَلَى حَصُولِ الزَّلْلِ، وَيَكُونُ اسْتَزَلَّ وَأَزَلَّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَاسْتَبَانَ وَأَبَانَ، وَاسْتَبَلَّ وَأَبَلَّ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ عَلَى أَحَدِ تَأْوِيلَاتِهِ (٦٠).

(٥٨) البحر: ١٦٠/١ - ١٦١ وانظر: معاني القرآن للزجاج: ٨٣/١، والكشاف:

٢٧٣/١، والإتحاف: ١٣٤.

(٥٩) الكشاف: ٤٧٣/١.

(٦٠) البحر: ٩٠/٣ - ٩١.

(ز ن ي)

(زَنَى) : الزَّنى وَطءُ المرأةِ من غير عقد شرعي . القاموس : زَنَى يَزِينِي زِنًى
[٢] وَزِنَاءً : فَجْرٌ (٦١) .

﴿ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ ٦٨/٢٥ .

﴿ وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ ﴾ ١٢/٦٠ .

(ز ه ق)

(زَهَقَ) : ● زَهَقَ الشيءُ - كفتَح - زُهوقاً، فهو زَاهِقٌ وزُهوقٌ : بَطَلَ وهَلَكَ
[٣] واضْمَحَلَّ . ابنُ السُّكَيْتِ : زَهَقَ الباطِلُ إذا غَلَبَهُ الحَقُّ (٦٢) .

﴿ وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كان زُهوقاً ﴾

. ٨١/١٧

● ابن السُّكَيْتِ : زَهَقَتْ نَفْسُهُ تَزْهَقُ إذا خَرَجَتْ (٦٣) .

وقال الكسائي والمبرد : زَهَقَتْ نَفْسُهُ وَزَهَقَتْ لَغْتَانُ (٦٤) .

وفي أفعال ابن القوطية : زَهَقَتْ نَفْسُهُ (بالكس)، وبالفتح

لغة .

وقال الزجاج : زَهَقَتْ (بالكس) خروجُ الرُّوح .

ومنه :

(٦١) الزَّنى يُمد ويُقصر، قال اللحياني : مقصور لغة الحجاز، والزَّناء ممدود لغة بني

(٦٢) تميم . وفي الصحاح : المَدُّ لأهل نجد .

وفي أساس البلاغة : المقصور من (زَنَى) والممدود من زَانِي، يقال : زَانَاهَا مُزَانَاةٌ

وزِنَاءٌ .

(٦٢)، (٦٣) إصلاح المنطق ص ١٩٦ .

(٦٤) البحر : ٣٥/٥ .

﴿ وَتَزَهَّقَ أَنْفُسُهُمْ ﴾ ٨٥/٩، ٨٥.

الراغب: زَهَقَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ مِنَ الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ (٦٥).

البحر: زُهوق النفس هنا كناية عن الموت (٦٦).

(زوج)

(زَوْجٌ) : ● الزَّوْجُ الواحدُ الذي يكونُ معه آخَرُ، وكلُّ شيءٍ قَرْنٌ بصاحبه [٥]

فهو زَوْجٌ له. والأصلُ في الزوج الصَّنْفُ والنُّوعُ من كلِّ شيءٍ.
اللسان: تَزَوَّجَ امرأةً وَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا وبِهَا، وَأَبَى بَعْضُهُمْ تَعْدِيَتَهَا بالباء.

التهذيب: تَقُولُ العَرَبُ: زَوَّجْتُهُ امرأةً، وَتَزَوَّجْتُ امرأةً.
وليس من كلامهم تَزَوَّجْتُ بامرأةٍ، ولا زَوَّجْتُ منه امرأةً.
وقال الفراء: تَزَوَّجْتُ بامرأةٍ لغة في أزد سُنُوءَةَ (٦٧).
المصباح: زَوَّجْتُ فلاناً امرأةً، يتعدى بنفسه إلى اثنين.
قال الأخفش: ويجوز زيادة الباء، فيقال: زَوَّجْتُهُ بامرأةٍ فَتَزَوَّجَ بها. وقد نقلوا أنَّ أزد سُنُوءَةَ تعديه بالباء (٦٨).

● تعدى إلى اثنين بنفسه في قوله:

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ ٣٣/٣٧.

(٦٥) المفردات.

(٦٦) البحر: ٥٤/٥.

(٦٧) إصلاح المنطق ص ٣٣٢.

(٦٨) وانظر شرح شذور الذهب ص ٣٧٤.

وتعدى إلى الثاني بالباء في موضعين، وفرق الراغب بين

التعديتين:

﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ ٥٤/٤٤، ٥٢/٥٢.

قيل: عدى إلى الثاني بالباء لتضمنه معنى قرناهم^(٦٩).

وقال الراغب: ولم يجيء في القرآن: زَوَّجْنَاهُمْ حُورًا،
كَمَا يُقَالُ: زَوَّجْتُهُ امْرَأَةً؛ تنبيهاً أن ذلك لا يكون على حسب
المتعارف فيما بيننا من المناكحة^(٧٠)، فهذا فرق بين التعديتين.

ولا مانع أن يتعدى إلى اثنين بنفسه إذا كان التزويج بمعنى
عقد النكاح، وإلى الثاني بالباء إذا كان التزويج بمعنى الاقتران،
وَمَنْ قَالَ بِالتَّضْمِينِ فَلأنَّهُ لَمَّا رَأَى فِي مَعْنَى: زَوَّجَهُ بِكَذَا، مَعْنَى
الاقتران، قَالَ بِالتَّضْمِينِ.

في اللسان: زَوَّجَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَزَوَّجَهُ إِلَيْهِ: قَرَنَهُ. وَفِي

التنزيل (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ). وَأَنشَدَ ثَعْلَبُ:

وَلَا يَلْبَثُ الْفِتْيَانُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا

إِذَا لَمْ يُزَوَّجْ رُوحٌ شَكْلٍ إِلَى شَكْلٍ

● قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُزَوَّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ﴾ ٥٠/٤٢.

الفراء: يجعل بعضهم بنين، ويجعل بعضهم بنات، ذلك

التزويج في هذا الموضع^(٧١).

وقال الجمل: (يُزَوَّجُهُمْ) الضمير للأولاد، وما بعده حال،

(٦٩) انظر: التهذيب، والفتوحات: ٤/٢١٤ - ٢١٥.

(٧٠) المفردات.

(٧١) معاني القرآن ٣/٢٦.

أو مفعول ثانٍ إذا ضَمَّنَ معنى التَّصْيِيرِ، يعني: يجعل أولاد من
يشاء ذكوراً، وإناثاً مزدوجين (٧٢).

﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ ٧/٨١.

الزَّمخَشَرِي: قُرنت كل نفس بشكلها. وقيل: قُرنت
الأرواح بالأجساد. وقيل: يَكْتُبُهَا وَأَعْمَالُهَا (٧٣).

(زود)

(تَزَوَّدَ) : الزَّادُ ما يَسْتَصْحِبُهُ الإنسانُ للسَّفَرِ من مأكول ومشروب ومركوب
[١] وملبوس إن احتاج إلى ذلك. وألفه منقلبة عن واو؛ يدل على
ذلك قولهم: تَزَوَّدَ، تَفَعَّلَ من الزاد.

اللسان: زَوَّدْتُ فلاناً الزَّادَ تَزْوِيْداً فَتَزَوَّدَهُ تَزَوُّداً.

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ ١٩٧/٢.

حذف المفعول به، أي تَزَوَّدُوا ما تَنْتَفِعُونَ بِهِ (٧٤).

(زور)

(زَارَ) : زَارَهُ يزوره زَوْرًا وزِيَارَةً: قَصَدَهُ أو عَادَهُ أو مَالَ إِلَيْهِ.
[١] وقال الراغب: الزَّوْرُ أعلى الصدر. وزُرْتُ فلاناً تَلَقَّيْتُهُ

(٧٢) الفتوحات: ٧٣/٤، وانظر: إملاء ما من به الرحمن: ٢٢٦/٢.

(٧٣) الكشاف: ٢٢٢/٤، وانظر: معاني القرآن للفراء: ٢٤٠/٣.

(٧٤) البحر: ١٩٣/٢.

بَزُورِي، أَوْ قَصَدْتُ زُورَهُ - نحو وجهته (٧٥).

﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ ٢/١٠٢.

(تَزَاوَرَ) : (زُورَ - كَفَرَح - زُورًا : مَالَ. وَتَزَاوَرَ عَنْهُ يَتَزَاوَرُ إِزْوِيرَارًا : عَدَلَ عَنْهُ وَانْحَرَفَ أَوْ مَالَ. وَزُورَ وَتَزَاوَرَ بِمَعْنَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : [١]

﴿ وَتَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ ١٧/١٨.

قرىء في السبع : ﴿ تَزَاوَرُ ﴾ وَأَصْلُهُ تَتَزَاوَرُ، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّائِينَ تَخْفِيفًا. وَ(تَزَاوَرُ) بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الزَّايِ، وَ(تَزَوَّرُ) عَلَى وَزْنِ تَحَمَّرُ مِنْ أَزُورَ.

وقرىء في الشواذ : (تَزَاوَرُ) عَلَى وَزْنِ تَحَمَّارُ، وَ(تَزَوَّرُ) بِهَمْزَةٍ قَبْلَ الرَّاءِ عَلَى قَوْلِهِمْ : اذْهَبْ وَأَشْعَلْ، فِرَارًا مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ. الْمَعْنَى : تَرَوَّغَ وَتَمِيلُ (٧٦) وَقَالَ مَكِّي : تَزَوَّرُ تَنْقَبِضُ، وَمَعْنَى تَزَاوَرُ وَتَزَاوَرُ : تَمِيلُ، فَمَعْنَاهُ مِثْلُ الْأُولَى؛ لِأَنَّهَا إِذَا مَالَتْ فَقَدْ انْقَبَضَتْ، فَإِذَا انْقَبَضَتْ فَقَدْ مَالَتْ (٧٧).

وقال ابن جنِّي : (تَزَاوَرُ) هَذَا أَفْعَالٌ، وَ(تَزَاوَرُ) تَفَاعُلٌ. وَقَلَّمَا جَاءَتْ أَفْعَالٌ إِلَّا فِي الْأَلْوَانِ، نَحْوُ : اسْوَدَّ، وَأَبْيَضَ، وَاحْمَرَّ، وَأَصْفَرَ. أَوْ الْعُيُوبِ الظَّاهِرَةِ، نَحْوُ : أَحْوَلَ وَأَحْوَالٌ، وَأَعْوَرَ وَأَعْوَارٌ، وَأَصِيدٌ وَأَصِيَادٌ.

وقد جاءت أَفْعَالٌ وَأَفْعَلٌ، وَهِيَ مَقْصُورَةٌ مِنْ أَفْعَالٍ - فِي غَيْرِ

(٧٥) المفردات.

(٧٦) البحر : ١٠٧/٦ - ١٠٨.

(٧٧) الكشف : ٥٧/٢، وانظر : الحجة في القراءات السبع : ١٩٧، والكشاف : ٤٧٥/٢.

الألوان، قالوا: ارْعَوَى - وهو أفعَلٌ -، واقتوى، أي، خَدَمَ وسَاسَ . . .
 وقالوا: اضْرَبَّ الشَّيْءُ، أي: املَسَّ، وقالوا: اشْعَنَّ رَأْسُهُ، أي: تَفَرَّقَ
 شَعْرُهُ^(٧٨).

(ز و ل)

(زال) : الزَّوَالُ الدَّهَابُ وَالْإِسْتِحَالَةُ. زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا وَزَوْلَانًا:
 [٣] ذهب. وبابه نصر ويتعدى بالهمزة والتضعيف، فيقال: أزلته
 وزولته.

ومنه:

﴿ وَلَئِن زَالْنَا إِذْ أَمْسَكْتُمَا مِن أَحَدٍ ﴾ ٤١/٣٥ .
 ﴿ لِيَتَزُولَ مِنهُ الْجِبَالُ ﴾ ٤٦/١٤ .
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾
 ٤١/٣٥ .

(زي د)

(زَادَ) : ● زَادَ الشَّيْءُ يَزِيدُ زَيْدًا وَزِيَادَةً: نَمَا فِي ذَاتِهِ، أَوْ انضَمَّ إِلَيْهِ شَيْءٌ
 [٤٩] آخر من نوعه. وبابه ضرب، ويستعمل لازماً ومتعدياً^(٧٩)، فيقال:
 زَادَ الشَّيْءُ، وَزِدْتُهُ أَنَا أَزِيدُهُ: جَعَلْتُ فِيهِ زِيَادَةً.
 البحر: الزِّيَادَةُ فَعْلُهَا يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ بَابِ أُعْطِيَ

(٧٨) المحتسب: ٢٥/٢ - ٢٦ .

(٧٩) المصباح.

وكَسَا، وقد يُستعمل لازماً، نحو: زَادَ الْمَالُ^(٨٠).

● تَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ:

﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ﴾ ١٢٤/٩٠.

﴿ فزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ ١٠/٢.

﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ ٢٤٧/٢.

﴿ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾^(٨١) ٦٣/١١.

﴿ فزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ ٦/٧٢.

﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ ٥٢/١١.

قال العكبري: ﴿ إلى ﴾ هنا محمولة على المعنى، ومعنى

﴿ ويزدكم ﴾ يضيف. ويجوز أن يكون ﴿ إلى ﴾ صفة لقوة،

فتتعلق بمحذوف، أي قوة مضافة إلى قوتكم^(٨٢).

● ويجوز حذف المفعولين أو تأحدهما اختصاراً

واقْتِصَاراً^(٨٣)، ومن ذلك قوله:

﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ ١٥/٧٤.

﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ٧/١٤.

﴿ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ٥٨/٢.

﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ ١/٣٥.

﴿ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ ٢٠/٤٢.

﴿ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ ٢٣/٤٢.

(٨٠) البحر: ٥٣/١.

(٨١) انظر: إملاء ما من به الرحمن: ٤١/٢.

(٨٢) المصدر السابق: ٤٠/٢ - ٤١.

(٨٣) الفتوحات: ١٧/١.

● وجاء لازماً في قوله:

﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ١٤٧/٣٧ .

الزمخشري: أو يزيدون في مرأى الناظر، أي إذا رآها
الرائي قال: هي مائة ألف أو أكثر، والغرض الوصف
بالكثرة^(٨٤).

(ازداد) : القاموس: زَيْدُهُ فَزَادَ وَازْدَادَ. المصباح: اَزْدَادَ الشَّيْءُ مِثْلَ زَادَ،
وَازْدَدْتُ مَالًا: زِدْتُهُ لِنَفْسِي عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ. [٨]

وَازْدَادَ اقْتَعَلَ مِنَ الزِّيَادَةِ، يَأْتِي لَازِمًا بِمَعْنَى زَادَ، وَمُطَاوَعًا
لِزَادَ الْمُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ فَيَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ.
ومنه:

﴿ ثُمَّ اَزْدَادُوا كُفْرًا ﴾ ٩٠/٣ ، ١٣٧/٤ .

أبو حيان: ﴿ اَزْدَادُوا ﴾ افْتَعَلُوا مِنَ الزِّيَادَةِ، وَانْتِصَابَ
﴿ كُفْرًا ﴾ عَلَى التَّمْيِيزِ الْمُنْقُولِ مِنَ الْفَاعِلِ، الْمَعْنَى: اَزْدَادَ
كُفْرَهُمْ^(٨٥).

الجملة: ﴿ كُفْرًا ﴾ تَمْيِيزُ مُنْقُولٌ عَنِ الْفَاعِلِيَّةِ... كَذَا
أَعْرَبَهُ أَبُو حَيَّانَ، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ إِذِ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ؛ وَذَلِكَ
أَنَّ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَ لِاثْنَيْنِ إِذَا جُعِلَ مُطَاوَعًا نَقَصَ مَفْعُولًا، وَهَذَا
مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: زِدْتُ زَيْدًا خَيْرًا فَازْدَادَهُ، وَكَذَلِكَ أَصْلُ
الآيَةِ الْكَرِيمَةِ: زَادَهُمُ اللَّهُ كُفْرًا فَازْدَادُوهُ^(٨٦).

ونظيره قوله تعالى:

(٨٤) الكشاف: ٣٥٤/٣ .

(٨٥) البحر: ٥١٩/٢ .

(٨٦) الفتوحات: ٢٩٥/١ .

﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ ٣١/٧٤ .

﴿ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا ﴾ ١٧٨/٣ .

﴿ لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا ﴾ ٤/٤٨ .

﴿ وازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ ٢٥/١٨ .

قال العكبري: ﴿ تِسْعًا ﴾ مفعول اِزْدَادُوا، وَزَادَ متعدياً ألى اثنين، فإذا بُني على افْتَعَلَ تعدياً إلى واحد^(٨٧).

﴿ وَنَزَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ ٦٥/١٢ .

﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ ٨/١٣ .

الزّمخشري: ﴿ وما تَزْدَادُ ﴾ أي وما تَزْدَادُهُ، أي تأخذه وازْدَدْتُ منه كَذَا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ . ويقال: زِدْتُهُ فزَادَ بنفسه وازْدَادَ^(٨٨).

وقال أبو حيان: جَوَزُوا أَنْ تكون ﴿ ما ﴾ موصولة، والعائد عليها من صلتها محذوف، ويكون ﴿ تَغِيضُ ﴾ و﴿ تَزْدَادُ ﴾ متعديين .

وأن تكون مصدرية، فيكون ﴿ تَغِيضُ ﴾ و﴿ تَزْدَادُ ﴾ لازمين، وسماع تعديتهما ولزومهما ثابت من كلام العرب^(٨٩).

(زي غ)

(زَاغَ) : ● اللسان: الزُّيْغُ المَيْلُ . وقال الراغب: المَيْلُ عن الاستقامة .
[٦]

(٨٧) إملأء ما منْ به الرحمن: ١٠١/٢، وانظر الكشاف: ٣٥١/٢ .

(٨٨) الكشاف: ٣٥١/٢ .

(٨٩) البحر: ٣٦٩/٥ .

القاموس: زَاغٌ يَزِيغُ^(٩٠) زَيْغًا وَزَيْعَانًا: مَالٌ. وَالْبَصْرُ: كَلٌّ.
وَالشَّمْسُ: مَالَتْ فَفَاءَ الْفِيءِ.

البحر: زَاغٌ وَزَالَ وَمَالَ تَتَقَارَبُ، لَكِنْ زَاغٌ لَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا
كَانَ مِنْ حَقٍّ إِلَى بَاطِلٍ^(٩١).
● ومنه:

﴿ مَا زَاغَ الْبَصْرُ وَمَا طَفَى ﴾ ١٧/٥٣.

ابن عباس: ما مال هكذا ولا هكذا^(٩٢).

﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ ١٠/٣٣.

● وَعُدِّي بِ (عن):

﴿ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا ﴾ ١٢/٣٤.

البحر: أي من يعدل عن أمرنا، وقرىء (يُزِغُ) من أَرَاغَ،

أي: وَمَنْ يَمَلُ وَيَصْرِفُ نَفْسَهُ عَنْ أَمْرِنَا^(٩٣).

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ ١١٧/٩.

أي تعدل عن الثبات على الإيمان، أو عن أتباع

الرسول (ص) في تلك الغزوة.

وقرىء في السبعة ﴿ يزيغ ﴾ بالتاء، والياء على تذكير

الجمع^(٩٤).

(٩٠) في المصباح: زاغ يزوغ لغة.

(٩١) البحر: ٣٧١/١.

(٩٢) البحر: ١٦٠/٨، والكشاف: ٣٠/٤.

(٩٣) البحر: ٢٦٥/٧.

(٩٤) انظر: الكشاف: ٢١٨/٢، والإنحاف ص ٢٤٥، والكشاف: ٥١٠/١، والبحر:

١٠٩/٥.

(أَزَاغُ) : أَزَاغُهُ إِزَاغَةٌ: أَمَالُهُ، وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ.

[٢]

﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ ٥/٦١.

الراغب: لَمَّا فَارَقُوا الْإِسْتِقَامَةَ عَامِلَهُمْ بِذَلِكَ (٩٥).

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ ٨/٣.

قرأ بعضهم (لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا) جعله من زَاغٍ وَأَسْنَدَهُ إِلَى

القلوب، وظاهره نهي القلوب عن الزَّيْغِ، أَي لَا تُزِغْنَا فَتَزِيغَ قُلُوبَنَا (٩٦).

(ز ي ل)

(زَالَ) من أخوات (كَانَ)، وهي التي مضارعها يَزَالُ وهي من

[٨]

ذوات الباء، ووزنها فَعِلَ يَفْعَلُ. ويدلُّ على أَنَّ عَيْنَهَا يَاءٌ مَا حَكَاهُ الْكَسَائِيُّ فِي مُضَارِعِهَا وَهُوَ يَزِيلُ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَنْفِيَةً بِحَرْفِ نَفْيِ (٩٧).

﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ﴾ ١٥/٢١.

﴿ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ﴾ ٣٤/٤٠.

﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ ١٣/٥.

﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ١١٠/٩.

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ ﴾ ٢١٧/٢.

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ ١١٨/١١.

— (٩٥) المفردات.

(٩٦) البحر: ٣٨٦/٢، والمحتسب: ١٥٤/١.

(٩٧) البحر: ١٣٤/٢.

﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ﴾

. ٣١/١٣

﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ ٥٥/٢٢

: منه قوله: (زَيْلٌ)

[١]

﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ ٢٨/١٠

البحر: يُقال: زَلْتُ الشيءَ عَنْ مكانِهِ أزيْلُهُ. قال الفراء:
تقول العرب: زَلْتُ الضَّانَ من المَعَزِ فَلَمْ تَنْزَلْ. وقال الواحدي:
التَّزْيِيلُ والتَّزْيِيلُ والمُزَايِلَةُ التَّمْيِيزُ والتفريق.
وَزَيْلٌ مضاعف للتكثير من ذوات الياء، بخلاف زَالٍ يَزُولُ،
فمادتهما مختلفة.

وزعم ابن قتيبة أن زَيْلَنَا من مادة زَالٍ يَزُولُ، وتبعه أبو
البقاء؛ وقال أبو البقاء: عَيْنُ الكلمة واو؛ لأنه من زَالٍ يَزُولُ،
وإنما قلبت ياء لأنَّ وزن الكلمة (فِيْعَلٌ) أي: زَيْوُلْنَا، مثل بَيِّطَرَ
وَبَيِّقَرُ، فلما اجتمعت الواو والياء على الشرط المعروف قلبت
ياء، انتهى.

وليس بجيد؛ لأنَّ فَعَّلَ أكثر من فَعَّلَ، ولأنَّ مصدره
تَزْيِيلٌ، ولو كان فَعَّلَ لكان مصدره فَعَّلَهُ، فكان يكون: زَيْلَةٌ،
كَبَيْطَرَةٍ، ولقولهم في القريب من معناه: زَائِلٌ، ولم يقولوا: زَاوَلٌ
بمعنى فَارَقٌ، إنما قالوه بمعنى: حَاوَلٌ وَخَالَطٌ.

وشرح ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾: فَفَرَّقْنَا بَيْنَهُمْ، وَقَطَّعْنَا أَقْرَانَهُمْ،
والوصل التي كانت بينهم في الدنيا، أو فَبَاعَدْنَا بَيْنَهُمْ بعد الجمع
بينهم في الموقف وبين شركائهم.

وَقَرَأَتْ فِرْقَةَ (فَزَايِلَنَا بَيْنَهُمْ) حِكَاةَ الْفِرَاءِ، قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ:
كَقَوْلِكَ: صَاعَرَ خَدَّهُ وَصَعَّرَهُ، وَكَالَمْتُهُ وَكَلَّمْتُهُ.

يعني أن فاعل وفعل بمعنى، وزايل في لسان العرب
بمعنى فارق.

والظاهر أن التزييل والمزايلة هو بمفارقة الأجسام
وتباعدها. وقيل: فرقنا بينهم في الحجة والمذهب، قاله ابن
عطية (٩٨).

(تَزَيَّلَ) : تَفَعَّلَ وَهُوَ مَطَاوَعُ فَعَّلَ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: زَيَّلَهُ فَتَزَيَّلَ، كُلُّ ذَلِكَ
فِرْقَةٌ فَتَفَرَّقَ. [١]

﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٢٥/٤٨ .

الزَّمْخَشَرِيُّ: لَوْ تَفَرَّقُوا وَتَمَيَّزَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، مِنْ: زَالَهُ
يَزَيِّلُهُ. وَقَرَأَ (لَوْ تَزَيَّلُوا) (٩٩).

فِي اللِّسَانِ: تَزَيَّلَ الْقَوْمُ تَزَيَّلًا وَتَزَيَّلًا: تَفَرَّقُوا... وَرَبِيعَةُ
تَقُولُ: تَزَيَّلَ الْقَوْمُ تَزَيَّلًا؛ وَأَنشَدَ لِلْمُتَلَمِّسِ:

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاؤُنَا
تَزَيَّلْنَ حَتَّى مَا يَمَسُّ دَمًا
قال: وَيُنْشَدُ تَزَايِلْنَ. وَالتَّزَايِلُ التَّبَايُنُ. قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

إِلَى ظُعْنٍ كَالدَّوْمِ فِيهَا تَزَايِلُ
وَهِرَّةٌ أَحْمَالٍ لَهْنٌ وَشَيْخُ

(٩٨) البحر: ١٥٢/٥، وانظر فيما سبق أيضاً: معاني القرآن للفراء: ٤٦٢/١، وإملاء ما
من به الرحمن: ٢٨/٢، والكشاف: ٢٣٥/٢، والفتوحات: ٣٤٥/٢.
(٩٩) الكشاف: ٥٤٨/٣، وانظر البحر: ٩٩/٨.

(ز ي ن)

(زَيْنٌ) : زَانَهُ يَزِينُهُ زَيْنًا وَأَزَانَهُ وَزَيْنَهُ كَلَهُ بِمَعْنَى : حَسَّنَهُ وَجَمَّلَهُ . وَالزَّيْنُ نَقِيضُ الشَّيْنِ (١٠٠) . [٢٦]

وقال الراغب: زَانَهُ كَذَا وَكَذَا وَزَيْنَهُ: إِذَا أَظْهَرَ حُسْنَهُ إِمَّا بِالْفِعْلِ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ . وَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ تَعَالَى التَّزْيِينَ فِي مَوَاضِعَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَفِي مَوَاضِعَ إِلَى الشَّيْطَانِ ، وَفِي مَوَاضِعَ ذَكَرَهُ غَيْرَ مُسَمًّى فَاعِلُهُ (١٠١) .

ومنه قوله تعالى:

﴿ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ﴾ ١٠٨/٦ .

﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ ٦/٣٧ .

﴿ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ٧/٤٩ .

قال الراغب: تَزْيِينُ اللَّهِ الْأَشْيَاءِ قَدْ يَكُونُ بِإِبْدَاعِهَا مُزِينَةً وَإِبْجَادِهَا كَذَلِكَ (١٠٢) .

﴿ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٤٣/٦ .

﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ٤٨/٨ .

﴿ لِأَزْيِنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٣٩/١٥ .

البحر: التَّزْيِينُ تَحْسِينُ الْمَعَاصِي لَهُمْ وَوَسْوَستَهُ، حَتَّى

يَقْعُوا فِيهَا فِي الْأَرْضِ، أَي فِي الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ دَارُ الْغُرُورِ (١٠٣) .

﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ ١٤/٣ .

(١٠٠) المصباح، والبحر: ١٠٩/٢ .

(١٠١) المفردات .

(١٠٢) المفردات .

(١٠٣) البحر: ٤٥٤/٥ .

﴿ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ﴾ ٣٧/٩ .
﴿ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ ٢١٢/٢ .

(تَزَيْنَ) : اللسان: تَزَيْنَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ وَأَزْيَنْتِ وَأَزْدَانَتْ وَأَزْيَانَتْ
وَأَزْيَنْتِ: حَسَنْتِ وَبَهَجْتِ. [١]

وَأَزْيَنْتِ أصله تَزَيْنَتْ؛ أدغمت التاء في الزاي، واجتلبت
همزة الوصل ليصح الابتداء بها.

وتَزَيْنَ تَفَعَّلَ مطاوع فَعَّلَ، يقال: زَيْنَهُ فَتَزَيْنَ.

﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنْتِ ﴾ ٢٤/١٠ .

البحر: قرىء (وتَزَيْنَتْ) على الأصل، وقرىء أيضاً
(وَأَزْيَنْتِ) على وزن أَفَعَلْتُ؛ كَأَحْصَدَ الزَّرْعُ، أي حَضَرَتْ زَيْنَتُهَا
وَحَانَتْ^(١٠٤). وصَحَّتِ الْيَاءُ فِيهَا عَلَى جِهَةِ النَّدْوَرِ كَأَعْيَلَتْ
المرأة، والقياس أَرَانَتْ، كقولك: أَبَانَتْ.

وقرىء (وَأَزْيَانَتْ) على أَفَعَلْتُ؛ قال عنه صاحب اللوامح:

كانه كانت في الوزن بوزن أَحْمَارَتْ، لكنهم كرهوا الجمع بين
ساكنين فحركت الألف فانقلبت همزة مفتوحة.

ونسب ابن عطية هذه القراءة لفرقة، فقال: وقرأت فرقة

(وَأَزْيَانَتْ) وهي لغة منها؛ قال الشاعر:

إِذَا مَا الْهُوَادِي بِالْعَبِيْطِ أَحْمَارَتْ

وقرىء: (وَأَزْيَانَتْ)، وأيضاً: (وَأَزْيَانَتْ) أصله

وتَزَايَنْتِ^(١٠٥).

(١٠٤) يريد: الهمزة في (أزینت) ليست للتعدية؛ بل أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه
فاعله أن يوقع عليه أصل الفعل.

(١٠٥) البحر: ١٤٣/٥ - ١٤٤، وانظر المحاسب: ٣١١/١ - ٣١٢.

باب السِّين

(س أ ل)

(سَأَلَ) : السُّؤَالُ اسْتِدْعَاءُ مَعْرِفَةٍ أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى مَعْرِفَةٍ، وَاسْتِدْعَاءُ مَالٍ أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَالِ^(١).

[١٠٦]

وفعله: سَأَلَهُ يَسْأَلُهُ سُؤَالًا وَمَسْأَلَةً، وَبَابُهُ فَتْحٌ. وَتَحْذِفُ الهمزة في الأمر، وَإِذَا وَصَلُوا بِالْفَاءِ أَوْ الْوَائِ هَمْزُوا أَوْ لَا. وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى اثْنَيْنِ، وَقَدْ يَتَعَدَّى إِلَى الثَّانِي بِـ (عَنْ)، وَالْبَاءِ، (وَمِنْ).

القاموس: سَأَلَهُ كَذَا وَعَنْ كَذَا وَيَكْذَا: بِمَعْنَى.

وقال الراغب: إِذَا كَانَ السُّؤَالُ لِلتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ، وَتَارَةً بِالْجَارِ. تَقُولُ: سَأَلْتُهُ كَذَا، وَسَأَلْتُهُ عَنْ كَذَا وَيَكْذَا، وَيَعَنْ أَكْثَرَ. وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ لِاسْتِدْعَاءِ مَالٍ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِمِنْ^(٢).

وقال أبو حيان: السُّؤَالُ قَدْ يَقْتَضِي مَعْنَى فِي نَفْسِ

(١) المفردات.

(٢) نفسه.

المستول فيتعدي إذ ذاك بـ (عَنْ). وقد يكون السؤال لاقتضاء مال ونحوه، فيتعدي إذ ذاك لمفعولين^(٣).

- تعدى إلى مفعولين في مواضع كثيرة:
 - ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا ﴾ ٥٣/٣٣ .
 - ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ ٩٠/٦ .
 - ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ ٤٦/١١ .
 - ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا ﴾ ٧٢/٢٣ .
 - ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ﴾ ٣٧/٤٧ .
 - ﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ﴾ ١٣٢/٢٠ .
 - ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ ١٤/٣٣ .
- وتعدى إلى الثاني بعن، وهو أكثر مواضعه في التنزيل:
 - ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ﴾ ١٨٦/٢ .
 - ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ ٦٣/٣٣ .
 - ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ ١٨٩/٢ .
 - ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ ٢١٧/٢ .
 - ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ ٢١٩/٢ .
 - ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ ٢٢٠/٢ .
 - ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ ١/٨ .
 - ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾ ١٦٣/٧ .
 - ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ٨/١٠٢ .
 - ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ ٢٣/٢١ .

(٣) البحر: ٤٥٦/٤، وانظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٤٢٢/٢.

﴿ وَلَيْسَالَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ ١٣/٢٩ .

● وَتَعَدَّى بِـ (مِنْ) فِي قَوْلِهِ :

﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ٣٢/٤ .

البحر: (مِنْ فَضْلِهِ) المفعول الثاني، كما تقول: أُطْعِمْتُ زَيْدًا مِنَ اللَّحْمِ، وَكَسَوْتُهُ مِنَ الْحَرِيرِ، وَالتَّقْدِيرُ: شَيْئًا مِنْ فَضْلِهِ .
وقال بعض النحويين (مِنْ) زائدة، وهذا لا يجوز إلا على مذهب الأَخْفَشِ (٤) .

● وَتَعَدَّى بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ :

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ١/٧٠ .

في البحر: قرأ الجمهور (سَأَلَ) بالهمز، أي دَعَا دَاعٍ، من قولهم: دَعَا بِكَذَا، إِذَا اسْتَدْعَاهُ وَطَلَبَهُ، فَالْبَاءُ عَلَى أَصْلِهَا .
وقيل: المعنى بَحَثَ بِأَحِثُّ وَاسْتَفْتَهُمْ، قيل: فالباء بمعنى (عَنْ) .

وقال أيضاً: الظاهر تعلق (بعذاب) بسأل .

وقال أبو عبدالله الرازي: يتعلق بمصدر دَلَّ عليه فعله،

كأنه قيل: ما سؤاله؟ فقيل: سؤاله بعذاب (٥) .

وقال الزمخشري: ضمَّن سأل معنى دَعَا، فعُدِّي تعديته،

كأنه قيل: دَعَا دَاعٍ بعذاب (٦) .

(٤) البحر: ٢٣٦/٣ .

(٥) البحر: ٣٣٢/٨، وانظر: الفتوحات ٤٠٣/٤، والبرهان في علوم القرآن ٢٥٧/٤،

ورصف المباني ص ١٤٤، والجني الداني ص ١٤١ .

(٦) الكشاف: ١٥٦/٤ .

وقيل: الباء زائدة^(٧).

﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ ٥٩/٢٥.

أبو حيان: الظاهر تعلّق (به) بقوله: ﴿ فَاسْأَلْ ﴾، وبقاء الباء غير مضمّنة معني (عَنْ) . . . والمعنى: فَاسْأَلِ اللهُ الخبير بالأشياء العالم بحقائقها.

ويجوز أن تكون الباء بمعني (عَنْ)، أي: فاسأل عنه خبيراً، ويكون (خبيراً) ليس من صفات الله هنا، كأنه قيل: اسأل عن الرحمن الخبير جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزلة. وإن جعلت (به) متعلقاً بخبيراً كان المعنى: فاسأل عن الله الخبير به^(٨).

وقال أبو حيان في موضع آخر: مطلوب سأل الثاني أصله أن يُعَدَى بِعَنْ أو بالباء^(٩). وهو الحق.

وقال الزمخشري: الباء في (به) صلة سأل، كقوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾، كما تكون (عَنْ) صلته في نحو قوله: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾. فسأل به كقوله: اعتنى به، واشتغل به. وسأل عنه كقولك: بحث عنه، وفتش عنه، ونقر عنه. أو صلة (خبيراً)^(١٠).

● وتعدى فعل السؤال إلى مفعول آخر بإلى في قوله:

﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾ ٢٤/٣٨.

(٧) تفسير القرطبي: ٢٧٨/١٨.

(٨) البحر: ٥٠٨/٦.

(٩) البحر: ٣١٥/٨.

(١٠) الكشاف: ٩٨/٣، وانظر: معنى اللبيب: ١٠٤/١، والجني الداني: ص ٤١.

أَصَافَ الْمَصْدَرُ سُؤَالَ إِلَى مَفْعُولِهِ، وَضَمَّنَهُ مَعْنَى الْإِضَافَةِ
وَالضَّمُّ فَعْدَاهُ بِإِلَى إِلَى مَفْعُولٍ آخَرَ، أَيْ بِإِضَافَةِ نَعَجَتِكَ إِلَى
نَعَاجِهِ، عَلَى سَبِيلِ السُّؤَالِ وَالطَّلَبِ^(١١).

● وَحُذِفَ أَحَدَ الْمَفْعُولَيْنِ، وَهَذَا الْحَذْفُ:
إِمَّا لِقَرِينَةٍ، كَقَوْلِهِ:

﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ ١٨٧/٧.

وَصَرَحَ بِهَذَا الْمَفْعُولِ فِي قَوْلِهِ:

﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ ٦٣/٣٣.

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ ٤٢/٧٩.

أَوْ يَكُونُ الْحَذْفُ لِدَكَرِ الْمَحذُوفِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، فَيَكُونُ
تَكَرَّارًا مِنْ قَلْقِ الْكَلَامِ، تَنْزَهُ التَّنْزِيلُ عَنْ ذَلِكَ، كَقَوْلِهِ:

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ ﴾ ٥٣/٣٣.

أَيْ فَاسْأَلُوهُنَّ مَتَاعًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ. وَهَذَا مِنْ بَدِيْعِ
الْحَذْفِ وَجَلِيلِ الْفَصَاحَةِ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: «فَمَا أَعْرَبُهُ وَأَعْدَبُهُ فِي
الْكَلَامِ»^(١٢).

وَقَدْ يَكُونُ الْحَذْفُ لِلْفَاصِلَةِ، كَقَوْلِهِ:

﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ٢٣/٢١.

● وَيَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ^(١٣).

﴿ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ ٣٤/١٤.

(١١) انظر: الكشاف: ٣/٣٧٠، والبحر: ٧/٣٩٣، وتفسير أبي السعود: ٤/٢٨٧.

(١٢) المحتسب: ١/٣٣٣.

(١٣) انظر: الفتوحات: ٤/٤٠٣، وتفسير القرطبي: ٨/٢٧٩.

﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ١٠٢/٥ .
﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ
قَبْلُ ﴾ ١٠٨/٢ .

﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدَّدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ ١٠١/٥ .
﴿ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ﴾ ٢٠/٣٣ .

● وَعُلِّقَ سَأَلَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، وَجَاءَ
تَعْلِيْقُهُ بِ: أَيَّانَ، وَمَاذَا، وَالْهَمْزَةُ، وَمَنْ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ، وَكَمْ
الْخَبْرِيَّةُ، وَأَيُّ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ، وَمَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ.

﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ٦/٧٥ .
﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ ٢١٥/٢ .
﴿ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ ٨/٦٧ .
﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ٦١/٢٩ .
﴿ سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ ﴾ ٢١١/٢ .
﴿ سَلَّهِمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ ٤٠/٦٨ .
﴿ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسُوءِ ﴾ ٥٠/١٢ .

قال أبو حيان: «وَنَصَّوْا عَلَيَّ أَنْ فَعَلَ السُّؤَالَ يُعْلَقُ، وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ؛ لِأَنَّهُ سَبَّبَ لِلْعِلْمِ، فَكَمَا تُعْلَقُ الْعِلْمُ
فَكَذَلِكَ سَبَبُهُ»^(١٤).

● وَإِذَا أَمَرْتَ مَنْ: سَأَلَ، قُلْتَ: سَلَّ، كَقَوْلِهِ:

﴿ سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ٢١١/٢ .
﴿ سَلَّهِمْ أَيُّهُمْ ﴾ ٤٠/٦٨ .

(١٤) البحر: ٤٢٨/٣ .

وفي البحر: قرأ أبو عمرو في رواية، وابن عباس: (اسأَلْ
بني إسرائيل) بالهمزة^(١٥).

وإذا وصل بالفاء، أو الواو، هُمَزَ أَوْ لَمْ، وقرأ به السبعة،
ومن ذلك قوله:

﴿ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسُوءِ ﴾ ٥٠/١٢ .

﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ ٤٣/١٦ .

﴿ فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ٥٣/٣٣ .

﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ ٨٢/١٢ .

﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ٤٥/٤٣ .

﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ٣٢/٤ .

قرأ ابن كثير والكسائي بغير همز مع الواو والفاء إذا كان
أمراً للمخاطب، ألقيا حركة الهمزة على السين قبلها، فحرَّكَ
السَّيْنِ وحذفا الهمزة، وقرأ باقي السبعة بالهمزة على الأصل^(١٦).
وحذف الهمزة في (سَلْ) لغة الحجاز، وإثباتها لغة لبعض
تميم. وروى اليزيدي عن أبي عمرو أن لغة قريش (سَلْ)، فإذا
أدخلوا الفاء أو الواو همزوا^(١٧).

● ولم يختلف السبعة في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْأَلُوا مَا
انْفَقُوا^{٥٤} ﴾ ١٠/٦٠؛ لأنه لغائب.

وقرئ في الشواذ بترك الهمزة في قوله:

﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ٢٣/٢١ .

(١٥) البحر: ١٢٦/٢ .

(١٦) انظر: الكشف: ٣٨٧/١ - ٣٨٨، الإتحاف: ١٨٩ .

(١٧) البحر: ٢٣٦/٣ .

قرأ الحسن: ﴿لَا يُسَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسَلُّونَ﴾ بترك
الهمزة (١٨).

● وفي سأل لغتان: سَأَلَ يَسْأَلُ، وبابه فَتَحَ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ
كَخَافَ يَخَافُ، وبابه عِلِمَ، ومادته (س ول). وقرىء بهما في
السبع في قوله:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ ١/٧٠.

قرأ الجمهور (سَأَلَ) بِالْهَمْزِ عَلَى الْأَصْلِ، وقرأ نافع وابن
عامر (سَأَلَ). قال مكِّي: وَحُجَّةٌ مِنْ تَرَكَ أَنَّهُ تَحْتَمِلُ قِرَاءَتَهُ ثَلَاثَةَ
أَوْجِهٍ:

الأول: أن يكون جعله من «السُّؤَالِ» لكن أبدلَ من الهمزة
ألفاً، وتكون الهمزة في (سَائِلٍ) أصلية.

الثاني: أن يكون جعله من «سِلْتُ تَسْأَلُ» لغة في السؤال
كَخِفْتُ تَخَافُ^(١٩)، فتكون الألف في (سَأَلَ) بدلاً من «واو»
كَخَافَ، وتكون الهمزة في (سَائِلٍ) بدلاً من «واو» كخائف.

الثالث: أن يكون جعله من «السَّيْلِ» من: سَالَ يَسِيلُ،
فتكون الألف في (سَأَلَ) بدلاً من ياء، وتكون الهمزة في (سَائِلٍ)
بدلاً من ياء؛ فقد روى أنه واد في جهنم اسمه «سَائِلٌ»،
فالمعنى: سَالَ هَذَا الْوَادِي الَّذِي فِي جَهَنَّمَ بِعَذَابٍ. فالباء في
موضعها، وإذا جعلته من السؤال فالباء بمعنى (عن)^(٢٠).

(١٨) نفسه: ٣٠٦/٦.

(١٩) وهي لغة حكاها سيويه (١٧٠/٢)، قال: «وَبَلَّغْنَا أَنْ سِلْتَ تَسْأَلُ لُغَةً». وانظر القاموس:
(س أ ل)، (س ول).

(٢٠) الكشف: ٣٣٤/٢ - ٣٣٥، وانظر: الحجة في القراءات السبع ٣٢٤، الإتحاف: ٤٢٣.

وقال الزمخشري: وهو على وجهين: إما أن يكون من السؤال، وهي لغة قريش؛ يقولون: سِلْتُ تَسْأَلُ وهما يَتَسَايَلَانِ(٢١).

قال أبو حيان: وينبغي أن يَثَّبَ في قوله إنها لغة قريش؛ لأن ما جاء في القرآن من باب السؤال هو مهموز، أو أصله الهمز. وقال: ثم جاء في كلام الزمخشري: وهما يَتَسَايَلَانِ، وأظنه من الناسخ، وإنما هو: يَتَسَاوَلَانِ، بالواو(٢٢).

● قوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ ٨/٨١.

قرىء في الشواذ (سِئِلَتْ) وذلك على لغة من قال: سَأَلَ، بغير همز(٢٣).

(تَسَاءَلَ) : القاموس: تَسَاءَلُوا: سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ومنه:

[٩] ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ ١/٤.

قرىء في السبع: تَسَاءَلُونَ، وَتَسَاءَلُونَ. والأصل في هاتين القراءتين: تَتَسَاءَلُونَ. فمن قرأ: تَسَاءَلُونَ، قلبت التاء سيناً لقرب هذه من هذه، ثم أدغمت فيها.

ومن قرأ: تَسَاءَلُونَ، فعلى حذف إحدى التاءين تخفيفاً، على خلاف في المحذوف(٢٤).

الفتوحات: ٤٠٣/٤، وإملاء ما من به الرحمن: ٢٦٨/٢.

(٢١) الكشاف: ١٥٦/٤.

(٢٢) البحر: ٣٣٢/٨.

(٢٣) نفسه: ٤٣٣/٨.

(٢٤) انظر: الكشاف: ٣٧٥/١، والحجة في القراءات السبع ص ٩٤، والبحر: ١٥٦/٣ - ١٥٧،

والكشاف: ٤٩٣/١.

ومعنى (تساءلون به)، قال ابن عباس: تتعاطفون. وقال الضحاك والربيع: تتعاقدون وتتعاهدون.

وقال الزجاج: تطلبون حقوقكم به^(٢٦).

وقرأ ابن مسعود (تَسْأَلُونَ بِهِ) مُضَارِعَ سَأَلَ الثَّلَاثِي. وقرئ (تَسْأَلُونَ) بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين^(٢٧).

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ٢٧/٣٧.

﴿ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ. • عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ٤٠/٧٤ - ٤١.

﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ • عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴾ ١/٧٨ - ٢.

قرئ ﴿ عَمَّ يَسَاءَلُونَ ﴾^(٢٨).

(س أم)

(سثم) : القاموس: سِئِمَ الشَّيْءُ وَمِنْهُ - كَفَرِحَ - سَأَمًا وَسَأَمًا وَسَأَمَةً: مَلٌّ.
[٣] وقال الراغب: السَّامَةُ المَلَالَةُ مِمَّا يَكْثُرُ لُبُّهُ فِعْلًا كَانَ أَوْ
انفِعَالًا^(٢٩).

يتعدى بنفسه، وقال في المصباح: وَيُعَدَّى بِالْحَرْفِ أَيْضًا،
فيقال: سِئِمَتْ مِنْهُ.

وقد جاء في التنزيل معدى بنفسه وبالْحَرْفِ:

﴿ وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ ﴾ ٢٨٢/٢.

(٢٥) البحر: ١٥٧/٣.

(٢٦) معاني القرآن للزجاج: ٢/٢.

(٢٧) البحر: ١٥٧/٣.

(٢٨) انظر: البحر: ٤١٠/٨، والكشاف: ٢٠٦/٤.

(٢٩) المفردات.

قال أبو حيان: عَبَّرَ بِالسَّامِ عَنِ الْكَسَلِ؛ لِأَنَّ الْكَسَلَ صِفَةُ الْمُنَافِقِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَا تَضْجُرُوا. (وَأَنَّ تَكْتُبُوهُ) فِي مَوْضِعِ نَصَبِ مَفْعُولٍ بِهِ؛ لِأَنَّ سَيْمًا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
 وَلَقَدْ سَيِّمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوْلَهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ؟ (٣٠)

وَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ (٣١) فِي قَوْلِهِ:

﴿ لَا يَسَامُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ ٤٩/٤١.

وقوله:

﴿ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾ ٣٨/٤١.

أَي لَا يَسْأَمُونَ التَّسْبِيحَ أَوْ مِنَ التَّسْبِيحِ.

(س ب ب)

(سَبَّ) : سَبَّهُ - كَنَصَرَ - سَبَّأً: شَتَمَهُ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: السَّبُّ الشَّتْمُ [٢] الْوَجِيعُ (٣٢).

اللِّسَانُ: السَّبُّ الْقَطْعُ، وَالسَّبُّ الشَّتْمُ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذَلِكَ.

﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ

عَدْوًا ﴾ ١٠٨/٦.

(س ب ت)

(سَبَّتَ) : ● السَّبْتُ الْقَطْعُ. وَسَبَّتَ رَأْسَهُ - كَضْرَبَ - سَبَّتًا: حَلَقَهُ. [١]

(٣٠) البحر: ٣٥١/٢.

(٣١) الفتوحات: ٢٣٣/١.

(٣٢) المفردات.

والسَّبْتُ اسم ليوم معلوم، وهو مأخوذ من السَّبْت الذي هو القَطْعُ. وقيل: من السُّبَات، وهو الدَّعة والراحة. وقال أبو الفرج الجوزي: هذا خطأ، لا يُعرف في كلام العرب سَبْتُ بمعنى استراح.

قال ابن جريج: سُمِّي يوم السَّبْت؛ لأنه قِطْعَةٌ زَمَان، قال ليبيد:

وَعَنَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ
لو كان لِلسُّبِّ اللَّجُوجِ خُلُودٌ (٣٣).
وقيل: إِنَّمَا سُمِّي سَبْتًا، لأن الله تعالى ابْتَدَأَ الخَلْقَ فيه، وقطع فيه بعض خَلْقِ الأَرْضِ. ويقال:
أمر بنو إسرائيل فيه بقطع الأعمال وتركها.

● ومنه:

﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ ١٦٣/٧.

قال الرغشيري: السَّبْتُ مصدر سَبَّتَ اليهودُ، إذا عَظُمَت سَبْتُهَا؛ بترك الصَّيْدِ والاشتغال بالتَّعْبُدِ.

وقرىء أيضاً (لا يُسْبِتُونَ) من أُسَبَّتْ، وعن الحسن (لا يُسْبِتُونَ)، أي لا يُسَدَّرُ عليهم السبت، ولا يُؤْمَرُونَ بأنَّ يَسْبِتُوا (٣٤).

وقال أبو حيان: أُسَبَّتْ: دَخَلَ فِي السَّبْتِ (٣٥).

(٣٣) اللسان، وانظر البحر: ٢٤٠/١.

(٣٤) انظر: الكشف: ١٢٥/٢، والإتحاف: ٢٣٤.

(٣٥) البحر: ٤١١/٤، ٢٤٠/١.

كقولهم: أَفَجَرَ وَأَصْبَحَ وَأَشْهَرَ، دَخَلَ فِي الْفَجْرِ وَالصُّبْحِ
وَالشُّهُرِ، فالهمزة ليست للتعديّة.

(س ب ح)

(سَبَّحَ) : سَبَّحَ - كَفَتَحَ - سَبَّحاً وَسَبَّاحَةً: عَامَ وَمَرَّ فِي الْمَاءِ أَوْ الْهَوَاءِ. وَاسْتَعِيرَ
لِجَرَى الْفَرَسِ، وَلسُرْعَةِ الذَّهَابِ فِي الْعَمَلِ. وَمِنْهُ:
[٢]

﴿ وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ ﴾ ٤٠/٣٦.

﴿ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ ﴾ ٣٣/٢١.

(سَبَّحَ) : • التَّسْبِيحُ التَّنْزِيهُ، تَقُولُ: سَبَّحْتُ اللَّهَ تَسْبِيحًا وَسَبَّحْتُ لَهُ، أَي
نَزَّهْتُهُ تَنْزِيهًا. وَسَبَّحَ الرَّجُلُ: قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ.
[٤٢]

وقال الراغب: وأصله المرُّ السريع في عبادة الله (٣٦).

وفي البحر: التَّسْبِيحُ التَّنْزِيهُ قَالَه قَتَادَةُ، أَوْ رَفَعَ الصَّوْتِ
بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَه الْمُفْضَلُ، وَالخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ قَالَه ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ،
أَوْ الصَّلَاةِ - أَي نُصَلِّي لَكَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، أَي مِنَ الْمُصَلِّينَ - قَالَه
ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ، أَوْ التَّعْظِيمِ - أَي وَنَحْنُ نُعَظِّمُكَ - قَالَه
مِجَاهِدٌ (٣٧).

• وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِاللَّامِ، وَجَاءَ كَذَلِكَ فِي التَّنْزِيلِ:

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ١/٥٧.

﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ ٣٦/٢٤.

(٣٦) المفردات.

(٣٧) البحر: ١/١٤٢.

﴿ تَسْبِخُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ ٤٤/١٧ .

ومن المتعدي بنفسه :

﴿ وَتُسَبِّحُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ ٩/٤٨ .

﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ ﴾ ٢٠٦/٧ .

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾ ٤٩/٥٢ .

﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ١/٨٧ .

قال الزمخشري: عُدِّي هذا الفعل باللام تارة، وبِنفسه أُخْرَى، . . . وأصله التَعْدِي بنفسه؛ لأن معنى سَبَّحْتُهُ: بَعَدْتُهُ عن السُّوء، مَنقُول من سَبَّحَ، إِذَا ذَهَبَ وَبَعُدَ . . . فاللام لا تخلو: إما أن تكون مثل اللام في: نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ، وإمَّا أن يراد بِسَبَّحَ اللّهُ: أَحَدَثَ التَّسْبِيحَ لِأَجْلِ اللّهِ وَلِوَجْهِهِ خَالِصًا^(٣٨).

وقال أبو حيان: يظهر أن سَبَّحَ يَتَعَدَّى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر^(٣٩).

● ونحو قوله :

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ ٩٨/١٥ .

الباء في قوله (بحمدك) في موضع الحال، أي نُسَبِّحُ مَلْبَسِينَ بِحَمْدِكَ، كما تقول: جاء زيد بشيابه. وقيل: باء السبب، أي بسبب حمدك^(٤٠).

● قوله: ﴿ وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ ٤١/٣ .

(٣٨) الكشاف: ٤/٦٠، وانظر البحر: ٨/٢١٧ .

(٣٩) البحر: ٨/٢١٦، ١/١٤٣ .

(٤٠) البحر: ١/١٤٣، ومعنى الليب: ١/١٠٣ .

أَي وَسَبَّحَ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ، وَالْبَاءُ بِمَعْنَى (فِي). وَقِيلَ: مَعْنَى (وَسَبَّحَ): وَصَلَّ (٤١).

(س ب غ)

(أَسْبَغَ) : سَبَّغَ الشَّيْءُ - كَنَصَرَ - سُبُوغًا: طَالَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَتَّسَعَ. وَسَبَّغَتِ النُّعْمَةُ: اتَّسَعَتْ، وَأَسْبَغَهَا اللَّهُ: أَكْمَلَهَا وَأَتَمَّهَا وَوَسَّعَهَا. وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ الْمُبَالِغَةُ فِي إِتْمَامِهِ. [١]

﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ﴾ ٢٠/٣١.

قرأ ابن عباس (وَأَصْبَغَ) بالصاد، وهي لغة لبني كلب، يُبدلون من السين إذا جَامَعَتِ الغين أو الخاء أو القاف صادًا، وباقى القراء بالسين على الأصل (٤٢).

(س ب ق)

(سبق) : ● سَبَقَهُ - كَضَرَبَ وَنَصَرَ - (٤٣) سَبَقًا: تَقَدَّمَ. ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّقَدُّمِ حِسِّيًّا وَمَعْنَوِيًّا. [٢٠]

● وجاء من باب ضرب، وقرئ في الشواذ من باب نَصَرَ،

وصرح بمفعوله في قوله:

﴿ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ ١١/٤٦.

﴿ وَإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ ١٠/٥٩.

(٤١) البحر: ٤٥٣/٢.

(٤٢) نفسه: ١٩٠/٧.

(٤٣) القاموس واللسان.

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا ﴾ ٤/٢٩ .

﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾ ٥/١٥ ، ٤٣/٢٣ .

﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ ﴾ ٨٠/٧ ، ١٢٨/٢٩ .

الزخشمري: ما عملها قبلكم، والباء للتعدية، من قولك:

سَبَقْتُهُ بِالكَرَةِ، إِذَا ضَرَبْتَهَا قَبْلَهُ^(٤٤).

﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ﴾ ٢٧/٢١ .

أي لا يسبق قولهم قَوْلَهُ .

● ولم يُذكر مفعول في قوله:

﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ ٦٨/٨ .

﴿ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ ٤٠/١١ ، ٢٧/٢٣ .

إلّا من سبق عليه القول بالهلاك^(٤٥).

﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ ٩٩/٢٠ .

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ١٩/١٠ ومواضع

أخرى.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ ١٠١/٢١ .

﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ ١٧١/٣٧ .

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾ ٥٩/٨ .

أي فَاتُوا وَأَفْلَتُوا مِنَ الطَّلَبِ، من قولهم: سَبَقَ الطَّرِيدُ .

وظاهر هذه الآيات لزوم (سَبَقَ) أو تنزيلة منزلة اللازم .

● وقرئ في الشواذ (لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ) ٢٧/٢١، من باب

(٤٤) الكشاف: ٩٢/٢، والبحر: ٣٣٣/٤ .

(٤٥) البحر: ٢٢٣/٥ .

نَصَرَ؛ قال الزمخشري: (لا يَسْبِقُونَهُ) بِالضَّمِّ مِنْ سَابِقْتَهُ فَسَبَقْتَهُ أَصْبَقُهُ (٤٦).

وهذا من باب المغالبة، وهو مما يطرد فيه باب نَصَرَ، ومعنى المغالبة أن تشارك غيرك في معنى، فيظهر واحد منكما على الآخر، ويستبد بالمعنى دونه فينسبه لنفسه بصيغة ثلاثي مفتوح العين، نحو:

كَارَمَنِي فَكَرَمْتُهُ أَكْرَمُهُ، وَيَسْبِقُونَهُ مِنْ هَذَا. (سَابِق) : سَابِقُهُ مُسَابِقَةٌ وَسِبَاقًا: بَرَاهُ فِي السَّيْرِ، وَغَيْرِهِ مِمَّا يَتَجَوَّزُ بِهِ. وَمِنْهُ: [١]

﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ٢١/٥٧ .

قال الزمخشري: سَارِعُوا مُسَارَعَةَ الْمُسَابِقِينَ لِأَقْرَانِهِمْ فِي الْمِضْمَارِ (٤٧).

وهو كقوله: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ١٣٣/٣، والمُسَابِقَةُ وَالْمُسَارَعَةُ مُفَاعَلَةٌ؛ إِذِ النَّاسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِيَصِلَ قَبْلَ غَيْرِهِ، فَيَبِينُهُمْ فِي ذَلِكَ مُفَاعَلَةٌ (٤٨).

(اسْتَبَقَ) : الْأَزْهَرِيُّ: جَاءَ الْأَسْتَبَاقُ فِي كِتَابِ اللَّهِ بِثَلَاثَةِ مَعَانٍ: [٥] أحدها: قوله:

﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾ ١٧/١٢ .

قال المفسرون: نَسْتَبِقُ فِي الرَّمْيِ (٤٩).

(٤٦) الكشاف: ٥٦٩/٢ - البحر: ٣٠٧/٦ .

(٤٧) الكشاف: ٦٥/٤ .

(٤٨) البحر: ٥٧/٣ .

(٤٩) انظر الكشاف: ٣٠٧/٢ - ٣٠٨ .

الثاني: قوله:

﴿وَأَسْتَبِقًا الْبَابَ﴾ ٢٥/١٢.

معناه: اِبْتَدَرَا الْبَابَ، يَجْتَهِدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَسْبِقَ

صاحبه.

الثالث: قوله تعالى:

﴿فَأَسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ ٦٦/٣٦.

معناه: فجازوا الطريق وخلفوه.

قال الأزهري: والوجهان الأولان من اثنين بمعنى المسابقة،

والوجه الثالث بمعنى سَبَقُوا^(٥٠).

ومن الثاني قوله:

﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ ١٤٨/٢، ٤٨/٥.

أي بادروا إليها وأسبقوا إليها غيركم.

قال أبو حيان: اسْتَبَقَ لَا يَتَعَدَّى؛ لِأَنَّ تَسَابَقَ لَا يَتَعَدَّى،

وذلك أن الفعل المتعدي إذا بنيت من لفظ معناه تفاعل للاشتراك

صار لازماً، تقول: ضَرَبْتُ زَيْدًا. ثم تقول: تَضَارَبْنَا.

فلذلك قيل: إِنَّ (إِلَى) هُنَا مَحذُوفَةٌ، التَّقْدِيرُ: فَأَسْتَبِقُوا إِلَى

الْخَيْرَاتِ^(٥١).

وكذا قوله: ﴿وَأَسْتَبِقًا الْبَابَ﴾. قال أبو حيان: أصل

اسْتَبَقَ أَنْ يَتَعَدَّى بِإِلَى فَحُذِفَ اتِّسَاعاً^(٥٢).

(٥٠) يُرِيدُ: اسْتَبَقَ وَتَسَابَقَ بِمَعْنَى، وَيدلان على المشاركة في الوجهين الأولين، وفي الثالث: اسْتَبَقَ

وَسَبَقَ بِمَعْنَى.

(٥١) البحر: ٤٣٩/١ - والفتوحات: ١٢١/١.

(٥٢) البحر: ٢٩٦/٥.

وقال الزمخشري: أو على تضمين (استَبَقًا) معنى اِبْتَدَرًا^(٥٣).
وكذا قوله: (فاسْتَبَقُوا الصُّرَاطَ)، قال الزمخشري: لا يَخْلُو
من أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل، أو يُضْمَنَ معنى
اِبْتَدَرُوا، أو يُجْعَلُ الصُّرَاطُ مَسْبُوقًا لا مَسْبُوقًا إِلَيْهِ، أو يَتَّصِبُ عَلَى
الظرف^(٥٤).

(س ت ر)

(اسْتَرَّ) : سَتَرَ الشَّيْءَ - كَنَصَرَ - سَتَرًا وَسَتْرًا: أَخْفَاهُ، وَاسْتَرَّ مُطَاوِعَ سَتْرَهُ؛
اللسان: سَتَرْتُ الشَّيْءَ اسْتَرُهُ فَاسْتَرَّ هُوَ وَتَسَرَّرَ. [١]

وفي موضع آخر من اللسان: اسْتَرَّ وَاسْتَرَّ وَتَسَرَّرَ، والأول
عن ابن الأعرابي.

﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا
أَبْصَارُكُمْ ﴾ ٢٢/٤١.

القرطبي: معنى (تَسْتَرُونَ) ﴿ تَسْتَخْفُونَ فِي قَوْلِ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ،
أَي مَا كُنْتُمْ تَسْتَخْفُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ حَذْرًا مِنْ شَهَادَةِ الْجَوَارِحِ
عَلَيْكُمْ.

وقال مجاهد: الاستتار بمعنى الاتقاء.

وقال مقاتل: (تَسْتَرُونَ) تَطُنُّونَ^(٥٥).

(٥٣) الكشاف: ٣١٢/٢ - والفتوحات: ٤٤٦/٢.

(٥٤) الكشاف: ٣٢٨/٣، وانظر: البحر: ٣٤٤/٧، والفتوحات: ٢٢٢/٣.

(٥٥) تفسير القرطبي: ٣٥٢/١٥.

قال أبو حيان في قول مقاتل: وهذا تفسير من حيث المعنى
لا من حيث مرادفة اللفظ^(٥٦).

(س ج د)

(سَجَدَ) : ● السُّجُودُ التُّذُلُ والخُضُوعُ. وقال ابنُ السَّكَيْتِ هو المَيْلُ.
[٣٥] وقيل: سَجَدَ يَسْجُدُ سُجُودًا، وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ^(٥٧).

وَسَجَدَ انْتَصَبَ فِي لُغَةِ طَيِّءٍ، قال الأزهرى: ولا يُحْفَظُ
لغير اللَّيْثِ.

قال الراغب: وَخُصَّ السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ الْمَعْرُوفِ
مِنَ الصَّلَاةِ، وما يجري مجرى ذلك من سجود القرآن وسجود
الشكر. وقد يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ^(٥٨).

● وَمِنْهُ:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى
وَاسْتَكْبَرَ ﴾ ٣٤/٢.

البحر: السُّجُودُ الْمَأْمُورُ بِهِ وَالْمَفْعُولُ إِيمَاءٌ وَخُضُوعٌ، قاله
الجمهور. أو وضع الجبهة على الأرض مع التذلل، أو إقرارهم
له بِالْفَضْلِ واعترافهم له بالمزية، وهذا يرجع إلى معنى السُّجُودِ
اللغوي؛ فَإِنَّ مَنْ أقر لك بِالْفَضْلِ فقد خضع لك.
ومن قال بالسُّجُودِ الشَّرْعِيِّ كان السُّجُودُ تَكْرِمَةً وَتَحِيَّةً لَهُ،

(٥٦) البحر: ٤٩٣/٧.

(٥٧) نفسه ١٥١/١.

(٥٨) المفردات.

وهو قول الجمهور، أو سُجود لله تعالى ونَصَبَهُ اللهُ قِبْلَةً
لسجودهم كالكعبة (٥٩).

﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ ١١٣/٣ .
الزجاج: معناه وهم يُصَلُّونَ؛ لأن التلاوة ليست في
السُّجود، وإنما ذكرت الصلاة بالسجود؛ لأن السُّجود نهاية ما
فيها من التواضع والخشوع والضراعة (٦٠).

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ١٥/١٣ .

﴿ وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ ﴾ ٦/٥٥ .

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ ٦٢/٥٣ .

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ ﴾ ٢٦/٧٦ .

﴿ وَاسْجُدْ وَارْكَعْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ٤٣/٣ .

(س ج ر)

(سَجْرٌ) : اللسان: سَجْرَةٌ يَسْجُرُهُ سَجْرًا وَسُجُورًا وَسَجْرَةٌ: مَلَأَهُ. وَسَجْرَتْ
النَّهْرَ مَلَأَتْهُ. [١]

وسَجْرَ التَّنُورَ وَسَجْرَةٌ: أَوْقَدَهُ وَأَحْمَاهُ، وَقِيلَ: أَشْبَعَ وَقُودَهُ.
وقال الراغب: السَّجْرُ تَهْيِيجُ النَّارِ. يقال: سَجَرْتُ التَّنُورَ،
ومنه البَحْرُ الْمَسْجُورُ (٦١).

﴿ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ ٧٢/٤٠ .

(٥٩) البحر: ١٥٢/١، وانظر: المفردات، والكشاف: ٢٧٣/١.

(٦٠) معاني القرآن للزجاج: ٤٧٠/١.

(٦١) المفردات.

قال مجاهد: يُطرحون فيها فيكونون وقوداً لها. وقال
السُّدِّي: يُحْرَقُونَ^(٦٢).

(سَجَّرَ) : ومنه قوله :

[١]

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ ٦/٨١ .

قرئ في السبع: (سُجِّرَتْ) و(سُجِرَتْ) بالتشديد
والتخفيف.

قال مكِّي: بالتخفيف على معنى إرادة وقوعه للقليل
والكثير، ويدل على قوة التخفيف. إجماعهم على قوله:
﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ ٦/٥٢، ولم يُقَلْ: المسجَّر. ومعنى
المسجور الممتلئ، وقيل: الفارغ.

وبالتشديد على معنى التكثر؛ لأنها بحار كثيرة^(٦٣).

البحر: قال مُجَاهِد وَشَمِر بن عطية والضحاك ومُحَمَّد بن
كعب والأخفش: البحر الْمَسْجُورُ الْمَوْقَدُ ناراً، وروى أن البحر
هو جهنم.

وقال قَتَادَة: المملوء. وهذا معروف من اللغة، ورجَّحهُ
الطَّبْرِي بوجود ماء البحر كذلك، ولا ينافي ما قاله مجاهد؛ لأنَّ
سَجَّرَتْ التَّنُورَ مَلَأَتْهُ بما يَحْتَرِقُ.

وقال ابن عباس: المسجور الذي ذهب ماؤه. وروى ذو
الرُّمَّة الشاعر عن ابن عباس، قال: خَرَجَتْ أُمُّهُ لَتَسْتَقِي، فقالت:

(٦٢) البحر: ٤٧٥/٧، وانظر الكشاف: ٤٣٦/٣.

(٦٣) الكشاف: ٣٦٣/٢، وانظر: الإتحاف: ص ٤٣٤، والنشر: ٣٨١/٢، وتفسير غريب

القرآن ٥١٦.

إِنَّ الْحَوْضَ مَسْجُورٌ، أَي فَارِغٌ. وَلَيْسَ لِذِي الرُّمَّةِ حَدِيثٌ إِلَّا هَذَا، فَيَكُونُ مِنَ الْأَضْدَادِ(٦٤).

وقال الفراء: (سُجِّرَتْ) أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَصَارَ بَحْرًا وَاحِدًا(٦٥).

وقال الزجاج: (سُجِّرَتْ) فُجِّرَتْ، وَسُجِّرَتْ مُلِئَتْ.

وقال الريبع: فَاضَتْ.

وفي كتاب لغات القرآن: (سُجِّرَتْ) جُمِعَتْ بِلِغَةِ خَثْعَمٍ.

وقال ابن عطية: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: مُلِئَتْ وَقِيْدٌ اضْطِرَّابُهَا حَتَّى لَا تَخْرُجَ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْهَوْلِ، فَتَكُونُ اللَّفْظَةَ مَأْخُوذَةً مِنْ سَاجُورِ الْكَلْبِ(٦٦).

(س ج ن)

(سَجَنَ) : السَّجْنُ: الْحَبْسُ. سَجَنَهُ - كَنَصَرَ - سَجَنًا.

[٣]

﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنَتِهِ ﴾ ٣٥/١٢.

﴿ إِلَّا أَنْ يُسَجَنَ أَوْ عَذَابَ الْيَمِّ ﴾ ٢٥/١٢.

﴿ لَيْسَجَنَ وَلِيَكُونًا مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ ٣٢/١٢.

(س ج و)

(سَجَا) : ● سَجَا - كَنَصَرَ - سَجُورًا: سَكَنَ. وَيَخْرُ سَاجٍ، أَي سَاكِنٌ. قَالَ

[١]

الأعشى:

(٦٤) البحر: ١٤٦/٨.

(٦٥) معاني القرآن للفراء: ٢٣٩/٣.

(٦٦) البحر: ٤٣٢/٨. والساجور: القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب. وسجّر

فَمَا ذُبِينَا أَنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ
وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا؟

وَنَاقَةُ سَجَوَاءَ: سَاكِنَةٌ عِنْدَ الحَلْبِ.

● ومنه:

﴿ وَالضُّحَى ● وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ ١/٩٣ - ٢.

قال ابن عباس: سَجَا: أَقْبَلَ بِظِلَامِهِ (٦٧).

وقال الفراء: إِذَا أَظْلَمَ وَرَكَدَ فِي طَوْلِهِ... (٦٨).

وقال الزجاج: سَجَا سَكَنَ، وَأَشْدُّ لِلْحَارِثِيِّ:

يَا حَبَّذَا القَمْرَاءِ وَاللَّيْلِ السَّاجِ

وَطُرُقُ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَاجِ

وقال ابن الأعرابي: سَجَا اشْتَدَّ ظِلَامُهُ (٦٩).

وفي البحر: سَجَا اللَّيْلُ أَذْبَرَ. وقيل: أَقْبَلَ (٧٠).

(س ح ب)

(سَحَبَ): سَحَبَهُ - كَفَتَحَ - سَحَبًا: جَرَّهُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. ومنه السُّحَابُ،
[٢] إِمَّا لَجَرِّ الرِّيحِ لَهُ، أَوْ لَجَرِّهِ المَاءِ أَوْ لِأَنْجَرَارِهِ فِي مَرِّهِ.

﴿ إِذَا الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمُ والسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ● فِي الحَمِيمِ ﴾

٧٢ - ٧١ / ٤٠.

الكلب يسجره سجرًا: وَضَعَ القِلَادَةَ فِي عُنُقِهِ.

(٦٧) صفوة التفاسير ٧١/٢٠، نقلًا عن تفسير الخازن: ٢٥٨/٤.

(٦٨) معاني القرآن للفراء: ٢٧٣/٣.

(٦٩) اللسان.

(٧٠) البحر: ٤٨٥/٨.

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ ٤٨/٥٤ .

(س ح ت)

(أَسْحَتْ) : سَحَتَ الشَّيْءُ - كَفَتَحَ - سَحَتًا وَأَسْحَتَهُ: قَشَرَهُ قَلِيلًا. وَالسُّحْتُ:
[١] الْقِشْرُ الَّذِي يُسْتَأْصَلُ. وَسَحَتِ الْحَجَامُ الْخِتَانَ وَأَسْحَتَهُ:
اسْتَأْصَلَهُ. وَسَحَتَ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَأَسْحَتَ لُغَةً نَجِدَ وَتَمِيمَ؛ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ وَهُوَ تَمِيمِي:

وَعَضَّ زَمَانُ يَابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلْفًا (٧١).
ومنه:

﴿ فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ ٦١/٢٠ .

قَرِيءٌ فِي السَّبْعِ: ﴿ فَيُسْحِتْكُمْ ﴾ مِنْ أَسْحَتَ،
و(فَيُسْحِتْكُمْ) مِنْ سَحَتَ ثَلَاثِيًّا. قَالَ مَكِّي: وَهِيَ لُغَتَانِ، وَحَكَى
أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَخْفَشُ: سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ بِمَعْنَى (٧٢).
قَالَ الْفَرَاءُ: وَسَحَتَ أَكْثَرُ، وَهُوَ الْاسْتِئْصَالُ، يَسْتَأْصِلُكُمْ
بِعَذَابٍ. (٧٣).

وَفِي اللِّسَانِ: وَيُسْحِتُ أَكْثَرُ. فَيُسْحِتْكُمْ: يَقْشِرْكُمْ؛
وَيُسْحِتْكُمْ: يَسْتَأْصِلُكُمْ.

(٧١) انظر: الكشاف: ٥٤٣/٢، والبحر: ٢٤٤/٦ .

(٧٢) الكشاف: ٩٨/٢ - ٩٩ . وانظر: تفسير غريب القرآن ٢٨٠، والبحر: ٢٥٤/٦،
والفتوحات: ٩٨/٣ .

(٧٣) معاني القرآن للفراء ١٨٢/٢ .

(س ح ر)

(سَحْرَ) : ● سَحْرَهُ - كَفْتَحَ - سِحْرًا^(٧٤) وَسِحْرًا: فَعَلَ بِهِ السَّحْرَ. قَالَ
الجوهري: كُلُّ مَا لَطَفَ وَدَقَّ فَهُوَ سِحْرٌ. يُقَالُ: سَحَرَهُ أَبْدَى لَهُ
أَمْرًا يَدِقُّ عَلَيْهِ وَيَخْفَى.

[٣]

وَسَحَرَهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَسَحَرَهُ: غَدَّاهُ وَعَلَّلَهُ. وَقِيلَ:
خَدَعَهُ؛ قَالَ امْرؤُ الْقَيْسِ:

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ عَيْبٍ وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ
أَي نَغْذَى أَوْ نُخَدَعُ^(٧٥).

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ ١١٦/٧.

أَي أَرَوْا الْعْيُونَ بِالْحَيْلِ وَالتَّخِيلَاتِ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْمَى ﴾.

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ السَّحْرَ
لَا يَقْلِبُ عَيْنًا، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ التَّخْيِيلِ.

﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرْنَا بِهَا ﴾ ١٣٢/٧.

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ ٨٩/٢٣.

قَالَ الْفَرَّاءُ: فَأَنَّى تُصْرَفُونَ، وَمِثْلُهُ (تُؤَفِّكُونَ). أَفَكَ وَسِحَرَ
وَصُرِفَ سِوَاءَ^(٧٦).

اللِّسَانُ: قَالَ يُونُسُ: تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ: مَا سَحَرَكَ عَنْ
وَجْهِ كَذَا وَكَذَا، أَيْ مَا صَرَفَكَ عَنْهُ؟.

(٧٤) لَا يَوْجَدُ مَصْدَرُ لِفَعَلٍ يَفْعَلُ عَلَى وَزْنِ فِعْلٍ إِلَّا سِحْرٌ، قَالَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ (الْبَحْرُ. ٣١٩/١).

(٧٥) فِي مَدْلُولِ السَّحْرِ وَحَقِيقَتِهِ أَقْوَالٌ، ذَكَرَهَا أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ: ٣٢٧/١ - ٣٢٨.

(٧٦) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ: ٢٤١/٢.

وفي البحر: (فأنى تُسْحَرُونَ) كيف تُخدعون عن توحيدهِ
وطاعته... (٧٧).

● قوله: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴾ ١٥٣/٢٦ .

﴿ من المُسْحَرِينَ ﴾ مِنْ سَحَرَهُ، والتضعيف مبالغة وتكثير.
قال الفراء: المُسْحَرُ المَجُوفُ، كأنَّهُ - والله أعلم - أُخِذَ مِنْ
قولك: انْتَفَخَ سَحْرُكَ. أَي أَنَّكَ تَأْكُلُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَتُسْحَرُ بِهِ
وَتُعَلَّلُ. وقال الشاعر:

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا
عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسْحَرِ
يريد: المُعَلَّلُ والمَخْدُوعُ. وَنُرَى أَنَّ السَّاحِرَ مِنْ ذَلِكَ
أُخِذَ (٧٨).

وقيل: ممن سَحِرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

(س خ ر)

● الرَّأغِبُ: التَّسْحِيرُ سِيَاقَةٌ إِلَى الْعَرَضِ الْمُخْتَصِّ قَهْرًا،
والمُسْحَرُ هُوَ الْمُقَيِّضُ لِلْفِعْلِ. وَالسُّحْرِيُّ هُوَ الَّذِي يُفْهَرُ فَيَتَسَحَّرُ
[١١] بِإِرَادَتِهِ. وَسِحْرَتْ مِنْهُ وَاسْتَسَحَرْتُهُ لِلْهَزْمِ بِهِ (٧٩).

القاموس: سَحِرَ مِنْهُ وَبِهِ - كَفَرِحَ - سَحَرًا وَسَحْرَةً: هَزَمَهُ.

(٧٧) البحر: ٤١٨/٦ .

(٧٨) معاني القرآن للفراء: ٢٨٢/٢ .

(٧٩) المفردات .

... وَسَخَرَهُ - كَمَنَعَهُ - سِخْرِيًّا، وَيُضْمُّ: كَلَّفَهُ مَا لَا يُرِيدُ، وَقَهَرَهُ.

ابن السَّكَيْتِ: سَخِرْتُ مِنْ فُلَانٍ، فَهَذِهِ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ (٨٠).

وقال الجوهري: حكى أبو زيد سَخِرْتُ بِهِ، وَهُوَ أَرْدَأُ اللَّغَتَيْنِ.

وقال الأَخْفَشُ: سَخِرْتُ مِنْهُ وَسَخِرْتُ بِهِ، وَضَحِكْتُ مِنْهُ، وَضَحِكْتُ بِهِ، وَهَزَيْتُ مِنْهُ وَهَزَيْتُ بِهِ، كُلُّ يُقَالُ.

وقال الفراء: يُقَالُ سَخِرْتُ مِنْهُ، وَلَا يُقَالُ سَخِرْتُ بِهِ.

● هذه نقول أهل اللغة، وجاء تعدية سَخَرَ فِي التَّنْزِيلِ بِـ (مِنْ):

﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ ٧٩/٠٩.

﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ١٠/٦.

قال أبو حَيَّانَ: مَعْنَى سَخِرُوا اسْتَهْزَءُوا، إِلَّا أَنَّ اسْتَهْزَأَ

تَعَدَّى بِالْبَاءِ، وَسَخِرَ بِـ (مِنْ)، وَبِالْبَاءِ فَتَقُولُ: سَخِرْتُ بِهِ (٨١).

﴿ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا

تَسْخَرُونَ ﴾ ٣٨/١١.

﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ ١١/٤٩.

(سَخَرَ) : فَعَّلَ بِمَعْنَى فَعَلَ، فِي اللِّسَانِ: سَخَرْتُهُ بِمَعْنَى سَخَرْتُهُ، أَي قَهَرْتُهُ وَذَلَّلْتُهُ. [٢٢]

(٨٠) إصلاح المنطق ص ٢٨١.

(٨١) البحر: ٨٠/٤.

ونظيره: مِرْطُهُ وَمِيْرَتُهُ، وَقَدْرَتُهُ وَقَدْرَتُهُ.

وفي القاموس: سَخَرَهُ: كَلَّفَهُ مَا لَا يُرِيدُ، وَسَخَرَهُ تَسْخِيرًا:
ذَلَّلَهُ وَكَلَّفَهُ عَمَلًا بِلَا أَجْرَةٍ كَتَسَخَّرَ.

﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ ٢/١٣.

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ ﴾ ٣٢/١٤.

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴾ ٣٢/١٤.

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ ٣٣/١٤.

تسخير الليل والنهار كونهما يتعاقبان.

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ ﴾ ١٤/١٦.

﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ ﴾ ٧٩/٢١.

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴾ ٣٦/٣٨.

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ ﴾ ٧/٦٩.

أي سلَّطَهَا عَلَيْهِمْ كَمَا شَاءَ فِيهَا، فِي مَهَابِهَا أَوْ فِي اللَّيَالِي

وَالْأَيَامِ.

(اسْتَسَخَّرَ): وَمِنْهُ:

[١]

﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ ١٤/٣٧.

قال ابن الرُّمَّانِي: معناه يدعو بعضهم بعضاً إلى أن يَسْخَرَ،

كَيْسَخَرُونَ، كَعَلَا قِرْنَهُ وَاسْتَعْلَاهُ.

وقال الزمخشري: يبالغون في السُّخْرِيَّة، أَوْ يَسْتَدْعِي

بعضهم بعضاً أن يَسْخَرَ مِنْهَا (٨٢).

وفي البحر: قال مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ: يَسْخَرُونَ. يَكُونُ اسْتَفْعَلٌ

(٨٢) الكشاف: ٣/٣٣٧.

بمعنى المجرد. وقيل فيه بمعنى الطلب، أي يطلبون أن يكونوا
مِمَّنْ يَسْخَرُونَ.

وقرىء (يَسْتَسْحِرُونَ) بالحاء المهملة (٨٣).

(س خ ط)

● سَخِطَ عَلَيْهِ - كفرح - سَخَطًا وَسُخْطًا: غَضِبَ عَلَيْهِ. وَسَخِطَ
[٢] الشيءَ: كَرِهَهُ.

المصباح: يتعدى بنفسه وبالحرف.

وقال الراغب: السُّخْطُ والسُّخْطُ الغَضَبُ الشديدُ المقتضى
للعقوبة (٨٤).

● تعدى بالحرف في قوله:

﴿ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ ٨٠/٥.

﴿ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ ٥٨/٩.

أَسْخَطَ: أسخطه: أغضبه. والهمزة للتعدية.
[١]

ومنه:

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ ﴾ ٢٨/٤٧.

(س ر ح)

● سَرَحَتِ الماشيةُ - كفتح - سَرَحًا وَسُرُوحًا: انطلقت ترعى
[١] بنفسها. وسَرَحَتْهَا أطلقتها ترعى.

(٨٣) البحر: ٣٥٥/٧.

(٨٤) المفردات.

وقال الراغب: السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ، الْوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ.
وَسَرْحَتُ الْإِبِلِ أَضْلُهُ أَنْ تُرْعِيَهُ السَّرْحَ، ثُمَّ يُجْعَلُ لِكُلِّ إِسْرَالٍ فِي
المرعى. والسَّارِحُ الرَّاعِي^(٨٥).

المصباح: يتعدَّى ولا يتعدَّى^(٨٦).

ومن المتعدي قول أبي ذؤيب:

وَكَانَ مِثْلَيْنِ: أَلَّا يَسْرَحُوا نَعَمًا
حَيْثُ اسْتَرَاحَتْ مَوَاشِيَهُمْ وَتَسْرِيحُ

● ومنه:

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ

تَسْرَحُونَ ﴾ ٦/١٦.

الجميل: مفعول (تَسْرَحُونَ) محذوف^(٨٧).

(سَرَحَ) : سَرَحَ الْمَرْأَةُ طَلَّقَهَا. قال الراغب: مستعار من تسريح الإبل،
كالطلاق في كونه من إطلاق الإبل^(٨٨). [٣]

والتضعيف فيه مبالغة وتكثير^(٨٩).

ومنه:

﴿ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ ٢٨/٣٣.

﴿ أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ ٢٣١/٢.

﴿ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ ٤٩/٣٣.

(٨٥) المفردات.

(٨٦) وانظر البحر: ٤٧٥/٥.

(٨٧) الفتوحات: ٥٥٩/٢.

(٨٨) المفردات.

(٨٩) الفتوحات: ٥٥٩/٢.

(س ر ر)

(سَرَّ) : السُّرُورُ لَذَّةٌ فِي الْقَلْبِ عِنْدَ حُصُولِ نَفْعٍ أَوْ تَوَقُّعِهِ أَوْ رُؤْيَةِ أَمْرٍ مُعْجَبٍ رَائِقٍ. وَقَالَ قَوْمٌ: السُّرُورُ وَالْفَرَحُ وَالْحُبُورُ وَالْجَذَلُ نِظَائِرٌ وَنَقِيضُهُ الْغَمُّ^(٩٠).

وقال الراغب: السُّرُورُ مَا يَنْكُتُمُ مِنَ الْفَرَحِ^(٩١). وَفَعَلَهُ سَرَّهُ يَسْرُهُ سُرُورًا.

ومنه:

﴿ تَسْرُ النَّاطِرَيْنِ ﴾ ٦٩/٢.

(أَسْرَ) : الْإِسْرَارُ خِلَافُ الْإِعْلَانِ، وَالسَّرُّ مَا يُكْتَمُ. وَقَالَ أَبُو عبيدة: أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ، وَأَسْرَرْتَهُ أَعْلَنْتُهُ. وَمِنَ الْإِظْهَارِ قَوْلُهُ

[١٨]

تَعَالَى: ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ﴾ وَأَنْشُدُ لِلْفَرَزْدَقِ:

فَلَمَّا رَأَى الْحَجَّاجَ جَرَدَ سَيْفَهُ

أَسْرَ الْحَرُورِيُّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَ

قال الأزهري: وأهل اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشدَّ

الإنكار.

ويستعمل الإسرارُ في الأعيان والمعاني. ومنه:

﴿ سِوَاءَ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ﴾ ١٠/١٣.

﴿ فَاسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ﴾ ٧٧/١٢.

﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ ٦٢/٢٠.

﴿ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً ﴾ ١٩/١٢.

(٩٠) البحر: ٢٤٩/١.

(٩١) المفردات.

أَيَّ أَخْفَوْهُ مِنَ الرَّقَّةِ أَوْ كَتَمُوا أَمْرَهُ مِنْ وَجْدَانِهِمْ لَهُ فِي
الْجُبِّ، وَاسْتَعْمَلَ الْإِسْرَارَ فِي الْأَعْيَانِ.

﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴾ ٥٤/١٠.

قال الراغب: أَي كَتَمُوهَا. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَظْهَرُوهَا بِدَلَالَةِ
قَوْلِهِ: ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا ﴾. وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ
النَّدَامَةَ الَّتِي كَتَمُوهَا لَيْسَتْ بِإِشَارَةٍ إِلَى مَا أَظْهَرُوهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ يَا
لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ (٩٢).

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: (وَأَسْرُوا) مِنْ الْأَضْدَادِ وَتَحْتَمَلُ هُنَا
الْوَجْهَيْنِ (٩٣).

﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ ﴾ ١/٦٠.

الراغب: أَي يُطْلَعُونَهُمْ عَلَى مَا يُسِرُّونَ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ. وَقَدْ
فُسر بِأَنَّ مَعْنَاهُ يُظْهِرُونَ، وَهَذَا صَحِيحٌ؛ فَإِنَّ الْإِسْرَارَ إِلَى الْغَيْرِ
يَقْتَضِي إِظْهَارَ ذَلِكَ لِمَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ بِالسَّرِّ، وَإِنْ كَانَ يَقْتَضِي
إِخْفَاءَهُ عَنِ غَيْرِهِ، فَإِنَّ قَوْلَهُمْ: أَسْرَرْتُ إِلَى فُلَانٍ، يَقْتَضِي مِنْ
وَجْهِ الْإِظْهَارِ وَمِنْ وَجْهِ الْإِخْفَاءِ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ (٩٤). وَجَوَّزُوا فِي الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ: (بِالْمُودَةِ) أَنْ تَكُونَ
زَائِدَةً مُؤَكِّدَةً لِلتَّعَدِّيِّ، أَي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ الْمُودَةَ.

أَوْ سَبَبِيَّةً مُتَعَلِّقَةً بِالْفِعْلِ، وَمَفْعُولُ تَسْرُونَ مَحْذُوفٌ، أَي
تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ أَخْبَارَ النَّبِيِّ (ص) بِسَبَبِ الْمُودَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ (٩٥).

(٩٢) المفردات.

(٩٣) البحر: ١٦٩/٥، وانظر الكشاف: ٢٤١/٢.

(٩٤) المفردات.

(٩٥) انظر: البيان: ٤٣٢/٢، وإملاء ما من به الرحمن ٤٥٩/٢، والكشاف: ٨٩/٤.

وقال الصغاني: أَسْرَرْتُ المودَةَ وبالمودَةِ، ودُخُول الباءِ حملاً على نقيضِهِ. والشَّيء يُحْمَلُ على النِّقيض كما يُحْمَلُ على النَّظِير؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ (٩٦).

(س ر ع)

(سَارَع) : السُّرْعَةُ نقيضُ البُطءِ. سُرْع - كَكْرَم - سَرَاعَةٌ وسُرْعَةٌ: خَفٌّ [٩]

ويقال: أَسْرَعَ (٩٧). وكلاهما لازم (٩٨)، وقيل: أَسْرَعَ مُتَعَدِّ (٩٩).

والمُسَارَعَةُ إلى الشَّيءِ المُبَادَرَةُ إليه؛ اللسان: سَارَعَ بمعنى أَسْرَعَ، يقال ذلك للواحد، وللجميع سَارَعُوا. ومنه قوله تعالى:

﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ ١١٤/٣.

أبو حيان: المُسَارَعَةُ مُفاعلة؛ إذ الناس كل واحد منهم ليصل قبل غيره، فبينهم في ذلك مفاعلة؛ ألا ترى إلى قوله:

والبحر: ٢٥٢/٨. والفتوحات: ٣٢٥/٤.

(٩٦) المصباح.

(٩٧) فَرَّقَ سببويه بين سُرْعٍ وأَسْرَعَ، فقال: أَسْرَعَ طلب ذلك من نفسه وتكَلَّفَهُ، كأنه أَسْرَعَ المَشْيَ، أي عَجَلَهُ؛ وأما سُرْعٌ فكانها غريزة (اللسان).

(٩٨) البحر: ٨٤/٢، والمحتسب: ١٧٧/١.

(٩٩) في اللسان: أسرع فلان المشي... وهو فعل مجاوز، وأَسْرَعَ إلى كذا وكذا، يريدون أَسْرَعَ المُضِيِّ إليه. وكذا في المصباح (سرع).

(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) ﴿١٠٠﴾.

وقال أيضاً: يقال: أُسْرِعْتُ إلى الشيء، وسرعتُ إليه، بمعنى واحد. وأما المُسَارعة فالمسابقة، أي يُسارعون غيرهم. قال الزجاج: يُسارعون أبلغ من يُسرعون. قال أبو حيان: وجهة المبالغة أن المفاعلة تكون من اثنين فتقتضي حث النفس على السَّبْق؛ لأن من عارضك في شيء تشتهي أن تغلبه فيه (١٠١).

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ١٣٣/٣.

قرأ أبي (وسابقوا) (١٠٢).

قوله: ﴿ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ ١٧٦/٣.

﴿ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ ٦٢/٥.

البحر: أكثر المسارعة في الخير، فكأن هذه المعاصي عندهم من قبيل الطاعات؛ فلذلك يسارعون فيها (١٠٣).

● وجاءت المسارعة من واحد في قوله تعالى:

﴿ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ٥٦/٢٣.

وقرىء (نُسْرِعُ لَهُمْ) مضارع أُسْرِعَ (١٠٤).

وقال في البحر: قرأ النحوي (يُسْرِعون) مِنْ أُسْرِعَ في

جميع القرآن. قال ابن عطية: وقراءة الجماعة أبلغ؛ لأن من

(١٠٠) البحر: ٥٧/٣.

(١٠١) البحر: ٤١١/٦.

(١٠٢) نفسه: ٥٧/٣.

(١٠٣) نفسه: ٥٢٢/٣.

(١٠٤) الكشاف: ٣٥/٣، والبحر: ٤٠٩/٦.

يُسَارِعُ غَيْرَهُ أَشَدُّ اجْتِهَاداً مِنَ الَّذِي يُسْرِعُ وَحَدَهُ^(١٠٥).

وقال ابن جنِّي: وَفَعَلَ مِنْ لَفْظِ فَأَعْلَتْ ضَرْبَانِ: مُتَعَدٍ،

وغير متعدٍ.

فَالْمُتَعَدِي كَضَرَبْتُ زَيْدًا وَضَارَبْتُهُ. وَغَيْرِ الْمُتَعَدِي كَقُمْتُ

وَقَاوَمْتُ زَيْدًا.

وَأَمَّا أُسْرِعَ وَسُرِعَ جَمِيعاً فَغَيْرِ مُتَعَدِيَيْنِ، لَكِنْ سُرِعَ غَرِيْزَةً،

وَأُسْرِعَ كَلَّفَ نَفْسَهُ السَّرْعَةَ، لَكِنْ سَارَعَ مُتَعَدٍ^(١٠٦).

(س ر ف)

(أُسْرَفَ) : السَّرْفُ وَالْإِسْرَافُ مُجَاوِزَةُ الْقَصْدِ. وَأُسْرَفَ فِي مَالِهِ : عَجَلَ مِنْ
غَيْرِ قَصْدٍ. [٦]

وَأَمَّا السَّرْفُ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ فَهُوَ مَا أَنْفَقَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ،

وَالْإِسْرَافُ فِي النَّفَقَةِ التَّبْذِيرُ، وَأُسْرَفَ فِي الْكَلَامِ وَفِي الْقَتْلِ :
أَفْرَطَ.

﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أُسْرَفَ ﴾ ١٢٧/٢٠ .

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ ٣١/٧ .

﴿ وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ ١٤١/٦ .

﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ ٣٣/١٧ .

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ﴾ ٦٧/٢٥ .

وعدي بـ (على) في قوله :

(١٠٥) البحر: ١٢١/٣ .

(١٠٦) المحتسب: ١٧٧/١ .

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ ٥٣/٣٩ .

قال الجمل: وتضمن معنى الجنابة ليصح تعديته
بـ (على)، والمضمن لا يلزم أن يكون معناه حقيقياً^(١٠٧).

(س ر ق)

● سَرَقَ مِنْهُ الشَّيْءُ - كضرب - سَرَقًا. والسَّرِقُ والسَّرْقَةُ الاسم،
كما قال بعضهم. وربما قالوا: سَرَقَهُ مَالًا^(١٠٨)؛ فيتعدى إلى
اثنين، ويجوز الاقتصار على أحدهما.

في المصباح: وسَرَقَ مِنْهُ مَالًا، يتعدى إلى الأول بنفسه
وبالحرف على الزيادة.

● لم يصرح بالمفعول في جميع مواضعه في التنزيل:

﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ ٧٧/١٢ .

﴿ إِنْ ابْنُكَ سَرَقَ ﴾ ٨١/١٢ .

﴿ وَلَا يَسْرِقَنَّ ﴾ ١٢/٦٠ .

ويحتمل ألا ينوي محذوف؛ لأن الغرض ليس ذكر متعلق

السرقه، بل الغرض الحدث نفسه، أي وقوع سرقه.

وقرىء (فَقَدْ سَرَّقَ) بالتشديد مبنياً للمفعول. والتضعيف فيه

للنسبة - أي لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به - نحو:

فَسَفَّهَتْهُ، وَكَفَّرَتْهُ، وَخَطَّأَتْهُ، أَي نَسَبَتْهُ إِلَى الْفِسْقِ وَالْكَفْرِ وَالْخَطَأِ^(١٠٩).

(١٠٧) الفتوحات: ٦٠٥/٣ .

(١٠٨) اللسان وأساس البلاغة.

(١٠٩) جعل الرضي التضعيف في سَرَّقَ وَفَسَّقَ... للتعدية، وجعله غيره معنى مستقلاً من

معاني فَعَّلَ. (شرح الشافية: ٩٤/١) وانظر البحر: ٣٣٣/٥، ٣٣٧/٥ .

في اللسان: سَرَقَهُ نَسَبَهُ إِلَى السَّرِقَةِ، بِمَعْنَى جُعِلَ سَارِقًا.

(اسْتَرَقَ) : اسْتَرَقَ افْتَعَلَ مِنَ السَّرِقَةِ؛ فِي اللِّسَانِ: اسْتَرَقَ السَّمْعَ، أَي اسْتَرَقَ مُسْتَخْفِيًا... وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: تَسْتَرِقُ الْجُنَّ السَّمْعُ. هُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ السَّرِقَةِ، أَي تَسْمَعُهُ مَخْتَفِيَةً كَمَا يَفْعَلُ السَّارِقُ.

﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ ١٨/١٥.

أَي خَطَفَهُ، وَافْتَعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ، حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

سَرَقَ الشَّيْءَ وَاسْتَرَقَهُ، وَأَنْشَدَ:

بِعْتِكُهَا زَانِيَةً أَوْ تَسْتَرِقُ

إِنَّ الْخَيْثَ لِلْخَيْثِ يَتَّفِقُ^(١١٠).

وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ مِنْ مَعَانِي (افْتَعَلَ): الْخَطْفَةَ، وَمِثْلَ ذَلِكَ

بِ: اسْتَلَبَ^(١١١). وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ اسْتَرَقَ مِنْهُ؛ إِذْ فَسَّرَ قَوْلَهُ

تَعَالَى: ﴿اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾.

فَقَالَ: الْاسْتِرَاقُ افْتِعَالٌ مِنَ السَّرِقَةِ، وَهِيَ أَخَذَ الشَّيْءَ

بِخَفِيَةٍ، وَهُوَ أَنْ يَخْطَفَ الْكَلَامَ خَطْفَةً يَسِيرَةً^(١١٢).

(س ر ي)

(سرى) : السَّرَى: السَّيْرُ بِاللَّيْلِ. قِيلَ: سَيْرُ عَامَةِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: سَيْرُ اللَّيْلِ
[١] كُلُّهُ.

سَرَى اللَّيْلَ وَبِهِ سَرِيًّا. وَقَدْ اسْتَعْمَلَتِ الْعَرَبُ سَرَى فِي

(١١٠) اللسان.

(١١١) البحر: ٣٤/١.

(١١٢) نفسه: ٤٥٠/٥.

المعاني، تشبيهاً لها بالأجسام، مجازاً وأتساعاً. ومنه:

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ ٤/٨٩ .

الزجاج: معنى (يَسْرِ) يمضي. قال: سَرَى يَسْرِي إِذَا مَضَى. قال: وحذفت الياء لأنها رأس آية.

وقال الأخفش وابن قتيبة: يُسرى فيه، فيكون من باب: لَيْلُكَ نَائِمٌ (١١٣) أَي يُنَامُ فِيهِ.

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ أَي عَزَمَ عَلَيْهِ.

وقال الفراء: وقد قرأ القراء: «يَسْرِي» بإثبات الياء، و«يَسْرِ» بحذفها، وحذفها أَحَبُّ إِلَيَّ لمشاكلتها رءوس الآي، ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها منها^(١١٤).

(أَسْرَى) : سَرَيْتُ بِاللَّيْلِ وَأَسْرَيْتُ بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ قَالَ أَبُو عبيدة [٦] والأزهري.

وعن الليث: أَسْرَى: سَارَ أَوْ فِي اللَّيْلِ، وَسَرَى سَارَ آخِرُهُ، وَلَا يُقَالُ فِي النَّهَارِ إِلَّا سَارَ^(١١٥).

القاموس: أَسْرَى وَأَسْتَرَى وَسَرَى بِهِ وَأَسْرَاهُ وَبِهِ.

المصباح: أَسْرَيْتُ لُغَةً حِجَازِيَّةً، وَيَسْتَعْمَلَانِ مُتَعَدِّينَ بِالْبَاءِ إِلَى مَفْعُولٍ، فَيُقَالُ: سَرَيْتُ بِهِ وَأَسْرَيْتُ بِهِ.

وجاء التنزيل باللغتين، وَعُدِّي (أَسْرَى) بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ:

﴿ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ٨١/١١، ٦٥/١٥.

(١١٣) نفسه: ٤٦٨/٨ .

(١١٤) معاني القرآن للفراء ٢٦٠/٣ .

(١١٥) البحر: ٢٣٧/٥ .

﴿ أَنْ أُسْرِيَ بِعِبَادِي ﴾ ٧٧/٢٠ ، ٥٢/٢٦ .

﴿ فَأَسْرِيَ بِعِبَادِي لَيْلًا ﴾ ٢٣/٤٤ .

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ ١/١٧ .

قال في البحر: أسرى بمعنى سَرَى، وليست الهمزة فيه للتعديّة، وعُدِّيًّا بالباء. ولا يلزم من تعديته بالباء المشاركة في الفعل بل المعنى: جَعَلَهُ يَسْرِي؛ لأن السرى يدل على الانتقال كَمَشَى وَجَرَى، وهو مستحيل على الله تعالى، فهو كقوله: ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ أي لَأَذْهَبَ سَمْعَهُمْ. فأسرى وسرى على هذا كَسَقَى وَأَسْقَى إذا كانا بمعنى واحد؛ ولذلك قال المفسرون: سَرَى بعبدِه (١١٦)...

وقال ابن عطية: ويظهر أن أُسْرِيَ معداة بالهمزة إلى مفعول محذوف تقديره: أُسْرِيَ الملائكة بعبدِه. وردّه أبو حيان (١١٧).

وقرأ الحرميان بوصل الألف، أمر (سَرَى) الثلاثي، وذلك حيث وقع، وقرأ الباقون بالهمزة من أُسْرِيَ (١١٨). وقطع الهمزة ووصلها يقتضي أن يكون سَرَى وأُسْرِيَ بمعنى، ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف - كما ذهب بعضهم - إذ لم يصرح به في موضع فيستدلّ بالمصرح على المحذوف. وقال الزجاج: معناه: سَيَّرَ عَبْدَهُ. يقال: أُسْرَيْتُ وَسَرَيْتُ إذا سِرْتُ لَيْلًا. وأسْرَاهُ وَأُسْرَى

(١١٦) البحر: ٤/٥ .

(١٢١٧) انظر البحر أيضاً ٤/٥ - ٥ .

(١١٨) انظر: الكشف: ٥٣٥/١، والإنحاف ٢٥٩، ٣٣٢، ٣٨٨، ٣٠٦، والبحر:

٢٤٨/٥ .

به، مثل أَخَذَ الْخِطَامَ وَأَخَذَ بِالْخِطَامِ . وإنما قال سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾، وإن كان السَّرَى لا يكون إلا بالليل، للتأكيد، كقونهم: سِرْتُ أَمْسٍ نَهَارًا، والبارحة لَيْلًا (١١٩).

وقيل إنَّ (أَسْرَى) ليست من لفظة سَرَى يَسْرِي، وإنما هي من السَّرَاةِ - وهي أرض واسعة، وأصله من الواو- فأسرى نحو: أَجْبَلَ وَأْتَهَمَ، وقوله: ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ أي ذَهَبَ به في سَرَاةٍ من الأرض، وَسَرَاةٌ كل شيءٍ أعلاه (١٢٠).

(س ط ح)

(سَطَحَ) : سَطَحَهُ - كَفَتَحَ - سَطَحًا: بَسَطَهُ وَمَهَّدَهُ. ومنه:

[١] ﴿وإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحَتْ﴾ ٢٠/٨٨.

قرىء ﴿سَطَحَتْ﴾ بالتشديد (١٢١) في اللسان: سطح

البيت وسطحه بمعنى.

وقال ابن جنِّي: إنما جاز هنا التضعيف للتكرير، من قبل أن الأرض بسيطة وفسيحة، فالعمل فيها مكرر على قدر سعتها، فهو كقولك: قَطَّعْتُ الشَاةَ؛ لأنه أعضاء يخص كل عضو منها عمل، وكذلك نظائر هذا (١٢٢).

(س ط ر)

(سَطَرَ) : ● السَطْرُ وَالسَّطْرُ الصَّفُّ مِنَ الْكِتَابِ وَالشَّجَرِ وَالنَّحْلِ وَنَحْوَهَا... [١]

(١١٩) اللسان، وانظر الكشاف: ٤٣٦/٢.

(١٢٠) المفردات.

(١٢١) البحر: ٤٦٤/٨.

(١٢٢) المحتسب: ٣٥٦/٢ - ٣٥٧.

وَسَطَرَ الشَّيْءَ يَسْطُرُهُ سَطْرًا وَسَطْرَةً تَسْطِيرًا: صَفَّهُ أَوْ كَتَبَهُ أَوْ
خَطَّهُ.

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ١/٦٨ .

الزخمشري: وما يكتب من كتب. وقيل: ما يسطره
الحفظة (١٢٣) . . .

● قوله: ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴾ ٥٣/٥٤ .

أي مسطور في اللوح. و(مُسْتَطَرٌّ) من اسْتَطَرَّ؛ وَسَطْرَهُ
وَسَطْرَهُ واسْتَطَرَّهُ بمعنى (١٢٤).

● قوله: ﴿ أَمْ هُمُ الْمُصَيَّرُونَ ﴾ ٣٧/٥٢ .

المُصَيَّرُ والمُصَيَّرُ المُسَلَّطُ على الشيء ليشرف عليه ويتعهده،
وأصله من السَّطَرَ. يقال: سَيَّرَ يُسَيِّرُ وتَسَيَّرَ يَتَسَيَّرُ.

وقرأ الجمهور بالصاد، وهشام وقنبل وحفص بالسَّين وهو
الأصل، ومن أبدلها صاداً فلأجل حرف الاستعلاء، وهو الطاء.

وقال الزجاج: الأصل السَّين، وكل سين بعدها طاء يجوز
أن تقلب صاداً. يقال: سَطَرَ وَصَطَرَ وَسَطًا عليه وَصَطًا عليه.

● قوله: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ ٢٢/٨٨ .

قرأ هارون (بِمُصَيَّرٍ) بفتح الطاء، وهي لغة تميم، وَسَيَّرَ
متعدٍ عندهم؛ ويدل عليه فعل المطاوعة تَسَيَّرَ، وليس في
الكلام على هذا الوزن إلا: مُهَيِّئِن، مُسَيِّرٌ، وَمُصَيِّرٌ، وَمُصَيِّرٌ.

(١٢٣) الكشاف: ١٤١/٤ .

(١٢٤) البحر: ١٨٤/٨ .

وهي أسماء فاعلين من: هَيْمَنَ، وَسَيَّطَرَ؛ وَبَيَّطَرَ، وَبَيَّقَرَ (١٢٥).

(س ط و)

(سَطَا) : السَّطُو القَهْرُ بالبَطْشِ . وقال الراغب: السَّطُو البَطْشُ برفع اليد (١٢٦). يقال: سَطَا عليه وبِهِ يَسْطُو سَطْوًا وَسَطْوَةً (١٢٧). ومنه:

﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ ٧٢/٢٢ .
الفراء: يَبْطِشُونَ بِهِم (١٢٨).

وقال الجمل: ضَمَّنَ معنى يبطشون فتعدى تعديته، وإلَّا فهو مُتَعَدٍ بِـ (على)؛ يقال: سَطَا عَلَيْهِ (١٢٩). ولا حَاجَةَ للتضمين، فَسَطَا يَتَعَدَّى بِـ (على) والباء كما نَقَلْنَا.

(س ع د)

(سَعَدَ) : سَعِدَ - كَعَلِمَ - سَعَدًا وَسَعَادَةً: نَالَ الخَيْرَ. وقال الراغب: السَّعْدُ [١] وَالسَّعَادَةُ معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير ويُضَادَهُ الشَّقَاوَةُ (١٣٠).

المصباح: وَيُعَدَّى بالحركة في لغة؛ فيقال: سَعَدَهُ اللهُ، فهو مَسْعُودٌ، وقرئ في السبعة بهذه اللغة، والأكثر أن يتعدى

(١٢٥) نفسه: ٤٦٥/٨.

(١٢٦) المفردات.

(١٢٧) القاموس واللسان والمصباح.

(١٢٨) معاني القرآن للفراء: ٢٣٠/٢.

(١٢٩) الفتوحات: ١٨٠/٣.

(١٣٠) المفردات.

بأهزمة، فيقال: أَسَعَدَهُ اللهُ.

ومنه:

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ ﴾ ١١/١٠٨ .

قرأه حفص وحمة والكسائي (سُعِدُوا) مبنياً للمفعول، من سَعَدَهُ بمعنى أَسَعَدَهُ؛ فَذَلَّتْ هذه القراءة على أَنَّ (سعد) يتعدى بنفسه، وذكر أَنَّ الفراء حكى أَنَّ هذيلاً تقول: سَعَدَهُ اللهُ (١٣١).

وقرأ الباقون: (سَعِدُوا) لازماً (١٣٢).

وقال في البحر: وكان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي (سُعِدُوا) مع علمه بالعربية. ولا يتعجب من ذلك؛ إذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود ومن ذكرنا معه، وقد احتجَّ الكسائي بقولهم: مَسْعُودٌ. قيل: ولا حجة فيه؛ لأنه يقال: مكان مَسْعُودٌ فيه، ثم حذف (فيه) وسمي به (١٣٣).

(س ع ر)

(سَعَّرَ) : سَعَّرَ النَّارَ يَسَعَّرُهَا سَعْرًا وَأَسَعَّرَهَا وَسَعَّرَهَا تَسْعِيرًا: أَوْقَدَهَا [١] وَهَيَّجَهَا.

﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ ٨١/١٢ .

قرىء في السبع: ﴿ سُعِّرَتْ ﴾ و(سُعِّرَتْ). قال مكِّي: بالتشديد على التكثير، لإيقاد جهنم مرة بعد مرة، ولقوله:

(١٣١) البحر: ٢٥١/٥ .

(١٣٢) انظر: الكشف: ٥٣٦/١، والنشر: ٢٨٠/٢، والإتحاف: ٢٦٠ .

(١٣٣) البحر: ٢٦٤/٥ .

﴿ زِدْنَا هُمْ سَعِيْرًا ﴾ ١٧/٩٧ (١٣٤).

(س ع ي)

(سَعَى) : السَّعَى المَشِي بِسْرَعَة، وهو دون العَدُو. وقال الراغب: وَيُسْتَعْمَل لِلجَدِّ فِي الأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَل فِي الأَفْعَالِ [٢٠] المَحْمُودَة (١٣٥).

وقال الزجاج: أصل السَّعَى فِي كَلَامِ العَرَبِ التَّصَرُّفُ فِي كُلِّ عَمَلٍ.

وَفِي اللِّسَانِ: إِذَا عُدِّي سَعَى بِإِلَى كَانَ بِمَعْنَى المُضِيِّ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى العَمَلِ عُدِّي بِاللَّامِ.

عُدِّي فِي التَّنْزِيلِ بِ: إِلَى، وَاللَّامِ، وَفِي؛ وَمِنْهُ:

﴿ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾ ١١٤/٢.

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ ﴾ ٢٠٥/٢.

فِي البَحْرِ: السَّعَى حَقِيقَةُ المَشِيِّ بِالقَدَمِينَ بِسْرَعَة، وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ هُنَا. وَقِيلَ: السَّعَى هُنَا العَمَلُ، وَهُوَ مَجَازٌ سَائِغٌ فِي اسْتِعْمَالِ العَرَبِ. وَمِنْهُ:

﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴾ ٣٩/٥٣.

﴿ وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ

مُؤْمِنٌ ﴾ ١٧/١٩ (١٣٦).

(١٣٤) الكَشْفُ: ٣٦٣/٢ - ٣٦٤، وَانظُر: الكَشَافُ: ٢٢٣/٤، وَالإِنْحَافُ: ٤٣٤، وَزَادَ

المَسِيرُ: ٤١/٩.

(١٣٥) المَفْرَدَاتُ.

(١٣٦) البَحْرُ: ١١٥/٢.

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ﴾ ٥١/٢٢ .

السَّعي الطلب والاجتهاد في ذلك، ويقال: سَعَى فلان في أمر فلان. فيكون بإصلاح وإفساد. وقد يستعمل في الشرِّ، يقال: سَعَى بفلانٍ سَعَايَةً، أي تَحَيَّلَ وَكَادَ فِي إِيصَالِ الشَّرِّ إِلَيْهِ (١٣٧).

﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴾ ٢٢/٧٩ .

﴿ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا ﴾ ١٩/١٧ .

البحر: فائدة اللام هنا اعتبار النية والإخلاص؛ لأنها للاختصاص (١٣٨).

﴿ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ٩/٦٢ .

اللسان: السَّعي هنا القصد، وليس من السَّعي الذي هو العَدُو؛ وقرأ ابن مسعود (فَامْضُوا)، وقال: لو كانت من السَّعي لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي .

وقال أبو حيان: وينبغي أن يحمل على التفسير من حيث أنه لا يراد بالسعي هنا الإسراع في المشي، ففسَّروه بالمضي، ولا يكون قرآناً لمخالفته سواد ما أجمع عليه المسلمون (١٣٩).

● والسَّعي العمل والكسب:

﴿ لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾ ١٥/٢٠ .

﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ ٣٩/٥٣ .

● والسَّعي المشي بسرعة:

﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ ٢٠/٢٠ .

(١٣٧) الكشاف: ١٨/٣، والبحر: ٣٧٩/٦ .

(١٣٨) البحر: ٦٢٠/٢ .

(١٣٩) نفسه: ٢٦٨/٨ .

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ ٢٠/٣٦ .

﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴾ ٨/٨٠ .

﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ١٢/٥٧ .

(س ف ر)

(أَسْفَرَ) : السَّفَرُ كَشْفُ الْغِطَاءِ . وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِالْأَعْيَانِ ، نَحْوُ : سَفَرَ الْعِمَامَةَ
[١] عَنِ الرَّأْسِ وَالْخِمَارِ عَنِ الْوَجْهِ . وَسَفَرَ الْبَيْتَ يَسْفِرُهُ كَنَسَهُ بِالْمِسْفَرِ ،

وَذَلِكَ إِزَالَةُ السَّفِيرِ عَنْهُ ، وَهُوَ التَّرَابُ الَّذِي يُكْنَسُ مِنْهُ .

وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِاللُّونِ (١٤٠) . وَسَفَرَ الصُّبْحُ وَأَسْفَرَ : أَضَاءَ

وَانكَشَفَ (١٤١) . وَمِنْهُ :

﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ ٣٤/٧٤ .

قَرَأَ الْجُمْهُورُ ﴿ أَسْفَرَ ﴾ ، وَقَرِئَ (سَفَرَ) ثَلَاثِيًّا . وَالْمَعْنَى : طَرَحَ

الظَّلْمَةَ عَنِ وَجْهِهِ (١٤٢) .

● وَقَوْلُهُ :

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾ ٣٨/٨٠ .

الْفَرَاءُ : أَيُّ مَشْرُوقَةٍ مُضِيئَةٍ . وَإِذَا أَلْقَتِ الْمَرْأَةُ نِقَابَهَا أَوْ بَرَقَعَهَا

قِيلَ : سَفَرَتْ فَهِيَ سَافِرٌ ، وَلَا يُقَالُ : أَسْفَرَتْ (١٤٣) .

(س ف ع)

(سَفَعَ) : سَفَعَةٌ - كَفْتَحَ - سَفَعًا : لَطَمَهُ وَضْرَبَهُ . وَسَفَعَ بِنَاصِيئِهِ قَبَضَ عَلَيْهَا فَاجْتَدَبَهَا .
[١]

(١٤٠) المفردات .

(١٤١) القاموس واللسان .

(١٤٢) البحر : ٣٧٨/٨ ، والفتوحات ٤/٤٢٤ .

(١٤٣) معاني القرآن للفراء : ٢٣٩/٣ .

وقال المبرِّدُ: السَّفْعُ الجذْبُ بِشِدَّةٍ. وقال مُورِّجٌ مَعْنَاهُ الأَخْذُ
بِلِغَةِ قَرِيشٍ (١٤٤).

﴿ لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ١٥/٩٦.

البحر: أي لَنَأْخُذَنَّ بِالنَّاصِيَةِ، وَعَبَّرَ بِهَا عَنْ جَمِيعِ
الشَّخْصِ... وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ، وَكَتَبَتْ بِالْأَلْفِ بِاعْتِبَارِ
الْوَقْفِ، إِذِ الْوَقْفُ عَلَيْهَا يَأِيدُهَا أَلْفًا، وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَتْ
رَوِيًّا.

وقرىء بالنون المشددة.

وقيل: هو مأخوذ من سَفَعَتُهُ النَّارُ. وَالشَّمْسُ، إِذَا غَيَّرَتْ
وَجْهَهُ إِلَى حَالٍ شَدِيدٍ.

وقال التبريزي: قيل أَرَادَ لِنُسَوِّدَنَّ وَجْهَهُ مِنَ السَّفْعَةِ، وَهِيَ
السَّوَادُ، وَكَفَّتْ مِنَ الْوَجْهِ لِأَنَّهَا فِي مُقَدِّمِهِ (١٤٥).

(س ف ك)

(سَفَكَ) : سَفَكَ الدَّمَ - كضرب - (١٤٦) سَفَكَ: صَبَّهُ وَأَرَاقَهُ.
[٢]

﴿ وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ ٣٠/٢.

﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ ٨٤/٢.

قراءة الجمهور في الموضعين بكسر الفاء من باب (ضَرَبَ)،
وقرىء بضم الفاء من باب نَصَرَ.

(١٤٤) البحر: ٤٩١/٨.

(١٤٥) نفسه ٤٩٥/٨.

(١٤٦) كذا في القاموس واللسان، وفي المصباح: وفي لغة من باب نَصَرَ.

وقرىء أيضاً ﴿ وَيُسْفِكُ الدَّمَاءَ ﴾ من أَسْفَكَ، (وَيُسْفِكُ) من سَفَكَ. وكذا: (لا تُسْفِكُونَ) و(لا تُسْفِكُونَ) (١٤٧).

(س ف هـ)

(سَفَهَ) : السَّفَهُ فِي الْأَصْلِ الْخِفَّةُ. يُقَالُ: ثَوَّبَ سَفِيهَهُ، أَي رَقِيقٌ بَالٍ. [١] وَالسَّفَهُ الْخِفَّةُ وَالطَّيْشُ.

وقال الراغب: السَّفَهُ خِفَّةٌ فِي الْبَدَنِ... واستعمل في خِفَّةِ النَّفْسِ لِنُقْصَانِ الْعَقْلِ، وَفِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ (١٤٨).
ويقال: سَفِهَ نَفْسَهُ يَسْفَهُ سَفَاهًا وَسَفَاهَةً، أَي حَمَلَهَا عَلَى السَّفَهِ.

قال اللحياني: هذا هو الكلام العالى، قال: وبعضهم يقول: سَفَهَ، وهي قليلة.
وفي البحر: وأما سَفَهَ فمعناه صار سَفِيهًا؛ مثل فَقَهَ إِذَا صَارَ فَصِيهًا (١٤٩).

ومنه:

﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾

. ١٣٠ / ٢

قال الأخفش: أهل التأويل يزعمون أن المعنى سَفِهَ نَفْسَهُ.
وقال يونس: أراها لغة؛ ذَهَبَ إِلَى أَنْ (فَعَلَ) لِلْمِبَالِغَةِ، كَمَا

(١٤٧) انظر: البحر: ١/١٤٢، ١/٢٨٩. والكشاف: ١/٢٧١، ١/٢٩٣.

(١٤٨) المفردات.

(١٤٩) البحر: ١/٣٩٤ - ٣٩٥.

أَنْ فَعَلَ لِلْمِبَالِغَةِ .

وقال ابن عباس: سَفِهَ نَفْسَهُ خَيْرَ نَفْسِهِ .

وقال الكلبي: قَتَلَ نَفْسَهُ . وقال ابن بحر: جَهَلَهَا .

وقال الرخشي: اُمْتَهَنَهَا وَاسْتَخَفَّ بِهَا .

وانتصاب (نَفْسَهُ) فيه أقوال:

قيل: تمييز، وهو قول كوفي.

وقيل: مشبه بالمفعول به، أو مفعول به: إِمَّا لكون (سَفِهَ)

يتعدى بنفسه كَسَفِهَ، وإما لكونه ضَمَّنَ معنى ما يتعدى، أي

جَهَلَ . وهو قول الزجاج وابن جني، أو أهلك وهو قول أبي

عبيدة.

وقيل: نصب على نزع الخافض...

وقال أبو حيان: وأما نصبه على أن يكون مفعولاً به،

ويكون الفعل يتعدى بنفسه فهو الذي نختاره؛ لأنَّ نَعَلَبًا

والمبرّد حكيا أنَّ (سَفِهَ) يتعدى كَسَفِهَ، وحكى عن أبي الخطاب

أنها لغة (١٥٠).

(س ق ط)

(سَقَطَ) : سَقَطَ - كَنَصَرَ - سَقُوطاً: وَقَعَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مُنْخَفِضٍ .

ويستعمل في الحسيات والمعنويات .

[٣]

(١٥٠) البحر: ٣٩٤/١ . وانظر: معاني القرآن للزجاج ١/١٩٠، ٣٦٢/١، والبيان:

١/١٢٣، وإملاء ما من به الرحمن ١/٦٤، والكشاف: ٣١٢/١، والفتوحات:

١/١٠٨، واللسان.

في القاموس: سَقِطَ فِي يَدِهِ وَأُسْقِطَ: زَلَّ وَأَخْطَأَ وَنَدِمَ
وتحيرٌ.

﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ ٤٩/٩ .

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ ٥٩/٦ .

﴿ وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ ١٤٩/٧ .

اضطربت أقوال أهل اللغة في أصلها:

فذكر بعض النحويين أنه فعل لا يتصرف، وكان أصله
متصرفاً.

وقال الجرجاني: سقط في يده مما دثر استعماله مثلما دثر
استعمال قوله: ﴿ فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ﴾ .

وقال ابن عطية: في هذا الكلام ضعف؛ فإنَّ السَّقَاطَ فِي
كلام العرب كَثْرَةُ الْخَطَا والنَّدَمِ عَلَيْهِ، ومنه قول سويد بن أبي
كاهل:

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَ مَا جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعٌ؟
وحكى عن أبي مروان بن السراج - أحد أئمة اللغة
بالأندلس - أنه كان يقول: قول العرب سَقِطَ فِي يَدِهِ مِمَّا أَعْيَانِي
معناه.

وقال أبو عبيدة: يقال لمن نَدِمَ عَلَى أَمْرٍ وَعَجِزَ عَنْهُ: سَقِطَ
فِي يَدِهِ .

وقال الزجاج: معناه سَقِطَ النَّدَمُ فِي يَدِهِ .

وقال الفارسي: ضَرَبُوا بِأَكْفِهِمْ عَلَى أَكْفِهِمْ مِنَ النَّدَمِ .

وقال الواحدي: قد بان من أقوال المفسرين وأهل اللغة أنَّ

سَقِطَ فِي يَدِهِ: نَدِمَ، وَأَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ فِي سَفَةِ النَّادِمِ. وَأَمَّا الْقَوْلُ فِي أَصْلِهِ وَمَا أُخِذَ مِنْهُ، فَلَمْ أَرِ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ شَيْئاً ارْتَضَيْتُهُ إِلَّا مَا ذَكَرَ الزَّجَاجُ.

وهذه اللفظة لم تسمع قبل القرآن، ولم تعرفها العرب، ولم يوجد ذلك في أشعارهم. وحكى عن بعضهم أنه مأخوذ من السَّقِيطِ، وهو ما يَغْشَى الأَرْضَ بِالْغَدَوَاتِ شَبَهُ الثَّلْجِ، يقال منه: سَقِطَتِ الأَرْضُ. كما يقال: ثَلَجَتِ الأَرْضُ، وَثَلَجْنَا، أَي أَصَابَنَا الثَّلْجُ. ومعنى سَقِطَ فِي يَدِهِ: حَسِرَ فِي عَاقِبَتِهِ، وَكَانَتِ النَّدَامَةُ آخِرَ أَمْرِهِ؛ لِأَنَّ السَّقِيطَ يَذُوبُ بِأَدْنَى حَرَارَةٍ، وَمَنْ وَقَعَ فِي يَدِهِ السَّقِيطُ لَمْ يَحْضُلْ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ (١٥١).

وقرىء (سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ). قال الزجاج: أي سقط الندم في أيديهم.

وقرىء (وَأَسْقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ)، نَقَلَ الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ أَنَّهُ يُقَالُ سَقِطَ فِي يَدِهِ وَأَسْقَطَ فِي يَدِهِ أَيْضاً، إِلَّا أَنَّ الْفَرَّاءَ قَالَ: سَقِطَ أَكْثَرَ وَأَجُودَ (١٥٢). وقال أبو عمرو: لا يُقَالُ أُسْقِطَ (١٥٣).

(أَسْقَطَ) : أَسْقَطَهُ أَوْقَعَهُ، وَجَعَلَهُ يَسْفُلُ حِسّاً أَوْ مَعْنَى وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ.

[٣]

ومنه:

﴿ أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا رَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ ٩٢/١٧.

(١٥١) انظر فيما سبق: البحر: ٣٩٣/٤، والفتوحات: ١٩٢/٢، والكشاف: ١١٨/٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٤١٧/٢-٤١٨، واللسان.
(١٥٢) الفتوحات: ١٩٢/٢، واللسان.
(١٥٣) اللسان.

﴿ أَوْ نُسِقَطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ٩/٣٤ .

﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ١٨٧/٢٦ .

(سَاقَطَ) : اللسان: تساقط على الشيء: ألقى نفسه عليه، وأسقطه هو.
[١] وتساقط الشيء تتابع سقوطه.

وساقطه مساقطة وسقاطاً: أسقطه وتابع إسقاطه.

﴿ وَهَرَبِيْٓ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا
جَنِيًّا ﴾ ٢٥/١٩ .

قرىء في السبع: تُسَاقِطُ، وَتَسَاقِطُ، وَتَسَاقِطُ.

قال مكِّي: من قرأ تُسَاقِطُ فهو مضارع سَاقَطَ، عداه إلى الرطب، أي تُسَاقِطُ النَّخْلَةَ رُطْبًا جَنِيًّا عَلَيْكَ... ومن قرأ تَسَاقِطُ أراد تَتَسَاقِطُ، فحذف إحدى التاءين... وفي نصب (رُطْبًا) في هذه القراءة على الحال. وقد أجاز بعض النحويين نصبه على المفعول به، قال: لَأَنَّ تَسَاقِطُ مَطَاوِعَ سَاقَطَ، كَمَا أَنَّ تَفَعَّلَ مَطَاوِعَ فَعَّلَ، فَكَمَا عُدِّي تَفَعَّلَ فِي نَحْوِ: تَجَرَّعْتُهُ، كَذَلِكَ عُدِّي تَفَاعَلَ كَمَا عُدِّي فَاعَلَ.

ومن قرأ تَسَاقِطُ فقد أدغم التاء الثانية في السِّين (١٥٤).

وقرىء في الشواذ: تَتَسَاقِطُ، وَتُسَقِطُ، وَتُسَقِطُ وَتُسَاقِطُ، وَتَسَقِطُ، وَتَسَقِطُ.

ومن قرأ بفعل متعد نصب (رُطْبًا) على المفعول به، ومن قرأ بفعل لازم نصب (رُطْبًا) على التمييز. ومن قرأ بالياء فالفعل مسند إلى الجذع، ومن قرأ بالتاء فالفعل مسند إلى النَّخْلَةِ،

(١٥٤) الكشف: ٨٧/٢-٨٨، وانظر: الإتحاف: ٢٩٩، والتيسير: ١٤٩.

ويجوز أن يكون مُسنداً إلى الجذع، وأنته لأنه ملتبس بالنخلة؛ إذ هو بعضها كما قالوا: ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ، فَاثْوَا الْبَعْضَ لِالتباسه بالأصابع، لأنه بعضها^(١٥٥).

وقال ابن جنِّي: يُسَاقِطُ بِمعنى يُسْقِطُ، إِلَّا أَنَّهُ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ^(١٥٦).

يريد ابن جنِّي أن (فَاعَلَ) يُفِيدُ الموالاة، وهو مَعْنَى من معانيها، ومعناها أن يَتَكَرَّرَ الفعل بعضه بعضاً، نحو: وَالْيَتُ الصَّوْمُ، وَتَابَعْتُ القِرَاءَةَ. وَعَبَّرَ عن هذا المعنى شارح اللامية بقوله: وَيَكُونُ لِمَوَافَقَةِ أَفْعَلَ، كَتَابَعْتُ الصَّوْمَ وَوَالَيْتُهُ^(١٥٧).

(س ق ي)

(سَقَى) : ● السَّقَى مصدر سَقَاهُ يَسْقِيهِ، والاسم السُّقْيَا. وَسَقَاهُ اللّهُ الغَيْثَ [١٤] وَأَسْقَاهُ بِمعنى؛ وقد جمعهما لبيد في قوله:

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ
وقيل: سَقَاهُ أَعْطَاهُ مَا يَشْرَبُ، وَأَسْقَاهُ جَعَلَ لَهُ مَاءً حَتَّى
يَتَنَاوَلَهُ مَتَى شَاءَ.

قال الراغب: فَالِإِسْقَاءُ أَبْلَغُ مِنَ السَّقَى؛ لِأَنَّ الإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مَا يَسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ، تَقُولُ: أَسْقَيْتَهُ نَهْرًا^(١٥٨).

(١٥٥) البحر: ١٨٤/٦ - ١٨٥، ومعاني القرآن للفراء: ١٦٦/٢.

(١٥٦) المحتسب: ٤١/٢.

(١٥٧) المغنى في تصريف الأفعال: ص ٩١.

(١٥٨) المفردات.

● ويتعدى سقى وأسقى إلى اثنين، وقد يقتصر على أحدهما، وقد يحذفان. وقرئ في السبع والشواذ باللغتين. ومنه:

﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ ٢١/٧٦ .

﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا ﴾ ١٥/٤٧ .

﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ ١٧/٧٦ .

﴿ فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا ﴾ ٤١/١٢ .

﴿ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ ٧١/٢ .

﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ ٧٩/٢٦ .

﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ ﴾ ٥/٨٨ .

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴾ ٢٥/٨٣ .

﴿ لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ ٢٣/٢٨ .

﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ ٢٣/٢٨ .

وقرأ الجمهور ﴿ فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا ﴾، من سَقَى، وقرأت

فرقة (فَسْقِي) من أسقى. قال أبو حيان: وهما لغتان بمعنى

واحد (١٥٩).

(أَسْقَى) : ومنه:

﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ ٢٧/٧٧ .

﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ ٢٢/١٥ .

﴿ لِأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ ١٦/٧٢ .

﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ ٢١/٢٣ .

حذف المفعول الثاني، أي نُسقيكم لبناً، دل عليه قوله:

(١٥٩) البحر: ٣١١/٥ وانظر البحر أيضاً: ٢٥٧/١ .

﴿ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا

خَالِصًا ﴾ ٦٦/١٦ .

وقرىء في السبع: ﴿ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ بفتح النون
وضمها من سَقَى وأَسْقَى. ومثله في قوله: ﴿ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي
بُطُونِهَا ﴾.

قال مكِّي: من فتح النون جعله ثلاثياً، ومن ضمها جعله
رباعياً بمعنى: جَعَلْتُ لَهُ شُرْبًا يَشْرَبُهُ... وقد قالوا: سَقَيْتُهُ
وَأَسْقَيْتُهُ بمعنى، جعلت له شرباً، فتكون القراءتان بمعنى واحد
على هذه اللغة (١٦٠).

واتفق السبعة على ضمّ النون في قوله: ﴿ وَنَسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا
أَنْعَامًا ﴾ ٤٩/٢٥. وقرىء في الشواذ (نَسْقِيهِ) من سَقَى
ثلاثياً (١٦١).

وقال الفراء: العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام
ومن السماء أو نهرٍ يجري لقوم: أُسْقِيَتْ. فإذا سَقَاكَ الرَّجُلُ مَاءً
لِشِفَتِكَ قَالُوا: سَقَاهُ. ولم يقولوا: أُسْقَاهُ؛ كما قال عَزَّ وَجَلَّ:
﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾، وقال: ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِيَنِي ﴾. وربما قالوا: لما في بطون الأنعام ولماء السماء
سَقَى وَأَسْقَى؛ كما قال لبيد:

سقى قومي.....
.....(البيت).

(١٦٠) الكشف: ٣٩/٢. وانظر: البحر: ٢٥٧/١، ٣١١/٥، ٤٥١/٥، ٥٠٨/٥،

والإنحاف: ص ٢٧٩، ٣١٨.

(١٦١) الإنحاف: ص ٣٢٩، والبحر: ٥٠٥/٦.

وقد اختلف القراء فقرأ بعضهم (نُسْقِيكُمْ) وبعضهم (نَسْقِيكُمْ) (١٦٢).

(اسْتَسْقَى): المصباح: الاستِسْقَاءُ طَلَبُ السَّقْيِ، مثل الاستِمْتَارِ لطلب المطر. [٢] ومنه:

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴿٢/٦٠﴾

أي طلب لهم السقيا على وجه الدعاء، واستَفْعَلَ للطلب، ومفعوله، وهو المستسقى منه، محذوف، أي استسقى رَبَّهُ (١٦٣).

﴿ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ ﴿٧/١٦٠﴾

أبو حيان: تعدَّى الفعل إلى المستسقى منه. وقيل: حذف المفعول وتقديره: اسْتَسْقَى ماء. فعلى هذا يكون المحذوف هو المُسْتَسْقَى، ويكون الفعل قد تعدَّى إليه كما تعدَّى إليه في قوله:

وَأَبْيَضَ يَسْتَسْقِي الغَمَامَ بِوَجْهِهِ

ويحتاج أثبات تعدّيه إلى اثنين إلى شاهدٍ من كلام العرب، كَأَنَّ يسمع من كلامهم: اسْتَسْقَى زَيْدٌ رَبَّهُ الماء. وقد ثَبَّتْ تعديه مرة إلى المُسْتَسْقَى منه، ومرة إلى المُسْتَسْقَى، فيحتاج تعدّيه إليهما إلى ثبت من لسان العرب (١٦٤).

(س ك ت)

(سَكَّتْ): سَكَّتْ - كَنَصَرَ - سَكُّوتًا: صَمَّتْ ولم يَنْطِقْ. ويقال: سَكَّتْ [١]

(١٦٢) معاني القرآن للفراء: ١٠٨/٢.

(١٦٣) الفتوحات: ٥٧/١.

(١٦٤) البحر: ٢٦٦/١، وانظر الفتوحات: ٥٧/١.

الغَضْبُ: مثل سَكَنَ، وَقَتَرَ.

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ ١٥٤/٧.

الزَّجَاجُ: معناه وَلَمَّا سَكَنَ. قال: ويقال: سَكَتَ الرَّجُلُ يَسْكُتُ سَكْتًا إِذَا سَكَنَ، وَسَكَتَ يَسْكُتُ سُكُوتًا وَسَكْتًا إِذَا قَطَعَ الْكَلَامَ (١٦٥).

وقرىء: (ولما سَكَنَ)، وأيضاً (أُسْكِتَ) رُبَاعِيًّا، أَي أُسْكِتَهُ اللَّهُ، أَوْ أَخُوهُ هَارُونَ بَاعْتِذَارَهُ إِلَيْهِ وَتَنْصُلُهُ (١٦٦).

(س ك ر)

(سَكَّرَ) : سَكِرَ - كَفَّرَحَ - سُكَّرًا وَسَكَّرًا: نَقِيضُ صَحَا، فَهُوَ سَكِرٌ. [١]

وَالسُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرُضُ بَيْنَ الْمَرءِ وَعَقْلِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ

ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ، وَقَدْ يَعْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ وَالْعِشْقِ.

وَسَكَّرَ النَّهْرَ - كَنَصَرَ - سَكَّرًا: سَدَّ فَاهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَدَّ فَقَدْ

سَكِرَ. وَسَكَّرَتِ الرَّيْحُ سُكُورًا، سَكَنْتَ بَعْدَ الْهُبُوبِ.

﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ ١٥/١٥.

قرىء في السبع: سَكَّرْتُ، وَسَكِرْتُ.

قال الفراء: سَكَّرْتُ وَسَكِرْتُ معناهما متقاربان، فأما سَكَّرْتُ

فَحُبِسْتُ. العرب تقول: قد سَكَّرَتِ الرَّيْحُ، إِذَا سَكَنْتَ وَرَكَدْتَ.

ويقال: أُغْشِيَتْ فَالْغِشَاءُ وَالْحُبْسُ قَرِيبٌ مِنَ السَّوَاءِ (١٦٧).

(١٦٥) معاني القرآن للزجاج: ٤١٩/٢.

(١٦٦) البحر: ٣٩٨/٤.

(١٦٧) معاني القرآن للفراء: ٨٦/٢، وانظر الكشاف: ٣٠/٢.

وقال الزمخشري: سَكَّرْتُ حَيَّرْتُ أَوْ حُبَسْتُ مِنَ الْإِبْصَارِ،
مِنَ السُّكْرِ أَوْ السَّكْرِ. وَقُرِئَ (سُكِّرْتُ) أَي حُبَسْتُ كَمَا يُحْبَسُ
النَّهْرُ مِنَ الْجَرَى (١٦٨).

وقال أبو حيان: (سُكِّرْتُ): إِنْ كَانَ مِنْ سُكْرِ الشَّرَابِ، أَوْ
مِنَ سَكْرِ الرِّيحِ فَالتَّضْعِيفُ لِلتَّعْدِيَةِ، أَوْ مِنْ سَكْرِ مَجَارِي الْمَاءِ
فَلِلتَّكْثِيرِ؛ لِأَنَّ مُخَفَّفَهُ مُتَعَدٌّ.

وأما (سُكِّرْتُ) بِالتَّخْفِيفِ: فَإِنْ كَانَ مِنْ سَكْرِ الْمَاءِ ففَعَلُهُ
مُتَعَدٌّ، أَوْ مِنْ سَكْرِ الشَّرَابِ أَوْ الرِّيحِ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ: وَجَعَ زَيْدٌ
وَوَجَعَهُ غَيْرُهُ. فَتَقُولُ: سَكَّرَ الرَّجُلُ وَسَكَّرَهُ غَيْرُهُ، وَسَكَّرَتِ الرِّيحُ
وَسَكَّرَهَا غَيْرُهَا، كَمَا جَاءَ: سَعِدَ زَيْدٌ وَسَعَدَهُ غَيْرُهُ (١٦٩). وَقُرِئَ
فِي الشَّوَاذِ (سُكِّرْتُ أَبْصَارُنَا) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: حَارَتْ كَمَا يَحَارُ
السُّكْرَانُ (١٧٠).

(س ك ن)

(سَكَنَ) : ● سَكَنَ - كَنَصَرَ - سَكُونًا: قَرَّ وَهَدَأَ، وَكُلُّ مَا هَدَأَ فَقَدْ سَكَنَ.
[١٥] وَسَكَنَ إِلَيْهِ: أَطْمَأَنَّ. وَسَكَنَ الدَّارَ وَفِيهَا سَكْنِي: أَقَامَ، وَالْقَوْلُ
فِي تَعْدِي سَكَنَ الدَّارَ، وَلَزُومَهُ، كَالْقَوْلِ فِي: دَخَلَ الدَّارَ، وَقَدْ
سَبَقَ بَيَانُهُ (١٧١).

(١٦٨) الكشاف: ٣٨٩/٢.

(١٦٩) البحر: ٤٤٨/٥ - ٤٤٩.

(١٧٠) الكشاف: ٣٨٩/٢. وانظر البحر: ٤٤٨/٥.

(١٧١) انظر الفعل (دخل).

● تعدَّى بِ (في) في قوله:

﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ٤٥/١٤ .

وبنفسه في قوله:

﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ ٣٥/٢ .

﴿ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ ١٦١/٧ .

﴿ اسْكُنُوا الْأَرْضَ ﴾ ١٠٤/١٧ .

﴿ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ ٥٨/٢٨ .

قال الزمخشري: يقال: سَكَنَ الدارَ، وَسَكَنَ فيها. ومنه

قوله تعالى: ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ لأن

السُّكْنَى من السُّكُون الذي هو اللَّبْثُ. والأصل تعدَّيه بِ (في) كقولك: قرَّ

في الدار، وَعَنِي فيها، وأقامَ فيها. ولكنه لما نقل إلى سكون خاص تصرف

فيه فقليل: سَكَنَ الدارَ، كما قيل: تَبَوَّأَهَا وَأَوْطَنَهَا.

ويجوز أن يكون سَكُنُوا (في الآية السابقة) من السُّكُون، أي قرَّوا

فيها واطمأنوا طَيَّبِي النَّفُوسَ (١٧٢).

وقال العكبري في قوله: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾:

الجنة) مفعول وليس بظرف؛ لأنك تقول: سَكَنْتُ البصرةَ،

وَسَكَنْتُ الدارَ، بمعنى نَزَلْتُهَا (١٧٣).

● قوله: ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ١٣/٦ .

في البحر: سَكَنَ هنا قال السُّدِّي وغيره: من السُّكْنَى، أي ما ثَبَّتَ

(١٧٢) الكشاف: ٣٨٣/٢ .

(١٧٣) إملأء ما من به الرحمن ٣٠/١ - ٣١ .

وقرّ. ولم يذكر الزمخشري غيره، وقال: وتعدّيه بـ (في). وقيل: من السكون المقابل للحركة. ورَجَّح ابن عطية القول الأول (١٧٤).

● قوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ ٦٧/١٠.

﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ من السُّكُون، قال الزمخشري: ليسكنوا

فيه مما يقاسون في نهارهم من تعب التردد في المعاش (١٧٥).

● وقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ ٢١/٣٠.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ ١٨٩/٧.

قال الزمخشري: ليطمئن إليها ويميل ولا ينفر (١٧٦).

(أَسْكَنَ) : ● أَسْكَنَهُ الدَّارَ، وَأَسْكَنَهُ فِيهَا وَبِهَا. يتعدى بالهمزة إلى اثنين، أو

إلى الثاني بالحرف، وقد يحذف أحدهما اختصاراً. [٥]

﴿وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ١٤/١٤.

﴿فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ ١٨/٢٣.

﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ ٣٧/١٤.

﴿أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ ٦/٦٥.

● وتعدّى (أَسْكَنَ) من السكون إلى واحد في قوله:

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ ٣٣/٤٢.

(١٧٤) البحر: ٨٣/٤، والكشاف ٨/٢.

(١٧٥) الكشاف: ٢٤٤/٢.

(١٧٦) نفسه ١٣٦/٢.

(س ل ب)

(سَلَبَ) : الراغب: السَّلْبُ نَزْعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى الْقَهْرِ (١٧٧).
[١]

البحر: سَلَبْتُ الشَّيْءَ اخْتَطَفْتُهُ بِسُرْعَةٍ (١٧٨).
ويتعدى إلى اثنين؛ سَلَبَهُ الشَّيْءُ يَسْلُبُهُ سَلْبًا. وقد يقتصر
على الثاني فيقال: سَلَبْتُ ثَوْبَهُ. وتعدى في التنزيل إلى اثنين:
﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا ﴾ ٧٣/٢٢.

(س ل خ)

(سَلَخَ) : ● سَلَخَ جِلْدَ الشَّاةِ - كَنَصَرَ وَفَتَحَ - (١٧٩) سَلَخًا: نَزَعَهُ وَكَشَطَهُ.
[١] ويقال: سَلَخَ الشَّهْرُ، مَضَى وَأَنْقَضَى كَأَنْسَلَخَ. وَسَلَخَ اللَّهُ
النَّهَارَ مِنَ اللَّيْلِ: أَخْرَجَهُ مِنْهُ.

اللسان: سَلَخَ اللَّهُ النَّهَارَ مِنَ اللَّيْلِ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ خُرُوجًا
لا يبقى معه شيءٌ من ضَوْئِهِ؛ لِأَنَّ النَّهَارَ مُكَوَّرٌ عَلَى اللَّيْلِ، فَإِذَا
زَالَ ضَوْؤُهُ بَقِيَ اللَّيْلُ غَاسِقًا قَدْ غَشِيَ النَّاسَ.

● ورد المضارع، وبابه فتح:

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ ٣٧/٣٦.

(انسَلَخَ) : للمطاوعة؛ يقال: سَلَخْتُهُ فَأَنْسَلَخَ.

[٢] ﴿ وَآتَلُوا عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا ﴾

. ١٧٥/٧

(١٧٧) المفردات.

(١٧٨) البحر: ٣٧٢/٦.

(١٧٩) القاموس واللسان.

البحر: الانسلاخ التَّعَرِّي من الشيء حتى لا يعلق به منه شيء، ومنه اَنْسَلَخَتِ الْحَيَّةُ مِنْ جِلْدِهَا (١٨٠).
وقال الزمخشري: (اَنْسَلَخَ مِنْهَا) بَانَ كَفَرَ بِهَا وَبَدَّهَا وراء ظهره (١٨١).

﴿ فَإِذَا اَنْسَلَخَ الْاَشْهُرُ الْحُرْمُ ﴾ ٥/٩ .
أي مضت وانقضت.

(س ل ط)

(سَلَطَ) : السَّلَاطَةُ الْقَهْرُ (١٨٢). وقال الراغب: السَّلَاطَةُ التَّمَكُّنُ من الْقَهْرِ (١٨٣). [٢]

وَسَلَّطَهُ عَلَى غَيْرِهِ: مَكَّنَهُ مِنْهُ وَغَلَّبَهُ عَلَيْهِ، أَوْ أَطْلَقَ سُلْطَانَهُ عَلَيْهِ.

والتضعيف فيه للتعدية، ومنه:

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ٩٠/٤ .

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ ٦/٥٩ .

(س ل ف)

(سَلَفَ) : سَلَفَ - كَنَصَرَ - سُلُوفًا وَسَلَفًا: مَضَى وَانْقَضَى. [٥]

(١٨٠) البحر: ٤١٩/٤ .

(١٨١) الكشاف: ١٣٠/٢ .

(١٨٢) اللسان .

(١٨٣) المفردات .

ورد الماضي :

﴿ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ ٢٧٥/٢ .

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾

. ٢٢/٤

﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ ٩٥/٥ .

(أسلف) : الهمزة للتعدية، وحذف المفعول وهو ضمير عائد على (ما) [٢]
الموصولة:

﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ﴾ ٣٠/١٠ .

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾

. ٢٤/٦٩

(س ل ق)

(سَلَقَ) : سَلَقَهُ - كَنَصَرَ - سَلَقًا: اجْتَرَأَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ وَيُقَالُ: صَلَقَهُ، لُغَةٌ فِيهِ (١٨٤). وَقِيلَ: سَلَقَهُ خَاطِبُهُ مُخَاطَبَةً بَلِيغَةً، وَمِنْهُ خَطِيبُ سَلَاقٍ وَمِسْلَاقٍ. [١]

وقال الراغب: السَلَقُ بَسَطٌ بِقَهْرٍ إِمَّا بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ (١٨٥).

اللسان: سَلَقَهُ بِلِسَانِهِ سَلَقًا: أَسْمَعَهُ مَا يَكْرَهُ، وَسَلَقَهُ

بِالْكَلَامِ إِذَا آذَاهُ، وَهُوَ شِدَّةُ الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ.

﴿ سَلَقُوكُمْ بِالنِّسَةِ حِدَادٍ ﴾ ١٩/٣٣ .

قال ابن عباس: الطَّعْنُ بِاللِّسَانِ؛ وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشَى:

(١٨٤) اللسان، والبحر: ٢٠٨/٧ .

(١٨٥) المفردات.

فِيهِمُ الْخِضْبُ وَالسَّمَا حَةُ وَالنَّجْدُ
 مَدَّةٌ فِيهِمْ وَالخَاطِبُ السَّلَاقُ (١٨٦).
 وقال الفراء: آذوكم بالكلام عند الأمن بِالسِّنَةِ ذَرِيَّةً،
 والعرب تقول: صَلَّقُواكُمْ. ولا يجوز في القراءة لمخالفتها
 إِيَّاهُ (١٨٧).

وفي البحر: وقرأ الجمهور (سَلَّقُواكُمْ)، وابن أبي عمير
 (صَلَّقُواكُمْ) بالصاد (١٨٨).

(س ل ك)

(سَلَكَ) : ● السُّلُوكُ النَّقَازُ فِي الطَّرِيقِ. يقال: سَلَكَ الطَّرِيقَ - كَنَصَرَ-
 [١٢] سُلُوكًا: ذَهَبَ فِيهِ. ومنه:

﴿لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ ٢٠/٧١.

﴿فَاسْأَلِكِ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ ٦٩/١٦.

● وَسَلَكَهُ الطَّرِيقَ وَفِيهِ، وَأَسْلَكَهُ إِيَّاهُ وَفِيهِ وَعَلَيْهِ: أَنْفَذَهُ فِيهِ
 وَأَدْخَلَهُ. وَسَلَكَ وَأَسْلَكَ لَغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ قَالَ عَبْدُ مَنْفَرِ بْنِ
 رَبِيعِ الْهُذَلِيِّ:

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ
 شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا

وقال سَاعِدَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ:

(١٨٦) الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ ١/١٦٥.

(١٨٧) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ: ٢/٣٣٩.

(١٨٨) الْبَحْرُ: ٧/٢٢٠ - الْكَشَافُ: ٣/٢٥٥.

وَهُمْ مَنَعُوا الطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوهُمْ
عَلَى شِمَاءَ مَهَوَاهَا بَعِيدُ

● تعدى إلى اثنين في قوله:

﴿ فَسَلَكُهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٢١/٣٩ .

﴿ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ ١٧/٧٢ .

الزمرخشري: أي ندخله عذاباً، والأصل: نسلكه في

عذاب؛ كقوله: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ ٤٢/٧٤، فعدى إلى

مفعولين: إما بحذف الجار وإيصال الفعل؛ كقوله: ﴿ وَاخْتَارَ

مُوسَى قَوْمَهُ ﴾، وإما بتضمينه معنى ندخله (١٨٩).

● وقرىء ﴿ يَسْلُكُهُ عَذَابًا ﴾ وهي قراءة الجمهور،

﴿ وَنُسِلِكُهُ عَذَابًا ﴾ من أسلك. قال أبو حيان: وسلك وأسلك

لغتان (١٩٠).

● والكثير في التنزيل تعدى (سلك) إلى الثاني بـ (في):

﴿ كَذَلِكَ سَلَكَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ٢٠٠/٢٦ .

﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ١٢/١٥ .

﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ ٣٢/٢٨ .

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ ٤٢/٧٤ .

﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ ٢٧/٢٣ .

﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾

. ٣٢/٦٩

(١٨٩) الكشاف: ١٧٠/٤ - الفتوحات: ٤٢١/٤ .

(١٩٠) البحر: ٣٥٢/٨ .

﴿ وَسَلِّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ ﴿ ٥٣/٢٠ .

وقوله:

﴿ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِصْدًا ﴾ ﴿ ٢٧/٧٢ .

أي يجعل ويُسيِّر، أو يرسل رِصْدًا يحرسونه.

(س ل ل)

(تَسَلَّلَ) : السَّلُّ انتزاعُ الشَّيءِ وإخراجهُ في رِفْقٍ . سَلَّهُ يَسْلُهُ سَلًّا . وَتَسَلَّلَ [١]
انْطَلَقَ فِي اسْتِحْقَافٍ . وَمِنْهُ :

﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ ﴿ ٦٣/٢٤ .

الفراء: أي يَسْتَتِرُ هذا بهذا (١٩١).

الزَّمَخْشَرِيُّ: يَنْسَلُونَ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَنَظِيرُ تَسَلَّلَ تَدْرَجُ
وَتَدَخُلُ (١٩٢).

أبو السعود: التَّسَلَّلُ الخُرُوجُ مِنَ البَيْنِ عَلَى التَّدْرِيجِ
وَالخِيفَةِ (١٩٣).

وَتَسَلَّلَ تَفَعَّلَ، وَمَعْنَاهُ عَلَى هَذِهِ الأَقْوَالِ العَمَلُ المَتَكَرِّرُ فِي
مَهَلَةٍ، نَحْوُ: تَجَرَّعَ، وَتَبَصَّرَ، وَتَسَمَّعَ وَتَفَهَّمَ.

(س ل م)

(سَلَّمَ) : ● سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا: خَلَصَ وَنَجَا. وَسَلَّمَهُ اللهُ تَعَالَى [٦]

(١٩١) معاني القرآن للفراء: ٢٦٢/٢ .

(١٩٢) الكشاف: ٧٩/٣ .

(١٩٣) تفسير أبي السعود: ٧٦/٤ .

تَسْلِيمًا. والتضعيف للتعدية. وَسَلَّمْتُهُ إِلَيْهِ فَتَسَلَّمَهُ: أُعْطِيَتْهُ فَتَنَاوَلَهُ
وَسَلَّمَ عَلَى الْقَوْمِ: حَيَّاهُمْ بِالسَّلَامِ.

● ومنه:

﴿ وَلِتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ ٤٣/٨ .

أي سَلَّمَكُمْ مِنَ الْفِشْلِ وَالتَّنَازُعِ.

﴿ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ٢٣٣/٢ .

﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا ﴾ ٦٥/٤ .

أي يَنْقَادُوا وَيُذْعَنُوا لِقَضَائِكَ، قاله ابن عباس والجمهور.

وقيل: وَيُسَلِّمُوا مَا تَنَازَعُوا فِيهِ لِحُكْمِكَ، ذكره الماوردي (١٩٤).

﴿ وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ ٢٧/٢٤ .

﴿ فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ٦١/٢٤ .

﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ٥٦/٣٣ .

أي وَسَلِّمُوا عَلَيْهِ.

(أَسْلَمَ) : ● الإِسْلَامُ وَالتَّسْلِيمُ: الانقياد. وَأَسْلَمَ دَخَلَ فِي الإِسْلَامِ،
[٢٢] وَأَسْلَمَ أَدْعَنَ وَانْقَادَ. وَالإِسْلَامُ هُوَ الانْقِيَادُ وَالتَّخَضُّعُ ظَاهِرًا أَوْ

بَاطِنًا.

قال الراغب: الإِسْلَامُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

الأول: دُونَ الإِيمَانِ، وَهُوَ الاعْتِرَافُ بِاللِّسَانِ وَبِهِ يُحَقَّقَنَّ

الدَّم، حَصَلَ مَعَهُ الاعْتِقَادُ أَمْ لَمْ يَحْصَل.

والثاني: فَوْقَ الإِيمَانِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الاعْتِرَافِ اعْتِقَادُ

(١٩٤) البحر: ٢٨٤/٣ .

بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام لله في جميع ما قَضَى
وقَدَّر (١٩٥).

والمسلم هو المستسلم لأمر الله المخلص لله العبادة.
والفعل بهذه المعاني يكون لازماً. وأسلمَ أمرُهُ لله وإليه: فَوَضَّه
وأخلص نفسه له.

● ومن المتعدي قوله:

﴿ بلى من أسلمَ وجهه لله ﴾ ١١٢/٢ .

﴿ فقل أسلمت وجهي لله ﴾ ٢٠/٣ .

﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله ﴾ ٢٢/٣١ .

البحر: أسلمت وجهي لله انقذت وأطعت وخضعت لله

وحده... وقيل: معنى أسلمت وجهي أسلمت ديني (١٩٦).

ومن اللازم قوله:

﴿ وله أسلم من في السموات والأرض ﴾ ٨٣/٣ .

﴿ قل إنني أمرت أن أكون أول من أسلم ﴾ ١٤/٦ .

﴿ فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً ﴾ ١٤/٧٢ .

﴿ فلما أسلما وتله للجبين ﴾ ١٠٣/٣٧ .

﴿ إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ﴾

. ١٣١/٢

﴿ وقل للذين أتوا الكتاب والأمين أسلمتم ﴾ ٢٠/٣ .

﴿ ولكن قولوا أسلمنا ﴾ ١٤/٤٩ .

(١٩٥) المفردات.

(١٩٦) البحر: ٤١١/٢.

﴿ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ ﴾ ١٦/٤٨ .

﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾ ٥٤/٣٩ .

و(أَسْلَمَ) عند الجمهور اسْتَسَلَّمَ وانقاد^(١٩٧)، ويحتمل أن يكون الفعل متعدياً على تقدير مفعول، أي أسلم نفسه، فلما كثر حذفه نزل منزلة اللازم. وأما قوله:

﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ ٢٠/٣ .

فمعناه: فَإِنْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ^(١٩٨). والفعل لازم.

(س م ع)

(سَمِعَ) : ● السَّمْعُ حِسُّ الأُذُنِ . سَمِعَ - كَعَلِمَ - سَمِعًا وَسَمَاعًا . ويتعدى

بنفسه وبالْحَرْفِ^(١٩٩) . فيقال: سَمِعَهُ وَلَهُ وَإِلَيْهِ وَبِهِ .

[٧٨]

قال ابن القيم: فِعْلُ السَّمْعِ يُرَادُ بِهِ أَرْبَعَةٌ مَعَانٍ:

أحدها: سَمِعَ إدراك ومتعلقه الأصوات .

الثاني: سَمِعَ فهم وعقل ومتعلقه المعاني .

الثالث: سَمِعَ إجابة وإعطاء ما سُئِلَ .

الرابع: سَمِعَ قبول وانقياد .

قال: وإذا عرف هذا: فَسَمِعُ الإدراك يتعدى بنفسه، وسَمِعَ

القبول يتعدى باللام تارة، وبـ (مِنْ) وهذا بحسب المعنى، فإذا

كان السِّيَاق يقتضي القَبُولَ عُذِّي بِـ (مِنْ)، وإذا كان يقتضي

(١٩٧) البحر: ٥١٥/٢ .

(١٩٨) نفسه ٤١٣/٢ .

(١٩٩) المصباح .

الانقياد عُدي باللام.

وأما سَمِعُ الإجابة فيتعدى باللام؛ نحو: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» (٢٠٠).

واعتبر ابن القيم تعدى الفعل «سَمِعَ» بهذه الحروف من باب التضمين، والأولى حمله على الحقيقة؛ لأن التضمين لا ينقاس.

قال البغدادي: لَسَمِعَ استعمالات:

أحدها: تَعَدَّى إِلَى مَسْمُوعٍ، وَقَدْ حَقَّقَ السُّهَيْلِيُّ أَنَّ جَمِيعَ الْحَوَاسِ الظاهرة لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد...

ثانيها: تَعَدِّيَّتُهَا بِإِلَى أَوْ اللَّامِ، وَهِيَ حَيْثُذُ بِمَعْنَى الإِصْغَاءِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ حَقِيقَةٌ لَا تَضْمِينَ...

ثالثها: تَعَدِّيَّتُهَا بِالْبَاءِ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمَعْنَاهُ الإِخْبَارُ وَنَقْلُ ذَلِكَ إِلَى السَّامِعِ، وَيَدْخُلُ حَيْثُذُ عَلَى غَيْرِ الْمَسْمُوعِ، وَليست الباء فيه زائدة، تقول: مَا سَمِعْتُ بِأَفْضَلٍ مِنْهُ (٢٠١).

● واختلفوا في تعديه «سَمِعَ» إلى اثنين: جعل الأخفش «سَمِعَ» من (باب ظَنْ) وأخواتها، وهي المتعلقة بعين الخبر بعدها بفعل دالٌّ على صَوْتٍ، نحو: سَمِعْتُ زَيْدًا يَتَكَلَّمُ، بخلاف المتعلقة بِمَسْمُوعٍ، نحو: سَمِعْتُ كَلَامًا، فَإِنَّهَا تَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ بِاتِّفَاقٍ. ووافق الأَخْفَشُ الْفَارِسِيُّ وَابْنَ مَالِكٍ وَغَيْرَهُمَا،

(٢٠٠) بدائع الفوائد: ٢/٧٥-٧٦.

(٢٠١) خزنة الأدب: ٤/١٨-١٩.

وأنكر الجمهور ذلك (٢٠٢).

● تعَدَى «سَمِعَ» إلى واحد مُصْرَحٍ به، وهو ممَّا يُسْمَعُ:

﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ ١٨١/٣ .

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ ﴾ ١/٥٨ .

﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ ١٤٠/٤ .

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ ١/٧٢ .

﴿ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ﴾ ١٣/٧٢ .

﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ ٦/٩ .

﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ ﴾ ٤٥/٢١ .

﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ ١/٥٨ .

﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ ١٠٢/٢١ .

﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ ﴾ ٤٢/٥٠ .

﴿ إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾ ١٤/٣٥ .

﴿ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴾ ٢٥/٣٦ .

وقوله: ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ ٧٢/٢٦ .

لم يدخل الفعل هنا على مسموع، فتأولوه على حذف

مضاف تقديره: هل يسمعون دعاءكم.

وقيل: يَسْمَعُونَكُمْ بمعنى يُجِيبُونَكُمْ.

وقرىء: (يُسْمَعُونَكُمْ) من أَسْمَعُ، والمفعول الثاني

محذوف تقديره: الجواب أو الكلام (٢٠٣).

(٢٠٢) انظر حاشية الصبآن ١٩/٢ .

(٢٠٣) الكشاف: ١١٦/٣، والبحر: ٢٣/٧ .

● وحذف متعلقة، ومن ذلك:

﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ ٩٣/٢ .

﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ ٢٨٥/٢ .

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾

. ٢١/٨

﴿ قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا ﴾ ٣١/٨ .

﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ﴾ ١٠/٦٧ .

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ ٣٦/٦ .

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ ٦٧/١٠ .

﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاَسْمَعُوا ﴾ ٩٣/٢ .

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاَسْمَعُوا ﴾ ١٠٨/٥ .

﴿ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ ١٩٥/٧ .

قال الراغب: يُعْبَرُ بِالسَّمْعِ تَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ، تَقُولُ: اسْمَعُ مَا أَقُولُ لَكَ، وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ - يَعْنِي لَمْ تَفْهَمْ .

قال: وكل موضع أثبت الله السمع للمؤمنين، أو نفى عن الكافرين، أو حثَّ على تحرُّبه، فالقصد به إلى تصوُّر المعنى والتفكُّر فيه (٢٠٤).

● قوله:

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ ١٩٣/٣ .

وقوله: ﴿ سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ٦٠/٢١ .

(٢٠٤) المفردات .

قوله: (يُنَادِي)، و (يَذْكُرُهُمْ) في موضع الصفة لما قبله، أو في موضع المفعول الثاني للفعل «سَمِعْنَا» عند الأخفش والفارسي ومن وافقهما، وقد سبق بيان ذلك (٢٠٥).

● وتَعَدَّى «سمع» بالباء في قوله:

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ ٣١/١٢ .

﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴾ ٢٤/٢٣ .

﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾ ٧/٣٨ .

تعدَّى «سمع» بالباء معروف في كلام العرب، ومعناه الإخبار ونقل ذلك إلى السامع، ويدخل حينئذ على غير المسموع، وليست الباء زائدة (٢٠٦).

قال الرضى: وتزاد الباء قياساً في مفعول: عَلِمْتُ، وَعَرَفْتُ، وَجَهَلْتُ، وَسَمِعْتُ، وَتَيَقَّنْتُ، وَأَحْسَسْتُ. وقولهم: سَمِعْتُ بزيدٍ، وَعَلِمْتُ بِهِ، أي بحال زيدٍ، على حذف مضاف (٢٠٧).

وقوله:

﴿ وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ ١٧٩/٧ .

الباء للاستعانة، وهي الدالة على آلة الفعل، نحو: كَتَبْتُ

(٢٠٥) وانظر: البحر: ١٤١/٣، ٣٢٣/٦، ٢٣/٧، والكشاف ٤٨٩/١، ٥٧٦/٢، وخزانة الأدب: ١٧/٤-١٨، والبيان: ٢٣٦/١، وإملاء ما من به الرحمن: ١٦٣/١.

(٢٠٦) خزانة الأدب: ١٩/٤، وأنشد البغدادي:

فإذا سمعت بهالك فتيقن أن السبيل سبيله فتزود
وشواهد أخرى.

(٢٠٧) شرح الكافية للرضى: ٣٢٨/٢.

بالقلم. وكقوله: ﴿ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ ٧/٦، وقوله: ﴿ وَلَا طَائِرٌ
يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ ٣٨/٦.

أو باء السببية عند ابن مالك، وضابطها أن يصح إسناد
معدّها إلى مصحوبها مجازاً.

● وتعدّى «سمع» باللام بمعنى الإصغاء؛ سمع له: أضغى

له. ومنه:

﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴾ ٤/٦٣.

﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ ﴾ ٢٦/٤١.

قال أبو حيان: أي لا تصغوا لهذا القرآن (٢٠٨).

وقال أيضاً: ليست اللام زائدة، بل ضمن الفعل معنى

يصغى فلذلك عدّى باللام (٢٠٩).

وقوله: ﴿ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ ﴾ ٤٧/٩.

قال الزمخشري: أي نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه

إليهم، أو فيكم قوم يستمعون للمنافقين ويطيعونهم (٢١٠).

قال أبو حيان: فاللام في القول الأول للتعليل، وفي الثاني

لتقوية التعديّة، كقوله: (فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ) (٢١١).

وفي اللسان: سَمِعَ لَهُ أَطَاعَهُ. وفي الخبر أن عبد الملك بن

مروان خطب يوماً قال: وليكم عمر بن الخطاب، وكان فظاً

غليظاً مضيّقاً عليكم فسمعتم له.

(٢٠٨) البحر: ٤٩٤/٧.

(٢٠٩) البحر: ٢٧٢/٨ - والفتوحات: ٣٤٦/٤.

(٢١٠) الكشف: ١٩٤/٢.

(٢١١) البحر: ٥٠/٥.

ونظيره قوله تعالى :

﴿ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ ﴾ ٤١/٥ .

﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ ٤١/٥ .

(أَسْمَعُ) : • يتعدى «سَمِعَ» بالهمزة إلى اثنين، جاء ذلك في قوله :

[١٣]

﴿ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ ٨٠/٢٧ ، ٥٢/٣٠ .

قرأه ابن كثير: (وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ) من «سَمِعَ»

ثلاثياً، على الإخبار عنهم، والباقون (وَلَا تُسْمِعُ) من
أَسْمَعُ (٢١٢) .

• وحذف المفعول الثاني في باقي المواضع :

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ ٢٣/٨ .

﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ ﴾ ٤٢/١٠ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ٢٢/٣٥ .

﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ ٨٠/٢٧ .

• قوله :

﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ ٢٦/١٨ .

وقوله : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ ٣٨/١٩ .

سبق بيانه (٢١٣) .

(اسْتَمَعَ) : • افْتَعَلَ من السَّمْعِ . والاستِمَاعُ الإصغاء .

المصباح : اسْتَمَعَ لِمَا كَانَ بِقَصْدٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا

[١٦]

(٢١٢) الكشف: ١٦٥/٢ - النشر: ٣٢٥/٢ ، والحجة في القراءات السبع: ٢٤٩ ،

والبحر: ٣١٥/٦ .

(٢١٣) انظر: «بصر» .

بالإصغاء. وَسَمِعَ يَكُونُ بِقَصْدٍ وَبِدُونِهِ.

● تَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَمَتَعَلِّقَةٌ الْأَصْوَاتُ:

﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ ﴾

. ٢/٢١

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ﴾ ١٨/٣٩ .

﴿ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ ٢٩/٤٦ .

● وتعدى باللام:

﴿ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ ١٣/٢٠ .

﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ ٢٠٤/٧ .

وبإلى:

﴿ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ ٤٧/١٧ .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ ٢٥/٦ .

قال مكّي: يتعدى اسْتَمَعَ باللام وإلى^(٢١٤).

وقال أبو حيان: ضَمَّنَ اسْتَمَعَ مَعْنَى أَصْغَى فَعُدِّي تَعْدِيته^(٢١٥).

● قوله:

﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾

. ٤٧/١٧

قال الزمخشري: (بما يَسْتَمِعُونَ بِهِ) من الهُزءِ بك

وبالقرآن، و(به) في موضع الحال، كما تقول: يَسْتَمِعُونَ بِالهُزءِ،

أي هازئين^(٢١٦).

(٢١٤) الكشاف: ٢٢٢/٢ .

(٢١٥) النهر: ٩٧/٤ .

(٢١٦) الكشاف: ٤٥٢/٢ .

وقال الحوفي: لم يقل يَسْتَمِعُونَهُ، ولا يَسْتَمِعُونَكَ، لَمَا كَانَ الغرض ليس الإخبار عن الاستماع فقط، ولما كَانَ مضمناً أن الاستماع كَانَ على طريق الهُزء بأن يقولوا مجنون أو مَسْحور، جاء الاستماع بالباء وإلى ليعلم أن الاستماع ليس المراد به تَفَهُم المسموع دون هذا المقصد. والمعنى: نحن أعلم بالذي يَسْتَمِعُونَ به إليك وإلى قراءتك وكلامك، إن يَسْتَمِعُونَ لَسَقَطِكَ وَتَتَّبِعُ عَيْبِكَ... ولهذا ذكر تعديته بالباء وإلى (٢١٧).

وقال أبو البقاء: الباء بمعنى اللام. وقيل: هي على بابها (٢١٨).

وقال أبو حيان: لما ضَمَّن يَسْتَمِعُونَ معنى يَسْتَهْزِئُونَ عدى بالباء (٢١٩).

● قوله:

﴿ أَمْ لَهُمْ سُؤْلٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾ ٣٨/٥٢.

أبو حيان: (يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) أَي عَلَيْهِ أَوْ مِنْهُ؛ إِذْ حُرُوفُ الجِرِّ قَدْ يَسُدُّ بَعْضُهَا مَسَدًا بَعْضٌ وَقَدْرُهُ الزَّمْخَشَرِيُّ: صَاعِدِينَ فِيهِ. وَمَفْعُولُ يَسْتَمِعُونَ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ الخَبَرَ بَصْحَةَ مَا يَدْعُونَهُ (٢٢٠).

● وحذف متعلق الفعل في قوله:

﴿ قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنَّ ﴾ ١/٧٢.

(٢١٧) البحر: ٤٣/٦.

(٢١٨) إملاء ما من به الرحمن ٩٢/٢ - الفتوحات: ٦٢٨/٢.

(٢١٩) النهر: ٤١/٦.

(٢٢٠) البحر: ١٥٢/٨.

أي اسْتَمَعَ لقراءتي نَفَرٌ مِنَ الْجَنِّ.

﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ ٢٥/٢٦ .

أي ألا تصغون إلى هذه المقالة.

﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴾ ٩/٧٢ .

﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ ﴾ ٤١/٥٠ .

السمين: قوله: (وَاسْتَمِعْ) هو استماع على بابه، وقيل هو بمعنى الانتظار، وهو بعيد. فعلى الأول يجوز أن يكون المفعول محذوفاً، أي استمع نداء المنادى، أو نداء الكافر بالويل والثبور (٢٢١).

وقيل: لا يحتاج إلى مفعول؛ إذ حذف اقتصاراً،

والمعنى: * كُنْ مستمعاً ولا تكن غافلاً معرضاً (٢٢٢).

(تَسْمَعُ) : تَسْمَعُ إِلَيْهِ : أَصْغَى . فَإِذَا أَدْغَمْتَ قَلْتَ : اسْمَعُ إِلَيْهِ . يُقَالُ :

[١] تَسْمَعْتُ إِلَيْهِ وَسَمِعْتُ إِلَيْهِ وَسَمِعْتُ لَهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى (٢٢٣) . وَمِنْهُ :

﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ ٨/٣٧ .

قرىء في السبع: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ، و(لا يَسْمَعُونَ)

ثلاثياً.

قال مكِّي: يَسْمَعُونَ أَصْلُهُ يَتَسْمَعُونَ مضارع تَسْمَعُ الذي

هو مطاوع سَمِعَ ، ثم أدغم التاء في السين . وحسن حمله على

تَسْمَعُ ؛ لِأَنَّ التَّسْمِعَ قَدْ يَكُونُ وَلَا يَكُونُ مَعَهُ إِدْرَاكُ سَمْعٍ ، وَإِذَا

(٢٢١) الفتحات: ١٩٩/٤ .

(٢٢٢) البحر: ١٣٠/٨ .

(٢٢٣) اللسان .

نفى التَّسْمَعُ عنهم فقد نفى سَمِعَهُم من جهة التَّسْمَعُ ومن غيره،
فذلك أبلغ في نفى السَّمْعِ عنهم. قال: وقد قرأ ابن عباس
«يَسْمَعُونَ» بضم الياء والتشديد، وقال: يَسْمَعُونَ ولكن لا
يَسْمَعُونَ.

وحجة من خففه أنه حملة على أنه نفى عنهم السمع...
وقال: فَأَمَّا إِيَّانَ (إلى) بعده فهو على معنى: لا يُمِيلُونَ
أسماعهم إلى الملاء الأعلى (٢٢٤).

وقال الزمخشري: التَّسْمَعُ تَطَلُّبُ السَّمْعِ. يقال: تَسْمَعُ.
فَسَمِعَ أو فلم يَسْمَعُ.

وقال في مُفَصَّلِهِ: وَتَفَعَّلَ يَجِيءُ لِلْعَمَلِ بَعْدَ الْعَمَلِ فِي
مُهَلَّةٍ، كَقَوْلِكَ: تَجَرَّعُهُ، وَتَحَسَّاهُ. ومنه: تَفَهَّمْ وَتَبَصَّرْ
وَتَسْمَعْ (٢٢٥).

(س م ن)

[١] (أَسْمَنَ) : السَّمْنُ نَقِيضُ الْهُزَالِ. سَمِنَ يَسْمِنُ سِمْنًا وَسَمَانَةً، فَهُوَ سَمِينٌ.
وَأَسْمَنَتْهُ وَسَمَّنَتْهُ جَعَلَتْهُ سَمِينًا (٢٢٦).

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ ٧/٨٨.

أي لا يحصل السَّمْنُ لِأَكْلِهِ. أي لا يُسْمِنُ أَكْلُهُ (٢٢٧).

(٢٢٤) الكشاف: ٢٢١/٢ - ٢٢٢، وانظر: البحر: ٣٥٣/٧. وتفسير غريب القرآن: ٣٦٩،
والإتحاف: ٣٦٨.

(٢٢٥) الكشاف: ٣٣٥/٣، والمفصل ص ٢٧٩.

(٢٢٦) وفي لغة سَمْنٌ ككرم.

(٢٢٧) الفتوحات: ٥٢٦/٤.

(س م و)

(سَمَّى) : سَمَّيْتُهُ زَيْدًا وَبَزَيْدًا : جَعَلْتُ لَهُ اسْمًا، وَأَسَمَيْتُهُ مِثْلَهُ.

[٨]

وهو من الأفعال التي تتعدَّى إلى اثنين بنفسه أو إلى الثاني بالباء. قال سيبويه: الأصل الباء؛ لأنه كقولك: عَرَّفْتُهُ بهذه العَلامَة وأَوْضَحْتُهُ بها.

وقال أبو حيان: سَمَّى من الأفعال التي تتعدَّى إلى واحد بنفسها وإلى آخر بحرف الجر، ويجوز حذفه، وإثباته هو الأصل؛ قال:

وَسَمَّيْتُ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجَعَلِ
وهو باب مقصور على السَّماع (٢٢٨).

وجاء في التنزيل متعدياً بنفسه إلى اثنين:

﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ٧٨/٢٢.

﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ ٣٦/٣.

﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ ١٨/٧٦.

ويجوز حذف أحدهما، ومنه:

﴿ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ ﴾ ٧١/٧، ٤٠/١٢، ٢٣/٥٣.

أي سَمَّيْتُمُوهَا آلِهَةً (٢٢٩).

﴿ لَيْسَتُنَّ الْمَلَائِكَةُ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴾ ٢٧/٥٣.

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُوهُمْ ﴾ ٣٣/١٣.

وسَمَّى الْأَجَلَ: عَيَّنَهُ وَحَدَّدَهُ، ومنه:

(٢٢٨) البحر: ٤٤٠/٢.

(٢٢٩) البيان: ٤٢/٢.

((س ن هـ - (و)))

(تَسَنَّهُ)

[١]

أَبُو زَيْدٍ: طَعَامٌ سَنَهُ وَسَنِ إِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنُونَ. وَسَنِهَ الطَّعَامُ يَسَنُهُ سَنَهُاً وَتَسَنَّهُ: تَغَيَّرَ. وَلَامٌ سَنَةٍ تَعْتَقِبُ عَلَيْهَا الْهَاءُ وَالْوَاوُ.

﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لِمَ يَتَسَنَّهٗ ﴾ ٢/٢٥٩ .

قال ابن عباس: لم تُغَيَّرْهُ السَّنُونَ (٢٣٠).

وقال أبو حيان: إن كانت الهاء أصلية فهو من السَّنة على من يجعل لامها المحذوفة هاء. قالوا في التصغير: سُنِّيَهَةٌ، وفي الجمع: سَنَهَاتٌ. وقالوا: سَانَهْتُ وَأَسْنَهْتُ عند بني فلان. وهي لغة الحجاز.

وإن كانت الهاء للسكت، وهو اختيار المبرد، فلام الكلمة محذوفة للجزم، وهي ألف منقلبة عن واو على من يجعل لام سَنَةٍ المحذوفة واواً؛ لقولهم: سُنِّيَةٌ وَسَنَوَاتٌ. واشتق منه الفعل ففعل: سَانَيْتُ وَأَسْنَيْتُ وَأَسْنَتُ.

أو تكون الألف منقلبة عن ياء مبدلة من نون، فتكون من المسنون، أي المتغير، كقوله: ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾. وأبدلت كراهة اجتماع الأمثال، كما قالوا: تَظَنَّى، وَيَتَلَمَّى، الأصل: تَظَنَّنَ وَيَتَلَمَّعَ، قاله أبو عمرو الشيباني وخطأه الزجاج، قال: لأنَّ المسنون المصبوب على سنة الطريق وصوبه.

وقال النقاش: هو من قوله: ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾، ورد

(٢٣٠) الإتيان في علوم القرآن ١/٧٢.

النحاة عليه هذا القول؛ لأنه لو كان من أسن الماء لجاء: لم يتأسن. لأنك لو بنيت تفعل من الأكل لقلت: تأكل. ويحتمل ما قاله النقاش على اعتقاد القلب، وجعل فاء الكلمة مكان اللام وعينها مكان الفاء فصار: تسناً، وأصله: تأسن، ثم أبدلت الهمزة، كما قالوا في: هداً، وقراً، واستقراً - هداً، وقراً، واستقراً^(٢٣١). وقراً حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل على أنها هاء السكت، والباقون بإثباتها وصلأ ووقفأ، والأظهر أن تكون الهاء أصلية، ويحتمل أن يكون ذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف.

وقرأ أبي (لم يسنه) بإدغام التاء في السين^(٢٣٢).

(س هـ م)

(سَاهَمَ) : السَّهْمُ ما يُرْمَى بِهِ، والقِدْحُ الذي يُقَارَعُ بِهِ. وسَاهَمَ القَوْمَ [١] فَسَاهَمَهُمْ سَيْهَمًا: قَارَعَهُمْ فَقَرَعَهُمْ، وسَاهَمْتَهُ قَارَعْتَهُ.
﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ المُدْحَضِينَ ﴾ ١٤١/٣٧.
أي قَارَعَ أهل السفينة فُقِرَع.

(س و ع)

(سَاءَ) : ● سَاءَ الشَّيْءُ سَوَاءً: قُبِحَ، نَقِضَ حَسَنٌ وَسَاءَهُ يَسُوؤُهُ سَوَاءً [٣٠]

(٢٣١) البحر: ٢٨٥/٢ - ٢٨٦.

(٢٣٢) البحر: ٢٩٢/٢. وانظر: الكشف: ٣٠٧/١، إيضاح الوقف والابتداء ص ٣٠٣، تفسير غريب القرآن ص ٩٤.

وسوءاً: نَعَلَ به ما يَكْرَهُ، نَقِيضُ سَرَّةٍ. الليث: سَاءَ يَسُوءُ فِعْلٌ
لازم ومجاوز(٢٣٣).

البحر: يقال سَاءَ يَسُوءُ، وهو مُتَعَدٌّ. وأسَاءَ الرجل، أي
صار ذا سَوْءٍ. ومعنى سَاءَهُ: أَحْزَنَهُ، هذا أصله، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي
كُلِّ مَا يُسْتَقْبَحُ(٢٣٤).

وتأتي «سَاء» على ضربين:

أحدهما: أنها تجرى مجرى «بُئِسَ» و«نِعِمَ» في الِذْمِ والعمل،
وما يجري على «بُئِسَ» وفاعلها والمخصوص بالِذْمِ يجري عليها،
ووزنها «فَعْلٌ».

الثاني: أنها كسائر الأفعال، ووزنها فَعْلٌ يَفْعَلُ.

قال أبو حيان: أصلها التعدي، تقول: سَاءَنِي يَسُوءُنِي.

ثم لما استعملت استعمال «بُئِسَ» بُنِيَتْ عَلَى «فَعْلٌ» وَجَرَتْ
عَلَيْهَا أَحْكَامُ «بُئِسَ»(٢٣٥).

● جرت «سَاءَ» مجرى بُئِسَ في قوله:

﴿ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ ٢٢/٤.

المخصوص بالِذْمِ محذوف، أي: سَاءَ سَبِيلًا سَبِيلٌ هَذَا

النكاح. و(سبيلًا) نصب على التمييز، وفاعل «سَاءَ» ضمير مبهم

يفسره التمييز(٢٣٦).

﴿ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ ٣٨/٤.

(٢٣٣) اللسان.

(٢٣٤) البحر: ١٨٨/١.

(٢٣٥) انظر: الفتوحات: ٣٧٠/١، و البحر: ٢٠٩/٣.

(٢٣٦) انظر: البيان: ٢٤٨/١، إملاء ما من به الرحمن: ١٧٣/١، والبحر: ٢٠٩/٣.

أي ساء قرينا الشيطانُ وذُرِّيَّتُهُ (٢٣٧).

﴿ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴾ ١٠١/٢٠ .

﴿ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ ٣٢/١٧ .

﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ ١٧٧/٧ .

أي ساء مثلاً مثل القوم؛ لأنه لا بد أن يكون المخصوص

بالدم من جنس التمييز؛ فاحتيج إلى هذا التقدير (٢٣٨).

﴿ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴾ ١٧٣/٢٦ ، ٥٨/٢٧ .

أي فساء مطر المنذرين مطرهم، فحذف المخصوص بالدم.

﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ ﴾ ١٧٧/٣٧ .

وقوله:

﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ ٦٦/٥ .

قال العكبري: سَاءَ بمعنى «بئس» (٢٣٩).

وفي البحر: اختار الزمخشري في «سَاءَ» أن تكون التي لا

تصرف، فإنَّ فيه التعجب، كأنه قيل: ما أسوأ عملهم!

واختار ابن عطية أن تكون المتصرفة، تقول: سَاءَ الأمرُ

يسوءُ. وأجاز أن تكون غير المتصرفة كِنِعْمَ وبئس.

فالتصرفة تحتاج إلى مفعول، أي: ساء ما كانوا يعملون

بالمؤمنين وغير المتصرفة تحتاج إلى تمييز، أي ساء عملاً ما كانوا

يعملون (٢٤٠).

(٢٣٧) الفتوحات: ٣٨٢/١ - البحر: ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ .

(٢٣٨) البحر: ٤٢٥/٤ .

(٢٣٩) إملاء ما منَّ به الرحمن: ٢٢١/١ .

(٢٤٠) البحر: ٥٢٨/٣ - الكشف: ٦٣٠/١ .

﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ ١٣٦/٦ .

سَاءَ بمعنى «بُئْسَ» (٢٤١) .

﴿ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٩/٩ .

بمعنى «بُئْسَ» أو متصرفة، ومفعولها محذوف والتقدير:

سَاءَهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤٢) .

﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴾ ٣١/٦ .

البحر: تحتل سَاءَ أَنْ تَكُونَ المتصرفة ووزنها «فَعَلَّ» وحذف

المفعول والتقدير: أَلَا سَاءَهُمْ مَا يَزُرُونَ . أو أَنْ تَكُونَ حولت إلى

«فَعَلَّ» وأُشْرِبَتْ معنى التعجب، والمعنى: أَلَا مَا أَسْوَأَ الَّذِي

يَزُرُونَهُ، أو مَا أَسْوَأَ زَرَهُمْ . . . أو بمعنى «بُئْسَ» ووزنها

«فَعَلَّ» (٢٤٣) .

﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ ٦٦/٢٥ .

سَاءَ بمعنى «بُئْسَ» أو المتصرفة، والمفعول محذوف، أي

سَاءَتْهُمْ مُسْتَقَرًّا (٢٤٤) .

﴿ بُئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ ٢٩/١٨ .

عاد الضمير في (سَاءَتْ) على ما تقدم، وليس على ما بعده،

وهو التمييز، فجرت «سَاءَ» مجرى سائر الأفعال، ولم تجر مجرى

«بُئْسَ»، أي سَاءَتْ النار مرتفقا، أي قبح مرتفقا (٢٤٥) .

(٢٤١) البحر: ٢٢٨/٤، الفتوحات: ٩٥/٢ .

(٢٤٢) البحر: ١٤/٥ .

(٢٤٣) نفسه: ١٠٧/٤ - ١٠٨ .

(٢٤٤) نفسه: ٥١٣/٦ .

(٢٤٥) انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن: ١٠٢/٢، الفتوحات: ٢١/٢ .

● وجرت «ساء» مجرى الأفعال المتصرفة في قوله:

﴿ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تْسُؤُكُمْ ﴾ ١٠١/٥ .

﴿ إِن تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ ١٢٠/٣ .

﴿ إِن تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ ٥٠/٩ .

﴿ لَيْسُؤُوا وَجُوهَهُمْ ﴾ ٧/١٧ .

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾ ٧٧/١١ .

﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾ ٣٣/٢٩ .

قرأ الجمهور (سيء بهم) بكسر السين، وضمها نافع وابن عامر والكسائي. وقرأ عيسى وطلحة (سوء) وهي لغة بني هذيل وبني دبير، يقولون في: قيل، ويبيع - قول وبوع^(٢٤٦).

﴿ سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٢٧/٦٧ .

قرىء في السبع بكسر السين وإشمامها^(٢٤٧).

(أَسَاءَ) : ● أَسَاءَ الرَّجُلُ: خَلَفَ أَحْسَنَ، وَأَسَاءَ إِلَيْهِ: نَقِيضَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ. [٥] وَأَسَاءَ الشَّيْءَ: أَفْسَدَهُ.

في اللسان: يقال: أسأتُ به وإليه وعليه ولهُ، وكذلك أحسنتُ؛ قال كثير:

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُولَةَ
لَدِينَا وَلَا مَقْلِيَةَ إِنْ تَقَلَّتْ

● جاء لازماً في قوله:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ ٤٦/٤١ .

(٢٤٦) البحر: ١٥١/٧ .

(٢٤٧) نفسه: ٣٠٣/٨ .

﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ ٧/١٧ .

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ﴾ ٣١/٥٣ .

﴿ ويحتمل التعدي واللزوم في قوله :

﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى ﴾ ١٠/٣٠ .

جوز الزمخشري أن تكون (السُّوءَى) خبر «كان»، أو أن

تكون مفعولاً بأَسَاءَ بمعنى اقترفوا الخطيئة التي هي أسوأ

الخطايا (٢٤٨) .

(س و د)

(أَسْوَدٌ) : السَّوَادُ نَقِيضُ الْبَيَاضِ، سَوْدٌ يَسْوَدُ فَهُوَ أَسْوَدٌ .

[٢]

ولم تُعَلَّ العَيْنُ بِالنَّقْلِ وَالقَلْبِ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى مَا يَصْحَحُ وَهُوَ

أَسْوَدٌ .

وَسَوْدٌ وَاسْوَدَّ اسْوَدَادًا وَاسْوَدَّ اسْوِدَادًا بِمَعْنَى .

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ ١٠٦/٣ .

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ ١٠٦/٣ .

وقرىء في الشواذ (تَبْيَضُّ) و(تَسْوَدُّ) بكسر التاء فيهما، وهي

لغة تميم .

وقرىء أيضاً (تَبْيَاضٌ) و(تَسْوَادٌ) و(فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ) .

وسبق بيان هذه القراءات (٢٤٩) .

(٢٤٨) الكشاف: ٢١٦/٣، وانظر البحر: ١٦٤/٧ .

(٢٤٩) البحر: ٢٢/٣، ٢٦/٣، وانظر (بيض) .

(س و ر)

(تَسَوَّرَ) : السَّوْرُ حَائِطُ الْمَدِينَةِ؛ سُرْتُ الْحَائِطَ سَوْرًا وَتَسَوَّرْتُهُ إِذَا عَلَوْتَهُ. تَفَعَّلَ
[١] بِمَعْنَى فَعَّلَ.

﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ ٢١/٣٨ .

الزخخشي: تَصَعَّدُوا سُورَهُ وَنَزَلُوا إِلَيْهِ... وَنَظِيرُهُ فِي
الْأَبْنِيَةِ: تَسَنَّمُهُ إِذَا عَلَا سَنَامَهُ، وَتَدَرَّاهُ إِذَا عَلَا ذِرْوَتَهُ (٢٥٠).

(س و غ)

(أَسَاغَ) : سَاغَ الشَّرَابُ فِي الْحَلْقِ يَسُوغُ سَوَاغًا: سَهَّلَ مَدْخَلَهُ فِي الْحَلْقِ،
[١] وَأَسَاغَهُ هُوَ: اسْتَسَهَّلَ مَدْخَلَهُ. وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ.

وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ فِي لُغَةٍ، فَيَقَالُ: سَاغَهُ يَسُوغُهُ وَيَسِيغُهُ مِنْ
بَابِي قَالَ وَبَاعَ (٢٥١).

قال الجوهرى: والأجود أساغه أساغه.

﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ ١٧/١٤ .

قال ابن عباس: معناه ولا يُجَيِّزُهُ (٢٥٢).

(س و ق)

(سَاقَ) : سَوَّقَ الْإِبِلَ جَلْبَاهَا وَطَرْدَهَا. سَاقَهَا يَسُوقُهَا سَوًّا.
[٧]

(٢٥٠) الكشاف: ٣/٣٦٨.

(٢٥١) القاموس واللسان.

(٢٥٢) الفتوحات: ٢/٥١٩.

البحر: السُّوقُ حَمْلُ الشَّيْءِ بِعُنْفٍ (٢٥٣).

ولفظ السُّوقُ فيه إزعاج وإهانة.

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ ٦/٨ .

﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدَا ﴾ ٨٦/١٩ .

﴿ وَسَيْقِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾ ٧١/٣٩ .

وقوله: ﴿ وَسَيْقِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾

. ٧٣/٣٩

قال الزمخشري: المراد بسُّوقِ أهل النار طردهم إليها بالهوان

والعُنْفُ... والمراد بسوق أهل الجنة سُّوقِ مراكبهم؛ لأنه لا

يذهب بهم إلا راكبين، وحثُّها إسراعاً بهم إلى دار الكرامة

والرضوان، فشتان ما بين السوقيين! (٢٥٤).

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ ٢٧/٣٢ .

﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ ٥٧/٧ .

﴿ فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ ٩/٣٥ .

أبو حيَّان: اللام في (لبلد) عندي لام التبليغ، كقولك:

قُلْتُ لَكَ. وقال الزمخشري: لأجل بَلَدٍ. فجعل اللام لام العلة،

ولا يظهر فرق بين قولك: سُقْتُ لَكَ مَالاً، وَسُقْتُ لَأَجْلِكَ مَالاً.

فإنَّ الأول معناه: أَوْصَلْتُهُ لَكَ وَأَبْلَغْتُكَ، والثاني لا يلزم منه

وصول إليه، بل قد يكون الذي وصل له المال غير الذي علل به

السوق. ألا ترى إلى صحة قول القائل: لأجل زَيْدٍ سُقْتُ لَكَ مَالاً (٢٥٥)؟

(٢٥٣) البحر: ٣١٤/٤

(٢٥٤) الكشاف: ٤١١/٣

(٢٥٥) البحر: ٣١٧/٤ - الكشاف: ٨٤/٢

(س و ل)

(سَوَّلَ) : سَوَّلْتُ لَهُ نَفْسَهُ كَذَا: زَيَّنْتُهُ لَهُ. وَسَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ: أَغْوَاهُ.
[٤] وَالتَّسْوِيلُ تَحْسِينُ الشَّيْءِ وَتَزْيِينُهُ وَتَحْبِيبُهُ إِلَى الْإِنْسَانِ لِيَفْعَلَهُ أَوْ يَقُولَهُ.

﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ ١٨/١٢ .

ابن عباس: أَمَرْتُمْكُمْ أَمْرًا.

وقال قتادة: زَيَّنْتُ.

وقيل: رَضِيَتْ أَمْرًا، أَي صَنِيعًا قَبِيحًا.

وقيل: سَهَّلْتُ (٢٥٦).

وقال الزمخشري: سَوَّلْتُ سَهَّلْتُ مِنَ السُّوْلِ وَهُوَ

الاسْتِرْحَاءُ. وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ ٢٥/٤٧ .

سَهَّلَ لَهُمْ رُكُوبَ الْعِظَائِمِ. قَالَ: وَقَدْ اشْتَقَّ مِنَ السُّوْلِ مَنْ لَا

عِلْمَ لَهُ بِالتَّصْرِيفِ وَالِاشْتِقَاقِ جَمِيعًا (٢٥٧).

قَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَقَوْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ: «وَقَدْ اشْتَقَّ...» لَيْسَ

بِجَيِّدٍ، لِأَنَّهُ يُوْهَمُ أَنَّ السُّوْلَ أَصْلُهُ الْهَمْزَةُ، وَاخْتَلَفَتِ الْمَادَتَانِ: إِذْ

عَيْنَ «سَوَّلَ» وَوَاوٍ، وَعَيْنَ السُّوْلِ هَمْزَةٌ. وَالسُّوْلُ لَهُ مَادَتَانِ: إِحْدَاهُمَا

الْهَمْزُ مِنْ سَأَلَ يَسْأَلُ، وَالثَّانِيَةُ مِنَ الْوَاوِ مِنْ سَأَلَ يَسْأَلُ. فَإِذَا كَانَ

هَكَذَا فَسَوَّلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لَا مِنْ ذَوَاتِ

الْهَمْزِ (٢٥٨).

(٢٥٦) البحر: ٢٨٩/٥، وانظر معاني القرآن للفراء ٦٣/٣.

(٢٥٧) الكشاف: ٣٠٨/٢، ٥٣٧/٣.

(٢٥٨) البحر: ٨٣/٨.

﴿ وَكَذَلِكَ سَوَّلْتِ لِى نَفْسِى ﴾ ٩٦/٢٠ .

أَي حَسَّنْتَ وَرَيَّنْتَ لِى نَفْسِى، وَجَعَلْتَهُ لِى سُوْلًا وَإِزْبًا حَتَّى
فَعَلْتَهُ (٢٥٩).

(س و م)

(سَام) : القاموس : سَامَ فُلَانٌ الْأَمْرَ : كَلَّفَهُ إِيَّاهُ، أَوْ أَوْلَاهُ إِيَّاهُ كَسَوَّمَهُ .
[٤] وأكثر ما يستعمل في العَذَابِ وَالشَّرِّ .

وقال الراغب : السَّوْمُ أَصْلُهُ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ،
فَهُوَ لَفْظٌ مُرَكَّبٌ مِنَ الذَّهَابِ وَالْإِبْتِغَاءِ . وَأَجْرِي مُجْرَى الذَّهَابِ
فِي قَوْلِهِمْ : سَامَتِ الْإِبِلُ فَهِيَ سَائِمَةٌ، وَمُجْرَى الْإِبْتِغَاءِ فِي قَوْلِهِمْ :
سُمْتُ كَذَا . وَمِنْهُ قِيلَ : سِيمَ الْحَسْفَ (٢٦٠) .

وَيَتَعَدَّى فَعْلُهُ إِلَى اثْنَيْنِ (٢٦١)، وَمِنْهُ :

﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ ٤٩/٢، ١٤١/٧، ٦/١٤ .

﴿ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ ١٦٧/٧ .

أكثر المفسرين على معنى : يُؤْلُونَكُمْ وَيُذِيقُونَكُمْ أَشَدَّ
العذاب (٢٦٢) .

(أَسَام) : سَامَتِ الْمَاشِيَةُ تَسُومُ سَوْمًا : رَعَتْ حَيْثُ شَاءَتْ فَهِيَ سَائِمَةٌ .
[١]

(٢٥٩) نفسه : ٢٧٤/٦، وانظر اللسان .

(٢٦٠) المفردات .

(٢٦١) إملأ ما من به الرحمن ٣٥/١ .

(٢٦٢) انظر : معاني القرآن للزجاج : ١٠٠/١، والكشاف : ٢٧٩/١، ١١١/٢،

والفتوحات : ٥٠/١، وذكر في البحر : أقوالاً (١٩٣/١) .

ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال: أَسَامَهَا رَاعِيَهَا وَسَوَّمَهَا،
أَي أُرْعَاهَا.

﴿ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ ١٠/١٦ .

أَي تُسِيمُونَ مَوَاشِيَكُمْ فِيهِ . وقرىء (تَسِيمُونَ) ثلاثياً؛ قال
أبو حيان: فَإِنْ سَمِعَ مُتَعَدِّياً كَانَ هُوَ وَأَسَامَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنْ كَانَ
لِازِمًا فَتَأْوِيلُهُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَي تَسِيمُ مَوَاشِيَكُمْ فِيهِ (٢٦٣).

وقوله: ﴿ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ﴾ ١٤/٣ .

أَي الرَّاعِيَةَ فِي الْمَرْجِ، فَيَكُونُ قَدْ عُدِّي بِالتَّضْعِيفِ كَمَا عُدِيَ
بِالْهَمْزَةِ.

وقيل: الْمُسَوَّمَةُ الرَّائِقَةُ مِنْ سِيَاءِ الْحَسَنِ . وَقَالَ عِكْرَمَةُ:
سَوَّمَهَا الْحَسَنُ، وَاخْتَارَهُ النَّحَاسُ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ وَسِيمٌ .

قال أبو حيان: وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ؛ لِاخْتِلَافِ الْمَادَتَيْنِ، إِلَّا إِنْ
أَدْعَى الْقَلْبَ .

وقيل: الْمَعْلَمَةُ بِالشَّيَاتِ، مِنْ السُّوْمَةِ وَهِيَ الْعَلَامَةُ .

وقيل: الْمُرْسَلُ عَلَيْهَا رُكْبَانُهَا: مِنْ سَوَّمَ الرَّجُلَ خَيْلَهُ، إِذَا
أَرْسَلَهَا فِي الْغَارَةِ (٢٦٤) .

(س وى)

(سوى) : ● سَوَى الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ تَسْوِيَةً: جَعَلَهُ مِثْلَهُ سِوَاءَ فَكَانَا مِثْلَيْنِ .
[١٤] وَسَوَى الشَّيْءَ: عَدَّلَهُ . وَسَوَى اللَّهُ الْإِنْسَانَ: عَدَّلَهُ وَقَوْمَهُ وَأَكْمَلَهُ،

(٢٦٣) البحر: ٤٧٨/٥ .

(٢٦٤) نفسه: ٣٩٧/٢ - ٣٩٨، وانظر الكشف: ٤١٦/١، ٤٠٣/٢ .

وجعل أجزاءه مُستوية فيما خلقت له، ولم يأت ما سواه متفاوتاً
بل مُتناسباً في إحكام وإتقان.

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ ٢٩/١٥ ، ٧٢/٣٨ .

﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ ٩/٣٢ .

﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ ٧/٨٢ .

وحذف المفعول في قوله :

﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴾ ٣٨/٧٥ .

﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾ ٢/٨٧ .

وقوله :

﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ ٤/٧٥ .

أي أن نجعل أصابعه مستوية كخف البعير، فلا يمكنه أن
يعمل بها شيئاً، ولكننا فرقنا أصابعه حتى يعمل بها ما يشاء، قاله
ابن عباس وأكثر المفسرين .

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ ٧/٩١ .

تسويتها إكمال عقلها ونظرها (٢٦٥) .

﴿ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ﴾ ٢٨/٧٩ .

الراغب: تسويتها يتضمّن بناءها وتزيينها .

الزمخشري: فعدلها مستوية ملساء ليس فيها تفاوت ولا

فطور... (٢٦٦) .

﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِم رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ ١٤/٩١ .

(٢٦٥) البحر: ٤٨٠/٨ .

(٢٦٦) الكشاف: ٢١٤/٤ .

أي فسواها بينهم لم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم،
والضمير للدمة، ويجوز أن يكون الضمير لثمود على معنى
فسواها بالأرض^(٢٦٧). وقال الراغب: وقيل: سَوَى بلادهم بهم
نحو قوله: ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمِ الْأَرْضُ﴾ ٤٢/٤^(٢٦٨).

﴿إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٩٨/٢٦.

﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمِ الْأَرْضُ﴾ ٤٢/٤.

● قوله:

﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ ٢٩/٢.

البحر: أعرب بعضهم (سَبْعَ) بدلاً من الضمير، على أن

الضمير عائد على ما قبله، وهو إعراب صحيح.

وأجازوا أن يكون منصوباً على المفعول به، والتقدير:

فَسَوَّى مِنْهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ؛ وهذا ليس بجيد من حيث اللفظ فَإِنَّ

«سَوَّى» ليس من «بَابِ اخْتَارَ» فيجوز حذف حرف الجر منه في

فصيح الكلام. وأمّا من حيث المعنى فلأنه يدل على أن

السماوات كثيرة، فسوى منهنّ سبعاً. والأمر ليس كذلك؛ إذ

المعلوم أن السماوات سَبْعٌ.

وأجازوا أن يكون مفعولاً ثانياً لسَوَّى، ويكون معنى «سَوَّى»

صَيَّرَ. وهذا ليس بجيد؛ لأنّ تعدّي «سَوَّى» لواحد هو المعلوم

في اللغة، وأما جعلها بمعنى صَيَّرَ فغير معروف في اللغة^(٢٦٩).

(٢٦٧) نفسه: ٢٦٠/٤.

(٢٦٨) المفردات.

(٢٦٩) البحر: ١٣٥/١، وانظر: البيان: ٦٨/١، وإملاء ما منّ به الرحمن: ٢٧/١،

والفتوحات: ٣٧/١.

﴿ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾ ٣٧/١٨ .

أي عدّلك وكمّلك . وقال أبو حيّان :

(رجلا) حال .

وقال الحوفي : مفعول ثانٍ ، وسوّى بمعنى «جعل» فعدى

إلى اثنين (٢٧٠) .

● قوله : ﴿ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ ٤٢/٤ .

قرىء في السبع : تُسَوَّى ، وَتَسَوَّى ، وَتَسَوَّى . ومن قرأ

«تَسَوَّى» فأصله : تَسَوَّى . ومن قرأ «تَسَوَّى» حذف التاء تخفيفاً .

وعلى هاتين القراءتين تكون (الأرض) فاعلاً ، وَتَسَوَّى مطاوع
سَوَّى ؛ يقال : سَوَّيْتَهُ فَتَسَوَّى .

في البحر : قال أبو عبيدة وجماعة : معناه لو تَشَقَّقُ الأرض

ويكونون فيها ، وَتَسَوَّى هي في نفسها عليهم ، والباء بمعنى

«على» .

وقالت فرقة : لو تُسوى هي معهم ، في أن يكونوا تراباً

كالبهائم ، فجاء اللفظ على أن الأرض هي المسوية معهم ،

والمعنى إنما هو أنهم يُسَوون مع الأرض . ففي اللفظ قلب

يخرج على قولهم : أَدْخَلْتُ الْقَلْنُسُوءَ فِي رَأْسِي (٢٧١) .

(سَاوَى) : سَاوَاهُ : عَادَلَهُ . وَسَاوَيْتُ بَيْنَهُمَا : إِذَا عَدَلْتُ بَيْنَهُمَا وَسَوَّيْتُ .

[١]

وَسَاوَاهُ بِهِ : إِذَا رَفَعَهُ حَتَّى بَلَغَ قَدْرَهُ وَمَبْلَغَهُ . وَمِنْهُ :

(٢٧٠) البحر : ١٢٧/٦ ، والفتوحات : ٢٤/٣ .

(٢٧١) البحر : ٢٥٣/٣ - وانظر : الكشف : ٣٩٠/١ - ٣٩١ ، والإتحاف : ص ١٩٠ .

﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ ١٨/٩٦ .

أي سَوَّى بينهما حين رفع السدِّ بينهما. وقرئ (إذا سَوَّى)
(وإذا سَوَوِي) (٢٧٢).

● اسْتَوَى الشَّيْئَانِ وَتَسَاوَيَا: تَمَآثَلَا. يُسْنَدُ إِلَى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، وَقَدْ
[٣٥] يُسْنَدُ إِلَى وَاحِدٍ فَيَقَالُ: اسْتَوَى الشَّيْءُ اعْتَدَلَ، وَاسْتَوَى الرَّجُلُ
بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَقِيلَ: بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (٢٧٣). وَاسْتَوَى الزَّرْعُ: تَمَّ
نَبَاتُهُ.

وهو لازم مطاوع سَوَّى؛ قال اللَّيْثُ: الاستواء فعل لازم،
من قولك: سَوَّيْتَهُ فَاسْتَوَى.

وقال الراغب: ومتى عُدِّي بِـ (على) اقتضى معنى
الاستيلاء، وإذا عُدِّي بِإِلَى اقتضى معنى الانتهاء إليه: إما
بالذات، وإما بالتدبير (٢٧٤).

● أسند إلى اثنين أو أكثر، والاستواء بمعنى التماثل

والتساوي:

﴿ قُلْ هُوَ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ ١٣/١٦ .

﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ ١٣/١٦ .

﴿ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ٩/١٩ .

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾ ٤١/٣٤ .

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ ٣٥/٢٢ .

(٢٧٢) الكشاف: ٤٩٩/٢، والبحر: ١٦٤/٦ .

(٢٧٣) الكشاف: ١٦٨/٣ .

(٢٧٤) المفردات .

﴿ وما يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ﴾ ١٢/٣٥ .

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

. ٩/٣٩

﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ ٢٠/٥٩ .

﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ ٧٦/١٦ .

● وأسند إلى واحد بمعنى الاعتدال في الذات:

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ﴾ ١٤/٢٨ .

﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ ● وهو بالأفق الأعلى ﴿ ٦/٥٣ .

أي فاستقام جبريل على صورته الحقيقية دون الصورة التي

كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي (٢٧٥).

● وتعدى بـ (إلى):

﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ ٢٩/٢ ، ومواضع أخرى . في

الاستواء أقوال:

قال الفراء: على معنى أقبل . قال: وقال ابن عباس:

صعد أمره إلى السماء . هذا كقولك للرجل: كَانَ قائماً فاستوى

قاعداً، وكان قاعداً فاستوى قائماً؛ قال: وكُلُّ في كلام العرب

جائز (٢٧٦).

وقال الزجاج: عمَدَ وقصدَ إلى السماء، كما تقول: قَدَّ

فرغَ الأمير من بلد كذا وكذا، ثم استوى إلى بلد كذا، معناه:

(٢٧٥) الكشاف: ٢٨/٤ . وفي معنى (استوى) وفي الضمير المستكن فيه، والضمير البارز

(وهو) أقوال انظر: البحر: ١٥٧/٨، والفتوحات: ٢٢٤/٤، ومعاني القرآن للفراء:

. ٩٥/٣

(٢٧٦) اللسان.

قَصَدَ بِالِاسْتَوَاءِ إِلَيْهِ (٢٧٧).

وفي البحر: في الاستواء سبعة أقوال:

أحدها: أَقْبَلَ وَعَمَدَ إِلَى خَلْقِهَا.

الثاني: عَلَا وارتفع، أي علا أمره وسلطانه، واختاره

الطبري.

الثالث: استولى، و(إلى) بمعنى (على).

الرابع: تحول أمره إلى السماء واستقر فيها، والاستواء هو

الاستقرار.

الخامس: اسْتَوَى بِخَلْقِهِ وَاخْتَرَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَيُثَوِّلُ إِلَى

القول الأول.

السادس: كَمَّلَ صَنَعَهُ فِيهَا، كَمَا تَقُولُ: اسْتَوَى الْأَمْرُ،

وهذا يَنْبُو اللَّفْظَ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ.

السابع: أن الضمير في «اسْتَوَى» عائد على الدُّخَانِ، وهذا

بعيد جداً.

وهذه التأويلات فرار عمّا تقرّر في العقول من أن الله تعالى

يستحيل أن يتصف بالانتقال المعهود في غيره، وأن يحل فيه

حادث أو يحل هو في حادث (٢٧٨).

● وتعدّى بِـ (على):

﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴾ ٢٩/٤٨.

أي تم نباته على سوقه (٢٧٩).

(٢٧٧) معاني القرآن للزجاج: ٧٤/١ - ٧٥.

(٢٧٨) البحر: ١٣٤/١ - ١٣٥.

(٢٧٩) البحر: ١٠٣/٨، والكشاف: ٥٥١/٣، والفتوحات ١٧٢/٤.

﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ ٤٤/١١ .

﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ ﴾ ٢٨/٢٣ .

﴿ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ ١٣/٤٣ .

﴿ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ ١٣/٤٣ .

● وقوله :

﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ٥٤/٧ ومواضع أخرى .

أي اسْتَوَى استواءً يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا

تحريف كما هو مذهب السلف .

في اللسان : قال داود بن علي الأصبهاني : كنت عند ابن

الأعرابي ، فاتاه رجل فقال : ما معنى قول الله عز وجل :

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ؟ فقال ابن الأعرابي : هو على

عرشه كما أخبر ، فقال : يا أبا عبدالله ، إنما معناه استولى ؛ فقال

ابن الأعرابي : ما يُدريك؟ العرب لا تقول : استولى على

الشيء ، حتى يكون له مُضَادُّ ، فأيهما غلب فقد اسْتَوْلَى ؛ أما

سمعت قول النابغة :

أَلَا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمْدِ

وسئِلَ مالك بن أنس : اسْتَوَى ، كيف استوى؟ فقال :

الكَيْفُ غير معقول ، والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب ،

والسؤال عنه بدعة (٢٨٠) .

(س ي ح)

(سَاحَ) : سَاحَ الْمَاءُ يَسِيحُ سَيْحًا وَسَيْحَانًا: جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَسَاحَ [١]
فَلَانٌ فِي الْأَرْضِ سَيْاحَةً: ذَهَبَ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: مَرُّ مُرُورِ
السَّائِحِ، وَالسَّائِحُ الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجَرِي فِي سَاحَةٍ (٢٨١).
﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ٢/٩.

(س ي ر)

(سَارَ) : ● السَّيْرُ فِي الْأَرْضِ: الدَّهَابُ وَالْمُضِيُّ فِيهَا. يُقَالُ: سَارَ يَسِيرُ [١٦]
سَيْرًا وَمَسِيرًا: ذَهَبَ وَمَضَى مُخْتَارًا أَوْ مُضْطَرًّا. قِيلَ: وَاسْتَعْمَلَ
لِأَزْمًا وَمَتَعِدِيًّا (٢٨٢). يُقَالُ: سَارَ هُوَ، وَسَارَ بِهِ، وَسَارَهُ؛ قَالَ
خَالِدُ بْنُ زَهِيرٍ:

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سَيْرَةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا
فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا

قال ابن هشام: «سِرْتُهُ» قليل، وسيرته كثير (٢٨٣).
ولم يجيء في القرآن الكريم «سِرْتُهُ» بل جاء لازماً. ومنه:
﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ ١٠/٥٢.
﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ١٠٩/١٢.
﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ١٣٧/٣.
﴿ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ ١٨/٣٤.
وعدي بالباء في قوله:

(٢٨١) المفردات.

(٢٨٢) القاموس واللسان والمصباح.

(٢٨٣) معنى اللبيب: ٥٢٤/٢.

﴿ فلما قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ ٢٨ / ٢٩ .

(سَيْر) : سَيْرُهُ تَسِيرًا: حَمَلَهُ عَلَى السَّيْرِ. وفي تَضْعِيفِهِ خِلاف: فُقيل لِلتَّعْدِيَةِ؛ لِأَن سَارَ لَا يَتَعَدَّى. وقيل لِلتَّكْثِيرِ وَالْمَبالِغَةِ؛ لِأَن سَارَ مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ.

قال الراغب: والتَّسِيرُ ضربان:

أحدهما: بِالْأَمْرِ وَالِاخْتِيَارِ وَالِإِرَادَةِ مِنَ السَّائِرِ.

والثاني: بِالْقَهْرِ وَالتَّشْخِيرِ، كَتَسِيرِ الْجِبَالِ (٢٨٤).

﴿ وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ ﴾ ١٨ / ٤٧ .

﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ ٨١ / ٣ .

﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ ٧٨ / ٢٠ .

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ ١٣ / ٣١ .

﴿ هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُم فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ١٠ / ٢٢ .

قال أبو علي الفارسي: التضعيف في هذا للمبالغة لا

للتعدية؛ لقولهم: سِرتُ زيدا.

وقال أبو حيان: وما ذكره لا يَتَعَيَّن، بل الظاهر أن

التضعيف فيه للتعدية؛ لأنَّ سَارَ الرَّجُلُ، أَكْثَرُ مِنْ: سِرتُ

الرَّجُلَ، مُتَعَدِيًّا؛ فَجَعَلَهُ نَاشِئًا عَنِ الْأَكْثَرِ أَحْسَنَ مِنْ جَعَلَهُ نَاشِئًا

عَنِ الْأَقْلِ (٢٨٥).

● وقرأ ابن عامر ﴿ هُوَ الَّذِي يُنْشُرُكُم فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ مِنْ

النَّشْرِ وَالْبَثِّ.

(٢٨٤) المفردات.

(٢٨٥) البحر: ١٣٧/٥ - ١٣٨ - وانظر معنى اللبيب: ٥٢٤/٢.

وقرأ الحسن وعبدالله (يُنشِرُكُمْ) من الإنشَار، وهو الإحياء،
ويعض الشَامِيَيْنَ (يُنشِرُكُمْ) بالتشديد للتكثير من النشر، الذي هو
مطاوعه الانتشار.

وباقى السبعة والجمهور (يُسِيرُكُمْ) من التسيير^(٢٨٦).

(س ي ل)

(سَال) : سَالَ المَاءُ والشَّيْءُ سَيْلًا وَسَيْلَانًا: جَرَى. وَأَسَالُهُ غَيْرُهُ وَسَيْلَهُ،
[١] يتعدى بالهمزة والتضعيف.

﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ ١٧/١٣ .

قال الحوفي: ﴿ بِقَدَرِهَا ﴾ متعلق بـ ﴿ سَالَتْ ﴾ .

وقال العكبري: في موضع الصفة لأودية، والمعنى: بما قَدَّرَ

لها من الماء، أو على قَدَرٍ صغرها وكبرها^(٢٨٧).

(أَسَالَ) : الهمزة للتعدية، ومنه:

[١] ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ ١٢/٣٤ .

الراغب: أي أَدَبْنَا له، والإسالة الحقيقية حالة في القطر

تحصل بعد الإذابة^(٢٨٨).

(٢٨٦) البحر: ١٣٧/٥، والكشاف: ٢٣١/٢، والكشف: ٥١٦/١، والإتحاف:

ص ٢٤٨، وزاد المسير: ١٩/٤ .

(٢٨٧) انظر: البحر: ٣٨١/٥، وإملاء ما من به الرحمن: ٦٣/٢، والفتوحات: ٤٩٩/٢ .

(٢٨٨) المفردات .

بَابُ الشَّيْنِ

(شَبَّهَ) : شَبَّهَ عَلَيْهِ : خَلَطَ عَلَيْهِ حَتَّى التَّبَسَ بغيره، وَشَبَّهَ عَلَيْهِ الأَمْرُ تَشْبِيهاً : لُبَّسَ عَلَيْهِ . [١]

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ ١٥٧/٤ .

الزخمشري : ﴿ شُبِّهَ ﴾ مُسندٌ إِلَى الجار والمجرور وهو ﴿ لَهُمْ ﴾ ، كقولك : خُيِّلَ إِلَيْهِ . كَأَنه قِيلَ : وَلَٰكِنْ وَقَعَ لَهُمُ التَّشْبِيهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يُسندَ إِلَى ضمير المقتول ؛ لِأَنَّ قولَهُ : (إِنَّا قَتَلْنَا) يَدُلُّ عَلَيْهِ ؛ كَأَنه قِيلَ : وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمُ مَنْ قَتَلُوهُ^(١) .

(تَشَابَهَ) : التَّشَابَهُ تَفَاعُلٌ مِنَ الشَّيْبِ، وَالشَّبُّهُ المِثْلُ^(٢) . وَتَشَابَهَتِ الأَشْيَاءُ : تَمَاتَلَتْ، وَأَشْبَهَ بَعْضُهَا بَعْضاً . [٤]

﴿ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ ٧٠/٢ .

قرأ الجمهور (تَشَابَهَ)، وقرأ الحسن (تَشَابَهُ) جعله مضارعاً محذوف التاء، وماضيه تَشَابَهَ، وقرأ الأعرج (تَشَابَهُ) جعله مضارعاً وماضيه تَشَابَهَ، أصله تَشَابَهُ فَأُدغِمَ .

(١) الكشاف: ٥٨٠/١ - البحر: ٣٩٠/١ .

(٢) البحر: ١٠٩/١ .

وقرىء أيضاً (تَشَبَّهُ عَلَيْنَا)، وقرأ مجاهد (تَشَبَّهُ) جعله ماضياً على تَفَعَّلَ، وابن مسعود (يُشَابُهُ) جعله مضارعاً من تَفَاعَلَ، ولكنه أدغم التاء في الشين. وقرأ أبي (تَشَابَهَتْ)، وابن أبي إسحاق (تَشَابَهَتْ) مع كونه فعلاً ماضياً.

قال أبو حيان: وتوجيه هذه القراءات ظاهر إلا قراءة ابن أبي إسحاق (تَشَابَهَتْ)، فقال بعض الناس: لا وجه له. وتبين ما قاله أن تشديد الشين إنما يكون بإدغام التاء فيها، والماضي لا يكون فيه تاءان، فتبقى إحداهما وتدغم الأخرى. ويمكن أن توجه هذه القراءة على أن أصله اشَّابَهَتْ، والتاء هي تاء البقرة، وأصله أن البقرة اشَّابَهَتْ علينا؛ وَيَقْوَى ذلك لحاق تاء التأنيث في آخر الفعل، أو اشَّابَهَتْ أصله تَشَابَهَتْ؛ فأدغمت التاء في الشين، واجتلبت همزة الوصل. فحين أدرج ابن أبي إسحاق القراءة صار اللفظ أن البقرة اشَّابَهَتْ، فظن السامع أن تاء البقرة هي تاء في الفعل؛ إذ النطق واحد، فتوهم أنه قرأ تَشَابَهَتْ، وهذا لا يُظَنُّ به؛ فإنه رأسٌ في علم النحو^(٣).

﴿ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٦/١٣.

﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهُ مِنْهُ ﴾ ٧/٣.

﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ ١١٨/٢.

قرأ ابن أبي إسحاق (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ). قال أبو عمرو الداني: وذلك غير جائز؛ لأنه فعل ماضٍ - يعني أن اجتماع التاءين المزيدتين لا يكون في الماضي، إنما يكون في المضارع،

(٣) البحر: ٢٥٤/١ - الكشف: ٢٨٨.

نحو: تَشَابَهُ. وحينئذٍ يجوز فيه الإدغام، أما الماضي فليس أصله تَشَابَهُ.

قال أبو حيان: وقد مرَّ نظير هذه القراءة في قوله: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾ وخرَّجنا ذلك على تأويل لا يمكن هنا، فيتطلب هنا تأويل لهذه القراءة^(٤).

(ش ج ر)

(شَجَرَ) : شَجَرَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ شَجْرًا وَشُجُورًا: تَنَازَعُوا فِيهِ، وَبَابُهُ نَصَرَ. وَمِنْهُ: [١] ﴿حَتَّىٰ يُجْزَمُوا بِمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ ٦٥/٤.

قرىء (فيما شَجَرَ) بسكون الجيم؛ قال أبو حيان: وكأنه فرَّ من توالى الحركات، وليس بقوي؛ لخفة الفتحة، بخلاف الضمة والكسرة^(٥) فإن السكون بدلها مطرد على لغة تميم^(٦).

(ش خ ص)

(شَخَّصَ) : شَخَّصَ الْبَصْرُ يَشَخَّصُ شُخُوصًا: ارْتَفَعَ فَلَمْ يَطْرِفْ. وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ فَيَقَالُ: شَخَّصَ الرَّجُلُ بَصْرَهُ. وَرُبَّمَا يُعَدَّى بِالْبَاءِ فَيَقَالُ: شَخَّصَ الرَّجُلُ بَبَصْرِهِ^(٧).

جاء لازماً في قوله:

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ ٤٢/١٤.

(٤) البحر: ٣٦٧/١.

(٥) يريد أن التخفيف في فَعَلٍ وفَعِلٍ جائز؛ لثقل الضمة والكسرة، ولا تخفيف في فَعَلَ.

(٦) البحر: ٢٨٤/٣.

(٧) المصباح واللسان.

(ش د د)

(شَدَّ) : الشدُّ العَقْدُ القَوِيُّ ؛ يقال : شَدَدْتُ الشيءَ : قَوَّيْتُ عَقْدَهُ^(٨) .
[٦] وَشَدَّهُ يَشُدُّهُ - بابه نصر - شَدًّا : أَوْثَقَهُ .

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ﴾ ٢٠ / ٣٨ .

البحر: قرأ الجمهور (وَشَدَدْنَا) بالتخفيف، أي قَوَّيْنَا؛
كقوله: (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ)، وقرىء (وَشَدَدْنَا) بِشَدِّ الدَّالِ^(٩) .

﴿ وَشَدَدْنَا أَمْرَهُمْ ﴾ ٢٨ / ٧٦ .

﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ ٣٥ / ٢٨ .

أي سَنُقَوِّيك بِأَخِيكَ . ويقال في الخير: شَدَّ اللهُ عَضُدَكَ .
وفي الشَّرِّ: فَتَّ اللهُ عَضُدَكَ^(١٠) .

﴿ أَشَدُّ بِهِ أَرْزِي ﴾ ٣١ / ٢٠ .

قرأ ابن عامر: ﴿ أَشَدُّ ﴾ بهزة مفتوحة مقطوعة، جعلها
ألف المخبر عن نفسه، والفعل ثلاثي مجزوم، والباقون (أَشَدُّ)
بوصل الألف، جعلوه طلباً للدعاء^(١١) .

﴿ فَشَدُّوا الوَثَاقَ ﴾ ٤ / ٤٧ .

قرىء (فَشَدُّوا) بكسر الشين، والجمهور بالضم^(١٢) . وحذف
المفعول في قوله:

(٨) المفردات .

(٩) البحر: ٣٩٠ / ٧ .

(١٠) النهر: ١١٦ / ٧ .

(١١) الكشف: ٩٧ / ٢ ، والإتحاف: ٣٠٣ ، والكشاف: ٥٣٦ / ٢ . والبحر: ٢٤٠ / ٦ ،

والحجة في القراءات السبع ص: ٢١٦ ، وتفسير النسفي ٥٢ / ٣ .

(١٢) البحر: ٧٤ / ٨ .

﴿ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ٨٨/١٠ .

وفسروه: اطَّعَ عليها أو قَوَّ الغطاء عليها^(١٣).

(اَشْتَدَّ) : اَشْتَدَّ: عدا^(١٤). وَاَشْتَدَّ وشدَّ بمعنى؛ قال الراغب: شَدَّ فلانٌ [١] وَاَشْتَدَّ: أُسْرِعَ، يجوز أن يكون من قولهم: شَدَّ حِزَامَهُ للعدو، كما يقال: ألقى ثيابه، إذا طَرَحَهَا للعدو. وأن يكون من قولهم: اَشْتَدَّتِ الرِّيحُ^(١٥).

● ومنه:

﴿ اَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمِ عَاصِفٍ ﴾ ١٨/١٤ .

(ش ر ب)

(شَرِبَ) : ● شَرِبَ يَشْرِبُ شُرْبًا (مُتَلَثِّةً) وَتَشْرَابًا: جَرَعَ، أو تَنَاولَ ما لا يُمَضِّغُ. [١٥]

● فعله متعدِّ إلى واحد، ولم يصرح بالفعل في جميع

مواضعه، وَعُلِّقَتْ (مَنْ) التبعضية به في أغلب المواضع:

﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ ٢٤٩/٢ .

﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ ٢٤٩/٢ .

﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ ﴾ ٥/٧٦ .

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ ﴾ ٦٠/٢ .

● وَعُلِّقَتْ الباء بالفعل شَرِبَ في قوله:

(١٣) نفسه: ١٨٧/٥ .

(١٤) القاموس .

(١٥) المفردات .

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ ٦/٧٦ .

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ٢٨/٨٣ .

وكقول أبي نُؤَيْب:

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْنَا
مَتَى لَجَجِ خُضْرٍ لَهْنٌ نَتِيحُ

ذهب الكوفيون إلى أن الباء قد تأتي بمعنى (من) التَّبَعِيَّةِ،

وتابعهم ابن مالك والأصمعي والفراسي^(١٦)، واستدلوا بالآيتين

السابقتين، وأنكره البصريون.

في البحر: أتى بالباء الدالة على الإلصاق، والمعنى: يَشْرَبُ

عبادُ اللهِ بها الخمرَ، كما تقول: شَرِبْتُ الماءَ بالعسلِ .

أو ضَمَّنَ يَشْرَبُ معنى يَرْوِي، فَعُدِّي بالباء.

وقيل: الباء زائدة^(١٧).

والاختيار أن الباء زائدة، وبه قال كثير من النحويين^(١٨)،

ويعضده قراءة ابنِ أبي عَبْلَةَ: (يَشْرَبُهَا)^(١٩).

● وحذف المفعول في مواضع كثيرة:

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ ٦٨/٥٦ .

﴿ وَيَشْرَبُ بِمَا تَشْرَبُونَ ﴾ ٣٣/٢٣ .

وهو ضمير عائد على الموصول في الموضعين السابقين.

(١٦) الجني الداني ص ٤٣ .

(١٧) البحر: ٣٩٥/٨ ، ٤٤٢/٨ .

(١٨) انظر: رصف المباني ١٥١ ، وسر صناعة الإعراب: ١٥٢/١ ، تأويل مشكل القرآن

٥٧٥ ، والبرهان في علوم القرآن ٢٥٤/٤ .

(١٩) البحر: ٣٩٥/٨ .

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا ﴾ ١٩/٥٢ .

﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ ٢٦/١٩ .

(أَشْرَبَ) : • أَشْرَبَ اللَّوْنُ: أَشْبَعَهُ، وَكُلُّ لَوْنٍ خَالَطَ لَوْنًا آخَرَ فَقَدْ أُشْرِبَهُ.
وَأَشْرَبَ فُلَانٌ فُلَانًا حُبًّا كَذَا: خَالَطَ قَلْبُهُ حُبَّهُ كَأَنَّهُ شَرِبَهُ. [١]

• والهمزة للتعدية، تعدى إلى اثنين في قوله:

﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ ٩٣/٢ .

أبو حيان: هو على حذف مضاف، أي: أَشْرَبُوا حُبَّ عِبَادَةِ العجل، من قولك: أَشْرَبْتُ زَيْدًا مَاءً. والإشراب مخالطة المائع الجامد، وتوسع فيه حتى في اللونين... وأنشدوا:

إِذَا مَا الْقَلْبُ أُشْرِبَ حُبَّ شَيْءٍ فَلَا تَأْمَلْ لَهُ عَنْهُ أَنْصِرَافًا
وقيل: شُدَّ فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ الْعِجْلِ لَشَغْفِهِمْ بِهِ، مِنْ أُشْرِبْتُ
البعير، إِذَا شَدَّدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ (٢٠).

(ش ر ح)

(شَرَحَ) : أَصْلُ الشَّرْحِ بَسَطُ اللَّحْمِ وَنَحْوِهِ؛ يُقَالُ: شَرَحْتُ اللَّحْمَ
[٥] وَشَرَحْتُهُ (٢١).

وَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ يَشْرُحُهُ شَرْحًا: وَسَعَهُ لِقَبُولِ الْحَقِّ.

صُرِّحَ بِمَفْعُولِهِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ:

﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ﴾

. ١٠٦/١٦

(٢٠) نفسه: ٣٠٨/١ - ٣٠٩.

(٢١) المفردات.

- ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ٢٢/٣٩ .
 ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ ١/٩٤ .
 ﴿ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ١٢٥/٦ .
 ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ ٢٥/٢٠ .

(ش ر د)

(شَرَّدَ) : شَرَّدَ البعيرُ - كصبر - شُروداً: نَفَرَّ وَنَدَّى. وَشَرَّدَ به غَيْرُهُ تَشْرِيداً: [١]
 فَعَلَ به فِعْلَةٌ تَجْعَلُ غَيْرَهُ يَنْفِرُ أَنْ يَعْقِلَ فِعْلُهُ. وَالتَّضْعِيفُ لِلتَّعْدِيَةِ؛
 وَمِنْهُ:

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ ٥٧/٨ .
 أَي فَرَّقَ وَبَدَّدَ جَمْعَهُمْ، أَوْ نَكَّلَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ. وَقِيلَ:
 سَمِعَ أَوْ فَرَّغَ.
 وَقُرِيَء (فَشَرَّدَ) بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، قَالَ الزَّمخَشَرِيُّ: بِمَعْنَى
 فَرَّقَ، وَكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ شَدَّرَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ذَهَبُوا شَدَّرَ مَدَّرَ (٢٢).
 وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَلَمْ تَحْفَظْ هَذِهِ الْمَادَّةَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ (٢٣).

(ش ر ع)

(شَرَّعَ) : الشَّرْعُ نَهْجُ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، يُقَالُ: شَرَّعْتُ لَهُ طَرِيقًا. ثُمَّ جُعِلَ [٢]
 اسْمًا لِلطَّرِيقِ النَّهْجِ، وَاسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِلطَّرِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ. قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ: الشَّرْعُ مَا وَرَدَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَالْمِنْهَاجُ مَا وَرَدَتْ بِهِ

(٢٢) الكشاف: ١٦٥/٢ .

(٢٣) البحر: ٥٠٩/٤ .

السُّنَّةُ (٢٤). وَشَرَعَ اللهُ لَنَا كَذَا يَشْرَعُهُ شَرْعًا: أَظْهَرَهُ وَأَوْضَحَهُ، أَوْ
سَنَّهُ؛ وَمِنْهُ:

﴿ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ ﴾ ٢١/٤٢ .

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾ ١٣/٤٢ .

(ش ر ق)

(أَشْرَقَ) : ● شَرَقَتِ الشَّمْسُ تَشْرُقُ شُرُوقًا: طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ إِشْرَاقًا:
[١] أَضَاءَتْ وَانْبَسَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ.

وَمِنْهُم مَن يَجْعَلُهُمَا بِمَعْنَى (٢٥).

﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ ٦٩/٣٩ .

قَرَأَ الْجُمْهُورُ (وَأَشْرَقَتْ) مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ، وَقَرِءَ (وَأَشْرَقَتْ)

مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ.

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَقَرِءَ (وَأَشْرَقَتْ) مِنْ شَرَقَتْ بِالضُّوْءِ
تَشْرُقُ، إِذَا امْتَلَأَتْ بِهِ وَاعْتَصَّتْ، وَأَشْرَقَهَا اللهُ (٢٦).

وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: وَهَذَا إِنَّمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى فِعْلِ يَتَعَدَّى، فَهَذَا
عَلَى أَنْ يُقَالَ: أَشْرَقَ الْبَيْتُ، وَأَشْرَقَهُ السَّرَاجُ. فَيَكُونُ فِعْلًا
مُجَاوِزًا وَغَيْرَ مُجَاوِزٍ؛ كَرَجَعَ وَرَجَعْتُهُ، وَوَقَفَ وَوَقَفْتُهُ (٢٧).

● وَأَشْرَقَ الْقَوْمُ: دَخَلُوا فِي وَقْتِ الشُّرُوقِ. وَالْهَمْزَةُ فِي

(٢٤) المفردات.

(٢٥) المصباح واللسان.

(٢٦) الكشاف: ٤١٠/٣.

(٢٧) البحر: ٤٤١/٧.

أفعل للدخول في الوقت، كما تقول: أفجروا، وأصبحوا،
وأظهروا. ومنه:

﴿ فَاتَّبِعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ ٦٠/٢٦.

أي لحقوهم وقت دخولهم في شروق الشمس، وهو
طلوعها (٢٨).

(ش ر ك)

● شَرِكَةٌ - كعلم - شِرْكَةٌ وَشَرِكَةٌ: خَالَطُهُ فِي الْأَمْرِ وَكَانَ لَهُ فِيهِ
نَصِيبٌ. وَأَشْرَكَ فُلَانٌ فُلَانًا فِي أَمْرٍ: جَعَلَهُ شَرِيكًا فِيهِ، وَأَشْرَكَ
بِاللَّهِ غَيْرَهُ: جَعَلَ شَرِيكًا لَهُ.
وَأَشْرَكَ وَشَرَكَ بِمَعْنَى.

صرح بمفعوله في مواضع، وحذف في أخرى:

﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾

.٨١/٦

﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾ ٢٢/١٤.

﴿ وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ ٣٨/١٨.

﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ ٣٢/٢٠.

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ ٤٨/٤.

﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ ٢٦/١٨.

﴿ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ ١٧٣/٧.

﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ ٦٥/٣٩.

(٢٨) اللسان.

﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ ﴾ ٨١/٦ .

﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾ ١٤٨/٦ .

﴿ وَلَا أَشْرِكُ بِهِ ﴾ ٣٦/١٣ .

﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ ١١٦/٤ .

وما حكم الباء المتعلقة بالفعل (أشرك) في قوله: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ ١١٠/١٨ ، ونحوه، وقد تكررت؟ قال العكبري: (بعبادة ربّه)، أي: في عبادة ربّه، ويجوز أن تكون على بابها، أي: بسبب عبادة ربه، والله أعلم^(٢٩).

اللسان: وإنما دخلت الباء في قوله: ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ لأنّ معناه: لَا تَعْدِلْ بِهِ غَيْرَهُ، فتجعله شريكاً له.

ومعنى قوله: «لَا تَعْدِلْ بِهِ» أي ضمن تشرك معنى ما يتعدى بالباء، والأولى أن تكون الباء على بابها، فتعلق بالفعل.

(شَارَكَ) : شَارَكَهُ فِي الْأَمْرِ: خَالَطَهُ فِيهِ، وَكَانَ لَهُ نَصِيبٌ، وَفَاعِلٌ لِلْمِشَارَكَةِ.

﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ ٦٤/١٧ .

وَاشْتَرَكُوا: شَارَكَ كُلٌّ مِنْهُمْ الْآخَرَ، وَمِنْهُ:

﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ ٣٣/٣٧ .

(ش ر ي)

(شَرَى) : شَرَى الشَّيْءَ يَشْرِيهِ شِرًى وَشِرَاءً وَاشْتَرَاهُ: بَاعَهُ، وَإِذَا اشْتَرَاهُ

[٤] أَيْضاً.

(٢٩) إِمْلَاءُ مَا مَنْ بِهِ الرَّحْمَنُ: ١١٠/٢ .

قال الفراء: وللعرب في شَرَوْا واشْتَرَوْا مذهباً: فالأكثر منهما أن يكون شَرَوْا باعُوا، واشْتَرَوْا ابْتَاعُوا، وربما جعلوهما بمعنى باعوا^(٣٠).

وقال الراجز: لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر: شَرَيْتُ بمعنى بَعْتُ أكثر، وابتَعْتُ بمعنى اشْتَرَيْتُ أكثر.

وما جاء في القرآن الكريم من لفظ «شَرَى» و«اشْتَرَى» فهو بمعنى باع^(٣١).

﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ١٠٢/٢ .

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ ٢٠/١٢ .

﴿ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ ٧٤/٤ .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾

. ٢٠٧/٢

(اشْتَرَى) : شَرَاهُ واشْتَرَاهُ بمعنى ، وصرح بالمفعول في جميع مواضعه:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ١١١/٩ .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ﴾ ١٦/٢ .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ ٨٦/٢ .

﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ٩٠/٢ .

﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ٤١/٢ .

في البحر: الاشتراء هنا مجاز يراد به الاستبدال... ولما

(٣٠) اللسان.

(٣١) المفردات.

كان المعنى على الاستبدال جاز أن تدخل الباء على الآيات، وإن كان القياس أن تدخل على ما كان ثمناً؛ لأن الثمن في البيع حقيقته أن يُشترى به، لكن لما دخل الكلام على معنى الاستبدال جاز ذلك؛ لأن معنى الاستبدال يكون المنصوب فيه هو الحاصل، وما دخلت عليه الباء هو الزائل، بخلاف ما يظنُّ بعض الناس أن قولك: بَدَّلْتُ أو أَبَدَّلْتُ دِرْهَمًا بِدِينَارٍ - معناه: أَخَذْتُ الدِينَارَ بَدَلًا عَنِ الدَّرْهَمِ (٣٢).

(ش ط ط)

أَشَطُّ : شَطٌّ يَشِطُّ وَيَشُطُّ شَطًّا وَشُطُوطًا: بَعُدَ وَأَفْرَطَ فِي الْبُعْدِ. [١]
 وَشَطٌّ عَلَيْهِ فِي حُكْمِهِ يَشِطُّ شَطَطًا: جَارَ. وَسُمِعَتْ تَعْدِيته؛

قال عنترة:

شَطَّتْ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ فَأُضْبِحَتْ
 عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُهَا ابْنَةُ مَخْرَمٍ
 أَي شَطَّتْ عَبْلَةَ مَزَارٍ. وَقِيلَ: عُدِّي حَمَلًا عَلَى مَعْنَى
 جَاوَزْتُ، وَقِيلَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ،
 وَالتَّقْدِيرُ: بَعُدْتُ بِمَوْضِعِ مَزَارِهِمْ، وَقَدَّرَهُ ابْنُ جَنِّي: بَعُدْتُ عَنْ
 مَوْضِعِ مَزَارِهِمْ (٣٣).

وَشَطٌّ وَأَشَطُّ بِمَعْنَى (٣٤). وَقَالَ الرَّاعِبُ: أَشَطُّ يُقَالُ فِي

(٣٢) البحر: ١/١٧٨.

(٣٣) اللسان.

(٣٤) القاموس واللسان.

المكان، وفي الحُكْم، وفي السُّوم^(٣٥).

﴿ فَاخُكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ ﴾ ٢٢/٣٨ .

قراءة الجمهور (تَشْطِطُ) من أَشْطُ مفكوكاً، وقرىء:

(تَشْطُطُ) من شَطَّ ثلاثياً، وبابه نَصَرَ

وأيضاً: (تَشِطُّ) مدغماً من أَشْطُ ، و(تُشَاطِطُ) مفكوكاً،

و(تُشَطِّطُ) من شَطَّطَ، والمعنى: لا تبعد عن الحق^(٣٦).

(ش ع ر)

(شَعَرَ) : شَعَرَ بِهِ - كَنَصَرَ وَكَرَّمَ - (٣٧) شِعْرًا وَشِعْرًا وَشِعْرًا: عَلِمَ وَفَظِنَ .

وقال الراغب: شَعَرْتُ أَصَبْتُ الشَّعْرَ، ومنه استعير: شَعَرْتُ

[٢٥]

كذا، أي عَلِمْتُ عَلِمًا فِي الدَّقَّةِ كإصابة الشَّعْرِ، وَسُمِّيَ الشَّاعِرُ

شَاعِرًا لَفَطْنَتِهِ وَدَقَّةِ مَعْرِفَتِهِ^(٣٨).

● ورد المضارع، ولم يصرح بمتعلقه في موضع، ومنه:

﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ ١٥٤/٢ .

﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ ٩/٢ .

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ١٢/٢ .

الراغب: قوله: (وأنتم لا تشعرون) ونحوه، أي تدركونه

بالحواس، ولو قال في كثير مما جاء فيه: (لا يشعرون) لا

(٣٥) المفردات .

(٣٦) البحر: ٣٩٢/٧ .

(٣٧) القاموس .

(٣٨) المفردات .

يعقلون، لم يكن يجوز؛ إذ كان كثير مما لا يكون محسوساً قد يكون معقولاً (٣٩).

● وعلّق الفعل في قوله:

﴿ وما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ ٢١/١٦ .

﴿ أَيَّانَ ﴾ اسم استفهام بمعنى: متى، وهو معمول لقوله: ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾، وَيَشْعُرُونَ مُعَلَّقٌ (٤٠).

(أشعر) : أشعره الأمر وبه: أعلمه إيّاه. يتعدى إلى مفعولين بنفسه، أو إلى الثاني بالباء. ومنه: [٢]

﴿ وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ١٠٩/٦ .

العكبري: ﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ يتعدى إلى مفعولين: (أنها) يقرأ بكسر همزة «إن» على الاستئناف، والمفعول الثاني محذوف تقديره: وما يُشْعِرُكُمْ إيمانهم. ويقرأ بالفتح، وفيه ثلاثة أوجه: «أن» بمعنى «لعل»، حكاة الخليل عن العرب، وعلى هذا يكون المفعول الثاني محذوفاً.

أو «لا» زائدة، فتكون «أن» و ما عملت فيه في موضع المفعول الثاني.

أو «أن» على بابها، و«لا» غير زائدة والمعنى: وما يدريكم عدم إيمانهم (٤١).

﴿ ولا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ ١٩/١٨ .

(٣٩) نفسه.

(٤٠) البحر: ٩١/٧.

(٤١) إملاء ما من به الرحمن ٢٥٧/١، وانظر: الكشف: ٤٣/٢ - ٤٤، البحر: ٢٠١/٤،

وزاد المسير: ١٠٤/٣. وتفسير ابن كثير: ١٦٥/٢.

أي لا يفعل ما يؤدي من غير قصد منه إلى الشعور بنا،
 سُمِّي ذلك إشعاراً منه بهم؛ لأنه سبب فيه.
 وقرىء (ولا يَشْعُرَنَّ بكم أَحَدٌ) ببناء الفعل للفاعل، من
 «شَعَرَ» الثلاثي (٤٢).

(ش ع ل)

[١] : شَعَلَتِ النَّارُ - كَفَتَحَ - شَعَلًا وَاشْتَعَلَتْ: تَوَقَّدَتْ. وَشَعَلَ النَّارَ
 وَأَشَعَلَهَا وَشَعَّلَهَا فَاشْتَعَلَتْ: أَلْهَبَهَا.

المصباح: استعمال الثلاثي متعدياً لغة.

الراغب: أجاز أبو زيد شَعَلْتُهَا (٤٣).

﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا ﴾ ٤ / ١٩ .

(شيبا) نصب على التمييز، وقيل: نصب على المصدر؛
 واشتعل بمعنى شَابَ (٤٤).

(ش غ ف)

(شَغَفَ) : شَغَفَهُ - كَفَتَحَ - شَغَفًا وَشَغَفًا: وَصَلَ إِلَى شَغَافِ قَلْبِهِ.

[١] ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ ٣٠ / ١٢ .

الراغب: أصاب شَغَافَ قَلْبِهَا، أي باطنه - عن الحَسَنِ،
 وقيل: وَسَطُهُ، عن أَبِي عَلِيٍّ. وهما يتقاربان (٤٥).

(٤٢) البحر: ١١١/٦ .

(٤٣) المفردات .

(٤٤) البحر: ١٧٣/٦ .

(٤٥) المفردات: وانظر: الكشاف: ٣١٦/٢ .

وعن يونس: شَغَفَهَا أَصَابَ شَغَافَهَا، مثل كَبَدَهَا^(٤٦).

وقرىء ﴿ شَغَفَهَا ﴾ بالعين والغين:

اللسان: ومن قرأها بالعين المهملة فمعناه تَيَّمَهَا، ومن قرأها بالغين المعجمة فمعناه أَصَابَ شَغَافَهَا، وشَغَفَهُ الهوى، إذا بلغ منه... وقيل أَمْرَضَهُ.

وفي البحر: قال ابن زيد: الشَّغَفُ في الحُبِّ، والشَّغَفُ في البُغْضِ. وقال الشعبي: الشَّغَفُ والمَشْغُوفُ في الحب، والشَّغَفُ الجنون، والمَشْغُوفُ المجنون^(٤٧).

وقال ابن جنِّي: معناه وصل حُبُّه إلى قلبها فكاد يحرقه لحدِّته. وأصله من البعير يُهَنُّ بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قلبه. قال الشاعر:

أَيَقْتُلُنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤَادَهَا

كما شَعَفَ المهنوءة الرجلُ الطَّالِي؟

وأما قراءة الجماعة: (شَغَفَهَا) بالغين المعجمة فتأويله أَنَّهُ خَرَّقَ شَغَافَ قلبها، وهو غلافه، فوصل إلى قلبها^(٤٨).

وقرىء: (وقد شَغَفَهَا) بكسر الغين المعجمة^(٤٩).

(ش غ ل)

(شَغَل) : شَغَلَهُ - كَفَتَحَ - شَغَلًا وَشَغَلًا: لم يَدَعْ له فَرَاغًا قال الراغب:

[١]

(٤٦) اللسان.

(٤٧) البحر: ٢٩٩/٥، وانظر: معاني القرآن للفراء: ٤٢/٢.

(٤٨) المحتسب: ٣٣٩/١. والبيت لامرئ القيس.

(٤٩) البحر: ٣٠١/٥.

السُّغْلُ والسُّغْلُ العَارِضُ الَّذِي يُذْهِلُ الْإِنْسَانَ^(٥٠) ومنه:
﴿ شَغَلْتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ ١١ / ٤٨ .

قرىء (شَغَلْتَنَا) بتشديد الغين، حكاه الكسائي^(٥١).

(ش ف ع)

(شَفَعَ) : الشَّفَعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ، وَالشَّفَاعَةُ: الانْضِمَامُ إِلَى آخِرِ
نَاصِرٍ لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ. وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي انْضِمَامٍ مَنْ هُوَ أَعْلَى
حَرَمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى، قَالَ الرَّاعِبُ^(٥٢).

شَفَعَ لِي يَشْفَعُ شَفَاعَةً وَتَشْفَعُ: طَلَبٌ. وَشَفَعَ لَهُ عِنْدَ آخَرَ:
طَلَبَ التَّجَاوُزَ عَنْ سَيِّئَةٍ؛ كَأَنَّهُ ضَمَّ نَفْسَهُ إِلَيْهِ مُعِينًا لَهُ.

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ ٢ / ٢٥٥ .

﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ ٧ / ٥٣ .

﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى ﴾ ٢١ / ٢٨ .

﴿ مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾ ٤ / ٨٥ .

﴿ وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾ ٤ / ٨٥ .

قال الراغب : ﴿ مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً ﴾ أي من انْضَمَّ إِلَى

غيره وعاونه وصار شفعاً له أو شفيحاً في فعل الخير أو الشر فعاونه

وقواه وشاركه في نفعه وضرره. وقيل: الشفاعة هنا أن يشرع

في نفعه وضرره. وقيل: الشفاعة هنا أن يشرع الإنسان للآخر

(٥٠) المفردات.

(٥١) البحر: ٩٣/٨ .

(٥٢) المفردات.

طريق خير أو شر؛ فيقتدي به، كقوله: سنُّ سنة (٥٣).

(ش ف ق)

(أشْفَقَ) : الإِشْفَاقُ عناية مختلطة بِخَوْفٍ؛ لأنَّ المُشْفِقَ يُحِبُّ المُشْفَقَ عَلَيْهِ،
ويخاف ما يلحقه. [٢]

أشْفَقْتُ عَلَيْهِ إِشْفَاقًا: حَنَوْتُ وَعَطَفْتُ، وَأشْفَقْتُ مِنْهُ: خِفْتُهُ
وَحَذَرْتُهُ.

قال الراغب: إذا عدى «أشفق» بـ (في) فمعنى العناية فيه
أظهر (٥٤).

الصحاح: لا يُقال: شَفَقَ. وقال ابن دريد: شَفَقَ وَأشْفَقَ
بمعنى واحد. وأنكره أهل اللغة.

المصباح: شَفَقْتُ أَشْفِقُ - من باب ضرب - لغة.

● تعدى بـ «مِنْ» في قوله:

﴿ وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ ٧٢/٣٣.

﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتُ ﴾

. ١٣/٥٨

أي أشفقتم من أن تقدموا، وهي هنا محذوفة، وحذف
حرف الجر مع (أَنْ) و(أَنَّ) قياس مطرد، إذا لم يلبس.

قال الجمل: أصل الخشية خوف مع تعظيم؛ ولذلك حُصِّصَ
بها العلماء، والإشفاق خوف مع اعتناء، فإنَّ عُدِّي بـ (مِنْ)

(٥٣) نفسه.

(٥٤) نفسه.

فمعنى الخوف فيه أظهر، وإن عُدِّي بِـ (على) فبالعكس (٥٥).

(ش ف ي)

(شَفَى) : شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ مَرَضِهِ يَشْفِيهِ شِفَاءً: أَبْرَأَهُ مِنَ الْمَرَضِ وَعَافَاهُ. [٢]
ويقال: شَفَاهُ مِنَ الْغَمِّ: أَرَاخَهُ عَنْهُ.

● ومنه:

﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ ١٤/٩.

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ ٨٠/٢٦.

(ش ق ق)

(شَقَّ) : شَقَّ الشَّيْءَ يَشُقُّهُ شَقًّا: فَلَقَهُ، وَبَابُهُ نَصَرَ، وَفَعْلُهُ مُتَعَدٍّ. ومنه: [٢]

﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ ٢٦/٨٠.

وجاء لازماً في قوله:

﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ عَلَيْكَ ﴾ ٢٧/٢٨.

وَشَقَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَشُقُّ: ثَقُلَ عَلَيْهِ وَصَعِبَ، وَبَابُهُ نَصَرَ

أيضاً، والقياس أن يكون متعدياً.

(شَاقَّ): : شَاقَّهُ مُشَاقَّةً وَشِقَاقًا: خَالَفَهُ. وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّقِّ، وَالشَّقُّ النَّاحِيَةُ [٧]

مِنَ الْجَبَلِ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: الشَّقَاقُ الْعِدَاوَةُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ، وَالْخِلَافُ

بَيْنَ اثْنَيْنِ، سُمِّيَ شِقَاقًا لِأَنَّ كُلَّ فَرِيقٍ مِنْ فَرِيقَتِي الْعِدَاوَةُ فَصَدَّ

شِقًّا غَيْرَ شِقِّ صَاحِبِهِ.

● وشاق فاعل ومعناه المشاركة، ومنه:

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ١٣/٨ .

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ١٣/٨ .

﴿ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ﴾

. ٣٢/٤٧

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ ١١٥/٤ .

● قوله:

﴿ وَيَقُولُ أَيُّ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾

. ٢٧/١٦

قرأ نافع بكسر النون (تُشَاقُّونَ فِيهِمْ)، والأصل: تُشَاقُّونِي، فحذف مُجْتَرِئًا بالكسرة، وقرأ الباقون بفتح النون (تُشَاقُّونَ) والمفعول محذوف، أي: تُشَاقُّونَ اللَّهَ أو المؤمنين^(٥٦).

البحر: وقرأت فرقة (تُشَاقُّونَ) بكسر النون والتشديد، أدغمت نون الوقاية في نون الرفع^(٥٧).

● قوله:

﴿ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ٤/٥٩ .

البحر: قرىء: (وَمَنْ يُشَاقِّ) بالإظهار، كالمُتَّفَقِ عليه في

الأنفال (١٣/٨)، والجمهور بالإدغام^(٥٨).

(تَشَقَّقَ) : شَقَّقْتُ الشَّيْءَ فَتَشَقَّقَ : تَفَلَّقَ صُدُوعًا كَثِيرَةً . وَتَفَعَّلَ لِلْمَطَاوَعَةِ .

[٣]

(٥٦) الإتحاف: ٢٧٨، الكشف: ٣٦/٢، الحجة في القراءات السبع: ١٨٥ .

(٥٧) البحر: ٤٨٦/٥ .

(٥٨) نفسه: ٢٤٤/٨ .

البحر: التَّشَقُّقُ التَّصَدُّعُ بِطُولٍ أَوْ بَعْرَاضٍ .

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ ٢٥/٢٥ .

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ ٤٤/٥٠ .

(تَشَقَّقُ) أصله: تَتَشَقَّقُ، قرأ الحرميان وابن عامر (تَشَقَّقُ)

بإدغام التاء في الشين في الموضعين، والباقون بحذف التاء
(تَشَقَّقُ) (٥٩).

وقال الزمخشري: أي فرق بين قولك: انشَقَّتِ الأرضُ

بالنبات، وانشَقَّتْ عَنِ النَّبَاتِ؟

قلت: معنى «انشَقَّتْ بِهِ» أَنَّ اللَّهَ شَقَّهَا بَطْلُوعِهِ، فانشَقَّتْ

به. ومعنى «انشَقَّتْ عَنْهُ» أَنَّ التُّرْبَةَ ارْتَفَعَتْ عَنْهُ عِنْدَ طُلُوعِهِ.

والمعنى أَنَّ السَّمَاءَ تَنْفُتِحُ بِغَمَامٍ يَخْرُجُ مِنْهَا (٦٠).

وقال أبو حيان: (بِالْغَمَامِ) الباء متعلقة بمحذوف حال، أي

مُتَّعِيْمَةً، أو بَاءُ السَّبَبِ فَتَتَلَقَّى بِالْفِعْلِ، أَي بِسَبَبِ طُلُوعِ الْغَمَامِ

منه، كأنه الذي تتشقق به السماء؛ كما تقول: شَقَّ السَّنَامُ

بالشفرة، وانشق بها، ونظيره قوله: ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ .

أو بمعنى «عَنْ»، والفرق بين الباء السببية و«عَنْ» أَنَّ:

انشَقَّ عَنْ كَذَا، تَفَتَّحَ عَنْهُ، وانشَقَّ بِكَذَا، أَنَّهُ هُوَ الشَّاقُّ لَهُ (٦١).

● قوله:

﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ﴾ ٧٤/٢ .

(٥٩) الكشاف: ١٤٥/٢، الإتحاف: ٣٢٨، وزاد المسير: ٨٤/٦.

(٦٠) الكشاف: ٨٩/٣.

(٦١) البحر: ٤٩٤/٦ - ٤٩٥.

قرأ الجمهور (يَشْقُقُ) وأصله يَتَشَقَّقُ، أدغمت التاء في
الشَّينِ، وبه قرأ الأعمش (يَتَشَقَّقُ) (٦٢).

(أَنْشَقُّ) : أَنْشَقُّ أَنْفَلَقُ، وهو مطاوع شَقَّه؛ يقال: شَقَّه فأنشَقَّ، ومنه:
[٥] ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقُّ الْقَمَرُ ﴾ ١/٥٤ .
﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ ١/٨٤ .
﴿ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ ﴾ ٩٠/١٩ .

(ش ق و)

(شَقِي) : الشَّقَاءُ نَكَدُ الْعَيْشِ وَسُوْءُهُ. يقال منه: شَقِي يَشْقَى شَقَاءً وَشَقْوَةً
[٤] وَشَقَاوَةً. وأصل شَقِي: «شَقِيو»؛ قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها.
ويعدى بالهمزة فيقال: أشقاه الله، وعدى بنفسه في قراءة
الحسن؛ ومنه:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ ﴾ ١٠٦/١١ .
قرأ الحسن (شُقُوا) بضم الشين، والجمهور بفتحها (٦٣).
فدل على أن الفعل قد يتعدى.
﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ ٢/٢٠ .

(ش ك ر)

(شَكَرَ) : الشُّكْرُ الثَّنَاءُ عَلَى إِسْدَاءِ النِّعَمِ . وَفِعْلُهُ: شَكَرَ يَشْكُرُ شُكْرًا
[٤٦]

(٦٢) الكشاف: ٢٩٠/١، والبحر: ٢٦٥/١.

(٦٣) البحر: ٢٦٤/٥.

وَشُكُورًا، ويتعدى لواحد تارة بنفسه وتارة بحرف الجرّ.

قال أبو حيان: وهو من ألفاظ مسموعة تحفظ ولا يقاس عليها. وهو قسم برأسه، تارة يتعدى بنفسه وتارة بحرف جر على حدّ سواء، خلافاً لمن زعم استحالة ذلك.

وكان شيخنا أبو الحسين بن أبي الربيع يذهب إلى أنّ «شَكَر» أصله أن يَتَعَدَّى بحرف جرٍّ ثم أسقط اتساعاً^(٦٤).

قال الراغب: الشُّكْرُ تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ وإظهارها. وقيل: وهو مقلوب عن الكشر، أي الكشْفُ، ويضادّه الكفر، وهو نسيان النعمة^(٦٥).

وقال ابن السكّيت: وتقول: نَصَحْتُ لَكَ وَشَكَرْتُ لَكَ، فهذه اللغة الفصيحة... وشَكَرْتُكَ لغة^(٦٦).

وفي المصباح: ويتعدى في الأكثر باللام... ورُبَّمَا تَعَدَّى بنفسه.

● ولا وجه لتفصيح لغة على أخرى؛ لأن التنزيل جاء باللغتين، وجاءت تعديته باللام في أكثر مواضعه. ومنه:

﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ ٤٠/٢٧.

﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ ١٢/٣١.

﴿ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ ١٢/٣١.

﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ ١٤/٣١.

(٦٤) البحر: ١٩٧/١.

(٦٥) المفردات.

(٦٦) إصلاح المنطق ص ٢٨١.

﴿ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ ﴾ ١٧٢/٢ .

﴿ وَاشْكُرُوا لَهُ ﴾ ١٧/٢٩ ، ١٥/٣٤ .

﴿ وَاشْكُرُوا لِي ﴾ ١٥٢/٢ .

ومن المتعدي بنفسه :

﴿ وَقَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ ١٩/٢٧ ،

١٥/٤٦ .

﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ ١١٤/١٦ .

ولم يُصرح بمتعلقه في باقي مواضعه، ومن ذلك :

﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾ ٣٥/٥٤ .

﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ ﴾ ١٤٧/٤ .

﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ٧/١٤ .

﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ ٧/٣٩ .

﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ٥٢/٢ .

(ش ك و)

(شَكَأ) : شَكَأهُ يَشْكُوهُ شَكْوًا وَشَكْوَى : أَخْبَرَ عَنْهُ بِسُوءٍ فَعَلَهُ بِهِ .

[١] الراغب : الشُّكُو إِظْهَارُ الْبَثِّ . يُقَالُ : شَكَّوتُ وَاشْتَكَيْتُ .

أصله من فَتْحِ الشُّكُورَةِ ، وإظهار ما فيها - وهي سِقَاءٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ

فيه الْمَاءُ - (٦٧) .

وَشَكَأَ مَا بِهِ مِنْ مَكَارِهِ إِلَى اللَّهِ : أَظْهَرَ تَضَرُّرَهُ مِنْهَا إِلَى اللَّهِ .

ومنه :

(٦٧) المفردات .

﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ ٨٦/١٢ .

(اشتكى) : افتعل من الشكو بمعنى فعل المجرد؛ الصّحاح: اشتكاه مثل
[١] شكاه.

ومنه:

﴿ وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ ١/٥٨ .

حذف المفعول، أي: تشتكى أمرها إلى الله.

(ش م ت)

(أشمت) : الشّماتة الفرح ببلية من تُعاديهِ ويُعاديكَ . يقال: شمت به
[١] - كفرح - شماتة . وأشمت الله به العدو (٦٨) .

﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ﴾ ١٥٠/٧ .

البحر: قرأ ابن محيصر: (تَشْمِتُ) ونصب (الأعداء)،
وقرأ مُجاهد: (تَشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءِ) وشمت متعدية كأشمت،
وخرّج أبو الفتح قراءة مُجاهد على أن تكون لازمة، والمعنى:
فلا تشمت أنت يا ربّ، وجاز هذا كما قال: (الله يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)
ونحو ذلك، ثم عاد إلى المراد فأضمر فعلاً نصب به (الأعداء)
كقراءة الجماعة، انتهى .

وهذا خروج عن الظاهر وتكلف في الإعراب، وقد روى
تعدى شمت، فلا يتكلف أنها لازمة مع نصب (الأعداء)، وأيضاً
قوله: ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ على سبيل المقابلة لقولهم: (إنما
نحنُ مُسْتَهْزِئُونَ) فقال: (الله يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) . وكقوله:

(٦٨) المفردات .

﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ﴾ ولا يجوز ذلك ابتداء من غير مقابلة .
وعن مجاهد (فلا تَسَمَّتْ) بفتح التاء والميم ورفع
(الأعداء).

وعن حميد بن قيس كذلك، إلا أنه كسر الميم، جعلوه
فعلاً لازماً؛ فارتفع به (الأعداء) (٦٩).

وقال الفراء في قراءة مجاهد: لم نَسْمِعْهَا من أحد العرب؛
فقال الكسائي: لا أدري، لعلهم أرادوا: فلا تُسَمِّتْ بِي
الأعداء؛ فإن تكن صحيحة فلها نظائر: فَرِغْتُ وَفَرِغْتُ . (٧٠).

(ش م ز)

(أَسْمَأَزُّ) : السَّمْرُ التَّقْبُضُ، أَسْمَأَزُّ أَسْمِئَزَا: انقبض وأجتمعت بعضه إلى
بعض . وقيل: ذَعَرَ من الشيء . [١]

والسَّمْرُ أيضاً: نُفُور النَّفْسِ من الشيء تَكْرَهُهُ .

وفي اللسان: أَسْمَأَزُّ الشيء: كَرِهَهُ، بغير حرف جر،
(عن كراع) (٧١).

● وهو من مزيد الرباعي، ووزنه أفعلل .

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ ﴾ ٤٥/٣٩ .

قال ابن عباس: نَفَرَتْ (٧٢).

(٦٩) البحر: ٣٩٦/٤ . وانظر: المحتسب: ٢٥٩/١ .

(٧٠) اللسان .

(٧١) أي عُدِّي بنفسه، فهو من اللازم المتعدي، وكذا في القاموس .

(٧٢) الإتقان في علوم القرآن: ١٧٢/١ .

وقال ابن الأعرابي : اقشَعَرْتُ .
وقال قتادة : استكَبِرْتُ وكَفَرْتُ ونَفَرْتُ (٧٣) .

(ش م ل)

(اشتَمَل) : شَمِلَهُمُ الأَمْرُ - كَفَرِحَ وَنَصَرَ - شَمَلًا وَشَمَلًا وَشُمُولًا : عَمَّهِمْ .
[٢] وقيل : شَمَلَ كَنَصَرَ لَغَةً ، وَأَنكَرَهَا الأَصْمَعِيُّ (٧٤) .
واشْتَمَلَ عَلَيْهِ الأَمْرُ : أَحَاطَ بِهِ ، وَمِنْهُ :
﴿ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأَنْثَيْنِ ﴾ ١٤٣/٦ ، ١٤٤ .

(ش هـ د)

(شَهَدَ) : الرَّاغِبُ : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الحُضُورُ مَعَ المُشَاهَدَةِ إِمَّا بِالبَصْرِ أَوْ
[٤٤] البَصِيرَةِ (٧٥) . وَيَقَالُ : شَهِدَ الشَّيْءَ يَشْهَدُهُ شَهَادَةً وَشُهُودًا : حَضَرَهُ
أَوْ عَلِمَ بِهِ .

قال الزجاج : «شَهَدَ» فِعْلٌ اسْتَعْمَلَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :
أحدهما : الحُضُورُ ؛ وَالأخَرُ : العِلْمُ .
فالذي معناه الحُضُورُ ، يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ (٧٦) .
● وَمِنْ «شَهَدَ» الَّذِي مَعْنَاهُ الحُضُورُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ ١٨٥/٢ .

(٧٣) اللسان .

(٧٤) انظر : الصحاح والمصباح .

(٧٥) المفردات .

(٧٦) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٤٤٩/٢ .

مفعول «شَهِدَ» محذوف، والتقدير: فن شَهِدَ المِصْرَ أو
 البَلَدَ، و(الشَّهْرَ) ظرف. وقيل: مفعول به على حذف مضاف،
 أي: فمن شَهِدَ منكم دُخُولَ الشهر. ولا يجوز أن يكون التقدير:
 فمن شَهِدَ هلالَ الشهر؛ لأن ذلك يكون في حقَّ المريض
 والمسافر والمقيم الصحيح، والذي يلزم الصوم الحاضر بالمِصْرَ
 إذا كان صحيحاً، بالإضافة إلى أن «شَهِدَ» بمعنى: حَضَرَ، ولا
 يقال: حَضَرْتُ هلالَ الشَّهرِ، وإنما يقال: شَاهَدْتُ الهلالَ^(٧٧).

﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ ٤٩/٢٧ .

﴿ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ ﴾ ١٩/٤٣ .

﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ ٣٢/٢٧ .

﴿ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٢/٢٤ .

﴿ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ٢١/٨٣ .

﴿ لَيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ ٢٨/٢٢ .

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ ٧٢/٢٥ .

الراغب: لا يَحْضَرُونَهُ بِنَفْسِهِمْ وَلَا بِمَهْمِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ^(٧٨).
 الجمل: إمَّا بمعنى: لا يَحْضَرُونَ؛ فيكون (الزور) مفعولاً
 به، وإمَّا بمعنى الشهادة المعلومة، فيكون (الزور) منصوباً على
 نزع الخافض، أي بالزور^(٧٩).

● وشَهِدَ له بكذا، وشَهِدَ عليه بكذا: أَدَّى ما عِنْدَهُ من

الشَّهَادَةِ.

(٧٧) انظر: إملأ ما منَّ به الرحمن ٨٢/١، البيان: ١٤٤/١، البحر: ٤١/٢.

(٧٨) المفردات.

(٧٩) الفتوحات: ٧٢٦٩/٣.

المصباح: يتعدى بالباء لأنه بمعنى: أُخْبِرَ به.

وقال الراغب: ولا يرضى من الشاهد أن يقول: أَعْلَمُ
بكذا، بل أشهدُ بكذا^(٨٠).

وقال الزجاج: وأما «شَهِدْتُ» الذي بمعنى «عَلِمْتُ»
فيستعمل على ضربين:

أحدهما: أن يكون قَسَمًا. والآخر: أن يكون غير قَسَمٍ.
فاستعمالهم إياه قَسَمًا، كاستعمالهم: عَلِمَ اللهُ، وَيَعْلَمُ
الله، قَسَمًا، تقول: عَلِمَ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ، فتلقاهُ بما يُتَلَقَى به
الأقسامُ.

قال: وأما «شَهِدْتُ» الذي يراد به «عَلِمْتُ»، ولا يراد به
اليمين، فهو ضَرْبٌ من العلم مخصوص، وكل شهادة علم،
وليس كل علم شهادة^(٨١).

و«شَهِدَ» في هذا الوجه يتعدى بحرف جرٍّ، فتارة يكون
الباء، والأخرى «على».

ومما يُعَدَّى بِـ «عَلَى» قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾ ٢١/٤١ .

﴿ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ ﴾ ٢٠/٤١ .

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ ٢٤/٢٤ .

﴿ شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى

أَنْفُسِهِمْ ﴾ ١٣٠/٦ .

(٨٠) المفردات.

(٨١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٤٥١/٢ - ٤٥٢.

ومن التعديّ بالباء قوله تعالى :

﴿ وما شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا ﴾ ٨١/١٢ .

﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ ﴾ ٨٦/٤٣ .

وجاء المصدر المؤول منصوباً على نزع الخافض، وهو

الباء في قوله تعالى :

﴿ وشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ ﴾ ٨٦/٣ .

﴿ أَتَيْنَكُم لَنَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةٌ ﴾ ١٩/٦ .

﴿ قُلْ هَلْ مِمَّ شُهَدَاءِكُم الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾

١٥٠/٦ .

● وشَهِدَ اللهُ : بَيَّنَّ، أو أَظْهَرَ، أو عَلِمَ اللهُ، أو قَالَ اللهُ، أو

كَتَبَ، أو قَضَى... أقوال^(٨٢) .

ومنه قوله تعالى :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ١٨/٣ .

﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ ١/٦٣ .

● وشَهِدَ بالله : أَقْسَمَ، ومنه قوله تعالى :

﴿ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ ١/٦٣ .

الفتوحات : جرى مجرى القسم كفعل العلم واليقين... .

وفي القرطبي : معنى نَشْهَدُ نَحْلِفُ، فعبّر عن الحلف بالشهادة؛

لأن كل واحد من الحلف والشهادة إثبات لأمر معين^(٨٣) .

(أَشْهَدَ) : «شَهِدَ» الذي معناه الحضور يتعدى إلى واحد، وإذا نقل بالهمزة
[٧]

(٨٢) اللسان، والبحر: ٤٠٢/٢ .

(٨٣) الفتوحات: ٣٤٦/٤، وانظر البحر: ٢٧١/٨ .

تعدى إلى اثنين، تقول: شَهِدَ الأَمْرَ، وَأَشْهَدْتُهُ الأَمْرَ. ومنه قوله تعالى:

﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٥١/١٨ .

● وَأَشْهَدْتُهُ عَلَى كَذَا: جَعَلْتُهُ شَاهِداً عَلَيْهِ، وهو منقول بالهمزة من: شَهِدَ بِكَذَا، أو شَهِدَ عَلَى كَذَا. وزادته الهمزة مفعولاً، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ ١٧٢/٧ .

﴿ وَيُشْهَدُ اللّٰهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ ٢٠٤/٢ .

قرىء: (وَيُشْهَدُ اللّٰهُ) ثلاثياً، أي: ويطلع الله على ما في قلبه من الكفر^(٨٤).

وحذف المفعول أو المشهود عليه في قوله:

﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ ٢٨٢/٢ .

﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ ﴾ ٦/٤ .

﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ٢/٦٥ .

وأما قوله تعالى:

﴿ إِنِّي أَشْهَدُ اللّٰهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ ﴾ ٥٤/١١ .

فعلى إعمال الثاني، كما أن قوله تعالى: ﴿ أَتُونِي أُفْرِغْ

عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ ٩٦/١٨، كذلك^(٨٥).

(اسْتَشْهَدَ): اسْتَشْهَدْتُ فُلاناً عَلَى فُلانٍ: إِذَا سَأَلْتَهُ إِقَامَةَ شَهَادَةِ أَحْتَمِلُهَا
[٢] سَوِ اسْتَفْعَلَ هُنَا لِلطَّلَبِ. وَأَشْهَدْتُ الرَّجُلَ عَلَى إِقْرَارِ الْغَرِيمِ

(٨٤) الإتحاف: ص ١٥٥ .

(٨٥) إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٤٥٥/٢، وانظر: البحر: ٢٣٣/٥ - ٢٣٤ .

وَأَسْتَشْهَدُتُهُ أَيْضاً - وَأَسْتَفْعَلُ هُنَا بِمَعْنَى أَفْعَلَ .

ومنه قوله تعالى :

﴿ وَأَسْتَشْهَدُوا شَهِيدِينَ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ ٢٨٢/٢ .

﴿ فَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ ﴾ ١٥/٤ .

في البحر: طلبوا للإشهاد شهيدين؛ فيكون «أَسْتَفْعَلُ» للطلب . ويحتمل أن يكون موافقه «أَفْعَلَ»، أي: وأَشْهَدُوا، نحو: اسْتَيْقَنَ وَأَيَقَنَ، وَأَسْتَعْجَلُهُ وَأَعْجَلُهُ^(٨٦) .

(ش ه و)

(اشْتَهَى) : أصل الشَّهْوَةُ نُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى مَا تُرِيدُهُ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: صَادِقَةٌ، وَكَاذِبَةٌ. فَالصَّادِقَةُ مَا يَخْتَلُ الْبَدَنُ مِنْ دُونِهَا، كَشَهْوَةِ الطَّعَامِ وَالْجُوعِ، وَالكاذِبَةُ مَا لَا يَخْتَلُ مِنْ دُونِهَا^(٨٧) . [٨]

يقال: شَهِيَهُ أَوْ شَهَاهُ وَاشْتَهَاهُ وَتَشَهَّاهُ بِمَعْنَى^(٨٨) . افْتَعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ ٧١/٤٣ .

وحذف مفعوله في باقي مواضعه، وهو ضمير عائذ على «ما»

الموصولة، ومنه :

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ﴾ ٣١/٤١ .

﴿ وَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ٥٧/١٦ .

﴿ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ ١٠٢/٢١ .

(٨٦) البحر: ٣٤٥/٢ .

(٨٧) المفردات .

(٨٨) القاموس .

(ش و ر)

(أَشَارَ) : أَشَارَ إِلَيْهِ وَشَوَّرَ إِشَارَةً : أَوْمَأَ إِلَيْهِ، وَهُوَ فَعَلٌ لَازِمٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ
[١] تعالى :

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ ٢٩/١٩ .

(شَاوَرَ) : شَاوَرَهُ فِي الْأَمْرِ مُشَاوَرَةً وَاسْتَشَارَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الْمَشُورَةَ.
[١] قَالَ الرَّاعِبُ : شَرْتُ الْعَسَلَ وَأَشْرْتُهُ : أَخْرَجْتُهُ. وَالتَّشَاوُرُ
اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمِرَاجِعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَرْتُ
الْعَسَلَ (٨٩).

● وشاور فاعل ويفيد المشاركة، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ ١٥٩/٣ .

(ش و ي)

(شَوَى) : شَوَى اللَّحْمَ يَشْوِيهِ شَيْئًا : أَنْضَجَهُ، وَمِنْهُ :
[١] ﴿ يَشْوِي الْوُجُوهُ ﴾ ٢٩/١٨ .

(ش ي ء)

(شَاءَ) : شَاءَ الْأَمْرَ يَشَاؤُهُ شَيْئًا وَمَشِيئَةً : أَرَادَهُ. وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ : الْمَشِيئَةُ
[٢٣٦] أَخَصُّ مِنَ الْإِرَادَةِ.

وقال الراغب: المشيئة عند أكثر المتكلمين كالإرادة سواء،
وعند بعضهم: المشيئة في الأصل إيجاد الشيء وإصابته - وإن كان

قد يُستعمل في التّعارف موضع الإرادة.

فالمشيئة من الله تعالى هي الإيجاد، ومن الناس هي الإصابة^(٩٠).
وَشَاءَ يَشَاءُ أَجُوفٌ يَأْتِي، وهو من باب فَتَحَ يَفْتَحُ عند
المبرد، وسيبوي يرى أنه من باب عَلِمَ يَعْلَمُ^(٩١).

السّمين: شاء أصله شَيْءٌ، على وزن فَعَلَ - بكسر العين -
من باب نَالٍ، وإنما قلبت الياء ألفاً للقاعدة المشهورة^(٩٢).

● تعدّى إلى مفعول في مواضع، وجاء مصدرًا مؤولاً، ومن

ذلك قوله تعالى:

﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ٥٧/٢٥.

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ٢٨/٨١.

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ ٨٠/٦.

(شيئاً) مفعول مطلق، وقال العكبري: ويجوز أن يكون
مفعولاً به، أي: إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي أَمْرًا^(٩٣).

● وحذف المفعول مع «لَوْ» لدلالة جوابها عليه، جاء ذلك في

مواضع كثيرة منها قوله تعالى:

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ ٢٠/٢.

الزجاج: ما جاء من «لَوْ شَاءَ» كان مفعوله مدلول جواب

«لَوْ»^(٩٤).

(٩٠) المفردات.

(٩١) المغنى في تصريف الأفعال: ص ١٦٤.

(٩٢) الفتوحات: ٢٥/١.

(٩٣) إملاء ما من به الرحمن: ٢٥٠/١.

(٩٤) إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٤٠٦/٢.

وقال الزمخشري: وقد تكاثر هذا الحذف في «شَاء» و«أَزَادَ»،
لا يكادون يبرزون المفعول إلا في الشيء المستغرب، كنحو قوله:
فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ (٩٥).

ونظيره قوله تعالى:

- ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ ﴾ ٢ / ٢٢٠ .
﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلُوا ﴾ ٢ / ٢٥٣ .
﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْتُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ٤ / ٩٠ .
﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ٥ / ٤٨ .
﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتُهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾ ٦ / ٣٥ .
﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾ ٦ / ١٠٧ .

ومواضع أخرى كثيرة.

وقال أبو حيان: وتَبَعْتُ ما جاء في القرآن الكريم وكلام
العرب من هذا التركيب فوجدته لا يكون محذوفاً إلا من جنس
الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتُهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾ ،
أي: لو شاءَ جَمَعْتُهُمْ على الهدى لَجَمَعْتُهُمْ... (٩٦).

● وحذف المفعول لفهم المعنى في مواضع كثيرة منها قوله

تعالى:

- ﴿ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ ٢ / ٧٠ .
﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ ٢ / ٢٥٥ .
﴿ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ ٢ / ٢٥٥ .

(٩٥) الكشاف: ٢٢١/١، وانظر: البحر: ٨٩/١.

(٩٦) البحر: ٤٨٩/٧.

﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ ١٠٢/٣٧ .

● قوله تعالى :

﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ ٥/٢٢ .

قريء: (ما نِشَاءُ) بكسر نون المضارعة (٩٧) .

(ش ي ع)

(شَاع) : شَاعَ يَشِيْعُ شَيْعاً وَشُيُوعاً وَمَشَاعاً: ذَاعَ وَفَشَا. [١]
المصباح: ويتعدى بالحرف وبالألف، فيقال: شِعْتُ بِهِ وَأَشَعْتُهُ.

﴿ إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ١٩/٢٤ .

(٩٧) نفسه: ٣٥٢/٦ .

بَابُ الْإِصَادِ

(ص ب ب)

(صَبَّ) : صَبَّ الْمَاءُ وَنَحْوَهُ يَصُبُّهُ صَبًّا: أَرَاقَهُ مِنْ فَوْقِ . [٤]
 أساس البلاغة: ومن المجاز: صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ، وَصَبَّ اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ صَاعِقَةً، وَصَبَّ عَلَيْهِ سَوَاطِئُ عَذَابٍ .
 ومنه قوله تعالى:

- ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِئَ عَذَابٍ ﴾ ١٣/٨٩ .
- ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ ٢٥/٨٠
- ﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴾ ٤٨/٤٤ .
- ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ ١٩/٢٢ .

(ص ب ح)

(صَبَّحَ) : الصُّبْحُ أَوَّلُ النَّهَارِ أَوْ الْفَجْرِ، وَصَبَّحَهُمْ: أَتَاهُمْ صَبَاحًا . [١]
 والتضعيف للدخول في وَقْتٍ مَا اشْتَقَّ مِنْهُ، ومنه قوله تعالى:

- ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ ٣٨/٥٤ .

(أَصْبَحَ) : أَصْبَحَ دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ، وَهُوَ فِعْلٌ تَامٌ، وَأَصْبَحَ الناقصة من
 نواسخ الابتداء، وبابها «كَانَ وَأَخْوَاتُهَا» وتفيد اتصاف اسمها بمعنى [٢٨]

خيرها اتصافاً يتحقق صباحاً في زمن يناسب صيغتها، وقد تفيد معنى التَّصْيِير.

● ومن «أَصْبَحَ» الذي معناه الدخول في الصباح قوله تعالى:

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ١٧/٣٠ .

وباقى مواضع «أَصْبَحَ» هي الناقصة، ومنه قوله تعالى:

﴿ فَكَتَلَهُ فَأُصْبِحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ٣٠/٥ .

أصبح بمعنى صار، أي صار من الخاسرين^(١).

﴿ فَأُصْبِحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ ﴾ ٤٢/١٨ .

دالة على التقييد بالصباح؛ لأن الآفات السماوية أكثر ما

تطرق ليلاً^(٢).

﴿ فَأُصْبِحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ ١٠٣/٣ .

أبو حيان: أَصْبَحَ بمعنى صَارَ. وقال ابن عطية: معناها

الاستمرار. ولا أعلم أحداً من النحويين ذهب إليه^(٣).

﴿ فَأُصْبِحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ﴾ ٤٥/١٨ .

معناه: صار هَشِيماً.

وأكثر ورود «أَصْبَحَ» في التنزيل بمعنى: صار، والسياق

وحده هو القرينة.

(ص ب ر)

(صَبْرَ) : الصَّبْرُ الحَبْسُ، صَبْرُهُ يَصْبِرُهُ صَبْرًا: حَبَسَهُ. ثم استعمل في [٥٧]

(١) البحر: ٤٦٥/٣ .

(٢) نفسه ١٣٣/٦ .

(٣) نفسه ١٨/٣ - ١٩ .

المعنوي بمعنى حَبَسَ النَّفْسَ عِنْدَ الْجَزَعِ، يقال: صَبَرَ فلانٌ عند
المُصِيبَةِ يَصْبِرُ صَبْرًا، وَصَبْرَتُهُ أَنَا.

قال الراغب: الصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ
وَالشَّرْعُ، أَوْ عَمَّا يَقْتَضِيَانِ حِسْمَهَا عَنْهُ^(٤).
المصباح: ويستعمل لازماً ومتعدياً.

وقال أبو حيان: أصله أن يتعدى لواحد، قال الشاعر:
فَصَبْرْتُ عَارِفَةً لِدَلِكِ حُرَّةً تَرَسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعَ
وقد كثر حذف مفعوله حتى صار كأنه غير متعد^(٥).

● جاء متعدياً في قوله تعالى:

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ ٢٨/١٨ .
ولم يُصْرِّحْ بِمُتَعَدِّيَّتِهِ فِي بَاقِي مَوَاضِعِهِ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
لِأَزْمًا، أَوْ مُتَعَدِّيًا وَمَفْعُولُهُ الْمَحذُوفُ يَقْدَرُ بِلَفْظِ النَّفْسِ، وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَارِ الْأُمُورِ ﴾ ٤٣/٤٢ .

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ ﴾ ٣٥/٤٦ .

﴿ وَلَمَنْ صَبْرَتْمْ هُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ ١٢٦/١٦ .

وَعُدِّيٌّ بِـ (عَلَى) فِي مَوَاضِعٍ كَثِيرَةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ لَوْلَا أَنْ صَبَرَ نَا عَلَيْهَا ﴾ ٤٢/٢٥ .

﴿ لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ ٦١/٢ .

﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ ١٣٠/٢٠ .

(٤) المفردات.

(٥) البحر: ١٨٢/١.

﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾ ١٧/٣١ .

﴿ وَلَتَنْصَبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ﴾ ١٢/١٤ .

وباللام في قوله تعالى:

﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ ٤٨/٥٢ .

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ ٤٨/٦٨ ، ٢٤/٧٦ .

قال الراغب: ويُعبّر عن الانتظار بالصبر؛ لما كان حق الانتظار ألا ينفك عن الصبر، بل هو نوع من الصبر، أي: انتظر حكمه لك على الكافرين^(٦).

وسياتي بيان الفرق بين التعديتين.

(أَصْبِرَ) : أَصْبِرُهُ: أَمَرَهُ بِالصَّبْرِ، أَوْ جَعَلَهُ يَصْبِرُ.

[١]

﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ ١٧٥/٢ .

البحر: اختلف في «مَا»، فالأظهر أنها تعجبية، وهو قول الجمهور من المفسرين... وكذلك اختلفوا في «أَفْعَلْ» بعد «مَا» التعجبية: أهو فعل، وهو مذهب البصريين؛ أم اسم، وهو مذهب الكوفيين. وينبئ عليه الخلاف في المنصوب بعده: أهو مفعول به، أو مُشَبَّه بالمفعول به.

وإذا قلنا إن الكلام هو تعجب، فالتعجب هو استعظام الشيء وخفاء حصول السبب، وهذا مستحيل في حق الله تعالى، فهو راجع لمن يصح ذلك منه، أي هم ممن يقول فيهم من رآهم: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ...

وقيل: أَصْبَرَ هُنَا بِمَعْنَى أَجْرًا، وَهِيَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ، أَي مَا

(٦) المفردات.

أَجْرَاهُمْ عَلَى النَّارِ.

وذهب بعضهم إلى أَنَّ «ما» استفهامية، أَي: أَيُّ شَيْءٍ صَبَّرَهُمْ عَلَى النَّارِ، يُقَالُ: صَبَّرَهُ وَأَصَبَّرَهُ بِمَعْنَى، أَي: جَعَلَهُ يَصْبِرُ، لَا أَنَّ «أَصَبَّرَ» هُنَا بِمَعْنَى: حَبَسَ وَأَضْطَرَّ، فَيَكُونُ «أَفْعَلَ» بِمَعْنَى «فَعَلَ» خِلَافاً لِلْمَبْرَدِ؛ إِذْ زَعِمَ أَنَّ «أَصَبَّرَ» بِمَعْنَى «صَبَّرَ»، وَلَا نَعْرِفُ ذَلِكَ فِي اللُّغَةِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ الِهْمْزَةُ لِلنَّقْلِ، أَي يُجْعَلُ ذَا صَبْرٍ.

وذهب قوم إلى أَنَّ «ما» نافية، أَي: مَا يَجْعَلُهُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى الْعَذَابِ^(٧).

(صَابِرٌ) : فَاعِلٌ مِنَ الصَّبْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

[١]

﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ ٣/ ٢٠٠.

اللسان: اصْبِرُوا وَاثْبُتُوا عَلَى دِينِكُمْ، وَصَابِرُوا: أَي صَابِرُوا
أَعْدَاءَكُمْ فِي الْجِهَادِ.

البحر: قِيلَ: اصْبِرُوا وَصَابِرُوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ لِلتَّأْكِيدِ^(٨). أَي

فَاعِلٌ بِمَعْنَى فَعَلَ.

وقال الزمخشري: اصْبِرُوا عَلَى الدِّينِ وَتَكَالِيفِهِ، وَصَابِرُوا

أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي الْجِهَادِ، أَي: غَالِبُوهُمْ فِي الصَّبْرِ. قَالَ: وَالْمَصَابِرَةُ

بَابٌ مِنَ الصَّبْرِ ذُكِرَ بَعْدَ الصَّبْرِ عَلَى مَا يَجِبُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ تَحْصِيصاً

لشِدَّتِهِ وَصُعُوبَتِهِ^(٩).

(٧) البحر: ١/ ٤٩٤-٤٩٥ بتصرف، وانظر: الكشاف: ١/ ٣٢٩، والفتوحات:

١٣٩/١-١٤٠، والبيان: ١/ ١٣٨.

(٨) البحر: ٣/ ١٤٨-١٤٩.

(٩) الكشاف: ١/ ٤٩١.

(اضْطَبِرَ) : تَصَبَّرَ وَاضْطَبَرَ: جَعَلَ لَهُ صَبْرًا. ومنه قوله تعالى:

[٣]

﴿ فَأَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ ٦٥/١٩ .

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ ١٣٢/٢٠ .

﴿ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾ ٢٧/٥٤ .

الزنجشري: فَإِنْ قُلْتَ: هَلَّا عُدِّي (اضْطَبِرَ) بِـ (على) التي

هي صلته، كقوله تعالى: (واضْطَبِرْ عليها)؟

قلت: لأن العبادة جعلت في منزلة القِرْنِ في قولك

للمحارب: اضْطَبِرْ لِقِرْنِكَ، أي اثْبُتْ له فيما يورد عليك من

شِدَّاتِهِ، أريد أن العبادة تورِد عليك شِدائد ومشاق فاثْبُت لها ولا

تَهِنُ^(١٠). يريد أن تعديية (اضطبر) باللام على سبيل التضمين؛

صُمِنَ معنى: اثْبُتْ، فَعُدِّي تعديته، وأصله التعديية بِـ (على).

(ص ب و)

(صَبَاً) : صَبَاً فُلَانٌ يَصْبُو صُبُوًّا وَصَبُوءًا: إِذَا نَزَعَ وَاشْتَاقَ. وَصَبَاً إِلَى اللَّهِو:

[١]

مَالٌ إِلَيْهِ. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ ٣٣/١٢ .

قراءة الجمهور (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ)، أي: أَمِلْ إِلَى مَا يَدْعُونِي

إِلَيْهِ، وَقُرِءَ (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) مِنْ: صَبَّ يَصْبُ صَبَابَةً، بِمَعْنَى

عَشِقَ، وَمَادَتَهُ (ص ب ب) (١١).

(١٠) نفسه: ٥١٧/٢، وانظر: البحر: ٢٠٤/٦.

(١١) انظر البحر: ٣٠٧/٥.

(ص ح ب)

(أَصْحَبَ): الإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ الانْقِيَادَ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَصِيرَ صَاحِبًا لَهُ. وَأَصْحَبْتُهُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ صَاحِبًا لَهُ، وَتَعَدَى بِالْهَمْزَةِ إِلَى اثْنَيْنِ. [١]

﴿ وَلَا هُمْ مَنَا يُصْحَبُونَ ﴾ ٤٣/٢١.

أَي: لَا يُجَارُونَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَنَا جَارٌ لَكَ؛ وَمَعْنَاهُ: أُجِيرُكَ وَأَمْنَعُكَ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: لَا يُصْحَبُونَ مِنَ اللَّهِ بِخَيْرٍ.

وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ: أَصْحَبْتُ الرَّجُلَ أَي مَنَعْتُهُ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْهَذَلِيِّ:

يَرْعَى بَرَوْضَ الْحَزْنِ مِنْ أَبِيهِ
قُرْبَانَهُ فِي عَابِهِ يُصْحَبُ
يُصْحَبُ: يَمْنَعُ وَيَحْفَظُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَا هُمْ مَنَا يُصْحَبُونَ)، أَي يُمْنَعُونَ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ مِنْ قَوْلِكَ صَحَبَكَ اللَّهُ، أَي حَفِظَكَ وَكَانَ جَارًا لَكَ (١٢).

(صَاحَبَ): صَاحِبَهُ: عَاشِرُهُ، وَفَاعِلٌ لِلْمَشَارَكَةِ، وَمِنْهُ:

﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ﴾ ٧٦/١٨.

قَرَأَ الْجُمْهُورُ (فَلَا تُصَاحِبْنِي) مِنْ بَابِ الْمُفَاعَلَةِ، وَقَرَأَ عَيْسَى وَيَعْقُوبُ (فَلَا تُصَحِّبْنِي) مُضَارِعَ صَحَبَ، وَعَيْسَى أَيْضًا (فَلَا تُصَحِّبْنِي) مُضَارِعَ أَصْحَبَ، أَي فَلَا تُصَحِّبْنِي عِلْمَكَ، وَقُدْرَهُ

(١٢) اللسان، وانظر: البحر ٣١٤/٦.

بعضهم: فلا تُصَحِّبْنِي إِيَّاكَ أَوْ نَفْسَكَ (١٣).
 ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ ١٥/٣١.

(ص د د)

(صَدَّ) : الصُّدُودُ وَالصَّدُّ قَدْ يَكُونُ انْصِرَافًا عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا، وَقَدْ يَكُونُ صَرَفًا وَمَنْعًا. يُقَالُ: صَدَّهُ عَنِ الْأَمْرِ صَدًّا وَصُدُودًا، إِذَا مَنَعَهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى، وَبَابُهُ نَصَرَ، وَقِيلَ: نَصَرَ وَضَرَبَ (١٤).
 وَصَدَّ يَصُدُّ وَيَصِدُّ صَدِيدًا: ضَجَّ.

قال أبو منصور: يُقَالُ صَدَدْتُ فَلَانًا عَنْ أَمْرِهِ أَصْدُهُ صَدًّا، فَصَدَّ يَصُدُّ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاقِعُ وَاللَّازِمُ. فَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى يَضِجُ وَيَعِجُّ فَالْوَجْهَ الْجَيِّدَ صَدَّ يَصِدُّ مِثْلَ ضَجَّ يَضِجُ.
 وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: صَدَّ يَصُدُّ صُدُودًا: أَعْرَضَ. وَكَانَ قِيَاسُهُ لِلزُّومَةِ يَصِدُّ - بِالْكَسْرِ -، وَقَدْ سَمِعَ فِيهِ: وَصَدَّهُ يَصُدُّهُ صَدًّا مَنَعَهُ (١٥).

● جاء لازماً ومتعدياً من باب «نَصَرَ»، ومن اللازم وقد تعدى بِـ «عَنْ» قوله تعالى:

﴿وَمِنْهُمْ مَن صَدَّ عَنْهُ﴾ ٥٥/٤.
 ﴿بِمَا صَدَدْتُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٩٤/١٦.
 ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ ٦١/٤.

(١٣) البحر: ١٥١/٦.

(١٤) القاموس واللسان والصحاح ومختاره.

(١٥) البحر: ١٣٤/٢.

﴿ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ٩/٩ .

﴿ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٤٧/٨ .

قال أبو حيان: ويحتمل أن يكون (يَصُدُّونَ) في قوله (وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِهِ) متعدياً، وهو أبلغ في الذم، ويحتمل أن يكون قاصراً^(١٦).

ومن متعدي قوله تعالى:

﴿ أَنْحَنُ صَدَدَنَاكُمْ عَنِ الْهَدَى ﴾ ٣٢/٣٤ .

﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ٤٣/٢٧ .

﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ ٢٤/٢٧ .

﴿ وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ٩١/٥ .

﴿ وَلَا يَصُدُّنَكُمْ الشَّيْطَانُ ﴾ ٦٢/٤٣ .

● قوله تعالى:

﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ ﴾ ٩٩/٣ .

البحر: «صد» لازم ومتعد... وقراءة الجمهور (تَصُدُّونَ)

ثلاثياً، وهو متعد، ومفعوله (مَنْ). وقرأ الحسن (تَصِدُّونَ) من

«أَصَدَّ»، عَدَى «صَدَّ» اللازم بالهمز، وهما لغتان، وقال ذو

الرِّمَّة:

أَنَاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَنْهُمْ

صُدودَ السَّوَاقِي عَن أَنُوفِ الْحَوَائِمِ^(١٧)

وقوله تعالى:

(١٦) نفسه ٣٥/٥ .

(١٧) نفسه ١٤/٣، وانظر الفتوحات: ٢٩٩/١ .

﴿ وَلَا يُصِدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ ٨٧/٢٨ .

البحر: قرىء (يُصِدُّنَكَ) مضارع «أَصَدَّ». بمعنى «صَدَّ»،
حكاه أبو زيد عن رجل من كلب، وهي لغة قومه^(١٨).
وقوله تعالى:

﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ ٣٣/١٣ .

البحر: قرأ الكوفيون: (وَصُدُّوا) مبنياً للمفعول، فالفعل
متعد، وقرأ باقي السبعة: (وَصَدُّوا)، فاحتمل التعدي واللزوم،
أي صَدُّوا أنفسهم أو غيرهم. وقرأ ابن وثاب: (وَصِدُّوا) بكسر
الصاد، وهي كقراءة: (رَدَّتْ إِلَيْنَا) بكسر الراء^(١٩).
وقوله تعالى:

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ﴾ ٥٥/٤ .

البحر: قرىء (صَدَّ) مبنياً للمفعول، و(صِدَّ) مبنياً
للمفعول. والمضاعف المدغم الثلاثي يجوز فيه إذا بنى للمفعول
ما جاز في «بَاعَ» إذا بنى للمفعول، فتقول: حُبَّ زَيْدٍ، وَحِبِّ،
ويجوز الإشمام^(٢٠).
● وأما قوله تعالى:

﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ ٥٧/٤٣ .

فقرأه نافع وابن عامر والكسائي (يَصِدُّونَ) بضم الصاد،
وقرأ الباقون بكسرها.

ومن ضَمَّ جعله من باب «نَصَرَ» بمعنى: أَعْرَضَ، أي:

(١٨) نفسه: ١٣٧/٧ .

(١٩) نفسه: ٣٩٥/٥ .

(٢٠) نفسه: ٢٧٤/٣ .

يعرضون عما جئتم به . ومن كسر جعله على معنى : يَضِجُونَ أو يَضْحَكُونَ ، وبابه «ضَرَبَ» .

وقيل : يَصُدُّون وَيَصِدُّون لغتان بمعنى : يَضِجُونَ (٢١) .

(ص د ر)

(صَدَرَ) : الصَّدْرُ عن كل شيء الرُّجوع والإنصِراف ، والصَّدْرُ يكون عن وِرْدٍ . يقال : صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْرًا وَصُدُورًا . وإذا عُدِّي بـ «عَنْ» اقتضى معنى الانصِراف ؛ يقال :

صَدَرَ عَنِ الْمَكَانِ : رَجَعَ عَنْهُ . وَصَدَرَ إِلَيْهِ : صَارَ إِلَيْهِ (٢٢) .
ومنه قوله تعالى :

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ ٦/٩٩

أَي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ .

(أُصْدِرَ) : أُصْدِرُهُ : أَرْجَعُهُ أَوْ صَرَفَهُ . وَالهِمزة لِلتَّعْدِيَةِ .

﴿ لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ ٢٣/٢٨ .

قرئ في السبع : (يُصْدِرَ) من «أُصْدِرَ» والمفعول محذوف ، أي : حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ مَوَاشِيَهُمْ .

و(يَصْدُرُ) من «صَدَرَ» ، أي : يَرْجِعُوا مِنْ سَقِيهِمْ (٢٣) .

قال ابن سيدة : (حَتَّى يُصْدِرَ) إِمَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا عَلَى نِيَةِ

(٢١) الكشف ٢/٢٦٠ ، الإتحاف ٣٨٦ ، تفسير غريب القرآن ٣٩٩ - ٤٠٠ ، البحر : ٨/٢٥ .

(٢٢) وقد يتعدى بنفسه فيقال : صَدَرَهُ ، أي : رَجَعَهُ وَصَرَفَهُ . فِي اللِّسَانِ : وَقَدْ أُصْدِرَ غَيْرُهُ وَصَدَرَهُ .

(٢٣) انظر : الكشف : ١٧٢/٢ - ١٧٣ ، الإتحاف : ٣٤٢ ، النشر : ٢/٣٢٧ ، تفسير غريب القرآن ٣٣٢ ، البحر : ٧/١١٣ .

التعدي، كأنه قال: حتى يَصُدَّرَ الرعاء إبلهم، ثم حذف المفعول، وإمّا أن يكون (يَصُدَّر) ههنا غير متعد لفظاً ولا معنى؛ لأنهم قالوا: صَدَرْتُ عن الماء، فلم يُعَدَّوه (٢٤).

(ص د ع)

(صَدَع) : الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ الصُّلْبِ. صَدَعَهُ يَصْدَعُهُ صَدْعًا. وَصَدَعُ بِالْأَمْرِ يَصْدَعُ صَدْعًا: أَصَابَ بِهِ مَوْضِعَهُ وَجَاهَرَ بِهِ. [١]

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ ٩٤/١٥.

قال الزجاج: أظهر ما تؤمر به ولا تخف. أُحِذَ مِنَ الصَّدِيعِ، وَهُوَ الصُّبْحُ.

وقال الفراء: فاصدع بالأمر الذي أظهر دينك.

(تَصَدَّع) : اللسان: صَدَعَهُ فَانْصَدَعَ وَتَصَدَّعَ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: صَدَعَتْهُ فَانْصَدَعَ، وَصَدَعَتْهُ فَتَصَدَّعَ (٢٥). [٢]

وَتَصَدَّعَ «تَفَعَّلَ» مَطَاوَعُ صَدَعَهُ. وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ: تَفَرَّقُوا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ ﴾ ٤٣/٣٠.

أصله: يَتَصَدَّعُونَ، قُلِبَتِ التَاءُ صَادًا وَأَدْغَمَتِ التَاءُ فِي الصَّادِ، وَالْمَعْنَى: يَتَفَرَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. بِاخْتِلَافِ حَالِهِمْ.

﴿ لَا يُصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ ﴾ ١٩/٥٦.

(٢٤) اللسان.

(٢٥) المفردات.

الأكثر على أن المعنى: لا يُصيبهم الصُّدَاعُ الذي يلحق
من خمر الدنيا.

في اللسان: الصُّدَاعُ وَجَعُ الرَّأْسِ، وقد صُدِّعَ الرَّجْلُ
تَصْدِيعًا.

وقيل: لا يفرقون عنها؛ بمعنى: لا تقطع عنهم لذتهم
بسبب من الأسباب.

وقرأ مجاهد (لَا يَصْدَعُونَ)، أصله: يَتَصَدَّعُونَ، أدغم التاء
في الصُّدَاعِ، أي: لا يفرقون، كقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾،
والجمهور: (لَا يَصْدَعُونَ) (٢٦).

(ص د ف)

(صَدَفَ) : الصُّدُوفُ: المَيْلُ عن الشَّيْءِ. قال الراغب: صَدَفَ عَنْهُ أَعْرَضَ
[٤]
إِعْرَاضًا شَدِيدًا يَجْرِي مَجْرَى الصَّدْفِ: أي المَيْلُ في أَرْجُلِ
البَعِيرِ، أو في الصَّلَابَةِ كَصَدَفِ الجَبَلِ أي جَانِبُهُ، أو الصَّدْفِ
الذي يَخْرُجُ مِنَ البَحْرِ (٢٧).

وفي القاموس: صَدَفَ عَنْهُ يَصْدِفُ: أَعْرَضَ، وَصَدَفَ
فُلَانًا: صَرَفَهُ كَأَصْدَفَهُ. وَصَدَفَ فُلَانٌ يَصْدِفُ وَيَصْدِفُ صَدْفًا
وَصُدُوفًا: أَنْصَرَفَ.

وفعله يتعدى ولا يتعدى. وجاء في التنزيل من باب
«ضَرَبَ»، وقرئ في الشواذ من باب «نَصَرَ». ومنه قوله تعالى:

(٢٦) البحر: ٢٠٥/٨ - ٢٠٦.

(٢٧) المفردات.

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ آيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي
الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾
. ١٥٧/٦

﴿ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ ٤٦/٦ .

أبو حيان: «صَدَفَ» لازم بمعنى أَعْرَضَ، وقد شرحناه على
هذا المعنى، ومتعداً أي: صدف عنها غيره، بمعنى: صَدَّهُ...
وقرأت فرقة: (يَصْدِفُونَ) بضم الدال (٢٨).

(ص د ق)

صَدَقَ يَصْدُقُ صِدْقًا وَصِدْقًا: قَبْلَ قَوْلِهِ، أَوْ خِلَافَ كَذَبٍ.
ويقال منه: صَدَقَ الرَّجُلُ، وَصَدَقَ فِي حَدِيثِهِ، وَصَدَّقْتُهُ فِي
[١٥]

القول، وَصَدَّقْتُهُ الْقَوْلَ. وفي المثل: صَدَّقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ.
يجيء لازماً كما يجيء متعدياً لمفعول واحد أو لمفعولين.
وقيل: يتعدى إلى الثاني بالحرف؛ فيكون من باب «اختار» (٢٩).

● تعدى إلى اثنين مصرح بهما في قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ﴾ ٢٧/٤٨ .

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ ١٥٢/٣ .

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾ ٧٤/٣٩ .

﴿ ثُمَّ صَدَقْنَاَهُمُ الْوَعْدَ ﴾ ٩/٢١ .

(٢٨) البحر: ٢٥٨/٤ .

(٢٩) انظر في تعدي «صَدَقَ»: إملاء ما من به الرحمن ١٥٣/١، الفتوحات ٣٢٤/١،

١٢١/٣، تفسير أبي السعود: ٤٣١/١، البحر: ٧٨/٣، ٢٩٩/٦ .

وصرح بمفعول في قوله:

﴿ وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ ١١٣/٥ .

﴿ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ ٢٣/٣٣ .

﴿ فلو صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ ٢١/٤٧ .

وجاء لازماً في قوله:

﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ ٩٥/٣ .

﴿ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ ٢٢/٣٣ .

﴿ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ٥٢/٣٦ .

﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ ﴾ ٢٦/١٢ .

﴿ سَتَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ٢٧/٢٧ .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ ١٧٧/٢ .

قال أبو حيان: تقول: صَدَقْتُ زَيْدًا الْحَدِيثَ، وَصَدَقْتُ

زَيْدًا فِي الْحَدِيثِ. وقد عُدَّتْ «صَدَقَ» هذه في ما يتعدى بحرف

الجر، وأصله ذلك، ثم يتسع فيه فيحذف الحرف ويصل الفعل

بنفسه ومنه قولهم: صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ، أي: في سِنَّ بَكْرِهِ.

وقال في قوله تعالى: ﴿ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾:

﴿ ما ﴾ إما أن يكون على إسقاط حرف الجر، أي: فيما عاهدوا،

والمفعول الأول محذوف، والتقدير: صَدَقُوا اللَّهَ. وإما أن يكون

«صَدَقَ» يتعدى إلى واحد، كما تقول: صَدَقَنِي أَخُوكَ، إذا قال لك

الصَّدَقَ، وَكَذَبَكَ أَخُوكَ، إذا قال لك الكَذِبَ (٣٠).

(صَدَّقَ) : صَدَّقَهُ تَصْدِيقًا: ضِدَّ كَذَّبَهُ، وَصَدَّقَ بِهِ أَيْضًا. وَصَدَّقْتُهُ: نَسَبْتُهُ إِلَى الصَّدَقِ (٣١). [١٠]

● جاء لازماً ومتعدياً، ومن اللازم قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ ٣٣/٣٩.

الزمخشري: جاء بالصدق وآمن به... وقرىء: (وَصَدَّقَ

بِهِ) أَي وَصَدَّقَ بِهِ النَّاسَ وَلَمْ يَكْذِبْهُمْ بِهِ (٣٢).

﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ ٦/٩٢.

﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ ﴾ ١٢/٦٦.

قرىء: (وَصَدَّقَتْ) بالتخفيف، أي كانت صادقة بما أخبرت

بِهِ (٣٣).

﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ ٢٦/٧٠.

أي يؤمنون به.

﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ ٥٧/٥٦.

ومن متعدي قوله:

﴿ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ٣٧/٣٧.

قرأ عبدالله: ﴿ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٣٤).

﴿ قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا ﴾ ١٠٥/٣٧.

قرىء: (صَدَّقَتْ) بالتخفيف (٣٥).

(٣١) المصباح.

(٣٢) "كشاف": ٣٩٨/٣، وانظر: البحر: ٤٢٨/٧.

(٣٣) البحر: ٢٩٥/٨.

(٣٤) نفسه: ٣٥٨/٧.

(٣٥) نفسه: ٣٧٠/٧.

﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ ٣٤/٢٨ .

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ ٢٠/٣٤ .

انتصب (ظنّه) على أنه مفعول «صَدَّقَ»، والمعنى: وجد ظنه صادقاً. وقرأ بالتشديد الكوفيون، وباقى السبعة بالتخفيف فانصب (ظنّه) على المصدر أو على نزع الخافض، أي: في ظنّه، أو على المفعول به، نحو قولهم: أَخْطَأْتُ ظَنِّي وَأَصَبْتُ ظَنِّي (٣٦).

(تَصَدَّقَ) : تَصَدَّقَ: أَعْطَى الصَّدَقَةَ. وَتَصَدَّقْتُ عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَالْإِسْمُ الصَّدَقَةُ. وَتَصَدَّقْتُ بِكَذَا: أَعْطَيْتُهُ صَدَقَةً. وَفِي التَّنْزِيلِ: [٦]

﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ ٤٥/٥ .

﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ١٠/٦٣ .

﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ٢٨٠/٢ .

قرأ عاصم (تَصَدَّقُوا)، وأصله: تَتَصَدَّقُوا فحذف التاء، والباقون (تَصَدَّقُوا) أدغمت التاء في الصاد، وفي التشديد معنى التكثر، والتخفيف حدث (٣٧).

﴿ لَئِنْ أَتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ﴾ ٧٥/٩ .

أصله: لَنَتَصَدَّقَنَّ، أدغمت التاء في الصاد.

﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾

٨٨/١٢ .

أي تصدق علينا بالمساحة والإغماض عن رداءة البضاعة، أو زدنا على حقنا.

(٣٦) البحر: ٢٧٣/٧، وانظر: الكشف ٢٠٧/٢، والإتحاف ٣٥٩.

(٣٧) الكشف: ٣١٩/١، والإتحاف: ص ١٦٦.

وفي اللسان: وقال ثعلب: فَصَّلَ ما بين الجيد والرديء.
وَصَدَّقَ عَلَيْهِ كَتَصَدَّقَ، أراه «فَعَلَ» في معنى «تَفَعَّلَ».

(ص دى)

(تَصَدَّى): الصدى الصوت الراجع، والتَّصَدَّى المقابلة، وَتَصَدَّى له: تَعَرَّضَ له. [١]

وتورد بعض المعجمات التصدي في مادة «ص دد» وذلك لما يذكر من أن يَتَصَدَّى مأخوذ من الصَّدَد، وهو ما استقبلك، أصله: يَتَصَدَّد، فقلبت إحدى الدالين ياءً كدأهم في تحويل التضعيف كما يقال: تَطَنَّتُ وَتَطَنَّيْتُ... ونحوه كثير. ومنه قوله:

﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ ٦/٨٠.

قرأ جمهور السبعة: (تَصَدَّى) وأصله: تَتَصَدَّى حُذفت إحدى التاءين. وقرأ الحرميان: (تَصَدَّى) أدغمت التاء في الصاد. وقرأ أبو جعفر: (تُصَدَّى) بضم التاء وتخفيف الصاد، أي يصديك حرصك على إسلامه، يقال: تصدى الرجل وصديته (٣٨).

(ص رخ)

(اسْتَصْرَخَ) الصُّرَاخ الصوت الشديد عند الفرع أو المصيبة. واسْتَصْرَخَهُ: اسْتَعَاثَهُ، واسْتَفْعَلَ للطلب، ومنه قوله تعالى: [١]

﴿ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ ١٨/٢٨.

(٣٨) البحر: ٤٢٧/٨، وانظر الإتحاف: ص ٤٢٣.

(اضطَرَّخَ): اضْطَرَّخَ: تَصَارَخَ مُسْتَعِيثًا. وهو «افْتَعَلَ» من الصَّراخ. ومنه قوله تعالى: [١]

﴿ وَهُمْ يَضْطَرِّخُونَ فِيهَا ﴾ ٣٧/٣٥.

البحر: (وهم يضطرخون): بَنَى مِنَ الصَّراخِ «يَفْتَعَلُ»، وأبدلت من التاء طاء، وأصله يَضْطَرِّخُونَ، والصَّراخُ شدة الصياح... واستعمل في الاستغاثة، قال الشاعر:
وَطُولِ اضْطَرَّاحِ الْمَرْءِ فِي بُغْدِ قَعْرِهَا
وجهد شَقِيٍّ طَالَ فِي النَّارِ مَا عَوَى (٣٩).

(ص ر ر)

(أَصْرَ) : الإِصْرَارُ الإِقامة على الشيء، أَصْرَ عَلَيْهِ إِصْرَارًا: دَاوَمَهُ وَلَازَمَهُ. [٤]
أصله من الصَّرُّ وهو الشَّدُّ. وَأَصْرَ عَلَى الذَّنْبِ: لم يُقْلَعْ عَنْهُ وَمَضَى فِيهِ قُدَمَا. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ ٧/٧١.

﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا ﴾ ١٣٥/٣.

﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ ٤٦/٥٦.

﴿ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا ﴾ ٨/٤٥.

(ص ر ف)

(صَرَفَ) : الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ عَن وَجْهِهِ أَوْ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ. [١٤]
صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرَفًا.

(٣٩) البحر: ٣١٦/٧.

ويقال: صَرَفَ اللهُ قَلْبَهُ: أَضَلَّهُ فَجَازَاهُ عَلَى فِعْلِهِ. وَصَرَفَ
الْأَذَى عَنكَ: رَدَّهُ. وَصَرَفَهُ إِلَيْهِ: وَجَّهَهُ إِلَيْهِ.

● صرح بمفعوله في جميع مواضعه، ومنه قوله:

﴿ صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ ١٢٧/٩ .

﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ ﴾ ٤٧/٧ .

﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ ﴾ ٣٢/١٠ .

وعُدِّي بِـ «عن»، ومنه قوله:

﴿ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴾ ٣٤/١٢ .

﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ ١٥٢/٣ .

﴿ سَأَصْرِفُ عَنِ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ ١٤٦/٧ .

﴿ اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ﴾ ٦٥/٢٥ .

وعُدِّي بِهِ «إلى» في قوله:

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ﴾ ٢٩/٤٦ .

أَي وَجَّهْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا. وقرئ (صَرَفْنَا) بالتشديد. قال أبو

حيان: لأنهم جماعة، فالتكثير بحسب الحال^(٤٠).

(صَرَفَ): صَرَفَ الشَّيْءَ: رَدَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ. وَالتَّضْعِيفُ فِيهِ لِلتَّكْثِيرِ؛

قال الراغب: التَّضْرِيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ^(٤١). ومنه قوله

[١٠]

تعالى:

﴿ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ٢٧/٤٦ .

﴿ وَلَقَدْ صَرَفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا ﴾ ٥٠/٢٥ .

(٤٠) نفسه: ٦٧/٨ .

(٤١) المفردات.

قرىء: (صَرَفْنَا) من «صَرَفَ» الثلاثي (٤٢).

(انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ﴿٤٦/٦﴾ .

قرىء: (نَصَرَفُ) مضارع «صَرَفَ» (٤٣).

﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴿٨٩/١٧﴾﴾

.٨٩/١٧

قرىء: (صَرَفْنَا) والمفعول محذوف، أي: صَرَفْنَا الْعِبْرَ (٤٤).

﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا ﴿٤١/١٧﴾﴾ .

أي صَرَفْنَا الْحِكْمَ وَالْمَوَاعِظَ، وقرىء: (صَرَفْنَا) بالتخفيف

وهو بمعنى «صَرَفْنَا». وقيل: صَرَفْنَا فِيهِ النَّاسَ إِلَى الْهُدَايَةِ بِالْدَعَاءِ

إِلَى اللَّهِ (٤٥).

(انصَرَفَ): انصَرَفَ مَطَاوِعَ صَرَفِهِ؛ اللسان: صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرَفًا فَانصَرَفَ.

[١]

ومنه قوله تعالى:

﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ ﴿١٢٧/٩﴾﴾ .

(ص ر م)

(صَرَمَ) : الصَّرْمُ الْقَطْعُ، كَجَذِّ النَّخْلِ وَنَحْوِهِ. صَرَمَهُ يَصْرِمُهُ صَرْمًا.

[١]

وَالصَّرِيمَةُ الْعَزِيمَةُ وَقَطَعَ الْأَمْرُ؛ صَرَمَ عَلَى الْأَمْرِ: عَزَمَ عَلَيْهِ.

وَالصَّارِمُ الْعَازِمُ عَلَى الْفِعْلِ.

(٤٢) البحر: ٥٠٦/٦ .

(٤٣) نفسه: ١٣٢/٤ .

(٤٤) نفسه: ٧٩/٦ .

(٤٥) نفسه: ٣٩/٦ - ٤٠ .

ومنه قوله تعالى:

﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ ١٧/٦٨ .

البحر: الظاهر أنه من صِرَامِ النخل. وقيل:

ويحتمل أن يريد: إن كنتم أهل عزم وإقدام على رأيكم

من قولك: سَيْفٌ صَارِمٌ^(٤٦).

(ص ع د)

الإِضْعَادُ ابتداء السَّفَرِ والمَخْرَجِ، والصُّعُودُ مَصْدَرُ صَعِدَ يَصْعَدُ

[١]

صُعُودًا: رَقِيٍّ مِنْ سَفَلٍ إِلَى عُلُوٍّ، قَالَه الْفَرَاءُ وَأَبُو حَاتِمٍ
وَالزَّجَّاجُ. وَقَالَ الْمَفْضَلُ: صَعِدَ وَأَصْعَدَ وَصَعَّدَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَالصَّعِيدُ وَجْهُ الْأَرْضِ، وَأَصْعَدَ مَعْنَاهُ: دَخَلَ فِي الصَّعِيدِ.

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ ١٠/٣٥ .

استعير الصعود لما يصل من العبد إلى الله، كما استعير

التزول لما يصل من الله إلى العبد.

أَصْعَدَ يَصْعَدُ إِصْعَادًا: أَبْعَدَ فِي الْأَرْضِ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: الْإِضْعَادُ

[١]

الْإِبْعَادُ فِي الْأَرْضِ، سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُدُورٍ، وَأَصْلُهُ
مِنَ الصُّعُودِ.

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ ﴾ ١٥٣/٣ .

البحر: قرأ الجمهور ﴿ تُصْعِدُونَ ﴾ مضارع «أصعد».

والهمزة في «أصعد» للدخول، أي دَخَلْتُمْ فِي الصَّعِيدِ، ذَهَبْتُمْ

فيه، كما تقول: أَصْبَحَ زَيْدٌ، أَي دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ. فالمعنى: إِذْ

(٤٦) نفسه: ٣١٢/٨ .

تَذْهَبُونَ فِي الْأَرْضِ. وَتُبَيِّنْ ذَلِكَ قِرَاءَةً (أَبِي): إِذْ تُصْعِدُونَ فِي
الْوَادِي.

وقرىء: (تَصْعَدُونَ) من: صَعِدَ فِي الْجَبَلِ، إِذَا ارْتَقَى
إِلَيْهِ. وقرىء: (تَصْعَدُونَ) من: تَصَعَّدَ فِي السُّلَّمِ، وَأَصْلُهُ
تَتَصَعَّدُونَ، فَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّائِيْنِ (٤٧).

وقيل: لم يقصد بقوله: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ إِلَى الْإِبْعَادِ فِي
الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ وَأَتَوْهُ، كَقَوْلِكَ:
أَبْعَدْتُ فِي كَذَا، وَارْتَقَيْتُ فِيهِ كُلَّ مُرْتَقَى، وَكَأَنَّهُ قَالَ: إِذْ بَعُدْتُمْ
فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالِاسْتِمْرَارِ فِي الْهَزِيمَةِ (٤٨).

(تَصْعَدُ): صَعِدَ وَاصْعَدَ وَاصْعَدَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ
[١]
تَعَالَى:

﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ ١٢٥/٦.

أَي كَأَنَّمَا يَحَاوِلُ الصُّعُودَ إِلَى السَّمَاءِ وَيَزَاوِلُ أَمْرًا غَيْرَ
مُمْكِنٍ.

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ: (يَصْعَدُ) مُضَارِعَ (صَعِدَ)، وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ:
(يَصَاعِدُ)، أَصْلُهُ: يَتَصَاعَدُ فَادْغَمَ. وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ: (يَصْعَدُ)
وَأَصْلُهُ: يَتَصَعَّدُ. وَبِهَذَا قَرَأَ الْأَعْمَشُ.

الْبَحْرُ: وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّشْبِيهُ
بِالصَّاعِدِ فِي عَقْبَةِ كَثُودٍ، كَأَنَّهُ يَصْعَدُ بِهَا فِي الْهَوَاءِ. وَيَصْعَدُ مَعْنَاهُ

(٤٧) البحر: ٨٢/٣.

(٤٨) المفردات.

يعلو، ومعناه يتكلف من ذلك ما يشق عليه^(٤٩).

(ص ع ر)

(صَعْرٌ) [١] : الصَّعْرُ والتَّصَعْرُ مِيلٌ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي أَحَدِ الشَّفَتَيْنِ، أَوْ دَاءٌ فِي الْبَعِيرِ يَلْوِي عُنُقَهُ مِنْهُ. يُقَالُ: صَعِرَ يَصْعَرُ صَعْرًا، وَصَعَرَ خَدَّهُ تَصْعِيرًا وَصَاعَرَهُ وَأَصْعَرَهُ: أَمَّالَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ تَهَاوُنًا مِنْ كِبَرِهِ. قَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ أَقَمْنَا لَهُ مِنْ دَرْتِهِ فَتَقَوَّمَا
وقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَصْعَرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ ١٨/٣١ .

قرىء في السبع: تُصَعِّرُ، وَتُصَاعِرُ، وَهِيَ لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: تُصَاعِرُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَتُصَعِّرُ لُغَةُ بَنِي تَمِيمِ^(٥٠).

وقرىء (ولا تُصْعِرِ) مضارع «أَصْعَرَ»^(٥١).

(ص ع ق)

(صَبِقَ) [٢] : الصَّابِقَةُ أَوْ الصَّاقِعَةُ الصَّوْتُ الْعَنِيفُ أَوْ الرِّعْدُ أَوْ الْعَذَابُ أَوْ

(٤٩) البحر: ٢١٨/٤، وانظر في هذه القراءات: الكشف: ٤٥١/١، الإتحاف: ص

٢١٦، وتفسير غريب القرآن ص ١٦٠.

(٥٠) الكشف: ٨٨/٢، وانظر: النشر: ٣٣٢/٢، الحجة في القراءات السبع ص ٢٦٠،

الإتحاف: ص ٣٥٠.

(٥١) البحر: ١٨٨/٧، وانظر معاني القرآن للقراء ٣٢٨/٢.

الغَشِيَّة. صَعِقَ يَصْعَقُ صَعَقًا: غُشِيَ عَلَيْهِ أَوْ مَاتَ، فَهُوَ صَعِقٌ.
وَصَعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ وَأَصْعَقْتَهُمْ: أَلْقَتْ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً (٥٢).

في البحر: «صَعِقَ» من الأفعال التي تَعَدَّتْ بالحركة،
نحو: شَتَرَ اللَّهُ عَيْنَهُ فَشَتَرْتُ (٥٣).

● جاء لازماً في قوله تعالى:

﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٦٨/٣٩.

وجاء متعدياً في قوله تعالى:

﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾

. ٤٥/٥٢

قرىء في السبع: (يُصْعَقُونَ) من صَعَقَ ثلاثياً معدى بنفسه
من قولهم: صَعَقْتَهُ الصَاعِقَةَ.

أو من «أَصْعَقَ» رباعياً، والمعنى أن غيرهم أَصْعَقَهُمْ.

و (يُصْعَقُونَ) من صَعِقَ ثلاثياً لازماً (٥٤).

البحر: وقرأ السُّلَمِيُّ: (يُصْعَقُونَ) من أَصْعَقَ رباعياً (٥٥).

وقال الفراء: قرأ السُّلَمِيُّ (يُصْعَقُونَ) من صَعِقَ (٥٦).

(ص غ و - ي)

(صَغَا) : ابن السُّكَيْتِ: صَغَيْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَصْغَى صُغِيًّا إِذَا مِلْتُ،
[٢]

(٥٢) اللسان.

(٥٣) البحر: ٣٨٥/٤.

(٥٤) الإتحاف: ص ٤٠١ وانظر: النشر: ٣٦٢/٢، وزاد المسير: ٥٩/٨.

(٥٥) البحر: ١٥٣/٨.

(٥٦) معاني القرآن للفراء: ٩٤/٣.

وَصَغَوْتُ أَصْغُو صُغُوًّا^(٥٧).

القاموس: صَغَا يَصْغُو وَيَصْغِي صُغُوًّا. وَصَغِي يَصْغِي صَغًا وَصُغِيًّا.

فهو من الواوي واليائي؛ قال في المصباح: وبالأولى جاء القرآن في قوله تعالى: (فقد صَغَت قُلُوبِكُمْ). - يريد: من صَغَيْتُ إِلَى كَذَا أَصْغَى بفتحين.

وفي البحر: وهو لازم، و«أَصْغَى». مثله لازم، ويأتي متعدياً بكون الهمزة فيه للنقل؛ قال الشاعر في الالزام:
تَرَى السَّفِيْهِ بِهِ عَن كُلِّ مُحْكَمَةٍ
زَيْغٌ وَفِيْهِ إِلَى التَّشْبِيْهِ إِصْفَاءٌ
وقال في المتعدي:

أَصَاخٌ مِنْ نَبَأَةٍ أَصْغَى لَهَا أُذْنَاً
صِمَاخُهَا بِدَخِيْسِ الْقَوْمِ مَسْتُورٌ
وأصله الميل، يقال: صَغَت النجوم، مالت للغروب. وفي الحديث: «فَأَصْغَى لَهَا الْإِنَاءُ»^(٥٨).

ومنه قوله تعالى:

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ٤/٦٦.

﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾

١١٣/٦

قرىء: (وَلِتَصْغَى) من: أَصْغَى رباعياً. وقرأ الحَسَنُ:

(٥٧) انظر: اللسان، وإصلاح المنطق ص ١٤١.

(٥٨) البحر: ٢٠٥/٤.

(وَلْتَصْغِي). وقال أبو عمرو الداني: قراءة الحَسَنِ: (وَلْتَصْغِي) بكسر الغين (٥٩).

(ص ف ح)

(صَفَحَ) : صَفَحَ الشَّيْءَ: عَرَضَهُ وَجَانِبُهُ. وَالصَّفْحُ تَرْكُ التَّثْرِبِ، وَهُوَ أْبْلَغُ مِنَ الْعَفْوِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا) ﴿١٠٩/٢﴾، وَقَدْ يَعْفُو الْإِنْسَانُ وَلَا يَصْفَحُ، قَالَه الرَّاعِبُ (٦٠).

ويقال: صَفَحَ عَنِ الذَّنْبِ يَصْفَحُ صَفْحًا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصْفَحُوا ﴾ ١٤/٦٤.

﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾ ٨٩/٤٣.

﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ ٨٥/١٥.

(ص ف و)

(أَصْفَى) : الصَّفْوُ وَالصَّفَاءُ نَقِيضُ الكَدْرِ، صَفَا الشَّيْءُ يَصْفُو صَفَاءً وَصُفْوًا. [٢] وَأَصْفَيْتُ فَلَانًا بِكَذَا وَكَذَا: آثَرْتُهُ بِهِ، وَالهِمَزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ. وَمِنْهُ:

﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَيْنِ ﴾ ٤٠/١٧.

﴿ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَيْنِ ﴾ ١٦/٤٣.

(أَصْطَفَى): الاصْطِفَاءُ تَنَاوُلُ صَفْوِ الشَّيْءِ، كَمَا أَنَّ الْإِخْتِيَارَ تَنَاوُلُ خَيْرِهِ. [١٢] وَيُقَالُ: اصْطَفَيْتُ كَذَا عَلَى كَذَا، أَيِ اخْتَرْتُهُ.

وَأَصْطَفَى «أَفْتَعَلَ» بِمَعْنَى «اسْتَفْعَلَ»؛ يُقَالُ: اسْتَصَفَى

(٥٩) نفسه: ٢٠٨/٤.

(٦٠) المفردات.

الشيءَ وَاصْطَفَاهُ، فكأنه يطلبه.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ﴾ ١٣٢/٢ .

﴿ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ﴾ ١٣٠/٢ .

وعُدِّي بِـ «مِنْ» في قوله:

﴿ لِاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ ٤/٣٩ .

﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾ ٧٥/٢٢ .

وبـ «على» في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

. ٣٣/٣

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ ﴾ ٤٢/٣ .

السَّمِينِ: (على العالمين) متعلق باصْطَفَى، فإن قيل:

«اصْطَفَى» يتعدى بِـ «مِنْ»، نحو: اصْطَفَيْتُكَ مِنَ النَّاسِ،

فالجواب أنه ضَمَّنَ معنى: فَضَّلَ، أي فَضَّلَهُم بِالِاصْطِفَاءِ^(٦١).

(ص ك ك)

(صَكَّ) : القاموس: صَكَّهُ: ضَرَبَهُ شَدِيداً بِعَرِيضٍ، أو عام. والبَابُ: أَغْلَقَهُ

[١]

أو أَطْبَقَهُ. ومنه قوله:

﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ ٢٩/٥١ .

(٦١) الفتوحات: ٢٦١/١، وانظر البحر: ٤٣٥/٢.

أَي لَطَمْتَهُ، وَهُوَ فِعْلُ النِّسَاءِ إِذَا تَعَجَّبْنَ مِنْ شَيْءٍ.

(ص ل ب)

(صَلَبَ) : الصَّلْبُ مَصْدَرٌ صَلَبَهُ يَصْلِبُهُ صَلْبًا. وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّلِيبِ وَهُوَ
[٢] الْوَدَكُ. وَالصَّلْبُ الْقِتْلَةُ الْمَعْرُوفَةُ؛ لِأَنَّ وَدَكَ الْمَصْلُوبِ وَصَدِيدُهُ
يَسِيلُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ ١٥٧/٤ .

﴿ وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ﴾ ٤١/١٢ .

(صَلَبَ) : صَلَبَ «فَعَلَبَ» مِنَ الصَّلْبِ، شُدِّدَ لِلكَثْرَةِ (٦٢).
[٤] وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ ثُمَّ لِأَصْلَبَيْتِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ١٢٤/٧ .

قَرِئَ: (لَأَصْلَبَيْتِكُمْ) مُضَارِعُ صَلَبَ الثَّلَاثِي، بِضَمِّ لَامِ
(لَأَصْلَبَيْتِكُمْ) وَرَوَى بِكسْرِهَا (٦٣). فَيَكُونُ مِنْ بَابِي ضَرَبَ وَنَصَرَ،
يُقَالُ: صَلَبَ يَصْلِبُ وَيَصْلُبُ.

وَعُدَى بِـ (فِي) فِي قَوْلِهِ:

﴿ وَلَا أَصْلَبَيْتِكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ ٧١/٢٠ .

قَالُوا: (فِي) بِمَعْنَى: (عَلَى) (٦٤). وَالْأَوْلَى أَنْ تَكُونَ عَلَى
بَابِهَا، وَعُدَى الْفِعْلُ بِهَا.

(٦٢) اللسان .

(٦٣) البحر: ٣٦٦/٤ .

(٦٤) انظر: رصف المباني ٣٨٨، الجني الداني: ٢٥١، شرح المفصل: ٢٠/٨ - ٢١،

البحر: ٢٦١/٦ .

قال الزركشي: لأن «على» للاستعلاء، والمصلوب لا يُجعل على رءوس النخل، وإنما يصلب في وسطها، فكانت «في» أحسن من «على»^(٦٥). وجاء في التفاسير أن فرعون نَقَرَ الخشب وصلبهم في داخله حتى يموتوا جوعاً وعطشاً^(٦٦).

وقال أبو حيان: ولما كان الجذع مقراً للمصلوب واشتمل عليه اشتمال الظرف على المظروف عُذِّي الفعل بِـ «في»^(٦٧). . . .
ومن تعديّة «صَلَبَ» بِـ «في» قول عنترة:

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ
فَلَا عَطَسْتُ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا^(٦٨)

(ص ل ح)

(صَلَحَ) : الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ. الرَّاغِبُ: الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ، وَهُمَا
[٢] مُخْتَصَانِ فِي أَكْثَرِ الْإِسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ^(٦٩).

وفعله: صَلَحَ، من بابي فتح ونصر، صَلَاحاً وَصُلُوحاً^(٧٠).
وفيه لغة ثالثة قليلة من باب كرم^(٧١). وقال ابن دُرَيْدٍ: وليس
«صَلَحَ» بِثَبَّتٍ^(٧٢).

(٦٥) البرهان في علوم القرآن ٤/١٧٦.

(٦٦)، (٦٧) البحر: ٦/٢٦١.

(٦٨) ديوان عنترة ص ٢١٢.

(٦٩) المفردات.

(٧٠) القاموس واللسان.

(٧١) الصحاح والمصباح.

(٧٢) اللسان.

● جاء الماضي في قوله:

﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ ٢٣/١٣ ، ٨/٤٠ .

قرأ ابن أبي عملة: (صَلَحَ) من باب كَرَمَ، والجمهور

(صَلَحَ) وهو أفصح^(٧٣).

(أُصْلِحَ) : أُصْلِحَ الرجلُ: أتى بالصَّلَاحِ، وهو الخَيْرُ والصواب. وأصْلَحَ

إليه: أَحْسَنَ إليه. وأصْلَحَهُ: أزال ما فيه من الفَسَادِ.

[٢٨]

البحر: «أصْلَحَ» يتعدى بنفسه^(٧٤).

● صرح بمفعوله في قوله تعالى:

﴿ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ ٢/٤٧ .

﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ ٩٠/٢١ .

﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ٨١/١٠ .

﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ ٧١/٣٣ .

﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴾ ٥/٤٧ .

﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ١/٨ .

ولم يصرح بالمفعول في قوله:

﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ ١٨٢/٢ .

﴿ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ ﴾ ٤٨/٦ .

﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ٤٠/٤٢ .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا ﴾ ١٤٦/٤ .

وقوله تعالى:

(٧٣) البحر: ٣٨٧/٥ ، ٤٥٢/٧ .

(٧٤) نفسه: ٦١/٨ .

﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ ١٥/٤٦ .

قال العكبري: (في) هنا ظرف، أي اجْعَلِ الصَّلاحَ فيهِم^(٧٥).

وقال أبو حيان: أو ضَمَّنَ (أَصْلِحْ) معنى: والطف بي في ذريتي؛ لأن «أصلح» يتعدى بنفسه^(٧٦).

وقال الجمل: أو نُزِّلَ منزلة اللّازم، ثم عُدِّي بِـ (في)؛ ليفيد سريان الصّلاح فيهم، وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم^(٧٧).

● قوله تعالى:

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ ١٢٨/٤ .

قرأ الكوفيون (يُصْلِحَا) مضارع أَصْلَحَ، و(صُلْحًا) مفعوله، وهو اسم بمعنى العطاء. وباقي السبعة: (يَصَالِحَا) وأصله: يَتَصَالِحَا، أدغمت التاء في الصاد، وهو من باب المفاعلة؛ كقولك: تَصَالَحَ الرَّجُلَانِ.

وقرأ الأعمش: (أَنْ إِصَالِحَا)، وهي قراءة ابن مسعود، جعله ماضياً، وأصله: تَصَالِحَ، فأدغم التاء في الصاد واجتلبت همزة الوُصْل^(٧٨).

(٧٥) إملاء ما منَّ به الرحمن: ٢٣٤/٢ .

(٧٦) البحر: ٦١/٨ .

(٧٧) الفتوحات: ١٢٩/٤ .

(٧٨) انظر: الكشف: ١٢٨/١ - ١٢٩، البحر: ٣٦٣/٣، النشر: ٢٤٤/٢، الإتحاف

ص ١٩٤ .

(ص ل و)

(صَلَّى) : الصلاة فعلة، وأصله الواو، لاشتقاقه من الصَّلا، وهو عِرْق متَّصل بالظهر. [١٢]

أو من: صَلَّى، بمعنى دَعَا، وفي الصلاة المفروضة دُعَاء؛ فسمَّيت ببعض أجزائها.

والصلاة حقيقة شرعية تنتظم من أقوال وهيئات مخصوصة.

وقال الزجاج: الأصل في الصلاة اللزوم؛ يقال: قد صَلَّى وَاضْطَلَّى إِذَا لَزِمَ. وقال أهل اللغة في الصَّلَاة هي من الصَّلَوَيْنِ، وهما مُكْتَنَفَا ذَنْبِ النَّاقَةِ، وَأَوَّلُ مَوْصِلِ الْفَخِذَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ. والأصل عندي القول الأول (٧٩).

وقيل: أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَاءِ، ومعنى صَلَّى الرجل، أي أنه أزال عن نفسه بهذه العبادة الصَّلَاءَ الذي هو نار الله الموقدة (٨٠) وَصَلَّى «فَعَّلَ» وهو على هذا القول معناه السَّلْبُ، وهو معنى من معاني «فَعَّلَ».

وَصَلَّى عَلَيْهِمْ: دَعَا لَهُمْ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: رَجِمَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. وَصَلَّى: فَعَّلَ الصَّلَاةَ. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ ٣١/٧٥.

﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ ١٥/٨٧.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ٥٦/٣٣.

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾ ٨٤/٩.

(٧٩) معاني القرآن للزجاج: ٢١٤/١ - ٢١٥.

(٨٠) المفردات.

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ ٢/١٠٨ .

(ص ل ي)

(صَلِّي) : صَلِّي النَّارَ وَبِهَا يَصَلِّي صَلِيًّا : قَاسَى حَرْهَا . اللسان : وَصَلَاةُ النَّارِ
[١٣] وفي النار وعلى النار، أَدْخَلَهُ إِيَّاهَا .

● تَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ مَصْرُوحٍ بِهِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ :

﴿ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً ﴾ ٤/٨٨ .

قَرِءَ فِي السَّبْعِ : (تَصَلَّى) ؛ وَ (تُصَلِّي) مِنْ أَصْلَى رُبَاعِيًّا
مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ ، عُدِّي بِالْهَمْزَةِ إِلَى اثْنَيْنِ ، وَ (نَارًا) الْمَفْعُولُ
الثاني (٨١) .

﴿ وَيَصَلِّي سَعِيرًا ﴾ ١٢/٨٤ .

قَرِءَ فِي السَّبْعِ : (يَصَلِّي) ، وَ (وَيُصَلِّي) بِالتَّشْدِيدِ (٨٢) .

﴿ سَيَصَلِّي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ ٣/١١١ .

قَرِءَ فِي الشَّوَاذِ (سَيُصَلِّي) الْمَضْعَفُ ، وَعَدِيَ إِلَى
اثْنَيْنِ (٨٣) .

﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا ﴾ ٨/٥٨ .

﴿ وَسَيُصَلُّونَ سَعِيرًا ﴾ ١٠/٤ .

فِي السَّبْعِ : ﴿ وَسَيُصَلُّونَ ﴾ ، وَ (وَسَيُصَلُّونَ) مِنْ : أَصَلَّى .
وَ فِي الشَّوَاذِ : (وَسَيُصَلُّونَ) مِنْ : صَلَّى (٨٤) .

(٨١) الكشف: ٣٧٠/٢ ، الإنحاف: ٤٣٧ ، البحر: ٤٦٢/٨ .

(٨٢) الكشف: ٣٦٧/٢ ، البحر: ٤٤٧/٨ ، الإنحاف: ٤٣٦ .

(٨٣) البحر: ٥٢٥/٨ .

(٨٤) البحر: ١٧٩/٣ ، الكشف: ٣٧٨/١ ، الإنحاف: ١٨٦ .

(صَلَّى) : صَلَاةُ النَّارِ تَصَلِيَّةٌ وَأَصْلَاهُ إِيَّاهَا : أَدْخَلَهُ إِيَّاهَا . يتعدى بالتضعيف [١]

والهمز إلى اثنين . ومن التضعيف قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ ﴾ ٣١/٦٩ .

تقدّم المفعول الثاني (٨٥) .

(أَصْلَى) : ومنه قوله تعالى :

[٤]

﴿ سَأَصْلِيهِ سَقَرًا ﴾ ٢٦/٧٤ .

﴿ وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ ﴾ ١١٥/٤ .

وقرىء : (ونُصِّلِهِ) من : صَلَاةُ (٨٦) . وَصَلَاةٌ وَصَلَاةٌ وَأَصْلَاهُ

بمعنى واحد .

﴿ فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ﴾ ٣٠/٤ .

وقرىء : (نُصَلِّيهِ) من صَلَاةٍ يُصَلِّيهِ ، و(يُصَلِّيهِ) من

صَلَاةُ (٨٧) .

﴿ سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا ﴾ ٥٦/٤ .

وقرىء أيضاً : (نُصَلِّيهِمْ) من صَلَاةُ الثلاثي (٨٨) .

(أَصْطَلَى) : صَلَّى بِالنَّارِ وَأَصْطَلَى بِهَا : قَاسَى حَرَّهَا (٨٩) . ووزنه «أَفْتَعَلَ» وهو

[٢]

بمعنى المجرد . ومنه قوله تعالى .

﴿ أَوْ آتَيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ ٧/٢٧ .

﴿ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ ٢٩/٢٨ .

(٨٥) الكشاف: ١٥٣/٤ ، البحر: ٣٢٥/٨ .

(٨٦) البحر: ٣٥١/٣ .

(٨٧) البحر: ٢٣٣/٣ ، والكشاف: ٥٢٢/١ .

(٨٨) البحر: ٢٧٤/٣ .

(٨٩) اللسان .

(ص م م)

(صَمَّ) : الصَمَمُ فقدان حاسة السمع. صَمَّ - كَعَلِمَ - يَصْمُ صَمًّا وَصَمَمًا. [٢]

ويقال: صَمَّ الرجلُ، أي لم يُصغِرِ للحقِّ. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَعَمُوا وَصَمُوا ﴾ ٧١/٥.

﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ ٧١/٥.

(أَصَمَّ) : المصباح: يتعدى «صَمَّ» بالهمزة فيقال: أَصَمَّهُ اللهُ. وربما [١]

استعمل الرباعي لازماً على قلة، ولا يستعمل الثلاثي متعدياً، فلا يقال: صَمَّ اللهُ أذُنَهُ.

ومن «أَصَمَّ» لازماً قول الكُمَيْت:

أَشِيخاً كَالْوَلِيدِ بِرَسْمِ دَارٍ تُسَائِلُ مَا أَصَمَّ عَنِ السُّؤَالِ؟ (٩٠)

● جاء متعدياً في قوله تعالى:

﴿ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ ٢٣/٤٧.

أي أَصَمَّهُمْ عن الحق.

(ص ن ع)

(صَنَعَ) : الصَّنْعُ إجادة الفعل، فكل صُنِعَ فِعْلٌ، وليس كل فِعْلٍ صُنِعَ، [١٥]

قاله الراغب^(٩١). صَنَعَهُ يَصْنَعُهُ صُنْعًا. وصنع إليه معروفاً: أحسن

إليه، وَصَنَعَ بِهِ صَنِيعًا: فَعَلَهُ.

● صرح بمفعوله في قوله:

﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ ﴾ ٣٨/١١.

(٩٠) اللسان.

(٩١) المفردات.

﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ ٣٧/١١ .

وحذف المفعول في أكثر مواضعه، ومنه قوله:

﴿ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا ﴾ ١٦/١١ .

﴿ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ١٤/٥ .

﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ﴾ ١٣٧/٧ .

● وقوله تعالى:

﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ ٣٩/٢٠ .

أي ولتُرَبَّى ويحسن إليك وأنا مراعيك كما يراعي الرجلُ

الشيء بعينه .

وقرىء: (وَلِتُصْنَعَ)، قال ثعلب: أي لتكون حركتك

وتصرفك على عين مني . قال: ومعنى (وَلِتُصْنَعَ): لِتُرَبَّ وتُغَدَّى

بمرأى مني^(٩٢) .

(اضْطَنَّعَ): الراغب: الاضطناع المبالغة في صنع الشيء^(٩٣) . وفي البحر:

اضْطَنَّعَ فلانٌ فلاناً: اتَّخَذَهُ صَنِيعَةً، وهو افتعال من الصُّنْعِ، وهو

[١]

الإحسان إلى الشخص حتى يُضاف إليه فيقال: هذا صَنِيعٌ

فلان^(٩٤) . واضْطَنَّعَ «افْتَعَلَ» بمعنى المجرّد صَنَعَ، ومنه قوله:

﴿ وَاضْطَنَّعْتَكَ لِنَفْسِي ﴾ ٤١/٢٠ .

أي جعلتك موضع الصنعة واخترتك لإقامة حجتي أو

لمحبّتي .

(٩٢) المحتسب: ٥٢/٢ ورَبَّهٗ: رَبَّاهُ . وانظر البحر: ٢٤٢/٦ .

(٩٣) المفردات .

(٩٤) البحر: ٢٤٣/٦ .

(ص ه ر)

(صَهَرَ) : الصَّهْرُ إِذَابَةُ الشَّحْمِ، صَهَرَ الشَّحْمَ ونحوه يَصْهَرُهُ صَهْرًا. وَصَهْرُهُ
[٦١] بالنار: أَنْضَجْتُهُ. ويحتمل المعنيين قوله تعالى:

﴿ يَصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ ٢٢/٢٠.

قرأ الحسن: (يُصَهِّرُ) من المضعف (٩٥).

(ص و ب)

(أَصَابَ) : صَابَ السَّهْمُ نَحَوَ الرَّمِيَةِ يَصُوبُ صَوْبًا: إِذَا قَصَدَ وَلَمْ يَجُزْ.
[٦٤] وَصَابَ الْمَطَرُ يَصُوبُ صَوْبًا: نَزَلَ. وَالصَّوَابُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: باعتبار الشيء في نفسه، فيقال: هذا صَوَابٌ -
إذا كان في نفسه محموداً مرضياً، بحسب مقتضى العقل
والشرع.

والثاني: باعتبار القاصد إذا أدرك المقصود بحسب ما
يقصده. فيقال: أَصَابَ كَذَا، أَي وَجَدَ مَا طَلَبَ. كقولهم: أَصَابَهُ
السَّهْمُ. وَالصَّوْبُ: الإِصَابَةُ، يُقَالُ: صَابَهُ وَأَصَابَهُ (٩٦).

● واستعمل القرآن الكريم «أَصَابَ» في الخير اعتباراً
بالصَّوْبِ، وهو المطر. وفي الشرِّ اعتباراً بإِصَابَةِ السَّهْمِ. وصرح
بمفعوله في مواضع كثيرة ومن ذلك قوله:

﴿ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ﴾ ١١/٨٩.

(٩٥) نفسه: ٣٦٠/٦.

(٩٦) المفردات.

﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾

. ٤٨/٣٠

﴿ أَصَابَتْ حَرَّتَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ١١٧/٣ .

﴿ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ ﴾ ٧٢/٤ .

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ ٧٩/٤ .

﴿ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ ٢٦٤/٢ .

﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ ٢٦٦/٢ .

﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبِنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ ١٠٠/٧ .

أبو حيان: معنى ﴿ أَصْبِنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾: بعقاب ذنوبهم،
أو يضمن (أصْبِنَاهُمْ) معنى: أهلكتناهم، فهو من مجاز الإضممار
أو التضمن (٩٧).

ولم يصرح بمفعول، ومن ذلك قوله:

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٢٢/٥٧ .

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ١١/٦٤ .

أي ما أصاب أحداً أو قوماً، و(مِنْ) زائدة في الفاعل.

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾

. ٣٦/٣٨

قال الفراء: ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ حيث أراد (٩٨).

وفي البحر: (حيث أصاب)، أي حيث قصد وأراد، حكى

الزجاج عن العرب: أصاب الصواب فأخطأ الجواب. قيل:

(٩٧) البحر: ٣٥٢/٤ .

(٩٨) معاني القرآن للفراء: ٤٠٥/٢ .

ويجوز أن يكون «أَصَابَ» دخلت فيه همزة التعدية من «صَابَ» أي حيث وجه جنوده وجعلهم يَصُوبون صَوْبَ السَّحَابِ والمطر. وقيل: «أَصَابَ» أَرَادَ بلغة حَمِيرٍ. وقال قَتَادَةُ: بلغة هجر (٩٩).

(ص و ر)

(صَارَ) : صَارَ الشَّيْءُ يَصُورُهُ صَوْرًا : قَطَعَهُ وَفَصَّلَهُ . وَصَارَهُ يَصُورُهُ صَوْرًا : أَمَالَهُ . وَيُقَالُ أَيْضًا فِي الْقَطْعِ وَالْإِمَالَةِ : صَارَهُ يَصِيرُهُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ . [١]

وقال الفراء: صَارَ يَصُورُ يَحْتَمِلُ الْإِمَالََةَ وَالْقَطْعَ ، وَصَارَ يَصِيرُ (ص ي ر) لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا الْقَطْعَ . وَقَالَ أَيْضًا : «صَارَهُ» مَقْلُوبٌ «صَرَاهُ» أَي قَطَعَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : صَارَ يَصِيرُ بِمَعْنَى الْقَطْعِ ، وَصَارَ يَصُورُ بِمَعْنَى الْإِمَالَةِ (١٠٠) . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ ٢ / ٢٦٠ .

أَي قَطَعْنَهُنَّ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ بِالنَّبْطِيَّةِ . وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : هِيَ بِالسَّرْيَانِيَّةِ . وَقَالَ الضَّحَّاكُ أَيْضًا : شَقَّقْنَهُنَّ بِالنَّبْطِيَّةِ . وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : أَمْلَهُنَّ .

وَقَرِئَ فِي السَّبْعِ : (فَصُرْهُنَّ) ، وَ(فَصِيرْهُنَّ) . وَهُمَا لَفْتَانٌ كَمَا تَقْدَمُ ، يُقَالُ : صِرْتُهُ وَصُرْتُهُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : (فَصُرْهُنَّ) فَصَحَّ بِهِنَّ ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يُقَالُ : عُصْفُورٌ صَوَّارٌ ، وَهُوَ الْمَجِيبُ إِذَا دُعِيَ .

* * *

(٩٩) البحر: ٣٩٨/٧ .

(١٠٠) البحر: ٢٨٦/٢ .

وقرأ ابن عباس وقوم: (فَصْرُهُنَّ) بتشديد الراء وضم الصاد وكسرهما. قال أبو حيان: من صَرَّهُ يَصْرُهُ وَيَصِرُهُ، إذا جَمَعَهُ، نحو: ضَرَّهُ يَضِرُّهُ وَيَضِرُّهُ. وكونه مضاعفاً متعدياً جاء على «يَفْعَلُ» - بكسر العين - قليل (وإنما بابه يَفْعَلُ - بضم العين - كَصَبَهُ يَصُبُّهُ).

وعنه أيضاً: (فَصْرُهُنَّ) بفتح الصاد وتشديد الراء وكسرهما، من التَّصْرِيَةِ (من صَرَّى يُصْرِي، إذا حَبَسَ وَقَطَعَ، ومنه الشَّاةُ المُصْرَاةُ، أي المحبوسة).

وعنه أيضاً: (فَصْرُهُنَّ) بضم الصاد وتشديد الراء^(١٠١). من الصَّرِّ، أي الشَّدِّ.

(صَوَّرَ) : الصورة الشَّكْلُ أو الهَيْئَةُ، والصورة محسوسة أو معقولة يُدرِكها العقل. وَصَوَّرَهُ تَصْوِيرًا: جَعَلَ لَهُ صُورَةً. ومنه قوله:

﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ ٦٤/٤٠، ٦٤/٦٤.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ ١١/٧.

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ ٦/٣.

في البحر: صَوَّرَ جعل له صورة. قيل: وهو بناء للمبالغة من صَارَ يَصُورُ، إذا أَمَالَ وَثَنَى إلى حَالٍ. ولما كان التصوير إمالة إلى حال وإثباتاً فيها جاء بناؤه على المبالغة. والصورة الهيئة يكون عليها الشيء بالتأليف. وقال المروزي: التصوير

(١٠١) البحر: ٣٠٠/٢ وانظر فيما سبق: الكشف: ٣١٣/١، والإتحاف ص ١٦٣، والحجة في القراءات السبع ص ٧٧، وتفسير غريب القرآن ص ٩٦، والمحتسب: ١٣٦/١ - ١٣٧. (١٠٢) البحر: ٣٧١/٢.

وقال الراغب: أراد بالصورة ما حُصَّ الإنسان بها من الهيئة المدركة بالبَصَرِ والبَصِيرَةِ (١٠٣).

(ص و م)

(صَامَ) : الصُّومُ الإِمْسَاكُ لُغَةً، ثم استعمل في الشَّرْعِ في إِمْسَاكِ مخصوص (١٠٤). يقال: صَامَ يَصُومُ صَوْماً وَصِيَّاماً. ومنه:

﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ١٨٤/٢ .

﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ ١٨٥/٢ .

الزَّمْخَشَرِيُّ: (الشَّهْرَ) مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ، وَكَذَلِكَ «الْهَاءُ» فِي (فَلْيَصُمْهُ) (١٠٥).

وقال العكبري: «الهاء» في (فَلْيَصُمْهُ) ضمير الشهر، وهي مفعول به على السعة، وليست ظرفاً؛ إذ لو كانت ظرفاً لكانت معها «في»، لأنَّ ضمير الظرف لا يكون ظرفاً بنفسه (١٠٦).

(ص ي د)

(اضْطَّادَ) : «أَفْتَعَلَ» مِنَ الصَّيْدِ، وَهُوَ بِمَعْنَى «فَعَلَ»؛ فِي الْقَامُوسِ: صَادَهُ [١] يَصِيْدُهُ وَيَصَادُهُ: اضْطَّادَهُ. وَالصَّيْدُ تَنَاوَلُ مَا يُظْفَرُ بِهِ مِنَ الْمَمْتَنَعِ

(١٠٢) البحر: ٣٧١/٢.

(١٠٣) المفردات.

(١٠٤) المصباح.

(١٠٥) الكشاف: ٣٣٦/١.

(١٠٦) إملاء ما من به الرحمن ٨٢/١، وانظر: البيان: ١٤٤/١، والبحر: ٤١/٢.

ولا مَالِكَ له . ومنه قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ ٢/٥ .

(ص ي ر)

(صَارَ) : صَارَ الْأَمْرُ إِلَى كَذَا يَصِيرُ صَيْرًا وَمَصِيرًا: أَنْتَهَى إِلَيْهِ .

[١]

في التهذيب: «صَارَ» على ضَرَبَيْنِ: بُلُوغٌ فِي الْحَالِ،
وَبُلُوغٌ فِي الْمَكَانِ؛ كَقَوْلِكَ: صَارَ زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو، وَصَارَ زَيْدٌ
رَجُلًا. فَإِذَا كَانَتْ فِي الْحَالِ فَهِيَ مِثْلُ «كَانَ» فِي بَابِهِ.

والذي في القرآن الكريم من الانتهاء إلى المكان لا إلى

الحال، وهو لازم وتعدى بإلى في قوله تعالى:

﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ ٥٣/٤٢ .

أي تنتهي وترجع إليه .

باب الضاد

(ض ح ك)

ضَحِكٌ : الضَّحِكُ أنبساط الوجْهِ وتكشُرُ الأسنان من سرور النفس . يقال :
ضَحِكٌ يَضْحَكُ ضَحْكَاً وَضِحْكَاً وَضِحْجاً . [٧]

واستعير للسخرية، يقال: ضَحِكٌ منه، أي سَخِرَ منه .
ومنه قوله تعالى :

﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً ﴾ ٨٢/٩ .

وعُدِّي بِـ «من» في باقي مواضعه :

﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ ١١٠/٢٣ .

﴿ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ ٢٩/٨٣ .

وأما قوله تعالى :

﴿ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾ ٧١/١١ .

فقال الجمهور هو الضَّحِكُ المعروف . وقيل : استعير
الضَّحِكُ للتعجُّب المجرد . وقال مجاهد وعكرمة : حَاضَتْ . وهو
من قولهم : ضَحِكْتُ الأَرْنَبُ أو المرأةُ، إذا حَاضَتْ . وقال
الراغب : وقول من قال : حَاضَتْ، فليس ذلك تفسيراً، وإنما ذكر
ذلك تنصيهاً لحالها، وأن الله تعالى جعل ذلك أمانة لما بُشِّرَتْ

به، فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِيُعْلَمَ أَنَّ حَمْلَهَا لَيْسَ بِمَنْكِرٍ، إِذْ كَانَتْ
الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ تَحِيضُ فَإِنَّهَا تَحْبِلُ^(١).

وقرىء شاذاً: (فَضَحَكْتُ). قال المهدوي: وفتح الحاء
غير معروف^(٢).

وقال ابن جنِّي: روى ابن مُجاهد قال: قال أبو عبدالله بن
الأعرابي: الضَّحْكُ الْحَيْضُ، وأنشد:
ضَحْكُ الْأَرَانِبِ فَوْقَ الصَّفَا مِثْلُ دَمِ الْجَوْفِ يَوْمَ اللَّقَا
قال ابن جنِّي: ويَعْدُ، فليس في اللغة ضَحَكْتُ، وإنما هو
ضَحِكْتُ، أي: حَاضَتْ. قال ثعلب: ضَحِكْتُ وَطَمِثْتُ لِقَوْنِهَا^(٣).

(أَضْحَكَ): الهمزة للتعدية، أَضْحَكُهُ: جَعَلَهُ يَضْحَكُ. ومنه قوله تعالى:
[١]

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبكى﴾ ٤٣/٥٣.

مفعوله محذوف، أي: أَضْحَكَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَبكى أَهْلَ
النَّارِ، أو أَضْحَكَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَأَبكى السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ... وقيل
غير ذلك^(٤).

(ض ح و)

(ضَحَا): الضَّحَى انبساط الشمس وامتداد النهار. قال ابن السكيت:
[١]
ضَحِيْتُ لِلشَّمْسِ وَضَحِيْتُ، والمضارع أَضْحَى فِي اللُّغَتَيْنِ

(١) المفردات.

(٢) البحر: ٢٤٣/٥.

(٣) المحتسب: ٣٢٣/١ - ٣٢٤.

(٤) انظر البحر: ١٦٨/٨، والكشاف: ٣٤/٤.

جميعاً^(٥). ومعناه: تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ.

وفي القاموس: ضَحَى كَدَعَا وَسَعَى وَرَضِيَ.

● جاء المضارع:

﴿ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ ١١٩/٢٠.

أي لا يُصِيك حرُّ الشَّمْسِ.

وقال ابن عباس: لا تَعْرِقُ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ؛ وأنشد قول

عمر بن أبي ربيعة:

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضِرُ^(٦).

وقال الراغب: أَنْ تَتَّصُونَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ^(٧).

(ض ر ب)

(ضَرَبَ) : الضَّرْبُ إِيقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ. وَيَخْتَلَفُ مَعْنَاهُ بِاخْتِلَافِ مَا يُوقَعُ

عليه. وَفِعْلُهُ: ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا. ثُمَّ يُتَوَسَّعُ فِيهِ بِمَا يَفِيدُ

[٥٥]

الإحاطة والشمول والتغطية، يقال:

ضَرَبَ الخَيْمَةَ ونحوها: دَقَّ أَرْكَانَهَا حَتَّى رَسَيْتَ فِي

الأرض. وَضَرَبَ اللَّيْلَ عَلَيْهِم: طَالَ.

وَضَرَبَ اللُّهُ عَلَى آذَانِهِم: بَعَثَ عَلَيْهِم النُّومَ فَنَامُوا وَلَمْ

يَسْتَيْقِظُوا. أَوْ حُجِبُوا السَّمْعَ.

(٥) إصلاح النطق: ص ٢١٤.

(٦) الإتقان في علوم القرآن ١/١٥٩، وانظر اللسان، والبحر: ٦/٢٧١.

(٧) المفردات.

وَضْرَبَ عَلَى يَدِهِ: كَفَّهُ عَنْهُ أَوْ أَمَسَكَ. وَضْرَبَ عَنْهُ الذِّكْرَ:
صَرَفَهُ عَنْهُ أَوْ نَحَاهُ. وَضْرَبَ عَنْ كَذَا: أَعْرَضَ.

وَضْرَبَ فِي الْأَرْضِ: سَافَرَ أَوْ خَرَجَ فِيهَا تَاجِرًا أَوْ غَازِيًا،
أَوْ بِمَعْنَى أَسْرَعَ، أَوْ سَارَ فِي ابْتِغَاءِ الرِّزْقِ.

وَضْرَبَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: نَهَضَ.

وَضْرَبَ اللَّهُ مَثَلًا: وَصَفَ أَوْ بَيَّنَّ.

وَضْرَبَ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ: يَمَثَلُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ، وَهُوَ
مِنَ الضَّرْبِ بِمَعْنَى النَّظِيرِ.

وهو في كل هذه المعاني متعدٍ إلى واحد، ويعدى إلى
الثاني بـ: عَن، وَعَلَى، وَالْبَاءِ، وَفِي.

وقد يتعدى إلى اثنين بمعنى «جَعَلَ» أو «صَيَّرَ» عند
بعضهم.

● تعدى إلى واحد بنفسه، بمعنى الضَّرْبِ الحَسِّي في قوله

تعالى:

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ ٥٠/٨.

﴿وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ١٢/٨.

﴿وَاضْرِبُوهُمْ﴾ ٣٤/٤.

﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ ٧٧/٢٠.

● وعدى بـ (عَن) في قوله:

﴿أَفَضْرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ ٥/٤٣.

● وبالْبَاءِ في قوله:

﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ ٦٠/٢.

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ ٧٣/٢.

وهي باء الاستعانة ومعدّها فاعل مجاوزها في المعنى،
كهبي في قولك: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ (٨).

أما قوله تعالى:

﴿ فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ ﴾ ١٣/٥٧ .

فقال الجمل: نائب الفاعل (بِسُورٍ)، أو الباء زائدة (٩).

● وعدي بـ (على) في قوله:

﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ ٦١/٢ .

البحر: معنى الضرب هنا الإلزام والقضاء عليهم، من:

ضَرَبَ الْأَمِيرُ الْبَعْثَ عَلَى الْجَيْشِ. ويقال: ضَرَبَ الْحَاكِمُ عَلَى

الْيَدِ. وقيل: معناه الإحاطة والاشتمال مأخوذ من: ضَرَبَ

الْقِيَابَ، ومنه قول الفرزدق:

ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهَا الْكِتَابُ الْمُتْرَلُ (١٠).

﴿ وَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ ١١/١٨ .

أي ضرب الله حجاباً على آذانهم، وقال أبو حيان: استعارة

بديعة للإقامة المستثقلة التي لا يكاد يسمع معها؛ وعبر بالضرب

ليدل على قوة المباشرة واللصوق واللزوم؛ قال الشاعر:

إِنَّ الْمَرُوءَةَ وَالسَّمَاخَةَ وَالنُّسْدَى

فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ

ومفعول (ضربنا) محذوف، أي حجاباً من أن يسمع، كما

(٨) انظر: البحر: ١/٢٦٠.

(٩) الفتوحات: ٤/٢٨٩.

(١٠) البحر: ١/٢٣٦.

يقال: بَنَى عَلَى امْرَأَتِهِ، يريدون: بَنَى عَلَيْهَا قُبَّةً^(١١).

﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ ٣١/٢٤.

في النهر: ضَمَّنَ (وَلْيَضْرِبَنَّ) معنى: وَلْيَضَعْنَ أَوْ وَلْيَلْقَيْنَ،
وَعَدَّاهُ تَعْدِيَّتُهُ بِـ (على)^(١٢).

● وَعُدِّي بِـ (في) والمفعول محذوف، ومنه قوله تعالى:

﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٩٤/٤.

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ١٠١/٤.

● وقوله تعالى:

﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ ٣١/٢٤.

أي ولا يضربن الأرض بأرجلهن؛ فقد كانت المرأة تضرب
الأرض برجلها لِيَتَقَعَّعَ خِلْخَالُهَا فَيُعْلَمَ أَنَّهَا ذات خِلخال.

وقوله تعالى:

﴿فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ﴾ ٤٤/٣٨.

أي فاضرب زوجتك به لِتَبْرَّ بِمِمينِكَ.

وقوله تعالى:

﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ ١٧/١٣.

أي يمثّل الله الحق والباطل، وهو من الضَّرْبِ بمعنى

النظير.

● واختلف النحاة والمعربون في الفعل «ضَرَبَ» مع المَثَلِ،

وإذا ذكر بعده منصوب ثانٍ: جعله بعضهم بمعنى «صَيَّرَ» أو

..... (١١) نفسه: ١٠٢/٦ - ١٠٣.

(١٢) النهر: ٤٤٥/٦.

«جَعَلَ» فَعَدَّاهُ إِلَى اثْنَيْنِ، وَعَدُّوهُ مِنْ بَابِ «ظَنَّ»^(١٣). وَجَعَلُوا مِنْهُ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴿١٤﴾ ٢٤/١٤ .

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴿١٦﴾ ٧٥/١٦ .

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ ﴿١٦﴾ ٧٦/١٦ .

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ﴿١٦﴾ ١١٢/١٦ .

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا ﴿٣٩﴾ ٢٩/٣٩ .

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ ﴿٦٦﴾ ١١/٦٦ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا

فَوْقَهَا ﴿٢﴾ ٢٦/٢ .

﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴿٣٦﴾ ١٣/٣٦ .

وَجُوزَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَكُونَ الْمَنْصُوبُ الثَّانِي فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ بَدَلًا أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ^(١٤)، أَوْ حَالًا^(١٥)، أَوْ مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مَضْمَرٍ^(١٦)، وَالْفِعْلُ مُتَعَدِّ إِلَى وَاحِدٍ بِمَعْنَى: بَيِّنَ أَوْ ذَكَرَ.

وَذَكَرَ مَفْعُولٌ «ضَرَبَ» وَهُوَ الْمَثَلُ، وَلَمْ يُصْرَحْ بِمَنْصُوبٍ ثَانٍ

فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿١٤﴾ ٤٥/١٤ .

﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴿٢٥﴾ ٣٩/٢٥ .

(١٣) انظر في هذه المسألة: شرح الكافية للرضي ٢/٢٨٧، إملاء ما من به الرحمن

٢/٢٠٢، ٢/٢٢٨، البحر: ١/١٢٢، ٥/٤٢١، ٦/١٣٣.

(١٤) انظر: شرح الكافية للرضي ٢/٢٨٧، وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٠٢.

(١٥) انظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٢٨.

(١٦) انظر: الكشاف: ٢/٣٧٦.

﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ ٧٤/١٦ .

﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ ٢٥/١٤ .

(ض ر ر)

(ضْرٌ) : الضَّرُّ والضَّرْرُ ضدُّ النَّفْعِ، ويقال: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضَرًّا وضَرَرًا وضُرًّا، وبابه نَصَرَ، وهو قياس في المضاعف المتعدي. [١٩]

المصباح: يتعدى بنفسه ثلاثياً، وبالباء رباعياً.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ ١٢٠/٣ .

﴿ شَيْئًا ﴾: نصب على المصدر، أي لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ

ضُرًّا. وقيل: نصب على نزع الخافض، وصرح به في قوله:

﴿ وَمَا يَضُرُّوْكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ١١٣/٤ .

ونظيره قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَضُرُّوْهُ شَيْئًا ﴾ ٥٧/١١ .

وقوله تعالى:

﴿ لَنْ يَضُرُّوْكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ ١١١/٣ .

(أَذًى) نصب على الاستثناء المنقطع، وقيل: على

الاستثناء المتصل (١٧).

● قوله تعالى:

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ ١٢٠/٣ .

قرىء في السبع: (يَضُرُّكُمْ) من ضَارَهُ يَضِيرُهُ، ويقال:

ضَارَهُ يَضُورُهُ، وكلاهما بمعنى ضَرَّهُ، و﴿ يَضُرُّكُمْ ﴾ من ضَرَّهُ يَضُرُّهُ (١٨).

(١٧) انظر: البيان: ٢١٥/١، البحر: ٣٠/٣.

(١٨) انظر: الكشف: ٣٥٥/١، البحر: ٤٣/٣، الإتحاف: ١٧٨.

وقرأ أبي: (لا يَضْرُكُم) بفكّ الإدغام، وهي لغة أهل الحجاز، ولغة سائر العرب الإدغام في هذا كله^(١٩).
وقوله تعالى:

﴿ لا يَضْرُكُم مِّنْ ضَلٍّ ﴾ ١٠٥/٥ .

قرأ الجمهور ﴿ لا يَضْرُكُم ﴾، قال الزمخشري: وفيه وجهان: أن يكون خبراً مرفوعاً وينصره قراءة أبي حيوة (لا يَضِيرُكُم) ، وأن يكون جواباً للأمر مجزوماً، وإنما ضُمَّت الراء إتباعاً لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة، والأصل: لا يَضْرُكُم، ويجوز أن يكون نهياً^(٢٠).

وقرأ الحسن (لا يَضْرُكُم) من ضَارَ يَضُورُ. وقرأ النخعي (لا يَضِيرُكُم) من ضَارَ يَضِيرُ، وهي لغات^(٢١).

(ضَارٌ) : المِصْبَاحُ: ضَارَهُ مُضَارُهُ وَضِرَارًا: بِمَعْنَى ضَرَّهُ. وَفِي اللِّسَانِ: الضَّرَرُ فَعْلُ الوَاحِدِ، وَالضَّرَارُ فَعْلُ الِاثْنَيْنِ... وَقِيلَ: الضَّرَرُ مَا تَضَرُّ بِهِ صَاحِبُكَ وَتَنْتَفِعُ أَنْتَ بِهِ، وَالضَّرَارُ أَنْ تَضُرَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْتَفِعَ. وَقِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَتَكَرَّرَ هُمَا لِلتَّأَكِيدِ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِتَضَيَّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ ٦/٦٥ .

﴿ لَا تَضَارُّ وَالِدَةَ بِوَلَدِهَا ﴾ ٢٣٣/٢ .

قرىء في السبع: (لَا تَضَارُّ)، و (لَا تَضَارُّ).

(١٩) البحر: ٤٣/٣ .

(٢٠) الكشاف: ٦٥٠ك١ .

(٢١) البحر: ٣٧/٤ .

وفي الشواذ: لا تُضَارُّ، لا تُضَارُّ، لا تُضَارُّ، لا تُضَارُّ، لا تُضَارُّ.
تُضَارُّ.

قال أبو حيان: فأما من قرأ بتشديد الراء: مرفوعة، أو مفتوحة، أو مكسورة، فيحتمل أن يكون الفعل مبنياً للفاعل، ويحتمل أن يكون مبنياً للمفعول.

قال: فإن قدرناه مبنياً للفاعل فالمفعول محذوف، تقديره: لا تُضَارُّ والدةٌ زَوْجِهَا بأن تطالبه بما لا يقدر عليه، ولا يُضَارُّ مَوْلُودٌ له زوجته بمنعها ما وجب لها وأخذ ولدها مع إيثاره إرضاعه. والباء في (بولدها) باء السبب.

قال الزمخشري: ويجوز أن تكون تُضَارُّ بمعنى تُضِرُّ، أي لا تُضِرُّ والدةٌ بولدها، فلا تُسِيءُ غذاءه، ولا يُضِرُّ الوالدُ به بأن ينزعه من يدها. وعلى هذا الوجه الذي قاله الزمخشري يكون ضَارٌّ بمعنى أَضَرَ، فَاعَلَ بمعنى أَفْعَلَ، نحو: بَاعَدْتُهُ وَأَبْعَدْتُهُ، وَضَاعَفْتُهُ وَأَضْعَفْتُهُ، تقول: أَضَرَ بفلانٍ الجوع، فَتُعَدِّي أَضَرَ بالباء.

قيل: ويجوز أن يكون الضَّرار راجعاً إلى الصبي، أي لا يُضَارُّ كل واحد منهما الصبي. والباء على هذا القول زائدة، والمعنى: لا تُضَارُّ والدةٌ وَلَدَهَا، ولا مولودٌ لَهُ وَلَدُهُ. فيكون ضَارٌّ بمعنى ضَرٌّ، فَاعَلَ بمعنى فَعَلَ المجرد، نحو قولهم: جَاوَزْتُ الشَّيْءَ وَجَزْتُهُ، وَوَاعَدْتُهُ وَوَعَدْتُهُ.

فإن قدرنا الفعل مبنياً للمفعول تعيّن كون الباء للسبب، وامتنع توجيه الزمخشري والتوجيه الآخر^(٢٢).

(٢٢) انظر: البحر: ٢/٢١٥، الكشاف: ١/٣٧٠ - ٣٧١، البيان ١/١٥٩.

وقوله:

﴿ وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ ٢٨٢/٢ .

هذا نَهْيٌ ولذلك فُتِحَت الرَاءُ؛ لأنه مجزوم، والمشدد إذا كان مجزوماً كانت حركته الفتحة لخفتها.

واحتمل الفعل أن يكون مبنياً للفاعل، أي لا يُضَارُّ الكاتب والشهيد أحداً، فحذف المفعول للعلم به. وأن يكون مبنياً للمفعول، فنهى أن يضارهما أحد. ويقوي الاحتمال الثاني قراءة من قرأ (ولا يُضَارُّ) بالفك.

وقرىء (وَلَا يُضَارُّ كَاتِبًا وَلَا شَهِيدًا)، أي لا يضرها صاحب الحق.

وقرىء أيضاً (ولا يُضَارُّ)، وأيضاً (ولا يُضَارُّ) بالرفع، وهو نفي معناه النهي (٢٣).

(اضْطَرُّ) : اِفْتَعَلَ مِنَ الضَّرِّ؛ جعلت التاء طاء. والاضطرار الاحتياج إلى الشيء، اضْطَرُّهُ إِلَى كَذَا: أَحْوَجَهُ إِلَيْهِ. وقال الراغب: الإضطرار إما بسبب خارج كمن يُضْرَبُ أو يُهَدَّدُ حتى يفعل منقاداً ويؤخذ قهراً، فيحمل على ذلك. وإما بسبب داخل، وذلك إما بِقَهْرٍ قُوَّةٍ لا يناله بدفعها هلاك؛ كمن غَلَبَ عَلَيْهِ شهوة، وإما بِقَهْرٍ قُوَّةٍ يناله بدفعها الهلاك، كمن اشْتَدَّ بِهِ الجوع فاضطر إلى أكل الميتة (٢٤).

● ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ﴾ ١٢٦/٢ .

(٢٣) البحر: ٣٥٣/٢ - المحتسب: ١٤٨/١-١٤٩، البيان: ١٨٣/١.

(٢٤) المفردات.

﴿ ثُمَّ نَضَّرُهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ ٢٤/٣١ .
﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾

. ١١٩/٦

﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ
عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ٣/٥ .

﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ ١٧٣/٢ .

● وقرأ أبو جعفر (اضْطُرَّ) بكسر طائها حيث وقعت؛ لأن
الأصل: اضْطُرَّ، بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراء انتقلت
حركتها إلى الطاء بعد سلبها حركتها، والجمهور على ضم
الطاء (٢٥).

● وقرأ يحيى بن وثاب: (ثم اضْطُرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ)
بكسر الهمزة.

قال ابن عطية: على لغة قريش في قولهم: لا إِخَالَ.
قال أبو حيان: وظاهر هذا النقل في أن ذلك - أَعْنَى كسر
الهمزة التي للمتكلم في اضْطُرَّ، وهو ما أوله همزة وصل، وفي
نحو: أَحَالَ، وهو أَفْعَلٌ مِنْ فَعِلَ - مخالف لما نقله النحاة،
فإنهم نقلوا عن الحجازيين فتح حرف المضارعة مما أوله همزة
وصل، ومما كان على وزن فَعِلَ يَقْعَلُ، أو ذا تاء زائدة في
أوله، وذلك نحو: عَلِمَ يَعْلَمُ، انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ. إلا
إن كان حرف المضارعة ياء، فجمهور العرب من غير الحجازيين
لا يكسر الياء بل يفتحها.

(٢٥) الإنحاف: ص ١٥٣ .

وقال: وإنما المقصود هنا أن كلام ابن عطية مخالف لما حكاه النحاة، إلا إن كان نقل أن إخال بخصوصيته في لغة قريش مكسور الهمزة دون نظائره، فيكونون قد تبعوا في ذلك لغة غيرهم من العرب، فيمكن أن يكون قول ابن عطية صحيحاً، وقد تقدم لنا في سورة الحمد في قوله (نَسْتَعِينُ) أن الكسرة لغة قيس وتميم وأسد وربيعة^(٢٦).

(ض ر ع)

(تَضَرَّعَ) : التَضَرَّعُ تَفَعَّلٌ مِنَ الضَّرَاعَةِ، وَهِيَ الذَّلَّةُ. يُقَالُ: ضَرَعَ يَضْرَعُ [٤] ضَرَاعَةً: ذَلَّ وَخَضَعَ، وَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ: تَذَلَّلَ وَتَخَشَّعَ. وَتَفَعَّلَ بِمَعْنَى الْمُجَرَّدِ.

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ ٤٣/٦ .
 ﴿ فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالْبِأْسِ وَالضَّرَائِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ ٤٢/٦ .
 ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِأْسِ
 وَالضَّرَائِ لَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ ﴾ ٩٤/٧ .
 (يَضَرَّعُونَ) أصله يَتَضَرَّعُونَ، أدغمت التاء في الضاد.

(ض ع ف)

(ضَعْفُ) : الضَّعْفُ ضِدُّ الْقُوَّةِ، ضَعْفٌ يَضْعُفُ ضَعْفًا وَضِعْفًا، وَقَدْ يَكُونُ [٢] الضَّعْفُ فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي الْحَالِ. وَفَعَلَهُ لَازِمٌ، وَبَابُهُ

(٢٦) البحر: ٣٨٦/١.

كَرَمَ، ومنه قوله تعالى:

﴿ ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ ٧٣/٢٢ .

﴿ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾ ١٤٦/٣ .

البحر: قرىء (وما ضَعُفُوا)، وحكاها الكسائي لغة (٢٧).

وفي القاموس: ضعف: ككْرُمَ ونَصَرَ.

[٩] : الضاعف) اللسان: أضعف الشيء وضعفه وضاعفه: زاد على أصل الشيء وجعله مثليه أو أكثر... والعرب تقول: ضاعفت الشيء وضعفته بمعنى واحد.

وقال بعضهم: ضاعفت أبلغ من ضعفت (٢٨).

● فأعل بمعنى فَعَلَّ، ومنه قوله:

﴿ فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أُضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ ٢٤٥/٢ .

﴿ وَإِنْ تَكْ حَسَنَةٌ يُّضَاعِفُهَا ﴾ ٤٠/٤ .

﴿ يُّضَاعِفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ ٢٠/١١ .

البحر: التضعيف من ضَعَفَ لِمَا جُعِلَ مِثْلِيهِ، والمُضَاعَفَةُ

(من ضَاعَفَ) لِمَا زِيدَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ (٢٩).

● قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتشديد على

فَعَلَّ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِ ضَاعَفَ، والباقون بالتخفيف، وهما لغتان

بمعنى واحد (٣٠).

(٢٧) نفسه: ٧٤/٣ .

(٢٨) المفردات .

(٢٩) البحر: ٢٤٨/٢ .

(٣٠) الإتحاف: ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(اسْتَضْعَفَ): اسْتَضْعَفَهُ وَتَضَعَفَهُ: وَجَدَهُ ضَعِيفًا فَرَكِبَهُ بِسُوءٍ. وَاسْتَفْعَلَ لِلْإِصَابَةِ [٨] عَلَى صِفَةٍ، نَحْوُ: اسْتَعْظَمْتُهُ، وَاسْتَسَمَّمْتُهُ، أَي أَصَبْتُهُ عَظِيمًا وَسَمِينًا (٣١).

ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ ١٥٠/٧ .
 ﴿ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾ ٤/٢٨ .
 ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا ﴾
 .٧٥/٧

(ض ل ل)

(ضَلَّ): الضَّلَالُ كُلُّ عُدُولٍ عَنِ الْمَنْهَجِ، عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا. [٥٢]

قال الراغب: وَصَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ مِمَّنْ يَكُونُ مِنْهُ خَطَأً مَا، وَلِذَلِكَ نُسِبَ الضَّلَالُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَالِينَ بَيِّنٌ بَعِيدٌ (٣٢).

ويقال: ضَلَّ الطَّرِيقَ وَعَنَهُ يَضِلُّ ضَلَالًا وَضَلَالَةً: عَدَلَ عَنْهُ فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ، أَوْ خَفِيَ عَلَيْهِ، وَبَابُهُ ضَرْبٌ. وَهَذِهِ لَفْظٌ نَجْدٌ، وَهِيَ الْفَصِيحَةُ، وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ: ضَلِلْتُ أَضَلُّ، مِنْ بَابِ عَلِمَ.

وقال ابن سيدة: وكان يحيى بن وثاب يقرأ كل شيء في

(٣١) المفصل ص ٢٨٢، وشرح المفصل: ١٦١/٧ .
 (٣٢) المفردات.

القرآن بكسر اللام، أَي ضَلَلْتُ أَضِلُّ.
ويقال: ضَلَّ الشَّيْءُ: خَفِيَ وَغَابَ أَوْ ضَاعَ أَوْ هَلَكَ، وَضَلَّ
الْكَافِرُ: غَابَ عَنِ الْحُجَّةِ بَعْدُولِهِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

ومن المتعدي قوله تعالى:

﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ ١٠٨/٢.

﴿ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ ١٧/٢٥.

﴿ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾ ٤٤/٤.

قال العكبري: (السَّبِيلُ) مفعول به، وليس بظرف، يقال:

ضَلَلْتُ السَّبِيلَ وَعَنِ السَّبِيلِ (٣٣).

● ومن اللازم قوله تعالى:

﴿ أَتَذَّا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ١٠/٣٢.

﴿ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ١٠٤/١٨.

أَي بَطَلَ عَمَلُهُمْ وَضَاعَ.

وعُدِيَ بِـ «عَنِ» بِمَعْنَى: غَابَ عَنْهُ أَوْ ذَهَبَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

تعالى:

﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ ٢٤/٦.

﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ١٢٥/١٦.

﴿ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ ﴾ ٢٨/٤٦.

وعُدِيَ بِـ «عَلَى» فِي قَوْلِهِ:

﴿ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ ١٠٨/١٠.

﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا

(٣٣) إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ ١٨٢/١.

يُوجِي إِلَيَّ ﴿ ٥٠ / ٣٤ .

وحذف متعلق الفعل في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله:

﴿ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ ١١٦/٤ .

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ ١٠٥/٥ .

﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهًا ﴾ ٦٧/١٧ .

● قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي ﴾ ٥٠ / ٣٤ .

قراءة الجمهور (ضَلَلْتُ)، (أَضِلُّ)، من باب ضرب، وقرىء

(ضَلَلْتُ)، و(أَضَلُّ)، من باب علم، وهي لغة تميم. وقرىء أيضاً

(إَضَلُّ) بكسر همزة المضارعة وفتح الضاد^(٣٤).

وقوله تعالى:

﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ ٢٨٢ك٢٢ .

قرىء (تُضِلُّ) من أَضَلُّ رباعياً، بمعنى: أَنْ تُضِلَّ الشَّهَادَةَ^(٣٥).

وقوله تعالى:

﴿ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ ٥٢/٢٠ .

أي لا يغفل، أو لا يذهب عليه، أو لا يفوته، وقرىء (لا

يُضِلُّ) من أَضَلُّ، أي: لا يُضِلُّ الله ذلك الكتاب فيضيع، ولا ينسى

ما أثبتته^(٣٦).

(أَضَلُّ) : ● أَضَلَّتُ فَلَانًا: جَعَلْتُهُ ضَالًّا، مِنْ أَضَلَّتُ الشَّيْءَ، إِذَا غَيَّبْتُهُ.

[٦٥]

(٣٤) الكشاف: ٢٩٦/٣، البحر: ٢٩٢/٧.

(٣٥) البحر: ٣٤٩/٢.

(٣٦) نفسه: ٢٤٨/٦.

والهمزة فيه على هذا للتعدية .

وَأَضَلَّتْ الشَّيْءَ: وَجَدْتُهُ ضَالًّا، كما تقول: أَحْمَدْتُهُ
وَأَبْخَلْتُهُ، إِذَا وَجَدْتُهُ مَحْمُودًا وَبَخِيلًا. والهمزة في «أَفْعَلَ» هنا
لوجودك مفعوله على صفة.

وبهذين المعنيين يمكن تفسير ما ورد من إسناد إضلال
الضالين إلى الله تعالى .

قال الراغب: الإضلال ضربان: أحدهما: أن يكون سببه
الضلال، وذلك على وجهين: إما أن يَضِلَّ عنك الشيء،
كقولك: أَضَلَّتُ البعير، أي ضَلَّ عَنِّي. وإما أن تَحْكَمَ بضالاه.
والثاني: أن يكون الإضلال سبباً للضلال، وهو أن يُزَيَّنَ
للإنسان الباطل لِيَضِلَّ^(٣٧).

● ويتعدى «أضَلَّ» إلى اثنين بنفسه، أو إلى الثاني
بالحرف، فيقال: أَضَلَّهُ الطَّرِيقَ وَعَنِ الطَّرِيقِ.

● تَعَدَّى «أضَلَّ» إلى اثنين في قوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ ٦٧/٣٣ .

● وتعدى إلى الثاني بـ «عن»، وهو الأصل فيه^(٣٨)، ومن

ذلك قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ ﴾ ٢٩/٢٥ .

﴿ فَيَضِلُّكَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٢٦/٣٨ .

﴿ إِنَّ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنِ الْهَيْتَا ﴾ ٤٢/٢٥ .

(٣٧) المفردات .

(٣٨) البحر: ٤٨٨/٦ .

﴿ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ١١٦/٦ .

وحذف المفعول للعلم به، أو للعموم، في قوله تعالى:

﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ٨/٣٩ .

﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ ٨٨/١٠ .

﴿ ثَانِي عِظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٩/٢٢ .

وقرىء في السبع (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) من أَضَلَّ،

و(لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) مِنْ ضَلَّ هو في نفسه (٣٩).

● وتعدى إلى واحد في قوله:

﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ ﴾ ٧٩/٢٠ .

﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴾ ٩٩/٢٦ .

﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا ﴾ ٦٢/٣٦ .

﴿ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ١١٣/٤ .

﴿ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ ﴾ ١٧/٢٥ .

﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ ١٨٦/٧ .

وحذف المفعول، وهو ضمير عائد على «مَنْ» الموصولة

في قوله:

﴿ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ ٨٨/٤ .

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ ٣٧/١٦ .

(ض م م)

(ضَمٌّ) : الضَّمُّ جمع شيء إلى شيء. يقال: ضَمَّهُ يَضُمُّهُ ضَمًّا. وضمه

[٢]

(٣٩) الإتحاف: ص ٣١٣ .

إلى نفسه : جمعه إليها.

﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ ٢٠/٢٢.

﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ ﴾ ٢٨/٣٢.

(ض هـ - ي)

(ضَاهَاً) : الْمُضَاهَاةُ وَالْمُضَاهَاةُ مُشَاكَلَةُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ.

[١] وقال الخليل : ضَاهَاتُ الرَّجُلِ وَضَاهَيْتُهُ، أَي شَابِهَتُهُ، يُهْمَزُ

وَلَا يُهْمَزُ (٤٠). ومنه قوله تعالى :

﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٩/٣٠.

أَي يَضَاهِيءُ قَوْلَهُم قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا. وَقَرَأَهُ عَاصِمٌ

بِالْهَمْزِ، وَالْبَاقُونَ بِغَيْرِ هَمْزٍ.

قَالَ مَكِّي : هُمَا لَفْتَانٌ، يُقَالُ : ضَاهَيْتُ وَضَاهَاتُ، وَتَرَكُ

الْهَمْزَ أَكْثَرَ، وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ (٤١).

(ض و - ع)

(أَضَاءً) : الضَّوْءُ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّيرَةِ، يُقَالُ : ضَاءَتْ وَأَضَاءَتْ

[٣] بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَي اسْتَنَارَتْ وَصَارَتْ مُضِيئَةً. وَأَضَاءَتْهُ، يَتَعَدَّى

وَلَا يَتَعَدَّى (٤٢).

وَقَالَ الزَّجَاجُ : أَضَاءَ يُضِيءُ هِيَ اللَّغَةُ الْمُخْتَارَةُ.

(٤٠) اللسان ض هـ، ض هـ ي.

(٤١) الكشف : ٥٠٢/١، وانظر : الإتحاف : ٢٤١، تفسير غريب القرآن ١٨٤، البحر :

٣١/٥

(٤٢) اللسان.

● جاء أضاءً محتملاً للزوم والتعدي في قوله:

﴿ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ ٢٠/٢ .

في البحر: ﴿ أضاء ﴾ عند المبرد متعد، التقدير: كلما أضاء لهم البرق الطريق. ويحتمل الضمير في (فيه) أن يكون عائداً على المفعول المحذوف، أو على البرق... ويتعين عوده على البرق فيمن جعل أضاءً لازماً، أي: كلما لمع البرق مشوا في نوره، ويؤيد هذا قراءة ابن أبي عبلة (كَلَّمَا ضَاءَ) ثلاثياً، وقد تقدم أنها لغة^(٤٣).

﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ ١٧/٢ .

في البحر: قيل: متعد. وقيل: لازم ومتعد، قالوا: وهو أكثر وأشهر.

فإذا كان متعدياً كانت الهمزة للنقل؛ إذ يقال: ضاء المكان. والفاعل ضمير النار، و (ما) مفعولة.

وإذا كان لازماً، فقالوا: فالفاعل ضمير النار، و (ما) زائدة. ويجوز أن يكون الفاعل (ما) على اعتبارها موصولة أو موصوفة.

والأولى في الآية أن يكون (أضاءت) متعدياً.

وقرأ ابن السَّمِيفَع وابن أبي عبلة: (فَلَمَّا ضَاءَتْ)، ويتخرج على زيادة (ما)، أو على أن تكون هي فاعل على اعتبارها موصولة أو موصوفة^(٤٤).

(٤٣) البحر: ٩٠/١ - الكشاف: ٢١٩/١ .

(٤٤) البحر: ٧٨/١ - ٧٩ - الكشاف: ١٩٨/١ .

﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ ٣٥/٢٤ .

يحتمل اللزوم والتعدي، ومعنى اللزوم أكثر؛ قال
الزمخشري: وَصَفَ الزَّيْتَ بِالصَّفَاءِ، وَأَنَّهُ لَتَلَأَلَهُ يَكَادُ
يُضِيءُ (٤٥).

(ض ي ع)

(أَضَاعَ) : ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضَيَاعًا: هَلَكَ أَوْ أَهْمِلَ. ويتعدى بالهمزة
[١٠] والتضعيف، فيقال: أَضَاعَهُ وَضَيَعَهُ. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾ ٥٩/١٩ .

﴿ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ ﴾ ١٩٥/٣ .

﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ ٣٠/١٨ .

قرىء (لا نُضِيعُ) بالتشديد، وهو بمعنى قراءة
الجمهور (٤٦).

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ١٤٣/٢ .

قرىء (لِيُضِيعَ) بالتشديد (٤٧).

قال أبو حيان: عَدَّوهُ بالتضعيف وَعَدَّاهُ الجمهور بالهمزة.

(ض ي ف)

(ضَيَّفَ) : أَضَلَّ الضَّيْفَ المَيْلَ. يقال: ضَيَّفْتُ إِلَى كَذَا أَضِيفُ: مِلْتُ إِلَيْهِ،
[١]

(٤٥) الكشاف: ٦٨/٣ - البحر: ٤٥٧/٦ .

(٤٦) البحر: ١٢٢/٦ .

(٤٧) نفسه: ٤٢٦/١ .

وَصَافَتِ الشَّمْسُ: مَالَتْ لِلْغُرُوبِ.

وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا بِكَ، يُقَالُ: ضِيفْتُ الرَّجُلَ ضَيْفًا. وَأَضَفْتُهُ وَضَيْفْتُهُ: أَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ ضَيْفًا وَأَمَلْتُهُ إِلَيْكَ.

والتضعيف في ضيف تكثير ومبالغة؛ لأن ثلاثيه متعد، ومنه

قوله تعالى:

﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا﴾ ٧٧/١٨.

قال الفراء: سألوهم القرى: الإضافة فلم يفعلوا. فلو قُرئت (أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا) كان صواباً^(٤٨).

وفي البحر: قرأ الجمهور بالتشديد، وقرأ ابن الزبير والحسن وأبو رجاء... وعاصم في رواية بكسر الضاد وإسكان الياء (يُضَيَّفُوهُمَا) مِنْ أَضَافَ، كما تقول: مَيَّلْ وَأَمَالَ^(٤٩).

وقال أبو الهيثم: أَضَافُهُ وَضَيَّفُهُ عندنا بمعنى واحد، كقولك: أَكْرَمَهُ وَكَرَّمَهُ^(٥٠).

(ض ي ق)

(ضَاقَ) : الضَّيْقُ نَقِيضُ السَّعَةِ. ضَاقَ الْمَكَانُ يَضِيقُ ضَيْقًا.

[٧]

وضاق به ذرعاً: عَجَزَ عَنْهُ، وهو كناية عن ضيق الصدر.

وضاقت عليه نفسه: مَلَأَهَا الْغَمُّ وَالْهَمُّ بِحَيْثُ لَا يَسَعُهَا أَنْسٌ وَلَا سُرُورٌ.

(٤٨) معاني القرآن: ١٥٥/٢.

(٤٩) البحر: ١٥١/٦، وانظر: الإنحاف: ص ٢٩٣.

(٥٠) اللسان.

ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾

. ٣٣/٢٩ ، ٧٧/١١

﴿ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ ٩٧/١٥ .

﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾ ١٣/٢٦ .

وعدي بـ (على) في قوله :

﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ ٢٥/٩ .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ

عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ ١١٨/٩ .

(ضَيِّقٌ) : أَضَاقَهُ وَضَيَّقَهُ : جَعَلَهُ ضَيِّقًا ، وَالْهَمْزُ وَالتَّضْعِيفُ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَمِنْهُ

قوله تعالى :

[١]

﴿ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِتَضَيَّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ ٦/٦٥ .

أي لتضيِّقوا عليهن المساكن .



(ط ب ع)

(طَبَعَ) : الطَّبَعُ الخَتْمُ، وهو التأثير في الطين ونحوه. يقال: طَبَعَ يَطْبَعُ طَبْعًا، وطَبَعَ الشَّيْءَ وَعَلَيْهِ، يتعدى ولا يتعدى. [١١]
وقال الراغب: الطَّبَعُ أَعْمٌ من الخَتْمِ وأَخْصٌ من النَّقْشِ (١).

ومنه قوله تعالى:

﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ ١٥٥/٤ .

﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ٩٣/٩ .

﴿ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ٨٧/٩ .

والطبع على قلب الكافر الختم عليه، فلا يعي وعظماً ولا

يُوقَفُ لخير.

(ط ح و - ي)

(طَحَا) : الطَّحُو كالدَّخْوِ، وَهُوَ البَسْطُ وفيه لُغْتَانِ: طَحَاهُ طَحْوًا؛ وَطَحَاهُ [١]
يَطْحِيهِ طَحْيًا.

(١) المفردات.

● جاء منه الماضي في قوله تعالى :

﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّاها ﴾ ٦/٩١ .

قرأ الكسائي (طَحَّيها) بالإمالة . قال ابن سيدة : وأما قراءة الكسائي بالإمالة - وإن كانت من ذوات الواو - فإنما جاز ذلك لأنها جاءت مع ما يجوز أن يمال، وهو: يَغْشَاها، وبنَها. على أنهم قد قالوا: مِطْلَةٌ مِطْحِيَّةٌ، فلولا أن الكسائي أمال (تَلَاها) من قوله (والقَمَرِ إِذَا تَلَاها) لقلنا إنه حملة على قولهم: مِطْأَةٌ مِطْحِيَّةٌ^(٢) .

(طرح)

(طَرَحَ) : طَرَحَهُ وَطَرَحَ بِهِ طَرْحًا: رَمَى بِهِ وَأَبْعَدَهُ، وبابه فَتَحَ، وهو لازم [١] ومتعد^(٣) .

جاء متعدياً في قوله تعالى :

﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ ٩/١٢ .

قال العكبري : (أَرْضًا) ظرف، وليس بمفعول به؛ لأن طرح لا يتعدى إلى اثنين . وقيل : هو مفعول ثان لأن (اطْرَحُوهُ) بمعنى : أَنْزِلُوهُ، وأنت تقول : أَنْزَلْتُ زَيْدًا الدَّارَ^(٤) .

وقيل : أو نصب (أَرْضًا) على إسقاط الخافض، كقوله :

﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٥) .

(٢) اللسان، وانظر: الكشف: ٣٨١/٢، الإتحاف: ٤٤٠ .

(٣) المصباح وغيره .

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٤٩/٢ .

(٥) انظر: الفتوحات: ٤٣٧/٢، الكشف: ٣٠٥/٢، البيان: ٣٤/٢ .

(طرد)

(طَرَدَ) : الطَّرْدُ الإِبْعَادُ بِإِهَانَةٍ. طَرَدَهُ يَطْرُدُهُ طَرْدًا.

[٣]

﴿ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾ ٣٠/١١.

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾

.٥٢/٦

﴿ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ

الظَّالِمِينَ ﴾ ٥٢/٦.

(طعم)

(طَعِمَ) : الطَّعَامُ البُرُّ، أَوْ هُوَ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُؤْكَلُ. وَفِي المَصْبَاحِ. وَيَقَعُ

عَلَى كُلِّ مَا يُسَاغُ حَتَّى المَاءِ.

[٥]

يقال: طَعِمَهُ يَطْعَمُهُ طَعْمًا وَطَعَامًا. ومنه قوله:

﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ ٢٤٩/٢.

أي من لم يذُقْهُ؛ قال ابن الأنباري: العرب تقول:

أَطْعَمْتُكَ المَاءَ، تريد: أذُقْتُكَ. وَطَعِمْتُ المَاءَ أَطْعَمْتُهُ بِمعنى

ذُقْتُهُ؛ قال الشاعر:

فإن شئت حرمت النساء عليكم

وإن شئت لم أطعمن نقاحاً ولا برداً

والنقاح: الماء العذب، والبرد: النوم^(٦).

﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ

إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ ﴾ ١٤٥/٦.

(٦) البحر: ٢٦٤/٢.

قرأ الباقر (يَطْعِمُهُ)، والأصل: يَطْعِمُهُ، أبدلت التاء طاء،
وأدغمت فيها فاء الكلمة.

وقرأ عائشة (تَطْعَمُهُ) بفعل ماضٍ (٧).

﴿ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ ﴾ ١٣٨/٦.

وحذف المفعول في قوله:

﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ ٥٣/٣٣.

﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا

طَعِمُوا ﴾ ٩٣/٥.

(أَطْعَمَ) : أَطْعَمَهُ غَيْرُهُ إِطْعَامًا: آكَلَهُ إِيَّاهُ. والهمزة للتعديّة.

تعدى إلى اثنين في قوله تعالى:

[١٣]

﴿ وَتُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾

.٨/٧٦

﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ ٨٩/٥.

أي ما تُطْعَمُونَهُ أَهْلِيكُمْ، و(ما) موصولة. وحذف أحد

المفعولين في باقي مواضعه، ومن ذلك قوله:

﴿ أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ ﴾ ٤٧/٣٦.

﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ ﴾ ٤/٧٤.

وقوله تعالى:

﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ ٤/١٠٦.

قال ابن يعيش: أطعمه من جوع، وعن جوع. فإذا جئت

بمن كانت لا ابتداء الغاية، لأن الجوع ابتداء الإطعام. وإذا جئت

(٧) نفسه: ٢٤١/٤.

يَعْنُ فَاَلْمَعْنَى أَنَّ الْإِطْعَامَ صَرَفَ الْجَوْعِ؛ لِأَنَّ «عَنْ» لِمَا عَدَا الشَّيْءَ (٨).

وحذف المفعولان في قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ ١٤/٦.

(اسْتَطْعَمَ): اسْتَطْعَمَهُ: سَأَلَهُ أَنْ يُطْعِمَهُ. وَاسْتَفْعَلَ لِلطَّلْبِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا ﴾ ٧٧/١٨. [١]

(ط ع ن)

(طَعَنَ): طَعَنَهُ بِالرُّمْحِ طَعْنًا: وَخَزَهُ. وَيُقَالُ: طَعَنَهُ بِاللِّسَانِ، وَطَعَنَ عَلَيْهِ

وَفِيهِ: نَلَبَهُ أَوْ عَابَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ ١٢/٩.

أَي عَابُوهُ وَتَلَبَّوهُ.

(ط غ ي)

(طَغَى): الطُّغْيَانُ مَجَاوِزَةُ الْمَقْدَارِ الْمَعْلُومِ. وَطَغَى يَطْغَى طُغْيَانًا: جَاوَزَ

الْقَدْرَ وَارْتَفَعَ وَغَلَا فِي الْكُفْرِ، وَبَابُهُ فَتْحٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ ٢٤/٢٠.

﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴾ ١١/٨٩.

﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ ٨٨/٥٥.

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴾ ٦/٩٦.

(٨) شرح المفصل ٤١/٨.

﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ١١/٦٩ .

﴿ طَغَا الْمَاءُ ﴾ : علا وارتفع على كل شيء فاخترقه .

وطغى البحر: هاجت أمواجه .

● قوله تعالى :

﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾ ٨١/٢٠ .

قرأ زيد بن علي: (ولا تَطْغُوا) بضم الغين^(٩) . وهي لغة،

يقال: طغأ يَطْغُو كدعاً يَدْعُو، وطحى يَطْحَى كسعى يَسْعَى .

(أطغى) : أطغاه: حملة على الطغيان، والهمزة للتعدية كقوله:

﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ﴾ ٢٧/٥٠ .

[١]

(ط ف أ)

طَفَيْتِ النَّارَ تَطْفَأُ طَفْئًا وَأَنْطَفَأَتْ : سَكَنَ لَهْبُهَا وَبَرَدَ جَمْرُهَا فَهِيَ

هَامِدَةٌ . ويعدى بالهمزة فيقال: أَطْفَأْتُ النَّارَ .

[٣]

وَأَطْفَأْتُ الْفِتْنَةَ، وَأَطْفَأُ الْحَرْبَ، عَلَى الْمَجَازِ .

ومنه قوله تعالى :

﴿ كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ ٦٤/٥ .

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْسَاهِهِمْ ﴾ ٣٢/٩ ، ٨/٦١ .

(ط ف ق)

(طَفِقَ) : طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا: جَعَلَ يَفْعَلُهُ، وَلَزِمَهُ، أَوْ وَاصَلَ الْفِعْلَ . وبابه فِرْحَ .

[٢]

(٩) البحر: ٢٦٥/٦ .

وهو من أفعال الشروع، ويطلب الفعل المستقبل،
ويستعمل في الإيجاب دون النفي، فلا يقال: ما طَفِقَ. ومنه
قوله تعالى:

﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ ٢٢/٧،

١٢١/٢٠.

أي جَعَلَا يُلصِقَانِ ورقة على ورقة ويلصقانهما. وقرأ أبو
السَّمَال: (وَطَفِقَا) بفتح الفاء، وهي لغة، يقال: طَفَقَ يَطْفِقُ^(١٠).
قال الليث: لغة رديئة^(١١).

(ط ل ب)

(طَلَبَ) : الطَّلَبُ محاولة وَجَدَانَ الشَّيْءِ وَأَخَذَهُ. طَلَبَهُ يَطْلُبُهُ طَلْبًا. ومنه:
[١] ﴿ يُغَشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ﴾ ٥٤/٧.

(ط ل ع)

(طَلَعَ) : كل ما بدا من عُلُوِّ فَقْدِ طَلَعَ عَلَيْكَ. يقال: طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَطْلَعُ
[١] طُلُوعًا: ظَهَرَتْ. ومنه قوله:

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ ﴾ ١٧/١٨.

﴿ وَجَدَهَا تَطْلَعُ عَلَى قَوْمٍ ﴾ ٩٠/١٨.

(أَطْلَعَهُ) : أَطْلَعَهُ عَلَى الْأَمْرِ: أَعْلَمَهُ بِهِ. والهمزة للتعدية، ومنه قوله تعالى:
[١]

(١٠) في القاموس: طفق كفرح وضرب.

(١١) اللسان، وانظر: البحر: ٢٨٠/٤، الكشاف: ٧٣/٢.

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ ١٧٩/٣ .

(أَطَّلَعَ) : طَلَعَ عَلَى الْأَمْرِ وَأَطَّلَعَ عَلَيْهِ وَأَطَّلَعَهُ: عَلِمَهُ^(١٣). يتعدى ولا يتعدى، وَأَطَّلَعَ أَفْتَعَلَ بمعنى المجرد فَعَلَّ.

[٧]

● ومن المتعدي قوله تعالى:

﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ ٧٨/١٩ .

وقيل: (الغيب) نصب على نزع الخافض، أي: على

الغيب^(١٣). والمعنى: أَعْلِمَ الْغَيْبِ.

ومن اللازم قوله تعالى:

﴿ لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٨/١٨ .

﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ ١٣/٥ .

﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةِ الَّتِي تَطَّلُعُ عَلَى الْأَفْتِدَةِ ﴾ ٧/١٠٤ .

اطلاع النار على الأفتدة هو أن تعلوها وتشتمل عليها،

وهي تعلو الكفار في جميع أبدانهم، لكنه نبه على الأشرف وهي

الأفتدة.

● وَعُدِّي بِيَالِي فِي قَوْلِهِ:

﴿ لَعَلِّي أَطَّلُعُ إِلَى إِلِهِ مُوسَى ﴾ ٣٨/٢٨ .

البحر: أَطَّلَعَ فِي مَعْنَى طَلَعَ، يُقَالُ: طَلَعَ إِلَى الْجَبَلِ

وَأَطَّلَعَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَي صَعِدَ^(١٤).

● قوله تعالى:

(١٢) اللسان.

(١٣) الفتوحات: ٧٦/٣.

(١٤) البحر: ١٢٠/٧.

﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ . فَا طَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ
الْبَحْرِ ﴾ ٥٤/٣٧ - ٥٥ .

قرىء: (هل أنتم مُطَّلِعُونَ . فَأُطَّلِعَ) فعلاً ماضياً مبنياً
للمفعول .

قال أبو الفتح: يقال طَّلَعَ: إذا بَدَأَ، وأُطَّلِعَ: أُقْبِلَ؛ فهو
على هذا: هل أنتم مقبلون فأُقْبِلُ؟ فالفِعْلُ إِذْنُ الَّذِي هُوَ «أُطَّلِعَ»
مسند إلى مصدره، أي: فأطلع الإِطْلَاعَ، كقولك: قد قِيمَ،
أي: قِيمَ القِيَامَ، وقد قَعِدَ أي: قَعِدَ القُعُودَ^(١٥).

(ط ل ق)

طَلَّقَ : طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ: إِذَا حَلَّ عَقْدَ النِّكَاحِ، مَأْخُوذٌ مِنْ: أَطْلَقَ
[١٠] الناقَةَ وَطَلَّقَهَا، إِذَا حَلَّ عِقَالَهَا. وَالتَّضْعِيفُ لِلتَّعْدِيَةِ، وَمِنْهُ:

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ ٢/٢٣١ .

﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ ٢/٢٣٠ .

انْطَلَقَ : الانْطِلَاقُ الذَّهَابُ، وَانْطَلَقَ «انْفَعَلَ»، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا لِأَزْمًا،
[٩] وَهُوَ فِي الْأَغْلِبِ مَطَاوِعَ فَعَلٌ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ فَعَلٌ عِلَاجًا.

وَانْطَلَقَ لَيْسَ مَطَاوِعًا طَلَّقَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ ﴾ ٦/٣٨ .

﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ ٧٧/٣٠ .

﴿ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ ﴾ ٤٨/١٥ .

(١٥) المحتسب: ٢١٩/٢ - ٢٢٠، وانظر: البحر: ٣٦١/٧، الكشاف: ٣٤١/٣.

(ط م ث)

(طَمَثَ) : طَمَثَهَا - كضرب ونصر- (١٦) طَمَثًا: اِفْتَضَّهَا وَأَفْتَرَعَهَا. قيل: ولا يكون الطَّمْثُ نِكَاحًا إِلَّا بِالتَّدْمِيَةِ، وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمُ الْجَمَاعَ. وقال ثعلب: الْأَصْلُ الْحَيْضُ، ثُمَّ جَعَلَ لِلنِّكَاحِ. وَالطَّمْثُ: الْمَسُّ.

● جاء منه المضارع في قوله:

﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ ٥٦/٥٥، ٧٤.

قال ابن عباس: لم يَفْتَضَّهُنَّ. وقال أبو عبيدة: لم يَمَسَّهُنَّ.

وقرأ الجمهور بكسر الميم في الموضعين، وقرىء بضم الميم، وقرأ ناس بضم الميم في الأول وكسر الميم في الثاني، وناس بالعكس، وناس بالتحخير. وهما لغتان، يقال: طَمَثَ يَطْمِثُ وَيَطْمُثُ. وقرأ الجَحْدَرِيُّ: بفتح الميم فيهما (١٧).

(ط م س)

(طَمَسَ) : الطَّمُوسُ الدُّرُوسُ وَالْأَنْمِحَاءُ. يقال: طَمَسَ الطَّرِيقَ طُمُوسًا، وَطَمَسْتُهُ طُمَسًا، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى، وَبَابُهُ نَصْرٌ وَضَرْبٌ (١٨).

وَطُمُوسُ الْبَصْرِ ذَهَابُ نُورِهِ، وَالْمَطْمُوسُ الْأَعْمَى.

● ومن اللازم قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﴾ ٦٦/٣٦.

(١٦) المصباح والقاموس واللسان.

(١٧) البحر: ١٩٨/٨، الكشف: ٣٠٣/٢، الإتحاف: ٤٠٦.

(١٨) المصباح والقاموس واللسان، والبحر: ٢٦٥/٣.

﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ٨٨/١٠ .

وقرىء (اطْمِسْ) بضم الميم، وهي لغة مشهورة، يقال:
طَمَسَ يَطْمِسُ وَيَطْمُسُ (١٩).

● ومن المتعدي قوله تعالى:

﴿ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾ ٣٧/٥٤ .

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ ٤٧/٤ .

﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ ٨/٧٧ .

قرىء في الشواذ: (فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ) بالتشديد (٢٠)، و(أَنْ) و(نَطْمِسَ) بضم الميم (٢١)، و(طُمِسَتْ) بالتشديد (٢٢).

(ط م ع)

(طَمَعٌ) : الطَّمَعُ تعلق النفس بإدراك مطلوب تعلقاً قوياً، وهو أشد من
الرجاء؛ لأنه لا يحدث إلا عن قُوَّةِ رَغْبَةٍ وشِدَّةِ إِرَادَةٍ. وإذا اشتد
صار طَمَعاً، وإذا ضَعُفَ كان رَغْبَةً ورجاء (٢٣).

وأكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله، وقد يستعمل بمعنى

الأمَل.

ويقال: طَمَعَ فِيهِ وَبِهِ يَطْمَعُ طَمَعاً وَطَمَاعِيَةً. ومنه قوله

تعالى:

(١٩) البحر: ١٨٧/٥ .

(٢٠) نفسه: ١٨٢/٨ .

(٢١) نفسه: ٢٦٥/٣ - ٢٦٦ .

(٢٢) نفسه: ٤٠٥/٨ .

(٢٣) نفسه: ٢٦٩/١ .

- ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ ٨٢/٢٦ .
 ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ ٧٥/٢ .
 ﴿ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ ٣٢/٣٣ .
 • وجاء الطمع بمعنى اليقين في قوله تعالى :
 ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ ٤٦/٧ .
 ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ ٨٢/٢٦ .

(ط م ن)

(اطْمَأَنَّ) : الطُّمَأْنِينَةُ السُّكُونُ، وقال الراغب: الطُّمَأْنِينَةُ السُّكُونُ بعد الإِنْزِعَاجِ (٢٤).

[٩]

يقال: اطْمَأَنَّ اطْمِئْنَانًا وَطُمَأْنِينَةً، وهو مُطْمِئِنٌّ إلى كذا وبه.
 وهو من: اطْمَأَنَّتِ الْأَرْضُ وَتَطْمَأَنَّتْ، إِذَا انْحَفَضَتْ.
 وذهب سيبويه إلى أَنَّ «اطْمَأَنَّ» مقلوب طَأْمَنٌ، وخالفه أبو عمرو، فرأى ضد ذلك.

• واطْمَأَنَّ «أَفْعَلَلٌ» مزيد من الرباعي المجرد، ومنه قوله:

- ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمِئِنَّ قَلْبِي ﴾ ٢٦٠/٢ .
 ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ ١١/٢٢ .
 (وَلِتَطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ) ١٢٦/٣ .

(ط ه ر)

(طَهَرَ) : الطُّهْرُ نَقِيضُ النَّجَاسَةِ. يقال: طَهَرَ - ككْرَمٍ وَنَصْرٍ - (٢٥) طَهَارَةً وَطُهْرًا.
 [١]

(٢٤) المفردات.

(٢٥) القاموس واللسان.

وقال ابن السكيت: طَهَرَتِ الْمَرْأَةُ تَطْهَرُ، وَطَهَّرْتُ لُغَةً (٢٦).
ومنه قوله تعالى:

﴿فَاعْتَزِلُوا الْنِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى
يَطْهَرْنَ﴾ ٢٢٢/٢.

قرئ في السبع: (يَطْهَرْنَ) بالتخفيف، و(يَطْهَرْنَ) وأصله:
يَتَطَهَّرْنَ، أدغمت التاء في الطاء بعد إبدالها طاء. وقرأ ابن
مسعود على الأصل.

في البحر: ورجح أبو علي الفارسي (يَطْهَرْنَ) بالتخفيف؛
إذ هو ثلاثي مضاد لطمثت، وهو ثلاثي. ورجح الطبري
التشديد، وقال: هي بمعنى يَغْتَسِلُنَّ، لإجماع الجميع على أنه
حرام على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر.
قال: وإنما الخلاف في الطُّهْر ما هو؟.

قيل: وقراءة التشديد معناها حتى يغتسلن، وقراءة التخفيف
معناها ينقطع دمهن، قاله الزمخشري وغيره. وفي كتاب ابن
عطية: كل واحد من القراءتين يحتمل أن يراد بها الاغتسال
بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه... (٢٧).

(طَهَّرَ) : يُعَدَى طَهَّرَ بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ فَيُقَالُ: أَطَهَّرَهُ وَطَهَّرَهُ.

[٩]

● جاء طَهَّرَ مُعَدَى بالتضعيف، وقرئ في الشواذ أَطَهَّرَ

مُعَدَى بِالْهَمْزَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

(٢٦) إصلاح المنطق ص ٢٠٧.

(٢٧) البحر: ١٦٨/٢، وانظر: الكشف: ٢٩٣/١-٢٩٤، الإتحاف: ص ١٥٧، تفسير

ابن كثير: ٢٥٩/١.

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ ٤٢/٣ .
 ﴿ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ ﴾ ٤١/٥ .

● وقوله تعالى :

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ ١٠٣/٩ .
 قرأ الحسن (تطهروهم) من أطهر، عداه بالهمزة (٢٨) .

وقوله تعالى :

﴿ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ﴾ ١١/٨ .
 قرىء (ليطهركم به) من أطهر، عُدِّي بالهمزة أيضاً (٢٩) .

(تَطَهَّرَ) : مطاوع طَهَّرَهُ، يقال: طَهَّرْتُهُ فَتَطَهَّرَ. وَتَطَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ: اغْتَسَلَتْ،
 [٥] وَالتَّطَهَّرُ التَّنَزُّهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ، وَهَمَّ قَوْمٌ يَتَطَهَّرُونَ، أَي: يَتَنَزَّهُونَ
 عَنِ الْأَدْنَسِ .

ويدغم الفعل فيقال: أَطَهَّرَ.

﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ ٢٢٢/٢ .
 ﴿ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ ٨٢/٧ .
 ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ ٦/٥ .
 قرىء: (فأطهروا) من أطهر، أي: فأطهروا أبدانكم (٣٠) .

(ط و ع)

(طَوَّعَ) : الطَّوَّعَ ضِدُّ الْكُرْهِ. وَطَاعَهُ يَطْوَعُهُ وَطَاعَ لَهُ يَطْوَعُ لَهُ: انْقَادَ
 [١]

(٢٨) المحتسب: ٣٠١/١ .

(٢٩) البحر: ٤٦٨/٤ .

(٣٠) نفسه: ٤٣٩/٣ .

وَاسْتَجَابَ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى^(٣١). وَيَتَعَدَّى اللَّازِمَ بِالتَّضْعِيفِ
فَيَقَالُ: طَوَّعَ لَهُ كَذَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ فَطَوَّعْتُ لَهُ نَفْسَهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ ٣٠ / ٥.

قَالَ أَبُو حَيَّانَ: هُوَ فَعْلٌ مِنَ الطَّوْعِ، وَهُوَ الْإِنْقِيَادُ...
وَأَصْلُهُ: طَوَّعَ لَهُ قَتْلَ أَخِيهِ، أَيِ انْقِيَادَ لَهُ وَسُهْلًا، ثُمَّ عُدِّي
بِالتَّضْعِيفِ^(٣٢).

وَقَرَأَ الْحَسَنُ: (فَطَاوَعْتُ)، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: فِيهِ وَجْهَانُ:
أَنْ يَكُونَ مِمَّا جَاءَ مِنْ فَاعِلٍ بِمَعْنَى فَعَّلَ. وَأَنْ يَرَادَ أَنْ قَتَلَ أَخِيهِ
كَأَنَّهُ دَعَا نَفْسَهُ إِلَى الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ فَطَاوَعْتُهُ وَلَمْ تَمْنَعْ^(٣٣). أَيِ
فَاعِلٍ لِلشَّرَاكِ، أَيِ: طَاوَعْتُ النَّفْسَ الْقَتْلَ.

وَقَالَ الْعَكْبَرِيُّ: طَوَّعْتُ وَطَاوَعْتُ لُغْتَانِ. وَالْمَعْنَى: زَيَّنْتُ.
وَقَالَ قَوْمٌ: طَاوَعْتُ تَتَعَدَّى بِغَيْرِ لَامٍ. وَهَذَا خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الَّتِي تَتَعَدَّى
بِغَيْرِ اللَّامِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ عَدَاهُ هَهُنَا إِلَى (قَتْلِ
أَخِيهِ). وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ طَاوَعْتُهُ نَفْسَهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ، فزَادَ اللَّامُ
وَحَذَفَ «عَلَى»^(٣٤).

(أَطَاعَ) : الهمزة للتعدية؛ أَطَاعَهُ إِطَاعَةً، أَيِ انْقِيَادَ وَاسْتِجَابَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:
[٧٤]

﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ ٨٠ / ٤.

﴿ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا ﴾ ٦٧ / ٣٣.

(٣١) المصباح والقاموس واللسان.

(٣٢) البحر: ٤٦٤/٣.

(٣٣) الكشف: ٦٠٨/١.

(٣٤) إملأ ما من به الرحمن ٢١٣/١ - ٢١٤.

﴿ وَلَا تَطْعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ﴾ ٢٨/١٨ .

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾ ١٠٨/٢٦ .

(تَطَوَّعَ) : تَطَوَّعَ بِهِ تَطَوُّعًا: تَبَرَّعَ بِهِ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ مِمَّا لَا يَلْزِمُهُ فَرَضُهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [٢]

﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ ١٥٨/٢ .

﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ ١٨٤/٢ .

قيل: (خيرا) نصب على نزع الخافض، أي بخير. أو نعت لمصدر محذوف، أي تطوعا خيرا، أو حال من ذلك المصدر^(٣٥).

وقال أبو حيان: تطوع لا يتعدى بنفسه، ويحتمل أن يكون ضمَّن معنى فعل متعد، فانتصب (خيرا) على أنه مفعول به، وتقديره: ومن فعل متطوعاً خيراً^(٣٦). وقرأ ابن مسعود (ومَنْ يَتَطَوَّعَ بِخَيْرٍ)^(٣٧).

(اسْتَطَاعَ) : الاسْتِطَاعَةُ الْقُدْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ، وَهِيَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الطَّاعَةِ. وَقَدْ تَحْذَفُ التَّاءُ تَخْفِيفًا فَيَقَالُ: اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ. وَاسْتَطَاعَهُ وَاسْتَطَاعَهُ: [٤٢] أَطَاقَهُ وَقَدَّرَ عَلَيْهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ٩٧/٣ .

﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ ﴾ ٧٥/٣٦ .

﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ ١٠١/١٨ .

(٣٥) انظر: الفتوحات: ١٢٦/١، البيان: ١٣٠/١، البحر: ٤٥٨/١.

(٣٦) البحر: ٣٨/٢.

(٣٧) نفسه: ٤٥٨/١.

﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ ٩٧/١٨ .

﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ ٨٢/١٨ .

وقرأ حمزة (فما استطاعوا أن يظهروه) بتشديد الطاء، والأصل استطاعوا، فأدغم التاء في الطاء، لقرب التاء من مخرج الطاء، بعد إبدال التاء طاء. وفي هذه القراءة جمع بين ساكنين، وهما: السين، وأول المشدد، وقد أجازته سيبويه في الشعر. وقال أبو علي: هي غير جائزة. وعدّها الزجاج لحناً^(٣٨).

(ط و ف)

(طَافَ) : طَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ يَطُوفُ طَوْفًا وَطَوْفَانًا: اسْتَدَارَ وَجَاءَ مِنْ نَوَاحِيهِ :
[٨] كما يقال: طَافَ بِالْقَوْمِ وَعَلَيْهِمْ.

في المصباح: ويتعدى بزيادة حرف فيقال: طُفْتُ بِهِ عَلَى الْبَيْتِ.

وطاف به الخيال طَوْفًا: أَلَمَ بِهِ فِي النَّوْمِ. وَالْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: طَافَ الْخِيَالُ يَطِيفُ طَيْفًا، مِنْ بَابِ بَاعَ.

● تعدى بـ «على» في قوله:

﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ ١٩/٦٨ .

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ ١٧/٥٦ .

وتعدى بزيادة حرف في قوله:

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكُؤُوسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ ٤٥/٣٧ .

(٣٨) انظر: الكشف: ٨٠/١، النشر: ٣٠٣/١، البحر: ١٦٥/٦.

(تَطَوَّفَ) : طَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ وَتَطَوَّفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، تَفَعَّلَ بِمَعْنَى فَعَّلَ [٢]
المجرد.

وَيَطَوَّفُ أَصْلُهُ يَتَطَوَّفُ، أَبَدَلْتَ التَّاءَ طَاءً وَأَدْغَمْتَ الطَّاءَ فِي الطَّاءِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَلَيَطُوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ ٢٢ / ٢٩.

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ٢ / ١٥٨.

قرأ أبو حمزة (أَنْ يَطَّوَّفَ) مِنْ طَافَ ثَلَاثِيًّا. وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو السَّمَّالِ (يَطَّافَ بِهِمَا) وَأَصْلُهُ يَطَّوَّفُ يَفْتَعِلُ، وَمَاضِيهِ اطَّوَّفَ افْتَعَلَ، تَحَرَّكَ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلْفًا، وَأَدْغَمْتَ الطَّاءَ فِي التَّاءِ بَعْدَ قَلْبِ التَّاءِ طَاءً، فَصَارَ اطَّافَ، وَمُضَارَعُهُ يَطَّافُ (٣٩).

(ط و ق)

(طَوَّقَ) : الطَّوَّقُ حَلِيٌّ يُجْعَلُ فِي العُنُقِ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ فَهُوَ طَوَّقٌ. [١]
يقال: طَوَّقَهُ بِهِ وَطَوَّقَهُ إِيَّاهُ، إِذَا جَعَلَهُ لَهُ طَوَّقًا، وَطَوَّقْتُكَ الشَّيْءَ:

كَلَّفْتُكَهُ مِنَ التَّكْلِيفِ. وَبِهَذَا المَعْنَى فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ سَيَطُوفُونَ مَا بِخَلُوعِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾ ٣ / ١٨٠.

وَعُدِّي إِلَى الثَّانِي بِالحَرْفِ.

(أَطَاقَ) : الطَّوَّقُ وَالإِطَاقَةُ القُدْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ. يَقَالُ: طَاقَهُ طَوَّقًا وَأَطَاقَهُ [١]
إِطَاقَةً وَأَطَاقَ عَلَيْهِ (٤٠).

جاء متعدياً في قوله تعالى:

(٣٩) البحر: ٤٥٧/١.

(٤٠) القاموس واللسان.

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ ١٨٤/٢ .

أي يَسْتَطِيعُونَهُ، والحكم منسوخ بآية ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ وهو قول الجمهور. وقيل: لم تُنسخ، وأنها رخصة للعجائز والشيخوخة خاصة إذا كانوا لا يطيقون الصيام إلا بمشقة. وفي المقام كثير من الأقوال.

وفي (يُطِيقُونَهُ) ست قراءات:

(يُطَوِّقُونَهُ) أي يجعل كالصوت في أعناقهم، و(يَطَوِّقُونَهُ)

وأصله: يَتَطَوِّقُونَهُ، قلبت التاء طاء وأدغمت، و(يُطِيقُونَهُ) أصله:

يُطِيقُونَهُ، قلبت الواو ياء ثم أدغمت، و(يَطِيقُونَهُ) أصله:

يَتَطِيقُونَهُ، قلبت التاء طاء وأدغمت، وقلب الواو ياء وأدغمت.

وقراءة الجمهور (يُطِيقُونَهُ) وأصله: يُطَوِّقُونَهُ، نقلت حركة الواو

إلى الطاء، ثم قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها، وقرئ بهذا

الأصل.

وكلها يرجع معناها إلى الاستطاعة والقدرة^(٤١).

(ط و ل)

(طال) : طَالَ الشَّيْءُ يَطُولُ طَوَّالًا : امتدَّ. وبابه كَرُمٌ؛ بدليل مجيء الوصف [٣]

منه على فَعِيلٍ، ولم يجيء من باب كَرُمٍ من الأجوف الواوي إلا

هَيَّؤَ الرجلُ، أي صار ذا هَيْئَةٍ، وطَالَ. قال سيبويه: فأما طُلْتُ

فإنها فَعَلْتُ؛ لأنك تقول: طَوَّيْتُ وطَوَّالًا، كما قُلْتُ: قَبَّحَ وقَبِّحُ^(٤٢).

(٤١) انظر: البحر: ٣٥/٢ - ٣٦، المحتسب: ١١٨/١ - ١١٩.

(٤٢) سيبويه: ٣٥٩/٢.

جاء منه الماضي، ومن ذلك قوله:

﴿ أَفْطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ ﴾ ٨٦/٢٠ .

﴿ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ ٤٤/٢١ .

﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾ ١٦/٥٧ .

(تَطَاوَلَ) : تَطَاوَلَ وَطَالَ بِمَعْنَى، تَفَاعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ، وَمِنْهُ:

﴿ فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ ٤٥/٢٨ .

[١]

أَي طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ .

(ط و ي)

(طَوَى) : الطَّيُّ نَقِيضُ النَّشْرِ، طَوَاهُ يَطْوِيهِ طَيًّا. وَمِنْهُ:

﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ ١٠٤/٢١ .

[١]

(ط ي ب)

(طَابَ) : الطَّيِّبُ خِلَافُ الخَبِيثِ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: وَأَصْلُ الطَّيِّبِ مَا تَسْتَلِذُهُ

النَّفْسُ وَالْحَوَاسِ (٤٣). يُقَالُ: طَابَ يَطِيبُ طَيْبًا وَطَيْبَةً.

[٣]

وَيُقَالُ: طِيبْتُ بِهِ نَفْسًا، أَي طَابَتْ نَفْسِي بِهِ. وَطَابَتْ نَفْسِي

عَنْ ذَلِكَ: تَرَكْتُهُ، وَطَابَتْ عَلَيْهِ: إِذَا وَافَقَهَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ٣/٤ .

﴿ طِيبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ ٧٣/٣٩ .

﴿ فَإِنْ طِيبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾

٤/٤ .

(٤٣) المفردات.

(ط ي ر)

(طَارَ) : الطَّيْرَانُ حركةُ ذِي الجناحِ فِي الهواءِ بِجناحه . طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا
[١] وَطَيْرَانًا.

ويعدى بالهمزة والتضعيف وبالباء، ومن المتعدي بالباء
قوله :

﴿ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ ﴾ ٣٨/٦ .

(تَطِيرَ) : الطَّيْرَةُ مَا يُتَشَاءُ بِهِ مِنَ الْفَالِ الرديءِ . تَطِيرَتْ مِنْ الشَّيْءِ وَبِهِ
[٣] تَطِيرًا، وَاطَّيَّرَ كَذَلِكَ، أَدغمت التاء فِي الطاءِ واجتلبت همزة

الوصل لصحة الابتداء . ومنه قوله تعالى :

﴿ قَالُوا إِنَّا تَطِيرُنَا بِكُمْ ﴾ ١٨/٣٦ .

﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾ ٤٧/٢٧ .

قرىء (تَطِيرُنَا بِكَ) عَلَى الْأَصْلِ (٤٤).

﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى ﴾ ١٣١/٧ .

قرىء (تَطَّيَّرُوا) (٤٥).

(٤٤) الكشاف: ١٥١/٣ .

(٤٥) البحر: ٣٧٠/٤ .

بَابُ الْإِطَاءِ

(ظ ف ر)

(أَظْفَرَ) : ظَفِرٌ يَظْفَرُ ظَفْرًا: فَازَ بِمَا طَلَبَ. وَيُقَالُ: ظَفِرَ بِهِ وَعَلَيْهِ وَظَفِرَهُ [١]
 ظَفْرًا، مِثْلَ لَحِقَ بِهِ وَلَحِقَهُ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى (١).
 وَأَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: جَعَلَهُ يَظْفَرُ. وَالْهَمْزَةُ لِتَعْدِيَةِ اللَّازِمِ.
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ ﴾ ٢٤/٤٨

(ظ ل ل)

(ظَلَّ) : ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا يَظِلُّ: إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا، كَمَا قَالُوا: بَاتَ يَفْعَلُ كَذَا،
 إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا. وَقَدْ يُقَالُ: ظَلَّ يَفْعَلُ، لِلْعَمَلِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا عَلَى
 السَّوَاءِ، وَمِنْهُ يُفْهَمُ مَعْنَى الْإِسْتِمْرَارِ.

وَتَجِيءُ ظَلَّ بِمَعْنَى «صَارَ» كَمَا يُسْتَعْمَلُ غَيْرِهِ مِنْ أَخْوَاتِ
 «كَانَ» بِمَعْنَى الصَّبْرِ وَالصَّبْرُورَةِ، نَحْوُ: بَاتَ، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى.

● وَظَلَّ مِنَ الْمَضَاعِفِ، وَبَابُهُ عَلِمَ، يُقَالُ: ظَلِلْتُ أَظِلُّ.

(١) القاموس واللسان.

ويقال: ظَلَّتْ - بفتح الظاء وحذف اللام - وقد ذكر هذا سيويه في الشذوذ، أعني شذوذ القياس لا شذوذ الاستعمال، كما قالوا: مَسْتُ في مَسِسْتُ، وَأَحَسْتُ في أَحَسَسْتُ. وذكر بعضهم أن ذلك مُنْقَاس في كل مضاعف العين في لغة بني سليم^(٢).

ويقال: ظَلَّتْ - بكسر الظاء وحذف اللام -، كما قالوا: مَسْتُ؛ وذلك بنقل حركة اللام إلى الظاء بعد نَزْع حركتها تقديراً، ثم حذف اللام. ومن قال: ظَلَّتْ، فيكون على أنه جاء في بعض اللغات على «فَعَلَّ» بضم العين، ونقلت ضمة العين إلى الظاء.

منه قوله تعالى:

﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ٤/٢٦ .

﴿ خَاضِعِينَ ﴾ خبر ﴿ فَظَلَّتْ ﴾، وقرأ طلحة: (فَتَظَلَّلُ)^(٣).

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ ٥٨/١٦ .

في البحر: ظَلَّ تكون بمعنى صَارَ، وبمعنى أَقَامَ نهاراً، على الصفة التي تسند إلى اسمها تحتمل الوجهين، والأظهر أن تكون هنا بمعنى صَارَ؛ لأن التبشير قد يكون في لَيْل ونهار، وقد تُلاحظ الحالة الغالبة، وأن أكثر الولادات تكون بالليل، وتتأخر أخبار المولود له إلى النهار وخصوصاً بالأنثى فيكون ظلوه على ذلك طول النهار^(٤).

(٢) البحر: ٢٧٦/٦ .

(٣) نفسه: ٥/٧ .

(٤) نفسه: ٥٠٤/٥ .

﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ ٦٥/٥٦ .

قرأ الجمهور (فَظَلْتُمْ)، وقرئ (فَظَلْتُمْ) بكسر الظاء،
و(ظَلَلْتُمْ) على الأصل^(٥).

﴿ فَيَظِلُّنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ ٣٣/٤٢ .

قرئ (فَيَظِلُّنَّ) بكسر اللام، والقياس الفتح، لأن الماضي
بكسر العين، فالكسر في المضارع شاذ وقال الزمخشري:
(فَيَظِلُّنَّ) من ظَلَّ يَظِلُّ^(٦).

﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ ٩٧/٢٠ .

قرئ (ظَلْتَ) بكسر الظاء، و(ظَلْتَ) بضمها، و(ظَلَلْتَ)
على الأصل^(٧). وسبق بيان هذا.

(ظَلَّلَ) : ظَلَّ كل شيء شَخْصَهُ، لِمَكَانِ سَوَادِهِ. وَظَلَّ الشَّيْءُ كُنْهُ، وَالظُّلَّةُ
[٢] مَا يُسْتَظَلُّ بِهِ. وَأَظَلَّهُ وَظَلَّلَهُ جَعَلَهُ فِي الظِّلِّ. ومنه قوله:

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ ٥٧/٢ .

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ﴾ ١٦٠/٧ .

أبو حيان: (الغَمَامُ) مفعول على إسقاط حرف الجر، أي
بالغمام، كما تقول: ظَلَّلْتُ على فلانٍ بالرداء، أو مفعول به،
ويكون المعنى: جَعَلْنَاهُ عَلَيْكُمْ ظِلًّا.

فعلى الوجه الثاني يكون فَعَّلَ فيه بجعل الشيء بمعنى ما
صِيع منه؛ كقولهم: عَدَّلْتُ زيداً، أي جَعَلْتُهُ عدلاً، فكذلك هذا

(٥) البحر: ٢١١/٨ - ٢١٢، الإتحاف: ص ٤٠٨ .

(٦) انظر: البحر: ٥٢٠/٧، الكشف: ٤٧١/٣ .

(٧) البحر: ٢٧٦/٦ .

معناه: جَعَلْنَا الغَمَامَ عَلَيْكُمْ ظُلَّةً.

وعلى الوجه الأول تكون فَعَلَ بمعنى أَفْعَلَ، فيكون التضعيف أصله للتعدية، ثم ضُمِّنَ معنى فِعْلٍ يُعَدَّى بِـ (على)، فكان الأصل: وظَلَّلْنَاكم، أي أَظَلَّلْنَاكم بالغمام، ثم ضمن ظَلَّلَ معنى كَلَّلَ أو شَبَّهَ مما يمكن تعديته بِعَلَى.

وليس المعنى على ما يقتضيه ظاهر اللفظ؛ إذ ظاهره يقتضي أن الغمام ظلل علينا، فيكون قد جعل على الغمام شيء يكون ظُلَّةً للغمام، وليس كذلك^(٨).

(ظ ل م)

الظُّلْمُ الجَوْرُ ومُجَاوِزَةُ الحَدِّ، أو المَيْلُ عن القَصْدِ، أو وضع الشيء في غير موضعه. ظَلَمَهُ يَظْلِمُهُ ظُلْمًا وظُلْمًا. يتعدى إلى واحد، وقد يتعدى إلى اثنين، فيقال: ظَلَمَهُ حَقَّهُ؛ حَمَلًا على معنى: سَلَبَهُ^(٩).

● ومن المتعدي إلى واحد قوله:

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ١١/١٠١.

﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

. ١١٧/٣

﴿ كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ ٣٣/١٨.

أي لم تنقص منه شيئًا.

(٨) نفسه: ٢١٣/١.

(٩) اللسان.

● وحذف المفعول، وهو لفظ «النفس» في مواضع كثيرة،

ومن ذلك قوله:

﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ ٥٩/٢ .

﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ ٢٩/٣٠ .

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ٥٤/١٠ .

﴿ وَآتَيْنَا نُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ ٥٩/١٧ .

أي فظلموا الناس أو أنفسهم بسببها، والباء في (بها)

سَبَبِيَّةٌ (١٠).

وفي اللسان: عَدَّاهُ بِالْبَاءِ؛ لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى: كَفَرُوا بِهَا.

﴿ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ ٩/٧ .

● ويحتمل أن يكون متعدياً إلى اثنين في قوله:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ ٤٠/٤ .

اللسان: أَرَادَ لَا يَظْلِمُهُمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَعَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛

لأنه في معنى يَسْلُبُهُمْ. وقد يكون (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) في موضع

المصدر، أي ظَلَمًا حَقِيرًا كَمِثْقَالِ ذَرَّةٍ (١١).

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾ ٤٤/١٠ .

السَّمِينُ: (شَيْئًا) مَفْعُولُ ثَانٍ، بِمَعْنَى لَا يَنْقُصُ النَّاسَ شَيْئًا

من أفعالهم، أو منصوب على المصدر، أي: شَيْئًا مِنَ الظُّلْمِ، لَا

قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا (١٢).

(١٠) انظر: فتح القدير: ٢٣١/٢، البحر: ٣٥٤/٤.

(١١) وانظر: البحر: ٢٥١/٣، الفتوحات: ٣٨٢/١.

(١٢) الفتوحات: ٣٥٢/٢.

﴿ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ ٧٧/٤ .

(فتيلاً) مفعول ثانٍ، أو مصدر، أي ظُلماً مقدارَ فتيل (١٣).

﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ ١٢٤/٤ .

﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ ٦٠/١٩ .

(أُظْلِمَ) : الظُّلْمَةُ ذَهَابُ النُّورِ. ظَلِمَ اللَّيْلُ يَظْلِمُ ظُلْمًا وَأُظْلِمَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ،
[١] أي اسْوَدَّ.

وفي التهذيب: أُظْلِمَ يَكُونُ لَازِمًا وَوَاقِعًا، وَكَذَلِكَ أَضَاءُ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا أُظْلِمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ ٢٠/٢ .

الزَّمخَشَرِيُّ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَازِمًا، وَهُوَ الظَّاهِرُ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا بِالْهَمْزَةِ مَنْقُولًا مِنْ: ظَلِمَ اللَّيْلُ، وَتَشْهَدُ لَهُ قِرَاءَةُ يَزِيدِ بْنِ قُطَيْبٍ (أُظْلِمَ)، وَجَاءَ فِي شَعْرِ حَبِيبِ بْنِ أَوْسِ الطَّائِي:

هُمَا أُظْلِمَا حَالِيًّا ثُمَّتَ أَجْلِيًّا

ظَلَامِيَهُمَا عَنْ وَجْهِ أَمْرَدَ أَشِيبِ.

وهو - وإن كان مُحدثًا لا يستشهد بشعره في اللغة - فهو

من علماء العربية، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه (١٤).

● وَأُظْلِمَ الْقَوْمُ: دَخَلُوا فِي الظُّلَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ ٣٧/٣٦ .

أي دَاخِلُونَ فِي الظُّلَامِ، كَمَا تَقُولُ: أَعْتَمْنَا، وَأَسْحَرْنَا، أَيْ

دَخَلْنَا فِي العَتَمَةِ وَفِي السَّحْرِ. وَهُوَ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي «أَفْعَلَ» (١٥).

(١٣) البحر: ٢٧٠/٣، اللسان.

(١٤) الكشاف: ٢٢٠/١ - ٢٢١، وانظر البحر: ٩٠/١ - ٩١.

(١٥) البحر: ٣٣٥/٧ - ٣٣٦، اللسان، المفردات.

(ظ م أ)

(ظمىء) : ظَمِيءٌ يَظْمَأُ ظَمَأً، مثل عَطِشَ، وَرَزَأَ ومعنى، ومنه قوله تعالى :
[١] ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ ١١٩/٢٠.

(ظ ن ن)

(ظنن) : الظَّنُّ التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم، أو خلاف اليقين. وقد يستعمل بمعنى اليقين أو العلم.
[٤٧]

وفي المحكم: الظن شكٌ ويقين، إلا أنه ليس بيقين عيانٍ، إنما هو يقين تدبّر. فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا عِلْمٌ.

وفعله: ظَنَّ يَظُنُّ ظَنًّا، وهو من الأفعال الناسخة للابتداء، وهو رأس الأفعال القلبية، خلافاً لأبي زيد الشّهيلي الذي زعم أنها ليست من نواسخ الابتداء^(١٦).

وفي اللسان: ظَنَنْتُ بِهِ، جَعَلْتُهُ مَوْضِعَ ظَنِّي، عن سيويه.

● ذكر مفعولا «ظن» في مواضع كثيرة منها قوله:

﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ ٣٦/١٨.

﴿إِنِّي لَأُظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ ١٠١/١٧.

﴿وَإِنِّي أَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا﴾ ١٠٢/١٧.

﴿وَإِنِّي لَأُظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ٣٨/٢٨.

﴿وَإِنِّي لَأُظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ ٣٧/٤٠.

(١٦) البحر: ١٨٢/١.

● وسدَّ المصدر المؤول من (أنَّ) المشددة ومعموليها مسدَّ

المفعولين، ومن ذلك قوله:

﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ ٢٤/١٠ .

﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ ٤٢/١٢ .

﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ ٢٤/٣٨ .

﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ ٢٨/٧٥ .

● وسدَّ المصدر المؤول من (أنَّ) المخففة ومعموليها مسدَّ

المفعولين أيضاً، ومنه قوله:

﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ ٨٧/٢١ .

﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ ١٤/٨٤ .

﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ ١١٨/٩ .

● وسدَّ المصدر المؤول من (أنَّ) الناصبة للمضارع مسدَّ

المفعولين في قوله تعالى:

﴿ إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ ٢٣٠/٢ .

﴿ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ ٢/٥٩ .

● وعلقت «ظَنَّ» عن العمل في قوله:

﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ ٤٨/٤١ .

﴿ مَا ﴾ نافية، وجملة النفي سدت مسدَّ المفعولين وقال أبو

حاتم: يوقف على (ظَنُّوا)، ثم أخبر عنهم بالنفي. وعلى قوله

فالمفعولان محذوفان، ثم استأنف^(١٧).

﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ٥٢/١٧ .

(١٧) انظر: الفتوحات: ٤٨/٤، إملاء ما من به الرحمن ٢٢٣/٢.

﴿ إِنَّ ﴾ نافية معلقة... وقلَّ مَنْ يَذْكَرُ (إِنَّ) فِي أَدْوَاتِ
التعليق في باب «ظَنَّ» وأخواتها^(١٨).

● وجاء الظنُّ بمعنى اليقين في قوله:

﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴾ ٢٠/٦٩.

﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ ١١٠/١٢.

الأزهري: أي علموا.

﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ ٤٦/٢.

﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ ١١٨/٩.

﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ ٢٤/٣٨.

الفراء: أي عليم، وكل ظنُّ أَدْخَلْتَهُ عَلَى خَبْرٍ فَجَائِزٌ أَنْ

تَجْعَلَهُ عِلْمًا، إِلَّا أَنَّهُ عِلْمٌ مَا لَا يُعَايِنُ^(١٩).

وقال الجوهري: الظن معروف، وقد يُوضَع موضع العلم؛

قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ:

فَقُلْتُ لَهُمْ: ظَنُّوا بِاللَّفْيِ مُدَجِّجٍ

سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

أَي اسْتَيْقَنُوا؛ وَإِنَّمَا يُخَوِّفُ عَدُوَّهُ بِالْيَقِينِ لَا بِالشَّكِّ.

● و«ظَنَّ» بمعنى اتَّهَمَ فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قِرَاءَةِ بِالظَّاءِ فِي قَوْلِهِ:

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِّينٍ ﴾ ٢٤/٨١.

قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء، والباقون الضاد^(٢٠).

(١٨) الفتوحات: ٦٣٠/٢.

(١٩) معاني القرآن: ٤٠٤/٢.

(٢٠) انظر: الكشف: ٣٦٤/٢، تفسير غريب القرآن ٥١٧، الإنحاف ٤٣٤، ومعاني

القرآن للفراء ٢٤٢/٣.

وَوَظَّنْتُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى اتَّهَمْتُ يَتَعَدَى بِنَفْسِهِ .

● ولم يصرح بالمفعولين في مواضع، منها قوله:

﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّنَ السُّوءِ ﴾ ١٢/٤٨ .

﴿ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ٧٨/٢ .

﴿ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا ﴾ ٣٢/٤٥ .

قال الزمخشري: فإن قلت: ما معنى (إن نَظْنَ إلا ظَنًّا)؟

قُلْتُ: أَصْلُهُ نَظْنٌ ظَنًّا، ومعناه: إثبات الظن فحسب، فأدخل

حرفا النفي والاستثناء ليفاد إثبات الظن مع نفي ما سواه^(٢١).

وعلق أبو حيان: وهذا الكلام ممن لا شعور له بالقاعدة النحوية

من أن التفرغ يكون في جميع المعمولات من فاعل ومفعول

وغيره إلا المصدر المؤكد فإنه لا يكون فيه. وقدره بعضهم: إن

نظن إلا أنكم تظنون ظنًّا. قال: وإنما احتجج إلى هذا التقدير

لأنه لا يجوز في الكلام: ما ضَرَبْتُ إلا ضَرْبًا. فاهتدى (أي

الزمخشري) إلى هذه القاعدة النحوية وأخطأ في التخريج، وهو

محكى عن المُبرِّد، ولعله لا يصح^(٢٢).

وقال سيويه: «وأما ظَنَنْتُ ذَاكَ، فَإِنَّمَا جَاَزَ السُّكُوتُ عَلَيْهِ؛

لَأَنَّكَ تَقُولُ: ظَنَنْتُ فَتَقْتَصِرُ، كَمَا تَقُولُ: ذَهَبْتُ. ثُمَّ تَعْمَلُهُ فِي

الظَّنِّ، كَمَا تَعْمَلُ ذَهَبْتُ فِي الذَّهَابِ، وَ(ذَاكَ) هَهُنَا هُوَ الظَّنُّ،

كَأَنَّكَ قُلْتَ: ظَنَنْتُ ذَاكَ الظَّنَّ»^(٢٣).

(٢١) الكشاف: ٥١٣/٣ - ٥١٤.

(٢٢) البحر: ٥٢/٨.

(٢٣) سيويه: ١٨/١.

● وتعدَّى «ظنَّ» بالباء بمعنى جعلته موضع ظني، ومنه قوله

تعالى:

﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ

الجاهلية ﴾ ١٥٤/٣ .

أي يوقعون ظنهم بالله، أي في حكم الله، وهو كقول

دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ السَّابِقِ ذَكَرَهُ (٢٤).

﴿ وَذَلِكَ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ﴾ ٢٣/٤١ .

﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ ١٠/٣٣ .

﴿ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ ٦/٤٨ .

﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٨٧/٣٧ .

قال سيبويه: «وتقول: ظننتُ به، جعلته موضعَ ظنك، كما

قلت: نزلتُ به ونزلتُ عليه. ولو كانت الباء زائدة بمنزلتها في

قوله عز وجل ﴿ كَفَى بِاللَّهِ ﴾ لم يَجْزِ السُّكْتُ عليها، فكأنك

قلت: ظننتُ في الدار، ومثله: شككتُ فيه» (٢٥).

(ظ ه ر)

(ظَهَرَ) : ظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا: بَرَزَ بَعْدَ خَفَاءَ، أَوْ بَانَ وَظَهَرَ. وَهُوَ

لازم، ومنه قوله تعالى:

﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ ١٥١/٦ .

(٢٤) انظر: الكشاف: ٤٧٢/١، البحر: ٨٨/٣. وذهب العكبري إلى أن (ظنَّ) متعدية

إلى اثنين (١٥٤/١).

(٢٥) سيبويه: ١٩/١ - وانظر: اللسان.

﴿ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ ٤٨/٩ .

أي بَانَ وَظَهَرَ وَعَلَا .

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ٤١/٣٠ .

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ ٣١/٢٤ .

● وَظَهَرَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ وَظَهَرَهُ: عَلَاهُ أَوْ غَلَبَهُ أَوْ قَوِيَ

عليه، يتعدى ولا يتعدى. ومن اللازم قوله تعالى:

﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ ٨/٩ .

قرأ زيد بن علي: (يُظْهَرُوا) مبنياً للمفعول (٢٦).

﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ ٢٠/١٨ .

قرأ زيد بن علي: (يُظْهَرُوا) مبنياً للمفعول (٢٧).

﴿ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾

٣١/٢٤ .

قال أبو حيان: إمّا من قولهم: ظَهَرَ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا أَطْلَعَ

عليه، ؛ أي لا يعرفون ما العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها.

وإمّا من: ظَهَرَ عَلَى فَلَانٍ، إِذَا قَوِيَ عَلَيْهِ، والمعنى: لم يَبْلُغُوا

أوان القدرة على الوطاء (٢٨).

● وظهر على السطح وعلى الحائط وظهره أيضاً: علاه،

لازم ومتعد، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ ٩٧/١٨ .

(٢٦) البحر: ١٣/٥ .

(٢٧) نفسه: ١١١/٦ .

(٢٨) نفسه: ٤٤٩/٦ .

أي يعلوه، أي لا حيلة لهم فيه من صعود لارتفاعه وانملاسه.

﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ ٣٣/٤٣.

قال الزمخشري: أي على المعارج يَظْهَرُونَ السُّطُوح يعلونها (فما اسطأعوا أن يَظْهَرُوهُ) (٢٩).

(ظَاهِرٌ) : المُظَاهِرَةُ المَعَاوَنَةُ، يقال: ظَاهَرَ فُلَانٌ فُلَانًا، إِذَا عَاوَنَهُ، وَظَاهَرَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ: أَعَانَهُ عَلَيْهِ. وَفَاعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ المَجْرَدِ، وَليست للمشاركة، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ ٢٦/٣٣.

﴿ وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾ ٤/٩.

﴿ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ ﴾ ٩/٦٠.

أي ظاهروا الذين قاتلوكم على ذلك.

● وظاهر من امرأته وظاهر امرأته مُظَاهِرَةٌ وَظَاهَرًا: إِذَا قَالَ لَهَا: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، وَقَدْ تَظَهَّرَ مِنْهَا وَتَظَاهَرَ وَظَهَّرَ، كَلَهُ بِمَعْنَى.

وكانت العرب تُطلق نساءها في الجاهلية بهذا القول، فلما جاء الإسلام نُهوا عن ذلك.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ اللّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾

. ٤/٣٣

(٢٩) الكشاف: ٤٨٧/٣.

عَدَاهُ بِـ «مِنْ» .

وقرأ عاصم (تُظَاهِرُونَ)، والحرميان وأبو عمرو: (تَظَهَّرُونَ)
وأصله تَتَظَهَّرُونَ، ثم أدغمت التاء في الطاء، وقرأ ابن عامر
(تَظَاهِرُونَ) وأصله: تَتَظَاهِرُونَ، أدغم التاء الثانية في الطاء، وقرأ
حمزة والكسائي (تَظَاهِرُونَ) حذف إحدى التائين .

وقرأ الحسن: (تُظَهَّرُونَ) من ظَهَرَ، وقرىء أيضاً:
(تَظَهَّرُونَ) مضارع ظَهَرَ .

والمعنى في هذه القراءات: قال لها أنتِ عَلِيٌّ كَظَهَرَ أُمِّي،
وكلها بمعنى واحد^(٣٠) .

﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ ٢/٥٨ .

﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ ٣/٥٨ .

قرأ عاصم (يُظَاهِرُونَ)، وابن عامر وحمزة والكسائي
(يَظَاهِرُونَ)، والباقون (يُظَهَّرُونَ) .

(أَظَهَرَ) : أَظَهَرَهُ اللهُ عَلَى عَدُوِّهِ: أَعَانَهُ، وَأَظَهَرَهُ عَلَى الأَمْرِ: أَطْلَعَهُ، وَأَظَهَرَ
الشياءَ: أَبَانَهُ . والهمزة للتعدية، ومنه قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظَهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ ﴾ ٣/٦٦ .

﴿ لِيُظَهِّرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ ٣٣/٩ ، ٢٨/٤٨ ، ٩/٦١ .

﴿ فَلَا يُظَهِّرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ ٢٦/٧٢ .

قرأ الحسن (فلا يُظَهِّرُ على غيبه أحد) من ظَهَرَ ثلاثياً

لازماً^(٣١) .

(٣٠) انظر: الكشف: ١٩٤/٢ ، ٣١٣/٢ ، البحر: ٢١١/٧ ، الإتحاف: ٣٥٣ ، ٤١١ ،

الحجة ٢٦٢ .

(٣١) البحر: ٣٥٥/٨ .

﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ ٢٦/٤٠ .

قرىء في السبع: (يُظْهِرَ)، و(يُظْهِرَ) ورفع (الفساد) من
ظهر ثلاثياً لازماً^(٣٢).

● وَأَظْهَرَ الْقَوْمَ: دَخَلُوا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ، كَأَصْبَحُوا وَأَمْسَوْا،
إذا دَخَلُوا فِي وَقْتِ الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ. و(أَفْعَلْ) للدخول في
الوقت، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ
تُظْهِرُونَ ﴾ ١٨/٣٠ .

(تَظَاهَرَ): تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ: تَعَاوَنُوا. تَفَاعَلَ للمشاركة، ومنه قوله تعالى:

﴿ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ ٤٨/٢٨ .

﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ ٤/٦٦ .

قرىء في السبع: تَظَاهَرَا عَلَيْهِ، وَتَظَاهَرَا عَلَيْهِ. وقرىء في
الشواذ: تَظَهَّرَا، وَتَتَظَاهَرَا^(٣٣).

﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ ٨٥/٢ .

قرىء في السبع: تَظَاهَرُونَ، وَتَظَاهَرُونَ.

وفي الشواذ: تَظَهَّرُونَ، وَتَظَاهَرُونَ، وَتَتَظَاهَرُونَ عَلَى

الأصل^(٣٤):

ومعنى هذه القراءات كلها التعاون والتناصر، وَتَظَاهَرُونَ

(٣٢) انظر: الكشف: ٢٤٣/٢، الإتحاف: ٣٧٨، البحر: ٤٦٠/٧، تفسير ابن كثير
٧٧/٤.

(٣٣) البحر: ٢٩١/٨، الإتحاف: ٤١٩.

(٣٤) انظر: البحر: ٢٩١/١، الكشف: ٢٥٠/١، الحجة: ٦٠، الإتحاف: ١٤٠.

أصله تَتَظَاهَرُونَ، ثمَّ أدغمت التاء الثانية في الظاء.
وتَظَاهَرُونَ أصله تَتَظَاهَرُونَ، حذفت إحدى التاءين تخفيفاً.
وتَظْهَرُونَ أصله تَتَظْهَرُونَ، أدغمت التاء في الظاء.



(ع ب ء)

(عَبَأَ) : الْعِبَاءُ الْجَمْلُ، وَالثَّقْلُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ. وَيُقَالُ: مَا أَعْبَأُ
 [١] بِفُلَانٍ عَبَأْتُ: مَا أَبَالِي، أَوْ مَا أَصْنَعُ، كَقَوْلِكَ: مَا أَكْتَرْتُ بِهِ.
 وَبَابُهُ فَتَحَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ ٧٧/٢٥.

(ع ب ث)

(عَبَثَ) : عَبَثُهُ يَعْْبِثُهُ عَبَثًا: خَلَطَهُ. وَالْعَبَثُ أَنْ يَخْلِطَ بِعَمَلِهِ لَعِبًا، يُقَالُ:
 [١] عَبَثَ بِهِ يَعْْبِثُ عَبَثًا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿أَتَنْبُؤُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبِثُونَ﴾ ١٢٨/٢٦.
 أَي تَعْْبِثُونَ بِنِائِهَا أَوْ بِمَنْ يَمُرُّ بِهَا.

((ع ب د))

(عَبَدَ) : الْعِبَادَةُ التَّدَلُّلُ وَالْخُضُوعُ، وَهُوَ أَصْلُ مَوْضِعِ اللَّغَةِ، أَوْ الطَّاعَةُ،
 [١٢٢] أَوْ التَّقَرُّبُ بِالطَّاعَةِ، أَوْ الدَّعَاءُ، أَوْ التَّوْحِيدُ.

وَعَبَدَ اللَّهُ يَعْْبُدُهُ عِبَادَةً: أطاعه أو تَأَلَّهَ لَهُ. والعبد الإنسان
حرّاً كان أو رقيقاً، يُذْهَبُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مَرْبُوبٌ لِبَارِيهِ.

● صرح بمفعوله في أكثر مواضعه، ومن ذلك قوله:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ ١١/٢٢ .

﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾ ٤٤/١٩ .

﴿ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ ﴾ ٦٦/٣٩ .

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ٥/١ .

● وحذف المفعول، وهو ضمير عائذ على اسم موصول،

ومنه:

﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴾ ٤/١٠٩ .

﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ ٤٣/٢٧ .

﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ ٢٦/٤٣ .

وحذف للعلم به في هذا الموضع:

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ ٦٢/٥٣ .

أي واعبدوه.

● قوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ٥/١ .

قرىء بكسر نون المضارعة (نعبدُ)^(١).

(عَبَدٌ) : عَبَدَهُ وَأَعْبَدَهُ: اتَّخَذَهُ عَبْدًا. والتضعيف للتعدية، قال أبو حيان:
[١] تَعَدِّيهِ (عَبَدٌ) بِالتَّشْدِيدِ مَغَايِرَ لَتَعَدِّيَتِهِ بِالتَّخْفِيفِ، نَحْوُ: عَبَدْتُ

(١) البحر: ٢٣/١ .

الرجلَ ذَلَّلْتُهُ، وَعَبَّدْتُ اللّهَ ذَلَّلْتُ لَهُ (٢).

﴿ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ٢٢/٢٦ .

أي اتَّخَذْتَهُمْ عِبِيداً لَكَ مُسْتَدَلِّينَ .

(ع ب ر)

(عَبَّرَ) : العُبُورُ مُخْتَصٌ بِتَجَاوُزِ المَاءِ، وَالْعَبْرُ بِالتَّجَاوُزِ مُطْلَقاً، وَالتَّعْبِيرُ مُخْتَصٌ بِالرُّؤْيَا، وَهُوَ الْعَابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا، وَهُوَ أَخْصُ مِنْ التَّأْوِيلِ، قَالَه الرَّاعِبُ (٣).

يقال: عَبَّرَ الرُّؤْيَا يَعْبُرُهَا، إِذَا فَسَّرَهَا وَأَخْبَرَ بِأَخْرَ مَا يَثُولُ إِلَيْهِ أَمْرَهَا.

﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ ٤٣/١٢ .

أي إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ الرُّؤْيَا، وَعَدَّاهُ بِاللَّامِ لِتَقْدِمِ المَعْمُولِ، وَهِيَ اللَّامُ المَسْمُوعَةُ لِامِ التَّقْوِيَةِ، وَهِيَ المَزِيدَةُ لِتَقْوِيَةِ عَامِلِ ضَعْفٍ: إِمَّا بِكَوْنِهِ فِرْعَافاً فِي العَمَلِ، وَإِمَّا بِتَأَخُّرِهِ عَنِ المَعْمُولِ كَمَا فِي الآيَةِ. وَليستِ المَقْوِيَةُ زَائِدَةٌ مَحْضَةٌ، وَلَا مَعْدِيَةٌ مَحْضَةٌ (٤).

وَأَجَازُ الزَّمخَشَرِيِّ أَنَّ تَكُونَ اللَّامُ لِلتَّبْيِينِ، فَتَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَعْنِي، أَوْ يُضَمَّنُ (تَعْبُرُونَ) مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى بِاللَّامِ، نَحْوُ: إِنْ كُنْتُمْ تُتَدَبُّونَ لِعِبَارَةِ الرُّؤْيَا (٥).

(٢) نفسه: ٢٣/١ .

(٣) المفردات .

(٤) انظر: أَوْضَحَ المَسَالِكُ ١٣٣/٢، البَحْرُ: ٣١٢/٥، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ ٥٤/٢،

البَيَانُ: ٤٢/٢ .

(٥) الكَشَافُ: ٣٢٣/٢ .

(اعْتَبِرَ) : الاعتبار التدبير والاعتاظ. ويقال: السعيد من اعتبر بغيره؛ لأنه [١]

ينتقل بواسطة عقله من حال ذلك الغير إلى حال نفسه، ومن لم يعتبر بغيره اعتبر غيره به؛ ولذا قال القشيري:

الاعتبار هو النظر في حقائق الأشياء وجهات دلالتها، ليعرف بالنظر فيها شيء آخر^(٦).

واعْتَبَرَ «افْتَعَلَ» ويفيد التصرف باجتهاد، وهو من معاني افْتَعَلَ، ومنه قوله تعالى:

﴿ فَاغْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ ٢/٥٩ .
أي اتعظوا بحالهم.

(ع ب س)

(عَبَسَ) : عَبَسَ وَجْهَهُ يَعْبِسُ عُبُوسًا: قطب ما بين عينيه أو كَلَحَ لَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْحَالُ. وَعَبَسَ وَجْهَهُ، التضعيف للمبالغة والتكثير^(٧). [٢]

ومنه قوله تعالى:

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ ١/٨٠ .

﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ ٢٢/٧٤ .

قرىء في الشواذ (عَبَسَ وَتَوَلَّى) بشد الباء^(٨).

(ع ت ب)

(اسْتَعْتَبَ): عَتَبْتُ عَلَيْهِ أُعْتَبْتُ: وَجَدْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْجِدَةِ. وبابه (ضَرَبَ)،

(٦) الفتوحات: ٣١١/٤ .

(٧) المختار (عبس).

(٨) البحر: ٤٢٧/٨ .

وهو الفصيح، وغيره لغة^(٩).

وَأَعْتَبَهُ إِعْتَابًا: أزالَ مَوْجِدَتَهُ. والهمزة فيه للسُّلب، نحو:
أَعْجَمْتُ الكِتَابَ، أي أزلتُ عُجْمَتَهُ.

اللسان: وَاسْتَعْتَبَهُ كَأَعْتَبَهُ. وَاسْتَعْتَبَهُ: طَلَبَ إِلَيْهِ الْعُتْبِي،
تقول: اسْتَعْتَبْتُهُ فَأَعْتَبَنِي، أي: اسْتَرَضَيْتُهُ فَأَرْضَانِي.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ ١٦ / ٨٤، ٣٠ / ٥٧، ٤٥ / ٣٥.

أي مزال عنهم العُتْبُ، وجاءت اسْتَفْعَلَ بمعنى أَفْعَلَ،
نحو: اسْتَدْنَيْتُهُ وَأَدْنَيْتُهُ.

وقيل: معناه لا يُسألون أن يرجعوا عما كانوا عليه في
الدنيا، فهذا اسْتِعْتَاب معناه طلب عُتْبَاهُمْ، ونحوه قول من قال:
ولا هم يُسْتَرَضُونَ، أي لا يقال لهم ارضوا ربكم، لأن الآخرة
ليست بدار عمل، قاله الزمخشري^(١٠).

﴿ وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ ٤١ / ٢٤.

أي إن يطلبوا رضاهم فما هم من المُعْتَبِينَ إلى ما
طلبوا، قال القرطبي: والعُتْبِي رُجوع المُعْتُوبِ عَلَيْهِ إلى ما
يُرْضِي العَاتِبَ، تقول: اسْتَعْتَبْتُهُ فَأَعْتَبَنِي، أي: اسْتَرَضَيْتُهُ
فَأَرْضَانِي^(١١).

وقرأ الجمهور (يَسْتَعْتَبُوا) وحذف المفعول، وقرئ

(٩) إصلاح المنطق ص ١٨٨.

(١٠) انظر: البحر: ٥١٨/٥، ٥٢٥/٥، ١٨١/٧، الكشاف: ٤٢٣/٢.

(١١) صفوة التفاسير: ١٠/١٥ نقلاً عن القرطبي.

(يُسْتَعْتَبُوا) مبنياً للمفعول، أي إن طلب منهم أن يرضوا ربهم فما هم فاعلون.

والمُعْتَبِينَ اسم مفعول من أَعْتَبَهُ، والهمزة فيه للسُّلْبِ - كما سبق - (١٢).

(ع ت د)

(أَعْتَدَ) : العَتِيدُ الحَاضِرُ المَهْيَأُ، عَتَدَ الشَّيْءُ يَعْتَدُ عَتَادَةً، وَأَعْتَدَهُ: أَعَدَّهُ وَهَيَأَهُ. [١٤]

وحكى يَعْقُوبُ أَنَّ تاءَ أَعْتَدْتُهُ بدل من دالِ أَعْدَدْتُهُ، يقال: أَعْتَدَهُ وَأَعَدَّهُ، فهما بناء واحد. وقال الأزهري: وجائز أن يكون عَتَدَ بناءً على حِدَّةٍ، وَعَدَّ بناءً مضاعفاً، وهذا هو الأصوب عندي.

والهمزة في «أَعْتَدَ» للتعدية، وصرح بمفعوله في جميع مواضعه، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَتَكاً ﴾ ٣١/١٢.

﴿ أَعْتَدْنَا لَهُم عَذَاباً أَلِيماً ﴾ ١٨/٤.

(ع ت ل)

(عَتَلَّ) : عَتَلَهُ يَعْتَلُهُ وَيَعْتَلُهُ عَتَلًا: جَرَّهُ جَرًّا عَنيفًا، وَجَدَبَهُ فَحَمَلَهُ، [١] أو سَاقَهُ بَعْنَفٍ وَدَفَعَ وَإِهَانَةً. وَالْعَتَلُ القوي الجافي الغليظ. ومنه قوله تعالى:

(١٢) انظر: البحر: ٤٩٤/٧.

﴿ خَذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ ٤٧/٤٤ .

قريء في السبع (فاعتَلُوهُ) بضم التاء وكسرهما، وهما لغتان
فصيحتان (١٣).

(ع ت و)

(عَتَا) : عَتَا يَعْتُو عُتْوًا وَعِيتِيًّا: اسْتَكْبَرَ وَجَاوَزَ الْحُدَّ. وقال الأزهري: العُتَا [٥]
العِصْيَان. والعَاتِي الجَبَّار والشديد الدُّخُول في الفساد المتمرد
الذي لا يقبل موعظة.

وفعله لازم، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾ ٨/٦٥ .

﴿ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ ٧٧/٧ .

﴿ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا ﴾ ٢١/٢٥ .

(ع ث ر)

(عَثَرَ) : عَثَرَ فِي مَشْيِهِ يَعْثُرُ وَيَعْثُرُ عِثَارًا: كَبَا فِي مَشْيِهِ، ويقال: عَثَرَ عَلَيْهِ [١]
يَعْثُرُ عُثُورًا: أَطْلَعَ عَلَيْهِ، وهو من المجاز (١٤). ومنه قوله تعالى:

﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾ ١٠٧/٥ .

أي فإن أطلع بعد حلفهما على أنهما استحقا إثماً،

و(على أنهما) في رفع نائب فاعل.

(١٣) انظر: الكشف: ٢/٢٦٤، الإتحاف: ٣٨٩، البحر: ٣١/٨، ٤٠.

(١٤) إصلاح المنطق ص ١٩١.

(أَعْرَ): : أَعْرَتُهُ عَلَى الْأَمْرِ: أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ. والهمزة للتعدية، ومنه:
[١]

﴿ وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ ٢١/١٨.

أي أعرضنا عليهم أهل مدينتهم.

(ع ث ي)

(عَيْ) : الْعُثُوُّ وَالْعَيْيُ: أَشَدُّ الْفَسَادِ. أصله من العثا، وهو الشَّعْرُ، ثم
[٥] يُسْتَعَارُ فِيمَا تَشَعَّتْ مِنَ النَّبَاتِ. وقالوا: عَثَا الْمَشِيبُ فِي الرَّأْسِ،
أَي أَفْسَدَ.

وفيه لغات، قال الأزهري: واللغة الجيدة عَيْيَ يَعْنِي عَيْيًّا.
قال: وفيه لغة ثانية عَاثَ يَعِيثُ؛ كَجَذَبَ وَجَبَدَ، وهو من
المقلوب. قال اللَّحْيَانِيُّ: عَيْيَ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَهِيَ الْوَجْهَ، وَعَاثَ
لُغَةُ تَمِيمِ.

● جاء منه المضارع، من عَيْيَ يَعْنِي، وبابه علم:

﴿ وَلَا تَعْسُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ ٦٠/٢، ٧٤/٧،

٨٥/١١، ١٨٣/٢٦، ٣٦/٢٩.

أي لا تتمادوا في الفساد.

وفي البحر: الْعُثُوُّ وَالْعَيْيُ أَشَدُّ الْفَسَادِ، يُقَالُ: عَثَا يَعْتُو
عُثْوًا، وَعَيْيَ يَعْنِي عَيْيًّا، وَعَثَا يَعْنِي لُغَةً شَادَّةً... وَثُبُوتِ الْعَيْيِّ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ (عَيْيَ) لَيْسَ أَصْلُهَا: عَثُو، كَرَضِي الَّذِي أَصْلُهُ
رَضِيو، خِلَافًا لِزَاعِمِهِ (١٥).

وفي اللسان: وقرأ القراء كلهم (وَلَا تَعْسُوا) بفتح الثاء من

(١٥) البحر: ٢١٩/١.

عَثِي يَعْنِي عُثُوًّا، وهو الفَسَادُ، وفيه لغتان أخريان لم يُقرأ بواحدة منهما.

وعلى قول صاحب اللسان فَعَثِي أَصْلُهُ عَثُو. تأمل. وفي البحر: قَرَأَ الْأَعْمَشُ (ولا تُعَثُوا) ٧٤/٧، بكسر حرف المضارعة، لقولهم: أَنْتَ تَعَلَّمْ، وهي لغة^(١٦).

(ع ج ب)

(عَجَبَ) : العَجَبُ النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد. وقال الراغب: [٨] العَجَبُ والتَّعَجُّبُ حاله تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء^(١٧).

يقال: عَجِبَ منه يَعْجَبُ عَجَبًا، ومنه قوله تعالى:

﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ ٥٣/٥٩.

﴿ أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ٧٣/١١.

﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ ٤/٣٨.

أي من أن جاءهم، وحذفت (من)، لأن حذف حرف الجر مع (أن) و(أن) قياس مطرد ما لم يلبس.

● قوله تعالى:

﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ● وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾

٥٣/٥٩ - ٦٠.

قريء في الشواذ (تَعْجَبُونَ. تَضْحَكُونَ) بغير واو، ويضم

(١٦) نفسه: ٣٢٩/٤.

(١٧) المفردات.

التاء وكسر الجيم والحاء^(١٨). وهو من أَعْجَبَ وَأَضْحَكَ، وحذف
المفعول.

(أَعْجَبَ) : أعجبه الأمر: سره، أو حمّله على العجب، والهمزة للتعدية^(١٩)،
[١١]
ومنه:

﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ ٢٠/٥٧.

﴿ وَيَوْمَ حُثِينَ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ ٢٥/٩.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

٢٠٤/٢.

﴿ وَلَا أَمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ ٢٢١/٢.

(ع ج ز)

(عَجَزَ) : العَجْزُ ضدُّ القُدْرَةِ. عَجَزَ عَنِ الشَّيْءِ: ضَعُفَ. وبابه ضَرَبَ^(٢٠).
[١]
وفيه لغة من باب عَلِمَ، ومنه قوله تعالى:

﴿ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ ٣١/٥.

في البحر: قرأ الجمهور بفتح الجيم، وقرأ ابن مسعود
والحسن بكسرها، وهي لغة شاذة، وإنما المشهور الكسر في
قولهم عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ، إِذَا كَبُرَتْ عَمَلُهَا^(٢١).

وفي المذكر والمؤنث: القراءة السابقة عن جماعة من

(١٨) البحر: ١٧١/٨.

(١٩) نفسه: ١٠٨/٢.

(٢٠) إصلاح المنطق ص ١٨٨، وتصحيح الفصح: ١٢٨/١.

(٢١) البحر: ٤٦٦/٣ - ٤٦٧.

الشاميين وليس كما زعم أبو حيان والقرطبي في تفسيره أنها عن الحسن وابن مسعود^(٢٢).

(أَعَجَزَ) : أَعَجَزَهُ الشَّيْءُ : عَجَزَ عَنْهُ ، أَوْ فَاتَهُ ، وَالْإِعْجَازُ الْفَوْتُ وَالسَّبْقُ .
[٤] أَعَجَزَهُ : جَعَلْتُهُ عَاجِزًا ، وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ .

قال أبو حيان: كثر فيه حذف المفعول، حتى قالت العرب: أَعَجَزَ فلان، إذا ذهب في الأرض ولم يُقدَّر عليه^(٢٣).

● صرح بمفعوله في قوله:

﴿ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ١٢/٧٢ .

﴿ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ ١٢/٧٢ .

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ٤٤/٣٥ .

وحذف في قوله:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ ٥٩/٨ .

أي لا يعجزون الله من الانتقام منهم.

● وقرأ ابن محيصن (يُعْجِزُونِي). قال الزجاج: الاختيار

فتح النون ويجوز كسرها على أن المعنى: إنهم لا يعجزونني،

وتحذف النون الأولى لاجتماع المثلين. وقرأ طلحة (يُعْجِزُونَ)،

وعن ابن محيصن (يُعْجِزُونَ) أدغم نون الإعراب في نون

الوقاية، وعنه أيضاً: (يُعْجِزُونَ) بفتح النون وتشديد الجيم وكسر

النون، من عَجَزَهُ، بمعنى: تَبَطَّه أو نَسَبَهُ إِلَى الْعَجْزِ^(٢٤).

(٢٢) المذكر والمؤنث للأنباري: ص ٢٠٣ .

(٢٣) البحر: ١٦٩/٥ .

(٢٤) انظر البحر: ٥١٠/٤ - ٥١١ .

(ع ج ل)

(عَجَلٌ) : العَجَلَةُ ضِدُّ البُطْءِ . وقال الراغب : العَجَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ وَتَحْرِيهٌ قَبْلَ أَوَانِهِ ، وهو من مُقْتَضَى الشهوة ، فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن . [٥]

وفي البحر : قيل : وهي مذمومة ، ويُضعفه قوله تعالى : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ ٨٤/٢٠ (٢٥) .
ويقال : عَجِلْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَعْجَلْتُ ، أَي سَبَقْتُ إِلَيْهِ ، وَعَجَلُهُ سَبَقُهُ ، يتعدى ولا يتعدى (٢٦) .

● ومن اللازم قوله تعالى :

﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ ٨٤/٢٠ .
﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ﴾ ٨٤/١٩ .
عَجِلْتُ عَلَيْهِ بِكَذَا : إِذَا اسْتَعْجَلْتُهُ مِنْهُ ، أَي لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ بَأَنْ يَهْلِكُوا .

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾ ١١٤/٢٠ .
﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ ١٦/٧٥ .
أَي تَأَنَّ حَتَّى يَفْرَعَ الْمَلْفَى إِلَيْكَ الْوَحْيِ ، وَلَا تَسَاوِقْ فِي قِرَاءَتِكَ قِرَاءَتَهُ وَإِلْقَاءَهُ .

ومن المتعدي قوله :

﴿ أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ ١٥٠/٧ .
الزَّمْخَشَرِيُّ : عَجَلَ عَنِ الْأَمْرِ ، إِذَا تَرَكَهُ غَيْرَ تَامٍ ، وَنَقِيضُهُ

(٢٥) نفسه ٣٩٥/٤ .

(٢٦) انظر اللسان ، والمصباح .

تَمَّ عَلَيْهِ، وَأَعَجَلَهُ عَنْهُ غَيْرُهُ، وَيُضْمَنُ مَعْنَى سَبَقَ فَيَعْدَى تَعْدِيته،
فَيَقَالُ: عَجَلْتُ الْأَمْرَ، وَالْمَعْنَى أَعْجَلْتُمْ عَنْ أَمْرِ رَبِّكُمْ (٢٧).

(عَجَّلَ) : عَجَّلَ لَهُ الشَّيْءَ: قَدَّمَهُ فِي غَيْرِ إِطَاءٍ، وَالتَّضْعِيفُ لِلتَّعْدِيَةِ، وَمِنْهُ:

[٥]

﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ ٥٨/١٨.

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ﴾

١٨/١٧.

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا﴾ ١٦/٣٨.

(أَعْجَلَ) : أَعْجَلَهُ اسْتَحْتَهُ عَلَى الْعَجَلَةِ، وَالهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ كَقَوْلِهِ:

[١]

﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾ ٨٤/٢٠.

أَي مَا حَمَلَكَ عَلَى الْعَجَلَةِ.

(تَعَجَّلَ) : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

[١]

﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ٢٠٣/٢.

الزَّمْخَشَرِيُّ: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي النَّفْرِ أَوْ اسْتَعْجَلَ النَّفْرَ.

وَتَعَجَّلَ وَاسْتَعْجَلَ يَجِيئَانِ مَطَاوِعِينَ، بِمَعْنَى عَجَلٍ، يُقَالُ: تَعَجَّلَ

فِي الْأَمْرِ وَاسْتَعْجَلَ. وَمَتَّعِدِينَ، يُقَالُ: تَعَجَّلَ الذَّهَابَ

وَاسْتَعْجَلَهُ. وَالْمَطَاوِعَةُ أَوْفَقٌ؛ لِقَوْلِهِ: (وَمَنْ تَأَخَّرَ) (٢٨).

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: تَعَجَّلَ تَفَعَّلَ، إِذَا بِمَعْنَى اسْتَفْعَلَ، وَإِنَّمَا

بِمَعْنَى الْمَجْرَدِ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى عَجَلٍ. وَتَعَجَّلَ وَاسْتَعْجَلَ يَأْتِي

لِأَزْمًا وَمَتَّعِدِيًّا (٢٩).

(٢٧) الكشاف: ١١٩/٢، وانظر: الفتوحات ١٩٣/٢، البحر: ٣٩٥/٤.

(٢٨) الكشاف: ٣٥١/١.

(٢٩) البحر: ١٠٨/٢.

(اسْتَعْجَلَ): انظر - تعجّل -، ومن اللازم قوله:

[١٩]

﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ﴾ ٢٤/٤٦ .

﴿ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ ٥٧/٦ .

في النهر: الاستعجال لم يأت في القرآن الكريم إلا للعداب^(٣٠).

وفي الفتوحات: تعدى اسْتَعْجَلَ بالباء من حيث تضمينه معنى المطالبة، وإلا فالذي في كتب اللغة أنه إنما يتعدى بنفسه^(٣١). وليس كذلك فالذي في كتب اللغة أنه لازم ومتعد. ومن المتعدي قوله تعالى:

﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ١/١٦ .

﴿ مَاذَا يَسْتَعْجَلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ٥٠/١٠ .

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ ٦/١٣ .

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾ ٤٧/٢٢ .

(٥٥٤)

(عَدَّ): العَدُّ إحصاء الشيء. وقال الراغب: العَدُّ ضمُّ الأعداد بعضها إلى بعض. [٧]

عَدَّهُ يَعُدُّهُ عَدًّا، وبابه نَصَرَ.

اللسان: عَدَّدْتُ من الأفعال المتعدية إلى مفعولين بعد اعتقاد حذف الوسيط، يقولون: عَدَّدْتُكَ المَالَ، وَعَدَّدْتُ لَكَ

(٣٠) النهر: ١٤٢/٤ .

(٣١) الفتوحات: ٣٧/٢ .

المال؛ قال الفارسي: عَدَدْتُكَ وَعَدَدْتُ لَكَ.

● تعدى إلى واحد في قوله:

﴿ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ ٩٤/١٩.

﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ ٣٤/١٤.

﴿ كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ ٦٢/٣٨.

وحذف المفعول وهو ضمير عائذ على (ما) الموصولة:

﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ ٤٧/٢٢.

وحذف المفعول في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ ٨٤/١٩.

قيل: نعد آجالهم، أو نعد أعمالهم أو أيامهم، وتضمن

العد والإحصاء معنى المجازة.

(عَدَدٌ) : اللسان: عَدَّهُ وَعَدَّدَهُ بِمَعْنَى أَحْصَاهُ.

[١]

المصباح: عَدَّدْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ مِبَالِغَةً.

القاموس: عَدَّدَهُ جَعَلَهُ عُدَّةً لِلدَّهْرِ.

وبهذه المعاني فسر قوله تعالى:

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ ٢/١٠٤.

قراءة الجمهور بشدّ الدال الأولى، وقرئ بتخفيفهما، أي

جَمَعَ الْمَالَ وَضَبَطَ عَدَدَهُ، وقيل: وَعَدَّدًا مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَهُوَ

مَعطوف على (مَالًا).

وقيل: و(عَدَّدَهُ) على ترك الإدغام، كقوله:

أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَيَّنُّوا (٣٢).

(٣٢) البحر: ٥١٠/٨، الإتحاف: ٤٤٣، معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٣.

(أَعَدَّ)
[٢٠]

إعدادُ الشيءِ واعتدادهُ: إحصارُهُ، والعُدَّةُ ما أُعِدَّ لأمرٍ يحدث مثل الأهبة، يقال: أُعِدَّ للأمرِ عُدَّتُهُ، وأَعَدَّهُ لأمرٍ كذا: هيَّأه. ومنه قوله:

﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ ٩٣/٤.

﴿ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارَ ﴾ ٨٩/٩.

﴿ لِأَعْدُوا لَهُ عُدَّةً ﴾ ٤٦/٩.

﴿ وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ ٦٠/٨.

﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ٢٤/٢.

قرىء (اعتدت)، وإعداد الشيء واعتداده بمعنى

واحد (٣٣).

والكثير في لسان العرب أنَّ الإعداد لا يكون إلا للموجود، وهو التهيئة والإرصاد للشيء، وقد يكون لما هو في معنى الموجود، كقوله تعالى:

﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ٣٥/٣٣.

(اعتد) : ومنه قوله تعالى:
[١]

﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ ٤٩/٣٣.

قراءة الجمهور ﴿ تَعْتَدُونَهَا ﴾ بمعنى: تَسْتَوْفُونَ عَدَّهَا أو تَعْدُونَهَا، من عَدَدْتِ الدراهمَ فأنَا أَعَدَّهَا. وقرأ ابن كثير في رواية عنه وأهل مكة بتخفيفها (تَعْتَدُونَهَا)، وفيها وجهان:

أحدهما: أن تكون بمعنى القراءة الأولى، ولكنهم تركوا التضعيف للتخفيف. قال الرازي: ولو كان من الاعتداء الذي هو

(٣٣) الكشاف: ٢٥٢/١، البحر: ١٠٩/١.

الظلم لضعف؛ لأن الاعتداء يتعدى به (على).

قيل: ويجوز أن يكون من الاعتداء بحذف حرف الجر،
أي تعتدون عليها، أي على العدة مجازاً، ومثله قول عروة بن
حزام:

تَجِنُّ فَتُبْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ
وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي
أَي لَقَضَى عَلَيَّ.

والثاني: أن يكون المعنى: تَعْتَدُونَ فِيهَا، والمراد بالاعتداء
هذا هو ما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُونَهَا ضِرَاراً لِّتَعْتَدُوا﴾،
والمعنى: فما لكم عليهن من عدة تَعْتَدُونَ عليهن فيها بالمضارة،
واتصل ضمير العدة بالفعل، كما حذف حرف الجر (٣٤).
وقال الزجاج: (تَعْتَدُونَهَا) أصله تَعْتَدُونَهَا، فأبدل من الدال
حرف اللين (٣٥).

(ع د ل)

(عَدَل) : الْعَدْلُ وَالْعَدِيلُ: النَّظِيرُ وَالْمَثِيلُ. عَدَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَعْدِلُهُ:
[١٤] وَأَرَانَهُ وَسَوَاهُ بغيره. وَعَدَلَهُ كَعَدَلَهُ: قَوْمَهُ. ومنه قوله تعالى:

﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ ٧/٨٢.

قرئ في السبع ﴿فَعَدَلَكَ﴾، (فَعَدَلَكَ) بالتخفيف
والتشديد.

(٣٤) البحر: ٧/٢٤٠، الكشاف: ٣/٢٦٧، إملاء ما من به الرحمن: ٢/١٩٣.

(٣٥) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٣/٨٠٢.

وقراءة التخفيف على معنى: عَدَلَ بَعْضَكَ بِبَعْضٍ،
 فصرت معتدل الخلق متناسبه، أو صَرَفَكَ إلى أي صورة شاء.
 وقراءة التشديد على معنى جَعَلَكَ قائماً معتدلاً الخلق
 وَعَدَلَ الشُّيْءَ كَعَدَلَهُ^(٣٦).

● والعَدْلُ ضدُّ الجورِ، وما قام في النفوس أنه مستقيم، أو
 القصد في الأمور، عَدَلَ يَعْدِلُ عَدْلًا وَعَدَالَةً، ومنه:
 ﴿ وَأَمِرْتُ لَأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ ١٥/٤٢ .
 ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ ٨/٥ .
 ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ ﴾ ٣/٤ .
 ﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ﴾ ١٣٥/٤ .
 ﴿ أَنْ تَعْدِلُوا ﴾: من العَدْل، وهو القِسْط، أو من قولهم:
 عَدَلَ عَنِ الشَّيْءِ: حَادَ أَوْ مَالَ.

● وَعَدَلَ عَنِ الشَّيْءِ: حَادَ أَوْ مَالَ أَوْ انصَرَفَ، وَعَدَلَ بِاللَّهِ
 غَيْرُهُ: جَعَلَهُ لَهُ عَدِيلًا، كَقَوْلِكَ أَشْرَكَ بِهِ. ومنه قوله تعالى:
 ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ ١/٦ .
 ﴿ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ ١٥٠/٦ .
 أبو حيان: يَعْدِلُونَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، والباء بمعنى «عَنْ»، أو
 يَعْدِلُونَ بِرَبِّهِمْ غَيْرَهُ، أي يُسَوُّونَ بِهِ غَيْرَهُ فِي اتِّخَاذِهِ إِلَهًا
 وَرَبًّا^(٣٧).

(٣٦) انظر: الكشف: ٣٦٤/٢، الإتحاف: ٤٣٤، البحر: ٤٣٧/٨، تفسير غريب القرآن

﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ ٦٠ / ٢٧ .

أي يعدلون عن الحق، أو يعدلون به غيره.

● والعَدْلُ الفِدْيَةُ، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلُّ قَوْمٍ لَأُؤْخَذَ مِنْهَا ﴾ ٧٠ / ٦ .

أي وإن تعد كل فداء؛ لأنَّ الفادي يعدل الفداء بمثله.

(ع د و)

(عَدَا) : العَدُوُّ التجاوز ومُنافاة الالتئام، وَعَدَا الأَمْرَ يَعُدُّوهُ وَتَعَدَّاهُ وَاعْتَدَّاهُ:

جَاوَزَهُ، وَعَدَّاهُ عَنِ الأَمْرِ: صَرَفَهُ وَشَغَلَهُ. ومنه قوله تعالى:

[٣]

﴿ وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ ٢٨ / ١٨ .

أبو حيان: أي لا تُصْرِفِ عَيْنَاكَ النَظَرَ عَنْهُمْ، والفعل

متعد، وحذف مفعوله (٣٨).

الزمخشري: عُدِّي بِـ (عن) لتضمين عَدَا معنى نَبَا وَعَلَا،

كقولك: نَبَتْ عَنْهُ عَيْنُهُ، وَعَلَتْ عَنْهُ عَيْنُهُ، إِذَا اقْتَحَمْتُهُ، ولم

تعلق به.

قال: وأي غرض في هذا التضمين؟ وهلاً قيل: ولا

تَعُدُّهُمْ عَيْنَاكَ أَوْ لَا تَعُلُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ؟

قلت: الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من

إعطاء معنى فَدَى، ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك: ولا

تَقْتَحِمُهُمْ عَيْنَاكَ مُجَاوِزَتَيْنِ إِلَى غَيْرِهِمْ (٣٩).

(٣٨) البحر: ١١٩/٦ .

(٣٩) الكشاف: ٤٨١/٢ .

وقرىء: (ولا تُعَدِّ عَيْنَيْكَ) من أُعِدِّي، وأيضاً: (ولا تُعَدِّ عَيْنَيْكَ) من عَدَّي، والهمز والتضعيف للتعدية، قاله ابن جني والزمخشري والرّازي صاحب اللوامح.

وقال أبو حيان: وما ذَهَبُوا إليه ليس بجيد، بل أَفْعَلٌ وفَعَّلٌ لموافقه فَعَلٌ المجرد، لأنه إذا كان الهمز والتضعيف للتعدية لَعُدِّي بهما إلى اثنين، ولم يتعدَّ في هذه القراءة إلا إلى واحد^(٤٠).

﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ ١٥٤/٤ .

قرىء في السبع: (لا تَعْدُوا) من عَدَا يَعْدُو، و(لا تَعْدُوا)، والأصل: تَعْتَدُوا، فألقت حركة التاء على العين، وأدغمت التاء في الدال. وقرأ الأعمش والأخفش (لا تَعْتَدُوا) من اعتَدَى^(٤١).

﴿ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾ ١٦٣/٧ .

قراءة الجمهور (يَعْدُونَ)، وقرىء (يَعْدُونَ) كالقراءة السبعية السابقة، وقرىء أيضاً (يُعِدُونَ) من أَعَدَّ إَعْدَاداً، ومفعوله محذوف، وكانوا يُعِدُونَ آلات الصيد يوم السبت، وهم مأمورون بالأداء يشتغلوا فيه^(٤٢).

(تَعَدَّى) : تَعَدَّيْتُ الحَقَّ وَعَدَوْتُهُ: تَجَاوَزْتُهُ. تَفَعَّلَ بمعنى المجرد^(٤٣).
[٣]
ومنه:

(٤٠) البحر: ١١٩/٦، وانظر: المحتسب: ٢٧/٢ - ٢٨.

(٤١) البحر: ٣٨٨/٣، الكشف: ٤٠١/١، الحجة: ١٠٣.

(٤٢) البحر: ٤١٠/٤، المحتسب: ٢٦٤/١.

(٤٣) البحر: ١٦٥/١، المغنى في تصريف الأفعال ص ٩٧.

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ٢٢٩ / ٢ .

(عَادَى) : عَادَى فُلَانٌ فُلَانًا مُعَادَاةً: فَسَدَ مَا بَيْنَهُمَا فِتْبَاعَدًا، وَعَدَا كُلَّ مِنْهُمَا
[١] على صاحبه بالمكروه. وفَاعَلَ للمشاركة، ومنه قوله:

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ
مَوَدَّةً ﴾ ٧ / ٦٠ .

(اعْتَدَى) : عدا الأمر واعتداه: جاوزه، افتعل بمعنى فعل المجرد، ومنه
[١٥] قوله:

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ ٢٢٩ / ٢ .

أي فلا تجاوزوها إلى ما لم يأمركم به .
● وَعَدَا عَلَيْهِ وَاعْتَدَى عَلَيْهِ: ظَلَمَهُ وَجَارَ عَلَيْهِ، وفعله لازم،
ومنه قوله:

﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ ﴾ ١٩٤ / ٢ .

﴿ وَلَا تُمَسِّكُوهُمْ ضِرَارًا لِيَتَعْتَدُوا ﴾ ٢٣١ / ٢ .
أي لِيَتَعْتَدُوا عَلَيْكُمْ .

﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ ٦١ / ٢ .

(ع ذ ب)

(عَدَبَ) : قد يُخْرِجُ التَّعْذِيبُ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَدَبَهُ عَنِ الْأَمْرِ يَعْدِبُهُ عَدْبًا، إِذَا
[٤١] مَنَعَهُ، وَعَدَبَهُ تَعْذِيبًا مَنَعَهُ وَفَطَمَهُ. أو يخرج التعذيب من معنى
الإزالة في التَّفْعِيلِ فَيَكُونُ عَدَبُهُ: أزال عَدَبَ حَيَاتِهِ، كَمَرَضَهُ أزال
مَرَضَهُ .

وقد يخرج من الضرب بعذبة السوط، وعذبة السوط طرفه.
● صرح بمفعوله في جميع مواضعه إلا موضعاً، ومن ذلك

قوله:

﴿ وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٢٦/٩ .

﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ٢٨٤/٢ .

﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ﴾ ٧٣/٣٣ .

وحذف في قوله:

﴿ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ ٨٦/١٨ .

أي تعذبهم .

(ع ذ ر)

(اعْتَذَرَ) : العُدْرُ تَحْرِي الإنسان ما يَمْحُو بِهِ ذَنْبَهُ، وَاَعْتَذَرَ إِلَيْهِ : أَتَى بِعُذْرٍ.
[٥] البحر: اعْتَذَرَ افْتَعَلَ بِمَعْنَى التَّفَاعُلِ كَاخْتَصَمَ (٤٤).

ومنه قوله تعالى:

﴿ لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ﴾ ٧/٦٦ .

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ ٩٤/٩ .

﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ ٣٦/٧٧ .

(ع ر ج)

(عَرَجَ) : عَرَجَ فِي الدَّرَجَةِ وَالسَّلْمِ عُرُوجًا: ارْتَقَى، وَالْمَعْرَجُ الْمَصْعَدُ،
[٥]

(٤٤) البحر: ٨٣/٥ .

وبابه نصر، وفي لغة من باب ضَرَبَ، وقرىء بها في الشواذ،
ومن ذلك قوله:

﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ ٤/٧٠ .

﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ ٥/٣٢ .

﴿ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ ٢/٣٤ ، ٤/٥٧ .

﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرجُونَ ﴾ ١٤/١٥ .

البحر: قرىء (يَعْرجون) بكسر الراء، وهي لغة هذيل في
العُرُوج بمعنى الصُّعود^(٤٥).

(ع ر ش)

عَرَشْتُ الْكَرْمَ عَرَشًا وَعَرَشْتُهُ: إِذَا جَعَلْتُ لَهُ كَهَيْئَةِ سَقْفٍ،
وَالعَرَشُ وَالعَرِيشُ مَا يُسْتَظَلُّ بِهِ. وبابه نصر وضرب، لغتان فيه،
[٢]
وقرىء بهما في السبع، ومنه قوله:

﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ ١٣٧/٧ .

﴿ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ ٦٨/١٦ .

قرىء في السبع بضم الراء وكسرها.

قال مكِّي: وهما لغتان مشهورتان، يقال:

عَرَشَ يَعْرِشُ وَيَعْرُشُ^(٤٦).

وفي البحر: والكسر لغة الحجاز، قال اليزيدي وهي

(٤٥) نفسه: ٤٤٨/٥ .

(٤٦) الكشف: ٤٧٥/١، وانظر: التيسير ١١٣، الإتحاف: ٢٢٩، ٢٧٩، البحر:

٥١٢/٥، ٣٧٧/٤ .

أفصح... وقرأ ابن أبي عبلة (ومما كانوا يُعْرَشُونَ) (٤٧).
 في القاموس: عَرَشَ كَأَعْرَشَ وَعَرَّشَ.

(ع ر ض)

(عَرَضَ) : عَرَضَ الشَّيْءَ لَهُ وَعَلِيهِ يَعْرِضُهُ عَرَضًا: أَرَاهُ إِيَّاهُ أَوْ أُبْرِزُهُ أَوْ أَبَانَهُ؛
 [١١] كَأَنَّمَا أَظْهَرَ عُرْضَهُ.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴾ ١٨ / ١٠٠.

قيل: اللام بمعنى «على» كقوله:

فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدِّينِ وَلِلْقَمَمِ.

وأبعد من ذهب إلى أنه مقلوب، والتقدير: وعَرَضَ

الكَافِرِينَ عَلَى جَهَنَّمَ (٤٨).

● ويتعدى عَرَضَ بِاللَّامِ وَعَلَى، كما في القاموس.

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٣٣ / ٧٢.

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ ٢ / ٣١.

﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ ﴾ ٣٨ / ٣١.

﴿ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ ١٨ / ٤٨.

(عَرَضَ) : التَّعْرِيفُ ضِدُّ التَّصْرِيحِ، وَهُوَ مِنْ عَرَضِ الشَّيْءِ، أَي جَانِبُهُ،
 [١] كَأَنَّهُ يَحُومُ بِهِ حَوْلَ الشَّيْءِ وَلَا يُظْهِرُهُ، أَوْ كَأَنَّهُ إِمَالَةٌ الْكَلَامِ إِلَى

عَرَضٍ يَدُلُّ عَلَى الْغَرَضِ.

(٤٧) البحر: ٣٧٧/٤.

(٤٨) نفسه: ١٦٥/٦.

ويقال منه: عَرَّضَ لَهُ بِالشَّيْءِ تَعْرِيضاً^(٤٩)، والتضعيف فيه

للتكثير، ومنه:

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾

. ٢٣٥/٢

أي لَوَحُّتُمْ وَأَشْرَنْتُمْ.

(أَعْرَضَ) : الإِعْرَاضُ التَّوَلَّى . وقيل : التَّوَلَّى بِالْجِسْمِ وَالْإِعْرَاضُ بِالْقَلْبِ .
والعُرْضُ الناحية، فيمكن أن يكون قولك أَعْرَضَ زَيْدٌ عَنَ عَمْرٍو،
[٣٢] أي صار في ناحية منه؛ فتكون الهمزة فيه للصيرورة^(٥٠).

وَأَعْرَضَ لَازِمٌ وَيُعَدَّى بِـ «عَنْ»، وقد تحذف «عَنْ» استغناءً،

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ ٦٧/١٧ .

﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ ١٦/٣٤ .

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾

. ١٢٤/٢٠

﴿ وَإِنْ تَعْرَضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً ﴾ ٤٢/٥ .

(ع ر ف)

(عَرَفَ) : الرَّاغِبُ : المَعْرِفَةُ والعِرْفَانُ إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِتَفَكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ لِأَثَرِهِ، وَهُوَ

أَخْصٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَيضَادُهُ الْإِنْكَارُ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ، وَلَا

يُقَالُ: يَعْلَمُ اللَّهَ. قَالَ: وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَفْتُ، أَي أَصَبْتُ عَرَفَهُ، أَي

(٤٩) اللسان.

(٥٠) البحر: ٢٨١/١، وانظر المصباح.

رَأَيْتَهُ، أَوْ مِنْ أَصَبَتْ عَرَفَهُ، أَي خَدَهُ^(٥١).
 وَالْفِعْلُ: عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً وَعِرْفَانًا، يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ،
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ ٢٧٣/٢ .
 ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ ٢٠/٦ .
 ﴿ تَعْرِفْ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ ٢٤/٨٣ .
 ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ ٨٩/٢ .
 ﴿ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ ٨٣/٥ .

(عَرَفَ) : عَرَفَهُ الْأَمْرُ: أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، يَتَعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ إِلَى اثْنَيْنِ. وَعَرَفَهُ بِهِ:
 [٢] وَسَمَّهُ بِهِ، قَالَ سِيبَوِيهٌ^(٥٢). وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ فَلَمَّا نَبَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ
 بَعْضٍ ﴾ ٣/٦٦ .

قَرَأَ الْكَسَائِي (عَرَفَ) بِالتَّخْفِيفِ، وَالباقون بالتشديد. وَمِنْ
 شَدَّدَ عَدَاهُ بِالتَّضْعِيفِ إِلَى اثْنَيْنِ، أَي: عَرَفَ بَعْضُهُ بَعْضَ نِسَائِهِ،
 أَوْ عَرَفَهَا بَعْضُهُ.

وَمِنْ خَفَّفَ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى: جَازَى، تَقُولُ لِمَنْ
 يُسِيءُ وَلِمَنْ يُحْسِنُ: أَنَا أَعْرِفُ لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ، وَأَعْرِفُ لِأَهْلِ
 الْإِسَاءَةِ، أَي لَا أَقْصِرُ فِي مُجَازَاتِهِمْ. وَلَا يَحْسَنُ حَمْلَ عَرَفَ
 الْمَخْفَفِ عَلَى مَعْنَى: عَلِمَ بَعْضُهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِ

(٥١) المفردات.

(٥٢) سيبويه: ١٧/١.

أَعْلَمْنَا أَنَّهُ أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ، وَإِذَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَجْهَلَ مِنْهُ
شَيْئاً (٥٣).

﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَافًا لَهُمْ ﴾ ٦/٤٧ .

• أَي عَرَّفَ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ مِنَ الْعِرْفَانِ، وَهُوَ قَوْلُ
عَامَّةِ الْمَفْسَرِينَ .

وَقِيلَ: مِنَ الْعُرْفِ، وَعَرَّفَهَا لَهُمْ: طَيَّبَهَا وَزَيَّنَّهَا .

وَقِيلَ: مِنَ الْعُرْفِ، وَهُوَ كُلُّ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ، وَالْمَعْنَى:

شَرَّفَهَا لَهُمْ .

وَقِيلَ: حَدَّدَهَا لَهُمْ، مِنْ عَرَّفَ الدَّارَ وَأَرَفَهَا، أَي حَدَّدَهَا

وَقَسَّمَهَا (٥٤).

(تَعَارَفَ) : تَعَارَفَ الْقَوْمُ: عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَتَفَاعَلَ لِلْمُشَارَكَةِ، وَمِنْهُ:

[٢]

﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ ١٣/٤٩ .

قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ (لِتَعَارَفُوا) وَالْأَصْلُ: لِتَتَعَارَفُوا، حَذَفَتْ

إِحْدَى التَّائِينَ تَخْفِيفًا. وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ عَلَى الْأَصْلِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ

(لِتَعْرِفُوا) مُضَارِعَ عَرَفَ، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ، أَي لِتَعْرِفُوا مَا أَنْتُمْ

مُحْتَاجُونَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ. وَمُجَاهِدٌ وَابْنُ كَثِيرٍ فِي

رِوَايَةِ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي التَّاءِ (٥٥).

(٥٣) الكشاف: ٣٢٥/٢-٣٢٦، النشر: ٣٧٢/٢، البحر: ٢٩٠/٨، التيسير ٢١٢،

معاني القرآن للفراء: ١٦٦/٣ .

(٥٤) انظر: الكشاف: ٥٣١/٣، البحر: ٧٥/٨، معاني القرآن للفراء: ٥٨/٣، اللسان

(عرف)، (أرف).

(٥٥) انظر: المحتسب: ٢٨٠/٢، البحر: ١١٦/٨ .

(اعْتَرَفَ) : اعْتَرَفَ بِالذَّنْبِ : أَقْرَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمِنْهُ :
[٣]

﴿ فَاَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ ١١/٤٠ .

﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ ١٠٢/٩ .

﴿ فَاَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ ١١/٦٧ .

(ع ر و)

(اعْتَرَى) : عَرَاهُ أَمْرٌ يَعْرُوهُ وَاعْتَرَاهُ : أَصَابَهُ . وَالْعَرَاءُ مَكَانٌ لَا سُتْرَةَ بِهِ، وَالْعَرَاءُ
النَّاحِيَةُ، وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ : قَصَدَ عَرَاهُ، قَالَه الرَّاعِبُ (٥٦) . وَمِنْهُ :
[١]

﴿ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ ٥٤/١١ .

أَيُّ مَا نَقُولُ إِلَّا مَسَّكَ وَأَصَابَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِجَنُونَ لِسَبِّكَ
إِيَّاهَا (٥٧) .

(ع ر ي)

(عَرَى) : الْعَرَاءُ كُلُّ مَا تَجَرَّدَ مِمَّا يَسْتُرُهُ، وَالْأَرْضُ الْفَضَاءُ، عَرَى يَعْرِى
عَرِيًّا وَعُرِيَّةً .
[١]

ومنه :

﴿ إِنْ لَكَ إِلَّا تَجُوعٌ فِيهَا وَلَا تَعْرِى ﴾ ١١٨/٢٠ .

(ع ز ب)

(عَزَبَ) : عَزَبَ عَنْهُ الشَّيْءُ يَعْزِبُ وَيَعْزُبُ عَزُوبًا : غَابَ وَخَفِيَ .
[٢]

(٥٦) المفردات .

(٥٧) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٩/٢، البحر: ٥/٢٢٤ .

ومنه :

﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ ٦١/١٠ .

﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ ٣/٣٤ .

قرأ الكسائي بكسر الزاي في الموضعين، والجمهور بضمهما، وهما لغتان، مثل: يَعْرِشُ وَيَعْرِشُ (٥٨).

(ع ز ر)

(عَزَّرَ) : العَزْرُ في اللغة الرَّدُّ والمنعُ. عَزَّرَهُ يَعَزِّرُهُ عَزْرًا وَعَزْرَةً: أَحَاطَهُ وَمَنَعَهُ وَقَوَّاهُ. وَعَزَّرَهُ عَظَّمَهُ وَفَحَمَّ أَمْرَهُ. ومنه قوله: [٣]

﴿ وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ ﴾ ١٢/٥ .

قرىء في الشواذ: (وَعَزَّرْتُمُوهُمْ) وهما بمعنى (٥٩).

﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ ﴾ ١٥٧/٧ .

قرىء أيضاً: (وَعَزَّرُوهُ) بالتخفيف، وقرىء أيضاً:

(وَعَزَّرُوهُ) بِرَأْسَيْنِ (٦٠).

﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ ﴾ ٩/٤٨ .

قرىء في الشواذ: (وَتُعَزِّرُوهُ) من عَزَرَ يَعَزِّرُ وهي لغة.

وقرىء أيضاً: (وَتُعَزِّرُوهُ) من عَزَرَ يَعَزِّرُ وهي أكثر، كما في

القاموس واللسان.

وقرىء أيضاً: (وَتُعَزِّرُوهُ)، أَي يَجْعَلُوهُ عَزِيْرًا (٦١).

(٥٨) الكشف: ٥٢٠/١، الإتحاف: ٢٥٢، البحر: ١٧٤/٥.

(٥٩) المحتسب: ٢٠٨/١، البحر: ٤٤٤/٣.

(٦٠) البحر: ٤٠٤/٤.

(٦١) البحر: ٩١/٨، المحتسب: ٢٧٥/٢.

(ع ز ز)

(عَزَّ) : العِزُّ القُوَّةُ والشَّدَّةُ والغَلَبَةُ، وَأَرْضٌ عَزَازٌ صَلْبَةٌ. وَعَزَّرْتُ القَوْمَ
[١] وَأَعَزَّرْتُهُمْ وَعَزَّرْتُهُمْ: قَوَّيْتُهُمْ وشَدَّدْتُهُمْ.

وعَزَّه في الخِطَابِ: غَلَبَهُ، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ ﴾ ٢٣/٣٨.

وقرىء (وَعَزَّنِي)؛ قال أبو الفتح: خَفَّفَ الكلمة بحذف
الزَّاي الثانية أو الأولى، كما حكاه ابن الأعرابي من قولهم: ظَنَنْتُ
ذَاكَ، أي ظَنَنْتُ... وقالوا في مَسِسْتُ: مَسْتُ، وفي ظَلَلْتُ
ظَلَّتْ. قال: وذلك كله على تشبيه المضاعف بالمعتل العين،
لكن عَزَّنِي أَعْرَبُ منه كله، غير أنه مثله (٦٢).

وفي البحر: وقرىء (وَعَارَّنِي) أي غَالَبَنِي (٦٣). وهو من
باب المغالبة، نَحَو: كَرَّمْتُهُ أَكْرَمُهُ فَكَارَمَنِي، أي غلبني فيه.

(عَزَّزُ) : ومنه قوله تعالى:

﴿ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِبِئَالٍ ﴾ ١٤/٣٦.

أي قَوَّيْنَاهُمَا بِبِئَالٍ، وحذف المفعول، قال الزمخشري:
لأن الغرض ذكر المعزَّز به (٦٤). وقرأ أبو بكر بالتخفيف وشدد
الباقون، وحجة من خفف أنه حمله على معنى غَلَبَ، وحذف
المفعول، أي: فغلبناهم ببئال. ومن شَدَّده فهو من عَزَّ يَعِزُّ،

(٦٢) المحتسب: ٢٣٢/٢.

(٦٣) البحر: ٣٩٢/٧.

(٦٤) انظر الكشاف: ٣١٧/٣-٣١٨.

وعدى بالتضعيف، أي: قَوَّيْنَاهُمْ (٦٥).

(أَعَزَّ) : الهمزة للتعدية، ومنه قوله تعالى :
[١]

﴿ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾ ٢٦/٣ .

(ع ز ل)

(عَزَلَ) : عَزَلَ الشَّيْءُ يَعْزِلُهُ عَزْلًا : نَحَاهُ .
[١]
ومنه :

﴿ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ ٥١/٣٣ .
أي ممن اجْتَنَبْتَهُنَّ .

(اعْتَزَلَ) : اعْتَزَلَهُمْ : تَحَى عَنْهُمْ أَوْ فَارَقَهُمْ أَوْ تَجَنَّبَهُمْ . ويقال : عَزَلْتُهُ
[٧] واعْتَزَلْتُهُ وَتَعَزَّلْتُهُ بمعنى واحد .
ومنه :

﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ ﴾ ١٦/١٨ .
﴿ وَأَعْتَزَلْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ٤٨/١٩ .
﴿ فَاَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ ٢٢٢/٢ .

(ع ز م)

(عَزَمَ) : العَزْمُ الجِدُّ . عَزَمَ عَلَى الْأَمْرِ يَعْزِمُ عَزْمًا : أَرَادَ فَعَلَهُ . قال الليث :
[٤] العَزْمُ مَا عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُكَ مِنْ أَمْرٍ أَنْكَ فَاعِلُهُ .

قال ابن بَرِّي : ويُقال : عَزَمْتُ عَلَى الْأَمْرِ وَعَزَمْتُهُ ، قال

(٦٥) الكشف: ٢/٢١٤، النشر: ٢/٣٣٨، الإنحاف: ٣٦٣ .

الْأَسْوَدُ بْنُ عُمَارَةَ النَّوْفَلِيَّ:

وَقُولَا لَهَا: هَذَا الْفِرَاقَ عَزَمْتُهُ

فَهَلْ مَوْعِدٍ قَبْلَ الْفِرَاقِ فَيُعْلَمَا؟

وَالعَزْمُ الصَّبْرُ فِي لُغَةِ هَذَا. وَالْفِعْلُ لَازِمٌ وَمَتَعَدٌ،

● وَمِنَ الْلازِمِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ ٢١/٤٧.

البحر: عَزِمَ الْأَمْرُ جَدًّا، وَالعَزْمُ الْجِدُّ^(٦٦).

اللسان: عَزِمَ الْأَمْرُ عَزِمَ عَلَيْهِ... وَقَدْ يَكُونُ أَرَادَ عَزَمَ

أَرْبَابُ الْأَمْرِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ فَاعِلٌ مَعْنَاهُ الْمَفْعُولُ، وَإِنَّمَا يُعَزَّمُ

الْأَمْرُ وَلَا يُعَزِمُ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ: هَلَكَ الرَّجُلُ، وَإِنَّمَا أَهْلِكَ.

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ ١٥٩/٣.

● وَمِنَ الْمُتَعَدِّي قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ ٢٢٧/٢.

قال أبو حيان: انتصاب (الطلاق) إمّا على إسقاط حرف

الجر وهو «على»؛ لأن عَزَمَ يَتَعَدَى بِهَا، كَمَا قَالَ:

عَزَمْتُ عَلَى إِمَّةٍ ذِي صَبَاحٍ

لَأَمْرِ مَا يُسْوَدُ مَنْ يُسْوَدُ

وإمّا أن تَضْمَنَ عَزَمَ مَعْنَى نَوَى، فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ.

ومثله قاله العكبري^(٦٧). ومثله أيضاً قالوه في قوله تعالى:

(٦٦) البحر: ٨٢/٨.

(٦٧) انظر: البحر: ١٨٣/٢، ٢٢٩/٢، إملاء ما من به الرحمن ٩٥/١، الفتوحات:

١٨٢/١، ١٩١.

﴿ وَلَا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ ٢/٢٣٥ .

ولا حاجة لهذا فالفعل عَزَمَ يتعدى بنفسه وبالحرف كما في القاموس واللسان، وقول الأسود بن عُمارة، وقال الزمخشري: (ولا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ) من: عَزَمَ الأَمْرَ وَعَزَمَ عَلَيْهِ (٦٨). بالإضافة إلى هذا فالتنزيل حجة في اللغة كما هو حجة في الشريعة.

(ع س ر)

(تَعَاسَرَ) : تَعَسَّرَ الأَمْرُ وَتَعَاسَرَ: اشْتَدَّ وَالتَّوَى، وَصَارَ عَسِيرًا؛ قال الأزهري: وهذا من اِعْتَسَرَ البعيرِ وَرُكِبَهُ قبل تذييله. [١]

وَتَعَاسَرَ البَيْعَانِ وَالزُّوجَانِ: لم يَتَّفَقَا. وَتَفَاعَلَ للمشاركة،

ومنه:

﴿ وَأَتَمَّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزْبِغْ لَهُ

أُخْرَى ﴾ ٦/٦٥ .

أي اِخْتَلَفْتُمْ وَتَضَايَقْتُمْ. وقال الراغب: تَعَاسَرَ القَوْمُ: طَلَّبُوا

تَعَسِيرَ الأَمْرِ.

(ع س ع س)

(عَسَّسَ): وهو من مضاعف الرباعي - انظر زَلْزَلَ وَكَبَّكَبَ - ومنه قوله

تعالى: [١]

(٦٨) الكشاف: ٣٧٣/١ .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾ ١٧/٨١ .

قال الحسن: أَقْبَلَ بظلامه، ويرجّحُه مُقابَلته بقوله:
(والصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ).

وقال المبرد: أَقْسَمَ بِأَقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ.

وقال الفراء: اجتمع المفسرون على أَنَّ مَعْنَى عَسَسَ
أَدْبَرَ..

وقال الزمخشري: عَسَسَ اللَّيْلُ وَسَعَسَعَ، إِذَا أَدْبَرَ، قَالَ

العجاج:

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسَا

وَأَنْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسَعَسَا^(٦٩).

(ع س ي)

(عَسَى) : «عَسَى» طَمَعٌ وَتَرَجٌّ، وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْجَامِدَةِ؛ فَقَدْ وَقَعَ مَاضِيًّا
وَأَمِيَّتْ مَا سِوَاهُ مِنْ وَجْهِ فَعْلِهِ. وَهُوَ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ النَّاسِخَةِ،
[٣٠]

يَرْفَعُ الْإِسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَخَبْرُهُ مَضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنَّ، وَيَجُوزُ
تَجْرِدُهَا مِنْهَا، وَيَجِيءُ تَامًّا كَذَلِكَ. وَلَا يَخْتَصُّ حَذْفَ «أَنَّ» مِنْ
الْمَضَارِعِ فِي الشُّعْرِ خِلَافًا لِمَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ^(٧٠).

وقال الجوهري: عَسَى مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَاجِبٌ فِي جَمِيعِ

القرآن، إلا في قوله تعالى:

﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ ﴾ ٥/٦٦ .

(٦٩) انظر: الكشاف: ٢٢٤/٤، معاني القرآن للفراء ٢٤٢/٣. البحر: ٤٣٤/٨.

(٧٠) البحر: ١٣٤/٢، الفتوحات: ١٧١/١.

وقال الراغب: عَسَى طَمَعٌ وترجٌ، وكثير من المفسرين فسروا «لَعَلَّ» و«عَسَى» في القرآن باللازم، وقالوا: إن الطمع والرجاء لا يَصْحُ من الله، وفي هذا منهم قُصُور نظر؛ وذلك أن الله تعالى إذا ذَكَرَ ذلك، يذكره ليكون الإنسان منه راجياً، لا لأن يكون هو تعالى يَرْجُو^(٧١).

● جاء «عَسَى» فعلاً تاماً والمصدر المؤول فاعله في قوله

تعالى:

﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ٢١٦/٢ .

البحر: عَسَى هنا للإشفاق لا للترجي، وهي هنا تامة^(٧٢).

﴿ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ ٢١٦/٢ .

أبو حيان: عسى للترجي، ومجيئها له هو الكثير في لسان

العرب^(٧٣).

﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ ٧٩/١٧ .

الجميل: عسى تامة، فتكون مُسندة إلى (أن) وما في

حَيْزِهَا^(٧٤).

وانظر هذه الآيات: ١٩/٤ ، ١٨٥/٧ ، ٢٤/١٨ ،

٧٢/٢٧ ، ١١/٤٩ مكرر.

● وجاءت ناقصة، واقترن خبرها بـ«أن» في باقي

مواضعها، ومن ذلك قوله تعالى:

(٧١) المفردات.

(٧٢) البحر: ١٤٣/٢ ، الفتوحات: ١٧١/١ .

(٧٣) البحر: ١٤٤/٢ .

(٧٤) الفتوحات: ٦٤٢/٢ .

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٨٤/٤ .

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ ﴾ ٩٩/٤ .

﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ ٥٢/٥ .

﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ﴾ ١٢٩/٧ .

﴿ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ ١٨/٩ .

● وجاء اسمها ضميراً في قوله :

﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا ﴾ ٢١/١٢ .

﴿ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا ﴾ ٩/٢٨ .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً ﴾ ٥١/١٧ .

﴿ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ

الْمُفْلِحِينَ ﴾ ٦٧/٢٨ .

● واتَّصَلَ الضميرُ بعَسَى في موضعين هما قوله :

﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾

٢٤٦/٢ .

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾

٢٢/٤٧ .

قوله : ﴿ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ ، ﴿ أَنْ تُفْسِدُوا ﴾ خَبَرَ عَسَى ، ومن

ذَهَبَ إِلَى أَنْ عَسَى تتعدى إلى مفعول جعلهما مفعولين^(٧٥) .

وقرأ نافع بكسر سَيْنِ عَسَى في الموضعين ، وقرأ الباقون

بفتحها .

قال مكِّي : والكسْر لغة في عَسَى إذا اتَّصَلَ بمضمَر

(٧٥) البحر : ٢٥٦/٢ .

خاصة، وقد حُكي في اسم الفاعل (عَسِيٌّ) فهذا يدل على كسر السين في الماضي، والفتح في السين هي اللغة الفاشية، وعليها أُجْمَعُ القُرَاءُ ونافع معهم، إذا لم يَتَّصِلْ الفعل بمضمر^(٧٦).
 والمشهور أن «عَسَى» إنشَاء؛ لأنها تَرَجُّ تَجْرِي مُجْرَى لَعَلَّ، ودخول «هَلْ» في الآيتين على «عَسَى» دليل على أن «عسى» فعل خَبَرِي لا إِنْشَائِي^(٧٧).

(ع ش ر)

(عَاشِرٌ) : العِشْرَةُ الْمُخَالَطَةُ، يقال: عَاشَرْتُهُ مُعَاشِرَةً، وفَاعَلَ للمشاركة.
 [١] ● ومنه قوله تعالى:

﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ١٩/٤.

(ع ش و)

(عَشَا) : العِشَاءُ سُوءُ البَصْرِ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ، والأَعَشَى الذي لا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ، وهو بالنهار يُبْصِرُ. والفعل: عَشِيَ يَعْشَى عَشَاءً.
 [١] وَعَشَا إِلَى النَّارِ يَعُشُو عَشْوًا، قَصَدَهَا، وَعَشَا عَنْهَا أَعْرَضَ.
 ● ومنه قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾

. ٣٦/٤٣

قراءة الجمهور: (يَعْشُ) بضم الشين، وقرئ (يَعْشُ). قال

(٧٦) الكشف: ٣٠٣/١، الاتحاف: ١٦٠، البحر: ٢٥٥/٢.

(٧٧) البحر: ٢٥٥/٢ وانظر: خزنة الأدب ٧٨/٤.

الفراء: (وَمَنْ يَعِشْ) وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْهُ، ومن قرأها (وَمَنْ يَعِشْ
عَنْ) يريد: يَعَمُّ عَنْهُ (٧٨).

(ع ص ر)

(عَصَرَ) : عَصَرَ العنبَ ونحوه يَعِصِرُهُ عَصْرًا: اسْتَخْرَجَ ما فيه. وَعُصَارَةٌ
[٢] الشَّيْءِ وَعَصِيرُهُ: ما تَحَلَّبَ مِنْهُ إِذَا عَصَرْتُهُ. وَالْمُعْصِرَاتُ
السَّحَابُ فِيهِ الْمَطَرُ، أو السَّحَابُ تُعْتَصِرُ بِالْمَطَرِ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنِّي أَرَأَيْتُ أَغْصِرُ خَمْرًا ﴾ ٣٦/١٢.

﴿ خَمْرًا ﴾ ليس المَعْصُور، إنما عَصِرَ ما يُثَوِّلُ ماؤُهُ إِلَى
الخمر وهو العنب. وقيل: الخمرُ بِلَغَةِ غَسَّانِ اسمِ العنب. وقيل
في لغة أزد عُمانَ.

﴿ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعِصِرُونَ ﴾ ٤٩/١٢.

الجمهور على أنه من عَصَرَ النَّبَاتِ كالعنبِ ونحوه. وقيل:
مأخوذ من العُصْرَةِ والعُصْرِ وهو المَنْجَاةُ، ومنه قول أبي زُبَيْدٍ فِي
عُثْمَانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -:

صَادِيًّا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ

وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ

والمعنى يَنْجُونَ بِالْعُصْرَةِ.

وقرىء (يُعِصِرُونَ) مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، ومعناه: يَنْجُونَ مِنْ:

عَصْرَهُ، إِذَا أَنْجَاهُ، وهو مناسب لقوله (يُغَاثُ النَّاسُ) وقيل معناه:

(٧٨) معاني القرآن ٣/٣٢، وانظر: البحر: ١٥/٨ - ١٦. الكشاف: ٣/٤٨٨.

يُمَطَّرُونَ، مِنْ أَعْصَرَتِ السَّحَابَةُ مَاءَهَا عَلَيْهِمْ، فَجَعَلُوا مُعْصِرِينَ
مَجَازاً بِإِسْنَادِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ، وَهُوَ لِلْمَاءِ الَّذِي يُمَطَّرُونَ بِهِ.

وقرىء (يُعَصَّرُونَ) مِنْ عَصَّرَ مُشَدِّدًا لِلتَّكْثِيرِ.

وأيضاً: (تِعَصَّرُونَ) وأصله: تَعْتَصِرُونَ، فأدغم التاء في

الصاد ونقل حركتها إلى العين، وأتبع حركة التاء لحركة العين.

واحتمل أن يكون من اِعْتَصَرَ العنب ونحوه، ومن اِعْتَصَرَ بمعنى

نَجَا، قال عدي بن زيد:

لو بَغِيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقْ

كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اِعْتِصَارِي (٧٩).

(ع ص م)

(عَصَمَ) : الْعِصْمَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَنْعُ وَالْحِفْظُ، عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ عَصَمًا:
[٣] مَنَعَهُ وَوَقَاهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ٦٧/٥.

أَتَى بِلَفْظِ الْمُضَارَعِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الدَّيْمُومَةِ

وَالِاسْتِمْرَارِ (٨٠).

﴿ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ﴾

. ١٧/٣٣

﴿ سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ ٤٣/١١.

(اِعْتَصَمَ) : اِعْتَصَمَ بِهِ وَاسْتَعَصَمَ : اِمْتَنَعَ بِهِ وَتَمَسَّكَ . اِفْتَعَلَ بِمَعْنَى اسْتَفْعَلَ . وَمِنْهُ:
[٦]

(٧٩) البحر: ٣١٥/٥-٣١٦، والكشاف: ٣٢٥/٢. وإملاء ما من به الرحمن ٥٤/٢.

(٨٠) البحر: ٥٣٠/٣.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ ﴾ ١٤٦/٤ .

﴿ وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

١٠١/٣ .

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ١٠٣/٣ .

(اسْتَعَصَمَ) ومنه قوله تعالى :

[١]

﴿ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنِ نَفْسِهِ فَأَسْتَعَصَمَ ﴾ ٣٢/١٢ .

قال ابن عطية : معناه طَلَبَ الْعِصْمَةَ وَتَمَسَّكَ بِهَا .

وقال الزمخشري : الِاسْتِعْصَامُ بِنَاءٌ مُبَالِغَةٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ

الْبَلِيغِ ، وَالتَّحْفِظِ الشَّدِيدِ ، كَأَنَّهُ فِي عِصْمَةٍ وَهُوَ يَجْتَهِدُ فِي الْإِسْتِرَادَةِ مِنْهَا .

وقال أبو حيان : ذكر التصريفيون في «اسْتَعَصَمَ» أَنَّهُ مُوَافِقٌ

لِاعْتَصَمَ ، فَاسْتَفْعَلَ فِيهِ مُوَافِقٌ لِافْتَعَلَ ، وَهَذَا أَجُودٌ مِنْ جَعَلَ

اسْتَفْعَلَ فِيهِ لِلطَّلَبِ ، لِأَنَّ (اعْتَصَمَ) يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ اعْتِصَامِهِ ،

وَطَلَبُ الْعِصْمَةِ لَا يَدُلُّ عَلَى حَصُولِهَا . وَأَمَّا أَنَّهُ بِنَاءٌ مُبَالِغَةٌ يَدُلُّ

عَلَى الْجَهْدِ فِي الْإِسْتِرَادَةِ مِنَ الْعِصْمَةِ ، فَلَمْ يَذْكَرِ التَّصْرِيفِيُّونَ

هَذَا الْمَعْنَى لِاسْتَفْعَلَ^(٨١) .

(ع ص ي)

(عَصَى) : الْعِصْيَانُ خِلَافُ الطَّاعَةِ وَعَدَمُ الْإِنْقِيَادِ لِلأَمْرِ وَالنَّهْيِ . عَصَى الْعَبْدُ

[٢٧]

رَبَّهُ . يَعْصِيهِ عِصْيَانًا وَمَعْصِيَةً : إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ

تعالى :

(٨١) البحر: ٣٠٦/٥ ، ٣٣٥/٥ . وانظر: الكشاف: ٣١٨/٢ ، الفتوحات: ٤٥٠/٢ .

- ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ١٢١/٢٠ .
 ﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ ١٦/٧٣ .
 ﴿ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ٣٦/١٤ .
 ﴿ وَعَصَوْا رُسُلَهُ ﴾ ٥٩/١١ .
 ﴿ وَلَا أُعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ ٦٩/١٨ .
 ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ﴾ ٦/٦٦ .
 ﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴾ ٢١/٧٩ .
 ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ ٩٣/٢ .

(ع ض ض)

(عَضَّ) : عَضَّهُ وَعَلَيْهِ : أَمْسَكَهُ بِأَسْنَانِهِ . والفعل من باب عَلِمَ وفَرِحَ في الأكثر، ومن باب فَتَحَ لُغَةً قليلة . [٢]

وفي أفعال ابن القطاع من باب نَصَرَ، وهو لازم ومتعد (٨٢) .

● جاء من باب عَلِمَ في التنزيل، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ ١١٩/٣ .
 في النهر: الظاهر فعل ذلك وأنه يقع منه عَضَّ الْأَنَامِلَ لشدة الغيظ، ويحتمل ألا يكون عَضًّا لِلْأَنَامِلِ، ويكون ذلك من المجاز (٨٣) .

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ ٢٧/٢٥ .

(٨٢) انظر: القاموس، المصباح، البحر: ٣٣/٣ .

(٨٣) النهر: ٤١/٣ .

(ع ض ل)

(عَضَلَّ) : العَضَلُ الحَبْسُ والتَضْيِيقُ، من قولهم: عَضَلَتِ الدَّجَاجَةُ، إذا احْتَبَسَ بَيْضُهَا قاله الزجاج. ويجوز أن يكون من قولهم:

[٢]

عَضَلْتُهُ، إذا شَدَدْتُهُ بالعَضَلِ، نحو: عَصَبْتُهُ.

وعَضَلَ المرأةَ عَن زوجها يَعْضِلُهَا وَيَعْضُلُهَا عَضَلًا:

حَبَسَهَا. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ ٢٣٢/٢.

﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ ١٩/٤.

قرأ السبعة: بضم الضاد، من باب نَصَرَ، ولم يُقرأ باللغة

الأخرى التي هي من باب ضرب.

(ع ط ل)

(عَطَّلَ) : التَّعْطِيلُ التَّفْرِيعُ والخُلُوءُ مِنَ الشَّيْءِ، وأصله في الحَلِيِّ، يُقال:

[١]

عَطَّلَتِ المرأةُ تَعْطَلُ عَطَلًا، إذا لم يَكُنْ عليها حَلِيٌّ.

ويقال: عَطَّلَ الدَّارَ: أَخْلَاهَا، وَكُلُّ ما تُرِكَ ضِياعًا

مُعَطَّلٌ. والتَّضْعِيفُ للتعدية، ومنه قوله:

﴿ وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ ٥٤/٨١.

أي تُرِكَتْ مهملةً. وفي البحر: قراءة الجمهور بتشديد

الطاء ومُضَرَّعٍ عن اليزيدي بتخفيفها، كذا في كتاب ابن خالويه.

وفي كتاب اللوامح عن ابن كثير، قال في اللوامح: وقيل

هو وَهْمٌ، إنما هو (عَطَّلَتْ) بفتح الحين بمعنى تَعْطَلَتْ، لأن التشديد

فيه التعدي، يقال منه: عَطَّلْتُ الشَّيْءَ وَأَعَطَّلْتُهُ فَعَطَّلَ بِنَفْسِهِ،

وَعَطِلَتِ الْمَرْأَةُ فِيهَا عَاطِلٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا الْحَلِيُّ. فَلَعَلَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْ (ابْنِ كَثِيرٍ) اسْتَوَى فِيهَا: فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٨٤).

(ع ط و)

(أُعْطِيَ) : عَطَا الشَّيْءَ وَإِلَيْهِ، كَدَعَا، عَطَوًا: تَنَاوَلَهُ. وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ إِلَى اثْنَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبِيرُ، وَهُوَ بَابٌ أُعْطِيَ، وَأَوَّلُ مَفْعُولِيهِ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى، يُقَالُ: أُعْطَاهُ إِيَّاهُ. وَقَدْ يُحذفُ الْمَفْعُولَانِ اقْتِصَارًا.

● صرح بالمفعولين في قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ ٢٠/٥٠ .

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ١٠٨/١ .

قرأ الجمهور (أَعْطَيْنَاكَ)، وقرئ (أَنْطَيْنَاكَ)، وهي قراءة مروية عن رسول الله (ﷺ). قال التبريزي: هي لغة للعرب العاربة من أولى قريش، ومن كلامه (ﷺ): الْيَدُ الْعُلْيَا الْمُنْطِيَّةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى الْمُنْطَاةُ. قال أبو حيان: وكل واحدة من اللغتين أصل بنفسها؛ لوجود تمام التصرف من كل واحدة (٨٥).

وفي اللسان: الإِنْطَاءُ الإِعْطَاءُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ.

● وحذف المفعول الأول في قوله:

﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ ٥٣/٣٤ .

(٨٤) البحر: ٤٣٢/٨ .

(٨٥) البحر: ٥١٩/٨، وانظر: الكشاف: ٢٩٠/٤ .

﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ ٢٩/٩ .

والثاني في قوله:

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ ٥/٩٣ .

﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ

يَسْخَطُونَ ﴾ ٥٨/٩ .

● وحذف المفعولان في قوله:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ ٥/٩٢ .

قال الجمل: حذف المفعولان لأن المقصود ثبوت الإعطاء

من حيث هو إعطاء وثبوت الاتقاء من حيث هو اتقاء ليكون أبلغ وأعم، لأنه إذا أريد ثبوت الحقيقة على العموم فتقيدها بنوع ما تحكّم (٨٦).

(تَعَاطَى) : تَعَاطَى الشَّيْءُ: تَنَاوَلَهُ. في القاموس: التَّعَاطَى التَّنَاطُلُ، وَتَنَاوَلَ مَا لَا يَحِقُّ، وَالْقِيَامُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ الرَّجُلَيْنِ مَعَ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِلَى الشَّيْءِ. [١]

وتَعَاطَى «تَفَاعَلَ» وهو هنا بمعنى المجرد، كقوله تعالى:

﴿ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾ ٢٩/٥٤ .

أي فتعاطى الناقة فعقرها، أي تناولها بالعقر. وقيل: قام

على أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فضربها.

قال أبو حيان: فَتَعَاطَى هُوَ مُطَاوَعٌ عَاطَى، وَكَأَنَّ هَذِهِ الْفِعْلَةَ

تَدَافَعَهَا النَّاسُ وَعَاطَاهَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَعَاطَاهَا (قدار بن سالف)

وتناول العقر بيده (٨٦).

(٨٦) البحر: ١٨١/٨ .

(ع ظ م)

(عَظَمَ) : العِظْمُ خلافُ الصَّغْرِ. وَعَظَمَ الشَّيْءُ يَعْظُمُ عِظْمًا كَبِيرًا. ويتعدى
[٢] بالتضعيف والهمزة فيقال عَظَّمَهُ وَأَعْظَمَهُ: فَخَّمَهُ وَكَبَّرَهُ وَوَقَّرَهُ.
ومنه:

﴿ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ ﴾ ٣٠ / ٢٢ .

﴿ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ ٣٢ / ٢٢ .

(أَعْظَمَ) : ومنه:

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ ٥ / ٦٥ .

قراءة الجمهور بالتخفيف، وقرىء بالتشديد (يُعْظِمُ) (٨٧).

(ع ف ف)

(اسْتَعْفَى) : العِفَّةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا عَنْ غَلْبَةِ الشَّهْوَةِ. وأصله
[٣] الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العفافة
والعِفَّةُ، أي البقيَّة من الشيء (٨٨).

والاستِعْفَافُ طَلَبُ العَفَافِ، ومنه:

﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ ٦ / ٤ .

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾ ٣٣ / ٢٤ .

﴿ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ﴾ ٦٠ / ٢٤ .

البحر: اسْتَعْفَلَ بمعنى طَلَبَ العِفَّةَ، وجاء الفُكُّ على لغة

(٨٧) نفسه: ٢٨٤ / ٨ .

(٨٨) المفردات .

الحجاز، ولا نَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ: وَلَيْسَتْ عَفًّا (٨٩).

وقال الزمخشري: اسْتَعَفَّ أبلغ من عَفَّ؛ كأنه طالب زيادة العِفَّة من نفسه (٩٠).

قال أحمد: هذا (كلام الزمخشري) إشارة إلى أنه من اسْتَفْعَلَ بمعنى الطلب، وليس كذلك، فإنَّ اسْتَفْعَلَ الطلبية مُتَعَدِيَةٌ، وهذه قاصرة. والظاهر أنه مما جاء فيه فَعَلَ واسْتَفْعَلَ بمعنى (٩١).

وفي القاموس والمصباح: عَفَّ كاسْتَعَفَّ.

(ع ف و)

(عفا) : العَفْوُ التَّجَافِيُّ عَنِ الذَّنْبِ وَتَرُكُ العِقَابِ عَلَيْهِ، وَأصله مِنَ المَحْوِ [٢٧] وَالطَّمْسِ، عَفَّتِ الرِّيحُ الأَثَارَ فَعَفَّتْ، أَي دَرَسَتْهَا وَمَحَتْهَا.

وقال الراغب: العَفْوُ القَصْدُ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ. يقال: عَفَّاهُ وَاعْتَفَّاهُ؛ أَي قَصَدَهُ مَتَنَاوَلًا مَا عِنْدَهُ. قال: وَعَفَّوْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ إِزَالََةَ ذَنْبِهِ صَارِفًا عَنْهُ (٩٢). وَالفِعْلُ عَفَّا يَعْفُو، كَدَعَا يَدْعُو. وَعَفَّا بِمَعْنَى كَثُرَ لَا يَتَعَدَّى، وَبِمَعْنَى دَرَسَ يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعَدِيًا، وَعُفِّي عَن زَيْدٍ: لَمْ يُؤْخَذْ بِجَرِيمَتِهِ.

● وَمِنَ العَفْوِ بِمَعْنَى التَّجَافِيِّ عَنِ الذَّنْبِ قَوْلُهُ:

(٨٩) البحر: ٤٥١/٦.

(٩٠) الكشاف: ٥٠٢/١.

(٩١) الإنصاف: ٥٠٢/١ بهامش الكشاف.

(٩٢) المفردات.

﴿ قَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾ ١٨٧/٢ .

﴿ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ ٢٥/٤٢ .

﴿ وَاَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا ﴾ ٢٨٦/٢ .

﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ٤٠/٤٢ .

وأما قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ ١٧٨/٢ .

فقال الزمخشري : معناه فمن عُفِيَ له مِنْ جِهَةِ أَخِيهِ شَيْءٌ من العَفْوِ . قال : ولا يَصِحُّ أن يكون (شَيْءٌ) في مَعْنَى المَفْعُولِ به ؛ لأن عَفَا لا يتعدى إلى مفعول به إلا بواسطة . قال : يَتَعَدَّى بِـ «عَنْ» إلى الجاني وإلى الذَّنْبِ ، فيقال : عَفَوْتُ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ ذَنْبِهِ . فإذا تَعَدَّى إلى الذَّنْبِ ، والجَانِي مَعًا قيل : عَفَوْتُ لِفُلَانٍ عَمَّا جَنَى ، كما تقول : غَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ ، وَتَجَاوَزْتُ لَهُ عَنْهُ . وعلى هذا الآية : كأنه قيل : فَمَنْ عُفِيَ له عَنْ جَنَايَتِهِ ، فاستغنى عن ذكر الجناية .

قال : فَإِنْ قُلْتَ : هَلَّا فَسَّرْتَ (عُفِيَ) بِـ «تَرِكَ» حتى يكون (شَيْءٌ) في معنى المفعول به ؟ قلت : لأنَّ عَفَا الشَّيْءَ بِمعنى : تَرَكَهُ ، ليس يَثْبُت ، ولكنْ أَعْفَاهُ ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : «وَأَعْفُوا اللَّحَى» .

فإن قلت : فقد ثَبَّتَ قولهم : عَفَا أثرَهُ ، إذا مَحَاهُ وَأزَالَهُ ، فهَلَّا جَعَلْتَّ معناه : فَمَنْ مُحِيَ له من أَخِيهِ شَيْءٌ ؟

قلت : عبارة قلقه في مكانها ، والعَفْوُ في باب الجنايات عبارة متداولة مشهورة في الكتاب والسنة واستعمال الناس ، فلا

يعدل عنها إلى أخرى قلقة نائية عن مكانها، وترى كثيراً ممن يتعاطى هذا العلم يجترىء - إذا أعضل عليه تخريج وجه للمشكل من كلام الله - على اختراع لغة، وأدعاء على العرب ما لا تعرفه، وهذه جُرأة يُستعاذ بالله منها^(٩٣). وقال ابن جني: يُمكن أن يكون تقديره: فَمَنْ عُنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ ارْتَفَعَ (شَيْءٌ) لَوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْفَاعِلِ، كَمَا لَوْ قُلْتُ: سِيرَ بَزِيدٍ، وَحَذَفْتُ الْبَاءَ قُلْتُ: سِيرَ زَيْدٌ^(٩٤).

وقال أبو حيان: إذا كان «عَفَا» لا يتعدى كان إسناد (شَيْءٍ) إليه مجازاً وتشبيهاً للمصدر بالمفعول به، فقد يتعادل «عَفَا» اللازم لشهرته في الجنائيات، و«عَفَا» المتعدّي لمعنى «مَحَا» لتعلُّقه بمرفوعه تعلقاً حقيقياً^(٩٥).

وأسهب الأزهري في تفسير الآية، وحمل العَفُو على معنى الفضل، قال: العَفُو في موضوع اللغة الفضل، يقال: عَفَا فلانٌ لفلانٍ بِمالِهِ، إذا أَفْضَلَ لَهُ، وَعَفَا لَهُ عَمَّا لَهُ عَلَيْهِ: إذا تَرَكَهُ. قال: وما عَلِمْتُ أَحَدًا أَوْضَحَ مِنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ مَا أَوْضَحْتُهُ.

● قوله تعالى:

﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾

. ٢٣٧/٢

قرأ الحسن (يَعْفُونَهُ). أي يَعْفُونَ عَنْهُ، فحذف الحرف

(٩٣) الكشاف: ٢٣١/١ - ٢٣٢.

(٩٤) البيان: ١٤١/١.

(٩٥) البحر: ١٣/٢.

وأوصل الفعل إلى الضمير، قاله أبو حيان^(٩٦). وحمل الأزهري العَفْو في الآية على معنى الإفضال، كما في قوله: (فَمَنْ عَفِيَ لَهُ).

● قوله تعالى:

﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا﴾ ٩٥/٧.

(عَفَوْا) أي كَثُرُوا وَتَنَاسَلُوا، من قولهم: عَفَا النَّبَاتُ.

وقيل: حَتَّىٰ أَعْرَضُوا، من: عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ، أي أَعْرَضَ

عنه.

وقال الحسن: سَمِنُوا.

وقال قتادة: سُرُوا بِكَثْرَتِهِمْ، وذلك استدراج مِنْهُ لَهُمْ^(٩٧).

(ع ق ب)

(عَقَّبَ) : عَقَّبُ كُلَّ شَيْءٍ وَعَاقِبْتُهُ وَعُقْبَاهُ: آخِرُهُ، يقال: عَقَّبَهُ، إذا جاء [٢]

بعده. وَعَقَّبَ عَلَيْهِ: كَرَّرَ وَرَجَعَ. قال ابن الأثير: التَّعْقِيبُ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا ثُمَّ تَعُودَ فِيهِ. يقال: عَقَّبَ بِصَلَاةٍ بَعْدَ صَلَاةٍ. وَعَقَّبَ «فَعَّلَ» وهو لازم، ومنه:

﴿وَلِي مَذِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ١٠/٢٧، ٣١/٢٨.

قال الزمخشري: لم يَرْجِعْ، يقال: عَقَّبَ الْمُقَاتِلُ، إذا كَرَّرَ

بَعْدَ الْفِرَارِ^(٩٨).

(٩٦) نفسه: ٢٣٥/٢.

(٩٧) نفسه: ٣٤٧/٤.

(٩٨) الكشاف: ١٣٨/٣.

وفي اللسان: قيل: لم يعطف ولم ينتظر.
وقيل: لم يمكث. وهو من كلام العرب. وقال قتادة: لم
يلتفت.

(عاقب) : عاقبه بذنيه معاقبة وعقاباً: أخذهُ بِهِ. وعاقب «فاعل» بمعنى
[٦] «فعل» المجرد؛ لأنه لا يكون من اثنين، نحو: سافرت،
وناولت. ومنه:

﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ ١٢٦/١٦ .
وقراءة الجمهور بالمفاعلة، وقرىء (وإن عاقبتم فعقبوا)
بمعنى: وإن تتبعتم فتتبعوا بقدر الحق الذي لكم، وهو كقول
ليبيد:

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرَّوَّاحِ وَهَاجَهُ
طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ (٩٩)

● قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا
الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ ١١/٦٠ .
﴿ فَعَاقِبْتُمْ ﴾، قال الزجاج: فأصبتموهم في القتال بعقوبة
حتى غنمتم.

وقرأ الجمهور (فَعَاقِبْتُمْ) وقرىء: (فَعَقَبْتُمْ)، و(فَعَقَبْتُمْ)،
و(فَعَقَبْتُمْ)، و(فَعَقَبْتُمْ). وفسر الزجاج هذه القراءات: فكانت
الغلبة لكم حتى غنمتم.

وقال الزجاج: (فَعَاقِبْتُمْ من العُقبة)، وهي النوبة، شبه ما

(٩٩) المحتسب: ١٣/٢، البحر: ٥٤٩/٥.

حكم به على المسلمين والكافرين من أداء هؤلاء مهور نساء أولئك تارة، وأولئك مهور نساء هؤلاء أخرى بأمر يتعاقبون فيه، كما يتعاقب في الركوب وغيره. ومعناه: فجاءت عُقْبَتُكُمْ من أداء المهر، فاتوا من فاتته امرأته إلى الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرة، ولا يؤتوه زوجها الكافر، وهكذا ومعنى: (أُعْقَبْتُمْ): دَخَلْتُمْ فِي الْعُقْبَةِ. و(عُقْبْتُمْ) من: عَقَبَهُ، إِذَا قَفَاهُ؛ لِأَن كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَعَاقِبِينَ يَقْفِي صَاحِبَهُ، وَكَذَلِكَ (عُقْبْتُمْ)، يُقَالُ: عَقَبَهُ يَعْقُبُهُ، وَ(عُقْبْتُمْ) نَحْوُ: تَبِعْتُمْ (١٠٠).

(أُعْقَبَ) : أُعْقِبَ هَذَا هَذَا: إِذَا ذَهَبَ الْأَوَّلُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ وَصَارَ الْآخِرُ مَكَانَهُ. وَأُعْقِبُهُ نَدْمًا وَعَمًا: أَوْرَثَهُ إِيَّاهُ. وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ، وَيَتَعَدَّى بِهَا إِلَى اثْنَيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ فَأُعْقِبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ٧٧/٩ .
 أَي فَأُعْقِبَهُمُ الْبُخْلُ أَوْ الْإِعْرَاضُ نِفَاقًا.

(ع ق د)

(عَقَدَ) : الْعَقْدُ الْجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ، عَقَدَهُ يَعْقِدُهُ عَقْدًا. وَيُقَالُ: عَقَدَ الْعَهْدَ وَالْيَمِينَ وَعَقَدَهُمَا: أَكَّدَهُمَا. [١]
 ومنه:

﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ ٣٣/٤ .

(١٠٠) الكشاف: ٩٤/٤، وانظر: البحر: ٢٥٧/٨ - ٢٥٨، المحاسب: ٣١٩/٢ - ٣٢٠، معاني القرآن للفراء ١٥٢/٣.

أي الذين حالتموهم وعاهدتموهم.

وقرأ الكوفيون ﴿عَقَدْتُ﴾، أي عَقَدْتُ أيمانكم عهدهم،

فحذف المفعول.

وقرأ الباقون (عَاقَدْتُ) من باب المفاعلة، أي عَاقَدْتُ

أَيْمَانُكُمْ أَيْمَانَهُمْ (١٠١).

وقرىء (عَقَدْتُ) بالتشديد، وهو للتكثير، يقال: عَقَدَ الْعَهْدَ

وَالْيَمِينَ وَعَقَّدَهُ (١٠٢).

(عَقَدَ) : ومنه قوله تعالى :

[١]

﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ ﴾ ٨٩/٥.

قرىء في السبع : ﴿ عَقَدْتُمْ ﴾، (عَاقَدْتُمْ)، (عَقَدْتُمْ).

وقرأ الأعمش (عَقَدَتِ الْإِيمَانَ) جعل الفعل للأيمان.

قال أبو حيان : فالتشديد (عَقَدْتُمْ) إما للتكثير بالنسبة إلى

الجمع، وإما لكونه بمعنى المجرد، نحو: قَدَّرَ وَقَدَّرَ. والتخفيف

هو الأصل. و(عَاقَدْتُمْ) فَاعَلَ بمعنى فَعَلَ، نحو: جَاوَزْتُ الشَّيْءَ

وَجُرُزْتُهُ، وَقَاطَعْتُهُ وَقَطَعْتُهُ، أَي هَجَرْتُهُ (١٠٣).

(ع ق ر)

(عَقَرَ) : الأزهري: الْعَقْرُ عِنْدَ الْعَرَبِ كَشَفَ عُرْقُوبِ الْبَعِيرِ، ثُمَّ يُجْعَلُ

[٥]

النَّحْرُ عَقْرًا؛ لِأَنَّ نَاحِرَ الْإِبْلِ يَعْقِرُهَا ثُمَّ يَنْحَرُهَا.

(١٠١) الإتحاف ص ١٨٩، الكشف: ٣٨٨/١، التيسير ٩٦.

(١٠٢) البحر: ٢٣٨/٣، الإتحاف ص ١٨٩.

(١٠٣) البحر: ٩/٤، الكشف: ٤١٧/١، الإتحاف ص ٢٠٢.

والفعل: عَقَرَ الناقَةَ يَعْقرُهَا عَقْرًا، وبابه ضرب، وفي لغة يَعْقرُهَا، من باب نصر^(١٠٤). ومنه قوله تعالى:

﴿ فَعَقَرُوا الناقَةَ ﴾ ٧٧/٧.

﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ ١١/٦٥، ٢٦/١٥٧، ٩١/١٤.

وحذف المفعول للفاصلة في قوله:

﴿ فَتَعاطَى نَعَقَرَ ﴾ ٥٤/٢٩.

(ع ق ل)

: العَقْلُ الإدراك المانع من الخطأ، ومنه عِقال البعير يمنعه من التصرف، عَقَلَهُ يَعْقلُهُ عَقْلًا. والعقل النهي والقلب، وسُمِّي العَقْلُ عَقْلًا؛ لأنه يَعْقلُ صاحبه عَنِ التورطِ في المَهالك، أي يَحْبِسُهُ. [٤٩]

● صرّح بالمفعول في قوله:

﴿ ثُمَّ يُجْرِفُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾ ٧٥/٢.

أي فهِمُوهُ.

﴿ وَمَا يَعْقلُهَا إِلَّا العَالِمُونَ ﴾ ٤٣/٢٩.

﴿ لَا يَعْقلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ ١٧٠/٢.

وحذف مفعوله في باقي مواضعه، وأكثره جاء فاصلة، ومنه

قوله تعالى:

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ٤٤/٢.

﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ٧٣/٢.

(١٠٤) انظر: الصحاح، المصباح، القاموس.

﴿ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾

١٠/٦٧.

ويحتمل ألا ينوي محذوف في بعضه، إذ المراد الفعل نفسه.
● وعدي بالباء في قوله تعالى:

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ

بِهَا ﴾ ٤٦/٢٢.

أي يعقلون بها ما حلَّ بغيرهم، وهي باء الاستعانة
كقولك: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ.

وإسناد الفعل إلى القلب يدل على أنه محله، ولا يُنكر أن
للدماغ بالقلب اتصالاً يقتضي فساد العقل إذا فسَدَ الدماغ.

(ع ك ف)

(عَكَفَ) : عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ عُكُوفًا: أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَوَاطِبًا لَا
يُصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ. [١]

وَعَكَفَهُ عَنْهُ عَكْفًا: صَرَفَهُ وَحَبَسَهُ.

● والفعل لازم ومتعدٍّ، والمصدر فارق، فمصدر اللزم
العُكُوفُ، ومصدر المتعدي العَكْفُ. ومن اللزم، ويعدي
بـ «على»، قوله تعالى:

﴿ فَاتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ ١٣٨/٧.

قرأ حمزة والكسائي ﴿ يَعْكِفُونَ ﴾ بكسر الكاف، وضمها
الباقون، وهما لغتان مشهورتان، من بابي نَصَرَ وَضَرَبَ (١٠٥).

(١٠٥) انظر: الكشف: ٤٧٥/١، التيسير: ١١٣، تفسير النسفي: ٧٣/٢، البحر: ٣٧٧/٤.

وفي الإتحاف: بكسر الكاف لُغَةً أُسِدِّ، وبضمها لغة بَقِيَّة
العرب (١٠٦).

● ومن المتعدّي قوله تعالى:

﴿ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ ﴾ ٢٥/٤٨.

أي محبوساً، قاله مجاهد وعطاء.

وأما قوله تعالى:

﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ ٥٢/٢١.

فاللام في (لها) لام التعليل، أي لأجلها، ولم يَنُـو

للعاكفين مفعولاً، وأجراه مجرى ما لا يتعدّى، أي: فاعلون

العُكُوفَ لها أو واقفون، قاله الزمخشري (١٠٧).

(ع ل م)

(عَلِمَ) : عَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا: عَرَفْتُهُ، ويتعدى إلى احد. وإذا كان
[٣٨٢]

بمعنى اليقين تعدّى إلى اثنين، وهو من الأفعال القلبية (باب ظَنُّ

وأخواتها)، ويرى كثير من النحاة فَرْقًا بين عِلِمَ بمعنى عَرَفَ،

والتي بمعنى اعْتَقَدَ، وحيثه أَنَّ العلم الذي بمعنى المعرفة يتعلق

بنفس الشيء وذاته، أما عِلِمَ الناصبة لمفعولين فمختصة بوصف

الذات بصفة، كقولك: عَرَفْتُهُ كَرِيمًا.

ومنهم من أنكر ذلك، ومنهم من ناقض نفسه، والحقُّ أَنَّ

(١٠٦) الإتحاف ص ٢٢٩.

(١٠٧) الكشاف: ٥٧٥/٢، وانظر: البحر: ٣٢٠/٦.

للمعنى تأثيراً في باب التعدية (١٠٨).

● صرّح بمفعولي (عَلِمَ) في هذه الموضع، وهو قوله

تعالى:

﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾

. ١٠/٦٠

● وسدّ المصدر المؤول من (أَنَّ) المشددة ومعملها مسدّ

المفعولين أو المفعول، على خلاف بين المعربين في ذلك:

قال أبو حيان: إِنْ كَانَتْ عَلِمَ مُعَدَّاةٌ تَعْدِيَةٌ عَرَفَ فَسَدَّتْ

(أَنَّ) مسدّ المفعول، أو التعدية التي لها في الأصل فسدت مسدّ

المفعولين على مذهب سيويه.

قال: وأما الأخفش فإنها تسدّ عِنْدَهُ مَسَدَّ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ،

ويجعل الثاني محذوفاً (١٠٩).

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ ١٨٧/٢ .

﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ ٦٦/٨ .

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّمَا يُتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ ٥٠/٢٨ .

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاؤُوهُ ﴾ ٢٢٣/٢ .

وزيدت الباء في قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ ١٤/٩٦ .

(١٠٨) انظر: شرح الكافية للرضي: ٢/٢٧٧، حاشية الصبيان: ٢/٣٣، حاشية يسن:

١/٢٤٩، البحر: ٤/٥١٣، الفتوحات: ٢/٢٥٤.

(١٠٩) البحر: ٢/٤٩، ١/٢٧٥.

قال الرضي: وتزاد الباء قياساً في مفعول: عَلِمْتُ، وَعَرَفْتُ (١١٠) ..

● وسدّ المصدر المؤول من (أَنْ) المخففة ومعمولها مسدّ المفعولين أو المفعول - على خلاف في ذلك - في هذه المواضع:

﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ ٢٠/٧٣ .

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾ ٢٠/٧٣ .

﴿ وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا ﴾ ١١٣/٥ .

﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَتَّقِدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ﴾

. ٢٩/٥٧

﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ ٢٨/٧٢ .

● وجاءت عَلِمَ بمعنى عَرَفَ، وهو أكثر مواضعها في القرآن الكريم؛ قال أبو حيان: واستعمالها بمعنى عَرَفَ كثير في القرآن ولسان العرب (١١١). ومن ذلك قوله:

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾

. ٧٨/١٦

﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ ﴾ ٦٠/٢ .

﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ ٤١/٢٤ .

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى ﴾ ٦٢/٥٦ .

﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ٦٢/٧ .

﴿ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ ٥٠/٦ .

(١١٠) شرح الكافية: ٣٢٨/٢ .

(١١١) البحر: ٢٢٩/١، ٢٤٥ .

﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ٦٥/١٩ .

● قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ ٢٣/٨ .

﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ ٦٠/٨ .

(عَلِمَ) هنا عرفانية فتصب مفعولاً واحداً، وأطلقت المعرفة على الله تعالى لأنه أحد العلمين، والفرق بينهما اصطلاحياً لاختلاف تعلقهما، وهو سبحانه وتعالى منزّه عن سابقة الجهل وعن الاكتساب، وليس في الآيتين إطلاق اسم العارف عليه تعالى، وإنما فيهما إطلاق اسم العلم، وإن كان بمعنى العرفان، تأمل.

● وَعُدِّتْ عَلِمَ العرفانية بِـ «مِنْ» في قوله تعالى :

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ ٢٢٠/٢ .

البحر: يَعْلَمُ هنا مُتَعَدِّ إلى واحد... ﴿ مِنْ ﴾ متعلقة بِيَعْلَمُ على تضمين يعلم معنى ما يتعدى بِمِنْ، كأنَّ المعنى: والله يميز بعلمه المفسد من المصلح^(١١٢).

● وَعُلِّقَتْ «عَلِمَ» والجملة المعلقة في موضع المفعول إن كانت عَلِمَ عرفانية، أو في موضع المفعولين إن كانت علمانية، وجاء هذا التعليق بِـ: إِنَّ المَكْسُورَةَ، و(ما) النافية، ولام الابتداء، ولام جواب القسم، وأَيَّ الاستفهامية و(من) الاستفهامية، وكيف، و(ما) الاستفهامية. وهاك شواهد ذلك على الترتيب:

(١١٢) البحر: ١٦٢/٢ .

إِنَّ: ﴿ وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ ٤٢/٩ .

﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ ١٥٨/٣٧ .

وقيل: المعلق اللام لا (إِنَّ) (١١٣) .

(ما) النافية: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ ٦٥/٢١ .

﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ ٧٩/١١ .

لام الابتداء: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾

٤٢/١٣ .

لام جواب القسم: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾

١٠٢/٢ .

أَيُّ الاستفهامية (١١٤): ﴿ وَلَتَعْلَمَنَّ آيُنَا أَشَدُّ عَذَابًا ﴾

٧١/٢٠ .

﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ ١٢/١٨ .

مَنْ الاستفهامية (١١٥): ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ

يُخْزِيهِ ﴾ ٣٩/١١ .

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ ﴾ ١٣٥/٢٠ .

كَيْفَ: ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴾ ١٧/٦٧ .

مَا الاستفهامية (١١٦): ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ

قُرَّةٍ أَعْيُنٍ ﴾ ١٧/٣٢ .

● وفي حذف المفعولين أو أحدهما في باب (ظن) خلاف بين النحاة .

(١١٣) شرح الأسموني: ١٦١/١ .

(١١٤) انظر البحر: ٢٦١/٦ .

(١١٥) انظر البحر: ٢٢٢/٥ .

(١١٦) انظر البحر: ٢٠٣/٧ .

جاء حذف مفعولي عِلِمَ اقتصاراً أو اختصاراً في مواضع كثيرة، أكثر مما صرح به، وأكثر هذا الحذف في الفاصلة، واحتمل ألا يقدر محذوف في بعض المواضع، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ﴾ ٣٩/٢١.

الزمخشري: يجوز أن يكون يَعْلَمُ متروكاً بلا تعدية، بمعنى: لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين^(١١٧).

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ١٣/٢.
أبو حيان: نَفَى الْعِلْمُ^(١١٨). ولم يقدر محذوفاً؛ لأن المقصود الفعل لا متعلقه.

﴿لَمْثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ١٠٣/٢.
قال أبو حيان: مفعول يعلمون محذوف اقتصاراً؛ فالمعنى: لو كانوا من ذوي العلم. أو اختصاراً فقدروه بعضهم: لو كانوا يعلمون أن ما عند الله خير وأبقى^(١١٩).

قال: وعدم تقدير محذوف أبلغ في الظم؛ لأن المقصود هو نفي نسبة العلم إليهم، لا نفي علمهم بشيء مخصوص^(١٢٠).

ولا يُدْعَى في هذا أن الحذف للفاصلة، ألا ترى إلى قوله تعالى:

(١١٧) الكشاف: ٥٧٣/٢.

(١١٨) البحر: ٦٨/١.

(١١٩) نفسه: ٣٣٥/١.

(١٢٠) نفسه: ١٨٠/١.

فلم يقع (لا يَعْلَمُونَ) فاصلة، ولم يُصرح بالمفعولين، بل حذفاً اقتصاراً.

ونظيره كثير في القرآن الكريم: قدر المعربون في بعض المواضع محذوفاً، وجوّزوا في مواضع تنزيل (عَلِمَ) منزلة اللازم، واعتصموا بالصمت في أخرى، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ٢٢/٢ .

﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ٧/٢١ .

﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ ٧٦/٥٦ .

ومواضع أخرى كثيرة. واللافت للنظر في أسلوب القرآن الكريم تعدّي عِلْمٍ إلى (أَنَّ) ومعموليها في أكثر مواضعها، كما أن تقدير المعربين للمحذوف جاء من باب هذه التعدية؛ وانبنى على ذلك تجويزهم في عِلْمِ المتعدية إلى (أَنَّ) ومعموليها أن تكون علمانية وأن تكون عرفانية.

● قوله تعالى:

﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ ٨٣/٤ .

في البحر: قرأ أبو السَّمَالِ (لَعَلِمَهُ) بسكون اللام. قال ابن عطية: وذلك مثل (شَجَرَ بَيْنَهُمْ) انتهى. وليس مثله؛ لأن تسكين (عَلِمَ) قياس مطرد في لغة تميم، و(شَجَرَ) ليس قياساً مطرداً، إنما هو على سبيل الشذوذ^(١٢١).

(عَلِمَ) : عَلِمْتُهُ الشَّيْءَ تَعْلِيماً فَتَعَلَّمَهُ. وليس التشديد في (عَلِمَ) للتكثير

[٤١]

(١٢١) البحر: ٣٠٧/٣ .

بل للمتعدية؛ لأنه قبل التضعيف يتعدى لواحد، فعدي بالتشديد إلى اثنين. ولا يجوز أن يكون عَلَّمَ من عَلِمَ المتعدية إلى اثنين؛ لأنه يصير بالتضعيف متعدياً إلى ثلاثة، ولا يحفظ ذلك من كلامهم (١٢٢).

● صرّح بالمفعولين في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله:

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ٣١/٢ .

﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ٢/٥٥ .

﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ٥/٩٦ .

﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ ﴾ ١١٠/٥ .

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ ﴾ ٦٩/٣٦ .

وحذف المفعولان في قوله تعالى:

﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ ٤/٩٦ .

الجملة: عَلَّمَ ينصب مفعولين، وهما محذوفان هنا،

والتقدير: عَلَّمَ النَّاسَ الْخَطَّ بِالْقَلَمِ (١٢٣).

أبو حيان: المفعولان محذوفان؛ لأن المقصود إسناد

التعليم إلى الله (١٢٤).

وكثر حذف المفعول الثاني، وهو ضمير عائذ على (ما)

الموصولة، ومنه قوله:

﴿ لَا عَلَّمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ ٣٢/٢ .

﴿ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ ٣٧/١٢ .

(١٢٢) البحر: ١٤٥/١، اللسان، المختار.

(١٢٣) الفتوحات: ٥٦٢/٤.

(١٢٤) البحر: ٤٩٣/٨.

﴿ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ﴾ ٤/٥ .

﴿ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ ٢٨٢/٢ .

● وحذف أحدهما في قوله:

﴿ الرحمن ● عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ ١/٥٥ - ٢ .

حذف المفعول الأول، واختلف فيه، قيل: عَلَّمَ محمداً

القرآن. وقيل: عَلَّمَ جبريلَ القرآن... .

وقيل: (عَلَّمَ) من العلامة، فالمعنى: جَعَلَهُ عَلَامَةً وَأَيَّةً

يُعْتَبَرُ بِهَا (١٢٥).

﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ ٥/٥٣ .

المفعول الثاني محذوف، التقدير: عَلَّمَهُ إِيَّاهُ مَلَكٌ شَدِيدٌ

الْقُوَى (١٢٦).

● وتعدى «عَلَّمَ» إلى واحد، وإلى آخر بالباء، في قوله:

﴿ أَتَعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ ﴾ ١٦/٤٩ .

منقول من: عَلِمْتُ بِهِ، أَي شَعَرْتُ بِهِ، ولذلك تعدى إلى

واحد بنفسه وإلى آخر بالحرف لما ثقل بالتضعيف (١٢٧).

● قوله تعالى:

﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعَلَّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ ٧٩/٣ .

قري في السبع: ﴿ تَعَلَّمُونَ ﴾ من عَلَّمَ، و﴿ تَدْرُسُونَ ﴾ من

عَلِمَ، محمول على ما بعده وهو قوله ﴿ تَدْرُسُونَ ﴾، فكل من

دَرَسَ عَلِمَ، وليس كل من دَرَسَ عَلَّمَ. وحذف المفعول في قراءة

(١٢٥) الفتوحات: ٢٥٣/٤، البحر: ١١٧/٨ .

(١٢٦) الفتوحات: ٢٢٣/٤ .

(١٢٧) البحر: ١١٧/٨ .

التشديد، أي: تُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْكِتَابَ، وفي قراءة التخفيف
تَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ (١٢٨).

وقوله تعالى:

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا ﴾ ١٠٢/٢ .

قراءة الجمهور بالتشديد من عَلَّمَ. وقالت طائفة: هو
بمعنى يُعَلِّمَانِ، التضعيف والهمزة بمعنى واحد، فهو من باب
الإغلام، ويؤيده قراءة من قرأ (وَمَا يُعَلِّمَانِ) من أعلم (١٢٩).

[٢] : تَفَعَّلَ مِنَ الْعِلْمِ، وَهُوَ مُطَاوَعٌ عَلَّمَ، يُقَالُ: عَلَّمْتُهُ الشَّيْءَ فَتَعَلَّمَهُ.
وهو متعدّدٌ إلى واحدٍ لأنّ مطاوعه متعدّدٌ إلى اثنين. ومنه قوله
تعالى:

﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾

١٠٢/٢ .

﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ ١٠٢/٢ .

(ع ل ن)

[أَعْلَنَ] : أَعْلَنَ الْأَمْرَ إِعْلَانًا: أَظْهَرَهُ. والهمزة للتعدية، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَيْتُمْ ﴾ ١/٦٠ .

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ ١٩/١٦ .

حذف مفعوله في جميع مواضعه، وهو ضمير عائذ على

﴿ مَا ﴾ الموصولة، إلا في قوله:

(١٢٨) انظر: الكشف: ٣٥١/١، الإتخاف: ١٧٦، البحر: ٥٠٦/٢ .

(١٢٩) البحر: ٣٣٠/١ .

﴿ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ ٩/٧١ .

(ع ل و)

(علا) : العُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ . ويقال منه : عَلَا فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ : اسْتَكْبَرَ
[٦] وَطَغَى وَتَجَبَّرَ . ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ٩١/٢٣ .

﴿ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ ﴾ ٣١/٢٧ .

أي لا تستكبروا على عبادة الله، قاله يحيى بن سلام .

وقيل : لا تعظموا على الله . قيل : والفرق بينهما أن

التعظيم تطاول المقتدر، والاستكبار ترفع المحتضر . ذكره

الماوردي (١٣٠) .

﴿ وَأَلَّا تَعْلَمُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ ١٩/٤٤ .

قرأ ابن عباس (تعلوا) بالغين المعجمة، أي لا تتجاوزوا

الحدود (١٣١) .

وعُدِّي بِـ «في» في قوله :

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ٤/٢٨ .

أي طغى واستكبر .

﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ﴾ ٤/١٧ .

أي لتطنن ولتتعظمن . *

﴿ وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلُوا تَتَبِيرًا ﴾ ٧/١٧ .

(١٣٠) نفسه : ٣٥/٨ .

(١٣١) نفسه : ٧٢/٧ .

أي ما استولوا عليه .

وعلا يَعْلُو عَلُوًّا يكون في المحمود والمذموم، وَعَلِيَّ يَعْلَى
علاءً في المكارم والرفعة، كقوله تعالى :
﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ ٢٣/٣٤ .

(تعالى) : تَعَالَى تَعَالِيًّا: تَرْفَعُ . وتعالى الله: جَلَّ وَنَبَأَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، فهو
أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَعْلَى، سواء سَبَّحَهُ أَحَدٌ أم لم يُسَبِّحْهُ. [٢٢]

وتعالى «تفاعل» وَيَجِيءُ لِلتَّكْلُفِ، وهو أن يظهر الفاعل أنه
متَّصِفٌ بصفة ليست فيه على الحقيقة، نحو: تَجَاهَلَ، وَتَغَافَلَ .
وكذا (تعالى)، وذلك في البشر، وفي حَقِّه تعالى يخصص لفظ
التفاعل لتمام ذلك منه، لا على سبيل التكلّف، كما يكون ذلك
في البشر، بل تَفَاعَلَ بمعنى فَعَلَ المجرد. ويعدَى بِـ «عَنْ» ومن
ذلك قوله تعالى :

﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ ١٠٠/٦ .

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ١٩٠/٧ .

جاء ﴿ تَعَالَى ﴾ في حَقِّه تعالى في (١٤) مَوْضِعًا .

● وأما قول العرب في النداء: تَعَالَى، تَعَالِيًّا، تَعَالَوْا...
فأصله: تَعَالَى، تَفَاعَلَ من العُلُوِّ، وإذا أَمَرْتَ منه قلت: تَعَالَى .
وهو فِعْلٌ لاتصال الضمائر المرفوعة به . وأصله أن الرجل العالي
كان يُنادي السافل، فيقول: تَعَالَى . ثم كَثُرَ في كلامهم حتى
استعمل بمعنى «هَلُمَّ» مطلقاً، وسواء أكان المدعو أعلى أو أسفل
أو مُساوياً .

ولا يستعمل في غير الأمر، وأميت ما سواه، وربما ضُمَّتْ

اللام مع المذكر السالم، وكسرت مع المؤنثة.

جاء لفظ «تَعَالَى» في (٨) مواضع، منها قوله تعالى:

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ١٥١/٦ .

﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتُّعَنَّ ﴾ ٢٨/٣٣ .

وفي البحر: قرأ الجمهور بفتح اللام، وهو الأصل

والقياس، وقرئ بضم اللام في قوله تعالى:

﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا ﴾ ٦١/٣ .

ووجه أن أصله: تَعَالَيُوا، نقل الضمة من الياء إلى اللام

بعد حذف فتحها، فبقيت ساكنة وواو الضمير ساكنة، فحذفت

الياء لالتقاء الساكنين. وهذا تعليل شاذ (١٣٢).

وفي المصباح: قرأ الحسن البصري بضم اللام في قوله

تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا ﴾ ٦٤/٣ .

(اسْتَعْلَى): اسْتَفْعَلَ مِنَ الْعُلُوِّ، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ﴾ ٦٤/٢٠ .

[١]

الألوسي: فاز بالمطلوب من غَلَبَ، واسْتَعْلَى اسْتَفْعَلَ

بمعنى فَعَلَ - كما في الصحاح - . أو من طَلَبَ العلو والغلب،

فاستَفْعَلَ على بابه، ولعله أبلغ في التحريض؛ حيث جعلوا الفوز

لمن طلب الغلب، فضلاً عمّن غلب بالفعل.

وقال الراغب: الاستعلاء قد يكون لطلب العلو المذموم،

وقد يكون طلب العلاء والرفعة، وهو هنا يحتملها، فلهذا جاز (١٣٣).

(١٣٢) البحر: ٤٧٩/٢ .

(١٣٣) روح المعاني: ٢٢٦/١٦ .

(٥٤٤)

(تَعَمَّدَ) : العَمْدُ القَصْدُ إلى الشيءِ. عَمَدُهُ يَعْمِدُهُ عَمْدًا وَعَمَدَ إِلَيْهِ وَلَهُ
[١] وَتَعَمَّدَهُ: فَصَدَهُ.

والتَّعَمُّدُ والعَمْدُ ضد الحَطَأِ في القتل وسائر الجنايات، وهو
المقصود بالنية.

وَتَعَمَّدَ «تَفَعَّلَ» ويفيد التَّكَلَّفَ، والتكلف الذي يفيدُه أن
صاحبه يَتَكَلَّفُ أصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه. ومنه قوله
تعالى :

﴿ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ ٥/٣٣ .
أي مَا تَعَمَّدَتْهُ .

(٤٤٤)

(عَمَرَ) : عَمَرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ عِمَارَةً، وَعَمَرَ يَعْمُرُ وَيَعْمُرُ (الأخيرة عن سيبويه)
[٤] كلاهما: عَاشَ وَبَقِيَ زمانًا طويلاً.

وَعَمَرَ الْمَنْزِلُ يَعْمُرُ عِمَارَةً وَعَمَرَهُ أَهْلُهُ: سَكَنُوهُ، يتعدى ولا
يتعدى.

ومن الثاني قوله تعالى :

﴿ وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ ٩/٣٠ .

البحر: مِنَ العِمَارَةِ، أي بقاؤهم فيها أكثر من بقاء هؤلاء،

أو من العُمران، أي سكنوا فيها، أو من العِمارة (١٣٤).

وفعل العِمارة يتعدى أيضاً؛ قال لبيد:

وَعَمَرْتُ حَرَسًا قَبْلَ مَجْرَى دَاجِسٍ
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ ﴾ ١٨/٩ .

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ ١٧/٩ .

قراءة الجمهور ﴿ يَعْمُرُوا ﴾ وقرئ (يُعْمِرُوا) من أَعْمَرَ، أي يُعِينُوا على عمارته، وعمارته من قولهم: فلان يُعْمِرُ المسجدَ، أي يُكثِرُ غشيانَهُ، أو رفع بنائه وإصلاح ما تهدم منه، أو التعبّد فيه (١٣٥).

(عَمَّرَ) : عَمَرَ الرجلُ يَعْمُرُ وَعَمَرَهُ اللهُ وَعَمَّرَهُ: أطال عُمُرَهُ. قال في المصباح: يتعدى «عَمَرَ» بالحركة والتضعيف. وفي البحر: عَمَّرَ التضعيف فيه للتعدية (١٣٦).

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ ٦٨/٣٦ .

﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ٩٦/٢ .

﴿ وَمَا هُوَ بِمُرْجَحِجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ ٩٦/٢ .

﴿ وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ﴾ ١١/٣٥ .

وقوله تعالى:

(١٣٤) البحر: ١٦٤/٧ .

(١٣٥) نفسه: ١٨/٥ .

(١٣٦) نفسه: ٢٩٨/١ .

﴿ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴾ ٣٧/٣٥ .

﴿ مَا ﴾ نكرة موصوفة، و﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ في موضع نصب صفة
﴿ مَا ﴾، والضمير في ﴿ فِيهِ ﴾ عائد على ﴿ مَا ﴾ . و﴿ مَا ﴾ في
موضع مفعول ثانٍ:

في فتح القدير: ﴿ مَا ﴾ نكرة موصوفة، أي: أَوْ لَمْ
نُعْمَرْكُمْ عُمْرًا يَتِمَّكُنْ مِنَ التَّذَكُّرِ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ (١٣٧).

(اعْتَمَرَ) : الاعْتِمَارُ الزَّيَارَةُ، وقيل: الْقَصْدُ. وَالْعُمْرَةُ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَالسَّعْيُ
بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، مأخوذ من الاعْتِمَارِ، ثم صَارَ عَلِمًا لِقَصْدِ
الْبَيْتِ وزيارته للنسك المعروف. [١]

واعْتَمَرَ «أَفْتَعَلَ» وهو متعد؛ تقول: اعْتَمَرَ الْأَمْرَ: أَمَّهُ
وَقَصَدَهُ. وأكثر بناء «أَفْتَعَلَ» من المتعدي (١٣٨). ومنه قوله تعالى:
﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ ﴾ ١٥٨/٢ .
أي ومن اعْتَمَرَ الْبَيْتَ، أي قَصَدَهُ لِلْعُمْرَةِ.

(اسْتَعَمَرَ) : ومنه قوله تعالى:
[١]

﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعَمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ ٦١/١١ .
أي جَعَلَكُمْ عُمَّارَهَا، من قولهم: أَعْمَرَ فُلَانٌ فُلَانًا دَارَهُ،
فهي له عُمْرَى. فيكون اسْتَفْعَلَ بمعنى أَفْعَلَ، أَعْمَرَهُ الْمَكَانَ
وَاسْتَعَمَرَهُ فِيهِ، أي جعله يَعْمرُهُ.

وقيل: اسْتَفْعَلَ لِلطَّلَبِ، أي طلب منكم العِمَارَةَ فيها،

(١٣٧) فتح القدير: ٣٥٤/٤ - وانظر: تفسير أبي السعود: ٢٤٥/٤، والفتوحات:

٤٩٧/٣، وإملاء ما من به الرحمن: ٢٠١/٢، وخزانة الأدب: ٢٣٢/١ .

(١٣٨) همع الهوامع: ١٦٢/٢ .

تقول: اسْتَعْمَرَ اللهُ عِبَادَهُ فِي الْأَرْضِ: طَلَبَ مِنْهُمْ الْعِمَارَةَ فِيهَا.
 وقيل: اسْتَفْعَلَ لِلصَّيُورَةِ، أَي صَيَّرَكُمْ عَامِرِينَ لَهَا.
 وقيل: اسْتَبْقَامُ فِيهَا (١٣٩).

(ع م ل)

(عَمِلَ) : الْعَمَلُ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيْوَانِ بِقَصْدٍ، فَهُوَ أَخْصُ مِنَ الْفِعْلِ.
 وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ. [٢٧٥]

يقال: عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا. قال الأزهري: ولم يَجِيءْ فَعَلْتُ
 أَفْعَلُ فَعَلًا متعدياً إلا في هذا الحرف، وفي قولهم: هَبَلَتْهُ أُمُّهُ
 هَبَلًا، وإلا فسائر الكلام يجيء على فَعَلٍ.

● تعدى إلى واحد في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله:

﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ ٦٢/٢ ومواضع أخرى كثيرة.

﴿ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا ﴾ ٥٤/٦.

﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ ١٥٣/٧.

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ٧/٩٩.

﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ ﴾ ١٣/٣٤.

﴿ أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ ١١/٣٤.

● وحذف مفعوله، وهو ضمير عائذ على (ما) الموصولة في

مواضع كثيرة، وعلى (الذي) في مواضع، وليس هذا الحذف

(١٣٩) انظر فيما سبق: فتح القدير: ٥٠٧/٢، أساس البلاغة، اللسان، الفتوحات:

٤٠٦/٢، تفسير أبي السعود: ٤٦/٣، البحر: ٢٣٨/٥.

دون الإثبات في الحُسن، وهو كثير جداً في القرآن الكريم، ومنه
في هذا الموضع:

- ﴿ وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ ﴾ ٣٠/٣ .
﴿ وَتُوفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ ﴾ ١١١/١٦ .
﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ بِمَا عَمِلُوا ﴾ ١٣٢/٦ .
﴿ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ ٤١/٣٠ .
﴿ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ ٣٥/٣٩ .
﴿ فَتَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ ٥٣/٧ .

● وحذف للعلم به، ويحتمل ألا ينوي في بعضه لإرادة
الفعل لا متعلقه، أو حذف للفاصلة:

- ﴿ وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ ١٢/٣٤ .
﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ ٦١/٣٧ .
﴿ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ ٢٧/٢١ .
﴿ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ ١٢٩/٧ .

وقوله تعالى:

- ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ ١٣/٣٤ .

قال الراغب: قيل: انتصب ﴿ شُكْرًا ﴾ على التمييز،
والمعنى: اعملوا ما تعملونه شكراً لله. ﴿ شُكْرًا ﴾ مفعول لقوله
﴿ اعملوا ﴾، وذكر ﴿ اعملوا ﴾ ولم يقل اشكروا؛ لينبه على
التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر
الجوارح (١٤٠).

● وَتَعَدَّى بِـ (على) في قوله :

﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ ٦٠/٩ .

البحر: تعدى بِـ (على)، ولم يقل فيها؛ لأن (على) للاستعلاء المشعر بالولاية^(١٤١).

وَعَمِلْتُ عَلَى الصَّدَقَةِ: سَعَيْتُ فِي جَمْعِهَا.

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ ٨٤/١٧ .

الجميل: ﴿ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ متعلق بِيَعْمَلُ^(١٤٢).

قال الزمخشري: أي على مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة، من قولهم: طريق ذو شواكل، وهي الطرق التي تشعب فيه^(١٤٣).

﴿ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾ ١٣٥/٦ .

الزمخشري: اثبتوا على كُفْرِكُمْ وَعَدَاوَتِكُمْ^(١٤٤).

(ع م هـ)

(عَمَهُ) : العَمَهُ التَّحْيِيرُ وَالتَّرَدُّدُ وَعَدَمُ مَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ، وَالْعَمَهُ فِي الْبَصِيرَةِ
[٧] كَالْعَمَى فِي الْبَصْرِ.

والفعل: عَمَهُ يَعْمَهُ عَمَهَا. وفي لغة: عَمَهُ يَعْمَهُ^(١٤٥).

● جاء منه المضارع فاصلة، ومنه قوله تعالى :

(١٤١) البحر: ٥٩/٥ .

(١٤٢) الفتوحات: ٦٤٤/٢ .

(١٤٣) الكشاف: ٤٦٤/٢ .

(١٤٤) نفسه: ٥٢/٢، ٢٩٩ .

(١٤٥) انظر القاموس واللسان .

- ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ١٥/٢ .
 ﴿ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ٧٢/١٥ .
 ﴿ زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ٤/٢٧ .

(ع م ي)

(عَمِيَ) : العَمَى ذَهَابُ البَصْرِ كَلَهُ، وَذَهَابُ بَصْرِ القَلْبِ، وَعَمِيَ الشَّيْءُ
 [٦] يَعْمَى : خَفِيَ . وَهُوَ لَازِمٌ كَثِيرُهُ مِنَ الأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى حِلْيَةٍ،
 وَهِيَ الأَوْصَافُ الظَّاهِرَةُ المَلَازِمَةُ لِصَاحِبِهَا .

وَالعَمَى المَذْمُومُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ هُوَ عَمَى البَصِيرَةِ
 وَالقَلْبِ .

ومنه قوله تعالى :

- ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ ١٠٤/٦ .
 ﴿ فَعَمُوا وَصَمُوا ﴾ ٧١/٥ .
 ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي
 الصُّدُورِ ﴾ ٤٦/٢٢ .

● وَعَمِيَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ : التَّبَسَّ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ ﴾ ٦٦/٢٨ .

قِرَاءَةُ الجُمُهورِ ﴿ فَعَمِيَتْ ﴾ ، وَقُرِئَ (فَعَمِيَتْ) ، أَي
 أَظْلَمَتْ عَلَيْهِمُ الأُمُورُ . وَالتَّعْمِيَةُ أَنْ تُعْمِيَ عَلَى الإِنْسَانِ شَيْئاً
 فَتُلَبِّسَهُ عَلَيْهِ تَلْبِيساً (١٤٦) .

(أَعْمَى) : أَعْمَاهُ إِعْمَاءٌ وَعَمَّاهُ تَعْمِيَةٌ: صَيَّرَهُ أَعْمَى، والهَمْزة والتضعيف
[١] للتعدية، ومن الهمز قوله:

﴿ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ ٢٣/٤٧.

(عَمَّى) : عُمِّي عَلَيْهِ الشَّيْءُ: اشْتَبَهَ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى.
[١] ومنه:

﴿ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَوْهَا ﴾ ٢٨/١١.

قرئ في السبع: ﴿ فَعَمَّيْتُ ﴾ بالتشديد، (فَعَمَّيْتُ) وقرأ
أَبِي (فَعَمَّاهَا).

ومن قرأ ﴿ فَعَمَّيْتُ ﴾ فمعناه فأخفيت، ومن قرأ (فَعَمَّيْتُ)
فمعناه خَفَيْتُ، وأما (فَعَمَّاهَا) فالمعنى فَأَخْفَاهَا (١٤٧).

(ع ن ت)

(عَنْتَ) : الْعَنْتُ دُخُولَ الْمَشَقَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَلِقَاءَ الشَّدَةِ، وَأَكْمَةُ عُنُوتٌ:
[٣] لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُجَازَ بِهَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ عَنِيفَةٍ. يُقَالُ: عَنِتَ يَعْنتُ عَنَّتًا.

وقال الراغب: المعانئة كالمعاندة، لكن المعانئة أبلغ؛

لأنها معاندة فيها خوف وهلاك، ولذلك يقال: عَنِتَ فلان، إذا
وقع في أمر يُخَافُ منه التلف.

● جاء منه الماضي في قوله:

﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ ١١٨/٣.

﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ ١٢٨/٩.

(١٤٧) الكشف: ٥٢٧/١، البحر: ٢١٦/٥، الإنحاف: ٢٥٥، الكشاف: ٢٦٦/٢.

﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ ٧/٤٩ .

(أَعْنَتَ) : أوقعه في العنت وفيما يشق عليه تحمله. والهمزة
[١] للتعديّة.

ومنه :

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَتَكُمْ ﴾ ٢٢٠/٢ .

قرأ الجمهور بتخفيف الهمزة، وهو الأصل، وقرىء
بتلّينها، وقرىء أيضاً بطرحها وإلقاء حركتها على اللام
(لعتتكم) (١٤٨).

(ع ن و)

(عَنَا) : عَنَا لَهُ يَعْنُو عُنُوًّا: خَضَعَ وَذَلَّ. وَعَنِيَّ يَعْنَى عَنَاءً: تَعَبَ وَنَصَبَ.

[١]

● والفِعْلُ الْأَوَّلُ وَآوِيَّ اللَّامِ، وَالثَّانِي يَأْتِي، وَمَا جَاءَ فِي
التنزيل من الفعل يحتمل أن يكون من الواوي أو اليائي، وذلك
في قوله تعالى :

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ ١١١/٢٠ .

قال الفراء: نَصَبْتُ لَهُ وَعَمِلْتُ لَهُ. وَذَكَرَ أَيْضاً أَنَّهُ وَضَعَ
المُسلِمَ يَدِيهِ وَجَبْهَتَهُ وَرُكْبَتَيْهِ إِذَا سَجَدَ وَرَكَعَ، وَهُوَ فِي مَعْنَى
العريّة أن تقول: عَنَوْتُ لَكَ: خَضَعْتُ لَكَ وَأَطَعْتُكَ (١٤٩).

وقال الزمخشري: صَارَتْ وَجُوهُهُمْ عَانِيَةً، أَي ذَلِيلَةً

خاضعة، مثل وجوه الأسارى (١٥٠).

(١٤٨) البحر: ١٦٣/٢، الإتحاف: ١٥٧، معاني القرآن للزجاج: ٢٨٧/١.

(١٤٩) معاني القرآن: ١٩٢/٢.

(١٥٠) الكشاف: ٥٥٤/٢.

(ع ٥٥)

(عَهْدٌ) : الْعَهْدُ حِفْظُ الشَّيْءِ خَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَسُمِّيَ الْمَوْثِقُ الَّذِي يَلْزَمُ
مُرَاعَاتَهُ عَهْدًا. [٦]

وقال أبو حيان: الْعَهْدُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ عَلَى سِتَّةِ مَحَامِلَ :
الْوَصِيَّةُ، الضَّمَانُ، الْأَمْرُ، الْإِلْتِقَاءُ، الرُّؤْيَةُ، الْمَنْزِلُ (١٥١).

وَعَهْدُ اللَّهِ فِي اسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِ يَرْجِعُ فِي جَمَلْتِهِ إِلَى مَعْنَى
الْحِفْظِ، فَهُوَ الْمَوْثِقُ الَّذِي يَجِبُ مُرَاعَاتُهُ.

ويقال: عَهْدَ إِلَيْهِ فِي كَذَا وَبِهِ يَعْهَدُ عَهْدًا، إِذَا أَوْصَاهُ بِهِ أَوْ
أَمَرَهُ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ ﴾

. ١٢٥/٢

أَيَّ عَهْدُنَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ عَلَىٰ أَنَّ ﴿ أَنَّ ﴾
مَصْدَرِيَّةٌ، وَقِيلَ: ﴿ أَنَّ ﴾ مُفَسَّرَةٌ؛ لِأَنَّ عَهْدَ بِمَعْنَى قَالَ،
و﴿ أَنَّ ﴾ الْمَفْسُورَةُ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ (١٥٢).

ونظيره قوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ ﴾ ١٨٣/٣.

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾

. ٦٠/٣٦

وقوله تعالى: ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ ١٣٤/٧.

(١٥١) البحر: ١١٩/١.

(١٥٢) انظر: إملاء ما من به الرحمن: ٦٢/١، البحر: ٣٨١/١، الفتوحات: ١٠٤/١.

أَيِّ بِمَا اخْتَصَّكَ بِهِ، أَوْ بِمَا أَوْصَاكَ بِهِ.

● وقرأ الجمهور ﴿الْمَ أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ﴾ ٦٠/٣٦، بفتح الهمزة والهاء في قوله ﴿أَعْهَدَ﴾، ووقرىء بكسر الهمزة، وهي لغة تميم، وهذا الكسر في النون والتاء أكثر من بين حروف المضارعة.

قال الزمخشري: بَابُ «فَعِلَ» كله يجوز في حروف مضارعه الكسر إلا في الياء. ووقرىء (أَعْهَدَ) بكسر الهمزة، وقد جَوَزَ الزَّجَّاجُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ: نَعِمَ يَنْعُمُ، وَضَرَبَ يَضْرِبُ. ووقرىء (أَحْهَدَ) بالحاء، وهي لغة تميم، ومنه قوله: (دَحًا مَحًا) (١٥٣).

وقال أبو حيان: وقول الزمخشري (إلا في الياء)، لغة لبعض كَلْبٍ، فَإِنَّهُمْ يَكْسِرُونَ أَيْضًا فِي الْيَاءِ. وقوله (دَحًا مَحًا) يريدون: (دَعَهَا مَعَهَا)، أَدْعَمُوا الْعَيْنَ فِي الْهَاءِ (١٥٤).

(عَاهَدَ) : عَاهَدَ فُلَانٌ فُلَانًا: بَادَلَهُ الْعَهْدَ. وَفَاعِلٌ لِلْمَشَارَكَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ.

[١١]

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ ﴾ ٧٥/٩.

﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾ ١٥/٣٣.

﴿ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ١/٩.

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ ٩١/١٦.

(١٥٣) الكشاف: ٣٢٧/٣.

(١٥٤) البحر: ٣٤٣/٧.

● وَعُدِّي بِـ (عَلَى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾ ١٠/٤٨ .

﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾

. ٢٣/٣٣

● قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾ ١٠٠/٢ .

قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ ﴿ عَاهَدُوا ﴾ وَانْتِصَابِ ﴿ عَهْدًا ﴾ عَلَى

الْمَفْعُولِ بِهِ لِأَنَّ مَعْنَى عَاهَدُوا: أَعْطُوا. وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتِصِبَ عَلَى

أَنَّهُ مَصْدَرٌ مَحذُوفٌ الزِّيَادَةَ، أَي عَاهَدُوا مُعَاهَدَةً أَوْ عِهَادًا،

كَقَاتَلْتُ مُقَاتِلَةً وَقِتَالًا. وَقَرَأَ أَبُو السَّمَالِ: (عَهْدُوا عَهْدًا) (١٥٥).

(ع و د)

(عَادَ) : كَادَ الشَّيْءُ يَعُودُ عَوْدًا وَمَعَادًا: رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ:

[١٨]

عَادَ إِلَيْهِ وَلَهُ وَعَلَيْهِ وَفِيهِ، إِذَا رَجَعَ إِلَيْهِ.

وَيُرَدُّ «عَادَ» بِمَعْنَى صَارَ، وَمِنْهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ بِنِ جُوَيْتَةَ:

فَقَامَ تَرَعُدُ كَفَاءَ بِمِيبَلَةٍ

قَدْ عَادَ زَهَبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ

● جَاءَ لِازْمًا، وَتَرَعُدُ بِاللَّامِ أَوْ «فِي»، وَحُذِفَ مُتَعَلِّقُهُ «إِلَى»

فِي مَوَاضِعَ، وَبِمَعْنَى «صَارَ» فِي مَوَاضِعَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَمَنْ مَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ ٩٥/٥ .

أَي وَمَنْ عَادَ إِلَى الْعَصِيدِ.

(١٥٥) المحتسب: ١٠٠/١، البحر: ٣٣٤/١، الكشاف: ٣٠٠/١.

﴿ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ ٢/٢٧٥ .

أي وَمَنْ عَادَ إِلَى الرَّبِّ .

● وَعُدِّي بِاللَّامِ فِي قَوْلِهِ :

﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ ٣/٥٨ .

قال الفراء: يَصْلُحُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: ثُمَّ يَعُودُوا إِلَى مَا قَالُوا،
وَفِيمَا قَالُوا. يُرِيدُ النِّكَاحَ؛ وَكُلُّ صَوَابٍ؛ يُرِيدُ: يَرْجِعُونَ عَمَّا
قَالُوا، وَفِي نَقْضِ مَا قَالُوا. وَقَدْ يَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ: إِنْ
عَادَ لِمَا فَعَلَ، يُرِيدُ: إِنْ فَعَلَهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَيَجُوزُ إِنْ عَادَ لِمَا
فَعَلَ: إِنْ نَقَضَ مَا فَعَلَ (١٥٦) . . .

﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ ٦/٢٨ .

﴿ يَعْظُمُكَ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ ﴾ ٢٤/١٧ .

● وَعُدِّي بِـ «فِي» وَهُوَ بِمَعْنَى الرَّجُوعِ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ

«عَادَ» بِمَعْنَى «صَارَ» النَّاسِخَةَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ

لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ ٧/٨٨ .

﴿ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ

نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾

٧/٨٩ .

وعلى جَعَلَ عَادَ بِمَعْنَى صَارَ فَلَا إِشْكَالَ فِي قَوْلِهِ ﴿ لَتَعُودَنَّ

فِي مِلَّتِنَا ﴾ إِذْ صَارَ فِعْلًا مَسْنَدًا إِلَى شُعَيْبٍ وَأَتْبَاعِهِ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى

أَنْ شُعَيْبًا كَانَ فِي مِلَّتِهِمْ. وَعَلَى جَعَلَ «عَادَ» بِمَعْنَى الرَّجُوعِ يَشْكَلُ؛

(١٥٦) معاني القرآن: ٣/١٣٩ .

لأن شعبياً لم يكن في ملتهم قط، وأجيب عن هذا بوجوه.
أحدهما: أن يُراد بَعُودُ شُعَيْبٍ فِي الْمَلَّةِ سُكُونُهُ عَنْهُمْ قَبْلَ
أن يبعث.

الثاني: أن يكون من باب تَغْلِيْبِ حَكْمِ الْجَمَاعَةِ عَلَى
الواحد.

الثالث: أن رؤساءهم قالوا ذلك على سبيل التَّلْبِيسِ عَلَى
العامة والإيهام أنه كان منهم (١٥٧).

والأولى أن تكون «عَادَ» بمعنى «صَارَ» ولا إشكال، فهي
تجيء بهذا المعنى في لسان العرب، ومنه الحديث الشريف:
«أَعَدَّتْ فِتْنَانًا يَا مُعَاذُ».

(أَعَادَ) : أَعَادَهُ: أَرْجَعَهُ، وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ. وَقَالَ الرَّاجِبُ: إِعَادَةُ الشَّيْءِ
[١٨] كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ: تَكَرِيرُهُ.

ومنه قوله تعالى:

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ ٥٥/٢٠.

﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ ١٠٤/٢١.

﴿ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ ٤/١٠.

● وحذف المفعول في قوله تعالى:

﴿ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُهُ ﴾ ٤٩/٣٤.

قال الزمخشري: الحيُّ إمَّا أن يُبْدِيءَ فِعْلاً أَوْ يُعِيدُهُ، فَإِذَا

هَلَكَ لَمْ يَبْقَ لَهُ إِبْدَاءٌ وَلَا إِعَادَةٌ، فَجَعَلُوا قَوْلَهُمْ: لَا يُبْدِيءُ وَلَا

(١٥٧) انظر: البحر: ٤/٣٤٢، الفتوحات: ٢/١٦٥، الكشاف: ٢/٩٦.

يُعيد، مثلاً في الهلاك، ومنه قول عبيد بن الأبرص:
أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ

فَالْيَوْمَ لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ (١٥٨)

وقال الليث: رَأَيْتُ فُلَانًا مَا يُبْدِيءُ وَمَا يُعِيدُ، أي ما يتكلم
ببَادِيَّةٍ وَلَا عَائِدَةٍ. وفلان ما يُعيد وما يُبْدِيءُ، إذا لم تكن له
حيلة (١٥٩).

﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِيءُ وَيُعِيدُ ﴾ ١٣/٨٥.

قال ابن عباس: عام في جميع الأشياء، أي كل ما يبدأ
وما يُعاد (١٦٠).

● وقوله تعالى:

﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ ٢١/٢٠.

قيل: ﴿ سِيرَتَهَا ﴾ مفعول ثانٍ على حذف الجار، أي
سَنُعِيدُهَا إِلَى سِيرَتِهَا الْأُولَى.

وقيل: ظَرْفٌ، أي: فِي سِيرَتِهَا الْأُولَى.

وقيل: مفعول ثانٍ، والفعل ﴿ سَنُعِيدُهَا ﴾ منقول من:

عَادَهُ، بمعنى: عَادَ إِلَيْهِ، ومنه قول زهير:

فَصَرَّمْ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمْتَهُ

وَعَادَكَ أَنْ تُلَاقِيَهَا عِدَاءُ (١٦١).

(١٥٨) الكشاف: ٢٩٤/٣.

(١٥٩) اللسان (عاد).

(١٦٠) البحر: ٤٥١/٨.

(١٦١) انظر: البحر ٢٣٥/٦، إملاء ما من به الرحمن: ١٢٠/٢، الكشاف: ٥٣٤/٢،

البيان: ١٤١/٢.

(ع و ذ)

(عَادَ) : عَادَ بِهِ يَعُوذُ عَوْدًا: لَأَذَّ بِهِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ وَاعْتَصَمَ. وتقول: أَعُوذُ بِاللَّهِ
[١٠] مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْهُمْ، قَالَ:

قَالَتْ وَفِيهَا حَيْدَةٌ وَذُعْرُ
عَوَّذَ بِرَبِّي مِنْكُمْ وَحُجْرُ

● ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ ﴾ ١٨/١٩ .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ● مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ ١/١١٣ - ٢ .

﴿ وَإِنِّي عُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴾ ٢٠/٤٤ .

(أَعَادَ) : أَعَادَهُ إِعَادَةً: أَلْجَأَهُ وَمَنَعَهُ، وَيُقَالُ: أَعَادَ غَيْرَهُ بِهِ مِنْهُ. والهمزة
[١] للتعدي، ومنه قوله:

﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

. ٣٦/٣

(اسْتَعَادَ) : اسْتَعَادَ بِهِ: سَأَلَهُ الْعَوْدَ، وَالِاسْتِعَادَةُ الْاسْتِجَارَةُ وَاللُّوَاذُ وَالِاعْتِصَامُ.
[٤] وَاسْتَفْعَلَ لِلطَّلَبِ.

ومنه:

﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ ٢٠٠/٧ .

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

. ٩٨/١٦

أي أسأله سبحانه أن يعيدك عند القراءة من الشيطان

الرجيم.

(ع ول)

(عَالٌ) : عَالٌ الرَّجُلُ يَعُولُ: كَثُرَ عِيَالُهُ، وَعَالٌ يَعْيِلُ: افْتَقَرَ وَصَارَ عَالَةً، وَعَالٌ الرَّجُلُ عِيَالُهُ يَعُولُهُمْ: مَاتَهُمْ. وَعَالٌ الرَّجُلُ يَعُولُ: إِذَا مَالَ وَجَارَ.

[١]

قال أبو حيان: جماع القول في «عَالٌ» أنها تكون لازمة ومتعدية: فاللازمة بمعنى مَالٍ، وَجَارَ، وَكَثُرَ عِيَالُهُ، وَتَفَاقَمَ. وهذا مضارعه يَعُولُ. وَعَالٌ الرَّجُلُ: افْتَقَرَ، وَعَالٌ فِي الْأَرْضِ: ذَهَبَ فِيهَا. وهذا مضارعه يَعْيِلُ.

والمتعديّة بمعنى: أَثْقَلَ، وَمَانَ، وَغَلَبَ، وَمَنَهُ: عَيْلٌ صَبْرِي، وَأَعْجَزَ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى أَعْجَزَ فَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ؛ تَقُولُ: عَالِنِي الشَّيْءُ يَعْيِلُنِي عَيْلًا: أَعْجَزَنِي. وَبَاقِي الْمَتَعَدِيّ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ (١٦٢).

● ومنه قوله تعالى:

﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ ٣/٤.

أَكْثَرَ الْمَفْسَرِينَ عَلَىٰ أَنْ الْمَعْنَى: أَلَّا تَجُورُوا وَتَمِيلُوا؛ مِنْ عَالِ الرَّجُلِ يَعُولُ، إِذَا مَالَ وَجَارَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: عَالٌ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ، مَالَ عَنْهُ.

وقال الشافعي: (أَلَّا تَعُولُوا): أَلَّا تَكْثُرَ عِيَالُكُمْ. وقد رُدَّ

على الشافعي هذا القول من جهة المعنى ومن جهة اللفظ:

فمن جهة المعنى: صاحب الإماء في العيال كصاحب

الأزواج، كما أن الله أباح كثرة السراري، وفي ذلك تكثير

العيال، فكيف يكون أقرب إلى: ألا تكثروا من العيال؟
 ومن جهة اللفظ: فتفسير الشافعي (تَعُولُوا) بِ (تُعِيلُوا).
 يقال: أَعَالَ يُعِيلُ، إذا كَثُرَ عِيَالُهُ. فهو من ذوات الياء لا
 من ذوات الواو، فقد اختلفا في المادة، فليس معنى
 ﴿تَعُولُوا﴾: تُعِيلُوا... كذا قال المنكرون.

* * *

وأجيب بأنه قد نقل: عَالَ الرَّجُلُ يُعُولُ، أي كَثُرَ عِيَالُهُ،
 حكى ذلك ابن الأعرابي، ونَقَلَهُ الكسائي، وقال: لغة فصِيحة،
 وكذا نقله غيرهما.

وقال أبو عمرو الدوري - وكان إماماً في اللغة -: هي لغة
 حمير، وأنشد:

وإنَّ المَوْتَ يَأْخُذُ كُلَّ حَيٍّ
 بلا شَكٍّ وإنَّ أَمْسَى وَعَالاً
 أي وإن كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ وَعِيَالُهُ.

وقال الأزهري: ومن العرب الفصحاء من يقول: عَالَ
 يُعُولُ، إذا كَثُرَ عِيَالُهُ، وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعي، فهو
 - رضي الله عنه - عربي اللسان.

وقال الزمخشري: وكلام مثله حقيق بالحمل على الصحة
 والسداد.

* * *

وقرأ طلحة بن مصرف (ألا تَعِيلُوا)، أي لا تفتقروا.
 وقرأ طاوس: (ألا تُعِيلُوا) من أَعَالَ الرَّجُلُ، إذا كثر عياله.

قال الزمخشري: وهذه القراءة تعضد تفسير الشافعي - رحمه الله - من حيث المعنى الذي قصده (١٦٣).

(ع و ن)

(أَعَانَ) : الْعَوْنُ الظَّهِيرُ عَلَى الْأَمْرِ. وَأَعَانَهُ عَلَى الْأَمْرِ إِعَانَةٌ: ظَاهِرَةٌ وَقَوَاهُ. [٢]
وثلاثيه عَانَ يَعُونُ، كَقَامَ يَقُومُ، لَمْ يُنْطَقْ بِهِ. وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ فِي «أَعَانَ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾ ٤/٢٥ .

﴿ فَأَعَيْنُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ ٩٥/١٨ .

(تَعَاوَنَ) : تَعَاوَنُوا عَلَى الْأَمْرِ وَاعْتَانُوا: أَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَتَفَاعَلَ لِلْمَشَارَكَةِ. [٢]

ومنه:

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ

وَالْعُدْوَانِ ﴾ ٢/٥ .

(اسْتَعَانَ) : الاسْتِعَانَةُ طَلْبُ الْمَعُونَةِ، يُقَالُ: اسْتَعَنْتُ بِهِ، وَاسْتَعَنْتُهُ، يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْبَاءِ. [٤]

● ومن المتعدي قوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ٥/١ .

أبو حيان: اسْتَعَانَ طَلَبَ الْعَوْنِ، كَاسْتَعْفَرَ وَاسْتَعْظَمَ،

(١٦٣) انظر فيما سبق: الكشف: ٤٩٧/١ - ٤٩٨، البحر: ١٦٥/٣، ٤٨٦/٨، الفتوحات: ٣٥٥/١، تفسير أبي السعود: ٤٨٢/١، اللسان.

والطلب أحد معاني اسْتَفْعَلَ. وَيُعَدَى اسْتَعَانَ بنفسه، وبالباء،
﴿وإِيَّاكَ﴾ مفعول مقدم، وجاء: اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُكَ.

وقرأ الجمهور ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بفتح النون، وهي لغة
الحِجَاز، وهي الفُصْحَى، وقرئ بكسر النون، وهي لغة قَيْس
وَتَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَرَبِيعَةَ، وكذلك حكم حرف المضارعة في هذا
الفعل وما أشبهه، وقال أبو جعفر الطوسي: هي لغة هَذَيْلٍ (١٦٤).

● ومن اللازم قوله تعالى:

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ ٤٥/٢، ١٥٣.

﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ ١٢٨/٧.

((ع ي ب))

(عَابَ) : الْعَيْبُ وَالْعَيْبَةُ: الْوَصْمَةُ. وَعَابَ الشَّيْءُ وَالْحَائِطُ: صَارَ ذَا عَيْبٍ،
[١] وَعَابَهُ يَعْيبُهُ عَيْبًا وَعَابًا وَعَيْبَةً: نَسَبَهُ إِلَى الْعَيْبِ وَرَمَاهُ بِهِ. لَازِمٌ
وَمَتَعَدٌّ.

● جاء متعدياً في قوله تعالى:

﴿فَارَدْتُ أَنْ أَعْيِبَهَا﴾ ٧٩/١٨.

عَابَ السَّفِينَةَ: أَحْدَثَ فِيهَا مَا تَنْقُصُ بِهِ، وَمَعْنَى ﴿أَنْ

أَعْيِبَهَا﴾ بِخَرَقِهَا (١٦٥).

اللسان: قال أبو الهيثم: أَجْعَلُهَا ذَاتَ عَيْبٍ، يَعْنِي

السَّفِينَةَ، قَالَ: وَالْمَجَاوِزَ وَاللَّازِمَ فِيهِ وَاحِدٌ.

(١٦٤) البحر: ٢٤/١، ٣٦٨/٤.

(١٦٥) البحر: ١٤١/٦، ١٥٤.

(ع ي ي)

(عِي) : الإغْيَاءُ عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدْنَ، وَالْعِيُّ عَجَزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ
وَالكَلَامَ. يُقَالُ: عَيٌّ بِالْأَمْرِ وَعِيٌّ يَعِيًّا عِيًّا. وَأَعْيَاهُ الْمَشِيُّ وَأَعْيَا
فِيهِ، يَسْتَعْمَلُ لِأَزْمًا وَمُنْعَدِيًّا^(١٦٦). قَالَ الشَّاعِرُ:

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
● وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلَمْ يَعِي بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾

. ٣٣/٤٦

قَرَأَ الْجُمْهُورُ ﴿يَعِي﴾ مُضَارِعَ عَيٍّ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ (وَلَمْ
يَعِي) بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْيَاءِ.

قَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَوَجْهُهُ أَنَّهُ فِي الْمَاضِي فَتَحَ الْعَيْنَ كَمَا قَالُوا
فِي بَقِيٍّ: بَقَا، وَهِيَ لُغَةٌ طَيِّبَةٌ، وَلَمَّا بَنَى الْمَاضِي عَلَى فَعَلٍ،
بَنَى مُضَارِعَهُ عَلَى يَفْعَلٍ، فَجَاءَ يَعِيٌّ، فَلَمَّا دَخَلَ الْجَازِمُ حَذَفَ
الْيَاءَ، فَبَقِيَ (يَعِي)، فَنَقَلَ حَرَكَةَ الْيَاءِ إِلَى الْعَيْنِ، فَسَكَنَتِ الْيَاءَ،
وَبَقِيَ (يَعِي) ^(١٦٧).

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ: هَذَا مَذْهَبٌ تَرَعَّبَ عَنْهُ الْعَرَبُ، وَهُوَ
إِعْلَالُ عَيْنِ الْفِعْلِ وَتَصْحِيحُ لَامِهِ، وَإِنَّمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ
الْأَسْمَاءِ، وَهُوَ: غَايَةٌ، وَآيَةٌ، وَثَايَةٌ، وَطَايَةٌ. وَقِيَاسُهَا: غَيَاءٌ،
وَأَيَاءٌ، وَطَيَاءٌ، وَثِيَاءٌ أَوْ ثَوَاءٌ. وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي الْفِعْلِ إِلَّا فِي بَيْتِ
شَاذٍ أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١٦٦) المصباح واللسان.

(١٦٧) البحر: ٦٨/٨، وانظر: الإنحاف: ٣٩٢، ومعاني القرآن للفراء: ٥٦/٣.

وَكَاثُهَا بَيْنَ النَّسَاءِ سَيْبِكَةٌ تَمْشِي بِسُدَّةٍ بَيْنَهَا فَتَعِي
فَأَعَلَ الْعَيْنَ وَصَحَّحَ اللّامَ، ورفع ما لم ترفعه العرب،
وإنما تعلّه، نحو: يَرْمِي، وَيَقْضِي، وكذلك قوله ﴿وَلَمْ يَعِيَ
بِخَلْقِهِنَّ﴾ أجراه مجرى لَمْ يَبِعْ، فحذف العين لسكونها وسكون
الياء الثانية (١٦٨).

﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ ١٥/٥٠.

قرىء (أَفَعَيْنَا) بتشديد الياء من غيز إشباع في الثانية.
قال أبو حيان: وفكرت في توجيه هذه القراءة، إذ لم يذكر
أحد توجيهها، فخرجتها على لغة من أدغم الياء في الياء في
الماضي، فقال عَيَّ في عَيِّي، وَحَيَّ في حَيِّي. فلما أدغم الحقه
ضمير المتكلم المعظم نفسه ولم يفك الإدغام فقال (عَيْنَا)، وهي
لغة لبعض بكر بن وائل، يقولون في رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا: رَدْتُ،
وَرَدْنَا، فلا يُفَكُّون. وعلى هذه اللغة تكون الياء المشددة
مفتوحة، فلو كان (نَا) ضمير نصب لاجتمعت العرب على
الإدغام، نحو: رَدْنَا زيد (١٦٩).

(١٦٨) المحتسب: ٢/٢٦٩، وانظر مع الهوامع: ١/٥٤.

(١٦٩) البحر: ٨/١٢٣.

باب الغين

(غ در)

(غَادَرَ) : الْمَغَادِرَةُ التَّرْكُ. غَادَرَ الشَّيْءَ مُغَادِرَةً وَأَغْدَرَهُ: تَرَكَهُ وَبَقَاَهُ^(١).
[٢] وَغَادَرَ فَاعِلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَحَسْرَتَانَهُمْ فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا ﴾ ٤٧/١٨ .

المفاعلة هنا ليس فيها مشاركة، بل فاعل بمعنى أفعَل،
ويؤيدُهُ قراءة من قرأ (فَلَمْ نُغْدِرْ) من أَغْدَرَ^(٢).

﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ ٤٩/١٨ .

(غ دو)

(غَدَاً) : الْغَدَاةُ وَالْغُدُوَّةُ: الْبُكْرَةُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ.
[٣] وَغَدَا عَلَيْهِ يَغْدُو غَدْوًا وَغُدُوَّةً: بَكَرَ أَوْ ذَهَبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

● وفي استعمال غَدَا بمعنى صَارَ، فيكون فعلاً ناقصاً

خلاف بين النحاة^(٣). ومنه قوله:

(١) القاموس.

(٢) انظر: الفتوحات: ٢٨/٣، فتح القدير: ٢٩٢/٣، البحر: ١٣٤/٦.

(٣) انظر: البحر: ٤٤/٣، الفتوحات: ٣١٠/١.

﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾

. ١٢١/٣

أي خروجه غُدوةً من عند أهله أول النهار، وقال الجمل:
ويستعمل غَدَاً بمعنى صَارَ. قال: وهذا المعنى ممكن هنا،
فالمعنى عليه، ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ ﴾ أي صِرْتَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ.
قال: وهذا أظهر من المعنى الأول؛ لأنه المذكور في القصة أنه
عليه السلام سار من أهله بعد صلاة الجمعة، وبات في شعب
أحد، وأصبح ينزل أصحابه في منازل القتال ويُدبِّر لهم أمر
الحَرْب (٤).

● وتعدَّى بِـ «على» في قوله:

﴿ أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْثُكُمْ ﴾ ٢٢/٦٨.

﴿ وَغَدُوا عَلَيَّ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ ٢٥/٦٨.

قال الزمخشري: هَلَا قِيلَ: اغْدُوا إِلَيَّ حَرْثُكُمْ؟ وما معنى

عَلَيَّ؟

قلت: لما كان الغُدُوُّ إِلَيْهِ لِيَصْرِمُوهُ وَيَقْطَعُوهُ، كان غُدُوًّا
عليه، كما تقول: غَدَاً عَلَيْهِمُ العُدُوُّ. ويجوز أن يضمَّن معنى
الإقبال، كقولهم: يُغْدَى عَلَيْهِ بالجفنة ويُراح، أي: فأقبلوا على
حَرْثِكُمْ باكرين (٥).

وقال أبو حيان: واستسلف الزمخشري أن غَدَاً يتعدَّى
يألي، ويحتاج ذلك إلى نَقْلٍ، بحيث يكثر ذلك فيصير أصلاً

(٤) الفتوحات: ٣١٠/١.

(٥) الكشاف: ١٤٤/٤، وانظر الفتوحات: ٣٨٦/٤.

فيه، ويُتَأَوَّل ما خالفه، والذي في حفظي أنه معدى
بـ «على»^(٦).

وفي فتح القدير: الغدو يتعدى بإلى وعلى، فلا حاجة إلى
تضمينه معنى الإقبال كما قيل^(٧).

(غ ر ب)

(غَرَبَ) : الغَرْبُ الذَّهَابُ والتَّنْحِي، غَرَبَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ غُرُوبًا وَغَرَبَتْ :
[٢] غَابَتْ أَوْ بَعْدَتْ وَتَوَارَتْ .

﴿ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ﴾ ١٧/١٨ .

﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ ٨٦/١٨ .

﴿ فِي عَيْنٍ ﴾ متعلق بالفعل ﴿ تَغْرُبُ ﴾، وزعم بعض

البغداديين أن ﴿ فِي ﴾ بمعنى عِنْد، أي تَغْرُبُ عِنْدَ عَيْنٍ^(٨).

(غ ر ر)

(غَرَّ) : الغِرُّ والغَرِيرُ: الشابُّ الذي لا تجربة له، غَرَّ يَغُرُّ غَرَارَةً. وَغَرَّهُ
[١٥] يَغُرُّهُ غَرًّا وَغُرُورًا: خَدَعَهُ وَأَطْمَعَهُ الباطل، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ غَرًّا. وَغَرَّتْهُ

الدنيا: خَدَعَتْهُ، وما غَرَّكَ بِفُلانٍ: كيف اجْتَرَأَتْ عليه.

● صرَّح بمفعوله في جميع مواضعه، ومنه قوله:

﴿ غَرَّ هَوْلًا دِينَهُمْ ﴾ ٤٩/٨ .

(٦) البحر: ٣١٢/٨ .

(٧) فتح القدير: ٢٧٢/٥ .

(٨) البحر: ١٥٩/٦ .

﴿ وَغَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ ﴾ ١٤/٥٧ .

﴿ وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ ٧٠/٦ .

أي خدعتهم الحياة الدنيا وأطمعتهم ، وقيل : من الغرّ، أي ملأت أفواههم وأشبعتهم ، ومنه : غرّ الطائر فرخه ، أي زقه .

● قوله تعالى :

﴿ فَلَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾ ٤/٤٠ .

قرأ الجمهور ﴿ فَلَا يَغُرُّكَ ﴾ بالفك ، وهي لغة أهل الحجاز ، وقرأ زيد بن عليّ (فلا يَغُرُّكَ) بالإدغام ، وهي لغة تميم^(٩) .

وقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ ٦/٨٢ .

أي ما خدعك وجرّأك على عصيانه .

وقرأ الجمهور ﴿ مَا غَرَّكَ ﴾ و ﴿ مَا ﴾ للاستفهام ، وقرىء (ما أغرّك) بهمزة ، فاحتمل أن يكون تعجباً ، واحتمل أن يكون استفهاماً ، وأغرّك بمعنى : ما أدخلك في الغرّة^(١٠) . أو من قولك : غرّ الرجلُ فهو غارٌّ ، إذا غفلَ ، وأغرّه جعله غارّاً ، قاله الزمخشري^(١١) .

(غ ر ف)

(اغْتَرَفَ : غَرَفَ الْمَاءَ وَالْمَرْقَ وَنَحْوَهُمَا يَغْرِفُهُ غَرْفًا ، وَاغْتَرَفَهُ وَاغْتَرَفَ مِنْهُ : [١]

(٩) نفسه : ٤٤٩/٨ .

(١٠) انظر : المحتسب : ٣٥٣/٢ ، الفتوحات : ٤٩٨/٤ ، البحر : ٤٣٦/٨ .

(١١) الكشاف : ٢٢٨/٤ .

أَخَذَهُ بِيَدِهِ. ومنه قوله تعالى:

﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ ٢٤٩/٢.

﴿اغترف﴾ افتعل بمعنى فعل المجرد، وجاء متعدياً

هنا.

(غ ر ق)

(أَغْرَقَ) [١٧]: الغَرَقُ الرُّسُوبُ في الماء. غَرِقَ يَغْرُقُ غَرَقًا فهو غَرِيقٌ. ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال: أَغْرَقَهُ وَغَرَقَهُ.

وفي البحر: التَّغْرِيقُ والتَّرْسِيبُ والتَّعْوِيسُ والتَّغْيِيبُ بمعنى

واحد^(١٢). ومنه قوله:

﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ ٥٠/٢.

﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ ٧٣/١٠.

﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ ١٣٦/٧.

● قوله تعالى:

﴿أَخْرَجْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ٧١/١٨.

قرىء في السبع: ﴿لِتُغْرِقَ﴾، و﴿لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ثلاثياً

لازماً^(١٣).

وعن الحسن (لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) بالتشديد؛ والتضعيف

للتعدية^(١٤). وقرىء بالتشديد أيضاً في قوله تعالى:

(١٢) البحر: ١٩٥/١.

(١٣) انظر: الكشف: ٦٨/٢، الحجة في القراءات السبع ص ٢٠٢، غيث النفع ص ٢٨١، الإتحاف: ٢٩٣.

(١٤) البحر: ١٤٩/٦، الإتحاف: ٢٩٣.

﴿ فَيَغْرِقُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ ٦٩/١٧ .

وقوله:

﴿ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرَقُوا ﴾ ٢٥/٧١ .

قراءة الجمهور بالتخفيف، والتخفيف والتشديد كلاهما

للتعدية^(١٥).

(غ ر و)

(أَغْرَى) : غَرَا السَّمَنُ قَلْبَهُ: لَزِقَهُ وَغَطَّاهُ، وَغَرِيَ بِهِ - كَرَضِي - غَرَا: أُولِعَ بِهِ، وَأَغْرَاهُ بِهِ: وَلَّعَهُ. [٢]

وَأَغْرَاهُ بِالشَّيْءِ: حَرَضَهُ عَلَيْهِ أَوْ سَلَطَهُ عَلَيْهِ، وَأَغْرَى بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ: أَلْقَاهَا كَأَنَّهُ أَلَزَقَهَا بِهِمْ، أَوْ هَيَّجَهَا.

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ ﴾ ١٤/٥ .

﴿ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ﴾ ٦٠/٣٣ .

قال ابن عباس: لنسلطنك عليهم.

وقال قتادة: لنحرسنك بهم. (١٦).

(غ س ل)

(غَسَلَ) : غَسَلَ الشَّيْءَ يَغْسِلُهُ غَسْلًا وَغُسْلًا: أَسَالَ عَلَيْهِ المَاءَ وَأَزَالَ دَرَنَهُ. [١]

ومنه:

(١٥) انظر: البحر: ٦١/٦، ٣٤٣.

(١٦) نفسه: ٢٥١/٧، وانظر معاني القرآن للقرآء: ٣٤٩/٢.

﴿ فَاغْتَسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ ٦/٥ .

(اغْتَسَلَ) : افْتَعَلَ من الغَسَلَ، وهو بمعنى المجرد، يقال: اغْتَسَلَ بالماءِ [١] اغْتَسَلًا.

ومنه:

﴿ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ ٤٣/٤ .

(غ ش ي)

(غَشِيَ) : غَشِيَهُ المَوْتُ يَغْشَاهُ غَشْيَانًا: أَهْلَكَهُ، مأخوذ من الغِشَاءِ وهو الغِطَاءُ، والغَاشِيَةُ داءٌ يَأْخُذُ في الجَوْفِ، والغَاشِيَةُ القِيَامَةُ لأنها تُغْشَى النَّاسَ بِأَفْزَاعِهَا. [١٣]

وَعَشِيَ المَرَأةُ: أَتَاهَا، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ ﴾ ٣٢/٣١ .

﴿ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ ٥٠/١٤ .

﴿ يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ﴾ ١٥٤/٣ .

﴿ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾ ٤٠/٢٤ .

وَعُدِّي بِـ (على) في قوله:

﴿ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ ﴾ ١٩/٣٣ .

أي تُصِيبُهُمُ الغَشِيَةُ، من قولهم: غُشِيَ عليه، أي أُغْمِيَ .

وحذف مفعوله للفاصلة في قوله:

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ١/٩٢ .

في البحر: مفعول ﴿ يَغْشَى ﴾ محذوف، فاحتمل أن يكون

النهار كقوله ﴿ يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾، وأن يكون الشمس كقوله

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ . وقيل: الأَرْضَ وجميع ما فيها
بظلامه (١٧).

● قوله تعالى:

﴿ فَغَشَّيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشَّيَهُمْ ﴾ ٧٨/٢٠ .

قرأ الجمهور على فِعْلٍ مَجْرَدٍ من الزيادة، وقرئ (فَغَشَّاهُمْ
مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشَّاهُمْ) بتضعيف العين، والفاعل في القراءة الأولى
﴿ ما ﴾، وفي الثانية الفاعل (الله)، أي فَغَشَّاهُمُ اللهُ، و﴿ ما ﴾
مفعول ثانٍ (١٨).

(غَشَّى) : الصحاح ومختاره: غَشَّاهُ تَغَشَّيَةً: غَطَّاهُ، وَأَغَشَّاهُ إِيَّاهُ غَيْرُهُ.
[٣] وفي القاموس: أَعْشَيْتُهُ إِيَّاهُ وَغَشَّيْتُهُ.

وظاهر هذا أَنَّ التضعيف في غَشَّى للتكثير والمبالغة
فيتعدى إلى واحد، وقالوا في قوله تعالى:
﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ ٥٤/٥٣ .

السمين: ﴿ ما ﴾ هي المفعول الثاني إن قلنا إن التضعيف
للتعدية، وإن قلنا إنه للمبالغة والتكثير فتكون ﴿ ما ﴾ فاعلاً كقوله
﴿ فَغَشَّيَهُمْ مِنَ الْمَوْجِ مَا غَشَّيَهُمْ ﴾ (١٩).

وقال العكبري: ﴿ ما ﴾ مفعول ثانٍ (٢٠). وعلى قوله
فالتضعيف للتعدية.

(١٧) البحر: ٤٩٢/٨ .

(١٨) الإنحاف ص ٣٠٦، البحر: ٢٦٤/٦ .

(١٩) الفتوحات: ٢٣٩/٤، وانظر: البحر: ١٧٠/٨ .

(٢٠) إملاء ما من به الرحمن: ٢٤٨/٢ .

● قوله تعالى :

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ﴾ ١١/٨ .

قرأه نافع (يُغَشِّيكُمُ) من أَغَشَى، عَدَّاهُ بالهمزة إلى اثنين،
وقراه ابن كثير وأبو عمرو (يَغْشَاكُمُ) ثلاثياً وَرَفَعَا (النُّعَاسُ)،
والباقون ﴿ يُغَشِّيكُمُ ﴾ عَدَّوه بالتضعيف إلى اثنين (٢١).

(أَغَشَى) : الهمزة للتعدي، ويتعدى بها إلى اثنين، كقوله :

[٤]

﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ ٥٤/٧، ٣/١٣ .

التغشية التغطية، والمعنى أن يذهب الليل نور النهار.

وقرىء في السبع: (يُغْشِي) و(يُغْشَى)، عُدِّي بالهمزة
والتضعيف إلى اثنين (٢٢).

وقرأ حميد بن قيس (يَغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ)، كذا قال عنه أبو
عمرو الداني. وقال ابن جني عن حميد: (يَغْشَى اللَّيْلَ
النَّهَارَ) (٢٣).

وقوله تعالى :

﴿ كَانَمَا أَغْشَيْتَ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾

. ٢٧/١٠

وحذف المفعول الثاني في قوله :

﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ لَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ٩/٣٦ .

(٢١) انظر: الكشف: ٤٨٩/١، غيث النفع: ٢٣٣، الإتحاف: ٢٣٦، البحر: ٤٦٧/٤ .

(٢٢) الكشف: ٤٦٤/١ - ٤٦٥، النشر: ٢٦٠/٢، غيث النفع: ٢٢٤، ٢٦١، الإتحاف:

٢٦٩، ٢٢٥

(٢٣) البحر: ٣٠٩/٤، المحتسب: ٢٥٣/١ - ٢٥٤ .

قال الفراء: أي فَأَلْبَسْنَا أَبْصَارَهُمْ غِشَاوَةً... ويُقرأ:
فَأَعَشَيْنَاهُمْ - بالعين المهملة -، أَعَشَيْنَاهُمْ عنه؛ لأنَّ العَشُوَّ بالليل،
إذا أُمْسِيَتْ وَأَنْتَ لَا تَرَى شَيْئاً فهو العَشُوُّ (٢٤).

(تَغَشَّى) : تَغَشَّى الْمَرْأَةُ وَعَشِيَهَا: جَامَعَهَا. تَفَعَّلَ بِمَعْنَى فَعَلَ الْمَجْرَدِ، نَحْوُ:
تَلَبَّثَ وَوَلَبَّثَ، وَتَبَرَّأَ وَبَرَّأَ. [١]

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيًّا ﴾ ١٨٩/٧.

أي تَغَشَّى آدَمُ زَوْجَهُ، وَالتَّغَشَّى كِنَايَةٌ عَنِ الْوِقَاعِ، أَي فَلَمَّا
جَامَعَهَا.

(اسْتَغَشَّى): الْقَامُوسُ: اسْتَغَشَّى ثَوْبَهُ وَبِهِ: تَغَطَّى بِهِ. يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى،
وَجَاءَ مُتَعَدِّياً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: [٢]

﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغَشُّونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ ٥/١١.

﴿ وَاسْتَغَشُّوا ثِيَابَهُمْ ﴾ ٧/٧١.

قال الزمخشري: ﴿ وَاسْتَغَشُّوا ثِيَابَهُمْ ﴾ تَغَطُّوا بِهَا؛ كَأَنَّهُمْ
طَلَبُوا أَنْ تَغَشَّاهُمْ ثِيَابَهُمْ (٢٥).

وظاهر كلام الزمخشري أن اسْتَفْعَلَ لِلطَّلَبِ.

وقال الراغب: ﴿ وَاسْتَغَشُّوا ثِيَابَهُمْ ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْعَدْوِ،

كقولهم: سَمَرَ ذَيْلاً وَأَلْقَى ثَوْبَهُ (٢٦).

(٢٤) معاني القرآن: ٣٧٣/٢، وانظر: البحر: ٣٢٥/٧، الإتحاف: ٣٦٣، الفتوحات:
٥٠٤/٣.

(٢٥) الكشاف: ١٦٢/٤.

(٢٦) المفردات.

(غ ض ب)

(غَضِبَ) : الغَضْبُ نَقِيضُ الرِّضَا. وقال الراغب: تَوَرَّأَنُ دَمُ القَلْبِ شَهْوَةٌ
[٦] الانتقام (٢٧).

وفي البحر: الغضب تغيّر الطبع لِمَكْرُوهِ، وقد يطلق على
الإعراض؛ لأنه من ثمرته (٢٨).

والغضب من الله تعالى: إن كان إرادة الانتقام من العاصي
فهو من صفات الذات، وإن كان إحلال العقوبة به كان من
صفات الفعل (٢٩).

ويقال: غَضِبَ عَلَيْهِ يَغْضِبُ غَضْبًا، وَغَضِبَ لَهُ: غَضِبَ
على غَيْرِهِ من أَجْلِهِ، وذلك إذا كان حَيًّا، فإن كان مَيِّتًا قلت:
غَضِبَ بِهِ.

● جاء معدى بـ (على)، ومن ذلك قوله:

﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴾ ٩٣/٤ .

﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ ﴾ ٦/٤٨ .

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ ٣٧/٤٢ .

في البحر: فيه حَضٌّ على كَسْرِ الغَضْبِ، ولذا لم يُنَوَّ
متعلقه (٣٠).

● وقوله تعالى: ﴿ وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾ ٨٧/٢١ .

(٢٧) نفسه.

(٢٨) البحر: ٢٨/١ .

(٢٩) النهر: ٣١/١ .

(٣٠) البحر: ٥٢٢/٧ .

قيل: ﴿مُغَاضِبًا﴾ معناه غَضَبَان، من غَاضَبْتُ الرَّجُلَ، إذا أَغَضَبْتُهُ. وفَاعَلَ بمعنى فَعَلَ المجرد، ولا يدل على المشاركة.

وقيل: مُغَانِبًا لِرَبِّهِ، واللام لام العلة، أي لأجل ربه، كما تقول: غَضِبْتُ لَكَ.

وقيل: هو من غَاضَبْتُهُ بمعنى رَاغَمْتُهُ، أي ذَهَبَ مُرَاعِمًا لقومه.

وقيل: هو من غَضِبَ، إذا أَنْفَ (٣١).

(غ ض ض)

غَضُّ بَصْرَةٍ يَغْضُو غَضًّا: كَفَّهُ وَخَفَضَهُ وَكَسَرَهُ، وَغَضٌّ مِنْ بَصَرِهِ بَصَوْتِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَضَضْتُهُ فَقَدْ كَفَفْتُهُ. يتعدى ولا يتعدى، ومن [٤]

المتعدى قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ ٣/٤٩.

ومن اللازم قوله:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ ٣٠/٢٤.

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ ٣١/٢٤.

﴿وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ ١٩/٣١.

قال الجوهري: الأمر من غَضُّ: اغْضُضْ، في لغة

الحجاز، وفي لغة نجد: غُضٌّ بالإدغام.

(٣١) انظر: البحر: ٣٣٤/٦ - ٣٣٥، الكشاف: ٥٨١/٢، فتح القدير: ٤٢٠/٣ - ٤٤١،

اللسان.

(غ ط ش)

(أَغَطَشَ) : الغَطَشُ في العَيْنِ شِبْهُ العَمَشِ . في القاموس: غَطَشَ اللَّيْلُ
[١] يَغِطِشُ : أَظْلَمَ كَأَغَطَشَ . وَأَغَطَشَهُ اللهُ .

وَأَغَطَشَ «أَفْعَلَ» يَتَعَدَّى وَيَلْزَمُ، ومن المتعدي قوله:

﴿ وَأَغَطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضَحَاهَا ﴾ ٢٩/٧٩ .

قال الفراء: أَظْلَمَ لَيْلَهَا (٣٢) .

وقال الزمخشري: غَطَشَ اللَّيْلُ وَأَغَطَشَهُ اللهُ، كقولك:

ظَلِمَ وَأَظْلَمَهُ . ويقال: أَغَطَشَ اللَّيْلُ، كما يقال: أَظْلَمَ (٣٣) .

(غ ف ر)

(غَفَرَ) : غَفَرَهُ يَغْفِرُهُ غَفْرًا: سَتَرَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَتَرْتَهُ فَقَدْ غَفَرْتَهُ .
[٦٥] ويقال: غَفَرَ اللهُ الذُّنُوبَ يَغْفِرُهَا، وَالْمَغْفِرَةُ التَّغْطِيَةُ عَلَى

الذُّنُوبِ وَالْعَفْوُ عَنْهَا .

وقال الراغب: الغُفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللهِ هُوَ أَنْ يَصُونِ العَبْدَ

مِنْ أَنْ يَمْسَهُ العَدَابُ، وَقَدْ يُقَالُ: غَفَرَ لَهُ، إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي

الظَّاهِرِ، وَلَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ فِي البَاطِنِ (٣٤) .

● صرَّحَ بمفعوله في مواضع، وحذف في أخرى للعلم به

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ نَفِّرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ ٥٨/٢ .

(٣٢) معاني القرآن: ٢٣٣/٣ .

(٣٣) الكشاف: ٢١٤/٤ .

(٣٤) المفردات .

﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ٣١/٣ .
 ﴿ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ١٣٥/٣ .
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ ٤٨/٤ .
 ﴿ فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ ١٦/٣ .

وحذف المفعول في مواضع كثيرة ومن ذلك قوله :

﴿ وَإِنْ تَقَفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْزِيقُ الْحَكِيمُ ﴾ ١١٨/٥ .
 ﴿ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ﴾ ١٦/٢٨ .
 ﴿ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ١٢٩/٣ .
 ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا ﴾ ٢٨٦/٢ .

(اسْتَغْفَرَ) : اللسان : اسْتَغْفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ، عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ، طَلَبَ مِنْهُ مَغْفِرَةً، أَنْشَدَ سَيُوبِيه :

[٤٠]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُخْصِيَهُ

رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ (٣٥)

القاموس : اسْتَغْفَرَهُ مِنْ ذَنْبِهِ، وَاسْتَغْفَرَهُ إِيَّاهُ : طَلَبَ مِنْهُ غَفْرَهُ .

● واستغفر «اسْتَفْعَلَ» لِلطَّلَبِ، وَبَيْنَ النِّحَاةِ خِلَافٍ فِي

تَعَدِّيهِ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثِيهِ مُتَعَدِّ، وَالسِّينُ وَالنَّاءُ تَزِيدَانِهِ مَفْعُولًا .

وجمهور النحاة على أنه يتعدى إلى اثنين، الثاني منهما

بحرف الجر «مِنْ»، ويحفظ من ذلك أفعال قليلة : أَمَرَ، اسْتَغْفَرَ، اخْتَارَ، كَتَبَ، سَمَّى، دَعَا، صَدَّقَ، زَوَّجَ، كَالَ، وَزَّنَ . وسميت

(٣٥) انظر سيوبه : ١٧/١ .

هذه الأفعال بـ «باب اختار»^(٣٦).

● لم يَجِءْ اسْتَعْفَرَ فِي التَّنْزِيلِ مُتَعَدِيًا إِلَّا لِلأَوَّلِ فَقَطْ،

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَاسْتَعْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ ٢٤/٣٨ .

﴿ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ ﴾ ٦٤/٤ .

﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ ٩٨/١٢ .

﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ﴾ ٧٤/٥ .

﴿ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ ٩٧/١٢ .

﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ ٦/٤١ .

وقد يكون الاستغفار وإن لم يكن هناك ذنب، فيكون لأجل

أنه رُبَّمَا صَدَرَ تَقْصِيرٌ فِي وَاجِبٍ .

● وقد يكون المفعول الثاني محذوفاً للعلم به؛ قال أبو حيان في قوله تعالى:

﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ١٩٩/٢ .

قال: حذف المفعول الثاني للعلم به^(٣٧).

وقال السمين: المفعول الثاني هنا محذوف للعلم به، أي

من ذنوبكم^(٣٨).

فقدروه مجروراً بالحرف.

● وأما اللام في قوله تعالى:

﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ ٥٥/٤٠ .

(٣٦) انظر: شذور الذهب ص ٣٧٠ - ٣٧٤، مغني اللبيب: ٥٢٣/٢، شرح المفصل:

٥٠/٨ - ٥١، حاشية الدسوقي: ١٦٢/٢ - ١٦٣ .

(٣٧) البحر: ١٠١/٢ .

(٣٨) الفتوحات: ١٦٠/١ .

فهي لام العلة لا لام التعدية، ومجرورها مفعول من أجله
لا مفعول به (٣٩).

وأما الباء في قوله تعالى:

﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ١٨/٥١.

فهي بمعنى (في) (٤٠).

(غ ف ل)

(غَفَلَ) : غَفَلَ عَنْهُ يَغْفُلُ غَفُولًا: تَرَكَهُ وَسَهَا عَنْهُ، ومنه قوله تعالى:

[١] ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ ١٠٢/٤.

(أَغْفَلَ) : اللسان: أَغْفَلَهُ عَنْهُ غَيْرُهُ وَأَغْفَلَهُ: تَرَكَهُ وَسَهَا عَنْهُ. وَأَغْفَلْتُ

[١] الرَّجُلَ: أَصَبْتُهُ غَافِلًا.

ومنه قوله تعالى:

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾

. ٢٨/١٨

أي مَنْ جَعَلْنَاهُ غَافِلًا، وَالْهَمْزَةُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لِلتَّعْدِيَةِ.

وهذا قول أهل السنة، وهم يُضَيِّقُونَ فِعْلَ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ

تعالى من حيث كونه مخلوقاً له، وإلى العبد من حيث كونه

مقروناً بقدرته واختياره، ولا تنافي بين الإضافتين.

وقيل: معناه من وَجَدْنَاهُ غَافِلًا عَنْهُ؛ إِذْ لَوْ كَانَ بِالْمَعْنَى

الأول لكان قوله تعالى ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ بالفاء دون الواو، وإذا

(٣٩) نفسه: ١٦٠/١.

(٤٠) انظر: إملاء ما من به الرحمن: ٢٤٤/٢، البحر: ١٣٦/٨.

وَجَدْنَاهُ غَافِلًا فَقَدْ غَفَلَ لَا مَحَالَةَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا تُطْعَمُ مِنْ غَفَلٍ قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، وَهَذَا عَلَى طَرِيقَةِ الْمَعْتَزِلَةِ.

وَأَفْعَلُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى يَأْتِي لَوْجُودِكَ مَفْعُولُهُ عَلَى صِفَةٍ، كَقَوْلِهِمْ: أَبْخَلْتُهُ، أَي وَجَدْتُهُ بَخِيلًا، وَأَحْمَدْتُهُ: وَجَدْتُهُ مَحْمُودًا (٤١).

وُقِرَى: (مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ؟) قَالَ ابْنُ جَنِّي: مَنْ ظَنَّنا غَافِلِينَ عَنْهُ (٤٢).

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: حَسَبْنَا قَلْبَهُ غَافِلِينَ، مِنْ أَغْفَلْتُهُ، إِذَا وَجَدْتُهُ غَافِلًا (٤٣).

(غ ل ب)

(غَلَبَ) : الْأَغْلَبُ الْقَوِيُّ الْعَلِيظُ، وَغَلَبَهُ يَغْلِبُهُ غَلَبًا وَغَلَبَهُ: فَهَرَهُ. وَغَلَبْتُهُ عَلَى الشَّيْءِ: أَخَذْتُهُ مِنْهُ، وَهُوَ مَغْلُوبٌ عَلَيْهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: [١٥]

﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ٢٤٩/٢.

﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ ﴾ ٦٥/٨.

﴿ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ ٣٦/٨.

وَعَدَى بِـ «عَلَى» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ غَلَبْتَ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ ١٠٦/٢٣.

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: مَلَكَتْنَا، مِنْ قَوْلِكَ: عَلَيْنِي فَلَانٌ عَلَى

(٤١) انظر: البحر: ١١٩/٦ - ١٢٠، الكشاف: ٤٨٢/٢، المحتسب: ١٤٠/١.

(٤٢) المحتسب: ٢٨/٢.

(٤٣) الكشاف: ٤٨٢/٢، وانظر: البحر: ١٢٠/٦، واللسان.

كذا، إِذَا أَخَذَهُ مِنْكَ وَأَمْتَلَكَهُ^(٤٤).

﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾

.٢١/١٨

● وحذف المفعول لإرادة العموم أو للفاصلة أو للعلم به

في قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ ٢١/٥٨ .

﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾

.٢٦/٤١

﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ

أَجْرًا ﴾ ٧٤/٤ .

● وقوله تعالى:

﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ ● في أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ

سَيَغْلِبُونَ ﴾ ٢/٣٠ - ٣ .

قرأ الجمهور ﴿ غُلِبَتْ ﴾ مبنياً للمفعول، و﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾

مبيناً للفاعل، وقرىء ﴿ غَلَبْتُ ﴾ مبنياً للفاعل، و﴿ سَيُغْلِبُونَ ﴾ مبنياً

للمفعول^(٤٥).

(غ ل ظ)

(غَلَطَ) : الغِلْطَةُ ضِدُّ الرِّقَّةِ فِي الطَّبَعِ وَالْفِعْلُ وَالْمَنْطِقُ وَالْعَيْشُ، غَلَطَ

[١]

- ككرم^(٤٦) - غِلْطَةٌ، فهو غَلِيطٌ.

(٤٤) الكشاف: ٤٣/٣ .

(٤٥) انظر في توجيه هذه القراءات: البحر: ١٦١/٧، الكشاف: ٢١٣/٣ .

(٤٦) وفي القاموس: غلظ ككرم وضرب .

وفي البحر: الغلظ في الجرم، وهو تكثر أجزائه، ثم
يُستعمل في قلة الأنفعال والإشفاق والرحمة، كما قال:
يَبْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ
لنحن أغلظ أكباداً من الإبل (٤٧)
جاء منه الأمر في قوله:

﴿وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ ٧٣/٩، ٩/٦٦.

(اسْتَغْلَظَ): اسْتَغْلَظَ النَّبَاتُ وَالشَّجَرُ: صَارَ غَلِيظًا (٤٨). وَاسْتَفْعَلَ لِلصَّيْرُورَةِ،
[١] وهو معنًى من معانيها، ومنه قوله تعالى:

﴿فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ ٢٩/٤٨.
أي صار ذلك الزرع غليظاً بعد أن كان دقيقاً.

(غ ل ق)

(عَلَقَ): القاموس: عَلَقَ الْبَابَ يَغْلِقُهُ لُغَةً، أَوْ لُغِيَّةً رَدِيئَةً فِي أَغْلَقَهُ.
[١] ابن السكيت: تَأْتِي فَعَلْتُ بِمَعْنَى التَّكْثِيرِ مِنَ الْفِعْلِ،
نحو: قَتَلْتُ الْقَوْمَ، وَعَلَقْتُ الْأَبْوَابَ، وَفَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ (٤٩).
وقال سيبويه: عَلَقْتُ الْأَبْوَابَ لِلتَّكْثِيرِ، وَقَدْ يُقَالُ: أَغْلَقْتُ،
يراد بها التَّكْثِيرُ. قال: وهو عربيٌّ جيِّدٌ (٥٠).
وبيت الكتاب، قال الفرزدق:

(٤٧) البحر: ٨١/٣.

(٤٨) اللسان.

(٤٩) إصلاح المنطق ص ١٤٥.

(٥٠) اللسان، وانظر سيبويه: ٢٣٧/٢.

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأَغْلِقُهَا
حَتَّى أَتِيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ
وقوله تعالى:

﴿ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ ٢٣/١٢ .

قال أبو حيان: هو تَضْعِيفُ تَكْثِيرٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى وَقُوعِ الْفِعْلِ
بِكُلِّ بَابٍ بَابٍ (٥١). وفي المحتسب: قرىء (وأغلقت
الأبواب) (٥٢).

(غ ل ل)

(غَلٌّ) : الْغُلُّ: الْقَيْدُ، وَفِعْلُهُ: غَلَّهُ - كَنَصَرَ - غَلًّا، أَدْخَلَهُ فِي الْغُلِّ.
[٥] ● ومنه قوله تعالى:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ٦٤/٥ .

وعُدِّي بِالْيَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ ٢٩/١٧ .

النهر: ظاهر مساق الآيتين يدل على أنهم أرادوا بـغُلُّ اليد
وَبَسْطِهَا الْمَجَازَ عَنِ الْبُخْلِ وَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ .

وقوله ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ يحتمل أن يكون خبراً وأن يكون

دعاء (٥٣).

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوه ﴾ ٣٠/٦٩ .

(٥١) البحر: ٢٩٣/٥ .

(٥٢) المحتسب: ٣٠١/١ .

(٥٣) انظر: الكشاف: ١/٦٢٧ - ٦٢٨، النهر: ٣/٥٢٢ - ٥٢٣ .

أي اجعلوا في عنقه غُلاً.

● وغله - كَنَصَرَ - غُلُولًا وأَغَلَّهُ: حَانَ. وَخَصَّ بعضهم غُلًّا في المَغْنَمِ، وَأَغَلَ إِغْلَالًا: حَانَ مطلقاً.
في البحر: الغُلُولُ: أَخَذُ المالِ مِنَ الغَنِيمَةِ في خَفَاءٍ.
وقال أبو علي: تقول العرب: أَغَلَ الرَّجُلُ إِغْلَالًا، إِذَا حَانَ في الأمانة.

ويقال في الغُلُولِ: أَغَلَ إِغْلَالًا، وَأَغَلَّهُ: وَجَدَهُ غَالًا، كقولك: أَبْخَلْتُهُ وَجَدْتُهُ بَخِيلًا.

● ومن الثلاثي قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ ﴾ ١٦١/٣ .

قرأ ابن عباس وأبو عمرو وعاصم ﴿ يُغْلُ ﴾ مبنياً للفاعل، والمعنى أنه لا يمكن ذلك منه؛ لأن الغُلُولَ مَعْصِيَةٌ.
وقرأ ابن مسعود والباقون (يُغْلُ) مبنياً للمفعول:
قال الجمهور: (يُغْلُ) مِنْ غَلٍّ، والمعنى: لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُخَوِّنَهُ في الغَنِيمَةِ.

وقيل: هو مِنْ أَغَلَ رباعياً، والهمزة فيه لوجودك مفعوله على صفة، نحو أَبْخَلْتُهُ، إِذَا وَجَدْتُهُ بَخِيلًا، والمعنى: وَجَدْتُهُ غَالًا.

وقال أبو علي الفارسي: هو من أَغَلَ، أي: نُسِبَ إلى الغُلُولِ، وقيل له: غَلَّتْ، كقولهم: أَكْفَرَ الرَّجُلُ نُسَبًا إلى الكُفْرِ (٥٤).

(٥٤) انظر: البحر: ١٠١/٣، الكشف: ٣٦٣/١ - ٣٦٤، تفسير غريب القرآن ص ١١٤،

الإتحاف ص ١٨١، غيث النفع ص ١٨٥.

﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ١٦١/٣ .

حذف المفعول لعمومه في الأول، وحذف الضمير العائد على (ما) الموصول في ﴿ غَلَّ ﴾، أي يأتي بعين الشيء الذي غَلَّهُ.

(غ ل و)

(غَلَا) : الغُلُوُّ التَّجَاوُزُ فِي الْأَمْرِ. غَلَا فِي الدِّينِ وَالْأَمْرِ يَغْلُو غُلُوءًا: جَاوَزَ حَدَّهُ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ: [٢]

خُمْصَانَةٌ قَلِقُوا مُوشِحُهَا
رُودَ الشُّبَابِ غَلَا بِهَا عَظْمٌ
أَي سَمِنَتْ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ ١٧١/٤ ، ٧٧/٥ .

(غ ل ي)

(غَلَى) : غَلَتِ الْقِدْرُ وَالْجِرَّةُ تَغْلِي غَلِيًّا وَغَلِيَانًا: جَاسَتْ وَاضْطَرَبَ مَا فِيهَا بِقُوَّةِ الْحَرَارَةِ. وَلَا يُقَالُ: غَلَيْتَ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ: [١]

وَلَا أَقُولُ لِقَدْرِ الْقَوْمِ قَبْدٌ غَلَيْتَ
وَلَا أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقٌ
أَي أَنِّي فَصِيحٌ لَا الْحَنُّ.

ومنه قوله تعالى:

﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ● كَغَلَى الْحَمِيمِ ﴾

. ٤٦ - ٤٥ / ٤٤ .

قرأ ابن كثير وحفص يَغْلِي - بالياء - أي الطَّعَامُ، والباقون
 (تَغْلِي) بالياء، أي الشجرة ﴿كغَلِي الحَمِيمِ﴾ وهو الماء الذي
 يَتَطَايَرُ من غَلْيَانِهِ (٥٥).

(غ م ن)

(تَغَامَزَ) : العَمَزُ الإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ وَالْجَفْنِ طَلْبًا إِلَى مَا فِيهِ مُعَابٌ .
 [١] غَمَزَهُ - كَضَرَبَ - غَمَزًا . ومنه قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ ٣٠ / ٨٣ .

أي يُشِيرُونَ بِأَعْيُنِهِمْ طَلْبًا لِمَا فِيهِ مُعَابٌ وَنَقْصٌ، وَالتَّغَامُزُ
 تَفَاعُلٌ، أَي تَبَادَلُوا الْغَمَزَ، وَتَفَاعَلَ لِلْمِشَارَكَةِ .

(غ م ض)

(أَغْمَضَ) : الْغَمَضُ وَالْغَامِضُ الْمُطْمَئِنُّ الْخَفِيُّ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْإِغْمَاضُ :
 [١] تَغْمِيزُ الْعَيْنِ . غَمَضَ عَيْنَهُ - كَضَرَبَ - وَأَغْمَضَهَا : أَطْبَقَ جَفْنَيْهَا .
 وَالْإِغْمَاضُ التَّسَاهُلُ، يُقَالُ : أَغْمَضَ فِي حَقِّهِ : تَسَاهَلَ فِيهِ .
 وَأَغْمَضَ فِي السَّلْعَةِ : حَطَّ مِنْ ثَمْنِهَا .

● ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ ٢٦٧ / ٢ .

البحر: قرأ الجمهور ﴿تُغْمِضُوا﴾ من أَغْمَضَ، وَجَعَلُوهُ
 مِمَّا حُدِفَ مَفْعُولُهُ، أَي تُغْمِضُوا أَبْصَارَكُمْ أَوْ بَصَائِرَكُمْ، وَجَوَزُوا

(٥٥) انظر: الكشف: ٢/٢٦٤، الإنحاف ص ٣٨٨، غيث النفع: ٣٥٠، البحر: ٨/٣٩ -

أن يكون لازماً مثل: أَعْضَى عَنْ كَذَا (٥٦).

قال الزمخشري: ﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ إلا بأن تَسَامِحُوا في أخذه وتَرَخَّصُوا فِيهِ، من قولك: أَعْضَصَ فلانٌ عَنْ بَعْضِ حَقِّهِ، إِذَا غَضَّ بَصَرَهُ. ويقال للباغِ أَعْضَصَ: أَي لَا تَسْتَقْصِ كَأَنَّكَ لَا تُبْصِرُ (٥٧).

وقرىء: (تَغْمِضُوا) بفتح التاء من غَمَضَ، وأيضاً: (تُغْمِضُوا). وقرأ قتادة: (تُغْمِضُوا).

قال أبو الفتح: أمّا قراءة الجمهور فوجهها أن تأتوا غامِضاً من الأمر، لتطلبوا بذلك التأول على أخذه، فأغْمَضَ على هذا: أتى غامِضاً من الأمر، كقولهم: أَعْمَنَ الرَّجُلُ: أتى عُمانَ، وأَعْرَقَ: أتى العِراقَ، وأنجَدَ: أتى نجدًا... وأما (تُغْمِضُوا) فيكون منقولاً من غَمَضَ هو، وأغْمَضَهُ غَيْرُهُ، كقولك: خَفِيَ وَأَخْفَاهُ غَيْرُهُ، فهو كقراءة من قرأ (تَغْمِضُوا)، ولم يذكر ابن مجاهد هل الميم مع فتح التاء مكسورة أو مضمومة، والمحفوظ في هذا: غَمَضَ الشَّيْءُ يَغْمِضُ... والمعنى أن غيرهم يُغْمِضُهُمْ فِيهِ من موضعين:

أحدهما: أن الناس يجدونهم قد غَمَضُوا فِيهِ، فيكون من أَفَعَلْتُ الشَّيْءَ، وَجَدْتُهُ كَذَلِكَ، كَأَحْمَدْتُ الرَّجُلَ: وَجَدْتُهُ مَحْمُوداً وَأَذَمْتُهُ: وَجَدْتُهُ مَذْمُوماً...

والآخر: أن يكون (تُغْمِضُوا فِيهِ) أي: إِلَّا تُدْخِلُوا فِيهِ

(٥٦) البحر: ٣١٨/٢.

(٥٧) الكشاف: ٣٩٦/١.

وَتُجَذَّبُوا إِلَيْهِ، وذلك الشيء الذي يدعوهم إليه، ويحملهم عليه هو: رغبتهم في أخذه ومحببتهم لتناوله.

فكأنه - والله أعلم - إلا أن تُسَوَّلَ لكم أنْفُسُكُمْ أَخْذَهُ فَتَحَسِّنَ ذَلِكَ لَكُمْ... ويزيد في وضوح هذا المعنى قراءة من قرأ (تَغْمَضُوا) أي: إلا أن تُغْمَضُوا أَبْصَارَكُمْ.. وهو معنى مَطْرُوقٌ (٥٨).

(غ ن م)

(غَنِمٌ) : الغَنِمُ الفَوْزُ بالشَّيْءِ، والغَنِيمَةُ والغَنَمُ والمَغْنَمُ: إصابة الغنم من العَدُوِّ، وقد تستعمل في كل ما ينال بسَّعي، ومنه قول الشاعر:

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنَ العَنِيمَةِ بالإِيَابِ
والفعل غَنِمَهُ - كَفَرِحَ - غُنْمًا وَعَنِيمَةً. ومنه قوله تعالى:
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾

. ٤١/٨

﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ ٦٩/٨.

(غ ن ي)

(غَنِيٌّ) : غَنِيٌّ القَوْمُ بِالْمَكَانِ - كَرَضِيٍّ - غَنِيٌّ: أَقَامُوا وَعَاشُوا. والمَغْنَى: المَنْزِلُ الذي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ ثم طَعَنُوا. [٤]

(٥٨) المحتسب: ١٣٩/١ - ١٤١ وانظر: البحر: ٣١٨/٢ - ٣١٩.

قال ابن عطية: غَنِيْتُ بِالْمَكَانِ، إِنَّمَا يُقَالُ فِي الْإِقَامَةِ الَّتِي هِيَ مُقْتَرَنَةٌ بِتَنْغَمٍ، وَعَيْشٍ رَحِيٍّ، هَذَا الَّذِي اسْتَقْرَبْتُ مِنَ الْأَشْعَارِ الَّتِي ذَكَرْتُ الْعَرَبُ فِيهَا هَذِهِ اللَّفْظَةَ (٥٩).

● جاء (غَنِيَّ) بمعنى الإقامة والكَيُونَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ ٢٤/١٠.

وهو مبالغة في التَلَفِ وَالهِلَاكِ، حَتَّى كَانَتْهَا لَمْ تُوجَد قَبْلُ.

وكان مروان بن الحكم يقرأ على المنبر: (كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ).

قال الزمخشري: هو من قول الأعشى:

وَكُنْتُ امْرَأً زَمَنًا بِالْعِرَاقِ

طَوِيلَ الشَّوَاءِ طَوِيلَ التَّغْنِي (٦٠)

أي طويل التَلَبُّثِ وَالْإِقَامَةِ.

﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ ٩٢/٧.

قال ابن عباس: كان لم يَسْكُنُوا فِيهَا، وَأَنْشَدَ قَوْلَ لَيْدٍ:

وَعَنَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاجِسٍ

لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ (٦١)

(أَغْنَى) : أَعْنَى اللَّهُ الرَّجُلَ حَتَّى غَنِيَّ : صَارَ لَهُ مَالٌ وَمُقْتَنِيَّاتٌ. وَالْهَمْزَةُ فِيهِ

لِلتَّعْدِيَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

[٣٩]

﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾

.٧٤/٩

(٥٩) البحر: ٣٤٦/٤.

(٦٠) الكشاف: ٢٣٣/٢.

(٦١) الإتيقان: ١٦٩/١.

﴿ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ٣٢/٢٤ .

﴿ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ٢٨/٩ .

وحذف المفعول للفاصلة في قوله:

﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ ٨/٩٣ .

البحر: فَأَغْنَى رِضَاكَ بِمَا أَعْطَاكَ مِنَ الرَّزْقِ، قَالَه مَقَاتِلُ .

وقيل: أَغْنَاكَ بِالْقَنَاعَةِ وَالصَّبْرِ (٦٢) .

ولم يُنَوِّحْ محذوف في قوله:

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ ٤٨/٥٣ .

قال الفراء: رَضِيَ الْفَقِيرَ بِمَا أَعْنَاهُ بِهِ وَأَقْنَى مِنَ الْقَنِيَةِ (٦٣) .

وفي البحر: ولم يذكر متعلق ﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾؛ لأنَّ

المقصود نسبة هذين الفعلين له تعالى. وقد تَكَلَّمَ الْمُفَسِّرُونَ

على ذلك، فقالوا اثني عشر قولاً كقولهم: أَغْنَى نَفْسَهُ وَأَقْرَرَ

خَلْقَهُ إِلَيْهِ. وكُلُّ قول منها لا دليل على تَعْيِينِهِ فَيَسْبِغِي أَنْ تُجْعَلَ

أَمْثِلَةً (٦٤) .

● أَغْنَى عَنْهُ غِنَاءَ فُلَانٍ وَمَعْنَاهُ: نَابَ عَنْهُ، أَوْ أَجْزَأَ مُجْزَأَهُ .

● والإغناء: الدفع والنفع، ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ

اللَّهِ شَيْئًا ﴾ ١٠/٣ .

أي لن تدفع أو تمنع. (وشيئاً) نصب على أنه مصدر،

(٦٢) البحر: ٤٨٦/٨ .

(٦٣) معاني القرآن: ١٠٢/٣ .

(٦٤) البحر: ١٦٨/٨ .

ويحتمل أن يتصب على المفعول به^(٦٥).

وقرىء بسكون الياء في ﴿تغني﴾، وذلك لاستئصال الحركة في حرف اللين، وإجراء المنصوب مجرى المرفوع. وبعض النحويين يخص هذا بالضرورة، وينبغي ألا يخص بها؛ إذ كثر ذلك في كلامهم.

﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾

.٢٥/٩

﴿ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾ ٢٣/٣٦ .

﴿ وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ٦٧/١٢ .

● وحذف المفعول في مواضع منها قوله تعالى:

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾ ٤٨/٧ .

﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ٨٤/١٥ .

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ ﴾ ٢٨/٦٩ .

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ ٢/١١١ .

﴿ وَمَا تُغْنِ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

.١٠١/١٠

● وأما قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ ٣٦/١٠ .

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنَ جُوعٍ ﴾ ٧/٨٨ .

﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ ٣١/٧٧ .

فقالوا في «من»: ﴿من﴾ للبدل، أو بمعنى ﴿عن﴾، أو

(٦٥) البحر: ٢/٣٨٨ وانظر: الكشاف: ١/٤١٤، إملاء ما من ب الرحمن: ١/١٢٥.

﴿ مِنْ ﴾ للتبعيض متعلقة بمحذوف بحال من ﴿ شيئاً ﴾، أو بمعنى (عند) وهو أضعفها^(٦٦).

● وقوله تعالى:

﴿ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ ٣٧/٨٠.

أي يُغْنِيهِ عن النظر في شأن الآخر. وقرئ في الشواذ: يَغْنِيهِ من قولهم عَنَانِي الأَمْرُ قَصَدَنِي^(٦٧).

(اسْتَغْنَى): اسْتَغْنَى عَنِ الشَّيْءِ: أَطْرَحَهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَاسْتَغْنَى الرَّجُلُ: أَصَابَ غِنًى، أَيْ صَارَ ذَا مَالٍ. وَاسْتَغْنَى «اسْتَفْعَلَ» وَهُوَ بِهَذَا الْمَعْنَى مُوَافِقٌ غِنًى الْمَجْرَدِ^(٦٨).

● ومنه قوله تعالى:

﴿ فَكْفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾

.٦/٦٤

قال أبو حيان: ﴿ اسْتَغْنَى اللَّهُ ﴾ اسْتَفْعَلَ بمعنى الفِعْلُ الْمَجْرَدُ، وَغِنَاهُ تَعَالَى أَرْزَلِي، فَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَظْهَرَ غِنَاهُ عَنْهُمْ؛ إِذْ أَهْلَكَهُمْ. وَليست اسْتَفْعَلَ هنا للطلب^(٦٩).

﴿ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى ﴾ ٥/٨٠.

﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾ ٨/٩٢.

﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ ٧/٩٦.

(٦٦) انظر: الكشاف: ٤١٤/١، البحر: ٣٨٨/٢، الفتوحات: ٣٤٨/٢، مغني اللبيب: ٣٢١/١، ٣٢٠/١.

(٦٧) البحر: ٤٣٠/٨، وانظر: المحتسب: ٣٥٣/٢.

(٦٨) البحر: ٢٣/١.

(٦٩) نفسه: ٢٧٧/٨.

(غ و ث)

(أَغَاثٌ) : الغَيْثُ المَطَرُ، والغَوْثُ النَّصْرَةُ. يقال: أَغَاثَهُ وَغَاثَهُ يَغُوْثُهُ غَوْثًا: [١]
أَغَاثَهُ وَنَصْرَهُ. وَأَغَاثَ أَعْلَى.

وَعَوَّثَ الرَّجُلُ: قَالَ وَاعْوَاثَهُ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ ٢٩/١٨.

أبو حيان: ﴿ يَسْتَعِثُّوا ﴾ يطلبوا الغوث، و﴿ يُغَاثُوا ﴾ على

سبيل المقابلة، وإلَّا فَلَيْسَتْ استغاثة (٧٠).

وقال الراغب: اسْتَعَثُّهُ طَلَبْتُ الغَوْثَ أَوِ الغَيْثَ، فَأَغَاثَنِي

مِنَ الغَوْثِ، وَغَاثَنِي مِنَ الغَيْثِ. وقال في الآية: يَصْحُ أَنْ يَكُونَ

مِنَ الغَيْثِ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الغَوْثِ، وَكَذَلِكَ يُغَاثُ يَصْحُ فِيهِ

المعنيان.

(اسْتَعَاثَ): الاستغاثة طَلَبُ الغَوْثِ. وقيل: طَلَبُ سِرِّ الحُلَّةِ وَقَتِ [٤]
الحاجة (٧١).

ويقال: اسْتَعَاثَ اللّهَ واسْتَعَاثَ بِهِ، والاسْتَعْمَالانِ فِي لسانِ

العرب (٧٢). وهو لازم ومتعدّد.

● واسْتَعَاثَ «اسْتَفْعَلَ» وَيُفِيدُ الطَّلَبَ (٧٣).

ومنه قوله تعالى:

(٧٠) البحر: ١٢١/٦.

(٧١) البحر: ٤٥٥/٤.

(٧٢) البحر: ٦٢/٨.

(٧٣) البحر: ٤٦٤، ٤٥٥/٤.

﴿ فَاسْتَفَاءَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ ١٥/٢٨ .

﴿ وَهُمَا يَسْتَفِيئَانِ اللَّهَ ﴾ ١٧/٤٦ .

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ ٩/٨ .

وحذف المتعلق في قوله:

﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ ٢٩/١٨ .

(غ و ص)

(غَاصٌ) : الغَوْصُ النزول تَحْتَ الماءِ، أو الدخول في الماء. غَاصَ في الماءِ يَغْوِصُ غَوْصًا فَهُوَ غَائِصٌ. [١]

● جاء منه المضارع في قوله:

﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ ٨٢/٢١ .

أي يغوصون لأجل سليمان عليه السلام في البحار، أي يستخرجون له الأعمال الغربية والأفعال البديعة وليس يعني استنباط الدر من الماء فقط.

(غ و ي)

(غَوَى) : الغَيُّ: الضلال والخيبة أو ضدُّ الرُّشْدِ. وقال ابن الأعرابي: الفَسَادُ. وقال الراغب: جَهْلٌ من اعتقادٍ فَاسِدٍ. [٣]

وَعَوَى يَغْوِي غَيًّا فَهُوَ غَوِيٌّ: إِذَا اتَّبَعَ الْغَيَّ (٧٤).

وَعَوَى الْفَصِيلُ يَغْوِي غَوَىً: بِشِمِّ مِنَ اللَّبَنِ وَفَسَدَ

جَوْفُهُ (٧٥).

(٧٤) وهو الفصيح، وفي القاموس: غوى كضرب وعلم.

(٧٥) بابه علم، وفي القاموس: كعلم وفتح.

● ومنه قوله تعالى :

﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ١٢١/٢٠ .

أي ضلَّ عن مطلوبه، أو فسَد عليه عَيْشُه .

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ ٢/٥٣ .

﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾

. ٦٣/٢٨

قرأ أَبَانُ عن عاصم وبعض الشاميين (كما غَوَيْنَا) بكسر

الواو. قال ابن خالويه: وليس ذلك مختاراً؛ لأن كلام العرب

غَوَيْتُ من الضلالة، وَغَوَيْتُ من البَشْمِ (٧٦).

وفي القاموس: غَوَى يَغْوِي غَيًّا، وَغَوِي غَوَايَةً: ضلَّ .

وقال شارح القاموس: غَوَى - كَرَمَى - لغةٌ فصيحة،

وَكَرَضِي لغة ليست بمعروفة .

(أَغْوَى) : غَوَاهُ وَأَغْوَاهُ بمعنى واحد (٧٧). وقال الأصمعي: أَغْوَاهُ غَيْرُهُ فهو

غَوِيٌّ، قال: ولا يُقال غَيْرُهُ (٧٨). [٨]

● ومنه قوله تعالى :

﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ١٦/٧ .

أغويتني : أضللتني قاله ابن عباس والأكثر .

﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾

. ٦٣/٢٨

(٧٦) البحر: ١٢٨/٧، وفتح القدير: ٣٩٠/٣ .

(٧٧) القاموس واللسان .

(٧٨) المختار .

● قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ ٣٤/١١ . أي يُضِلُّكُمْ ، وقيل : معنى يُغْوِيكُمْ يُهْلِكُكُمْ ، وَالغَوَى : المَرَضُ وَالهِلَاكُ . وفي لغة طَيِّءَ : أَصْبَحَ فَلَانٌ غَاوِيًا ، أي مَرِيضًا .

وقال ابن الأنباري : وَكُونَ معنى يُغْوِيكُمْ يُهْلِكُكُمْ قول مَرْغُوبٌ عَنْهُ ، وَأَنْكَرَ (مَكِّي) أَنْ يَكُونَ الْغَوَى بِمَعْنَى الْهِلَاكِ موجوداً في لسان العرب ، وهو مَحْجُوجٌ بِنَقْلِ الْفِرَاءِ وَغَيْرِهِ (٧٩) .

(غ ي ب)

(اغْتَابَ) : الغَيْبُ : ما اطمأن من الأرض . والغَيْبُ : مصدر غَابَ يَغِيبُ غَيْبًا : إِذَا تَوَارَى . والغَيْبَةُ : فِعْلَةٌ مِنْ غَابَهُ يَغِيبُهُ : إِذَا غَابَهُ وَذَكَرَ مِنْهُ ما يَسُوءُهُ . واغْتَابَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ اغْتِيَابًا : إِذَا وَقَعَ فِيهِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ خَلْفَ إِنْسَانٍ مَسْتُورٍ بِسُوءٍ أَوْ بِمَا يَغُمُّهُ لَوْ سَمِعَهُ .

● واغْتَابَ «اقتعل» وهو بمعنى المجرد؛ في القاموس : غَابَهُ كَاغْتَابَهُ . ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ ١٢/٤٩ .

(غ ي ث)

(غَاثَ) : اللسان : الغَيْثُ : المَطَرُ وَالْكَلا ، وَالْأَصْلُ المَطَرُ ، ثُمَّ سُمِّيَ ما [١]

(٧٩) انظر: البحر: ٢١٩/٥ ، وفتح القدير: ٤٩٥/٢ .

يَنْبُتُ بِهِ غَيْثًا. وَغَاثَ اللَّهُ الْبِلَادَ يَغِيثُهَا غَيْثًا: إِذَا أَنْزَلَ بِهَا الْغَيْثَ.
وَوَيْثَ الْقَوْمِ: أَصَابَهُمُ الْغَيْثُ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ ﴾ ٤٩/١٢ .
قال ابن عباس ومجاهد والجمهور: يُغَاثُ مِنْ الْغَيْثِ.
وقيل: مِنْ الْغَوْثِ وَهُوَ الْفَرَجُ. فَفِي الْأَوَّلِ بُنِيَ مِنْ ثَلَاثِي وَفِي
الثَّانِي مِنْ رُبَاعِي^(٨٠).

(غ ي ر)

(غَيْرٌ) : القاموس: غَيْرُهُ تَغْيِيرًا: جَعَلَهُ غَيْرَ مَا كَانَ، وَحَوَّلَهُ وَبَدَّلَهُ.
[٤]

وقال الراغب: التَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: لتغيير صورة الشيء دون ذاته: يُقَالُ: غَيَّرْتُ
داري، إِذَا بَنَيْتُهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ.

وثانيهما: لتبديله بغيره، نحو: غَيَّرْتُ غُلَامِي وَدَابَّتِي، إِذَا
أَبَدَلْتُهُمَا بِغَيْرِهِمَا.

وقال أبو حيان: التبديل يقع موقعه التَّغْيِيرِ، وَإِنْ كَانَ التَّغْيِيرُ
أَعْمًا^(٨١).

● ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

. ١١/١٣

(٨٠) البحر: ٣١٥/٥.

(٨١) البحر: ٣٥٣/٣.

﴿ وَلَا أَمْرَهُمْ فَلَيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ ١١٩/٤ .
 ﴿ ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى
 يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ ٥٣/٨ .

(تَغَيَّرَ) : تَغَيَّرَ تَفَعَّلَ مَطَاوَعَ فَعَّلَهُ؛ يقال: غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ.
 [١] ● ومنه قوله تعالى:

﴿ وَأَنْهَارًا مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ ١٥/٤٧ .

(غ ي ض)

(غَاضَ) : الغَيْضَةُ مَغِيضٌ مَاءٌ يَجْتَمِعُ فَيَنْبُتُ فِيهِ الشَّجَرُ. وَغَاضَ الْمَاءُ يَغِيضُ
 [٢] غِيضًا، وَغِيضُهُ غِيضًا: نَقَصَ وَنَقَصْتُهُ. وهو لازم ومتعد (٨٢).

● ومن اللازم قوله:

﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ ٨/١٣ .

وهذا على تقدير ﴿ ما ﴾ مصدرية، وجوزوا أن تكون
 موصولة والعائد عليها من صلتها محذوف، وهو مفعول
 ﴿ تَغِيضُ ﴾؛ فيكون متعدياً (٨٣).

ومن المتعدي قوله:

﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾ ٤٤/١١ .

وقرأ الكسائي بإشمام الكسر الضم، والباقون بالكسرة

الخالصة (٨٤).

(٨٢) انظر: سيبويه: ٢/٢٣٥، الفتوحات: ٢/٣٩٩، البحر: ٥/٢٢٤.

(٨٣) الفتوحات: ٢/٤٩٣، البحر: ٣٦٩.

(٨٤) غيث النفع ص ٢٤٩، الإتحاف ص ٢٥٦.

(غ ي ظ)

(غَاظَ) : الغَيْظُ الغَضَبُ. وقيل: هُوَ أَشَدُّ مِنَ الغَضَبِ.

وقيل: غَضَبٌ كَامِنٌ لِلْعَاجِزِ. وقيل: هُوَ سَوْرَتُهُ وَأَوَّلُهُ.

ويقال: غَاظَهُ يَغِيظُهُ غَيْظًا.

وفي اللسان: وحكى الزجّاج: أَغَاظَهُ، وليست بالفاشية.

قال ابن السكيت: ولا يُقال أَغَاظَهُ. وقال ابن الأعرابي:

غَاظَهُ وَأَغَاظَهُ وَغَيَّظَهُ بمعنى واحد.

● جاء منه المضارع في قوله:

﴿ وَلَا يَطُّونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الكُفَّارَ ﴾ ١٢٠/٩.

﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ ﴾ ٢٩/٤٨.

﴿ هَلْ يَذْهَبُنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ ١٥/٢٢.

أي ما يغيظه.

● وقرأ زيد بن علي (يُغِيظُ الكُفَّارَ) بضم الياء من

(أَغَاظَهُ) (٨٥).



(ف ت أ)

(فَتِيءٌ) : اللسان: ما فَتَيْتُ وَمَا فَتَاتُ أَذْكَرُهُ، لغتان بالكسْرِ والْفَتْحِ، فَتَاهُ فَتَاءً فَتَاءً وَفُتُوَةً: أَي ما بَرِحْتُ وما زِلْتُ. لا يُسْتَعْمَلُ إِلا فِي النْفْيِ ولا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلا مَعَ الْجَحْدِ، فَإِنْ اسْتَعْمَلَ بِغَيْرِ (ما) ونحوها فَهِيَ مَنُوبَةٌ... وربما حذفت العرب حَرْفَ الْجَحْدِ.

● (ما فَتِيءٌ) من أخوات «كَانَ» الناقصة، ومنه قوله تعالى:

﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ ٨٥/١٢.

وحذفت (لا)، والمعنى: لا تزال تذكر يوسف.

(ف ت ح)

(فَتْحٌ) : الْفَتْحُ نَقِيضُ الْإِغْلَاقِ. فَتَحَ الْبَابَ يَفْتَحُهُ فَتْحًا. وَالْفَتْحُ مَجَازًا: النَّصْرُ، وَالْحُكْمُ فِي الْخُصُومَةِ، وَالْقَضَاءُ، وَإِزَالَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقَلْبِ وَالنَّفْسِ مِنْ هَمٍّ، وَالتَّيْسِيرُ وَالْإِطْلَاقُ، وَكُلُّ مَا انْكَشَفَ عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ انْفَتَحَ.

وَالْفَتْحُ الْقَضَاءُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ.

● وفعله متعدّد، وجاء من الحسي والمعنوي، وصرح
بمفعوله في مواضع وحذف في أخرى. ومن الحسي قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ ﴾ ٦٥/١٢ .

﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ ٩٦/٢١ .

أي سدّ يَأْجُوجُ ومأجوج على حذف مضاف.

﴿ فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ٧١/٣٩ .

﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ ١٩/٧٨ .

● ومن المعنوي بمعنى الحكم قوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا ﴾ ٨٩/٧ .

﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا ﴾ ١١٨/٢٦ .

﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ﴾ ٢٦/٣٤ .

في البحر: ﴿ افْتَحْ بَيْنَنَا ﴾ أي احكم، والفتاح والفتاح:

القاضي، بلغة حمير، وقيل: بلغة مُراد. وقال بعضهم:

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عَصْمٍ رَسُولًا

فإني عن فتاحتكم غني

وقال ابن عباس: ما كنت أعرف معنى هذه اللفظة حتى

سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: أفاتحك، أي أحاكمك.

وقال الفراء: أهل عُمان يُسمّون القاضي الفاتح^(١).

● وبمعنى التيسير وإطلاق الرحمة والنعمة من رزق ومطر

ونحوه، في قوله:

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ ٢/٣٥ .

(١) البحر: ٣٤٤/٤ - ٣٤٥، وانظر: ٢٦٩/١، ٣٢/٧، ٢٨٠/٧.

- ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ٤٤/٦ .
- ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٩٦/٧ .
- ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ١٤/١٥ .
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ ٧٧/٢٣ .
- ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ ١١/٥٤ .
- ﴿ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ الباء للتعدية، وهي باء الاستعانة،
كقولك: فَتَحْتُ البابَ بِالْمِفْتَاحِ .

● قوله تعالى:

- ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ٤٤/٦ .
- ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ٩٦/٧ .
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ ٩٦/٢١ .
- ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ ﴾ ١١/٥٤ .

قرأ ابن عامر بالتشديد في المواضع السابقة، والباقون
بالتخفيف.

قال مكي: وكلهم خَفَّفَ ما جاء بعده اسم مفرد، نحو:
﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ﴾ ١٤/١٥، والتخفيف والتشديد لغتان،
غير أن التشديد فيه معنى التكثير والتكرير^(٢).

● وقوله تعالى:

- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ٧١/٣٩ .
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ٧٣/٣٩ .

(٢) الكشف: ٤٣٢/١، وانظر: الكشف: ٤٦٢/١، ١١٤/٢، ٢٩٧، البحر: ١٣١/٤،

٣٤٨، ٣٣٩/٦، ١٧٧/٨، الإتحاف: ٢٠٨، ٣١٢، ٤٠٤.

﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ ١٩/٧٨ .

قرأ الكوفيون بالتخفيف في المواضع السابقة، والباقون بالتشديد^(٣).

(فَتَحَ) : التضعيف للكثير، ومنه قوله:

﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ ٤٠/٧ .

[١]

وقرىء في السبع بالتخفيف والتشديد: لَا تُفْتَحُ، لَا

تُفْتَحُ^(٤).

(اسْتَفْتَحَ) : اسْتَفْتَحَ الْفَتْحَ وَالنُّصْرَةَ: سَأَلَهُ، وَاسْتَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى فُلَانٍ: سَأَلَهُ أَنْ يَنْصُرَهُ عَلَيْهِ. وَالِاسْتَفْتَاحَ طَلَبَ الْفَتْحِ أَوِ الْاسْتِنْصَارِ. [٣]

● اسْتَفْعَلَ لِلطَّلَبِ، وَحُذِفَ مَفْعُولُهُ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ:

﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ١٥/١٤ .

أي اسْتَنْصَرُوا اللَّهَ، عَلَى اخْتِلَافٍ فِي الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ:

﴿ وَاسْتَفْتَحُوا ﴾ .

وقيل: اسْتَحْكَمُوا اللَّهَ، أَي طَلَبُوا مِنْهُ الْقَضَاءَ، وَهُوَ بِهَذَا

المعنى مِنَ الْفَتْاحَةِ^(٥).

﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ ١٩/٨ .

أي إِنْ تَسْتَنْصِرُوا اللَّهَ، وَاخْتَلَفَ فِي الْخَطَابِ، فَقِيلَ:

الْخَطَابِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيُؤَيِّدُهُ ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ . وَقِيلَ:

(٣) الكشف: ٢٤١/٢، ٣٦٠، الإتحاف: ٣٧٧، ٤٣١، البحر: ٤٤٣/٧، ٤١٢/٨ .

(٤) الكشف: ٤٦٢/١، الإتحاف: ٢٢٤، غيث النفع: ٢٢٣ .

(٥) انظر: البحر: ٤١٢/٥، الفتوحات: ٥١٨/٢ .

خطاب لأهل مكة على سبيل التهكم، بمعنى طَلَبْتُمُ الْفَتَاحَةَ، أي الحكم.

﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ١٩/٢.

أي يستنصرون عليهم. وقيل: يَسْتَحْكُمُونَ أو يستعملون.

(ف ت ر)

(فَتَرَ) : الْفَتْرَةُ: الْإِنْكَسَارُ وَالضَّعْفُ. وَفَتَرَ الشَّيْءَ وَالْحَرْبَ - كَنَصَرَ^(٦) -

[١]

فتوراً: سَكَنَ بَعْدَ حِدَّةٍ، وَلَانَ بَعْدَ شِدَّةٍ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ ٢٠/٢١.

أي لا يضعفون عن ذلك.

(فَتَر) : اللسان: فَتْرُهُ تَفْتِيرًا وَفْتَرُهُو، لَازِمٌ وَمَتَعَدٌ.

[١]

● جاء متعدياً في قوله:

﴿ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ ٧٥/٤٣.

أي لا يُخَفِّفُ وَلَا يُنْقِصُ.

(ف ت ق)

(فَتَق) : الْفَتَقُ: خِلَافُ الرَّتْقِ. فَتَقَهُ - كَنَصَرَ^(٧) وَضْرَبَ - فَتَقًا: شَقَّهُ.

[١]

المصباح: فَتَقَهُ بِالتَّشْدِيدِ مُبَالِغَةً وَتَكْثِيرًا.

(٦) في القاموس واللسان: كنصر وضرب.

(٧) كذا في اللسان، وفي القاموس: كنصر.

● ومنه قوله تعالى :

﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ ٣٠/٢١ .

قال الفراء: فُتِّقَتِ السَّمَاءُ بِالْقَطْرِ وَالْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ (٨).

قال ابن عباس وجماعة: فَصَلَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بِالْهَوَاءِ (٩).

(ف ت ن)

(فَتَنَ) : جِمَاعٌ مَعْنَى الْفِتْنَةِ: الْإِبْتِلَاءُ وَالْإِمْتِحَانُ وَالِاخْتِبَارُ، وَأَصْلُهَا مِنْ قَوْلِكَ: فَتَنْتُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ، إِذَا أَدَبْتَهُمَا بِالنَّارِ لِتُمَيِّزَ الرِّدْيَ مِنَ الْجَيِّدِ. [٢٣]

وفعله: فَتَنَهُ يَفْتِنُهُ فَتْنًا وَفُتُونًا. وَفَتَنَ الرَّجُلُ: صَارَ مُفْتِنًا، وَفَتْنَتُهُ أَدْخَلَتْ فِيهِ الْفِتْنَةَ. فَهُوَ لَازِمٌ وَمْتَعِدٌ (١٠).

● والذي في التنزيل من المتعدي، وصرح بالمفعول في جميع مواضعه، ومنه قوله تعالى :

﴿ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ﴾ ٨٥/٢٠ .

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ ١٧/٤٤ .

﴿ فَفَجَبْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ ٤٠/٢٠ .

أي فتناك ضروباً من الفتنة، وعن ابن عباس: خَلَصْنَاكَ مِنْ مِحْنَةٍ بَعْدَ مِحْنَةٍ (١١).

(٨) معاني القرآن: ٢٠١/٢ .

(٩) البحر: ٣٠٨/٦ .

(١٠) انظر: سيبويه: ٢٣٤/٢، الخصائص: ٢١٠/٢، شرح الشافية: ٨٧/١ .

(١١) البحر: ٢٤٢/٦ .

وقال الفراء: ابتليناك بالغم^(١٢).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ١٠/٨٥ .

قال الزمخشري: عَدَّبُوهُمْ بالنَّارِ وَأَحْرَقُوهُمْ^(١٣).

وقال أبو حيان: هو عام في كل من ابتلى المؤمنين

والمؤمنات^(١٤).

﴿ إِنَّ خِيفَتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ١٠١/٤ .

الفتنة هنا: التعرض بما يكره من قتال وغيره.

وقال ابن عباس: يُضَلِّكُم بالعذاب والجهد، بلغة

هوازن^(١٥).

● وعَدِّي بالباء في قوله:

﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ ٥٣/٦ .

﴿ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ ﴾ ٩٠/٢٠ .

والتعدية بالباء إذا كان الفعل متعدياً سَبَقَ بيانها في الفعل

دَفَعٌ، كقوله:

﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ ٢٥١/٢ .

● وعَدِّي بـ (عن) في قوله:

﴿ وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾

. ٤٩/٥

(١٢) معاني القرآن: ١٧٩/٢ .

(١٣) الكشاف: ٢٣٩/٤ .

(١٤) البحر: ٤٥١/٨ .

(١٥) الإتقان: ١٦٩/١ .

قال الراغب: عُدِّي بَعْنُ تَعْدِيَةٍ خَدَعُوكَ لَمَا أَشَارَ بِمَعْنَاهُ

إِلَيْهِ . . .

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ ﴾ ۱۷/۷۳ .

جاء في التفسير: يَسْتَزِلُّونَكَ أَوْ يُضِلُّونَكَ أَوْ يَصْرِفُونَكَ .

● وعُدِّي بـ (على) في قوله:

﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ ۵۱/۱۳ .

قال العكبري: عَدَّاهُ بـ ﴿ على ﴾ لَأَنَّ الْمَعْنَى يُجَبَّرُونَ عَلَى

النَّارِ، وَقِيلَ هُوَ بِمَعْنَى (فِي) (١٦) .

وقال الجمل: عُدِّي بـ ﴿ على ﴾ لتضمنه معنى

يُغْرَضُونَ (١٧) . وقيل: يُفْتَنُونَ يُحْرَقُونَ .

﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ ۳۷/۱۶۲ .

في اللسان: عُدِّي بـ ﴿ على ﴾ لَأَنَّ فِيهِ مَعْنَى قَادِرِينَ،

فَعَدَّاهُ بِمَا كَانَ يُعَدِّي بِهِ قَادِرِينَ لَوْ لُفِظَ بِهِ .

● قوله تعالى:

﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ ۳۸/۲۴ .

قرأ الجمهور ﴿ فَتَنَّاهُ ﴾، وقرأ عمر بن الخطاب (رضي الله

عنه): فَتَنَّهُ .

وقرى أيضاً: (فَتَّنَاهُ)، و(أَفْتَنَاهُ) .

قال أبو الفتح: أما (فَتَّنَاهُ) للمبالغة، وَلَمَّا دَخَلَهَا مَعْنَى:

نَبَهْنَاهُ وَيَقْظَنَاهُ، جَاءَتْ عَلَى فَعْلَنَاهُ انْتِحَاءً لِلْمَعْنَى الْمُرَادِ . وَأَمَّا

(١٦) إِمْلَاءُ مَا مَنَّ بِهِ الرَّحْمَنُ: ۲/۲۴۳ .

(١٧) الْفَتْوحَاتُ: ٤/٢٠٢، وَانظُرْ: الْبَحْرُ: ٨/١٣٥ .

فَتْنَاهُ) فَإِنَّ المراد بالثنية هما الملكان، وهما الخصمان اللذان
اِخْتَصَمَا إليه، أي: علم أنهما اخْتَبَرَاهُ^(١٨).

وأما (أَفْتَنَاهُ) رباعياً فلغة تميم وربيعة وقيس، ولغة الحجاز
فَتَنَ.

في اللسان: أهل الحجاز يقولون فَتَنَتْهُ المرأةُ... وأهل
نجد يقولون: أَفْتَنَتْهُ؛ قال أعشى همدان فجاء باللغتين:

لَيْسَ فَتَنَتْ نِي فَهِيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنَتْ
سَعِيداً فَأَمْسَى قَدْ قَلَا كُلُّ مُسْلِمٍ

وأنكر الأصمعي (أَفْتَنَ)، وأجازه أبو زيد^(١٩).

وفي البحر: قرأ الأصمعي عن نافع (لِنُفْتِنَهُمْ) ١٣١/٢٠،
بضم النون من أَفْتَنَهُ إذا جعل الفِتْنَةَ واقعة فيه^(٢٠). فتأمل.

وقرىء بالرباعي في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله:

﴿ وَلَا تَفْتِنِّي ﴾ ٤٩/٩.

﴿ لِنُفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ ١٣١/٢٠.

﴿ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ ٢٧/٧.

﴿ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾ ٨٣/١٠.

قرىء في هذه المواضع على الترتيب: تَفْتِنِي، لِنُفْتِنَهُمْ،

يَفْتِنَنَّكُم، يَفْتِنَهُمْ^(٢١).

(١٨) المحتسب: ٢٣٢/٢ - ٢٣٣.

(١٩) انظر: اللسان، البحر: ٣٣٩/٣، ٥١/٥، ٣٩٣/٧.

(٢٠) البحر: ٢٩١/٦.

(٢١) انظر: البحر: ٥١/٥، ٢٩١/٦، ٢٨٣/٤، ١٨٥/٥.

(ف ت ي)

(أَفْتَى) : أَفْتَاهُ فِي الْأَمْرِ إِفْتَاءً: أَبَانَهُ لَهُ. وَأَفْتَيْتُهُ فِي مَسْأَلَتِهِ: إِذَا أَجَبْتُهُ
عَنْهَا. وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَتَى وَهُوَ الشَّابُّ الْقَوِيُّ، فَكَأَنَّهُ يُقَوِّي مَا
أَشْكَلَ بَيَانَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ ١٢٧/٤.

﴿ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ ١٧٦/٤.

﴿ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ ٤٦/١٢.

﴿ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ ﴾ ٤٣/١٢.

﴿ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ﴾ ٣٢/٢٧.

(اسْتَفْتَى) : الْمَصْبَاحُ: اسْتَفْتَيْتُهُ: سَأَلْتَهُ أَنْ يُفْتِيَ. وَاسْتَفْتَى «اسْتَفْعَلَ»
لِلطَّلَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ ٢٢/١٨.

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ ١٢٧/٤.

﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَسَدٌ خَلَقْنَا أُمَّ مِّنْ خَلْقِنَا ﴾ ١١/٣٧.

﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ ٤١/١٢.

(ف ج ر)

(فَجَرَ) : الْفَجْرُ: الشُّقُّ. يُقَالُ فَجَرَ الْمَاءَ يَفْجُرُهُ فَجْرًا: بَجَسَهُ.
● وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾

٩٠/١٧.

قَرَأَهُ الْكُوفِيُّونَ بِالتَّخْفِيفِ، وَالباقونَ (تَفَجَّرَ) بِالتَّشْدِيدِ، لِيَدُلَّ

التشديد على تكرير الفعل (٢٢).

وفي البحر: قرىء (تُفَجِّر) من أَفَجَرَ، وهي لغة في فَجَرَ
الأرض (٢٣).

● والفُجُورُ: الميل عن الحق. يقال: فَجَرَ الرجلُ يَفْجُرُ
فُجُوراً، إذا فَسَقَ أو كَذَبَ أو انْبَعَثَ في المَعاصي. ومنه قوله:

﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ ٥/٧٥ .

أي ليدوم على فجوره. وقال مؤرِّجُ: فَجَرَ إذا رَكِبَ رَأْسَهُ
فمضى غير مكترث. قال: وقوله (لِيَفْجُرَ) ليمضي أمامه ركباً
رأسه (٢٤).

(فَجَّرَ) : التضعيف للمبالغة والتكثير. يقال: فَجَرَ الماءَ وَفَجَّرَهُ.

[٦]

ومنه قوله:

﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ ٣٣/١٨ .

﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ ١٢/٥٤ .

(عُيُونًا): نصب على التمييز أو حال. وأُغْرِبَهُ بعضهم

مفعولاً ثانياً؛ كأنه ضَمَّنَ فَجَّرْنَا مَعْنَى صَيَّرْنَا (٢٥).

﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴾ ٣٤/٣٦ .

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فَجَّرَتِ ﴾ ٣/٨٢ .

قرىء في السواذ بالتخفيف في المواضع السابقة (٢٦).

(٢٢) الكشف: ٥٠/٢، غيث النفع: ٢٧٥، الإتحاف: ٢٨٦.

(٢٣) البحر: ٧٩/٦.

(٢٤) اللسان.

(٢٥) البحر: ١٧٧/٨، سيبويه: ٢٣٨/٢.

(٢٦) انظر: البحر: ١٢٤/٦، ١٧٧/٨، ٣٣٥/٧، ٤٣٦/٨.

وأجمع السبعة على قراءة التشديد في قوله تعالى :

﴿ فَتَفْجَرُ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾ ٩١/١٧ .

وذلك للتصريح بمصدر الفعل .

(تَفَجَّرَ) : التَّفَجَّرُ التَّفَتْحُ فِي السَّعَةِ وَالكَثْرَةِ . يُقَالُ : فَجَّرَهُ فَتَفَجَّرَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِنْ مِنْ الْحِجَابَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾ ٧٤/٢ .

قرىء في الشواد: (يَتَفَجَّرُ) مِنْ أَنْفَجَرَ . قَالَ أَبُو حَيَّانَ :
الانْفِجَارُ دُونَ التَّفَجَّرِ فِي السَّعَةِ وَالكَثْرَةِ ، وَالانْفِجَارُ : انْصِدَاعُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ (٢٧) .

(انْفَجَرَ) : انْفَجَرَ مَطَاوِعَ فَجَرَ ، كَمَا أَنَّ تَفَجَّرَ مَطَاوِعَ فَجَرَ ، يُقَالُ : فَجَّرْتُهُ فَاَنْفَجَرَ ، وَفَجَّرْتُهُ فَتَفَجَّرَ . [١]

ومنه :

﴿ فَاَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ٦٠/٢ .

(ف دى)

(فَدَى) : الْمَفَادَةُ : أَنْ تَدْفَعَ رَجُلًا وَتَأْخُذَ رَجُلًا ، وَالْفِدَاءُ : أَنْ تَشْتَرِيَهُ . فِدَاؤُهُ يَفْدِيهِ فِدَاءً وَفِدَىً : إِذَا أُعْطِيَ فِدَاءَهُ أَوْ عَوَّضَهُ . وَفِدَاؤُهُ بِنَفْسِهِ وَفِدَاؤُهُ : إِذَا قَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ .

● ومنه قوله تعالى :

﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ ١٠٧/٣٧ .

في البحر: فَادَى وَفَدَى يتعديان إلى مفعولين، والثاني
حرف جر (٢٨).

(فَادَى) : فَادَى «فَاعِلٌ» من الفِدْيَةِ، ومنه قوله تعالى:

[١] ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾ ٨٥/٢.

قرىء في السبع: تُفَادُوهُمْ، وَتَفْدُوهُمْ.

ومن قرأ ﴿تُفَادُوهُمْ﴾ بَنَاهُ عَلَى أَصْلِ الْمَفَاعَلَةِ مِنْ اثْنَيْنِ؛

لأن كل واحد من الفريقين يدفع من عنده من الأسرى ويأخذ من
عند الآخرين. وقد تكون المفاعلة من واحد؛ فيكون معناه معنى
من قرأ (تَفْدُوهُمْ)، ويكون فَادَى وَفَدَى بمعنى واحد، كسافر
وجاوز (٢٨).

(اِفْتَدَى) : اِفْتَعَلَ من الفِدْيَةِ، يقال: فَدَيْتُهُ فِدَىً وَاِفْتَدَيْتُهُ وَاِفْتَدَيْتُ بِهِ، يتعدى

[٧]

ولا يتعدى. ومن المتعدى قول الشاعر:

فَلَوْ كَانَ مَيِّتٌ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ

بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَطِيبُ

عَدَاهُ بِنَفْسِهِ، ومنه قوله تعالى:

﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾

.٩١/٣

أبو حيان: مفعوله محذوف (٣٠). أي: ولو افْتَدَى بِمِْلءِ

الْأَرْضِ ذَهَبًا (٣١).

(٢٨) نفسه: ٢٩١/١.

(٢٩) الكشف: ٢٥٢/١، وانظر: الإتحاف: ١٤١، غيث النفع: ١٢١.

(٣٠) البحر: ٥٢٢/٢.

(٣١) الفتوحات: ٢٩٥/١.

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ﴾

. ٥٤/١٠

في البحر: افْتَدَى يَأْتِي مُطَاوِعاً لِفَدَى فَلَا يَتَعَدَى، تقول: فَدَيْتُهُ فَافْتَدَى، وبمعنى فَدَى فَيَتَعَدَى. وهُنَا يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ (٣٢).

(ف ر ج)

(فَرَجٌ) : الْفَرَجُ: الْخَلْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَيُقَالُ فَرَجَهُ يَفْرِجُهُ فَرَجًا، أَي شَقَّهُ. [١] ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ ٩/٧٧

أَي شَقَّتْ أَوْ فُتِحَتْ فَكَانَتْ أَبْوَابًا. وقرئ في الشواذ (فُرِجَتْ) بالتشديد (٣٣).

(ف ر ح)

(فَرِحَ) : الْفَرِحُ نَقِيضُ الْحُزَنِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ أَنْ يَجِدَ فِي قَلْبِهِ خِفَةَ. [١٦] وقال الراغب: الْفَرِحُ أَنْشَرَحُ الصِّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ. وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي اللَّذَّاتِ الْبَدَنِيَّةِ (٣٤).

يقال: فَرِحَ بِهِ يَفْرِحُ فَرِحًا، ومنه قوله تعالى:

﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ ٨١/٩

﴿ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ﴾ ٣٦/٣٠

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ • بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ ٤/٣٠ - ٥.

(٣٢) البحر: ٦٩/٥

(٣٣) البحر: ٤٠٥/٨

(٣٤) المفردات.

﴿ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ ١٢٠/٣ .

● وقوله تعالى :

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾

.٧٦/٢٨

قال الزجاج: لا تفرح بكثرة المال في الدنيا؛ لأن الذي

يفرح بالمال يصرفه في غير أمر الآخرة.

وقيل: ﴿ لَا تَفْرَحْ ﴾ : لا تأشُرْ، أي تَبْطُرْ.

(ف ر ر)

(فَرٌّ) : الفَرُّ والفِرَارُ: الرُّوْعَانُ والهَرَبُ. فَرٌّ مِنْهُ يَفِرُّ فِرَارًا، وَفَرٌّ إِلَيْهِ: ذَهَبَ. ومنه قوله تعالى:

[٦]

﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ ٥١/٧٤ .

﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ ﴾

.١٦/٣٣

﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ ٣٤/٨٠ .

● وَعَدِّي بِأَلَى فِي قَوْلِهِ:

﴿ فَفِرُوا إِلَى اللَّهِ إِنْ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ ٥٠/٥١ .

الفراء: فِرُوا إِلَى طَاعَتِهِ مِنْ مَعْصِيَتِهِ (٣٥).

(ف ر ش)

(فَرَشَ) : الْفَرَشُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ النَّبَاتُ، وَالْفِرَاشُ مَا اقْتَرَشَ.

[١]

(٣٥) معاني القرآن: ٨٩/٣ .

يقال: فَرَشُهُ - كضرب ونصر - فَرَشًا: بَسَطَهُ (٣٦). ومنه قوله تعالى:

﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ ٤٨/٥١ .
أي مَهْدَنَاهَا وَبَسَطْنَاهَا، وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ كَرَوَيْتَهَا، فَهِيَ مَعَ كَرَوَيْتَهَا وَاسِعَةٌ مَمْتَدَةٌ.

(ف ر ض)

(فَرَضَ) : الْفَرَضُ الْإِجَابُ وَالْإِزَامُ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: الْفَرَضُ كَالْإِجَابِ، لَكِنَّ الْإِجَابَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِوُقُوعِهِ وَثَبَاتِهِ، وَالْفَرَضُ بِقَطْعِ الْحَكْمِ فِيهِ. [٩]
ويقال: فَرَضَهُ يُفَرِّضُهُ فَرَضًا، وَفَرَضَهُ تَكْثِيرٌ وَمِبَالِغَةٌ.
● ومنه قوله تعالى:

﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ ١٩٧/٢ .

﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ ٢/٦٦ .

﴿ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ ٢٣٧/٢ .

﴿ أَوْ تَفَرِّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ ٢٣٦/٢ .

● وَعَدِّي بـ (على) فِي قَوْلِهِ:

﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾ ٨٥/٢٨ .

قال الفراء: أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ (٣٧).

وقال الزمخشري: أَوْجَبَ عَلَيْكَ تِلَاوَتَهُ وَتَبْلِيغَهُ وَالْعَمَلَ بِمَا

فيه (٣٨).

(٣٦) وفي إصلاح المنطق ص ٢٣٢: فرش كنصر.

(٣٧) معاني القرآن: ٣١٣/٢.

(٣٨) الكشاف: ١٩٣/٣.

﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ ﴾ ٥٠/٣٣ .

قال الراغب: كل موضع وَرَدَ: فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ - ففي الإيجاب الذي أدخله الله فيه . وما ورد من: فَرَضَ اللَّهُ لَهُ - فهو في الْأَ يَحْظُرُهُ عَلَى نَفْسِهِ (٣٩) .

● قوله تعالى:

﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾ ١/٢٤ .

قرىء في السبع: ﴿ وَفَرَضْنَاهَا ﴾ بالتخفيف، و(فَرَضْنَاهَا) بالتشديد على التكثير (٤٠) .

(ف ر ط)

(فَرَطٌ) : الْفَارِطُ الْمُتَقَدِّمُ السَّابِقُ، وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدَةَ إِلَى الْوَرْدِ، أَي يَسْبِقُهُمْ إِلَى الْمَاءِ . يُقَالُ: فَرَطَ الْقَوْمَ يَفْرُطُهُمْ فَرَطًا، أَي تَقَدَّمَ وَسَبَقَ . وَفَرَطَ عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ: أَسْرَفَ وَتَقَدَّمَ .

● جاء منه المضارع في قوله:

﴿ قَالَا رَبُّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ﴾ ٤٥/٢٠ .

قال الفراء: أَنْ يَعْجَلَ إِلَى عَقُوبَتِنَا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ: فَرَطَ مِنْهُ أَمْرٌ، أَي بَدَرَ وَسَبَقَ (٤١) .

وقرىء (يَفْرُطُ) مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، أَي يُسَبِقُ فِي الْعُقُوبَةِ وَيُسْرِعُ بِهَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِفْرَاطِ وَمَجَاوِزَةِ الْحَدِّ فِي الْعُقُوبَةِ .

(٣٩) المفردات .

(٤٠) انظر: الكشف: ١٣٣/٢، الحجة: ٢٣٤، البحر: ٤٢٧/٦ .

(٤١) معاني القرآن: ١٨٠/٢ .

وقرىء أيضاً (يُفْرِطُ) من أَفْرَطَ إِفْرَاطًا^(٤٢).

(فَرَطٌ) : التَّفْرِيطُ التَّقْصِيرُ مع القُدْرَةِ. وَفَرَطَ فِي الشَّيْءِ وَفَرَطَهُ: ضَيَّعَهُ
[٥] وَقَدَّمَ الْعَجْزَ فِيهِ. ومنه قوله:

﴿ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ ٥٦/٣٩.

﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ ٨٠/١٢.

﴿ يَا حَسْرَتْنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا ﴾ ٣١/٦.

وأما قوله تعالى:

﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ٣٨/٦.

فقال أبو حيان: التفریط التّقصير، وحقه أن يتعدى بفي،
وإذا كان كذلك فقد ضمّن: ما أغفلنا وما تركنا، ويكون ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾ في موضع المفعول به، و﴿ مِنْ ﴾ زائدة، أي: ما أغفلنا
في الكتاب شيئاً^(٤٣).

وقرىء (ما فَرَطْنَا) بالتخفيف، والمعنى واحد. وقال
النقّاش: معنى فَرَطْنَا مخففة أخرنا، كما قالوا: فَرَطَ اللَّهُ عَنْكَ
المَرَضَ، أي أزاله^(٤٤).

● وقوله تعالى:

﴿ تَوَقَّتَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ ٦١/٦.

قرأ الجمهور بالتشديد من التفریط بمعنى التّقصير، أي: لا
يُفَرِّطُونَ في شيء.

(٤٢) البحر: ٢٤٦/٦، والمحتسب: ٥٢/٢، والكشاف: ٥٣٨/٢.

(٤٣) البحر: ١٢٠/٤.

(٤٤) البحر: ١٢٠/٤ - ١٢١، الكشاف: ١٧/٢.

وقرىء (يُفْرِطُونَ) من أَفْرَطَ، وَأَفْرَطَ في الأمر: جَاوَزَ فيه الحدَّ. وقال ابنُ بَحرٍ: معنى (يُفْرِطُونَ) لا يَدْعُونَ أحداً يَفْرِطُ عنهم، أي يَسْبِقُهُمْ وَيَقُوتُهُمْ^(٤٥).

(ف ر غ)

(فَرَعٌ) : الفَرَاغُ الخَلَاءُ. فَرَعٌ - كَنَصَرَ وفتح وعلم^(٤٦) - فَرُوعاً وفَرَاغاً: خَلَا من الشُّغْلِ. وَفَرَعٌ لَهُ وَإِلَيْهِ: قَصَدَ. [٢]

● وفعله لازم، وجاء من باب (نَصَرَ) وقرىء في الشواذ من بابي عَلِمَ وَفَتَحَ، ومنه قوله:

﴿ فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ ﴾ ٧/٩٤ .

قرأ أبو السَّمَالِ (فَرَعْتَ) بكسر الراء. قال أبو حِيَّان: وهي لغة. وقال الزمخشري: ليست بفصيحة^(٤٧). وفي المصباح: لغة بني تميم.

﴿ سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ ٣١/٥٥ .

أي سنقصد لحسابكم، وننظر في أموركم.

قرىء في الشواذ: (سَنَفَرُغُ) بفتح الراء:

قال أبو حِيَّان: مضارع فَرَعٌ يَفْرَعُ، قال وهي تميمية^(٤٨).

وقال مكِّي: حَكَى الأَخْفَشُ أن بني تميم يقولون: فَرِعُ

(٤٥) البحر: ١٤٨/٤، المحتسب: ٢٢٣/١.

(٤٦) القاموس واللسان.

(٤٧) البحر: ٤٨٨/٨، الكشاف: ٢٦٧/٤.

(٤٨) البحر: ١٩٤/٨.

يَفْرَغُ، مثل عَلِمَ يَعْلَمُ^(٤٩). ومثله في المصباح، فتأمل.
 وقرئ أيضاً: (سَنَفِرْغُ) بكسر الراء، وهي لغة أيضاً.
 وقرئ أيضاً: (سِنْفِرْغُ) بكسر النون وفتح الراء، قال أبو
 حاتم: هي لغة سُفلى مُضَر^(٥٠).

(أَفْرَغَ) : يتعدى «فَرَّغَ» بالهمزة والتضعيف، فيقال: أَفْرَغْتُهُ وَفَرَّغْتُهُ. وَأَفْرَغَ
 [٢] الله عليه الصبرَ إِفْرَاغاً: أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ. وَأَفْرَغْتَ الشَّيْءَ: صَبَبْتَهُ إِذَا
 كَانَ يَسِيلًا. ومنه قوله تعالى:

﴿ أَتُونِي أَفْرَغٌ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾ ٩٦/١٨.

﴿ رَبَّنَا أَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ ٢٥٠/٢.

في فتح القدير: الإفراغ يُفيد معنى الكثرة^(٥١).

(ف ر ق)

(فَرَّقَ) : الفَرَّقُ خِلافُ الجَمْعِ، أو الفُضْلُ؛ قال الراغب: الفرق يقابل
 [٥] الفلق، لكنَّ الفلق يقال اعتباراً بانشقاق، والفرق يقال اعتباراً
 بانفصال^(٥٢).

ويقال: فَرَّقَهُ يَفْرُقُهُ فَرَقًا، وَفَرَّقَهُ مبالغة وتكثير. وقيل: فَرَّقَ
 في المعاني، وَفَرَّقَ في الأجسام، وليس بصحيح، بل هما
 بمعنى واحد، والتشديد فيه مبالغة.

(٤٩) الكشف: ٣٠٢/٢.

(٥٠) البحر: ١٩٤/٨.

(٥١) فتح القدير: ٢٦٥/١ - تفسير أبي السعود: ٢٨٤/١.

(٥٢) المفردات.

ويقال: فَرَقَهُ يَفْرِقُهُ، لغة فيه وقرىء بها في الشواذ.
● ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾ ٥٠/٢ .

أي فصلنا وشققنا، و﴿ بكم ﴾ في موضع المفعول الثاني،
أو في موضع الحال، أي فَرَقْنَا الْبَحْرَ وَأَنْتُمْ بِهِ، أي جعلناه فَرَقاً
بكم^(٥٣). وقرىء (فَرَقْنَا) بالتشديد على التثنية^(٥٤).

﴿ وَتُورَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾
١٠٦/١٧ .

قال الفراء: أحكمناه وفصلناه^(٥٥). قيل: أي بيناً حلاله
وحرامه. وقيل: فَرَقْنَا فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .
وقرأ أبي وابن مسعود (فَرَقْنَاهُ) بالتشديد، أي أنزلناه نجماً
بعد نجم، وفصلناه في النجوم^(٥٦).

﴿ فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ ٢٥/٥ .

قرىء (فأفرق) بكسر الراء، من باب ضَرَبَ، قال الراجز:
يا رَبِّ فافْرِقْ بَيْنَهُ وَبَيْنِي
أشدَّ ما فُرقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ^(٥٧).

﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ ٤/٤٤ .

(٥٣) انظر: إملاء ما من به الرحمن: ٣٦/١، البحر: ١٩٧/١ .

(٥٤) المحتسب: ٨٢/١، البحر: ١٩٧/١ .

(٥٥) معاني القرآن: ١٣٣/٢ .

(٥٦) المحتسب: ٢٣/٢، الإنحاف: ٢٨٧ .

(٥٧) البحر: ٤٥٧/٣ .

أي يفصل ويكتب كل أمر حكيم، وقرىء (يُفَرِّقُ) بالتشديد (٥٨).

● وَفَرِّقَ يَفَرِّقُ فَرَقًا: جَزَعًا، وَفَرِّقَ مِنْهُ خَافَهُ.

ومنه:

﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفَرُّونَ﴾ ٥٦/٩.

أي يخافون منكم، وحكى سيبويه فَرَّقَهُ، على حذف «مِنْ» (٥٩).

(فَرَّقَ) : التضعيف للتكثير.

[٩]

ومنه:

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ ١٥٩/٦،

٣٢/٣٠.

قرىء في السبع: (فَارَقُوا)، و﴿فَرَّقُوا﴾ بالتشديد. و(فَارَقُوا) من المُفَارَقَة والفِرَاق، على معنى أنهم تركوا دينهم، و(فَرَّقُوا) من التفريق، على معنى أنهم فَرَّقُوهُ فآمنوا ببعض وكفروا ببعض، والقراءتان متقاربتان. وقد روى أبو هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ - كان يقرأ: (فَارَقُوا) وكذا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وكان يقول: ما فَرَّقُوهُ ولكن فَارَقُوهُ (٦٠).

وتعلّق الظرف «بَيْنَ» بالفعل «فَرَّقَ» في باقي المواضع،

(٥٨) البحر: ٣٣/٨.

(٥٩) اللسان.

(٦٠) الكشف: ٤٥٨/١، وانظر: تفسير الطبري: ٧٧/٨، والإتحاف ص ٢٢٠، ٣٤٨،

والبحر: ٢٦٠/٤.

ومن ذلك قوله:

﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾ ٨٤/٣ .
﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

.٩٤/٢٠

﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ ٢٨٥/٢ .

فَارَقَ : فاعل من الفراق؛ فارقَهُ مُفَارَقَةً وَفِرَاقًا .
[١]
ومنه:

﴿ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ ٢/٦٥ .

وَفَاعِلٌ لِلْمَشَارَكَةِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ اثْنَيْنِ .

تَفَرَّقَ : تَفَعَّلَ لِلْمَطَاوَعَةِ؛ فَرَّقَهُ تَفْرِيقًا فَانْفَرَقَ وَانْفَرَقَ وَتَفَرَّقَ . ومنه قوله
[٨]
تعالى:

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ١٠٣/٣ .

﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ ١٣/٤٢ .

﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ أَي تَتَفَرَّقُوا فَحُذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا .

● وَعَدِي بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ١٥٣/٦ .

﴿ بِكُمْ ﴾ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ، أَي فَتَفَرَّقَكُمْ . وَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ حَالًا، أَي فَتَفَرَّقُوا وَأَنْتُمْ مَعَهَا^(٦١) .

وَقَرِئَ: (فَتَفَرَّقَ) بِتَشْدِيدِ التَّاءِ^(٦٢) .

(٦١) إِمْلَاءُ مَا مَنَّ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٢٦٦/١ ، الْفَتْوحَاتُ : ١١٠/٢ .

(٦٢) الْإِتْحَافُ : ٢٢١ ، الْبَحْرُ : ٢٥٤/٤ .

● قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ ﴾

. ١٣٠/٤

قرىء: (وإن يتفارقا) بألف المفاعلة، أي: وإن يفارق كلُّ

منهما صاحبه.

وقال الراغب: المفارقة تكون بالأبدان أكثر (٦٣).

وقال أبو حيان: ﴿ وإن يتفرقا ﴾ نسبة الفعل إليهما يدل

على أن لكلٍّ منهما مدخلاً في التفرق، وهو التفرق بالأبدان، ولا

يدل على أنه تفرق بالقول، وهو طلاق؛ لأنه مختص بالزَّوج ولا

نصيب للمرأة في التفرق القَوْلِي فيسند إليهما، خلافاً لمن ذهب

إلى أن التفرق ههنا هو بالقول، وهو الطلاق (٦٤).

(ف ر ي)

(أفترى) : الفَرِيُّ القَطْعُ؛ فَرَى الجِلْدَ يَفْرِيه وَفَرَاهُ: شَقَّهُ وَأَفْسَدَهُ، وَأَفْرَاهُ
أَصْلَحَهُ. في اللسان: والمُتَقِنُونَ من أهل اللغة يقولون: فَرَى
للإفساد، وأفرى للإصلاح.

وقال الراغب: الفَرِيُّ قَطْعُ الجِلْدِ للخِرْزِ والإصلاح،

والإفراء للإفساد، والافتراء فيهما وفي الإفساد أكثر، وكذلك

استعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم.

وَفَرَى الكَذِبَ وَأَفْتَرَاهُ: اخْتَلَقَهُ، أَفْتَعَلَ بمعنى فَعَلَ، نحو:

خَانَ وَاخْتَانَ، وَفَدَى وَافْتَدَى. ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ ١٠٥/١٦.

(٦٣) المفردات.

(٦٤) البحر: ٣/٣٦٥.

- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ ٣٨/١٠ .
- ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ ﴾ ١٢/٦٠ .
- وعدي بـ «على» في قوله :
- ﴿ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ ٥٠/٤ .
- ﴿ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ ﴾ ٨٩/٧ .
- ﴿ لِنَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ ﴾ ٧٣/١٧ .

(ف ز ز)

(اسْتَفْرَزَ) : الفَرْزُ الخَفِيفُ، وَفَرَهُ يَفْرُهُ وَأَفْرَهُ وَأَسْتَفْرِزُهُ : أَرْعَجَهُ وَأَسْتَحْفَهُ .
[٣] اسْتَفْعَلَ بِمَعْنَى أَفْعَلَ (٦٥) .

ومنه قوله :

﴿ وَاسْتَفْرِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ ٦٤/١٧ .

قال الفراء: أي اسْتَحْفَّ من استطعت منهم بصوتك

ودعائك (٦٦) .

﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْرِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ١٠٣/١٧ .

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ٧٦/١٧ .

أي لَيَسْتَحْفُونُكَ (٦٧) . وقال الزجاج: لَيَقْتُلُونَكَ . وقال

الحسن: لَيَفْتِنُونَكَ عن رأيك (٦٨) .

(٦٥) فتح القدير: ٢٤١/٣ .

(٦٦) معاني القرآن: ١٢٧/٢ .

(٦٧) نفسه: ١٢٩/٢ .

(٦٨) البحر: ٦٦/٦ .

(ف ز ع)

(فَزَعٌ) : الفَزَعُ الفَرَقُ والدُّعْرُ مِنَ الشَّيْءِ. وقال الراغب: انْقِبَاضٌ وَنِفَارٌ
[٣] يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنَ الشَّيْءِ الْمُخِيفِ (٦٩).

يقال: فَزَعَ مِنْهُ يَفْزَعُ فَزَعًا. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٨٧/٢٧.

عَبَّرَ بِالْمَاضِي، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَقَعْ، إِشْعَارًا بِصِحَّةِ وَقُوعِهِ وَأَنَّهُ
كَائِنٌ لَا مُحَالَةَ، وَهَذِهِ فَائِدَةٌ وَضَعُ الْمَاضِي مَوْضِعَ الْمُسْتَقْبَلِ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ﴾ ٩٨/١١ (٧٠).

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوْتَ ﴾ ٥١/٣٤.

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ ٢٢/٣٨.

(فَزَعٌ) : أَفْزَعَهُ وَفَزَعَهُ: أَخَافَهُ وَرَوَّعَهُ فَهُوَ فَزِعٌ (٧١)، وَفَزَعَهُ عَنْهُ: كَشَفَ عَنْهُ
[١] الْخَوْفَ (٧٢).

والتضعيف في الأول للتعدي، وفي الثاني للسلب وهو من

معاني فَعَّلَ، ومنه قوله تعالى:

﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ ٢٣/٣٤.

قرأه ابن عامر (فَزَعٌ) والفاعل لفظ الجلالة، والباقون

﴿ فُزِعَ ﴾ مبنياً للمفعول، و﴿ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ نائب فاعل (٧٣).

(٦٩) المفردات.

(٧٠) البحر: ٩٩/٧، ٢٩٣.

(٧١) اللسان.

(٧٢) المختار.

(٧٣) انظر: الكشف: ٢٠٥/٢ - ٢٠٦، التيسير ص ١٨١، النشر: ٣٣٦/٢، الحجة =

في البحر: (فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) أَطِيرَ الْفَزَعِ عَنْ قُلُوبِهِمْ،
و«فَعَلَّ» تأتي لمعانٍ منها الإزالة، وهذا منه، نحو: قَرَدْتُ الْبَعِيرَ،
أي أزلت القراد عنه^(٧٤).

وقرىء (فُزِعَ)، و(فُرِعَ) بالغيين، و(فُرِعَ)، و(فُرِعَ).
قال أبو الفتح: المعنى في جميع ذلك: حتى إذا كشف
عن قلوبهم^(٧٥)، الخوف والفرع، و(فُرِعَ الْوَجَلُ) عنها: انتفى
عنها.

(ف س ح)

(فَسَحَ) : الْفُسْحَةُ السَّعَةُ. وَفَسَحَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ يَفْسُحُ فَسْحًا وَفُسُوحًا:
[٢] وَسَّعَ لَهُ.

ومنه:

﴿ فَاْفَسَّحُوا يَفْسُحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ١١/٥٨.

(تَفَسَّحَ) : الْقَامُوسُ: فَسَحَ لَهُ كَتَفَّسَحَ. الْمَخْتَارُ: تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ
[١] وَتَفَاسَّحُوا.

ومنه:

﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَّحُوا ﴾

١١/٥٨.

قراءة الجمهور ﴿ تَفَسَّحُوا ﴾، وقرىء (تَفَاسَّحُوا).

ص ٢٦٧ - ٢٦٨.

(٧٤) البحر: ٢٨٧/٧.

(٧٥) المحتسب: ١٩١/٢ - ١٩٢، وانظر الكشاف: ٢٨٧/٣.

قال أبو الفتح: (تَفَاسَّحُوا) هذا لائق بالعرض؛ لأنه إذا قيل: تَفَسَّحُوا في المجلس، لم يكن فيه إِضْرَاحٌ بدليل: ليفسح بعضكم لبعض، وإنما ظاهر معناه: ليكن هناك تَفْسُحٌ. وأما التَّفَاسِحُ فَتَفَاعُلٌ، والمراد به هنا المفاعلة.

قال: إلا أنه قد يستفاد أيضاً مع ﴿تَفَسَّحُوا﴾ هذا المعنى؛ لأنه لم يقصد به تَفْسُحٌ مخصوص، فهو شائع بينهم، فَسَرَى لذلك في جميعهم^(٧٦).

وقال الفراء: تَفَسَّحُوا وَتَفَاسَّحُوا متقاربتان، مثل: تَظَاهَرُوا وَتَظَاهَرُوا، وَتَعَاهَدْتُهُ وَتَعَاهَدْتُهُ، رَأَيْتُ وَرَأَيْتُ، وَلَا تُصَاعِرْ وَلَا تُصَاعِرْ^(٧٧).

(ف س د)

(فَسَدَ) : الفَسَادُ نقيضُ الصلاح، فَسَدَ الشَّيْءُ يَفْسُدُ فَسَاداً^(٧٨). [٣]

ومنه:

﴿ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾

. ٢٥١/٢

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ٢٢/٢١

﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾

. ٧١/٢٣

(٧٦) المحتسب: ٣١٥/٢.

(٧٧) معاني القرآن: ١٤١/٣.

(٧٨) فيه لغات: فسد - ككرم وضرب ونصر - والمختار كنصر.

(أَفْسَدَ) : يُعَدِّي فَسَدَ بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ فَيَقَالُ : أَفْسَدَهُ وَفَسَدَهُ، إِذَا أَبَارَهُ
[١٥] وَخَرَّبَهُ (٧٩).

ومنه :

﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ ٣٤/٢٧ .

أي خربوها بالهدم والحرق والقطع .

● وحذف المفعول في باقي مواضع «أفسد» ومن ذلك :

﴿ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٧٣/١٢ .

﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٢٧/٢ .

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ ٢٠٥/٢ .

وإفسادهم في الأرض بالكفر، أو بالمعاصي، أو بهما، أو
بتَهْيِيجِ الْفِتَنِ... وَجَّهَ الْفَسَادَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ، وَلَيْسَ ذَكَرَ الْأَرْضَ
لمجرد التوكيد، بل في ذلك تنبيه على أن هذا المحل محل
إصلاح لا إفساد.

● قوله تعالى :

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ

مَرَّتَيْنِ ﴾ ٤/١٧ .

قرأ ابن عباس : (لَتُفْسِدُنَّ) مبنياً للمفعول، أي يُفسدكم

غيركم . فقيل : من الإضلال . وقيل : من الغلبة .

وقرأ عيسى الثقفي : (لَتَفْسُدُنَّ) ثلاثياً، من باب نصر، أي

فسدتم بأنفسكم بارتكاب المعاصي (٨٠) .

(٧٩) اللسان .

(٨٠) البحر: ٨/٦ .

قال أبو الفتح: إحدى هاتين القراءتين شاهدة للأخرى؛
لأنهم إذا أفسدوا فقد فسدوا^(٨١).

(ف س ق)

(فَسَقَ) : الفِسْقُ العِصْيَانُ والتُّرْكُ لأمر الله، والخروج عن طريق الحق.
[١٠] وأصله من قولهم: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ مِنْ قِشْرِهَا: إذا خَرَجَتْ. وَفَسَقَ
عن أمر رَبِّهِ: خَرَجَ من طاعته.

وقال الراغب: الفُسُوقُ أعمُّ من الكُفْرِ^(٨٢).

وقال ابن الأعرابي: لم يُسمع قط في كلام الجاهلية ولا
في شعرهم: فَاسِقٌ. قال: وهذا عَجَبٌ، وهو كلام عربي.
وتعد الكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نقلت عن موضعها
إلى موضع آخر بزيادات زِيدت وشرائع شُرِعت وشرائط
شُرِطت^(٨٣).

والفعل: فَسَقَ يَفْسُقُ فُسُوقًا، من باب نَصَرَ، وحكى
الأخفش فَسَقَ يَفْسِقُ^(٨٤)، وقرأ بها الأعمش.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ ٣٣/١٠.

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾ ٢٠/٣٢.

(٨١) المحتسب: ١٤/٢.

(٨٢) المفردات.

(٨٣) معجم ألفاظ القرآن (فسق).

(٨٤) المصباح، وفي القاموس واللسان: فسق كَنَصَرَ وَضَرَبَ وَكَرَّمَ.

﴿ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ ٥٩/٢ .

● وعدي بِـ «عن» في قوله :

﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ ٥٠/١٨ .

قال الفراء: خَرَجَ عن طاعة ربه (٨٥).

قال رؤبة :

فَوَاسِقًا عَن قَصْدِهَا جَوَائِرًا

وعدي بِـ «في» في قوله :

﴿ أَمْرَنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَوُوا فِيهَا ﴾ ١٦/١٧ .

● وقرأ الأعمش: (بما كانوا يَفْسُقُونَ) ٥٩/٢، كسر ضم

السين، وهي لغة (٨٦).

(ف ش ل)

(فَشِلَ) : فَشِلَ يَفْشِلُ فَشَلًا: كَسِلَ وَضَعْفَ وَتَرَاحَى وَجِبْنَ. وَالْفَشْلُ فِي
البدن الإعياء، وفي الحرب الجبن، وفي الرأي العجز والفساد. [٤]

● ومنه قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ ١٥٢/٣ .

﴿ لَفُشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ ﴾ ٤٣/٨ .

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ ١٢٢/٣ .

وقرىء شاذاً بكسر الشين في المضارع في قوله تعالى :

(٨٥) معاني القرآن: ١٤٧/٢، وانظر: الكشاف: ٤٨٨/٢، وشواهد الكشاف: ٣٩٦/٤،

والبحر: ١٣٦/٦ .

(٨٦) الإنحاف ص ١٣٧، البحر: ٢٢٥/١، ١٣٣/٤ .

﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾ ٤٦/٨ .

قال أبو حاتم: وهذا غير معروف. وقال غيره: هي لغة ثابتة^(٨٧).

(ف ص ل)

(فَصَلَ) : الْفَصْلُ بَوْنُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. يُقَالُ: فَصَلَ يَفْصِلُ فَصْلاً وَفُصُولاً. يَكُونُ لَازِماً وَمَتَعَدِياً، وَإِذَا كَانَ لَازِماً فَمَصْدَرُهُ الْفُصُولُ، وَإِذَا كَانَ مَتَعَدِياً فَمَصْدَرُهُ الْفَصْلُ^(٨٨).

ويقال: فَصَلَ مِنَ النَّاحِيَةِ: خَرَجَ. وَفَصَلَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ: فَرَّقَ. وَفَصَلَ عَنْ مَكَانٍ كَذَا: جَاوَزَهُ. وَفَصَلَتْ وَلَدَهَا فَصْلاً وَفَصَالاً: فَطَمَتْهُ.

● ومن اللازم قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ ٢٤٩/٢ .

في البحر: أي انفصل من مكان إقامته، يقال: فَصَلَ عَنْ الْمَوْضِعِ: انفصل وجاوزه. قيل: وأصله فَصَلَ نَفْسَهُ، ثم كثر، فحذف المفعول حتى صار في حكم غير المتعدي كأنفصل^(٨٩).

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ ﴾ ٩٤/١٢ .

أي انفصلت، وقرأ ابن عباس: (ولما انفصل)^(٩٠).

(٨٧) الإتحاف ص ٢٣٧، البحر: ٥٠٣/٤ .

(٨٨) اللسان.

(٨٩) البحر: ٢٦٣/٣، ٣٤٤/٥ - ٤٣٥ - فتح القدير: ٢٦٥/١ .

(٩٠) البحر: ٣٤٥/٥ .

● قوله تعالى :

﴿ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ١٧/٢٢ ، ٣٢/.

أي يقضي بينهم .

وقوله تعالى :

﴿ لَنْ يَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ

بَيْنَكُمْ ﴾ ٣/٦٠ .

قرأه الحرميان وأبو عمرو (يُفْصِلُ)، وابن عامر (يُفْصِلُ) والظرف عند الأخفش يقوم مقام الفاعل، لكنه ترك على الفتح لوقوعه مفتوحاً في أكثر المواضع. وقيل: المصدر المضمّر نائب فاعل، أي يفصل الفصل بينكم .

وحزمة والكسائي (يُفْصِلُ)، وعاصم (يُفْصِلُ). والتشديد فيه معنى التكثير، والتخفيف يحتمل التكثير والتقليل^(٩١).

(فَصَّلَ) : التفصيل التبيين. فَصَّلْتُ الشَّيْءَ تَفْصِيلاً: جعلته فصولاً متمايزة،
[١٧] والتضعيف للتكثير.

● استوفى مفعوله في جميع مواضعه .

ومنه :

﴿ قَدْ فَصَّلْنَا آيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ٩٧/٦ .

﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ ١٢/١٧ .

﴿ لَوْلَا فَصَّلْتَ آيَاتُهُ ﴾ ٤٤/٤١ .

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ ٥٢/٧ .

(٩١) انظر: الكشف: ٣١٨/٢، الحجة ص ٣١٧، تفسير مشكل إعراب القرآن: ٢٣٥، الإتحاف: ٤١٤، البحر: ٢٥٤/٨.

أي فَصَّلناه بإيضاح الحق من الباطل، وقيل: نَزَّلناه في فصولٍ مختلفة.

وقرى ﴿ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ بالضاد المنقوطة، والمعنى: فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ جَمِيعِ الْكُتُبِ^(٩٢).

﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ ١١٩/٦.

قرىء (فَصَّلَ لَكُمْ) ثلاثياً متعدياً^(٩٣).

﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ ١/١١.

قرىء (ثُمَّ فُصِّلَتْ) ثلاثياً لازماً. قال أبو الفتح: معنى

فُصِّلَتْ، أَي صَدَرَتْ وَانْفَصَلَتْ عَنْهُ وَمِنْهُ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: قَدْ فَصَّلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْبَلَدِ، أَي سَارَ عَنْهُ^(٩٤).

(ف ض ح)

(فَضَحَ) : فَضَحَهُ فَضْحًا وَفَضِيحَةً: كَشَفَ مَسَائِئِهِ. مأخوذ من قولهم: أَفْضَحَ الْبُسْرُ، إِذَا بَدَتْ حُمْرَتُهُ. [١]

﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ ٦٨/١٥.

(ف ض ض)

(أَنْفَضَ) : الْفَضُّ الْكَسْرُ بِالتَّفْرِيقِ، فَضَّهُ يُفْضُهُ فَضًّا. ويقال: أَنْفَضَ الْقَوْمُ، إِذَا تَفَرَّقُوا، وَهُوَ مَطَاوَعُ فَضُّهُ، يُقَالُ: فَضَّهُ فَأَنْفَضَ. [٣]

(٩٢) البحر: ٣٠٦/٤.

(٩٣) نفسه: ٢١١/٤.

(٩٤) المحتسب: ٣١٨/١ - وانظر: الكشاف: ٢٥٧/٢ - ٢٥٨، والبحر: ٢٠٠/٥.

ومنه:

﴿ لَا تُنْفِضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ ١٥٩/٣ .

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ ١١/٦٢ .

﴿ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾

.٧/٦٣

قرىء (حتى يُنْفِضُوا). قال أبو حيان: من أنْفَضَ القَوْمُ، فَنِي طَعَامُهُمْ، فَفَضَّ الرجلُ رِجْلَهُ وَعَاءَهُ. والفِعْلُ من باب ما يُعَدِّي بغير الهمزة، وبالهمزة لا يتعدى^(٩٥).

ومنه قول أبي المثلَّم:

لَهُ ظَبْيَةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ إِذَا أَنْفَضَ القَوْمُ لَمْ يُنْفِضِ

وفي الحديث: فَأَنْفَضْنَا أَي فَنِي زَادَنَا^(٩٦).

وقال الزمخشري: (يُنْفِضُوا) حَقِيقَتُهُ حَانَ لَهُمْ أَنْ يُنْفِضُوا

مزاودهم^(٩٧).

(ف ض ل)

(فَضَّلَ) : الفَضْلُ والفَضِيلَةُ ضد النَّقْصِ والنَّقِيسَةِ، فَضَّلَ فلان على غيره

فَضْلًا: غَلَبَ بالفَضْلِ عليه. وَفَضَّلَهُ على غيره تَفْضِيلًا: صَيَّرَهُ

[١٧]

أَفْضَلَ مِنْهُ.

والتضعيف في «فَضَّلَ» للتعدية، وإذا عدِّي إلى مفعول به

(٩٥) البحر: ٢٧٤/٨ .

(٩٦) اللسان «نفض» .

(٩٧) الكشاف: ١١١/٤ .

بالتضعيف لَزِمَتْهُ «على»^(٩٨). وقد جاء في القرآن كذلك وفي جميع مواضعه، ومنه قوله:

﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ٤٧/٢ .

﴿ وَنُفِّضُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ﴾ ٤/١٣ .

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ٢٥٣/٢ .

● وأما قوله تعالى:

﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

. ٩٥/٤

فقالوا: انتصب ﴿ أَجْرًا ﴾ على المصدر؛ لأنه بمعنى تَفْضِيلًا، فهو مصدر من المعنى لا من اللفظ. وقيل: حَالٌ. وقيل: نصب على نزع الخافض، أي بأجر. وقيل: مفعول ثانٍ على تضمين فضل معنى أعطى^(٩٩).

(تَفَضَّلَ) : تَفَضَّلَ عَلَيْهِ تَفَضُّلاً وَأَفْضَلَ عَلَيْهِ: تَطَوَّلَ وَتَكَبَّرَ، وَتَفَعَّلَ بِمَعْنَى أَفْعَلَ. [١]

وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ: ادَّعَى الْفَضْلَ عَلَيْهِ، أَي طَلَبَهُ وَادَّعَاهُ عَلَيْهِ، وَتَفَعَّلَ هُنَا بِمَعْنَى اسْتَفْعَلَ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ ٢٤/٢٣ .

أي يريد أن يكون له الفضل عليكم في القدر والمنزلة، وليس من التفضُّل الذي هو بمعنى الإفضال والتطوُّل^(١٠٠).

(٩٨) البحر: ٢٧٠/٢، ٢٧٢.

(٩٩) انظر: البيان: ٢٦٥/١، الكشاف: ٥٥٦/١، البحر: ٣٣٣/٣.

(١٠٠) اللسان - وفتح القدير: ٤٨١/٣.

(ف ض و)

(أَفْضَى) : الْفَضَاءُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ . فَضَا يَفْضُو فَضَاءً وَفُضُوءًا : إِذَا اتَّسَعَ ، وَأَفْضَى إِلَى الشَّيْءِ إِفْضَاءً : وَصَلَ إِلَى فَضَاءٍ مِنْهُ ، أَيْ سَعَةً غَيْرَ مَحْصُورَةٍ .

وَأَفْضَى إِلَى الْمَرْأَةِ : اتَّصَلَ بِهَا وَعَشِيَهَا . قَالَ الرَّاعِبُ :
أَفْضَى إِلَى امْرَأَتِهِ فِي الْكِنَايَةِ أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَا بِهَا (١٠١) .

وَأَفْضَى «أَفْعَلٌ» وَالْفَهْ مَنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاءِ أَصْلِهَا وَ(١٠٢) .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾

. ٢١/٤

قَالَ الْفَرَّاءُ : الْإِفْضَاءُ أَنْ يَخْلُو الرَّجُلُ إِلَى الْمَرْأَةِ وَإِنْ لَمْ يُجَامِعْهَا .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَالسَّدِّيُّ : الْإِفْضَاءُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْجَمَاعُ (١٠٣) .

(ف ط ر)

(فَطَرَ) : أَضَلَّ الْفَطْرَ الشَّقُّ طُولًا . فَطَرَ الشَّيْءَ يَفْطُرُهُ فَطْرًا : شَقَّهُ . وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ : خَلَقَهُمْ وَبَدَأَهُمْ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ . [٨]

(١٠١) المفردات .

(١٠٢) البحر: ٣/١٩٣ .

(١٠٣) فتح القدير: ٤٤١/١ .

وقال الراغب: فَطَرَ اللهُ الخلق هو إيجاده الشيء وإبداؤه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال (١٠٤).

● صرح بمفعوله في جميع مواضعه.

ومنه:

﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾

.٧٩/٦

﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ ﴾ ٥٦/٢١.

﴿ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ ٥١/١١.

وعدي بـ «على» في قوله:

﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ ٣٠/٣٠.

قال الراغب: فطرة الله هي ما ركز فيه من قوته على معرفة

الإيمان.

تَفَطَّرَ مطاوع فَطَّرَ، يقال: فَطَّرَهُ فَتَفَطَّرَ، وَاِنْفَطَّرَ مطاوع فَطَّرَ،
يقال: فَطَّرَهُ فَاِنْفَطَّرَ. [٢]

ومنه:

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ ٩٠/١٩.

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴾ ٥/٤٢.

قرىء في السبع: ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾، و﴿ يَنْفَطِّرْنَ ﴾ في الموضعين

السابقين (١٠٥).

وقرأ ابن مسعود (يَتَصَدَّعْنَ). قال أبو حيان وينبغي أن

(١٠٤) المفردات.

(١٠٥) انظر: الكشف: ٩٣/٢، ٢٥٠، غيث النفع: ٢٨٦، ٣٤٦، الإتحاف: ٣٠١،

يجعل تفسيراً لمخالفتها سواد المصحف المجمع عليه ولرواية
الثقة عنه كقراءة الجمهور^(١٠٦).

(انْفَطَرَ) : ومنه قوله تعالى :

[١] ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ ١/٨٢ .

(ف ع ل)

(فَعَلَ) : الراغب: الفِعْلُ التَّأثير من جهة مؤثر، وهو عام لما كان بإجادة أو
[٨٨] غير إجادة، ولما كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد،
ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات. والعمل مثله،
والصنع أخص منهما^(١٠٧).

وقال الزمخشري: الفعل يجري مجرى الكناية، فيعبر به
عن كل فِعْلٍ، ويُغنيك عن طول ما تكنى به^(١٠٨).

يقال: فَعَلَهُ يَفْعَلُهُ فَعَلًا، وَفَعَلَهُ وَبِهِ.

● صرّح بمفعوله في مواضع، وحذف اختصاراً في أخرى،

ومن ذلك قوله :

﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا ﴾ ٥٩/٢١ .

﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ ٨٢/١٨ .

أي بحسب مرادي .

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ ٥٢/٥٤ .

﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ ١٩٧/٢ .

(١٠٦) البحر: ٢١٨/٦ .

(١٠٧) المفردات .

(١٠٨) الكشاف: ٢٤٧/١ .

﴿ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ ١٠٢/٣٧ .

﴿ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ ٤٠/٣ .

● وحذف المفعول اختصاراً في مواضع، ومنها قوله:

﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ٣٥/١٦ .

﴿ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ١٠٦/١٠ .

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ ٢٤/٢ .

﴿ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ﴾ ٢٨٢/٢ .

● وتعلقت به الباء في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ ٦/٨٩ .

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ ١/١٠٥ .

﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ ٣٤/٣٧ .

﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ ٤٥/١٤ .

﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ ﴾ ١٤٧/٤ .

قال العكبري: ﴿ ما يفعل الله ﴾ في ﴿ ما ﴾ وجهان:

أصحها أنها استفهام في موضع نصب بيفعل، و﴿ بعذابكم ﴾

متعلق به. والثاني أنها نفي، والتقدير: ما يفعل الله بعذابكم،

أي لا يعذبكم (١٠٩).

(ف ق د)

(فَقَدَ) : الفَقْدُ عدم الشيء بعد وجوده، وهو أخص من العدم (١١٠).

[٢]

(١٠٩) إملأ ما من به الرحمن: ١/١٩٩، وانظر: البحر: ٣/٣٨١.

(١١٠) المفردات.

يقال: فَقَدَهُ يَفْقِدُهُ فَقْدًا وَفَقْدَانًا.

﴿ وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ ٧١/١٢.

﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ ﴾ ٧٢/١٢.

وقرىء شاذًا (ماذا تَفْقِدُونَ) من أَفْقَدْتُهُ، إذا وَجَدْتُهُ فقيداً، نحو: أَحْمَدْتُهُ، إذا أَصَبْتُهُ مَحْمُودًا. وضعَّف هذه القراءة أبو حاتم (١١١).

(تَفَقَّدَ) : التَّفَقَّدُ تَطَّلَبَ مَا غَابَ مِنَ الشَّيْءِ وَتَعَرَّفَ أَحْوَالَهُ.

[١] وَتَفَقَّدَ «تَفَعَّلَ» وَهِيَ لِلْعَمَلِ الْمَتَكَرِّرِ فِي مُهْلَةٍ، نَحْوُ:

تَجَرَّعَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ ﴾ ٢٧/٢٠.

(ف ق هـ)

(فَقَّهَ) : الْفِقْهُ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ وَالْفَهْمُ لَهُ. فَقَّهَ الشَّيْءَ يَفْقَهُهُ فِقْهًا: عِلْمُهُ.

[١٩] وَأُوتِيَ فَلَانٌ فِقْهًا فِي الدِّينِ، أَي فَهَمًا فِيهِ وَفِطْنَةً.

قال الراغب: وَالْفِقْهُ أَحْصُ مِنَ الْعِلْمِ (١١٢).

● جاء منه المضارع، وصرح بمفعوله في مواضع، وحذف

للفاصلة في مواضع أخرى، ومن ذلك قوله:

﴿ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ ٤٤/١٧.

﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ● يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ ٢٧/٢٠ - ٢٨.

(١١١) البحر: ٣٣٠/٥.

(١١٢) المفردات.

﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ ٢٥/٦ .

﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ ٩٨/٦ .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ١٣/٥٩ .

﴿ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ٨٧/٩ .

● وعَدِي بالباء في قوله تعالى :

﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ ١٧٩/٧ .

فسره مجاهد: لا يفقهون بها شيئاً من أمور الآخرة.

وحذف المفعول، وعَدِي الفعل بالباء، وهي باء الاستعانة،

كقولك: كَتَبْتُ بالقلم - وهي التي تدخل على آلة الفعل -

ومُعَدَّاهَا يصحَّ إسناده مجازاً إلى مصحوبها. وفي الآية دليل على

أنَّ القلب آلة للفقهِ والعلم^(١١٣).

● قوله تعالى :

﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ ٩٣/١٨ .

قرىء في السبع: (يَفْقَهُونَ)، و(يُفْقَهُونَ) من أَفَقَهُ رباعياً،

وعَدِي بالهمزة إلى اثنين: أحدهما محذوف، والتقدير: لا

يكادون يُفْقَهُونَ النَّاسَ قَوْلًا، أي: لا يُفْقَهُونَ كلامهم^(١١٤).

(تَفَقَّهَ) : تَفَقَّهَ تَعَاطَى الْفِقْهَ^(١١٥)، ومنه قوله تعالى :

[١]

﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ ١٢٢/٩ .

وتَفَقَّهَ «نَفَعَلَ» ومعناه التكلُّف، والمراد به الدلالة على أنَّ

(١١٣) البحر: ٤٢٧/٤ .

(١١٤) انظر: الكشف: ٧٦/٢، الحجة: ٢٠٥، الإتحاف: ٢٩٤ .

(١١٥) اللسان .

الفاعل يعاني الفعل ليحصل له حقيقة لا إيهاماً، ونظيره: تَشَجَّعَ، وَتَجَلَّدَ. ولذا قال الزمخشري: ليتكَلَّفُوا الفَقَاهَةَ وَيَتَجَشَّمُوا المشاقَّ في أخذها وَتَحْصِيلِهَا^(١١٦).

(ف ك ر)

(فَكَّرَ) : الفِكْرُ والفِكرُ^(١١٧): إعمال الخاطر في الشيء، أو تردّد القلب بالنظر، والتدبّر لطلب المعاني، أو التأمل والتدبّر. وقال بعض الأدباء: الفِكْرُ مقلوب عن الفِرْكَ، لكن يُستعمل الفِكْرُ في المعاني، وهو فَرَكُ الأمور وَيَحْتَهَا طلباً للوصول إلى حقيقتها^(١١٨). وفعلُهُ: فَكَّرَ في الأمرِ يَفْكِرُ فِكْراً وفِكْراً. وأفْكَرَ في الشيءِ وفَكَّرَ فيه وتَفَكَّرَ فيه بمعنى واحد.

في همع الهوامع: يجيء فَعَلَ بمعنى تَفَعَّلَ، نحو: وُلِّيَ وتَوَلَّى، وفَكَّرَ وتَفَكَّرَ^(١١٩). ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ ١٨/٧٤.

(تَفَكَّرَ) : التَّفَكُّرُ في الشيءِ إِجَالَةٌ الفِكرِ فيه وتَرَدُّدُهُ.
[١٧] ● وتَفَكَّرَ «تَفَعَّلَ» ويفيد التكلف - انظر تَفَقَّهَ -، ومنه قوله

تعالى:

﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ١٩١/٣.
﴿ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ﴾ ٨/٣٠.

(١١٦) الكشاف: ٢٢١/٢.

(١١٧) في إصلاح المنطق ص ١٦٥: الفكر - بالفتح - أفصح من الكسر.

(١١٨) المفردات.

(١١٩) همع الهوامع: ١٦١/٢.

﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ • في
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ ٢٢٠ - ٢١٩/٢ .

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ١١/١٦ .

﴿ فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ١٧٦/٧ .

• وعلّق فعل التفكّر بما النافية في قوله تعالى :

﴿ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ ﴾ ١٨٤/٧ .

وذلك لأن التفكّر من أفعال القلوب، فيجوز تعليقه،
والمعنى : أو لم يتأملوا ويتدبروا في انتفاء هذا الوصف . والجملة
المعلّق عنها ﴿ ما بصاحبهم ﴾ في موضع جرّ بعد إسقاط
الخافض «في» (١٢٠) .

(ف ك هـ)

(تَفَكَّهَ) : الْفَاكِهَةُ كُلُّ الثَّمَارِ . وَرَجُلٌ فَكِيهٌ : يَأْكُلُ الْفَاكِهَةَ أَوْ طَيِّبُ النَّفْسِ
صُحُوكٌ . يُقَالُ : فَكِيَ يَفْكُهُ فَكِيًا وَفَكَاهَةً . وَتَفَكَّهَ : أَكَلَ الْفَاكِهَةَ أَوْ
[١]

تَجَنَّبَ عَنِ الْفَاكِهَةِ . وَتَفَكَّهَ مِنْ كَذَا : تَعَجَّبَ . وَتَفَكَّهَ : تَنَدَّمَ ،
وَتَفَكَّهَ بِهِ : تَمَتَّعَ . وَبِهَذِهِ الْمَعَانِي فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى :

﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ ٦٥/٥٦ .

قال ابن عباس ومجاهد وقتادة : تَعَجَّبُونَ .

وقال عكرمة : تَلَاوَمُونَ . وقال الحسن : تَنَدَّمُونَ .

وقال ابن زيد : تَتَفَجَّعُونَ .

وقال أبو حيان : وهذا كله تفسير باللازم، ومعنى

(١٢٠) انظر البحر: ٤٣١/٤ - ٤٣٢ .

﴿ تَفَكَّهُوْنَ ﴾ تَطْرَحُونَ الفَاكِهَةَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ، وَهِيَ الْمَسْرَةُ (١٢١).
 وقرأ الجمهور ﴿ تَفَكَّهُوْنَ ﴾، وقرأ أبو حزام العُكْلِي:
 (تَفَكَّنُونَ) بالنون بدل الهاء. قال ابن خالويه: تَفَكَّهُ تَعَجَّبَ،
 وَتَفَكَّنَ تَنَدَّمَ (١٢٢).

وفي اللسان: التَّفَكَّهُ التَّنَدُّمُ... وكذلك (تَفَكَّنُونَ)، وهي
 لغة لُعُكْلٍ. قال اللحياني: أَزْدُ شِنُوءَةٌ يَقُولُونَ: يَتَفَكَّهُوْنَ، وَتَمِيمٌ
 يَقُولُ: يَتَفَكَّنُونَ، أَي يَتَنَدَّمُونَ.

(ف ل ح)

﴿ أَفْلَحَ ﴾ : الْفَلْحُ الشَّقُّ وَالْقَطْعُ. فَلَحَ الْأَرْضَ يَفْلِحُهَا فَلِحًا: شَقَّهَا. وَالْفَلَاخُ
 [٢٧] وَالْفَلْحُ: الْفَوْزُ وَالنَّجَاةُ وَالْبَقَاءُ فِي النِّعَمِ وَالْخَيْرِ.
 ● وَأَفْلَحَ الرَّجُلُ: فَازَ وَظَفِرَ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَفْلَحَ أَصَابَ
 خَيْرًا (١٢٣). وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ١/٢٣ .
 ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ١٨٩/٢ .
 ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ ٢١/٦ .

(ف ل ق)

﴿ انْفَلَقَ ﴾ : الْفَلَقُ الشَّقُّ. فَلَقَهُ يَفْلِقُهُ فَلَقًا فَانْفَلَقَ. وَانْفَعَلَ لِلْمِطَاوَعَةِ، وَمِنْهُ
 [١] قَوْلُهُ تَعَالَى:

- (١٢١) البحر: ٢١١/٨ .
 (١٢٢) نفسه: ٢١٢/٨ .
 (١٢٣) معاني القرآن للزجاج: ٣٩/١ .

﴿ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾ ٦٣/٢٦ .

(ف ن د)

(فَنَّدَ) : الفَنَّدُ الخَرْفُ وإنكار العقل من الهَرَمِ أو المرض، وأصله في الكِبَرِ، مأخوذ من الفِنْدِ، وهو الجبل العظيم، أو قطعة منه طولاً. [١]

والفَنَّدُ الفسادُ والضعف والخطأ في الرأي والقول.
يقال: فَنَّدَهُ تَفْنِيداً، إذا أضعفه وعجّزه. والتضعيف للتعدي. ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ ٩٤/١٢ .

(ف ه م)

(فَهَّمَ) : الفَهْمُ معرفتك الشيء بالقلب. وقال الراغب: الفهم هيئة للإنسان بها يتحقق معاني ما يحسن. [١]

يقال: فَهَمَهُ يَفْهَمُهُ فَهْمًا، ويتعدى بالهمزة والتضعيف، إلى اثنين، فيقال: أَفْهَمَهُ وَفَهَّمَهُ إِيَّاهُ، ومن التضعيف قوله تعالى:

﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ ٧٩/٢١ .

قرأ الجمهور بالتشديد، وقرئ (فَأَفْهَمْنَاهَا) عُدِّي بالهمزة (١٢٤).

قال الراغب: وذلك بأن جعل الله له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك، وإما بأن ألقى ذلك في رَوْعِهِ، أو بأن أوحى إليه وَخَصَّهُ بِهِ (١٢٥).

(١٢٤) البحر: ٣٣٠/٦ .

(١٢٥) المفردات .

(فوت)

(فَاتَ) : الفَوْتُ السبق، والأصل فَاتَ وَقَتَ فعله، مأخوذ من الفَوْتُ، وهو [٣] الفرجة بين شيتين.

ويقال: فَاتَهُ الأَمْرُ يَفُوتُهُ فَوْتًا: ذَهَبَ عَنْهُ أو أَعْجَزَهُ إِدْرَاكَهُ، وهو متعَدٌّ، ومصدره فَوْتُ، وهو قِياسُ فَعَلَ المتعَدِّي. ومنه قوله تعالى:

- ﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ ١٥٣/٣ .
- ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ ٢٣/٥٧ .
- ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ ﴾ ١١/٦٠ .

(فور)

(فَارَ) : فَارَتِ القِدْرُ تَفُورُ فَوْرًا وَفَوْرَانًا: اشْتَدَّ غَلِيَانُهَا. [٣] ومنه قوله تعالى:

- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ ٤٠/١١ ، ٢٧/٢٣ .
- في ﴿ التَّنُّورُ ﴾ أقوال، قال الطبري: وأولها عندي قول من قال: هو التنور الذي يخبز فيه؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، أي فار الماء من التنور الذي يوقد به النار. قال العلماء: جعل ذلك علامة لنوح وموعداً لهلاك قومه.
- وقال ابن عباس: التَّنُّورُ وجه الأرض^(١٢٦).
- ﴿ سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وهي تَفُورُ ﴾ ٧/٦٧ .

(١٢٦) تفسير الطبري: ٢٤/١٢، وانظر: معاني القرآن للفرّاء: ١٤/٢، والبحر: ٢٢٢/٥.

أي تغلي بهم غلي المرجل.

(فوز)

(فَازَ) : الْفَوْزُ النِّجَاةُ مِمَّا يُحْذَرُ وَالظَّفَرُ بِمَا يُؤْمَلُ ، فَازَ يَفُوزُ فَوْزًا وَمَفَازَةً .
[٣] ومنه قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾

. ١٨٥/٣

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

. ٧١/٣٣

﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ٧٣/٤ .

(فوض)

(فَوَّضَ) : فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ : إِذَا رَدَّهُ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ .
[١] ﴿ وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ ٤٤/٤٠ .

وهو من قولهم : قَوْمٌ فَوَّضَى ، أَي مُخْتَلِطُونَ .
وقيل : هُمُ الَّذِينَ لَا أَمِيرَ لَهُمْ ، وَلَا مِنْ يَجْمَعُهُمْ .

(فوق)

(أَفَاقَ) : أَفَاقَ السُّكْرَانَ وَالْمَغْشِيَّ عَلَيْهِ يُفِيقُ إِفَاقَةً : إِذَا انْجَلَى عَنْ ذَلِكَ
[١] وصحا . مأخوذ من الفواق ، وهو ما بين الحلبتين من الوقت ؛
لأنها تُحَلَبُ ثُمَّ تُتْرَكُ سُوبَعَةً يَرِضَعُهَا الْفَصِيلُ لِتَدِرَّ ثُمَّ تُحَلَبُ .
وهو فعل لازم ، ومنه قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ ١٤٣/٧ .
 أي ثاب إليه جسّه وعقله .

(ف ي أ)

(فَاءٌ) : أَصْلُ الْفِيءِ الرَّجُوعُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلظَّلِّ فِيءٌ؛ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ مِنْ جَانِبِ
 [٣] إِلَى جَانِبٍ. وَالْفِيءُ الْغَنِيمَةُ وَالْخِرَاجُ، وَهُوَ مَا حَصَلَ لِلْمُسْلِمِينَ
 مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ، كَأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ لَهُمْ فَرَجَعُ إِلَيْهِمْ.
 وَفَاءٌ إِلَى الْأَمْرِ يَفِيءُ فَيْئًا: رَجَعَ إِلَيْهِ. قَالَ الرَّاعِبُ: الْفِيءُ
 الرَّجُوعُ إِلَى حَالَةٍ مَحْمُودَةٍ.

وفاء فعل لازم، ويُعدَّى بالي، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ٢٢٦/٢ .

﴿ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ٩/٤٩ .

﴿ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ ٩/٤٩ .

● وقرأ الجمهور ﴿ حَتَّى تَفِيءَ ﴾ مضارع فاء بفتح الهمزة،

وقرىء (تَفِيءَ) بغير همزة وفتح الياء، وهذا شاذ، كما قالوا في

مضارع جاءَ يَجِي - بغير همز - فإذا أدخلوا الناصب فتحوا الياء،

أجروه مجرى يَفِي مضارع وَفَى شذوذاً (١٢٧).

(أَفَاءٌ) : يَتَعَدَّى فَاءٌ بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ، فَيَقَالُ: أَفَاءَهُ إِفَاءَةً وَفِيَاءَهُ، أَيْ
 [٣] رَجَعَهُ.

وأَفَاءَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَالَ الْكُفَّارِ يُفِيءُ إِفَاءَةً، وَهُوَ مِنْ

الْفِيءِ، وَسَبَقَ بَيَانُهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

(١٢٧) البحر: ١١٢/٨ .

﴿ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾ ٥٠/٣٣ .

أي رَجَعَهُ إِلَيْكَ مِنَ الْغَنِيمَةِ .

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴾ ٦/٥٩ .

(تَفْيِئًا)

: التَّفْيُؤُ: الْإِنْتِقَالُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى آخَرَ . وَتَفْيِئَاتِ الظَّلَالُ: تَقَلَّبَتْ .

[١]

السمين: التَّفْيُؤُ تَفْعُلُ مِنْ فَاءٍ يَفِيءُ إِذَا رَجَعَ، وَ«فَاءً»

قَاصِرٌ، فَإِذَا أُرِيدَ تَعْدِيتهُ عَدِي بِالْهَمْزَةِ... أَوْ بِالتَّضْعِيفِ، نَحْوُ:

فِيَّ اللَّهُ الظَّلَّ فَتَفْيِئًا، وَتَفْيِئًا مَطَاوِعَ فَيًّا، فَهُوَ لِأَزْمِ (١٢٨) .

● وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾ ٤٨/١٦ .

(ف ي ض)

(فَاضٌ) : فَاضَ الْمَاءُ وَالْدَّمْعُ يَفِيضُ فَيُضًا وَفَيضَانًا: كَثُرَ حَتَّى سَالَ، وَفَعَلَهُ

[٢]

لازم .

● جَاءَ مِنْهُ الْمَضَارِعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ ٨٣/٥ ، ٩٢/٩ .

أَسَدَ الْفَيْضِ إِلَى الْأَعْيُنِ، وَإِنْ كَانَ حَقِيقَةً لِلدَّمْعِ، كَمَا

قال:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً

إِقَامَةٌ لِلْمَسَبِّ مَقَامَ السَّبَبِ؛ لِأَنَّ الْفَيْضَ مَسَبَّبٌ عَنِ

الامْتِلَاءِ، فَالْأَصْلُ: تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَمْتَلِيءُ مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى تَفِيضَ،

لِأَنَّ الْفَيْضَ عَلَى جَوَانِبِ الْإِنَاءِ نَاشِئٌ عَنِ امْتِلَائِهِ . أَوْ يَكُونُ

(١٢٨) الْفَتْوحَاتُ: ٥٧٣/٢ .

الإسناد على سبيل المبالغة في البكاء لما كانت تفاض فيها
جعلت الفائضة بأنفسها على سبيل المجاز والمبالغة.

(أَفَاضَ) : الإِفَاضَةُ الانخِراطُ والاندِفَاعُ والخُروجُ من المكانِ بكثرة، شُبّه
بفَيْضِ الماءِ والدمعِ. ومنه قوله تعالى:

[٧]

﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ ١٩٨/٢.

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ ١٩٩/٢.

قال الزمخشري: (أَفَضْتُمْ) دفعتم بكثرة، وهو من إفاضة
الماء، وهو صبُّه بكثرة، وأصله أَفَضْتُمْ أَنْفُسَكُمْ، فترك ذكر
المفعول (١٢٩).

وقال أبو حيان: «أَفَعَلَ» هذا بمعنى المجرد، وليست
الهمزة للتعدية؛ لأنه لا يحفظ: أَفَضْتُ زَيْدًا، وإن كان يجوز
في: فَاضَ الدَّمْعُ، أن يعدى بالهمزة، بخلافًا للزجاج والزمخشري
في أن الهمزة للتعدية (١٣٠).

وقال الزجاج: (أَفَضْتُمْ) دَلَّ بهذا اللفظ أن الوقوف بعرفات
واجب؛ لأن الإفاضة لا تكون إلا بعد وقوف. قال: وكل ما في
اللغة من باب الإفاضة فليس يكون إلا من تفرقه أو كثرة (١٣١).

● وَأَفَاضَ النَّاسُ فِي الْحَدِيثِ: أَنْدَفَعُوا وَخَاضُوا وَأَكْثَرُوا،
ومنه قوله تعالى:

﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ١٤/٢٤.

(١٢٩) الكشاف: ٣٤٨/١.

(١٣٠) البحر: ٨٣/٢.

(١٣١) معاني القرآن للزجاج: ٢٦١/١ - ٢٦٢.

﴿ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ ٦١/١٠ .

﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ ٨/٤٦ .

● وأفاض إناؤه: ملاءه، وأفاض الماء على نفسه: أفرغه.

ومنه قوله:

﴿ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ ٥٠/٧ .

هذا من أفاض المتعدي، كقولك: أفاض الله عليه نعمه،

أي وسعها. وحذف المفعول هنا، التقدير: أفيضوا علينا بعض

الماء.

وذهب بعضهم إلى أن ﴿ أَفِيضُوا ﴾ ضمن معنى ألقوا؛

وذلك ليصح العطف والتقدير: ألقوا علينا من الماء أو مما

رزقكم الله. وذهب بعضهم إلى أن المعطوف متعلق بمحذوف

تقديره: أطعمونا مما رزقكم الله، وهو من قبيل قول الراجز:

عَلَفْتُهَا بِنَاءً وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

بَابُ الْقَافِ

(ق ب ر)

الْقَبْرِ: مَدَفَنُ الْإِنْسَانِ. قَبْرَهُ - كَضْرَبَ وَنَصَرَ - قَبْرًا وَمَقْبَرًا: دَفَنَهُ.
القاموس: أَقْبَرَهُ: جَعَلَ لَهُ قَبْرًا. [١]

● والهمزة في «أفعل» لجعله صاحب شيء، نحو: أَنْعَلْتُهُ وَأَرْكَبْتُهُ وَأَخْدَمْتُهُ وَأَعْبَدْتُهُ، جَعَلْتُ لَهُ: نَعَلًا وَمَرْكُوبًا وَخَادِمًا وَعَبْدًا^(١). ومنه:

﴿ تُمْ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ ٢١/٨٠ .

الفراء: جَعَلَهُ مَقْبُورًا، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ يُلْقَى لِلسَّبَاعِ وَالطَّيْرِ... كَانَ الْقَبْرُ مِمَّا أُكْرِمَ بِهِ الْمُسْلِمَ، وَلَمْ يَقُلْ: فَقَبْرُهُ؛ لِأَنَّ الْقَابِرَ هُوَ الدَّافِنُ بِيَدِهِ. وَالْمُقْبِرُ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لِأَنَّهُ صَيَّرَهُ ذَا قَبْرٍ، وَلَيْسَ فِعْلُهُ كَفِعْلِ الْأَدْمِيِّ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: بَتَرْتُ ذَنْبَ الْبَعِيرِ، وَاللَّهُ أَبْتَرَهُ، وَعَضَبْتُ قَرْنَ الثَّوْرِ، وَاللَّهُ أَعْضَبَهُ، وَطَرَدْتُ فُلَانًا عَنِّي، وَاللَّهُ أَطْرَدَهُ: صَيَّرَهُ طَرِيدًا، وَلَوْ قَالَ قَاتِلُ: فَقَبْرُهُ، أَوْ قَالَ فِي الْأَدْمِيِّ: أَقْبَرَهُ، إِذَا وَجَّهَ لِحِجَّتِهِ صَلْحًا، وَكَانَ جَوَابًا^(٢).

(١) البحر: ٧١/٢.

(٢) معاني القرآن: ٢٧٣/٣.

وقال ابن السكيت: وقد أقتلته، إذا عرضته للقتل، وقد قتلتته: إذا وليت ذلك منه، أو أمرت به... وقد أقبرته: إذا صيرت له قبراً يُدفن فيه؛ قال الله جل ثناؤه (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ^(٣)).

(ق ب س)

(أَقْتَسَ) : القَبَسُ: النار، أو الشعلة من النار، وفي التهذيب: القَبَسُ شُعلة من نارٍ تَقْتَبِسُها من مُعْظَم، واقتباسها الأخذ منها. [١]
وقَبَسَ النارَ - كضربَ - قَبَسًا واقتَبَسَها: طَلَبَها أو أوقَدَها، أو أخذَها.

ويقال: قَبَسْتُ منه ناراً أَقْبَسُ فأَقْبَسَنِي: أعطاني منه قَبَسًا، واقتَبَسْتُ منه ناراً وَعِلْمًا: أي استفدته.

وقال المبرد: أَقْبَسْتُ الرجلَ عِلْمًا، وقَبَسْتُهُ ناراً.

وقال الكسائي: أَقْبَسْتُهُ ناراً وَعِلْمًا، وقَبَسْتُهُ أيضاً فيهما.

● ورد منه اِفْتَعَلَ بمعنى اسْتَفْعَلَ:

﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ ١٣/٥٧.

الزمخشري: نُصِبَ منه، وذلك أن يلحقوا بهم فَيَسْتَبِيرُوا

بهم^(٤).

البحر: نُصِبَ منه حتى نستضيء به. ويقال: اقتَبَسَ الرجلُ

واستَقْبَسَ، أخذ من نار غيره قَبَسًا^(٥).

(٣) إصلاح المنطق: ٢٣٥، والبحر: ٤٢٩/٨.

(٤) الكشاف: ٦٣/٤.

(٥) البحر: ٢٢١/٨، والنهر: ٢٢٠/٨.

(ق ب ض)

(قَبْضٌ) : القَبْضُ: ضَمُّ الشَّيْءِ وَالْجَمْعُ عَلَيْهِ، وَالْبَسْطُ ضَدُّهُ. قَبْضُهُ
- كضرب - قَبْضًا. وَأَصْلُهُ مِنْ: قَبَضَ الطَّائِرُ جَنَاحَيْهِ، إِذَا جَمَعَهُمَا [٥]

لِيَتَّسِرَ لَهُ الْحَرَكَةُ. وَقَبَضَ الشَّيْءَ: تَنَاوَلَهُ بِيَدِهِ. وَقَبَضَ عَلَى
الشَّيْءِ وَيَهُ: ضَمَّ أَصَابِعَهُ عَلَيْهِ.

وَقَبَضَ اللَّهُ الظِّلَّ: مَحَاهُ، وَقَبَضَ اللَّهُ الرِّزْقَ: ضَيَّقَهُ وَقَتَّرَهُ.

وَقَبَضَ يَدَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ وَنَحْوِهَا: بَخِلَ وَامْتَنَعَ عَنْ أَدَائِهَا.

● ورد منه الماضي والمضارع، وُضِرِحَ بالمفعول في قوله:

﴿ ثُمَّ قَبَضْنَا إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ ٤٦/٢٥.

أي قَبَضْنَا ذَلِكَ الظِّلَّ، أَي مَحَوْنَاهُ.

﴿ وَيَتَهَوَّنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ ٦٧/٩.

اللسان: يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ عَنِ النَّفَقَةِ، وَقِيلَ: لَا يُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ.

وَقَبْضُ الْأَيْدِي كِنَايَةٌ عَنِ الْإِنْفَاقِ أَوْ الشَّحِّ.

● وحُذِفَ فِي قَوْلِهِ:

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾

١٩/٦٧.

أي يَضْمَنَّ الْأَجْنَحَةَ إِلَى جَوَانِبِهِنَّ بَعْدَ الْبَسْطِ، وَالْفِعْلُ فِي

مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ.

قال الزمخشري: فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ قِيلَ (ويقبضن) ولم يقل:

قَابِضَاتُ؟ قُلْتَ: لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الطَّيْرَانِ هُوَ صَفُّ الْأَجْنَحَةِ...

أَمَّا الْقَبْضُ فَطَارِيءٌ عَلَى الْبَسْطِ لِلإِسْتِظْهَارِ بِهِ عَلَى التَّحْرُكِ؛

فجيء بما هو طارٍ غير أصل بلفظ الفعل على معنى أنهم صافات، ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح^(٦).

يريد أنه يُعَبَّر عن الثابت بالاسم، والقبض مُتَجَدِّد الحدوث؛ فَيُعَبَّر عنه بالفعل^(٧).

﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ ٢٤٥/٢ .

الراغب: يسلب تارة ويعطي تارة، أو يسلب قوماً ويعطي قوماً، أو يجمع مرة ويفرق أخرى، أو يُمَيِّت ويحيى^(٨).

﴿ فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ ٩٦/٢٠ .

الزمخشري: القَبْضَةُ المَرَّةُ من القَبْضِ، وإطلاقها على المفعول من تسمية المفعول بالمصدر، كَضَرْبِ الأَمِيرِ^(٩).

العكبري: (قَبْضَةٌ) مصدر، بالضاد والصاد، ويجوز أن تكون بمعنى المَقْبُوض فتكون مفعولاً به. ويقرأ (قَبْضَةٌ) بضم القاف وهي بمعنى المَقْبُوض^(١٠). ويقرأ (قَبِضْتُ) بالضاد والصاد، و(قَبْضَةٌ) كذلك وبضم القاف وفتحها.

والقَبْضَةُ والقَبْضَةُ: مصدران للمرة، والقَبْضَةُ والقَبْضَةُ: اسم المَقْبُوضِ والمَقْبُوضِ، نحو: العُرْفَةُ والمُضْغَةُ، والفَرْقُ

(٦) الكشاف: ١٣٨/٤ .

(٧) البحر: ٣٠٢/٨ .

(٨) المفردات .

(٩) الكشاف: ٥٥١/٢ .

(١٠) إملأ ما من به الرحمن ١٢٦/٢ .

بينهما أن القَبْضَ: الأَخْذُ باليد كلها، والقَبْضُ: الأَخْذُ بأطراف الأصابع (١١).

(ق ب ل)

(قَبِلَ) [٩] : القَبْلُ: نَشَزَ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَقْبِلُكَ. وَقَبُولُ الشَّيْءِ: التَّوَجُّهُ إِلَيْهِ. وَالْفِعْلُ: قَبِلَ الشَّيْءَ - كَعَلِمَ - قَبُولًا: أَخَذَهُ عَنِ طَيْبِ خَاطِرٍ وَرِضَى بِهِ. وَقَبُولٌ - بِالضَّم - لُغَةٌ حَكَاهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

● ورد المضارع مُصْرَحًا بمفعوله في جميع مواضعه:

﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ ٤/٢٤ .

﴿ لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ ٩٠/٣ .

﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾ ٤٨/٢ .

﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ ١٢٣/٢ .

● وتَعَدَّى بـ (عن) في قوله:

﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ ١٠٤/٩ ، ٢٥/٤٢ .

قال ابن عطية: (عَنْ) بمعنى (مِنْ) وكثيراً ما يُتَوَصَّلُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِهِذِهِ وَهَذِهِ، تَقُولُ: لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنِ غَنِيِّ، وَمِنْ غَنِيٍّ. وَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَانٌ مِنْ أَشْرِهِ وَبَطْرِهِ، وَعَنْ أَشْرِهِ وَبَطْرِهِ.

وقيل: كلمة (مِنْ) وكلمة (عَنْ) متقاربتان؛ إلا أن (عَنْ) تفيد البُعْدَ، فإذا قيل: جَلَسَ عَنْ يَمِينِ الْأَمِيرِ، أفاد أنه جلس في ذلك الجانب، ولكنه مع ضَرْبٍ مِنَ البُعْدِ، فيفيد هنا أن التائب

(١٦) انظر معاني القرآن ١٩٠/٢، والمحاسب: ٥٥-٥٦/٢، والكشاف: ٥٥١/٢، والبحر: ٢٧٣/٦.

يجب أن يَعْتَقِدَ في نفسه أنه بعيد عن قبول الله توبته بسبب ذلك الذنب، فيحصل له انكسار العبد الذي طَرَدَهُ مَوْلَاهُ وَبَعَدَهُ عَنْ حَضْرَتِهِ، فلفظة (عَنْ) كالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ حَصُولِ هَذَا الْمَعْنَى لِلتَّائِبِ.

وقال أبو حيان: والذي يظهر من موضوع (عَنْ) أَنَّهَا للمجاوزه، فإن قلت: أخذت العلم عن زيد، فمعناه أنه جاوز إليك. وإذا قلت: مِنْ زَيْدٍ، دَلَّ عَلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ وَأَنَّهُ ابْتِدَاءُ أَخَذِكَ إِيَّاهُ مِنْ زَيْدٍ، وَ(عَنْ) أَبْلَغُ لظهور الانتقال معه؛ ولا يظهر مع (مِنْ) وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا جَاوَزَتْ تَوْبَتُهُمْ عَنْهُمْ إِلَى اللَّهِ أَتَّصَفَ هُوَ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ^(١٢).

(أَقْبَلَ) : نَقِيضُ أَذْبَرَ، وَأَقْبَلَ الرَّجُلُ: قَدِمَ أَوْ جَاءَ، وَأَقْبَلَ عَلَى زَمِيلِهِ: جَاءَهُ مُوَاجَهًا لَهُ مَعْنِيًا بِمُوَاجَهَتِهِ أَوْ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ. [٩]

● تَعَدَّى بِـ (عَلَى) فِي قَوْلِهِ:

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ٢٧/٣٧.

﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴾ ٧١/١٢.

وَبِـ (إِلَى): ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ ﴾ ٩٤/٣٧.

وَبِـ (فِي): ﴿ وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ ٨٢/١٢.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾ ٢٩/٥١.

فَقَوْلُهُ: (فِي صَرَّةٍ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ^(١٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿ يَا مُوسَى أَقْبَلْ وَلَا تَخَفْ ﴾ ٣١/٢٨.

(١٢) البحر: ٩٦/٥، والجمل: ٣١٥/٢، وانظر المحتسب: ٣٦٤/١.

(١٣) إملأ ما من به الرحمن: ٢٤٤/٢.

أي تقدم في جرأة وشجاعة.

(تَقَبَّلَ) : اللسان: قَبِلَ الشَّيْءَ قَبُولًا وَتَقَبَّلَهُ، كِلَاهِمَا أَخَذَهُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ الْأَعْمَالَ مِنْ عِبَادِهِ وَعَنْهُمْ وَيَتَقَبَّلُهَا. وَتَقَبَّلَ الشَّيْءَ: رَضِيَهُ، وَتَقَبَّلَ الشَّخْصَ: اسْتَقْبَلَهُ رَاضِيًا عَنْهُ.

● وَتَقَبَّلَ تَفَعَّلَ، وَمِنْهُ:

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ ٣٧/٣.

البحر: قال ابن عباس: معناه سلك بها طريق السعداء. وقال قوم: تَكْفَلُ بِتَرْبِيَّتِهَا وَالْقِيَامِ بِشَأْنِهَا. وقال الحسن: معناه لم يُعَذِّبْهَا سَاعَةً قَطُّ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ.

وعلى هذه الأقوال يكون تَقَبَّلَ بمعنى اسْتَقْبَلَ؛ فيكون «تَفَعَّلَ» بمعنى «اسْتَفْعَلَ» أي اسْتَقْبَلَهَا رَبُّهَا، نحو: تَعَجَّلْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَعَجَلْتُهُ، وَتَقَصَّيْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَقَصَّيْتُهُ، من قولهم: اسْتَقْبَلَ الْأَمْرَ، أي أَخَذَهُ بِأَوَّلِهِ.

وقيل: المعنى فَقَبَّلَهَا، أي رَضِيَ بِهَا فِي النَّذْرِ مَكَانَ الذِّكْرِ. وَيَكُونُ «تَفَعَّلَ» بِمَعْنَى الْفِعْلِ الْمَجْرَدِ «فَعَلَ»، نحو: تَعَجَّبَ وَعَجِبَ، وَتَبَرَّأَ وَبَرِيَءٌ^(١٤).

● وجاء «تَفَعَّلَ» في باقي مواضعه، بمعنى «فَعَلَ» المجرد، كقولهم: تَعَدَّى الشَّيْءَ وَعَدَاهُ^(١٥).

وَصُرِّحَ بِمَفْعُولِهِ فِي مَوَاضِعَ وَحُذِفَ فِي أُخْرَى، وَمِنْ ذَلِكَ

قوله تعالى:

(١٤) البحر: ٤٤١/٢.

(١٥) البحر: ٣٨٨/١، ٤٣٧/٢.

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ١٢٧/٢ .
﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ﴾

. ٣٥/٣

﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ ٤٠/١٤ .

﴿ فَتَقَبَّلْ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾ ٢٧/٥ .

﴿ مَا تَقَبَّلُ مِنْهُمْ ﴾ ٣٦/٥ .

﴿ لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ﴾ ٥٣/٩ .

﴿ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ٢٧/٥ .

البحر: المراد بالتَّقبُّلِ الإِثَابَةُ، عُبِّرَ بِأَحَدِ الْمُتَلَاذِمِينَ عَنِ الْآخَرِ؛ لِأَنَّ التَّقبُّلَ هُوَ أَنْ يَقْبَلَ الرَّجُلُ مِنَ الرَّجُلِ مَا يَهْدِي إِلَيْهِ، فَشَبَّهَ الْفِعْلُ مِنَ الْعَبْدِ بِالْعَطِيَّةِ وَالرِّضَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّقبُّلِ تَوْسَعًا.

وحكى بعض المفسرين فرقا بين القَبُولِ والتَّقبُّلِ قال:
التَّقبُّلُ تَكَلَّفُ القَبُولِ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَكُونُ الْعَمَلُ نَاقِصًا لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقبَلَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ ١٢٧/٢، قَالَ فِيهِ: فَهَذَا اعْتِرَافٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بِالتَّقْصِيرِ فِي الْعَمَلِ وَلَمْ يَكُنِ الْمَقْصُودُ إعْطَاءُ الثَّوَابِ، لِأَنَّ كَوْنَ الْفِعْلِ وَاقِعًا مَوْقِعَ القَبُولِ مِنَ الْمَخْدُومِ الَّذِي عِنْدَ الْخَادِمِ الْعَاقِلِ مِنْ إعْطَاءِ الثَّوَابِ عَلَيْهِ وَسؤالِهِمَا التَّقبُّلَ بِذَلِكَ، عَلَى أَنَّ تَرْتِيبَ الثَّوَابِ عَلَى الْعَمَلِ لَيْسَ وَاجِبًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وعلى هذا يكون (تَفَعَّلَ) لِلتَّكَلُّفِ وَهِيَ أَحَدُ الْمَعَانِي الَّتِي جَاءَ لَهَا تَفَعَّلَ، نَحْوُ: تَصَبَّرَ وَتَجَلَّدَ.

والأولى أن يكون (تَفَعَّلَ) بمعنى (فَعَلَ) المجرد، إذ لا يُمكنُ تَعَقُّلُ التكليف بالنسبة إليه تعالى (١٦).

● وعُدِّي بـ (عن) في قوله:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ ١٦/٤٦.

سبق بيان هذه التعدية في قوله تعالى: ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ

عِبَادِهِ﴾.

(ق ت ر)

(قَتَرَ) : القَتْرُ: ضَيْقُ العَيْشِ. قَتَرَ عَلَى عِيَالِهِ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ (١٧) - قَتَرًا [١]
وَقَتُورًا: ضَيْقٌ عَلَيْهِمْ فِي النِّفَقَةِ. وفي البحر: القِلَّةُ معنى شامل
لجميع مواقع اشتقاقه، ومنه القَتِيرُ وهو مِسْمَارُ الدَّرْعِ. والقَتْرَةُ
أَدْنَى العُبَارِ، والقَتَارُ رِيحُ القَدْرِ (١٨). وأَقْتَرَ الرجلُ: إِذَا أَقْلَّ.
وَأَقْتَرَ: أَقْتَرًا.

● ورد المضارع من بابي نَصَرَ وَضَرَبَ:

﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ ٦٧/٢٥.

قرىء في السبع: (يَقْتِرُوا) و﴿يَقْتُرُوا﴾، و(يَقْتِرُوا) من

«أَقْتَرَ» بالهمزة، وكلها لغات في التَضْيِيقِ (١٩) وفي البحر: وأنكر

أبو حاتم لغة (أَقْتَرَ) هنا، وقال أَقْتَرَ، إِذَا أَقْتَرَ. ومنه: (وعلى

(١٦) البحر: ٣٨٨/١.

(١٧) القاموس واللسان والمصباح.

(١٨) البحر: ٢٢١/٢.

(١٩) انظر: الكشف: ١٤٧/٢، والنشر: ٣٢١/١، والإتحاف ٣٣٠ ومعاني القرآن للفراء

٢٧٢/٢.

المُقْتَرِ قَدْرُهُ، وغاب عنه ما حَكَاه الأَصْمَعِيُّ وغيره من أَقْتَرِ:
بمعنى ضَيِّقٌ (٢٠).

وفي اللسان: يقال: فَتَرَ وأَقْتَرَ وَقَتَّرَ بمعنى واحد.

((ق ت ل))

(قَتَلَ) : قتله - كَنَصَرَ - قَتَلًا وَتَقْتَالًا: أَمَاتَهُ أَوْ أَذْهَبَ حَيَاتَهُ. وفي القاموس
واللسان: قَتَلَ بِهِ وَقَتَلَهُ سِوَاءٍ عِنْدَ تَعْلَبِ. [٨٣]

● وَفَعَلَهُ مَتَعَدٍ، وَوَرَدَ مِنْهُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ،
وَصَرَحَ بِمَفْعُولِهِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ إِلَّا مَوَاضِعًا:

﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ ٢٥١/٢ .

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا ﴾ ٧٢/٢ .

﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ ٩٥/٥ .

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ١٥١/٦ .

﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ ٩/١٢ .

﴿ اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ﴾ ٢٤/٢٩ .

● وَحُذِفَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ:

﴿ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ ١١١/٩ .

● قَتَلَهُمُ اللَّهُ: لَعَنَهُمْ. وقيل: عَادَاهُمْ. وَقَتَلَ اللَّهُ فُلَانًا:

دَفَعَ شَرَّهُ: وَقَتَلَ نَفْسَهُ: انْتَحَرَ، أَوْ كَانَ سَبِيًّا فِي أَنْ يَهْلِكَ أَوْ

يُهْلِكَ رِفَاقَهُ وَمِنْهُ:

﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ ١٠/٥١ .

(٢٠) البحر: ٥١٤/٦ .

﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ ١٧/٨٠ .

دعاء عليه، والقَتْلُ أعظم شدائد الدنيا.

وقال الفراء: لُعِنَ الْإِنْسَانُ، وَقَاتَلَهُ اللَّهُ لَعْنَهُ^(٢١).

﴿ فَفُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ ١٩/٧٤ - ٢٠ .

قيل: لُعِنَ . وقيل: غُلِبَ وَقُهِرَ . فَلُعِنَ دعاء عليه بالطَّرْدِ .

وَالْإِبْعَادِ ، وَغُلِبَ وَذَلِكَ إخبار بقهره وذلته^(٢٢) .

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ ١٥٧/٤ .

اللسان: قالوا: قَتَلَهُ عِلْمًا، عَلَى الْمَثَلِ، وَقَتَلْتُ الشَّيْءَ

خُبْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾؛ أَي لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا .

وقال الفراء: (الهَاء) هَهُنَا لِلْعِلْمِ، كَمَا تَقُولُ: قَتَلْتُهُ عِلْمًا،

وَقَتَلْتُهُ يَقِينًا لِلرَّأْيِ وَالْحَدِيثِ . وَأَمَّا الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا

قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ فَهِيَ هَهُنَا لِعَيْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَقَالَ

الزَّجَاجُ: الْمَعْنَى مَا قَتَلُوا عِلْمَهُمْ يَقِينًا، كَمَا تَقُولُ:

أَنَا أَقْتُلُ الشَّيْءَ عِلْمًا، تَأْوِيلُهُ: إِنِّي أَعْلَمُهُ عِلْمًا تَامًا^(٢٣) .

● وقرئ في السبع بالتشديد والتخفيف في قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾

. ١٦٩/٣

﴿ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا ﴾ ١٩٥/٣ .

﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا ﴾ ١٤٠/٦ .

(٢١) اللسان .

(٢٢) البحر: ٣٧٤/٨ .

(٢٣) معاني القرآن للزجاج: ١٤١/٢ .

﴿ ثُمَّ قَاتِلُوا أَوْ مَاتُوا ﴾ ٥٨/٢٢ .

وفي التشديد معنى التكثير؛ في اللسان: وَقَاتِلُوا تَقْتِيلًا،
شَدَّدَ لِلكَثْرَةِ (٢٤).

● قوله تعالى:

﴿ وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا ﴾ ١٩٥/٣ .

قرأ حمزة والكسائي: (وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا) بتقديم المبني
للمفعول على المبني للفاعل، هنا وفي التوبة في قوله تعالى:

﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ ١١١/٩ .

في الإتحاف: إِمَّا لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تُفِيدُ التَّرْتِيبَ، أَوْ يُحْمَلُ
ذَلِكَ عَلَى التَّوْزِيعِ، أَي: مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَاتَلَ (٢٥).
● وقرئ بـ «فَاعَلَّ» و«فَعَلَّ» في السبع في قوله تعالى:

﴿ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ ٢١/٣ .

قال مكِّي: وَحُجَّةٌ مِنْ جَعَلَهُ مِنَ الْقَتْلِ (وَيَقْتُلُونَ) أَنَّهُ عَطَفَهُ
عَلَى قَوْلِهِ: (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ). وَمَنْ قَرَأَ (وَيَقَاتِلُونَ) أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْهُمْ
بِالْمَقَاتِلَةِ لَا بِالْقَتْلِ، عَلَى أَنَّ الْقَتْلَ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ بِالْمَقَاتِلَةِ (٢٦).
وأما قوله تعالى:

﴿ فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ٥٤/٢ .

فَعَنْ قَنَادَةَ أَنَّهُ قَرَأَ: (فَأَقِيلُوا أَنْفُسَكُمْ) و(فَأَقَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ)

(٢٤) انظر في هذه القراءات: الكشف: ٣٦٤/١، ٤٥٥/١، الإتحاف ١٨٢، ٣١٦،
والحجة في القراءات السبع ٩٢.

(٢٥) الإتحاف: ١٨٤، وانظر: الكشف: ٣٧٣/١، والبحر: ١٤٥/٣.

(٢٦) الكشف: ٣٣٨/١، وانظر: التيسير ص ٨٧، والنشر: ٢٣١/٢.

فأما (فَأَقِيلُوا) فهو أمر من الإقالة، وكأنَّ المعنى أنْ أنفَسِكُمْ قد تورَّطتْ في عذاب الله بهذا الفعل، وهو عبادة العجل، فأقيلوها بالتوبة والتزام الطاعة.

وأما (فَأَقَاتُوا) فقالوا: هو افْتَعَلَ بمعنى اسْتَفْعَلَ، أي: فاستقيلوها. والمشهور اسْتَقَالَ لا اقْتَالَ.

قال ابن جنى: يضعف أن تكون عينها واوًا كاقْتَادَ، ويحتمل أن تكون ياءً كاقْتَأَسَ. والتصريف يضعف أن يكون من الاستقالة، كما قال ابن جنى، فهذه اللفظة لا شك مسموعة بدليل نقل قَتَادَةَ، ويكون مما جاءت فيه افْتَعَلَ بمعنى اسْتَفْعَلَ، وهو أحد المعاني التي جاءت لها افْتَعَلَ (٢٧).

(قَتَلَ) : فَعَلَ من القَتْلِ، والتضعيف فيه للتكثير، ومنه قوله تعالى: [٤]

﴿ سَتَقْتُلُ آبَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ ١٢٧/٧ .

﴿ وَقَتُلُوا تَقْتِيلًا ﴾ ٦١/٣٣ .

﴿ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ﴾ ٣٣/٥ .

قرىء في السبع بالتخفيف والتشديد في آية الأعراف (٢٨).
وقرىء في الشواذ بالتخفيف في آية المائدة، وقراءة الجمهور بالتشديد. قال أبو حيان: قراءة الجمهور بالتشديد، وهو للتكثير بالنسبة إلى الذين يوقع بهم الفعل (٢٩).

(٢٧) البحر: ٢٠٨/١، وانظر المحتسب: ٨٢/١ - ٨٤.

(٢٨) انظر: الكشف: ٤٧٤/١، والحجة في القراءات السبع ص ١٣٧، والبحر:

٣٦٧/٤، والاتحاف ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢٩) البحر: ٢٥١/٧.

(قَاتَلَ) : الْمُقَاتَلَةُ الْمُحَارِبَةُ وَتَحَرِّي الْقَتْلِ . يُقَالُ : قَاتَلَهُ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً .
[٥٤] وَفَاعِلٌ لِلْمُشَارَكَةِ .

وَقَاتَلَهُ اللَّهُ : لَعَنَهُ وَعَادَاهُ . وَفَاعِلٌ بِمَعْنَى فَعَلَ كَقَوْلِهِمْ :
طَارَقَتْ النُّعْلُ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا : قَتَلَهُ .

● جَاءَ «فَاعِلٌ» لِلْمُشَارَكَةِ فِي أَغْلِبِ مَوَاضِعِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ﴾ ٢٢/٤٨ .

﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ ١٣/٩ .

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ ١٩٣/٢ .

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ ١٤/٩ .

﴿ وَإِنْ قَاتَلْتُمُ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ﴾ ١١/٥٩ .

﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظَلَمُوا ﴾ ٣٩/٢٢ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ ٣٠/٩ ، ٤/٦٣ .

فَمَعْنَاهُ : لَعَنَهُمْ ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَعْنَى الْقِتَالِ الَّذِي هُوَ مِنْ
الْمُقَاتَلَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، وَإِنَّمَا قَاتَلَ بِمَعْنَى قَتَلَ ، كَقَوْلِهِمْ : طَارَقَتْ
النُّعْلُ ، وَعَاقِبَتْ اللَّصَّ (٣٠) .

وَقَالَ الرَّاعِبُ : وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُفَاعَلَةُ ، وَالْمَعْنَى :

صَارَ بَحِيثٌ يَتَصَدَّى لِمُحَارَبَةِ اللَّهِ ، فَإِنْ مِنْ قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ ،

وَمِنْ غَالِبُهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ .

(٣٠) انظر: اللسان، والبحر: ٣١/٥-٣٢.

● قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ
فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ ١٩١/٢ .

قراه حمزة والكسائي: (ولا تقاتلوهم)، (حتى يقتلوكم)،
(قتلوكم)، من القتل، والباقون بألف من القتال.

قال مكي: والقراءتان متداخلتان حستان؛ لأن من قاتل
قتل، ومن قتل فبعد قتال قتل (٣١).

وفي البحر: يُحتمل المجاز في الفعل، أي: ولا تأخذوا
في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم، ويحتمل المجاز في
المفعول، أي: ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم، فإن قتلوا
بعضكم يقال: قتلنا بنو فلان، يريد: قتل بعضنا (٣٢).

● قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ﴾ ٩٠/٤ .
قراءة الجمهور بالمفاعلة، وقرئ: فلقتلوكم ثلاثياً. وقرئ
أيضاً: (فلقتلوكم) بالتشديد (٣٣).

(أقتل) : أقتل القوم أقتالاً حارب بعضهم بعضاً. وفي المختار: تقاتل
القوم واقتلوا بمعنى . [٤]

● جاء «أفتعل» للمشاركة بمعنى «تقاتل» في قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ ٢٥٣/٢ .

(٣١) الكشف: ٢٨٥/١ وانظر زاد المسير: ٢٠٠/١ والإتحاف: ١٥٥ .

(٣٢) البحر: ٦٧/٢ .

(٣٣) البحر: ٣١٨/٣ .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا ﴾ ٢٥٣/٢ .

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾

.٩/٤٩

﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾ ١٥/٢٨ .

(ق ح م)

(اقتَحَمَ) : الاقْتِحَامُ: رُكُوبُ الشَّدَّةِ والدُّخُولُ فِيهَا، وَالْقُحْمَةُ: الشَّدَّةُ وَالسَّنَّةُ الشَّدِيدَةُ. [١]

اللسان: قَحَمَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ - كَنَصَرَ - قُحُومًا، وَاقْتَحَمَ وَاقْتَحَمَ، وَهِيَ أَفْصَحُ: رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ.

● (اقتَحَمَ) اِفْتَعَلَ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَجْرَدِ:

﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ ١١/٩٠ .

الزَمَخْشَرِيُّ: الاقْتِحَامُ: الدُّخُولُ وَالْمُجَاوِزَةُ بِشَدَّةٍ وَمَشَقَّةٍ، وَالْقُحْمَةُ الشَّدَّةُ (٣٤).

أَبُو حَيَّانَ: اقْتَحَمَهَا: دَخَلَهَا بِسُرْعَةٍ وَضَعَطَ وَشَدَّةً (٣٥).

(ق د د)

(قَدَّ) : قَدَّ الثَّوْبَ - كَنَصَرَ - قَدًّا: شَقَّهُ أَوْ قَطَعَهُ. وَفِي اللِّسَانِ: قَالَ ابْنُ

دُرَيْدٍ: الْقَدُّ هُوَ الْقَطْعُ الْمُسْتَطِيلُ. [٤]

● وَرَدَ مِنْهُ الْمَاضِي مُتَعَدِيًّا:

(٣٤) الكشاف: ٢٥٦/٤ .

(٣٥) البحر: ٤٧٦/٨ .

﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ﴾ ٢٥/١٢ .

﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ ﴾ ٢٦/١٢ .

﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ﴾ ٢٧/١٢ .

﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ﴾ ٢٨/١٢ .

البحر: القُدُّ: القَطْعُ والشَّقُّ. وأكثر استعماله فيما كان طَوَلاً... والقَطُّ يستعمل فيما كان عَرَضاً.

وقال المفضل بن حرب: رأيت في مُصْحَفٍ (قُطٌّ مِنْ دُبُرٍ) أي شَقٌّ... وقال ابن عطية: قَرَأْتُ فِرْقَةَ (قُطٌّ) (٣٦).

(ق در)

(قَدَرَ) : القَدْرُ والتَّقْدِيرُ: تَبْيِينُ كَمِيَةِ الشَّيْءِ وَمَبْلَغُهُ. وَفِعْلُهُ كَضَرَبَ وَنَصَرَ (٣٧)، يُقَالُ: [٢٥]

قَدَرَ الشَّيْءَ: حَدَدَ مِقْدَارَهُ أَوْ زَمَانَهُ أَوْ مَكَانَهُ. وَقَدَرَ اللَّهُ الرِّزْقَ: قَسَمَهُ أَوْ جَعَلَهُ مَحْدُوداً أَوْ ضَيْقَهُ. وَقَدَرَ الْمُؤْمِنُ اللَّهَ: عَظَّمَهُ وَعَرَفَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ.

● ورد منه الماضي والمضارع من باب «ضَرَبَ»، ومنه قوله تعالى:

﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ ١٦/٨٩ .

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ٩١/٦ .

﴿ فَالتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدٍ قَدِرٍ ﴾ ١٢/٥٤ .

(٣٦) نفسه: ٢٩٧/٥ .

(٣٧) القاموس .

﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ ٢٣/٧٧ .

﴿ اللَّهُ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ ٢٦/١٣ .

البحر: (ويَقْدِرُ) مُقَابِل (يَسُطُّ) وهو التَّضْيِيقُ ... وقيل:

(ويَقْدِرُ): يعطي بقدر الكفاية^(٣٨).

● وَالْقُدْرَةُ: الْقُوَّةُ عَلَى الشَّيْءِ وَالِاسْتِطَاعَةُ لَهُ. يُقَالُ: قَدَرَ

عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا قَوِيَ عَلَيْهِ وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ أَوْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ. وَفِعْلُهُ كَضْرَبَ وَنَصَرَ^(٣٩).

قال الراغب: الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَاسْمٌ لِهَيْئَةٍ لَهُ

بِهَا يَتِمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ، وَإِذَا وُصِفَ بِهَا اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ نَفْيُ الْعَجْزِ عَنْهُ.

● وَالْقُدْرَةُ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ وَالِاسْتِطَاعَةِ فَعَلَهَا لِأَزْمٍ، وَجَاءَ مُعَدًى

بـ (على) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾ ٣٤/٥ .

﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ ٥/٩٠ .

﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ ٢٦٤/٢ .

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾

. ٨٧/٢١

فِي الْبَحْرِ: أَي تَضَيَّقَ عَلَيْهِ، مِنَ الْقَدْرِ لَا مِنَ الْقُدْرَةِ.

وقيل: مِنَ الْقُدْرَةِ بِمَعْنَى: أَنْ لَنْ نَقْدَرَ عَلَيْهِ الْإِبْتِلَاءُ^(٤٠).

(٣٨) البحر: ٣٨٨/٥٠ .

(٣٩) وفي القاموس: كضرب ونصر وفرح .

(٤٠) البحر: ٣٨٨/٥ .

وقال الزجاج: أي لن نُقَدِّرَ عليه ما قَدَرْنَا من كَوْنِهِ في بطن الحوت. قال: ونُقَدِّرُ بمعنى نُقَدِّرُ، قال: وقد جاء هذا في التفسير.

وقال الأزهري: وهذا الذي قاله الزجاج صحيح، والمعنى: ما قَدَرَهُ اللهُ عليه من التَّضْيِيقِ في بطن الحوت. ويجوز أن يكون المعنى: لن نُضَيِّقَ عليه. قال: فأما أن يكون من القُدرة فلا يجوز، ولا يتأوَّلُ هذا إلا الجاهل بكلام العرب ولُغاتها.

● قوله تعالى:

﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ ٢٦/١٣.

في البحر: قرأ زيد بن علي: (ويَقْدِرُ) بضم الدال حيث وقع^(٤١). وعلى هذه القراءة فالفعل (قَدَرَ) بمعنى التَّقْدِيرِ يجيء من بابي: ضَرَبَ وَنَصَرَ.

● ومن القَدَرِ والتَّقْدِيرِ يقال: قَدَرْتُهُ وَقَدَرْتُهُ بمعنى واحد،

وقرىء بهاتين اللغتين في السَّبْعِ والشَّوَاذِ.

قرىء في السبع بتشديد الدال وخفها في قوله تعالى:

﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ ١٦/٨٩.

﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ ٢٣/٧٧.

قال الفراء: ولا يَبْعُدُ أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحداً، لأن العرب قد تقول: قَدَّرَ عليه الموتُ، وَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، وَقَدَّرَ عَلَيْهِ... وقد يجمع العرب بين اللغتين، قال

(٤١) البحر: ٣٨٨/٥.

الله تبارك وتعالى: ﴿ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُويِدًا ﴾ . وقال الأعشى:

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتَ

مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا^(٤٢).

وقال مكِّي: التشديد للتكثير، وكلاهما بمعنى^(٤٣):

● وقرئ في الشواذ بتشديد الدال في قوله تعالى:

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ٩١/٦ .

﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِ قُدِرَ ﴾ ١٢/٥٤ .

﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ ٧/٦٥ .

وقراءة الجمهور في هذه الآيات بالتخفيف^(٤٤).

تقدير الأشياء حدُّها بالأمكنة والأزمان والمقادير والمصلحة (قَدَّرَ)

والإتقان. وَقَدَّرْتُ الشَّيْءَ وَقَدَّرْتُهُ تَقْدِيرًا بمعنى واحد.

[١٦]

والتضعيف في «قَدَّرَ» للتكثير والمبالغة لا للتعدية، ومنه

قوله تعالى:

﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ ١٠/٤١ .

﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾ ١٨/٣٤ .

﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ ﴾ ٦٠/٥٦ .

﴿ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ ٥٧/٢٧ .

﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴾ ١٩/٨٠ .

﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ ٢٠/٧٣ .

(٤٢) معاني القرآن للفراء ٢٢٣/٣ - ٢٢٤ وانظر في هذه القراءات زاد المسير ٤٤٨/٨ ،

والنشر: ٣٨٠/٢ ، والبحر: ٤٠٦/٨ ، ٤٧٠/٨ ، والاتحاف ص ٤٣٨ .

(٤٣) الكشف: ٣٧٢/٢ ، ٣٥٨/٢ .

(٤٤) انظر: البحر: ١٧٧/٤ ، ١٧٧/٨ ، ٢٨٦/٨ .

وأما قوله تعالى :

﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَا مَنَازِلَ ﴾ ٣٩/٣٦ .

ف قيل : قَدَّرْنَاهُ مِنْ حَيْثُ السَّيْرِ ، أَيْ قَدَّرْنَا سَيْرَهُ . و (مَنَازِلَ) ظرف ، أَيْ فِي مَنَازِل . وقيل : حَال ، وَالتَّقْدِيرُ : قَدَّرْنَاهُ ذَا مَنَازِل .
وقيل : مَفْعُول ثَانٍ عَلَى تَضْمِينِ «قَدَّرَ» مَعْنَى : صَيَّرَ (٤٥) .

● قوله تعالى :

﴿ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ ٦٠/١٥ .

فِي الْبَحْرِ : كُسِرَتْ هَمْزَةٌ (إِنَّ) إِجْرَاءً لِفِعْلِ التَّقْدِيرِ مَجْرَى الْعِلْمِ : إِمَّا لِكَوْنِهِ بِمَعْنَاهُ ، وَأَمَّا لِتَرْتِيبِهِ عَلَيْهِ (٤٦) .
وَقَالَ الْجَمَلُ : ضُمِّنَ مَعْنَى الْعِلْمِ ؛ فَلِذَلِكَ عُلِّقَ بِاللَّامِ فُكْسِرَتْ هَمْزَةٌ (إِنَّ) (٤٧) .

● وقرىء في السبع بتشديد الدال وخفها في قوله تعالى :

﴿ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ ٦٠/١٥ .

﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ ﴾ ٦٠/٥٦ .

﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ ٣/٨٧ .

والتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد ، يقال : قَدَّرْتُ

وَقَدَّرْتُ (٤٨) .

(٤٥) انظر الفتوحات : ٥١٤/٣ ، ١٢٥/٥ ، والبحر : ٣٣٦/٧ ، إملأ ما من به الرحمن :

٢٠٣/٢ ، ٢٤/٢ .

(٤٦) البحر : ٤٦٠/٥ .

(٤٧) الفتوحات : ٥٥٠/٢ .

(٤٨) انظر في هذه القراءات : الكشف : ٣٢/٢ ، ٣٠٥/٢ ، ٣٧٠/٢ ، والاتباع ص

٢٧٦ ، ٣٣٨ ، ٤٠٨ ، ٤٣٧ ، والبحر : ٤٦٠/٥ ، ٨٦/٧ ، ٢١١/٨ .

(ق د س)

(قَدَّسَ) : التَّقْدِيسُ : التَّطْهِيرُ وَالتَّبْرِيكُ . وَمِنْهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وَالْقَدَسُ [١]

السُّطْلُ الَّذِي يُتَطَهَّرُ بِهِ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : التَّسْبِيحُ : تَبَعِيدُ اللَّهِ مِنْ السُّوءِ ، وَكَذَا تَقْدِيسُهُ ، مِنْ : سَبَّحَ فِي الْأَرْضِ وَالْمَاءِ ، وَقَدَّسَ فِي الْأَرْضِ : إِذَا ذَهَبَ فِيهَا وَأَبْعَدَ (٤٩) . وَقَدَّسَ لِلَّهِ وَقَدَّسَهُ : نَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِالْوَهِيَّتِهِ . لِأَزْمٍ وَمَتَعَدٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ ٣٠ / ٢ .

فِي الْبَحْرِ : مَعْنَى التَّقْدِيسِ : التَّطْهِيرِ . وَمَفْعُولُهُ : أَنْفُسَنَا لَكَ مِنَ الْأَنْسَاءِ ، أَوْ أَفْعَالُنَا مِنَ الْمَعَاصِي : وَاللَّامُ فِي (لَكَ) : قِيلَ : زَائِدَةٌ ، أَيُّ نَقْدَسِكَ .

وقيل : لام العلة متعلقة بنقّس أو نسّج .

وقيل : مُعَدِّيَةٌ لِلْفِعْلِ كَهَيِّ فِي : سَجَدْتُ لِلَّهِ .

وقيل : اللّامُ لِلبَيَانِ كَهَيِّ فِي : سَقِيَا لَكَ .

وَالْأَحْسَنُ أَنْ تَكُونَ مُعَدِّيَةٌ كَهَيِّ فِي قَوْلِهِ : (يُسَبِّحُ لِلَّهِ)

(وَسَبَّحَ لَهُ) (٥٠) .

(ق د م)

(قَدَّمَ) : ● قَدَّمَ الْقَوْمَ - كَنَصَرَ - قَدَّمَ وَقُدُّومًا : صَارَ أَمَامَهُمْ أَوْ تَقَدَّمَ لَهُمْ .

● وَقَدَّمَ مِنْ سَفَرِهِ - كَفَرَحَ - قُدُّومًا وَمَقْدَمًا : آبَ . وَقَدَّمَ عَلَى [٢]

الْأَمْرِ : أَقَدَّمَ عَلَيْهِ . وَقَدَّمَ إِلَى أَمْرٍ كَذَا وَكَذَا : قَصَدَ لَهُ وَعَمَدَ .

(٤٩) الكشاف : ٢٧١/١ .

(٥٠) البحر : ١٤٣/١ .

● ومن الأول جاء المضارع:

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ٩٨/١١ .

● ومن الثاني قوله تعالى:

﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾ ٢٣/٢٥ .

الفراء: المعنى: عمدنا - بفتح العين - (٥١).

ولما كان القُدوم عليه تعالى مُحالاً فَسَّرَهُ بلازمه، وهو

القَصْدُ، فقوله: عَمَدْنَا، أي قَصَدْنَا، والقَصْدُ في حق الله يرجع

لمعنى الإرادة.

التَّقْدِيمُ: خلاف التأخير. قَدَّمْتُ الشَّيْءَ تَقْدِيمًا.

(قَدَّمَ)

[٢٧]

● صُرح بمفعوله في مواضع منها قوله:

﴿ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ﴾ ٦٠/٣٨ .

﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا ﴾ ٦١/٣٨ .

﴿ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ ١٢/٥٨ .

وحذف المفعول في مواضع كثيرة، أكثرها كونه ضميراً

عائداً على «ما» الموصولة، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ يُنْبَأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ ١٣/٥٨ .

﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ٩٥/٢ .

قوله: ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ كناية عما اجْتَرَحُوهُ من

المعاصي، والمعنى: بما قَدَّمُوهُ؛ إذ اليد أكثر الجوارح تَصْرُفًا في

الخير والشر، وكثر هذا الاستعمال في القرآن الكريم.

﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ ٢٤/٨٩ .

(٥١) معاني القرآن للفراء: ٢٦٦/٢ .

أي قَدَّمْتُ الأعمال الصالحة والخير، وحذف المفعول
للعلم به .

● واحْتَمَلَ الفِعْلُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّياً، وَأَنْ يَكُونَ لَازِمًا فِي
قوله تعالى :

﴿ لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ١/٤٩ .

قرأ يعقوب: (تَقَدَّمُوا)، وباقي العشرة: (تَقَدَّمُوا).

في الإتحاف: الأصل في (تَقَدَّمُوا): تَقَدَّمُوا، حذف
إحدى التاءين. و(تَقَدَّمُوا) مُتَعَدِّ حَذَفَ مَفْعُولَهُ، إِمَّا اقْتِصَارًا،
نحو: يُعْطِي وَيَمْنَعُ، وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا. وَإِمَّا اخْتِصَارًا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ،
أَي لَا تَقْدُمُوا مَا لَا يَصْلِحُ أَوْ أَمْرًا، أَي لَا تَقْطَعُوا أَمْرًا قَبْلَ أَنْ
يَحْكُمَا بِهِ.

وقيل: المراد بين يدي رسول الله (ﷺ) وذكر الله تعظيمًا
له وإشعاراً بأنه من الله بمكان يوجب إجلاله .

قال السمين: ويحتمل أن يكون الفعل لازماً، نحو وَجْهٍ
وَتَوَجَّهْ (٥٢). وفي اللسان: فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ: مَنْ قَرَأَ (لَا تَقْدُمُوا)

فمعناه: لَا تَقْدُمُوا قَبْلَهُ. وقال الزجاج: تَقَدَّمُوا وَتَقَدَّمُوا بِمَعْنَى .

وفي البحر: وقرىء: (تَقَدَّمُوا) بِشَدِّ التَّاءِ، أَدْغَمَ تَاءَ
المضارعة في التاء بعدها. وقرىء: (لَا تَقْدُمُوا) مُضَارِعَ (قَدِمَ)

بكسر الدال من القُدوم، أَي لَا تَقْدُمُوا إِلَى أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ
قَبْلَ قُدُومِهَا وَلَا تَعْجَلُوا عَلَيْهَا (٥٣).

(٥٢) الإتحاف: ص ٣٩٧، والفتوحات: ١٧٣/٤، وانظر: المحتسب: ٢٧٨/٢ .

(٥٣) البحر: ١٠٥/٨ .

وفي الفتحوات: قرىء (لا تُقَدِّمُوا) من أَقَدَمَ، أي لا تُقَدِّمُوا على شيءٍ (٥٤).

وقوله تعالى:

﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾ ٢٨/٥٠ .

في البحر: (قَدَّمْتُ) يجوز أن يكون بمعنى: تَقَدَّمْتُ، أي قد تَقَدَّمَ قولي لكم. أو يكون (قَدَّمْتُ) المتعدية، و(بالوعيد) هو المفعول، والباء زائدة (٥٥).

وقال الراغب: قَدَّمْتُ إليه بكذا، إذا أَمَرْتُهُ قَبْلَ وقت الحاجة إلى فعله، وقيل أن يدهمه أمر. وَقَدَّمْتُ به، أَعْلَمْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الحاجة إلى أن يعمله (٥٦).

[٢] في أساس البلاغة: تَقَدَّمَهُ وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ وَاسْتَقَدَّمَ بمعنى واحد.

وفي اللسان: قَدَّمَ يَقْدُمُ وَتَقَدَّمَ يَتَقَدَّمُ وَاسْتَقَدَّمَ بمعنى

واحد.

وظاهر هذين النقلين أن «تَقَدَّمَ» يجيء بمعنى المجرد

«قَدَّمَ»، ويجيء بمعنى «استَقَدَّمَ» ومن الأول قوله تعالى:

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ ٢/٤٨ .

أي ما سبق، وَتَقَدَّمَ وَقَدَّمَ بمعنى واحد، نحو: تَعَدَّى

الشيء وعداه، وَتَقَبَّلَ وَقَبِلَ، وَتَعَجَّلَ وَعَجَلَ.

ومن الثاني قوله تعالى:

(٥٤) الفتحوات: ١٧٣/٤ .

(٥٥) البحر: ١٢٧/٨، وانظر: الفتحوات: ١٩٦/٤ .

(٥٦) المفردات.

﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ ٣٧/٧٤ .

جاء في تفسيره: المراد بالتقدم والتأخر السبق إلى الخير والتخلف عنه. وتقدم واستقدم بمعنى واحد، نحو: تعجل واستعجل.

(استقدم) : استقدم على الشيء: تقدم عليه. استعمل بمعنى تفعل. ومنه قوله تعالى: [٤]

﴿ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ ٣٠/٣٤ .

﴿ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ ٣٤/٧ .

(ق دو)

(اقتدى): القُدوة الأُسوة، أو ما تسننت به. وتقدت به دابته: لزمت سنن الطريق. وفلان قُدوة، أي: يُقتدى به. [٩]

وقال ابن فارس: القُدوة الأصل الذي تتشعب منه الفروع. ومنه قوله تعالى:

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ ٩٠/٦ .

أي اقتد بهداهم، والهاء للسكت.

(ق ذف)

(قذف): القَذْفُ الرَّمِي البعيد. وقذف بالشيء (٥٧) وقذفه يقذفه قذفاً: رمى به أو ألقاه. وقذف المحصنة: رماها بزينة أو سبها، وهو من المجاز.

(٥٧) القاموس واللسان.

● ذكر المفعول في قوله تعالى :

﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ ٢٦/٣٣ ، ٢/٥٩ .

﴿ أَنْ أَقْذِفَهُ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِهِ فِي السِّمِّ ﴾ ٣٩/٢٠ .

﴿ وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ ٨٧/٢٠ .

﴿ وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ ٨/٣٧ .

ولم يُصرح بالمفعول في قوله :

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ﴾ ١٨/٢١ .

﴿ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ﴾ ٤٨/٣٤ .

قال السمين : يجوز أن يكون مفعوله محذوفاً؛ لأن القذف

في الأصل الرمي، وعبر به عن الإلقاء، أي يُلقى الوحي إلى أنبيائه .

وجوز أن يكون التقدير: يَقْذِفُ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ، أي يَدْمِغُهُ

وَيُضْرَفُهُ .

وجوز أن تكون الباء زائدة، أي: يُلقى الحق، أو يُضمن

«يَقْذِفُ» معنى: يَقْضِي وَيَحْكُمُ (٥٨) .

وقال أبو حيان: الباء إما للمصاحبة، وإما للسبب، ويؤيد

هذا كون «قَذَفَ» متعدياً بنفسه، فإذا جعلت (بالحق) هو المفعول

كانت الباء زائدة في موضع لا تَطَّرِدُ زيادتها (٥٩) .

وبعيداً عن هذه التجاوزات، فأَيْسِرُ المانع من القول

بتعدي «قَذَفَ» ولزومه؟

(٥٨) الفتوحات: ٤٨٠/٣ .

(٥٩) البحر: ٢٩١/٧ - ٢٩٢ .

جاء في التفسير: (يُقَذَفُ بالحق) يأتي به، قاله الزجاج^(٦٠). وقال قتادة: يبين الحجة، ويظهرها^(٦١). وفي القاموس واللسان - كما سبق -: قَذَفَ به وَقَذَفَهُ. وظاهره أن «قَذَفَ» لازم ومتعد.

(ق ر أ)

(قَرَأَ) [١٦] : قَرَأَ الكتاب - كفتح - قِرَاءَةً وَقُرْآنًا: تَلَاهُ. والأصل في هذه اللفظة الْجَمْعُ، وكل شيء جَمَعْتَهُ فقد قَرَأْتَهُ. ومنه قولهم: ما قَرَأْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ سَلَى قَطُّ، وما قَرَأْتُ جَنِينًا قَطُّ، أي لم تَجْمَعُ. وقال الراغب: وليس يقال ذلك لكل جَمْع، لا يقال: قَرَأْتُ الْقَوْمَ، إذا جَمَعْتُهُمْ^(٦٣).

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ: لَفِظَ بِهِ مَجْمُوعًا.

● صرح بمفعوله في أكثر مواضعه، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾ ٩٨/١٦.

﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ ١٨/٧٥.

﴿ حَتَّى تُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ﴾ ٩٣/١٧.

﴿ اقْرَأُوا كِتَابِيَّةً ﴾ ١٩/٦٩.

وَعُدِّي بِـ (على) في قوله:

﴿ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ ١٩٩/٢٦.

(٦٠) اللسان.

(٦١) البحر: ٢٩١/٧.

(٦٣) المفردات.

﴿ لَتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ ١٠٦/١٧ .

﴿ عَلَى مُكْثٍ ﴾ ، في موضع المفعول به، وقوله: (على مُكْثٍ) في موضع الحال، أي: مُتَمَهِّلاً. ولا يُبالي بكون الفعل يتعلق به حرفاً جر من جنس واحد؛ لأنه اختلف معنى الحرفين. وحذف مفعوله في هذين الموضعين:

﴿ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ١/٩٦ .

أي اقرأ ما يوحى إليك، والباء في قوله (باسم) متعلقة بالفعل، وهي باء الاستعانة.

وقيل: الباء زائدة، و (اسم ربك) هو المفعول، كقوله:

هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةَ

سُودَ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

وقيل: (باسم ربك) في موضع الحال، أي: مُبْتَدِئاً، أو مُفْتَتِحاً باسم ربك.

وقيل: بمعنى: (على)، أي: اقرأ على اسم الله، كما

قالوا في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ٤١/١١ .

أي: على اسم الله (٦٤).

وقوله تعالى:

﴿ أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ ٣/٩٦ .

وهو توكيد للأول.

(أقرأ) : أَقْرَأَهُ الْكِتَابَ : جَعَلَهُ يَقْرُؤُهُ . يتعدى بالهمزة إلى اثنين . ومنه قوله تعالى : [١]

(٦٤) انظر: الكشاف: ٢٧٠/٤ ، والبحر: ٤٩٢/٨ ، وإملاء ما من به الرحمن: ٢٩٠/٢ .

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ ٦/٨٧ .

حذف المفعول الثاني، أي: سَنُقْرِئُكَ الكتابَ أو القرآن.

(ق ر ب)

(قَرَبَ) : ● القُرْبُ نقيضُ البُعدِ أو الدُنُو. قَرَبَ مِنْهُ يَقْرُبُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا. وبابه [١١] - «كَرُمَ» .

● وَقَرَبْتُ الْأَمْرَ - كَعَلِمَ - قُرْبَانًا، وفي لغة من باب «نَصَرَ»: دَنَوْتُ مِنْهُ، أَوْ فَعَلْتُهُ.

وقَرَبَ الْمَرْأَةَ: غَشِيَهَا، وهو كناية عن الجِماع.

● جَاءَ مِنْهُ الْمُضَارَعُ، من باب عَلِمَ، مصرحاً بمفعوله في

جميع مواضعه:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ ٣٥/٢ .

﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ ٤٣/٤ .

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾ ١٥١/٦ .

﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ ٢٢٢/٢ .

وقرىء قوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ بكسر تاء

المضارعة، أي: (تَقْرَبُوا) (٦٥).

وجميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حرف

المضارعة: التاء والهمزة والنون، في: فَعِلَ يَفْعَلُ. وأكثرهم لا

يكسر الياء.

(قَرَّبَ) : التضعيف للتعدية، ومنه:

[٥]

(٦٥) البحر: ١٥٨/١ .

﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾ ٢٧/٥ .

﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ ٥٢/١٩ .

﴿ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ﴾ ٢٧/٥١ .

﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقربكم عندنا زُلْفَى ﴾

٣٧/٣٤ .

﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زُلْفَى ﴾ ٣/٣٩ .

(اقترب) : «اقتعل» من القرب، بمعنى «فعل»، يقال: قرب الشيء واقترب.

والاقتراب الذنوء، واقترب العبد إلى ربه: تقرب إليه. ومنه

[٥]

قوله تعالى :

﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴾ ١٨٥/٧ .

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ ١/٢١ .

﴿ واقْتَرَبَ الوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ ٩٧/٢١ .

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانشقَّ القمرُ ﴾ ١/٥٤ .

﴿ واسجد واقترب ﴾ ١٩/٩٦ .

قال أبو حيان: اقْتَرَبَ «اقتعل» بمعنى الفعل المجرد قَرَّبَ،

كما تقول: ارتقب ورقب. وقيل: هو أبلغ من قَرَّبَ (٦٦).

(ق ر ر)

(قَرَّ) : ● قَرَّ بِالْمَكَانِ يَقَرُّ وَيَقَرُّ قَرَارًا: أَقَامَ أَوْ ثَبَّتَ فِيهِ.

● وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ وَتَقَرُّ قُرَّةً وَقُرُورًا: هَدَأَتْ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ

[٥]

السُرُورِ.

(٦٦) البحر: ٢٩٥/٦ وانظر: فتح القدير: ٣٩٧/٣، والفتوحات: ٢١٥/٢.

وقيل: قَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ، وَقَرَّ بِالْمَكَانِ يَقَرُّ.

● جاء المضارع والأمر في قوله تعالى:

﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ ٤٠/٢٠، ١٣/٢٨.

﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ ﴾ ٥١/٣٣.

﴿ فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ ٢٦/١٩.

وهذا باب: عَلِمَ يَعْلَمُ نقول: قَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ، وَقَرَّرْتُ بِهِ

عَيْنًا.

وأما قوله تعالى:

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ ٣٣/٣٣.

فقرىء في السبع بفتح القاف وكسرها.

قال مكِّي: وحجة من كسر أنه جعله من الوَقَار مثل:

عَدَنَ، وَزِنٌّ؛ لأنه محذوف الفاء، وأصله واو (قِرْن) من: وَقَرَّ يَقَرُّ.

ويجوز أن تكون هذه القراءة مشتقة من القَرَار، وهو

السُّكُون. يقال قَرَّ في المكان يَقَرُّ على «فَعَلَ يَفْعَلُ» فهي اللغة

المشهورة المستعملة الفاشية.

وحجة من فتح القاف أنها لغة من: قَرَّرْنَا في المكان،

يقال فيها: قَرَّرْتُ في المكان أَقَرُّ. حكاه الكسائي وأنكرها المازني.

وقيل: إن هذه القراءة مشتقة من: قَرَّرْتُ بِهِ عَيْنًا أَقَرُّ.

وليس المعنى على هذا، لم يُؤمرن بأن تَقَرَّ أَعْيُنَهُنَّ، إِنَّمَا أُمِرْنَ

بِالْقَرَارِ وَالسُّكُونِ، أَوْ بِالْوَقَارِ، فَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي عَلَيْهِ

التفسير (٦٧).

(٦٧) الكشف: ١٩٨/٢، وانظر: تفسير غريب القرآن ٣٥٠.

وفي البحر: وذكر أبو الفتح الهمداني في كتاب (التبيان) وجهاً آخر في قراءة الكسر، فقال: قَارَ يَقَارُ إِذَا اجْتَمَعَ، ومنه القَارَةُ (جَمَاعَةٌ من رُمَاةِ العَرَبِ) لاجتماعها. فالمعنى: اجْمَعَنَّ أَنْفُسُكُمْ فِي بَيْتِكُمْ. و(قِرْنٌ) أَمْرٌ من: قَارَ، كما تقول: خِفْنَ من خَافٍ (٦٨).

● قوله تعالى: ﴿وَقَرِّ عَيْنًا﴾، قرىء بكسر القاف، وهي لغة نجد، يقولون: قَرَرْتُ بِهِ عَيْنًا أَقْرُ (٦٩).

وقوله تعالى: (كَي تَقَرَّ عَيْنُهَا)، قرأت فرقة بكسر القاف من باب «ضَرَبَ» وهما لغتان. وقرىء: (كَي تُقَرَّ عَيْنُهَا)، من: أَقَرَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (٧٠).

وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾، قرىء: (أَنْ تُقَرَّ)، من: أَقَرَ، وبنصب (أَعْيُنُهُنَّ) والفاعل ضمير الخطاب (٧١).

(أَقَرَ) : الإقرار إثبات الشيء. وأقَرَّ الشيء في المكان إقراراً: ثَبَّتَهُ. [٤] والهمزة للتعدية.

وأقَرَ بالأمر: اعترف به. وهو لازم.

● ومن الأول قوله تعالى:

﴿وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ٥/٢٢.

قرأ يعقوب (من العشرة): (وَنُقِرُّ) ثلاثياً من: قَرَّ الماءُ يَقْرُهُ

قَرًّا، إِذَا صَبَّهُ.

(٦٨) البحر: ٢٣٠/٧.

(٦٩) الكشاف: ٥٠٧/٢، البحر: ١٧٠/٦، ١٨٥/٦.

(٧٠) البحر: ٢٤٢/٦.

(٧١) نفسه: ٢٤٣/٧.

وقرأ أبو زيد النحوي (ويقرُّ)، ثلاثياً من: قرَّ يقرُّ، بمعنى
القرَّار (٧٢).

● ومن الثاني قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ ﴾ ٨٤/٢.

﴿ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا ﴾

.٨١/٣

(اسْتَقَرَّ) : اسْتَقَرَّ فِي الْمَكَانِ اسْتِقْرَارًا: قَرَّ فِيهِ، فَهُوَ مُسْتَقَرٌّ. و«اسْتَفْعَلَ»

[١]

بمعنى «فَعَلَ»؛ قال الرضي: يَجِيءُ اسْتَفْعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ، نَحْو:

قَرَّ وَاسْتَقَرَّ. وَلَا بَدَّ فِي «اسْتَقَرَّ» مِنْ مِبَالِغَةٍ (٧٣).

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ ١٤٣/٧.

أَي ثَبَّتَ فِي مَكَانِهِ وَقَرَّ.

(ق ر ض)

(قَرَضَ) : الْقَرَضُ: الْقَطْعُ. قَرَضَهُ - كضرب - قَرَضًا - قَرَضًا وَقَرَضَهُ: قَطَعَهُ. وَقَرَضَ

[١]

الْمَكَانَ قَرَضًا: عَدَلَ عَنْهُ وَتَنَكَّبَهُ وَجَاوَزَهُ. قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

إِلَى ظُلْعَيْنِ يَقْرِضُنَ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ

شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْقَوَارِسُ.

● ومنه قوله تعالى:

(٧٢) البحر: ٣٥٢/٦.

(٧٣) شرح الشافية: ١١١/١، والبحر: ١٦٠/١.

﴿ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ﴾ ١٧/١٨ .

في مفردات الراغب: تَجُوزُهُمْ وَتَدْعُهُمْ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ .
وقال أبو عبيدة: تُخَلَّفُهُمْ شِمَالًا وَتُجَاوِزُهُمْ وَتَقَطَّعُهُمْ
وَتَتْرُكُهُمْ عَنِ شِمَالِهَا^(٧٤) .

وقال الفراء: العرب تقول: قَرَضْتُهُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَحَدَوْتُهُ،
وكذلك ذَاتَ الشَّمَالِ، وَقَبْلًا وَدُبْرًا، كُلُّ ذَلِكَ أَي كُنْتَ بِحَدَائِهِ مِنْ
كُلِّ نَاحِيَةٍ^(٧٥) .

(أَقْرَضَ) : الْقَرَضُ وَالْقِرْضُ: مَا تُعْطِيهِ غَيْرَكَ مِنَ الْمَالِ وَنَحْوَهُ لِتُقْضَاهُ
وَأَقْرَضَ غَيْرَهُ مَالًا: اقْتَطَعَ جُزْءًا مِنْ مَالِهِ وَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ لِيَرْجِعَ إِلَيْهِ
[٦]
مثله. وتعدى بالهمزة إلى اثنين، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ ١٢/٥ .

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ ٢/٢٤٥ .

البحر: انتصب (قَرْضًا) على المصدر الجاري على غير
الصدر، فكأنه قيل: إقراضاً. أو على أنه مفعول به فيكون بمعنى
مَقْرُوضٍ أَي قِطْعَةً مِنَ الْمَالِ، كَالْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ^(٧٦) .

(ق ر ض)

(أَقْرَفَ) : اللسان: الْقِرْفُ: لِحَاءُ الشَّجَرِ. وَالْقِرْفُ: الْقِشْرُ، وَكُلُّ قِشْرٍ
قِرْفٌ. وَقِرْفُ الشَّجَرَةِ - كضرب قرفاً: نَحَتْ قِرْفَهَا... وَقِرْفٌ
[٤]

(٧٤) اللسان.

(٧٥) معاني القرآن للفراء ١٣٧/٢ .

(٧٦) البحر: ٢٥٢/٢ .

الذَّنْبُ وَعَيْرُهُ وَأَقْتَرَفُهُ: اِكْتَسَبَهُ. والاقتراف الاكْتِسَاب. وفي البحر: وأكثر ما يكون الإقْتِرَافُ في الشَّرِّ والذنوب ويقال: خَرَجَ يَقْتَرِفُ لِأَهْلِهِ، أي يَكْتَسِبُ. . . . وأصله اقتطاع قطعة من الشيء (٧٧).

● واقتَرَفَ «أَفْتَعَلَ» بمعنى «فَعَلَ» المجرد، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ ٢٤/٩.

﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ﴾ ٢٣/٤٢.

﴿ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ ١١٣/٦.

﴿ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾ ١٢٠/٦.

(ق س ط)

(أَقْسَطَ) : قَسَطَ - كضرب - قَسَطًا وقُسُوطًا: جَارَ أو حَادَ عن الحَقِّ فهو قَاسِطٌ. [٣]

وقَسَطَ - كضرب ونصر (٧٨) - قَسَطًا: عَدَلَ فهو قَاسِطٌ.

وأَقْسَطَ في حُكْمِهِ: عَدَلَ فهو مُقْسِطٌ.

ففي العدل لُعْتَان: قَسَطَ وأَقْسَطَ والمشهور أَقْسَطَ، وفي

الجَوْرِ لُغَةٌ واحدة: قَسَطَ.

وفي اللسان: الهمزة في (أَقْسَطَ) للسُّلْبِ، كما يُقال:

شَكَى إِلَيْهِ فَأَشْكَاهُ. والسُّلْبُ من معاني «أَفْعَلَ»، وهو سَلْبُكَ عن

مفعوله ما أَشْتَقُّ مِنْهُ، نحو: أَعْجَمْتُ الكِتَابَ: أزلْتُ عَجْمَتَهُ،

وإذا كان (أَفْعَلَ) لازماً فهو لسلب الفعل عن الفاعل، نحو

(٧٧) البحر: ٢٠٥/٤.

(٧٨) القاموس.

قولهم: أَقْسَطَ، أي: أزالَ عنه القَسْطَ، وهو الجور. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ٣/٤.

قُرئ في الشواذ: (أَلَّا تُقْسِطُوا) ثلاثياً. قال ابن مجاهد: ولا أصل له. وقال أبو الفتح: هذا الذي أنكره ابن مجاهد مُستقيم غير منكر؛ وذلك على زيادة (لا)، حتى كأنه قال: وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ، أي تجوروا. يقال: قَسَطَ: إذا جَارَ، وأَقْسَطَ: إذا عَدَلَ. قال الله جل وعلا.

﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ (٧٩). ١٥/٧٢.

وفي البحر: المَشْهُور في (قَسَطَ) أنه بمعنى جار. وقال الزجاج: ويقال قَسَطَ بمعنى أَقْسَطَ، أي عَدَلَ. فإن حملت هذه القراءة على مشهور اللغة كانت (لا) زائدة، أي: وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ تُقْسِطُوا، أي: أن تجوروا... وإن حملت على أن تُقْسِطُوا بمعنى تُقْسِطُوا كانت للنفي كما في تُقْسِطُوا^(٨٠).

● وعُدِّي بالي في قوله تعالى:

﴿ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ ٨/٦٠.

(ق س م)

(قَسَمَ) : القِسْمُ: النَّصِيبُ وَالْحِظُّ، والقِسْمُ: أَفْرَازُ النَّصِيبِ. قَسَمَ الشَّيْءَ [٧] - كضرب - قَسَمًا: جَزَأَهُ.

● جاء منه الماضي والمضارع في قوله تعالى:

(٧٩) المحتسب: ١٨٠/١.

(٨٠) البحر: ١٦٢/٣.

﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ ﴾

, ٣٢/٤٣

(أَقْسَمَ) : ● الْقَسَمُ: اليمينُ بالله تعالى. وأَقْسَمَ بالله: حَلَفَ وأَصْلُهُ من الْقَسَامَةِ، وهي أَيْمانٌ تُقْسَمُ على أولياءِ المَقْتُولِ، ثم صَارَ اسماً لكلِّ حَلَفٍ.

● وفعله لازم، ومنه قوله تعالى :

﴿ أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ ٤٩/٧ .

﴿ وَأَقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ١٠٩/٦ .

﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ ٧٥/٥٦ .

﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ١/٧٥ .

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾

. ٥٥/٣٠

﴿ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا ﴾ ١٠٧/٥ .

البحر: ﴿ وَأَقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ المعنى حلفوا

غاية حلفهم، وسمى الحَلْفُ قَسَمًا لأنه يكون عند انقسام الناس إلى التصديق والتكذيب؛ فكأنه يقوي القسم الذي يختاره.

وقال التبريزي: الاقسام افعال من القسم الذي هو بمعنى

النصيب والقسمة^(٨١).

واقسامه تعالى بشيء سر في تعظيم ذلك الشيء.

(قَاسَمَ) : اللسان: قَاسَمَهُ حَلَفَ له. ومنه قوله تعالى :

[١]

(٨١) البحر: ٢٠١/٤ .

﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ ٢١/٧ .

أي : أقسم لهما بالله .

السمين : المفاعلة هنا يحتمل أن تكون على بابها؛ فقال
الزمخشري : كأنه قال لهما : أقسم لكما إني لمن الناصحين ،
فقالا له : أتقسم بالله أنت إنك لمن الناصحين لنا؟ فجعل ذلك
مقاسمة بينهم ، أو أقسم لهما بالنصيحة وأقسما له بقبولها ، أو
أخرج قسم إبليس على وزن المفاعلة؛ لأنه اجتهد فيها اجتهاد
المقاسم .

وقال ابن عطية : وقاسمهما ، أي حلف لهما ، وهي
مفاعلة؛ إذ قبول المحلوف له وإقباله على معنى اليمين وتقريره
كالقسم ، وإن كان بادي الرأي يعطي أنها من واحد . ويحتمل أن
يكون «فَاعَلَ» بمعنى «أَفْعَلَ» ، كَبَاعَدْتُهُ وَأَبْعَدْتُهُ . وذلك أن
الحلف لما كان من إبليس دونهما كان «فَاعَلَ» بمعنى أَصْلُ الْفِعْلِ (٨٢) .

وقال أبو حيان : المقاسمة مفاعلة ، تقتضي المشاركة في
الفعل فتقسم لصاحبك ويُقسم لك ؛ تقول : قَاسَمْتُ فُلَانًا :
حَالَفْتُهُ ، وَتَقَاسَمَا : تَحَالَفَا .

وأما هنا فمعنى «وَقَاسَمَهُمَا» أقسم لهما؛ لأنَّ اليمين لم
يشاركاه فيها .

و«فَاعَلَ» قد يأتي بمعنى «أَفْعَلَ»؛ نحو بَاعَدْتُ الشَّيْءَ
وَأَبْعَدْتُهُ (٨٣) .

(٨٢) الفتوحات : ١٣٠/٢ ، الكشاف : ٧٢/٢ - ٧٣ .

(٨٣) البحر : ٢٧٩/٤ .

(تَقَاسَمَ) : تقاسم القوم: تحالفوا، وأقسم كل منهم للآخر. ومنه قوله تعالى: [١]
﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّنَنَّ وَأَهْلَهُ ﴾ ٤٩/٢٧ .

قوله: «تَقَاسَمُوا» يجوز فيه: أن يكون فعل أمر، أي: قال بعضهم لبعض: احلفوا بالله.

ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً، وحينئذٍ يجوز أن يكون مُفسِّراً لقوله: (قالوا)، كأنه قيل: ما قالوا؟ فقال: تقاسموا بالله. ويجوز أن يكون حالاً على إضمار «قَدْ»، أي: قالوا ذلك متقاسمين، وإلى هذا ذهب الزمخشري^(٨٤).

وقرأ الجمهور: (تَقَاسَمُوا)، وقرئ: (تَقَسَّمُوا). وكلاهما من القَسْمِ والتَّقَاسُمِ والتَّقْسِيمِ، كالنظائر والتظهير^(٨٥).

(اسْتَقَسَمَ): المختار: اسْتَقَسَمَ طَلَبَ القَسْمَ بالأزلام. [١]
القاموس: اسْتَقَسَمَهُ وَبِهِ.

واسْتَقَسَمَ «اسْتَفْعَلَ»، ويفيد الطلب، ومنه قوله تعالى: ﴿ وما ذُبِحَ على النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بالأزلام ﴾ ٣/٥ . البحر: حُرِّمَ عليكم الاستقسام بالأزلام، وهو طلب معرفة القِسْمِ، وهو النصيب؛ أو القَسْمِ، وهو المصدر^(٨٦).

(ق س و)

(قَسَا) : القَسْوَةُ الصَّلَابَةُ في كل شيء. قَسَا يَقْسُو قَسْوَةً وَقَسَاوَةً: غَلِظَ واشْتَدَّ. [٣]

(٨٤) الفتوحات: ٣/٣١٩، الكشاف: ٣/١٥٢، البحر: ٧/٨٣.

(٨٥) البحر: ٧/٨٣.

(٨٦) نفسه ٣/٤٢٤.

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ ٧٤/٢ .

قال الزجاج: تأويل القسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه (٨٧):

(ق ش ع ر)

(أَشْعَرٌ) [١] : الْقَشْعِرِيَّةُ الرَّعْدَةُ وَتَقْبُضُ الْجِلْدَ . وَأَشْعَرَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْمَحَلِّ :
لم ينزل عليها المطر فأزبدت وأشعرت، أي تقبضت وتجمعت .
وَأَشْعَرَّ جِلْدُهُ مِنَ الْخَوْفِ : وَقَفَ شَعْرُهُ ، وَهُوَ مَثَلٌ فِي شِدَّةِ
الْخَوْفِ .

وَأَشْعَرَّ «أَفْعَلَلَّ» من مزيد الرباعي، وهو لازم، ومنه قوله تعالى:

﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ ٢٣/٣٩ .

(ق ص د)

(قَصَدَ) [١] : الْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ ، وَالْقَصْدُ فِي الشَّيْءِ الْإِعْتِدَالُ فِيهِ .
وَفِعْلُهُ : قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدًا .

وقال ابن جنِّي: أصل «ق ص د» ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك أو جور. هذا أصله في الحقيقة، وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل (٨٨).

(٨٧) معاني القرآن للزجاج ١/١٢٨ .

(٨٨) النهر: ٧/٤٢٢ .

● جاء من المادة الأمر في قوله تعالى :

﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ ١٩/٣١ .

وقرىء: (وأَقْصِدْ) بهمزة القطع، أي: سَدَّد في مشيك،
من: أَقْصَدَ الرامي، إذا سَدَّد سهمَهُ نحو الرَّمِيَّة، ونسبها ابن
خالويه للحجاز^(٨٩).

(ق ص ر)

(قَصَرَ) : القِصْرُ خلاف الطول في كل شيء. قَصُرَ الشيءُ قِصْرًا فهو
قَصِيرٌ. وقَصَرَ الشيءَ - كَنَصَرَ - قِصْرًا: أَخَذَ مِنْ طَوْلِهِ فَقَصَّرَهُ.
[١]
وقَصَرَ الصَّلَاةَ ومنها: جعلها قصيرة بترك بعض أركانها
ترخيصاً.

في المصباح: قَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَمِنْهَا قِصْرًا... هذه هي
اللغة التي جاء بها القرآن... وفي لغة يتعدى بالهمزة
والتضعيف، فيقال: أَقْصَرْتُهَا وَقَصَّرْتُهَا. وقال الأزهري: قَصَرَ
وَأَقْصَرَ بمعنى واحد.

● ومنه قوله تعالى :

﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ ١٠١/٤ .

قرأ ابن عباس: (أَنْ تُقْصِرُوا) من: أَقْصَرَ رباعياً، وقرأ
الزهري: (أَنْ تُقْصِرُوا) من: قَصَرَ مشدداً.

في المختار: أَقْصَرَ مِنَ الصَّلَاةِ، لغة في قصر.

(وَمِنْ) في قوله: (من الصلاة) للتبعية، وقيل: زائدة^(٩٠).

(٨٩) البحر: ١٨٩/٧ .

(٩٠) انظر: البحر: ٣٣٩/٣، والكشاف: ٥٥٩/١ .

(أَقْصَرَ) : أَقْصَرَ عَنِ الشَّيْءِ إِقْصَارًا: كَفَّ عَنْهُ وَانْتَهَى وَالْإِقْصَارُ الْكَفُّ عَنِ الشَّيْءِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ. وَفَعَلَهُ لِأَنَّهُ لَزِمَ وَمِنْهُ:

﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغِيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾

.٢٠٢/٧

أي ثم لا يُمسكون عن إغوائهم حتى يُصروا ولا يرجعوا.
وقرأ ابن أبي عبلة وعيسى بن عمر: (ثم لا يُقْصِرُونَ) من «قَصَرَ» ثلاثياً، أي ثم لا ينقصون من إمدادهم وغوايتهم^(٩١).

(ق ص ص)

(قَصَّ) : الْقَصُّ تَتَّبِعُ الْأَثَرَ. قَصَّ أَثْرَهُ يَقْصُهُ قَصًّا وَقَصَصًا: تَتَّبَعَهُ. وَمِنْهُ الْقَصَصُ، وَهِيَ الْأَخْبَارُ الْمَتَابَعَةُ، وَقَصَّ الْخَبَرَ: تَتَّبَعَهُ فَرَوَاهُ.

[٢٠]

● ومنه قوله تعالى:

﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ١٧٦/٧.

أي اسرد أخبار القرون الماضية.

﴿وَقَالَ لِأَخْتِهِ قُصِّيهُ﴾ ١١/٢٨.

أي أتبعي أثره وتتبعي خبره.

وَعُدِّي بـ «على» ومنه قوله تعالى:

﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ ٥/١٢.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ٣/١٢.

القاموس: أي نبين لك أحسن البيان.

﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾

.١٢٠/١١

(٩١) البحر: ٤/٤٥١.

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ٧٦/٢٧ .

● قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ ﴾ ٥٧/٦ .

قرىء في السبع : (يَقُصُّ) بضاد معجمة مكسورة من القضاء، و(يَقُصُّ) بصاد مهملة .

في الإتحاف : (يَقُصُّ) من : قَصَّ الحديث أو الأثر تتبعه . و(يَقُصُّ) من القضاء، ولم ترسم إلا بضاد؛ كأنَّ الباء حذفت خطأ تبعاً للفظ للساكنين، كما في : (تُغْنِ النُّذْرَ)، وكحذف الواو في : (سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ)، و(يَمُحُّ اللَّهُ).

ونصب (الحقَّ) بعده صفة لمصدر محذوف، أي القضاء الحق، أو ضمَّن معنى : يفعل، فعَدَاه للمفعول به، أو: قَضَى، بمعنى : صَنَعَ، فيتعدى بنفسه بلا تضمين، أو على إسقاط الباء، أي: يَقْضِي بالحقَّ على حد :

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعْرِجُوا (٩٢) .

وفي البحر: وقرأ عبدالله وأبي : (يَقْضِي الْحَقَّ) (٩٣) .

(ق ص م)

(قَصَمَ) : الْقَصْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ حَتَّى يَبِينَ تَلَاوُؤُ أَجْزَائِهِ . قَصَمَهُ [١] يَقْصِمُهُ قَصْمًا .

(٩٢) الإتحاف : ص ٢٠٩ .

(٩٣) البحر : ١٤٣/٤ ، وانظر : الكشف : ٤٣٤/١ ، وغيث النفع : ٢٠٨ .

جاء منه الماضي في قوله تعالى :

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ ١١/٢١ .

قال الزجاج : معنى (قَصَمْنَا) أَهْلَكْنَا وَأَذْهَبْنَا .

وفي البحر : (كم) في موضع نصب بِـ (قَصَمْنَا) وهي «كم»
الخبرية... والقصم أظع الكسر، عبّر به عن الإهلاك
الشديد (٩٤).

(ق ض ض)

(انْقَضَ) : قَضَضْتُ الشَّيْءَ - كَنَصَرْتُ - قَضَاً : إِذَا دَقَّقْتَهُ وَكَسَرْتَهُ، وَالْقَضُّ
[١] الْحَصِيُّ .

وقض عليهم الخيل : أرسلها، وانقضت عليهم : انتشرت،
وانقض الطائر : هوى من طيرانه ليسقط على شيء .
وانقض «انفعل» مطاوع قضة؛ يقال : قضة فانقض، ومنه
قوله تعالى :

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ﴾ ٧٧/١٨ .

في اللسان : انقض الجدار : تصدع من غير أن يسقط .
وقيل : انقض سقط... وعده أبو عبيدة : وغيره ثنائياً
(ق ض ض)، وجعله أبو علي ثلاثياً من : نقض، فهو عنده
«أفعل» .

وفي التهذيب : (أَنْ يَنْقُضَ) أَنْ يَنْكسر... وانقض الجدارُ
انقِضاً وانقِاضاً، إِذَا تَصَدَّعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْقُطَ، فَإِذَا

(٩٤) البحر : ٣٠٠/٦، والكشاف : ٥٦٤/٢ .

سقط قيل: تَقِيضٌ تَقِيضًا.

وفي البحر: قرأ الجمهور (يُنْقِضُ) ووزنه «انفعل». وقيل:
وزنه «أفعل» من النَقْضِ، كاحمرَّ.

وقرأ أبيُّ: (يُنْقِضُ) من نَقَضْتُهُ، وهي مروية عن الرسول

- ﷺ -

وفي حرف عبدالله وقراءة الأعمش: (يُرِيدُ لِيُنْقِضَ) كذلك،
إلا أنه منصوب بأن مقدرة بعد اللام. وقرأ علي بن أبي طالب:
(يُنْقِضُ) بالصاد غير معجمة، ووزنه «يُنْفَعِلُ» اللازم، من: قَاصٌ
يَقِيضُ، إذا كَسَرْتَهُ. تقول: قِضْتُهُ فأنْقِضْ. وقال ابن خالويه:
انْقَاضِ السَّنِ، إذا انشَقَّتْ طولًا. وقيل: إذا تَصَدَّعَتْ كيف
كان، ومنه قول أبي ذؤيب:

فِرَاقٌ كَقِيضِ السَّنِ فَالصَّبْرِ إِنَّهُ
لِكُلِّ أَنْاسٍ عَشْرَةٌ وَحُبُورٌ
وقرأ الزُّهْرِيُّ: (يُنْقِضُ) بالصاد المعجمة، وهو من قولهم:
قِضْتُهُ فأنْقِضْ، أي هَدَمْتُهُ فأنْهَدَمَ.

قال أبو علي: المشهور عن الزُّهْرِيِّ بصاد غير
معجمة (٩٥).

(ق ض ي)

(قَضَى) : القضاء في الأصل: القَطْعُ والفِضْلُ. يقال: قَضَى يَقْضِي قضاءً
[٥٩] فهو قاضٍ، إذا حَكَمَ وفَصَلَ.

(٩٥) البحر: ١٥٢/٦، وانظر: المحتسب: ٣١/٢-٣٢، الإنحاف: ٢٩٣.

وقال الزُّهري: القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه، وكل ما أَحْكَمَ عمله أو أُتِمَّ، أو خُتِمَ، أو أُدِّيَ أداءً، أو أُوجِبَ، أو أُعْلِمَ، أو أُنْفِذَ، أو أُمِضِيَ، فقد قُضِيَ (٩٦).

وقال الراغب: القضاء فَضْلُ الأمر، قولاً كان ذلك أو فعلاً، وكل واحد منهما على وجهين: إلهي وبشري (٩٧).
ومن معانيه في التنزيل:
قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ أَوْ الشَّيْءَ: أَتَمَّ خَلْقَهُ، أَوْ قَدَّرَهُ، أَوْ تَعَلَّقَتْ إِرَادَتُهُ بِهِ.

وَقَضَى الشَّيْءَ وَبِهِ: أَوْجَبَهُ، أَوْ أَمَرَ بِهِ..

وَقَضَى الشَّيْءَ: صَنَعَهُ أَوْ خَلَقَهُ.

وَقَضَى إِلَيْهِ الْأَمْرَ: أَنْهَاهُ إِلَيْهِ، وَأَبْلَغَهُ إِيَّاهُ، أَوْ أَعْلَمَهُ.

وَقَضَى وَطَرَهُ: أَتَمَّهُ وَبَلَّغَهُ.

وَقَضَى عَلَيْهِ: أَهْلَكَهُ أَوْ قَتَلَهُ.

وَقَضَى بَيْنَهُمْ: حَكَمَ أَوْ فَضَلَ.

ومن شواهد هذه المعاني قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ١١٧/٢.

﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ ٢/٦.

﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ ﴾ ٢٩/٢٨.

(٩٦) اللسان.

(٩٧) المفردات.

أَيُّ أَوْفَاهُ وَأَتَمَّهُ.

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ ٢٣/٣٣ .

قال ابن عباس: (نَحْبُهُ) مَوْتُهُ. ومشهور اللغة أن قولهم:

قَضَىٰ نَحْبَهُ، كناية عن الموت، كما قال ابن عباس.

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا ﴾ ٣٧/٣٣ .

﴿ فَإِذَا قُضِيَتُمْ مَنَاسِكُكُمْ ﴾ ٢٠٠/٢ .

في البحر: أَي أَدَّيْتُمْ وفرغتم؛ كقوله: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ

الصَّلَاةُ ﴾ ١٠/٦٢، أَي أَدَّيْتُ. وقد يعبر بالقضاء عما يفعل من

العبادات خارج الوقت المحدود، والقضاء إذا علق على فعل

النفس فالمراد منه الإتمام والفراغ، وإذا علق على فعل غيره

فالمراد منه الإلزام^(٩٨).

﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ ٢١٠/٢ .

﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ ١١/١٠ .

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ ٤٥/٤١ .

● وَعُدِّي بِـ (على) في قوله تعالى:

﴿ فَيَمْسُكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ ٤٢/٣٩ .

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾ ١٤/٣٤ .

أَي أَنفَذْنَا عَلَيْهِ مَا قَضَيْنَا عَلَيْهِ فِي الْأَزْلِ مِنَ الْمَوْتِ.

● وَعُدِّي بِـ (إلى) في قوله تعالى:

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ ﴾ ٦٦/١٥ .

البحر: ضمن (قَضَيْنَا) معنى: أَوْحَيْنَا، فَعَدَّاهُ بِإِلَى، أَي

(٩٨) البحر: ١٠٢/٢ .

أوحينا إلى لوط مقضياً مبتوتاً^(٩٩). وفي اللسان: قَضَيْنَا إِلَيْهِ:
أَنْهَيْنَاهُ وَأَبْلَغْنَاهُ ذَلِكَ.

﴿ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ﴾ ٤٤/٢٨.

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ ١١٤/٢٠.

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي

الْأَرْضِ ﴾ ٤/١٧.

الجملة: «قَضَى» يتعدى بنفسه، أو بـ «على»، وإنما عداه
بـ «إلى» لتضمنه معنى: أوحينا. وفي السمين: ومتعلق القضاء
محذوف، أي بفسادهم، وقوله: (لَتُفْسِدُنَّ) جواب قسم
محذوف، تقديره: والله لَتُفْسِدُنَّ) جواب قسم محذوف، تقديره:
والله لَتُفْسِدُنَّ. ويجوز أن يكون (لتفسدن) جواباً لقوله:
(وقضينا)؛ لأنه ضمّن معنى القسم. ومنه قولهم: قَضَى اللَّهُ
لَأَفْعَلَنَّ. فيجرون القضاء والقدر مجرى القسم، فيتلقيان بما يتلقى
به القسم^(١٠٠).

﴿ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ ٧١/١٠.

أي أنفذوا قضاءكم نحوي، ومفعول (أقضوا) محذوف،

أي: اقضوا إليّ ذلك الأمر؛ كقوله:

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ ﴾^(١٠١).

وقال الفراء: معناه ثم أمضوا إليّ، كما يقال: قد قَضَى

(٩٩) نفسه: ٤٦١/٥.

(١٠٠) الفتوحات: ٦١٤/٢، وانظر: البحر: ٨/٦.

(١٠١) الفتوحات: ٣٦٤/٢، والبحر: ١٨٠/٥.

فلان، يريد: قَدْ مَاتَ وَمَضَى.

وقال الزجاج: ثم اَفْعَلُوا ما تُرِيدُونَ.

● قوله تعالى:

﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ ١٢/٤١.

قال الحوفي: (سَبْعَ) مفعول ثانٍ لقضاهنَّ؛ لأنه ضمن

معنى: صَيَّرَ.

وقيل: حال من مفعول «قَضَاهُنَّ»، و«قَضَى» بمعنى:

صَنَعَ، أو أَوْجَدَ؛ كقول أبي ذؤيب الهذلي:

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا

دَاوُدُ أو صَنَعَ السَّوَابِغَ تَبِعُ

وجوز الزمخشري أن يكون الضمير في (قَضَاهُنَّ) مبهما

مفسراً بقوله: ﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾، و(سَبْعَ) على هذا تمييز^(١٠٢).

● ومن اللازم قوله تعالى:

﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ ١٥/٢٨.

﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ ٣٦/٣٥.

﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ

بِشَيْءٍ ﴾ ٢٠/٤٠.

● وقرئ بالمصدر في قوله تعالى:

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ ٢٣/١٧.

قراء الجمهور: (وقَضَى) فعلاً ماضياً من القضاء، بمعنى:

أمر، قاله ابن عباس وجماعة.

(١٠٢) الفتوحات: ٣٤/٤، الكشاف: ٤٤٦/٣، البحر: ٤٨٨/٧.

وقرىء (وقَضَاءُ رَبِّكَ) مصدر «قَضَى» مرفوعاً على الابتداء.
 وقرأ بعضهم: (وأَوْحَى)، وينبغي أن يحمل ذلك على
 التفسير؛ لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف (١٠٣).

وقوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ﴾ ٧١/١٠.

قراءة الجمهور: (اقضوا)، وقرىء: (ثم افضوا)، أي:
 انتهوا إليّ، من: أفضى بكذا، إذا انتهى إليه (١٠٤).
 وقال ابن جنّي: معناه أسرعوا إليّ، وهو «أفعلت» من
 الفضاء؛ وذلك أنه إذا صار إلى الفضاء تمكّن من الإسراع. ولام
 «أفضى»: واو؛ من قولهم: فضا الشيء يفضو فوضاً، إذا اتسع.
 فقولهم: أفضيت، صرت إلى الفضاء، كقولهم: أعرق الرجل،
 إذا صار إلى العراق، وأعمن: إذا صار إلى عمان، وأنجد: إذا
 أتى نجداً (١٠٥).

(ق ط ع)

(قَطَعَ) : القَطْعُ: إبانة بعض أجزاء الجِرمِ من بعضِ فصلاً. قَطَعَهُ
 [١٢] - كفتح - قَطَعاً وَقُطِعاً وَقَطِيعَةً: فَصَلَهُ أَوْ بَتَرَهُ عَنْ غَيْرِهِ.
 ويقال: قَطَعَ الوادِي: اجْتَازَهُ. وَقَطَعَ دَابِرَهُ: أَهْلَكَهُ وَقَطَعَ
 رَجِمَهُ: عَقَّهَا وَلَمْ يَصِلْهَا. وَقَطَعَ الأَمْرَ: بَتَّ فِيهِ.

(١٠٣) البحر: ٢٥/٦، ومعاني القرآن للفراء ١٢٠/٢.

(١٠٤) الكشف: ٣٥٣/١، والبحر: ١٢٥/٢.

(١٠٥) المحتسب: ٣١٥/١.

● صرح بمفعوله في جميع مواضعه إلا موضعاً. ومنه قوله

تعالى:

﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ ٥/٥٩ .

﴿ وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا ﴾ ٧٢/٧ .

﴿ أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ ﴾ ٢٩/٢ .

قال الفراء: قَطَعَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَرِضُونَ النَّاسَ مِنَ الطَّرِيقِ بِعَمَلِهِمُ الْخَبِيثِ، يَعْنِي اللَّوَاطِ. ويقال: وتقطعون السبيل، تقطعون سبيل الولد بتعطيلكم النساء^(١٠٦)،

﴿ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ ٣٨/٥ .

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ ٢٧/٢ .

﴿ وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾ ١٢١/٩ .

وحذف المفعول في قوله تعالى:

﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ ﴾ ١٥/٢٢ .

أي: لِيَقْطَعْ بِمَعْنَى لِيَخْتَنِقَ؛ لِأَنَّ الْمُخْتَنِقَ يَمْدُ الْحَبْلَ إِلَى

السقف ثم يقطع نفسه.

وقيل: فليمدد بحبل إلى السماء بمعنى: وليصعد عليه فليقطع

الوحي أن ينزل عليه.

وفي قراءة عبد الله: (ثُمَّ لِيَقْطَعُهُ)، يعني: ليقطع السبب،

وهو الحبل^(١٠٧).

(قَطَعَ) : قَطَعَ «فَعَلَ»، وَالتَّضْعِيفُ لِلتَّكْثِيرِ، وَمِنْهُ:

[١٢]

(١٠٦) معاني القرآن: ٣١٦/٢.

(١٠٧) اللسان.

﴿ أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴾ ٣٣/٥ .

الجملة: التفعيل للتكثير، وهو هنا باعتبار المتعلق، أي أن يُقتلوا واحداً بعد واحد (١٠٨).

﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ ١٥/٤٧ .

﴿ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ ٣١/١٢ ، ٥٠ .

في البحر: قطعن أيديهن، أي جرحنها... والتضعيف للتكثير، إماً بالنسبة لكثرة القاطعات، وأما بالنسبة لتكثير الحزب في يد كل واحدة منهن، فالجرح كأنه وقع مراراً في اليد الواحدة وصاحبتها لا تشعر لما ذهلت بما راعها من جمال يوسف (١٠٩).

﴿ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ٢٢/٤٧ .

وأما قوله تعالى:

﴿ وَقَطَّعْنَا لَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيطاً ثَمَماً ﴾ ١٦٠/٧ .

فمعناه: فرقناهم وميزناهم، و(اثْنَيْ عَشَرَ) فيه وجهان: أن يكون حالاً، أو يكون (قَطَّعْنَا) بمعنى «صَيَّرْنَا»، فَيَتَّصِبُ (اثْنَيْ عَشَرَ) على المفعول الثاني. وجزم بهذا الحوفي، وقال أبو حيان: ولم يَعُدَّ النحويون «قَطَّعَ» في باب «ظَنَّ» (١١٠). ونظيره قوله تعالى:

﴿ وَقَطَّعْنَا لَهُمُ فِي الْأَرْضِ أَمْثَالاً ﴾ ١٦٨/٧ .

● قوله تعالى:

(١٠٨) الفتوحات: ٤٨٦/١، البحر: ٤٧١/٣ .

(١٠٩) البحر: ٣٠٣/٥ .

(١١٠) انظر: النهر: ٤٠٦/٤، ٤١٤/٤، إملاء ما من به الرحمن: ٢٨٧/١، الفتوحات:

٢٠٠/٢، ٢٠٥/٢ .

﴿ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ٢٢/٤٧ .

قرأ يعقوب: (وَتَقَطُّعُوا) ثلاثياً مضارعاً قَطَعَ، والباقون بالتشديد على التكرير^(١١١).

وقرىء في الشواذ: (وَتَقَطُّعُوا) فنصب (أَرْحَامَكُمْ) على نزع الخافض؛ لأن «تَقَطَّعَ» لازم^(١١٢).

(تَقَطَّعَ) : اللسان: قَطَعَهُ وَاقْتَطَعَهُ فَانْقَطَعَ وَتَقَطَّعَ، شدد للكثرة.

وتقطع «تَفَعَّلَ» مطاوع «فَعَلَ»، كما في نقل اللسان، ومنه: [٥]

﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ ٩٤/٦ .

﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ ١٦٦/٢ .

وقوله تعالى: ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ ٩٣/٢١ .

في نصب (أَمْرَهُمْ) وجوه: أن يكون منصوباً على نزع الخافض، أي: تَفَرَّقُوا في أمرهم.

أو أن يكون مفعولاً به، وعدي (تَقَطَّعُوا) إليه لأنه بمعنى: قَطَّعُوا، أي فَرَّقُوا.

وقيل: تمييز، وليس بواضح معنى، وأيضاً هو معرفة، فلا

يصح عند البصريين^(١١٣).

● قوله تعالى:

﴿ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ ١١٠/٩ .

قرىء في السبع: تَقَطَّعَ، وَتَقَطَّعَ. ومن قرأ: (تَقَطَّعَ) فهو

(١١١) الاتحاف: ص ٣٩٤ .

(١١٢) البحر: ٨٢/٨ .

(١١٣) الفتوحات: ٣/١٤٤، إملاء ما منَّ به الرحمن ١٣٦/٢ - ١٣٧ .

محمول على معنى: تبلى قلوبهم، وبني الفعل على «تَفَعَّلُ» لكن حذف إحدى التاءين.

ومن قرأ: (تُقَطِّعُ) فهو مضارع قَطَعَ، والمعنى: إلا أن تُقَطِّعَ قلوبهم بالموت والبلاء^(١١٤).

(ق ع د)

قَعَدَ : القُعُودُ: نقيضُ القيام. قَعَدَ - كَنَصَرَ - قُعُودًا وَمَقْعَدًا: جَلَسَ مِنْ قِيَامٍ أَوْ مِنْ اضْطِجَاعٍ. [١٢]

وفي القاموس: القُعُودُ والمَقْعَدُ: الجلوس، أو هو من القيام، والجلُوسُ من الضَّجْعَةِ ومن السجود.

والقواعد من النساء جمع «قاعد» وهي التي قَعَدَتْ عن الولد. وقواعدُ البيت: أساسه. وَقَعَدَ عَنِ الشَّيْءِ: عَجَزَ، وَعَنْ غَيْرِهِ تَخَلَّفَ.

● وفعله لازم، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ٩٠/٩.

﴿ فَلَا تَقْعُدُوا بِعْدِ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ٦٨/٦.

﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقْعُدُوا ﴾ ١٦٨/٣.

﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ﴾ ١٤٠/٤.

﴿ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ ٤٦/٩.

﴿ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ ٨٣/٩.

(١١٤) الكشف: ٥٠٨/١، وانظر: الإتحاف: ٢٤٥، غيث النفع: ٢٣٩، البحر: ١٠١/٥، والكشاف: ٢١٦/٢.

﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ ٩/٧٢ .

وقوله تعالى:

﴿ لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ١٦/٧ .

قيل: انتصب (صِرَاطَكَ) على إسقاط الخافض، أي: على

صراطك .

وقيل: أو على الظرف؛ كما قال الشاعر:

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ

وقال أبو حيان: والأولى أَنْ يُضْمَنَ (لَأَقْعُدَنَّ) معنى ما

يتعدى بنفسه، فينصب الصراط على أنه مفعول به، والتقدير:

لَأَلْزَمَنَّ بَقْعُودِي صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١١٥) .

● قوله تعالى:

﴿ فَتَقَعَّدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾ ٢٢/١٧ .

﴿ فَتَقَعَّدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ ٢٩/١٧ .

ذهب الزمخشري إلى أن «قَعَدَ» بمعنى: صَارَ، فينتصب (مذموماً) و(ملوماً) على أنها خبر أن، كقولهم: شَحَدَ الشَّفْرَةَ، حتى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ، أي صَارَتْ .

وذهب الفراء إلى أنه يطرد جعل «قَعَدَ» بمعنى «صَارَ»، وحكى الكسائي: قَعَدَ لَا يَسْأَلُ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا، أي: صَارَ لَا يَسْأَلُ . فالزمخشري أخذ في الآية بقول الفراء (١١٦) .

وإذا كان «تَقَعَّدُ» على بابه فما بعده نصب على الحال .

(١١٥) البحر: ٢٧٥/٤، وانظر الفتوحات: ١٢٦/٢، الكشاف: ٧٠/٢ .

(١١٦) انظر: الكشاف: ٤٤٤/٢، ٤٤٧، البحر: ٢٢/٦، ٤٥ .

وَالْقُعُودُ هُنَا الْمَكْتُ، أَي فِيمَكْتُ فِي النَّاسِ مَذْمُومًا مَخْذُولًا. وَقَدْ يُرَادُ الْقُعُودُ حَقِيقَةً؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْمَذْمُومِ أَنْ يَقْعُدَ حَاطِرًا. أَوْ قَدْ يُرَادُ بِالْقُعُودِ الْعَجْزُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَا أَقْعَدَكَ عَنِ الْمَكَارِمِ، أَي مَا أَعْجَزَكَ عَنْهَا.

(ق ف و)

(قفا) : قَفَاهُ يَفْقُوهُ قَفْوًا: مَشَى خَلْفَهُ أَوْ تَبِعَهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَفَا. [١]
 وَفِي الْبَحْرِ: قَفَوْتَ الْأَثَرَ: اتَّبَعْتَهُ، وَالْأَصْلُ أَنْ يَجِيءَ الْإِنْسَانُ تَابِعًا الْقَفَا الَّذِي اتَّبَعَهُ، ثُمَّ تَوَسَّعَ فِيهِ حَتَّى صَارَ لِمَطْلُوقِ الْإِتْبَاعِ، وَإِنْ بَعُدَ زَمَانُ الْمَتَّبِعِ مِنَ زَمَانِ التَّابِعِ (١١٧).
 جَاءَ مِنْهُ الْمَضَارِعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ ٣٦/١٧.

أَي لَا تَتَّبِعْ مَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا تَرْمَ أَحَدًا بِمَا لَا تَعْلَمُ. وَقِيلَ: لَا تَشْهَدُ بِالزُّوْرِ.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (وَلَا تَقْفُ) مَضَارِعَ قَفَا، وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: (وَلَا تَقْفُو) بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا

مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعَ

وَإِثْبَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ مَعَ الْجَازِمِ لُغَةً لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَضَرُورَةً لْغَيْرِهِمْ.

وَقَرَأَ مَعَاذُ الْقَارِيءِ: (وَلَا تَقْفُ) مِثْلَ: تَقُلْ، مِنْ قَافٍ

(١١٧) البحر: ٢٩٦/١.

يَقُوفُ، تقول العرب: قُفْتُ أَثْرَهُ وَقَفَوْتُ أَثْرَهُ. وهما لغتان لوجود
التصارييف فيها كَجَبَدَ وَجَدَبَ، وَقَاعَ الْجَمْلُ النَّاقَةَ وَقَاعَهَا: إِذَا
رَكِبَهَا، وَلَيْسَ مَقْلُوبًا مِنْ (قَفَا) كَمَا جَوَّزَهُ صَاحِبُ اللُّوَامِحِ (١١٨).

(قَفَى) : اللسان: قَفَيْتُ عَلَى أَثْرِهِ بِفُلَانٍ، أَي اتَّبَعْتُهُ إِيَّاهُ. ابن سيدة:
[٤] وَقَفَيْتُهُ غَيْرِي وَبَغَيْرِي، اتَّبَعْتُهُ إِيَّاهُ.

وقال امرؤ القيس:

وَقَفَى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ.

أَي اتَّبَعَ آثَارَهُنَّ حَاصِبًا.

وفي القاموس: وَقَفَيْتُهُ زَيْدًا وَبِهِ تَقْفِيَةٌ: اتَّبَعْتُهُ إِيَّاهُ.

● وظاهر نقل اللسان والقاموس أن «قَفَى» يتعدى بالتضعيف

إلى اثنين بنفسه، أو يتعدى إلى أحدهما بنفسه والآخر بالبناء
الداخلة على التابع، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَقَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ ٨٧/٢.

قال الجمل: قَفَى يتعدى لمفعولين: أحدهما بنفسه، والآخر

بالبناء الداخلة على التابع، فكان مُقْتَضَى الظاهر أن يقال: وَقَفَيْنَاهُ
بالرسل، لكنّه أقام الطرف (مِنْ بَعْدِهِ) مقام المفعول.

وفي السمين: التضعيف في قَفَيْتُ لَيْسَ لِلتَّعْدِيَةِ إِذْ لَوْ كَانَ

كذلك لتعدى إلى اثنين؛ لأنه قبل التضعيف يتعدى لواحد، نحو:

قَفَوْتُ زَيْدًا. ولكنّه ضمن معنى: جِئْنَا، كأنه قيل: وجئنا من بعده

بالرسل. فإن قيل: يجوز أن يكون متعدياً لاثنين على معنى أن

(١١٨) البحر: ٣٦/٦، وانظر: معاني القرآن للفراء: ١٢٣/٢، الكشاف: ٤٤٩/٢،
اللسان «قفا».

الأول محذوف والثاني بالرُّسل، والباء فيه زائدة، تقديره: وَقَفِينَاهُ من بعده بالرسل، فالجواب أن كثرة مجيئه في القرآن كذلك تبعد هذا التقدير (١١٩).

﴿ وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﴾ ٤٦/٥ .

السمين: كل من الجارين متعلق بقفينا على تضمينه معنى جننا به على آثارهم وإفنائهم، والتضعيف في (قفينا) ليس للتعديّة... (١٢٠).

وقال الزمخشري: قَفَيْتُهُ مثل عَقَبْتُهُ: إذا أَتَبَعْتُهُ، ثم يقال قَفَيْتُهُ بفلان، وَعَقَبْتُهُ به، فَتَعَدِّيهِ إلى الثاني بزيادة الباء. فإن قلت: أين المفعول الأول في الآية؟ قلت: هو محذوف، والظرف الذي هو (على آثارهم) كَالسَّادِّ مَسْدُهُ؛ لأنه إذا قَفَيْ به على أثره فقد قَفِيَ به إِيَّاهُ...

وعَلَّقَ أبو حيان: وكلامه يحتاج إلى تأويل، وذلك أنه جعل (قَفَيْتُهُ) المضعف بمعنى (قَفَوْتُهُ) فيكون «فَعَلَ» بمعنى «فَعَلَ» نحو قَدَّرَ اللهُ وَقَدَّرَ اللهُ، وهو أحد المعاني التي جاءت لها (فَعَلَ)، ثم عَدَّاهُ بالباء؛ وَتَعَدِّيَةُ المتعدي لمفعول بالباء لِثَانٍ قل أن يوجد، حتى زعم بعضهم أنه لا يوجد ولا يجوز، فلا يقال في (طَعِمَ زَيْدٌ اللحمَ): أَطَعَمْتُ زَيْدًا باللحم.

والصحيح أنه جاء على قِلَّة، تقول: دَفَعَ زَيْدٌ عَمْرًا، ثم

(١١٩) الفتوحات: ٧٥/١، البحر: ٢٩٨/١.

(١٢٠) الفتوحات: ٤٩٥/١.

تُعَدِّيهِ بالباء، فتقول: دَفَعْتُ زَيْدًا بِعَمْرٍو، أي جعلت زَيْدًا يَدْفَعُ عَمْرًا... وأما قوله: (المفعول الأول محذوف والظرف السَّادَ مَسَدُهُ) فلا يَتَّجِهُ؛ لأنَّ المفعول هو مفعول به صريح، ولا يَسُدُّ الظَّرْفَ مَسَدُهُ.

وكلامه يُفهم التَّضْمِين، ألا ترى إلى قوله: «لأنه إذا قُفِّي به على أثره فَقَدْ قُفِّي به إِيَّاه» (١٢١).

(ق ل ب)

(قَلْبٌ) : القَلْبُ تحوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ. قَلْبُهُ يَقْلِبُهُ قَلْبًا. ويقال: قَلْبَهُ عَنْ وَجْهِهِ، أي صَرَفَهُ. وَقَلَبَ الشَّيْءَ إِلَيْهِ: رَدَّهُ. [١]

جاء من المادة المضارع مبنياً للمفعول في قوله تعالى:

﴿وَالِيهِ تُقَلَّبُونَ﴾ ٢٩/٢١.

أي تُرَدُّونَ وتُرْجَعُونَ إِلَيْهِ.

(قَلَّبٌ) : التَّقْلِيبُ التَّغْيِيرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ. و«قَلَّبٌ» بالتشديد للمبالغة والتكثير. يقال: قَلَّبَ الشَّيْءَ أَوْ الْأَمْرَ: جَعَلَهُ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ، وَقَلَّبَ الْأُمُورَ: بَحَثَهَا وَنَظَرَ فِي عَوَاقِبِهَا، وَقَلَّبَ كَفَيْهِ عَلَى كَذَا: نَدِمَ عَلَيْهِ أَوْ أَسِيفَ.

● صرح بمفعوله في جميع مواضعه، ومنها قوله تعالى:

﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ ٩/٤٨.

البحر: تقليب الأمور هو تدبيرها ظهراً لبطنٍ، والنظر في

نواحيها وأقسامها والسعي بكل حيلة.

(١٢١) البحر: ٣/٤٩٨ - ٤٩٩، الكشاف: ١/٦١٧.

وقيل: طلب المكيدة، من قولهم: هو حَوْلُ قَلْبٍ، أي: مُحْتَالٌ بِصِيرٍ بِتَقْلِيْبِ الْأُمُورِ (١٢٢).

﴿ وَتُقَلَّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ ﴾ ١١٠/٦.

تقليب القلوب والأبصار ما ينشأ عن القلوب والأبصار من الدواعي إلى الحيرة والضلال والتردد.

﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ ٦٦/٣٣.

﴿ يُقَلَّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ ٤٤/٢٤.

﴿ وَتُقَلَّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ ﴾ ١٨/١٨.

وعُدِّي بِـ «على» في قوله تعالى:

﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ ٤٢/١٨.

قال الجمل: وإنما عدي بِـ «على»؛ لأنه ضَمَّنَ معنَى يَنْدُمُ. ويجوز أن يتعلق قوله: (على ما أنفق) بمحذوف على أنه حال من فاعل (يُقَلِّبُ)، أي متحسرا (١٢٣).

وقرىء: (تَقَلَّبُ كَفَّاهُ) على «تَفَعَّلُ»، والأصل: تَتَقَلَّبُ، و(كَفَّاهُ) بالرفع فاعله (١٢٤).

● قوله تعالى:

﴿ وَقَلِّبُوا لَكِ الْأُمُورَ ﴾ ٤٨/٩.

قرىء: (وَقَلِّبُوا لَكَ الْأُمُورَ) بالتخفيف، والجمهور

بالتشديد (١٢٥).

(١٢٢) البحر: ٥٠/٥.

(١٢٣) الفتوحات: ٢٦/٣، وانظر البحر: ١٣٠/٦.

(١٢٤) إملاء ما من به الرحمن: ١٠٣/٢.

(١٢٥) البحر: ٥٠/٥.

وقوله تعالى :

﴿ وَتُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾ ١٨/١٨ .

قرىء: (وَيُقَلِّبُهُمْ) بالتخفيف (١٢٦).

وقوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ ٦٦/٣٣ .

قرىء: (يَوْمَ تُقَلَّبُ) بحذف تاء «تَفَعَّلُ»؛ إذ الأصل:

تَتَقَلَّبُ (١٢٧).

(تَقَلَّبَ) : التَّقَلُّبُ التردد، أو التَّصَرُّفُ من حال إلى حال، أو من جهة إلى

[١]

جهة، أو مكان إلى مكان. وتَقَلَّبَ «تَفَعَّلَ» مطاوع «فَعَّلَ» يقال:

قَلْبَتُهُ فَانْقَلَبَ، وَقَلْبَتُهُ فَتَقَلَّبَ (١٢٨). ومنه قوله تعالى :

﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ ٣٧/٢٤ .

الزجاج: تَرَجُّفٌ وَتَخِيفٌ مِنَ الْجَزَعِ وَالْخَوْفِ (١٢٩).

وقرىء: (تَقَلَّبَ) بإدغام التاء في التاء (١٣٠).

(انْقَلَبَ) : الانقلاب الرجوع مطلقاً (١٣١). وفي البحر: الانقلاب الانصراف

[١٧]

والأرتجاع، وهو للمطاوعة؛ قَلْبَتُهُ فَانْقَلَبَ (١٣٢).

والانقلاب إلى الله عز وجل المصير إليه. وانْقَلَبَ على

(١٢٦) البحر: ١٠٨/٦ - ١٠٩، المحتسب: ٢٦/٢، الكشاف: ٤٧٥/٢ .

(١٢٧) البحر: ٢٥٢/٧ .

(١٢٨) اللسان .

(١٢٩) نفسه .

(١٣٠) البحر: ٤٥٩/٦ .

(١٣١) اللسان .

(١٣٢) البحر: ٤١٨/١ .

وَجْهَهُ أَوْ عَلَى عَقْبِيهِ : رَجَعَ فِي خِزْيٍ .
 وُفِرَقَ بَعْضُهُم بَيْنَ الْإِنْقِلَابِ وَالرَّجُوعِ : بِأَنَّ الْإِنْقِلَابَ
 صَيْرُورَةَ الشَّيْءِ إِلَى خِلَافِ مَا كَانَ عَلَيْهِ . قَالَ : وَيُوضِحُ هَذَا أَنَّكَ
 تَقُولُ : انْقَلَبَتِ الْخَمْرُ خَلًّا . وَلَا تَقُولُ : رَجَعَتِ الْخَمْرُ خَلًّا .
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ ١٧٤/٣ .

﴿ وَانْقَلِبُوا صَاغِرِينَ ﴾ ١١٩/٧ .

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ٢٢٧/٢٦ .

وَعَدِّي بِـ (عَلَى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ ١١/٢٢ .

﴿ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ١٤٤/٣ .

﴿ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾ ١٤٣/٢ .

وَبِـ «إِلَى» فِي قَوْلِهِ :

﴿ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ ﴾ ٣١/٨٣ .

﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ ٩/٨٤ .

(ق ل ع)

(أَقْلَع) : الْقَلْعُ انْتِزَاعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ . قَلَعَهُ يَقْلَعُهُ قَلْعًا .
 وَأَقْلَعُ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ عَنْهُ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْإِمْسَاكِ .
 [١]

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ ٤٤/١١ .

أَيَّ أَمْسَكِي عَنِ الْمَطْرِ؛ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : الْإِقْلَاعُ

الإمساك، يقال: أَقْلَعَ المطرُ، وَأَقْلَعَتِ الحُمَى (١٣٣)، أي أمسكت
عن المحموم.

(ق ل ل)

(قَلَّ) : القِلَّةُ خلافُ الكَثْرَةِ. قَلَّ الشيءُ يَقِلُّ قِلَّةً، فهو قليل. ويُعدَّى
[١] بالتضعيف والهمزة، فيقال: قَلَّلَهُ وَأَقْلَلَهُ، إذا جَعَلَهُ قليلاً (١٣٤).

ومن الثلاثي قوله تعالى:

﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾ ٧/٤.

(قَلَّلَ) : وَعُدِّي بالتضعيف في قوله تعالى:

[١] ﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ ٤٤/٨.

(أَقْلَلُ) : أَقْلَلُ الشيءَ وَاسْتَقْلَلُهُ: حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ من غير مَشَقَّة. وأصله من
[١] القِلَّةِ، وهي الجِرَّةُ الكبيرة، ويحملها البعير من غير مَشَقَّة، فكأنَّ

المِقْلُ يرى ما يَرْفَعُه قليلاً. ومنه قوله تعالى:

﴿ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا ﴾ ٥٧/٧.

أي حملته الرياح ورفعته.

وقال الراغب: احتملته فوجدته قليلاً باعتبار قوتها (١٣٥).

(ق ل ي)

(قَلَى) : القَلْيُ البُغْضُ الشديد. قَلَاهُ يَقْلِيهِ قِلْيً وقَلَاءً: أَبْغَضَهُ وَكَرِهَهُ غاية
[١]

(١٣٣) الكشاف: ٢٧١/٢.

(١٣٤) المصباح.

(١٣٥) المفردات.

الكرهية فتركه. وَقَلَاهُ يَقْلَاهُ، لُغَةٌ طَبِيْعٌ (١٣٦).

وقال الراغب: يقال: قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلَاهُ. فمن جعله من الواو فهو من الْقَلْوِ، أي الرَّمِي من قولهم: قَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَاكِبِهَا قَلْوًا، وَقَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ؛ فَكَأَنَّ الْمَقْلُوَّ هُوَ الَّذِي يَقْدِفُهُ الْقَلْبُ مِنْ بَغْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ.

ومن جعله من الياء فمن: قَلَيْتُ الْبُسْرَ وَالسُّوَيْقَ عَلَيَّ الْمِقْلَاةَ (١٣٧).

وقال ابن السكيت: قَلَوْتُ الْبُسْرَ وَتَلَيْتُ، وكذلك الْبُرَّ، وَلَا يَكُونُ فِي الْبُغْضِ إِلَّا قَلَيْتُ (١٣٨).

جاء منه الماضي في قوله تعالى:

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ٣/٩٣.

أي وما قلاك بمعنى ما أبغضك.

قال الفراء: (وما قلى) يريد: وما قلاك، فألقيت الكاف، كما تقول: أَعْطَيْتُكَ وَأَحْسَنْتُ. ومعناه: أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ، فتكتفي بالكاف الأولى من إعادة الأخرى، ولأن رءوس الآيات بالياء، فاجتمع ذلك فيه (١٣٩).

(ق ن ت)

(ق ن ت) : الْقُنُوتُ: لزوم الطاعة مع الْخُضُوعِ، قَنَتَ يَقْنُتُ قُنُوتًا. وَقَنَّتْ [٢]

(١٣٦) انظر: معاني القرآن للزجاج ٣٦٢/١، والبحر: ٣٠/٧، ٣٦. (١٣٧) المفردات.

(١٣٨) إصلاح المنطق ١٣٩، ١٨٦، وانظر: النهر: ٣٦/٧.

(١٣٩) معاني القرآن للفراء: ٢٧٣/٣ - ٢٧٤.

لزوجها: أطاعته، وقت له: ذل.

جاء المضارع والأمر:

﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ٣١/٣٣ .

أي يطع ويخضع بالعبودية لله وبالموافقة لرسوله .

﴿ وَاقْتَبِي لِرَبِّكَ ﴾ ٤٣/٣ .

(ق ن ط)

(قَنَطٌ) : في التهذيب: القُنُوطُ اليأس من الخير. وفي البحر: أتمَّ اليأس (١٤٠) . [٤]

وفِعْلُهُ: قَنَطَ يَقْنُطُ وَيَقْنِطُ قُنُوطًا، وفيه لغة ثالثة: قَنِطَ يَقْنِطُ قَنَاطًا.

وأما قَنَطَ يَقْنُطُ، وَقِنَطَ يَقْنِطُ، فإنما هو على الجمع بين اللغتين، قاله الأخفش (١٤١) .

● جاء منه الماضي والمضارع في قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ ٢٨/٤٢ .

﴿ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ ٥٣/٣٩ .

﴿ وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ ٥٦/١٥ .

﴿ إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ ﴾ ٣٦/٣٠ .

قرأ أبو عمرو والكسائي: (ومن يَقْنِطُ) بكسر النون، ومثله

في الروم (٣٦)، والزم (٥٣)، وفتح الباقون. وأجمعوا على

(١٤٠) البحر: ٤٥٥/٥ .

(١٤١) اللسان، وفي القاموس: قنط - كنصر وضرب وحسب وكرم.

فتح النون في الشورى^(٢٨).

وقراءة أبي عمرو والكسائي من باب «ضَرَبَ»، والباقون من باب تداخل اللغات.

وفي الإتحاف: قَنَطَ - كَضَرَبَ يَضْرِبُ - لغة أهل الحجاز وأسَد، وهي الأكثر؛ ولذا أجمعوا على الفتح في الماضي^(١٤٢).
وقرىء في الشواذ: (وَمَنْ يَقْنُطُ) بضم النون.

قال أبو الفتح: فيه لغات: قَنَطَ يَقْنِطُ، وَقِنَطَ يَقْنُطُ، وَقَنَطَ يَقْنُطُ. وقد حُكيت أيضاً: قَنَطَ يَقْنُطُ. ومثله من فَعَلَ يَقْعَلُ: رَكَنَ يَرَكُنُ، وَأَبَى يَأْبَى، وَعَسَا اللَّيْلُ يَغْسَى، وَجَبَا يَجْبَى. وقالوا: عَضَضَتْ تَعْضُضُ^(١٤٣).

وقرىء في الشواذ أيضاً: (مَنْ بَعَدَ مَا قَنِطُوا) بكسر النون في الماضي^(١٤٤).

وهذا كله من قبيل تداخل اللغات.

(ق ن ي)

(أَقْنَى) : القنوة والقنية - بضم القاف وكسرها فيهما - ما يُقْتَنَى، أو هي المال الذي تأثلته وعزمت ألا تخرجه من يدك. والكلمة واوية أو يائية، يقال: قَنَوْتُ الشيءَ وَقَنَيْتُهُ، فإذا دخلت الهمزة أو

(١٤٢) الإتحاف ص ٢٧٥، وانظر: الكشف: ٣١/٢، النشر: ٢٩٠/٢، الحجة في القراءات السبع ص ١٨٢.
(١٤٣) المحتسب: ٥/٢.
(١٤٤) البحر: ٥١٨/٧.

التضعيف اُكْتَسَبَ الفعل مفعولاً ثانياً، فيقال: أُقْنَاهُ الله مالاً، وقْنَاهُ
إِيَّاهُ.

وقِيِي يَقْنِي قِنِي: رَضِي، ويتعدى بالهمزة والتضعيف
فيقال: قْنَاهُ الله تعالى وأقْنَاهُ، أي: رَضَاهُ، وأَرْضَاهُ ومنه قوله
تعالى:

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ ٤٨/٥٣.

قيل في (أقْنَى) قولان:

أحدهما: أقْنَى. أَرْضَى. والآخر: جَعَلَ قُنِيَةً ومنه قولك:
قد أَقْتَنَيْتُ كَذَا وكَذَا، أي عَمِلْتُ على أنه يكون عندي (١٤٥).
وحذف مفعول (أغْنَى وأقْنَى) لأنَّ المراد نسبة هذين الفعلين إليه
وحده (١٤٦).

(ق هـ ر)

(قَهْرٌ) : الْقَهْرُ: الغَلْبَةُ، والحَمْلُ على الشيء من غير اختيار. وقال
[١] الراغب: الغَلْبَةُ والتَدْلِيلُ معاً، ويستعمل في كل واحد منهما.
وفِعْلُهُ: قَهَرَهُ يَقْهَرُهُ قَهْرًا: غَلَبَهُ أو أَذَلَّهُ فهو قَاهِرٌ.
ومنه قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ ٩/٩٣.

قرأ الجمهور بالقاف وابن مسعود بالكاف بدل القاف، وهي

(١٤٥) انظر: اللسان، معاني القرآن للفراء: خ ١٠٢/٣، المفردات.

(١٤٦) انظر: الفتوحات: ٢٣٨/٤، البحر: ١٦٨/٨، إملاء ما من به الرحمن ٢٨٩/٢.

لغة بمعنى قراءة الجمهور^(١٤٧).

وقال الفراء: وهي في مصحف عبدالله: (فَلَا تَكْهَرُ)،
وَسَمِعْتُهَا مِنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَرَأَهَا عَلَيَّ^(١٤٨).
وقال الزمخشري: (فَلَا تَكْهَرُ): وهو أن يعبس في وجهه،
وفلان ذو كَهْرُورَةٍ: عابس الوجه، ومنه الحديث: «فبأبي وأمي هو
ما كَهَرَنِي»^(١٤٩).

(ق و ل)

(قَالَ) : القاموس: القول الكلام، أو كل لفظ قال به اللسان تماماً أو
[١٦١٩] ناقصاً.

وفي البحر: هو اللفظ الموضوع لمعنى، ويطلق على
اللفظ الدال على النسبة الإسنادية وهو الكلام، وعلى الكلام
النفساني. وتراكيبه الست تدل على معنى الخفة والسُرعة، وهو
متعد لمفعول واحد. فإن وقعت جملة محكية كانت في موضع
المفعول^(١٥٠).

وفعله: قَالَ يَقُولُ قَوْلًا وَمَقَالًا. والقول في الخير والشر،
والقال والقييل في الشر خاصة.

● جاء منه الماضي والمضارع والأمر، وأكثرها ذكراً:

(١٤٧) البحر: ٤٨٦/٨.

(١٤٨) معاني القرآن للفراء ٢٧٤/٣.

(١٤٩) الكشاف: ٢٦٥/٤.

(١٥٠) البحر: ٥٢/١.

الماضي . وأسند القول إلى الله سبحانه متبوعاً بأمر يتضمن الخلق
أو الإيجاد أو الصيرورة، ومنه قوله تعالى :

﴿ قَال لَهَا وَللأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ﴾ ١١/٤١ .

﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ ٦٩/٢١ .

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

. ٤٠/١٦

وغير متبوع بأمر كقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾

. ٣٠/٢

﴿ قَالَ لَنْ تَرَانِي ﴾ ١٤٣/٧ .

﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ ٤٦/٢٠ .

﴿ وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى بِنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾

. ١١٦/٥

﴿ قَالَ اللهُ إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ ١١٥/٥ .

وأسند إلى الملائكة، كقوله تعالى :

﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾

. ٣٠/٢

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهُ اصْطَفَاكِ ﴾ ٤٢/٣ .

وأسند إلى بني آدم، كقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾ ٥٤/٢ .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ ١٢٦/٢ .

﴿ وَيَقُولُ الكافر يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ ٤٠/٧٨ .

﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾ ٤٧/٢٧ .

وإلى الجن، كقوله تعالى:

﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ ١/٧٢ .

وإلى الجماد، كقوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ ﴾

. ٢١/٤١

﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا

طَائِعِينَ ﴾ ١١/٤١ .

● وفعلُ القول متعد إلى مفعول، ومفعوله: إما مفرد، وهو على ضربين: مفرد في معنى الجملة كقولك: قُلْتُ شِعْرًا وَخُطْبَةً وَحَدِيثًا. ومفرد يراد به مجرد اللفظ، كقوله تعالى:

﴿ سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ٦٠/٢١ .

أي يُقَالُ له هذا اللفظ؛ ولذا قال أبو البقاء العكبري:

المراد الاسم لا المُسَمَّى (١٥١).

وإما جملة فتحكى به، فتكون في موضع المفعول،

وتشتهر بين المعربين بـ (مقول القول).

وبين النحويين خلاف في تجويز نصب القول للمفرد؛

ولهذا قدرُوا وجوهاً في إعراب الآية السابقة (١٥٢).

● وتكسر همزة (إنَّ) بعد القول الذي يراد به الحكاية،

نحو قوله تعالى:

(١٥١) إملاء ما من به الرحمن: ١٣٤/٢ .

(١٥٢) انظر: البحر: ٣٢٤/٦ .

- ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ ﴿ ٤٥/٣ ﴾ .
 ﴿ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿ ٣٢/٥١ ﴾ .
 ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴿ ١٤٠/٢ ﴾ .
 ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ ﴿ ٩٦/١٢ ﴾ .
 ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴿ ١٥٤/٣ ﴾ .

أما إذا أريد بالقول معنى الظن فتفتح همزة (إن) ولم يأت ذلك في التنزيل .

● وأجريت أفعال كثيرة مجرى القول، فكسرت همزة (إن) بعدها، وبين النحويين خلاف في ذلك: فالبصريون يقدرّون (قولاً) بعد هذه الأفعال، والكوفيون يجرونها مجرى القول لَمَّا تَضَمَّنَتْ معناها .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ ﴿ ١٠/٥٤ ﴾ .

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَئِذَا قَامَ يُجْرِمُونَ ﴿ ٢٢/٤٤ ﴾ .

قرأ الجمهور بفتح همزة (أن) في الموضعين، وقرئ بكسرها، والكسر على إضمار القول على مذهب البصريين، أو على إجراء الدعاء مجرى القول على مذهب الكوفيين^(١٥٣) .

وقوله تعالى :

﴿ فَأَذِّنْ لِمَن شَاءَ مِنْهُمْ أَن يَخُذُوا حَتَّى يَسْمَعُوا كَلِمَ رَبِّكَ فَانْبَسُتِ ﴿ ٤٤/٧ ﴾ .

قرئ: (إن لعنة) بكسر الهمزة على إضمار القول، أو

(١٥٣) البحر: ١٧٦/٨ ، ٣٥/٨ .

إجراء (أذن) مجرى القول (١٥٤).

وقوله: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ ﴾ ١٩٥/٣ .
قرىء بكسر همزة (أني) وفتحها، والكسر على إضمار القول أو
على الحكاية بقوله: (فَاسْتَجَابَ)؛ لأنه فيه معنى القول (١٥٥).
وقوله: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى • إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾
١١٢-١١/٢٠ .

قرىء في السبع بفتح همزة (إن) وكسرها، والكسر على
إضمار القول أو إجراء «نَادَى» مجرى «قال» (١٥٦).
• وقد كثر حذف القول في كلامهم، ومنه قوله تعالى:
﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ آتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ • قَوْمَ
فِرْعَوْنَ لَا يَتَّقُونَ ﴾ ١١/٢٦ .

قرىء: (أَلَا تَتَّقُونَ). قال أبو الفتح: هو عندنا على إضمار القول
فيه... أي، فقل لهم: أَلَا تَتَّقُونَ. وقد كثر حذف القول عندهم (١٥٧).
وقوله تعالى:

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ • سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾
٢٤-٢٣/١٣ .

﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾: الجملة محكية بقول، أي يقولون:
سلام عليكم (١٥٨).

(١٥٤) نفسه: ٣٠١/٤ .

(١٥٥) نفسه: ١٤٣/٣ .

(١٥٦) الكشف: ٩٦/٢، البحر: ٢٣٠/٦ .

(١٥٧) المحتسب: ١٢٧/٢ .

(١٥٨) معنى اللبيب: ٦٣٢/٢، المحتسب: ١٢٧/٢، البحر: ٣٨٧/٥ .

وقوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾

. ١٠٦/٣

أي: فيقال لهم: أكفرتم بعد إيمانكم^(١٥٩).

كما حذف القول في مواضع كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

● وعدي باللام في مواضع كثيرة، ومن ذلك:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ ٣٠/٢

﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ ٣٣/٢

﴿ قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لَأَوْلَاهُمْ ﴾ ٣٨/٧

وهي اللام المسمأة لام التبليغ، قال المرادي: وهي اللام

الجارّة سامع قول، أو ما في معناه، نحو: قلت له، وفسرت له،

وأذنت له^(١٦٠).

● وعدي بـ «على» على تضمينه معنى: يفترون. ومنه قوله

تعالى:

﴿ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ٨٠/٢

﴿ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ ١٧١/٤

﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ ٧٥/٣

قال العكبري: يجوز أن يتعلق (على) بـ (يقولون)؛ لأنه

بمعنى: يفترون، ويجوز أن يكون حالاً من الكذب مقدماً عليه.

وقال أيضاً: وهو كقوله: (يفترون على الله الكذب)^(١٦١).

(١٥٩) البحر: ٢٢/٣.

(١٦٠) الجنبي الداني ص ٩٩.

(١٦١) إملاء ما من به الرحمن: ٤٠/١، وانظر: البحر: ٥٠١/٢.

(تَقَوْلٌ) : تَقَوْلٌ قَوْلًا : اِبْتَدَعَهُ كَذِبًا، وَتَقَوْلٌ فَلَانٌ عَلِيٌّ بَاطِلًا : قَالَ عَلِيٌّ مَا لَمْ أَكُنْ قُلْتُ، وَكَذَبَ عَلِيٌّ. وَتَقَوْلٌ «تَفَعَّلَ» وَيُفِيدُ التَّكْلُفَ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَعَانِي الَّتِي جَاءَتْ لَهَا «تَفَعَّلَ»؛ نَحْوُ: تَصَبَّرَ، وَتَجَلَّدَ، وَتَشَجَّعَ.

ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ ٤٤/٦٩ .

قال الزمخشري : التَّقَوْلُ افتعال القَوْل ؛ لأن فيه تكلفاً من

المُفْتَعَلِ (١٦٢).

وقرىء : (يَقُولُ) مضارع «قَالَ» ؛ قال أبو الفتح : في هذه القراءة تعريض بما صرّحت به القراءة العامة ؛ وذلك أن تَقَوْلَ لا تستعمل إلا مع التكذيب ، فهي مثل : تَحْرَصُ وَتَزِيدُ . وأما (يَقُولُ) فليست مختصة بالباطل دون الحق ، وبالكذب دون الصدق (١٦٣).

﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوْلَهُ ﴾ ٣٣/٥٢ .

(ق و م)

(قَامَ) : الْقِيَامُ : نَقِيضُ الْجُلُوسِ . قَامَ يَقُومُ قِيَامًا : نَهَضَ مُتَّصِبًا . وَمِنْهُ [٣٣] يَجِيءُ الْقِيَامُ بِمَعْنَى الْعَزْمِ ، وَالْمَحَافَظَةِ وَالْإِصْلَاحِ ، وَالْوُقُوفِ وَالنَّبَاتِ . فَيُقَالُ :

قَامَ عَلَى الْأَمْرِ : دَامَ وَثَبَّتَ . وَقَامَ عَلَى الْمَرْأَةِ : مَانَهَا أَوْ

(١٦٢) الكشاف : ١٥٤/٤ .

(١٦٣) المحتسب : ٣٢٩/٢ - ٣٣٠ ، وانظر : البحر : ٣٢٩/٨ .

وَلِيَّهَا. وَقَامَ عَلَى غَرْبِيهِ: طَالَبُهُ. وَقَامَ بِالْأَمْرِ: تَوَلَّاهُ وَنَهَضَ بِهِ.
وَقَامَ إِلَى الشَّيْءِ: عَزَمَ عَلَيْهِ أَوْ أُسْرِعَ إِلَى تَنَاوُلِهِ. وَقَامَ الْمَاءُ:
حُبِسَ أَوْ جَمَدَ. وَقَامَ الشَّيْءُ: تَحَقَّقَ أَوْ وَقَعَ.

● وفعله لازم، ورد منه الماضي والمضارع والأمر، في

قوله تعالى:

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ ١٩/٧٢.

أي لما عزم.

﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ ٢٠/٢.

أي وقفوا وثبتوا في مكانهم.

﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ ١٠٢/٤.

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ ١٢/٣٠.

﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ ٢/٧٤.

في البحر: قُمْ مِنْ مَضْجَعِكَ، أَوْ قُمْ بِمَعْنَى الْأَخْذِ فِي

الشَّيْءِ، كَمَا تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ يَضْرِبُ عَمْرًا، أَيْ أَخَذَ، وَكَمَا قَالَ:

عَلَامَ قَامَ يَسْتَمِينِي لَيْثِمٌ.

أي أَخَذَ، وَالْمَعْنَى: قُمْ قِيَامَ تَضَمِيمٍ وَجَدًّا (١٦٤).

﴿قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٢/٧٣.

﴿اللَّيْلَ﴾ ظَرْفُ زَمَانٍ لِلْقِيَامِ، وَإِنْ اسْتَفْرَقَ الْحَدِيثَ الْوَاقِعَ

فِيهِ، هَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ، وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيَجْعَلُونَ هَذَا الشُّوعَ

مَفْعُولًا بِهِ (١٦٥).

وَعُدِّي بِـ (عَلَى) فِي قَوْلِهِ:

(١٦٤) البحر: ٣٧٠/٨، وانظر البحر: ٤٥/٣.

(١٦٥) الفتوحات: ٤٢٧/٤، وانظر البحر: ٣٦٠/٨.

﴿ وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ ٨٤/٩ .

القيام على قبره هو الوقوف عند قبره حتى يفرغ من دفنه .

وقيل : وَلَا تَتَوَلَّوْا دَفْنَهُ (١٦٦) .

● وَعُدِّي بِ (إلى) فِي قَوْلِهِ :

﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي ﴾ ١٤٢/٤ .

﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ ٦/٥ .

● وَعُدِّي بِ (في) فِي قَوْلِهِ :

﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ ١٠٨/٩ .

﴿ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ ١٠٨/٩ .

أَي لَا تَقُمْ فِي مَسْجِدِهِمْ ، وَعَبَّرَ بِالْقِيَامِ عَنِ الصَّلَاةِ فِيهِ .

● وَعُدِّي بِ (اللام) فِي قَوْلِهِ :

﴿ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ ﴾ ١٢٧/٤ .

الزَمْخَشَرِيُّ : أَي أَنْ تَنْظُرُوا لَهُمْ وَتَسْتَوْفُوا لَهُمْ

حَقُوقَهُمْ (١٦٧) .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ﴾

. ٤٦/٣٤

الزَمْخَشَرِيُّ : أَرَادَ بِقِيَامِهِمْ : إِمَّا الْقِيَامَ عَنِ مَجْلِسِ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقَهُمْ عَنِ مَجْتَمِعِهِمْ عِنْدَهُ ، وَإِمَّا الْقِيَامَ

الَّذِي لَا يَرَادُ بِهِ الْمَثُولُ عَلَى الْقَدَمِينَ ، وَلَكِنْ الْإِنْتِصَابُ فِي الْأَمْرِ

وَالنَّهْوُضُ بِالْهِمَّةِ (١٦٨) .

(١٦٦) البحر: ٨١/٥ .

(١٦٧) الكشاف: ٥٦٧/١ .

(١٦٨) الكشاف: ٢٩٤/٣ .

﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٦/٨٣ .

﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ ٢/٢٣٨ .

(أقام) : الإقامة التقويم، وأقام العودَ قَوْمَهُ . أو الإدامة من : قامتِ السوق، أو التَّشْمُرُ والنُّهوض، من : قامَ بالأمر . والهمزة فيه للتعدية^(١٦٩) . [٥٤]

● ومنه قوله تعالى :

﴿ وَأَقَامِ الصَّلَاةَ ﴾ ٢/١٧٧ .

﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ ٣/٢ .

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ٣٠/٣١ .

الزمخشري : معنى إقامة الصلاة : تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في فرائضها . . . أو الدوام عليها والمحافظة عليها . . . أو التجلُّد والتَّشْمُرُ لأدائها، وألاً يكون في مُؤَدِّيها فتور^(١٧٠) .
وقال الراغب : (يقيمون الصلاة) يُدِيمون فعلها، ويحافظون عليها .

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ﴾ ١٨/٧٧ .

﴿ حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ ٥/٦٨ .

الراغب : توفون حقوقهما بالعلم والعمل .

﴿ أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ ٢/٢٢٩ .

إقامة الحدود المحافظة عليها .

﴿ وَأَنْ أِقِمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ﴾ ١٠/١٠٥ .

أي اصرف ذاتك للدِّين وأقبل عليه .

(١٦٩) البحر: ٣٨/١، الكشاف: ١٢٩/١ - ١٣٠ .

(١٧٠) الكشاف: ١٢٩/١ - ١٣٠ .

﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ٢٩/٧ .

أي تَوَجَّهوا إلى عبادته مستقيمين

﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ ١٣/٤٢ .

أي أظهروه .

﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ ٩/٥٥ .

أي وفوه .

﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ ٢/٦٥ .

أي أدوها لوجه الله .

● وقوله تعالى :

﴿ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ ١٠٥/١٨ .

قريء : (يقوم) مضارع قام، كأنه جعل «قام» متعدياً . وفي

قراءة أخرى : (يَقُوم) ورفع (وَزْنَ)، والمعنى : لا حسنة لهم توزن

في موازين القيامة، واحتمل أن يريد المجاز كأنه قال : فلا قدر

لهم عندنا^(١٧١) .

(اسْتَقَامَ) : الاستقامة : الاعتدال، يقال : استقام له الأمر، أي اعتدل .

وفي اللسان : قام الشيء واستقام : اعتدل واستوى .

[١٠]

ويقال : قام واستقام، كما يقال : أجاب واستجاب^(١٧٢) .

● ومنه قوله تعالى :

﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ ٧/٩ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ ٣٠/٤١ .

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ ١١٢/١١ .

(١٧١) البحر: ١٦٧/٦ .

(١٧٢) البحر: ٢٦/١ .

● وعُدِّي بـ (على) في قوله:

﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ ١٦/٧٢ .

وعُدِّي بـ (إلى) في قوله:

﴿ أَنْمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ﴾ ٦/٤١ .

في البحر: فاستقيموا إليه، أي له، بالتوحيد الذي هو رأس الدين والعمل، وضمن استقيموا معنى التوجه؛ فلذلك تعدى بإلى، أي وجهوا استقامتكم إليه (١٧٣).

(ق ي ض)

الْقَيْضُ : القشرة العليا اليابسة على البيضة، أو هي التي خرج ما فيها من فرخ أو ماء. [٢]

وقاض الفرخ البيضة - كضرب - قَيْضًا: شَقَّهَا. في اللسان: قَيْضَ اللَّهِ فَلَانًا لِفُلَانٍ: جَاءَهُ بِهِ وَأَتَاهُ لَهُ، وَقَيْضَ اللَّهِ لَهُ قَرِينًا: هَيَّأَهُ وَسَبَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

● والتضعيف في قَيْضٍ للتكثير ومنه قوله تعالى:

﴿ وَقَيْضَنَا لَهُمْ قُرْنَاءٌ ﴾ ٢٥/٤١ .

﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيْضُ لَهُ شَيْطَانًا ﴾

. ٣٦/٤٣

وقرأ ابن عباس: (يُقَيْضُ لَهُ شَيْطَانٌ) مبنياً للمجهول، أي

يُسِّرُّ لَهُ شَيْطَانَ وَيُعَدُّ لَهُ، وهذا عقاب على الكفر (١٧٤).

(١٧٣) البحر: ٤٨٤/٧ وانظر الفتوحات: ٢٩/٤، والكشاف: ٤٤٣/٣.

(١٧٤) البحر: ١٦/٨.

باب اليكاف

(ك ب ب)

(كَبُّ) : الكَبُّ: إسْقَاط الشيءِ على وَجْهِهِ، كَبَّهُ يَكْبُهُ كَبًّا. ومنه قوله تعالى: [١]

﴿ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ ٩٠/٢٧.

أي القوا منكوسين.

● وَأَكَبَّ الرَّجْلُ يَكْبُ إِكْبَابًا: إِذَا مَا نَكَسَ، وَأَكَبَّ عَلَى

الشيءِ: أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَلَزِمَهُ. ومنه قوله تعالى:

﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ ٢٢/٦٧.

أي سَاقِطًا عَلَيْهِ لَا يَأْمَنُ الْعُثُورَ.

وقال الزمخشري: يجعل أكب مطاوع كبه، يقال: كبيتته

فأكب، من الغرائب والشواذ، ونحوه: قشعت الريح السحاب

فأقشع، وما هو كذلك، ولا شيء من بناء «أفعل» مطاوعاً، ولا

يتقن نحو هذا إلا حملة كتاب سيويه.

وإنما أكب من باب أنفضض والأم، ومعناه: دخل في

الكب، وصار ذا كب، وكذلك أقشع السحاب، دخل في

القَشْع ، ومطاوِعُ كَبِّ وَقَشَع : انكَبَّ وانقَشَعَ^(١).
وقال أبو حيان :

الهمزة فيه للدخول في الشيء ، أو للصيرورة ، ومطاوع
كَبِّ انكَبَّ ؛ تقول : كَبَيْتُهُ فأنكَبُّ^(٢) .

(ك ب ك ب)

(كَبَّكَبَّ) : كَبَّكَبَهُ قَلَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وهو من مضاعف الرباعي ، وحروفه
[١] كلها أصول عند جمهور البصريين . وقال الزمخشري : الكَبَّكَبَةُ
تكرير الكَبِّ ، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في
المعنى^(٣) .

وقال ابن عطية : كَبَّكَبَ مضاعف من : كَبَّ ، هذا قول
الجمهور ، وهو الصحيح ، لأن معناهما واحد والتضعيف في
الفعل نحو : صَرَّ وصرَّصرَّ .

قال أبو حيان : وقول الزمخشري وابن عطية هو قول
الزجاج ، وهو أنه يزعم أن نحو : كَبَّكَبَ ، مما يُفهم المعنى
بسقوط ثالثه هو مما ضوعف فيه الباء . وذهب الكوفيون إلى أن
الثالث بدل من مثل الثاني ، فكان أصله : كَبَّبَ ، فأبدل من الباء
الثانية كاف^(٤) .

(١) الكشاف : ١٣٩/٤ ، وانظر الفتوحات : ٣٨٠/٤ .

(٢) البحر : ٣٠٣/٨ .

(٣) الكشاف : ١١٩/٣ .

(٤) البحر : ٣/٧ - ٤ ، وانظر : اللسان .

● ومنه قوله تعالى :

﴿ فَكَيْبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ ٩٤/٢٦ .

قال الكرمانى : قَذِفُوا فِيهَا . وقيل : جُمِعُوا . وقيل :
دُهِرُوا . وقيل : نُكِّسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ .
وقيل : أُلْقُوا فِي جَهَنَّمَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى يَسْتَقِرُّوا فِي قَعْرِهَا .

(ك ب ت)

(كَبَتَ) : الكَبْتُ الصَّرْعُ ، كَبَتَهُ يَكْبِتُهُ كَبْتًا . وقال الجوهري : الكَبْتُ الصَّرْفُ
[٣] والإِذْلَالُ . يقال : كَبَتَ اللَّهُ العَدُوَّ ، أَي صَرَفَهُ وَأَذَلَّهُ ، وَكَبَتَهُ أَي
صَرَعَهُ لَوَجْهِهِ . وَالكَبْتُ كَسْرُ الرَّجْلِ وَإِذْلَالُهُ ، وَكَبَتَ اللَّهُ العَدُوَّ
كَبْتًا : رَدَّهُ .

وقال الراغب : الكَبْتُ الرَّدُّ بعُنفٍ وتَدْلِيلٍ (٥) .

وفي البحر : وقال النقاش وغيره : التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الدَّالِ ،
أصله : كَبَدَهُ ، أَي فَعَلَ فِعْلًا يُؤْذَى كَبِدُهُ (٦) .

ومنه قوله تعالى :

﴿ أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ ١٢٧/٣ .

فيه أقوال : قيل : يَهْزِمُهُمْ ، وقيل : يُخْزِيهِمْ ، وقيل :
يَصْرَعُهُمْ أَوْ يَهْلِكُهُمْ أَوْ يَلْعَنُهُمْ .

وقرىء (أَوْ يَكْبِدُهُمْ) أَبْدَلتِ التَّاءُ دَالًا ؛ كَمَا قَالُوا : هَرَّتْ
الشُّوبُ وَهَرَدَتْ ، إِذَا حَرَقَتْ . وَسَبَّتْ رَأْسَهُ وَسَبَدَتْ ، إِذَا حَلَقَتْهُ ،

(٥) المفردات .

(٦) البحر : ٤٤/٣ ، ٢٣٤/٨ .

فكذلك: كَبَتَ العَدُوَّ وَكَبَدَهُ، أي أَصَابَ كَبِدَهُ، والمعنى: يُصِيبُ الحُزْنَ كَبِدَهُ^(٧).

﴿ كَبِتُوا كَمَا كَبَتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ٥/٥٨ .
الفراء: غِيْظُوا وَأُحْزِنُوا^(٨). وقال قَتَادَةُ: أُحْزُوا، وقال السَّدي: لَعَنُوا، قيل: وهي لغة مَذْحِج^(٩).

(ك ب ر)

(كَبَرٌ) : الكِبَرُ نَقِيضُ الصَّغَرِ. كَبُرَ - كَرُمَ - كَبِرًا، فهو كَبِيرٌ: عَظَمَ [٨] وَجَسُمَ. ويقال: كَبُرَ عَلَيَّ ذلك، إذا شَقَّ وَعَظَمَ. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ ٣٥/٦ .
﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ ١٣/٤٢ .
﴿ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ﴾ ٧١/١٠ .
● وجوزوا في «كَبُرَ» أن يكون من أبنية التعجب، وأن يكون من باب «نَعَمَ وَبِئْسَ». ومن ذلك قوله:
﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ٣٥/٤٠ .

السمين (كَبُرَ مَقْتًا) يحتمل أن يراد به التعجب والاستعظام، وأن يراد به الذم كِبِئْسَ؛ وذلك أنه يجوز أن يني «فَعُلَ» بضم العين مما يجوز التعجب منه، ويجري مجرى «نَعَمَ»

(٧) نفسه: ٥٢/٣ .

(٨) معاني القرآن للفراء ١٣٩/٣ .

(٩) البحر: ٢٣٤/٨ .

و«بِشْس» في جميع الأحكام.

وفي فاعل (كَبَّرَ) ستة أوجه... إلى أن قال: الثاني أنه ضمير يعود على (جدالهم) المفهوم من قوله (يُجَادِلُهُمْ) قبله^(١٠).

و(مَقْتًا) تمييز محول عن الفاعل، أي كَبَّرَ مَقْتًا جِدَالَهُمْ، وعلى جعله من باب «نَعَم» و«بِشْس» فالمخصوص بالذم محذوف.

﴿ كَبَّرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ٣/٦١.
﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ فاعل ﴿ كَبَّرَ ﴾ و﴿ مَقْتًا ﴾ تمييز، أي: كَبَّرَ مَقْتًا قَوْلَكُمْ مَا لَا تَفْعَلُونَ.

ويجوز أن يكون ﴿ كَبَّرَ ﴾ من باب «نعم وبشس»، وفيه ضمير مبهم يفسره التمييز بعده، والمخصوص بالذم هو قوله: (أَنْ تَقُولُوا)، أي: بِشْسَ مَقْتًا قَوْلَكُمْ كَذَا.

ويجوز أن يكون من أبنية التعجب، أي ما أَكْبَرَهُ مَقْتًا^(١١). ونظيره^(١٢) قوله تعالى:

﴿ كَبَّرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ ٥/١٨.
وقرىء: (كَبَّرَتْ كَلِمَةً) بإسكان الباء تخفيفاً، وهي لغة تميم، وقراءة الجمهور ﴿ كَبَّرَتْ ﴾ بضم الباء^(١٣).

(١٠) الفتوحات: ١٥/٤، وانظر البحر: ٤٦٤/٧ - ٤٦٥.

(١١) انظر: البحر: ٢٦١/٨، الفتوحات: ٣٣٦/٤، الكشاف: ٩٧/٤.

(١٢) انظر: البحر: ٩٧/٦، الفتوحات: ٤/٣، معاني القرآن للفراء ١٣٤/٢، ١٥٣/٣، الكشاف: ٤٢٧/٣.

(١٣) البحر: ٩٧/٦، إملاء ما من به الرحمن: ٩٨/٢.

● قوله تعالى :

﴿ أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ﴾ ٥١/١٧ .

أي يَعْظَم عن قبول الحياة، و(يَكْبُرُ) من: كَبُرَ يَكْبُرُ، وبابه كَرُمٌ .

وأما قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ ٦/٤ .

فهو من باب (فَرِحَ)، يقال: كَبِرَ يَكْبُرُ كِبْرًا، إذا أَسَنَّ أو طَعَنَ في السنِّ، وكَبِرَ الصَّبِيُّ: بَلَغَ سنَّ الرُّشدِ. والمعنى في الآية: يَبْلُغُوا رَشْدَهُمْ .

(كَبُرَ) : كَبُرَ الأَمْرُ: جَعَلَهُ كَبِيرًا، وكَبُرَ الرَّجُلُ: قال الله أَكْبَرُ، والتكبير [٤] التعظيم. والتضعيف للتعدية. ومنه قوله تعالى :

﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ ٣/٧٤ .

﴿ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ ١١١/١٧ .

وعُدَى بـ (على) في قوله تعالى :

﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ ١٨٥/٢ .

قال الزمخشري: تعدى فعل التكبير بها لتضمنه معنى الحمد، أي: ولتحمدا لله على ما هداكم. وقيل: (على) بمعنى اللام، وهي لام العلة. والأول أولى؛ لأن المجاز في الحرف ضعيف^(١٤). ومعنى التكبير هنا تعظيم الله والثناء عليه، وقيل: هو التكبير عند الإهلال.

(١٤) الفتوحات: ١٤٨/١، الكشاف: ٣٣٧/١، البحر: ٤٤/٢.

(أَكْبَرُ) : أَكْبَرُ الْأَمْرَ أَوْ الْخُصَّ : عَدَّهُ كَبِيرًا، أَوْ عَظَّمَ تَأَثُّرَهُ بِهِ. وَالْهَمْزَةُ فِيهِ
[١] لِلتَّعْدِيَةِ، وَمِنْهُ :

﴿ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْنَاهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ ٣١/١٢ .

أكثر المفسرين على أن معناه: أعظمته.

وقيل: (أَكْبَرْنَاهُ) معناه: حِضْنَ، والهَاءُ لِلسَّكْتِ، يُقَالُ:

أَكْبَرَتِ الْمَرْأَةُ، إِذَا حَاضَتْ، وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ:

نَأْتِي النَّسَاءَ عَلَى أَطْهَارِهِنَّ وَلَا

نَأْتِي النَّسَاءَ إِذَا أَكْبَرْنَ إِكْبَارًا

ونقل الأزهري عن أبي الهيثم أنها لغة طيء، ثم قال:

فلغة الطائي تُصَحِّحُ أَنْ إِكْبَارَ الْمَرْأَةِ أَوْلَ حَيْضِهَا، إِلَّا أَنْ هَاءَ

الكناية في قوله: (أَكْبَرْنَاهُ) تنفي هذا المعنى، فالصحيح أنهم لما

رأين (يُوسُفَ) راعهن جماله.

وروى الأزهري بسنده عن ابن عباس أنه قال: حِضْنَ

قال: فإن صححت الرواية عن ابن عباس سلّمنا له.

وقال أبو حيان: إِنْ ثَبَّتَ أَنْ (أَكْبَرُ) بِمَعْنَى: حَاضَ، فَتَكُونُ

الهَاءُ فِي (أَكْبَرْنَاهُ) عَائِدَةً عَلَى الْمَصْدَرِ، أَي: أَكْبَرْنَ الْإِكْبَارَ^(١٥).

(تَكَبَّرَ) : اللِّسَانُ : تَكَبَّرَ وَاسْتَكْبَرَ وَتَكَابَّرَ، وَقِيلَ: تَكَبَّرَ مِنَ الْكِبَرِ، وَتَكَابَّرَ مِنْ

[٢] السَّنِّ، وَالتَّكَبُّرُ وَالِاسْتِكْبَارُ التَّعْظُمُ.

وظاهر هذا النقل أن تَكَبَّرَ وَاسْتَكْبَرَ بِمَعْنَى، أَي تَفَعَّلَ

بِمَعْنَى اسْتَفْعَلَ، نَحْوُ: تَعَجَّلَ وَاسْتَعْجَلَ. وَقَالَ الرِّضِيُّ: تَفَعَّلَ

(١٥) البحر: ٣٠٣/٥، وانظر: الكشاف: ٣١٧/٢، واللسان والتهذيب.

يكون بمعنى اسْتَفْعَلَ في معنيين مختصين باستَفْعَلَ.

أحدهما: الطلب، نحو: تَنَجَّرْتُهُ، أي طَلَبْتُ نَجَارَهُ، أي حضوره والوفاء به.

والآخر: الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، نحو: استعظمته، وتعظمته، أي اعتقدت فيه أنه عظيم، واستكبر وتكبر، أي اعتقد في نفسه أنها كبيرة^(١٦).

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ ١٣/٧.

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ ١٤٦/٧.

(استكبر) : استكبر استكباراً: تعاطم فلم يخضع للحق عناداً، واستكبر عن الأمر: ترفع عنه ولم يقبله عناداً منه. [٤٠]

وقال الراغب: الاستكبار يقال على وجهين:

أحدهما: أن يتحري الإنسان ويطلب أن يصير كبيراً، وذلك متى كان: على ما يجب، وفي المكان الذي يجب، وفي الوقت الذي يجب - فمحمود.

والثاني: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له، وهذا هو المذموم^(١٧).

● واستكبر «استفعل»، يكون بمعنى تكبر، ومنه قوله تعالى:

﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾ ٣٤/٢.

(١٦) شرح الشافية للرضي: ١٠٦/١، وانظر البحر: ١٦٥/١، ١٠٨/٢.

(١٧) المفردات.

أي تكبر وتعظم في نفسه.

أو تكون استَفَعَلَ على بابها للطلب، أو بمعنى فَعَلَ المجرد، أي كَبَّرَ، ومنه قوله تعالى:

﴿ فَكَذَّبَتْ بِهَا وَاسْتَكْبَرَتْ ﴾ ٥٩/٣٩.

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا ﴾ ١٧٣/٤.

﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِي اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ﴾ ٧٥/٧.

في البحر: (الذين استكبروا) وصف للملأ: إما للتخصيص؛ لأن من أشرافهم من آمن... وإما للذم. و(استكبروا) طلبوا الهيبة، وهو من الكبر؛ فيكون استَفَعَلَ للطلب، وهو بابها، أو تكون استَفَعَلَ بمعنى فَعَلَ، أي: كَبَرُوا، فيكون مثل: عَجِبَ وَاسْتَعْجَبَ (١٨).

● وعدى بـ «عن» في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا ﴾ ٤٠/٧.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾ ٦٠/٤٠.

﴿ وَكُتِّمَ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ٩٣/٦.

وبـ «في» في قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ٢١/٢٥.

أي عظموا أنفسهم، أو أصروا الاستكبار في أنفسهم (١٩).

● وعدى بالباء في قوله تعالى:

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ ٦٧/٢٣.

في البحر: ضَمَنَ (مُسْتَكْبِرِينَ) معنى: مُكذِّبِينَ، فعلى

(١٨) البحر: ٣٢٩/٤.

(١٩) انظر: البحر: ٤٩١/٦، الكشاف: ٨٨/٣، الفتوحات: ٢٥١/٣.

بالباء، أو تكون الباء للسبب، أي يحدث لكم بسبب سماعه
استكباراً وعتواً.

والجمهور على أن الضمير في (به) عائد على الحرم
والمسجد، وإن لم يجر له ذكر (٢٠). وقال العكبري: الباء متعلقة
بـ (سَامِراً)، أي تسمرون حول البيت أو بالقرآن (٢١).

(ك ت ب)

(كَتَبَ) : الكَتَبُ الضَّمُّ والجمع، يقال: كَتَبْتُ السَّقَاءَ والقِرْبَةَ، إذا
[٤٩] ضَمَمْتُ أديماً إلى أديمٍ بالخِياطَةِ. وَكَتَبْتُ البَغْلَةَ، إذا جَمَعْتُ
بين شُفْرَيْهَا بحَلْقَةٍ أو سَيْرٍ.

وَكَتَبَ يَكْتُبُ كِتَاباً وَكِتَابَةً: دَوَّنَ حُرُوفَ الهجاء مضموماً
بعضها إلى بعض بالخط.

قال الراغب: وَيُعْبَرُ عن الإثبات والتقدير والإيجاب
والفرض والعزم بالكتابة (٢٢).

ويقال: كَتَبَ الشيءَ: أَثَبْتُهُ وَسَجَّلْتُهُ، وَكَتَبَ اللهُ الإِيمانَ في
قلبه: ثَبَّتَهُ، وَكَتَبَ اللهُ الأَمْرَ: قَدَرَهُ، وَكَتَبَهُ عَلَيْنَا: فَرَضَهُ وَأَوْجَبَهُ.
ومنه قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ ٢٢/٥٨ .
﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ﴾ ٢٨٢/٢ .

(٢٠) البحر: ٤١٢/٦ - ٤١٣ .

(٢١) إملاء ما من به الرحمن: ١٥١/٢ .

(٢٢) المفردات .

﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾ ٢٨٢/٢ .

﴿ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ ٧٩/١٩ .

﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ ٧٩/٢ .

﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ ١٥٦/٧ .

﴿ إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ ٢٨٢/٢ .

﴿ سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ ﴾ ١٩/٤٣ .

وعدى بـ (على)، ومعناه: فرض وأوجب ومنه قوله تعالى:

﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ ١٢/٦ .

﴿ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَءَ ﴾ ٣/٥٩ .

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ ١٨٣/٢ .

﴿ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ ٤٥/٥ .

وحذف المفعول في مواضع كثيرة، وهو في بعضها ضمير

عائد على (ما) الموصولة، ومن ذلك قوله:

﴿ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ١٨٧/٢ .

في البحر: كَتَبَ هنا بمعنى جَعَلَ؛ كقوله (كَتَبَ في

قلوبهم الإِيمَانَ) أو بمعنى قَضَى أو بمعنى أثبت في اللوح

المحفوظ أو في القرآن^(٢٣).

﴿ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ ٥١/٩ .

﴿ قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ٧٩/٢ .

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ ٢١/٥٨ .

(٢٣) البحر: ٥٠/٢ .

أي كتب في اللوح المحفوظ أو قَضَى . وقال قتادة: بمعنى
قال (٢٤).

وقال الجمل: ضَمَّنَ معنى أقسم؛ ولذا أجيب بما يجاب
به القسم، وهو قوله: (لَأُغْلِبَنَّ) (٢٥).

(اكتَبَ) : ومنه قوله تعالى :
﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اُكْتُبَهَا فِيهَا نُمَلَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [١]
٥/٢٥

قال أبو السعود: كَتَبَهَا لِنَفْسِهِ عَلَى الْإِسْنَادِ الْمَجَازِيِّ، أَوْ
اسْتَكْتَبَهَا (٢٦).

وقال أبو حيان: اُكْتُبَهَا أَي جَمَعَهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: كَتَبَ
الشَّيْءَ، أَي جَمَعَهُ. أَوْ مِنَ الْكِتَابَةِ أَي كَتَبَهَا بِيَدِهِ؛ فَيَكُونُ ذَلِكَ
مِنْ جَمَلَةٍ كَذِبِهِمْ عَلَيْهِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ، وَيَكُونُ
كَاسْتَكَبَ الْمَاءَ وَاصْطَبَّهُ، أَي سَكَبَهُ وَصَبَّهُ، وَيَكُونُ لَفْظَ (اَفْتَعَلَ)
مَشْعَرًا بِالتَّكْلُفِ وَالْإِعْتِمَالِ.

أَوْ بِمَعْنَى أَمَرَ أَنْ تَكْتُبَ؛ كَقَوْلِهِمْ: اِحْتَجِمْ وَافْتَصِدْ، إِذَا أَمَرَ
بِذَلِكَ (٢٧).

(كَاتَبَ) : كَاتَبَ السَّيِّدُ عَبْدَهُ: تَعَاقَدَ مَعَهُ عَلَى أَنْ يُعْتَقَهُ بَعْدَ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ
مِقْدَارًا مِنَ الْمَالِ أَوْ نَحْوِهِ. [١]

(٢٤) نفسه: ٢٣٩/٨.

(٢٥) الفتوحات: ٣٠٨/٤.

(٢٦) تفسير أبي السعود: ٧٩/٤.

(٢٧) البحر: ٤٨٢/٦.

وَكَاتَبَ: «فاعل» للمشاركة؛ لأن العبد يكتب على نفسه لمولاه ثمنه فهو مُكَاتَبٌ، ويكتب مولاه له عليه العتق فهو مُكَاتِبٌ، وإِنَّمَا خُصَّ العبد باسم المفعول؛ لأنَّ أصل المُكَاتِبَةِ من المولى.

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ ٣٣/٢٤.

(ك ت م)

(كَتَمَ) [٢١]
: الكَتْمُ: الإخفاء أو نَقِيضُ الإبداء. كَتَمَ الشَّيْءَ - كَنَصَرَ - كَتَمًا وَكِتْمَانًا: أَخْفَاهُ ولم يُعْلِنه. ويتعدى إلى اثنين بنفسه، وقد يتعدى إلى الثاني بالحرف، فيقال: كَتَمَهُ إِيَّاهُ، وَكَتَمَهُ عَنْهُ، وَأَنْشَدَ تَعَلَّبَ:

مُرَّةٌ كَالذُّعَافِ أَكْتُمُهَا النَّاسُ

سَ عَلَى حَرٍّ مَلَّةٍ كَالشُّهَابِ

وفي المصباح: يتعدى إلى مفعولين، ويجوز زيادة «مِنْ» في المفعول الأول: فيقال: كَتَمْتُ مِنْ زَيْدٍ الْحَدِيثَ. مثل: بَعَثَهُ الدَّارَ، وَبَعَثَ مِنْهُ الدَّارَ.

● صرح بالمفعولين في قوله تعالى:

﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ ٤٢/٤.

السمين: (يَكْتُمُونَ) يتعدى لاثنتين، والظاهر أنه يصل إلى

أَحَدِهِمَا بالحرف، والأصل: وَلَا يَكْتُمُونَ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (٢٨).

● وصرح بمفعول واحد في مواضع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ ١٤٠/٢ .
العكبري: (كَتَمَ) يتعدى إلى مفعولين، وقد حذف الأول منهما هنا، تقديره: كَتَمَ النَّاسَ شَهَادَةً^(٢٩).

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ ٤٢/٢ .
﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾
٢٢٨/٢ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا﴾ ١٥٩/٢ .
وحذف المفعول وهو ضمير عائذ على (ما) الموصولة،
ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَمَا كُتِّمْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ٣٣/٢ .
﴿يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ ٩٩/٥ .
﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ ٦١/٥ .
وأما قوله تعالى:

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾
٢٨/٤٠ .

في البحر: قد رُدَّ قول من علق (من آل فرعون)
بـ «يَكْتُمُ»؛ فإنه لا يقال: كَتَمْتُ مِنْ فُلَانٍ كَذَا، وَإِنَّمَا يُقَالُ:
كَتَمْتُ فُلَانًا كَذَا^(٣٠).

وفي الفتوحات: مَنْ جَعَلَ الرَّجُلَ قَبِيضًا فَ (مِنْ) عِنْدَهُ

(٢٩) إملأ ما مِنْ به الرحمن: ٦٦/١ .

(٣٠) البحر: ٤٦٠/٧ .

متعلقة بمحذوف صفة لرجل، والتقدير: وقال رجل مؤمن منسوب من آل فرعون، أي من أهله وأقاربه. ومن جعله إسرائيلياً (مِنْ) متعلقة بـ «يَكْتُمُ» في موضع المفعول الثاني. قال القشيري: من جعله إسرائيلياً ففِيهِ بعد، لأنه يقال: كَتَمَهُ أَمْرًا كَذَا، وَلَا يُقَالُ: كَتَمَهُ مِنْهُ (٣١).

(ك ث ر)

(كَثُرَ) : الكَثْرَةُ: نقيضُ القِلَّةِ. كَثُرَ الشَّيْءُ - كَثُرَ - كَثُرَ - كَثُرَ، فهو كثير: زَادَ جِسِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا. [٢]

ويتعدى بالتضعيف والهمزة، فيقال: كَثُرَتْهُ وَأَكْثَرْتُهُ، وقد جاءت اللغتان في التنزيل.

ومن الثلاثي قوله تعالى:

﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾ ٧/٤.

﴿ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾ ١٩/٨.

(كَثُرَ) : ومن المتعدي بالضعيف قوله:

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ ٨٦/٧.

التكثير هنا بالنسبة للأشخاص، أو إلى الفقر والغنى، أو

إلى قصر الأعمار وطولها، أقوال ثلاثة، والأول أظهرها (٣٢).

(أَكْثَرَ) : ومن المتعدي بالهمزة قوله:

﴿ فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ ٣٢/١١.

(٣١) الفتوحات: ١٢/٤.

(٣٢) انظر الكشاف: ٩٤/٢، والبحر: ٣٤٠/٤.

﴿ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾ ١٢/٨٩ .

(اسْتَكْثَرَ) : اسْتَكْثَرَ الشَّيْءَ : عَدَّهُ كَثِيراً، وَاسْتَكْثَرَ مِنَ الشَّيْءِ . رَغِبَ فِي الْكَثِيرِ مِنْهُ أَوْ أَكْثَرَ مِنْهُ . [٣]

● جَاءَ (اسْتَفْعَلَ) بِمَعْنَى (أَفْعَلَ) فِي قَوْلِهِ :

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ﴾ ١٢٨/٦ .

أَيِ أَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ، أَيِ مِنْ إِغْوَائِكُمْ إِيَّاهُمْ .

وقوله تعالى :

﴿ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ ١٨٨/٧ .

أَيِ أَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ .

أما في قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَمُنُّ بِتَسْتَكْثِرُ ﴾ ٦/٧٤ .

قال ابن عطية : لا تعط عطية تلمس بها أفضل منها .

وقيل : ولا تعط الناس عطاءً وتستكثره ، لأن الكريم يستقل ما يعطي وإن كان كثيراً .

والظاهر أن اسْتَكْثَرَ فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ لِلطَّلَبِ ، وَهُوَ الْمَعْنَى

الَّذِي يَغْلِبُ عَلَى اسْتَفْعَلَ ، أَيِ لَا تَعْطِ شَيْئاً لِتَطْلُبَ أَكْثَرَ مِنْهُ .

وفي القول الثاني فالظاهر أن اسْتَفْعَلَ لِلِاعْتِقَادِ فِي الشَّيْءِ

أَنَّهُ عَلَى صِفَةٍ ، وَهُوَ مِنْ مَعَانِي اسْتَفْعَلَ ، نَحْوُ : اسْتَسَمَّتُهُ

وَاسْتَعْظَمْتُهُ أَيِ عَدَدْتُهُ ذَا سِمَنِ وَذَا عَظْمَةٍ ، وَاسْتَكْثَرْتُهُ عَدَدْتُهُ كَثِيراً .

(ك د ر)

انْكَدَرَ : انْكَدَرَ الطَّائِرُ مِنَ الْهَوَاءِ : انْقَضَ ، وَالْأَصْلُ فِي الْإِنْكَدَارِ

[١]

الانصباب. ويقال: انكَدَّرَ عليهم القَوْمُ، إذا جاءوا أرسالاً فانصبوا عليهم.

● وانكَدَّرَ «انفعل»، وهو لغير المطاوعة، نحو: انسلخ الشهر، وانكَدَّرَتِ النُّجُومُ (٣٣).

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَّرَتْ ﴾ ٢/٨١.

قال الفراء: أي انثرت ووقعت على وجه الأرض (٣٤).

وقال ابن عباس: تَسَاقَطَتْ، وعنه أيضاً تَغَيَّرَتْ فلم يبق لها

ضوء لزوالتها عن أماكنها، من قولهم: مَاءٌ كَدِرٌ، أي متغير (٣٥).

وقال أبو عبيدة: انصبت كما ينصب العقاب (٣٦).

(ك د ي)

أَكْدَى (أَكْدَى) : أَكْدَى: أصله من الكُدْيَةِ، يقال لمن حَفَرَ بئراً ثم وصل إلى حَجَرٍ لا يتهاى فيها حَفْرٌ: قد أَكْدَى، ثم استعملته العرب لمن أُعْطِيَ [١]

ولم يُتَمِّم، ولمن طلب شيئاً فلم يبلغ آخره؛ قال الحطيئة:

فَأَعْطَى قَلِيلاً ثُمَّ أَكْدَى عَطَاءَهُ

وَمَنْ يَيْذُلُ الْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ يُحْمَدُ.

وقال الكسائي وغيره: أَكْدَى الحافر، إذا بَلَغَ كُدْيَةَ أو جَبَلًا

ولا يُمكنه أَنْ يحفر، وحَفَرَ فأَكْدَى إذا وصل إلى الأرض الصُّلْبَةَ.

(٣٣) المغني في تصريف الأفعال ص ٩٨.

(٣٤) معاني القرآن: ٢/٣٩٩.

(٣٥) البحر: ٨/٤٣٢.

(٣٦) فتح القدير: ٤/٣٨٨.

ويقال كَدَيْتُ أَصَابِعُهُ، إِذَا كَلَّتْ مِنَ الْحَفْرِ. وقال أبو زيد: أَكْدَى
الرجل: قَلَّ خَيْرُهُ.

● و(أَفْعَل) للدخول في المكان الذي هو أصله والوصول
إليه (٣٧).

فَأَكْدَى: وصل إلى الكُدَيْة، ونحوه: أَنْجَدَ وصل إلى
نَجْدٍ، وَأَجْبَلَ أَي وَصَلَ إِلَى الْجَبَلِ. ومنه قوله تعالى:
﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ ٣٤/٥٣.
أَي قَلَّ عَطَاءُهُ. وقيل: بِخَلٍ أَوْ قَطَعَ الْقَلِيلَ.

(ك ذ ب)

(كَذَبَ) : الكَذِبُ: نَقِيضُ الصِّدْقِ. كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وَكِذْبًا.
[١١] وفي البحر: الكَذِبُ له محامل في لسان العرب: أحدها:
الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه... (٣٨).
والظاهر أن «كَذَبَ» يتعدى بنفسه وبالحرف، ومن المتعدي
قوله تعالى:

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ ١١/٥٣.
قرأه هشام: (كَذَّبَ) بالتشديد؛ أَي مَا كَذَّبَ فُؤَادَهُ مَا رَأَتْ
عَيْنَاهُ، وَالْباقُونَ بِالتَّخْفِيفِ، فَقِيلَ فِيهِ مَا قِيلَ فِي التَّشْدِيدِ.
و«كَذَّبَ» يتعدى بنفسه وقيل: هو على إسقاط الخافض،
أَي: فِيمَا رَأَاهُ (٣٩).

(٣٧) البحر: ١٥٥/٨.

(٣٨) البحر: ٦٠/١.

(٣٩) الفتوحات: ٢٢٥/٤ وانظر: الكشف: ٢٩٤/٢، التيسير ص ٢٠٤ والبحر: ١٥٨/٨.

ومن المتعدي بنفسه أيضاً قول الأخطل:
كَذَّبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَسَائِطِ
غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالاً؟^(٤٠)

وقرىء في السبع بالتشديد والتخفيف في قوله تعالى:
﴿ وَظُنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ ١١٠/١٢ .
وقوله تعالى:

﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ٩٠/٩ .

قرأ الجمهور بالتخفيف، وقرىء في الشواذ بالتشديد.
قال أبو حيان: أي لم يصدقوه تعالى ولا رسوله، وردوا
عليه أمره، والتشديد أبلغ في الذم^(٤١).

وقال الرابع: كَذَّبْتَكَ حَدِيثًا، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ
كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ . ويتعدى إلى مفعولين نحو «صَدَقَ» في
قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ﴾
٢٧/٤٨^(٤٢) .

● وعُدي بـ «على» في قوله تعالى:
﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ ﴾ ٣٢/٣٩ .
أي افترى على الله .
﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ ٢٤/٦ .
﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ ١٨/١١ .

(٤٠) انظر: ذيوانه ص ٤١، اللسان (كذب)، إيضاح الوقف والابتداء ص ١٩٥ .
(٤١) البحر: ٨٤/٥، وانظر: الإتحاف: ص ٢٤٤، الفتوحات: ٣٠٨/٢ .
(٤٢) المفردات .

وحذف متعلق الفعل، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ﴾ ٢٧/١٢ .

﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ ١٥/٣٦ .

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ ١٠/٢ .

وقرىء في السبع بالتخفيف والتشديد في قوله: ﴿ بما

كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ .

قال أبو حيان: من قرأ (يَكْذِبُونَ) بالتخفيف فالفعل غير

متعد، ومن قرأ بالتشديد فالمفعول محذوف لفهم المعنى،

تقديره: يُكْذِبُونَ الله في إخباره والرسول فيما جاء به. ويحتمل

أن يكون المشدد في معنى المخفف على جهة المبالغة^(٤٣).

ونظيره قوله تعالى:

﴿ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ ٧٧/٩ .

قرأ الجمهور بالتخفيف، وفي الشواذ بالتشديد^(٤٤).

اللسان: كَذَّبَ الرجل تكذيباً وكِذَاباً: جَعَلَهُ كَاذِباً، وقال له:

كَذَّبْتَ، وكذلك كَذَّبَ بالأمر تكذيباً وكِذَاباً. [١٧٦]

البحر: التكذيب مصدر كَذَّبَ، والتضعيف فيه للرَّمِي به،

كقولك: شَجَعْتُهُ وَجَبَنْتُهُ، أي: رَمَيْتُهُ بِالشَّجَاعَةِ وَالجُبْنِ، وهي

أحد المعاني التي جاءت لها «فَعْلٌ»^(٤٥).

وقال الراغب: كَذَّبْتُهُ نَسَبْتُهُ إِلَى الكَذِبِ صَادِقاً كَانَ أَوْ

(٤٣) البحر: ٦٠/١، وانظر الكشف: ٢٢٧/١-٢٢٨، الإتحاف: ص ١٢٩.

(٤٤) البحر: ٧٤/٥.

(٤٥) نفسه: ٥٣/١.

كاذباً. وما جاء في القرآن ففي تكذيب الصادق^(٤٦).

ومن التكذيب بمعنى نَسَبْتُهُ إلى الكذب قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴾ ٨٠/١٥.

﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسِلِينَ ﴾ ١٧٦/٢٦.

﴿ إِنَّ كُلًّا إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ ﴾ ١٤/٣٨.

﴿ كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ١٢٣/٢٦.

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ١٤١/٢٦.

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ١٦٠/٢٦.

﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ٤/٣٥.

﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الدِّينِ ﴾ ٧/٩٥.

وعدي بالباء في قوله:

﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ ٢١/٦.

﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ ﴾ ٦٦/٦.

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ﴾ ١١/٢٥.

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴾ ٢٣/٥٤.

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادَ بِالْقَارِعَةِ ﴾ ٤/٦٩.

﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ ٩/٨٢.

وحذف متعلق الفعل في مواضع كثيرة، ومن ذلك:

﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ١٤٨/٦.

﴿ فَكَذَّبَ أَبِي ﴾ ٥٦/٢٠.

﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴾ ٢١/٧٩.

(٤٦) المفردات.

﴿ وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ١٨/٢٩ .

﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ ٧٧/٢٥ .

● وقوله تعالى :

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ ١٥٧/٦ .

قرىء في الشواذ بالتخفيف، وقراءة الجمهور بالتشديد.
قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون دخول الباء (في قراءة التخفيف)
هنا حملا على المعنى، وذلك لأنه في معنى: مَكَرَ بِهَا، وَكَفَرَ
بِهَا، وما أكثر هذا النحو في هذه اللغة^(٤٧). يريد التضمين.

وقوله تعالى :

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ ٣٣/٦ .

قرىء في السبع بالتخفيف من أَكْذَبَ، وبالتشديد من

كُذِّبَ.

قال مكِّي: حجة من خَفَّفَه أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى: لَا
يَجِدُونَكَ كَذَّابًا، فهو من باب: أَحْمَدْتُ الرَّجُلَ، وَجَدْتُهُ
محموداً^(٤٨). وحكى الكسائي عن العرب: أَكْذَبَتِ الرَّجُلَ، إِذَا
أَخْبَرْتَ أَنَّهُ جَاءَ بِكَذِبٍ، وَكَذَّبْتُهُ إِذَا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ كَذَّابٌ.

وقيل: معنى التخفيف: فإنهم لا يجعلونك كذاباً؛ إذ لم

يجربوا عليك الكذب.

وحكى قطرب: أَكْذَبَتِ الرَّجُلَ، دَلَّلَتْ عَلَى كَذِبِهِ.

وقيل: التخفيف والتشديد لغتان.

(٤٧) المحتسب: ٢٣٥/١، وانظر البحر: ٢٥٨/٤.

(٤٨) يريد أن الهمزة في (أكذب) لوجود مفعوله على صفة.

وحجة من شدد أنه حملة على معنى : فإنهم لا ينسبونك إلى الكذب، كما يقال : فَسَّقَتْهُ وَخَطَّأَتْهُ، نَسَبَتْهُ إِلَى الْفِسْقِ وَإِلَى الْخَطَأِ. فالمعنى : فإنهم لا يقدرون أن ينسبوك إلى الكذب فيما جئتهم به، لأنه في كتبهم (٤٩).

(ك ر م)

(كَرَمٌ) : الْكَرْمُ نَقِيضُ اللَّؤْمِ. وَكَرَّمَ الرَّجُلُ يَكْرُمُ كَرَمًا وَكَرَامَةً: عَزَّ وَشَرَّفَ. وَيُعَدِّي بِالتَّضْعِيفِ وَالهَمْزَةِ يُقَالُ: كَرَّمَهُ وَأَكْرَمَهُ. وَمِنَ التَّضْعِيفِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ ١٧ / ٧٠ .

أي جعلناهم ذوي كرم بمعنى الشرف والمحاسن الجمَّة، كما تقول: ثَوَّبَ كَرِيمًا، وَفَرَسَ كَرِيمًا، أي جامع للمحاسن. وَعَدِّي بِـ (على) في قوله تعالى:

﴿ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلِيًّا ﴾ ١٧ / ٦٢ .

أي كَرَّمْتَهُ عَلِيًّا، بمعنى فضلتَه (٥٠).

(أَكْرَمَ) : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ أَكْرَمِي مَنْوَاهُ ﴾ ١٢ / ٢١ .

كناية عن الإحسان إليه في مآكل ومشرب وملبس.

﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ ٨٩ / ١٥ .

﴿ كَلَّا بَلْ لَأُكْرِمُنَّكَ يَا أَبْنَتَ الْجَنَّةِ ﴾ ٨٩ / ١٧ .

(٤٩) الكشف: ١/٤٣٠-٤٣١، وانظر: البحر: ٤/١١١، الإتحاف: ٢٠٧.

(٥٠) الكشاف: ٢/٤٥٦.

قال الراغب: الإكرام والتكريم أن يوصل إلى الإنسان إكرام، أي نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئاً كريماً، أي شريفاً^(٥١).

(ك ر هـ)

(كره) : كَرِهَ الشَّيْءَ - كَعِلِمَ - كَرِهًا وَكُرْهًا وَكِرَاهًا وَكِرَاهِيَةً: أَبْغَضَهُ وَنَفَرَ مِنْهُ. ومنه قوله تعالى: [١٧]

﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتِهِمْ ﴾ ٤٦/٩ .

﴿ أَعْجَبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾

١٢/٤٩ .

﴿ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا ﴾ ٨١/٩ .

﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا ﴾ ٢١٦/٢ .

وقوله: ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا ﴾

١٩/٤ .

أي لا تحملكم الكراهة على سوء المعاشرة، فإن كراهة الأنفس للشيء لا تدل على انتفاء الخير منه، كما قال تعالى:

﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

• وحذف مفعوله للعلم به في قوله:

﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ٨/٨ .

﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ ٣٢/٩ .

﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ٣٣/٩ .

(٥١) لمفردات.

وحذف وهو ضمير عائد على (ما) الموصولة في قوله:

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ ٦٢/١٦ .

● وقرأ أبو سعيد الخدري وأبو حيوة ﴿ فَكُرِّهْتُمُوهُ ﴾

١٢/٤٩، بضم الكاف وتشديد الراء، ورواها الخدري عن النبي ﷺ، والجمهور بفتح الكاف وتخفيف الراء، و(كْرَهَ) يتعدى إلى واحد، فقياسه إذا ضَعَّف. أن يتعدى إلى اثنين كقراءة الخدري ومن معه (٥٢).

(كْرَهَ) : كَرِهَ الشَّيْءَ إِلَى فُلَانٍ: بَغَّضَهُ إِلَيْهِ، أَوْ جَعَلَهُ يَبْغِضُهُ، وَالتَّضْعِيفُ فِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ، لِأَنَّ ثَلَاثِيهِ مُتَعَدٍ إِلَى وَاحِدٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: [١]

﴿ حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ ٧/٤٩ .

في البحر: ضمن (كْرَهَ) معنى (بَغَّضَ)، وهو يتعدى لواحد ويألى إلى آخر، و(بَغَّضَ) منقول بالتضعيف من: بغض الشيء إلى زيد (٥٣).

وقال أبو السعود: لما كان في التحبيب والتكره معنى إنهاء المحبة والكرهه وإيصالهما إليهم استعمالاً بكلمة (إلى) (٥٤).

(أَكْرَهَ) : اللِّسَانُ: أَكْرَهُهُ عَلَيْهِ فَتَكَرَّهَهُ... وَأَكْرَهْتُهُ: حَمَلْتُهُ عَلَى أَمْرٍ هُوَ لَهُ كَارِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: [٥]

﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ ﴾ ٩٩/١٠ .

(٥٢) البحر: ١١٥/٨ .

(٥٣) نفسه: ١١٥/٨ .

(٥٤) تفسير أبي السعود: ٩٠/٥ .

﴿ وَمَنْ يُكْرِهْمُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٣٣/٢٤.

﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ ١٠٦/١٦.

أي من أكره على الكفر.

وعدي إلى الثاني بـ «على» في قوله:

﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ ﴾ ٧٣/٢٠.

﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ ٣٣/٢٤.

(ك س ب)

(كَسَبَ) : اللسان: الكَسَبُ: طلب الرزق، وأصله الجمع. كَسَبَ يَكْسِبُ
[٦٢] كَسِبًا.

وفي البحر: الكَسَبُ: أصله اجتلاب النفع، وقد جاء في
اجتلاب الضر. والفعل منه يجيء متعدياً إلى واحد تقول: كَسَبْتُ
مالاً، وإلى اثنين تقول: كَسَبْتُ زَيْدًا مالاً.
وقال ابن الأعرابي: يقال: كَسَبَ هُوَ نَفْسَهُ، وأكْسَبَ
غَيْرَهُ^(٥٥).

● صرح بمفعوله في قوله تعالى:

﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ ٨١/٢.

﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ ١٥٨/٦.

﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ ٢٧/١٠.

﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً ﴾ ١١٢/٤.

(٥٥) البحر: ٢٧٠ك١ وانظر: البحر: ٢٥٥/٥، والمصباح واللسان.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ ﴾ ١٢٠/٦ .

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ ٣٤/٣١ .

وَعُدِّي بـ (على) في قوله تعالى:

﴿ فَأَيَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ ١١١/٤ .

في البحر: في لفظ (على) دلالة استعلاء الإثم عليه
واستيلائه وقهره له (٥٦).

وقال الزمخشري: أي لا يتعداه ضرره إلى غيره فليبق على
نفسه من كسب السوء (٥٧).

وفي قوله:

﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾ ١٦٤/٦ .

أي لا تكسب كل نفس شيئاً يكون عاقبته على أحد إلا
عليها.

● وحذف مفعوله في باقي مواضعه، وهي كثيرة جداً،
ووصلت (ما) بالفعل، فإذا قدرت (ما) موصولاً اسماً فالضمير
المنصوب العائد عليها من صلتها مفعول كَسَبَ، وإذا قدرتها
مصدرية فلا عائد والمفعول محذوف. ومنه قوله تعالى:

﴿ كُلُّ أَمْرٍ إِذٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴾ ٢١/٥٢ .

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ ٢/١١١ .

﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ ١٣٤/٢ .

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ ٢٥/٣ .

(٥٦) البحر: ٣/٣٤٦ .

(٥٧) الكشاف: ١/٥٦٢ .

﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ ٤١/٣٠ .

﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ ٣/٦ .

﴿ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ ٧٩/٢ .

● قوله تعالى:

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَا لَهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ ٢/١١١ .

قريء: (وما اَكْتَسَبَ) بقاء الافتعال (٥٨).

وقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً ﴾ ١١٢/٤ .

قرأ معاذ بن جبل: (ومن يَكْسِبُ) بكسر الكاف وتشديد

السين، وأصله: يَكْتَسِبُ، أدغمت التاء في السين وكسرت

الكاف لالتقاء الساكنين (٥٩).

(اَكْتَسَبَ) : اَكْتَسَبَ الشَّيْءَ : وَصَلَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْعَنَاءِ وَالْمَشَقَّةِ ، أَوْ كَسَبَ

[٥]

وَاَكْتَسَبَ بِمَعْنَى . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ٢٨٦/٢ .

في البحر: أي ما كسبت من الحسنات، واكتسبت من

السيئات، قاله السُّدِّيُّ وجماعة المفسرين، لا خلاف في ذلك،

والخواطر ليست من كسب الإنسان. والصحيح عند أهل اللغة أن

الكَسْبُ والاكْتِسَابُ واحد، والقرآن ناطق بذلك، قال الله تعالى:

﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ ﴾ ٣٨/٧٤ .

وقال: ﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾ ١٦٤/٦ .

(٥٨) البحر: ٥٢٥/٨ .

(٥٩) البحر: ٣٤٦/٣ .

وقال: ﴿بلى من كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ﴾

.٨١/٢

وقال: ﴿بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ ٥٨/٣٣.

ومنهم من فَرَّقَ، فقال: الاكتساب أخص من الكسب؛ لأن الكسب ينقسم إلى كسب لنفسه ولغيره، والاكتساب لا يكون إلا لنفسه، يقال: كاسبُ أهله، ولا يقال: مُكْتَسِبُ أهله. قال الشاعر: (الخطيئة):

الْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ.

وقال ابن عطية: وكرّر فعل الكسب، مخالفاً بين التصريف حسناً لنمط الكلام، كما قال:

﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا﴾ ١٧/٨٦.

هذا وجه.

والذي يظهر لي في هذا أن الحسنات هي ما تكتسب دون تكلف؛ إذ كاسبها على جادة أمر الله ورسم شرعه، والسيئات تكتسب ببناء المبالغة (اكتسب) إذ كاسبها يتكلف في أمرها^(٦٠).

وقال الرضي: معنى كَسَبَ أَصَابَ، ومعنى اِكْتَسَبَ اجْتَهَدَ في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها، فلهذا قال الله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ أي: اجْتَهَدَتْ في الخير أولاً فإنه لا يضيع. (وعليها ما اِكْتَسَبَتْ) أي: لا تؤاخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي، وغير سيويه لم يفرق بين كَسَبَ وَاِكْتَسَبَ^(٦١).

(٦٠) البحر: ٣٦٧/٢.

(٦١) شرح الشافية: ١١٠/١، وانظر: سيويه: ٢٤١/٢، الكشاف: ٤٠٨/١.

وقال ابن جني: عبر عن الحسنه بكَسَبَتْ، وعن السيئه
بَاكْتَسَبَتْ؛ لأن معنى كَسَبَ دون معنى اِكْتَسَبَ، لما فيه من
الزيادة (٦٢).

﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾

. ٣٢/٤

﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ﴾ ١١/٢٤ .

في البحر: اِكْتَسَبَ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْمَآثِمِ وَنَحْوِهَا؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ
عَلَى اعْتِمَادِ وَقْضُدِ. وَكَسَبَ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْخَيْرِ؛ لِأَنَّ حَصُولَهُ مُغْنٍ
عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى اعْتِمَالِ فِيهِ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي الْوَجْهِينِ (٦٣).

(ك س و)

(كَسَا) : الْكِسْوَةُ وَالْكُسْوَةُ اللَّبَاسُ. كَسَاهُ ثَوْبًا يَكْسُوهُ كَسْوًا وَكِسْوَةً: اَلْبَسَهُ
[٣]
أَوْ اَعْطَاهُ اِيَّاهُ.

البحر: فعله يتعدى إلى اثنين، تقول: كسوت زيدا ثوبا،
وقد جاء متعديا إلى واحد، قال الشاعر:

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ حَيْفَانَةً
كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ.

ضمته معنى غَطَّى فتعدى إلى واحد (٦٤).

● تعدى إلى اثنين في قوله تعالى:

(٦٢) اللسان.

(٦٣) البحر: ٤٣٦/٦.

(٦٤) البحر: ٢٠٦/٢.

﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ ١٤/٢٣ .

﴿ ثُمَّ نَكَّسُوهَا لَحْمًا ﴾ ٢٥٩/٢ .

وصرح بمفعول واحد في قوله:

﴿ وَارزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ﴾ ٥/٤ .

(ك ش ط)

(كَشَطَ) : الكَشَطُ: التَّقْشِيرُ، كَشَطْتُ جِلْدَ الشَّاةِ: سَلَخْتُهُ عِهَا. وَكَشَطَ
[١] الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ يَكْشِطُهُ كَشَطًا: نَزَعَهُ أَوْ أزاله.

● جاء منه الماضي مبنياً للمفعول في قوله:

﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ ١١/٨١ .

الفراء: نَزَعَتْ وَطَوَيْتْ، وفي قراءة عبدالله بن مسعود:

(قُشِطَتْ) بالقاف، وهما لغتان. والعرب تقول: القَافُور والكَافُور،

والقَفُّ والكَفُّ - إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في

اللغات (٦٥).

وفي اللسان: قال يعقوب: قريش تقول كَشَطَ، وتميمٌ وأسدٌ

يقولون: قَشَطَ. وقال الزجاج: معنى كُشِطَتْ وَقُشِطَتْ قَلَعَتْ كما

يُقْلَعُ السَّقْفُ.

(ك ش ف)

(كَشَفَ) : الكَشْفُ رَفَعُ الشَّيْءِ عَمَّا يُؤَارِيهِ وَيُعْطِيهِ، كَشَفَ الْأَمْرَ يَكْشِفُهُ
[١٤] كَشْفًا: أَظْهَرَهُ أَوْ أزال سِتْرَهُ. وَيقال: كَشَفَ عَنْهُ الهمُّ: أزاله،

(٦٥) معاني القرآن: ٢٤١/٣، وانظر البحر: ٤٣٤/٨.

وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقَيْهَا: أزال ما يسترهما أو شمرت.

● صرح بمفعوله في جميع مواضعه إلا موضعاً، ومن ذلك

قوله:

﴿ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ﴾ ٨٤/٢١ .

﴿ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ ﴾ ٤١/٦ .

﴿ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ ٦٢/٢٧ .

وعدي بـ (عن) في باقي المواضع، ومنه قوله:

﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ ﴾ ٥٤/١٦ .

﴿ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ ﴾ ١٣٤/٧ .

﴿ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ ﴾ ٩٨/١٠ .

﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ ٢٢/٥٠ .

وحذف المفعول في قوله:

﴿ وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقَيْهَا ﴾ ٤٤/٢٧ .

● قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ ﴾ ٥٤/١٦ .

قرأ قتادة: (كَاشَفَ) على وزن فاعل، وهو بمعنى فَعَلَ

المجرد، أي كَشَفَ، نحو قولهم: عَاقَبْتُ اللَّصَّ، وَعَافَاهُ

اللَّهُ (٦٦).

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ ٤٢/٦٨ .

قرأ ابن عباس: (تُكْشِفُ)، وعنه أيضاً: (تُكْشِفُ) مبنياً

للمفعول.

(٦٦) البحر: ٥٠٢/٥، المحتسب: ١٠/٢.

قال أبو الفتح: أي تكشف الشدة والحال الحاضرة عن ساق، وهذا مثل، أي تأخذ في أعراضها، ثم شبهت بمن أراد أمراً وتأهب له، كيف يكشف عن ساقه؟ قال:

كَشَفْتَ لَكُمْ عَنْ سَاقِهَا
وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ.

فأضمر الحال والشدة، لدلالة الموضع عليه.

وأما (تُكشَفُ) فعلى نحو ذلك أيضاً، أي تكشف الصورة والأخرة هناك عن شدة (٦٧).

وفي البحر: وقرىء (يُكشَفُ) من أَكشَفَ: إذا دَخَلَ في الكَشَفِ، ومنه: أَكشَفَ الرَّجُلُ: انْقَلَبَتْ شَفَتُهُ العُلْيَا. وكشَفَ الساق كناية عن شدة الأمر وتفاقمه... وهو مجاز شائع في لسان العرب، قال حاتم:

أخو الحَرْبِ إنَّ عَضَّتْ بِهِ الحَرْبُ عَضُّهَا
وإن شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ شَمَّراً
وقال الراجز:

قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَدُّوا
وَجَدَّتْ الحَرْبُ بِكُمْ فَجَدُّوا (٦٨)

(ك ف ر)

(كَفَر) : الكَفَرُ في اللغة السَّتْرُ أو التغطية؛ ولذا وصف الليل بالكافر لِسْتَرِه [٢٨٩]

(٦٧) المحتسب: ٣٢٦/٢.

(٦٨) البحر: ٣١٦، الكشاف: ١٤٧/٤.

الأشخاص، والزَّارِع لستره البِدْر، وسُمِّي الكافر كافراً لأنه يَسْتُرُ
نعمة الله.

والكُفْر: الجَحْدُ، يقال: كَفَرَ نِعْمَةَ اللهِ وَكَفَرَ بِهَا: جَحَدَهَا
وسَتَرَهَا بترك أداء شكرها.

والكُفْر نقيض الإيمان، كَفَرَ اللهُ وَبِهِ: أَنْكَرَ وجوده، وكفر
بالرسول وبالكتاب: لم يُصَدِّقْهُ، وَكَفَرَ الرَّجُلُ: جاوز حدود
الإيمان.

وقد يعبر عن التَّبَرِّي بالكُفْر، فيقال: كَفَرَ بِالشَّيْءِ تَبَرُّاً مِنْهُ.
● (وَكَفَرَ) يتعدى بنفسه وبالحرف. وقيل: الأصل أن يتعدى
بالباء، وجاء في التنزيل مُعَدَّىً بنفسه وبالباء.

ومن المتعدي قوله:

﴿ أَلَا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ ٦٠/١١.

﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ ٦٨/١١.

﴿ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ ١٥٢/٢.

﴿ جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ ١٤/٥٤.

في الفتوحات: ضَمَّنَ كَفَرَ معنى جَحَدَ، فَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ.
وقيل: إِنَّ كَفَرَ كَشَكَرَ في تعديته بنفسه تارةً وبحرف الجر
أخرى (٦٩).

وعدي إلى اثنين في قوله:

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ ١١٥/٣.

الفتوحات: عَدَّاهُ إِلَى مفعولين: أولهما قام مقام الفاعل،

(٦٩) الفتوحات: ٤٠٦/٢ وانظر: البحر: ٢٣٥/٥.

والثاني (الهاء) في (يُكْفَرُوهُ) لتضمينه معنى الحرمان، فكأنه قيل:
فلن يُحْرَمُوهُ، بمعنى يُحْرَمُوا جزاءه^(٧٠).

● وعُدِّي بالباء في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله:

﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ ١٠٦/١٦ .

﴿ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ ﴾ ٣٧/١٨ .

﴿ فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴾ ١١٢/١٦ .

﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾ ٢٥٦/٢ .

﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ ﴾ ٥/٥ .

وقوله تعالى:

﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ ﴾ ٢٢/١٤ .

أي تَبَرَّأت منه واستنكرته؛ قال الراغب: وقد يُعَبَّرُ عن

التَّبَرِّي بالكُفْر، نحو قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ ٢٥/٢٩ .

وقال: ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ ﴾^(٧١).

● قوله تعالى:

﴿ جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا ﴾ ١٤/٥٤ .

قرىء في الشواذ (كُفْر) بإسكان الفاء؛ حَقَّفَ فِعْلَ المَبْنِي

للمفعول كقول الشاعر:

لَوْ عَصَرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ أَنْعَصَرَ

يريد: لو عَصِرَ^(٧٢).

(٧٠) الفتوحات: ٣٠٦/١ وانظر: البحر: ٣٦/٣ .

(٧١) المفردات .

(٧٢) البحر: ١٧٨/٨، المحتسب: ٢٩٨/٢، شرح الشافية: ٤٣/١ .

(كَفَّرَ) : كَفَّرَ اللَّهُ السَّيِّئَةَ عَنْ عَبْدِهِ تَكْفِيرًا: مَحَاها ولم يُعاقب عليها.
[١٤] والتضعيف في كَفَّرَ لِلسُّلْبِ والإزالة، نحو قولهم: قَرَدْتُ البعير،
أي أزلت قُرَادَهُ، وَجَلَدْتُهُ: أي أزلت جِلْدَهُ بالسَّلْخِ.

● جاء فعله مُعَدَّى إلى واحد بنفسه وإلى الثاني بـ (عن)

في قوله تعالى:

- ﴿ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ ٢/٤٧ .
- ﴿ لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ ١٩٥/٣ .
- ﴿ نَكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ٣١/٤ .
- ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ٢٧١/٢ .
- ﴿ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ ٣٥/٣٩ .
- ﴿ وَكَفَّرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ﴾ ١٩٣/٣ .

قال الزمخشري: التكفير إمالة المُسْتَحِقِّ من العقاب

بشوابٍ أُزِيد أو بتوبة، والإحباط نقيضه (٧٣).

وقال أبو حيان: معنى تكفير السيئات إزالة ما يُسْتَحَقُّ عليها

من العقوبات، وجعلها كأن لم تكن، وذلك مرتب على اجتناب

الكبائر (٧٤).

وقال الراغب: التكفير: ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما

لم يعمل، ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران (٧٥).

(أَكْفَرَ) : ومنه قوله تعالى:

[١]

(٧٣) الكشاف: ٥٢٢/١ .

(٧٤) البحر: ٢٣٤/٣ .

(٧٥) المفردات .

﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ ١٧/٨٠ .

في البحر: (مَا أَكْفَرَهُ) الظاهر أنه تعجب من إفراط كُفْرِهِ،
والتعجب بالنسبة للمخلوقين؛ إذ هو مستحيل في حق الله تعالى،
أي هو ممن يقال فيه: ما أَكْفَرَهُ. وقيل: «ما» استفهام توقيف،
أي: أي شيء أكفروه؟ أي جعله كافراً، بمعنى: لأي شيء يسوغ
له أن يكفر (٧٦).

(ك ف ف)

(كَفَّفَ) : الكَفَّفُ: المَنَعُ، كَفَّفَ الشَّيْءَ - كَنَصَرَ - كَفَّأً: مَنَعَ مِنْ أَحْذِهِ، وَمِنْهُ
[٨] كَفَّفَةُ القَمِيصِ حَاشِيَتُهُ، والكَفْفُ طرف اليد؛ لأنه يَكْفُفُ بها عن
سائر البَدَنِ ورجل مكفوف: منع بصره من أن ينظر، وَكِفْفَةُ
المِيزَانِ تَمَنَعُ الموزون أن يَتَشِيرَ.

ويقال: كَفَّفَ يَدَهُ عَنْهُ أَمْتَنَعَ عَنْ إِيْدَائِهِ، وَكَفَّفَ العَدُوَّ عَنْهُ
مَنَعَهُ أَنْ يُوْذِيَهُ، وَكَفَّفَ بِأَسِهِ أَضْعَفَ قُوَّتَهُ. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَكَفَّفَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ ١١/٥ .

﴿ وَإِذْ كَفَّفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ ﴾ ١١٠/٥ .

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِفَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٨٤/٤ .

﴿ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ ﴾ ٣٩/٢١ .

﴿ كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ٧٧/٤ .

(ك ف ل)

(كَفَّلَ) : الكَفَالَةُ الضَّمَانُ، يقال: كَفَّلَ يَكْفُلُ فهو كَافِلٌ وَكَفِيلٌ.
[٣]

(٧٦) البحر: ٤٢٨/٨، وانظر: البيان: ٤٩٤/٢، الكشاف: ٢١٩/٤ .

هذا أصله، ثم يُستعار للضمّ وللقيام على الشيء، فيقال:
كَفَّلَهُ - كَنَصَرَ - كَفَّلًا وَكَفَّالَةً، إِذَا عَالَه وَرَعَاهُ.

وحكى ابن القطّاع: كَفَّلْتُهُ وَكَفَّلْتُ بِهِ وَعَنَهُ، إِذَا تَحَمَّلْتَ
بِهِ (٧٧).

● جاء منه المضارع، وبابه نصر، وقرىء في الشواذ من
باب علم. ومنه قوله تعالى:

﴿ أَبَهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ ٤٤/٣.

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ﴾ ٤٠/٢٠.

﴿ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾ ١٢/٢٨.

(كَفَّلَ) : يتعدى كَفَّلَ بالتضعيف والهمزة إلى اثنين، فيقال: كَفَّلَهُ الْيَتِيمَ أَوْ
الصَّغِيرَ، وَأَكْفَلَهُ إِيَّاهُ: عَهَدَ إِلَيْهِ بِكَفَّالَتِهِ. [١]

● ومن التضعيف قوله:

﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ ٣٧/٣.

قال قتادة: ضَمَّهَا إِلَيْهِ، وَقَالَ أَبُو عبيدة: ضَمِنَ الْقِيَامَ بِهَا.
وقرىء في السبع: وَكَفَّلَهَا) بالتشديد والتخفيف وحجة
من شدد أنه أسند الفعل إلى الله تعالى، فأخبر عن نفسه تعالى
بما فعل بها فالزم كفالته زكريا، فيكون (زكريا) المفعول
الثاني.

وفي مصحف أبيي (وَأَكْفَلَهَا) والهمزة كالتشديد في
التعدي. وحجة من خفف أنه أسند الفعل إلى (زكريا) فأخبر الله

(٧٧) في القاموس: كفل بالرجل - كضرب ونصر وكرم وعلم - وفي إصلاح المنطق ص
١٨٨: كَفَّلْتُ بِهِ أَكْفُلُ كَفَّالَةً.

عنه أنه هو الذي تولى كفالتها^(٧٨).

وقرىء (وكَفَلَهَا) بكسر الفاء.

قال أبو حيان: وهي لغة، يقال: كَفَلَ يَكْفُلُ، وَكَفَلَ يَكْفُلُ

كَعَلِمَ يَعْلَمُ^(٧٩).

(أَكْفَلَ) : ومن التعدية بالهمزة قوله:

[١]

﴿ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ ٢٣/٣٨.

أي اجعلني كافلها، هذا هو المعنى الأصل، والمراد هنا

ملكيتها وانزل لي عنها. وقيل: اجعلها كِفْلِي وَنَصِيبي^(٨٠).

(ك ف ي)

(كَفَى) : الراغب: الكِفَايَةُ ما فيه سَدُّ الخَلَّةِ، وبلوغ المراد في الأمر^(٨١).

[٣٢]

البحر: الكِفَايَةُ: الإِحْسَابُ، كَفَانِي كَذَا، أَي أَحْسَبَنِي.

قال الشاعر:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ

كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ.

أي أغناني قليل من المال^(٨٢).

وفعله: كَفَى - كَضْرَبَ - كِفَايَةً، وَكَفَاهُ الشَّيْءُ: سَدَّ حَاجَتَهُ.

(٧٨) انظر الكشف: ٣٤١/١، زاد المسير: ٣٧٨/١، وغيث النفع ص ١٧٥.

(٧٩) البحر: ٤٤٢/٢.

(٨٠) الفتوحات: ٥٦٨/٣ وانظر الكشف: ٣٦٩/٣.

(٨١) المفردات: ص ٦٥٧.

(٨٢) البحر: ٣٩٨/١.

● «كفى» يتعدى إلى واحد، ويتعدى إلى اثنين، وتزاد الباء في فاعله جوازاً في مذهب الجمهور.
 ● زيدت الباء في فاعل (كَفَى) في مواضع كثيرة من التنزيل (٢٧) موضعاً، وحُذِفَ المفعول في هذه المواضع. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ ٦/٤ .

ومذهب الجمهور أنَّ الباء زائدة في الفاعل على سبيل الجواز لا اللزوم، ويدل عليه أنه إذا حذفت ارتفع ذلك الإسم بِكَفَى، كقول سُحَيْم:

عُمَيْرَةَ وَدَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَازِيًا

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا.

وفي البحر: في (كَفَى) خلاف: أهي اسم فعل أم فعل؟ والصحيح أنها فعل، وفاعله اسم (الله) والباء زائدة... و«كفى» هنا متعدية إلى واحد، وهو محذوف والتقدير: وكفاكم الله حسيباً، وتأتي بغير هذا المعنى فتعديه إلى اثنين^(٨٣). وقال العكبري: (كَفَى) يتعدى إلى مفعولين، وقد حذف هنا والتقدير: كفاك الله شرهم، ونحو ذلك. والدليل على ذلك قوله: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾^(٨٤).

وقال ابن هشام: ولا تزداد الباء في فاعل (كَفَى) التي بمعنى أجزأ وأغنى، ولا التي بمعنى: وقى: والأولى متعدية

(٨٣) البحر: ١٧٤/٣، الفتوحات: ٣٥٧/١ - ٣٥٨.

(٨٤) إملاء ما من به الرحمن: ١٦٨/١.

لواحد والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى :

﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ ، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ (٨٥)

ونظيره أيضاً قوله تعالى :

﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ ٤٥/٤ .

﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ ١٤/١٧ .

﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبٍ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾ ١٧/١٧ .

﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ ٣١/٢٥ .

﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ ٥٣/٤١ .

● وتعدى إلى واحد في قوله تعالى :

﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ ٥١/٢٩ .

﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ ١٢٤/٣ .

● وتعدى إلى اثنين في قوله تعالى :

﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ ٢٥/٣٣ .

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ ٩٥/١٥ .

قال الجمل : أي تَوَلَّيْنَا إهْلَاكَهُمْ ، من كَفَيْتُ فُلَانًا الْمُؤَنَّةَ ،

إذا تَوَلَّيْتَهَا لَهُ فَلَمْ تُحَوِّجْهُ إِلَيْهَا (٨٦) .

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ ١٣٧/٢ .

أي كَفَاهُ شَرَّهُمْ .

(ك ل أ)

(كَلَا) : الْكَلَاءَةُ : حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبْقِيَتُهُ . كَلَاهُ - كَفَحَ - كَلَّأْتُ : حَرَسَهُ وَحَفِظْتُهُ .

[١]

(٨٥) مغني اللبيب : ١٠٧/١ .

(٨٦) الفتوحات : ٥٥٦/٢ .

● جاء منه المضارع في قوله :

﴿ قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ ٤٢/٢١ .

البحر: قرأ أبو جعفر والزهري وشيبة (يكلوكم) بضممة

خفيفة من غير همز، وحكى الكسائي والفراء: (يكلوكم) بفتح

اللام وإسكان الواو^(٨٧).

وقال الفراء: (قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ) مهموزة، ولو تركت همز

مثله في غير القرآن قلت: يكلوكم - بواو ساكنة -، ويكلاكم بالـ

ساكنة، مثل يخشاكم. ومن جعلها واواً ساكنة قال: كلات،

بالألف تترك منها النبرة (الهمزة)، ومن قال: يكلاكم، قال:

كليت مثل: قضيت، وهي من لغة قريش. وكل حسن إلا أنهم

يقولون في الوجهين: مكلوة، بغير همز، ومكلو بغير همز أكثر

مما يقولون مكلية^(٨٨).

وفي المصباح: ويجوز التخفيف فيقال: كليت أكلاه،

وكليت أكلاه من باب تعب لغة لقريش، لكنهم قالوا: مكلو بالواو

أكثر من مكلي بالياء.

(ك ل ف)

(كَلَفَ) : التَّكْلِيفُ الإِلْزَامُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْكَلْفِ، وَهُوَ الْأَثَرُ عَلَى الْوَجْهِ مِنْ

[٧]

السَّوَادِ، كَلَفَ وَجْهَهُ - كَعَلِمَ - كَلْفًا. وَيُقَالُ: كَلَفَ بِالْأَمْرِ أَوْلَعَ بِهِ،

وَكَلِفْتُ الْأَمْرَ حَمَلْتُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ.

المصباح: ويتعدى إلى مفعول ثانٍ بالتضعيف، فيقال:

(٨٧) البحر: ٣١٤/٦.

(٨٨) معاني القرآن للفراء: ٢٠٤/٢.

كَلَّفْتُهُ الأَمْرَ فَتَكَلَّفَهُ، مثل حَمَلْتُهُ فَحَمَلَهُ، وَزَنَا وَمَعْنَى، عَلَى مَشَقَّةٍ.

● صرح بمفعولين في قوله:

﴿ لا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلا وُسْعَهَا ﴾ ٢٣٣/٢.

العكبري: (وُسْعَهَا) مفعول ثان، وليس بمنصوب على

الاستثناء؛ لأن كَلَّفَ يتعدى إلى اثنين (٨٩).

﴿ لا تُكَلِّفُ إِلا نَفْسَكَ ﴾ ٨٤/٤.

أي إلا طاقتك ووسْعك، والنفس يعبر بها عن القوة،

يقال: سَقَطَتْ نَفْسُهُ، أي قُوَّتُهُ (٩٠).

﴿ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا ﴾ ١٥٢/٦، ٤٢/٧، ٦٢/٢٣.

﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا ﴾ ٢٨٦/٢.

﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلا ما آتَاهَا ﴾ ٧/٦٥.

● وقرئ في الشواذ: (لا تَكَلِّفُ نَفْسٌ إِلا وُسْعَهَا)، بحذف

تاء الافتعال، إذ الأصل تَكَلَّفُ، وارتفع (نَفْسٌ) على الفاعلية.

وَتَكَلَّفَ مطاوع كَلَّفَ؛ فتعدى إلى واحد وهو قوله: (وُسْعَهَا)؛

نحو: كَسَرْتُهُ فَتَكَسَّرَ، والمطاوعة أحد المعاني التي جاء لها

تفعل (٩١).

(ك ل م)

(كَلَّمَ) : الراغب: الكَلَّمَ التأثير المدرك بإحدى الحاستين، فالكلام مدرك [٢٠]

(٨٩) إملاء ما منَّ به الرحمن ٩٧/١، وانظر: الفتوحات: ١٨٩/١.

(٩٠) النهر: ٣٠٨/٣.

(٩١) البحر: ٢١٤/٢.

بحاسة السمع، والكلم مدرك بحاسة البصر.

قال: والكلام يقع على الألفاظ المنظومة، وعلى المعاني التي تحتها مجموعة، وعند النحويين يقع على الجزء منه اسماً كان أو فعلاً أو أداة، وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلا على الجملة المركبة المفيدة، وهو أخص من القول (٩٢).

وَكَلَّمْتُهُ تَكْلِيمًا وَكَلَامًا: خَاطَبْتُهُ، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ١٦٤/٤ .

﴿ فَلَمَّا أَكَلَمَ الْيَوْمَ النَّاسَ ﴾ ٢٦/١٩ .

﴿ وَتَكَلَّمْنَا بِأَيِّدِهِمْ ﴾ ٦٥/٣٦ .

﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ١٧٤/٢ .

وقوله تعالى:

﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ ٨٢/٢٧ .

البحر: الظاهر أن (تُكَلِّمُهُمْ) بالتشديد من الكلام وهي قراءة الجمهور، ويؤيده قراءة أبي (تُنَبِّئُهُمْ). وفي بعض القراءات (تُحَدِّثُهُمْ)... والتشديد للتكثير؛ ويؤيده قراءة ابن عباس (تُكَلِّمُهُمْ)، وقراءة من قرأ (تَجْرَحُهُمْ) مكان (تُكَلِّمُهُمْ).

وسأل أبو الجوزاء ابن عباس: تُكَلِّمُهُمْ أَوْ تَكَلِّمُهُمْ؟ فقال: كل ذلك تفعل، تُكَلِّمُ الْمُؤْمِنَ وَتَكَلِّمُ الْكَافِرَ (٩٣).

وقوله تعالى:

﴿ مِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ ٢٥٣/٢ .

(٩٢) المفردات.

(٩٣) البحر: ٩٧/٧، وانظر: الكشاف: ١٦٠/٣، المحتسب ١٤٤/٢-١٤٥، اللسان (كلم).

قرىء (كَالَمَ اللّٰهَ) من المكالمة، على وزن فاعَل، وهي صدور الكلام من اثنين، ومنه قيل: كَلِمُ الله، أي مُكَالِمِهِ، فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعِلٍ، كَجَلِيسٍ وَخَلِيطٍ (٩٤).

تَكَلَّمَ (تَكَلَّمَ) : تَكَلَّمَ الرَّجُلُ تَكَلُّمًا: نَطَقَ بِكَلَامٍ أَوْ تَحَدَّثَ.

[٤] المصباح: تَكَلَّمَ كَلَامًا حَسَنًا وَبِكَلَامٍ حَسَنٍ.

البحر: تَفَعَّلَ لَهَا سَبْعَةَ عَشَرَ مَعْنَى: موافقة المجرّد، نحو تَعَدَّى الشَّيْءُ وَعَدَّاهُ، وَالْإِغْنَاءُ عَنْهُ، نَحْوُ: تَكَلَّمَ (٩٥).
ومنه قوله تعالى:

﴿ لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِأُذُنِهَا ﴾ ١٠٥/١١ .

أي لا تَتَكَلَّمْ، حذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ﴾ ٣٨/٧٨ .

وَعَدِّي بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ﴾ ١٦/٢٤ .

﴿ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ ٣٥/٣٠ .

الجملة: الباء للتعدية (٩٦).

(ك م ل)

(أَكْمَلَ) : الكَمَالُ التَّمَامُ. وقال الراغب: تَمَامُ الشَّيْءِ حَصُولُ مَا فِيهِ الْغَرَضُ
[٢] منه (٩٧).

(٩٤) البحر: ٢٧٣/٢ .

(٩٥) نفسه: ١٦٥/١ .

(٩٦) الفتوحات: ٣٩٤/٣ .

(٩٧) المفردات .

ويستعمل في الذوات والصفات. وفعله: كَمَلَ الشَّيْءُ
 كَمَالًا^(٩٨): إذا تَمَّتْ أجزاؤه. ويتعدى بالهمزة والتضعيف،
 فيقال: أَكْمَلُهُ وَكَمَلَهُ، إذا أَتَمَّهُ وَأَجْمَلَهُ.

ومن المتعدي بالهمزة قوله تعالى:

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ ٣/٥.

﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ ١٨٥/٢.

وقرىء في السبع (ولتكمّلوا) بالتشديد والتخفيف. قال
 مكّي: هما لغتان، يقال: أَكْمَلْتُ وَكَمَلْتُ^(٩٩).

(ك ن ز)

(كَنَزَ) : الكَنَزُ الضَّمُّ والَجَمْعُ، وناقَةٌ كِنَازٌ أي مُجْتَمِعَةٌ قويَّةٌ، وَكُلُّ مَكْتَنَزٍ
 [٣] مُجْتَمِعٌ.

والكَنَزُ جَعَلَ المالَ بَعْضَهُ على بعضٍ وَحَفَظَهُ؛ يقال: كَنَزَ
 المالَ - كَضْرَبَ - كَنَزًا: جَمَعَهُ وادَّخَرَهُ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ ٣٥/٩.

﴿ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ ٣٥/٩.

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ ٣٤/٩.

وقرىء (يَكْنِزُونَ) بضم النون، من باب نصر^(١٠٠). وقرىء

(٩٨) بابه كنصر وكرم وضرب وعلم، وقيل: (علم) أردوها.

(٩٩) الكشف: ٢٨٣/١، وانظر: الحجة في القراءات السبع ٧٠، الإتحاف: ١٥٤،

البحر: ٤٢/٢.

(١٠٠) البحر: ٣٧/٥.

(والذين يُكْتَرُونَ) بضم الياء من أكَتَرَ (١٠١).

(ك ن ن)

(أَكَنَّ) : الكِنَّ والكِنََّةُ وَقَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَسْتَرُهُ، وَالكِنُّ الْبَيْتُ.

اللسان: كَنَّ الشَّيْءَ يُكْنُهُ كَنًّا وَأَكْنَهُ وَكَنَّه: سَتَرَهُ

[٣]

وقال أبو زيد: كَنَّته وَأَكَنَّته بمعنى في الكِنَّ وفي النَّفس

جميعاً.

وقال الزجاج: أَكَنَّته فيما يَسْتَرُهُ أَكْثَرُ، وَمَا صُتُّهُ تَقُولُ فِيهِ:

كَنَّته فهو مَكْنُونٌ، قال الله عز وجل: ﴿كَانَ هُنَّ بِيضٌ مَكْنُونٌ﴾

٤٨/٣٧، أي مَصُونٌ. قال: وكل واحد منهما قريبة من الأخرى (١٠٢).

وفي البحر: أَكَنَّ الشَّيْءَ أَحْفَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَكَنَّهُ سَتَرَهُ

بشْيءٍ، والهمزة للترقية بين التعديتين (١٠٣).

جاء منه أَفَعَلَ بمعنى فَعَلَ، ومنه قوله تعالى:

﴿أَوْ أَكَنَّاكُمْ فِي أَنفُسِكُمْ﴾ ٢٣٥/٢

﴿لَيَعْلَمَنَّ مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ﴾ ٧٤/٢٧.

﴿يَعْلَمُ مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ﴾ ٦٩/٢٨.

و(أَكَنَّ) في لغة التنزيل في ما تَسْتَرُهُ وتُخْفِيهِ أو تَضْمُرُهُ

النفس. وقرئ في الشواذ (ما تَكُنُّ) من (كَنَّ) الثلاثي في

الموضعين السابقين (١٠٤).

(١٠١) نفسه: ٣٦/٥.

(١٠٢) معاني القرآن للزجاج: ٣١٢/١ - ٣١٣.

(١٠٣) البحر: ٢٢١/٢.

(١٠٤) نفسه: ٩٥/٧، ١٣٠.

قال أبو الفتح: فأما هذه القراءة (تَكُنُّ صُدُورُهُمْ) فعلى أنه أجرى الضمير (ما تُضْمِرُهُ النَّفْس) لها مُجرى الجسم الساتر لها مُبالغة، وذلك لأنَّ الجسم أقوى من العَرَضِ، وهذا نحو من قوله:

وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ عَرَضَتْ لَهَا
جَعَلْتُهَا لِيَّتِي أَخْفَيْتُ عَنْوَانَا
فأجرى ما يخفيه الضمير ويبرزه البُوح به مُجرى ما يدرك باللمس؛ تنويهاً به ومباداة للحس بإدراكه (١٠٥).

(ك ود)

(كَادَ) : «كَادَ» من أفعال المقاربة؛ كَادَ يَفْعَلُ كَذَا، أَي قَارَبَ فِعْلَهُ. [٢٤]
ووزنها فَعِلَ يَفْعَلُ، وألفها منقلبة عن واو: كَادَ يَكُودُ كَوْدًا، وهو بالياء أيضاً: كَادَ يَكَادُ كَيْدًا.

وفي البحر: وليس من أفعال المقاربة ما يستعمل منها مضارع إلاَّ كَادَ وَأَوْشَكَ. وهذه الأفعال من باب «كَانَ» ترفع الاسم وتنصب الخبر، إلاَّ أنَّ خبرها لا يكون إلا مضارعاً. وقيل: «يكاد» فعل ينفي المعنى مع إيجابه، ويوجهه مع النَّفْيِ. والصحيح - عند أصحابنا - أنها كسائر الأفعال، في أن نفيها نفي وإيجابها إيجاب (١٠٦).

● جاء خبر «كاد» فعلاً مضارعاً في جميع مواضعها،

(١٠٥) المحتسب: ١٤٤/٢.

(١٠٦) البحر: ٨٨/١.

وجاءت مثبتة في أكثر المواضع، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ ١١٧/٩ .

﴿ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا ﴾ ٤٢/٢٥ .

﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾ ١٠/٢٨ .

﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ ١٥٠/٧ .

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِينَا إِلَيْكَ ﴾ ٧٣/١٧ .

أي قاربوا أن يخدعوك، وذلك في ظنهم، إذ هو عليه

السلام معصوم أن يقاربوا فتنته.

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ٧٦/١٧ .

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ ٢٠/٢ .

﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ ٣٥/٢٤ .

● وجاءت «كاد» منفية في قوله تعالى:

﴿ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ٧١/٢ .

في البحر: «كاد» في الثبوت تدل على المقاربة، فإذا

قلت: كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ، فمعناه مقاربة القيام والتلبس به. فإذا

قلت: مَا كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ، فمعناه نفي المقاربة، فهي كغيرها من

الأفعال وجوباً ونفياً.

وقد ذهب بعض الناس إلى أنها إذا أثبتت دلت على

النفي، وإذا نفيت دلت على إثبات الخبر مستدلاً بهذه الآية؛ لأن

قوله: ﴿ فَذَبْحُوهَا ﴾ يدل على ذلك، والصحيح القول الأول.

وأما الآية فقد اختلف زمان نفي المقاربة والذبح، إذ

المعنى: وما قاربوا ذبحها قبل ذلك، أي وقع الذبح بعد أن نفي

مقاربتة، فالمعنى أنهم تعرَّسوا في ذبحها ثم ذبحوها بعد ذلك (١٠٧).

وقال الرضي: أي ما كادوا يذبحون قبل ذبحهم وما قربوا منه، إشارة إلى ما سبق من تعنتهم... وهذا التعنت دأب من لا يفعل، ولا يقارب الفعل أيضاً (١٠٨).

﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكْذِبْ بِرَأْيِهَا ﴾ ٤٠/٢٤.

أي انتفاء مقارنة الرؤية، ويلزم من ذلك انتفاء الرؤية ضرورة.

قال أبو حيان: وقول من اعتقد زيادة (يَكْذِبُ)، أو أنه يراها بعد عُسْر ليس بصحيح (١٠٩).

وانتفاء مقارنة الفعل أبلغ من نفي الفعل.

ونظيره قوله تعالى:

﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ ١٧/١٤.

﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ ٥٢/٤٣.

﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ ٩٣/١٨.

﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ ٧٨/٤.

● وقيل: «كَادَ» بمعنى أَرَادَ في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ ١٥/٢٠.

اللسان: قال بعضهم: أريد أخفيها، قال: فكما جاز أن

توضع أريد موضع أكاد في قوله تعالى:

(١٠٧) نفسه: ٢٥٨/١.

(١٠٨) شرح الكافية للرضي ٣٠٦/٢.

(١٠٩) البحر: ٤٦٢/٦.

﴿ جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ ٧٧/١٨ .

فكذلك أكاد، وأنشد الأخفش:

كَادَتْ وَكَدْتُ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ

لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى .

وأنشد أبو بكر - رضي الله عنه - للأفوه .

فإِنْ تَجَمَّعَ أُوْتَادٌ وَأَعْمِدَةٌ

وَسَاكِنٌ بَلَغُوا الأَمْرَ الَّذِي كَادُوا

وقيل: «كاد» على بابها من المقاربة لكنها مجاز هنا، ولما

كانت الآية عبارة عن شدة إخفاء أمر القيامة ووقتها، وكان القطع

بإتيانها مع جهل الوقت أهيب على النفس - بالغ في إبهام وقتها،

فقال: أكاد أخفيها حتى لا تظهر ألبتة، ولكن لا بد من ظهورها.

وقيل: «كاد» زائدة لا دخول لها في المعنى^(١١٠).

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ ﴾ ٩٠/١٩ .

قال الأخفش: تَكَادُ تُرِيدُ، وَأَنْشَدَ:

كَادَتْ وَكَدْتُ..... (البيت).

قال أبو حيان: ولا حجة في هذا البيت، والمعروف أن

الكَيْدُودَةُ مقاربة الشيء^(١١١).

(ك و ر)

(كَوْرَ) : التكويرُ اللَّفُّ واللِّيُّ . يقال: كَارَ العِمَامَةَ علي رأسه يَكُوْرُهَا [٣]

(١١٠) انظر: الكشاف: ٥٣٢/٢، فتح القدير: ٣/٣٥٩، البحر: ٦/٢٣٢ .

(١١١) البحر: ٦/٢١٨ .

كُورًا، إذا أدارها على رأسه، وكل دُور كُور. وكُور الشيء لفه
على جهة الاستدارة، والتضعيف تكثير ومبالغة، ومنه قوه تعالى:
﴿ يُكْوِرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾

٥/٣٩

اللسان: أي يُدخل هذا على هذا.

البحر: التكوير تطويل كل منهما على الآخر، فكان الآخر
صار عليه جزء منه.

وقال ابن عباس: يحمل الليل على النهار.

وقال الضحاك: يدخل الزيادة في أحدهما بالنقصان من

الآخر (١١٢).

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ١/٨١.

فيه أقوال: قيل: جُمع ضوءها ولُفَّ كما تلف العِمامة،

وقيل: غُوِّرَتْ. وقيل: اضمَحَلَّتْ وذهب ضوءها.

(ك و ن)

(كَانَ) : الكَوْنُ: الحَدَثُ، كَانَ يَكُونُ كَوْنًا وَكَيْنُونَةً، وبابه نَصَرَ.

[١٣٦١]

و«كَانَ» من الأفعال الناسخة التي ترفع الإسم وتنصب

الخبر، وهي مع مَعْمُولِيهَا تفيد اتِّصاف اسمها بمعنى خبرها

اتِّصافًا مجردًا في زمن يناسب صِيغَتَهَا أو صيغة المذكور في

الجملة من مُشْتَقَات مصدرها.

وفي البحر: (كَانَ) فِعْلٌ يدخل على المبتدأ والخبر

(١١٢) نفسه: ٤١٦/٧.

بالشروط التي ذكرت في النحو، فيدل على زمان مضمون الجملة فقط أو عليه وعلى الصيرورة، وتسمى ناقصة. وتكتفي بمرفوع: فتارة تكون فعلاً لازماً، وتارة متعدياً بمعنى كَفَلَ أو غَزَلَ نحو: كُنْتُ الصَّبِيِّ، أي كَفَلْتُهُ، وَكُنْتُ الصُّوفَ، أي غَزَلْتُهُ، وهذا من غريب اللغات. وقد تزداد، ولا فاعل، خلافاً لأبي سعيد السيرافي (١١٣).

● جاء خبر «كان» وما تصرف منها اسماً مفرداً نحو قوله:

﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ ٩٧/٣ .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا ﴾ ٨٥/٤ .

﴿ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ ١٦/٢ .

﴿ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ ﴾ ٤١/٢ .

﴿ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ ﴾ ٢٥/١٧ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ ١٦/٤ .

﴿ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ ٧٨/٢٢ .

﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ ١٣٥/٤ .

﴿ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ ١١/٤٩ .

﴿ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴾ ١١/٤٩ .

﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ ﴾ ٢٨٢/٢ .

● وجملة فعلية فعلها مضارع، وهو أكثر مواضع خبرها،

ومنه:

﴿ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ شَيْئًا ﴾ ١٧٠/٢ .

﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ٥٧/٢ .

﴿ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ ﴾ ١٨٨/٧ .

﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ ١٠٤/٣ .

﴿ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ﴾ ٤٠/٢٥ .

● وجملة فعلية فعلها ماضٍ ، ومنه:

﴿ جَزَاءَ لِمَنْ كَفَرَ ﴾ ١٤/٥٤ .

قال أبو حيان: (كُفِرَ) خير لكان، وفي ذلك دليل على وقوع الماضي بغير «قَدْ» خيراً لكان، وهو مذهب البصريين، وغيرهم يقول: لا بد من «قَدْ» ظاهرة أو مقدرة، على أنه يجوز أن تكون (كَانَ) هنا زائدة، أي: لِمَنْ كُفِرَ^(١١٤).

وهذا الذي يمنعه الكوفيون جاء في القرآن كثيراً، فلا وجه

لمنعه، ومنه:

﴿ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ﴾ ٧١/١٠ .

﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ ﴾ ٢٦/١٢ .

﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ ﴾ ٢٧/١٢ .

﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ ﴾ ١٥/٣٣ .

﴿ إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ ١١٦/٥ .

﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ ﴾ ٨٤/١٠ .

﴿ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾ ٢٣/٤ .

واقترن الماضي بقَدِّ في قوله تعالى:

(١١٤) البحر: ١٧٨/٨ . وانظر الفتوحات: ٣٨٥/١ .

﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴾ ١٨٥/٧ .

وأما وقوع خبر كان جملة اسمية فيحتمله قوله:

﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ ٩٢/١٦ .

العكبري: (أُمَّة) اسم كان أو فاعلها إن جعلت (كان) تامة،

(هي أَرْبَى) جملة في موضع نصب خبر (كان) أو في موضع رفع

على الصفة. ولا يجوز أن تكون (هي) فَضْلاً، لأن الاسم الأول

نكرة^(١١٥).

وقال أبو حيان: وأجاز الكوفيون أن تكون (هي) عماداً،

يعنون فَضْلاً، فيكون (أَرْبَى) في موضع نصب خبر كان ولا يجوز

ذلك عند البصريين لتنكير (أُمَّة)^(١١٦).

● وجاء الخبر شبه جملة ومنه:

﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ١٣٥/٢ .

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى ﴾ ١٠٢/٤ .

﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ ١٠٢/٤ .

﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ٦٣/٦ .

﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ ١٤٧/٢ .

﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ ٧٩/١٨ .

﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ ٦٢/٢٤ .

﴿ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ ١٤١/٤ .

﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ ٨٧/٩ .

● وجاء اسم كان مصدرًا مؤولاً في مواضع كثيرة، واجتمع

(١١٥) إملأ ما من به الرحمن ٨٥/٢ .

(١١٦) البحر: ٥٣١/٥ .

في بعض هذه المواضع مع المصدر المؤول اسم معرفة، والكثير أن يجعل المصدر المؤول اسماً لكان والإسم المعرفة خبرها، ولو جعل المصدر خبراً والمعرفة اسماً لكان صواباً، وقرئ به في السبع، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ ٢٣/٦ .

قرئ في السبع: (فَتَنْتَهُمْ) بالرفع والنصب^(١١٧).

﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا ﴾ ١٠/٣٠ .

قرئ في السبع برفع ونصب (عاقبة)^(١١٨).

﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ ٢٥/٤٥ .

﴿ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ ﴾ ١٧/٥٩ .

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ ٥٦/٢٧ .

﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ١٤٥/٣ .

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ ١٧/٩ .

﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ ١٣/٧ .

﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ﴾ ١٦/٢٤ .

في البحر: قول العرب: ما كان لزيد أن يفعل، معناه:

انتهاء الفعل عن زيد وامتناعه. فتارة يكون الامتناع في مثل هذا

التركيب لكونه ممتنعاً عقلاً، كقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ

مِنْ وَلَدٍ ﴾ . وقوله: ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ ، وتارة

لكونه ممتنعاً عادة، نحو: ما كان لزيد أن يطير. وتارة لكونه

(١١٧) الكشف: ٤٢٦/١ وانظر: الاتحاف: ٢٠٦ والبحر: ٩٥/٤ .

(١١٨) الكشف: ١٨٢/٢، الإتحاف: ٢٤٧، البحر: ١٦٤/٧ .

ممتنعاً شرعاً كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾.
وتارة لكونه ممتنعاً أدبياً كقول أبي بكر: ما كان لابن أبي قحافة
أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ. ويفهم هذا من سياق
الكلام، ولا تتضمن هذه الصيغة نهياً كما يقول بعضهم... (١١٩).

● وتقدم خبرها عليها لصدارته، ومنه قوله:

﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ ١٣٧/٣.

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ ١٠٣/٧.

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ٣٩/١٠.

﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ ٥/٤٠.

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ ١٦/٥٤.

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾ ٧٨/٤.

﴿أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ ٤٧/٣.

● وتقدم معمول خبرها عليها في قوله تعالى:

﴿وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ ١٧٧/٧.

﴿أَهْوَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ ٤٠/٣٤.

في البحر: ﴿إِيَّاكُمْ﴾ مفعول ﴿يَعْبُدُونَ﴾، ولما تقدم

انفصل، وإنما قدم لأنه أبلغ في الخطاب... واستدل بتقديم

هذا المعمول على جواز تقديم خبر «كَانَ» عليها إذا كان جملة،

وهي مسألة خلاف: أجاز ذلك ابن السراج، ومنع ذلك قوم من

النحويين، وكذلك منعوا توسطه إذا كان جملة (١٢٠).

● وتوسط خبرها وهو شبه جملة في مواضع كثيرة منها:

(١١٩) البحر: ٧٠/٣.

(١٢٠) البحر: ٢٨٧/٧.

- ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ ٧٩/١٨ .
 ﴿ كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ ٧٣/٤ .
 ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ ﴾ ٩٥/١٧ .
 ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسِيَّاءٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ ﴾ ١٥/٣٤ .
 ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ ٨١/٤٣ .
 • ويحذف خبرها في أسلوب لام الجحود عند البصريين

نحو قوله:

- ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ١٤٣/٢ .
 ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ ٤٣/٧ .
 ﴿ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ ﴾ ٣٣/١٥ .
 ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ ﴾ ١٦٨/٤ .

ومذهب البصريين أن المضارع بعد لام الجحود منصوب بأن مضمرة وجوباً، وهي لام جارة للمصدر المؤوَّل من «أن» المضمرة والفعل بعدها، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (كَانَ)، وتقديره في الآية الأولى، وما كان الله مريداً لأن يُضِيعَ إيمانكم.

وأما الكوفيون فاللام عندهم هي الناصبة، والجملة الفعلية خبر (كَانَ).

• وجاءت (كان) بمعنى (صَارَ)، في قوله:

- ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ ١٤٣/٢ .

اللسان: أي صِرَتْ إليها، وقال ابن أحمر:

بِتَيْهَاءٍ قَفْرٍ وَالْمَطِيُّ كَأَنَّهَا

قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاحاً بِيُوضَاهَا.

وقوله:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ١١٠/٣ .

أي صِرْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ، وقيل: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ .
وقيل: كان زائدة، والتقدير أَنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ، ويضعفه أن الزائدة لا
تكون في أول كلام، ولا عمل لها(١٢١).

﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ ٣٧/٥٥ .

﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ ٦/٥٦ .

﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ ١٤/٧٣ .

﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ ٢٩/١٩ .

﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ﴾ ٣١/٥٤ .

﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ ٨٣/٧ .

البحر: كانت بمعنى صَارَ، أو كانت في علم الله، أو باقية
على ظاهرها من تقييد غُيُورِهَا بِالزَّمَانِ الْمَاضِي (١٢٢).

● وجاءت تامة بمعنى: حَدَثَ، أو وُجِدَ أو وَقَعَ، ومن ذلك

قوله:

﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ ٢٨٠/٢ .

أي إِنْ حَدَثَ وَوُجِدَ ذُو عُسْرَةٍ، وقيل: كان ناقصة، ويضعفه

حذف خبرها، وهو لا يجوز عند البصريين(١٢٣).

ونظيره قوله تعالى:

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ ١٩٣/٢ .

(١٢١) انظر: الكشاف: ٤٥٤/١، إملأ ما من به الرحمن: ١٤٥/١ . البحر: ٢٨/٣ .

(١٢٢) البحر: ٣٣٥/٤ .

(١٢٣) الفتوحات: ٢٢٩/١ وانظر إملأ ما من به الرحمن: ١١٧/١ . البحر: ٣٤٠/٢ .

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ ٨١/٤٣ .

﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ﴾ ٩٨/١٠ .

﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ ٧/٥٨ .

● وحذفت النون من مضارع «كَانَ» المجزوم في مواضع،

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَمْ أَكْ بَعِيًّا ﴾ ٢٠/١٩ .

﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً ﴾ ٤٠/٤ .

﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ ١٧/١١ .

﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ ١٢٧/١٦ .

﴿ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ ١٦/٣١ .

﴿ قَالُوا لِمَ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ ٤٣/٧٤ .

﴿ لَمْ يَكْ مُغَيَّرًا نِعْمَةً ﴾ ٥٣/٨ .

﴿ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ ٧٤/٩ .

﴿ وَلَمْ يَكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ١٢٠/١٦ .

● وقد تستعمل «كَانَ» للدلالة على الدوام والاستمرار بقرينة، وإن

كان الأصل فيها أن تدل على ما مضى من الزمان . ومن الدالة على الدوام

الواردة في حق الله تعالى ؛ قال الراغب : (كان) عبارة عما مضى

من الزمان، وفي كثير من وصف الله تعالى تنبؤ عن

الأزلية (١٢٤).

ومن ذلك قوله :

﴿ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيًّا ﴾ ١/٤ .

(١٢٤) المفردات، وانظر البحر: ١٥٩/٣ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ١١/٤ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ ٢٩/٤ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴾ ٣٤/٤ .

● وقوله تعالى :

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّا جَعَلْنَا لَكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي

صَخْرَةٍ ﴾ ٣١ / ١٦ .

قرىء في الشواذ: (فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ) بكسر الكاف؛ قال أبو الفتح: هذا من قولهم: وَكَنَّ الطَّائِرُ: إِذَا اسْتَقَرَّ فِي وَكْنَتِهِ، وهي مقره ليلاً، وهي أيضاً عُسَّةُ الذي يَبِيضُ فِيهِ وَوَكْرُهُ، ومنه قوله:

وقد أُغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكْنَاتِهَا

وقد وَكَنَّ يَكْنُ وَكُونًا فَهُوَ وَاكِنٌ، وَجَمَعُهُ وَكُونٌ، كَقَاعِدِ

وَقُعُودٍ. قال:

يُذَكِّرُنِي سَلْمَى وَقَدْ حَالَ دُونَهَا

حَمَامٌ عَلَى بَيْضَاتِهِنَّ وَكُونٌ.

وكأنه مقلوب من الكون؛ لأن استقرار، وعليه قالوا: قَدْ

تَكُونُ فِي مَنْزِلِهِ وَاسْتَقَرَّ (١٢٥).

(كوي)

(كوى) : الكوى إخرأق الجلد بحديدة ونحوها؛ كواه بالنار يكو به كياً.

[١]

● جاء منه المضارع مبنياً للمجهول في قوله:

﴿ فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ ٣٥/٩ .

(١٢٥) المحتسب: ١٦٨/٢ .

(ك ي د)

الكَيْدُ التَّدْبِيرُ بباطلٍ أو المكر والخُبث. وقال الراغب: الكَيْدُ ضرب من الاحتيال، وقد يكون مَذْمُوماً وَمَمْدُوحاً، وإن كان يُستعمل في المذموم أكثر.

وفعلُهُ: كَادَهُ - كَضْرَبَ - كَيْدًا ومَكِيدَةً: احتال في إلحاق الضَّرَرِ بِهِ.

● تعدى بنفسه في قوله:

﴿لَا كَيْدَنَ أَصْنَامِكُمْ﴾ ٥٧/٢١.

﴿ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ﴾ ١٩٥/٧.

﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ ٣٩/٧٧.

﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ ٥٥/١١.

وتعدى باللام في قوله:

﴿لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾

٥/١٢.

الزمخشري: فإن قلت: هلاً قيل: فيكيدوك؛ كما قيل (فكيدوني)؟ قلت: ضَمَّنَ معنى فِعْلٍ يتعدى باللام ليفيد معنى فِعْلٍ الكيد مع إفادة معنى الفِعْلِ الْمُضْمَّنِ، فيكون آكَدَ وَأَبْلَغَ في التخويف، وذلك نحو: فَيَحْتَالُوا لَكَ، ألا ترى تأكيده بالمصدر (١٢٦).

وقال العكبري: اللام زائدة؛ لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه.

ونظير زيادتها هنا ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ ٧٢/٢٧ (١٢٧).

(١٢٦) الكشاف: ٣٠٣/٢، وانظر: البحر: ٢٨٠/٥. الفتوحات: ٤٣٥/٢.

(١٢٧) إملاء ما من به الرحمن: ٤٩/٢.

ونظيره قوله تعالى :

﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴿ ١٢ / ٧٦ ﴾ .

قال الضحاك والسدي : كِدْنَا صَنَعْنَا له (١٢٨).

(ك ي ل)

(كَال) : كَالِ الطَّعَامِ ونحوه - كَضْرَبَ - كَيْلًا وَمَكَيْلًا وَمَكَالًا : قَدْرُهُ بِمَكَيْالٍ . [٢]

المصباح : كِلْتُ زَيْدًا الطَّعَامَ كَيْلًا - من باب بَاعَ - يتعدى إلى مَفْعُولَيْنِ ، وتَدْخُلُ اللام على المفعول الأول فيقال : كِلْتُ لَهُ الطَّعَامَ .

وقال الراغب : يقال : كِلْتُ لَهُ الطَّعَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَكِلْتُهُ الطَّعَامَ : إِذَا أُعْطِيْتُهُ كَيْلًا .

● جاء منه الماضي في قوله :

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿ ٨٣ / ٣ ﴾ .

الفتوحات : ضَمِير (هُم) فِي مَوْضِعِ نَصْبِ تَعْدَى إِلَيْهِ الْفِعْلِ بِنَفْسِهِ بَعْدَ حَذْفِ اللام ، وَالمَفْعُولُ الَّذِي تَعْدَى إِلَيْهِ الْفِعْلُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ المَكَيْلُ وَالموزونُ مَحذوفٌ ، أَي : كَالُوا لَهُمُ الطَّعَامَ . وَمَا قِيلَ مِنْ أَنَّ «هُم» فِيهِمَا ضَمِيرُ رَفْعٍ مُؤَكِّدٌ لِلوَاوِ فَهُوَ خَطَأً لِرَسْمِ الوَاوِ فِيهَا بِلَا أَلْفٍ بَعْدَهَا (١٢٩) .

وقال أبو حيان : «كَالٌ» وَ(وَزَنٌ) مِمَّا يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الجَرِّ ،

(١٢٨) البحر : ٣٣٢/٥ .

(١٢٩) الفتوحات : ٥٠٢/٤ .

فتقول: كَلْتُ لَكَ، وَوَزَنْتُ لَكَ. ويجوز حذف اللام؛ كقولك: نَصَحْتُ لَكَ وَنَصَحْتُكَ، وَشَكَرْتُ لَكَ وَشَكَرْتُكَ. والضمير ضمير نصب، أي كالوا لَهُمْ أو وزنوا لَهُمْ فحذف حرف الجر ووصل الفعل بنفسه، والمفعول محذوف، وهو المكييل والموزون.
وعن عيسى بن عمر وحمزة: المكييل له والموزون له محذوف، و«هم» ضمير مرفوع تأكيد للضمير المرفوع الذي هو الواو (١٣٠).

وَعَدُّ بَعْضِهِمْ «كَالًا» مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ بِنَفْسِهَا وَإِلَى الثَّانِي بِالْحَرْفِ، وَسُمِّيَ الْبَابُ (بَابُ اخْتَارَ) (١٣١).

وحذف متعلق الفعل في قوله:

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ ٣٥/١٧.

(اِكْتَالَ) : اِكْتَالَ الْقَمْحَ وَنَحْوَهُ: اشْتَرَاهُ كَيْلًا.

[٢]

وفي أساس البلاغة: اِكْتَلْتُهُ مِنْهُ وَاِكْتَلْتُهُ عَلَيْهِ: أَخَذْتُهُ.

● واكتال «اِفْتَعَلَ» مِنَ الْكَيْلِ وَهُوَ بِمَعْنَى (فَعَلَ) الْمَجْرَدِ.

في القاموس: كَالَ الطَّعَامَ وَاِكْتَالَهُ بِمَعْنَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ الَّذِينَ إِذَا اِكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ ٢/٨٣.

الفراء: يريد: اِكْتَالُوا مِنَ النَّاسِ، وَهِيَ تَعْتِقَانِ: عَلَى وَمِنْ

- فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّهُ حَقٌّ عَلَيْهِ؛ فَإِذَا قَالَ: اِكْتَلْتُ عَلَيْكَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَخَذْتُ مَا عَلَيْكَ، وَإِذَا قَالَ: اِكْتَلْتُ مِنْكَ، فَهُوَ

(١٣٠) البحر: ٤٣٩/٨ وانظر إملاء ما من به الرحمن: ٢٨٣/٢. والكشاف: ٢٣٠/٤.

(١٣١) شرح شذور الذهب ص ٣٧٤.

كقولك: اسْتَوْفَيْتُ مِنْكَ (١٣٢).

وهذا التناوب في حروف الجر قول كوفي، أما البصريون فيذهبون في هذا إلى التضمين في الفعل، أي: إذا حكموا على الناس في الكيل (١٣٣).

وقال الزمخشري: ويجوز أن يتعلق «على» بِسْتَوْفُونَ ويقدم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية، أي: يستوفون على الناس خاصة (١٣٤).

وقال أبو حيان: فإذا قال: اَكْتَلْتُ مِنْكَ فَكَأَنَّهُ قَالَ: اسْتَوْفَيْتُ مِنْكَ، وإذا قال: اَكْتَلْتُ عَلَيْكَ، فكأنه قال: أَخَذْتُ مَا عَلَيْكَ (١٣٥).

﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ ﴾ ٦٣/١٢.

أي نرفع المانع من الكيل ونكتل من الطعام ما نحتاج إليه.

(ك ي ن)

(اسْتَكَّانَ): كَانَ يَكِينٌ كَيْنًا وَاسْتَكَّانَ: خَضَعَ وَذَلَّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَّانُوا ﴾ ١٤٦/٣.

﴿ فَمَا اسْتَكَّانُوا لِرَبِّهِمْ ﴾ ٧٦/٢٣.

قال الزمخشري: فَإِنْ قُلْتَ مَا وَزَنَ اسْتَكَّانَ؟ قُلْتَ:

(١٣٢) معاني القرآن ٢٤٦/٣.

(١٣٣) انظر الجنى الداني: ص ٤٧٨.

(١٣٤) الكشاف: ٢٣٠/٤.

(١٣٥) البحر: ٤٣٩/٨.

اسْتَفْعَلَ من (الكَوْنِ)، أي انْتَقَلَ من كون إلى كون، كما قيل:
اسْتَحَالَ، إذا انْتَقَلَ من حال إلى حالٍ. ويجوز أن يكون من
افْتَعَلَ من السكون أُشْبِعَتْ فتحة عينه (١٣٦).

وقال أبو حيان: ظاهرة أنه اسْتَفْعَلَ من الكون، فتكون
أصل ألفه واواً، أو من قول العرب: مات فُلَانٌ بِكَيْفَةِ سَوْءٍ، أي
بحالة سَوْءٍ. وَكَانَهُ يَكِينُهُ: إذا أَخْضَعَهُ. قال هذا الأزهري وأبو
علي، فعلى قولهما أصل الألف ياء.

وقال الفراء وطائفة من النحاة أنه افْتَعَلَ من السُّكون،
وأشْبِعَتْ الفتحة فتولد منها ألف، كما قال:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ

يريد: من الْعَقْرَبِ. وهذا الإِشْبَاعُ لا يكون إلا في الشعر،
وهذه الكلمة في جميع تصاريفها بُنِيَتْ على هذا الحرف، تقول:
اسْتَكَانَ يَسْتَكِينُ فهو مُسْتَكِينٌ ومُسْتَكَانٌ لَهُ، والإِشْبَاعُ لا يكون
على هذا النَحْدِ (١٣٧).

وقال أيضاً: ومجيء مصدره اسْتِكَانَةٌ يدل على أن الفعل
وزنه اسْتَفْعَلَ كاستقام استقامة (١٣٨).

وقال الرضي: قيل: أصله اسْتَكَنَ، فأشْبِعَ الفتح، كما في
قوله: (عترة بن شداد):

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرِي غَضُوبٍ جَسْرَةٌ

زِيَاةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ.

(١٣٦) الكشاف: ٣٨/٣ - ٣٩.

(١٣٧) البحر: ٧٥/٣، وانظر الفتوحات: ٣٢٢/١.

(١٣٨) البحر: ٤١٦/٦.

إلَّا أَنَّ الإِشْبَاعَ فِي اسْتِكَانَ لَازِمٌ عِنْدَ هَذَا الْقَائِلِ، بِخِلَافِ
يُنْبَاعِ.

وقيل: اسْتَفْعَلَ مِنَ الْكُونِ، وَقِيلَ: مِنَ الْكَيْنِ، وَالسَّيْنِ
لِلانْتِقَالِ، كَمَا فِي اسْتَحْجَرَ: أَي انْتَقَلَ إِلَى كَوْنٍ آخَرَ، أَي حَالَةٍ
أُخْرَى، أَي مِنَ الْعِزَّةِ إِلَى الذَّلَّةِ، أَوْ صَارَ كَالْكَيْنِ، وَهُوَ لَحْمٌ
دَاخِلُ الْفَرْجِ، أَي فِي اللَّيْنِ وَالْمَدَلَّةِ (١٣٩).



(ل ب ث)

(لَبِثَ) : اللَّبِثُ وَاللُّبْتُ: الْمُكْتُ وَالْإِقَامَةُ. لَبِثَ بِالْمَكَانِ كَعَلِمَ - لَبِثًا وَلُبْثًا. المصباح: يتعدى بالهمز والتضعيف، فيقال: أَلْبِثُهُ وَلَبِثُهُ. [٢٩]

● جاء منه الماضي والمضارع، ومن ذلك قوله:

﴿ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضَعِ سِنِينَ ﴾ ٤٢/١٢ .

﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ١٤/٢٩ .

﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا ﴾ ١٦/١٠ .

العكبري: (عُمُرًا) ينتصب نصب الظروف، أي مقدار عُمُر

أو مدة عُمُر.

﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ﴾ ٥٦/٣٠ .

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ ﴾

. ٤٥/١٠ .

﴿ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ ٦٩/١١ .

البحر: (ما) نافية، ولَبِثَ معناه: تَأَخَّرَ وَأَبْطَأَ، و(أَنْ جَاءَ)

فاعل لَبِثَ، التقدير: فَمَا تَأَخَّرَ مَجِيئَهُ، قاله الفراء. وجوزوا

أن يكون في (لَبِثَ) ضمير إبراهيم، فهو فاعل، و(أَنْ جَاءَ) على

إسقاط الحرف، فُقُدِّر: بَأَنَّ، وَبِعَنَّ، وَبِئِنِّي: وجعل بعضهم (أَنَّ) بمعنى (حَتَّى) حكاه ابن الأعرابي^(١).
وقوله:

﴿ قَالَ بَلْ لَبِثَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ ٢٥٩/٢ .

في البحر: قرأ نافع وابن كثير وعاصم بإظهار التاء في (لبثت)، وقرأ الباقون بالإدغام (إدغام التاء في التاء) وذلك في جميع القرآن^(٢).

● وقوله:

﴿ وَإِذَا لَا يُلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ٧٦/١٧ .

قرأ عطاء: (لا يُلْبِثُونَ) بضم الياء وفتح اللام والباء مشددة، وقرأ يعقوب كذلك إلا أنه كَسَرَ الباء والباقون (يُلْبِثُونَ)^(٣).

(تَلَبَّثَ) : لَبِثَ بِالْمَكَانِ وَتَلَبَّثَ بِهِ أَقَامَ، تَفَعَّلَ بِمَعْنَى فَعِلَ الْمُجَرَّدِ، وَمِنْهُ
[١] قوله:

﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ ١٤/٣٣ .

(ل ب س)

(لَبَسَ) : لَبَسَ الثَّوْبَ - كَعَلِمَ - لُبَسًا: اسْتَرَّ بِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
[١١] ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ ١٤/١٦ .

(١) البحر: ٢٤١/٥، وانظر معاني القرآن للفراء: ٢١/٢، البيان: ٢١/٢،

وانظر إملاء ما من به الرحمن: ٤٢/٢ .

(٢) البحر: ٢٩٢/٢ .

(٣) البحر: ٦٦/٦ وانظر الإتحاف: ص ٢٨٥ .

أي يَلْبَسُهَا نِسَاؤُكُمْ، وَأَسْنَدَ اللَّبْسِ إِلَى الذَّكَوْرِ لِأَنَّ النِّسَاءَ
إِنَّمَا يَتَرَيْنَ بِالْحِلْيَةِ مِنْ أَجْلِ رِجَالِهِنَّ، فَكَأَنَّهَا زَيْتُهُمْ وَلِبَاسِهِمْ.

﴿ وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ ١٢/٣٥.

﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ ﴾ ٣١/١٨.

● وحذف المفعول في قوله:

﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ ﴾ ٥٣/٤٤.

● وقرئ (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا) بكسر الباء من باب (ضَرَبَ) (٤).

● واللَّبْسُ: اختلاط الأمر. لَبَسَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ - كَضَرَبَ -

لَبَسًا: خَلَصَهُ وَعَمَّاهُ وَجَعَلَهُ مُشْكِلًا. وَلَبَسَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ:
خَلَطَهُ، وَالتَّبَسَّ بِهِ وَاخْتَلَطَ.

وقال الراغب: أصل اللَّبْسِ سَتْرُ الشَّيْءِ، ويقال ذلك في

المعاني. ومنه قوله تعالى:

﴿ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا ﴾ ٦٥/٦.

أي يخلطكم فرقاً مختلفين على أهواء شتى. وقرئ في

الشواذ (يُلْبَسِكُمْ) بضم الياء مضارع (ألْبَسَ)، من اللَّبْسِ استعارة

من اللباس. ويتعدى بالهمزة إلى اثنين كقولك: أَلْبَسْتَهُ الثُّوبَ،

والمفعول الثاني محذوف، أي يلبسكم الفتنة شيعاً، ويحتمل أن

يكون (شِيْعًا) المفعول الثاني، كأنَّ الناس يلبس بعضهم

بعضاً (٥).

﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴾ ٩/٦.

(٤) البحر: ١٢٢/٦.

(٥) البحر: ١٥١/٤.

أي خلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم، وقرىء في الشواذ (لَبَسْنَا) بلام واحدة، وأيضاً (وَلَلْبَسْنَا) بتشديد الباء^(٦). وفي المصباح: التشديد للمبالغة.

﴿ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ ١٣٧/٦ .

قرىء في الشواذ (وَلِيَلْبِسُوا) بفتح الباء من باب (عَلِمَ).

قال أبو الفتح: المشهور في هذا لَبَسْتُ الثوبَ أَلْبَسُهُ، وَلَبَسْتُ عَلَيْهِمُ الأَمْرَ أَلْبَسُهُ. فإما أن تكون هذه لغة لم تتأدَّ إلينا: لَبَسْتُ عَلَيْهِمُ الأَمْرَ أَلْبَسُهُ في معنى لَبَسْتُهُ أَلْبَسُهُ.

وإما أن تكون غير هذا، وهو أن يراد به شدة المخالطة لهم في دينهم، فالاعتراض فيه بينه وبينه لِيَشْكُوا فيه، ولا يتمكنوا من التفرُّد به، كما أن لا يَسَّ الثوبَ شَدِيدَ المُمَاسَةِ له والالتباس به^(٧).

﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ ٤٢/٢ .

البحر: وظاهر هذا التركيب أن الباء في قوله (بالباطل) للإلصاق؛ كقولك: خَلَطْتُ الماءَ باللبن، فكانهم نُهوا عن أن يخلطوا الحقَّ بالباطل فلا يتميِّزُ الحق من الباطل. وجوز الزمخشري أن تكون الباء للاستعانة كهي في: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ، قال: كَأَنَّ المعنى ولا تَجْعَلُوا الحقَّ ملتبساً مشتبهاً بباطلكم^(٨).

﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ ٧١/٣ .

قرىء في الشواذ (تَلْبِسُونَ) بفتح الباء، مضارع لَبَسَ، من

(٦) البحر: ٧٩/٤ .

(٧) المحتسب: ٢٣١/١ . وانظر البحر: ٢٣٠/٤ .

(٨) البحر: ١٧٩/١ والكشاف: ٢٧٧/١ .

باب (عَلِمَ) جَعَلَ الْحَقَّ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ لَيْسُوهُ.

وقرىء أيضاً (تَلَبَّسُونَ) بالتشديد، والتشديد هنا للتكثير؛
كقولهم: جَرَّحْتُ وَقَتَّلْتُ^(٩).

﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ ٨٢/٦.

في الشواذ: (وَلَمْ يَلْبِسُوا) مضارع (الْبَسَ)^(١٠)، وهو بمعنى
لَبَسَ المجرد^(١١).

(ل ج ج)

لَجَّ (لَجَّ) : اللَّجَاجَةُ فِي الشَّيْءِ التَّمَادِي عَلَيْهِ، لَجَّ فِي الْأَمْرِ - كَضَرَبَ
[٢] وَعَلِمَ - (١٢) لَجَجًا وَلَجَجًا وَلَجَاجَةً: تَمَادَى عَلَيْهِ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ
عنه. وقياسه باب (ضرب)؛ لأنه من المضاعف اللازم، ومنه
قوله:

﴿ لَللَّجُوجِ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ٧٥/٢٣.

﴿ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ ٢١/٦٧.

أي تَمَادَوْا فِي تَكْبُرٍ وَعِنَادٍ وَنُفُورٍ شَرَادًا عَنِ الْحَقِّ لثِقَلِهِ
عليهم.

(ل ح د)

الْحَدُّ (الْحَدُّ) : اللسان: اللُّحْدُ وَاللُّحْدُ: الشَّقُّ الَّذِي يَكُونُ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ
[٣]

(٩) البحر: ٤٩١/٢.

(١٠) البحر: ١٧١/٤.

(١١) البحر: ١٧٣/١.

(١٢) لُغْتَان: كذا في القاموس والمصباح واللسان.

مَوْضِعَ الْمَيْتِ، لِأَنَّهُ قَدْ أَمِيلُ عَنْ وَسَطِ إِلَى جَانِبِهِ... وَلَحَدَ الْقَبْرِ
يُلْحَدُهُ لِحَدًّا، وَالْحَدُّ: عَمِلَ لَهُ لِحَدًّا.

ويقال: لَحَدَ فِي الدِّينِ وَالْحَدَّ: مَالٌ وَعَدَلٌ، وَقِيلَ: مَالٌ
وَجَارٌ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْمُلْحِدُ: الْعَادِلُ عَنِ الْحَقِّ الْمُذْخَلُ
فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعُدُولُ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ.

وقال أبو حيان: لَحَدَ وَالْحَدَّ لُغْتَانِ... وَالرُّبَاعِي أَشْهَرُ فِي
الْإِسْتِعْمَالِ مِنَ الثَّلَاثِي، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

لَيْسَ الْأَمِيرُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ (١٣).

● وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ ١٨٠/٧.

﴿ لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي ﴾ ١٠٣/١٦.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ ٤٠/٤١.

فِي الْكَشْفِ: قَرَأَ حَمْزَةً (يُلْحِدُونَ) فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ،
وَوَافَقَهُ الْكَسَائِي عَلَى ذَلِكَ فِي النَّحْلِ خَاصَّةً، جَعَلَاهُ مِنْ (لَحَدَ)،
إِذَا مَالَ ثَلَاثِيًّا.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (يُلْحِدُونَ) جَعَلُوهُ مِنْ أَلْحَدَ، إِذَا مَالَ، وَهُوَ
أَكْثَرُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ، فَهُوَ رُبَاعِي، وَهُمَا لُغْتَانِ، يُقَالُ: لَحَدَ
وَأَلْحَدَ إِذَا عَدَلَ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ (١٤).

(١٣) البحر: ٤١٩/٤.

(١٤) الكشف: ٤٨٤/١ - ٤٨٥، وانظر: تفسير غريب القرآن ص ١٧٥.

والبحر: ٤٣٠/٤، ٥٣٦/٥.

والكشف: ٤٢٩/٢، والانتحاف: ص ٢٣٣، ص ٢٨٠.

(ل ح ق)

(لِحَقَّ) : القاموس: لِحَقَّ به - كَسَمِعَ - وَلِحَقَّهُ لِحَقًّا وَلِحَاقًا: أدركه كَالْحَقِّهِ. [٢]
وهذا لازم متعد.

جاء لازماً في قوله:

﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ ١٧٠/٣.

﴿ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ ٣/٦٢.

(الْحَقَّ) : لِحِقَّتُهُ وَالْحَقَّتُهُ بمعنى واحد، نحو: تَبِعْتُهُ وَأَتْبَعْتُهُ، وَالْحَقَّ فَلَانٌ [٤]
فلاناً وَالْحَقَّةُ بِهِ، كلاهما جَعَلَهُ مُلْحَقَهُ. ومنه قوله تعالى:

﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ ٢١/٥٢.

﴿ وَالْأَحْقِنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ١٠١/١٢، ٨٣/٢٦.

وحذف المفعول في قوله:

﴿ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ ﴾ ٢٧/٣٤.

﴿ شُرَكَاءَ ﴾ نصب على الحال من عائد الموصول

المحذوف، أي: الذين أَلْحَقْتُمُوهُمْ به حال كونهم شركاء له (١٥).

(ل ذ ذ)

(لَذَّ) : اللَّذَّةُ نقيضُ الأَلَمِ، لَذَّهُ وَلَذَّ بِهِ يَلِذُّ لَذًّا وَلَذَّادًا: عَدَّهُ لَذِيذًا، وَلَذَّ الشَّيْءُ: صَارَ لَذِيذًا، وَلَذَّ لِي الشَّيْءُ: سَرَّنِي وَوَأَفَّقَ رَغْبَتِي. [١]

المصباح: يتعدى ولا يتعدى.

● جاء منه المضارع محذوفاً متعلقة في قوله:

(١٥) الفتوحات: ٤٧٣/٣، البحر: ٢٨٠/٧.

﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ﴾ ٧١/٤٣ .
 في البحر: وفي مصحف عبدالله: ما تشتهيه الأنفس وتلذ
 الأعين^(١٦).

(ل ز م)

(الزَمَ) [٣] : لَزِمَ الشَّيْءَ - كَعَلِمَ - لَزِمًا وَلَزُومًا: وَاظَبَ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ. وَقَالَ
 الرَّاعِبُ: لَزُومُ الشَّيْءِ طُولُ مُكْبِهِ^(١٧). وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ إِلَى اثْنَيْنِ
 فَيُقَالُ: أَلَزَمْتُهُ الشَّيْءَ، إِذَا جَعَلْتَهُ وَاجِبًا عَلَيْهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ ١٣/١٧ .
 ﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ ٢٦/٤٨ .
 ﴿ أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُومًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ ٢٨/١١ .

(ل ط ف)

(تَلَطَّفَ) [١] : لَطَّفَ الشَّيْءَ - كَكَرَّمَ - لُطْفًا وَلُطَافَةً: صَغُرَ وَدَقَّ، وَلَطَّفَ اللَّهُ بِنَا
 - كَنَصَرَ - لُطْفًا: رَفَقَ بِنَا، وَتَلَطَّفْتُ بِالشَّيْءِ تَرَفَّقْتُ بِهِ .
 وَتَلَطَّفَ «تَفَعَّلَ» وَيَفِيدُ التَّكْلُفَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿ فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾
 . ١٩/١٨

قال الزمخشري: وليتكلف اللطف والنيقة فيما يباشره من
 أمر المبايعه حتى لا يُعِيب، أو في أمر التخفي حتى لا يعرف^(١٨).

(١٦) البحر: ٢٦/٧ .

(١٧) المفردات .

(١٨) الكشاف: ٤٧٧/٢ .

(ل ظ ي)

(تَلْظَى) : اللَّظَى اللَّهْبُ الْخَالِصُ. وقيل: النَّارُ. [١]
في القاموس: لَظَيْتُ - كَرَضَيْتُ - لَظَى وَالْتَلَطْتُ وَتَلَطَّتُ:
تَلَهَّيْتُ.

● تَفَعَّلَ بمعنى فَعَلَ المجرد، ومنه:

﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ ١٤/٩٢.

أي تنوهج وتتوقد، وقرأ الجمهور بتاء واحدة، وقرأ ابن
الزبير (تَلْظَى) بتاءين على الأصل، وقرأ البزري بتاء مشددة (١٩).

(ل ع ب)

(لَعِبَ) : اللَّعِبُ ضِدُّ الْجِدِّ، لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا وَلَعِبًا. ويقال لكل من عمل
عملاً لا يجدي عليه نفعه: إِنَّمَا أَنْتَ لَاعِبٌ. [٩]

وقال الراغب: أصل الكلمة اللَّعَابُ، وهو البزاق السائل،
وقد لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا: سَأَلَ لَعَابُهُ (٢٠).

جاء منه المضارع في قوله:

﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ ٦٥/٩.

﴿ غَدَاً يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴾ ١٢/١٢.

اللعب في قوله: (وَيَلْعَبُ) الاستباق والانتضال، يتمنون
بذلك لقتال العدو، سمّوه لَعِبًا لأنه بصورة اللَّعِبِ، ولم يكن ذلك
لِلْهُوِ بدليل قوله: (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ).

(١٩) البحر: ٤٤٨٤/٨، الكشاف: ٢٦١/٤.

(٢٠) المفردات.

- ﴿ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ ٩١/٦ .
 ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾ ٩/٤٤ .

(ل ع ن)

(لَعَنَ) : اللَّعْنُ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ السَّخَطِ، وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الآخِرَةِ عَقُوبَةً، وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَمِنَ الْإِنْسَانِ دَعَاءٌ عَلَى غَيْرِهِ^(٢١). وَفَعَلَهُ: لَعَنَهُ يَلْعَنُهُ لَعْنًا، وَمِنْ قَوْلِهِ:

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ ﴾ ٦٤/٣٣ .
 ﴿ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ ٢٥/٢٩ .
 ﴿ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ ٦٨/٣٣ .
 ﴿ لَعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ٧٨/٥ .
 ﴿ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهَ فَلَئِنْ تَجَدَّ لَهُ نَصِيرًا ﴾ ٥٢/٤ .
 وقرئ في الشواذ: ﴿ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ ٦٤/٥، بتخفيف
 فَعَلَ المَبْنِي للمَفْعُول، وقرأ الجمهور (لُعِنُوا)^(٢٢).

(ل غ و)

(لَغِيَ) : اللَّغْوُ السَّقَطُ وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ الَّذِي يُورَدُ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ، وَلَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَلَا نَفْعٍ.
 [١] وهو مأخوذ من اللغأ، وهو ما لا يُعَدُّ من أولاد الإبل في

(٢١) المفردات.

(٢٢) البحر: ٥٢٣/٣.

دِيَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا لِصَفَرِهَا، أَوْ مِنَ اللَّغَا وَهُوَ صَوْتُ الْعَصَافِيرِ وَنَحْوِهَا
مِنَ الطَّيُورِ.

يقال منه: لَغَا يَلْغُو لَغْوًا، وَيَابِهَ نَصْرًا، وَلَغِيَ يَلْغَى لَغْيًا،
وَيَابِهَ عِلْمًا (٢٣). ومنه قوله تعالى:

﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾ ٢٦/٤١.

وهذا بابه «عِلْمًا»، والمعنى: الغطوا فيه، أو لا تسمعوا له
إذا قرئ وتشاغلوا عنه عند قراءته بالخرافات والبهذيان وغير
ذلك.

وقرئ (والغوا) مضارع لَغَا يَلْغُو، وَيَابِهَ نَصْرًا، وهما
لغتان (٢٤).

وقال الأخصش: يقال: لَغَا يَلْغَى - بفتح الغين -، وقياسه
الضم، لكنه فتح لأجل حرف الحلق، فالقراءة الأولى من يَلْغَى،
والثانية من يَلْغُو.

وقال صاحب اللوامح: ويجوز أن يكون الفتح (والغوا)
من: لَغِيَ بِالشَّيْءِ يَلْغَى بِهِ، إِذَا رَمَى بِهِ، فيكون فيه بمعنى:
أرما به وأنبذوه (٢٥).

(ل ف ت)

(لَفَّتَ) : لَفَّتَهُ يَلْفُتُهُ لَفْتًا: صَرَفَهُ إِلَى ذَاتِ الْيَمِينِ وَالشُّمَالِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: لَفَّتَهُ
[١]
عَنْ رَأْيِهِ: إِذَا صَرَفْتَهُ عَنْهُ.

(٢٣) في القاموس: لغا: كَسَعَى وَدَعَا وَرَضِيَ.

(٢٤) انظر: المحتسب: ٢/٢٤٦، الكشاف، البحر: ٧/٤٩٤.

(٢٥) البحر: ٧/٤٩٤.

وقال الأزهري: لَفَتَ الشيءَ وَفَتَلَهُ لَسَوَاهُ، وهذا من المقلوب.

ومنه قوله:

﴿ أَجِئْنَا لِتَلْفِيتِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ ٧٨/١٠.

(التَفَتَ) : التَفَتَ افْتَعَلَ مطاوعَ لَفَتَهُ، يقال: لَفَتَهُ فَالْتَفَتَ. وقيل: انْفَتَلَ (٢٦).
[٢] ومنه قوله تعالى:

﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ ٨١/١١، ٦٥/١٥.

(ل ف ح)

(لَفَحَ) : لَفَحَتُهُ النَّارُ وَالسَّمُومُ بَحْرَهَا تَلْفَحُهُ لَفْحًا: أَحْرَقَتْهُ، ومنه قوله تعالى:
[١]

﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ ﴾ ١٠٤/٢٣.

قال الزمخشري: ﴿ تَلْفَحُ ﴾ تَسْفَعُ. وقال الزجاج: اللَّفْحُ وَالنَّفْحُ واحد، إلا أن اللَّفْحَ أَشَدُّ تَأْثِيرًا (٢٧).

وقال الأزهري: ومما يؤيد قول الزجاج قوله تعالى:

﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾ ٤٦/٢١.

(ل ف ظ)

(لَفَظَ) : اللَّفْظُ أَنْ تَرْمِي بِشَيْءٍ كَانَ فِي فَيْكٍ، لَفَظَ الشَّيْءَ - كضرب -
[١] لَفْظًا: رَمَاهُ.

(٢٦) الكشاف: ٢٤٧/٢، البحر: ١٧٨/٥.

(٢٧) الكشاف: ٤٣/٣، اللسان.

ومنه استُعير اللَّفْظُ بالكلام؛ لَفَظَ القَوْلَ والقَوْلِ: تَكَلَّمَ أو نَطَقَ. لازم متعد (٢٨).

● جاء منه المضارع في قوله:

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ﴾ ١٨/٥٠.

البحر: ظاهر (ما يَلْفِظُ) العموم. وقيل: هو مخصوص، أي ما يلفظ من قول خير أو شر^(٢٩).

وقال الجمل: (ما) نافية، و(من) زائدة في المفعول، أي ما يقول قولاً^(٣٠).

(ل ف ف)

(الْتَفُّ) : لَفَّ الشَّيْءُ يَلْفُهُ لَفًّا: جَمَعَهُ، وَجَمَعَ لِفَيْفٌ: مُجْتَمِعٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ. [١]

وَالْتَفَّ الشَّيْءُ: تَجَمَّعَ وَتَكَاثَفَ، وَالتَّفُّ النِّبَاتُ بَعْضُهُ يَبْغِضُ: اخْتَلَطَ وَنَشَبَ.

وَالْتَفَّ «اَفْتَعَلَ» لِلْمِطَاوَعَةِ، يُقَالُ: لَفَّقْتُهُ فَالْتَفَّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ ٢٩/٧٥.

البحر: قال ابن عباس: استعارة لشدة كرب الدنيا في آخر يوم منها، وشدة كرب الآخرة في أول يوم منها؛ لأنه بين الحالين قد اختلطا به، كما يقول:

(٢٨) انظر: القاموس، أساس البلاغة، اللسان.

(٢٩) البحر: ١٢٣/٨.

(٣٠) الفتوحات: ١٩٣/٤.

شَمَّرَتِ الحَرْبُ عن ساقٍ، استعارة لشدتها^(٣١).

(ل ف و)

(الْفَى) : أَلْفَى الشَّيْءَ: وَجَدَهُ أو لَقِيَهُ أو أَصَابَهُ. وبهذا المعنى يتعدى إلى واحد.
[٣]

ويتعدى إلى اثنين بمعنى عَلِمَهُ أو وَجَدَهُ على صفةٍ، وبابه «ظَنَّ» وأخواتها، تقول: أَلْفَيْتُهُ مُجِدًّا، أَي وَجَدْتُهُ وَعَلِمْتُهُ. وفي البحر: وفي تَعَدَّيهِ إلى مفعولين خلاف، ومن منع جعل الثاني حالا، والأصح كونه مفعولاً لمجيئه معرفة، وتأويله على زيادة الألف واللام خلاف الأصل^(٣٢).

وقال العكبري: لام (الْفَى) واو؛ لأن الأصل فيما لو جهل من اللامات أن يكون واواً^(٣٣). ومنه قوله تعالى:
﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا﴾ ١٧٠/٢.

الزَّمَخْشَرِيُّ: (أَلْفَيْنَا) بمعنى وَجَدْنَا؛ بدليل قوله: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا﴾ ٢١/٣١^(٣٤).

وقال العكبري: تحتل هنا أن تكون متعدية إلى واحد، أو إلى اثنين، والمفعول الأول (آيَاتِنَا)، و(عَلَيْهِ) إما حال أو مفعول ثان^(٣٥).

(٣١) البحر: ٣٩٠/٨.

(٣٢) نفسه: ٤٧٧/١.

(٣٣) إملاء ما من به الرحمن ٧٥/١.

(٣٤) الكشف: ٣٢٨/١.

(٣٥) إملاء ما من به الرحمن: ٧٥/١.

وقال أبو حيان: ليست هنا المتعدية إلى اثنين؛ لأنها
بمعنى وَجَدَ التي بمعنى أَصَابَ (٣٦).

﴿ وَالْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ ٢٥/١٢ .

أي وَجَدَا وَصَادَفَا، وألْفَى متعدية إلى واحد (٣٧).

﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ ٦٩/٣٧ .

الجمَل: (ضَالِّينَ) حال أو مفعول ثانٍ (٣٨).

(ل ق ط)

(الْتَقَطَ) [٢]: الَلْقَطُ أَخَذُ الشَّيْءِ مِنَ الْأَرْضِ، لَقَطَهُ - كَنَصَرَ - لَقَطًا وَالتَّقَطُهُ
بمعنى واحد (٣٩).

«افْتَعَلَ» بمعنى «فَعَلَ»، ومنه قوله:

﴿ فَالتَّقَطُ آلُ فِرْعَوْنَ ﴾ ٨/٢٨ .

﴿ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ ١٠/١٢ .

(ل ق ف)

(لَقِفَ) [٣]: لَقِفَ الشَّيْءَ - كَعَلِمَ - لَقْفًا وَلَقْفَانًا: تناوله بسرعة وَحِدْقٍ بِالْفَمِ أَوْ
الْيَدِ أَوْ ابْتَلَعَهُ.

وَتَلَقَّفَ الشَّيْءَ يَتَلَقَّفُهُ مِبَالِغَةً فِي لَقْفِهِ، يقال: لَقِفَ الشَّيْءَ
وَتَلَقَّفَهُ. ومنه قوله:

(٣٦) البحر: ٤٨٠/١ .

(٣٧) نفسه: ٢٩٧/٥ .

(٣٨) الفتوحات: ٥٣٩/٣ .

(٣٩) القاموس واللسان، والبحر: ٢٧٦/٥ .

﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ ١١٧/٧ ، ٤٥/٢٦ .

﴿ وَالَّتِي مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ ٦٩/٢٠ .

قرأ حفص (تَلْقَفُ) حيث وقع، والباقون (تَلْقَفُ) بالتشديد
مضارع (تَلْقَفُ) حذفت إحدى تاءيه؛ إذ الأصل: تَلْقَفُ^(٤٠).

وقرأ البزّي بإدغام تاء المضارعة في التاء في الأصل في
الأعراف والشعراء، وقرأ ابن جبير (تَلْقَمُ) من لَقِمَ - في
الأعراف -، واللَّقْمُ سرعة الأكل^(٤١).

(ل ق م)

(التَّقَمَ) : اللَّقْمُ سُرْعَةُ الأكل والمبادرة إليه. لَقِمَهُ - كعلم - لَقَمًا. والتَّقَمَهُ:
[١] ابْتَلَعَهُ، وافتعل للمبالغة، يقال: لَقِمَهُ والتَّقَمَهُ. ومنه:

﴿ فَالتَّقَمَهُ الحُوتُ وهو مُلِيمٌ ﴾ ١٤٢/٣٧ .

(ل ق ي)

(لَقِيَ) : اللِّقَاءُ استقبال الشخص قريباً منه، وكل شيء استقبل شيئاً أو
[١٤] صادفهُ فقد لَقِيَهُ^(٤٢).

وقال الراغب: اللِّقَاءُ مقابلة الشيء ومُصادفته معاً. وقد
يعبر به عن كل واحد منهما، ويقال ذلك في الإدراك بالحسّ
وبالبصر وبالبصيرة^(٤٣).

(٤٠) الكشف: ٤٧٣/١، الإتحاف: ص ٢٢٨، البحر: ٣٦٣/٤، ٢٦٠/٦ .

(٤١) البحر: ٣٦٣/٤، ١٦/٧ .

(٤٢) انظر في مصادر لقي: البحر: ٦٢/١ .

(٤٣) المفردات .

وفعله: لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقَاءً... وبابه علم.

وقال أبو حيان: وقد يقال: لَأَقَى، وهو فَاعِلٌ بمعنى

المجرد^(٤٤).

● صرح بمفعوله في جميع مواضعه، ومن ذلك قوله:

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ﴾ ١٤/٢.

﴿ إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا ﴾ ١٥/٨.

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ ٦٨/٢٥.

أي يقترف ويكتسب.

﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ ٥٩/١٩.

﴿ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾ ٧٧/٩.

● وقرئ في الشواذ: (وإذا لاقوا الذين آمنوا) ﴿ ١٤/٢ ﴾،

٧٦، والجمهور (لَقُوا).

قال الزمخشري: يقال لَقَيْتُهُ وَلَاقَيْتُهُ؛ إذا استقبلته قريباً

منه^(٤٥).

وقال أبو حيان: لَأَقَى فَاعِلٌ بمعنى المجرد. وقالوا: على

التكثير. ولا يظهر التكثير، إنما هو فَاعِلٌ الذي هو بمعنى

المجرد^(٤٦).

وقوله تعالى:

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ﴾ ١٤٣/٣.

قرئ: (تَلَقَّوْهُ) وهو بمعنى قراءة الجمهور (تَلَقَّوْهُ)؛ من

(٤٤) البحر: ٢١-٦.

(٤٥) الكشاف: ١/١٨٤.

(٤٦) البحر: ١/٦٨، ١/٢٧٣.

حيث أن معنى لَقِيَ يتضمّن أنه من اثنين وإن لم يكن على وزن
فَاعَلَ (٤٧).

وقوله تعالى :

﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ ٥٩/١٩ .

قرىء : (يُلْقَوْنَ) فيما حكى عن الأخفش : (٤٨).

وقوله تعالى :

﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ ٦٨/٢٥ .

قرىء : (يُلَقُّ) مضارع لَقِيَ (٤٩).

(لَقِيَ) : القاموس : لَقَاهُ الشَّيْءُ أَلْقَاهُ إِلَيْهِ .

[٦]

ويتعدى بالتضعيف إلى اثنين (٥٠)، ومن ذلك قوله :

﴿ وَلَقَاهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ ١١/٧٦ .

﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ ﴾ ٦/٢٧ .

الزجاج : أي يلقي إليك وحياً من عند الله .

﴿ وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ ٨٠/٢٨ .

أي ما يعلمها ويوفق إليها إلا الصابرون .

﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ

عَظِيمٍ ﴾ ٣٥/٤١ .

● وقوله تعالى :

﴿ وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ ٧٥/٢٥ .

(٤٧) البحر: ٦٧/٣، المحتسب: ١٦٧/١ .

(٤٨) البحر: ٢٠١/٦ .

(٤٩) نفسه: ٥١٥/٦ .

(٥٠) النهر: ٥٢/٧ .

قريء في السبع: ﴿وَيُلَقُّونَ﴾ و﴿وَيُلَقَّونَ﴾. ومن خفف جعله ثلاثياً متعدياً إلى واحد، وهو قوله (تَحِيَّةً)، ومن شدد جعله رباعياً متعدياً إلى اثنين، و(تحيةً) المفعول الثاني^(٥١).
وقوله تعالى:

﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ ٣٥/٤١.

قريء: ﴿وَمَا يُلَاقِيهَا﴾ من الملاقاة، والجمهور (يُلْقَاهَا)^(٥٢).

(اللقى) : الإلقاء الطَّرْحُ، وهو في الأجرام حقيقة وفي المعاني مجاز؛ ألقاه يُلقِيهِ إلقاءً. [٧١]

ويقال: ألقى إليه القولَ وبالقولِ: أبلغَهُ، وألقاهُ عَلَيْهِ: أملاً^(٥٣).

وفي البحر: عَرَضْتُ معاني أَفْعَلَ على لفظ ألقى، فوجدت أقرب ما يقال فيه أن أَفْعَلَ للجعل على ما استقرأه التصريفيون تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول: أن تجعله كقولك: أَخْرَجْتُهُ، أي جعلته يَخْرُجُ، فتكون الهمزة للتعدية.

الثاني: أن تجعله على صفة، كقولك: أَطْرَدْتُهُ، فالهمزة فيه ليست للتعدية؛ لأن الفعل كان متعدياً دونها، وإنما المعنى: جَعَلْتُهُ طَرِيداً.

الثالث: أن تجعله صاحب شيءٍ بوجهٍ ما فمن ذلك:

(٥١) انظر: الكشف: ١٤٩/٢، التيسير: ١٦٥، الإتحاف: ٣٣٠، البحر: ٥١٧/٦.

(٥٢) البحر: ٤٩٨/٧.

(٥٣) المصباح واللسان.

أَشْفَيْتُ الْمَرِيضَ، أَي جَعَلْتُ لَهُ دَوَاءً يَسْتَشْفِي بِهِ. وَأَسْقَيْتُهُ جَعَلْتَهُ
 ذَا مَاءٍ يَسْقَى بِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى السَّقْيِ. وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ: أَقْبَرْتُهُ
 وَأَنْعَلْتُهُ وَأَرْكَبْتُهُ وَأَخْدَمْتُهُ وَأَعْبَدْتُهُ، جَعَلْتُ لَهُ: قَبْرًا وَنَعْلًا وَمَرْكُوبًا
 وَخَادِمًا وَعَبْدًا.

فأما «ألقى» فإنها من القسم الثاني، فمعنى أَلْقَيْتُ الشَّيْءَ:
 جَعَلْتُهُ لَقَى، وَاللَّقَى فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَمَا أَنَّ الطَّرِيدَ فَعِيلٌ
 بِمَعْنَى مَفْعُولٍ (٥٤).

● صرح بمفعوله في مواضع وحذف في أخرى، ومن ذلك

قوله:

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ ﴾ ١٠٧/٧.

﴿ وَاللَّقَى الْأَلْوَابِحَ ﴾ ١٥٠/٧.

﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ٣٧/٥٠.

أَي أَصْغَى سَمْعَهُ مَفْكَرًا فِيهِ.

﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ ٤/٨٤.

﴿ وَاللَّقِينَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ ٦٤/٥.

﴿ وَاللَّقِي السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ ﴾ ١٢٠/٧.

أَي خَرُّوا سَاجِدِينَ كَأَنَّمَا أَلْقَاهُمْ مُلْقٍ لَشِدَّةِ خُرُورِهِمْ.

وَعَدِّي بِـ «عَلَى» فِي قَوْلِهِ:

﴿ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ ٩٦/١٢.

﴿ وَاللَّقِينَا عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا ﴾ ٣٤/٣٨.

﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ ٥/٧٣.

(٥٤) البحر: ٧١/٢.

﴿ فَالْقُوَّةَ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي ﴾ ٩٣/١٢ .

وعدي بِـ «إلى» في قوله:

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾ ٩٤/٤ .

﴿ أَلْقَا مَا إِلَىٰ مَرِيَمَ ﴾ ١٧١/٤ .

﴿ فَالْقَوَا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ ﴾ ٨٦/١٦ .

﴿ وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ ﴾ ٨٧/١٦ .

وعدي بِـ «في» في قوله:

﴿ وَ أَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ ﴾ ١٥/١٦ .

البحر: (ألقى) بمعنى جعل، كقوله: (وجعل فيها

رَوَاسِيَ)، وقال ابن عطية: ألقى أخص من خلق وجعل؛ وذلك

أنَّ ألقى يقتضى أن الله أوجدَ الجبال ليس من الأرض، لكن من

قدرته واختراعه^(٥٥).

﴿ وَالْقُوَّةَ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ ﴾ ١٠/١٢ .

﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ٢٤/٥٠ .

وحذف المفعول للعلم به في قوله:

﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَهَا وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾ ٦٥/٢٠ .

﴿ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ ٥٢/٢٢ .

﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ﴾ ٥٢/٢٢ .

أي ما يلقيه .

● وقوله تعالى:

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ ١٩٥/٢ .

(٥٥) نفسه: ٤٨٠/٥ .

قيل: الباء زائدة في المفعول، قاله أبو عبيدة، وزيادتها في المفعول لا تنقاس.

وقيل: مفعول ألقى محذوف، التقدير: ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة.

قال أبو حيان: والذي نختاره أن ألقى ضَمَّنَ معنى ما يتعدى بالباء، فعدها بها، كأنه قيل: لا تفضوا بأيديكم إلى التهلكة، كقوله: أفضيتُ بجَنبي إلى الأرضِ، أي طَرَحْتُ جَنبي إلى الأرضِ (٥٦).

وقال العكبري: الباء زائدة، يقال: ألقى يده ويده. وقال المبرد: ليست زائدة، بل هي متعلقة بالفعل، نحو: مررتُ بزيدٍ (٥٧).

وقوله تعالى:

﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ ١/٦٠.

قيل فيه كما قيل في الآية السابقة (٥٨)، والاختيار ما نقله العكبري عن محمد بن يزيد المبرد، فلا حاجة للتكلف والتَّمحُّل، فالفعل ألقى يتعدى بنفسه وبالحرف، يقال: ألقى إليه المودة وبالمودة، كما في نقل المصباح واللسان.

(لَأَقَى) : لَأَقَاهُ مُلَاقَاةً وَلِقَاءً. لَقِيَهُ. فَاعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ الْمَجْرَدِ (٥٩).
[٣]

(٥٦) البحر: ٧١/٢ - الكشف: ٣٤٣/١، الفتوحات: ١٥٤/١.

(٥٧) إملاء ما من به الرحمن: ٨٥/١.

(٥٨) انظر: الفتوحات: ٣٢٣/٤، البحر: ٢٥٢/٨، إملاء ما من به الرحمن: ٢٥٩/٢.

(٥٩) الكشف: ١٨٤/١، البحر: ٦٢/١.

ومنه قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ ٤٣/٨٣،

٤٢/٧٠.

﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ﴾ ٤٥/٥٢.

قرأ أبو جعفر (يَلْقُوا) مضارع لَقِيَ في المواضع الثلاثة

والباقون (يُلاقوا) وهما بمعنى (٦٠).

(تَلَقَّى) : اللسان : تَلَقَّاهُ : اسْتَقْبَلَهُ . وفلان يَتَلَقَّى فلاناً، أي يَسْتَقْبِلُهُ .

[٤]

ومنه قوله تعالى :

﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ ٣٧/٢.

أي أخذها عنه، ومثله لَقْنَهَا وتَلَقَّنَهَا. وقيل : تَعَلَّمَهَا ودَعَا بِهَا.

وفي البحر: تَلَقَّى تَفَعَّلَ من اللِّقَاءِ، وهو هنا بمعنى

المجرد، أي لَقِيَ آدَمَ؛ نحو قولهم: تَعَدَّكَ هذا الأمرُ، بمعنى

عَدَّكَ (٦١).

﴿ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ١٠٣/٢١.

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ ١٥/٢٤.

أي يأخذه بعض عن بعض، يقال: تَلَقَّى القولَ وتَلَقَّنَهُ

وتَلَقَّفَهُ، والأصل تَلَقَّوْنَهُ، وقرأ على الأصل (أبي) وقرئ أيضاً:

(تَلَقُّوْنَهُ) مضارع (أَلْقَى)، أي تَلَقُّوْنَهُ من أفواهكم. و(تَلَقَّوْنَهُ)

مضارع لَقِيَ. و(تَلَقَّوْنَهُ) من قول العرب: وَلَقَى الرجلَ كَذَبَ.

حكاه أهل اللغة. وقال أبو الفتح: (تَلَقَّوْنَهُ) تُسْرِعُونَ فيه، وَتَحْفُوفُونَ

إليه.

(٦٠) الإتحاف: ٤٠١، البحر: ٢٩/٨، ١٥٣، ٣٣٦.

(٦١) البحر: ١/١٦٥.

قال الراجز:

جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ

أي تَخِفُّ وتُسْرِعُ، وأصلُهُ: تَلْقُونُ فِيهِ أَوْ إِلَيْهِ، فحذف

حرف الجر وأوصل الفعل إلى المفعول.

وقال ابن سيدة: جاءوا بالمتعدي شاهداً على غير

المتعدي، وعندني أنه أراد: تَلْقُونُ فِيهِ، فحذف الحرف وأوصل

الفعل للضمير.

وقرأ يعقوب في رواية المازني: (تَلْقُونَهُ)، كأنه مضارع

وَلِقَ - بكسر اللام -، كما قالوا: تَجَلُّلُ مَضَارِعٍ وَجَلَّتْ. وأيضاً

(تَتَقَفُونَهُ) مضارع تَقِفْتُ الشَّيْءَ: إِذَا طَلَبْتَهُ فَأَدْرَكْتَهُ، أي تَصِيدُونَ

الكلامَ فِي الْإِفْكِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا. وأيضاً: (تَتَقَفُونَهُ) أي

تَجْمَعُونَهُ وَتَحْطُبُونَهُ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ. وأيضاً: (تَأَلْقُونَهُ)، من

الآلِقِ وهو الكذب^(٦٢).

● وحذف المفعول في قوله:

﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ ﴾ ١٧/٥٠.

أي يكتبان في صحيفتي الحسنات والسيئات ما يعمله.

(التقى) : تَلَقَّاهُ وَالتَّقَاهُ وَالتَّقَيْنَا وَتَلَقَيْنَا، كله بمعنى، وَالتَّقَى الْفَارِسَان:

تَحَاذِيًا وَتَقَابِلًا. وَافْتَعَلَ هُنَا لِلْمَشَارَكَةِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

[٧]

﴿ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ ﴾ ١٥٥/٣.

﴿ فِي فِتْنَةِ التَّقَاتِ ﴾ ١٣/٣.

﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَاتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا ﴾ ٤٤/٨.

(٦٢) انظر فيما سبق المحتسب: ١٠٤/٢ - ١٠٥، البحر: ٤٣٨/٦ الكشاف: ٥٤/٣.

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ ١٩/٥٥ .

وقوله:

﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ ١٢/٥٤ .

العكبري: (فالْتَقَى الماء) أراد الماءان: ماء السماء وماء الأرض، فاكتفى بالواحد؛ لأنه جنس. و(على أمر) حال أو ظرف^(٦٣).

وقال الجمل: (على أمر) متعلق بالْتَقَى، و(على) تعليلية، أي واجتمع لأجل إغراقهم المقضيّ أزلاً^(٦٤).

(ل م ز)

(لَمَزَ) : اللَّمَزُ: قال اللَّيْثُ: هو كَالْغَمَزِ فِي الْوَجْهِ. وقال الجوهري: العَيْبُ وَأَصْلُهُ الْإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ وَنَحْوَهَا. وقال الأزهري: أَصْلُ اللَّمَزِ الدَّفْعُ، لَمَزْتُهُ دَفَعْتُهُ. وقال الراغب: الاغْتِيَابُ وَتَتَّبَعُ الْمَعَايِبُ.

وفعله: لَمَزْتُهُ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ -^(٦٥) لَمَزًا.

● جاء منه المضارع من باب (ضَرَبَ) مصرحاً بمفعوله في

قوله:

﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ١١/٤٩ .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ ٥٨/٩ .

(٦٣) إملاء ما من به الرحمن: ٢/٢٤٩ .

(٦٤) الفتحاح: ٤/٢٤٤ .

(٦٥) القاموس والمصباح واللسان.

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾ ٧٩/٩ .

● وقرأ يعقوب بضم الميم في المواضع الثلاثة: تَلْمِزُوا، يَلْمِزُكَ، يَلْمِزُونَ - من باب نَصَرَ، والباقون بكسر الميم من باب ضَرَبَ (٦٦).

وقرئ في الشواذ بضم حرف المضارعة وفتح اللام وتشديد الميم، من (لَمَزَ)، في المواضع الثلاثة أيضاً (٦٧).
وقرئ أيضاً: (وَمِنْهُمْ مَنْ يُلَامِزُكَ)، مضارع لَامَزَ على وزن فَاعَلَ، والمُفَاعَلَةُ من واحد بمعنى فَعَلَ المجرد (٦٨).

(ل م س)

(لَمَسَ) : اللَّمَسُ الْمَسُّ بِالْيَدِ؛ لَمَسَهُ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ - (٦٩) لَمَسًا: أَفْضَى إِلَيْهِ بِالْيَدِ. ويقال: لَمَسَ الشَّيْءَ طَلَبَهُ وَقَصَدَهُ. وَلَمَسَ امْرَأَتَهُ كِنَايَةً عَنِ الْجِمَاعِ.

● جاء منه الماضي في قوله:

﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ ﴾ ٨/٧٢ .

قال الزمخشري: اللَّمَسُ الْمَسُّ، فاستعير للطلب؛ لأن الماسَّ طَالِبٌ، ونحوه الْجَسُّ، والمعنى طَلَبْنَا بِلُغَةِ السَّمَاءِ واستماع كلام أهلها.

(٦٦) النشر: ٢٧٩/٢، البحر: ١١٣/٨، ٥٦/٥، الإتحاف: ٢٤٣، ٣٩٧.

(٦٧) الإتحاف: ٢٤٣، البحر: ٥٦/٥.

(٦٨) البحر: ٥٦/٥.

(٦٩) القاموس والمصباح واللسان.

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾

.٧/٦

أي جَسُّوه بأيديهم، ولم يقتصروا على الرؤية، وقيل:
اللمس يطلق ويراد به الفحص عن الشيء والكشف عنه كقوله
(وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ)، فذكرت اليد حتى يُعلم أنه ليس المراد به
ذلك اللمس.

(لَامَسَ) : لَمَسَهُ يَلْمِسُهُ لَمْسًا وَلَا مَسَّهُ بمعنى واحد، أي فَاعَلَ بمعنى فَعَلَ
المجرد؛ نحو: جَاوَزْتُ الشَّيْءَ وَجُزْتُهُ. ومنه قوله تعالى: [٢]

﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ ٤/٤٣، ٥/٦.

قرأ حمزة والكسائي (أو لَمَسْتُمُ) في الموضعين، أسندا
الفعل والخطاب للرجال دون النساء، واختلَفَ في تفسير المَسِّ.
وقرأ الباقون (أو لَامَسْتُمُ).

قال مكي: جعلوا الفعل من اثنين، وجعلوه من الجماع،
فجرى على المفاعلة؛ لأن الجماع لا يكون إلا من اثنين.
ويجوز أن يكون لَامَسَ من واحد، كعاقبت اللصَّ. فَتَفَقُّ
القراءتان (٧٠).

وفي البحر: فَاعَلَ هنا مُوَافِقَ فَعَلَ المجرد، نحو: جَاوَزْتُ
الشيءَ وَجُزْتُهُ، وليست لاقتسام الفاعلية والمفعولية والاشتراك

(٧٠) الكشف: ٣٩٢/١.

فيهما معنى، وقد حملها الشافعي على ذلك في أظهر قولية
فقال: المَلْمُوس كاللَّامِسِ فِي نَقْضِ الطَّهَارَةِ (٧١).

وفي الإتحاف: (لَامَسْتُمْ) أَي مَاسَسْتُمْ بِشِرَةِ النِّسَاءِ
ببشركم، وقيل: جَامَعْتُمُوهُنَّ. وقيل: لَمَسَ جَامِعٌ، ولَامَسَ لَمَّا
دون الجماع. وقال البيضاوي: واستعماله، أَي لَمَسْتُمْ، كناية
عن الجماع أقل من الملامسة (٧٢).

(التَّمَسَ) : اللسان: الأَلْتِمَاسُ الطَّلَبُ، والتَّلْمِيسُ التَّطَلُّبُ مرة بعد أخرى.
[١]
وقال الزمخشري: لَمَسَهُ وَالتَّمَسَهُ وَتَلَمَّسَهُ كَطَلَبَهُ وَاطَّلَبَهُ
وَتَطَلَّبَهُ (٧٣).

ومنه قوله تعالى:

﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ ١٣/٥٧.

(ل ه ث)

(لَهَثَ) : اللَّهْثُ وَاللَّهْأْتُ: حَرُّ العَطَشِ فِي الجوف. وَلَهَثَ الكَلْبُ
[٢]
- كَفَتَحَ - لَهْثًا وَلَهْأْتُ: أُنْجِرَ لسانه عَطَشًا. وهي حالة له في
التعب والراحة والعطش والرِّي، بخلاف غيره من الحيوان فإنه لا
يلهث إلا من إعياء وعطش.

ومنه قوله تعالى:

﴿ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ نَحِمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ﴾

. ١٧٦/٧

(٧١) البحر: ٢٥٨/٣.

(٧٢) الاتحاف: ص ١٩١.

(٧٣) الكشف: ١٦٨/٤.

(ل هـ م)

(الْهَمَّ) : اللسان: الْهَمَّةُ اللُّهُ خَيْرًا: لَقَّنَهُ إِيَّاهُ. وَاسْتَلْهَمَهُ إِيَّاهُ: سَأَلَهُ أَنْ
يُلْهِمَهُ إِيَّاهُ. وَالْإِلْهَامُ مَا يُلْقَى فِي الرُّوعِ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: وَيَخْتَصُّ
ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِهَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى، وَأَصْلُهُ مِنَ
التَّهَامِ الشَّيْءِ، وَهُوَ ابْتِلَاعُهُ.

القاموس: لَهْمَةٌ - كَسَمِعَهُ - لَهْمًا، وَيُحَرِّكُ، وَتَلَهَّمَهُ
والتَّهَمَةُ: ابْتَلَعَهُ بِمَرَّةٍ.

● تعدى بالهمزة إلى اثنين في قوله:

﴿ فَالْهَمَمَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ ٨/٩١.

قال ابن عباس: عَرَفَهَا وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ: أَلْزَمَهَا. وَقَالَ ابْنُ
زَيْدٍ: بَيَّنَّ لَهَا (٧٤).

(ل هـ و)

(الْهَيُّ) : اللُّهُوُ: صَرَفَ النَّفْسَ عَنِ الْجِدِّ إِلَى الْهَزَلِ، يُقَالُ مِنْهُ: لَهَوْتُ
بِالشَّيْءِ الْهَوُوبِ لَهْوًا. [٤]

وَلِهَيِّ عَن كَذَا يُلْهِي: صَرَفَ نَفْسَهُ عَنْهُ، وَالْمَادَةُ وَاحِدَةٌ،
انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا، نَحْوُ: شَقِيٍّ وَرَضِيٍّ (٧٥). وَالْهَاهُ
عَنِ الشَّيْءِ يُلْهِيهِ: شَغَلَهُ وَصَرَفَهُ عَنْهُ. وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى:

﴿ الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ ١/١٠٢.

(٧٤) البحر: ٤٨١/٨.

(٧٥) البحر: ٨٥/٤.

﴿ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ٩/٦٣ .

﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

. ٣٧/٢٤

﴿ وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ﴾ ٣/١٥ .

(تَلَهَّى) : اللسان: لَهِيَ عَنْهُ وَمِنْهُ، وَتَلَهَّى عَنِ الشَّيْءِ: غَفَلَ عَنْهُ وَنَسِيَهِ [١]
وَتَرَكَ ذِكْرَهُ وَأَضْرَبَ عَنْهُ .

● وَتَلَهَّى «تَفَعَّلَ» بِمَعْنَى (فَعَلَ) الْمَجْرَدِ، نَحْوَ تَبَرَّأَ وَبَرِيَءَ،

وَتَعَجَّبَ وَعَجِبَ، وَمِنْهُ :

﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ ١٠/٨٠ .

والأصل: تَتَلَهَّى، حُذِفَتْ إِحْدَى التَّائِيْنِ .

وقال الزمخشري: (تَلَهَّى) تَشَاغَلُ، مِنْ لَهِيَ عَنْهُ وَالتَّهَى

وَتَلَهَّى^(٧٦). وفي البحر: وقيل: وليس من اللُّهُو الذي هو من

ذوات الواو، انتهى .

ويمكن أن يكون منه، لأن ما بينى على (فَعَلَ) من ذوات

الواو تنقلب واوه ياء لكسره ما قبلها، نحو: شَقِي يَشْقَى، فإن

كان مصدره جاء بالياء فيكون من مادة غير مادة اللُّهُو^(٧٧) .

● وقرأ الجمهور (تَلَهَّى)، وأبو جعفر (تُلَهَّى) مبنياً

للمفعول، أي تُصْرَفُ عَنْهُ وَيُزَوَى وَجْهَكَ دُونَهُ^(٧٨) .

وقرأ طلحة بن مصرف: (تَتَلَهَّى) على الأصل، وعنه

أيضاً:

(٧٦) الكشاف: ٢١٨/٤ .

(٧٧) البحر: ٤٢٨/٨ .

(٧٨) انظر المحتسب: ٣٥٢/٢، الكشاف: ٢١٨/٤ .

(تَلَهَى) بتاءٍ واحدة وسكون اللام (٧٩).

وفي المصباح: تقول أهل نجد لَهَوْتُ عنه أَلْهُو لِهِيًّا،
والأصل على فُعُول، من باب قَعَدَ. وأهل العالية: لَهَيْتُ عنه
أَلْهَى - من باب تَعَبَ - ومعناه السلوان والترك.

(ل و م)

(لَامٌ) : اللَّوْمُ الْعَدْلُ. وقال الراغب: عَدَلَ الإنسان بِنِسْبَتِهِ إلى ما فيه
[٣] لَوْمٌ.

وفعله: لَامَهُ يَلْوُمُهُ لَوْمًا: عَدَلَهُ على عمل ما لا يَنْبَغِي.
ومنه قوله تعالى:

﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ ٣٢/١٢.

﴿ فَلَا تَلْوَمُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ٢٢/١٤.

(تَلَاوَمٌ) : تَلَاوَمُوا: لَامَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وتَفَاعَلَ للمشاركة ومنه قوله:
[١]

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾ ٣٠/٦٨.

(ل و ي)

(لَوَى) : لَوَى الْحَبْلُ - كضَرَبَ - لَيًّا: فَتَلَهُ. ومنه يقال: لَوَاهُ بِدَيْبِهِ لَيًّا:
[٣] مَطْلَهُ. وَلَوَى رَأْسَهُ وَبِرَأْسِهِ: أَمَالَهُ أو أَعْرَضَ. وَمَرَّ لَا يَلْوِي على

أحد: أي لَا يَقْفُ وَلَا يَنْتَظِرُ (٨٠). وَلَوَى الْخَبَرَ وَالشَّهَادَةَ: كَتَمَهَا،
وَلَوَى عَلَيْهِ: عَطَفَ عَلَيْهِ وَتَحَبَّسَ.

(٧٩) البحر: ٤٢٨/٨.

(٨٠) المصباح.

ومنه قوله تعالى :

﴿ يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ ٧٨/٣ .

الزمخشري: أي يفتلونها بقراءته عن الصحيح إلى الحرف^(٨١).

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾ ١٥٣/٣ .

البحر: أي لا ترجعون لأحد من شدة الفرار، يقال: لَوَى بكذا: ذَهَبَ به، وَلَوَى عَلَيْهِ: كَرَّرَ عَلَيْهِ وَعَطَفَ، وهذا أشهر في المبالغة.

وعدي بـ(على) على تَضْمِينِهِ معنى العَطْفِ، أي لا تعطفون على أحد^(٨٢).

وحذف المفعول في قوله:

﴿ وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرِضُوا فإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

. ١٣٥/٤

والتقدير: وَإِنْ تَلَّوْا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ شَهَادَةِ الْحَقِّ.

● وقرأ الجمهور: (يُلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ) ، وأبو جعفر:

(يُلُؤُونَ) مضارع لَوَى، والتضعيف للمبالغة والتكثير.

وقرىء (يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ). قال الزمخشري: ووجهه أنه قَلَبَ

(٨١) الكشاف: ٤٣٩/١ .

(٨٢) البحر: ٨٢/٣ .

الواو المضمومة همزة ثم خَفَّفَهَا بحذفها وإلقاء حركتها على الساكن قبلها^(٨٣).

● وقرىء: (وَلَا تَلُوْنَ عَلَى أَحَدٍ)، وخرَّجوها على قراءة من هَمَزَ الواو ونقل الحركة إلى اللام وحذف الهمزة. وقال أبو حيان: ويُحتمل أن يكون مُضَارِعَ وَلِيٍّ^(٨٤).

وقرىء أيضاً: (تَلُوْنَ) من أَلَوَى. قال العكبري: وهي لُغَةٌ فِي لَوَى^(٨٥). يقال: مَا لَوَى عَلَى أَحَدٍ، وَمَا أَلَوَى عَلَى أَحَدٍ.

● وقرىء في السبع: (وإن تَلُوْا)، (وإن تَلُوْا). ومن قرأ (تَلُوْا): قيل: هو من وَلِيٍّ يَلِيُّ وِلَايَةً، والولاية على الشيء الإقبال عليه، أي وإن وليتم إقامة الشهادة أو أعرضتم عنها.

ولحن بعض النحويين قارىء هذه القراءة، قال: لا معنى للولاية هنا؛ قال أبو حيان: وهذا لا يجوز؛ لأنها قراءة متواترة في السبع، ولها معنى صحيح وتخريج حسن.

وقيل: هي من اللَّى، واللَّى في الحقِّ الإعراضُ عن إقامته، يقال: لَوَى عَنْهُ، إذا أَعْرَضَ. وأصله: تَلُوْا، استثقلت الضمة على الواو وبعدها واو أخرى، فألقيت الحركة على اللام، وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين.

(٨٣) الكشاف: ٤٣٩/١ - إملاء ما من به الرحمن: ٤١/١، البحر: ٥٠٣/٢. الفتوحات: ٣٢٥/١.

(٨٤) البحر: ٨٢/٣ - ٨٣، وانظر الكشاف: ١٥٣/١.

(٨٥) إملاء ما من به الرحمن: ١٥٤/١.

وقيل: أصله: تَلُّؤُوا، أبدلت الواو المضمومة همزة، ثم نقلت حركتها إلى اللام وحذفت.

ومن قرأ (تَلُّؤُوا) فهو من لَوَى يَلُوي، وسبق بيانه^(٨٦).

(لَوَى) : لَوُوا رءوسهم: أمالوها، وشُدِّدَ للكثرة والمبالغة. ومنه قوله تعالى: [١]

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوُوا رُءُوسَهُمْ﴾ ٥/٦٣.

قرئ في السبع بالتشديد والتخفيف، وفي التشديد معنى التكثر، وفي التخفيف معنى التقليل، ويصلح للتكثير أيضاً^(٨٧).

(ل ي ت)

(لَاتَ) : اللسان: لَاتَهُ حَقَّهُ يَلِيْتُهُ لَيْتًا وَأَلَاتُهُ: نَقَصَهُ وَالْأُولَى أَعْلَى. [١]

ولَاتَهُ عَن كَذَا: صَرَفَهُ عَنْهُ، وَأَصْلُهُ رَدُّ اللَّيْتِ، أَي صَفْحَةُ الْعُنُقِ.

وفي البحر: أَلَّتْ يَأَلْتُ - بَضَمَ السَّلام فِي الْمَضارِعِ وَكسرها - أَلَّتْ، وَأَلَّتْ يَلِيْتُ، وَأَلَّتْ يَلِيْتُ - رِباعياً - ثلاث لُغات حكاها أبو عبيدة، والمعنى: نَقَصَ^(٨٨).

جاء منه المضارع متعدياً إلى اثنين في قوله:

(٨٦) انظر: الكشف: ٣٩٩/١ - ٤٠٠، الحجة في القراءات السبع ص ١٠٢، تفسير

غريب القرآن ص ١٣٦، البحر: ٣/٣٧١.

(٨٧) الكشف: ٣٢٢/٢، البحر: ٨/٢٧٣، الإنحاف: ٤١٦.

(٨٨) البحر: ٨/١٠٤.

﴿ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ ١٤/٤٩ .

البحر: (يلتكم) من لات يَلَيْتُ، وهي لغة الحجاز. وقرأ الحسن والأعرج وأبو عمرو (لا يَأَلْتِكُمْ) من أَلَتَ، وهي لغة غطفان وأسد^(٨٩).

وفي الفتوحات: وقيل: (يَلْتِكُمْ) من: وَلَتَهُ يَلْتُهُ كَوَعَدَهُ يَعِدُهُ، فحذفت منه الفاء التي هي الواو فصار وزنه يَعْلِكُمْ^(٩٠).

وقال الفراء: هي من لات يَلَيْتُ، والقراء مجمعون عليها، وقد قرأ بعضهم: لا يَأَلْتِكُمْ. وَكُنْتُ أَشْتَهِيهَا؛ لأنها بغير ألف كُتِبَتْ في المصاحف، وليس هذا بموضع يجوز فيه سُقُوط الهمزة، ألا تَرَى قوله: يَأْتُونَ، وَيَأْمُرُونَ، وَيَأْكُلُونَ، لم تُلَقَّ الألف في شيء منه لأنها ساكنة، وإنما تُلَقَى الهمزة إذا سكن ما قبلها، فإذا سكنت هي - يعني الهمزة - ثبتت فلم تسقط، وإنما اجترأ على قراءتها (يَأَلْتِكُمْ) أنه وجد ﴿ وَمَا أَلْتَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ٢١/٥٢، في موضع، فأخذ ذا من ذاك، فالقرآن يأتي باللغتين المختلفتين. ألا ترى قوله: ﴿ تُمَلَّى عَلَيْهِ ﴾ ٥/٢٥، وهو في موضع آخر: ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكْ ﴾ ٢٨٢/٢، ولم تحمل إحداهما على الأخرى فتتفقا. ولات يَلَيْتُ، وأَلَتَ يَأَلْتُ، لغتان^(٩١).

(٨٩) نفسه: ١١٧/٨ .

(٩٠) الفتوحات: ١٨٦/٤ .

(٩١) معاني القرآن للفراء ٧٤/٣، وانظر: الكشف: ٢٨٤/٢، الحجة في القراءات السبع: ص ٣٠٤، تفسير غريب القرآن ص ٣١٦، الكشف: ٥٧٠/٣ .

(ل ي س)

(لَيْسَ) : فعل ماض يفيد النفي، ولا يتصرف عند الجمهور. ووزنه فعل كفرح، فخفف ولزم التخفيف. [٨٩]

وفي القاموس: أو أصله لا أَيْسَ، طُرحت الهمزة وألُزمت اللام بالياء، والدليل قولهم: أَتَيْتِي مِنْ حَيْثُ أَيْسَ وَلَيْسَ. أي من حيث هُوَ ولا هُوَ.

وقياسه كسر اللام في نحو: لَيْسْتُ. وقد حكاه الفراء عن بعضهم، والأكثر الفتح، وسبب ذلك عدم تصرفها.

وقد سمع فيها: لُسْتُ، بضم اللام، وهو يدل على بنائها على فَعَلٍ - بضم العين -، وهو بناء نادر في الثلاثي اليائي العين، ولم يسمع منه إلا: هَيَّؤَ الرَّجُلُ، بمعنى: حَسَنْتَ هَيْئَتَهُ. وزعم بعضهم أنها حرف نفي مثل «ما»، والأكثر على أنها فِعْلٌ، ودليل فعليتها اتصال الضمائر المرفوعة البارزة بها، واتصال تاء التانيث. وأحكام ليس كثيرة مشروحة في كتب النحو.

● جاء خبرها في القرآن الكريم مفرداً وجاراً ومجروراً

فقط، ومن المفرد قوله تعالى:

﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ ٨/١١.

﴿ لَسْتُ مُؤْمِنًا ﴾ ٩٤/٤.

﴿ لَسْتُ مُرْسَلًا ﴾ ٤٣/١٣.

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ ١١٣/٣.

وجاء جاراً ومجروراً، وهو الأكثر:

﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ ٢٤٩/٢.

- ﴿ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ ٢٨/٣ .
 ﴿ وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنثَى ﴾ ٣٦/٣ .
 ﴿ يَقُولُونَ بَأْفَوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ١٦٧/٣ .
 ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ ١٠١/٤ .
 ﴿ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ﴾ ١١٣/٢ .

● وتوسط الخبر بينها وبين اسمها، وهو جار ومجرور،
 ومن ذلك قوله تعالى:

- ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ ٢٨٢/٢ .
 ﴿ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ ﴾ ٦١/٧ .
 ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ ﴾ ٩٩/١٦ .
 ﴿ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ ٢/٥٦ .
 ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ ٦/٨٨ .
 وتوسط وهو مفرد (مصدر مؤول) في قوله تعالى:
 ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾ ١٧٧/٢ .

● وزيدت الباء في الخبر في قوله تعالى:

- ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ ١٨٢/٣ .
 ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ ﴾ ١٢٣/٤ .
 ﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ ٣٠/٦ .
 ﴿ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ ١٠/٢٩ .
 ﴿ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٣٢/٤٦ .

● وتقدم معمول الخبر عليها في قوله:

- ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ ٨/١١ .

العكبري: (يَوْمَ) ظرف زمان، والعامل فيه (مَصْرُوفًا) خبر
(لَيْسَ)، أي لا يصرف عنهم يوم يأتيهم، وهذا يدل على جواز
تقديم خبر ليس عليها.

وقال بعضهم: العامل فيه محذوف، دلَّ عليه الكلام، أي
لا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم^(٩٢).

وقال أبو حيان: وقد تَبَعَتْ جُمْلَةٌ مِنْ دَوَابِنِ الْعَرَبِ فَلَمْ
أظفر بتقدم خبر ليس عليها ولا بمعموله إلا ما دلَّ عليه ظاهر هذه
الآية، وقول الشاعر:

فِيأبَى فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا لَجَاجَةً

وكنت أبيعاً في الخفا لست أقدم^(٩٣).

وقد استدل بتقدم معمول خبرها عليها على جواز تقديم
خبر ليس عليها؛ لأن تقدم المعمول يؤذن بتقدم العامل. ونسب
هذا المذهب لسيبويه، وعليه أكثر البصريين، وذهب الكوفيون
والمبرد إلى أنه لا يجوز ذلك.

(لأن) : لان الشيء يَلِينُ لِينًا فهو لَيِّنٌ، وأصله في الأجسام، وهو نُعُومَتُهَا
[٢]

الرَّجُلُ لِقَوْمِهِ، أي: انقَادَ لَهُمْ وَعَامَلَهُمْ بِالرَّفْقِ. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ ١٥٩/٣ .

﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ٢٣/٣٩ .

(٩٢) إملأ ما منَّ به الرحمن: ٣٥/٢ .

(٩٣) البحر: ٢٠٦/٥ .

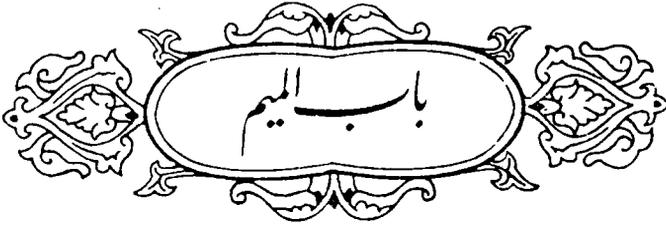
قال الزمخشري: فإن قلت ما وجه تعدّي لَانَ بِإِلَى؟
قلت: ضُمَّنَ معنى فعل متعدّ بِإِلَى، كأنه قيل: سَكَنْتُ
وَاطْمَأَنَّتُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ لِيَنَ غَيْرَ مَنْقَبُضَةٍ رَاجِيَةٍ غَيْرِ خَاشِيَةٍ (٩٤).
وقيل: إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ، فَهُوَ تَضْمِينٌ فِي الْحَرْفِ (٩٥).

(الآن) : يتعدى لَانَ بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ فَيَقَالُ: الْآنَهُ وَلَيَّنَّهُ، أَي صَيَّرَهُ لَيِّنًا.
[١] ويقال: أَلْتَهُ وَالْيَتَهُ عَلَى النِّقْصَانِ وَالتَّمَامِ، كَمَا قَالُوا: أَطْلَتُهُ
وَاطْوَلَّتُهُ (٩٦). وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿ وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ ﴾ ١٠/٣٤.

(٩٤) الكشاف: ٣/٣٩٥.

(٩٥) انظر: الفتوحات: ٣/٥٩٨، البحر: ٧/٤٢٣.

(٩٦) اللسان.



(م ت ع)

(مَتَّع) : المَتَاعُ: البُلْغَةُ، مأخوذ من مَتَعَ النهارُ - كفتح - مُتَوَعاً: اِرْتَفَعَ
وَبَلَغَ غَايَةَ اِرْتِفَاعِهِ قبل الزوال. وَمَتَعَ النباتُ: إذا اِرْتَفَعَ غَايَةَ
الارْتِفَاعِ. [١٨]

قال الأزهري: المَتَاعُ في الأَصْل كُلُّ شَيْءٍ يُنْتَفَعُ بِهِ،
وَيُبَلَّغُ بِهِ وَيُتَزَوَّدُ، والفَنَاءُ يَأْتِي عَلَيْهِ في الدُّنْيَا.

وقال أبو حيان: وَيُطْلَقُ المَتَاعُ على ما يَتَحَصَّلُ لِلإِنْسَانِ من
عَرَضِ الدُّنْيَا، وعلى الزَّادِ، وعلى اِلْتِنَافِعِ بالنِّسَاءِ، وعلى
الكِسْوَةِ، وعلى التَّعْمِيرِ، ومنه: أَمَتَعَ اللهُ بِكَ، أَطَالَ الإِنْسَانَ
بِكَ. وَكُلُّهُ راجِعٌ لمعنى البُلْغَةِ^(١).

ويقال: مَتَّعَهُ اللهُ بِكذا: أَبْقَاهُ لِيَسْتَمْتَعَ بِهِ، وَمَتَّعَ الرَّجُلُ
مُطَلَّقَتَهُ: وَصَلَّهَا بَعْدَ الطَّلَاقِ.

● والتضعيف في «مَتَّعَ» للتعدية، وصرَّحَ بمفعوله في جميع

مواضعه.

(١) البحر: ١٦٠/١.

ومنه:

﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ ﴾ ٢٩/٤٣ .

﴿ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ ٨٨/١٥ ، ١٣١/٢٠ .

﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾ ٢٠٥/٢٦ .

تُغَلَّبُ: مَعْنَاهُ أَطَلْنَا أَعْمَارَهُمْ ثُمَّ جَاءَهُم الْمَوْتُ .

﴿ فَتَعَالَيْنِ أُمْتَعُكُنَّ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَّاحًا جَمِيلًا ﴾ ٢٨/٣٣ .

﴿ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ يُمْتَعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا ﴾ ٣/١١ .

اللسان: يُبَيِّقُكُمْ بَقَاءً فِي عَافِيَةٍ إِلَى وَقْتِ وَفَاتِكُمْ .

البحر: انْتَصَبَ ﴿ مَتَاعًا ﴾ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ جَارٍ عَلَى غَيْرِ

الْفِعْلِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: مَتَّعْتُ زَيْدًا تَوْبًا^(٢) .

﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ ﴾ ٢٣٦/٢ .

ومعناه: أَعْطَوْهُنَّ مَا يَسْتَمْتَعْنَ .

﴿ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ١٦/٣٣ .

● وقرئ في السبع: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتَعَهُ قَلِيلًا ﴾ ١٢٦/٢ .

قرأه ابن عامر (فَأُمْتَعَهُ) بالتخفيف، والباقون بالتشديد .

قال مكِّي: ووجه التخفيف أنه جعله من أُمْتَعَهُ، وأُمْتَعَ لُغَةً

فِي مَتَّعَ، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى، غَيْرَ أَنَّ التَّشْدِيدَ فِيهِ مَعْنَى تَكَرَّرِ

الْفِعْلِ^(٣) .

● وقوله:

﴿ يُمْتَعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا ﴾ ٣/١١ .

(٢) البحر: ٢٠١/٥ .

(٣) الكشف: ٢٦٥/١، وانظر: البحر: ٣٨٤/١، والإنحاف ص ١٤٨ .

قرىء في الشواذ بالتخفيف، والجمهور بالتشديد^(٤).
وكذا في قوله:

﴿ مَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴾ ٢٠٧/٢٦ .

وقوله: ﴿ أُمْتَعُنَّ وَأُسْرَحُنَّ ﴾ ٢٨/٣٣ .

(تَمَتَّعَ) : تَمَتَّعَ بِكَذَا تَمَتَّعًا: اَنْتَفَعَ بِهِ وَالتَّدَّ . وَتَمَتَّعَ الْمُحْرِمُ بِالْعُمْرَةِ: أُحْرِمَ بِالْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، فَإِذَا أَدَّاهَا وَتَحَلَّلَ مِنْهَا وَانْتَفَعَ بِمَا كَانَ مُحْرَمًا عَلَيْهِ أُحْرِمَ بِالْحَجِّ.

[١١]

وَتَمَتَّعَ وَزَنَّهُ تَفَعَّلَ بِمَعْنَى اسْتَفْعَلَ؛ الْقَامُوسُ: تَمَتَّعَ كَاسْتَمْتَعَ.

● وفعله لازم.

ومنه:

﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾ ١٩٦/٢ .

الزمخشري: ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ ﴾ أَي اسْتَمْتَعَ^(٥).

﴿ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ﴾ ٣/١٥ .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾

. ١٢/٤٧

﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ﴾ ٨/٣٩ .

﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ ٣٠/١٤ .

قال الراغب: كل موضع ذكر فيه: تَمَتَّعُوا فِي الدُّنْيَا، فَعَلَى

سَبِيلِ التَّهْدِيدِ، وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّوَسُّعِ .

(٤) الإتحاف ص ٢٥٥، والبحر: ٢٠١/٥ .

(٥) الكشاف: ٣٤٤/١ .

(اسْتَمْتَعَ): اسْتَمْتَعَ بِهِ: اَنْتَفَعَ بِهِ وَالتَّذُّ. قَالَ الرَّاعِبُ: اسْتَمْتَعَ طَلَبَ التَّمْتَعِ.
[٦] ومنه:

﴿ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ ١٢٨/٦ .
﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ٦٩/٩ .
﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ ٢٤/٤ .

(م ث ل)

(تَمَثَّلَ) : أَصْلُ الْمُثُولِ الْإِنْتِصَابُ. يُقَالُ: مَثَلَ الشَّيْءُ - كَنَصَرَ - مُثُولًا
وَمُثَلًا: قَامَ مُتْتَصِبًا. [١]

وَمَثَلُهُ لَهُ تَمَثِيلًا: صَوْرُهُ لَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ. وَتَمَثَّلَ بِهِ:
تَشَبَّهُ بِهِ، أَوْ تَصَوَّرَ بِصُورَتِهِ. وَتَفَعَّلَ لِلْمِطَاوَعَةِ.
ومنه قوله تعالى:

﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ ١٧/١٩ .

الزمخشري: وَإِنَّمَا تَمَثَّلَ لَهَا فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ لِتَسْتَأْنِسَ
بِكَلَامِهِ، وَلَا تَنْفِرَ عَنْهُ، وَلَوْ بَدَأَ لَهَا فِي الصُّورَةِ الْمَلَكِيَةِ لَنْفَرَتْ،
وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِهِ^(٦).

(م ح ص)

(مَحْصَنٌ) : الْمَحْصَنُ: تَخْلِيصُ الشَّيْءِ مِمَّا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ، كَالْفَحْصِ - لَكِنْ
[٢]

(٦) الكشاف: ٥٠٥/٢ .

الْفَحْصُ يُقَالُ فِي إِبْرَازِ شَيْءٍ مِنْ أَثْنَاءِ مَا يَخْتَلِطُ بِهِ وَهُوَ مُتَّفَصِّلٌ
عنه، وَالْمَحْصُ يُقَالُ فِي إِبْرَازِهِ عَمَّا هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ (٧).
يُقَالُ: مَحَّصَ الشَّيْءَ - كَفَتَحَ - مَحْصًا وَمَحَّصَهُ (٨): خَلَّصَهُ
مِنْ كُلِّ عَيْبٍ. وَمَحَّصَتُ الذَّهَبَ وَمَحَّصْتُهُ: إِذَا أَرَلْتُهُ عَنْهُ مَا
يَشُوُّهُ.

● والتضعيف في (مَحَّصَ) للتكثير والمبالغة لأن ثلاثيه
متعدٍ.

● ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٤١/٣.

أي يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الذَّنُوبِ وَيُخَلِّصُهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَيُصَفِّئُهُمْ،
وَقِيلَ: يُتَّلَوْنَ وَيُخْتَبَرُونَ كَمَا يُخْتَبَرُ الذَّهَبُ لِتَعْرِفَ جُودَتَهُ مِنْ
رَدَائِعَتِهِ.

● ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ ١٥٤/٣.

(م ح ق)

(محق) : الْمَحَقُّ نَقْصَانُ الشَّيْءِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَمِنْهُ الْمُحَاقُ فِي
الْهَلَالِ. يُقَالُ: مَحَقَّ الشَّيْءَ - كَفَتَحَ - مَحَقًّا: نَقَصَهُ، أَوْ مَحَاهُ
وَأَبْطَلَهُ. [٢]

● ورد المضارع:

● ﴿يَمَحِقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيُرِيي الصَّدَقَاتِ﴾ ٢٧٦/٢.

أي يُذْهِبُ بِيَرِكَتِهِ وَيُذْهِبُ الْمَالَ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ.

(٧) المفردات، والبحر: ٥٧/٣.

(٨) اللسان.

﴿وَيَمْحَقُ الْكَافِرِينَ﴾ ١٤١/٣ .

أي يهلكهم شيئاً فشيئاً.

● وقرأ ابن الزبير، ورُويت عن النبي (ص): (يُمَحِّقُ)

و(يُرِيي) من محق ورَبَى مشدداً^(٩).

(م ح ن)

(امْتَحَنَ) : اللسان : مَحَنَتْهُ وَاْمْتَحَنَتْهُ : بمنزلة خَبَرْتُهُ وَاخْتَبَرْتُهُ وِبَلَّوْتُهُ
[٢] وَاِبْتَلَيْتُهُ . وَأَصْلُ الْمَحْنِ : الضَّرْبُ بِالسُّوْطِ . وَاْمْتَحَنْتُ الذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ : إِذَا أَدْبَتَهُمَا لِتَحْتَبِرَهُمَا حَتَّى خَلَصَتْ الذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ . وَبَابُهُ (فَتَحَ) .

● افْتَعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ ؛ فِي الْقَامُوسِ : مَحَنَهُ كَاْمْتَحَنَهُ .

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ ٣/٤٩ .

البحر: أي جُرِّبَتْ وَدُرِّبَتْ لِلتَّقْوَى، فِيهَا مُضْطَلَعَةٌ بِهَا،

وُضِعَ الْاِمْتِحَانُ مَوْضِعَ الْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّ تَحْقِيقَ الشَّيْءِ بِاِخْتِبَارِهِ، أَيْ

عَرَفَ قُلُوبَهُمْ كَائِنَةً لِلتَّقْوَى أَوْ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَحْنِ

لِأَجْلِ التَّقْوَى لِتَثْبِيتِ وَتَظْهِرَ تَقْوَاهَا .

وقيل: أَخْلَصَهَا لِلتَّقْوَى مِنْ قَوْلِهِمْ: اْمْتَحَنَ الذَّهَبَ وَفَتَنَهُ،

إِذَا أَدَابَهُ فَخَلَّصَ إِبْرِيْزَهُ مِنْ خَبَثِهِ^(١٠) .

﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ﴾ ١٠/٦٠ .

(٩) البحر: ٣٣٦/٢ .

(١٠) البحر: ١٠٦/٨ .

الزَمْخَشَرِيُّ: فابْتَلَوْهُنَّ بِالْحَلْفِ وَالنَّظْرِ فِي الْأَمَارَاتِ لِيُغْلِبَ
عَلَى ظَنُونِكُمْ صِدْقَ إِيْمَانِهِنَّ^(١١).

(م ح و)

(مَحَا) : الْمَحْوُ: الْإِزَالَةُ. مَحَوْتُ الْخَطَّ: أَذْهَبْتُ أَثْرَهُ، وَمَحَا الْمَطَرَ رَسْمَ
الِدَارِ: أَذْهَبَهُ وَأَزَالَهُ، وَلِمَحْوَةٍ: الْمَطْرَةُ تَمْحُو الْجَدْبَ. وَيُقَالُ فِي
مُضَارَعِهِ: يَمْحُو وَيَمْحَى؛ لِأَنَّ عَيْنَهُ حَرَفٌ حَلَقَ فَبَابُهُ نَصَرَ وَفَتَحَ.

● ورد الماضي والمضارع من باب نَصَرَ:

﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ ١٢/١٧.

الزَمْخَشَرِيُّ: أَي جَعَلْنَا اللَّيْلَ مَمْحُوءَ الضُّوءِ مَطْمُوسَهُ مَظْلَمًا
لَا يُسْتَبَانُ فِيهِ شَيْءٌ كَمَا لَا يُسْتَبَانُ مَا فِي اللَّوْحِ الْمَمْحُوءِ^(١٢).

﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ ٢٤/٤٢.

﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ ٣٩/١٣.

(م د د)

(مَدَّ) : أَصْلُ الْمَدِّ الْجَرُّ. وَقِيلَ: الزِّيَادَةُ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: أَصْلُ الْمَدِّ
الزِّيَادَةُ، وَكُلُّ شَيْءٍ دَخَلَ فِي شَيْءٍ فَكَثُرَ فَقَدَّ مَدَّهُ. وَمَدَّ النَّهْرُ،
وَمَدَّهُ نَهْرٌ آخَرُ: إِذَا جَرَى فِيهِ.

وَمَدَّهُ - كَنَصَرَ - مَدًّا، وَمَدَّ بِهِ: بَسَطَهُ فِي طُولٍ وَاتِّصَالَ، أَوْ

زَادَهُ.

ويقال: مَدَّ اللَّهُ الْأَرْضَ، أَيَّ بَسَطَهَا وَسَوَّاهَا. وَمَدَّهُ فِي

(١١) الكشاف: ٩٢/٤.

(١٢) الكشاف: ٤٤٠/٢.

عَيْهِ: أَمَهَلَهُ وَطَوَّلَ لَهُ. وَمَدَّ بَصَرَهُ إِلَى الشَّيْءِ: طَمَحَ إِلَيْهِ.
في المصباح: يُسْتَعْمَلُ الثَّلَاثِي وَالرَّبَاعِي لِأَزْمِينٍ وَمَتَعَدِّينَ.
● ورد الماضي والمضارع.

ومنه:

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ ﴾ ٣/١٣ .
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ ٤٥/٢٥ .
﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾ ١٩/١٥ .
﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾
.٨٨/١٥

﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ ٢٧/٣١ .
﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ ١٥/٢ .
البحر: نِسْبَةٌ الْمَدِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةً؛ إِذْ هُوَ مُوجِدُ
الْأَشْيَاءِ وَالْمُنْفَرِدُ بِاخْتِرَاعِهَا، وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ يُطَوِّلُ لَهُمْ فِي
الطُّغْيَانِ (١٣).

● ومن اللازم قوله:

﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ ٧٩/١٩ .
﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ ٧٥/١٩ .
الزَّمخَشَرِيُّ: (فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ) أَمَهَلَهُ وَأَمَلَى لَهُ فِي
الْعُمُرِ، فَأَخْرَجَ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ إِيْدَانًا بِوُجُوبِ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ مَفْعُولٌ
لَا مَحَالَةَ كَالْمَأْمُورِ بِهِ (١٤).

(١٣) البحر: ٧٠/١.

(١٤) الكشاف: ٥٢١/٢.

اللسان: مَدُّ لَهْ أَمَلَى لَهُ وَتَرَكَهُ.

﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ ١٥/٢٢.

في القاموس: مَدَّهُ وَبِهِ.

● وقرىء في السبع بالثلاثي والمزيد في قوله:

﴿ وَإِخْوَانِهِمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ ٢٠٢/٧.

قال مَكِّي: مَدَّ وَأَمَدَّ لَغَتَانِ، وَمَدَّ أَكْثَرُ. يُقَالُ: مَدَدْتُ فِي

الشَّرِّ، وَأَمَدَدْتُ فِي الْخَيْرِ^(١٥).

وفي اللسان: أَمَدَّهُ فِي الْغَيِّ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ.

● قوله تعالى:

﴿ وَيَمْدُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ ١٥/٢.

قرىء: (وَيُمْدُدُّهُمْ) بِضَمِّ الْيَاءِ، وَالْجُمْهُورُ بَفَتْحِهَا^(١٦).

وقوله تعالى:

﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ ٢٧/٣١.

قرىء: (يُمْدُدُهُ) بِضَمِّ الْيَاءِ أَيْضاً مِنْ «أَمَدَّ» وَالْجُمْهُورُ بَفَتْحِ

الْيَاءِ^(١٧).

وقوله تعالى:

﴿ وَنُمِدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ ٧٩/١٩.

البحر: قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: (وَنُمِدُّ لَهُ) يُقَالُ: مَدَّهُ وَأَمَدَّهُ

بِمَعْنَى^(١٨).

(١٥) الكشف: ٤٨٧/١، وانظر: النشر: ٢٦٥/٢، والإتحاف ص ٢٣٥، والبحر:

٤٥١/٤.

(١٦) البحر: ٧٠/١.

(١٧) نفسه: ١٩١/٧.

(١٨) نفسه: ٢١٤/٦.

وقوله تعالى :

﴿ يَمْدُونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ ٢٠٢/٧ .

قرىء: (يُمَادُونَهُمْ) مِنْ مَادَّ عَلَى وَزْنِ فَاعَلَ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: هُوَ يُفَاعِلُونَهُمْ مِنْ: أَمَدَّتُهُ بِكَذَا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يُعَاوِنُونَهُمْ^(١٩).

(أَمَدٌ) : أَمَدُهُ بِالْخَيْرِ: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَقَوَّاهُ بِهِ. وَأَمَدَّ الْجَيْشَ: أَلْحَقَ بِهِ مِنَ الْجُنْدِ مَا يُتَقَوَّى بِهِ.

● والهمزة في أَمَدَّ ليست للتعدية، وإنما أَمَدَّ بمعنى مَدَّ.

قال أبو حَيَّان: أَمَدَّ بمعنى مَدَّ، وقال بعض أهل العلم: مَدَّ زَادَ مِنَ الْجِنْسِ، وَأَمَدَّ زَادَ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ. وقال يونس: مَدَّ فِي الْخَيْرِ، وَأَمَدَّ فِي الشَّرِّ^(٢٠).

وقال الراغب: وأكثر ما جاء الإمداد في القرآن الكريم في المَحْبُوبِ، والمُدِّ فِي الْمَكْرُوهِ^(٢١).

ومنه:

﴿ أَمَدُّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ ١٣٢/٢٦ .

﴿ أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنِينَ ﴾ ١٣٣/٢٦ .

﴿ وَأَمَدُّدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنِينَ ﴾ ٦/١٧ .

﴿ وَأَمَدُّدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ ﴾ ٢٢/٥٢ .

﴿ أَتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ ﴾ ٣٦/٢٧ .

(١٩) المحتسب: ٢٧١/١ .

(٢٠) البحر: ٦٣/١ .

(٢١) المفردت .

﴿ كَلَّا نُمِدُّ هُوَآءًا ﴾ ٢٠/١٧ .

﴿ يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ ﴾ ١٢٥/٣ .

(م ر ج)

(مَرَجٌ) : المَرَجُ المَوْضِعُ تَرَعَى فِيهِ الدَّوَابُّ . وَمَرَجِ الدَّابَّةِ - كَنَصَرَ-
[٢] يَمْرُجُهَا مَرَجًا: أَرْسَلَهَا تَرَعَى وَخَلَّأَهَا . وَمَرَجَتِ الدَّابَّةُ: رَعَتْ
بِنَفْسِهَا . يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى (٢٢) .

● ورد الماضي متعدياً في قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ ٥٣/٢٥ .

البحر: ﴿ مَرَجَ ﴾ خَلَطَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ أَفَاضَ أَحَدَهُمَا فِي
الْآخَرِ ، أَوْ أَجْرَاهُمَا (٢٣) .

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ ١٩/٥٥ .

الفراء: أَرْسَلَهُمَا ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ بَعْدَ (٢٤) .

(م ر ح)

(مَرَحٌ) : المَرَحُ: شِدَّةُ الفَرَحِ وَالتَّوَسُّعُ فِيهِ (٢٥) . وَمَرِحَ - كَعَلِمَ - مَرِحًا
[١] وَمِرَاحًا .

● ورد منه المضارع :

﴿ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرِحُونَ ﴾ ٧٥/٤٠ .

(٢٢) المصباح .

(٢٣) البحر: ٥٠٦/٦ .

(٢٤) معاني القرآن: ١١٥/٣ .

(٢٥) المفردات .

قال ابن عباس: المَرَحُ والفَخْرُ والخِيْلَاءُ.
وقال مجاهد: الأَشْرُ والبَطْرُ^(٢٦).

(م رد)

(مرد) : مَرَدٌ عَلَى الشَّرِّ وَتَمَرَدٌ - كَنَصْرٍ^(٢٧) - مُرُودًا وَمَرَادَةٌ: عَنَا وَطَغَى.

[١]

والمَارِدُ والمَرِيدُ من شياطين الجن والإنس: المَتَعَرِّي من
الخيرات، من قولهم: شَجَرُ أَمْرَدٍ، إِذَا تَعَرَّى مِنَ الوَرَقِ، وَرَمَلَةٌ
مَرْدَاءٌ: لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا.
ويقال: مَرَدٌ عَنِ القَبَائِحِ، وَمَرَدٌ عَنِ المَحَاسِنِ، أَي تَعَرَّى
عَنهُمَا.

والمُرُودُ عَلَى الشَّيْءِ: المُرُونُ عَلَيْهِ، وَمَرَدٌ عَلَى الكَلَامِ:
مَرَنَ عَلَيْهِ وَمَهَرَ فِيهِ حَتَّى بَلَغَ النِّهَايَةَ.

● ورد الماضي:

﴿ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ﴾ ١٠١/٩.

عَدَّاهُ بِـ ﴿ عَلَى ﴾، والمعنى:

قال ابن عباس: مَرَنُوا وَتَبَتُوا.

وقال أبو عبيدة: عَتَوْا مِنْ قَوْلِهِمْ: تَمَرَدٌ.

وقال ابن زيد: أَقَامُوا عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَوَبُّوا^(٢٨).

(٢٦) البحر: ٤٧٥/٧.

(٢٧) كذا في اللسان، وفي القاموس كنصر وكرم.

(٢٨) البحر: ٩٣/٥.

(م ر ر)

مَرٌّ : المَرُورُ المَضِيُّ والاجْتِيازُ بالشَّيءِ (٢٩). مَرَّ عَلَيْهِ وَبِهِ - كَنَصَرَ - مَرًّا
[١٠] ومُرُورًا: جَازَ وَذَهَبَ.

اللسان: ابن سيدة: مَرَّ به ومَرَّهُ: جَازَ عَلَيْهِ؛ وهذا قد
يجوز مما يتعدى بحرف وغير حرف، ويجوز أن يكون مما حُذِفَ
فيه الحرفُ فأوَصِلَ الفِعْلُ، وعلى هذين الوجهين يُحْمَلُ بيت
جرير:

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ!
وقال بعضهم: إنما الرواية:

مَرَرْتُمْ بِالدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا

وأما ابن الأعرابي فقال: مَرُّ زَيْدًا، في مَعْنَى: مَرَّ بِهِ، لا
على الحَذْفِ، ولكن على التَعَدِّي الصحيح

● جاء لازماً مُعَدَّى بـ (على) في قوله:

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ ٢٥٩/٢.

﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأِي﴾ ٣٨/١١.

﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمْرُونَ عَلَيْهِمْ مُضْبِحِينَ﴾ ١٣٧/٣٧.

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا﴾

.١٠٥/١٢

قرأ عبد الله: (يَمْشُونَ عَلَيْهَا) (٣٠).

● وعُدِّي بالباء في قوله تعالى:

(٢٩) المفردات.

(٣٠) البحر: ٣٥١/٥، والكشاف: ٣٤٦/٢.

﴿ حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ ١٨٩/٧ .

﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ ٧٢/٢٥ .

﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ ٣٠/٨٣ .

قيل الباء بمعنى (على) بدليل ﴿ لَتَمَرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾ (٣١) .

وفي رصف المباني: الباء للإلصاق كهي في قولك: مَرَرْتُ بِرَيْدٍ (٣٢) .

● وحذف المتعلق في قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا ﴾ ١٢/١٠ .

المرور هنا مجاز عن المضي (٣٣) .

﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ ٨٨/٢٧ .

● وقرأ الجمهور (فَمَرَّتْ بِهِ)، قال الحسن: أي اسْتَمَرَّتْ بِهِ، وقيل: هذا على القلب، أي فَمَرَّ بِهَا، أي اسْتَمَرَّ بِهَا. وقال الزمخشري: فَمَضَتْ بِهِ إِلَى وقت ميلاده من غير إحداج ولا إذلاق.

وقيل: حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا، يعني النطفة، فمرت به: فقامت به وَقَعَدَتْ فَاسْتَمَرَّتْ بِهِ .

وقرأ ابن عباس: (فَمَرَّتْ بِهِ) خفيفة الراء من المَرِيَّة، أي فَشَكَّتْ فِيمَا أَصَابَهَا: أهُوَ حَمَلٌ أَوْ مَرَضٌ؟ وقيل: معناه اسْتَمَرَّتْ

(٣١) مغني اللبيب: ١٠٤/١ .

(٣٢) رصف المباني ص ١٤٣ .

(٣٣) الكشاف: ٢٢٨/٢، والبحر: ١٣٠/٥ .

بِهِ، لَكُنْهُمْ كَرِهُوا التَّضْعِيفَ فَخَفَّفُوهُ، نَحْو: (وَقَرْنَ) فِيمَنْ فَتَحَ
مِنَ الْقَرَارِ. وَقَرَىءٌ فِي الشَّوَاذِ (فَمَارَتْ بِهِ) أَي جَاءَتْ وَذَهَبَتْ
وَتَصَرَّفَتْ بِهِ كَمَا تَقُولُ: مَارَتْ الرِّيحُ مَوْراً وَوَزَنَهُ (فَعَلَّ).

وقال الزمخشري: من المِرْيَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَقْتَمَارُونَهُ﴾، وَمَعْنَاهُ وَمَعْنَى الْمُخَفَّفَةِ (فَمَرَّتْ) وَقَعَ فِي نَفْسِهَا
ظَنَّ الحَمْلَ وَارْتَابَتْ بِهِ وَوَزَنَهُ (فَاعَلَّ).

وقرىء أيضاً: (فَاسْتَمَرَّتْ بِحَمْلِهَا)، وَ(فَاسْتَمَرَّتْ بِهِ)،
(وَفَاسْتَمَارَتْ بِهِ) وَالظَّاهِرُ رَجُوعُهُ إِلَى المِرْيَةِ، بَنَى مِنْهَا (اسْتَفْعَلَ)
كَمَا بَنَى مِنْهَا (فَاعَلَّ) فِي قَوْلِكَ: مَارَيْتُ^(٣٤).

(م ر ض)

(مَرَضٌ) : المَرَضُ: نَقِيضُ الصَّحَّةِ، وَفِي القَامُوسِ: إِظْلَامُ الطَّبِيعَةِ
وَاضْطِرَابُهَا بَعْدَ صَفَائِهَا وَاعْتِدَالِهَا. [١]

وَيُطْلَقُ فِي اللُّغَةِ عَلَى الضَّعْفِ وَالفُتُورِ وَالشَّكِّ وَالنَّفَاقِ.
وَفِعْلُهُ: مَرِضٌ - كَفَرِحَ - مَرَضاً فَهُوَ مَرِضٌ وَمَرِيضٌ.

● ورد منه الماضي:

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ ٨٠/٢٦.

قال الزمخشري: وَإِنَّمَا قَالَ ﴿مَرِضْتُ﴾ دُونَ (أَمْرَضَنِي)؛
لأن كثيراً من أسباب المرض يحدث بتفريط من الإنسان في
مَطَاعِمِهِ وَمَشَارِبِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(٣٥).

(٣٤) البحر: ٤/٤٣٩، وانظر: الكشاف: ٢/١٣٦، والمحاسب: ١/٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣٥) الكشاف: ٣/١١٧.

(م ر ي)

(مَارَى) : المَرِيَّة (بضم الميم وكسرها): التَّرَدُّدُ في الأمر، وهو أَخْصُ من الشُّكِّ (٣٦). والامْتِرَاءُ والمُمَارَاةُ المحَاجَّةُ فيما فيه مَرِيَّةٌ، وأصله من: مَرَى النَّاقَةَ - كضرب - أي مَسَحَ ضَرْعَهَا، فَأَمَرَتْ هِيَ: دَرَّ لَبْنُهَا.

ومَارِيَّتُهُ مُمَارَاةٌ ومِرَاءٌ: جَادَلْتُهُ وشَاكَلْتُهُ فيما يَدَّعِيهِ، أي كَأَنَّكَ أَخْرَجْتَ مَا عِنْدَهُ من الكلام والحُجَّةِ.

● ومَارَى فَاعِلٌ للمشاركة:

﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾ ١٨/٢٢.

سُمِّيَ مراجعته لهم مِرَاءً على سبيل المقابلة لمُمَارَاةِ أَهْلِ الكِتَابِ له في ذلك، وقِيَدَه بقوله ﴿ ظَاهِرًا ﴾ أي غير مُتَعَمَّقٍ فِيهِ (٣٧).

﴿ أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ﴾ ١٢/٥٣.

عُدِّي بِـ ﴿ عَلَى ﴾ لِمَا فِي الجِدَالِ مِنَ المُغَالَبَةِ (٣٨).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ ﴾ ١٨/٤٢.

● قَرِءَ فِي السَّبْعِ (أَفْتَمَارُونَهُ)، و(أَفْتَمَرُونَهُ) من مَرَى

يَمْرِي إِذَا جَحَدَ، والمعنى: أَفْتَجَّحْدُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (٣٩).

وقال الزمخشري: أَفْتَمَرُونَهُ: أَفْتَعْلَبُونَهُ فِي المِرَاءِ من مَارِيَّتُهُ

(٣٦) المفردات.

(٣٧) البحر: ١١٥/٦.

(٣٨) نفسه: ١٥٩/٨.

(٣٩) الكشف: ٢٩٤/٢.

فَمَرَّيْتُهُ، ولما فيه من معنى الغلبة عُدِّي بـ ﴿على﴾ كما تقول:
غَلَبْتَهُ على كذا.

وقيل: (أَفْتَمَرُونَهُ) أَفْتَجِدُونَهُ؛ وأنشدوا:

لَيْنٌ هَجَوْتُ أَخَا صِدْقٍ وَمَكْرَمَةٍ لَقَدْ مَرَّيْتُ أَحَاً مَا كَانَ يُمْرِيكَ
وقالوا: يقال مَرَّيْتُهُ حَقَّهُ، إِذَا جَحَدْتُهُ، وَتَعَدَّيْتَهُ بـ ﴿على﴾
لا تَصِحُّ إِلا على مذهب التَّضْمِينِ (٤١).

وفي الفتوحات: وقرأ عبد الله بن مسعود: (تَمَرُونَهُ) من
(أَمْرَاهُ) رُبَاعِيًّا (٤١).

وفي البحر: وقال أبو حاتم (في قراءة ابن مسعود): وهو
غَلَطٌ (٤٢).

(تَمَارَى): اللسان: امْتَرَى فِيهِ وَتَمَارَى: شَكَّ؛ قال سيبويه: وهذا من الأفعال
التي تكون للواحد - أي بمعنى المجرد - . [٢]

● عُدِّي بالباء في قوله:

﴿فَبَائِيَّ آلاءِ رَبِّكَ تَمَارَى﴾ ٥٥/٥٣.

الفتوحات: الباء ظرفية بمعنى (في) متعلقة بتَمَارَى،
وتَمَارَى تَشَكُّكٌ أو تَكْذِبٌ، والتفاعل مجرد عن التعدد في
الفاعل، والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة إلى تكلف ما قيل
إن فِعْلَ التَّمَارِي للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الآلاء المَتَمَارَى
فيها (٤٣).

(٤٠) الكشاف: ٢٩/٤، وانظر: الحجة في القراءات السبع ص ٣٠٨، وتفسير غريب
القرآن ٤٢٨، والإتحاف ص ٤٠٢.

(٤١) الفتوحات: ٢٢٦/٤.

(٤٢) البحر: ١٥٩/٨.

(٤٣) الفتوحات: ٢٣٩/٤.

﴿ قَتَمَارُوا بِالنُّذْرِ ﴾ ٣٦/٥٤ .

الفتوحات: ضَمَّنَ معنى التَكْذِيبِ فَعُدِّي تعديته^(٤٤).

● وقرأ يعقوب وابن محيصن: (تَمَارَى) في آية النجم، بتاء واحدة مشددة، أدغمت التاء الأولى في الثانية، والباقون بتاءين مظهرتين^(٤٥).

● الامْتِرَاءُ أفعال من المِرْيَةِ، وهي الشُّكُّ. امْتَرَى في الشَّيْءِ: شَكَّ فيه، وافْتَعَلَ بمعنى تَفَاعَلَ تقول: تَمَارَيْنَا وامْتَرَيْنَا، كقولك: تَحَاوَرْنَا واحْتَوَرْنَا^(٤٦).

● عُدِّي بالياء في قوله:

﴿ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا ﴾ ٦١/٤٣ .

﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ ٢/٦ .

﴿ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴾ ٥٠/٤٤ .

وبـ (في) في قوله تعالى:

﴿ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ ٦٣/١٥ .

﴿ ذَلِكَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾

. ٣٤/١٩

البحر: يَمْتَرُونَ افْتَعَلَ إما من المِرْيَةِ، وهي الشُّكُّ، وإما من المِرَاءِ وهو المُجَادَلَةُ والمُلاخَاةُ، وكلاهما مَقُولٌ هنا^(٤٧).

(٤٤) نفسه: ٢٤٩/٤، وانظر: البحر: ١٨٢/٨ .

(٤٥) الإتحاف ٤٠٤٤، والبحر: ١٧٠/٨ .

(٤٦) البحر: ٤١٩/١ .

(٤٧) البحر: ١٨٩/٦ .

(م ز ق)

(مَزَّقَ) : مَزَّقَهُ - كضرب - مَزَّقاً وَمَزَّقَهُ : خَرَقَهُ، كَمَزَّقَهُ فَمَزَّقَ (٤٨).
[٢] وقيل: مَزَّقَ المَيْتَ: فُرِّقَ جَسَدُهُ، وصار تُراباً وَحُطاماً بِفِعْلِ
البلي، وَمَزَّقَ القَوْمَ: فَرَّقَهُم.

● ورد الماضي، والتضعيف فيه للتكثير والمبالغة:

﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ ١٩/٣٤.

أي تفريقاً اتخذته الناس مثلاً مَضْرُوباً... وقال قتادة:
فَرَّقْنَاهُمْ بالتباعد. وقال ابن سلام: جَعَلْنَاهُمْ تُراباً تَذْرُوهُ
الرياح (٤٩).

﴿ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ ٧/٣٤.

(م س ح)

(مَسَحَ) : الراغب: المَسْحُ إمْرَأُ اليد على الشَّيْء وإزالة الأثرِ عنه، وقد
يُسْتَعْمَلُ في كل واحد منهما، والمَسْحُ في تعارُفِ الشرع إمْرَأُ
[٣] الماءِ على الأَعْضَاءِ (٥٠).

وفعله: مَسَحَهُ وبِهِ - كَفَتَحَ - مَسَحاً، لازم ومتعداً.

ومنه:

﴿ فَاْمَسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَاَيْدِيكُمْ ﴾ ٤٣/٤.

﴿ فَاْمَسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَاَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ ٦/٥.

الفتوحات: (بُوجُوْهِكُمْ) متعلقٌ بِاْمَسَحُوا وهذه الباءُ يحتمل

(٤٨) القاموس والمصباح.

(٤٩) البحر: ٢٧٣/٧.

(٥٠) المفردات.

أن تكون زائدة، وبه قال أبو البقاء، ويُحتمل أن تكون مُعَدِّيَّة؛
لأن سيويه حكى: مَسَحْتُ رَأْسَهُ وِبِرَأْسِهِ، فيكون من باب
نَصَحْتُهُ ونَصَحْتُ لَهُ.

وحذف الممسوح به وقد ظهر في آية المائدة في قوله
(مِنْهُ) (٥١).

﴿ وَاَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَاَرْجُلِكُمْ اِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ ٦/٥.

اختلف في الباء، فقيل: للإلصاق، أو زائدة، أو
للتبويض؛ وهذا على اختلاف الفقهاء في المَسْح.

في المغني: الظاهر أن الباء للإلصاق. وقيل: للإستعانة،
وإنَّ في الكلام حذفاً وقلباً؛ فإن (مَسَحَ) يتعدى إلى المُرَال عنه
بنفسه، وإلى المُرِيل بالباء، فالأصل، اَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ بالماء،
ونظيره في بيت الكتاب:

كَنَواحِ رَيْشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتِ بِاللَّثْتَيْنِ عَصْفَ الْإِئْمِدِ
يقول: إِنَّ لِثَاتِكَ تَضْرِبُ إِلَى سُمْرَةٍ، فَكَأَنَّكَ مَسَحْتَهَا
بِمَسْحُوقِ الْإِئْمِدِ، فَقَلَّبَ مَعْمُولِي مَسَحَ (٥٢).

وفي البحر: قيل الباء زائدة، وقال الفراء: تقول العرب:
هَزَّهُ وَهَزَّ بِهِ، وَخَذَ الْخِطَامَ وَبِالْخِطَامِ، وَحَزَّ رَأْسَهُ وِبِرَأْسِهِ، وَمَدَّهُ
وَمَدَّ بِهِ.

وحكى سيويه: خَشَنْتُ صَدْرَهُ وِبِصَدْرِهِ، وَمَسَحْتُ رَأْسَهُ
وِبِرَأْسِهِ، في معنى واحد (٥٣).

(٥١) الفتوحات: ٣٨٥/١، وانظر: إملاء ما من به الرحمن: ١٨٢/١، والبحر: ٢٦٠/٣.

(٥٢) مغني اللبيب: ١٠٥/١، وانظر: حاشية الدسوقي: ١١٣/١، وسيويه: ٩/١.

(٥٣) البحر: ٤٣٦/٣ - ٤٣٧.

وفي شرح الكافية: قيل الباء للتَّبْعِيضِ . قال ابن جنِّي: إن أهل اللغة لا يعرفون هذا المعنى، بل يورده الفقهاء. ومذهبه أنها زائدة؛ لأن الفعل يتعدى إلى مجرورها بنفسه (٥٤).

(م س خ)

(مَسَخَ) : المَسْخُ تحويل من صورةٍ إلى صورةٍ مُنْكَرَةٍ. قال الراغب: [١] المَسْخُ تَشْوِيهُ الخُلُقِ والخُلُقِ وَتَحْوِيلُهُمَا من صورة إلى صورة (٥٥).

يقال: مَسَخَهُ - كَفَتَحَ - مَسَخًا، فهو مَسْخٌ ومَسِيخٌ.
● ورد الماضي:

﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾ ٦٧/٣٦ .

البحر: الظاهر أنَّ المَسْخَ حقيقة، وهو تبديل صورهم بصور شنيعة. قال ابن عباس: لمسخناهم قردة وخنازير. وقيل: حجارة.

وقال الحسن وقتادة: لأَقْعَدْنَاهُمْ وَأَزْمَنَاهُمْ، فلا يستطيعون تَصَرُّفًا (٥٦).

وقال الراغب: يتضمَّنُ الأمرين، تشويه الخُلُقِ والخُلُقِ، وإن كان الأول أظهر (٥٧).

(٥٤) شرح الكافية للرضي: ٣٢٨/٢ .

(٥٥) المفردات .

(٥٦) البحر: ٣٤٤/٧، والكشاف: ٣٢٩/٣ .

(٥٧) المفردات .

(م س س)

(مَسَّ) : الْمَسُّ الْأَصَابَةُ، وَالْمَسُّ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ عَلَى نِهَايَةِ الْقُرْبِ.
[٥٦] وَاللَّمْسُ مِثْلُهُ، لَكِنْ مَعَ الْإِحْسَاسِ، وَقَدْ يَجِيءُ الْمَسُّ مَعَ
الْإِحْسَاسِ.

وحقيقة المس واللمس باليد، ونقل من الإحساس إلى
المعاني، ومنه سمي الجنون مَسًّا.
وقيل: الْمَسُّ وَاللَّمْسُ وَالْجَسُّ مِتْقَارِبٌ، إِلَّا أَنَّ الْجَسَّ عَامٌ
فِي الْمَحْسُوسَاتِ، وَالْمَسُّ فِيمَا يَخْفَى وَيَدُقُ كَنْبُضَ الْعُرُوقِ،
وَالْمَسُّ وَاللَّمْسُ بظَاهِرِ الْبَشَرَةِ. وَالْمَسُّ كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ
وَالْجُنُونِ (٥٨).

وفعله: مَسَيْتُ الشَّيْءَ - كَعَلِمَ - مَسًّا، وَهَذِهِ هِيَ اللَّغَةُ
الْفَصِيحَةُ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ نَصَرَ (٥٩).
● وَمَسَّهُ الشَّرُّ: نَالَهُ وَأَصَابَهُ، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ فِي الشَّرِّ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ ١٤٠/٣ .

﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضَّرَّ ﴾ ١٢/١٠ .

﴿ مِنْ بَعْدِ ضِرَاءِ مَسَّتِهِ ﴾ ٥٠/٤١ .

﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابٍ ﴾ ٤٦/٢١ .

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُتُوسَّأً ﴾ ٨٣/١٧ .

● وَاسْتَعْمَلَ فِي الْخَيْرِ:

(٥٨) البحر: ٢٧٠/١ .

(٥٩) القاموس واللسان والمصباح .

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ ٢١/٧٠ .

﴿ إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا

بِهَا ﴾ ١٢٠/٣ .

الزّمخشرى: فإن قلت: كيف وصفت الحسنه بالمس،
والسيئه بالإصابة؟ قلت: المسُّ مستعار لمعنى الإصابة، فكان
المعنى واحداً، ألا ترى إلى قوله: ﴿ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ
وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ ﴾ (٦٠) . . .

وقال ابن عطية: ذكر الله تعالى المس في الحسنه ليبين أنّ
بأدنى طرود الحسنه تقع المساءة بنفوس هؤلاء المبغضين، ثم
عادل ذلك في السيئه بلفظ الإصابة، وهي عبارة عن التمكن؛
لأن الشيء المصيب لشيء هو متمكن منه أو فيه، فدلّ هذا
النوع البليغ على شدة العداوة (٦١) .

● واستعمل في غيرهما:

﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ ٣٨/٥٠ .

﴿ مَسَّنِيَ الْكِبِيرُ ﴾ ٥٤/١٥ .

﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ ﴾ ٤١/٣٨ .

﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ ٧٩/٥٦ .

﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ ٢٠١/٧ .

● ويعنى الوطاء؛ يقال: مس المرأة، إذا وطئها.

﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ﴾

. ٢٣٦/٢

(٦٠) الكشاف: ٤٥٩/١ .

(٦١) البحر: ٤٢/٣ .

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ ٢٣٧/٢ ، ٤٩/٣٣ .

﴿ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشْرٌ ﴾ ٢٠/١٩ .

المسيس هنا كناية عن الوطء، ولفظ النكاح في كتاب الله لم يرد إلا في العقد، نحو: ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾، أي عقدتم عليهن. وهو من آداب القرآن، كما كنى عن الوطء بالمَمَاسَةِ والمَلَامَسَةِ والقِرْبَانِ والتَغَشِّيِ والإِتْيَانِ. قيل: إلا في قوله: ﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾، فإنه بمعنى الوطء^(٦٢).

● وعُدِّي بالباء في قوله تعالى:

﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ ﴾ ٤١/٣٨ .

﴿ وَلَا تَمْسُوها بِسُوءٍ ﴾ ٧٣/٧ .

﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ ﴾ ١٧/٦ .

﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ ﴾ ١٧/٦ .

البحر: يظهر أن الباء في «بضر» وفي «بخير» للتعدية، وإن كان الفعل متعدياً - كأنه قيل: وإن يمسك الله الضرَّ فقد مسك. والتعدية بالباء في الفعل المتعدِّي قليلة، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضٍ ﴾، وقول العرب: صَكَّكْتُ أَحَدَ الْحَجَرَيْنِ بِالْآخِرِ^(٦٣).

وفي المصباح: يتعدَّى «مس» إلى ثانٍ بالحرف، فيقال: مَسَّسْتُ الْجَسَدَ بِالماءِ، وَأَمَسَّسْتُ الْجَسَدَ ماءً.

● قوله تعالى:

(٦٢) نفسه: ٢٣٩/٧ .

(٦٣) نفسه: ٨٧/٤ - ٨٨ .

﴿ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ ٢/٢٣٦ .

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ ٢/٢٣٧ .

قرأ حمزة والكسائي (تَمَسُّوهُنَّ)، والباقون ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾؛ قال مكِّي: من قرأ (تَمَسُّوهُنَّ) جعله من المفاعلة؛ لأن كل واحد من الزوجين يمس الآخر بالوطء أو بالمباشرة. ويجوز أن يكون «فَاعَلَّ» بمعنى «فَعَلَّ» في هذا فتكون القراءةان بمعنى، والمسُّ من الزوج خاصة، لأنه الواطئ والمباشر؛ كما قالوا: دَاوَيْتُ الْعَلِيلَ، وَعَاقَبْتُ اللَّصَّ.

وجاز أن يقع «فَاعَلَّ» و«فَعَلَّ» بمعنى، كما جاء «فَعَلَّ» و«اسْتَفْعَلَ»، كما قالوا: قَرَأَ وَاسْتَقْرَأَ، وَعَلَا قَرْنَهُ وَاسْتَعْلَاهُ، وَعَجِبْتُ وَاسْتَعْجَبْتُ.

ومن قرأ (تَمَسُّوهُنَّ) فالمسُّ هنا يراد به الوطء، وهو فعل واحد؛ لأن الواطئ هو الرجل دون المرأة^(٦٤).

وفي البحر: ورجَّح أبو علي الفارسي قراءة ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾؛ بأن أفعال هذا الباب جاءت ثلاثية، نحو: نَكَحَ، سَفَدَ، فَرَعَ، دَقَطَ، ضَرَبَ الْفَحْلُ^(٦٥).

● قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ ﴾ ٦/٤٩ .

قرئ (نَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ) بالنون من أَمَسَّ، وَعُدِّي بالهمزة

إلى اثنين^(٦٦).

(٦٤) الكشف: ٢٩٨/١، وانظر الإتحاف ص ١٥٩، ٣٥٦.

(٦٥) البحر: ٢/٢٣١.

(٦٦) نفسه: ٤/١٣٣.

(تَمَّاسٌ) : المُمَّاسَةُ كناية عن المُبَاضِعَةِ، وكذلك التَّمَّاسُ. تَمَّسَ الرجلُ [٢] والمرأةُ: تَلَاقتْ بَشْرَتَاهُمَا، ويُكْنَى بهذا عن استمتاع أحدهما بالآخر. و«تَفَاعَلَ» للمشاركة ومنه قوله تعالى:

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَّاسَا ﴾ ٣/٥٨.

(م س ك)

(مَسَّكَ) : مَسَّكَ بالشيء - كَضَرَبَ - مَسَّكَ وَأَمْسَكَ وَتَمَّاسَكَ وَاسْتَمْسَكَ [١] وَمَسَّكَ: اِحْتَبَسَ وَاعْتَصَمَ بِهِ (٦٧). وأصله من المَسَّكَ، وهو الذَّبْلُ المشدود على المِعْصَم، أو المَسَّكَ الجِلْدُ المُمْسِكُ للبدنِ.

● وَمَسَّكَ «فَعَلَ» بمعنى «تَفَعَّلَ».

ومنه:

﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴾ ١٧٠/٧.

قرئ في السبع ﴿ يُمَسِّكُونَ ﴾، و﴿ يُمَسِّكُونَ ﴾ من أَمْسَكَ وهو متعدُّ، والمفعول محذوف، أي: دِينَهُمْ أو أَعْمَالَهُمْ بالكتاب، والباء للحال أو للآلة.

و﴿ يُمَسِّكُونَ ﴾ من مَسَّكَ بمعنى تَمَسَّكَ، فالباء للآلة، كهي في: تَمَسَّكَتُ بِالْحَبْلِ (٦٨).

وقرأ ابن مسعود (اسْتَمْسَكُوا)، وفي حرف أبي (تَمَسَّكُوا) (٦٩).

(٦٧) القاموس والمصباح واللسان.

(٦٨) الإتحاف: ٢٣٢، وإملاء ما من به الرحمن: ٢٨٨/١، وانظر: البحر: ٤١٨/٤،

والكشف: ٤٨٢/١، والحجة في القراءات السبع: ١٤٢.

(٦٩) البحر: ٤١٨/٤، والكشاف: ١٢٩/٢.

(أَمْسَكَ) : أَمْسَكَ الشَّيْءَ وَبِهِ : حَبَسَهُ^(٧٠)، أَوْ قَبَضَهُ بِالْيَدِ. وَيُقَالُ : أَمْسَكَ
[١٨]
عَنِ الْكَلَامِ : سَكَتَ، وَأَمْسَكَ زَوْجَتَهُ : أَبْقَاهَا فِي عِصْمَتِهِ،
وَأَمْسَكَ مُطَلَّقَتَهُ : رَاجَعَهَا فِي الْعِدَّةِ.

وَأَمْسَكَ الرَّجُلُ : بَخِلَ. وَهُوَ لَازِمٌ.

● صَرَّحَ بِمَفْعُولِهِ فِي أَكْثَرِ مَوَاضِعِهِ :

﴿ إِنَّ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ﴾ ٢١/٦٧ .

﴿ إِنَّ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ ٤١/٣٥ .

﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَّعْتِدُوا ﴾ ٢٣١/٢ .

﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ ٦٥/٢٢ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾

. ٤١/٣٥

﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ ٤٢/٣٩ .

﴿ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ ﴾ ٥٩/١٦ .

معنى الإمساك هنا حَبَسَهُ وَتَرَبَّيْتَهُ^(٧١) .

﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ٧٩/١٦ .

﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ ٢٣١/٢ .

﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ ﴾ ١٥/٤ .

﴿ أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ ٣٧/٣٣ .

أي لا تطلقها، أو لا تفارقها. وقوله: ﴿ أَمْسِكَ عَلَيْكَ ﴾

فيه وصول الفعل الرفع الضمير المتصل إلى الضمير المجرور،

(٧٠) اللسان.

(٧١) البحر: ٥٠٤/٥.

وهما لشخص واحد. ولا يتعدى فعل المضمَر المتصل إلى ضميره المتصل في غير «باب ظن»، وفقد، وعدم؛ لا يقال: ضَرَبْتَنِي، ولا فَرِحْتُ بِي، ولا أَمْسَكْتَنِي. وإنما يُؤتى في مثل هذه التراكيب بالنفس، فتقول: ضَرَبْتُ نَفْسِي، وفَرِحْتُ بِنَفْسِي، وفي الآية: أَمْسِكْ عَلَى نَفْسِكَ.

وزعم بعض النحاة أن (على) اسم؛ قال ابن هشام: وفيه نظر؛ لأنها لو كانت اسماً لصح حلول «فوق» محلها، ويلزم الحكم باسمية «إلى» في نحو: ﴿فَضْرَهُنَّ إِلَيْكَ﴾، ﴿وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾، ﴿وَهَزِّي إِلَيْكَ﴾... وهذا كله يَتَخَرَّجُ إمَّا على التعلق بمحذوف، وإمَّا على حذف مضاف، وقدّر المضاف المحذوف لفظ «النفس» (٧٢).

● وحذف مفعوله في قوله:

﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ ٤/٥.

﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ﴾ ٢/٣٥.

﴿فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ٣٩/٣٨.

أي أعطٍ من شئت، أو أمتع من شئت.

● وجاء لازماً في قوله:

﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ ١٧/١٠٠.

الزمخشري: فإن قلت: هل يُقدر لَأَمْسَكْتُمْ مفعول؟

قلت: لا؛ لأن معناه: لَبِخْتُمْ من قولك للبخيل:

مُمْسِكٌ (٧٣).

(٧٢) انظر: البحر: ١٨٤/٦، ٢٣٥/٧، ومغني اللبيب: ١٤٦/١.

(٧٣) الكشف: ٤٦٨/٢.

وَعُدِّي بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ:

﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ ١٠/٦٠ .

أي: ولا تمسكوا بعقود نكاح المشركات. وقرئ في السُّبْعِ: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا ﴾، ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا ﴾ بالتخفيف والتشديد^(٧٤). وقرئ أيضاً (تَمَسَّكُوا)، والأصل: تَمَسَّكُوا، حذفت إحدى التاءين تخفيفاً، وكذا قرئ (تَمَسَّكُوا) مضارع مَسَّكَ^(٧٥).

وقوله تعالى:

﴿ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾ ١٩/٦٧ .

قرئ في الشواذ ﴿ مَا يُمَسَّكُهُنَّ ﴾ بالتشديد، وقراءة الجمهور بالتخفيف^(٧٦).

(اسْتَمَسَكَ): المصباح: تَمَسَّكْتُ وَاْمْتَسَّكْتُ وَاِسْتَمَسَّكْتُ بِهِ: أَخَذْتُ بِهِ [٣] وَتَعَلَّقْتُ وَاعْتَصَمْتُ. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَقَدْ اسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ ٢٥٦/٢، ٢٢/٣١ .

الجميل: (اسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ)، أي: تَمَسَّكَ، فالسين والتاء زائدتان، يعني ليستا للطلب، وإلا فهما للمبالغة، أي بالغ في التَّمَسُّكِ^(٧٧).

البحر: اسْتَمَسَكَ وَاِسْتَوْسَعَ وَاِسْتَجَمَعَ، اسْتَفْعَلَ فِيهِ مَوَافَقَةً

(٧٤) الكشف: ٣١٩/٢، الإتحاف: ٤١٥ .

(٧٥) البحر: ٢٥٧/٨ .

(٧٦) نفسه: ٣٠٣/٨ .

(٧٧) الفتوحات: ٢٠٨/١ .

لأَفْتَعَلَ، والمعنى: اَمْتَسَكَ وَاتَّسَعَ وَاجْتَمَعَ (٧٨).
 وقال الراغب: اسْتَمْسَكَتُ بِالشَّيْءِ: إِذَا تَحَرَّيْتُ
 الإِمْسَاكَ (٧٩).

وقال أبو السُّعود: أَي بَالَعَ فِي التَّمْسِكِ بِهَا؛ كَأَنَّهُ وَهُوَ
 مُلْتَبِسٌ بِهِ يَطْلُبُ مِنْ نَفْسِهِ الزِّيَادَةَ فِيهِ وَالثَّبَاتَ عَلَيْهِ (٨٠).
 وظاهر هذا أن «اسْتَفْعَلَ» للطلب.
 ﴿ فَاسْتَمْسِكَ بِالَّذِي أُوجِي إِلَيْكَ ﴾ ٤٣/٤٣.

(م س ي)

(أَمْسَى) : الْمَسَاءُ: نَقِيضُ الصُّبْحِ، وَأَمْسَى الرَّجُلُ: دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ.
 [١]
 وَأَمْسَى بِهَذَا الْمَعْنَى فِعْلٌ تَامٌ، وَأَمَّا الَّتِي مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» فَهِيَ
 الَّتِي تَفِيدُ مَعَ مَعْمُولِيهَا اتِّصَافَ اسْمِهَا بِمَعْنَى خَبَرِهَا اتِّصَافًا يَتَحَقَّقُ
 مَسَاءً فِي زَمَنِ يَنَاسِبُ دَلَالَةَ الصِّيغَةِ.

● جاءت تامة في قوله تعالى:

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ١٧/٣٠.

(م ش ي)

(مَشَى) : الْمَشَى: الْإِنتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ بِإِرَادَةٍ (٨١).
 [٢١]

(٧٨) البحر: ٣٠٦/٥.

(٧٩) المفردات.

(٨٠) تفسير أبي السُّعود: ٢٩٠/١.

(٨١) المفردات.

مَشَى - كَضْرَبَ - مَشِيًّا: خَطَا وَانْتَقَلَ.

● ورد الماضي والمضارع والأمر:

﴿ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ ٢٠/٢.

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ ٣٧/١٧.

﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ ١٥/٦٧.

أمر بالتَّصَرُّفِ فِيهَا وَالْاِكْتِسَابِ.

● وَعَدَى بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ ٢٨/٥٧.

القاموس: أَي يُهْتَدَى بِهِ.

﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ ﴾ ١٢٢/٦.

أَي يَضْحَبُهُ كَيْفَ تَقَلَّبَ (٨٢).

﴿ أَلْهُمَّ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا ﴾ ١٩٥/٧.

● وَعَدَى بِـ (عَلَى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾

. ٦٣/٢٥

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى

رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ ٤٥/٢٤.

سَمِيَ الزَّحْفَ عَلَى الْبَطْنِ مَشِيًّا لِمَشَاكَلَتِهِ مَا بَعْدَهُ مِنْ ذِكْرِ

الْمَاشِينَ، أَوْ اسْتَعَارَهُ كَمَا قَالُوا: قَدْ مَشَى هَذَا الْأَمْرُ، وَمَا يَتَمَشَّى

لِفُلَانٍ أَمْرٌ (٨٣).

(٨٢) البحر: ٢١٤/٤.

(٨٣) الكشاف: ٧١/٣، البحر: ٤٦٦/٦.

● قوله تعالى :

﴿ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ٢٥/٢٠ .

قرىء في الشواذ: (يَمْشُونَ)، وقراءة الجمهور:

﴿ وَيَمْشُونَ ﴾ .

قال أبو الفتح: (يَمْشُونَ) كقولك: يُدْعُونَ إلى المَشْيِ،

ويحملهم حامل إلى المَشْيِ، وجاء على (فَعَّل) لتكثير فِعْلِهِمْ؛ إذ

هم عليهم السلام جماعة، ولو كانت (يَمْشُونَ) - بضم الشين

مبنياً للفاعل - لكانت أوفق لقوله تعالى: ﴿ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾،

إلا أَنْ معناه يُكْثِرُونَ المَشْيَ، كما قال:

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرِ

من الخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ القِطَاطِ (٨٤).

وفي البحر: قرأ (يَمْشُونَ) مبنياً للفاعل أبو عبد الرحمن

السُّلَمي وهي بمعنى (يَمْشُونَ) قراءة الجمهور (٨٥).

● وقوله تعالى :

﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ ﴾ ٢٠/١٢٨ .

﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ ٢٥/٦٣ .

قرىء في الشواذ (يَمْشُونَ) (٨٦).

(م ض ي)

(مَضَى) : مَضَى - كَضْرَبَ - مُضِيًّا وَمَضَاءً: خَلَا وَذَهَبَ.
[٤]

(٨٤) المحتسب: ١٢٠/٢، وانظر: الكشاف: ٨٧/٣.

(٨٥) البحر: ٤٩٠/٦.

(٨٦) البحر: ٢٨٩/٦، المحتسب: ١٧٥/٢، البحر: ٥١٢/٦.

وقال الراغب: المُضِيُّ والمَصَّاءُ: النَّفَادُ؛ ويقال ذلك في الأعيان والأحداث.

- ورد الماضي والمضارع والأمر:
- ﴿ وَمَضَى مَثَلُ الْأُولَيْنِ ﴾ ٨/٤٣.
- ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأُولَيْنِ ﴾ ٣٨/٨.
- ﴿ أَوْ أَمْضِي حُقُبًا ﴾ ٦٠/١٨.
- ﴿ وَاَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ ٦٥/١٥.

(م ط ر)

(أَمْطَرَ) : المَطَرُ: الماءُ المُنْسَكِبُ مِنَ السَّحَابِ. اللسان: مَطَرْتَهُمُ السَّمَاءُ - كَنَصَرَ- تَمْطَرُهُمْ مَطَرًا وَأَمْطَرْتَهُمْ: أَصَابَتْهُمْ بِالْمَطَرِ. وَمَطَرْتِ السَّمَاءَ، وَأَمْطَرَهَا اللَّهُ، وَقَدْ مُطِرْنَا. وناس يقولون: مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَمْطَرْتِ بِمَعْنَى، وَأَمْطَرَهُمُ اللَّهُ مَطَرًا أَوْ عَذَابًا.

● ورد «أَفْعَلٌ» بمعنى «فَعَلٌ» الثلاثي. وقيل: مَطَرَ فِي الرَّحْمَةِ، وَأَمْطَرَ فِي الْعَذَابِ؛ فِي الْبَحْرِ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ فِي الرَّحْمَةِ (مَطَرَ)، وَفِي الْعَذَابِ (أَمْطَرَ). وَهَذَا مُعَارَضٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾، فَإِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا إِلَّا الرَّحْمَةَ. وَكِلَاهُمَا مُتَعَدٌّ، يُقَالُ: مَطَرْتَهُمُ السَّمَاءَ وَأَمْطَرْتَهُمْ^(٨٧).

وقال الزمخشري: وقد كَثُرَ الإِمْطَارُ فِي مَعْنَى الْعَذَابِ^(٨٨).

● صرَّحَ بِالْمَفْعُولِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

(٨٧) البحر: ٣١٦/٤.

(٨٨) الكشاف: ١٥٥/٢.

﴿ ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء ﴾

. ٤٠/٢٥

﴿ مَطَرَ السُّوءِ ﴾ الحجارة التي أمطرت عليهم من السماء،
وَأَنْتَصَبَ ﴿ مَطَرَ ﴾ على أنه مفعول ثانٍ لِأَمْطَرْتُ على معنى:
أوليت. أو على أنه مصدر محذوف الزوائد (٨٩).

● وَعُدِّي بِـ ﴿ على ﴾ في باقي مواضعه:

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ﴾ ٨٤/٧.

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ﴾ ٨٢/١١.

قال الزمخشري: فإن قلت: أي فرق بين: مَطَرَ وَأَمْطَرَ؟

قلت: يقال مَطَرْتَهُمُ السماء، وواد مَمَطُور. . . ومعنى

مَطَرْتَهُمْ: أَصَابْتَهُمْ بِالْمَطَرِ، كَقَوْلِهِمْ: غَاثَتُهُمْ، وَوَبَلَّتُهُمْ،

وَجَادْتُهُمْ، وَرَهَمْتُهُمْ.

. ويقال: أَمْطَرْتُ عَلَيْهِمْ كَذَا، بمعنى: أَرْسَلْتُهُ عَلَيْهِمْ إِرسَالًا

المطر (٩٠).

ومقصود الزمخشري الرد على من يقول: (مَطَرْتُ) في الخير،

و(أَمْطَرْتُ) في الشر، فَبَيَّنَ أَنَّ (أَمْطَرْتُ) معناه: أَرْسَلْتُ شَيْئًا عَلَى

نَحْوِ الْمَطَرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاءً. فليس للشَّرِّ خُصُوصِيَّةٌ فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ

الرُّبَاعِيَّةِ، وَلَكِنْ اتَّفَقَ أَنَّ السَّمَاءَ لَمْ تَرْسَلْ شَيْئًا سِوَى الْمَطَرِ إِلَّا وَكَانَ

عَذَابًا، فَظَنَّ الْوَاقِعَ اتِّفَاقًا مَقْصُودًا فِي الْوَضْعِ.

وعلى كلامه ضُمنَ (أَمْطَرْنَا) معنى (أَرْسَلْنَا)، فلذلك عدى

بـ (على).

(٨٩) انظر: إملاء ما من به الرحمن: ١٦٣/٢، البحر: ٥٠٠/٦، الفتوحات: ٢٥٨/٣.

(٩٠) الكشاف: ٩٣/٢، وانظر: البحر: ٣٣٥/٤.

● قوله تعالى:

﴿ أَمْطَرْتُ مَطَرَ السَّوَاءِ ﴾ ٤٠/٢٥ .

قرىء (مُطِرْتُ) ثلاثياً. قال أبو حيان: مَطَرَ مُتَعَدًّا، قال

الشاعر:

كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ تَمَطُّورٌ (٩١).

(م ط و)

تَمَطَّى الرَّجُلُ تَمَطَّيًّا: تَبَخَّرَ فِي مِشِيَّتِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَطَا وَهُوَ الظَّهْرُ،
[١] أَيْ يَلْوِي ظَهْرَهُ تَبَخَّرًا، وَمَادَّةُ (الْمَطَا) (م ط و).

وقيل: أصله يَتَمَطَّطُ، أَيْ يَتَمَدَّدُ فِي مِشِيَّتِهِ، وَمَدٌّ مَنَكَبِيهِ،

ومادته (م ط ط).

وهو مثل: تَقَنَّيْتُ مِنَ الظَّنِّ، وَتَقَضَّيْتُ مِنَ التَّقَضُّصِ، قَلَبْتُ

الطاء فيه حرف علة كراهة اجتماع الأمثال.

● وتَمَطَّى «تَفَعَّلَ» وَيَفِيدُ التَّكْلُفَ؛ لِأَنَّ فَاعِلَهُ يَتَكَلَّفُ أَصْلَ

الفاعل ويريد حصوله فيه، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاماً على غيره.

وهذا معنى التكلّف في «تَفَعَّلَ». ومنه قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ ٣٣/٧٥ .

قال الزمخشري: يَتَبَخَّرُ، وَأَصْلُهُ: يَتَمَطَّطُ، أَيْ يَتَمَدَّدُ؛ لِأَنَّ

الْمُتَبَخِّرَ يَمِدُّ خَطَاهُ.

وقيل: هو من الْمَطَا، وَهُوَ الظَّهْرُ؛ لِأَنَّهُ يَلْوِيهِ (٩٢).

(٩١) البحر: ٥٠٠/٦ .

(٩٢) الكشف: ١٩٣/٤ ، والبحر: ٣٨٢/٨ ، واللسان، وإعراب القرآن المنسوب إلى

الزجاج: ٨٠٠/٣ .

(م ك ث)

(مكث) : الْمُكْتُ الْأَنَاةُ وَالْإِنْتِظَارُ. وَفَعْلُهُ: مَكَثَ - كَنَصَرَ وَكَرُمَ - (٩٣) مُكْتَأً
[٤] وَمَكْتَأً وَمُكْتَأً.

وقال أبو منصور: اللغة العالية (مَكَثَ)، وهو نادر. و(مَكَثَ) جائزة، وهو القياس.

● ورد الماضي والمضارع والأمر، وقرأ السبعة باللغتين.

﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ ٢٧/٢٢.

الكَشَفُ: قرأه عاصم بفتح الكاف وضمها الباقون، وهما لغتان، والفتح أكثر وأشهر، ويدل على الفتح قوله:

﴿ إِنَّكُمْ مَأْكُوثُونَ ﴾ ٧٧/٤٣، و(فَاعِلٌ) لا يكون من (فَعَلٌ) فدل على أنه (فَعَلٌ) بالفتح. وأيضاً فإنه لم يستعمل (مكث) في اسم الفاعل، و(فَعَلٌ) - بالضم - اسم الفاعل منه (فَعِيلٌ) كَطَرَفٌ وَكَرُمٌ، تقول في اسم الفاعل: ظَرِيفٌ وَكَرِيمٌ. والضم الاختيار، لأن عليه الجماعة، ولولا الجماعة لاخترت الفتح (٩٤).

وقال الفراء: قرأها الناس بالضَّمِّ، وقرأها عاصم بالفتح وهي في قراءة عبدالله (فَتَمَكَّتْ) (٩٥).

﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ ١٧/١٣.

﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ﴾ ١٠/٢٠.

(٩٣) المصباح واللسان.

(٩٤) الكشاف: ١٥٥/٢، وانظر: الاتحاف: ص ٣٣٥، والبحر: ٦٥/٧.

(٩٥) معاني القرآن للفراء: ٢٨٩/٢.

(م ك ز)

(مَكْرَ) : المَكْرُ: الخِدَاعُ وَالْحُبْثُ، وَأَصْلُهُ السَّتْرُ. يُقَالُ: مَكَّرَ اللَّيْلُ يُمَكِّرُ [٢٢] مَكْرًا، إِذَا أَظْلَمَ. مَاخُوذٌ مِنَ الْمَكْرِ وَهُوَ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ، فَكَأَنَّ الْمَكْوَرُ بِهِ يُلْتَفُّ بِهِ الْمَكْرُ وَيَشْتَمَلُ عَلَيْهِ.

وقال الراغب: المکر صرفُ الغير عما يقصده بحيلة. وذلك ضربان: مکر محمود، وذلك أن يتحرى ذلك في فعل جميل، ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح^(٩٦).

ومَكَّرَ بِهِ: خَدَعَهُ. وَمَكَّرَ فِي الْحَقِّ: صَرَفَهُ عَنْ وَجْهِهِ. وَمَكَّرَ اللَّهُ: جَاوَزَى عَلَى الْمَكْرِ، وَسُمِّيَ الْجِزَاءُ مَكْرًا كَمَا سُمِيَ جِزَاءُ السَّيْئَةِ سَيِّئَةً عَلَى سَبِيلِ مَقَابَلَةِ اللَّفْظِ بِاللَّفْظِ.

● ورد الماضي والمضارع، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمَكَّرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ ٥٤/٣.

﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ٤٢/١٣.

﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ ﴾ ٤٦/١٤.

قال الزمخشري: إما أن يكون المصدر مضافاً إلى الفاعل على معنى: ومكتوب عند الله مكرهم، الذي يكرهم به، وهو عذابهم الذي يَسْتَحِقُّونَهُ^(٩٧).

قال أبو حيان: قول الزمخشري: (يَمَكِّرُهُمْ بِهِ)، لا يصح إلا إن كان (مَكْرَ) يتعدى بنفسه كما قدر هو. والمحفوظ أن (مَكْرَ) لا يتعدى، ولا يحفظ: زَيْدٌ مَمَكُورٌ، وإنما يقال: مَمَكُورٌ به^(٩٨).

(٩٦) المفردات.

(٩٧) الكشاف: ٣٨٣/٢.

(٩٨) النهر: ٤٣٧/٥.

● وعدى بالباء في قوله:

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٣٠/٨ .

﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ ١٢٣/٦ .

وأما قوله تعالى:

﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ ٤٥/١٦ .

﴿ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ١٠/٣٥ .

فقال الزمخشري: (السَّيِّئَاتِ) نعت لمصدر محذوف، أي:

المكرات السَّيِّئَاتِ (٩٩).

وقال أبو حيان: أو ضَمَّنَ (مَكَرَ) معنى: يَكْتَسِبُونَ، فنَصَبَ

(السَّيِّئَاتِ) مفعولاً به (١٠٠).

وقيل: مفعول به على تضمين (مَكَرُوا) عَمِلُوا أو فَعَلُوا، أو

منصوب بالفعل: (أَفَأَمِنَ) في الآية الأولى (١٠١).

(م ك ن)

(مَكَّنَ) : مَكَّنَ - كَرَّمَ - مَكَانَةً فهو مَكِينٌ: اسْتَقَرَّ وَثَبَّتْ. مأخوذ من المَكْنِ

[١٣]

والمَكْنِ، وهو بَيْضُ الضَّبَّةِ، وَمَكَّنَتِ الضَّبَّةُ تَمَكَّنَ، إِذَا جَمَعَتْ

البِضَّ فِي جَوْفِهَا.

وَمَكَّنَتْهُ مِنَ الشَّيْءِ تَمَكَّنًا: جَعَلَتْ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانًا وَقُدْرَةً،

وَمَكَّنَ لَهُ فِيهِ بِمَعْنَاهُ.

(٩٩) الكشاف: ٤١١/٢، وانظر البحر: ٤٩٤/٥. والكشاف: ٣٠٣/٣.

(١٠٠) البحر: ٣٠٤/٧.

(١٠١) الفتوحات: ٥٧٢/٢.

● جاء لازماً ومتعدياً، ومن اللازم قوله تعالى:

﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٢١/١٢ .

﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٨٤/١٨ .

﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٦/٢٨ .

ومن المتعدي قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ١٠/٧ .

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيهَا إِنَّ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ ٢٦/٤٦ .

﴿ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ﴾ ٥٥/٢٤ .

واجتمعت التعدية واللزوم في قوله تعالى:

﴿ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ ﴾ ٦/٦ .

أجاز أبو البقاء العكبري أن تكون (ما) مفعولاً به ثانياً على

تضمين (مَكَّنَ) معنى: أعطى، أي: أعطيناهم ما لم نُعطكم (١٠٢).

وقال أبو حيان: وهذا الذي أجازته تضمين، والتضمين لا

ينقاس، وتعدى (مَكَّنَ) هنا للذوات بنفسه وبحرف الجر، والأكثر

تعديته باللام.

وقال أبو عبيدة: مَكَّنَّاهُمْ وَمَكَّنَّا لَهُمْ لُغَتَانِ فصيحتان، نحو:

نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ (١٠٣).

وقال الزمخشري: مَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ: جَعَلَ لَهُ مَكَاناً فِيهَا،

ونحوه: أَرْضَ لَهُ... وَأَمَّا مَكَّنْتُهُ فِي الْأَرْضِ، فَأَثْبَتَهُ فِيهَا...

ولتقارب المعنيين جمع بينهما في قوله تعالى: ﴿ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ

(١٠٢) إملأ ما من به الرحمن: ٢٣٥/١ .

(١٠٣) البحر: ٧٦/٤ .

تُمْكِنُ لَكُمْ ﴿١٠٤﴾، والمعنى: لم نُعْطِ أَهْلَ مَكَّةَ مَا أُعْطِينَا عَادًا وَتَمُودَ
وغيرهم (١٠٤).

(أَمْكَنَ) • الجوهرى: مَكَّنَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْءِ وَأَمْكَنَهُ مِنْهُ بِمَعْنَى، وَفُلَانٌ لَا يُمَكِّنُهُ
النَّهْوُضَ، أَي: لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَالهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ، وَحُذِفَ الْمَفْعُولُ فِي
قَوْلِهِ: [١]

﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ فَاَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ ٧١/٨ .
أَي أَمْكَنَكَ مِنْهُمْ (١٠٥).

(م ل أ)

(مَلَأَ) : مَلَأَ الشَّيْءَ - كَفَتَحَ - مَلَأًا: شَغَلَهُ بِمَا يَضَعُهُ فِيهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ١٨/٧ . [٦]

• وتعدى إلى اثنين في قوله:

﴿فَوَجَدْنَاهَا مَلِيئَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ ٨/٧٢ .

﴿وَلَمَلِئْتُ مِنْهُمْ رُغْبًا﴾ ١٨/١٨ .

(رُغْبًا): مفعول ثانٍ. وقيل: تمييز، وردّه أبو حيان (١٠٦).

• قوله تعالى:

﴿وَلَمَلِئْتُ مِنْهُمْ رُغْبًا﴾ ١٨/١٨ .

قرىء في السبع: بالتخفيف والتشديد في قوله: ﴿وَلَمَلِئْتُ﴾ .

قال مكى: وهما لغتان: مَلَأَ، وَمَلَأًا. والتخفيف أكثر. وقال

(١٠٤) الكشاف: ٥/٢ - ٦ .

(١٠٥) الفتوحات: ٢٥٩/٢ .

(١٠٦) انظر: البحر: ١٠٩/٦، وإملاء ما من به الرحمن: ١٠٠/٢ .

الأخفش: تقول: مَلَاتِنِي رُعباً، ولا يكادون يقولون: مَلَاتِنِي رُعباً^(١٠٧).

وفي الإتحاف: وقراءة التشديد تفيد المبالغة^(١٠٨).

(امْتَلَأَ) : مطاوع مَلَأَ؛ في المصباح: مَلَأْتُ الإِنَاءَ مَلْئاً فامْتَلَأَ. [٤٤]
﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ ﴾ ٣٠/٥٠.

(م ل ك)

(مَلَّكَ) : الملك: ما مَلَكَتْ اليَدُ من مَالٍ وَخَوَلٍ. وَمَلَكَهُ - كضرب - ملكاً (مُتَلَكِّئَةُ الميم): قَدَرَ عَلَيْهِ وَاسْتَطَاعَهُ، أَوْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ، وَكَانَهُ فِي قُدْرَتِهِ وَتَصَرُّفِهِ. [٤٤]

● وصرح بمفعوله في أكثر مواضعه:

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ ٦١/٢٤.

﴿ لَا أُمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ ٢٥/٥.

﴿ لَا أُمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً ﴾ ١٨٨/٧.

﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ ٢٣/٢٧.

﴿ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ ١٠٠/١٧.

﴿ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴾ ٣١/١٠.

﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ ١٣/٣٥.

● وحذف المفعول وهو ضمير عائذ على (ما) الموصولة في

نحو قوله:

(١٠٧) الكشف: ٥٧/٢، وانظر: التيسير: ١٤٣، وزاد السير: ١٢٠/٥.

(١٠٨) الإتحاف: ص ٢٨٨.

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ ٣/٤ .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ ٦/٢٣ .

﴿ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ ٥٠/٣٣ .

﴿ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴾ ٥٥/٣٣ .

● وعدي بالتضعيف إلى اثنين في قراءة ابن جبير (١٠٩):

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ ٦١/٢٤ .

(م ل ل)

(أَمَلٌ) [٣] : أَمَلُ الشَّيْءِ: قَالَهُ فَكُتِبَ. وَأَمَلَاهُ: كَأَمَلُهُ، عَلَى تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ (١١٠). وَأَمَلٌ وَأَمَلِي لِعَتَانِ.

قال الفراء: أَمَلْتُ لُغَةَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ، وَأَمَلَيْتُ لُغَةَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ، يُقَالُ: أَمَلْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا يَكْتُبُهُ وَأَمَلِي عَلَيْهِ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِاللُّغَتَيْنِ مَعًا (١١١).

وأصله في اللغة الإعادة مرة بعد أخرى، قال ابن مقبل:

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسُّبُعَانِ

أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالسُّبُلِ الْمَلَوَانِ

أَيَّ أَلَحَّ عَلَيْهَا حَتَّى أَثَّرَ فِيهَا.

● حذف مفعوله للعلم به في قوله:

﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ ٢٨٢/٢ .

(١٠٩) البحر: ٤٧٤/٦ .

(١١٠) اللسان .

(١١١) اللسان، وانظر: البحر: ٣٤٢/٢ .

﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمْلِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ ﴾

. ٢٨٢/٢

أَيُّ وَلْيَمْلِلِ الدِّينَ .

وهذا من أَمَلٌ، وأما قوله: ﴿ فَبِئْسَ تَمَلِي عَلَيْهِ ﴾ ٥/٢٥،

فهذا من (أَمَلَى) وسيأتي .

(م ل و)

(أَمَلَى) : أَمَلَى اللَّهُ لَهُ: أَهْمَلُهُ وَطَوَّلَ لَهُ فِي الْعُمْرِ . وَأَمَلَى الشَّيْطَانُ
لِلْفَاسِقِ: وَعَدَهُ بِالْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا . مَأْخُوذٌ مِنْ: أَمَلَى لِلْبَعِيرِ فِي
[٨]

الْقَيْدِ، إِذَا أَرْخَى لَهُ . أَوْ مِنَ الْمَلَا وَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ .
وقال ابن الأنباري: اشتقاقه من المَلَوَة، وهي المَدَّة من

الزَّمان .

وجاء متعدياً في قول الشاعر:

هُنَالِكَ لَا أُمَلِي لَهَا الْقَيْدَ بِالضُّحَى
وَلَسْتُ إِذَا رَاحَتْ عَلَيَّ بِعَاقِلِ

● ومنه قوله تعالى:

﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ ﴾ ٢٥/٤٧ .

﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٣٢/١٣ .

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا ﴾ ٤٨/٢٢ .

﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ ١٨٣/٧ .

قال الزمخشري: الإملاء لهم تخليتهم وشأنهم، مستعار من:

أَمَلَى لِقَرَسِهِ، إِذَا أَرْخَى لَهُ الطَّوْلَ لِيَرعى كَيْفَ شَاءَ . وقال أيضاً:

أَمْلى لهم الشيطان، إِذا مَدَّ لهم في الأمال والأمانى (١١٢).
وفي البحر: (تَملى لهم) تُهمل ونمَد في العمر (١١٣).

(م ل ي)

(أَمْلى) : أَمْلى الكتابَ عليه: قاله وألقاهُ عليه ليكتُبَه. وأصله من:
[١] أَمْلٌ؛ أبدلت اللام الثانية ياءً تجنباً لتكرار المثليين، كما قالوا:
تَظَنَى في تَظَنَّ، وتَقَضَى في تَقَضَّضَ.

والإملاء والإملاء لغتان، وسبق بيان ذلك في (م ل ل).
ومنه قوله تعالى:

﴿ اَكْتَبَهَا فِيهِ تَمَلَى عَلَيْهِ ﴾ ٥/٢٥.

أي تلقى عليه ليحفظها، لأن صورة الإلقاء على المتحفظ
كصورة الإملاء على الكاتب (١١٤).

وقال الزجاج: أي تَمَلَّ، لقوله تعالى: ﴿ فَلْيَمَلُّ لِوَيْهٖ ﴾،
يقال: أَمَلَّلتُ وأَمَلَّيتُ (١١٥).

(م ن ع)

(مَنَع) : المَنَعُ: الحِيلُولَةُ بين المُرِيدِ ومُرَادِهِ، وهو خلاف الإِعْطاء.
[١٢] مَنَعَهُ - كَفَتَحَ - مَنَعًا. وقد يتعدى إلى اثنين بنفسه أو إلى الثاني

(١١٢) الكشاف: ٤٨٢/١، ٥٣٧/٣.

(١١٣) البحر: ١٢٢/٣.

(١١٤) البحر: ٤٨٢/٦، وانظر: الكشاف: ٨٢/٣.

(١١٥) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٨٠٠/٣.

بالحرف، فيقال: مَنَعَهُ الأَمْرَ وَمِنَ الأَمْرِ (١١٦): حَجَبَهُ أَوْ حَرَمَهُ مِنْه
وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ.

● جاء المفعول الثاني مصدراً مؤولاً في أكثر مواضعه، ولم
يُصرح بمفعوليه:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾

. ١١٤/٢

الزمخشري: (أَنْ يُذْكَرَ) ثاني مفعول مَنَعَ؛ لأنك تقول:
مَنَعْتَهُ كَذَا.

ومثله: ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ ﴾ ٥٩/١٧، ﴿ وَمَا مَنَعَ
النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا ﴾ ٥٥/١٨، ويجوز أن يحذف حرف الجر مع
(أَنْ)، ولك أن تنصبه مفعولاً له بمعنى: مَنَعَهَا كِرَاهَةً أَنْ
يُذْكَرَ (١١٧).

﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى ﴾ ٩٤/١٧.

﴿ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ ١٢/٧.

﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا ﴾ ٥٤/٩.

أبو حيان: الأُولَى أَنْ يَكُونَ فَاعِلٍ (مَنَعَ) قَوْلُهُ: (إِلَّا أَنَّهُمْ)،
أَي كُفَرَهُمْ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَفْظَ الْجَلَالَةِ، أَيْ وَمَا مَنَعَهُمْ
اللَّهُ، وَيَكُونُ (إِلَّا أَنْ) تَقْدِيرُهُ: (إِلَّا لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا. وَ(أَنْ تُقْبَلَ)
مَفْعُولٌ ثَانٍ إِمَّا لَوْصُولِ (مَنَعَ) إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ، وَإِمَّا عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ
الْجَرِّ فَوْصِلِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ (١١٨).

(١١٦) المصباح.

(١١٧) الكشاف: ٣٠٦/١، وانظر البيان: ١١٨/١ - ١١٩، والبحر: ٣٥٨/١.

(١١٨) البحر: ٥٣/٥.

- وَعُدِّي إِلَى الثَّانِي بِ (مِنْ) فِي قَوْلِهِ:
- ﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا ﴾ ٤٣/٢١ .
- ﴿ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ١٤١/٤ .
- ﴿ مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ﴾ ٦٣/١٢ .
- وحذف المفعول الأول في قوله:
- ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ ٧/١٠٧ .
- أي وَيَمْنَعُونَ النَّاسَ الْمَاعُونَ .

(م ن ن)

(مَنْ) : الْمَنْ : الْقَطْعُ . مَنْ الْجَبَلُ يَمُتُهُ مَنَّا، إِذَا قَطَعَهُ . وَيُقَالُ : مَنْ عَلَيْهِ : أَنْعَمَ ؛ كَأَنَّ الْمُنْعِمَ يَقْطَعُ بِإِحْسَانِهِ حَاجَةَ الْمُحْتَاجِ ، أَوْ يَقْطَعُ شَيْئاً مِنْ مَالِهِ . [١٦]

وقال الراغب: الْمِنَّةُ النَّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ، وَيُقَالُ ذَلِكَ عَلَى

وَجْهَيْنِ :

أحدهما: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ ؛ فَيُقَالُ : مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ، إِذَا أَثْقَلَهُ بِالنَّعْمَةِ .

والثاني: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ، وَذَلِكَ مُسْتَقْبِحٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ النَّعْمَةِ (١١٩) .

● جَاءَ لِأَزْمَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً ﴾

. ١٦٤/٣

(١١٩) المفردات .

﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ ١١٤/٣٧ .

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ ١١/١٤ .

﴿ فَاْمُنُّنْ أَوْ أُمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ٣٩/٣٨ .

● ومن المتعدي إذا كان المَنُّ مُستقبِحاً قوله تعالى :

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

. ٢٢/٢٦

العكبري: حرف الجر محذوف، أي بها. وقيل: حمل

على «تذكر» أو «تعدُّ» (١٢٠).

وقال الجمل: «تَمُنُّ» يتعدى بالباء. فقيل: هي محذوفة،

أي تَمُنُّ بها عَلَيَّ. وقيل: ضَمَّنَ «تَمُنُّ» معنى تَذَكَّرُ (١٢١).

وقد جاءت تعدياً «مَنَّ» في قول الشاعر:

كَأَنِّي إِذْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ خَيْرِي

مَنَنْتُ عَلَى مُقْطَعَةِ النَّيَاطِ .

وفي اللسان: مَنَّ خَيْرُهُ يَمُنُّهُ مَنًّا؛ فَعَدَّوهُ .

وقوله تعالى:

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ

اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ ١٧/٤٩ .

في البحر: أي يَعْتَدُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا، (فَأَنْ أَسْلَمُوا)

في موضع المفعول؛ ولذلك تعدى إليه في قوله:

﴿ قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ﴾ . ويجوز أن يكون (أَنْ

(١٢٠) إملأ ما مَنَّ به الرحمن: ١٦٧/٢ .

(١٢١) الفتوحات: ٢٧٥/٣ .

أَسْلَمُوا) مفعولاً من أجله، أي: يَتَفَضَّلُونَ عليك بإسلامهم (١٢٢).

وفي الفتوحات: (إِسْلَامَكُمْ) نصب على نزع الخافض الذي هو الباء. وكذا: (أَنْ أَسْلَمُوا)، و(أَنْ هَدَاكُمْ)، فحذف الخافض مع «أَنْ» و«أَنْ» يَكْتُرُ وَيَطْرُدُ (١٢٣).

(م ن ي)

(مَنَى) : المَنَى: التَّقْدِيرُ. مَنَى اللَّهُ الشَّيْءَ - كَضَرَبَ - مَنَى: قَدَرَهُ. [٢] والمَنَى والمَنِيَّةُ: المَوْتُ؛ لَأَنَّهُ قَدَّرَ عَلَيْنَا.

منه: مَنَاهُ الشَّيْءَ وَمَنَاهُ بِهِ تَمَنِيَّةٌ (١٢٤): جعله يشتهي، ويُقَدَّرُ حصوله. أو أَلْقَى فِي قَلْبِهِ وَقُوعَهُ، وَقَرَّبَ إِلَيْهِ نَيْلَهُ حَتَّى حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِهِ.

ويتعدى (مَنَى) بالتضعيف إلى اثنين، وصرح بواحد في

قوله:

﴿وَأَضَلَّتْهُمْ وَوَلَّاهُمْ مَنَى﴾ ١١٩/٤.

المفعول الثاني محذوف؛ قال الزمخشري: ولأمنيتهم

الأمانى الباطلة من طول الأعمار وبلوغ الآمال (١٢٥).

(١٢٢) البحر: ١١٧/٨،

(١٢٣) الفتوحات: ١٨٧/٤.

(١٢٤) القاموس واللسان.

(١٢٥) الكشف: ٥٦٤/١، وانظر: إملاء ما من به الرحمن: ١٩٥/١،

الفتوحات: ٤٢٦/١.

ومثله قوله تعالى :

﴿ يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾

. ١٢٠/٤

(أُمنَى) : المَنَى : ماء الرجل والمرأة. وَمَنَى - كَرَمَى - الرجلُ أو المرأة
[٣] النُّظْفَةَ : قَذَفَهَا عند ثَوْرَانَ الشَّهْوَةِ بِالْجِمَاعِ أو غَيْرِهِ. وَأَمْنَاهَا

كذلك.

القاموس : مَنَى وَأَمْنَى وَمَنَى بمعنى واحد.

المصباح : أَمْنَى الرجلُ إِمْنَاءً : أَرَأَقَ مَنِيَّهُ. وَمَنَى يَمْنِي ، من

باب رَمَى ، لغة.

● جاء «أَفْعَل» بمعنى «فَعَلَ» ومنه قوله تعالى :

﴿ أَفْرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ ٥٨/٥٦ .

﴿ أَلَمْ يَكْ نُظْفَةَ مِنْ مَنِيِّ يُمْنَى ﴾ ٣٧/٧٥ .

﴿ مِنْ نُظْفَةِ إِذَا تُمْنَى ﴾ ٤٦/٥٣ .

﴿ إِذَا تُمْنَى ﴾ أي : إِذَا تَدَقَّقَ فِي الرَّحْمِ وهو المَنَى . وقال

الأخفش : (إِذَا تُمْنَى) أَي تَخَلَّقَ وَتَقَدَّرَ ، من : مَنَى المَانِي ، أي
قَدَّرَ المُقَدِّرُ (١٢٦) .

● وقرأ ابن عباس : (أَفْرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ) بفتح التاء من

«مَنَى» ثلاثياً ، وهما لغتان بمعنى واحد (١٢٧) .

(تَمْنَى) : تَمْنَى الشَّيْءَ : أَرَادَهُ وَرَغِبَ فِي أَنْ يَنَالَهُ . وَالمُنْيَةُ الشَّيْءُ
[٩] المُسْتَهَى ، مأخوذ من المَنَى وهو التَّقْدِيرُ .

(١٢٦) الكشاف : ٣٤/٤ ، والبحر : ١٦٨/٨ .

(١٢٧) البحر : ٢١١/٨ ، والكشاف : ٥٦/٤ .

وَتَمَنَّى «تَفَعَّلَ» مطاوع «فَعَّلَ»، يقال: مَنَاهُ الشَّيْءَ فَتَمَنَّاهُ. أو للطلب.

ويقال: تَمَنَّى الكِتَابَ: قَرَأَهُ وَكَتَبَهُ، وَالتَّمَنَّى التَّلَاوَةَ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ ١٤٣/٣.

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

٣٢/٤.

﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٩٤/٢.

﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ ٢٤/٥٣.

● قوله تعالى:

﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ ٥٢/٢٢.

أي تمنى إيمان قومه، وحمل بعض المفسرين قوله: ﴿إِذَا تَمَنَّى﴾ على معنى تلا، أي قرأ وتلا الشيطان في تلاوته ما ليس فيه، ومنه قوله الشاعر:

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ

تَمَنَّى دَاوُدَ الزُّبُورَ عَلَى رِشْلِ

أي تلا كتاب الله مترسلاً فيه.

(م هـ د)

(مَهْدٌ) : المِهَادُ: الفِرَاشُ وما وُطِيءَ للنَّوْمِ، أو المَكَانُ المُمَهَّدُ المُوَطَّأُ. [١]
وَمَهْدَةٌ - كَفَتَحَ - مَهْدَأُ: بَسَطَهُ. وَمَهْدٌ لِنَفْسِهِ خَيْرٌ: هَيَأُ
وَتَوَطَّأَهُ.

● ومنه قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ ٤٤/٣٠ .

أي يُوطَّئُونَ مَوَاطِنَ النَّعِيمِ .

(مَهَّدَ) : «فَعَلَّ» بمعنى فَعَلَ ؛ القاموس : مَهَّدَهُ كَمَهَّدَهُ .
[١]

ومنه قوله تعالى :

﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ ١٤/٧٤ .

أي وَطَّأْتُ وَهَيَّأْتُ وَبَسَّطْتُ لَهُ بِسَاطًا حَتَّى أَقَامَ بِلَدَّتِهِ

مَطْمَئِنًا يُرْجِعُ إِلَى رَأْيِهِ .

وقال ابن عباس : وَسَّعْتُ لَهُ مَا بَيْنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ .

وقال مجاهد : مَهَّدْتُ لَهُ الْمَالَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ كَمَا يُمَهَّدُ

الْفِرَاشَ (١٢٨) .

(م ه ل)

(مَهَّلَ) : الْمَهْلُ وَالْمَهْلُ : التَّوَدُّعُ وَالسُّكُونُ ، يُقَالُ : مَهَّلَ فِي عَمَلِهِ ، وَعَمِلَ فِي مُهَلَّةٍ (١٢٩) . وَمَهَّلَهُ تَمْهِيلًا : تَأَنَّى بِهِ وَلَمْ يَعْجَلْ عَلَيْهِ .
[٢]

والتضعيف للتعدية، ومنه قوله :

﴿ فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ ﴾ ١٧/٨٦ .

﴿ وَمَهَّلَهُمْ قَلِيلًا ﴾ ١١/٧٣ .

(أَمَهَّلَ) : أَمَهَّلَهُ إِمْهَالًا : أَنْظَرَهُ وَرَفَّقَ بِهِ . وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ أَيْضًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
[١]

﴿ أَمَهَّلَهُمْ رُؤَيْدًا ﴾ ١٧/٨٦ .

(١٢٨) البحر : ٣٧٣/٨ .

(١٢٩) المفردات .

(م و ت)

(مَات) [٣٩]

: الموتُ ضد الحياة. مَاتَ يَمُوتُ مَوْتًا فهو مَيِّتٌ، وبابه «نَصَرَ»، فإذا أسند إلى تاء الفاعل قيل: مِتُّ، نحو قَالَ وَقُلْتُ. ومَاتَ يَمَاتُ مَوْتًا، بابه «عَلِمَ» لغة فيه، فإذا أسند إلى تاء الفاعل قيل: مِتُّ، نحو: خَافَ وَخِيفْتُ.

ومن قال مِتُّ أَمُوتُ لغة ثالثة فيه - فهي من باب تداخل اللغات (١٣٠)، على وَزْنِ فَعِلَ يَفْعُلُ، ونظيره في السالم: فَضِلَ يَفْضُلُ.

● جاء الماضي من باب «نَصَرَ» في قوله تعالى:

﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمُ ﴾ ١٥٧/٣ .

﴿ وَلَئِنْ مِتُّمُ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾ ١٥٨/٣ .

ومن باب «عَلِمَ» في قوله تعالى:

﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾ ٢٣/١٩ .

﴿ أَيُعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمُ ﴾ ٣٥/٢٣ .

﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ ٨٢/٢٣ .

وقرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بكسر الميم (في الماضي المتصل بضمير التاء أو النون) حيث وقع، إلا أن حفصاً ضم الميم في آل عمران (١٥٧، ١٥٨). وقرأ الباقون بضم الميم في الجميع.

ووجه الكسر أنه من لغة من يقول: مَاتَ يَمَاتُ، ووجه

(١٣٠) في اللسان: لغة طائية.

الضم أنه من لغة من يقول: مَاتَ يَمُوتُ. وجمع «حَفْصُ» بين اللغتين (١٣١).

وقال مكِّي: وحجة من كسر الميم أنه جعله على لغة أتت فيه على: فَعِلَ يَفْعُلُ؛ وذلك قليل في القياس، أتى في المعتل كما أتى في السالم، نحو: فَضِلَ يَفْضُلُ (١٣٢). وعلى قوله فالكسر من تداخل اللغات.

(أَمَاتَ) : يُعَدَى «مَاتَ» بالهمزة والتضعيف فيقال: أَمَاتَهُ اللهُ وَمَوَّتَهُ. ومن المتعدي بالهمزة قوله تعالى:

[٢١]

﴿ فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ﴾ ٢٥٩/٢.

﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ ٢١/٨٠.

﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ ٢٨/٢.

وحذف المفعول في نحو قوله تعالى:

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ ٤٤/٥٣.

﴿ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ ٢٥٨/٢.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾ ٤٣/٥٠.

(م و ج)

(مَاجَ) : المَوْجُ ما اِرْتَفَعَ من الماء فَوْقَ الماء. مَاجَ البحرُ يَمُوجُ مَوْجًا: اضْطَرَبَتْ أَمْوِجُهُ. ومَاجَ الناسُ: اختلط بعضهم ببعض [١]

وازدحموا. ومنه قوله تعالى:

(١٣١) الإنحاف: ص ١٨٩.

(١٣٢) الكشف: ١/٣٦٢.

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ ﴾ ٩٩/١٨ .

(م و ر)

(مَار) : مَارَ الشَّيْءُ يَمُورُ مَوْراً: تَحَرَّكَ وَذَهَبَ وَجَاءَ. وَالْمَوْرُ الطَّرِيقُ؛
[٢] سُمِّيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُرَاحُ عَلَيْهِ وَيُجَاءُ.

﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً ﴾ ٩/٥٢ .

قال ابن عباس: تَضَطَّرَبَ. وقال أيضاً: تَشَقَّقُ.

وقال الضحاك: يَمُوجُ بعضها في بعض (١٣٣).

﴿ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ ١٦/٦٧ .

(م ي د)

(مَاد) : مَادَ يَمِيدُ مَيْداً: تَحَرَّكَ وَمَالَ. وقال الراغب: المَيْدُ اضْطِرَابُ
[٣] الشَّيْءِ الْعَظِيمِ كاضْطِرَابِ الْأَرْضِ (١٣٤).

﴿ وَاللَّيْلَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ ١٥/١٦ ،

١٠/٣١ .

﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ ٣١/٢١ .

(م ي ر)

(مَار) : المَيْرَةُ الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ. مَارَ أَهْلُهُ يَمِيرُهُمْ مَيْراً: جَلَبَ إِلَيْهِمْ
[١] المَيْرَةَ.

(١٣٣) البحر: ١٤٧/٨ .

(١٣٤) المفردات .

﴿ وَنَمِيْرُ أَهْلَانَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾ ٦٥/١٢ .

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: (وَنَمِيْرُ) مِنْ: أَمَارَ (١٣٥)،
والهمزة فيه ليست للتعدية، بل «أَفْعَلٌ» و«فَعَلٌ» بمعنى واحد،
يقال: مَارَهُ وَأَمَارَهُ.

(م ي ن)

(مَارَ) : مَارَ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ يَمِيْرُهُ مِيْرًا وَمِيْرَهُ: عَزَلَهُ مِنْهُ وَفَرَزَهُ.
[٢] والتشديد في «مِيْرًا» مبالغة وتكثير (١٣٦). ومن الثلاثي قوله:

﴿ حَتَّى يَمِيْرَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيْبِ ﴾ ١٧٩/٣ .

﴿ لِيَمِيْرَ اللَّهُ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيْبِ ﴾ ٣٧/٨ .

قريء في السبع بالتشديد والتخفيف، وهما لغتان بمعنى
واحد، يقال: مَارَ يَمِيْرُ، وَمِيْرَ يَمِيْرُ، وفي التشديد معنى
التكثير (١٣٧).

وفي البحر: قال يعقوب: التشديد أقرب إلى الفخامة
وأكثر في الاستعمال، ألا ترى أنهم استعملوا المصدر على نية
التشديد، فقالوا: التَّمِيْرُ، ولم يقول: المِيْرُ.

وقيل: لا يكون «مَارَ» إلا في كثير من كثير، فأما واحد
من واحد فَيَمِيْرُ على معنى يَعْزِلُ؛ ولهذا قال أبو معاذ: يقال:
مَيَّرْتُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، وَمَيَّرْتُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ (١٣٨).

(١٣٥) البحر: ٣٢٤/٥ .

(١٣٦) المصباح.

(١٣٧) الكشف: ٣٦٩/١، الحجة في القراءات السبع ٩٣، الإتحاف: ١٨٣ .

(١٣٨) البحر: ١١٦/٣ .

وفي رواية عن ابن كثير (حَتَّى يُمَيِّزَ) من أَمَارَ، وَأَمَارَ وَمَارَ
بمعنى، نحو: حَزَنَ وَأَحْزَنَ، وَقَدَّرَ اللهُ وَقَدَّرَ (١٣٩).

(تَمَيَّزَ) : تَمَيَّزَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ : انْفَصَلَ مِنْهُ . وَهُوَ مَطَاوِعٌ مَيَّزُهُ ، يُقَالُ :
مَيَّزْتُهُ فَتَمَيَّزَ . وَتَمَيَّزَ مِنَ الْغَيْظِ : تَقَطَّعَ (١٤٠) .

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ ٨/٦٧ .

الزّمخشرى : جعلت كالمغتاظة عليهم لشدة غليانها بهم .
ويقولون : فلانٌ يَتَمَيَّزُ غَيْطًا ، وَيَتَقَصِّفُ غَضَبًا (١٤١) . و(تَمَيَّزُ)
أصله : تَتَمَيَّزُ ، حذفت إحدى التاءين تخفيفًا .

(أَمْتَارَ) : القاموس : مَيَّزَهُ فَاْمْتَارَ وَأَنْمَارَ .
[١] اللسان : مَرَّتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ ، إِذَا فَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا ، فَاْمْتَارَ
وَأَمْتَارَ .

«افْتَعَلَ» للمطاوعة، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَأَمْتَارُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ ٥٩/٣٦ .

وقرىء شاذًا : (وَأَنْمَارُوا) (١٤٢) .

(م ي ل)

(مَالٌ) : الْمَيْلُ بِالْعُدُولِ عَنْ طَرِيقِ الْاِسْتِوَاءِ . مَالٌ عَنِ الطَّرِيقِ يَمِيلُ مَيْلًا :
[٣] تَرَكَّهُ وَحَادَ عَنْهُ . وَمَالٌ عَنِ الْحَقِّ : عَدَلَ عَنْهُ .

(١٣٩) نفسه : ١٢٦/٣ ، وانظر القاموس .

(١٤٠) اللسان .

(١٤١) الكشاف : ١٣٦/٤ .

(١٤٢) البحر : ٤٩٤/٤ .

﴿ وَرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾

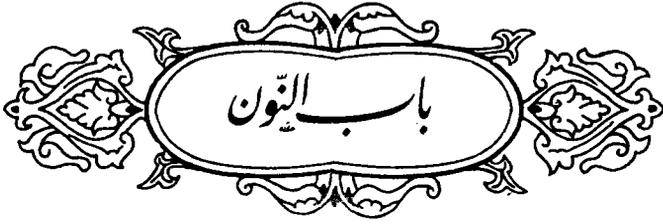
. ٢٧/٤

﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ﴾ ١٢٩/٤ .

وَعَدَّاهُ بِـ «عَلَى» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ ١٠٢/٤ .

أَي يَشْدُونَ عَلَيْكُمْ شِدَّةً وَاحِدَةً .



(ن أى)

(نأى) : النَّأْيُ البُعْدُ. نَأَى - كَفَتَحَ - يَنُأَى نَأْيًا: بَعُدَ، بوزن نَعَى يَنْعَى .
[٣]
وَنَأَى عَنْهُ: أَعْرَضَ، وَنَأَى بِجَانِبِهِ عَنْهُ: أَعْرَضَ عَنْهُ،
ويقال: نَأَى بِجَانِبِهِ، أَي تَكَبَّرَ.

وَفِي الْبَحْرِ: نَأَى نَأْيًا بَعُدَ، وَتَعَدِيَّتُهُ لِمَفْعُولٍ بِالْهَمْزَةِ لَا
بِالتَّضْعِيفِ، وَكَذَا مَا كَانَ مِثْلَهُ مِمَّا عَيْنُهُ هَمْزَةٌ^(١).

● عُدِّي بِـ «عَنْ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ ٢٦/٦ .

وبالبناء في قوله:

﴿ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ ٨٣/١٧ ، ٥١/٤١ .

قرأ الجمهور: (ونأى)، وابن عامر: (ونأء).

قال مكِّي: على القلب؛ قلب الألف المنقلبة عن ياء،

وهي لام الفعل، في موضع الهمزة، وهي عين الفعل... وقد

قالوا رأى وراء^(٢).

(١) البحر: ٨٥/٤ .

(٢) الكشف: ٥٠/٢ .

وفي البحر: قيل: هو مقلوب «نأى» فمعناه: بُعد. وقيل:
معناه نَهَضَ بجانبه، كقوله:

حَتَّى إِذَا مَا التَّمَّتْ مَوَاصِلُهُ
وَنَاءَ فِي شِقِّ الشُّمَالِ كَاهِلُهُ
أَي نَهَضَ مُتَوَكِّئًا عَلَى شِمَالِهِ (٣).

والنَّأَى بِالْجَانِبِ يَكُونُ بِتَوَلِيَةِ الْعِطْفِ، أَوْ يُرَادُ بِنَأْيِ الْجَانِبِ
الاسْتِكْبَارُ.

(ن ب أ)

النَّبَأُ الْخَبْرُ، نَبَأُهُ إِيَّاهُ وَبِهِ: أَخْبَرَهُ، يَتَعَدَى بِحَرْفٍ وَغَيْرِ حَرْفٍ (٤).
[٤٦]
وفي البحر: يتعدى فعله لواحد بنفسه ولثانٍ بحرف جرٍ،
ويجوز حذف ذلك الحرف. ويضمن معنى «أَعْلَمَ» فيتعدى إلى
ثلاثة (٥).

وقال الرضى: وتستعمل الخمسة: نَبَأٌ، وَأَنْبَأٌ، وَحَدَّثَ
وَخَبَّرَ، وَأَخْبَرَ، متعدية إلى واحد بأنفسها، وإلى مضمون الثاني
والثالث أو مضمون الثالث بالباء (٦). وقال الجمل: «نَبَأٌ» إنما
يتعدى إلى ثلاثة إذا كان بمعنى العِلْمِ، وأما إذا كان بمعنى
الإخبار فيتعدى إلى اثنين: الأول بنفسه، والثاني بحرف الجر (٧).

(٣) البحر: ٧٥/٦.

(٤) القاموس واللسان.

(٥) البحر: ١٣٨/١٠.

(٦) شرح الكافية للرضى: ٢٧٥/٢.

(٧) الفتوحات: ٢٥٠/١.

● أكثر مواضعه في التنزيل تعدّيه إلى مفعول واحد بنفسه وإلى الثاني بالحرف، ولم يتعدّ إلى ثلاثة مفاعيل صريحة. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ ﴾ ٣/٦٦ .

﴿ إِلَّا نَبَأَتْكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ﴾ ٣٧/١٢ .

﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ ٧٨/١٨ .

﴿ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ٨/٢٩ .

﴿ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا ﴾ ٥٠/٤١ .

﴿ فَلَمَّا نَبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ ٣٣/٢ .

وعُدّي بـ «عن» في قوله:

﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ ٩٤/٩ .

قال الأنباري: «نَبَأٌ» بمعنى «أَعْلَمَ» وهو يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، ويجوز أن يقتصر على واحد، ولا يجوز أن يقتصر على اثنين دون الثالث؛ ولهذا لا يجوز أن تكون «مِنْ» زائدة، لأنها لو كانت زائدة لكانت قد اقتصرت على مفعولين دون الثالث، وذلك لا يجوز، وإنما تعدى إلى مفعول واحد، ثم تعدّى بحرف جر^(٨).

وقيل: (مِنْ أَخْبَارِكُمْ) المفعول الثاني، وتعدى «نَبَأٌ» إلى اثنين كعَرَّفَ. وقيل: تعدى إلى ثلاثة وحذف الثالث اختصاراً، والتقدير: من أخباركم كذِبًا، أو نحوه^(٩).

(٨) البيان: ٤٠٤/١ .

(٩) البحر: ٨٩/٥ .

● وعلّق بالاستفهام في قوله:

﴿ هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ ٢٦/٢٢١ .

قال أبو حيان: الجملة المتضمنة معنى الاستفهام (على من تنزل) في موضع نصب لأنبئكم، فإن قدر الفعل متعدياً إلى اثنين كانت الجملة سادة مسد المفعول الثاني، وإن قدرته متعدياً إلى ثلاثة كانت الجملة سادة مسد المفعولين الثاني والثالث^(١٠).

وقوله: ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ١٥/٤٩ .

وقوله: ﴿ وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ ٥٤/٢٨ .

سد المصدر المؤول من «أن» ومعمولها مسد المفعولين الثاني والثالث إن قلنا إن «نبأ» تعدى إلى ثلاثة، ومسد الثاني إن تعدى إلى اثنين^(١١).

: تعدى إلى اثنين في قوله تعالى:

(أَنْبِئُ)

[٤]

﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ﴾ ٦٦/٣ .

وتعدى إلى واحد بنفسه وإلى الثاني بالباء في باقي

مواضعه:

﴿ فَلَمَّا أَنْبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ ٢/٣٣ .

﴿ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ ٢/٣٣ .

﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾ ٢/٣٤ .

(اسْتَنْبَأَ) : اسْتَنْبَأَهُ عَنِ الشَّيْءِ : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُنَبِّئَهُ بِهِ . و«اسْتَفْعَلَ»

[١]

للطلب^(١٢) . ومنه :

(١٠) نفسه : ٤٨/٧ .

(١١) البحر : ٥٥٧/٥ .

(١٢) الفتوحات : ٣٥٦/٢ .

﴿ وَيَسْتَنْبُوتُكَ أَحَقُّ هُوَ ﴾ ٥٣/١٠ .

قال أبو حيان: أصل «استنبأ» أن يتعدى إلى مفعولين: أحدهما بنفسه، وإلى الآخر بالحرف «عَنْ»، تقول: استنبأتُ زيداً عَنْ عمرو، أي: طلبت منه أن يُنبئني عن عمرو. والظاهر هنا أنها معلقة عن المفعول الثاني (١٣).

(ن ب ت)

(نَبْتُ) : نَبَتِ الزَّرْعُ يَنْبُتُ نَبْتًا وَنَبَاتًا: بَرَزَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَخَذَ فِي النَّمُو. [١]

﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ ﴾

. ٢٠ / ٢٣

قرىء في السبع: (تَنْبُتُ)، و(تَنْبُتُ) من أَنْبَتَ. ومن قرأ: «تَنْبُتُ» فهو مضارع نَبَتَ، وهو لازم، و(بالذُّهْنِ) في موضع الحال، أي ومعهما الدهن.

ومن قرأ: (تَنْبُتُ) فهو مضارع أَنْبَتَ:

قيل: (بالذُّهْنِ) مفعول أَنْبَتَ على زيادة الباء، أو المفعول محذوف، و(بالدهن) في موضع الحال، والتقدير: تَنْبُتُ جَنَاهَا بِالذُّهْنِ.

وقيل: أَنْبَتَ لازم بمعنى نَبَتَ، كقولهم:

مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَمْطَرَتْ، وَنَبَّتَتْ وَأَنْبَتَتْ، قال زهير:

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
قَطِينًا لَهَا حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

(١٣) البحر: ١٦٨/٥ .

وكان الأصمعي ينكر هذه اللغة ويتهم من يروي البيت
بلفظ «أُنْبِتَ»^(١٤).

(أُنْبِتَ) : الهمزة للتعدية، ومنه قوله:

[١٦]

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةِ أَثْبِتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ ٢/٢٦١.

﴿ وَاللَّهُ أَثْبِتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ٧١/١٧.

﴿ فَأَثْبِتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ﴾ ٢٧/٦٠.

﴿ يُثْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ ﴾ ١٦/١١.

وحذف المفعول في مواضع للعلم به، ومنه:

﴿ وَأَثْبِتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيحٍ ﴾ ٢٢/٥.

﴿ وَأَثْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونَ ﴾ ١٥/١٩.

● قوله تعالى:

﴿ يُثْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ ﴾ ١٦/١١.

قرئ: (يُثْبِتُ) بالتشديد. في البحر: قيل: التشديد

للتكثير والتكرير، والذي يظهر أنه تضعيف التعدية^(١٥).

(ن ب ذ)

(نَبَذَ) : نَبَذَ الشَّيْءَ - كضرب - نَبَذًا: طَرَحَهُ وَأَلْقَاهُ. ومنه:

[١٠]

﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ

ظُهُورِهِمْ ﴾ ٢/١٠١.

(١٤) انظر: الكشف: ٢/٢١٧، المحتسب: ٢/٨٩، الإنحاف: ص ٣١٨، البحر:

٤٠١/٦، معنى اللبيب: ١/١٠٢.

(١٥) البحر: ٥/٤٧٨.

الزجاج: رَفَضَهُ وَرَمَى بِهِ (١٦).

وقيل: «نَبَذَ» في الآية بمعنى «صَيَّر»، و(كتاب الله)

المفعول الأول، و(وَرَاءَ) مفعوله الثاني (١٧).

﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ ١٤٥/٣٧.

﴿ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ ٤٠/٢٨.

﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ ٤/١٠٤.

﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ ٥٨/٨.

أي فانبذ إليهم عهدهم، أي أزمه وأطره.

(انْتَبَذَ) : مطاوع نَبَذَهُ؛ نَبَذْتُهُ فَانْتَبَذَ. وَاَنْتَبَذَ عَنْ قَوْمِهِ: تَنَحَّى.

[٢]

﴿ إِذِ انْتَبَذْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ ١٦/١٩.

﴿ فَانْتَبَذْتَ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ ٢٢/١٩.

﴿ به ﴾ في موضع الحال، أي مصاحبة له وحاملة له (١٨).

(ن ب ن)

(تَنَابَزَ) : التَّنَابَزُ بِالْأَلْقَابِ التَّدَاعِي بِهَا، تَفَاعَلَ مِنْ: نَبَزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزًا. وَيُنَوِّ

[١]

فَلَانٍ يَتَنَابَزُونَ وَيَتَنَابَزُونَ، وَيُقَالُ: النَّبِزُ وَالنَّبْزُ لِقَبِّ السُّوءِ.

﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ ١١/٤٩.

(ن ب ط)

(اسْتَنْبَطَ) : اسْتَنْبَطْتُ الْبَيْرَ: اسْتَخْرَجْتُ مَاءَهَا بِحَفْرِهَا. وَيُقَالُ: اسْتَنْبَطَ الرَّأْيَ

[١]

(١٦) معاني القرآن للزجاج: ١٥٨/١.

(١٧) انظر حاشية يسن ٢٥١/١.

(١٨) الفتوحات: ٥٧/٣.

والحكم: اسْتَخْرَجَهُ. و«اسْتَفْعَلَ» للطلب، نحو: اسْتَخْرَجَ

الوَتْدَ، كأنه طلب أن يخرج. ومنه:

﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ٨٣/٤.

أي يَسْتَخْرِجُونَ تَدْبِيرَهُ أو علمه.

(ن ت ق)

(نَتَقَ) : نَتَقَ الشَّيْءَ - كَنَصَرَ وَضْرَبَ - (١٩) نَتَقًا: حَرَّكَه وَجَدَّبَهُ أَوْ زَعَزَعَهُ.

[١]

● جاء الماضي:

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ ١٧١/٧.

(ن ث ر)

(انْتَرَى) : نَثَرَهُ - كَنَصَرَ وَضْرَبَ - (٢٠) نَثَرًا: رَمَى بِهِ مُتَفَرِّقًا، فَانْتَثَرَ.

[١]

و«افْتَعَلَ» للمطوعة، ومنه قوله تعالى:

﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ ٢/٨٢.

أي تَسَاقَطَتْ مُتَفَرِّقَةً.

(ن ج و)

(نَجَا) : النَّجَاءُ الْخِلَاصُ مِنَ الشَّيْءِ، وَأَصْلُهُ مِنَ النَّجْوَةِ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ

[٢]

الْأَرْضِ فَلَمْ يَفْعَلْهُ السَّيْلُ.

(١٩) اللسان.

(٢٠) القاموس واللسان والمصباح.

وَنَجَا مِنْ كَذَا يَنْجُو نَجَاءً وَنَجَاةً: خَلَصَ مِمَّا يَكْرَهُ وَسَلِمَ

منه. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا ﴿ ٤٥/١٢ ﴾ .

﴿ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿ ٢٥/٢٨ ﴾ .

(نَجَّى) : يتعدى «نَجَا» بالتضعيف والهمزة^(٢١)، فيقال: نَجَّاهُ اللَّهُ وَأَنْجَاهُ: خَلَّصَهُ وَأَنْقَذَهُ. [٣٧]

● وقد جاءت اللغتان في التنزيل، وجمع في السبع بين

التعديتين، وصرح بالمفعول في جميع مواضعهما، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ ﴿ ٦٧/١٧ ﴾ .

﴿ نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴿ ٥٨/١١ ﴾ .

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴿ ١٠٣/١٠ ﴾ .

﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿

٨٦/١٠ .

● وقرئ بالتشديد والتخفيف في مواضع من التنزيل،

ومنها قوله تعالى:

﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴿ ٩٢/١٠ ﴾ .

قرأه يعقوب: (نُنَجِّيكَ) من أَنْجَى، والباقون بالتشديد من نَجَّى.

وقرأ أبي (نُنَجِّيكَ) بالحاء المهملة، من أَنْحَى، أي

نُلْقِيكَ بناحية مما يلي البحر^(٢٢).

(٢١) المصباح.

(٢٢) الإتحاف: ص ٢٥٤، البحر: ١٨٩/٥.

(أُنْجِيَ) : الهمزة للتعدية - كما سبق - ومنه :

[٢٣]

﴿ لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ ﴾ ٦٣/٦ .

﴿ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ ٦/١٤ .

﴿ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٨٨/٢١ .

(نَاجَى) : نَاجَاهُ مُنَاجَاةٌ وَنَجَاءٌ : سَارَهُ وَخَصَّهُ بِالْحَدِيثِ . وَأَصْلُهُ أَنْ تَخْلُو بِهِ

[١]

فِي نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ .

وقيل : أَصْلُهُ مِنَ النَّجَاةِ ، وَهُوَ أَنْ تَعَاوَنَهُ عَلَى مَا فِيهِ

خِلاصَهُ ، أَوْ أَنْ تَنْجُو بِسُرِّكَ مِنْ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ . وَ«فَاعَلَّ»

لِلْمَشَارَكَةِ ، وَمِنْهُ :

﴿ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾ ١٢/٥٨ .

(تَنَاجَى) : تَنَاجَى الْقَوْمُ : نَاجَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

[٤]

﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ ٨/٥٨ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ

وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ ٩/٥٨ .

(ن ح ت)

(نَحَتَ) : النَّحْتُ النَّشْرُ وَالْقَشْرُ . نَحَتَ الْخَشْبَةَ وَنَحَوَهَا - كضرب وفتح - (٢٣)

[٤]

نَحَتًا . وَنَحَتَ مِنَ الْجَبَلِ بَيْتًا : سَوَّاهُ مِنْهُ .

● جاء المضارع من باب «ضَرَبَ» وقرئ في الشواذ من

باب «فَتَحَ» .

(٢٣) المصباح والمختار واللسان .

﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ ١٤٩/٢٦ .

﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ ٩٥/٣٧ .

﴿ وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ ٨٢/١٥ .

وأما قوله تعالى :

﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ ٧٤/٧ .

فقال الزمخشري: (بُيُوتًا) نصب على الحال، كما تقول

نُحِطَ هذا الثوبَ قميصاً، وأُبرِ هذه القصبَةَ قَلَمًا. وهي من الحال

المقدرة؛ لأنَّ الجبلَ لا يكون بُيْتًا في حال النُّحْتِ (٢٤).

وقال أبو حيان: وقيل: (بُيُوتًا) مفعول ثانٍ على تضمين

(وتَنْحِتُونَ) معنى: وَتَنْخِذُونَ (٢٥).

● وقرأ الحسن: (وتَنْحِتُونَ) بفتح الحاء (٢٦)، يقال: نَحَتَهُ

يُنْحِتُهُ وَيُنْحِتُهُ.

(ن ح ر)

(نَحَرَ) : النَّحْرُ الصُّدْرُ أَوْ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنْهُ. وَنَحْرُهُ يَنْحَرُهُ نَحْرًا: أَصَابَ
[١] نَحْرَهُ.

وَنَحَرَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ: اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِنَحْرِهِ وَصَدْرِهِ

وَأَنْتَضَبَ، أَوْ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى نَحْرِهِ وَصَدْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ ٢/١٠٨ .

(٢٤) الكشاف: ٩٠/٢ .

(٢٥) البحر: ٣٢٩/٤ .

(٢٦) البحر: ٣٢٩/٤ ، ٤٦٣/٥ ، والإتحاف ص ٢٢٦ ، ٢٧٦ .

النَّحْر نحر الهدى والنسك والضحايا، قاله الجمهور. وعن علي - رضي الله عنه -: صَلَّى لربك وضع يمينك على شمالك عند نحرك في الصلاة. وقيل: استقبل القبلة بنحرك (٢٧).

(ن دى)

(نَادَى) : النداء: رَفَع الصوت وظهوره. قيل: وهو مُرَادف للُدعاء. وقيل: مُخْتَصُّ بالجهر، وقيل: بالبُعد. [٤٤]

وقال الراغب: وأصله من الندى - أي الرطوبة، يقال: صَوْتُ نَدِيٍّ، أي رَفِيع (٢٨).

وَنَادَاهُ مُنَادَاً وَنِدَاءً: وَجَّهَ إِلَيْهِ الْخَطَابَ وَدَعَا.

ونادى «فَاعَلَ» بمعنى المجرد، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ ٤٤/٧.

﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ ٤٢/١١.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ ٤/٤٩.

﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ٤٤/٤١.

أي ينادون بكفرهم وقبح أعمالهم بأقبح أسمائهم من بُعد حتى يسمع ذلك أهل الموقف. وحكى أهل اللغة أنه يقال للذي لا يفهم: أنت تُنادي من بعيد.

﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ ﴾ ٧٦/٢١.

أي دعا ربه.

﴿ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴾ ٢٣/٧٩.

(٢٧) انظر: البحر: ٥٢٠/٨، للفراء ٢٩٦/٣.

(٢٨) المفردات.

فنادى في المقام الذي اجتمع فيه السحرة، أو أمر منادياً
فنادى في الناس. وقيل: قام فيهم خطيباً.

﴿فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ٣/٣٨.

أي استغاثوا ونادوا بالتوبة، أو رفعوا أصواتهم، يقال: فلانُ
أندى صوتاً، أي أرفع.

● وعُدِّي بِـ «إلى» و«اللام» في قوله تعالى:

﴿إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ ١٩٣/٣.

أي يدعو الناس، ومفعول «يُنَادِي» محذوف. واللام متعلقة

بـ «يُنَادِي»، ويعدى: نادى، ودَعَا، وَنَدَّبَ، باللام وإلى فيقال:

دَعَاهُ لِكَذَا وَإِلَى كَذَا، وَنَدَّبَهُ لَهُ وَإِلَيْهِ، وَنَادَاهُ لَهُ وَإِلَيْهِ، ونحوه:

هَذَاهُ لِلطَّرِيقِ وَإِلَى الطَّرِيقِ. وذلك أن معنى انتهاء الغاية ومعنى

الاختصاص واقعان جميعاً^(٢٩).

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ ٥٨/٥.

﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ ٩/٦٢.

● وعدى بِـ «في» في قوله تعالى:

﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ﴾ ٥١/٤٣.

جُعِلُوا مَحَلًّا لِلنِّدَاءِ^(٣٠).

(تَنَادَى) : تَنَادَى الْقَوْمُ: نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَ«تَفَاعَلَ» لِلْمُشَارَكَةِ، وَمِنْهُ

قوله تعالى:

﴿فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ﴾ ٢١/٦٨.

(٢٩) الكشاف: ٤٨٩/١، والبحر: ١٤١/٣.

(٣٠) البحر: ٢٢/٨.

(ن ذ ر)

(نَذَرَ) : قال الراغب: النَّذْرُ أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر (٣١). [٣]

وفي البحر: النَّذْرُ استدفاع المخوف بما يعقده الإنسان على نفسه من أعمال البر (٣٢).

ويقال منه: نَذَرْتُ لَهِ كَذَا نَذْرًا وَنُدُورًا، وبابه «ضَرَبَ» و«نَصَرَ» (٣٣). ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ ٣٥/٣ .

﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ ٢٦/١٩ .

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذِيرٍ ﴾ ٢٧٠/٢ .

(أَنْذَرَ) : المصباح: نَذَرْتُ الرَّجُلَ كَذَا إِذَا نَذَرْتَهُ: أَبْلَغْتَهُ، يتعدى إلى مفعولين، وأكثر ما يستعمل في التخويف. [٤٥]

وفي البحر: الإنذار الإعلام مع التخويف في مُدَّةٍ تَسَعُّ التحفظ من المخوف، وإن لم تَسَعِّ سُمِّيَ إِعْلَامًا وَإِشْعَارًا وإخبارًا. ويتعدى «أَنْذَرَ» إلى اثنين، والهمزة فيه للتعدي (٣٤).

وقد يحذف أحد مفعوليه، وقد يحذفان معاً كقولهم: قَدْ أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرَ.

● صرح بالمفعولين في قوله تعالى:

﴿ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً ﴾ ١٣/٤١ .

(٣١) المفردات.

(٣٢) البحر: ٤٣٦/٢ .

(٣٣) القاموس واللسان.

(٣٤) البحر: ٤٥/١ .

﴿ فَأَنْذَرْتُمْكُمْ نَارًا تَلْقَوْنَ ﴾ ١٤/٩٢ .

﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا ﴾ ٤٠/٧٨ .

﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ ٣٩/١٩ .

﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ ﴾ ١٨/٤٠ .

● وقد يتعدى إلى الثاني بالباء؛ في القاموس: **أَنْذَرَهُ بِالْأَمْرِ**

إِنْذَارًا: أَعْلَمَهُ وَحَدَّرَهُ. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ ﴾ ١٩/٦ .

﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا ﴾ ٥١/٦ .

﴿ إِنَّمَا أَنْذَرْتُكُمْ بِالْوَحْيِ ﴾ ٤٥/٢١ .

﴿ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ ٩٧/١٩ .

﴿ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ﴾ ٥٢/١٤ .

● وحذف أحد المفعولين في قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ ٦/٢ .

﴿ وَلِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ٩٢/٦ .

﴿ لِيُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَنْذَرَ آبَاؤَهُمْ ﴾ ٦/٣٦ .

﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ ١٥/٤٠ .

﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ ٢١/٤٦ .

وحذفا في قوله تعالى:

﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ ٢/٧٤ .

(ن ز ع)

(نَزَعَ) : النَّزْعُ الْجَذْبُ، نَزَعَهُ يَنْزِعُهُ نَزْعًا: جَذَبَهُ وَاقْتَلَعَهُ. وَنَزَعَ اللَّهُ
[١٠] الرَّحْمَةَ: سَلَبَهَا وَأَذْهَبَهَا.

﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ إِذَا هِيَ بَيْضَاءُ ﴾ ١٠٨/٧ .

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ ٤٣/٧ .

﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ ٧٥/٢٨ .

﴿ وَتَنَزَّعُ الْمُلْكُ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ ٢٦/٣ .

﴿ تَنَزَّعُ النَّاسُ كَانْتَهُمُ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ ٢٠/٥٤ .

﴿ ثُمَّ لِنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾

. ٦٩/١٩

أي لَنُخْرِجَنَّ . وقيل : لنُرمِينَنَّ ، من : نزع القوس ، وهو الرمي بالسهم . وقال الفراء : معناه لَنُنَادِينَنَّ .

﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ ٢٧/٧ .

(نَازَعٌ) : اللسان : الْمُنَازَعَةُ الْمُجَادِبَةُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي ، وَالْمُنَازَعَةُ فِي الْخُصُومَةِ مُجَادِبَةُ الْحُجُجِ فِيمَا يَتَنَازَعُهُ الْخُصْمَانِ . [١]

وفي البحر : «نَازَعٌ» يتعدى إلى اثنين (٣٥) .

وفي المصباح : نَازَعْتُهُ فِي كَذَا مُنَازَعَةً وَنَزَاعًا : خَاصَمْتُهُ .

● تعدى إلى الثاني بالحرف في قوله تعالى :

﴿ فَلَا يُنَازِعُنَكَ فِي الْأَمْرِ ﴾ ٦٧/٢٢ .

(تَنَازَعَ) : تَنَازَعَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ : اِخْتَلَفُوا فِيهِ ، وَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ : تَجَادَبُوا الرَّأْيَ فِيهِ . وَتَنَازَعُوا الْكَأْسَ : تَعَاطَوْهَا . [٧]

وفي البحر : «تَنَازَعَ» متعد إلى واحد (٣٦) . وظاهر النقل

السابق أنه لازم ومُتَعَدِّ بالمعنيين السابقين ، وجاء كذلك في التنزيل .

(٣٥) البحر : ٦٥/٣ ، وانظر النهر : ٢٥٠/٦ .

(٣٦) البحر : ٦٥/٣ ، والنهر : ٢٥٠/٦ .

ومن المتعدي قوله تعالى :

﴿ فَتَنَّا زُجْرًا وَأَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ ٦٢/٢٠ .

﴿ إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ﴾ ٢١/١٨ .

﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسَا لَا لَغْوٌ فِيهِ ﴾ ٢٣/٥٢ .

اللسان: أي يتعاطون، والأصل فيه يتجاذبون.

البحر: أو يتنازعون يتجاذبون تجاذب مُلَاعَبَةٍ؛ إذ أهل

الدنيا لهم في ذلك لذة، وكذلك في الجنة (٣٧).

ومن اللازم قوله تعالى :

﴿ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ ١٥٢/٣ .

﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ ٥٩/٤ .

﴿ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ ٤٣/٨ .

﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾ ٤٦/٨ .

(ن ز غ)

نَزَعَهُ - كَفْتَحَ وَضْرَبَ - (٣٨) نَزَعًا: نَحَسَهُ. وَنَزَعُ الدَّابَّةِ: نَحَسُهَا

وَحَثَّهَا عَلَى الْجَرِيِّ. وَنَزَعُ الشَّيْطَانِ: وَسْوَسَ لَهُ. [٤]

وقال الزجاج: النَّزْعُ أَدْنَى حَرَكَةٍ، وَمِنَ الشَّيْطَانِ أَدْنَى

وَسْوَسَةٍ. وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: حَرَكَةٌ فِيهَا فَسَادٌ، وَقَلَّمَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا

فِي فِعْلِ الشَّيْطَانِ؛ لِأَنَّ حَرَكَاتَهُ مَسْرَعَةٌ مَفْسُدَةٌ (٣٩).

(٣٧) نفسه: ١٤٩/٨ .

(٣٨) كذا في الإنسان، وفي القاموس والمصباح كفتح.

(٣٩) البحر: ٤٣٨/٤ .

● جاء الماضي والمضارع من باب «فتح»:

﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ ﴾ ٢٠٠/٧ .

﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ ١٠٠/١٢ .

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ﴾ ٥٣/١٧ .

● وقرئ في الشواذ (يَنْزِغُ بَيْنَهُمْ) بكسر الزَّاي، من باب

«ضَرَبَ».

قال الزمخشري: هما لغتان، نحو: يَعْرِشُونَ،

وَيَعْرِشُونَ^(٤٠).

(ن ز ف)

﴿ أَنْزَفَ ﴾ : نَزَفْتُ مَاءَ الْبَيْتِ - كضرب - نَزَفًا: إِذَا نَزَحْتَهُ كُلَّهُ، وَنَزَفَتْ هِيَ.

[٢]

لازم ومتعد^(٤١).

وقد يقال: أَنْزَفْتُهَا فَأَنْزَفَتْ هِيَ، يستعمل الرباعي أيضاً

لازماً ومتعدياً^(٤٢).

وقال ابن جنِّي: نَزَفْتُ الْبَيْتَ وَأَنْزَفْتُ هِيَ، فإنه جاء مخالفاً

للعادة، وذلك أنك تجد فيها «فَعَلَّ» متعدياً، و «أَفْعَلَّ»، غير

متعد^(٤٣).

وفي البحر: الثلاثي متعد والرباعي لازم^(٤٤).

(٤٠) الكشاف: ٤٥٣/٢، وانظر البحر: ٤٩/٦ .

(٤١) القاموس والمصباح واللسان .

(٤٢) المصباح، وكذا في اللسان عن «ابن سيده» .

(٤٣) اللسان .

(٤٤) البحر: ٣٥٠/٧ .

ويقال: نَزَفَ شَارِبُ الخَمْرِ وَأَنْزَفَ: سَكِرَ فذهب عقله.
 وَأَنْزَفَ القومَ: نَفَدَ شَرَابَهُمْ. وبالمعنيين فسر قوله تعالى:
 ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ ٤٧/٣٧.
 ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ﴾ ١٩/٥٦.
 قرىء في السبع في الموضعين: (يُنْزَفُونَ) من: أَنْزَفَ،
 وَعُدِّي بِـ«عَنْ»، و(يُنْزَفُونَ) من: نَزَفَ ثلاثياً مبنياً للمفعول^(٤٥).
 وفي البحر: وابن أبي إسحاق (يُنْزَفُونَ) ٤٧/٣٧، وطلحة:
 (يُنْزَفُونَ)^(٤٦).
 قال الزمخشري: (يُنْزَفُونَ) من: نَزَفَ يَنْزِفُ، كَقَرَّبَ
 يَقْرِبُ، إِذَا سَكِرَ^(٤٧).

(ن ز ل)

(نَزَلَ) : النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عُلُوٍّ؛ يُقَالُ: نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ
 [٦] يَنْزِلُ نَزُولًا. وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا: حَطَّ رَحْلَهُ فِيهِ.
 وقال أبو حيان: الإنزال الإيصال والإبلاغ، ولا يشترط أن
 يكون من أعلى، فإذا نزل بساحتهم، أي وَصَلَ وحل^(٤٨).
 وفي المصباح: ويتعدى بالحرف والهمزة والتضعيف،
 فيقال: نَزَلْتُ بِهِ، وَأَنْزَلْتُهُ، وَنَزَلْتُهُ.

(٤٥) انظر: الكشف: ٢/٢٢٤، تفسير غريب القرآن: ٣٧٠، الإتحاف: ٣٦٩، ٤٠٧،
 والكشاف: ٣/٣٤٠.
 (٤٦) البحر: ٧/٣٦٠.
 (٤٧) الكشف: ٣/٣٤٠.
 (٤٨) البحر: ١/٤١.

وفي البحر: «نَزَلَ» لازم (٤٩).

● ومنه قوله تعالى:

﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ ١٠٥/١٧ .

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ ﴾ ١٩٣/٢٦ .

﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ ١٧٧/٣٧ .

نزل بساحة فلان: يستعمل فيما ورد على الإنسان من خير

أو شر.

﴿ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ ٢/٣٤ .

● قوله تعالى:

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ ١٩٣/٢٦ .

قرىء في السبع: (نَزَلَ) به الروح) بالتخفيف، (نَزَلَ بِهِ

الروح)، والتشديد للتعدي (٥٠).

(نَزَلَ) : نَزَّلَهُ : جَعَلَهُ يَنْزِلُ، والتضعيف للتعدي، ومنه قوله تعالى:

[٦٢]

﴿ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ ١٧٦/٢ .

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ٩/٥٠ .

﴿ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ ١٠٦/١٧ .

﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ٣٧/٦ .

﴿ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾ ٢٣/٢ .

(أَنْزَلَ) : الهمزة للتعدي، وَأَنْزَلَهُ: نَزَّلَهُ. ومنه قوله تعالى:

[١٨٣]

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ٢٢/٢ .

(٤٩) نفسه: ١٠٣/١ .

(٥٠) الكشف: ١٥١/٢، الإتحاف: ٣٣٤، البحر: ٤٠/٧ .

﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ ١/٢٤ .

﴿ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴾ ٢٩/٢٣ .

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ٤/٢ .

● وتعدى «نَزَلَ» و«أَنْزَلَ» بـ «على» و«إلى» ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ ٩٧/٢ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ ٦/١٥ .

﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ ١١١/٦ .

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ﴾ ٤٤/١٦ .

﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ ٤٠/٩ .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ ١/١٨ .

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ ٤٨/٥ .

وقال الزمخشري في قوله تعالى :

﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ ﴾ ٨٤/٣ .

قال: لِمَ عُدِّي «أَنْزَلَ» في هذه الآية بحرف الاستعلاء،

وفيما تقدم من مثلها بحرف الانتهاء؟ .

قلت: لوجود المعنيين جميعاً، لأن الوحي ينزل من فوق

وينتهي إلى الرسل. فجاء تارة بأحد المعنيين وأخرى بالأخر.

ومن قال: إنما قيل (عَلَيْنَا) لقوله: (قُلْ)، و(إِلَيْنَا) لقوله:

(قُولُوا)، تفرقة بين الرسول والمؤمنين، لأن الرسول يأتيه الوحي

على طريق الاستعلاء، وبأتيهم على وجه الانتهاء - فقد تَعَسَّفَ،
ألا ترى إلى قوله تعالى :

﴿ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ .

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ .

وإلى قوله :

﴿ آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٥١) .

وقال الجمل : عدى «أَنْزَلَ» بـ «على» ؛ لإفادة الاستعلاء،

كأنَّ المنزَّلَ تمكن من المنزَّل عليه ولبسه ؛ ولهذا جاء أكثر القرآن
بالمتعدي بـ «على» دون «إلى»، فإنها تفيد الانتهاء والوصول
فقط (٥٢) .

● وَفَرَّقَ الزمخشري بين : نَزَّلَ، وَأَنْزَلَ، في التعدي . قال

في قوله تعالى :

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ

التوراة والإنجيل ﴾ ٣/٣ .

قال : فإن قلت : لِمَ قيل : نَزَّلَ الكتاب، وَأَنْزَلَ التوراة

والإنجيل ؟

قلت : لأن القرآن نَزَلَ مُنْجَمًا، وَنَزَلَ الكتابان جملة

واحدة (٥٣) .

قال ابن هشام : ويشكل على الزمخشري قوله تعالى :

(٥١) الكشاف : ٤٤٢/١ .

(٥٢) الفتوحات : ٢٧/١ .

(٥٣) الكشاف : ٤١١/١ .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً ﴾

. ٣٢/٢٥

وقرن (نَزَّلَ) بجملة واحدة. وقوله تعالى:
﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ
يُكْفَرُ بِهَا ﴾ ١٤٠/٤ .

وذلك إشارة إلى قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ ٦٨/٦ .
وهما آية واحدة (٥٤).

وقال أبو حيان: التضعيف في «نَزَّلَ» للنقل، وهو المرادف
لهمزة النقل، وليس التضعيف هنا دالاً على نزوله منجماً في
أوقات مختلفة خلافاً للزمخشري.. وهذا الذي ذهب إليه في
تضعيف عين الكلمة هو الذي يعبر عنه بالتكثير، أي يفعل ذلك
مرة بعد مرة، فيدل على هذا المعنى بالتضعيف ويعبر عنه
بالكثرة. وذهل الزمخشري عن أن ذلك إنما يكون غالباً في
الأفعال التي تكون قبل التضعيف متعدية، نحو: جَرَّحْتُ زَيْدًا،
وَفَتَّحْتُ الْبَابَ، وَقَطَّعْتُ، وَذَبَّحْتُ. لا يقال: جَلَّسْتُ زَيْدًا، وَلَا
فَعَدَّ عَمْرًا، وَلَا صَوَّمَ جَعْفَرَ.

والفعل: «نَزَّلَ» لم يكن متعدياً قبل التضعيف، إنما كان
لازماً، وتعدّيه إنما يفيدُه التضعيف أو الهمزة، فإن جاء في لازم
فهو قليل. قالوا: مَاتَ الْمَالُ، وَمَوْتَ الْمَالُ - إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ فِيهِ.

(٥٤) معنى اللبيب: ٥٢٤/٢ .

وأيضاً فإن التضعيف الذي يراد به التكرير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل، أما أن يجعل اللازم متعدياً فلا. والفعل «نَزَلَ» كان قبل التضعيف لازماً، فيكون التعدّي المستفاد من التضعيف دليلاً على أنه للنقل لا للتكرير. وقال أيضاً: والقراءات بالوجهين في كثير مما جاء يدلُّ على أنهما بمعنى واحد^(٥٥).

(تَنَزَّلَ) : القاموس: تَنَزَّلَ نَزَلَ فِي مُهَلَّةٍ. وَفِي اللِّسَانِ: تَنَزَّلَهُ وَأَنْزَلَهُ وَنَزَّلَهُ [٧] بمعنى واحد.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ ٦٦/٦٣.

قال أبو حيان: تَنَزَّلَ «تَفَعَّلَ»، وهي للمطاوعة. تقول: نَزَّلْتُهُ فَتَنَزَّلَ. فتكون لمواصلة العمل في مهلة. وقد يكون لا يلحظ فيه ذلك إذا كان بمعنى المجرد، كقولهم: تَعَدَّى الشَّيْءُ وَعَدَاهُ. فلا يكون مطاوعاً، فيكون «تَنَزَّلَ» في معنى: نَزَّلَ^(٥٦).

﴿ تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ٤١/٣٠.

﴿ وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴾ ٢٦/٢١٠.

﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ ٩٧/٤.

﴿ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ ٦٥/١٢.

(٥٥) البحر: ١٠٣/١، ٣٧٨/٢.

(٥٦) البحر: ٢٠٣/٦، وانظر: الفتوحات: ٧١/٣.

(ن س خ)

(نَسَخَ) : النَّسْخُ إِزَالَةُ الشَّيْءِ بِغَيْرِ بَدَلٍ يَعْقُبُهُ، نحو: [٢]
نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ، وَنَسَخَتِ الرِّيحُ الأَثَرَ. أو نَقَلَ
الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِ إِزَالَةٍ، نحو: نَسَخْتُ الكِتَابَ، إِذَا نَقَلْتُ مَا فِيهِ
إِلَى كِتَابٍ آخَرَ (٥٧).

وقال الزجاج: النَّسْخُ فِي اللُّغَةِ يُبْطَلُ شَيْءٌ وَإِقَامَةُ آخَرَ
مَكَانَهُ، الْعَرَبُ تَقُولُ: نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ، وَالْمَعْنَى: أَذْهَبَتْ
الظِّلَّ وَحَلَّتْ مَحَلَّهُ (٥٨).

وَفِعْلُهُ: نَسَخَهُ - كَفَتَحَ - نَسَخَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ ﴾ ١٠٦/٢.

قَرِءَ فِي السَّبْعِ: (نَسَخَ)، (نَسَّخَ)، (نَسَّخَ) مِنْ أُنَسَخَ.

قَالَ مَكِّي: (مَا نُنَسِّخُ) مِنْ: أُنَسَخْتُ الكِتَابَ، عَلَى مَعْنَى:
وَجَدْتُهُ مَنسُوخاً، مِثْلُ: أَحْمَدْتُ الرَّجُلَ، وَجَدْتُهُ مَحْمُوداً.
وَأَبْخَلْتُ الرَّجُلَ، وَجَدْتُهُ بَخِيلاً.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «أُنَسَخَ» بِمَعْنَى «نَسَخَ»؛ إِذْ لَمْ يَسْمَعْ
ذَلِكَ. وَلَا يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ الهمزة لِلتَّعْدِي؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَتَّعِيرُ،
وَيَصِيرُ الْمَعْنَى: مَا نَسَخْتُكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ آيَةٍ. وَإِنْسَاخَهُ إِذَاهَا
إِنزَالُهَا عَلَيْهِ، فَيَصِيرُ الْمَعْنَى: مَا نُزِّلَ عَلَيْكَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَخَهَا
نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا يُقُولُ مَعْنَاهُ إِلَى أَنْ كُلَّ آيَةٍ أَنْزَلْتُ أُتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا؛
فَيَصِيرُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ مَنسُوخاً، وَهَذَا لَا يُمْكِنُ (٥٩).

(٥٧) البحر: ٣٣٧/١.

(٥٨) معاني القرآن للزجاج: ١٦٦/١.

(٥٩) الكشف: ٢٥٧/١، وانظر: الإتحاف: ص ١٤٥.

وجعل الزمخشري الهمزة في «أَنْسَخَ» للتعدية. قال:
وإنساخها الأمر بنسخها، وهو أن يأمر جبريل عليه السلام بأن
يجعلها منسوخة بالإعلام بنسخها^(٦٠).

﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ﴾ ٥٢/٢٢ .

[١] (اسْتَنْسَخَ): نَسَخَ الكتابَ وَاسْتَنْسَخَهُ: كَتَبَهُ، وَنَسَخَ وَاسْتَنْسَخَ سِوَاءَ

وَالِاسْتِنْسَاحَ: كَتَبَ كِتَابًا مِنْ كِتَابٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ٢٩/٤٥ .

أَي كُنَّا نَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ بِكِتَابَةِ أَعْمَالِكُمْ وَإِثْبَاتِهَا عَلَيْكُمْ.

(ن س ف)

[٣] (نَسَفَ): نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ - كضرب - نَسَفًا: اقْتَلَعَتْهُ وَأَزَالَتْهُ. وَنَسَفَ
الْبَعِيرُ الْكَلًّا وَالرَّجُلُ الْبِنَاءَ: فَرَّقَ أَجْزَاءَهُ.

وفي البحر: نَسَفَ يَنْسِفُ - بكسر سين المضارع وضمها -
نَسَفًا: فَرَّقَ وَذَرَّى^(٦١).

ورد الماضي والمضارع من باب «ضرب»:

﴿ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ ﴾ ٩٧/٢٠ .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ ١٠٥/٢٠ .

﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴾ ١٠/٧٧ .

وقرىء في الشواذ: (لَنَنْسِفَنَّهُ) - بضم السين - وقرىء

كذلك: (لَنَنْسِفَنَّهُ) مُشَدَّدًا^(٦٢).

(٦٠) الكشاف: ٣٠٣/١، وانظر البحر: ٣٤٢/١.

(٦١) البحر: ٢٧٠/٦.

(٦٢) البحر: ٢٧٦/٦.

(ن س ل)

(نَسَل) : النَّسْلُ: الخروج بِسُرْعَةٍ. ومن قولهم: نَسَلَ وَبَرَّ البعيرَ ورَيْشُ الطائرِ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ - (٦٣). نَسَلًا: خَرَجَ فَسَقَطَ منه. وهو لازم ومتعد، تقول: نَسَلَ الطائرُ ريشَهُ. وَنَسَلَ رَيْشُ الطائرِ. وقيل: النسل الخروج متتابعاً، ومنه نَسَأُ الطائرِ، ما تتابع سقوطه من ريشه.

وَنَسَلَ فِي العَدُوِّ نَسَلًا وَنَسَلَانًا: أُسْرِعَ.

● ورد الماضي والمضارع من باب (ضرب):

﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ ٩٦/٢١.

﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ ٥١/٣٦.

● قرىء في الشواذ (يَنْسِلُونَ) بضم السين في

الموضعين (٦٤)، من باب «نَصَرَ».

(ن س ي)

(نَسِيَ) : النِّسْيَانُ ضد الذِّكْرِ الحِفْظِ، وهو السَّهْوُ الحَادِثُ بعد حصول العلم. ويُطلق أيضاً على الترك وضدُّه الفِعْلُ. [٣٥]

وفِعْلُهُ: نَسِيَ - كَعَلِمَ - نِسْيَانًا، إِذَا غَابَ عَن ذِكْرِهِ وَحِفْظِهِ.

وقال الراغب: وإِذَا نُسِبَ النِّسْيَانُ إِلَى الله تَعَالَى فَهُوَ تَرْكُهُ

إِيَّاهُمْ استهانةً بِهِمْ وَمُجَازَاةً لِمَا تَرْكُوهُ (٦٥).

(٦٣) القاموس واللسان، وإصلاح المنطق: ص ٢٣٦.

(٦٤) البحر: ٣٣٩/٦، ٣٤١/٧.

(٦٥) المفردات.

البحر: ويتعدى لواحد، وقد يُعَلَّقُ «نَسِي» حَمَلًا عَلَى
«عَلِمَ» (٦٦).

● صرح بمفعوله في مواضع وحُذِفَ في أخرى، ومن ذلك
قوله:

﴿ وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ ٥٧/١٨ .

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ ٧٨/٣٦ .

﴿ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ ١٣/٥ .

﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ ٥١/٧ .

﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ٦٧/٩ .

﴿ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تَنْسَى ﴾

. ١٢٦/٢٠ .

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ٤٤/٢ .

وحذف في قوله تعالى:

﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾ ٨٨/٢٠ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ٢٨٦/٢ .

﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ ٦/٨٧ .

﴿ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ ٥٢/٢٠ .

● قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ ﴾ ١١٥/٢٠ .

قرىء: (فَنَسِيَ) من: نَسَى، والتضعيف للتعدية، أي:
نَسَاهُ الشَّيْطَانُ.

(٦٦) البحر: ١٨٢/١ .

وقوله تعالى :

﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ ٢٣٧/٢ .

النسيان هنا الترك كقوله تعالى :

﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ٦٧/٩ .

وقرأ علي - رضي الله عنه - : (ولا تناسوا) . قال ابن جنبي :

الفرق بين (تَنَسَّوْا) ، و (تَنَاسَوْا) ، أن الأول نَهَى عن النسيان على الإطلاق : أنسوه أو تناسوه . فاما (تَنَاسَوْا) فإنه نَهَى عن فعلهم الذي اختاروه ، كقولك : قد تغافل ، وتَصَامَمَ ، وتَنَاسَى ، إذا أظهره من فعله وتعاطاه وتظاهر به^(٦٧) . وظاهر قوله أن (تَنَاسَى) وهو تَفَاعَلَ ويفيد التكلف ، وهو معنى من معانيها .

(أنسى) : أنساه الشيء : جعله ينساه فيذهل عن ذكره أو يتركه .

[٧]

● تعدى بالهمزة إلى اثنين في قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾ ١١٠/٢٣ .

﴿ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾ ٦٣/١٨ .

﴿ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ ٤٢/١٢ .

﴿ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ﴾ ١٩/٥٨ .

﴿ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ١٩/٥٩ .

قوله تعالى : ﴿ وَإِمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ

مع القوم الظالمين ﴾ ٦٨/٦ .

قال العكبري : ويُقرأ في السبع بالتخفيف والتشديد وماضيه

نَسَى وأنسى . والهمزة والتشديد لتعدية الفعل إلى المفعول الثاني

(٦٧) المحتسب : ١٢٧/١ .

وهو محذوف: أي ينسينك الذكر أو الحق (٦٨).

وقوله تعالى:

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ ١٠٦/٢.

قرىء في السبع: (أَوْ نَسَّأَهَا) و(نُسِّهَا).

قال مكي: (أَوْ نَسَّأَهَا) من التأخير على معنى: أَوْ نُؤَخَّرْ

نسخ لفظها نأت بخير منها، فهو من: نَسَأَ اللهُ فِي أَجَلِكَ، أي
أخر فيه.

و(نُسِّهَا) من النسيان الذي هو ضد الذكر، على معنى أو

نُسِّكَهَا يا محمد، فلا تذكرها، فهو من النسيان الذي هو ضد
الذكر، نُقل بالهمزة فتعدى الفعل إلى مفعولين (٦٩).

وفي الإتحاف: (نَسَّأَهَا) من النَّسَأَ، وهو التأخير أي نُؤَخَّرْ

نَسَّخَهَا، أي نُزَوَّلَهَا، أَوْ نَمَّحَهَا لَفْظًا وَحُكْمًا. و(نُسِّهَا) من
الترك، أي تَرَكَ إِنْزَالَهَا (٧٠).

(ن ش أ)

(نَشَأَ) : النَّشَأُ وَالنُّشُوءُ إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ (٧١). يقال: نَشَأَ السَّحَابُ

[١] يَنْشَأُ نُشُوءًا: اِرْتَفَعَ وَبَدَأَ. وَنَشَأَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ رَبًّا وَشَبًّا.

وَنَشَأَ الشَّيْءُ: تَجَدَّدَ وَحَدَّثَ.

(٦٨) العكبري: ٢٤٦/١، وانظر: الكشف: ٤٣٦/١. والإتحاف: ص ٢١٠، والبحر:

١٥٣/٤.

(٦٩) الكشف: ٢٥٨/١، ٢٥٩.

(٧٠) الإتحاف: ص ١٤٥، وانظر: البحر: ٣٤٣/١، والمحتسب: ١٠٣/١.

(٧١) المفردات.

وَيُعَدَّى بالتضعيف والهمزة، ومن التضعيف قوله تعالى :

﴿ أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ ﴾ ١٨/٤٣ .

قرىء في السبع: (يَنْشَأُ) مضارع نَشَأَ، مُعَدَّى بالتضعيف،

أي: يُرَبَّى .

و(يَنْشَأُ) مضارع نَشَأَ مَبْنِيًّا للفاعل .

وعن الحسن: (يُنَاشَأُ) . قال أبو حيان: وَالْمُنَاشَأَةُ بمعنى

الْإِنْشَاءِ، كَالْمُعَالَاةِ بِمَعْنَى الإِعْلَاءِ (٧٢) .

وقال الراغب: (يُنَشَأُ) يُرَبَّى كَتَرَبِيَةِ النَّسَاءِ، و(يَنْشَأُ)، أي

يَتَرَبَّى (٧٣) .

(أَنْشَأَ) : الْإِنْشَاءُ الْإِجَادُ، وَلَا يُفِيدُ الْإِبْتِدَاءَ، بَلْ عَلَى وَجْهِ النُّمُوِّ، كَمَا

[١]

يُقَالُ فِي النَّبَاتِ: أَنْشَأَهُ بِمَعْنَى النَّمُوِّ وَالزِّيَادَةِ إِلَى وَقْتِ الْإِنْتِهَاءِ .

والهمزة في «أَنْشَأَ» للتعديّة، يُقَالُ: أَنْشَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ:

خَلَقَهُمْ . وَأَنْشَأَ السَّحَابَ: أَظْهَرَهُ فِي السَّمَاءِ .

ومنه قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ ﴾ ٧٨/٢٣ .

﴿ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ﴾ ٧٢/٥٦ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ ٩٨/٦ .

﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ ﴾ ١٢/١٣ .

﴿ ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ ٢٠/٢٩ .

(٧٢) السحر: ٨/٨، وانظر: الإتحاف: ٣٨٥، والكشف: ٢٥٥/٢ - ٢٥٦ .

(٧٣) المفردات .

(ن ش ر)

(نَشَرَ) : نَشَرَ الثَّوْبَ يَنْشُرُهُ نَشْرًا: بَسَطَهُ. ويقال: نَشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ نُشُورًا
[٣] وَأَنْشَرَهُ: أَحْيَاهُ. وَنَشَرَ الْمَيِّتُ: حَيَّى وَابْتَعَثَ. لازم ومتعد (٧٤).

● ومن النَّشْرِ بمعنى البسط قوله تعالى:

﴿ وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ ٢٨/٤٢ .

﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ ١٠/٨١ .

وقرىء في السبع: (نُشِرَتْ)، و(نُشِرَتْ) (٧٥)، والتشديد

للتكثير لكثرة الصُّحُف، بدليل قوله تعالى:

﴿ صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ ٥٢/٧٤ .

وحذف المفعول في قوله تعالى:

﴿ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ ١٦/١٨ .

(أَنْشَرَ) : اللسان: نَشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ وَأَنْشَرَهُ: أَحْيَاهُ. وجاءت القراءة
[٣] بالوجهين:

﴿ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ﴾ ١١/٤٣ .

﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ ٢٢/٨٠ .

﴿ أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴾ ٢١/٢١ .

قرأ الحسن ومجاهد: (هُم يُنْشِرُونَ) مضارع «نَشَرَ»، وهما

لغتان: نَشَرَ وَأَنْشَرَ متعديان، ونَشَرَ يَأْتِي لازماً، تقول: أَنْشَرَ اللَّهُ

الموتى فَنَشَرُوا، أي فَحَيُّوا (٧٦).

(٧٤) القاموس واللسان، والبحر: ٢/٢٨٦ .

(٧٥) الكشف: ٢/٣٦٣، الإتحاف: ٤٣٤، الحجة في القراءات السبع: ٣٣٦ .

(٧٦) البحر: ٦/٣٠٤ .

(أَنْتَشَرَ) : «افْتَعَلَ» مطاوع «فَعَلَ»؛ نَشَرْتُ الثوبَ نَشْرًا فَانْتَشَرَ.
 [٣] وانتَشَرَ النَّاسُ: تَفَرَّقُوا، وَاَنْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ: تَصَرَّفُوا.
 ومنه قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ ٥٣/٣٣ .
 ﴿ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾ ٢٠/٣٠ .
 ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ١٠/٦٢ .

(ن ش ز)

(نَشَرَ) : نَشَرَ الشَّيْءَ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ - (٧٧) نَشُورًا: ارْتَفَعَ، وَتَلُّ نَاشِزٌ مُرْتَفِعٌ.
 [١]

وَنَشَرَ مِنْ مَكَانِهِ: نَهَضَ مِنْهُ وَقَامَ. وَنَشُورُ الْمَرْأَةِ اسْتِعْصَاؤُهَا عَلَى زَوْجِهَا، وَنَشَرَ هُوَ عَلَيْهَا كَذَلِكَ.
 وفعله لازم، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا ﴾ ١١/٥٨ .

قرئ في السبع بضم الشين وكسرهما، وهما لغتان، يقال:
 نَشَرَ يَنْشُرُ وَيَنْشَرُ.

ومعنى (انشُرُوا): قُومُوا. وقيل: انضَمُّوا. وقيل:
 ارْتَفَعُوا (٧٨).

(أَنْشَرَ) : أَنْشَرَ الشَّيْءَ: جَعَلَهُ نَاشِزًا، أَي مُرْتَفِعًا. وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْعِظَامَ: رَفَعَهَا
 [١] إِلَى مَوَاضِعِهَا وَرَكَّبَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ.

(٧٧) القاموس واللسان.

(٧٨) الكشف: ٣١٥/٢، وانظر: الإتحاف: ٤١٢، البحر: ٢٣٧/٨.

والهمزة للتعدية، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ ٢/٢٥٩ .

قرىء في السبع : (نُنشِزُهَا) بالزاي، (وَنُنشِزُهَا) بالراء،
من : أَنْشَرَ اللُّهُ الموتي، أي أَحْيَاهُمْ (٧٩).

وفي البحر: وقرأ النخعي : (نُنشِزُهَا) مضارع «نَشَزَ»،
وروى ذلك عن ابن عباس وقَتَادَةَ (٨٠).

وعلى هذه القراءة يكون: نَشَزَ وَأُنشِزَ بمعنى واحد، ويكون
«نَشَزَ» لازماً ومتعدياً.

(ن ص ب)

● نَصَبَ الشَّيْءَ - كضرب - نَصَبًا: وَضَعَهُ وَضِعًا شَاخِصًا بَارِزًا
كَنْصَبِ الرُّمْحِ وَالبِنَاءِ وَالحَجَرِ. [٢]

جاء منه الماضي مبنياً للمفعول:

﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ ١٩/٨٨ .

● والنَّصْبُ والنَّصْبُ الإِغْيَاءُ مِنَ العَنَاءِ. يقال منه: نَصَبَ
الرجل - كفرح - نَصَبًا.

ويقال: نَصَبَ الرَّجُلُ فِي عَمَلِهِ: جَدَّ، وَفَعَلَهُ لَازِمًا.

وفي القاموس: نَصَبَهُ الِهْمُ أَعْيَاءَهُ.

● جاء لازماً في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ ﴾ ٧/٩٤ .

(٧٩) الإتحاف: وانظر: الكشف: ٣١٠/١ - ٣١١، الحجة في القراءات السبع ص ٧٦.

(٨٠) البحر: ٢/٢٩٣.

أي: فإذا فرغت من عبادة أديتها فاجتهد وأتبعها بأخرى.
وقرىء شاذاً: (فأنصب) من الأنصباب (٨١).

(ن ص ت)

أُنْصِتَ (أُنْصِتَ) : نَصَّتَ الرَّجُلُ يَنْصِتُ نَصْتًا: وَأَنْصَتَ - وَهِيَ أَعْلَى - وَأَنْصَتَتْ: سَكَتَ (٨٢) [٢]

وَأَنْصَتَهُ وَهْ، مِثْلُ: نَصَحَهُ وَنَصَحَ لَهُ: سَكَتَ وَاسْتَمَعَ لِحَدِيثِهِ. وَأَنْصَتَهُ: أَسَكَتَهُ، لَازِمٌ وَمُتَعَدٌّ.

وقد ورد الإنصات متعدياً في شعر الكميت:

صَبِيهِ أَنْصِتُونَا بِالتَّحَاوُرِ وَأَسْمَعُوا

تَشْهَدَهَا مِنْ خُطْبَةٍ وَارْتَجَالِهَا

أَرَادَ: أَنْصِتُوا لَنَا.

وقال آخر:

أَبُوكَ الَّذِي أَجْدَى عَلِيٍّ بِنَصْرِهِ

فَأَنْصَتَ عَنِّي بَعْدَهُ كُلَّ قَائِلٍ

أَرَادَ: فَأَسَكَتَ عَنِّي كُلَّ قَائِلٍ.

● جاء لازماً في قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ ٢٠٤/٧.

﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ ٢٩/٤٦.

(٨١) نفسه: ٤٨٩/٨.

(٨٢) اللسان، والبحر ٤/٤٣٨.

(ن ص ح)

نَصَحَ الشَّيْءُ: خَلَصَ. وَالنَّاصِحُ الْخَالِصُ مِنَ الْعَسَلِ وَغَيْرِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَصَ فَقَدْ نَصَحَ. وَالنُّصْحُ نَقِيضُ الْغِشِّ، وَيَبْدَلُ الْمَجْهُودَ فِي تَبْيِينِ الْخَيْرِ؛ يُقَالُ: نَصَحَهُ وَلَهُ - كَفْتَحَ - نُصْحًا وَنُصِيحَةً. لَازِمٌ وَمَتَعَدٌ.

قال النابغة:

نَصَحْتُ بَنِي عَرَفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَحْ إِلَيْهِمْ رَسَائِلِي
عَدَاهُ بِنَفْسِهِ. وَقِيلَ هُوَ بِاللَّامِ أَفْصَحَ (٨٣).

وفي البحر: وَيُبْعَدُ أَنْ يَكُونَ يَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ بِنَفْسِهِ وَلَا أُخْرَ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَأَصْلُهُ: نَصَحْتُ لَزِيدٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَصَحْتُ لَزِيدِ الثَّوْبِ، بِمَعْنَى خِطَّتُهُ خِلَافًا لِمَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ (٨٤).

● جاء لازماً في جميع مواضعه:

﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ ٧/٧٩، ٩٣.

﴿ وَأَنْصَحَ لَكُمْ ﴾ ٧/٦٢.

﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ ﴾

٣٤/١١.

● قوله تعالى:

﴿ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ٩/٩١.

قرأ أبو حنيفة: (إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)، فَعَدَّاهُ بِنَفْسِهِ (٨٥).

(٨٣) اللسان والمصباح وإصلاح المنطق ص ٢٨١.

(٨٤) البحر: ٢٦٥/٤.

(٨٥) نفسه: ٨٥/٥.

وَالنُّصْحُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ هُوَ أَنْ تَكُونَ نِيَاتِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ سِرّاً وَجَهراً
خَالِصَةً لِلَّهِ مِنَ الْفِئَةِ سَاعِيَةً فِي إِيْصَالِ الْخَيْرِ لِلْمُؤْمِنِينَ .

(ن ص ر)

النَّصْرُ : العَوْنُ ، وَأَرْضٌ مَنْصُورَةٌ مَمْدُودَةٌ بِالْمَطَرِ . نَصْرَهُ يَنْصُرُهُ
نَصْرًا : أَعَانَهُ وَأَيَّدَهُ ، وَنَصَرَ الْمُؤْمِنُ اللَّهَ : أَيَّدَ دِينَهُ وَشَرِيعَتَهُ .
[٥٩]

● ورد الماضي والمضارع والأمر:

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ ١٢٣/٣ .

﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ ٤٠/٩ .

﴿ إِنَّا لَنْنَصُرَنَّ رُسُلَنَا ﴾ ٥١/٤٠ .

﴿ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ ٣/٤٨ .

﴿ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ ﴾ ٤٨/٢ .

﴿ وَأَنْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ ٦٨/٢١ .

● وَعَدَّاهُ بـ (على) في قوله تعالى :

﴿ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٤/٩ .

﴿ وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ٢٥٠/٢ .

﴿ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ٣٠/٢٩ .

● وَعَدَّاهُ بـ (من) في قوله تعالى :

﴿ وَنَصَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾ ٧٧/٢١ .

أي نَجَّيْنَاهُ وَمَنْعْنَاهُ؛ الْقَامُوسُ : نَصْرَهُ مِنْهُ : نَجَّاهُ وَخَلَّصَهُ .

﴿ يَنْصُرْكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ ٢٠/٦٧ .

﴿ فَمَنْ يَنْصُرْنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا ﴾ ٢٩/٤٠ .

﴿ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ ﴾ ٣٠/١١ .

الفراء: مَنْ يَمْنَعُنِي مِنَ اللَّهِ، وكذلك كل ما كان في القرآن منه، فالنَصْرُ على جهة المَنْع (٨٦).
وفي البحر: عَدَاهُ بـ «مِنْ» لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى: نَجِينَاهُ أَوْ عَصِمْنَاهُ وَمَنْعْنَاهُ (٨٧).

(تَنَاصَرَ) : اللسان: التَّنَاصَرُ: التَّعَاوَنُ عَلَى النَّصْرِ.

[١] وَتَنَاصَرُوا: نَصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَ«تَفَاعَلَ» لِلْمَشَارَكَةِ وَمِنْهُ:

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ ٢٥/٣٧ .

(انْتَصَرَ) : انْتَصَرَ الرَّجُلُ: إِذَا امْتَنَعَ مِنْ ظَالِمِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَكُونُ

الانْتِصَارُ مِنَ الظَّالِمِ الانْتِصَافَ وَالانْتِقَامَ. وَانْتَصَرَ مِنْهُ: انْتَقَمَ مِنْهُ. [٧]

وقال الراغب: الانْتِصَارُ وَالانْتِصَارُ: طَلَبُ النُّصْرَةِ (٨٨).

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ ٤١/٤٢ .

﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ ٤/٤٧ .

﴿ وَاَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ ٢٢٧/٢٦ .

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾

. ٣٥/٥٥

﴿ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ٩٣/٢٦ .

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ٣٩/٤٢ .

(٨٦) معاني القرآن: ١٣/٢ .

(٨٧) البحر: ٣٣٠/٦ . وانظر: الفتوحات: ١٣٧/٣ .

(٨٨) المفردات .

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾ ١٥٤/١٠ .

(اسْتَنْصَرَ): اللسان: الاستِنصَارُ: استِمْدَاد النَّصْرِ واستَنْصَرَهُ على عَدُوِّهِ: سَأَلَهُ [٢]
أَنْ يَنْصُرَهُ عَلَيْهِ. وَ(اسْتَفْعَلَ) لِلطَّلَبِ..

﴿ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ ١٨/٢٨ .

﴿ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ﴾ ٧٢/٨ .

(ن ض ج)

(نَضِجَ): نَضِجَ - كَعَلِمَ - نَضَجًا وَنَضَجًا: أَدْرَكَ وَبَلَغَ مَا يَطْلُبُ مِنْهُ. وَنَضِجَ
اللَّحْمُ وَالثَّمَرُ: أَدْرَكَ شَأْنَهُ. وَنَضِجَ الْجِلْدُ عَلَى النَّارِ: احْتَرَقَ، [١]
كَانَهُ بَلَغَ مَا يَطْلُبُ مِنْهُ بَعْرُضَهُ عَلَى النَّارِ.

﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ ٥٦/٤ .

البحر: النَّضِجُ: أَخَذَ الشَّيْءُ فِي التَّهَرِّيِّ وَتَفَرَّقَ أَجْزَائِهِ،

والمعنى: إِذَا نَضِجَ ذَلِكَ الْجِلْدُ وَتَهَرَّى وَتَلَاشَى جِيءَ بِجِلْدٍ آخَرَ
مكانه (٨٩).

(ن ط ق)

(نَطَقَ): نَطَقَ - كَضَرَبَ - نَطَقًا وَمَنْطَقًا: لَفَظَ بِصَوْتِ ذِي حُرُوفٍ وَمَقَاطِعَ [٩]
يَدُلُّ عَلَى مُرَادِهِ. وَيُقَالُ: نَطَقَ الْكِتَابُ بِكَذَا: بَيَّنَّ.

وقال الراغب: ولا يكاد يقال (النُّطُقُ) إلا للإنسان، ولا

يقال لغيره إلا على سبيل التَّبَعِ... وقيل: حقيقة النُّطُقُ اللفظ

الذي هو كالنُّطَاقِ للمعنى في ضَمِّهِ وَحَصْرِهِ (٩٠).

(٨٩) البحر: ٢٦٦/٣، ٢٧٤/٣ .

(٩٠) المفردات.

● جاء منه المضارع، وفعله لازم:

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴾ ٩٢/٣٧.

﴿ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ ٦٥/٢١.

● وعدي بالباء في قوله تعالى:

﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ﴾ ٦٢/٢٣.

وعدي بـ (على) في قوله:

﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ ٢٩/٤٥.

أي يشهد بالحق، و(بالحق) في موضع الحال^(٩١).

وعدي بـ (عن) في قوله:

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ ٣/٥٣.

أي ما ينطق عن هوى نفسه، وقيل: ما ينطق القرآن عن

هوى وشهوة^(٩٢).

و(عَنْ) على بابها متعلقة بالفعل مع نَوْع تَضْمِين، أي وما

يصدر نطقه عن هوى نفسه، ومثل النطق الفعل. وقيل: (عن)

بمعنى الباء^(٩٣).

(أَنْطَقَ) : الهمزة للتعدية؛ أَنْطَقَهُ بكذا: جَعَلَهُ يَنْطِقُ بِهِ، أو جعله يَدُلُّ عليه

[٢]

وَيَبِينُ عَنْهُ بِسِمَاتٍ غَيْرِ الْكَلَامِ تَبْلُغُ فِي إِبَانَتِهَا مَبْلَغَ الْكَلَامِ.

وبالمعنيين السابقين فُسِّرَ قوله تعالى:

﴿ أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ٢١/٤١.

(٩١) الفتوحات: ١٢١/٤.

(٩٢) البحر: ١٥٧/٨.

(٩٣) إملاء ما من به الرحمن: ٢٤٦/٢، والفتوحات: ٢٢٣/٤، وانظر البرهان:

٢٨٧/٤.

(ن ظ ر)

(نَظَرَ) : النَّظَرُ: تَقْلِيْبُ الْبَصَرِ وَالْبَصِيْرَةُ لِإِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَرُؤْيَتِهِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ التَّأْمُلُ وَالْفَحْصُ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْحَاصِلَةُ بَعْدَ الْفَحْصِ وَهُوَ الرُّؤْيَةُ (٩٤).

في المصباح: نَظَرْتُهُ أَنْظَرُهُ نَظْراً وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ أَيْضاً: أَبْصَرْتُهُ. وَنَظَرْتُ الشَّيْءَ وَانْتَظَرْتُهُ بِمَعْنَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَتَعَدَى إِلَى الْمَبْصِرَاتِ بِنَفْسِهِ، وَيَتَعَدَى إِلَى الْمَعْنَانِي بِـ«فِي»؛ فَقَوْلُهُمْ: نَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ، هُوَ عَلَى حَذْفِ مَعْمُولِهِ، وَالتَّقْدِيرُ نَظَرْتُ الْمَكْتُوبَ فِي الْكِتَابِ. وَفِي الْبَحْرِ: النَّظَرُ تَصْوِيبُ الْمُقَلَّةِ إِلَى الْمَرْتَبِيِّ وَيَطْلُقُ عَلَى الرُّؤْيَةِ، وَتَعْدِيته بِـ«إِلَى». وَيَعْلَقُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ. وَنَظَرَهُ وَانْتَظَرَهُ وَأَنْظَرَهُ: أَخْرَهُ (٩٥).

اللسان: لا تقول: نَظَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ، بِمَعْنَى انْتَظَرْتُهُ، إِنَّمَا تَقُولُ: نَظَرْتُ فَلَاناً، أَيْ انْتَظَرْتُهُ. وَإِذَا قُلْتَ: نَظَرْتُ إِلَيْهِ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْعَيْنِ، وَإِذَا قُلْتَ: نَظَرْتُ فِي الْأَمْرِ، احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ تَفَكُّراً فِيهِ وَتَدَبُّراً بِالْقَلْبِ.

● عُدَيْتَ (نَظَرَ) الْبَصْرِيَّةَ بِـ«إِلَى» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ ١٢٧/٩.

﴿ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ ١٤٣/٧.

﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ ٥٥/٢.

﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ٧٧/٣.

(٩٤) المفردات.

(٩٥) البحر: ١٩٥/١، ٢٩٤/٢.

مجاز عن الاستهانة بهم والسُّخْط عليهم؛ تقول:
فلان لا يَنْظُرُ إلى فلان، تريد نفِي اعتداده به. وقيل: معنى (لا يَنْظُرُ

إليهم): لا يَرْحَمُهُم^(٩٦).

﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ ﴾ ٢٥٩/٢.

﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ﴾ ٢٥٩/٢.

﴿ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ﴾ ١٤٣/٧.

وعُدِّي بـ «في»، والنَّظَرُ بمعنى التفكير والتأمل:

﴿ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

. ١٨٥/٧

﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ ٨٨/٣٧.

﴿ ثُمَّ نَظَرَ. ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ ٢١/٧٤.

أي: نظر في الأمر، أي فكَّر. وقيل: نظر إلى وجوه

الناس.

وعُدِّي بـ «على» في قوله تعالى:

﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ ٢٣/٨٣.

﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ متعلق بـ ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ أو في موضع

الحال^(٩٧).

● وجاء متعدياً بمعنى الإمهال والتأخير، في قوله تعالى:

﴿ وَلَتَنْتَظِرُنَّ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ ١٨/٥٩.

﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ ٤٠/٧٨.

(٩٦) الكشاف: ٤٣٩/١، اللسان، البحر: ٥٠٢/٢.

(٩٧) إملأ ما منَّ به الرحمن ٢٨٣/٢، والفتوحات: ٥٠٥/٤.

(ما) مفعول (ينظر) ومعناه (ينتظر) ويجوز أن يكون من النظر، وعلق عن الجملة، فهي في موضع نصب على إسقاط الخافض (٩٨).

﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ ١٥/٣٨ .

﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ ٤٩/٣٦ .

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ ٢١٠/٢ .

في البحر: (ينظرون) هنا معناه: ينتظرون. تقول العرب: نَظَرْتُ فلانا أَنْتَظِرُهُ. وهو لا يتعدى لواحد بنفسه إلا بحرف جر، قال امرؤ القيس:

فإِنِّكُمَا إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً

مِن الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمَّ جُنْدُبٍ

ومفعول (ينظرون) هو ما بعد «إلا» أي: ما ينتظرون إلا

إتيان الله (٩٩).

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ ٥٣/٧ .

الجملة: ينظرون بمعنى ينتظرون (١٠٠).

﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴾ ٤٣/٣٥ .

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ﴾ ٦٦/٤٣ .

﴿ وَقُولُوا انظُرْنَا واسْمَعُوا ﴾ ١٠٤/٢ .

قراءة الجمهور: (انظُرْنَا)، من النَّظَرَةِ وهي التأخير، أي:

انتظُرْنَا وتأنَّ علينا. أو من النَّظَرِ واتَّسع في الفعل فعَدَى بنفسه،

(٩٨) البحر: ٤١٦/٨ .

(٩٩) نفسه: ١٢٤/٢، وانظر ما بعده.

(١٠٠) الفتوحات: ١٤٨/٢ .

وأصله أن يتعدى بإلى، ومعناه: تَفَقَّدْنَا بِنَظْرِكَ.

وقيل: هو من نظر البصيرة، وأُتسع في الفعل أيضاً؛ إذ

أصله أن يتعدى بـ «في».

وقرأ أُبَيُّ والأَعْمَشُ: (أَنْظَرْنَا) بقطع الهمزة، ومعناه:

أَحْرْنَا. وهذه القراءة تشهد للقول الأول في قراءة الجمهور^(١٠١).

﴿ وَاسْمَعُ وَأَنْظَرْنَا ﴾ ٤٦/٤ .

﴿ أَنْظَرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ ١٣/٥٧ .

قال الزمخشري: انتظرونا، أو انظروا إلينا؛ لأنهم إذا

نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم. وقرىء: (أَنْظَرُونَا) وهي

الإمهال^(١٠٢).

قال أبو حيان: جعل الزمخشري (أَنْظَرُونَا) بمعنى: أَنْظَرُوا

إلينا، ولا يتعدى النظر في لسان العرب إلا بـ «إلى» لا بنفسه،

وإنما وجد متعدياً في الشعر^(١٠٣).

● وعُلق «نظر» بـ: كَيْفَ، والهمزة، وأَيَّ الاستفهامية، ومَا

الاستفهامية، وهَلْ، وَأَنْى، وماذا، في قوله تعالى:

﴿ لَنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ ١٤/١٠ .

﴿ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ٢٧/٢٧ .

﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً ﴾ ١٩/١٨ .

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ ٥/٨٦ .

﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ ١٥/٢٢ .

(١٠١) البحر: ٣٣٩/١، ٢٦٤/٣.

(١٠٢) الكشاف: ٦٣/٤.

(١٠٣) البحر: ٢٢١/٨.

﴿ ثُمَّ انظُرْ أَنِّي يُؤْفِكُونَ ﴾ ٧٥/٥ .

﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ ١٠٢/٣٧ .

وَعَلَّقَ «نَظَرَ» لِأَنَّهُ فِعْلٌ قَلْبِيٌّ، فَهُوَ بِمَعْنَى التَّفَكُّرِ وَالتَّأَمُّلِ .
وَالنَّظَرَ البَصْرِيَّ يَعلُقُ فَعْلُهُ كَالقَلْبِيِّ ؛ قَالَ أَبُو حِيَّانٍ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى :

﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ٢١/١٧ .

قَالَ : الظَّاهِرُ أَنَّ (نَظَرَ) بَصْرِيَّةٌ ، لِأَنَّ التَّفَاوُتَ فِي الدُّنْيَا
مَشَاهِدٌ ، وَ(انظُرْ) هُنَا مَعْلُوقَةٌ ، وَلَمَّا كَانَ النَّظَرُ سَبَبًا مُفْضِيًّا إِلَى
العِلْمِ جَازَ أَنْ يَعلُقَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (انظُرْ) مِنْ نَظَرَ الفِكْرِ ، فَلَا كَلَامَ فِي
تَعْلِيْقِهِ لِأَنَّهُ فِعْلٌ قَلْبِيٌّ (١٠٤) .

وَالجُمْلَةُ المَعْلُوقَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بَعْدَ إِسْقَاطِ الخَافِضِ ؛
لِأَنَّ «نَظَرَ» يَتَعَدَّى بِ«فِي» بِمَعْنَى التَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ ، وَيَأْتِي بِمَعْنَى
النَّظَرِ .

(انظُرْ) : الإِنْظَارُ التَّأخِيرُ وَالإِمْهَالُ . يُقَالُ : انظَرْتُهُ انظِرُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرٍو
[١٢] بِنِ كَلثُومِ :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نَخْبِرَكَ اليَقِينَا
وَأَنْظِرُهُ وَنَظَرُهُ وَأَنْتَظِرُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (١٠٥) .

● صُرِّحَ بِمَفْعُولِهِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ ثُمَّ كَيْدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ ١٩٥/٧ .

(١٠٤) البحر: ٢١/٦ - ٢٢ .

(١٠٥) نفسه: ١٩٥/١ .

﴿ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونَ ﴾ ٧١/١٠ .

﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ ١٤/٧ .

﴿ وَلَا هُمْ يُنظِرُونَ ﴾ ١٦٢/٢ .

(أَنْظِرَ) : أَنْظَرَهُ تَرْقَبُهُ وَتَوَقَّعَهُ . فِي اللِّسَانِ : النَّظَرَ الْإِنْتِظَارَ ، يُقَالُ : نَظَرْتُ فَلَانًا [٨] وَأَنْظَرْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَنْظَرْتُ ، فَلَمْ يَجَاوِزْكَ فِعْلَكَ فَمَعْنَاهُ : وَقَفْتُ وَتَمَهَّلْتُ .

وَأَنْظَرُ «أَفْعَلَ» بِمَعْنَى «فَعَلَ» الْمَجْرَدِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ ٢٣/٣٣ .

أَي : مَنْ يَنْتَظِرُ الشَّهَادَةَ .

﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِنِّي

مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ ١٠٢/١٠ .

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانظُرْ ﴾ ٣٠/٣٢ .

﴿ قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ ١٥٨/٦ .

وَلَمْ يَصْرَحْ بِمَفْعُولِهِ فِي مَوْضِعٍ .

(ن ع ق)

(نَعَقَ) : النَّعِيقُ دَعَاءُ الرَّاعِي الشَّاءِ ، يُقَالُ : أَنْعَقَ بَضَائِكَ ، أَي ادْعُهَا ، قَالَ الْأَخْطَلُ : [١]

أَنْعَقَ بَضَائِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا

مَنْتَكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا

وَنَعَقَ الرَّاعِي بِالْغَنَمِ يَنْعِقُ نَعَاقًا وَنَعِيقًا : صَاحَ بِهَا

وَزَجَرَهَا .

﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ ١٧١/٢ .

أي مثلهم كالبهائم التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من

الصوت .

(ن ع م)

(نَعَم) : النَّعْمَةُ لَيْنِ الْعَيْشِ وَخَفْضُهُ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِرِيحِ الْجَنُوبِ «النُّعَامِي»
لِللَّيْنِ هُبُوبِهَا. [١]

وَنَعَمَ الشَّيْءُ يَنْعَمُ نُعُومَةً: صَارَ نَاعِمًا، وَنَعَمَ الرَّجُلُ: صَارَ
لَيْنَ الْعَيْشِ.

وَنَعِمَ يَنْعَمُ فَهُوَ نَاعِمٌ: كَانَ فِي رِفَاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَلَذَائِدَةٍ.

وَنَعَمَهُ اللَّهُ: جَعَلَهُ فِي سَعَةِ عَيْشٍ وَتَرَفٍ، وَالتَّضْعِيفُ لِلتَّعْدِيَةِ.

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ ١٥/٨٩ .

(أَنْعَمَ) : أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ: أَوْصَلَ إِلَيْهِ خَيْرًا، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، أَوْ دَفَعَ عَنْهُ ضُرًّا.
وَفِي اللِّسَانِ: أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ... [١٧]

وَأَنْعَمَ: أَفْضَلَ وَزَادَ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ صَارَ إِلَى النِّعِيمِ، كَمَا يُقَالُ:

أَشْمَلَ، إِذَا دَخَلَ فِي الشَّمَالِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ: أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

فَلَانٍ، أَي أَصْرَتَ إِلَيْهِ نِعْمَةً.

و«أَنْعَمَ» بِمَعْنَى: دَخَلَ فِي النِّعِيمِ، يُعَدَّى بِالْبَاءِ، فَيُقَالُ:

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِكَذَا؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرُّسُولِ وَبِالْمُرِّ

سِلِّ، وَالْحَامِلِ الرِّسَالَةَ عَيْنًا

● تَعَدَّى «أَنْعَمَ» بِنَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ ﴾

. ٥٣/٨

وَلَمْ يَصْرَحْ بِالْمُنْعَمِ بِهِ فِي بَاقِي مَوَاضِعِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

تَعَالَى :

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ٧/١ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : أَنْعَمَ بِجَعْلِ الشَّيْءِ صَاحِبَ مَا صِيغَ مِنْهُ ؛
إِلَّا أَنَّهُ ضَمَّنَ مَعْنَى التَّفْضِيلِ فَعَدَّى بِـ «عَلَى» وَأَصْلُهُ التَّعْدِيَّةُ
بِنَفْسِهِ ؛ أَنْعَمْتُهُ : أَي جَعَلْتُهُ صَاحِبَ نِعْمَةٍ . وَهَذَا أَحَدُ الْمَعَانِي
لِـ «أَفْعَلَ» (١٠٦) .

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : أَطْلَقَ الْإِنْعَامَ لِيَشْمَلَ كُلَّ إِنْعَامٍ (١٠٧) .
وَقَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ : «وَأَطْلَقَ الْإِنْعَامَ» يَرِيدُ : أَي لَمْ يُقَيِّدْهُ
بِمَفْعُولِهِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِالْبَاءِ . قَالَ الْجَرَجَانِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى
الْكَشَافِ (١٠٧) .

وَنظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ ﴾ ٧٢/٤ .

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾

. ٨٣/١٧

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾

. ٣٧/٣٣

(١٠٦) البحر: ٢٦/١ .

(١٠٧) الكشاف: ٦٩/١ .

(١٠٧) حاشية الجرجاني على الكشاف: ٦٩/١ .

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ ١٧/٢٨ .

وقوله تعالى :

﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ ٤٠/٢ .

وقوله تعالى :

﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ ١٩/٢٧ .

يحتمل التقدير فيهما: التي أنعمتها عليكم، أو أنعمت بها

عليكم، كما في نقل اللسان السابق.

● و«نِعْمَ» فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح، وأصله «فَعِلَ»

بكسر العين. قال الجوهري: وفيه أربع لغات: نَعِمَ، نِعِمَ، نِعِمَ،

نِعِمَ، نَعِمَ. وأحكام «نِعْمَ» مستوفاة في كتب النحو.

● جاء المخصوص بالمدح محذوفاً في جميع مواضع

«نِعْمَ» في التنزيل (١٨ موضعاً)، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ ١٣٦/٣ .

﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ١٧٣/٣ .

﴿ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ ٧٥/٣٧ .

﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ٣٠/٣٨ .

﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ٢٧١/٢ .

﴿ إِنْ اللَّهُ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ ٥٨/٤ .

وقرىء في السبع والشواذ بلغات «نِعْمَ» السابقة، ففي قوله

تعالى :

﴿ إِنْ اللَّهُ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ ٥٨/٤ .

قرىء في السبع: (نِعِمًّا) بفتح النون وكسر العين على

الأصل كَعَلِمَ. و(نِعِمًا) بكسر النون إتباعاً للعين، وهي لغة هذيل (١٠٨).

وقوله تعالى:

﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ ٢٤/١٣.

قرأ ابن يعمر: (فَنِعِمَ) وهي الأصل، وقرأ ابن وثَّاب: (فَنَعِمَ). وتخفيف «فَعِلَ» لغة تميمية، وقرأ الجمهور: (فَنِعِمَ)، وهي أكثر استعمالاً (١٠٩).

(ن غ ض)

نَغَضَ الشَّيْءُ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ - نَغَضًا وَنُغُوضًا: تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ
كَأَنَّهُ نَغَضَ (١١٠). وَأَنْغَضَ رَأْسَهُ: حَرَّكَهُ بَرَفْعٍ وَخَفَضٍ، إِلَى فَوْقِ
وإلى أسفل (١١١).

وقال أبو الهيثم: إذا أخبر بشيء فحرَّك رأسه إنكاراً له،
فقد أَنْغَضَ رَأْسَهُ.

وفي المصباح: نَغَضَ الشَّيْءُ وَأَنْغَضَ أَيْضًا: تَحَرَّكَ،
وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْهَمْزَةِ فَيُقَالُ: نَغَضْتُهُ وَأَنْغَضْتُهُ. وَمِنْ «أَنْغَضَ»
متعدياً قوله:

لَمَّا رَأَيْتِي أَنْغَضْتَ لِي الرَّأْسَا.

(١٠٨) الكشف: ٣١٦/١، الإتحاف: ١٦٥، ١٩١، البحر: ٣٢٤/٢.

(١٠٩) البحر: ٣٨٧/٥، والمحتسب: ٣٥٦/١.

(١١٠) القاموس واللسان.

(١١١) معاني القرآن للفراء: ١٢٥/٢، والبحر: ٤٥/٦.

وقول الآخر:

أَنْغَضَ نَحْوِي رَأْسَهُ وَأَقْنَعَا كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا أَطْمَعَا

وقوله تعالى:

﴿ فَسَيَنْفُضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ ٥١/١٧ .

قال ابن عباس: يحركون رءوسهم استهزاء^(١١٢).

(ن ف خ)

(نَفَخَ) : النَّفْخُ نَفَخَ الرِّيحُ فِي الشَّيْءِ، وَمِنْهُ نَفَخَ الرُّوحُ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى .
وَنَفَخَ بِقَمِيهِ - كَنَصَرَ - نَفَخًا: إِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ الرِّيحُ . [١٩]

واستعمال «نَفَخَ» لازماً هو الأكثر، وهو يتعدى كما قاله جماعة، وقرئ به في الشواذ.

في اللسان: نَفَخَ الصُّورَ وَنَفَخَ فِيهِ، قَالَ الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ .
وقيل: نَفَخَهُ لَغَةً فِي نَفَخَ فِيهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَوْلَا ابْنُ جَعْدَةَ لَمْ يُفْتَحْ قَهْنِدُزُكُم
وَلَا خُرَاسَانَ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ
وقول القَظَامِيِّ:

أَلَمْ يُخْزِ التَّفَرُّقُ جُنْدَ كِسْرَى
وَنُفِخُوا فِي مَدَائِنِهِمْ فَطَارُوا
أَرَادَ: وَنُفِخُوا، فَخَفَّفَ .

● جاء «نَفَخَ» لازماً في جميع مواضعه:

﴿ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ ٩/٣٢ .

﴿ فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾ ٩١/٢١ .

(١١٢) الإتيان في علوم القرآن ١/١٦٧ .

﴿ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي ﴾ ١١٠/٥ .

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ ٩٩/١٨ . ومواضع أخرى .

﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ ٧٣/٦ ومواضع أخرى .

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ ١٣/٦٩ .

(نَفْخَةٌ): ناب المصدر مناب الفاعل؛ قال أبو حيان:

اللازم يتعدى إلى المصدر؛ كقوله: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (١١٣) .

وقوله تعالى:

﴿ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ

فَيَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِ اللَّهِ ﴾ ٤٩/٣ .

الكشاف: قرأ عبدالله (فأنفخها)، قال:

كالهَبْرَقِيِّ تَنْحَى يَنْفُخُ الْفَحْمَا (١١٤) .

وقال أبو حيان: يكون في هذه القراءة قد حذف حرف

الجر... وهي قراءة شاذة نقلها الفراء (١١٥) .

(ن ف د)

(نَفَدَ) : النَّفَادُ الْفَنَاءُ . نَفَدَ - كَعَلِمَ - نَفَادًا: فَنِيَ وَانْقَطَعَ .

[٤]

(١١٣) البحر: ١٢/٢ .

(١١٤) الكشاف: ٤٣١/١ . والهَبْرَقِيُّ الصَّائِغُ، ويقال للحَدَّادِ، وقيل: هو كل من عَالَجَ

صَنْعَةً بِالنَّارِ .

والبيت للنابغة الذبياني يصف ثوراً، وصدرة:

مَوْلَى الرِّيحِ رَوِّفِيهِ وَجَبَّهَتَهُ .

(١١٥) البحر: ٤٦٦/٢ .

المصباح: وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ فَيُقَالُ: أَنْفَذْتُهُ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ لَنَفِذَ الْبَحْرَ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ ١٨/١٠٩.

﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ ١٦/٩٦.

وقرىء في الشواذ: (قَبِلَ أَنْ تَنْفَذَ) بالتشديد على «تَفَعَّلَ»

على المُضِيِّ، وهو مطاوع نَفَذَهُ، نحو: كَسَرْتُهُ فَتَكَسَّرَ (١١٦).

(ن ف ذ)

(نَفَذَ) : النَّفْذُ الْخُرُوجُ مِنَ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ. نَفَذَ السَّهْمَ مِنَ الرَّمِيَةِ يَنْفِذُ نَفْذًا وَنَفَازًا: حَرَقَهَا وَجَارَهَا وَخَلَصَ مِنْهَا. وَنَفَذَ مِنَ الْبَلَدِ: جَاوَزَهُ
[٣]
وخرج منه: ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ ٥٥/٣٣.

(ن ف ر)

(نَفَّرَ) : نَفَّرَ الْقَوْمَ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ - (١١٧) نَفَّرًا وَنَفِيرًا: خَرَجُوا مُجَدِّينَ. وَأَصْلُهُ الْفَرَعُ؛ يُقَالُ: نَفَّرَ إِلَيْهِ، إِذَا فَرَعَ إِلَيْهِ، أَي طَلَبَ إِزَالََةَ الْفَرَعِ.
[٨]

وقال الراغب: النَّفْرُ الانزعاج عن الشيء وإلى الشيء،

كالْفَرَعِ عَنِ الشَّيْءِ وَإِلَى الشَّيْءِ (١١٨).

(١١٦) نفسه: ١٦٩/٦.

(١١٧) إصلاح المنطق ٣٧٧، والبحر: ٣/٢٨٢، وفي القاموس واللسان: كضرب.

(١١٨) المفردات.

وَالنَّفْرُ الْجَمَاعَةُ. وَنَفَرَتِ الدَّابَّةُ - كضرب- (١١٩) نُفُورًا
وِنِفَارًا: هَرَبَتْ بِاسْتِعْجَالٍ.

● جاء منه الماضي والمضارع والأمر، وباب «ضرب»

وقرىء في الشواذ من باب «نصر» ومنه:

﴿ فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ ١٢٢/٩ .

﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمُ اللَّهُ ﴾ ٣٩/٩

﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ﴾ ٨١/٩ .

وقوله تعالى:

﴿ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ ٧١/٤ .

قرىء في الشواذ: (فانفروا)، (أو انفروا) بضم الفاء في

الموضعين: (١٢٠).

(ن ف س)

(تَنَفَّسَ) : التَّنَفُّسُ الرِّيحُ الدَّاخِلُ وَالخَارِجُ فِي البَدَنِ، وَتَنَفَّسَ الرِّيحُ، إِذَا

[١]

هَبَّتْ طَيِّبَةً. وَتَنَفَّسَ الرَّجُلُ: أَدْخَلَ النَّفْسَ إِلَى بَاطِنِهِ أَوْ أَخْرَجَهُ.

وَتَنَفَّسَ الصَّبْحُ: ظَهَرَ وَامْتَدَّ وَصَارَ نَهَارًا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ ١٨/٨١ .

(تَنَافَسَ) : تَنَافَسُوا فِي الأَمْرِ: تَعَالَبُوا فِي إِحْرَازِهِ وَتَسَابَقُوا إِلَيْهِ.

[١]

فِي اللِّسَانِ: تَنَافَسْنَا ذَلِكَ الأَمْرَ وَتَنَافَسْنَا فِيهِ: تَحَاسَدْنَا

وَتَسَابَقْنَا.

(١١٩) إِصْلَاحُ المَنْطِقِ ٣٧٧، وَفِي البَحْرِ: ٣/٢٨٢: كَنَصْر، وَفِي القَامُوسِ وَاللِّسَانِ: كَنَصْر

وَضَرْب.

(١٢٠) البَحْرِ: ٣/٢٩٠.

ومن المتعدي قوله :

وَأَنْ قُرَيْشًا مُهَلِّكُ مَنْ أَطَاعَهَا
تُنَافِسُ دُنْيَا قَدْ أَحْمَمَ أَنْصِرَامُهَا
أي تُنَافِسُ أَهْلَ دُنْيَا، أَوْ تُنَافِسُ فِي دُنْيَا (١٢١).

● جاء لازماً في قوله تعالى :

﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ ٢٦/٨٣ .
و «تَفَاعَلَ» للمشاركة .

(ن ف ش)

(نَفَسَ) : النَّفَسُ الصُّوفُ، وَالنَّفْسُ مَدُّكَ الصُّوفِ حَتَّى يَنْتَفِشَ بَعْضُهُ عَنِ
بَعْضٍ . وَفَعَلَهُ : نَفَسَ الصُّوفَ وَغَيْرَهُ يَنْفُسُهُ (١٢٢) نَفْسًا . وَفَعَلَهُ
[١]
متعد، ومنه قوله تعالى :

﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ ٥/١٠١ .
وَنَفَسَ الْعَنْمَ اِنْتِشَارُهَا، يُقَالُ : نَفَسَتِ الْعَنْمُ - كَنَصَرَ وَضَرَبَ
وَعَلِمَ - (١٢٣) نَفْسًا : إِذَا تَفَرَّقَتْ فَرَعَتْ بِاللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ رَاعِيهَا،
ومنه قوله تعالى :

﴿ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ ٧٨/٢١ .
وفعله لازم .

(١٢١) اللسان .

(١٢٢) اللسان، وإصلاح المنطق ص ٢٦٠ .

(١٢٣) القاموس واللسان .

(ن ف ع)

النَّفْعُ ما يُسْتَعانُ به في الوصول إلى الخيرات، وما يتوصل به إلى الخير فهو خير^(١٢٤). نَفَعَهُ - كَفَتَحَ - نَفَعًا وَمَنْفَعَةً. [٣١]

ويعدى بالباء فيقال: نَفَعَنِي اللهُ بكذا، ولا يقال من الفعل «نَفَع» المتعدي اسم مفعول، نحو: مَنْفُوعٌ، والقياس النحوي يقتضيه^(١٢٥).

● صرح بمفعوله في أكثر مواضعه، وحذف للعلم به في أخرى، ومن ذلك قوله تعالى:

- ﴿ فَتَنَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ ٩٨/١٠
﴿ لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ﴾ ٣/٦٠
﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ ٤٨/٧٤
﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ ١٠٦/١٠
﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ﴾ ٣٤/١١

وحذف المفعول في قوله:

- ﴿ فَذَكَرَ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى ﴾ ٩/٨٧
﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ ٨٨/٢٦
﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ ٢٣/٣٤

(١٢٤) المفردات.

(١٢٥) البحر: ٣١٩/١.

(ن ف ق)

(أَنْفَقَ) [٦٨] : نَفَقَ الشَّيْءُ يَنْفُقُ نَفَاقًا: مَضَى وَنَفِدَ. ويتعدى بالهمزة فيقال: أَنْفَقْتُهُ، أي: أَنْفَذْتُهُ (١٢٦).

وَأَنْفَقَ مَالَهُ: أَخْرَجَهُ مِنْ حَوْزَتِهِ وَصَرَفَهُ.

وأصل هذه المادة يدلُّ على الخروج والذهاب.

● ومن المادة بمعنى إنفاق المال قوله تعالى:

﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ ٦٣/٨.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٢٦٢/٢.

﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ ٢٦٤/٢.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ٢٧٤/٢.

وحذف المفعول للعلم به في مواضع كثيرة، وهو ضمير

عائد على «ما» الموصولة في بعضها، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ٣/٢.

﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ ٣٤/٤.

﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ ٢٢/١٣.

﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْبَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ ٢٦٧/٢.

﴿وَيَتَّخِذْ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ﴾ ٩٩/٩.

﴿فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ ٧/٦٥.

● وعدى بـ (على) في قوله تعالى:

﴿فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ٦/٦٥.

● وقوله تعالى:

﴿لَأَمْسِكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ ١٧/١٠٠ .

من قولهم: أنفق الرجل: إذا افتقر، قال الراغب: فالإنفاق

هنا كالإملاق في قوله:

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ (١٢٧) . ١٧/٣١ .

(نَافِقٌ)

[٢]

: نَافِقٌ الرَّجُلُ: إِذَا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ لِأَهْلِهِ، وَأَضْمَرَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ،
وَأَتَاهُ مَعَ أَهْلِهِ، فَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ بِذَلِكَ وَقَدْ نَافَقَ مُنَافِقَةً وَنِفَاقًا.

اللسان: وهو لَفْظٌ إِسْلَامِي لَمْ تَعْرِفْهُ الْعَرَبُ بِالْمَعْنَى

الْمَخْصُوصِ بِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتُرُ كُفْرَهُ وَيُظْهِرُ إِيمَانَهُ . . وَإِنْ كَانَ

أَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ مَعْرُوفًا، يُقَالُ: نَافَقَ يُنَافِقُ مُنَافِقَةً وَنِفَاقًا، وَهُوَ

مَأْخُوذٌ مِنَ النَّافِقَاءِ لَا مِنَ النَّفَقِ وَهُوَ السَّرْبُ الَّذِي يَسْتُرُ فِيهِ لِسْتَرِهِ

كُفْرُهُ . وَالنَّافِقَاءُ إِحْدَى جِجَرَةِ الْيَرْبُوعِ يَكْتُمُهَا وَيُظْهِرُ غَيْرَهَا،

يُقَالُ: نَفَقَ الْيَرْبُوعُ تَنْفِيقًا وَنَافَقَ، أَي دَخَلَ فِي نَافِقَائِهِ . وَمِنْهُ

اشتقاق المنافق في الدين.

● وَنَافِقٌ «فَاعِلٌ» بِمَعْنَى «فَعَلَّ» الْمَجْرَدُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ ٣/١٦٧ .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

. ١١/٥٩

(ن ف ي)

(نَفَى) : نَفَاهُ - كضرب - يَنْفِيهِ نَفْيًا: طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ أَوْ حَبَسَهُ .

[١]

(١٢٧) المفردات .

وقد لا يتعدى فعله: نَفَى الرَّجُلُ مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَيْتُهُ عَنْهَا:
طَرَدْتُهُ فَانْتَفَى؛ قال الشاعر:

فَأَصْبَحَ جَارَاكُمْ قَتِيلًا وَنَافِيَا أَصَمَّ فَرَادُوا فِي مَسَامِعِهِ وَقَرَا
أَي مَنَفِيًّا.

● جاء منه المضارع مبنياً للمجهول:

﴿ أَوْ يُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ٣٣/٥.

(ن ق ب)

(نَقَّبَ) : النَّقَّبُ: الثَّقْبُ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ. نَقَّبَ الْحَائِطَ وَنَحْوَهُ يَنْقُبُهُ نَقْبًا:
فتح فيه ما كان مُنْسَدًّا. [١]

والتنقيب: التفتيش، ومنه: نَقَّبَ فِي الْأَرْضِ تَنْقِيًّا، إِذَا
جَالَ فِيهَا وَطَوَّفَ بِهَا وَاضْطَرَبَ فِي أَرْجَائِهَا.

● وَنَقَّبَ «فَعَّلَ»، وَالتَّضْعِيفُ فِيهِ لِلتَّكْثِيرِ؛ فِي الْقَامُوسِ:
نَقَّبَ كَانَقَّبَ وَنَقَّبَ.

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَتَنْقَبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ ٣٦/٥٠.

قال الزجاج: طَوَّفُوا وَفَتَّشُوا.

وقال ابن عباس: هَرَبُوا بِلِغَةِ الْيَمَنِ (١٢٨).

وفي البحر: قرأ الجمهور: (فَنَقَّبُوا)، والمعنى: طافوا في

البلاد. وقيل: نَقَرُوا وَبَحَثُوا. وَالتَّنْقِيبُ: التَّنْقِيرُ وَالبَحْثُ؛ قال

امرؤ القيس:

(١٢٨) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ.

وَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
وقرىء: (فَنَقَّبُوا). وأيضاً: (فَنَقَّبُوا) بكسر القاف خفيفة،
أي: نَقَّبْتُ أقدامَهُمْ وَأَخْفَاقُ إِبِلِهِمْ، أو حَفَيْتُ لكَثْرَةِ تَطَوُّفِهِمْ فِي
الْبِلَادِ: من: نَقَبَ حُفَّ البَعِيرِ، إِذَا انْتَقَبَ وَدَمِيَ (١٢٩).
وفي الكشاف: قرىء: (فَنَقَّبُوا) بالتخفيف، أي: فخرقوا
في البلاد ودوخوا (١٣٠).
وفي القاموس: نَقَبَ فِي الْبِلَادِ كَانَقَبَ وَنَقَّبَ.

(ن ق ذ)

(أَنقَذَ) : نَقَذَ نَقْدًا: تَخَلَّصَ أَوْ نَجَا. وبابه «فَرِحَ». ويقال نَقَذْتُهُ وَأَنقَذْتُهُ مِنْ
[٤] الشَّرِّ: حَلَّصْتُهُ مِنْهُ.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾

. ١٠٣/٣

﴿ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ ١٩/٣٩ .

﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقِذُونَ ﴾ ٤٣/٣٦ .

وحذف المفعول في قوله تعالى:

﴿ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونَ ﴾ ٢٣/٣٦ .

أي: وَلَا هُمْ يُنقِذُونَكُمْ.

(١٢٩) البحر: ١٢٩/٨ .

(١٣٠) الكشاف: ١١/٤، وانظر: معاني القرآن للفراء ٧٩/٣ .

(اسْتَنْقَدَ) : اسْتَنْقَدَ (اسْتَفْعَلَ) بمعنى (أَفْعَلَ)؛ قال الجوهري: أَنْقَدَهُ من فلان [١]
واسْتَنْقَدَهُ منه بمعنى، أي نَجَّاهُ وَخَلَّصَهُ.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ ٧٣/٢٢.

(ن ق ر)

(نَقَرَ) : النَّقْرُ: قَرَعَ الشَّيْءَ الْمُفْضِي إِلَى النَّقْبِ، وَالْمِنْقَارُ مَا يُنْقَرُ بِهِ، كِمِنْقَارِ الطَّائِرِ، وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا. [١]

ونَقَرَ الرجل - كنصر - نَقْرًا: وَضَعَ لِسَانَهُ فَوْقَ الثَّنَا مِمَّا يَلِي الْحَنَكَ فَصَوَّتْ. وَالنَّاقُورُ: الصُّورُ يُنْقَرُ فِيهِ الْمَلِكُ، أَيْ يَنْفُخُ.

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ ٨/٧٤.

(في الناقور): في موضع رفع نائب فاعل. والجمل: النَّقْرُ القَرَعُ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الصَّوْتِ، وَاسْتَعْمَلَ هُنَا فِي مَسْبَبِهِ، وَهُوَ التَّصْوِيتُ، أَيْ إِذَا صَوَّتَ إِسْرَافِيلُ فِي الصُّورِ (١٣١).

(ن ق ص)

(نَقَصَ) : النَّقْصُ: الْخُسْرَانُ فِي الْحِطِّ، نَقَصَ الشَّيْءُ - كَنَصَرَ - نَقْصًا [٧]
وَنُقْصَانًا، وَنَقَصَهُ هُوَ، لِأَزْمِ وَمَتَعَدٍ، وَأَنْقَصَهُ لُغَةً (١٣٢).

(١٣١) الفتوحات: ٤/٤٣٦.

(١٣٢) القاموس واللسان.

وفي المصباح: نَقَصْتُهُ يتعدى ولا يتعدى، هذه اللغة
الفصيحة، وبها جاء القرآن.

وفي لغة ضعيفة يتعدى بالهمزة والتضعيف، ولم يأت في
كلام فصيح. ويتعدى أيضاً بنفسه إلى مفعولين فيقال: نَقَصْتُ
زيداً حَقَّهُ.

● احتمال أن يكون متعدياً إلى اثنين في قوله تعالى:

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً﴾

. ٤/٩

السمين: (نَقَصَ) يتعدى لواحد ولاتنين، ويجوز ذلك فيه
هنا فالكاف مفعول، و(شيئاً): إما مفعول ثان، وإما مصدر، أي
شيئاً من النُقْصَان.

وقرىء: (لم يَنْقُصُوكُمْ) بالضاد المعجمة، وهي على
حذف مضاف، أي: يَنْقُصُوا عَهْدَكُمْ (١٣٣).
وقوله تعالى:

﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ ٨٤/١١

قال السمين: «نقص» يتعدى لاتنين: إما إلى أولهما بنفسه
وإلى ثانيهما بالحرف. وقد يحذف، تقول: نقصت زيدا حقه
ومن حقه. وهو هنا كذلك؛ إذ المراد: ولا تنقصوا الناس من
المكيال.

ويجوز أن يكون متعدياً لواحد على معنى: لا تُقَلِّلُوا
وتُطَفِّفُوا، ويجوز أن يكون مفعولاً أولاً والثاني محذوف، وفي

(١٣٣) الفتوحات: ٢/٢٦٥. وانظر: البحر: ٨/٥، وإملاء ما من به الرحمن ١١/٢.

ذلك مبالغة؛ والتقدير: ولا تَنقُصُوا المكيالَ والميزانَ حَقَّهُمَا الذي
وجب لهما، وهو أبلغ في الأمر بوفائهما(١٣٤).

● وتعدى إلى الثاني بـ «من» في قوله تعالى:

﴿ تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ ٤١/١٣ .

﴿ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾ ٣/٧٣ .

﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ ٤/٥٠ .

أي ما تنقصه الأرض من أجسادهم إذا ماتوا.

﴿ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ ١١/٣٥ .

● قوله تعالى:

﴿ تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ ٤١/١٣ .

قرىء: (نَنْقُصُهَا) بالتشديد، عُدِّي بالتضعيف من «نَقَصَ»

اللازم(١٣٥).

وقال في المصباح: وفي لغة ضعيفة يتعدى «نَقَصَ»

بالمهزة والتضعيف.

(ن ق ض)

(نَقَصَ) : النَّقْصُ: إفساد ما أُبرِمتَ من عَقْدٍ أو بِناء، ونَقْصُ البِناءِ هَدْمُهُ،
[٦] ونَقْصُ المُبرَمِّ حَلُّهُ. ونَقْصُ العَهْدِ إِبْطالُهُ وَتَرْكُ العَمَلِ بِهِ.
وفعله: نَقَصَهُ يَنْقُصُهُ نَقْصاً.

● صرح بمفعوله في جميع مواضعه، ومن ذلك قوله تعالى:

(١٣٤) الفتوحات: ٤١٦/٢، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٤٤/٢.

(١٣٥) البحر: ٤٠٠/٥.

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غُرْلَهَا ﴾ ٩٢/١٦ .

﴿ وَلَا تَتَّقُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ ٩١/١٦ .

﴿ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ ٢٧/٢ .

(أنقض) : أَنْقَضَ الْحِمْلَ ظَهْرَهُ: أَثْقَلَهُ، وجعله يُنْقِضُ من ثِقَلِهِ، أي يُصَوِّتُ. والأصل فيه أَنَّ الظَّهْرَ إِذَا أَثْقَلَهُ الْحِمْلَ سَمِعَ صَوْتٌ من تَفَكُّكِ عِظَامِ الظَّهْرِ مِنَ الْإِعْيَاءِ، ويسمى هذا الصوت النَّقِيزُ. ومنه قوله تعالى :

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ • الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ ٣/٩٤ .

وفي القاموس: أَثْقَلَهُ حَتَّى جَعَلَهُ نِقْضًا، أي مَهْزُولًا، أو أَثْقَلَهُ حَتَّى سَمِعَ نَقِيزُهُ.

(ن ق م)

(نَقَمَ) : نَقَمَ الْأَمْرَ - كضرب وعلم- (١٣٦) نَقَمًا ونُقُومًا: كَرِهَهُ أَشَدَّ الْكِرَاهَةِ. وَنَقَمَ مِنْ فُلَانٍ وَعَلَيْهِ الْأَمْرُ: عَابَهُ عَلَيْهِ. [٤]

• جاء منه الماضي والمضارع من باب «ضرب»، ومنه قوله :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ . ٥٩/٥ .

أي هل تعيبون علينا أو تُنكرون .

في البحر: أصل «نَقَمَ» أَنْ يَتَعَدَّى بِـ «عَلَى»، تقول:

(١٣٦) كذا في القاموس، وفي اللسان وإصلاح المنطق ص ١٨٨، ٢٠٧: «نقم» كعلم لغة فيه .

نَقَمْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْقَمُ وَجَاءَ هُنَا «نَقَمَ» بِمَعْنَى «انْتَقَمَ» أَي «فَعَلَ» بِمَعْنَى «اقتعل» نَحْو: قَدَرَ وَاقْتَدَرَ.

قال: ولذلك عدى (تَنْقِمُونَ) بِـ «مِنْ»؛ لَأَنَّ «انْتَقَمَ» يَتَعَدَّى بِهَا، فَصَارَ الْمَعْنَى: وَمَا تَنَالُونَ مِنَّا، أَوْ مَا تَصِيبُونَا بِمَا نَكْرَهُ. وقوله: (أَنْ آمَنَّا) مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ. (١٣٧).

وقال الجمل: (أَنْ آمَنَّا) مَفْعُولٌ (تَنْقِمُونَ) بِمَعْنَى: تَكْرَهُونَ، وَ(مِنَّا) مُتَعَلِّقٌ بِهِ، أَي: مَا تَكْرَهُونَ مِنْ جِهَتِنَا إِلَّا الْإِيمَانَ. وَأَصْلُ «نَقَمَ» أَنْ يَتَعَدَّى بِـ «عَلَى» تَقُولُ: نَقَمْتُ عَلَيْهِ بِكَذَابٍ؛ وَإِنَّمَا عَدَّى هُنَا بِـ «مِنْ» لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى: تَكْرَهُونَ وَتُنْكِرُونَ (١٣٨).

وقال العكبري: (أَنْ آمَنَّا) الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَ(مِنَّا) فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي (١٣٩).

ونظيره قوله تعالى:

﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا ﴾ ١٢٦/٧ .

﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ ٨/٨٥ .

﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾

٧٤/٩ .

● قوله تعالى:

﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا ﴾ ٥٩/٥ ، ١٢٦/٧ .

(١٣٧) البحر: ٥١٧/٣ ، ٣٦٦/٤ . بتصرف .

(١٣٨) الفتوحات: ٥٠٥/١ ، ١٧٩/٢ .

(١٣٩) إملاء ما من به الرحمن: ٢٢٠/١ ، وانظر: البيان: ٢٩٨/١ .

قرأ الجمهور بكسر القاف، وماضيه: نَقَمَ، وبابه «ضَرَبَ»
وهذه اللغة حكاها ثَعَلْبُ في (الفصح).

وقرىء بفتح القاف، وماضيه: نَقِمَ، وبابه «عَلِمَ» وهذه
اللغة حكاها الكسائيب وغيره^(١٤٠).

وقوله تعالى:

﴿ وما نَقَمُوا مِنْهُمْ ﴾ ٨/٨٥.

قراءة الجمهور بفتح القاف، وبابه «ضَرَبَ». وقرىء بكسر
القاف، وبابه «عَلِمَ»^(١٤١).

وعلى هذه القراءات يقال: نَقَمَ يَنْقِمُ، وَنَقِمَ يَنْقِمُ.

(أَنْتَقَمَ) : الانتقام اُفتعال من النِّقْمَة، وهي السَّطوة والانتصار. وقيل: هي
المُعاقبة على الذنب مبالغة في ذلك. وَأَنْتَقَمَ منه: عاقبه،
و«أَفْتَعَلَ» بمعنى «فعل» المجرد^(١٤٢).

● وهو لازم، وعُدي بـ «من» في قوله تعالى:

﴿ فَاَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ ١٣٦/٧.

﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ ٩٥/٥.

(ن ك ث)

(نَكَثَ) : النَّكَثُ النَّقْضُ؛ نَكَثَ الْعَهْدَ وَالْيَمِينَ وَالْبَيْعَةَ يَنْكُثُهُ وَيَنْكِثُهُ
[٦] نكثا^(١٤٣). وهو من النَّكْثِ، وهو ما يُقْضَى لِغُزَلٍ ثَانِيَةً.

(١٤٠) انظر: البحر: ٥١٦/٣، ٣٦٦/٤، إملاء ما من به الرحمن: ٢٢٠/١.

(١٤١) انظر: البحر: ٤٥١/٨.

(١٤٢) انظر: البحر: ٣٧١/٢، ٥١٧/٣، ٣٦٦/٤.

(١٤٣) القاموس، وفي اللسان: نَكَثَهُ يَنْكُثُهُ (وبابه نصر).

● جاء منه المضارع وبابه «نَصَرَ» وقرىء في الشواذ من

باب «ضَرَبَ»، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾ ١٢/٩ ، ١٣/٩ .

وحذف المفعول في باقي مواضعه:

﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ ١٠/٤٨ .

﴿ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ ٥٠/٤٣ .

وقرىء في الشواذ: (إِذَا هُمْ يَنْكِثُونَ) بكسر الكاف، من

باب «ضرب» (١٤٤).

(ن ك ح)

: النكاح الوطء، وهو المجامعة. قال التبريزي: وأصله عند العرب
لزوم الشيء الشيء وإكبابه عليه، ومنه قولهم: نَكَحَ المَطْرُ
الأرضَ، إِذَا اختلط بئراها. [١٤]

وحكى الفراء عن العرب: نَكَّحُ المرأة (بضم النون) بُضْعَةٌ
هي بين القُبُلِ والدُّبُرِ، فإذا قالوا: نَكَحَهَا، فمعناه: أَصَابَ
نُكْحَهَا، أي ذلك الموضع منها.

وقد جاء في أشعار العرب يراد به العقد خاصة، ومن ذلك

قول الأعشى:

وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنَّ سِرَّهَا
عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكَحْنِ أَوْ تَأْبَدَا
أي: فاعقد وتزوج.

(١٤٤) البحر: ٣٧٥/٤.

وقال أبو علي الفارسي: فرقت العرب بين العقد والوطء بفرق لطيف، فإذا قالوا: نكح فلان فلانة، أرادوا به العقد لا غير، وإذا قالوا: نكح امرأته أو زوجته، فلا يريدون غير المُجمعة (١٤٥).

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾

. ٢٢/٤

﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ ﴾ ٤٩/٣٣ .

﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ ٢٣٠/٢ .

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرَكَاتِ ﴾ ٢٢١/٢ .

﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ٣/٤ .

﴿ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ﴾ ٢٥/٤ .

قالوا: لفظ النكاح في كتاب الله لم يرد إلا في العقد، وهو من آداب القرآن، كما كنى عن الوطء: بالمماسة والملامسة والقربان والتغشي والإتيان. قيل: إلا في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ فإنه بمعنى الوطء (١٤٦).

(أُنْكِحَ) : أَنْكَحَهُ الْمَرْأَةَ: زَوَّجَهُ إِيَّاهَا، وَأَنْكَحَهَا: زَوَّجَهَا، يَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ [٣] إِلَى اثْنَيْنِ، وَقَدْ يَحْذِفُ أَحَدَ الْمَفْعُولَيْنِ.

● صُرح بمفعولين في قوله تعالى:

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ ٢٧/٢٨ .

(١٤٥) البحر: ١٥٥/٢ .

(١٤٦) نفسه: ٢٣٩/٧ .

وحذف أحد المفعولين في قوله:

﴿ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٢٢١/٢ .

﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ﴾ ٣٢/٢٤ .

(اسْتَنْكَحَ): اسْتَنْكَحَهَا: نَكَحَهَا، حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ وَأَنْشَدَ:

[١]

وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجْرِ عَنُوةً

أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرٍ (١٤٧).

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكَحَهَا ﴾ ٥٠/٣٣ .

قال الزمخشري: استنكاحها طلب نكاحها والرغبة فيه (١٤٨).

وظاهر قوله أن «اسْتَفْعَلَ» للطلب.

وقال القرطبي: يستنكحها، أي يَنْكِحُهَا، يقال: نَكَحَ

وَاسْتَنْكَحَ، مثل: عَجَلَ وَاسْتَعْجَلَ، وَعَجِبَ وَاسْتَعْجَبَ، ويجوز

أن يراد الاستنكاح بمعنى طلب النكاح، أو طلب الوطء (١٤٩).

(ن ك ر)

(نَكَرَ) : الْإِنْكَارُ ضِدُّ الْعِرْفَانِ . قَالَ الرَّاعِبُ : وَأَصْلُهُ أَنْ يَرِدَ عَلَى الْقَلْبِ مَا

لَا يَتَصَوَّرُهُ ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ . وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِيمَا

[١]

يَنْكُرُ بِاللِّسَانِ ، وَسَبَبُ الْإِنْكَارِ بِاللِّسَانِ هُوَ الْإِنْكَارُ بِالْقَلْبِ - لَكِنْ

(١٤٧) اللسان .

(١٤٨) الكشاف: ٢٦٨/٣ .

(١٤٩) الفتوحات: ٤٤٦/٣ .

ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة، ويكون في ذلك كاذباً^(١٥٠).

وَنَكِرَ فُلَانٌ الْأَمْرَ يَنْكُرُهُ نَكَرًا وَنُكُورًا وَأَنْكَرَهُ: جهله. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ ٧٠ / ١١.

قال أبو حيان: أي أنكروهم، قال الأعشى:

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ

مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا

وقيل: «نكر» فيما يرى، و«أنكر» فيما لا يرى من

المعاني^(١٥١).

وفي اللسان: قال الليث: ولا يستعمل «نكر» في غاير،

ولا أمر ونهي.

(نَكَرَ) : التَّنَكَّرُ: التَّغْيِيرُ. التَّهْذِيبُ: التَّغْيِيرُ عَنِ حَالٍ تَسْرُكٌ إِلَى حَالٍ تَكْرَهَهَا مِنْهُ. [١]

وفي الصحاح: نَكَرَهُ فَتَنَكَرَ، أَي غَيَّرَهُ فَتَغَيَّرَ إِلَى مَجْهُولٍ.

﴿ قَالَ نَكَرُوا لَهَا عَرَّ شَهَا ﴾ ٤١ / ٢٧.

أي غيروه إلى حال تنكره إذا رآته.

(أَنْكَرَ) : أَفْعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ الْمَجْرَدِ؛ يُقَالُ: نَكَرَ الرَّجُلَ وَأَنْكَرَهُ وَاسْتَنْكَرَهُ، كُلُّهُ بِمَعْنَى (١٥٢). ومنه قوله تعالى: [٣]

(١٥٠) المفردات.

(١٥١) البحر: ٢٤٢/٥.

(١٥٢) الصحاح ومختاره والقاموس والمصباح.

- ﴿ ومن الأحزاب من ينكروا بعضه ﴾ ٣٦/١٣ .
 ﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ﴾ ٨٣/١٦ .
 ﴿ فأي آيات الله تنكرون ﴾ ٨١/٤٠ .

(ن ك س)

(نكس) : النكس قلب الشيء على رأسه . نكسه ينكسه نكساً فانتكس ،
 [١] ونكس رأسه : أماله وطأطأه من دُل . ومنه :

﴿ ثم نكسوا على رؤوسهم ﴾ ٦٥/٢١ .
 وقرىء (نكسوا) بالتشديد، وأيضاً: (نكسوا) مبنياً للفاعل،
 أي: نكسوا أنفسهم على رؤوسهم (١٥٣) .

(نكس) : نكس رأسه ونكسه بمعنى واحد (١٥٤) . ومنه :

﴿ ومن نعمة ننكسه في الخلق ﴾ ٦٨/٣٦ .
 وقال الزجاج: مَنْ أطلنا عمره نكسنا خلقه، فصار بدل
 القوة ضعفاً، وبدل الشباب هرمًا .

وقرىء في السبع بالتشديد والتخفيف .
 قال مكِّي : وهما لغتان، مثل: قتل وقتل . وأنكر الأخصس
 التخفيف، ولم يعرف إلا التشديد . وقال: لا يكادون يقولون:
 نكسته إلا لما يقلب فيجعل رأسه أسفله . وروى عن أبي عمرو
 أنه أنكر التشديد (١٥٥) .

(١٥٣) البحر: ٣٢٥/٦، والكشاف: ٥٧٧/٢ .

(١٥٤) البحر: ٣١٨/٦ .

(١٥٥) الكشاف: ٢٢٠/٢، وانظر: التيسير ١٨٥، الإنحاف: ٣٦٦ .

(ن ك ص)

(نَكَصَ) : النُّكُوصُ الإِجْحَامُ، تقول: أَرَادَ فُلَانٌ أَمْرًا ثُمَّ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ .
[٢] وَنَكَصَ عَنِ الأَمْرِ - كَضْرَبَ وَنَصَرَ^(١٥٦) - نُكُوصًا وَنُكْصًا:
أُحْجِمَ، وَفِي القَامُوسِ: نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ: رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ
خَيْرٍ، خَاصً بِالرَّجُوعِ عَنِ الخَيْرِ، وَوَهِمَ الجَوْهَرِيُّ فِي إِطْلَاقِهِ، أَوْ
فِي الشَّرِّ نَادِرًا.

وقال النُّصَيْرُ: نَكَصَ رَجَعَ الفَهْقَرِيُّ هَارِبًا. وقال غيره: هذا
أصله، ثم اسْتَعْمِلَ فِي الرَّجُوعِ مِنْ حَيْثُ جَاءَ. وقال مُؤَرِّجٌ:
نَكَصَ رَجَعَ بِلُغَةِ سُلَيْمٍ^(١٥٧).

● جاء منه الماضي والمضارع من باب «ضَرَبَ»، وقرئ في

الشواذ من باب «نَصَرَ».

﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ ﴾ ٤٨/٨ .

﴿ فَكُتِمَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكُصُونَ ﴾ ٦٦/٢٣ .

قرأ علي بن أبي طالب: (تَنْكُصُونَ) بضم الكاف^(١٥٨).

(ن ك ف)

(اسْتَنْكَفَ): الاسْتِنْكَافُ الأَنْفَةُ وَالتَّرْفَعُ. اسْتَنْكَفَ مِنَ الشَّيْءِ وَعَنَهُ: أَمْتَنَعَ مِنْهُ
[٣] وَأَعْرَضَ أَنْفَهُ وَاسْتَكْبَارًا. وَأصله من: نَكَفَ الدَّمْعُ^(١٥٩)، إِذَا نَحَاهُ

(١٥٦) القاموس واللسان.

(١٥٧) البحر: ٤٩٦/٤ .

(١٥٨) نفسه: ٤١٢/٦ .

(١٥٩) نَكَفَ الدَّمْعُ وَنَكَفَ الدَّمْعُ، كَنَصَرَ وَفَرَحَ .

بإصبعه من خَدِّهِ وَمَنَعَهُ مِنَ الْجَرِيِّ، وَنَكَفَ الْبُئْرَ نَزْحَهَا.

قال الأزهري: سَمِعْتُ الْمُنْدِرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ،
وَسُئِلَ عَنِ الْاسْتِنْكَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ﴾،
فَقَالَ: هُوَ أَنْ يَقُولَ: لَا. وَهُوَ مِنَ النَّكَفِ وَالْوَكْفِ. يُقَالُ: مَا
عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ نَكَفٌ وَلَا وَكْفٌ. فَالنَّكَفُ: أَنْ يُقَالَ لَهُ سُوءٌ.
وَاسْتَنْكَفَ وَنَكَفَ إِذَا دَفَعَهُ وَقَالَ: لَا، وَالْمَفْسَّرُونَ يَقُولُونَ:
الاسْتِنْكَافُ وَالِاسْتِكْبَارُ وَاحِدٌ، وَالِاسْتِكْبَارُ أَنْ يَتَكَبَّرَ وَيَتَعَطَّمُ،
وَالِاسْتِنْكَافُ مَا قَلت.

وَاسْتَنْكَفَ «اسْتَفْعَلَ» بِمَعْنَى «فَعَلَ» الْمَجْرَدِ، يُقَالُ: نَكَفَ
عَنِ الْأَمْرِ وَاسْتَنْكَفَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ ١٧٢/٤.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ ١٧٣/٤.

وَعَدِّي بِـ «عَنْ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ يَسْتَنْكَفْ عَنِّ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ﴾ ١٧٢/٤.

(ن ه ر)

(نَهَرَ) : النَّهْرُ وَالِانْتِهَارُ: الزُّجْرُ بِمُغَالِظَةٍ، نَهَرَهُ يَنْهَرُهُ نَهْرًا وَأَنْتَهَرَهُ: رَجَرَهُ.
[٢] وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ ٢٣/١٧.

﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ١٠/٩٣.

قال ابن عطية: الانتهار إظهار الغضب في الصَّوت واللفظ (٦٠).

(١٦٠) البحر: ٢٣/٦.

وقال الزمخشري: النَّهْيُ وَالنَّهْرُ وَالنَّهْمُ أَخَوَاتٌ (١٦١).

(ن هـ ي)

(نهي) : النَّهْيُ الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ . نَهَاهُ عَنِ الشَّيْءِ يَنْهَاهُ نَهِيًا : زَجَرَهُ عَنْهُ .
وقد يحذف المفعول به، ونَهَوْتُهُ نَهْوًا لُغَةً . [٣٢]

● جاء منه الماضي والمضارع والأمر، ولزمت الفعل «عَنْ»،

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ ٤٠/٧٩ .

﴿ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ٧/٥٩ .

﴿ لَا يَنْهَأُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾

.٨/٦٠

﴿ وَيَنْهَأُهُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ ١٥٧/٧ .

﴿ وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نَهَوْا عَنْهُ ﴾ ١٦١/٤ .

وحذف «عَنْ» مع «أَنْ» وهو حذف قياسي:

﴿ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ ﴾ ٦٢/١١ .

﴿ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ٥٦/٦ .

وحذف مفعوله في مواضع منها قوله تعالى:

﴿ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ ٤١/٢٢ .

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ ٤٥/٢٩ .

﴿ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ ١٧/٣١ .

﴿ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ ١٠٤/٣ .

(١٦١) الكشاف: ٤٤٤/٢ .

﴿ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾ ٦٧/٩ .

﴿ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ ﴾ ١١٦/١١ .

(تَنَاهَى) : نَهَاهُ يَنْهَاهُ فَانْتَهَى وَتَنَاهَى : كَفَّ . وَأَشَدُّ سَبِيوَهُ لَزِيَادِ بْنِ زَيْدِ الْعُدْرِيِّ : [١]

إِذَا مَا أَنْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ
أَطَالَ فَأَمَلٌ أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا
وَتَنَاهَوْا عَنِ الْأَمْرِ : نَهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ ٧٩/٥ .

البحر: ظاهره التفاعل بمعنى الاشتراك، أي لا يَنْهَى بعضهم بعضا... وقيل: التفاعل هنا بمعنى الافتعال، يقال: أَنْتَهَى عَنِ الْأَمْرِ وَتَنَاهَى عَنْهُ، إِذَا كَفَّ عَنْهُ؛ كَمَا نَقُولُ: تَجَاوَرُوا وَاجْتَوَرُوا. وَالْمَعْنَى: كَانُوا لَا يَمْتَنِعُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ (١٦٢).

(انْتَهَى) : اللسان: نَهَيْتُهُ عَنْ كَذَا فَانْتَهَى عَنْهُ .

وَأَنْتَهَى عَنِ الشَّيْءِ: أَنْزَجَرَ عَنْهُ وَأَنْكَفَّ. وَ«افْتَعَلَ» [١٥] للمطابقة.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ ٧٣/٥ .

وحذف متعلق الانتهاء في باقي المواضع، ومن ذلك:

﴿ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ١٩٢/٢ .

﴿ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ١٩٣/٢ .

(١٦٢) البحر: ٥٤٠/٣، وانظر: الكشاف: ٦٣٧/١.

﴿ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لِأَرْجَمَنَّكَ ﴾ ٤٦/١٩ .

﴿ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ٧/٥٩ .

قال أبو حيان: معنى «انتهى» كَفَّ، وهو «افتعل» من النهي، ومعناه فَعَلَ الفاعل بنفسه، وهو نحو قولهم: اضْطَرَبَ، وهو أحد المعاني التي جاءت لها «افتعل» (١٦٣). أي أن «افتعل» ليست للمطاوعة، بل معناها: فَعَلَ الفاعل بنفسه.

(ن و ء)

(نَاء) : نَاءٌ بِالْحِمْلِ يَنْوُءُ نَوْءًا: نَهَضَ بِهِ فِي جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ. وقيل: أَثْقِلَ [١]

وَنَاءُ الْحِمْلِ بِهِ وَأَنَاءٌ: أَثْقَلَهُ وَجَهَدَهُ، كما يقال: ذَهَبَ بِهِ وَأَذْهَبَهُ بمعنى واحد (١٦٤).

● جاء منه المضارع في قوله تعالى:

﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُوءٍ بِالْعُصْبَةِ ﴾ ٧٦/٢٨ .

البحر: قال أبو عبيدة: هو مقلوب، وأصله: لِنُوءٍ بِهَا الْعُصْبَةُ، أي: تَنْهَضُ.

والقلب عند أصحابنا بابہ الشعر، والصحيح أن الباء للتعدي، أي لِنُوءِ الْعُصْبَةِ، كما تقول: ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ، وَجِئْتُ بِهِ وَأَجَأْتُهُ. ونُقِلَ هذا عن: الخليل، وسيبويه، والفراء، واختاره النحاس وروى معناه عن ابن عباس وأبي صالح والسدي.

(١٦٣) البحر: ٦٧/٢ .

(١٦٤) اللسان .

وتقول العرب: نَاءَ الحِمْلُ بالبعير، إذا أثْقَلَهُ.

وقال ابن عطية: ويمكن أن يُسند (تَنَوَّى) إلى (المَفَاتِح)؛ لأنها

تهض بتحامل إذا فعل ذلك الذي ينهض بها، وإذا مطرد في: ناء

الحمل بالبعير، ونحوه، فتأمله (١٦٥).

(ن و ب)

(أَنَابَ) : النَّوْبُ رُجُوعُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. نَابَ يَنْوُبُ نَوْبًا وَنَوْبَةً.

[١١]

وفي اللسان: نَابَ فلَانٌ إِلَى الله تَعَالَى، وَأَنَابَ إِلَيْهِ إِنَابَةً،

فَهُوَ مُنِيبٌ: أَقْبَلَ وَتَابَ وَرَجَعَ إِلَى الطَّاعَةِ. وَقِيلَ: (نَابَ) لَزِمَ

الطَّاعَةَ، وَ(أَنَابَ) تَابَ وَرَجَعَ.

● و«أَنَابَ» لازم، ويعدى بـ «إلى» ومنه قوله تعالى:

﴿ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾ ٢٧/١٣.

﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ ١٥/٣١.

﴿ وَإِلَيْكَ أُنِيبُ ﴾ ٤/٦٠.

﴿ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ ٨٨/١١.

وَالْإِنَابَةُ إِلَى الله تَعَالَى الرَّجُوعُ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ.

(ن ي ل)

(نَالًا) : النَّيْلُ الْإِدْرَاكُ. نَيْلْتُ الشَّيْءَ - كَعَلِمَ - نَيْلًا: أَصَبْتُهُ وَأَدْرَكْتُهُ

[١١]

وَحَصَلْتُ عَلَيْهِ.

(١٦٥) البحر: ١٣٢/٧، وانظر: معاني القرآن للفراء ٣١٠/٢.

ويقال: نَأَلِي مِنْ فُلَانٍ مَعْرُوفٌ: وَصَلَ إِلَيَّ مِنْهُ مَعْرُوفٌ،
وَنَأَلَ فُلَانًا بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ: أَحَقَّهُ بِهِ، وَنَالَ مِنْ عَدُوِّهِ: بَلَغَ مِنْهُ
مَقْصُودَهُ.

● جاء منه المضارع:

- ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ١٢٤/٢ .
﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا ﴾ ٩٢/٣ .
﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ ٩٤/٥ .
﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى ﴾
٣٧/٢٢ .

وَعُدِّي بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ ٤٩/٧ .

وقوله تعالى:

﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا ﴾ ١٢٠/٩ .

قال الجمل: يصح أن يكون (نَيْلًا) بمعنى الشيء المنال، أي

الْمَأْخُودُ (١٦٦).

وقال أبو السعود: (نَيْلًا) نصب على المصدر، أو مفعول به،

أي شيئاً يُنَالُ من قبلهم (١٦٧).

(١٦٦) الفتوحات: ٣٢٨/٢ .

(١٦٧) تفسير أبي السعود: ٤٥٧/٢ .



(هـ ١٤)

(هاء) : ورد من المادة قوله تعالى :

[١]

﴿ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ ١٩/٦٩ .

السمين: ﴿ هَاؤُمْ ﴾ أي خُذُوا، وفيها استعمالات، وذلك
أنَّها تكون فعلاً صريحاً، وتكون اسم فعل، ومعناها في الحالين:
خُذُوا.

فإن كانت اسم فعل - وهي المذكورة في الآية الكريمة -
ففيها لغتان: المَدُّ والقَصْرُ، تقول: هَاءَ دِرْهَمًا يَا زَيْدُ، وَهَا دِرْهَمًا
يَا زَيْدُ.

ويكونان كذلك في الأحوال كلها من: إفراد وتشبيهِ وجمع
وتذكير وتأنيث، وتُتَّصَلُ بهما كاف الخطاب اتصالها باسم
الإشارة، فتطابق مخاطبك بحسب الواقع مطابقتها، وهي أن الكاف ضمير
المخاطب، تقول: هَاكَ، هَاءَكَ، هَاكَ، هَاءَكَ... ويخلف كاف
الخطاب همزة متصرفة تصرَّفُ كاف الخطاب. فتقول: هَاءَ يَا
زَيْدُ، هَاءَ يَا هِنْدُ، هَاؤُمَا هَاؤُم هَاؤُنَّ، وهي لغة القرآن.

وإذا كانت فعلاً صريحاً - لاتصال الضمائر البارزة المرفوعة بها - كان فيها ثلاث لغات:

إحداها: أنها تكون مثل عَاطَى يُعَاطِي، فيقال:

هَاءٍ يَا زَيْدُ، هَائِي يَا هِنْدُ، هَائِيَا، هَاءُوَا، هَائِيْنَ.

الثانية: أن تكون مثل (هَبْ) فيقال: هَا، هَبِّي هَا، هَتْوَا،

هَانَ.

الثالثة: أن تكون مثل (خَفْ) أمراً من الخَوْفِ، فيقال:

هَأْ، هَائِي، هَاءَا، هَاءُوَا، هَانَ. واختلف في مدلولها فالمشهور

أنها بمعنى: خذوا، وقيل: معناها تعالوا فتعدى بـ (إلى)،

وقيل: معناها القَصْدُ^(١).

وفي البحر: وقيل: (هاؤم) كلمة وُضعت لإجابة الدَّاعي

عند الفرح والنشاط، وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ناداه

أعرابي بصوت عالٍ فجاوبه عليه - الصلاة والسلام - هاؤم،

بصولة صوته^(٢).

وقوله (كِتَابِيَّة): إن كان مدلول (هاؤم) خُذْ، فهي متسلطة

على (كِتَابِيَّة) بغير واسطة، وإن كان مدلولها: تَعَالَوْا، فهي

متعدية إليه بواسطة (إلى). وتنازع (كِتَابِيَّة): هاؤم، وأقرءوا.

والبصريون يُعملون الثاني، والكوفيون يُعملون الأول^(٣).

(١) الفتوحات: ٣٩٨/٤، وانظر: اللسان.

(٢) البحر: ٣١٩/٨.

(٣) البحر: ٣٢٥/٨، وإملاء ما من به الرحمن: ٢٦٧/٢، إعراب القرآن المنسوب إلى

الزجاج ١٥٧/١، ١٥٨.

(ه ب ط)

(هَبَطَ) : الهَبُوطُ: النزول، هَبَطَ - كضرب ونصر- (٤) هُبُوطاً: نَزَلَ.
[٨] وقال الراغب: الهَبُوطُ: الانحدار على سبيل القهر، كهَبُوطِ
الحَجْرِ.

وقال المفضل: الهَبُوطُ الخروجُ عن البلدة، وهو أيضاً
الدُّخُولُ فيها، من الأضداد. ويقال في انحطاط المنزلة مجازاً،
ولهذا قال الفراء: الهَبُوطُ الذُّلُّ (٥).

و(هَبَطَ) لازم ومتعد، ولفظ اللازم والمتعدي واحد، يقال:
هَبَطَهُ فَهَبَطَ، وهَبَطْتُ أَنَا وهَبَطْتُ غَيْرِي (٦).

● ورد المضارع والأمر من باب (ضَرَبَ)، وقرئ في
الشواذ من باب (نَصَرَ):

﴿ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ ٧٤ / ٢.

قرأ الجمهور يَهْبِطُ - بكسر الباء - وقرئ في الشواذ:
يَهْبِطُ - بِضَمِّهَا - . قيل: هُمَا لغتان (٧).

قال أبو الفتح ما مُلَخَّصه: قياس باب «فَعَلَ» المتعدي
يجيء مضارعه على «يَفْعَلُ»، وغير المتعدي يكون على «يَفْعُلُ»،
وقد يتداخلان، نحو: قَتَلَ يَقْتُلُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ.

وهَبَطَ يَهْبِطُ أقوى قياساً من (يَهْبِطُ)؛ لأنه غير متعد، كَسَقَطَ
يَسْقُطُ. وقد ذُهِبَ في هذا الموضع إلى أَنَّ (هَبَطَ) هنا متعدٍ،

(٤) القاموس واللسان.

(٥) البحر: ١٥٩/١.

(٦) التهذيب والقاموس والمصباح.

(٧) البحر: ١٥٩/١، ٢٦٦/١.

قالوا ومعناه: لَمَا يَهْبِطُ غَيْرُهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ، إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ
المفعولُ تخفيفاً.

وإذا كان كذلك وكانت «هَبَطَ» هنا قد تكون متعدية فقراءة
الجماعة أقوى قياساً؛ لأن معناه: لَمَا يَهْبِطُ مُبْصِرُهُ وَيَحْطُهُ مِنْ
خشية الله^(٨).

● ومن متعدي قوله تعالى:

﴿ اِهْبُطُوا مِصْرًا ﴾ ٦١/٢ .

ومن اللازم باقي مواضع «هَبَطَ» ومن ذلك:

﴿ قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا ﴾ ١٣/٧ .

﴿ قَالَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا ﴾ ٤٨/١١ .

﴿ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ ١٢٣/٢٠ .

قال أبو حيَّان: يقال: هَبَطَ الوادي، إذا حلَّ به. وهَبَطَ

منه، إذا خَرَجَ. وقرئ: (اهْبُطُوا مِصْرًا)، بضم الباء، وهما

لغتان، والأفصح الكسر^(٩).

(ه ت ي)

(هات) : هَاتِ الشَّيْءَ: أَحْضِرْهُ أَوْ قَرِّبْهُ؛ اللسان: هَاتِي أُعْطِي، وتصريفه

[٤] كتصريف عَاطِي؛ قال:

لِلَّهِ مَا يُعْطِي وَمَا يُهَاتِي

أَي وَمَا يَأْخُذُ^(١٠).

(٨) المحتسب: ٩٢/١ - ٩٣.

(٩) البحر: ٢٣٤/١.

(١٠) اللسان: (هتا).

ومنه قوله تعالى :

﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ ١١١/٢ ، ٢٤/٢١ ، ٦٤/٢٧ ،

.٧٥/٢٨

قال الجمل : اختلف في (هَاتِ) على ثلاثة أقوال :

أحدهما : أنه فعل أمر ، وهذا هو الصحيح ؛ لاتصاله
بالضمائر المرفوعة البارزة ، نحو : هَاتُوا ، هَاتِي ، هَاتِيَا ، هَاتَيْنِ .

الثاني : أنه اسم فعل بمعنى أَحْضَرُوا .

الثالث : وبه قال الزمخشري أنه اسم صوت بمعنى «هَاءِ»

التي بمعنى أَحْضَرُوا^(١١) .

وفي البحر : وهي فعل خلافاً لمن زعم أنها اسم فعل ...
وليس من الأفعال التي أميت تصريف لفظه إلا الأمر منه ، خلافاً
لمن زعم ذلك ، وليس (هَاتِ) للتنبية دخلت على (أَتَى) فالزمت
همزة (أَتَى) الحذف ؛ لأن الأصل أن لا حذف ، ولأن معنى
(هَاتِ) ومعنى (أَتَى) مختلفان^(١٢) .

(هـ ج د)

(تَهَجَّدَ) : هَجَّدَ يَهْجُدُ هُجُودًا : نَامَ ، وَالْهَاجِدُ النَّائِمُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

[١] هَجَّدَ الرَّجُلُ إِذَا صَلَّى بِاللَّيْلِ ، وَهَجَّدَ إِذَا نَامَ بِاللَّيْلِ .

وقال ابن بَرُزْجٍ : هَجَّدْتُ الرَّجُلَ أَيَقَطُّتَهُ . وَقَالَ اللَّيْثُ :

تَهَجَّدَ اسْتَيْقَظَ لِلصَّلَاةِ .

(١١) الفتوحات : ٩٥/١ .

(١٢) البحر : ٣٣٧/١ .

وعلى ما ذكروا يكون من الأضداد، والمعروف في كلام العرب أن الهُجُودَ النوم بالليل، واشتهر التَّهَجُّدُ في الشريعة في صلاة النافلة في الليل بعد النوم.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ ٧٩/١٧.

السمين: التَّهَجُّدُ ترك الهُجُود وهو النوم، و«تَفَعَّلَ» يأتي للسُّلْبِ، نحو: تَحَرَّجَ وتَأَثَّم (١٣).

وقال الراغب: أي تَيَقَّظُ بالقرآن، وذلك حثُّ على إقامة الصلاة في الليل المذكور في قوله تعالى: ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا • نِصْفَهُ ﴾ (١٤).

(هـ ر)

(هَجَرَ) : الهَجْرُ والهَجْرَانُ مُفَارَقَةُ الإنسان غيره: إمَّا بالبدن، ؛ أو باللسان، [٥] أو بالقلب (١٥).

هَجَرَهُ يَهْجُرُهُ هَجْرًا وَهَجْرَانًا.

● ومنه قوله تعالى:

﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ ٥/٧٤.

﴿ وَاَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ ٤٦/١٩.

﴿ وَاَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ ١٠/٧٣.

﴿ وَاَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ ٣٤/٤.

(١٣) الفتوحات: ٦٤٢/٢، وانظر البحر: ٧١/٦.

(١٤) المفردات.

(١٥) نفسه.

● وَهَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا: إِذَا خَلَطَ فِي كَلَامِهِ، وَإِذَا هَذَى. وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ ٦٧/٢٣.

قرىء في السبع: تَهْجُرُونَ، وَتَهْجُرُونَ.

في البحر: قال ابن عباس: (تَهْجُرُونَ) تَهْجُرُونَ الْحَقَّ وَذَكَرَ اللَّهُ وَتَقْطَعُونَهُ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَأَبُو حَاتِمٍ: هُوَ مَنْ هَجَرَ الْمَرِيضَ هَجْرًا، إِذَا هَذَى، أَي يَقُولُونَ اللَّغْوَ مِنَ الْقَوْلِ. وَ(تَهْجُرُونَ) مِنْ أَهْجَرَ، أَي يَقُولُونَ الْهَجْرَ، وَهُوَ الْفُحْشُ.

وقرىء: (تَهْجُرُونَ) بِالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ تَضْعِيفٌ مِنْ هَجَرَ مَاضِي الْهَجْرِ بِمَعْنَى مَقَابِلِ الْوَصْلِ، أَوْ الْهَدْيَانِ، أَوْ مَاضِي الْهَجْرِ، وَهُوَ الْفُحْشُ (١٦).

وقال ابن جنبي: وأما (تَهْجُرُونَ) فينبغي - والله أعلم - أن يكون تُكْثَرُونَ مِنَ الْهَجْرِ، وَهُوَ الْهَدْيَانِ، أَوْ هَجَرَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكُتِبَ اللَّهُ، أَوْ تُكْثَرُونَ مِنَ الْإِهْجَارِ، وَهُوَ إِفْحَاشُ الْقَوْلِ، لِأَنَّ فَعَلَ تَأْتِي لِلتَّكْثِيرِ (١٧).

(هَاجَرَ) : الْمُهَاجِرَةُ انْتِقَالَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، وَغَلَبَ هَذَا فِي الْهَجْرَةِ الشَّرِيفَةِ؛ هَاجَرَ مُهَاجِرَةً، وَهُوَ «فَاعَلَّ» بِمَعْنَى «فَعَلَ» الْمَجْرَدِ. [١٦]

ومنه قوله تعالى:

﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ ٩/٥٩.

(١٦) البحر: ٤١٣/٦، وانظر: الكشف: ١٢٩/٢ - ١٣٠.

(١٧) المحتسب: ٩٧/٢.

﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ ١٩٥/٣ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ ٢١٨/٢ .

﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ١٠٠/٤ .

(هـ ج ع)

(هَجَع) : الهُجُوعُ النومُ ليلًا، هَجَعَ يَهْجَعُ هُجُوعًا. قال ابن السُّكَيْتِ: ولا يُطلقُ الهُجُوعُ إلَّا على نَوْمِ الليلِ. [١]

وفي اللسان: وقد يكون بغير نوم، قال زهير بن أبي

سُلْمَى:

قَفَرُ هَجَعْتُ بِهَا وَلَسْتُ بِنَائِمٍ

وَذِرَاعُ مُلْقِيَةِ الْجِرَانِ وَسَادِي

● جاء منه المضارع في قوله تعالى:

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ ١٧/٥١ .

((هـ د م))

(هَدَمَ) : هَدَمَ الْبِنَاءَ يَهْدِمُهُ هَدْمًا: نَقَضَهُ وَفَرَّقَ أَجْزَاءَهُ، وَهَدَمَهُ أَيضًا، [١] والتشديد مبالغة وتكثير^(١٨). ومنه قوله تعالى:

﴿ لَهُدْمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ ﴾ ٤٠/٢٢ .

وقرىء في السبع بالتخفيف والتشديد.

قال مكِّي: قرأ الحرميان بالتخفيف؛ لأنه يقع للقليل

(١٨) اللسان.

والكثير، وهو أخَفّ. والباقون بالتشديد، لِيُخَلِّصُوا الفَعْلَ إِلَى التَّكْثِيرِ؛ لكَثْرَةِ الصَّوَامِعِ وَالبَيْعِ وَالصَّلَوَاتِ وَالمَسَاجِدِ^(١٩).

(هَدَى)

(هَدَى) : القاموس: الهَدَى الرَّشَادُ وَالدَّلَالَةُ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: الهِدَايَةُ دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ، وَمِنْهَا الهَدِيَّةُ، وَخُصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً بِ: هَدَيْتُ، وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِ: أَهْدَيْتُ^(٢٠).

وَفِي البَحْرِ: الهِدَايَةُ الإِرْشَادُ وَالدَّلَالَةُ وَالتَّقْدِيمُ أَوْ التَّبْيِينُ، أَوْ الدُّعَاءُ. وَالأَصْلُ فِي «هَدَى» أَنْ يَصِلَ إِلَى ثَانِي مَعْمُولِهِ بِاللَّامِ، ثُمَّ يَتَسَعَّ فِيهِ فَيَعْدِي إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ^(٢١).

وَيُقَالُ: هَدَاهُ اللَّهُ الحَقَّ، وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَلَهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَدَاهُ اللَّهُ الطَّرِيقَ، لُغَةٌ أَهْلِ الحِجَازِ، يُعَدُّونَهُ إِلَى مَفْعُولِينَ. وَهَدَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلَهُ، لُغَةٌ غَيْرُهُمْ، يُعَدُّونَهُ إِلَى الثَّانِي بِالحَرْفِ.

وَقَدْ يَجِيءُ «هَدَى» بِمَعْنَى «أَهْتَدَى» فَيَكُونُ لَازِمًا، قَالَهُ الفَرَّاءُ وَالكَسَائِيُّ، وَتَبِعَهُمَا الزَّمخَشَرِيُّ، وَأَنْكَرَهُ المَبْرَدُ.

● تَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى اثْنَيْنِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ ٣/٧٦ .

﴿ وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ ٦٨/٤ .

﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ١١٨/٣٧ .

(١٩) الكشف: ١٢١/٢، وانظر: البحر: ٣٧٥/٦، الإتحاف: ٣١٦.

(٢٠) المفردات.

(٢١) البحر: ٢٥/١، ١٥٥/٥.

- ﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ ٤٣/١٩ .
 ﴿ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ ٢٩/٤٠ .
 ﴿ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾ ١٤٨/٧ .
 ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ ١٠/٩٠ .

وتعدى بنفسه وبـ «إلى»، ومن ذلك:

- ﴿ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ١٦١/٦ .
 ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ٢١٣/٢ .
 ﴿ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ ٢٤/٢٢ .

وتعدى بنفسه وبـ «اللام»، ومن ذلك:

- ﴿ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ ١٧/٤٩ .
 ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ٣٥/٢٤ .
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ ٤٣/٧ .

وصرح بأحد المتعلقين في مواضع كثيرة، ومن ذلك:

- ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ ٩/١٧ .
 ﴿ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ ٣٥/١٠ .
 ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ ١٨٥/٢ .
 ﴿ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ ٦/٣٤ .

قال ابن القيم: فَعَلُ الهداية متى عدى بـ «إلى» تضمّن الإيصال إلى الغاية المطلوبة، فأتى بحرف الغاية. ومتى عدى باللام تضمّن التخصص بالشيء المطلوب، فأتى باللام الدالة على الاختصاص والتعيين. فإذا قلت: هَدَيْتُهُ لكذا، فهم معنى: ذَكَرْتُهُ له، وَجَعَلْتُهُ له، وَهَيَّأْتُهُ، ونحو هذا.

وإذا تعدى بنفسه تضمن المعنى الجامع^(٢٢).

● قوله تعالى :

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ ٣٧/١٦.

قرىء في السبع: (لا يُهْدَى) مبنياً للمفعول، أي لا يُهْدَى مَنْ يُضِلُّهُ.

و(لا يَهْدِي) والظاهر أن في (يَهْدِي) ضميراً يعود على (اللَّهُ)، و(مَنْ) مفعول به. وعلى ما حكى الفراء أن «هَدَى» يأتي بمعنى «اهْتَدَى»، يكون لازماً في هذه القراءة، أي لا يَهْتَدِي مَنْ يُضِلُّهُ اللَّهُ.

وقرىء أيضاً: (لا يَهْدِي) وأصله: يَهْتَدِي، فأدغم التاء في الدال. قال الفراء: يريدون يَهْتَدِي من يضل، والعرب تقول: قد هَدَى الرجل، يريدون اهْتَدَى.

وقرىء أيضاً: (لا يُهْدِي) من أهْدَى؛ قال ابن عطية: وهي ضعيفة.

قال أبو حيان: وإذا ثَبَّتْ أن هَدَى لازم بمعنى اهْتَدَى، لم تكن ضعيفة؛ لأنه أدخل همزة التعدية، فالمعنى: لا يُجْعَل مُهْتَدِيًّا من أَضَلَّهُ^(٢٣).

● وقوله تعالى :

﴿ أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا

أَنْ يُهْدَى ﴾ ٣٥/١٠.

(٢٢) بدائع الفوائد: ٢١/٢.

(٢٣) انظر: الكشف: ٣٧/٢، معاني القرآن للفراء ٩٩/٢، البحر: ٤٩٠/٥، الإتحاف:

٢٧٨، الكشف: ٤٠٩/٢.

قرىء في السبع: (لا يَهْدِي)، و(لا يَهْدِي).

قال مكِّي: وحجة من شدده أنه بناه على اهْتَدَى يَهْتَدِي،
ثم أَدغم التاء في الدال بعد أن ألقى حركتها على الهاء ففتحها.
وحجة من خَفَّف أنه بناه على هَدَى يَهْدِي^(٢٤).

قال أبو حيان: ولا يصح أن يكون هَدَى هنا لازماً بمعنى
يَهْتَدِي؛ لأنَّ مقابله إنما هو متعد، وهو قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي
لِلْحَقِّ﴾. وقد أنكر المبرِّد ما قاله الكسائي والفراء وتبعهما
الزمخشري من أن يكون هَدَى بمعنى اهْتَدَى، وقال: لا نعرف
هذا^(٢٥).

● في اللسان: هَدَى بمعنى بَيَّنَّ في لغة أهل الغور،
يقولون: هَدَيْتُ لك، بمعنى بَيَّنْتُ لك. وقوله تعالى:
﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ ٢٦/٣٢.
قال أبو عمرو بن العلاء: أَوْ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ.

(اهْتَدَى): مطاوع هَدَاهُ، يقال: هَدَيْتُهُ السَّبِيلَ فَاهْتَدَاهُ، وَهَدَيْتُهُ إِلَى السَّبِيلِ
فَاهْتَدَى إِلَيْهِ، وَالْمَطَاوِعُ يَنْقُصُ عَنِ الْمَطَاوِعِ دَرَجَةً فِي التَّعْدِيَةِ،
فِيْتَعَدَى اهْتَدَى إِلَى وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
[٣٩]

﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ ٩٨/٤.

أو بالحرف نحو قوله تعالى:

﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ ١٠٨/١٠.

وحذف متعلق الفعل في باقي مواضعه، نحو قوله:

(٢٤) الكشاف: ٥١٨/١، وانظر: الإتحاف: ٢٤٩.

(٢٥) البحر: ١٥٦/٥، وانظر: الكشاف: ٢٣٧/٢.

﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴾ ٣٠/٥٣ .

﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ ٢٠/٣ .

قال الراغب: الاهتداء يختص بما يتحراه الإنسان على طريق الاختيار، إمّا في الأمور الدنيوية أو الأخروية^(٢٦).

(هـ ر ع)

(أَهْرَعُ) : هُرِعَ الرجلُ يُهْرَعُ هَرَعًا، وَأَهْرَعُ يُهْرَعُ إِهْرَاعًا، أي أسرع في رِعْدَةٍ من حُمَى أو غَضَبٍ أو في حِرْصٍ على أمر يدركه أو في عَجَلَةٍ كأنما يَسْتَحِثُّ حَاثٌ أو يسوقه سائق. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ ٧٨/١١ .

الزمخشري: يسرعون كأنما يدفعون دفعا^(٢٧).

وقال ابن عباس: يقبلون إليه بالغضب^(٢٨).

وفي البحر: قرأ الجمهور (يُهْرَعُونَ) مبنياً للمفعول من

أَهْرَعُ، أي يُهْرَعُهُمُ الطمع. وقرأت فرقة (يَهْرَعُونَ) من هَرِعَ يَهْرَعُ. وقال مهلهل:

فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى

يَقُودُهُمْ عَلَى رَغْمِ الْأُنُوفِ^(٢٩).

﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ ٧٠/٣٧ .

(٢٦) المفردات.

(٢٧) الكشاف: ٢٨٢/٢ .

(٢٨) الإتيان في علوم القرآن: ١٦٧/١ .

(٢٩) البحر: ٢٤٦/٥ .

(ه ز ء)

(اسْتَهَزَأَ) : الهُزُّ السُّخْرِيَّةُ، يُقَالُ: هَزَأْتُ بِهِ وَهَزَيْتُ بِهِ وَاسْتَهَزَأْتُ بِهِ (٣٠)،
[٢١] اسْتَفْعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ الْمَجْرَدَ، نَحْوُ: عَجِبَ وَاسْتَعْجَبَ.

● وفعله لازم، ويتعدى بالباء، نحو قوله تعالى:

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ ١٥/٢.

﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ٨/١١.

﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ١٠/٦.

وقوله تعالى:

﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ

بِهِمْ ﴿ ١٤/٢ - ١٥.

في النهر: الاستهزاء هو الاستخفاف واللغو واللعب، والله

سبحانه مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ، فُجَاءَ قَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ عَلَى

سَبِيلِ الْمَقَابَلَةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يُجَازِيهِمْ عَلَى اسْتَهْزَائِهِمْ (٣١).

(ه ز ز)

(هَزَّ) : الهَزُّ التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ. هَزَّهُ يَهْزُهُ هَزًّا.

اللسان: العرب تقول: هَزَّ وَهَزَّ بِهِ، إِذَا حَرَكَهُ. ومثله:

خُذِ الْخِطَامَ وَبِالْخِطَامِ، وَتَعَلَّقَ زَيْدًا وَتَعَلَّقَ بِزَيْدٍ.

وفي القاموس: أَيضاً: هَزَّهُ وَبِهِ: حَرَكَهُ.

ومنه قوله تعالى:

(٣٠) باب الثلاثي: فتح وفرح (إصلاح المنطق ١٥٠، القاموس).

(٣١) النهر: ٧٠/١.

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ ٢٥/١٩ .

قال الزمخشري: الباء زائدة للتأكيد... أو على معنى
أفعلَى الهزَّ به (٣٢).

وقال ابن سيدة: إنما عداه بالباء لأنَّ في (هُزِّي) معنى:
جُرِّي، وقال المُنْتَخِلُ الهُدَلِيَّ.

قَدْ حَالُ بَيْنَ دَرِيسِيهِ مُؤَوِّبَةً
مَسَعُ لَهَا بَعْضَاهِ الْأَرْضِ تَهْزِيزُ

(اهْتَزَّتْ) : اهْتَزَّ «افْتَعَلَ» مطاوع «فَعَلَ»؛ هَزَّهُ فَاهْتَزَّتْ. واهْتَزَّتْ النَّبَاتُ: تَحَرَّكَ
وطال، واهْتَزَّتْ الْأَرْضُ: تَحَرَّكَتْ وَأَنْبَتَتْ. ومنه قوله تعالى:
[٤]

﴿ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾ ٥/٢٢ ، ٣٩/

﴿ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ ﴾ ١٠/٢٧ ، ٣١/

(هز م)

(هَزَمَ) : أَصْلُ الْهَزْمِ كَسْرُ الشَّيْءِ وَرُدُّ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ. ويقال: هَزَمَ
الْجَيْشُ يَهْزِمُهُ: فَهَرَهُ وَغَلَبَهُ. ومنه قوله تعالى:
[٢]

﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِأَذْنِ اللَّهِ ﴾ ٢/٢٥١ .

﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ ٤٥/٥٤ .

(هش ش)

(هَشَّ) : الْهَشُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ وَلِينٌ (٣٣). هَشِشْتُ إِلَيْهِ أَهَشُّ
[١]

(٣٢) الكشاف: ٥٠٧/٢، وانظر: معاني القرآن للفراء: ١٦٥/٢، إملاء ما منَّ به الرحمن
١١٢/٢-١١٣، البحر: ١٨٤/٦ .

(٣٣) اللسان.

هَشَاشَةٌ: إِذَا خَفَفْتُ إِلَيْهِ وَارْتَحْتُ إِلَيْهِ.

وَهَشَّ الْخُبْزُ يَهَشُّ هَشًّا إِذَا كَانَ جَافًا يَتَكَسَّرُ لِهَشَاشَتِهِ،
وَهَشَّشْتُ الْوَرَقَ أَهَشُّ هَشًّا: إِذَا ضَرَبْتَهُ بَعْصًا لِيَنْحَتَّ فَتَعْلِفُهُ
لِغَنَمِكَ (٣٤).

● جاء منه المضارع من باب «نَصَرَ» وقرىء في الشواذ من
باب «ضَرَبَ».

﴿ وَأَهَشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ ١٨/٢٠.

قال الفراء: أَضْرَبُ بِهَا الشَّجَرَ الْيَابِسَ لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا فَتُرْعَاهُ
غَنَمِي (٣٥).

وقرىء في الشواذ (وَأَهَشُّ بِهَا) من باب «ضَرَبَ».

في البحر: وهي بمعنى المضمومة الهاء، والمفعول
محذوف وهو الورق.

قال أبو الفضل: ويحتمل أن يكونَ مِنْ هَشَّ يَهَشُّ هَشَاشَةً
إِذَا مَالَ، أَيْ أَمِيلُ بِهَا عَلَى غَنَمِي بِمَا أَصْلَحَهَا مِنَ السُّوقِ
وَتَكْسِيرِ الْعَلْفِ وَنَحْوَهُمَا، يُقَالُ مِنْهُ: هَشَّ الْوَرَقُ وَالْكَلاُ وَالنَّبَاتُ
إِذَا جَفَّ وَلَانَ.

وقرىء أيضاً: (وَأَهَسُّ) بِالسَّيْنِ، وَالْهَسُّ السُّوقُ، وَمِنْ ذَلِكَ
الْهَسُّ وَالْهَسَّاسُ (٣٦).

(٣٤) إصلاح المنطق ص ٢٠٠، وفي القاموس: هَشَّ كَنَصَرَ وَضَرَبَ.

(٣٥) معاني القرآن: ١٧٧/٢.

(٣٦) البحر: ٢٣٤/٦، وانظر: المحتسب: ٥٠/٢ - ٥١، الكشاف: ٥٣٣/٢.

(هـ ل)

(هَلَكَ) : الهَلَاكُ: الموتُ، أو اِفْتِقَادُ الشَّيْءِ عَنْكَ وهو عند غيرك موجود،
[٥] أو هَلَاكُ الشَّيْءِ باستِحَالَةٍ وَفَسَادٍ.

وفعله: هَلَكَ - كضرب- (٣٧) هَلَاكًا وَمَهْلَكَةً. وهو لازم،
وفي لغة لبني تميم يتعدى بنفسه، فيقال: هَلَكْتُهَ وَاسْتَهْلَكْتُهَ مثل
أَهْلَكْتُهَ (٣٨).

● جاء لازماً من باب «ضرب»، ومن ذلك:

﴿إِنْ أَمْرُؤُ هَلَكَ﴾ ١٧٦/٤.

﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ ٤٢/٨.

وعدى بـ «عن» في قوله تعالى:

﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ ٢٩/٦٩.

الجملة: أي ضلَّ وَغَابَ عَنِّي سُلْطَانِي. وقال ابن عباس:
ضَلَّتْ حُجَّتِي (٣٩).

● وقرىء في الشواذ: (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ) بفتح لام
(لِيَهْلِكَ) (٤٠). وسيأتي تفصيله.

(أَهْلَكَ) : في المصباح: يتعدى «هَلَكَ» بالهمزة، فيقال: أَهْلَكْتُهَ. وفي لغة
[٥١] لبني تميم يتعدى بنفسه، فيقال: هَلَكْتُهَ.

● ومنه قوله تعالى:

﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ ٥٠/٥٣.

(٣٧) وفي القاموس: هلك كضرب وفتح وعلم.

(٣٨) المصباح واللسان والقاموس.

(٣٩) الفتوحات: ٣٩٩/٤.

(٤٠) البحر: ٥٠١/٤.

﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴾ ٦/٩٠ .

﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ٤/٧ .

﴿ إِنَّ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ ﴾ ٢٨/٦٧ .

﴿ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ ١٣/١٤ .

● قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ ﴾ ١٦/٧٧ .

قرىء: (نُهْلِكُ) بفتح النون ثلاثياً، والجمهور بِضَمِّهَا.

قال الزمخشري: من هَلَكَهُ بمعنى أَهْلَكَهُ، قال العجاج:

وَمَهْمَةٌ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجًا^(٤١).

﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ ٣٥/٤٦ .

قرىء في الشواذ: (يَهْلِكُ) ثلاثياً، و(يَهْلِكُ) بفتح اللام

وماضيه (هَلِكُ) بكسرهما، وهي لغة^(٤٢).

وقال ابن جنى: وأما (يَهْلِكُ) بفتح الياء واللام جميعاً

فشاذة ومرغوب عنها لأن الماضي (هَلِكُ) فَعَلَّ مفتوحة العين،

ولا يأتي يَفْعَلُ، بفتح العين فيهما جميعاً إلا شاذاً. وإنما هو أيضاً

لغات تداخلت. ولكنه يأتي مع حروف الحلق إذا كانت عيناً أو

لاماً، نحو: قرأً يَقْرَأُ، وسألَ يَسْأَلُ. وليس لك أن تحمل هَلِكُ

يَهْلِكُ على أَيْ أَبَى، وَتَحْتَجُّ بِأَنْ أَوَّلَ (هَلِكُ) حرف حَلْقِي

كأبى؛ لأن آخر (أبى) ألف، والألف قريبة المخرج من الهمزة،

وإن كانت في (أبى) منقلبة^(٤٣).

(٤١) الكشاف: ٢٠٣/٤ .

(٤٢) البحر: ٦٩/٨ .

(٤٣) المحتسب: ٢٦٨/٢ - ٢٦٩، وانظر: البحر: ٦٩/٨، والمحتسب: ١٢١/١ .

(ه ل ل)

(أَهْلٌ) : الإِهْلَالُ: رَفْعُ الصَّوْتِ، وَمِنَهُ الإِهْلَالُ بِالتَّلْبِيَةِ، وَمِنَهُ سُمِّيَ الْهَلَالُ لارتفاعِ الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ. وَيُقَالُ: أَهْلُ الْهَلَالِ وَاسْتَهَلَّ: ظَهَرَ وَتَبَيَّنَ، وَأَهْلٌ بِكَذَا: رَفَعَ صَوْتَهُ.

ومنه إهلالُ الصَّبِيِّ وَاسْتَهْلَالُهُ، وَهُوَ صِيَاحُهُ عِنْدَ وِلادَتِهِ.

● وَفَعْلُهُ لَازِمٌ، وَأَهْلٌ وَاسْتَهَلَّ بِمَعْنَى وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ ﴾ ١٧٣/٢.

﴿ وَمَا أَهْلٌ لغيرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ ٣/٥، ١٤٥/٦، ١١٥/١٦.

فِي الْبَحْرِ: مَعْنَى (أَهْلٌ بِكَذَا) أَي صَاحٌ، فَالْمَعْنَى: وَمَا

صِيحَ بِهِ، أَي فِيهِ، أَي فِي ذَبْحِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ، ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ كِنَايَةً

عَنْ كُلِّ مَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، صِيحَ فِي ذَبْحِ أَوْ لَمْ يُصَحَّ (٤٤).

(ه ل م)

(هَلُمَّ) : قَالَ الرَّاعِبُ: (هَلُمَّ) دَعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ، وَفِيهِ قَوْلَانُ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ أَصْلُهُ هَالَمٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: لَمَمْتُ الشَّيْءَ، أَي

أَصْلَحْتَهُ، فَحُذِفَ أَلْفُهَا فَقِيلَ: هَلُمَّ.

الثَّانِي: أَصْلُهُ هَلْ أُمَّ، كَأَنَّهُ قِيلَ: هَلْ لَكَ فِي كَذَا، أُمَّه

- أَي أَقْصِدْهُ، فَرُكِبَا.

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ وَسَيَبَوِيهِ (٤٥). وَالثَّانِي قَوْلُ

الْفَرَّاءِ.

(٤٤) الْبَحْرُ: ٤٨٩/١ وَانظُرْ: الْكِشَافُ: ٣٢٩/١.

(٤٥) سَيَبَوِيهِ ١٥٨/٢.

وهي في لغة الحجاز لا تلحقها الضمائر: تَكُونُ للواحد
والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث، وهي عند النحويين اسم
فعل أمر، وبذلك جاء التنزيل.

ولغة بني تميم إلحاق الضمائر بها على حد لحوقها في
الفعل، فهي عند معظم النحويين فعل أمر يتصرف ويجزونها
مجرى قولك رُدَّ، يقولون: هَلُمَّ وَهَلُمَّ وَهَلُمَّ وَهَلُمَّ وَهَلُمَّ وَهَلُمَّ.
وحكى الفراء: هَلُمَّين^(٤٦).

● وتكون متعدية بمعنى اخضُر، نحو قوله:

﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ ١٥٠/٦.

أي اخضروا شهداءكم وقربوهم، و(شُهَدَاءَكُمْ) مفعول
(هَلُمَّ)^(٤٧).

● ولازمه بمعنى: أقبل، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ ١٨/٣٣.

في البحر: قال الزمخشري: (هَلُمَّ إِلَيْنَا) أي قَرَّبُوا أنفسكم
إِلَيْنَا، قال: وهو صَوْتُ سُمِّيَ بِهِ فِعْلٌ مُتَعَدٍ، مثل: اخضُرْ
واقْرُبْ.

والذي عليه النحويون أن (هَلُمَّ) ليس صَوْتًا، وإنما هو
مركب مختلف في أصل تركيبه... وأما قوله: «سُمِّيَ بِهِ فِعْلٌ
مُتَعَدٍ»، ولذلك قدر (هَلُمَّ إِلَيْنَا) أي: قَرَّبُوا أنفسكم إلينا.
والنحويون أنه لازم ومتعد، فالمتعدي كقوله: (قُلْ هَلُمَّ

(٤٦) البحر: ٢٣٥/٤، ٢٢٠/٧، واللسان: (هلم).

(٤٧) البحر: ٢٤٨/٤، والكشاف: ٥٩/٢.

شَهْدَاءَكُمْ)، أَي أَحْضِرُوا شَهْدَاءَكُمْ. وَاللَّازِمُ كَقَوْلِهِ: (هَلُمَّ إِلَيْنَا)،
أَي أَقْبِلُوا إِلَيْنَا (٤٨).

(هـ م م)

(هَمْ) [٨] : الهمُّ: مَا هَمَمْتُ بِهِ فِي نَفْسِكَ. يُقَالُ: هَمَّ بِالشَّيْءِ - كَنَصَرَ- (٤٩)
هَمًّا: نَوَاهُ وَأَرَادَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ.

وفي البحر: الهمُّ دون العزم، والفِعْلُ مِنْهُ هَمَّ يَهْمُ. وتقول
العرب: هَمَمْتُ وَهَمْتُ. يَحْذِفُونَ أَحَدَ الْمُضَعَّفَيْنِ كَمَا قَالُوا:
مَسْتُ وَظَلْتُ وَأَحَسْتُ، فِي: مَسَيْتُ وَظَلَيْتُ وَأَحَسَيْتُ.

وأول ما يمر بالأمر بالقلب يسمى خاطراً، فإذا تردّد صار
حديث نفس، فإذا ترجّح فعله صار همّاً، فإذا قوي واشتد صار
عزماً، فإذا قوى العزم واشتدّ حَصَلَ الفِعْلُ أَو القَوْلُ (٥٠).

● وَهَمَّ يَتَعَدَى بِالْبَاءِ (٥١)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ ١١/٥.

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ ١٢٢/٣.

﴿ لَهُمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ ﴾ ١١٣/٤.

حذفت الباء مع (أن) وهذا الحذف قياس مطرد وصرح بها

في قوله:

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ ٢٤/١٢.

(٤٨) البحر: ٢٢٠/٧، وانظر: الكشاف: ٢٥٥/٣.

(٤٩) القاموس واللسان.

(٥٠) البحر: ٤٤/٣.

(٥١) الفتوحات: ٣١١/١. والبحر: ٤٦/٣.

﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ﴾ ٥/٤٠ .

﴿ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾ ١٣/٩ .

﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ ٧٤/٩ .

(أَهَمَّ) : يقال: أَهَمَّنِي الشَّيْءُ، أَي كَانَ مِنْ هَمِّي وَقَصْدِي أَي مِمَّا أَهَمَّ بِهِ وَأَقْصَدَهُ. [١]

وَأَهَمَّنِي الْأَمْرُ: أَقْلَقَنِي وَأَدْخَلَنِي فِي الْهَمِّ، أَي الْغَمِّ، وَيَهْدِي الْمَعْنِينَ فَسَرُّوهُ:

﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ ١٥٤/٣ .

(هَادَ)

(هَادَ) : الْهَوْدُ: الرَّجُوعُ بِرِفْقٍ، وَمِنْهُ التَّهَوُّدُ وَهُوَ مَشْيُ كَالِدِيبٍ. وَهَادَ إِلَى الشَّيْءِ يَهْوِدُ هَوْدًا: رَجَعَ إِلَيْهِ، وَهَادَ إِلَى اللَّهِ: تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ. [١١]

وَهَادَ أَيْضًا: دَانَ بِالْيَهُودِيَّةِ، فَهُوَ هَائِدٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى هُودٍ كَحَائِلٍ وَحَوْلٍ، وَبِازِلٍ وَبُزْلٍ.

و(هَادَ) أَصْلُهُ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ (وَاوٍ)، وَالْمُضَارِعُ يَهْوِدُ وَمَعْنَاهُ: تَابَ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْهَوَادَةِ، وَهُوَ الْخُضُوعُ. أَوْ عَنِ (يَاءٍ) وَالْمُضَارِعُ يَهِيدُ، إِذَا تَحَرَّكَ، وَالْأَوْلَى الْأَوَّلُ (٥٢).

● جَاءَ مِنْهُ الْمَاضِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ ٦٢/٢ .

﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ ١٦٠/٤ .

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ ١٤٦/٦ .

(٥٢) إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ: ٤٠/١، وَالْبَحْرُ: ٢٣٨/١.

● قوله تعالى :

﴿ إِنَّا هَدَيْنَاكَ الْبَيْتَ الْكَرِيمَ ﴾ ١٥٦/٧ .

قراءة الجمهور بضم الهاء، من هَادَ يَهْدُو، بمعنى تَابَ .
وقرىء بكسر الهاء، من هَادَ يَهِيدُ، إِذَا حَرَّكَ، أَي حَرَّكْنَا
أَنْفُسَنَا وَجَدَّبْنَاهَا لَطَاعَتِكَ؛ فَيَكُونُ الضَّمِيرُ فَاعِلًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ مَفْعُولًا لِمَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ، أَي حَرَّكْنَا إِلَيْكَ وَأَمَلْنَا، وَالضَّم
فِي (هُدَيْنَا) يَحْتَمِلُهُمَا (٥٣) .

وقوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ ٦٢/٢ .

قرىء في الشواذ: (هَادُوا) من (هَادَى) على وَزْنِ (فَاعِل)
من الهداية، وهو بمعنى (فَعَلَّ)، نحو: جَاوَزَ وَجَاوَزَ، أَي هَدُوا
أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ الْيَهُودُ وَالْقِرَاءَةُ الْعَامَّةُ مَادَتَهَا: (هُود) أَوْ (هَيْد)،
وَالْقِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ مَادَتَهَا: (هَدَى) (٥٤) .

(هـ و ر)

(أَنْهَارَ) : المصباح: هَارَ الْجُرْفُ يَهْوُرُ هَوْرًا: انْصَدَعَ وَلَمْ يَسْقُطْ، فَهُوَ هَارٍ،
[١] وهو مقلوب من هائر، فإذا سَقَطَ فَقَدْ أَنْهَارَ وَتَهَوَّرَ أَيْضًا.

وانهار «انْفَعَلَ» وهو لغير المطاوعة، ومنه قوله:

﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ

جَهَنَّمَ ﴾ ١٠٩/٩ .

(٥٣) البحر: ٤٠١/٤، والمحتسب: ٢٦٠/١ .

(٥٤) انظر البحر: ٢٤١/١، المحتسب: ٩١/١ .

العكبري: (به) في موضع الحال، أي فأنهارَ وهو معه في جهنم (٥٥).

السمين: ويجوز أن تكون الباء للتعدي، والمعديّة عند بعضهم تستلزم المصاحبة (٥٦).

(ه و ن)

(أهَانٌ) : الإِهَانَةُ الإِذْلَالُ، وَهَانَ يَهُونُ هَوَانًا: لَمْ يُحْفَلْ بِهِ، وَهُوَ مَعْنَى الذُّلِّ، وَهُوَ كَوْنُ الْإِنْسَانِ لَا يُؤْبَهُ بِهِ وَلَا يُتَلَفَتُ إِلَيْهِ. [٢]

وَأَهَانُهُ إِهَانَةٌ: اسْتَحْفَفَ بِهِ، أَوْ أَلْحَقَ الذَّلَّ بِهِ وَالْهَوَانَ. والهمزة للتعدي، ومنه قوله تعالى:

﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ ١٦/٨٩.

﴿ وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ ١٨/٢٢.

(ه و ي)

(هَوَى) : ● هَوَى الشَّيْءُ يَهْوِي هَوِيًّا (بضم الهاء وفتحها): سَقَطَ مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ. وَيُقَالُ: هَوَى الرَّجُلُ، أَي تَرَدَّى وَهَلَكَ، وَهَوَى [٧]

النَّجْمُ: غَابَ وَغَرَبَ. وَهُوَ لَازِمٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ ٨١/٢٠.

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ ١/٥٣.

وَعُدِّي بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ:

(٥٥) إملاء ما من به الرحمن ٢٢/٢.

(٥٦) الفتوحات: ٣١٩/٢.

﴿ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ ٣١/٢٢ .
أي تُسْقِطُهُ .

وعَدَى بِأَلَى فِي قَوْلِهِ :

﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ ٣٧/١٤ .

قال الفراء: (تَهْوِي إِلَيْهِمْ) تَرِيدُهُمْ، كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ فُلَانًا يَهْوِي نَحْوَكَ. وقرأ بعض القراء: (تَهْوِي إِلَيْهِمْ)، من هَوِيَ يَهْوِي، بِمَعْنَى: تَهَوَّاهُمْ. كما قال: (رَدِفَ لَكُمْ) ٧٢/٢٧، يَرِيدُ: رَدِفَكُمْ. وكما قالوا: نَقَذْتُ لَهُ مِائَةً، أَي نَقَذْتُهَا^(٥٧).
وعلى قول الفراء فإلى زائدة.

وفي البحر: قرأ الجمهور: (تَهْوِي إِلَيْهِمْ) أي تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، وَتَطِيرُ إِلَيْهِمْ شَوْقًا، وَلَمَّا ضَمَّنْ تَهْوِي مَعْنَى تَمِيلُ عَدَاهُ بِأَلَى، وَأَصْلُهُ أَنْ يَتَعَدَّى بِاللَّامِ.

وقرىء (تَهْوِي) مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ مِنْ أَهْوَى، الْمَنْقُولُ بِهَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ مِنْ هَوَى اللَّازِمِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: يُسْرِعُ إِلَيْهِمْ.

وقرأ علي بن أبي طالب: (تَهْوِي) مُضَارِعُ هَوِيَ، بِمَعْنَى أَحَبُّ، وَلَمَّا ضَمَّنْ مَعْنَى التَّزْوُوعِ وَالْمِيلِ عَدَّى بِأَلَى^(٥٨).

● وَهَوِيَّةٌ يَهْوَاهُ هَوَىٌّ: أَحَبَّهُ وَاخْتَارَهُ، وَالْهَوَىُّ مِثْلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ، وَاسْمٌ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ دَاهِيَةٍ، وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْهَآوِيَةِ. وَهُوَ مُتَعَدٍّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ أَنْكَلَمَّا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ ﴾ ٨٧/٢ .

(٥٧) معاني القرآن للفراء: ٧٨/٢ .

(٥٨) البحر: ٤٣٣/٦، وانظر: المحتسب: ٤٣/٥ .

﴿ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ ﴾ ٧٠/٥ .

﴿ وَمَا تَهْوَىٰ الْأَنفُسُ ﴾ ٢٣/٥٣ .

حذف المفعول في المواضع السابقة، وهو ضمير عائذ على (ما) الموصولة .

وقال أبو حيان: وأكثر استعمال الهوى فيما ليس بحق، وأسند الهوى إلى النفس ولم يسند إلى الضمير إشعاراً بأن النفس يسند إليها غالباً الأفعال السيئة، كقوله: ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾، ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾، ﴿ بَل سَأَلْت لَكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ (٥٩) .

(أَهْوَى) : أَهْوَيْتُهُ: اسْتَقَطْتُهُ مِنْ فَوْقِ، والهمزة للتعدية، وهو من هَوَى [١] اللّازم، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾ ٥٣/٥٣ .

يَعْنِي مَدَائِنَ قَوْمِ لُوطٍ، أَي اسْقَطَهَا فَهَوَتْ .

وفي البحر: (أَهْوَى) أَي خَسَفَ بِهِمْ بَعْدَ رَفْعِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، رَفَعَهَا جَبْرِيْلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ أَهْوَى بِهَا إِلَى الْأَرْضِ .
والظاهر أن (أَهْوَى) ناصب للمؤتفكة، وأخر العامل لكونه فاصلة (٦٠) .

(اسْتَهْوَى): ومنه قوله تعالى:

﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ ﴾ ٧١/٦ . [١]

قال القتيبي: هَوَتْ بِهِ وَأَذْهَبَتْهُ . جعله من هَوَى يَهْوِي .

(٥٩) البحر: ٣٠٠/١ .

(٦٠) نفسه: ١٧٠/٨ وانظر: إملاء ما من به الرحمن: ٢٤٨/٢ .

وجعله الزجاج من: هَوِيَ يَهْوَى، أَي زَيَّنَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ هَوَاهُ (٦١).

وقال أبو حيان: ويكون اسْتَفْعَلَ بمعنى أَفْعَلَ، نحو: اسْتَزَلَّ وَأَزَلَّ. تقول العرب: هَوِيَ الرَّجُلُ وَأَهْوَاهُ غَيْرُهُ وَاسْتَهْوَاهُ، طلب منه أَي يَهْوَى هَوَى وَيَهْوَى شَيْئاً.

والهَوِيُّ السَّقُوطُ مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ... ويستعمل الهَوِيُّ أيضاً في ركوب الرأس في النزوع إلى الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ (٦٢).

(هـ ي ء)

(هَيَّأً) : الهَيْئَةُ صورة الشيء وشكله وحالته. يقال: هَاءَ الشَّيْءُ يَهَاءُ وَيَهِيءُ هَيْئاً وَهَيْئَةً: إِذَا تَرْتَّبَ وَاسْتَقَرَّ عَلَى حَالٍ مَا. [٢]

ويعدى بالتضعيف فيقال: هَيَّأُ تَهْيِئَةً، أَي أَحَدَثَ هَيْئَتَهُ، ويكنى بذلك عن إعداده وإصلاحه. وهَيَّأَ اللَّهُ لَهُ النِّجَاحَ: يَسَّرَهُ. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً ﴾ ١٦/١٨.

﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْداً ﴾ ١٠/١٨.

(هـ ي ت)

(هَيْتٌ) : القاموس: هَيْتٌ بِهِ: صَاحٌ وَدَعَاهُ. وَهَيْتٌ لَكَ - مُثَلَّثَةٌ الْآخِرَ - وَقَدْ يُكْسَرُ أَوَّلُهُ، أَي هَلُمَّ. [١]

(٦١) اللسان

(٦٢) البحر: ١٥٧/٤ وانظر: الكشاف: ٢٨/٢.

﴿ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ ٢٣/١٢ .

البحر: ﴿ هَيْتَ ﴾ اسم فعل أمر بمعنى أُسْرِعْ، و(لك) للتبيين، أي لك أقول. أمرته بأن يُسرع إليها^(٦٣).

وقال الفراء: إنها لغة لأهل حُورَان، سَقَطَتْ إِلَى مَكَّة فَتَكَلَّمُوا بِهَا؛ قال: وأهل المدينة يقرءون: (هَيْتَ لَكَ) - يكسرون الهاء ولا يهمزون - وذكر عن علي بن أبي طالب، وابن عباس، أنهما قرآ: (هَيْتُ لَكَ)، يراد بها: تَهَيَّأْتُ لَكَ^(٦٤). وأنشد الفراء في القراءة الأولى:

أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلَّمَ عَلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا
أَي هَلُمَّ^(٦٥).

وروى الأزهري عن أبي زيد، قال: (هَيْتَ لَكَ) بالعبرانية: هَيْتَالَجْ، أَي تَعَالَ، أَعْرَبَهُ الْقُرْآنُ.

وقال ابن عباس والحسن بالسريانية، وقال السُّدِّيُّ بالقبطية: هَلُمَّ لَكَ. وقال مجاهد وغيره: عربية، تدعوه بها إلى نفسها، وهي كلمة حثٍّ وإقبال.

قال أبو حيان: ولا يبعد اتفاق اللغات في لفظ، فقد وجد ذلك في كلام العرب مع لغات غيرهم^(٦٦).

● وفي هذا الحرف تسع قراءات:

هَيْتَ لَكَ - مثلثة التاء مفتوحة الهاء.

(٦٣) البحر: ٢٩٣/٥.

(٦٤) هَيْتُ لَكَ: من هَاءَ لِلأَمْرِ يَهَيِّئُ وَيَهَيِّئُ وَيَهَيِّئُ، وَتَهَيَّأُ لَهُ تَهَيَّؤًا، وَمَادَتُهُ (هـ ي أ).

(٦٥) معاني القرآن للفراء ٤٠/٢.

(٦٦) البحر: ٢٩٣/٥، وانظر إعراب القرآن للزجاج ١٥٣/١.

هَيْتُ لَكَ - مثلثة التاء مكسورة الهاء.

هَيْتُ لَكَ - بكسر الهاء وضم التاء وفتحها.

هَيْتُ لَكَ - مثل حَيْتُ.

قال أبو حيان: فهذه تسع قراءات، هي فيها اسم فعل، إلا قراءة ابن عباس (هَيْتُ لَكَ) فإنها فعل مبني للمفعول مسهل الهمزة من هَيَّات الشيء. وإلا من ضَمَّ التاء وكسر الهاء، سواء همز أم لم يهمز، فإنه يحتمل أن يكون اسم فعل كحالها عند فتح التاء أو كسرهما، ويحتمل أن يكون فعلاً رافعاً ضمير المتكلم من: هَاءَ الرجل بَهِيءٌ، إذا أحسن هَيْئَتَهُ، على مثال: جَاءَ يَجِيءُ، أو بمعنى: تَهَيَّات. يقال: هَيْتُ وَتَهَيَّاتُ بمعنى واحد. فإذا كان فعلاً تعلقَت اللام به (٦٧).

(هـ ي ج)

(هَاجَ) : هَاجَ الشَّيْءُ يَهِيْجُ هَيْجًا وَهَيْجًا وَهَيْجَانًا: تَارَ لِمَشَقَّةٍ أَوْ ضَرَرٍ، وَهَيْجَتُهُ أَثْرَتُهُ. يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَّى (٦٨). [٢]

وهَاجَ الزَّرْعُ هَيْجًا: يَيْسُ. وَقِيلَ: تَارَ مِنْ مَنَابِتِهِ.

ومن اللزوم قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ﴾ ٢١/٣٩، ٢٠/٥٧.

قال الزمخشري: (يَهِيْجُ) يَتَمَّ جَفَافَهُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ؛ لِأَنَّهُ

(٦٧) البحر: ٢٩٤/٥، وانظر: الكشف: ٨/٢-٩، وتفسير غريب القرآن ص ٢١٥،

والمحتسب ١/٣٣٧، والإتحاف: ص ٢٦٣.

(٦٨) المصباح واللسان.

إذا تم جفافه حان له أن يثور عن منابته ويذهب^(٦٩).

(هـ ي م)

(هَامَ) : هَامَ الرَّجُلُ يَهِيْمُ هَيْمًا وَهَيْمَانًا وَهَيْمَانًا: ذهب على وجهه، قال الكسائي: وقال أبو عبيدة: حَادَ عَنِ الْقَصْدِ. وأصله من قولهم: هَامَتِ النَّاقَةُ، أَي ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا لِرُعَى، وَالْهَيْمُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رُءُوسِهَا.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ ٢٦/٢٢٥.
أَي يَهِيْمُونَ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ، يَغْلُونَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَغَيْرِهِمَا، وَيَجَاوِزُونَ حُدُودَ الْقَصْدِ فِيهَا.

(هـ ي هـ)

(هَيْهَاتَ) : هَيْهَاتَ اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ لَا يَتَعَدَّى بِمَعْنَى بَعْدُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ ٢٣/٣٦.

وَفَاعِلُ هَيْهَاتَ فِيهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: (مَا) فِي قَوْلِهِ: ﴿ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾، وَزَيْدَتْ فِيهِ

اللام.

الثاني: الفعل مضمّر، لدلالة الكلام عليه، تقديره: بعد

إخراجكم، واللام في (لما توعدون) للبيان.

وفي هذه اللفظة لغات كثيرة^(٧٠)، قال أبو حيان: وهذه

(٦٩) الكشاف: ٣/٣٩٤ - البحر: ٧/٤١٣، ٤٢٢، ٨/٢٢٤.

(٧٠) في القاموس: إحدى وخمسون لغة، ومعناها البعد.

الكلمة تلاعبت بها العرب تلاعباً كبيراً: بالحذف، والإبدال،
والتنوين، وغيره.

والأكثر في استعمالها أن تجيء مكررة، كآية السابقة،
وقد جاءت مكررة وغير مكررة في قول جرير:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيْقُ وَأَهْلُهُ

وَهَيْهَاتَ خِلُّ بِالْعَقِيْقِ نَحَاوِلُهُ

والمشهور في لغاتها: هَيْهَاتَ، وبها قرأ الجمهور، وهي

لغة الحجازيين، ولم يتواتر إلا هي، وقرئ: هَيْهَاتًا، هَيْهَاتُ،

هَيْهَاتُ، هَيْهَاتٍ، هَيْهَاتِ (وهي لغة تميم وأسد)، هَيْهَاتَ، هَيْهَاهُ

(بالهاء آخرًا وصلًا ووقفًا)، أَيّهَاتَ (بإبدال الهاء همزة مع فتح

التاء). فهذه تسع قراءات^(٧١).

(٧١) الفتوحات: ١٩١/٣، البحر: ٤٠٤/٦ - ٤٠٥. المحتسب: ٩٠/٢ - ٩١.



(وب ق)

(أَوْبِقَ) : الْمَوْبِقُ الْمَهْلِكُ. وَوَبِقَ الرَّجُلُ، إِذَا هَلَكَ (١). وَيتعدى بالهمزة
 [١] فيقال: أَوْبَقَهُ، وَأَوْبَقْتَهُ ذُنُوبَهُ: أَهْلَكْتَهُ وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿أَوْ يُؤْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ ٣٤/٤٢.
 أَي يُهْلِكُهُنَّ.

(وت ر)

(وَتَرَهُ) : وَتَرَهُ حَقَّهُ يَتَرُهُ وَتَرَأَ: نَقَضَهُ إِيَّاهُ. مَاخُودٌ مِنَ الْوَتْرِ وَهُوَ الْفَرْدُ؛
 [١] فَكَأَنَّكَ جَعَلْتَهُ وَتَرَأَ بَعْدَ أَنْ كَانَ كَثِيرًا.
 وَقِيلَ: مِنَ الْجِنَايَةِ الَّتِي يَجْنِيهَا الْمَرْءُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ قَتْلِ أَوْ
 سَلْبِ أَوْ نَهَبٍ، وَالْمَوْتُورِ الَّذِي قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بَدْمَهُ.
 جَاءَ مِنْهُ الْمَضَارِعُ مُتَعَدِيًا إِلَى اثْنَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿وَلَنْ يَتْرُكُمُ أَعْمَالُكُمْ﴾ ٣٥/٤٧.
 ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَنْ يَظْلِمَكُمُ. وَقِيلَ: لَنْ يُعْرَبِكُمْ مِنْ ثَوَابِ

(١) فِي الْقَامُوسِ: وَبِقَ كَوَاعَدَ وَوَجَلَ وَوَرِثَ.

أعمالكم. وقيل: لن يَنْقُصَكُمْ (٢).

وقال الجوهري: «لن يَنْقُصَكُمْ في أعمالكم، كما تقول: دَخَلْتُ الْبَيْتَ، وأنت تريد: في الْبَيْتِ» جعل (أعمالكم) منصوباً على إسقاطِ الخافِضِ.

(و ث ق)

(أَوْثَقَ) : وَثَقَ الشَّيْءُ يُوَثِّقُ وَثَاقَةً: صَلَبَ وَاسْتَدَّ، فَهُوَ وَثِيقٌ ثَابِتٌ مُحْكَمٌ. [١]
ويتعدى بالهمزة، فيقال: أَوْثَقْتُهُ، أي جعلته وثيقاً. والوَثَاقُ الْقَيْدُ وَالْحَبْلُ ونحوه. ومنه:

﴿ وَلَا يُؤْتِقُ وَثَاقَةً أَحَدًا ﴾ ٢٦/٨٩.

أي لا يُشَدُّ أحد بالسلاسل والأغلال مثل تقييد الله للكافر الفاجر.

(وَأَثَقَ) : وَثَقَ بِهِ يَثِقُ ثِقَةً وَمَوْثِقًا: ائْتَمَنَهُ وَعَاطَمَهُ عَلَيْهِ. وَالْمِيثَاقُ الْعَهْدُ، وَقَالَ الرَّاعِبُ: عَقَدَ مُؤَكَّدٌ بِيَمِينِ (٣). وَهُوَ مِفْعَالٌ مِنَ الْوِثَاقِ، يُقَالُ مِنْهُ:

وَأَثَقَهُ مَوْثِقَةً، أَي عَاهَدَهُ. وَمِنْهُ:

﴿ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴾ ٧/٥.

و«فَاعَلَ» للمشاركة، أَي عَاهَدَكُمْ عَلَيْهِ، أَوْ عَاقَدَكُمْ بِهِ عَقْدًا وَثِيقًا.

(٢) البحر: ٨٥/٨.

(٣) المفردات.

(وج ب)

(وَجَبَ) : وَجَبَ الْحَائِطُ يَجِبُ وَجَبًا: سَقَطَ. وقال اللّحياني: وَجَبَ الْبَيْتُ
[١] وَكُلُّ شَيْءٍ: سَقَطَ. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ ٣٦/٢٢.

أي سَقَطَتْ جُنُوبُهَا إِلَى الْأَرْضِ. وقيل: خَرَجَتْ أَنْفُسُهَا
فَسَقَطَتْ هِيَ.

قال الرمخشري: فإذا وجبت جنوبها وسكنت نساءها حل
لكم الأكل منها والإطعام^(٤).

(وج د)

(وَجَدَ) : وَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ وَجُودًا وَوَجْدَانًا: أَصَابَهُ وَأَدْرَكَهُ وَصَادَفَهُ،
[١٠٦] ويتعدى إلى واحد.

وَوَجَدَ الْأَمْرَ سَهْلًا: عَلِمَهُ. ويتعدى إلى اثنين، وبابه «ظنُّ
وأخواتها.

قال أبو حيان: وَجَدَ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْإِصَابَةِ وَالْعِلْمِ وَالغِنَى
وَالْحُزْنِ، ويختلف بالمصادر، كالوَجْدَانِ والوَجْدِ (مثلثة الواو)،
وَالْمَوْجِدَةِ^(٥).

● تعدى إلى واحد في أكثر مواضعه، وهو بمعنى لَقِيَ أَوْ
أَصَابَ:

﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ ٣٧/٣.

(٤) الكشاف: ١٥/٣.

(٥) البحر: ٢٩٨/١، وانظر ٢٨٥/٨.

﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ﴾

.٨٦/١٨

﴿ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا ﴾ ٩٣/١٨ .

﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ ٢٣/٢٧ .

﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ ٥/٩ .

﴿ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴾ ٧٩/١٢ .

﴿ وَجَدُوا بِضَاعَتِهِمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ ٦٥/١٢ .

﴿ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانَ مَنِبُؤَةَ ﴾ ٢٨٣/٢ .

﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا ﴾ ٢٨/٢٤ .

﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ ٧٥/١٢ .

﴿ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

.١١٠/٢

• وتعدى إلى اثنين بمعنى (علم) في قوله:

﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ ٧/٩٣ .

﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ ٨/٩٣ .

﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ ١٠٢/٧ .

﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾ ٤٤/٣٨ .

﴿ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ ٦٤/٤ .

﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ ٢٢/٧٢ .

﴿ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ ١٤٥/٤ .

﴿ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ ٢٧/١٨ .

(من دونه) المفعول الأول.

﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ٦٢/٣٣ .

﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ ٦٩/١٨ .

﴿ يَجِدِ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا ﴾ ١١٠/٤ .

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ ٦/٩٣ .

● وجوز المعربون في بعض المواضع أن يكون «وَجَدَ» متعدياً إلى اثنين، أو إلى واحد والمنصوب الثاني حال:

﴿ وَلَتَجِدَنَّهْمُ أُخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ ٩٦/٢ .

البحر: (أُخْرَصَ) مفعول ثانٍ أو حال^(٦).

﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ﴾ ٦٥/٤ .

العكبري: (في أنفسهم) حال أو مفعول ثانٍ^(٧).

﴿ وَلَا تَجِدْ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ ١٧/٧ .

الجميل: (شاكرين) حال أو مفعول ثانٍ^(٨).

﴿ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثًا حَرَسًا شَدِيدًا ﴾ ٨/٧٢ .

(ملثت) الجملة في موضع الحال أو المفعول الثاني^(٩).

(وجس)

(أَوْجَسَ) : الْوَجَسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي شُعُورِ الْخَوْفِ،

ويطلق على الفزع. وَوَجَسَ فِي نَفْسِهِ كَذَا يَجِسُ وَجَسًا: خَطَرَ

[٣]

بها. وَيُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ، فيقال: أَوْجَسَ الشَّيْءُ إِيجَاسًا، إِذَا أَحْسَهُ

أَوْ شَعَرَ بِهِ أَوْ أَضْمَرَهُ. وَيقال: أَوْجَسَ فَزَعًا أَوْ خَوْفًا. ومنه قوله تعالى:

(٦) نفسه: ٣١٢/١ .

(٧) إملاء ما من به الرحمن ١٨٥/١ .

(٨) الفتوحات: ١٢٦/٢ .

(٩) البحر: ٣٤٨/٨ .

﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ ٧٠/١١ .

﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى ﴾ ٦٧/٢٠ .

﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ ٢٨/٥١ .

قال الزمخشري: فَأَوْجَسَ فَأَضْمَرَ^(١٠).

وفي البحر: قال مقاتل: فَأَوْجَسَ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ. وقال

الحسن: حدث به نفسه. قيل: وأصل الْوَجُوسِ الدُّخُولُ، فَكَانَ

الْخَوْفُ دَخَلَ عَلَيْهِ^(١١).

وفي القاموس: أَحَسَّ وَأَضْمَرَ.

(و ج ف)

(أَوْجَفَ) : الْوَجِيفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ؛ أَوْجَفْتُ الْبَعِيرَ أَسْرَعْتُهُ وَحَمَلْتَهُ عَلَى

الْوَجِيفِ. وتقول: وَجَفَ الْبَعِيرُ يَجِفُّ وَجْفًا وَوَجِيفًا، وَوَجَفَ

الْقَلْبُ: اضْطَرَبَ فَرَعًا.

● ومن المزيد، والهمزة فيه للتعدية، قوله تعالى:

﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ ٦/٥٩ .

﴿ مِنْ خَيْلٍ ﴾: مِنْ زَائِدَةٍ فِي الْمَفْعُولِ^(١٢)، وَالْمَعْنَى: لَمْ

تَسِيرُوا إِلَيْهِ خَيْلَكُمْ وَلَا رِكَابَكُمْ، وَلَا تَعْتَمِدُوا فِي تَحْصِيلِهِ.

(و ج ل)

(وَجَلَّ) : الْوَجَلُّ اسْتِشْعَارُ الْخَوْفِ. وَجَلَّ يُوَجِّلُ وَجَلًّا، فَهُوَ وَجِلٌّ.

[٣]

(١٠) الكشاف: ٢٨٠/١ .

(١١) البحر: ٢٤٢/٥ .

(١٢) إملأ ما من به الرحمن ٢٥٨/٢، الفتوحات: ٣١٣/٤ .

قال سيبويه: وأما وَجَلَ يُوَجِّلُ ونحوه، فإنَّ أهلَ الحجاز يقولون: يُوَجِّلُ، فيجرونه مُجرى عَلِمْتُ^(١٣).

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ ٢/٨، ٣٥/٢٢.

قراءة الجمهور (وَجَلَّتْ)، وقرىء (وَجَلَّتْ) وهي لغة، وقرأ ابن مسعود: فَرَقَّتْ، وَأَبِيٌّ: فَرِزَتْ، وينبغي أن تحمل هاتان القراءتان على التفسير^(١٤).

﴿ قَالُوا لَا تَوَجَّلْ ﴾ ٥٣/١٥.

البحر: قرأ الجمهور (لا تَوَجَّلْ) مبنياً للفاعل، وقرأ الحسن بضم التاء مبنياً للمفعول من الإيجال، وقرىء (لا تَاجَلْ)، بإبدال الواو ألفاً، كما قالوا: تَابَةٌ في تَوَبَةٍ.

وقرىء (لا تَوَاجَلْ) من وَاجَلُهُ بمعنى أُوَجَّلُهُ^(١٥).

وقال أبو الفتح في قراءة الحسن: هذا منقول من: وَجِلَّ يُوَجِّلُ، وَجِلَّ وَأُوَجَّلْتُهُ، كَفَزَعَ وَأَفَزَعْتُهُ، وَرَهَبَ وَأَرْهَبْتُهُ^(١٦).

(وج هـ)

(وَجَّهَ) : وَجَّهُهُ لكذا تَوَجَّيْهًا: جعله في ناحيته وِصْوَبِهِ، وَوَجَّهَهُ أَرْسَلَهُ. [٢]

وفي القاموس: وَجَّهْتُ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ.

(١٣) سيبويه ٢/٢٥٧، وانظر: شرح المفصل ١٠/٦٣، وشرح الشافية ٣/٩١.

(١٤) البحر: ٤/٤٥٧.

(١٥) نفسه: ٥/٤٥٨.

(١٦) المحتسب: ٢/٤.

● والتضعيف في «وَجَّه» للتعدية، وجاء لازماً في قراءة شاذة بمعنى تَوَجَّهَ. ومنه قوله تعالى:

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

.٧٩/٦

أي أقبلت بقصدي وعبادتي وتوحيدي وإيماني، وغير ذلك مما يعمّ المعنى المعبر عنه (بوجهي) للذي ابتدع العام^(١٧).

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ ٧٦/١٦.

أي حيثما يرسله ويصرفه في مطلب لم ينفع.

وقرىء: (أَيْنَمَا يُوجَّهْ)، وأيضاً: (أَيْنَمَا يُوجَّهْ).

قال أبو الفتح: حذف المفعول، أي: أينما يُوجَّهْ وَجَّهَهُ،

فحذف للعلم به، وأما (يُوجَّهْ) أي أينما يُرسل أو يُبعث^(١٨).

وفي البحر: (يُوجَّهْ) فاعله ضمير يعود على مولاه، وضمير

المفعول محذوف لدلالة المعنى عليه. ويجوز أن يكون ضمير

الفاعل عائداً على الأبكم، ويكون الفعل لازماً: وَجَّهَ بمعنى

تَوَجَّهَ، كأنَّ المعنى: أينما يَتَوَجَّهْ^(١٩).

وقال الزمخشري: (يُوجَّهْ) بمعنى يَتَوَجَّهْ، من قولهم: أينما

أُوجَّهَ أَلْقَى سَعْدًا^(٢٠).

وفي اللسان: أبو عبيد: من أمثالهم: أينما أُوجَّهَ أَلْقَى

(١٧) البحر: ١٦٩/٤.

(١٨) المحتسب: ١١/٢ - ١٢.

(١٩) البحر: ٥٢٠/٥.

(٢٠) الكشاف: ٤٢١/٢.

سَعْدًا؛ معناه أَيْنَ اتَّوَجَّهَ. ومثلها: قَدَّمَ وتَقَدَّمَ، وَبَيَّنَّ وتَبَيَّنَّ،
بمعنى واحد.

(تَوَجَّهَ) : المصباح: وَجَّهْتُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا. وظاهر هذا أن تَفَعَّلَ
مطاوَع فَعَّلَ، ويقال: تَوَجَّهَ نَحْوَ الشَّيْءِ قَصْدَهُ، ومنه قوله:

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ ٢٢/٢٨.

أي قصد نحوها ماضياً إليها، و(تَلْقَاءَ) أي ناحية وجهة،
استعمل المصدر استعمال الظرف.

(وحى)

(أَوْحَى) : الراغب: أَصْلُ الْوَحْيِ الْإِشَارَةُ السَّرِيعَةُ، وَلِتَضَمَّنَ السَّرْعَةَ قِيلَ:
أَمْرٌ وَحِيٌّ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ وَالتَّعْرِيفِ، وَقَدْ
يَكُونُ بِصَوْتٍ مُجْرَدٍ عَنِ التَّرْكِيبِ، وَبِإِشَارَةِ بَعْضِ الْجَوَارِحِ
وَبِالْكِتَابَةِ (٢١).

وفي البحر: الوحي إلقاء المعنى في النفس في خفاء،
فقد يكون بالملك للرسول، وبالإلهام كقوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى
النَّحْلِ﴾ ٦٨/١٦، وبالإشارة كقوله:
لَأُوحِتَ إِلَيْنَا وَالْأَنَامِلُ رُسُلُهَا.

وقوله: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا﴾ ١١/١٩، وبالكتابة

والوحي الكتاب، قال لبيد:

فَمَدَافِعُ الرِّيَانِ عُرِّي رَسْمُهَا

خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيُ سِلَامُهَا

وأما الفعل، فيقال: أَوْحَى وَوَحَى (٢٢).

وقال الفراء: العرب تقول: أَوْحَى إِلَيَّ وَوَحَى، وَأَوْمَأَ

وَوَمَى، بمعنى واحد. وَوَحَى يَحِي، وَوَمَى يَمِي (٢٣).

وفي اللسان: وقال أبو الهيثم: وأما اللغة الفاشية في

القرآن فبالألف، وأما في غير القرآن العظيم فَوَحِيَتْ إِلَى فُلَانٍ

مشهورة، وأنشد العجاج:

وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتِ

● تعدى إلى مفعول بنفسه وإلى الثاني بإلى في جميع

مواضعه إلا موضعاً تعدى إلى الثاني فيه باللام، ومن ذلك قوله:

﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ ١٠/٥٣ .

﴿ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ ٣/١٢ .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾ ٧٣/٢١ .

أي خَصَّصْنَاهُمْ بِشَرَفِ النَّبُوَّةِ، لأن الإيحاء هو التَّنْبِيْهُ.

﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ ١/٧٢ .

﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً ﴾

. ٦٨/١٦

الوحي هنا بإجماع منهم هو الإلهام، و(أَنْ) تفسيريته

بمعنى (أَيُّ) لما في الوحي من معنى القول أو مصدرية.

﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبَّحُوا ﴾ ١١/١٩ .

أي أشار وأومأ، ذكره الزمخشري عن مجاهد، وعن ابن

(٢٢) البحر: ٤٥٤/٢ .

(٢٣) معاني القرآن للفراء ١٦٣/٢ .

عباس: كتب لهم على الأرض، والوحي في لغة العرب
الكتابة^(٢٤).

﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي ﴾ ١١١/٥ .

قال ابن عطية: إما أن يكون وحي إلهام أو وحي أمر.
و(أن) تفسيرية لما في الوحي من معنى القول، أو مصدرية،
والمصدر المؤول في موضع المفعول^(٢٥).

﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾

١٢٣/١٦ .

(أن) تفسيرية أو في موضع المفعول^(٢٦).

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ ﴾ ٢٧/٢٣ .

﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ ﴾ ١٢/٨ .

قرء بكسر همزة (إن) على إضمار القول على مذهب
البصريين، أو على إجراء يُوحى مجرى يَقُولُ على مذهب
الكوفيين^(٢٧).

﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ ١٣/١٤ .

الزمخشري: قوله (لَنُهْلِكَنَّ) حكاية تقتضي إضمار القول أو

إجراء الإيحاء مجرى القول؛ لأنه ضَرَبَ منه^(٢٨).

● وعدِّي باللام في قوله:

(٢٤) انظر: البحر: ١٧٦/٦، الكشاف: ٥٠٤/٢ .

(٢٥) البحر: ٥٢/٤ .

(٢٦) نفسه: ٥٤٧/٥ .

(٢٧) نفسه: ٤٦٩/٤ .

(٢٨) الكشاف: ٣٧٠/٢ .

﴿ بَانَ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ ٥/٩٩ .

البحر: عُدى أَوْحَى بِاللَّامِ، وَإِنْ كَانَ الْمَشْهُورَ تَعْدِيَّتِهَا بِأَلْيَ
لمراعاة الفواصل (٢٩).

العكبري: (لها) بمعنى إليها. وقيل: أَوْحَى يَتَعَدَّى بِاللَّامِ
تارة، وبألي أخرى (٣٠).

وفي المصباح: بعض العرب يقول: وَحَيْتُ إِلَيْهِ وَوَحَيْتُ
لَهُ، وَأَوْحَيْتُ إِلَيْهِ وَلَهُ.
● قوله تعالى:

﴿ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ ١/٧٢ .

قرىء (وُحِيَ) ثلاثياً، وَوَحَى وَأَوْحَى لَغَتَانِ، كَمَا سَبَقَ .
وقرىء أيضاً: (أُحِيَ) من وَحَيْتُ، همز الواو.

قال الزمخشري: يقال أَوْحَى وَوَحَى إِلَيْهِ، فَقَلِبْتَ الْوَاوَ
هَمْزَةً، كَمَا يُقَالُ: أَعَدَّ، وَأَزَّنَ، (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ). وَهُوَ مِنْ
الْقَلْبِ الْمَطْلُوقِ، جَوَّازٌ فِي كُلِّ وَاوٍ مَّضْمُومَةٍ، وَقَدْ أُطْلِقَهُ الْمَازِنِيُّ
عَلَى الْمَكْسُورَةِ أَيْضاً كإِشْحَاحٍ، وَإِسَادَةٍ، وَإِعْآءٍ أَخِيهِ .
وقرأ ابن أبي عبلة (وُحِيَ) على الأصل (٣١).

(ودد)

(وَدَّ) : الْوُدُّ الْمَحَبَّةُ لِلشَّيْءِ وَالْإِيْثَارُ لَهُ . وَدَّ الشَّيْءَ يُوَدُّهُ وَوَدَّاً وَمَوَدَّةً، وَبَابُهُ
[١٦]

(٢٩) البحر: ٥٠١/٨ .

(٣٠) إملاء ما من به الرحمن: ٢٩٢/٢ .

(٣١) الكشف: ١٦٦/٤ - البحر: ٣٤٦/٨ .

عَلِمَ. وفي لغة: وَدَدْتُهُ أُوْدُهُ، بفتحتين، حكاها الكسائي،
وأنكرها البصريون.

● جاء الماضي والمضارع، وبابهما علم، وجاء مفعول
(وَدَّ) مصدراً مؤولاً في قوله تعالى:

﴿ وَدُّوا مَا عَتَمْتُ ﴾ ١١٨/٣.

﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ ٧/٨.

﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ

يُنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ١٠٥/٢.

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ ٢٦٦/٢.

قال العكبري: ومجيء مفعول (وَدَّ) مصدراً مؤولاً كثير في

القرآن والشعر (٣٢).

● وكثر مجيء «لو» بعد فعل الودادة، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ ﴾ ١٠٩/٢.

﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ ﴾ ١٠٢/٤.

﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ ٩/٦٨.

﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ٩٦/٢.

والجاري على قواعد البصريين في مثل هذا أن مفعول «وَدَّ»

محذوف، وجواب «لو» محذوف أيضاً، وذهب الكوفيون في مثل هذا إلى

أن «لو» مصدرية بمعنى «أن»، فلا يكون لها جواب، وينسب منها مصدر

هو مفعول «وَدَّ» (٣٣).

(٣٢) إملاء ما من به الرحمن: ٥٣/١.

(٣٣) انظر: البحر: ٣١٤/١، ٣٤٨، ٢٥٣/٣، ٣٠٩/٨.

(وَادَّ) : وَادَّهُ مُوَادَّةً وَوِدَادًا: أَحَبَّهُ وَمَالَ إِلَيْهِ. وَفَاعَلَ لِلْمِشَارَكَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ٢٢/٥٨.

(وَدَع)

(وَدَّعَ) : وَدَّعَهُ - كَفْتَحَ - وَدَّعَا: تَرَكَهُ. وَقَلَّمَا يَسْتَعْمَلُ مِنْ هَذَا الْمَاضِي وَالْمَصْدَرِ وَالْوَصْفِ (٣٤). وَإِنَّمَا الشَّائِعُ الْمَضَارِعُ وَالْأَمْرُ.

﴿وَدَّعَ آذَاهُمْ﴾ ٤٨/٣٣.

(وَدَّعَ) : وَدَّعَ الْمَسَافِرَ تَوْدِيعًا: حَيَّاهُ عِنْدَ سَفَرِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّعَةِ، وَهِيَ خَفْضُ الْعَيْشِ وَلَيْئُهُ، فَالتَّوْدِيعُ دَعَاءٌ لَهُ بِالدَّعَةِ. وَيُقَالُ: وَدَّعَهُ تَرَكَهُ وَهَجَرَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ٣/٩٣.

أَيُّ مَا تَرَكَكَ، وَالتَّضْعِيفُ فِي وَدَّعَ لِلْمَبَالِغَةِ؛ لِأَنَّ مَنْ وَدَّعَكَ مَفَارِقًا فَقَدْ بَالِغٌ فِي تَرَكَكَ (٣٥). وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالتَّشْدِيدِ، وَقَرَأَ (وَدَّعَكَ) بِالتَّخْفِيفِ.

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: قَرَأَ (وَدَّعَكَ) خَفِيفَةَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ. وَهَذَا قَلِيلَةُ الْإِسْتِعْمَالِ؛ قَالَ سَيَّبُوهُ: اسْتَعْنَوْا عَنْ وَدَّرَ وَوَدَّعَ بِقَوْلِهِمْ: تَرَكَ. وَعَلَى أَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ فِي شِعْرِ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ:

(٣٤) ورد الماضي واسم الفاعل والمصدر في الشعر، انظر اللسان (ودع).

(٣٥) البحر: ٤٨٥/٨.

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ
إلا أنهم قد استعملوا مضارعه، فقالوا: يَدْعُ(٣٦).

وفي المصباح: وزعمت النحاة أنَّ العرب أمأت ماضي يدع
ومصدره واسم الفاعل، وقد قرأ مجاهد وعروة... (ما وَدَعَكَ
رَبُّكَ) بالتخفيف، وفي الحديث: «لَيْتَهُنَّ قَوْمٌ عَنْ وَدَعِهِمْ
الْجُمُعَاتِ» أي عن تركهم. فقد رويت هذه الكلمة عن أفصح
العرب، ونقلت من طريق القراء، فكيف تكون إماتة! وقد جاء
الماضي في بعض الأشعار، و ما هذه سبيله فيجوز القول بقلة
الاستعمال، ولا يجوز القول بالإماتة.

(و ذ ر)

وَذَرَهُ - كعلم - وَذَرَأً: تَرَكَهُ أَوْ أَلْفَاهُ لَا يَعْتَدُ بِهِ. البحر: «يَذَرُ»
معناه يترك، ويستعمل منه الأمر، ولا يستعمل منه اسم الفاعل
ولا المفعول، وجاء الماضي منه على طريق الشذوذ(٣٧).
وفي البحر أيضاً: «ذَرَّ» أمر استغنى غالباً عن ماضيه بِتَرَكَ،
وفي الحديث: ذَرُوا الحَبْشَةَ مَا وَذَرْتُمْ(٣٨).

● جاء منه المضارع والأمر، ومن ذلك قوله:

﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ﴾ ٢٧/٧١ .

(٣٦) المحتسب: ٣٦٤/٢ - ٣٦٥، وانظر: سيويه: ٢٥٦/٢، والبحر: ٤٨٥/٨.

(٣٧) البحر: ٢٢٠/٢ - الفتوحات: ٢٢٨/١، ٣٣٩.

(٣٨) البحر: ٤٤٢/٥.

﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ ١٢٥/٣٧ .

﴿ ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ ٨٦/٩ .

﴿ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ ١١٢/٦ ، ١٣٧/٦ .

﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّآ ﴾ ٢٧٨/٢ .

وحذف المفعول في هذا الموضع، وهو قوله تعالى:

﴿ لَا تَبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ ٢٨/٧٤ .

أي لا تبقى شيئاً فيها إلا أهلكته، وإذا هلك لم تذر هالكاً

حتى يعاد، أو لا تبقى على شيء ولا تدعه من الهلاك^(٣٩).

● وذهب بعض المعريين إلى جواز تعديته إلى اثنين على

تضمينه معنى صَبْرٌ، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَتَذَرُوهَا كَالْمُلْعَقَةِ ﴾ ١٢٩/٤ .

السمين: (كالمعلقة) حال من الهاء في (فَتَذَرُوهَا)... ويجوز

عندي أن يكون مفعولاً ثانياً؛ لأن قولك (يَذَرُ) بمعنى يَتْرُكُ، وَتَرَكَ

يتعدى إلى اثنين إذا كان بمعنى صَبْرٌ^(٤٠).

﴿ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ١١٠/٦ .

﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ في موضع الحال أو مفعول ثان^(٤١).

﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ ٧٢/١٩ .

﴿ جِثِيًّا ﴾ حال أو مفعول ثان^(٤٢).

(٣٩) الكشف: ١٨٣/٤ .

(٤٠) الفتوحات: ٤٣١/١ .

(٤١) نفسه: ٧٧/٢ .

(٤٢) نفسه: ٧٤/٣ .

﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ (٤٣) ١٠٦/٢٠ .

﴿ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ﴾ ٨٩/٢١ .

(ورث)

(وَرِثَ)

[١٢]

: الراغب: الوراثة والإرث انتقال قُنيّة إليك عن غيرك من غير عقد، ولا ما

يجري مجرى العقد، وسمى بذلك المنتقل عن الميت (٤٤).

وفعله: وَرِثَهُ يَرِثُهُ وَرِثًا وَوَرِثَةً. وبابه حَسِبَ يَحْسِبُ.

وفي اللسان: وَرِثَهُ مَالَهُ وَمَجْدَهُ، وَوَرِثَهُ عَنْهُ.

● جاء منه الماضي والمضارع، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ ١٦/٢٧ .

﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾ ١١/٤ .

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ ٤٠/١٩ .

﴿ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ ١٠٥/٢١ .

وقوله تعالى:

﴿ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ ٨٠/١٩ .

أي نسلبه المال والولد فتكون كالوارث له .

وقال العكبري: (ما) بدل اشتمال من الهاء في (نَرِثُهُ)، أي نرث قوله،

أو مفعول به والهاء في (نَرِثُهُ) نصب على نزع الخافض، أي نرث منه قوله (٤٥).

(٤٣) نفسه: ١١١/٣ .

(٤٤) المفردات .

(٤٥) إملاء ما من به الرحمن ١١٧/٢ .

(أُورِثَ) : يتعدى وَرِثَ بالهمزة إلى اثنين، فيقال: أُورِثَهُ الشيءَ، إذا مَلَكَهُ
[١٣] إِيَّاهُ أو خَوَّلَهُ التصرف فيه.

ويعدى بالتضعيف فيقال: وَرَّثَهُ المَالَ تَوْرِيثًا، إذا أشركه في
الميراث. وقال الفارابي: وَرَّثَهُ أَذْخَلَهُ في ماله على ورثته.
ومن المعذى بالهمزة قوله:

﴿ وَأُورِثُكُمْ أَرْضَهُمْ ﴾ ٢٧/٣٣.

﴿ ثُمَّ أُورِثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ٣٢/٣٥.

﴿ وَأُورِثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ٥٩/٢٦.

﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ ١٢٨/٧.

﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا ﴾ ٧٢/٤٣.

﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾

٦٣/١٩.

قرأ الجمهور (نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا) ﴿، وقرأ الأعمش (نُورِثُهَا)
بإبراز الضمير، وقرئ أيضاً (نُورِثُ) بالتشديد.

قال الزمخشري: التورث استعارة، أي نبقي عليه الجنة،
كما نبقي على الوارث مال الموروث^(٤٦).

وقرأ الحسن: (يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) ﴿ ١٢٨/٧، عدّاه
بالتضعيف، ورويت أيضاً عن حفص^(٤٧).

(ورد)

(وَرَدَ) : الورد في الأصل قَصْدُ المَاءِ، يقال: وَرَدَتِ الإِبِلُ المَاءَ - كضرب -
[٢]

(٤٦) الكشاف: ٥١٦/٢ - البحر: ٢٠٢/٦.

(٤٧) البحر: ٣٦٨/٤.

وَرُدًّا. ثم يستعمل في غيره فيقال: وَرَدَ بِلَدٍ كَذَا وَمَاءً كَذَا، إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ، دَخَلَهُ أَوْ لَمْ يَدْخُلْهُ.

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ ٢٣/٢٨.

أي بَلَغَهَا وَوَصَلَ إِلَيْهَا.

﴿لَوْ كَانَ هُوَ لِآلِهَةٍ مَا وَرَدُوهَا﴾ ٩٩/٢١.

أي ما دخلوها.

(أُورِدَ) : الهمزة للتعدية، وتعدى بها إلى اثنين في قوله تعالى:

﴿فَأُورِدَهُمُ النَّارَ﴾ ٩٨/١١.

البحر: الورد هنا ورود الخلود، وليس بورود الإشراف على

الشيء كقوله: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾، والهمزة في (فَأُورِدَهُمُ)

للتعدية، وذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحققه (٤٨).

(ورى)

(أُورَى) : وَرَبِ النَّارِ تَرِي وَرَبِيًّا وَرَبِيَّةً: اتَّقَدَّتْ، وَيُعَدَى بِالْهَمْزَةِ فِيقَالَ: أُورَى [١]

النارَ إِبْرَاءً، أَي أَوْقَدَهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ ٧١/٥٦.

(وَأَرَى) : وَأَرَاهُ مُوَارَاةً: سَتَرَهُ وَأَخْفَاهُ. اللسان: وَأَرَيْتُهُ وَوَرَيْتُهُ بِمَعْنَى [٤]

واحد... كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ وَرَاءِ الْإِنْسَانِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ وَرَيْتُهُ فَكَأَنَّهُ

يَجْعَلُهُ وَرَاءَهُ حَيْثُ لَا يَظْهَرُ.

ومنه قوله تعالى:

(٤٨) نفسه: ٢٥٩/٥.

﴿ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي ﴾ ٣١/٥ .

﴿ لِئُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ ٣١/٥ .

﴿ يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ ﴾ ٢٦/٧ .

﴿ لِيُنْذِرَ لَهَا مَا وُورِي عَنْهَا مِنْ سَوْءَاتِهَا ﴾ ٢٠/٧ .

اللسان: (وُورِي عَنْهَا) ﴿ أَي سَتَرَ عَلَى فُوعِلَ، وقرىء

(وُورِي عَنْهَا) بمعناه .

البحر: وقرأ عبدالله بن مسعود (أُورِي) بإبدال الواو همزة،

وهو بدل جائز، وقرىء: (ما وُورِي) على وزن كُسي (٤٩).

ووارى «فَاعَلَ» بمعنى المجرد «فَعَلَ»، نحو: سَافَرَ، وَعَافَاهُ

اللَّهُ .

(تَوَارَى): تَوَارَى الشَّيْءُ: اسْتَتَرَ، وَهُوَ لِلْمَطَاوَعَةِ، يُقَالُ: وَارَيْتُهُ فَتَوَارَى؛

[٢]

نحو: بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ . ومنه قوله تعالى:

﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ ٣٢/٣٨ .

﴿ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ﴾ ٥٩/١٦ .

(وزر)

(وَزَرَ) : الْوِزْرُ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ، وَزَرَهُ - كضرب - وَزَرًا: حَمَلَهُ . وَأَوْزَارُ الْحَرْبِ

[٧]

أَثْقَالُهَا مِنَ السَّلَاحِ، وَمِنْهُ الْوِزِيرُ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ عَنِ السُّلْطَانِ أَثْقَالَ مَا

يُسْنَدُ إِلَيْهِ مِنْ تَدْبِيرِ مُلْكِهِ، وَالْوِزْرُ الدَّنْبُ لِثِقَلِهِ .

وقيل: الأصل في ذلك الِوزْرُ وهو المَلْجَأُ الَّذِي يَلْتَجَأُ إِلَيْهِ

(٤٩) البحر: ٢٧٩/٤ - الكشاف: ٧٢/٢ .

من الجبل ونحوه، كقوله: (كَلَّا لَا وَزَرَ) ثم قيل للثقل وَزَرَ تشبيهاً بذلك.

● جاء منه المضارع في قوله:

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ١٦٤/٦، ومواضع أخرى.

أي لا يؤاخذ أحد بذنب غيره، ولا تحمل نفس أثمة وزر نفس أخرى.

﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ ٣١/٦، ٢٥/١٦.

(وزع)

(أَوْزَعُ) : الْوَزْعُ فِي الْأَصْلِ الْكَفُّ وَالْمَنْعُ. وَزَعَهُ يَزَعُهُ وَزَعَا: كَفَّهُ (٥٠).
[٥] وَوَزَعْتُهُ عَنِ الْأَمْرِ مَنَعْتُهُ عَنْهُ وَحَبَسْتُهُ.

وَأَوْزَعَهُ بِالشَّيْءِ إِيزَاعًا: أَغْرَاهُ بِهِ وَأَوْلَعَهُ بِهِ، وَأَوْزَعَهُ الشَّيْءُ: أَلْهَمَهُ إِيَّاهُ.

وفي اللسان: لا يقال في الإلهام أَوْزَعْتُهُ بِالشَّيْءِ، وَإِنَّمَا يُقَالُ أَوْزَعْتُهُ الشَّيْءُ، وَأَوْزَعْتُهُ بِالشَّيْءِ إِذَا أَغْرَيْتُهُ.

● تعدى بالهمزة إلى اثنين في قوله:

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ ١٩/٢٧، ١٥/٤٦.

أي ألهمني شكر نعمتك وأولعني بها، وتأويله في اللغة كُفِّنِي عَنِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنِ شُكْرِ نِعْمَتِكَ.

(٥٠) في اللسان: وَزَعَهُ وَبِهِ يَزَعُ وَيَزَعُ وَزَعَا: كَفَّهُ.

﴿ وَحُسْرَ لِسْلِيمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ ﴾ ١٧/٢٧ .

قال ابن عباس: أي يُحْبَسُ أولهم على آخرهم حتى تنام
الطَّيْرُ (٥١).

وقيل: يُكْفُونَ وَيُمنَعُونَ عن التقدّم بين يديه .

(وزن)

(وَزَنَ) : الْوَزْنُ رَوْزُ الثَّقَلِ وَالْخِفَّةِ، وَزَنَ الشَّيْءَ يَزِنُهُ وَزَنًا وَزِنَةً: قَدَرَهُ بِمَا
يُعَادِلُهُ. وَيُقَالُ: وَزَنْتُ فُلَانًا وَوَزَنْتُ لِفُلَانٍ. [٣]

جاء منه الماضي والأمر في قوله:

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ ٣/٨٣ .

﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ﴾ ٣٥/١٧ ، ١٨٢/٢٦ .

انظر الفعل (كال).

(وس ط)

(وَسَطَ) : الْوَسْطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْدَلُهُ، وَوَسَطَ الشَّيْءَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ. [١]

وَوَسَطَ الْقَوْمَ يَسِطُهُمْ سِطَةً: تَوَسَّطَهُمْ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ فَوَسَّطْنَا بِهِ جَمْعًا ﴾ ٥/١٠٠ .

قال الفراء: اجتمعوا على تخفيف (فوسطن) ولو قرئت

فوسطن كان صوابا؛ لأن العرب تقول: وَسَطْتُ الشَّيْءَ وَوَسَّطْتُهُ

وتوسَّطتُهُ بمعنى واحد (٥٢).

(٥١) الإتقان في علوم القرآن ١/١٧٠ .

(٥٢) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٨٥ .

قرأ علي بن أبي طالب (فَوَسَّطَنَ) بالتشديد؛ قال أبو الفتح: وَسَّطَنَ بالتشديد على معنى مَيَّزَنَ به جَمْعًا، أي جَعَلَنَهُ شَطْرَيْنِ، ومعنى وَسَّطَنَهُ صِرْنَنَ فِي وَسْطِهِ، وإن كان المعنيين متلاقين فإن الطريقتين مختلفتان.

ومعنى وَسَّطَنَ خَفِيفَةً كَمَعْنَى تَوَسَّطَنَ، ألا ترى إلى قوله:
 فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَعَا
 مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا
 وَوَسَّطَنَهُ مُشَدِّدًا أَقْوَى مَعْنَى مِنْ وَسَّطَنَهُ مَخْفَفًا، لما مع التشديد من معنى التكرير والتكرير^(٥٣).

وقال الزمخشري: فَوَسَّطَنَ بالتشديد للتعدية، والباء مزيدة للتوكيد، كقوله (وَأَتَوَا بِهِ) وهي مبالغة في وَسَّطَنَ^(٥٤).
 قال أبو حيان: وأما أن التشديد للتعدية فقد نَقَلُوا أَنْ وَسَّطَ مَخْفَفًا وَمَثَقَلًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَأَنْهَمَا لُغَتَانِ^(٥٥).

(وس ع)

(وَسِعَ) : السَّعَةُ نَقِيضُ الضَّيْقِ. وَسِعَ يَسْعُ سَعَةً وَوَسَعًا، وَبَابُهُ عِلْمٌ. ثُمَّ يُتَوَسَّعُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ فَتَقَالُ السَّعَةُ فِي الْحَالِ، وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ.

البحر: وَمُقَابِلُهُ ضَاقَ إِلَّا أَنْ وَسِعَ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا^(٥٦).

(٥٣) المحتسب: ٣٧٠/٢ - ٣٧١ والبيت للبيد.

(٥٤) الكشاف: ٢٧٨/٤.

(٥٥) البحر: ٥٠٤/٨ وانظر: إملاء ما من به الرحمن: ٢٩٢/٢. والفتوحات: ٥٧٦/٤.

(٥٦) البحر: ٣٥٥/١.

وفي المصباح: وَسِعَ المكانُ القَوْمَ، وَوَسِعَ المكانُ،
يتعدى ولا يتعدى. قال النابغة:

تَسْعُ البلادَ إِذَا أَتَيْتَكَ زائِراً
وَإِذَا هَجَرْتُكَ ضاقَ عَنِّي مَتَعَدِي

● جاء منه الماضي مصرحاً بمفعول في جميع مواضعه:

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ٢٥٥/٢ .

﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ ٨٠/٦ .

في النهر: انتصب (علماً) على التمييز المحول عن
الفاعل . . . وأكثر ما يجيء التمييز المحول عن الفاعل مع
الفعل اللازم، نحو: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً، وهنا جاء مع الفعل
المتعدي (٥٧).

قيل: ويجوز أن يكون (علماً) مفعولاً مطلقاً؛ لأن معنى
وَسِعَ عَلِمَ؛ قال العكبري: لَأَنَّ ما يَسْعُ الشَّيْءُ فَقَدْ أَحاطَ بِهِ،
والعالمُ بالشَّيْءِ مُحيطُ بِهِ (٥٨).

﴿ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ١٥٦/٧ .

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً ﴾ ٧/٤٠ .

● وقرئ (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) بإسكان السين،
فعلاً ماضياً مخففاً (٥٩).

وقرئ ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ ٩٨/٢٠، بالتشديد وهو

(٥٧) النهر: ١٧٠/٤ .

(٥٨) إملاء ما منَّ به الرحمن: ٢٥٠/١، الفتوحات: ٥٥/٢ .

(٥٩) النهر: ٢٧٩/٢ .

للتعدية، و (عِلْمًا) مفعول ثانٍ، قاله الزمخشري^(٦٠).

وقراءة الجمهور (وَسَعَ) بالتخفيف.

● وَأَوْسَعَ الرَّجُلُ: صار ذا سَعَةٍ، والهمزة في «أَفْعَلًا»

للتصيرورة؛ كقوله:

﴿ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ ﴾ ٢٣٦/٢.

وأوسعهُ ووسَّعهُ: جعله واسعاً، كقوله:

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ ٤٧/٥١.

أراد: جعلنا سَعَةً بيننا وبين الأرض وقيل: المعنى أنا

قادرُونَ، من أَوْسَعَ الرَّجُلُ.

(وسق)

(وَسَقَ) : الْوَسَقُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ. وَسَقَهُ يَسِقُهُ وَسَقًا، وَبَابُهُ ضَرْبٌ. [١]

وقال الراغب: الْوَسَقُ جَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ^(٦١).

وَطَعَامٌ مَوْسُوقٌ أَي مَجْمُوعٌ، وَإِبِلٌ مُسْتَوْسِقَةٌ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

إِنَّ لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا

مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقًا

وَوَسَقَ الْإِبِلَ طَرَدَهَا وَجَمَعَهَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ ١٧/٨٤.

أَي وَمَا جَمَعَهُ، وَالْمَعْنَى: وَمَا جَمَعَ وَضَمَّ مِنَ الْحَيَوَانَ

وغيره؛ إِذْ جَمِيعُ ذَلِكَ يَنْضَمُّ وَيُسَكَّنُ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ.

(٦٠) الكشاف: ٥٥٢/٢ - البحر ٢٧٧/٦.

(٦١) المفردات.

وقال ابن عباس : (وَمَا وَسَّقَ) أي وما غَطَّى عليه من الظلمة^(٦٢).

(اتَّسَقَ) : افتعال من الوَسَّقَ، يقال: وَسَّقْتُهُ فَاتَّسَقَ. ويقال: أَمَرُ فُلَانٍ مُتَّسِقٌ، أي مجتمع على الصلاح منتظم. [١]

وَاتَّسَقَ «افْتَعَلَ» مطاوع فَعَلَ، أي وَسَّقَ. ومنه قوله تعالى :
﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ ١٨/٨٤ .

اللسان: اتَّسَقَ الْقَمَرُ امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة.

وقال الفراء: امتلاؤه ثلاث عشرة إلى ست عشرة^(٦٣).

وقال الزمخشري: وَسَقَهُ فَاتَّسَقَ وَاسْتَوَسَّقَ ونظيره في وقوع
افْتَعَلَ وَاسْتَفْعَلَ مطاوعين: اتَّسَعَ وَاسْتَوَسَعَ^(٦٤).

(وس م)

(وَسَمَ) : الوَسْمُ التأثير بحديدة في جِلْد البعير، والسَّمَةُ الأثرُ والعلامةُ.
وَسَمْتُ الشَّيْءُ أَسَمُهُ وَسَمًا، وبابه ضَرَبَ. ومنه قوله تعالى : [١]

﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْتُومِ ﴾ ١٦/٦٨ .

أي نعلّمه بعلامة يعرف بها.

(وس وس)

(وَسَوَسَ) : الوَسْوَسَةُ حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير. وأصله [٤]

من الوَسْوَاسِ، وهو صَوْتُ الحُلِيِّ والهمس الخفي، ويقال

(٦٢) البحر: ٤٤٧/٨ - معاني القرآن للفراء ٢٥١/٣ .

(٦٣) معاني القرآن للفراء ٢٥١/٣ .

(٦٤) الكشاف: ٢٣٥/٤ - ٢٣٦، وانظر: الإتقان: ١/١٦١ .

لَهُمْ الصَّائِدِ وَسَوَاسٍ .

البحر: وَسَوَاسٍ لا يتعدى إلى منصوب، نحو: وَلَوْلَ
وَوَعَوَعَ. قال ابن الأعرابي: رَجُلٌ مُوسِسٌ (بكسر الواو)، ولا
يقال: مُوسِسٌ (بفتح الواو). وقال غيره: مُوسِسٌ لَهُ وَإِلَيْهِ (٦٥).
القاموس: وَسَوَاسٍ لَهُ وَإِلَيْهِ .

وهو من مضاعف الرباعي (٦٦). ومنه قوله تعالى:

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ ٢٠/٧ .

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾ ١٢٠/٢٠ .

في البحر: أي فَعَلَ الوسوسة لأجله، وأما (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ)
فمعناه أَلْقَى الوسوسة إِلَيْهِ (٦٧).

وقال العكبري: عَدِي وَسَوَسَ بِإِلَى، لأنه بمعنى أَسْرَّ،
وعُدِي باللام لكونه بمعنى ذَكَرَ له، ويكون بمعنى لِأَجْلِهِ (٦٨).

﴿ وَنَعَلِمَ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ ١٦/٥٠ .

الزمخشري: وَسَوَسَ النفس ما يخطر ببال الإنسان ويهجس
في ضميره من حديث النفس. والباء مثلها في قولك: صَوَّتَ
بكذا، وَهَمَسَ به، (أي زائدة) ويجوز أن تكون للتعدية والضمير
للإنسان، أي ما تجعله موسوساً، و(ما) مصدرية؛ لأنهم
يقولون: حَدَّثَ نَفْسَهُ بكذا، كما يقولون: حَدَّثَهُ بِهِ نَفْسُهُ (٦٩).

(٦٥) البحر: ٢٦٥/٤ .

(٦٦) انظر الفعل (كَبَّ).

(٦٧) البحر: ٢٧٨/٤ ، ٢٨٥/٦ ، وانظر الفتوحات: ١١٤/٣ .

(٦٨) إملاء ما من به الرحمن: ١٢٨/٢ .

(٦٩) الكشاف: ٥/٤ ، وانظر: الفتوحات: ١٩٢/٤ .

﴿ الَّذِي يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ ٥/١١٤ .
أي يلقى في صدور البشر صنوف الوسوس والأوهام .

(وصف)

(وَصَفَ) : الوَصْفُ ذكر الشيء بِحَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ (٧٠) . وَصَفَهُ يَصِفُهُ وَصْفًا وَصِفَةً :
[١٣] نَعْتَهُ ، وَبَابُهُ ضَرَبَ . وَفِي الْمَصْبَاحِ : مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَصَفَ
الثُّوبُ الْجِسْمَ ، إِذَا أَظْهَرَ حَالَهُ وَبَيْنَ هَيْئَتِهِ . وَيُقَالُ : الصَّفَةُ إِنَّمَا
هِيَ بِالْحَالِ الْمَتَقَلَّةِ ، وَالنَّعْتُ بِمَا كَانَ فِي خَلْقٍ وَخُلِقَ .

● جاء منه الماضي والمضارع في قوله تعالى :

﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾ ٦٢/١٦ .

الفتوحات : معنى (تَصِفُ) تذكر، ووصف ألسنتكم الكذب

جريانه عليها وتعودها به (٧١) .

وقال الشهاب : هذا من بليغ الكلام وبديعه، أي ألسنتهم

كاذبة، كقولهم : عَيْنُهَا تَصِفُ السَّحْرَ ، أي ساحرة، وَقَدْهَا يَصِفُ

الهِيفَ ، أي هَيْفَاءَ (٧٢) .

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا

حَرَامٌ ﴾ ١١٦/١٦ .

وحذف مفعوله في باقي المواضع، وهو ضمير عائذ على

(ما) الموصولة، ووقع فاصلة، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ ١٨/١٢ .

(٧٠) المفردات .

(٧١) الفتوحات : ٦٠٣/٢ .

(٧٢) صفوة التفاسير : ٣٤/٧ .

أي على ما تصفونه من الكذب .
﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ ٧٧/١٢ .
﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ ١٠٠/٦ .

(و ص ل)

(-وَصَلَ) : الوَصْلُ خلاف الفَصْل . وَصَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصْلاً : رَبَطَهُ . ويستعمل في الأعيان والمعاني . يقال : وَصَلَ إليه وَصولاً : انتهى إليه وَبَلَغَهُ ، وَوَصَلَ إلى قَوْمٍ : انتَسَبَ إليهم . والوَصْلُ ضد الهِجْران والتَّوَأَصْلُ ضد التَّصَارُمِ .

[١٠]

جاء منه المضارع ، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ ٩٠/٤ .

الوصول هنا البلوغ إلى قوم . وقيل : معناه ينتسبون ، قاله أبو عبيدة ، وأنكره النحاس ، فإن الانتساب لا أثر له في منع القتال ، فقد قاتل الرسول - ﷺ - من هو من أنسابهم (٧٣) .

وبمعنى البلوغ والانتهاه قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ ٧٠/١١ .
﴿ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ﴾ ١٣٦/٦ .
﴿ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ ﴾ ١٣٦/٦ .
﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴾ ٨١/١١ .
﴿ وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾ ٣٥/٢٨ .

(٧٣) انظر: البحر: ٣/٣١٥ ، الكشاف: ١/٥٥١ .

وفِعْلُ الوَصُولِ لازم - كما ترى في الآيات السابقة - ويعدَى
بِإِلَى ، وفعل الوصل متعد، كقوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ ٢١/١٣ .

الْوَصْلُ ضد الْهَجْرَانِ ، أي يصلون الأرحام ، أو الوصل هنا
عام في كل ما أمر الله به .

(وَصَّلَ) : وَصَّلَ الشَّيْءَ تَوْصِيلاً : جَعَلَ أَجْزَاءَهُ مُتَّابِعَةً ، والتضعيف للتكثير؛
[١]

لأنه من الوصل ، وفعله متعد ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾ ٥١/٢٨ .

الراغب : أي أكثرنا لهم القول موصولاً بعضه ببعض^(٧٤) .

وقال الجمل : إِمَامِنِ الوَصْلِ ضد الْقَطْعِ ، أي تابعنا بعضه ببعض ،

وأصله من : وَصَلَ الْحَبْلَ ، وإما جعلناه أَوْصَالاً ، أي أنواعاً من المعاني ،

قاله مجاهد^(٧٥) .

وفي الكشاف : قُرِئَ بِالتَّشْدِيدِ وَبِالتَّخْفِيفِ ، والمعنى : أَنَّ الْقُرْآنَ

أَتَاهُمْ مُتَّابِعاً مُتَوَاصِلاً . . . أَوْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ نَزْولاً مُتَّصِلاً بِبَعْضِهِ فِي إِثْرِ بَعْضٍ

كقوله ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾

٥/٢٦ (٧٦) .

(٧٤) المفردات .

(٧٥) الفتوحات : ٣/٣٥٣ .

(٧٦) الكشاف : ٣/١٨٤ - البحر : ٧/١٢٥ .

(وصى)

(وَصَّى) : الوَصِيَّةُ العَهْدُ، وَصَّى بَيْنَهُ تَوْصِيَّةٌ: عَهْدٌ إِلَيْهِمْ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ مَقْتَرِنًا بوعظ. وأصله من قولهم: أَرْضٌ وَاصِيَةٌ، أَي مُتَّصِلَةٌ النَّبَاتِ، وَوَصَّى الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ يَصِيهِ وَصِيًّا وَصَلَهُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

نَصَى اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَّاتُنَا
مُقَاسِمَةً يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا الشُّفْرُ (٧٧).
وفي البحر: وَصَّى وَأَوْصَى لَعْتَانِ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا إِنْ وَصَّى
المشدد يدل على المبالغة والتكثير (٧٨).

● تعدَّى إلى واحد بنفسه وإلى الثاني بالحرف، ومنه قوله
تعالى:

﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ﴾ ١٣٢/٢ .
قرىء في السبع (وَوَصَّى)، (وَأَوْصَى) وهما لعتان.
قال مكِّي: غير أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل، فكأنه
أبلغ في المعنى (٧٩).

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾ ١٣/٤٢ .
وقوله تعالى:

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ ١٥/٤٦ .
التوصية هنا بمعنى الفرض أو الأمر؛ لأن الوصية من الله
تعالى إنما هي فرض.

(٧٧) اللسان.

(٧٨) البحر: ٣٩٧/١ - معاني القرآن للزجاج: ١٩٢/١.

(٧٩) الكشف: ٢٦٥/١ - النشر: ٢١٥/٢، زاد المسير: ١٤٨/١، البحر: ٣٩٨/١.

(أَوْصَى) : أَوْصَاهُ إِيْصَاءً بِكَذَا: وَصَّاهُ بِهِ، أَوْ عَهْدَ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَهُ، وَمِنْهُ:
[٦]

﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ ٣١/١٩ .

﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُؤْصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ ١٢/٤ .

﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُؤْصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ ١١/٤ .

البحر: (بها) متعلق بـ (يُوصَى)، وهو مضارع وقع موقع الماضي، والمعنى: من بعد وصية أوصى بها^(٨٠).
وقوله تعالى:

﴿ يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ ١١/٤ .

أي يفرض عليكم.

(تَوَاصَى) : تَوَاصَى الْقَوْمُ: أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَتَفَاعَلَ لِلْمَشَارَكَةِ، وَمِنْهُ:

﴿ اتَّوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ ٥٣/٥١ .

﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ ٣/١٠٣ .

(و ض ع)

(وَضَع) : الْوَضْعُ الْحِطُّ وَالْإِلْقَاءُ. وَضَعَ يَضَعُ وَضْعًا وَضَعَةً، وَبَابُهُ
فَتَحَّ، وَمِنْهُ الْمَوْضِعُ.
[٢١]

وقال الراغب: الْوَضْعُ أَعْمُ مِنَ الْحِطِّ^(٨١).

ويقال: وَضَعَ ثِيَابَهُ خَلَعَهَا، وَوَضَعَتِ الْحَامِلُ وَلَدَهَا
وَلَدَتْ، وَوَضَعَتْ عَنْهُ دَيْنَهُ أَسْقَطَتْهُ.

(٨٠) البحر: ١٨٦/٣ .

(٨١) المفردات .

ومنه قوله تعالى :

﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ ۷/۵۵ .

أي أثبته وأقره .

﴿ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى ﴾ ۳۶/۳ .

﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ ۱۰/۵۵ .

أي خفضها مَدْحُوَّةً على الماء ليتنفع بها . وقال الراغب :

الوضع عبارة عن الخلق والإيجاد^(۸۲) .

﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ ۴/۴۷ .

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ۴۷/۲۱ .

وعُدِّي بِـ «عن» في قوله :

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ﴾ ۲/۹۴ .

وهو كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الأدناس ،

وعبر عن ذلك بالخط على سبيل المبالغة في انتفاء ذلك ، كما

يقول القائل : رَفَعْتُ عَنكَ مَشَقَّةَ الزِيَارَةِ ، لمن لم يصدر منه زيارة

على طريق المبالغة انتفاء للزيارة منه .

﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ ۱۵۷/۷ .

(أَوْضَعَ) : وَضَعَ البعيرُ وَضَعًا : إذا عَدَا ، وَأَوْضَعَهُ رَاكِبُهُ إذا حَمَلَهُ على سرعة

السير ، والهمزة للتعدية ؛ في المختار : وَضَعَ البعيرُ وغيره ، أَسْرَعَ

[۱]

في سَيْرِهِ ، وَأَوْضَعَهُ رَاكِبُهُ .

وظاهر نقل القاموس أنه يلزمُ أيضاً ؛ قال : وَضَعَتِ النَّاقَةُ

أَسْرَعَتْ في سيرها كأَوْضَعَتْ . ومنه قوله تعالى :

(۸۲) نفسه .

﴿وَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْفُونَكُمْ الْفِتْنَةَ﴾ ٤٧/٩ .

البحر: قال الحسن لأسرعوا بالنميمة. وقرأ محمد بن القاسم لأسرعوا بالفرار. ومفعول أَوْضَعُوا محذوف تقديره: وَأَوْضَعُوا رَكَائِبَهُمْ بَيْنَكُمْ؛ لأنَّ الراكب أسرع من الماشي. وقرأ مجاهد ومحمد بن زيد (وَأَوْضَعُوا) أي أسرعوا، كقوله: (إِلَى نَصْبٍ يُؤْفَضُونَ) ٤٣/٧٠ .

وقرأ ابن الزبير: (وَأَرْقَصُوا) من رَقَصَ، أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ، رَقَصًا وَرَقَصَانًا، قال حسان:

بِزُجَاجَةٍ رَقَصَتْ بِمَا فِي جَوْفِهَا

رَقَصَ الْقُلُوصِ بِرَاكِبٍ مُسْتَعِجِلٍ (٨٣) .

وقال الجمل: ودعوى حذف المفعول غير لازمة؛ فإنَّ أَوْضَعَ يستعمل لازماً كما في القاموس، ومتعدياً كما في المختار (٨٤) .

((و ط أ))

(وَطِيءَ) : وَطِيءَ الشَّيْءَ يَطْوُهُ وَطْئًا: دَاسَهُ، وَبَابُهُ عَلِمَ.

[٣]

قال سيبويه: وأما وَطِئْتُ وَوَطِيءَ يَطَأُ، وَوَسِعَ يَسْعُ فمثل:

وَرِمَ يَرِمُ، وَوَمِقَ يَمِيقُ. ولكنهم فتحوا يَفْعَلُ، وأصله الكسر، كما قالوا: قَلَعَ يَقْلَعُ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ، فتحوا جميع الهمزة وعامة بنات العين، ومثله: وَضَعَ يَضَعُ (٨٥). يريد أن وَطِيءَ يَطَأُ بني علي

(٨٣) البحر: ٤٩/٥ - الكشاف: ١٩٤/٢، المحتسب: ٢٩٣/١ .

(٨٤) الفتوحات: ٢٨٧/٢ .

(٨٥) سيبويه: ٢٣٣/٢ . وانظر: ٢٥٦/٢ .

توهم فَعِلَ يَفْعِلُ غيرَ أَنَّ الحرف الذي يكون في موضع اللام من يَفْعَلُ إذا كان من حروف الحلق الستة فإن أكثر ذلك عند العرب مفتوح.

● جاء منه المضارع في قوله تعالى :

﴿ وَأَرْضاً لَمْ تَطَّوُّهَا ﴾ ٢٧/٣٣ .

﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنَّ تَطَّوُّوهُمْ ﴾ ٢٥/٤٨ .

المراد بالوطاء هنا الإيقاع والإبادة، من الوطاء بالأقدام والحوافر.

﴿ وَلَا يَطَّوُّنَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ ﴾ ١٢٠/٩ .

(وَاطًا) : اللسان : وَاطَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاطَاةً وَاقْفَهُ، وَتَوَاطَأْنَا عَلَيْهِ وَتَوَاطَأْنَا [١] تَوَافَقْنَا.

الراغب: المُوَاطَاةُ الموافقة، وأصله أن يَطَّأ الرجل برجله مَوْطِيءً صاحبه.

وواطأ «فَاعَلَ» بمعنى «فَعِلَ» المجرد، ومنه :

﴿ لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ ٣٧/٩ .

أي ليوافقوا عدة ما حرم الله بتحليل شهر وتحريم آخر بدله، فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون.

(وع د)

(وَعَدَ) : الوَعْدُ يستعمل في الخير والشر. وفعله يقتضي مفعولين؛ قال الراغب: «وَعَدْتُ» تقتضي مفعولين، الثاني منهما مكان أو زمان، [٧٠]

أو أمر من الأمور، وَعَدْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَكَانَ كَذَا، وَأَنْ
أَفْعَلَ كَذَا^(٨٦).

وفي المصباح: يُعَدِّي بِنَفْسِهِ وَبِالْبَاءِ، يُقَالُ: وَعَدَّهُ الْخَيْرَ
وَبِالْخَيْرِ، وَشَرًّا وَبِالشَّرِّ. وَقَدْ أَسْقَطُوا لَفْظَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَقَالُوا فِي
الْخَيْرِ: وَعَدَّهُ وَعَدًّا وَعِدَّةً، وَفِي الشَّرِّ: وَعَدَّهُ وَعِيدًا. فَالْمَصْدَرُ
فَارِقٌ.

● صرح بمفعولين في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله:

﴿ وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ ٩٥/٤.

﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ ٧٢/٩.

﴿ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ ﴾ ١١٤/٩.

﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ ٢٦٨/٢.

﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ ﴾ ٢٦٨/٢.

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ﴾ ٧/٨.

﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرًا ﴾ ٢٠/٤٨.

وحذف الثاني، وهو ضمير عائذ على موصول اسمي في أكثر

مواضع «وَعَدَّ»، ومن ذلك:

﴿ وَأَتَيْنَا مَا وَعَدْتَنَا ﴾ ١٩٤/٣.

أي ما وعدتنا إياه.

﴿ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ ٧٧/٧.

﴿ وَإِنَّمَا نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ ٤٦/١٠.

﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ ٢٢/٣٣.

(٨٦) المفردات، وانظر البحر: ٤٤١/٣.

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ ٣٥/١٣ .

وحذف للثاني للعلم به في قوله :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ

وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ٩/٥ .

﴿ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ ٢٢/١٤ .

﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ ﴾ ٦٤/١٧ .

وحذف المفعولان في قوله :

﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ ٤٤/٧ .

﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ٥٢/٣٦ .

(أُوْعِدَ) : قال الأزهري : كلام العرب وَعَدْتُ الرجلَ خيراً، وَوَعَدْتُهُ شَرًّا، [١]

وَأُوْعَدْتُهُ خيراً وَأُوْعَدْتُهُ شَرًّا. قال : وإذا أدخلوا الباء لم يكن إلا في الشر؛ كقولك أُوْعَدْتُهُ بِالضَّرْبِ.

وقال ابن الأعرابي : أُوْعَدْتُهُ خيراً، وهو نادر.

وقال أبو حيان : أُوْعَدَ في الشر، والوعيد والإيعاد في

الشر (٨٧).

ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ ٨٦/٧ .

البحر: لم يذكر الموعد به، لتذهب النفس فيه كل مذهب

من الشر؛ لأن أُوْعَدَ لا يكون إلا في الشر، وإذا ذكر تعدى

الفعل إليه بالياء (٨٨).

(٨٧) البحر: ١/١٩٥ .

(٨٨) نفسه: ٤/٣٣٩ .

(وَأَعَدَّ) : فاعل من الوعد، ومنه:

[٤]

﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ٥١/٢ .

انتصب (أربعين) على المفعول الثاني لواعدنا على أنها هي الموعودة. أو على حذف مضاف، والتقدير: تمام أو انقضاء أربعين. ولا يجوز نصب (أربعين) على الظرف؛ لأنه ظرف معدود، فيلزم وقوع العامل في كل فرد من أجزائه، والمواعدة لم تقع كذلك.

ويحتمل (وَأَعَدْنَا) أن يكون بمعنى (وَعَدْنَا)، وبه قرأ أبو عمرو؛ والباقون (وَأَعَدْنَا).

ويحتمل أن يكون (وَأَعَدْنَا) من اثنين على أصل المفاعلة، فيكون الله قد وَعَدَ موسى الوحي، ويكون موسى وَعَدَ الله المجيء للميقات، أو يكون الوعد من الله وقبوله كان من موسى.

قال القفال: ولا يبعد أن يكون الأدمي يعد الله بمعنى يعاهده.

وقيل: (وَعَدَ) في غير طلب، و(وَأَعَدَّ) إذا كان عن

طلب^(٨٩).

ونظيره قوله تعالى:

﴿ وَوَاَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ ١٤٢/٧ .

﴿ وَوَاَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ ٨٠/٢٠ .

(٨٩) انظر: البحر: ١/١٩٩، الكشف: ١/٢٣٩، الحجة في القراءات السبع ٥٣،

الإتحاف: ١٣٥، إملأ ما من به الرحمن: ١/٣٦.

وأما قوله :

﴿ وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾ ٢/٢٣٥ .

فالمفاعلة على بابها؛ قال مكّي: أتى بالمواعدة لأن التواعد كان من الخاطب ومن المخطوبة^(٩٠).

وانتصب (سرا) على أنه مفعول ثانٍ، أو مصدر في موضع الحال ومفعول (تواعدوهن) محذوف تقديره: النكاح.

وقيل: انتصب انتصاب الظرف، أي في سر^(٩١).

(تَوَاعَدَ) : تَوَاعَدَ الرَّجُلَانِ : وَعَدَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، وَتَفَاعَلَ لِلْمِشَارَكَةِ، وَمِنْهُ :
[١٥] ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِئْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ ٨/٤٢ .

(وعظ)

(وَعَظَ) : الْوَعَظُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ النَّصْحُ وَالتَّذْكِيرُ بِالْعَوَاقِبِ .
[١٥] وقال الراغب: زجر مقترن بتخويف.

وقال الخليل: هو التذكير بالخوف فيما يبرق له القلب.
وفعله: وَعَظَهُ يَعِظُهُ وَعَظًا.

● صرح بالمفعول في جميع مواضعه إلا قوله:

﴿ سِوَاءَ عَلَيْنَا أَوْعَظْتُمْ أَمْ لَمْ تُكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾

. ١٣٦/٢٦

قرأ الأعمش (أَوْعَظْتُنَا) ﴿٩٢﴾ .

(٩٠) الكشف: ٢٤٠/١ .

(٩١) انظر: النهر: ٢/٢٢٧، إملأ ما من به الرحمن: ٩٩/١ .

(٩٢) البحر: ٣٣/٧ .

وذكر المفعول في باقي مواضعه، ومنه قوله:

﴿ يَعْظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ ﴾ ١٧/٢٤ .

﴿ إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ ٤٦/١١ .

أي أَخَوْفُكَ من أن تكون من الجاهلين، وقال الخازن:

إني أَنهَكَ (٩٣) .

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ ﴾ ٦٣/٤ .

أي خوفهم بعذاب الله وازجرهم (٩٤) .

وتعلقت الباء به في قوله:

﴿ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ ٢٣٢/٢ .

﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾

٢٣١/٢ .

﴿ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾ ٤٦/٣٤ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ ٥٨/٤ .

(وعى)

(وعى) : الوعى حفظ القلب الشيء. وعى الحديث يعيه وعياً: حفظه

[١] وفهمه، وبابه ضرب.

جاء منه المضارع في قوله:

﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرًا وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ ١٢/٦٩ .

قرىء (وتعيها) بإسكان الباء للتخفيف.

(٩٣) الفتوحات: ٤٠٢/٢ .

(٩٤) البحر: ٢٨١/٣ .

قال الزمخشري: شَبَّه تَعِيَّ بِكَبِدٍ (٩٥).

قال أبو حيان: ووجه الإسكان التشبيه في الفعل بما كان على وزن «فَعِلَ» في الاسم والفعل، نحو: كَبِدٌ، وَعَلِمَ. و(تَعِيَّ) ليس على وزن «فَعِلَ»، بل هو مضارع وَعَى، فصار إلى «فَعِلَ» وأصله «يَفْعَلُ» حذفت واوه.

وقرىء (وَتَعِيَّهَا) بتشديد الياء. قيل: وهو خطأ. وينبغي أن يتأول على أنه أريد به شدة بيان الياء احترازاً ممن سَكَّنَهَا، لا إدغام حرف في حرف، ولا ينبغي أن يجعل ذلك من باب التضعيف في الوقف، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، وإن كان ذهب إلى ذلك بعضهم (٩٦).

(أَوْعَى) : أَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ: إِذَا جَعَلْتُهُ فِي الْوِعَاءِ، وَأَوْعَى الْمَالَ كَنْزَهُ. [٢]
وَأَوْعَى «أَفْعَلَ» بِمَعْنَى «فَعَلَ»؛ الْقَامُوسُ: وَعَاهُ يَعْيه حَفِظُهُ وَجَمَعَهُ كَأَوْعَاهُ.

ومنه قوله:

﴿ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى • وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ ١٨/٧٠.

أو أَوْعَى الْمَالَ، فحذف المفعول. قال الفراء: جعله في وِعَاءٍ، فلم يُؤد منه زكاة ولم يَصِلُ رحماً (٩٧).

﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ ٢٣/٨٤.

الفراء: الإيعاء ما يجمعون في صدورهم من التكذيب والإثم.

(٩٥) الكشاف: ١٥١/٤.

(٩٦) البحر: ٣٢٢/٨.

(٩٧) معاني القرآن للفراء: ١٨٥/٣.

والوعي لوقيل : (والله أعلم بما يُعُون) لكان صواباً، ولكن لا يستقيم في القراءة (٩٨).

وفي البحر: (بما يُوعُونَ) بما يجمعون من الكفر والتكذيب؛ كأنهم يجمعونه في أوعية؛ وَعَيْتُ الْعِلْمَ وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ. . . وقرأ أبو رجاء: (بما يُعُونَ) من وَعَى يَعِي (٩٩).

(و ف ض)

(أَوْفَضَ) : الإيفاضُ الإسراع، وأصله أن يَعْدُو مَنْ عَلَيْهِ وَفْضَةٌ، وهي الكِنَانَةُ [١] تَتَخَشَّشُ عَلَيْهِ، وجمعها الْوَفَاضُ، قاله الراغب (١٠٠).

اللسان: وَفَضَتِ الْإِبِلُ أُسْرَعَتْ، وَأَوْفَضَهَا وَاسْتَوْفَضَهَا طَرَدَهَا.

وفي القاموس: وَفَضَ يَفِضُ وَفَضًا وَوَفَضًا: عَدَا وَأَسْرَعَ كَأَوْفَضَ.

وظاهر نقل القاموس أن أَوْفَضَ لازم كقوله:

﴿ كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ ﴾ ٤٣/٧٠.

أي يُسْرَعُونَ، وقال ابن عباس وقتادة: يَسْعُونَ (١٠١).

(و ف ق)

(وَفَّقَ) : وَفَّقَهُ اللَّهُ لِلْخَيْرِ: أَلْهَمَهُ، وَمِنْهُ:

﴿ إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ ٣٥/٤. [١]

(٩٨) نفسه: ٢٥٢/٣.

(٩٩) البحر: ٤٤٨/٨.

(١٠٠) المفردات.

(١٠١) البحر: ٣٣٦/٨.

(و ف ي)

(و ف ي) : وَفَى فُلَانًا حَقَّهُ تَوْفِيَةً وَأَوْفَاهُ حَقَّهُ : إِذَا أُعْطَاهُ إِيَّاهُ كَامِلًا ، وَوَفَى إِلَيْهِ حَقَّهُ : أَوْصَلَهُ وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ . [١٨]

وفي البحر: أَوْفَى وَوَفَى وَوَفَى لَغَى ثَلَاثٌ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .
وقال الفراء: أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : أَوْفَيْتُ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : وَفَيْتُ (١٠٢) .

● تعدى وَفَى إلى اثنين في أكثر مواضعه ، ومنه :

﴿ فَوَفَاهُ حِسَابَهُ ﴾ ٣٩ / ٢٤ .

﴿ لَيُوفِينَهِمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ١١١ / ١١ .

﴿ فَيُوفِيهِمْ أَجْرَهُمْ ﴾ ٥٧ / ٣ .

﴿ وَوَفَيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ ٢٥ / ٣ .

﴿ إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ ﴾ ١٠ / ٣٩ .

﴿ وَإِنَّمَا تُؤَفُّونَ أَجْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ١٨٥ / ٣ .

وعُدِّي إلى الثاني بإلى في قوله :

﴿ نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ ١٥ / ١١ .

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ ﴾ ٢٧٢ / ٢ .

وحذف متعلق الفعل في قوله :

﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ ٣٧ / ٥٣ .

الكشاف: قَرِيءٌ مَخْفِضًا وَمَشْدَدًا ، وَالتَّشْدِيدُ مَبَالِغَةٌ فِي

الْوَفَاءِ ، أَوْ بِمَعْنَى وَفَى وَأَتَمَّ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ فَاتَّمَّهِنَّ ﴾ ١٢٤ / ٢ ،

(١٠٢) نفسه : ١٧٢ / ١ .

وإطلاقه ليتناول كل وفاءٍ توفية^(١٠٣).

وقال الفراء: بَلَّغَ^(١٠٤).

(أَوْفَى)

[١٨]

قال الكسائي وأبو عبيدة: وَفَيْتُ بِالْعَهْدِ وَأَوْفَيْتُ بِهِ.

وقال أبو الهيثم: يقال أَوْفَيْتُ بِالْعَهْدِ وَوَفَيْتُ، وكل شيء

في كتاب الله تعالى من هذا فهو بالألف.

وقال ابن قتيبة: وَفَيْتُ بِالْعَهْدِ وَأَوْفَيْتُ بِهِ، وَأَوْفَيْتُ الْكَيْلَ لَا

غير.

● جاء لازماً موافقاً للمجرد في قوله:

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ ٤٠/٢.

البحر: قرأ الزهري (أَوْفَ بِعَهْدِكُمْ) مشدداً، ويحتمل أن

يراد به التكثير، وأن يكون موافقاً للمجرد. فإن أريد به التكثير

فيكون في ذلك مبالغة على لفظ أَوْفَ، وكأنه قيل: أبالغ في

إيفائكم^(١٠٥).

﴿ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ ٢٠/١٣.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ١/٥.

﴿ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ﴾ ١٥٢/٦.

● وأَوْفَى الْكَيْلَ: جعله تاماً لا نقص فيه، وفِعْلُهُ يتعدى

بنفسه، ومنه قوله:

﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلَ ﴾ ٥٩/١٢.

(١٠٣) الكشاف: ٣٣/٤.

(١٠٤) معاني القرآن للفراء: ١٠١/٣، وانظر: البحر: ٦٧/٨، المحتسب:

٢٩٤/٢ - ٢٩٥.

(١٠٥) البحر: ١٧٥/١.

﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ﴾ ٨٨/١٢ .

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ ١٥٢/٦ .

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ ٣٥/١٧ .

● وَفَى بِنَذْرِهِ وَأَوْفَاهُ وَأَوْفَى بِهِ . وحكى أبو زيد: وَفَى نَذْرَهُ وَأَوْفَاهُ، أَي أَبْلَغَهُ (١٠٦) .

وجاء التنزيل باللغتين، ومن ذلك قوله:

﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ ٢٩/٢٢ .

﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾

. ٧/٧٦

وفي الإتحاف: قرأ أبو بكر (وَلْيُوفُوا) بالتشديد مضارع وَفَى مضجعاً لقصد الكثير، والباقون بالإسكان والتخفيف مضارع أَوْفَى لغة في وَفَى (١٠٧) .

(تَوَفَّى) : تَوَفَّى الشَّيْءَ: أَخَذَهُ كَامِلًا، وَتَوَفَّى الْمَالَ مِنْهُ وَاسْتَوْفَاهُ، إِذَا أَخَذَهُ كَامِلًا. [٢٤]

ويقال: تَوَفَّى الْمَيِّتُ وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ، إِذَا قَبِضَ رُوحَهُ.

● صرح بمفعوله في جميع مواضعه، ومنه قوله:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ٩٧/٤ .

﴿ تَوَفَّاهُمْ ﴾ ماضٍ لقراءة من قرأ (تَوَفَّاهُمْ)، ولم تلحق تاء

التأنيث للفعل لكون تأنيث الملائكة مجازاً. أو مضارع وأصله:

تَوَفَّاهُمْ، حذف إحدى التاءين. وقرئ (تَوَفَّاهُمْ) مضارع وَفَى،

(١٠٦) اللسان والمصباح.

(١٠٧) الإتحاف: ص ٣١٤ - البحر: ٣٦٥/٦ .

والمعنى: أن الله يوفى الملائكة أنفسهم فيتوفونها، أي يُمكنهم من استيفائها فيستوفونها^(١٠٨).

﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾ ١١/٣٢ .

الزمخشري: التَّوَفَّى استيفاء النفس وهي الروح... من قولك: تَوَفَّيْتُ حَقِّي من فلان واستوفيتُهُ، إذا أخذته وافياً كاملاً من غير نقصان. والتَّفَعُّلُ والاستِفْعَالُ يلتقيان في مواضع منها: تَقَصَّيْتُهُ واستَقْصَيْتُهُ، وتَعَجَّلْتُهُ واستَعَجَلْتُهُ^(١٠٩).

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ ٤٢/٣٩ .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ ﴾ ٣٧/٧ .

﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ ١٩٣/٣ .

﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ١٠١/١٢ .

(استوفى): استَفْعَلَ بمعنى تَفَعَّلَ، استوفى الشيء وتوفاه. ومنه قوله:

﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ ٢/٨٣ .

أي يستوفون الكيل كاملاً.

(وقب)

(وَقَبَ) : الوُقُوبُ الدُّخُولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَقَبَ الشَّيْءُ يَقْبُ وَقَبًا . وَالْوَقْبُ

نُقْرَةٌ فِي الصَّخْرَةِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ ٣/١١٣ .

(١٠٨) انظر: الكشاف: ٥٥٦/١، البحر: ٣٣٤/٣، المحاسب: ١٩٤/١.

(١٠٩) الكشاف: ٢٤٢/٣.

الفراء: الغاسق الليل، و (إِذَا وَقَبَ) إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَأَظْلَمَ (١١٠).

وقيل: الغاسق الشمس، وَوَقَبَتِ الشَّمْسُ وَقَبًا وَوُقُوبًا
غَابَتْ. وقيل: الغاسق القمر، وَوُقُوبُهُ دَخُولُهُ فِي الْكُسُوفِ
واسوداده... (١١١).

(وقت)

(وَقَّتْ) : وَقَّتُهُ يَقْتُهُ وَقْتًا إِذَا جَعَلَ لَهُ وَقْتًا، ومنه قوله تعالى: ﴿كِتَابًا
مَوْقُوتًا﴾ ١٠٣/٤، أي مفروضاً في الأوقات. [١]

والتوقيت تحديد الأوقات؛ يقال: وَقَّتُهُ تَوْقِيْتًا. ومنه قوله:

﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أْقَتَّتْ﴾ ١١/٧٧.

تَوَقَّيتِ الرُّسُلَ تَبَيَّنَ وَقْتَهَا الَّذِي يَحْضُرُونَ فِيهِ لِلشَّهَادَةِ عَلَيَّ

أَمَّهُمْ.

وقال الفراء: اجتمع القراء على همزها، وهي في قراءة

عبدالله (وُقَّتَتْ)، وقرأها أبو جعفر المدني (وُقَّتَتْ) خفيفة بالواو.

وإنما همزت لأن الواو إذا كانت أول حرف وُضِّمَتْ

همزت... يقولون: هذه أوجهُ حِسَانٍ (١١٢).

وفي البحر: (وُقَّتَتْ) لغة سفلى مضر (١١٣).

(١١٠) معاني القرآن للفراء: ٣٠١/٣.

(١١١) انظر: الكشاف: ٤٠١/٤، البحر: ٥٣٠/٨، الفتح: ٦٠٩/٤.

(١١٢) معاني القرآن: ٢٢٢/٣ - ٢٢٣، وانظر: الإتحاف: ٤٣٠.

(١١٣) البحر: ٤٠٥/٨.

(وق د)

(أَوْقَدَ) : وُقُودُ النَّارِ سَطْرُوعُهَا وَارْتِفَاعُ لَهَبِهَا. وَقَدَّتِ النَّارُ تَقَدُّ وَقْدًا وَوُقُودًا،
[٥] وَأَوْقَدْتُهَا إِيقَادًا، وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ ﴾ ٦٤/٥.

على الاستعارة، أي كلما دبروا مكيدة وخديعة.

﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ ٣٥/٢٤.

قرىء في السبع: (يُوقَدُ) أي المصباح، و(تُوقَدُ) أي

الزجاجة، و(تَوَقَّدَ) فعلاً ماضياً، أعاد الضمير على المصباح.

وقرىء في الشواذ (تَوَقَّدَ) والأصل: تَتَوَقَّدُ، فحذفت إحدى

التاءين تخفيفاً^(١١٤).

● وحذف المفعول في باقي مواضعه للعلم به:

﴿ فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ ٨٠/٣٦.

أي توقدون النار.

﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ ١٧/١٣.

﴿ فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ ﴾ ٣٨/٢٨.

(اسْتَوْقَدَ) : المصباح: اسْتَوْقَدَتِ النَّارُ تَوَقَّدَتْ، وَاسْتَوْقَدْتُهَا، يَتَعَدَّى وَلَا
[١] يَتَعَدَّى.

وفي البحر: الاستيقاد بمعنى الإيقاد واستدعاء ذلك^(١١٥).

جاء متعدياً في قوله:

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ ١٧/٢.

(١١٤) انظر: البحر: ٤٥٦/٦، الإنحاف: ٣٢٥، المحتسب: ١١٠/٢.

(١١٥) البحر: ٧٥/١.

في البحر: اسْتَوْقَدَ اسْتَفْعَلَ، وهي بمعنى أَفْعَلَ، حكى أبو زيد:
أَوْقَدَ واسْتَوْقَدَ. ومثله: أَجَابَ واسْتَجَابَ، وَأَخْلَفَ لِأَهْلِهِ واسْتَخْلَفَ.

أول للطلب، جوز المفسرون فيها هذين الوجهين من غير ترجيح.

وكونها بمعنى أَوْقَدَ قول الأَخْفَش، وهو أَرْجَح، لأن جعلها للطلب
يقتضي حذف جملة حتى يصح المعنى، وجعلها بمعنى أَوْقَدَ لا يقتضيه،
ألا ترى أنه يكون المعنى في الطلب: اسْتَدْعُوا نَاراً فَأَوْقَدُوهَا، (فَلَمَّا
أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ)؛ لأن الإضاءة لا تَسَبَّبُ عن الطلب، إنما تسبب عن
الإيقاد، فلذلك كان حملها على غير الطلب أرجح^(١١٦).

(وق ر)

(وَقَرَّ) : الْوَقَارُ الْحِلْمُ وَالرِّزَانَةُ. وَقَرَّ يَقِرُّ وَقَارًا^(١١٧)، وَوَقَرَهُ لِلتَّعْدِيَةِ، وَمِنْهُ
[١]

﴿ وَتُعْزِرُوهُ وَتُقِرُّوهُ ﴾ ٩/٤٨.

أي تَبَجَّلُوهُ وَتَعْظُمُوهُ.

(وق ع)

(وَقَعَ) : الرَّاغِبُ: الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسُقُوطُهُ^(١١٨). وَقَعَ يَقَعُ وَقُوعًا،
[١٢] وَوَقَعَ الْأَمْرُ ثَبَتَ وَوَجَبَ. وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ وَقَعَ

(١١٦) نفسه: ٧٨/١.

(١١٧) ويقال أيضاً: وقر - ككرم - وقارا.

(١١٨) المفردات.

جاء في العذاب الشديد، قاله الراغب أيضاً.

ومنه قوله تعالى :

﴿ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ١٠٠/٤ .

أي وجب ثوابه على الله، وعبر عن ذلك بالوقوع مبالغة.

﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ١١٨/٧ .

﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ ١٣٤/٧ .

﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ ٨٢/٢٧ .

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ ١/٥٦ .

﴿ فَفَعَمُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ ٢٩/١٥ .

﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ﴾ ٧١/٧ .

(أَوْقَعَ) : الهمزة للتعدية، وأَوْقَعَ العداوة بينهم: أثارها وهيئاً أسبابها، ومنه:
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾
[١]

.٩١/٥

(وقف)

(وَقَفَ) : الوقوف خلاف الجلوس. وَقَفَ بالمكان يَقِفُ وقوفاً، وَوَقَفْتُهُ أَنَا وَقَفًا: فَعَلْتُ بِهِ مَا وَقَفَ، وهو لازم ومتعد، والمصدر فارق (١١٩).
[٣]

وَوَقَفَ عَلَى الأَمْرِ: حَبَسَ، وَوَقَفَهُ عَلَى الأَمْرِ: أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ

وَعَرَّفَهُ إِيَّاهُ.

(١١٩) القاموس، والبحر: ٨٥/١.

ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ ٢٧/٦ .

قراءة الجمهور (وَقَفُوا) مبنياً للمفعول، ومعناه عند الجمهور :

حُجِسُوا عَلَى النَّارِ .

وقيل : عُرِضُوا عَلَيْهَا . وقيل : عَايَنُوهَا . وقيل : وَقَفُوا بِقَرْبِهَا . . .

وقال الطبري : أَدْخَلُوهَا .

وقرىء (وَقَفُوا) مبنياً للفاعل ، من وَقَفَ اللازم . وقد سُمع في

المتعدي أَوْقَفَ ، وهي لغة قليلة ، ولم يحفظها أبو عمرو بين العلاء ، قال :

لم أَسْمَعُ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : أَوْقَفْتُ فُلَانًا ، إِلَّا أَنِّي لَوْلَقَيْتُ رَجُلًا

وَاقِفًا فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَوْقَفَكَ هَهُنَا؟ لَكَانَ عِنْدِي حَسَنًا .

وإنما ذهب أبو عمرو إلى هذا ؛ لأنه مقيس في كل فعل لازم أن

يعدى بالهمزة (١٢٠) .

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ ٣٠/٦ .

مجاز عن الحبس والتوبيخ والسؤال . وقيل : وَقَفُوا عَلَى

جزاء ربهم . وقيل : عرفوه حق التعريف .

﴿ وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ ﴾ ٢٤/٣٧ .

(وقى)

(وقى) : وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقْبَهُ وَقِيًّا وَوَقَايَةً : صُنَّتُهُ وَسَتَرْتُهُ عَنِ الْأَذَى ، وَوَقَاهُ

[١٦] اللَّهُ السُّوءَ : حَفِظَهُ .

(١٢٠) البحر: ١٠١/٤ ، وانظر: الكشاف: ١٢/٢ ، الفتوحات: ١٩/٢ .

تعدى إلى اثنين في جميع مواضعه، ومن ذلك قوله:

- ﴿ وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ ٢٧/٥٢ .
﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُوا ﴾ ٤٥/٤٠ .
﴿ وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ ﴾ ٨١/١٦ .
﴿ وَوَقَانَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ٢٠١/٢ .
﴿ قُورَا أَنفُسَكُم وَأَهْلِيَكُم نَارًا ﴾ ٦/٦٦ .
﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ ٩/٥٩ .
﴿ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ﴾ ٩/٤٠ .
﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴾ ١١/٧٦ .

قرأ أبو جعفر (فوقاهم الله) بالتشديد، والجمهور بالتخفيف^(١٢١)، وهما لغتان بمعنى واحد؛ القاموس: وَقَاهُ كَوَقَاهُ. وفي اللسان: والتخفيف أعلى.

(أتقى) : اتقى «أفتعل» من وقى، وأصله: أوتقى، قلبت الواو تاء وأدغمت في التاء الأخرى. [٦٦]

وأفتعل هنا للاتخاذ، أي اتخذ وقاية، وهو أحد معانيها
واتقى الشيء اتقاءً: تحفظ منه وتصون وعمل على دفع ضرره.

واتقاء الله تجنب عذابه؛ وذلك بالعمل بما أمر به والانتهاز

(١٢١) البحر: ٣٩٦/٨ .

(١٢٢) نفسه: ٣٤/١ .

عمًا نهى عنه، واشتهر هذا المعنى في الكتاب العزيز وفي لسان
الشرع، حتى صار هو المراد عند الإطلاق.

● صرح بمفعوله في مواضع وحذف في أخرى للعلم به،
ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ ﴾ ١٩٨/٣ .

﴿ وَلَيَتَّقِ اللَّهُ رَبَّهُ ﴾ ٢٨٣/٢ .

﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ ٢٤/٢ .

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ ٤٨/٢ .

العكبري: (يوماً) مفعول به؛ لأن الأمر بالتقوى لا يقع في
يوم القيامة، والتقدير: واتقوا عذاب يوم القيامة، أو نحو
ذلك (١٢٣).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ ١/٣٣ .

أي اثبت على تقوى الله ودم عليه.

وحذف المفعول في نحو قوله:

﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ﴾ ١٨٩/٢ .

﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ٢١/٢ .

﴿ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ٦٥/٧ .

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا ﴾ ١٠٣/٢ .

وقال أبو حيان: حيث ذكر التقوى فإنه يكون عقيب أمر فيه

مشقة (١٢٤).

(١٢٣) إملاء ما من به الرحمن ٣٥/١ .

(١٢٤) البحر: ٥٥/٢ .

(وك أ)

(تَوَكَّأً) : التَوَكُّؤُ عَلَى الشَّيْءِ التَّحَامُلُ عَلَيْهِ فِي الْمَشْيِ وَالْوُقُوفِ، وَتَوَكَّأً [١]
عَلَى الشَّيْءِ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَجَاءَتِ اللَّغَتَانِ فِي
التَّنْزِيلِ، وَمِنَ الْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ﴾ ١٨/٢٠ .

(اتَّكَأَ) : وَمِنَ الثَّانِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴾ ٣٤/٤٣ .

(وك ز)

(وَكَزَهُ) : الْوَكْزُ الطَّعْنُ وَالِدْفَعُ وَالضَّرْبُ بِجَمْعِ الْكَفِّ (١٢٥) . وَكَزَهُ يَكْزُهُ
[١] وَكَزَأَ . وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : وَكَزَهُ لَكَمَهُ (١٢٦) .

وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ ١٥/٢٨ .

الْبَحْرُ: قِيلَ: الْوَكْزُ وَالنَّكْزُ وَاللَّهْزُ وَاللَّكْزُ الدَّفْعُ بِأَطْرَافِ
الْأَصَابِعِ . وَقِيلَ: الْوَكْزُ عَلَى الْقَلْبِ، وَاللَّكْزُ عَلَى اللَّحْيِ . وَقِيلَ:
الْوَكْزُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ (١٢٧) وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ (فَلَكَزَهُ) بِاللَّامِ، وَعَنهُ
(فَنَكَزَهُ) بِالنُّونِ (١٢٨) .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: (فَوَكَزَهُ مُوسَى) يُرِيدُ: فَلَكَزَهُ، وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ

مَسْعُودٍ (فَنَكَزَهُ)، وَوَهَرَهُ أَيْضاً لُغَةً، كُلُّ سِوَاهُ (١٢٩) .

(١٢٥) المفردات .

(١٢٦) المصباح .

(١٢٧) البحر: ١٠٣/٧ .

(١٢٨) البحر: ١٠٩/٧ ، الكشاف: ١٦٨/٣ .

(١٢٩) معاني القرآن: ٣٠٤/٢ .

(وك ل)

(وَكَّلَ) : وَكَّلَهُ إِلَيْهِ يَكِلُهُ وَكَلًّا : اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِيهِ ، وَوَكَّلَهُ بِكَذَا : عَهَدَ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِ وَيَحْفَظَ عَلَيْهِ . [٢]

ومنه قوله :

﴿ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ ﴾ ٨٩/٦ .

﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ ١١/٣٢ .

(تَوَكَّلَ) : تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ : اعْتَمَدَ عَلَيْهِ . وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ : التَّوَكَّلَ إِظْهَارَ الْعِزِّ وَالْاعْتِمَادِ عَلَى غَيْرِكَ ، يُقَالُ : فُلَانٌ وَكَّلَهُ تَكَلَّةً ، أَي عَاجَزَ يَكِلُ أَمْرَهُ إِلَى غَيْرِهِ . وَقِيلَ : التَّوَكَّلَ مِنَ الْوَكَالَةِ ، وَهُوَ تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى غَيْرِهِ ثِقَةً بِحَسَنِ تَدْبِيرِهِ . [٤٠]

وتَوَكَّلَ «تَفَعَّلَ» مَطَاوَعٌ وَكَلَّ ، يُقَالُ : وَكَّلْتُهُ فَتَوَكَّلَ ، وَعَدَّيْ

بِـ «عَلَى» فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ :

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ ١٢٩/٩ .

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ١٢٢/٣ .

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ ١٥٩/٣ .

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ٢٣/٥ .

(ول ج)

(وَلَجَّ) : الْوُلُوجُ التَّقَطُّعُ فِي الشَّيْءِ وَالِدُخُولٌ فِيهِ ، وَلَجَّ يَلِجُ وَوُلُوجًا وَوَلَجَةً . يُقَالُ : وَلَجَّ الْبَيْتَ وَوَلَجَ فِيهِ . [٣]

اللسان: وأما سيبويه فذهب إلى إسقاط الوسط، وأما

محمد بن يزيد (المبرد) فذهب إلى أنه متعدٍ بغير وسط.

جاء منه المضارع متعدياً بـ «في»، في قوله تعالى :

﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ ٤٠/٧ .

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ ٢/٣٤ ،

. ٤/٥٧

(أُولِجَ) : أُولِجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ : أُدْخِلَهُ فِيهِ ، وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَمِنْهُ :

[١٠]

﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ ٢٧/٣ .

الزمخشري : ذكر قدرته الباهرة بذكر حال الليل والنهار في

المعاقبة بينهما^(١٣٠) .

وذكر الماوردي أن المعنى في الولوج هنا تغطية الليل

بالنهار إذا أقبل ، وتغطية النهار بالليل إذا أقبل ، فصيورة كل

واحد منهما في زمان الآخر كالولوج فيه^(١٣١) .

(و ل د)

(وَلَدَ) : وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ وِلَادَةً وَوِلَادًا : حَانَ وِلَادُهَا أَوْ وَضَعَتْ جَنِينَهَا ،
[٩] وَوَلَدَتْهُ أُمُّهُ . وَوَلَدَ الرَّجُلُ وَضَعَتْ لَهُ أُنْثَاهُ وَلِدًا .

ومنه قوله تعالى :

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِنْكِهِمْ لَيَقُولُونَ . وَلَدَ اللَّهُ ﴾ ١٥٢/٣٧ .

﴿ أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ ٧٢/١١ .

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ ٣/١١٢ .

﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ ٣/٩٠ .

(١٣٠) الكشاف : ٤٢٢/١ .

(١٣١) البحر : ٤٢١/٢ .

واستوفى مفعوله في قوله:

﴿ إِن أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ﴾ ٢/٥٨ .

﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاَجْرًا كَفَّارًا ﴾ ٢٧/٧١ .

﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ ﴾ ١٥/١٩ .

﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾ ٣٣/١٩ .

(ولى)

(وَلَى) : الْوَلِيُّ الْقُرْبُ وَالذُّنُو، وَلَيْهِ يَلِيهِ وَوَلِيًّا. وفيه لغتان: أكثرهما وَلِيَهُ [١] يَلِيهِ، وبابه نَحَسِبَ يَحْسِبُ، والثانية من باب ضرب، وهي قليلة الاستعمال (١٣٢).

وَوَلِيَّهُ وَوَلَايَةٌ وَوِلَايَةٌ: نَصْرُهُ، وَوَلِيٌّ أَمْرٌ فُلَانٍ: قام بأمره وكان في صلاحه.

جاء منه المضارع في قوله:

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ﴾ ١٢٣/٩ .

البحر: (يَلُونَكُمْ) ظاهره القرب في المكان، وقيل: هو عام في القرب في المكان والنسب (١٣٣).

وفي الفتوحات: وكانَّ الآية جاءت على اللغة الثانية، وأصله يَلِيُونَ بوزن يَعْدُونَ؛ فنقلت ضمَّة الياء إلى اللام بعد سلب حركتها، ثم حذف الياء لالتقاء ساكنة مع الواو (١٣٤).

(١٣٢) المصباح.

(١٣٣) البحر: ١١٥/٥ .

(١٣٤) الفتوحات: ٣٢٩/٢ .

: وَلِي الشَّيْءِ تَوَلَّى وَتَوَلَّى : أَدْبَرَ . وَوَلَّى عنه : أَعْرَضَ عنه أَوْ نَأَى .
وَوَلَّيْتُ الشَّيْءَ وَوَلَّيْتُ عَنْهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَوَلَّى عَلَى دُبْرِهِ : رَجَعَ
وَنَكَصَ .

ويتعدى ولي إلى اثنين^(١٣٥)، فيقال: ولي العدو دُبْرَهُ، إذا
انثنى عن قتاله ورجع، وولاه فلاناً جعله نصيراً له.

وقال الأزهري: تكون التولية إقبالاً، ومنه قوله تعالى:
﴿ فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾، وتكون انصرافاً، ومنه
قوله: ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾.

وقال أبو معاذ النحوي: قد تكون التولية بمعنى التولي،
فيقال: ولَّيتُ وتَوَلَّيتُ بمعنى واحد.

● تعدى إلى اثنين في قوله:

﴿ فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴾ ١٥/٨ .

﴿ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾ ١١٥/٤ .

﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ ١٢٩/٦ .

أي نُسَلِّطُ بعضهم على بعض، وقال قتادة: يجعل بعضهم
ولي بعض في الكفر والظالم.

﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ ١٤٤/٢ .

﴿ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ ﴾ ١٦/٨ .

﴿ وَإِنْ يُقَاتِلوكُمْ يُؤَلِّوكمُ الْأَدْبَارَ ﴾ ١١١/٣ .

وصرح بمفعول في قوله:

﴿ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ ﴾ ١٤٢/٢ .

(١٣٥) البحر: ٤٣٨/١، الفتوحات: ١١٧/١.

أي ما صَرَفَهُمْ عَانَهَا.

﴿ لَوَلُّوا الْأَدْبَارَ ﴾ ٢٢/٤٨.

﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ١٤٤/٢.

﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾

. ١٧٧/٢

وجاء لازماً في قوله:

﴿ وَلَىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ ١٠/٢٧.

﴿ وَوَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ ﴾ ٤٦/١٧.

﴿ وَوَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ ٢٩/٤٦.

● قوله تعالى:

﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾

. ٥٧/٩

في البحر: قرىء (لَوَالُّوا) أي لتابعوا إليه وسارعوا.

وروى عن أبي عبيدة بن معاوية بن نوفل عن أبيه عن

جدّه، وكانت له صحبة، أنّه قرأ (لَوَالُّوا) إليه من الموالاة،

وأنكرها سعيد بن مسلم، وقال: أظنها لَوَالُّوا بمعنى لَلَّجُوا.

وقال أبو الفضل الرازي: وهذا مما جاء فيه فَاعَلَ وفَعَّلَ

بمعنى واحد، ومثله ضَاعَفَ وضَعَّفَ (١٣٦).

(تَوَلَّى) : ● تَوَلَّى الشَّيْءَ تَوَلَّيًّا: لَزِمَهُ، وَتَوَلَّاهُ اتَّخَذَهُ وِلِيًّا أَوْ أَحَبَّهُ وَمَالَ إِلَيْهِ،

وَتَوَلَّاهُ اللَّهُ وِلِيَّهُ، بِمَعْنَى نَصَرَهُ. [٧٩]

(١٣٦) البحر: ٥٥/٥.

● والتَّوَلَّى الإِعْرَاضَ بعد الإِقْبَالَ، وقد يكون بالجِسْم، وقد يكون بترك الإِصْغَاءِ والائْتِمَارِ، يقال: تَوَلَّى عَنْهُ أَعْرَضَ. وعلى هذا فالمتعدي بمعنى الوَلَايَةِ، واللازم بمعنى الإِعْرَاضِ.

● وتَوَلَّى «تَفَعَّلَ» وهو بمعنى «فَعِلَ» المجرد^(١٣٧). ومن اللازم قوله:

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ ﴾ ٢٠٥/٢.

أي إذا تولى عنك وذهب، وقيل: وإذا كان والياً فَعَلَ ما يفعله ولاة السوء من الفساد في الأرض. وهو على هذا القول متعد^(١٣٨).

﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ٨٢/٣.

﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي ﴾

٧٩/٧.

﴿ أَنْ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ ٤٨/٢٠.

أي ومن تولى عن الإيمان.

﴿ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ ٢٩/٥٣.

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴾ ٣٣/٥٣.

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ ١/٨٠.

﴿ ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ ٢٤/٢٨.

ومن المتعدي بمعنى الولاية قوله تعالى:

(١٣٧) نفسه: ٣٨٠/٢.

(١٣٨) انظر: الكشاف: ٣٥٢/١، البحر: ١١٥/٢.

- ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ١١/٢٤ .
 أَي تَحْمَلُ مُعْظَمَهُ وَوَلِيَ وِزْرَ الْإِفْكِ وَإِشَاعَتِهِ .
 ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ ﴾ ٤/٢٢ .
 أَي مِنْ أَتْبَعَهُ .
 ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾ ١٤/٥٨ .
 ﴿ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ﴾ ٩/٦٠ .
 ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ٥٦/٥ .
 ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ ١٩٦/٧ .
 ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ ﴾ ٥١/٥ .
 أَي يَتَّبِعُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ .
 ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ ١٠٠/١٦ .

(و ن ي)

(و ن ي) : وَنَى فِي أَمْرِهِ بَيْنِي وَبَيْنَا : فَتَرَ فِيهِ وَقْصَرَ، وَبَابُهُ ضَرْبٌ كَوَعَدَ .
 [١]
 وَهُوَ فِعْلٌ لَازِمٌ، وَإِذَا عُدِّي فَبِعَنْ، وَبِفِي، وَزَعَمَ بَعْضُ
 الْبَغْدَادِيِّينَ أَنَّهُ يَأْتِي فِعْلًا نَاقِصًا مِنْ أَخْوَاتِ (مَا زَالَ) وَبِمَعْنَاهَا،
 وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَأَنْشَدَ :

لَا يَنِي الْحُبُّ شِيْمَةَ الْحِبِّ مَا دَا
 مَ؛ فَلَا تَحْسَبْنَهُ دَا أَرْعَوَاءِ (١٣٩)

جاء منه المضارع في قوله :

﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ ٤٢/٢٠ .

(١٣٩) انظر: البحر: ٢٤٣/٦، الفتوحات: ٩٣/٣، النحو الوافي: ٥٦٢/١ .

أي لا تفترا، وقال ابن عباس: لا تضعفا، وأنشد:
 إني وجدك ما ونيت ولم أزل
 أبغي الفكاك له بكل سبيل^(١٤٠)
 وقرىء (ولا تينا) بكسر حرف المضارعة^(١٤١).

(وهب)

(وَهَبَ) : الهبة أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض، يقال: وهب له شيئاً
 [٢٢] - كفتح - وهباً وهبةً. ووهبت نفسها لفلان: رصيت أن ينكحها.
 وفي البحر: وأصله أن يأتي مضارعه على يفعل، ولذلك
 حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، لكن لما كانت العين حرف
 حلق فتحت مع مراعاة الكسرة المقدرة، وهو نحو: وضِعَ يَضَعُ،
 إلا أن هذا فتح لكون لامه حرف حلق، والأصل فيهما: يُوْهَبُ
 ويُوَضَعُ.

ويكون «وَهَبَ» بمعنى «جَعَلَ»، ويتعدى إذ ذاك إلى
 مفعولين، تقول العرب: وهبني الله فداك، أي جعلني الله
 فداك، وهي في هذا الوجه لا تتصرف، فلا يستعمل منها بهذا
 المعنى إلا الفعل الماضي خاصة^(١٤٢).

وفي المصباح: وهبت لزيد مالا أهبة له هبة... يتعدى
 إلى الأول باللام... قال ابن القوطية والسرقسطي والمطرزي
 وجماعة: ولا يتعدى إلى الأول بنفسه فلا يقال: وهبتك مالا.

(١٤٠) الإتيان في علوم القرآن ١/١٦٠.

(١٤١) الكشف: ٢/٥٣٨، البحر: ٦/٢٤٥.

(١٤٢) البحر: ٢/٣٧١.

والفقهَاء يقولونه . وقد يجعل له وجه، وهو أن يَضْمَن وَهَبَ معنى جَعَلَ فيتعدى بنفسه إلى مفعولين، ومن كلامهم: وَهَبِي اللَّهُ فِدَاكَ، أي جعلني، لكن لم يسمع في كلام فصيح .
وتقول: هَبْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا، بمعنى احسُب (باب ظن)، فيتعدى إلى مفعولين، ولا يستعمل منه ماضٍ ولا مضارع في هذا المعنى، وليس في القرآن الكريم «هَبْ» الناصبة لمفعولين بهذا المعنى .

● جاء من «وَهَبَ» بمعنى الهبة الماضي والمضارع والأمر، وتعدى إلى الأول باللام وإلى الثاني بنفسه، ومن ذلك قوله:
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ ٨٤/٦ .
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى ﴾ ٩٠/٢١ .
﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ ﴾ ٣٠/٣٨ .
﴿ لِأَهَبَ لِكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ ١٩/١٩ .
﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ ٤٩/٤٢ .

﴿ وَهَبْنَا لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً ﴾ ٨/٣ .
﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِيقِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ٨٣/٢٦ .
﴿ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ ٥٠/٣٣ .

(وهن)

(وَهَنَ) : الوهنُ الضَّعْفُ، وَهَنَ يَهِنُ وَهْنًا، وبابه ضَرَبَ كَوَعَدَ (١٤٣) .
[٥]

(١٤٣) وهن يهن - بالكسر فيهما - لغة فيه، وفي القاموس: وهن كَوَعَدَ وَوَرِثَ وَكْرَمَ .

وفي البحر: وَهَنْ الشَّيْءُ ضَعْفٌ، وَوَهْنُهُ الشَّيْءُ أضعفه.
يكون متعدياً ولازماً، وفي الحديث: وَهَتَّتْهُمْ حُمَى يَثْرِبَ (١٤٤).
وفي المصباح: وَهْنُهُ أضعفُهُ، يتعدى ولا يتعدى في لغة،
والأجود أن يتعدى بالهمزة فيقال: أوهنتُهُ.

● جاء لازماً في جميع مواضعه كقوله:

﴿ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ ٤/١٩.

﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ ﴾ ١٤٦/٣.

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا ﴾ ١٣٩/٣.

﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ ١٠٤/٤.

﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ ﴾ ٣٥/٤٧.

وقرىء شاذاً (فما وهنوا لِمَا أَصَابَهُمْ) بكسر الهاء، وهما لغتان، يقال: وَهَنَ يَهِنُ كَوَعَدَ يَعِدُ، وَوَهِنُ يَوْهِنُ كَوَجَلُ يَوْجَلُ،
قاله أبو حيان.

ويحتمل أن تكون هذه القراءة من وَهِنٍ يَهِنُ كَوَرِثَ يَرِثُ،
كما في القاموس.

وقرأ عكرمة (فما وهنوا) بإسكان الهاء، كما قالوا في نَعِمَ:
نَعَمَ، وشَهَدَ: شَهَدَ، وتميم تسكن عين فَعِلَ (١٤٥).

وقرأ الحسن (ولا تهنوا في ابتغاء القوم) بفتح الهاء، وهي لغة؛ فتحت الهاء كما فتحت دال «يَدْعُ» لأجل حرف الحلق،
والمعنى: ولا تَضَعُفُوا أو تَخُورُوا في طلب القوم.

(١٤٤) البحر: ٥٦/٣.

(١٤٥) نفسه: ٧٤/٣.

وقرأ عبيد بن عمير (ولا تَهَانُوا) من الإهانة^(١٤٦).

(وَيَ) : وذلك في قوله تعالى :

[٢]

﴿ وَيَكْفُرُونَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ ٨٢/٢٨.

﴿ وَيَكْفُرُونَ اللَّهُ يَسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ٨٢/٢٨.

في (وَيَ) ثلاثة مذاهب:

أولهما: وهو أن «وَيَ» اسم فعل مضارع بمعنى
أعجب، ثم ابتداء فقال: كأنه لا يُفْلِحُ الكافرون، وكأنَّ الله
يَسُطُ الرزق لمن يشاء، وعليه بيت الكتاب:

وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحَدِّثُ
بَبٍ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ

وهو مذهب الخليل وسيبويه، وعليه الجمهور.

ثانيهما: أصله (وَيْكَ) و(أَنَّ) منفصلة، والمعنى على
التقرير، أي: أما ترى أنه لا يفلح الكافرون. وهو مذهب
الفراء.

ثالثها: أصله (وَيْلِكَ) فحذفت اللام، وجعل (أَنَّ) مفتوحة
بفعل مضمر، كأنه قال: وَيْلِكَ أعلم أنه لا يفلح الكافرون.

وهو مذهب الأخفش وجماعة.

(١٤٦) نفسه: ٣٤٢/٣.

انظر فيما سبق: سيبويه ٢٩٠/١، معاني القرآن للفراء: ٣١٢/٢، المحتسب:

١٥٥/٢، البحر: ١٣٥/٧.



(ي أس)

(يَسُّ) : اليأس القنوط أو نقيض الرجاء، وقال الراغب: اليأس انتفاء الطَّمَع. [٨]

وفعله: يَسُّ مِنَ الشَّيْءِ يَيْسُّ يَأْسًا، من باب عِلِمَ، وَيَيْسُ يَيْسُّ لغة.

قال أبو زيد: الكسر في ذلك وشبهه لغة عليا مُضَر، والفتح لغة سفلاها.

ويجوز قلب الفعل فيقال: أَيَسَ منه. ومنه قوله:

﴿ الْيَوْمَ يَيْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ ٣/٥.

﴿ قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ

الْقُبُورِ ﴾ ١٣/٦٠.

﴿ وَاللَّائِي يَيْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾ ٤/٦٥.

﴿ أُولَئِكَ يَيْسُوا مِنْ رَحْمَتِي ﴾ ٢٣/٢٩.

● قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا

الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ٨٧/١٢.

قرأ الجمهور (ولا تَيَّسُوا)، وقرأت فرقة (ولا تَأَيُّسُوا) وظاهر
هذه القراءة القلب بتقديم العين على الفاء. وقرأ الأعرج (ولا
تَيَّسُوا) بكسر تاء المضارعة^(١).

● وقوله تعالى:

﴿أَفَلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ
جَمِيعًا﴾ ٣١/١٣.

قال ابن عباس: (أَفَلَمْ يَيَّاسِ) أفلم يعلم بلغة بني مالك،
وأنشد لمالك بن عوف:

لَقَدْ يَيَّسَ الْأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ
وإن كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيًا^(٢).

وقال القاسم بن معن: هي لغة هوازن.

وقال ابن الكلبي: هي لغة حيٍّ من النخع، وأنشدوا

لُسْحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرَّيَّاحِيِّ:

أَقُولُ لِأَهْلِ الشُّعْبِ إِذْ يَبْسِرُونَنِي

أَلَمْ تَيَّاسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ

وأنكره الفراء أن يكون يَيَّسُ، بمعنى علم، قال: ولم

نجدها في العربية إلا على ما فسرت^(٣).

وقيل: إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه؛

(١) البحر: ٣٣٩/٥.

(٢) الإتيقان في علوم القرآن: ١٥٩/١.

(٣) النهر: ٣٩١/٥، وانظر معاني القرآن للفراء: ٦٤/٢.

لأن اليأس من الشيء عالم بأنه لا يكون، كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان في معنى الترك.
وحمل جماعة هنا اليأس على المعروف فيه في اللغة، وهو القنوط من الشيء وتأولوا ذلك^(٤).

(اسْتَيْأَسَ): اسْتَفْعَلَ بمعنى فَعِلَ، يقال: اسْتَيْأَسَ مِنْهُ وَيَشَسْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ،
نحو: سَخِرَ وَاسْتَسَخَرَ، وَعَجِبَ وَاسْتَعْجَبَ^(٥).

وقال الزمخشري: زيادة السين والتاء للمبالغة^(٦). ومنه قوله

تعالى:

﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾ ١٢/١١٠.

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ ١٢/٨٠.

قرأ ابن كثير (اسْتَيْأَسُوا) اسْتَفْعَلُوا مِنْ أَيْسَ، مقلوب يَشَسْ،

ودليل القلب كون ياء أَيْسَ لم تنقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها^(٧).

(ي س ر)

(يَسَّرَ) : اليَسْرُ اللُّين والانتقاد، يكون ذلك للإنسان والفرس. وفعله: يَسَّرَ [١١]
يَسِّرُ يَسْرًا^(٨)، وَيَسْرُهُ تَيْسِيرًا: سَهْلُهُ وَهَيَّأَهُ، وَيَسَّرَ اللَّهُ فُلَانًا
لِلْخَيْرِ: هَيَّأَهُ لَهُ.

(٤) انظر: الكشاف: ٣٦٠/٢، البحر: ٣٩٢/٥.

(٥) البحر: ٣٣٥/٥، الفتوحات: ٤٧٣/٢.

(٦) الكشاف: ٣٣٦/٢.

(٧) البحر: ٣٣٥/٥.

(٨) القاموس واللسان.

وفي القاموس: يَسْرُهُ يكون في الخير والشر.

● والتضعيف في يَسْرٍ للتعدية، ومنه:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ ١٧/٥٤ .

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ ٩٧/١٩ .

﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ ٢٠/٨٠ .

﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ ٢٦/٢٠ .

﴿ وَنُيَسِّرْكَ لِلْيُسْرَى ﴾ ٨/٨٧ .

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ ٧/٩٢ .

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ ١٠/٩٢ .

قال الفراء: إن قال قائل: كيف كان يُسَّرُهُ للعسرى، وهل في العسرى تيسير؟ قال: هذا كقوله تعالى: ﴿ وَيَسِّرْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ ٣/٩، فالبشارة في الأصل الفرح، فإذا جمعت في كلامين: أحدهما خير، والآخر شر، جاز التيسير فيهما^(٩).

(تيسر) : تيسر له كذا واستيسر له بمعنى واحد، أي تهيأ^(١٠)، ومنه:

﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسر من القرآن ﴾ ٢٠/٧٣ .

﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسر منه ﴾ ٢٠/٧٣ .

(استيسر) : ومنه قوله:

﴿ فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ فَمَا استيسر من الهدى ﴾ ١٩٦/٢ .

(٩) معاني القرآن: ٢٧٠/٣ - ٢٧١ .

(١٠) الصحاح ومختاره والقاموس .

﴿ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ ٢/١٣ .
 ﴿ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ ١١٨/٢ .

(اسْتَيْقَنَ) : اسْتَيْقَنَهُ وَاسْتَيْقَنَ بِهِ ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى . وَمِنَ الْمُتَعَدِّ قَوْلُهُ
 [٢] تعالى :

﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾ ١٤/٢٧ .
 البحر: اسْتَفْعَلَ هُنَا بِمَعْنَى تَفَعَّلَ ، نَحْوُ: اسْتَكْبَرَ وَتَكَبَّرَ (١٥) .
 وقال الزمخشري: الاسْتَيْقَانُ أَبْلَغُ مِنَ الْإِيْقَانِ (١٦) .
 وحذف المتعلق في قوله:
 ﴿ لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ٣١/٧٤ .

(٤٤٤)

(تَيَمَّمَ) : التَّيَمُّمُ الْقَصْدُ ، يُقَالُ: أَمَّهُ وَأَمَّهُ وَتَيَمَّمَهُ وَتَأَمَّمَهُ ، وَكُلُّهَا بِمَعْنَى .
 [٣] وَتَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَ لِلصَّلَاةِ: قَصَدْتُهُ لِلتَّطَهُّرِ بَدَلًا مِنَ الْوَضُوءِ
 أَوْ الْغَسْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ
 حَتَّى صَارَ التَّيَمُّمُ فِي عَرَفِ الشَّرْعِ عَلَمًا لِمَسْحِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ
 بِالْتُّرَابِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ ٢٦٧/٢ .
 قرأ عبدالله (ولا تأمّموا) ، وقرأ ابن عباس (ولا تيمّموا) وكله
 بمعنى قصده (١٧) .

﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ ٤٣/٤ ، ٦/٥ .

(١٥) نفسه: ٥٨/٧ .

(١٧) انظر: المحتسب: ١٣٨/١ - ١٣٩ ، الكشاف: ٣٩٦/١ ، البحر: ٣١٨/٢ .

الفهارس العامة

- فهرس الموضوعات .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الأمثال والأقوال .
- فهرس اللهجات واللغات .
- فهرس الشعر .
- فهرس أنصاف الأبيات .
- فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	الإهداء
٣	المقدمة
٩	زمان الفعل
١١	زمن الماضي
٢٥	زمن المضارع
٤١	زمن الأمر
٤٣	أفعال تفرّغت من الدلالة الزمنية أو المعنوية
٤٧	أوزان المجرّد الثلاثي
٥١	أبواب مضارع الثلاثي
٥٧	حركة حرف المضارعة
٥٩	الرباعي المجرّد
٦١	الأفعال المزيدة - مزيد الثلاثي
٦٩	مزيد الرباعي - مضاعف الرباعي
٧١	الجامد والمتصرف
٧٣	المضاعف
٧٧	المهموز
٧٩	المعتل
٨٣	بناء الماضي الأجوف للمجهول

الموضوع

الصفحة

٨٥ الأفعال الناسخة - (كان) وأخواتها
٨٧ أفعال المقاربة والرجاء والشروع
٨٧ (ظنّ) وأخواتها
٩١ أعلم وأرى وأخواتها
٩٣ فعلا المدح والذم
٩٣ فعلا التعجب
٩٥ أسماء الأفعال
٩٧ اللازم والمتعدي

الأفعال في القرآن الكريم

(١٠٧ - ١٤٩٦)

باب الهمزة (١٠٧ - ١٦١)

أَبَى	أَبَى	أَبَى	أَبَى
أَثَرَ	أَثَرَ	أَثَرَ	أَثَرَ
أَخَذَ	أَخَذَ	أَخَذَ	أَخَذَ
أَدَى	أَدَى	أَدَى	أَدَى
اسْتَأْذَنَ	اسْتَأْذَنَ	اسْتَأْذَنَ	اسْتَأْذَنَ
أَسَرَ	أَسَرَ	أَسَرَ	أَسَرَ
أَفْكَ	أَفْكَ	أَفْكَ	أَفْكَ
أَلَمَ	أَلَمَ	أَلَمَ	أَلَمَ
اتَّخَمَرَ	اتَّخَمَرَ	اتَّخَمَرَ	اتَّخَمَرَ
اسْتَأْنَسَ	اسْتَأْنَسَ	اسْتَأْنَسَ	اسْتَأْنَسَ
أَوَى	أَوَى	أَوَى	أَوَى

باب الباء (١٦٢ - ٢٤٧)

بَشَى	بَشَى	بَشَى	بَشَى
أَبْجَسَ	أَبْجَسَ	أَبْجَسَ	أَبْجَسَ
أَبْدَأَ	أَبْدَأَ	أَبْدَأَ	أَبْدَأَ
اسْتَبَدَّلَ	اسْتَبَدَّلَ	اسْتَبَدَّلَ	اسْتَبَدَّلَ
بَرَأَ	بَرَأَ	بَرَأَ	بَرَأَ

جَزَى	جَزَع	جَرَى	أَجْرَمَ	جَرَمَ
أَجْلَبَ	تَجَافَى	جَعَلَ	تَجَسَّسَ	جَازَى
جَمَعَ	جَمَعَ	تَجَلَّى	جَلَى	جَلَدَ
تَجَنَّبَ	جَنَّبَ	جَنَّبَ	اجْتَمَعَ	أَجْمَعَ
جَهَرَ	جَاهَدَ	جَنَّ	جَنَحَ	اجْتَنَّبَ
اسْتَجَابَ	أَجَابَ	جَابَ	جَهَلَ	جَهَّزَ
تَجَاوَزَ	جَاوَزَ	اسْتَجَارَ	جَاوَزَ	أَجَارَ
	أَجَاءَ	جَاءَ	جَاعَ	جَاسَ

باب الحاء (٤٠٦ - ٣٢٩)

حَبَّ	حَبَّرَ	اسْتَحَبَّ	أَحَبَّ	حَبَّ
حَبَطَ	حَاجَّ	حَاجَّ	أَحْبَطَ	حَبَطَ
حَدَّثَ	حَذَرَ	حَادَ	أَحَدَثَ	حَدَّثَ
حَارَبَ	حَرَضَ	حَرَضَ	حَرَكَ	حَارَبَ
حَرَّقَ	حَرَّمَ	حَرَّكَ	احْتَرَقَ	حَرَّقَ
حَزَنَ	احْتَسَبَ	حَاسَبَ	حَسَبَ	حَزَنَ
ادَّسْتَحَسَرَ	تَحَسَّسَ	أَحَسَّ	حَسَّ	ادَّسْتَحَسَرَ
حَسَنَ	حَصَدَ	حَشَرَ	أَحْسَنَ	حَسَنَ
أَحْضَرَ	أَحْضَنَ	حَصَلَ	حَضَّحَضَ	أَحْضَرَ
حَضَرَ	تَحَاضَّرَ	حَضَّضَ	أَحْضَرَ	حَضَرَ
حَفِظَ	حَفَّ	اسْتَحْفَظَ	حَافَظَ	حَفِظَ
حَقَّ	حَكَّمَ	اسْتَحَقَّ	أَحَقَّ	حَقَّ
أَحْكَمَ	خَلَقَ	حَلَفَ	تَحَاكَمَ	أَحْكَمَ
أَحْلَى	حَمَلَ	حَمَدَ	حَلَّى	أَحْلَى
احْتَمَلَ	احْتَنَكَ	حَنَتْ	حَمَى	احْتَمَلَ
حَارَ	حَالَ	أَحَاطَ	حَاوَرَ	حَارَ
حَاضَرَ	حَيَّى	حَاقَ	حَافَ	حَاضَرَ
حَيَّا			اسْتَحْيَا	حَيَّا

باب الخاء (٤٠٧ - ٤٦٧)

أَخْرَبَ	خَبَأَ	تَخَبَّطَ	خَبِثَ	أَخْبَتَ
أَخْرَجَ	خَذَلَ	أَدَعَ	خَدَعَ	خَتَمَ
أَخْسَرَ	خَرَّ	اسْتَخْرَجَ	أَخْرَجَ	خَرَجَ
أَخْصَفَ	خَسِرَ	خَسَأَ	أَخْزَى	خَزِي
أَخْطَ	أَخْتَصَّ	خَشِيَ	خَشَعَ	خَسَفَ
أَخْفَضَ	أَخَاطَبَ	أَخْطَأَ	خَضَعَ	أَخْتَصَمَ
أَخْفَى	تَخَافَتَ	خَافَتَ	تَخَطَّفَتَ	خَطَفَتَ
أَسْتَخْلَصَ	خَفِيَ	اسْتَخَفَّ	خَفَفَ	خَفَّ
أَخْلَفَ	أَخْلَصَ	خَلَصَ	أَخْلَدَ	اسْتَخْفَى
أَخْتَلَفَ	خَلَعَ	أَخْتَلَطَ	خَالَطَ	خَلَطَ
أَخْتَلَى	تَخَلَّفَ	أَخْلَفَ	خَالَفَ	خَلَّفَ
أَخَانَ	خَلَى	خَلَا	خَلَقَ	اسْتَخْلَفَ
أَخِيلَ	خَوَّلَ	خَوَّفَ	خَافَ	خَاصَّ
	تَخَيَّرَ	أَخْتَارَ	خَابَ	أَخْتَانَ

باب الدال (٤٦٩ - ٥١١)

دَحَا	أَدْحَضَ	تَدَبَّرَ	أَدْبَرَ	دَبَّرَ
أَسْتَدْرَجَ	تَدَارَأَ	دَرَأَ	أَدْحَلَ	دَخَلَ
أُدْرَى	دَرَى	تَدَارَكَ	أَدْرَكَ	دَرَسَ
أَدْعَى	دَعَا	دَعَّ	دَسَسَ	دَسَّ
دَلَى	دَلَّ	دَكَ	دَافَعَ	دَفَعَ
دَمَعَّ	دَمَّرَ	دَمَدَمَ	تَدَلَّى	أَدَلَّى
أَدَارَ	دَارَ	أُدْهَنَ	أَدْنَى	دَنَا
	تَدَايَنَ	دَانَ	دَامَ	دَاوَلَ

باب الذال (٥١٣ - ٥٣٠)

ذَرَا	ذَرَأَ	أَذْخَرَ	ذَبَحَ	ذَبَحَ
ذَلَّ	ذَكَّى	أَذْكَرَ	تَذَكَّرَ	ذَكَرَ

ذَهَلْ	أَذْهَبَ	ذَهَبَ	أَذَلَّ	ذَلَّلَ
	أَذَاعَ	أَذَاقَ	ذَاقَ	ذَادَ

باب الرءاء (٥٣١ - ٦٠٨)

رَأَى	رَأَى	أَرَى	رَأَى
رَبَطَ	رَبَطَ	تَرَبَّصَ	رَبِيعَ
رَتَعَ	رَبَّ	أَرَبَ	رَبَا
تَرَاوَعَ	رَجَعَ	رَجَّ	رَتَلْ
أَرْجَى	رَجَا	رَجَمَ	رَجَفَ
تَرَدَّدَ	رَدَّ	رَجِمَ	رَحَبَ
أَرْدَى	رَدَى	رَدَفَ	أَرْتَدَّ
أَرْسَى	أَرْسَلَ	رَزَقَ	تَرَدَّى
رَضِيَ	اسْتَرْضَعَ	أَرْضَعَ	رَشَدَ
رَعَى	أَرْضَى	تَرَاوَعَ	أَرْضَى
رَقَبَ	رَفَعَ	رَغِبَ	رَاعَى
أَرْتَقَى	رَقِيَ	أَرْتَقَبَ	تَرَقَّبَ
رَكَّضَ	أَرَكَّسَ	رَكَّبَ	رَكِبَ
رَمَى	رَكَنَ	رَكَّمَ	رَكَعَ
رَهَقَ	اسْتَرْهَبَ	أَرْهَبَ	رَهَبَ
رَاوَدَ	أَرَادَ	أَرَاخَ	أَرْهَقَ
	رَانَ	أَرْتَابَ	رَاغَ

باب الزاي (٦٠٩ - ٦٤١)

زَرَعَ	زَحَرَ	أَزْجَى	أَزْدَجَرَ
زَكَا	زَفَّ	زَعَمَ	أَزْدَرَى
أَزْلَفَ	زَلَّزَلَ	زَكَّى	زَكَّى
اسْتَزَلَّ	أَزَلَّ	زَلَّ	أَزْلَقَ
تَزَوَّدَ	زَوَّجَ	زَهَقَ	زَنَى

زَادَ	زَالَ	تَزَاوَرَ	زَارَ
زَالَ	أَزَاغَ	زَاغَ	أَزْدَادًا
تَزَيَّنَ	زَيْنَ	تَزَيَّلَ	زَيْلَ

باب السين (٦٤٣ - ٧٤٥)

سَبَّ	سَبَّ	تَسَاءَلَ	سَأَلَ
أَسْبَغَ	سَبَّحَ	سَبَّحَ	سَبَّتَ
أَسْتَرَّ	أَسْتَبَقَ	سَابَقَ	سَبَقَ
سَجَنَ	سَجَّرَ	سَجَّرَ	سَجَدَ
سَحَّرَ	أَسْحَتَ	سَحَبَ	سَجَا
سَخِطَ	أَسْتَسَخَرَ	سَخَّرَ	سَخَّرَ
سَرَّ	سَرَّحَ	سَرَّحَ	أَسْخَطَ
سَرَّقَ	أَسْرَفَ	سَارَعَ	أَسْرَأَ
سَطَّحَ	أَسْرَى	سَرَى	أَسْتَرَقَ
سَعَّرَ	سَعَدَ	سَطَا	سَطَّرَ
سَفَكَ	سَفَعَ	أَسْفَرَ	سَعَى
سَاقَطَ	أَسْقَطَ	سَقَطَ	سَفَهَ
سَكَّتَ	أَسْتَسْقَى	أَسْقَى	سَقَى
سَلَبَ	أَسْكَنَ	سَكَنَ	سَكَّرَ
سَلَفَ	سَلَطَ	أَنْسَلَخَ	سَلَخَ
تَسَلَّلَ	سَلَكَ	سَلَقَ	أَسْلَفَ
أَسْمَعَ	سَمِعَ	أَسْلَمَ	لَمَّ
سَمَى	أَسْمَنَ	تَسَمَّعَ	أَسْتَمَعَ
أَسَاءَ	سَاءَ	سَاهَمَ	تَسَنَّهُ
سَاقَ	أَسَاغَ	تَسَوَّرَ	أَسْوَدَ
سَوَى	أَسَامَ	مَ	سَوَّلَ
سَارَ	سَاحَ	أَسْتَوَى	سَاوَى
	أَسَالَ	سَالَ	سَيَّرَ

باب الشَّيْنِ (٧٤٧-٧٨٣)

شَدَّ	شَخَّصَ	شَجَرَ	تَشَابَهَ	شَبَّهَ
شَرَّدَ	شَرَحَ	أَشْرَبَ	شَرِبَ	أَشْتَدَّ
شَرَى	شَارَكَ	أَشْرَكَ	أَشْرَقَ	شَرَعَ
أَشْتَعَلَ	أَشْعَرَ	شَعَرَ	أَشْطَأَ	أَشْتَرَى
شَفَى	أَشْفَقَ	شَفَعَ	شَغَلَ	شَغَفَ
شَفِي	أَنْشَقَ	تَشَقَّقَ	شَاقَ	شَقَّ
أَشْمَأَزَّ	أَشْمَتَ	أَشْتَكَى	شَكَا	شَكَرَ
أَشْتَهَى	أَشْتَشَهَدَ	أَشْهَدَ	شَهِدَ	أَشْتَمَلَ
شَاعَ	شَاءَ	شَوَى	شَاوَرَ	أَشَارَ

باب الصَّادِ (٧٨٥-٨٢٧)

أَصْبَرَ	صَبَرَ	أَصْبَحَ	صَبَحَ	صَبَّ
صَاحَبَ	أَصْحَبَ	صَبَا	أَصْطَبَرَ	صَابَرَ
	صَدَعَ	أَصْدَرَ	صَدَّرَ	صَدَّ
	صَدَّقَ	صَدَّقَ	صَدَفَ	تَصَدَّعَ
	أَصْطَرَّخَ	أَسْتَصْرَخَ	تَصَدَّى	تَصَدَّقَ
	أَنْصَرَفَ	صَرَفَ	صَرَفَ	أَصْرَّ
	تَصَعَّدَ	أَصْعَدَ	عَدَّ	صَرَمَ
	صَفَحَ	صَغَا	صَعِقَ	صَعَّرَ
	صَلَبَ	صَكَّ	أَصْطَفَى	أَصْفَى
	صَلَّى	أَصْلَحَ	صَلَحَ	صَلَبَ
	أَصْطَلَى	أَصْلَى	صَلَّى	صَلَّى
	أَصْطَنَعَ	صَنَعَ	أَصَمَّ	صَمَّمَ
	صَوَّرَ	صَارَ	أَصَابَ	صَهَّرَ
		صَارَ	أَصْطَادَ	صَامَ

باب الضاد (٨٢٩ - ٨٥٢)

ضَحِكَ	أَضْحَكَ	ضَحَا	ضَرَبَ
ضَرَّ	ضَارَ	ضَا	تَضَرَّعَ
ضَعُفَ	ضَاعَفَ	أَسْتَضَعَفَ	ضَلَّ
أَضَلَّ	ضَمَّ	ضَاهَأَ	أَضَاءَ
أَضَاعَ	ضَيَّفَ	ضَاقَ	

باب الطاء (٨٥٣ - ٨٧٣)

طَبَعَ	طَحَا	طَرَحَ	طَرَدَ
طَعِمَ	أَطْعَمَ	أَسْتَطْعَمَ	طَعَنَ
طَغَى	أَطْعَى	أَطْفَأَ	طَفِقَ
طَلَّبَ	طَلَعَ	طَلَعَ	أَطْلَعَ
طَلَّقَ	أَنْطَلَقَ	طَمِثَ	طَمَسَ
طَمِعَ	أَطْمَأَنَ	طَهَّرَ	طَهَّرَ
تَطَهَّرَ	طَوَّعَ	أَطَاعَ	تَطَوَّعَ
أَسْتَطَاعَ	طَافَ	تَطَوَّفَ	طَوَّفَ
أَطَاقَ	طَالَ	تَطَاوَلَ	طَوَى
طَابَ	طَارَ	تَطَيَّرَ	

باب الظاء (٨٧ - ٨٩٠)

أَظْفَرَ	ظَلَّ	ظَلَّلَ	ظَلَّمَ
أَظْلَمَ	ظَلِمِيءَ	ظَنَّ	ظَهَرَ
ظَاهَرَ	أَظْهَرَ	تَظَاهَرَ	

باب العين (٨٩١ - ٩٧٩)

عَبَأَ	عَبَثَ	عَبَدَ	عَبَدَ
عَبَّرَ	أَعْتَبَرَ	عَبَسَ	أَسْتَعْتَبَ

عَثْرٌ	عَثَا	عَثَلٌ	أَعْتَدَ
أَعْجَبَ	عَجِبَ	عَجِي	أَعْتَرُ
عَجَلٌ	عَجَلٌ	أَعْجَزَ	عَجَزَ
عَدٌ	اسْتَعْجَلَ	تَعَجَّلَ	أَعْجَلَ
عَدَلٌ	اعْتَدَّ	أَعَدَّ	عَدَّدَ
اعْتَدَى	عَادَى	تَعَدَّى	عَدَا
عَرَشٌ	عَرَجٌ	اعْتَدَرَ	عَذَبَ
عَرَفَ	أَعْرَضَ	عَرَّضَ	عَرَّضَ
اعْتَرَى	اعْتَرَفَ	تَعَارَفَ	عَرَّفَ
عَزَّ	عَزَزَ	عَزَبَ	عَرِي
اعْتَزَلَ	عَزَلَ	أَعَزَّ	عَزَزَ
عَسَى	عَسَّسَ	تَعَاسَرَ	عَزَمَ
عَصَمَ	عَصَرَ	عَاشَا	عَاشَرَ
عَضَ	عَضَى	اسْتَعْصَمَ	اعْتَصَمَ،
تَعَاطَى	أَعْطَى	عَطَّلَ	عَضَّلَ
عَفَا	اسْتَعَفَّ	أَعْظَمَ	عَظَّمَ
عَقَدَ	أَعْقَبَ	عَاقَبَ	عَقَّبَ
عَكَفَ	عَقَلَ	عَقَرَ	عَقَّدَ
أَعْلَنَ	تَعَلَّمَ	عَلَّمَ	عَلِمَ
تَعَمَّدَ	اسْتَعَلَى	تَعَالَى	عَلَا
اسْتَعَمَّرَ	اعْتَمَرَ	عَمَّرَ	عَمَّرَ
أَعْمَى	عَمِيَ	عَمِهَ	عَمِلَ
عَنَا	أَعْنَتَ	عَنِتَّ	عَمِيَ
أَعَادَ	عَادَ	عَاهَدَ	عَهَدَ
عَالَ	اسْتَعَادَ	أَعَادَ	عَادَ
عَابَ	اسْتَعَانَ	تَعَاوَنَ	أَعَانَ
			عَيِي

باب الغين (٩٨١-١٠١٦)

اغْتَرَفَ	غَرَّ	زَبَّ	غَدَا	غَادَرَ
عَشِي	اغْتَسَلَ	غَسَلَ	أَغْرَى	أَغْرَقَ
غَضِبَ	اسْتَشَفَى	تَغَشَى	أَعَشَى	عَشِيَ
عَقَلَ	اسْتَغْفَرَ	غَفَرَ	أَغْطَشَ	غَضَّ
عَلَّقَ	اسْتَعْلَظَ	عَلَطَ	عَبَّ	أَعْقَلَ
أَغْمَضَ	تَغَامَزَ	عَلَى	عَلَا	عَلَّ
أَغَاثَ	اسْتَغْنَى	أَغْنَى	عَنَى	عَنِمَ
أَغْتَابَ	أَغْوَى	غَوَى	غَاصَ	اسْتَعْتَابَ
	غَاصَ	تَغَيَّرَ	غَيَّرَ	غَاثَ

باب الفاء (١٠١٧-١٠٦٨)

اسْتَفْتَحَ	فَتَحَ	فَتَحَ	فَتَحَ	فَتَحَ
فَتَنَ	فَتَقَ	فَتَقَ	فَتَرَ	فَتَرَ
فَجَّرَ	فَجَرَ	فَجَرَ	اسْتَفْتَى	أَفْتَى
فَادَى	فَدَى	فَدَى	أَنْفَجَرَ	تَفَجَّرَ
فَرَّ	فَرَحَ	فَرَحَ	فَرَجَ	أَفْتَدَى
فَرَطَ	فَرَطَ	فَرَطَ	فَرَضَ	فَرَشَ
فَرَّقَ	فَرَّقَ	فَرَّقَ	أَفْرَغَ	فَرَّغَ
اسْتَفَزَّ	أَفْتَرَى	أَفْتَرَى	تَفَرَّقَ	فَارَّقَ
تَفَسَّحَ	فَسَحَ	فَسَحَ	فَزَعَ	فَزَعَ
فَتَّسَلَ	فَسَقَ	فَسَقَ	أَفْسَدَ	فَسَدَ
أَنْفَضَ	فَضَحَ	فَضَحَ	فَضَّلَ	فَضَّلَ
فَطَرَ	أَفْضَى	أَفْضَى	تَفَضَّلَ	فَضَّلَ
فَقَدَ	فَعَلَ	فَعَلَ	أَنْفَطَرَ	تَفَطَّرَ
تَفَكَّهَ	تَفَكَّرَ	تَفَكَّرَ	فَكَرَّ	تَفَكَّهَ
فَهَّمَ	فَنَّدَ	فَنَّدَ	أَنْفَلَقَ	أَفْلَحَ

فَاتَ	فَارَ	فَارَ	فَارَ
أَفَاقَ	فَاءَ	فَاءَ	فَاءَ
فَاضَ	أَفَاضَ	فَاضَ	فَاضَ

باب القاف (١٠٦٩ - ١١٤٨)

أَقْبَرَ	أَقْبَسَ	قَبِضَ	قَبِلَ
أَقْبَلَ	تَقَبَّلَ	قَرَّ	قَتَلَ
قَتَلَ	قَاتَلَ	أَقْتَتَلَ	أَقْتَحَمَ
قَدَّ	قَدَّرَ	قَدَّرَ	قَدَّسَ
قَدَّمَ	قَدَّمَ	تَقَدَّمَ	أَسْتَقَدَّمَ
أَقْتَدَى	قَدَفَ	قَرَأَ	أَقْرَأَ
قَرَّبَ	قَرَّبَ	أَقْتَرَبَ	قَرَّ
أَقْرَّ	أَسْتَقَرَّ	قَرَضَ	أَقْرَضَ
أَقْتَرَفَ	أَقْسَطَ	قَسَمَ	أَقْسَمَ
قَاسَمَ	تَقَاسَمَ	أَسْتَقَسَمَ	قَاسَا
أَقْشَعَرَ	قَصَدَ	قَصَرَ	أَقْصَرَ
قَصَّ	قَصَمَ	أَنْقَضَ	قَضَى
قَطَعَ	قَطَعَ	تَقَطَّعَ	قَعَدَ
قَفَا	قَفَى	قَلَبَ	قَلَّبَ
تَقَلَّبَ	أَنْقَلَبَ	أَقْلَعَ	قَلَّ
قَلَّلَ	أَقْلَّ	قَلَى	قَنْتَ
قَنَطَ	أَقْنَى	قَهَرَ	قَالَ
تَقَوَّلَ	قَامَ	أَقَامَ	أَسْتَقَامَ
قَيَّضَ			

باب الكاف (١١٤٩ - ١٢١٥)

كَبَّ	كَبَّ	كَبَّ	كَبَّ
كَبَّرَ	أَكْبَرُ	تَكَبَّرَ	أَسْتَكْبَرُ
كَتَبَ	اكتَبَ	كَاتَبَ	كَتَمَ

كَثُرَ	أَكْثَرَ	كَثُرَ	كَثُرَ
انْكَدَرَ	كَذَبَ	أَكْذَى	كَذَبَ
كَرَّمَ	كَرِهَ	أَكْرَمَ	كَرِهَ
أَكْرَهَ	اِكْتَسَبَ	كَسَبَ	كَسَا
كَسَطَ	كَفَرَ	كَشَفَ	كَفَّرَ
أَكْفَرَ	كَفَلَ	كَفَّ	كَفَّلَ
أَكْفَلَ	كَأَلًا	كَفَى	كَأَفَ
كَلَّمَ	أَكْمَلَ	تَكَلَّمَ	كَتَرَ
أَكَنَّ	كَوَّرَ	كَادَ	كَانَ
كَوَى	كَالَ	كَادَ	اِكْتَالَ
اِسْتَكَانَ			

باب اللام (١٢١٧ - ١٢٥٥)

لَبِثَ	لَبَسَ	تَلَبَّثَ	لَبِثَ
الْحَدَثَ	الْحَقَّ	لَحِقَ	الْحَدَثَ
الزَّمَّ	تَلَطَّى	تَلَطَّفَ	الزَّمَّ
لَعَنَ	لَفَتَ	لَعِيَّ	لَعَنَ
لَفَحَ	الْتَفَّ	لَفَّظَ	لَفَحَ
الْتَقَطَ	الْتَقَمَ	لَفَفَ	الْتَقَطَ
لَقِيَ	لَاقَى	الْقَى	لَقِيَ
الْتَقَى	لَمَسَ	لَمَزَ	الْتَقَى
الْتَمَسَ	أَلْهَمَ	لَهَّتْ	الْتَمَسَ
تَلَهَّى	تَلَاوَمَ	لَامَ	تَلَهَّى
لَوَى	لَيْسَ	لَاتَ	لَوَى
أَلَانَ			أَلَانَ

باب الميم (١٢٥٧ - ١٣١٣)

مَتَّعَ	اِسْتَمْتَعَ	مَتَّعَ	مَتَّعَ
مَحَّصَ	اِمْتَحَنَ	مَحَّقَ	مَحَّصَ

مَرَجَ	مَرَجَ	أَمَدٌ	مَدٌ
مَارَى	مَرَضَ	مَرٌّ	مَرَدٌ
مَسَحَ	مَزَّقَ	أَمْتَرَى	تَمَارَى
مَسَكَ	تَمَّسَ	مَسٌّ	مَسَّحَ
مَشَى	أَمَسَى	اسْتَمَسَكَ	أَمَسَكَ
مَكَثَ	تَمَطَّى	أَمَطَرَ	مَضَى
مَلَأَ	أَمَكَّنَ	مَكَّنَ	مَكَرَ
أَمَلَى	أَمَلَّ	مَلَّكَ	أَمْتَلَأَ
مَنَى	مَنَّ	مَنَعَ	أَمَلَى
مَهَّدَ	مَهَّدَ	تَمَنَّى	أَمْنَى
أَمَاتَ	مَاتَ	أَمَهَّلَ	مَهَّلَ
مَارَ	مَادَ	مَارَ	مَاجَ
مَالَ	أَمْتَارَ	تَمَيَّرَ	مَارَ

باب النون (١٣١٥ - ١٣٩٢)

أَسْتَبَأَ	أَبَأَ	نَبَأَ	نَأَى
أَسْتَبَدَّ	نَبَدَّ	أَبَيْتَ	نَبَيْتَ
أَسْتَثَّرَ	نَتَّقَ	أَسْتَنْبَطَ	تَنَابَزَ
نَاجَى	أَنَجَى	نَجَّى	نَجَا
نَادَى	نَحَرَ	نَحَتَ	تَنَاجَى
نَزَعَ	أَنذَرَ	نَذَرَ	تَنَادَى
أَنزَفَ	نَزَعَ	تَنَازَعَ	نَازَعَ
تَنَزَّلَ	أَنزَلَ	نَزَلَ	نَزَلَ
نَسَلَ	نَسَقَ	أَسْتَسَخَّ	نَسَخَ
أَنشَأَ	نَشَأَ	أَنَسَى	نَسَى
نَشَرَ	أَسْتَشَرَ	أَشَرَ	نَشَرَ
نَصَحَ	أَنصَتَ	نَصَبَ	أَنشَرَ
أَسْتَنْصَرَ	أَتَصَرَ	تَنَاصَرَ	نَصَرَ
نَظَرَ	أَنطَقَ	نَطَقَ	نَضَحَ

أَنْظَرَ	أَنْظَرَ	أَنْظَرَ	أَنْظَرَ
أَنْعَمَ	أَنْعَمَ	أَنْعَمَ	أَنْعَمَ
نَفَذَ	نَفَذَ	نَفَذَ	نَفَذَ
تَنَافَسَ	تَنَافَسَ	تَنَافَسَ	تَنَافَسَ
نَافَقَ	نَافَقَ	نَافَقَ	نَافَقَ
اسْتَنْفَذَ	اسْتَنْفَذَ	اسْتَنْفَذَ	اسْتَنْفَذَ
أَنْقَضَ	أَنْقَضَ	أَنْقَضَ	أَنْقَضَ
نَكَحَ	نَكَحَ	نَكَحَ	نَكَحَ
نَكَرَ	نَكَرَ	نَكَرَ	نَكَرَ
نَهَى	نَهَى	نَهَى	نَهَى
أَنْابَ	أَنْابَ	أَنْابَ	أَنْابَ

باب الهاء (١٣٩٣ - ١٤٢٣)

تَهَجَّدَ	هَاتَ	هَبَطَ	هَاءَ
هَلَمَ	هَجَعَ	هَاجَرَ	هَجَرَ
اسْتَهْزِصَا	أَهْرَعَ	اهْتَدَى	هَدَى
هَشَّ	هَزَمَ	اهْتَزَّ	هَزَّ
هَلُمَّ	أَهْلَ	أَهْلَكَ	هَلَكَ
أَهَارَ	هَادَ	أَهَمَّ	هَمَّ
اسْتَهْوَى	أَهْوَى	هَوَى	صَاهَانَ
هَامَ	هَاجَ	هَيْتَ	هَيَّا
			هَيَّهَاتَ

باب الواو (١٤٢٥ - ١٤٨٩)

وَجِبَ	وَاتَّقَ	وَاتَّقَ	وَأُوتِيَ
وَجَّهَ	وَجَلَ	أَوْجَفَ	وَجَدَ
وَدَّعَ	وَادَّ	وَدَّ	تَوَجَّهَ
وَرَدَّ	أُورَثَ	وَرِثَ	وَدَّعَ

وَزَرَ	تَوَارَى	وَارَى	صَاوَرَى	أَوْرَدَ
وَسَقَ	وَسِعَ	وَسَطَ	وَزَنَ	صَاوَرَعَ
وَصَلَ	وَصَفَ	وَسَّوَسَ	وَسَمَ	أَتَسَّقَ
وَضَعَ	تَوَاصَى	أَوْصَى	وَصَى	وَصَّلَ
أَوْعَدَ	وَعَدَ	وَاطَأَ	وَطِىءَ	أَوْضَعَ
أَوْعَى	وَعَى	وَعَظَ	تَوَاعَدَ	وَأَعَدَ
تَوَقَّى	أَوْقَى	وَفَى	وَفَى	أَوْفَضَ
اسْتَوْقَدَ	أَوْقَدَ	وَقَّتَ	وَقَّبَ	اسْتَوْقَى
وَقَى	وَقَفَ	صَاوَقَعَ	وَقَعَمَ	وَقَّرَ
	وَكَّرَ	اتَّكَأَ	تَوَكَّأَ	اتَّقَى
	أَوْلَجَ	وَلَجَ	تَوَكَّلَ	وَكَّلَ
	تَوَلَّى	وَلَّى	وَلَّى	وَلَّدَ
	وَيَّ	وَهَنَ	هَبَ	وَنَى

باب الياء (١٤٩١ - ١٤٩٦)

يَسَّرَ	اسْتَيْسَأَسَ	يَيْسَسَ
أَيَّقَنَ	اسْتَيْسَّرَ	تَيْسَّرَ
	تَيْمَمَ	اسْتَيْقَنَ

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
١٥٩	«لا يأوي الضالة إلا الضال»
٢٢٣	«لا تبقي على من يضرع إليها»
٣٠٧	«فلما أذلقته الحجارة جزم»
٣٤٠	«أصدق الأسماء الحارث»
٣٨٦	«كان مجلينا رعائاً من ذهب ولؤلؤ»
٤٥٦	«رب متخوض في مال الله له النار يوم القيامة»
٥٤٧	«... وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط»
٩٣٣	«اليد العليا المنطية واليد السفلى المنطاة»
٩٣٧	«وأعفوا اللحي»
١٠٥١	«كنا في سفر فأنقضنا»
١١٣٧	«فبأبي وأمي هو ما كهرني»
١٣٩٤	«هاؤم»
١٤٣٩	«ليبتهين قوم عن ودعهم الجمعات»
١٤٣٩	«ذروا الحبشة ما وذرتكم»
١٤٨٨	«وهنتهم حمى يثرب»

فهرس الأمثال والأقوال

١٤٢ ما ألوت جهداً
١٩٠ نثره ونشله
٣١٦ جهرت الركبة
٣٢٧ شرّ ما أجاك إلى نحة العرقوب، وشر ما يجيئك إلى نحة عرقوب
٤٢٧ رأينا أرض بني فلان خاشعة هامدة ما فيها خضراء
٤٨٩ دعاك الله
٤٩٤ ادّع عليّ ما شئت
٥٥٩ رحبتكم الطاعة
٥٥٩ وأن بشراً طلع اليمن
١٠٩٦ ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنيناً قط
١١٢٤ شحذ الشفرة حتى قعدت كأنها حربة
١١٢٩ هو حوّل قلب
١٢٣٠ شمّرت الحرب عن ساق
١٤٣٢ أينما أوجه ألق سعداً

فهرس اللهجات واللغات

- أزد شنوءة: ص ٤٦٠ ، ٦٢٨ ، ١٠٦١ .
- أزد عُمان: ص ٩٢٨ .
- أسد: ص ٨٣ ، ٨٤١ ، ٩٤٥ ، ٩٧٧ ، ١١٣٥ ، ١١٣٧ ، ١١٧٩ ، ١٢٥١ ، ١٤٢٣ ، ١٢٩٨ .
- أهل الأندلس: ص نظلد .
- بكر بن وائل: ص ٤٣٤ ، ٩٧٩ .
- تميم: ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٥ .
- ١٠٤ ، ١٥١ ، ١٥١ ، ٢١٤ ، ٢٤١ ، ٢٩٣ ، ٣١٣ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٤٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥٦٠ ، ٥٦٠ ، ٥٦٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ ، ٥٩٦ ، ٦٤٩ ، ٦٦٧ ، ٦٨٤ ، ٧٣٠ ، ٧٤٩ ، ٨٠٨ ، ٨٤١ ، ٨٤٥ ، ٨٨٨ ، ٩٥١ ، ٩٦٨ ، ٩٧٧ ، ٩٨٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٥ ، ١١٥٣ ، ١١٧٩ ، ١٢٩٨ ، ١٣٦٤ ، ١٤٠٩ .
- ١٤٠٩ ، ١٤١٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٨٨ .
- تميم بن مرة: ص ٤٣٤ .
- أهل تهامة: ص ١٩٦ ، ٥٥٧ .
- تميم: ص ٧٨ ، ٥٣٨ .
- بنو اللارث بن كعب: ص ٤٨٥ .
- أهل الحبشة: ص ٣٩٥ .
- الحجاز: ص ٤٨ ، ٥٧ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣٤١ ، ٣١ ، ٣٥٨ ، ٤٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٤١ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٢ ، ٥٧٦ ، ٦٤٩ ، ٦٦٧ ، ٦٨١ ، ٧٢٤ ، ٨٠٨ ، ٨٣٧ ، ٨٤٠ ، ٨٨٨ ، ٩١٣ ، ٩٣٦ ، ٩٧٧ ، ٩٨٤ ، ٩٩٢ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٥ ، ١١١٠ ، ١١٣٥ ، ١٢٥١ ، ١٢٩٨ ، ١٤٠١ ، ١٤١٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٣١ ، ١٤٦٧ .
- حميز: ص ٨٢٤ ، ٩٧٥ ، ١٠١٨ .
- أهل حوران: ص ١٤٢٠ .
- خثعم: ص ٦٦٥ .

بنو دبير: ص ٨٣، ٧٢٩.
ربيعة: ص ٦٣٦، ٨٤١، ٩٧٧،
١٠٢٥.
اللغة السريانية: ص ٨٢٤، ١٤٢٠.
سليم: ص ٧٥، ١٥٤، ٨٧٦،
١٣٨٦.
طبيء: ص ٥٤، ١٧٢، ٢٢٢،
٢٢٣، ٢٣٩، ٥٨٧، ٦٦٢،
٩٧٨، ١٠١٣، ١١٣٣، ١١٥٥.
أهل العالية: ص ١٨٣، ١٢٤٧.
بنو عامر: ص ٤٩١.
اللغة العبرانية: ص ١٤٢٠.
عقيل: ص ٨٣، ٤٨٥.
عكل: ص ١٠٦١.
غسان: ص ٩٢٨.
غطفان: ص ١٢٥١.
أهل الغور: ص ١٤٠٤.
اللغة القبطية: ص ١٤٢٠.
قريش: ص ٨٣، ٣٤٨، ٤٣٣،
٥٩٥، ٦٥١، ٦٥١، ٦٩٠،
٨٤٠، ٨٤١، ٩٣٣، ١١٧٩،
١١٩٠.
قيس: ص ٨٣، ٣١٣، ٣٥٨،
٥٩٦، ٩٧٧، ٨٤١، ١٠٢٥،
١٢٩٨.
بنو كلب: ص ٥٨، ١٤٠، ٦٥٧،

٧٩٤، ٩٦٨.
بنو كنانة: ص ٨٣، ٣٤٩.
بنو مالك: ص ١٤٩٢.
أهل المدينة: ص ١٤٢٠.
مذحج: ص ١١٥٢.
مراد: ص ١٠١٨.
مضر: ص ١٠٣٦.
سفلى مضر: ص ١٤٧١.
عليا مضر: ص ١٤٩١.
أهل مكة: ص ٩٠٦، ١٠٢١،
١٤٢٠.
اللغة النبطية: ص ٨٢٤.
نجد: ص ٣١١، ٥٩٦، ٨٤٣،
٩٩٢، ١٠٢٥، ١١٠١، ١٢٤٧،
١٤٦٧.
النخع: ص ١٤٩٢.
هجر: ص ٨٢٤.
هذيل: ص ٤٨، ٨٣، ١٠٣، ١١١،
٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٩، ٦٨٦،
٧٢٩، ٩١٣، ٩٢٢، ٩٧٧،
١٣٦٤.
همدان: ص ١٠٢٥.
هوازن: ص ١٠٢٣، ١٤٩٢.
أهل اليمن: ص ١٩٢، ٧٨٨، ٩٣٣،
١٠١٧، ١٣٧٣.

فهرس الشعر

الصفحة	قائله	بحره	أول البيت آخره	
الألف اللينة				
٨٠٣	—	الطويل	عوى	وطول
٨٣٠	—	المتقارب	اللقاء	ضحك
١١٩٩	—	الكامل	مضى	كادت
الهمزة				
٣٠٦	زهير	الوافر	جلاء	فإن
٣١٠	الحارث بن حلزة	الخفيف	ضوضاء	أجمعوا
٣٢٧	زهير	الوافر	الرجاء	وجار
٣٣٥	الحارث بن حلزة	الخفيف	الولاء	أو
٨١٠	—	البسيط	إصغاء	ترى
٩٧٢	زهير	الوافر	عداء	فصرم
١٤٨٥	—	الخفيف	ارعواء	لا
الباء				
٣٨٠	جرير	الكامل	أغضبا	أبني
٤٣١	جرير	الوافر	الرقابا	أعد

الصفحة	قائله	بحره	أول البيت آخره
٦٠٠	أبو خراش الهذلي	الوافر	ولولا خشيبا
٦١٤	أبو أمية الحنفي	الخفيف	زعمتني دبيبا
٨٨٠	حبیب بن أوس	الطويل	هما أشيبا
٢٥٨	الكميت	المنسرح	وتله منقضبُ
٣٢٠ ، ٣١٩	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	وداع مجيبُ
٧٩١	رجل من هذيل	السريع	يرعى يصحبُ
١٠٢٩	—	الطويل	فلو تطيبُ
١٢٩	البحثري	الطويل	بمحنية وخبیب
١٤٣	عمرو بن معد يكرب	البيسط	أمرتک نشب
٣٠٣	—	الخفيف	إن الطراب
٤٣٨	امرؤ القيس	الطويل	خفاهنّ مجلب
٥١٧	عنترة	الكامل	لا الأشهب
٥٢٩	أبو الأسود	الطويل	أذاعوا بثقوب
٦٦٨	امرؤ القيس	الوافر	أرانا وبالشراب
١٣٧٤ ، ١٠٠٥	امرؤ القيس	الوافر	وقد بالإياب
١١٦١	—	الخفيف	مرة كالشهاب
١٣٥٧	امرؤ القيس	الطويل	فإنكما جندب

التاء

١٤٢٠	—	مجزوء الكامل	أن هيتا
٤٣٤	—	الطويل	أخاطب الخفت
٧٢٩ ، ٣٥٩	كثير	الطويل	أسيثي تقلت

الجيم

٥٨٧	—	الرجز	أنت والعرج
٦٦٦	الحارثي	الرجز	يا النساخ
٦٣٦	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	إلى وشيج

الصفحة	قائله	بحره	أول البيت آخره	
٧٥٢	أبو ذؤيب الهذلي ^(١)	الطويل	نثيخُ	شربن
٨٣٣	زياد الأعجم	الكامل	الحشرجِ	إن
الحاء				
٢١٤	—	الطويل	الصفائحُ	يقولون
٦١٢	—	الطويل	يتوضحُ	خليليّ
٦٧٣	أبو ذؤيب الهذلي	البيسط	وتسريحُ	وكان
١١٨١	سعد بن مالك	مجزوء الكامل	الصرائحُ	كشفت
٢٧٦	ابن هرمة	الوافر	بمترائحِ	فانت
السدال				
٢٧	الأعشى	الطويل	غدا	له
٣٦	كثير	الكامل	وسجودا	لو
٤٤٨	الأعشى	الكامل	موعدا	أثوى
٤٩٢	—	البيسط	القردا	أهوى
٥٥٧	—	الرجز	واحدًا	لا
٥٦٤	عبد الله بن الزبير ^(٢)	الوافر	سودا	فردّ
٧٠٧	عبد مناف بن ربيع الهذلي	البيسط	الشردا	حتى
٨٥٥	—	الطويل	بردا	فإن
١٣٨١	الأعشى	الطويل	تأبدا	ولا
٩٢٢ ، ١٠١	أنس بن مدركة	الوافر	يسودُ	عزمت
١٥٧	ساعدة بن عجلان	الوافر	حديدُ	فلو
٤٨٤	—	الطويل	حميدُ	دريت

الصفحة	قائله	بحره	أول البيت آخره
٦٥٣	ليبد	الكامل	ولقد ليبدُ
١٠٠٦ ، ٦٥٣	ليبد	الكامل	وغنيت خلودُ
٧٠٨	ساعدة بن العجلان	الوافر	وهم بعيدُ
٩٥٩	ليبد	الكامل	وعمرت خلودُ
٩٧٢	عبيد بن الأبرص	—	أقفر يعيدُ
١١٨١	—	الرجز	قد فجدوا
١١٩٩	الأفوه	السيط	فإن كادوا
١٣٠	النابعة	الكامل	أزف قد
٢٧٤	أوس بن حجر	الطويل	سأجزيك وتحمدي
٣٠٧	امرؤ القيس	المتقارب	جموحاً الموقد
٤٠٣	عمرو بن معديكرب	الوافر	أسير بجندي
٤٢٨	—	الوافر	ولقد محمد
٤٣٨	—	المتقارب	فإن لا نقعد
٤٤١	زهير	الطويل	فلو بمخلد
٧٤٢	النابعة	السيط	ألا الأمد
٨٨٣	دريد بن الصمة	الطويل	فقلت المسرد
٩٢٨	أبو زبيد	الخفيف	صاديا المنجود
١١٦٥	الحطيثة	الطويل	فأعطى يحمدي
١٢٧٦	خفاف بن ندبة	الكامل	كنواح الإثمدي
١٤٠٠	زهير	الكامل	قفر وسادي
١٤٤٨	النابعة	الكامل	تسع مقعدي

الراء

١٤٨	النمر بن تولب	المتقارب	أرى يؤتمر
٥٠٨	النمر بن تولب	المتقارب	فيوماً نسر
١١٧٨	امرؤ القيس	المتقارب	وأركب منتشر

الصفحة	قائله	بحره	أول البيت آخره
٢٢٤	جرير	البيسيط	فالشمس والقمر
٢٧٥	—	الطويل	أخاف سمرا
٤١٠	—	—	والنار سعيرا
٦٧٤	الفرزدق	الطويل	فلما أضمر
١١٥٥	—	البيسيط	نأتي إكبارا
١١٨١	حاتم الطائي	الطويل	أخو شمرا
١٣٧٣	—	الطويل	فأصبح وقرا
١٣٨٩	زياد العذري	الطويل	إذا فأقصرا
٧٤٣	خالد بن زهير	الطويل	فلا يسيرها
١٩٦	—	الطويل	ويشترني الحشر
٤٦٤	أبو زبيد الطائي	البيسيط	إن مختار
٨١٠	—	البيسيط	أصاخ مستور
٨٣١	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	رأت فيحضر
٩٧٣	—	الرجز	قالت حجر
١١١٤	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	فراق وجبور
١٣٦٥	—	البيسيط	لولا الصور
١٣٦٥	القطامي	الوافر	ألم فطاروا
١٤٥٥	ذو الرمة	الطويل	نصي الشفر
١٩٦	—	الوافر	يشترني بشير
٣٣٩ ، ٣٣٨	اللاحقي ^(١)	الكامل	حذر الأقدار
٣٥٤	—	الطويل	ومنا العساكر
٤١٠	—	الكامل	ختم بقادر
٤٥١	زهير	الكامل	ولأنت يفري
٦١١	ذو الرمة	البيسيط	يا النار
٦٦٩	—	الطويل	فإن المسحر

الصفحة	قائله	بحره	أول البيت آخره	
٩٢٩	عدي بن زيد	الرمل	اعتصاري	لو
١٠٩٧، ٤٥٩	الراعي	البيسط	بالسور	هنّ
١٠٠٠	الفرزدق	البيسط	عمار	ما
١٣٨٣	—	الطويل	جابر	وهم
١٤٨٩	زيد بن عمرو بن نفيل ^(١)	الخفيف	ضرّ	ويّ

الزاي

١٤٠٧	المتنخل الهذلي	البيسط	تهزيرُ	قد
------	----------------	--------	--------	----

السين

٢٢٥	العجاج	الرجز	وأبلَسَا	يا
٩٢٤	العجاج	الرجز	وعسعَسَا	حتى
١١٠٢	ذو الرمة	الطويل	الفوارسُ	إلى
٢٧٦	امرؤ القيس	الطويل	خممسِ	يبيل
٣٢٤	امرؤ القيس	الطويل	عُضرسِ	مغرثة

الصّاد

٦٦٦	الأعشى	الطويل	الدعامِصَا	فما
-----	--------	--------	------------	-----

الضاد

١٢٠٦	ابن أحرر	الطويل	بيوضُها	بتيهاء
١٠٥١	أبو المثلّم	المتقارب	ينفضِ	له

أول البيت آخره بحرہ قائلہ الصفحة

الطاء

۳۹۶	المتنخل الهذلي	الوافر	حياط	وأحفظ
۱۲۸۸	المتنخل الهذلي	الوافر	القطاط	يمشي
۱۳۰۳	—	الوافر	النياط	كاني

العين

۶۹۳	سويد بن أبي كاهل	الرمل	وصلع	كيف
۲۱۷	—	البيسط	المتعا	حتى
۲۶۶	—	البيسط	وجعا	فقلت
۵۹۴	الأضبط بن قريع	المنسرح	رفعة	ولا
۸۱۴	عنترة	الطويل	بأجدعا	وهم
۱۳۸۴ ، ۱۰۸۸	الأعشى	البيسط	والصلعا	وأنكرتني
۱۳۶۵	—	الرجز	أطمعا	أنقض
۱۴۳۹	أبو الأسود	الرمل	ودعة	ليت
۲۷	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	تقلع	أودي
۲۵۰	—	الطويل	رافع	فما
۳۰۴	عبد الله بن رواحة	الطويل	المضاجع	نبي
۳۴۱	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	تدفع	ولقد
۳۹۴	ليبد	الطويل	ساطع	وما
۴۶۵	الفرزدق	الطويل	الزعازع	ومنا
۴۸۷	رجل من طيء	الطويل	رضع	وأنت
۵۹۳	ليبد	الطويل	راكع	أخبر
۷۸۷	—	الكامل	تطلع	فصبرت
۱۱۱۸	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	تبع	وعليهما
۱۱۲۵	—	البيسط	تدع	هجوت

أول البيت آخره بحرته قائله الصفحة

الفاء

٧٥٣	—	الوافر	انصرافا	إذا
٣٦٩	أبو ثروان العكلي	البيسط	الللطفُ	ما
٤١٧	—	الطويل	وتتفُ	فخروا
٦٦٧	الفرزدق	الطويل	مجلفُ	وعضُ
٦١٦	أبو زيد الطائي	البيسط	تلهيفي	يا
١٤٠٥	مهلهل	الوافر	الأنوفِ	فجازوا

القاف

٦٨٠	—	الرجز	يتفقُ	بعتكها
١٩٥	زهير	البيسط	غلقًا	وفارقتك
١٤٤٩	العجاج	الرجز	سائقًا	إنَّ
١٨٩	ذو الرمة	الطويل	يبرقُ	ولو
٤٠٠	—	الطويل	حائقُ	فأوماُ
٥٦٧	—	الطويل	تعنقُ	فلما
٧٠٧	الأعشى	الخفيف	السلاقُ	فيهم
١٠٠٢	أبو الأسود	البيسط	مغلوقةُ	ولا
١٨٩	طرفه	المتقارب	تبرق	فنفسك
١٩٥	—	الوافر	مراقِ	وإبسالي

الكاف

٤٩٠	—	الوافر	عليكا	دعاك
١٢٧٣	—	البيسط	يمريكا	لثن

الصفحة	قائله	بحره	أول البيت آخره
	السلام		
١٦١	—	الرمل	برجال فنزل
٢٤٩	—	فعل الرجز	أخسر
٧٢٣	جرير	المقارب	وسميت الجعل
٢٠٠	—	الخفيف	ثم وجلالا
٣٤٩	لييد	الطويل	حسبت ثاقلا
٤٧١	زيد بن عمرو بن نفيل	المقارب	دحاها الجبالا
٩٧٥	—	الوافر	وإن وعالا
١١٦٧	الأخطل	الكامل	كذبتك خيالا
١٣٦٠	الأخطل	الكامل	انفق ضلالا
١٦٦	—	الطويل	وكم جليل
٢٣١ ، ٢٢٩	زهير	الطويل	جزى يبلو
٣٦٤	ابن ميادة	الطويل	وما شغول
٥٠٥	ساعدة بن جؤية	الوافر	إذا زلول
٥٥٨	—	الطويل	إذا عوامل
٨٣٣	الفرزدق	الكامل	ضربت المنزل
١٣١٦	—	الرجز	حتى كاهلة
١٣١٩	زهير	الطويل	رأيت البقل
١٤٢٣	جرير	الطويل	فهيهات نحاولة
٩٩٤	—	البيسط	أستغفر والعمل
٥٤٥	—	الطويل	تربص حليلها
١٣٤٩	الكميت	الطويل	صه وارتماها
١٥	امرؤ القيس	الطويل	حلفت صالي
٣٦	أمية بن أبي الصلت ^(١)	الخفيف	ربما العقال

الصفحة	قائله	بحره	أول البيت آخره
٢١٧	—	الطويل	وكم بفاعل
٢٦٨	—	الوافر	فإما بالي
٣٨٩	أبو كبير الهذلي	الكامل	حملت لم يحلل
٣٩٩	—	الطويل	يحيد قتل
٤٦١	أبو النجم	الرجز	أعطى المخول
٦٠٢	—	الوافر	يريد عقيل
٦٠٣	كثير	الطويل	أريد سبيل
٦١٤	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	فإن بالجهل
٦٢٩	—	الطويل	ولا شكل
٦٩٨ ، ٦٩٦	ليبد	الوافر	سقى هلال
٧٦٣	امرؤ القيس	الطويل	أيقتلني الطائي
٨٢٠	الكميت	الوافر	أشيخا السؤال
١١٨٧	امرؤ القيس	الطويل	فلو المال
١٢٩٩	—	الطويل	هنالك بعامل
١٣٠٦	—	الطويل	تمنى رسل
١٣٤٩	—	الطويل	أبوك قائل
١٣٥٠	النابعة	الطويل	نصحت رسائي
١٤٥٨	حسان	الكامل	بزجاجة مستعجل
١٤٨٦	—	الكامل	لاني سبيل
٩٩٩	—	البسيط	يبكي الإبل
الميم			
٣١	—	الكامل	لا عديما
٩٢٢ ، ١٠١	الأسود بن عمارة	الطويل	وقولا فيعلما
٣٥٣	—	الوافر	فقلت الطعاما
٣٦٥	حميد بن ثور	الطويل	وحصحص صمما
٦٣٦	المتلمس	الطويل	أحارث دما

الصفحة	قائله	بحره	أول البيت آخره
٨٠٨	التملمس	الطويل	وكننا فتقوما
١٣٦٦	النايغة	البيسط	مولي الفحما
٩٧٨	عبيد بن الأبرص	مجزوء الكامل	عيوا الحمامة
٢٠١	ساعدة بن جؤية	الطويل	فبينا تروم
٢١٨	واقد بن الغطريف	الطويل	لئن لسقيم
٣١٤	رجل من هذيل	المتقارب	وماء الأدهم
٩٤٠	ليبد	الكامل	حتى المظلوم
١٠٠٢	الحارث بن خالد	الكامل	نمصانة عظم
١٢٥٤	—	الطويل	فيأبي أقدم
١٢٦٩ ، ١١١٢	جرير	الوافر	تمرون حرام
٣٦٣	ليبد	الكامل	أعرضت صرامها
١٣٦٩	—	الطويل	وإن انصرأها
١٤٣٣	ليبد	الكامل	فمداف سلامها
١٤٤٧	ليبد	الكامل	فتوسطا قلامها
٢٢٤	زيد بن مفرغ	مجزوء الرجز	الريح غمامة
٢٢٢	البولاني	المنسرح	تستوقد الكرم
٤٨٣	زهير	الطويل	تداركتنا منشم
٧٥٩	عنترة	الكامل	شطت مخرم
٧٩٣	ذو الرمة	الطويل	أناس الحوائم
٩٦٩	ساعدة بن جؤية	البيسط	فقام القدم
١٠٢٥	أعشى همدان	الطويل	لئن مسلم
١٢١٤	عنترة	الرجز	ينباع المكدم
١٤٩٢	سحيم الرياحي	الطويل	أقول زهدم
١٣٢	—	البيسط	ماذا حطم
النون			
١٧٢	عبد الله بن رواحة	الرجز	باسم شقيننا
٥٦٨	—	الوافر	إذا الظنوننا

الصفحة	قائله	بحره	أول البيت آخره
١١٩٦	سوار بن المضرب	البسيط	وحاجة عنوانا
١٣٥٩	عمرو بن كلثوم	الوافر	أبا اليقينا
١٣٦١	—	الخفيف	أنعم عينا
٤٦١	أبو كبير الهذلي ^(١)	البسيط	تحوف السفنُ
١٢٠٩	—	الطويل	يذكرني وكونُ
١٩٠	—	الخفيف	بورك الزيتونِ
٤٩٢	عبد الرحمن بن الحكم	الطويل	دعتني بلبانِ
٩٠٧	عروة بن حزام	الطويل	نحن لقضاي
١٠٠٦	الأعشى	المقارب	وكنت التغني
١٠٣٧	حبيبة بن طريف العكلي	الرجز	يا اثنين
١٢٩٨	تميم بن مقبل	الطويل	ألا الملوانِ

الهاء

العقيلي	القحيف	الوافر	إذا رضاها
١٠٦٨	ذو الرمة	الرجز	علفتها عيناها

الياء

٣٩	—	الطويل	وقد واديا
٢١٥	مالك بن الريب	الطويل	يقولون مكانيا
١١٨٨	سحيم عبد بني الحسحاس	الطويل	عميرة ناهيا
١٤٩٢	مالك بن عوف	الطويل	لقد نائيا
٩٧٩ ، ٤٠٣	—	الكامل	وكانها قُتْعِي
١٠١٨	—	الوافر	ألا غَنِي

فهرس أنصاف الأبيات

الصفحة	نصف البيت
٣٣١	مثل بعير السوء إذا أحبباً
١١٨٣ ، ٧٨	لو عصر منه البان والمسك انعصر
٥٣٩ ، ٧٨	أريت إن جاءت به أملودا
١٥٨	إذا ما تنوء به آدها
٢٧٥ ، ١٩٧	تحية بينهم ضرب وجيع
٣٠٣	وشجر الهداب عنه فجفا
٤١١	وخادعت المنية عنك سرّاً
٩١٤ ، ٤١٨	فخر صريعاً لليدين وللقم
	يا لهف هند إذا خطئن كاملاؤ
٤٥٨	أخاف إذا ما مت ألا أذوقها
٤٦٢	إن الغني طويل الذيل مياس
٤٧٢	الحمد لله الذي أطاقا، بنى الساء فوقنا طباقا، ثم دحا الأرض فما أطاقا، . . .
٤٨٣	... معّ الندى المتدارك
٤٨٣	فلما أدركناهن أبدين للهوى
٤٩٣	دعوت لما نابني مسوراً
٥٠٣	والنؤي بعد عهده المدهوم
٥٥٩	ولم تبصر العين فيها كلابا
٦١١	وحاجة غير مزجاة من الحاج

٦٤١ إذا ما الهوادي بالمعيط احمرت
٦٩٩ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
٧٨٢ فلو شئت أن أبكي دماً لبكيتيه
٩٠٥ أني أجود لأقوام وإن ضننوا
١٠٤٧ فواسقاً عن قصدها جوائرا
١٠٦٦ ففاضت دموع العين مني صباية
١١٢٤ كما غسل الطريق الثعلب
١١٤٤ علام قام يشتمني لثيم
١١٢٦ وقفى على آثارهن بحاصب
١١٧٧ ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة
١٢٠٩ وقد أغتدي والظير في وكناتها
١٢١٤ أعوذ بالله من العقراب
١٢٢٢ ليس الأمير بالشحيح الملحد
١٢٩١ كمن بواديه بعد المحل ممطور
١٣٦٤ لما رأني أنغضت لي الرأسا
١٣٩٦ لله ما يعطي وما يهاتي
١٤١٠ ومهمه هالك من تعرجا
١٤٣٣ لأوحت إلينا والأنامل رسلها
١٤٣٤ وحى لها القرار فاستقرت

* * * * *

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: للشخ أحمد بن محمد الدمياطى، نشر عبد الحميد حنفي، مصر.
- ٣ - الإتنان في علوم القرآن: للإمام جلال الدين السيوطى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
- ٤ - أدب الكاتب: لابن قتيبة، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ط ٣، القاهرة ١٩٥٨م.
- ٥ - أساس البلاغة: لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٩، ١٩٧٩م.
- ٦ - إصلاح المنطق: لابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ٣، دار المعارف بمصر. ١٩٧٠م.
- ٧ - الإعجاز البيانى للقرآن ومسائل ابن الأزرق: تأليف د. عائشة عبد الرحمن، ط ٢، دار المعارف/القاهرة.
- ٨ - إعراب القرآن: ينسب إلى الزجاج. تحقيق إبراهيم الأبيارى. وزارة الثقافة، مصر، ١٩٦٣م.
- ٩ - الأمالى الشجرية: لابن الشجري. ط ١، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٤٩هـ.
- ١٠ - إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: لأبى البقاء العكبرى. تحقيق إبراهيم عوض، ط ٢، مطبعة البابى الحلبى، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

- ١١ - الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: للإمام أحمد بن محمد بن المنير، بهامش الكشاف. دار المعرفة للطباعة والنشر/بيروت.
- ١٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف: للأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤، مطبعة السعادة، مصر ١٩٦١م.
- ١٣ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط ٥، بيروت ١٩٦٦.
- ١٤ - إيضاح الوقف والابتداء: للأنباري، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١م.
- ١٥ - بدائع الفوائد: تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، المعروف بابن القيم الجوزية، تعليق إدارة المطبعة المنيرية.
- ١٦ - البرهان في علوم القرآن: للزرکشي، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ١٧ - بغية الأمال في معرفة مستقبلات الأفعال: لأبي جعفر اللبلي، تحقيق جعفر ماجد، الدار التونسية للنشر ١٩٧٢م.
- ١٨ - البيان في غريب إعراب القرآن: للأنباري. تحقيق د. طه عبد الحميد طه، وزارة الثقافة مصر.
- ١٩ - تاج العروس في جواهر القاموس: للزبيدي. الكويت ١٣٦٩هـ، ١٩٦٩م.
- ٢٠ - تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة. شرح وتعليق السيد أحمد صقر. ط ٢، دار التراث ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
- ٢١ - تسهيل الفوائد: لابن مالك، تحقيق محمد بركات، نشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ط ١، القاهرة، ١٩٦٨.
- ٢٢ - تصحيح الفصح: عبد الله بن جعفر بن درستويه، تحقيق عبد الله الجبوري، منشورات الأوقاف، بغداد.
- ٢٣ - تفسير البحر المحيط: لأبي حيان، مطابع النصر الحديثة، الرياض.
- ٢٤ - تفسير العلامة أبي السعود: دار العصور للطبع والنشر، مصر ١٣٤٧هـ، ١٩٢٨.
- ٢٥ - تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة. تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٥٨م.
- ٢٦ - تفسير القرآن العظيم: الحافظ ابن كثير. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- ٢٧ - تفسير النسفي: عبد الله بن أحمد النسفي. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- ٢٨- تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري. حققه عبد السلام هارون، راجعه محمد النجار. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.
- ٢٩- التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني. مصورة عن طبعة استانبول ١٩٣٠م، مكتبة المثنى، بغداد.
- ٣٠- الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي. وزارة الثقافة، القاهرة ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م. نشر دار الكاتب العربي.
- ٣١- جامع البيان في تفسير القرآن: للطبري. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- ٣٢- الجنى الداني: للمرادي. تحقيق د. فخر الدين قباوة، ومحمد فاضل، المكتبة العربية، ط ١، حلب ١٩٧٣.
- ٣٣- حاشية الأمير: للشيخ محمد الأمير، بهامش مغنى اللبيب لابن هشام، دار إحياء الكتب العربية.
- ٣٤- حاشية الجرجاني: بهامش الكشاف. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ٣٥- حاشية الدسوقي على مغنى اللبيب: للشيخ مصطفى الدسوقي. مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة ١٣٨٦هـ.
- ٣٦- حاشية الصبان على شرح الأشموني: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ٣٧- حاشية يسن على التصريح: بهامش شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- ٣٨- الحجة في علل القراءات السبع: لأبي علي الفارسي. تحقيق علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح شلبي، القاهرة ١٩٦٥م.
- ٣٩- الحجة في القراءات السبع: ينسب إلى ابن خالويه، تحقيق د. عبد العال مكرم، دار الشرق، بيروت.
- ٤٠- خزانة الأدب: للبغدادي. مطبعة بولاق. مصر ١٢٩٩هـ.
- ٤١- الخصائص: لابن جني. تحقيق محمد علي النجار، ط ٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- ٤٢- الدرر اللوامع على همع الهوامع: للشنقيطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
- ٤٣- ديوان الأخطل: تعليق الأب أنطوان اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩١م.

- ٤٤- ديوان عنترة: المطبعة الرحمانية، القاهرة.
- ٤٥- رصف المباني في شرح حروف المعاني: للمالقي. تحقيق أحمد محمد الخراض، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق ١٣٩٥هـ.
- ٤٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم: للألوسي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٤٧- زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي. المكتب الإسلامي، ط ١، دمشق.
- ٤٨- سراج القارئ المبتدئ: للقاصح العذري البغدادي، ط ٣، مصطفى الباي الحلبي، مصر ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.
- ٤٩- سر صناعة الإعراب: للثعالبي. تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم مصطفى، ومحمد الزفزاف، وعبد الله أمين، مطبعة الباي الحلبي.
- ٥٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٠، مطبعة السعادة، ١٩٧٨.
- ٥١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٥.
- ٥٢- شرح التصريح على التوضيح: للشيخ خالد الأزهري. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ٥٣- شرح شافية ابن الحاجب: للرضي. تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- ٥٤- شرح شذور الذهب: لابن هشام الأنصاري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى، ط ١١، القاهرة ١٩٦٨.
- ٥٥- شرح الكافية: للرضي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٦- شرح المفصل: لابن يعيش. عالم الكتب - بيروت، مكتبة المثنى، القاهرة.
- ٥٧- شواهد الكشاف: لمحب الدين أفندي. بآخر كتاب الكشاف للزخشي.
- ٥٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهرى. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- ٥٩- صفوة التفسير: تأليف محمد الصابوني. دار القرآن الكريم، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ٦٠- غيث النفع في القراءات السبع: للصفاسي، بهامش سراج القارئ المبتدئ.

- ٦١- فتح القدير: للشوكاني. دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- ٦٢- الفتوحات الإلهية: سليمان بن عمر الشهير بالجميل، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- ٦٣- الفعل زمانه وأبينته: تأليف د. إبراهيم السامرائي.
- ٦٤- القاموس المحيط: ترتيب الطاهر أحمد الزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ٦٥- كتاب الأفعال: لابن القطاع، ط ١، دار المعارف، حيدرآباد ١٣٦٠هـ.
- ٦٦- كتاب الأفعال: للسرقسطي. تحقيق د. حسين شرف، ومراجعة د. محمد مهدي علام. القاهرة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- ٦٧- مكناب الأفعال: لابن القوطية. ليدن ١٨٩٤م، القاهرة ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- ٦٨- كتاب سيويو: مطبعة بولاق، ط ١، مصر ١٣١٦هـ.
- ٦٩- كتاب اللامات: للزجاجي. تحقيق د. مازن المبارك، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- ٧٠- الكشاف عن حقائق التنزيل: للزخشري. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ٧١- الكشف عن وجوه القراءات السبع: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق د. محيي الدين رمضان، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- ٧٢- لسان العرب: لابن منظور. طبعة منقحة بتحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف، القاهرة.
- ٧٣- مجمع الأمثال: للميداني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- ٧٤- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات: لابن جني. تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح شليبي. نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٦.
- ٧٥- مختار الصحاح: للرازي. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٧٩.
- ٧٦- المذكر والمؤنث: للأنباري. تحقيق د. طارق الجنابي، ط ١، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٨م.
- ٧٧- الصباح المنير: للفيومي. تصحيح مصطفى السقا، المطبعة الأميرية القاهرة.

- ٧٨- معاني القرآن وإعرابه: للزجاج. تحقيق د. عبد الجليل شلبي، المطابع
الأميرية، القاهرة ١٩٧٣.
- ٧٩- معاني القرآن: للفراء. تحقيق د. عبد الفتاح شلبي، مراجعة علي النجدي
ناصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ م.
- ٨٠- معجم الأخطاء الشائعة: تأليف محمد العدناني، مكتبة لبنان، ط ٢، بيروت
١٩٨٠ م.
- ٨١- معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية، ط ٢، القاهرة ١٣٩٠ هـ،
١٩٨٠ م.
- ٨٢- معجم شواهد العربية: تأليف عبد السلام هارون، ط ١، مكتبة الخانجي،
مصر ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ٨٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة دار
الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ.
- ٨٤- معجم مقاييس اللغة: لابن فارس. تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة دار
إحياء الكتب العربية، ط ١، القاهرة ١٣٦٦ هـ.
- ٨٥- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط ٢، دار المعارف بمصر
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ٨٦- المغني في تصريف الأفعال: تأليف محمد عبد الخالق عزيمة. دار العهد العربي
الجديد، ط ١، القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.
- ٨٧- مغني اللبيب: لابن هشام الأنصاري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،
دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٨٨- المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني. إعداد د. محمد أحمد
خلف الله، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠ م.
- ٨٩- المفصل في علم العربية: للزخشي. ط ٢، دار الجليل، بيروت.
- ٩٠- المقتضب: للمبرد. تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، نشر المجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٦ هـ.
- ٩١- النحو الوافي: تأليف عباس حسن. ط ٤، دار المعارف، مصر ١٩٧١ م.
- ٩٢- النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، تصحيح محمد أحمد دهمان، مطبعة
التوفيق، دمشق ١٣٤٥ هـ.
- ٩٣- النهر الماد من البحر: لأبي حيان، بهامش تفسير البحر المحيط.

٩٤- همع الهوامع شرح جمع الجوامع: للسيوطي. دار المعرفة للطباعة والنشر،
بيروت.

* * * * *

الأفعال

في القرآن الكريم

دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته

الجزء الثاني

تأليف

د. عبد الحميد مصطفى السيد

الطبعة الأولى

2007م - 1428هـ



محفوظات جميع الحقوق

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2006/10/2701)

1 ، 225

السيد ، محمد الحميد

الأفعال في القرآن الكريم : دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته جزء 2 / عبد الحميد مصطفى السيد

عمان : دار الحامد.

الطبعة الأولى 2007 م

ر.إ.: 2006/10/2709 م

الوصفات: / اعراب القرآن // القرآن // الأفعال (تحو) //

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر 2006/9/3356

ISBN 9957 - 32 - 288 - 3 (رسمه)



دار الحامد للنشر والتوزيع

☎ هاتف + (9626) 5231081 فاكس (9626) 5235594 تقال ☎ (+962-795301601)

✉ ص.ب 366 الجبيلية الرمز البريدي 1941 عمان - الأردن

E-mail: daralhamed@yahoo.com E-mail: Dar_alhamed@hotmail.com

لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان ماعنه بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي وجه، أو بأي طريقة كانت إلكترونية، أم ميكانيكية، أم بالتصوير، أم التسجيل، أم بخلاف ذلك، دون الحصول على إذن الناشر الخطي، وبخلاف ذلك يتعرض للفاعل للملاحقة القانونية.



الأفعال

في القرآن الكريم

الأفعال

في القرآن الكريم

دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته

الجزء الأول

الدكتور عبد الحميد مصطفى السيد

الطبعة الأولى

2007م - 1428هـ



مُحْفَوظٌ جَمِيعُ حَقُوقِ

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2006/10/2710)

1 ، 225

السيد ، محمّد الحميد

الأفعال في القرآن الكريم : دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته جزء 1 / عبد الحميد مصطفى السيد
عمان : دار الحامد.

الطبعة الأولى 2007 م

ر.ا.: 2006/10/2710 م

الوصفات: / اعراب القرآن // القرآن // الأفعال (نحو) //

♦ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

♦ رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر 2006/9/3355

° (رسمه) ISBN 9957 - 32 - 288- 5



دَارُ الْحَمِيدِ لِلنَّسْرِ وَالنَّوْءِ

☎ هاتف (9626)5231081 + فاكس (9626)5235594 نقال ☎ (+962-795301601)

✉ ص.ب 366 الجبيلية الرمز البريدي 11941 عمان - الأردن

E-mail: daralhamed@yahoo.com E-mail: Dar_alhamed@hotmail.com

لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي وجه، أو بأي طريقة كانت إلكترونية، أم ميكانيكية، أم بالتصوير، أم التسجيل، أم بخلاف ذلك، دون الحصول على إذن الناشر الخطي، وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية.